



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

### **Usage guidelines**

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

### **About Google Book Search**

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

1 KPF 2455 (3,4)



Harvard College Library

FROM THE

CONSTANTIUS FUND.

Established by Professor E. A. SOPHOCLES of Harvard University for "the purchase of Greek and Latin books (the ancient classics) or of Arabic books, or of books illustrating or explaining such Greek, Latin, or Arabic books." (Will, dated 1850.)

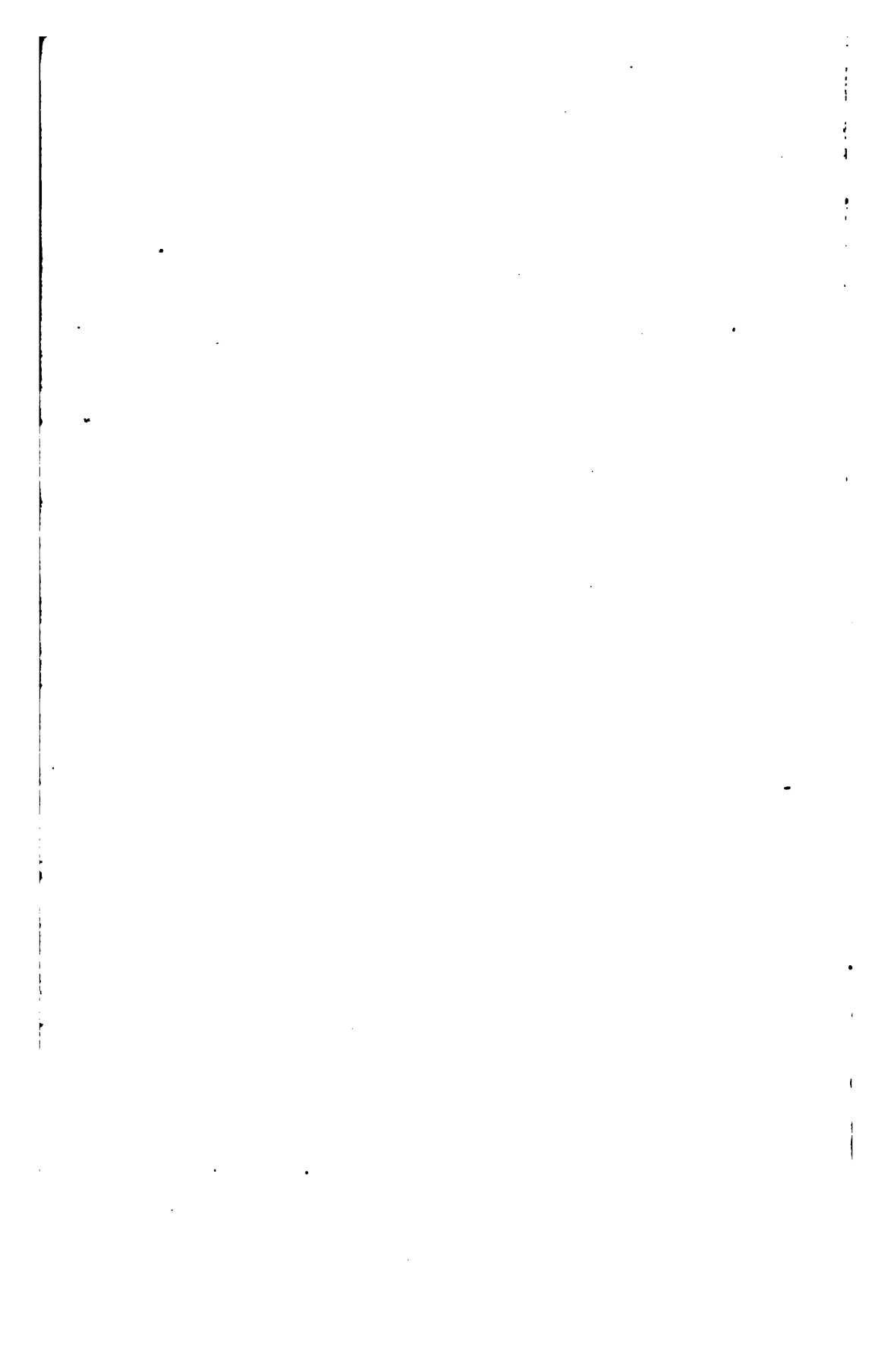
Received 26 July, 1887.











# IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN TERTIUM,

ANNOS H. 21—59 CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM

LONDINENSIIUM ET PARISINORUM

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG.

---

LUGDUNI BATAVORUM,

E. J. BRILL,

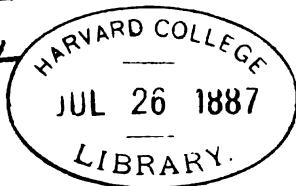
1869.

~~Sera. 348~~

~~01 201301~~

KPF 2455 (3,4)

✓



Constantius fund.

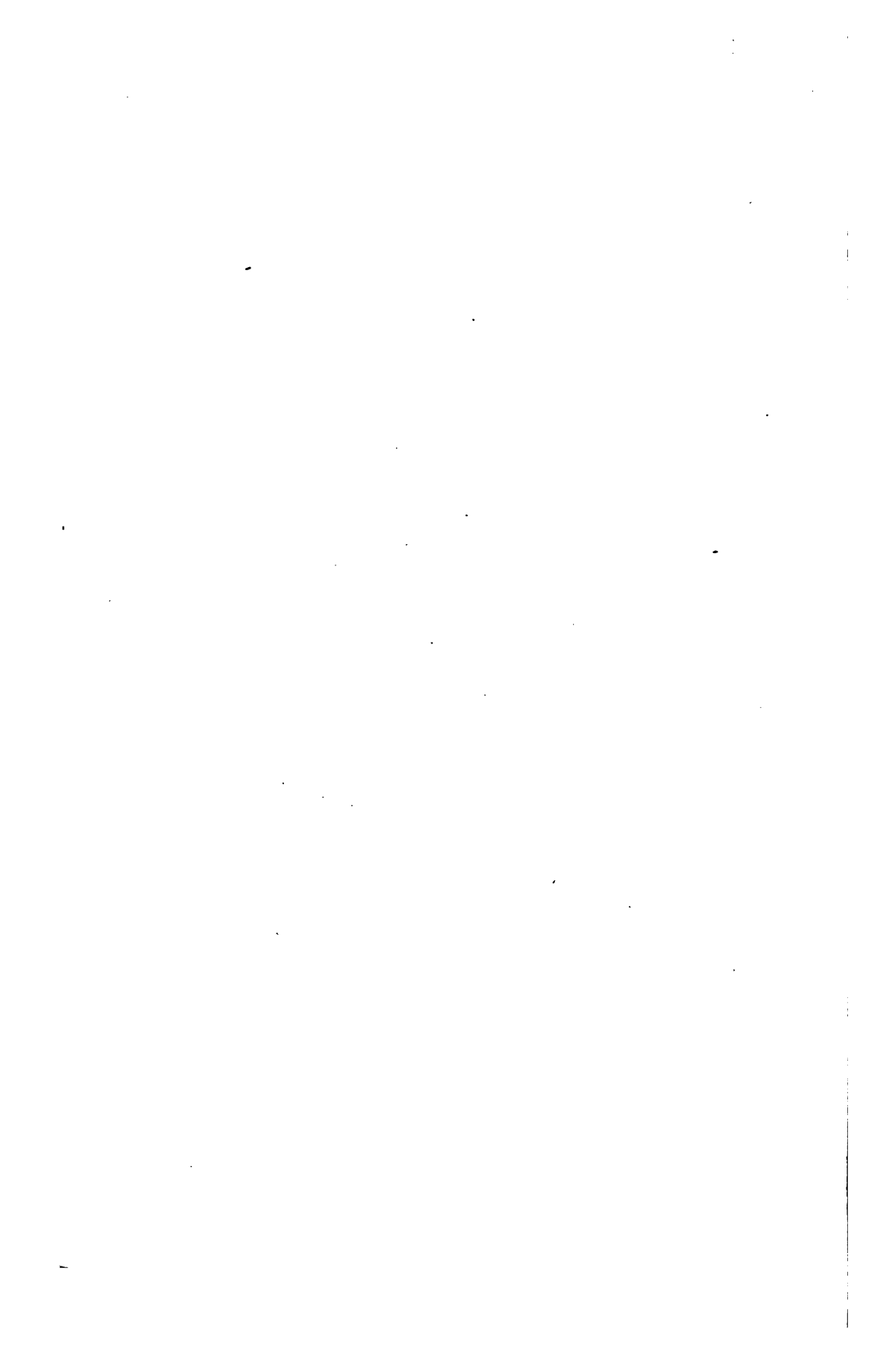
Bernhardo a Dorn,

*Cæsareæ Academiæ Scientiarum  
Petropolitanae membra et ornamenta eximia*

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.





Pag. ٢١٢, » فقال: 19	Pag. ٢٤٠, » بدا: 17
» ٢٢٠, vers. 8: فنزل	» ٢٤١, » 17: تبتغى
» ٢٢١, » 20: قيس	» ٢٤٠, » 6: وخلقى
» ٢٢٢, » antepen.: لقربة من	» ٢٧٢, » 18: الازدي
الشام	» ٢٧٨, » 18: الامّة
» ٢٢٥, » 7: والبصر	» ٣٠٣, » 1: خازم
» ٢٢٧, » 1: ارتحل	» ٣٢١, » 11: اضطرمت
» ٢٣٠, » 14: عباس	» ٣٢٢, » 5: الى
» ٢٣١, » 17: يرى	» — » 14: على <sup>٢</sup> على
» ٢٣٣, » 8: شريحا	» ٣٢٤, » 2: خرفت
» ٢٣٥, » penult.: الهمداني	» — » 6: انه شرك
» ٢٣٨, » 6: اتهول	» ٣٢٧, » 19: فقتلناه

## CORRIGENDA.

IN VOLUMINE SECUNDO.

Pag. ٢١٩, vers. 19: <sup>ه</sup>الاهيم

IN VOLUMINE TERTIO.

Pag. ٤, vers. 15: <sup>و</sup> بيدوونم	Pag. ١٢١, vers. 21: <sup>ت</sup> فُقبلت
» — » 20: الله	» ١٢١, » 18: سعد <sup>٢</sup> ; — not.)
» ٩, » 9: عبد الله	» 2: versum
» ٣٠, » 19: <sup>و</sup> واردشير ختره	» ١٧١, » 19: منا
» ٣٧, » 11: وعليهم	» ١٧٩, » antep.: <sup>ل</sup> لخترش
» ٤٥, » ultimo: <sup>ك</sup> املك	» ١٨١, » 17: كالصبيح
» ٤٩, » 6: بيتنا	» ١٨٩, » 16: واجتمعوا
» ٥٢, » antep.: <sup>أ</sup> ألا	» ١٩٢, » 6: <sup>م</sup> ملاجم
» ٧١, » 7: <sup>و</sup> والاندلس	» — » 18: <sup>ع</sup> على على
» ٧٤, » 16: <sup>ب</sup> بردها	» ١٩٥, » 19: <sup>ل</sup> للصحاء
» ٨٥, » 10: وان	» ١٩٧, » 3: <sup>ق</sup> قال اريد
» ٩٢, » 20: <sup>ي</sup> يزدجرد الى	» ٢٠١, » penult.: <sup>ت</sup> تنح
» ٩٨, » penult.: <sup>الص</sup> الصلح	» ٢٠٨, » penult.: <sup>ع</sup> على شقه
» ١١٦, » 18: <sup>ا</sup> الى امير	» ٢١٠, » 20: <sup>ه</sup> هولاء وهولاء

### ذكر عدة حوادث ،

حج بالناس هذه السنة عثمان بن محمد بن ابي سفيان ، وكان  
 الوالي على الكوفة النعمان بن بشير وعلى البصرة عبيد الله بن  
 زياد \* وعلى المدينة الوليد بن عتبة وعلى خراسان عبد الرحمن  
 ابن زياد وعلى سجستان عماد بن زياد<sup>١</sup> وعلى كورمان شهك بن  
 الاعور ، وفيها مات قيس بن سعد بن عباد الانصاري بالمدينة  
 وقيل سنة ستين وكان قد شهد مع علي مشاهدته كلها ، وفيها  
 مات سعيد بن العاص وولد عام الهجرة وقتل ابوه يوم بدر كافرًا ،  
 وفيها مات مرة بن كعب البهري<sup>٢</sup> السلمي وله محبة ، وفيها مات  
 ابو بصيرة الجمحي مؤذن رسول الله صلعم بمكة ولم يزل يؤمن  
 بها حتى مات وولده من بعده وقيل مات سنة تسع وستين ، وفيها  
 مات عبد الله بن عامر بن كريب بمكة فدفن بعرفات ، وفيها  
 مات ابو قريظة لحمل جنازته ولد عثمان بن عفان  
 لهواه كان في عثمان ، وفيها غزا المسلمون حصن  
 كميخ ومعهم عمير بن الخطاب السلمي فصعد  
 عمير السور ولم يزل يقاتل عليه وحده  
 حتى كشف الروم فصعد المسلمون  
 ففاحه بعير وبذلك كان يفتخر  
 وبفأخر له بذلك هـ

١) S. ٢) C. P. المهري.

ثم سيرة عبيد الله الى اخيه عباد بساجستان فكلمت اليمانية  
بالشام معاوية فيه فارسل الى عباد فاخذ من عنده فقدم على  
معاوية وقال في طريقه

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ اِمَارَةٌ اَمِنْتَ وَهَذَا تَحْلِيلِينَ طَلِيْفٌ  
لِعَمْرَى لَقَدْ نَجَّكَ مِنْ هَوَاةِ الرَّدَى اِمَامٌ وَحَبْلٌ لِّلْاِمَامِ وَثِيْفٌ  
مَاشِكْرٌ مَا اَوْلِيْتَنِي مِنْ حُسْنِ نِعْمَةٍ وَمِثْلِي بِشِكْرِ الْمُنْعَمِينَ حَقِيْقٌ،  
فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ بَكَى وَقَالَ رُكِبَ مَتْنَى مَا لَمْ يَرْتَكِبْ مِنْ  
مُسْلِمٍ مِثْلَهُ عَلَى غَيْرِ حَدَثٍ، قَالَ اَوْلَسْتَ الْقَاتِلَ

الا ابلغ معاوية بن حرب القصيدة  
فقال لا والله الذي عظم حق امير المؤمنين ما قلت هذا واتما  
قاله عبد الرحمان بن الحكم اخو مروان واتخذنى الذريعة الى هجاء  
زياد، قال الست القاتل

فأشهد ان أمك لم تباشرُ ابا اسفيان  
في اشعار كثيرة هجوت بها ابن زياد انهب فقد عفونا  
عنك فانزل اى ارض الله شئت ، فنزل الموصل وتزوج بها ،  
فلما كان ليلة بنائه بامرأته خرج حين اصبح الى الصيد فلقي  
انسانا على حمار فقال من اين اقبلت فقال من الاهواز قال فما فعل  
\* ماء مسرقان<sup>1</sup> قال على حاله ، فارتاح الى البصرة فقدمها ودخل  
على عبيد الله فآمنه ، وغضب معاوية على عبد الرحمان بن الحكم  
فكلم فيه فقال لا ارضى عنه حتى يرضى عنه ابن زياد فقدم البصرة  
على عبيد الله وقال له

لانت زيادة في آل حرب احب الى من احدى بناقي  
اراك احا وعمًا وابن عم فلا ادري \* بغيب ما<sup>2</sup> ترانى  
اراك شاعر سوء ورضى عنه

١) B. مروان. ٢) B. بغيبت فما

إذا أودى معاوية بن حرب      فبشر شعب رحلك بانصداع  
 واشهد أن أمك لم تبشر      أبا سفيان واضعة القناع  
 ولكن كان أمراً فيه لبس      على وجل شديد وأرتياح<sup>١</sup>

وقال أيضاً

ألا ابلغ معاوية بن حرب      مُغفلة من الرجل اليماني  
 انتعصب أن يقال أبوك عَفَّ      وترضى أن يقال أبوك زان  
 فاشهد أن رحمتك من زياد      كرحم الفيل من ولد الاتان<sup>٢</sup>

وقدم يزيد بن مفرغ البصرة وعبيد الله بن زياد بالشام عند معاوية فكتب إليه أخوه عباد بما كان منه فاهم عبيد الله معاوية به وانشده الشعر واستأنفه في قتل ابن مفرغ فلم يأذن له وامره بتأديبه، ولما قدم ابن مفرغ البصرة استجار بالاحنف وغيره من الرؤساء فلم يُجره أحد فاستجار بالمنذر بن الجارود فجاره وادخله داره وكانت ابنته عند عبيد الله بن زياد فلما قدم عبيد الله البصرة أخبر بمكان ابن مفرغ وأتى المنذر عبيد الله مسلماً فأرسل عبيد الله الشرط إلى دار المنذر فاخذوا ابن مفرغ واتوه به والمنذر عنده فقال له المنذر أيها الأمير أتى قد أجرته فقال يا منذر يمدحك وأباك ويهجونى وأنى وتُجيرى على أمر به فسقى دواء ثم حمل على حمار وطيف به وهو يسلم في ثيابه فقال يهجو المنذر

تركك قريشاً إن اجاور فيهم      وجاروت عيذ القيس اهد المشقر  
 أنس اجارونا فكان جوارم      اعصير من فسو العراق المنذر  
 فلصبح جارى من جذيمة نائم<sup>١</sup>      ولا يثلغ<sup>٢</sup> للجيران غير المشقر<sup>٣</sup>

فقال لعبيد الله

يغسل الماء ما صنعت وقول      راسخ<sup>٤</sup> منك في العظام البوائى<sup>٥</sup>

<sup>١</sup>) Br. Mus. دايجا.    <sup>٢</sup>) C. P. et B. يمنع.

شئت حاسبناك واخذنا ما معك وردناك الى عملك وان شئت اعطيناك ما معك وعزلناك وتعطى عبد الله بن جعفر خمسمائة الف درهم، قال بل تعطيني ما معي وتعزلي ففعل فارسل عبد الرحمن الى ابن جعفر بالف الف وقال هذه خمسمائة الف من يزيد وخمسمائة الف مني ۞

ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده اليها، في هذه السنة عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة واعاد اليها، وسبب ذلك ان ابن زياد وفد على معاوية في وجوه اهل البصرة وفيهم الاحنف وكان سبي المنزلة من عبيد الله فلما دخلوا رحب معاوية بالاحنف واجلسه معه على سريره فاحسن القوم الشناه على ابن زياد والاحنف ساكت فقال له معاوية ما لك يا ابا بحر لا تتكلم، فقال ان تكلمت خالفت القوم فقال معاوية انهضوا فقد عزلته عنكم واطلبوا واليا ترضونه فلم يبق احد الا ابي رجلا من بنى أمية او من اهل الشام والاحنف لم يبرح من منزله فلم يات احدا فلبثوا اياما، ثم جمعهم معاوية وقال لهم من اخترتم فاختلفت كلمتهم والاحنف ساكت فقال ما لك لا تتكلم فقال ان وليت علينا احدا من اهل بيتك لم نعدل بعبيد الله احدا وان وليت غيرهم فانظر في ذلك، فردت معاوية عليهم واوصاه بالاحنف وقبح رايه في مباحثته فلما هاجت الفتنة لم يف له غير الاحنف ۞

ذكر هجاء يزيد بن مفرغ للمبيرى بنى زياد وما كان منه، كان يزيد بن مفرغ للمبيرى مع عباد بن زياد بساجستان فاشتغل عنه بحرب الترك فاستبطاه ابن مفرغ واصاب الجند الذين مع عباد ضيق في علوفات دوابهم فقال ابن مفرغ الا ليت اللحي كانت حشيشا فنعلفها دواب المسلمين، وكان عباد بن زياد عظيم اللحية فقبل ما اراد غيرك فطلب فهرب منه وهجاه بقصائد وكان مما هجاه به قوله

أربعون وانت في الفَيْن لا خير فيك، فقال لئن تلومني وأنا حي  
خير من ان تُثني عليّ وأنا ميت، فكان الصبيان اذا راوا اسلم  
صاحوا به ام ابو بلال وراةك فشكى ذلك الى ابن زياد فنهاهم فانتهموا،  
\* وقال رجل من الخوارج

ألفا مؤمن منكم زعمتم ويقتلهم بأسك أربعونا  
كلبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مومنوناً<sup>١</sup>،  
ذكر عدة حوادث،

وحجّ بالناس الوليد بن عتبة، \* في هذه السنة مات هُقبَة بن  
عامر الجُهنيّ وله حجة وشهد صفين مع معاوية، وفيها توقيت  
عائشة عمّ، وسمرّة بن جندب له حجة، ومالك بن عبادة الغافقيّ  
وله حجة، وعميرة بن يترق قاضي البصرة فاستقصى مكانه هشام  
ابن هبيرة ٥

سنة ٥١ ثم دخلت سنة تسع وخمسين،

في هذه السنة كان مشى عمرو بن مرّة الجُهنيّ بارض الروم في  
البرّ وغزا في البحر جنادة بن ابي أمية وقيل لم يكن في البحر غزوة  
هذه السنة، وفي هذه السنة عزل عبد الرحمان بن أمّ الحكم عن  
الكوفة واستعمل عليها النعمان بن بشير الانصاريّ وقد تقدّم سبب  
عزله \* وقيل كان عزله سنة ثمان وخمسين ٥

ذكر ولاية عبد الرحمان بن زياد خراسان،

وفيها استعمل معاوية عبد الرحمان بن زياد على خراسان وقدم  
بين يديه قيس بن الهيثم السلميّ واخذ اسلم بن زرعة فحبسه  
واخذ منه ثلاثمائة الف درهم ثم قدم عبد الرحمان وكان كريماً  
حريصاً ضعيفاً لم يغز غزوة واحدة وبقي خراسان الى ان قتل  
الحسين فقدم على يزيد ومعه عشرون الف الف درهم فقال ان

1) Om. C. P. 2) S.

فاخذها ابن زياد ففقطع يديها ورجليها فمر بها ابو بلال في السوي  
فعض على لحيته وقال اهذه اطيب نفساً بللوت منك يا مرداس ما  
ميتة اموتها احب اتي من ميتة البشجاء، ومر ابو بلال ببعير قد  
طلى بقطران فغشى عليه ثم افاق فتلى سرابيلهم من قطران وتغشى  
وجوههم النار<sup>١</sup>، ثم ان ابن زياد ألح في طلب الخوارج فلما منهم  
السجن واخذ الناس بسببهم وحبس ابا بلال قبل ان يقتل اخاه  
عروة فرأى السجبان عبادته فاذن له كل ليلة في اتيان اهله فكان  
ياتيهم ليلاً ويعود مع الصبح وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد  
فذكر ابن زياد الخوارج ليلة فعزم على قتلهم فانطلق صديق  
مرداس اليه فاعلمه الخبر وبات السجبان بليلة سوء خوفاً ان يعلم  
مرداس فلا يرجع فلما كان الوقت الذي كان يعود فيه اذا به قد  
اتي فقال له السجبان اما بلغك ما عزم عليه الامير قال بلى قال ثم  
جئت قال نعم لم يكن جزأوك متى مع احسانك اتي ان تعاقب،  
واصبح عبيد الله فقتل الخوارج فلما احضر مرداس قام السجبان  
وكان ظنراً لعبيد الله فشفع فيه وقص عليه قصته فوهبه له وخطى  
سبيله، ثم انه خاف ابن زياد فخرج في اربعين رجلاً الى الاهواز  
فكان اذا اجتاز به مال لبيت المال اخذ منه عطاءه وعطاء اصحابه  
ثم يرد الباقي، فلما سمع ابن زياد خبرهم بعث اليهم جيشاً عليهم  
اسلم بن زرعة الكلاب سنة ستين وقيل ابو حصين التميمي وكان  
لجيش الفتي رجل فلما وصلوا الى ابي بلال ناشدوا الله ان يقتلوه  
فلم يفعلوا ودعاهم اسلم الى معاودة الجماعة فقالوا اتردونا الى ابن زياد  
الفاسق فرمى اصحاب اسلم رجلاً من اصحاب ابي بلال فقتلوه فقال ابو  
بلال قد بدأوكم بالقتال فشد الخوارج على اسلم واصحابه شدة  
رجل واحد فهزموهم فقدموا البصرة فلام ابن زياد اسلم وقال هزمك

<sup>١</sup>) Corani 14, vs. 51.





ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في اخواننا من اهل الكوفة  
وما كان الله ليُبريه ذلك ولو فعل ذلك لضربناه ضرباً يُطأطي منه  
ولو كره هذا القاعد يعني خاله معاوية<sup>١</sup> فالتفت اليها معاوية وقال  
كفى فكفت<sup>٢</sup>

### ذكر خروج طَواف بن عَلاي،

كان قوم من الخوارج بالبصرة<sup>٣</sup> يجتمعون الى رجل اسمه جدار<sup>٤</sup>  
فيحدثون عنده ويعيبون السلطان فاخذهم ابن زياد فحبسهم ثم  
دعا بهم وعرض عليهم ان يقتل بعضهم بعضاً ويُخلى سبيل القاتلين ففعلوا  
فاطلقهم وكان ممن قتل طَواف فعذبهم اصحابهم وقالوا قتلتم اخوانكم  
قالوا اكرهنا وقد يكره الرجل على الكفر وهو مطمئن بلايمان<sup>٥</sup>، وندم  
طَواف واصحابه فقال طَواف اما من توبة فكانوا يبكون وعرضوا على  
اوليائه من قتلوا الدية فابوا وعرضوا عليهم القود فابوا ولقى طَواف  
التهتهات بن ثور السديسي فقال له اما ترى لنا من توبة فقال ما  
اجد لك الا آية في كتاب الله عز وجل قوله **ثُمَّ ان رَّبَّكَ لِلَّذِينَ  
هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ان رَّبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا  
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**<sup>٤</sup> ، فدعا طَواف اصحابه الى الخروج والى ان يفتكوا بابن  
زياد فبايعوه في سنة ثمان وخمسين وكانوا سبعين رجلاً من بني  
عبد القيس بالبصرة فسعى بهم رجل من اصحابهم الى ابن زياد  
فبلغ ذلك طَوافاً فمَجَل الخروج فخرجوا من ليلتهم فقتلوا رجلاً  
ومضوا الى الجَلْحاء فندب ابن زياد الشرط البخارية<sup>٥</sup> فقاتلهم  
فانهزم الشرط حتى دخلوا البصرة واتبعوهم وذلك يوم عيد الفطر  
وكثرهم الناس فقاتلوا فقتلوا وبقي طَواف في ستة نفر وعطش فرسه  
فاقحمه الماء فرماه البخارية بالنشاب حتى قتلوه وصلبوه ثم دفنه  
اهله فقال شاعر منهم

١) C. P. ٢) C. P. حذار. ٣) S. الدم. ٤) Corani 16, vs. 111.  
٥) C. P. البخارية; B. السخارية.

طلحة العبدري وهو جد بني شيبنة سَدَنَةُ الكعبة ومفتاحها معهم  
الى الآن واسلم يوم الفتح وقيل يوم حنين، وجبير بن مطعم بن  
توفل القرشي له فحبة، وام سلمة زوج النبي صلعم وقيل بقيت الى  
قتل الحسين ٥

سنة ٥٨ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين،

في هذه السنة غزا مالك بن عبد الله لثعمي ارض الروم وعمرو  
ابن يزيد الجهني في البحر وقيل جنادة بن ابي أمية ٥  
ذكر عزل الضحّاك عن الكوفة واستعمال ابن أمّ الحّكم،

وفي هذه السنة عزل معاوية الضحّاك بن قيس عن الكوفة  
واستعمل عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان الثقفي وهو ابن أمّ  
الحّكم وهو ابن اخت معاوية، وفي عمله هذه السنة خرجت الخوارج  
الذين كان المغيرة بن شعبه حبسهم فجمعهم حيان بن طبيان السلمي  
ومعد بن جوبن<sup>١</sup> الطائي فخطبهم وحثّهم على الجهاد فبايعوا حيان  
ابن طبيان وخرجوا الى بانقيا فسار اليهم للجيش من الكوفة فقتلوه  
جميعا، ثم ان عبد الرحمان بن أمّ الحّكم طرده اهل الكوفة لسوء  
سيرته فلحق بحاله معاوية فولاه مصر فاستقبله معاوية بن حديج  
على مرحلتين من مصر فقال له ارجع الى خالك فلعمري لا تسير  
فيما سيرتك في اخواننا من اهل الكوفة، فرجع الى معاوية، ثم  
ان معاوية بن حديج وفد الى معاوية وكان اذا قدم الى معاوية  
زينت له الطرق بقباب<sup>٢</sup> الريحان تعظيما لشأنه فدخل على معاوية  
وعنده اخته أمّ الحّكم فقالت من هذا يا امير المؤمنين قال بخ بخ  
هذا معاوية بن حديج قالت لا مرحبا تسمع بالمعيدي خير من  
ان تراه<sup>٣</sup> فسمعها معاوية بن حديج فقال على رسلك يا أمّ الحّكم  
والله لقد تزوجت فما أكرمت وولدت فما انجبت اردت ان يلى

١) Vid. Meidanii I, p. 228. ٢) بصناف. ٣) جبين. C. P. ; جونييه. R. ١)

ككلب وأما فضلك عليه فوالله ما أحبّ أن الغوطة ملئت رجلاً  
 مثلك، فقال له يزيد يا أمير المؤمنين ابن عمك وانت أحقّ من  
 نظر في أمره قد عتب عليك فاعتبه، فولاه حرب خراسان ووقى  
 اسحاق بن طلحة<sup>١</sup> خراجها وكان اسحاق ابن خالدة معاوية أمه  
 أم ابان بنت حنينة<sup>٢</sup> بن ربيعة فلما صار بالرق مات اسحاق فولى  
 سعيد حربها وخراجها فلما قدم خراسان قطع النهر الى سمرقند  
 فخرج اليه الصغد فتواقفوا يوماً الى الليل ولم يقتتلوا فقال مالك  
 ابن الربيع<sup>٣</sup>

ما زلت يوم الصغد ترعد واقفاً من الجن حتى خفت ان تنتصرا،  
 فلما كان من الغد اقتتلوا فهزمهم سعيد وحصرهم في مدينتهم  
 فصالحوه واعطوه رهنًا منهم خمسون غلامًا من ابناء عظمائهم فسار  
 الى ترمذ ففكها صلحًا ولم يبق لاهل سمرقند وجاء بالغلما  
 معه الى المدينة وكان ممن قُتل معه قُثم بن عباس بن عبد  
 المطلب و في هذه ماتت جويرية بنت الحارث زوج النبي صلعم

ثم دخلت سنة سبع وخمسين سنة ٥٧

فيها كان مشتى عبد الله بن قيس بارض الروم، وفيها عزل مروان  
 ابن الحكم عن المدينة واستعمل عليها الوليد بن عتبة بن ابي  
 سفيان وقيل لم يعزل مروان هذه السنة، وحج بالناس الوليد بن  
 عتبة، وكان العامل على الكوفة الصنحاك بن قيس وعلى البصرة  
 عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان، وفي هذه السنة  
 مات عبد الله بن عامر وقيل سنة تسع وخمسين، وعبد الله بن  
 قدامة السعدي وله حنينة وقيل هو عبد الله بن عمرو بن قلدان<sup>٤</sup>  
 السعدي وأما قيل له السعدي لأن اباه استرضع في بني سعد  
 ابن بكر وهو من بني عامر بن لؤي، وعثمان بن شيبه بن ابي

<sup>١</sup>) B. طليحة. <sup>٢</sup>) C. P. عقبة. <sup>٣</sup>) B. الربيع. <sup>٤</sup>) C. P. et R.

ثم ركب رواحله وانصرف الى المدينة، فلقى الناس اولئك الفجر فقالوا لهم زعمتم انكم لا تباعون فلم ارضيتهم واخطبتهم وباعتم قالوا والله ما فعلنا، فقالوا ما منعكم ان تردوا على الرجل، قالوا كلنا وخفنا القتل، وباعه اهل المدينة ثم انصرف الى الشام وجفا بنى هاشم فاتاه ابن عباس فقال له ما بالك جفوتنا قال ان صاحبكم لم يبائع ليوبد فلم تنكروا ذلك عليه، فقال يا معاوية اتى خليف ان احتاز الى بعض السواحل فاقيم به ثم انظف بما تعلم حتى ادع الناس كلهم خوارج عليك، قال يا ابا العباس تعطون وترضون وترادون، وقيل ان ابن عمر قال لمعاوية اباعك على اتى ادخل فيما يجتمع عليه الامة فوالله لو اجتمعت على حبشي لدخلت معها ثم هاد الى منزله فاغلق بابه ولم ياذن لاحد، قلت ذكر عبد الرحمن بن ابي بكر لا يستقيم على قول من يجعل وفاته سنة ثلاث وخمسين وانما يصحح على قول من يجعلها بعد ذلك الوقت \*

ذكر عزل ابن زياد عن خراسان واستعمال سعيد بن

#### عثمان بن عفان

في هذه السنة استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان وعزل ابن زياد، وسبب ذلك انه سأل معاوية ان يستعله على خراسان فقال ان بها عبيد الله بن زياد فقال والله لقد اصطنعك ابى حتى بلغت باصطناعه المدى الذى لا تجارى اليه ولا تسامى فما شكرت بلاءه ولا جازيتته وقدمت هذا يعنى يزيد وباعته له والله لانا خير منه ابا واما ونفسا، فقال معاوية اما بلاء ابائك فقد يحق عليك الجزاء به وقد كان من شكرى لذلك اتى قد طلبت بدمه واما فضل ابائك على ابية فهو والله خير منى واما فضل امك على امه فلعمري امرأة من قريش خير من امرأة من

1) Om. S.

سيرتى فيكم وصلتى لارحامكم وحملى ما كان منكم ويزيد اخوكم  
وابن عمكم وارتدت ان تقدموه باسم الخلافة وتكونوا انتم تعزلون  
وتؤمرون وتجبون المال وتقسمونه لا يعارضكم في شيء من ذلك،  
فسكتوا فقال الاتجيبون مرتين ثم اقبل على بن الزبير فقال هات لعمري  
انك خطيبهم فقال نعم تخيرك بين ثلاث خصال قال اعرضهن قال  
تصنع كما صنع رسول الله صلعم او كما صنع ابو بكر او كما صنع  
عمر، قال معاوية ما صنعوا قال قبض رسول الله صلعم ولم يستخلف  
احدا فارتضى الناس ابا بكر، قال ليس فيكم مثل ابى بكر واخاف  
الاختلاف، قالوا صدقت فاصنع كما صنع ابو بكر فانه عهد الى  
رجل من قاصية<sup>1</sup> قريش ليس من بنى ابيه فاستخلفه وان شئت  
فاصنع كما صنع عمر جعل الامر شورى في ستة نفر ليس فيهم  
احد من ولده ولا من بنى ابيه، قال معاوية هل عندك غير هذا  
قال لا ثم قال فانتم قالوا قولنا قوله قال فالتى قد احببت ان  
انتقدم اليكم انه قد اعذر من انذر ائى كنت اخطب منكم  
فيقوم الى القائم منكم فيكذبني على رؤوس الناس فاجل ذلك واصفح  
وانى قائم بمقالة فاقسم بالله لئن رد على احدكم كلمة في مقامى  
هذا لا ترجع اليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف الى راسه  
فلا يبقين رجل الا على نفسه، ثم دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال  
اقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيف فان  
ذهب رجل منهم يرد على كلمة بتصديق او تكذيب فليضرباه  
بسيقهما، ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى المنبر فحمد الله واثنى  
عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا يتتر امر  
دونهم ولا يقضى الا عن مشورتهم وانهم قد رضوا وبايعوا ليزيد  
فبايعوا على اسم الله، فبايع الناس وكانوا يترقبون بيعة هؤلاء النفر

<sup>1</sup> ناحية R.

وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد فدحه وقال من احق منه بالخلافة في فضله وعقله وموضعه وما اظن قوماً بمنتهين حتى تصيبهم بوائف تجنت اصولهم وقد انذرت ان اغنت النذر ثم انشد

متمثلاً

قد كنتُ حذرُك آل المصطفى      وقلت يا عمرو اطعني وانطلق  
 أنك ان كلفتني ما لم اطف      ساءك ما سرّك متى من خلف  
 دونك ما استسقيته فاحسن وذي،

ثم دخل على عائشة وقد بلغها انه ذكر الحسين واصحابه فقال لاقتلتم ان لم يبايعوا فشكاه اليها فوعظته وقالت له بلغني أنك تنهذهم بالقتل فقال يام المؤمنين هم اعز من ذلك ولكتى بايعت يزيد وبايعه غيرهم افتريين ان انقص بيعة قد تمت، قالت فارق بهم فانهم يصيرون الى ما تحب ان شاء الله قال افعل وكان في قولها له ما يؤمنك ان اُفعد لك رجلاً يقتلك<sup>1</sup> وقد فعلت باخي ما فعلت تعنى اخاها محمداً، فقال لها كلاً يا أم المؤمنين اتى في بيت امن قالت اجل، ومكث بالمدينة ما شاء الله ثم خرج الى مكة فلقبه الناس فقال أولئك النفر نتلقاه فلعنه قد ندب على ما كان منه فلقوه ببطن مر فكان أول من لقيه الحسين فقال له معاوية مرحباً واهلاً يا ابن رسول الله وسيد شباب المسلمين فامر له بدابة فركب وسأيره ثم فعل بالباقيين مثل ذلك واقبل يسايرهم لا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة فكانوا أول داخل وآخر خارج ولا يمضي يوم ألا ولهم صلة ولا يذكر لهم شيئاً حتى قضى نسكه وحمل ائقاله وقرب مسيره فقال بعض أولئك النفر لبعض لا تخذعوا فما صنع بكم هذا لحبكم وما صنعه إلا لما يريد فاعدوا له جواباً فاتفقوا على ان يكون المخاطب له ابن الزبير فاحصرهم معاوية وقال قد علمتم

<sup>1</sup>) R. يعقلك.

بعدي ومفرغاً نلاجباً اليه ونسكن في ظله، وتكلم عمرو بن سعيد  
الاشدق بنحو من ذلك ثم قام يزيد بن المقنع العُدْرِيُّ فقال  
هذا امير المؤمنين وَاشار الى معاوية فان هلك فهذا وَاشار الى يزيد  
وَمَنْ أُنِي فهذا وَاشار الى سيفه، فقال معاوية اجلسْ فانت سيد  
الخطباء، وتكلم من حضر من الوفود فقال معاوية للاحنف ما تقول  
يا ابا بحر فقال تخافكم ان صدقنا ونخاف الله ان كذبنا وانت يا  
امير المؤمنين اعلم بي يزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله  
ومخرجه فان كنت تعلمه لله تعالى وللآمة رضى فلا تشاور فيه وان  
كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت صائر الى الآخرة  
وانما علينا ان نقول سمعنا واطعنا، وقام رجل من اهل الشام فقال  
ما ندرى ما تقول هذه المدينة العراقية وانما عندنا سمع وطاعة  
وضرب وازدلاف، فتفرق الناس بحكون قول الاحنف وكان معاوية  
يعطى المقارب ويدارى المباحد ويلطف به حتى استوثق له اكثر  
الناس وابعه، فلما بايعه اهل العراق والشام سار الى الحجاز في الف  
فارس فلما دنا من المدينة لقيه للسين بن علي اول الناس فلما  
نظر اليه قال لا مرحباً ولا اهلاً بدنة يتفرق دمها والله مهريقة،  
قال مهلاً فأتى والله لست باهل لهذه المقالة، قال بلى ولشر منها،  
ولقيه ابن الزبير فقال لا مرحباً ولا اهلاً خب<sup>١</sup> صب تلعه يدخل  
رأسه ويضرب بذنبيه ويوشك والله ان يؤخذ<sup>٢</sup> بذنبيه ويذق ظهره  
نحيابه<sup>٣</sup> حتى يضرب وجه راحلته، ثم لقيه عبد الرحمان بن ابي بكر  
فقال له معاوية لا اهلاً ولا مرحباً شيخ قد خرف وذهب عقله ثم  
لم يضرب وجه راحلته ثم فعل بابن عمر نحو ذلك فاقبلوا معه  
لا يلتفت اليهم حتى دخل المدينة فحصبوا بابه فلم يؤذن لهم  
على منازلهم ولم يروا منه ما يحبون فخرجوا الى مكة فاقاموا بها

R. ; جيباه. Om. C. P. Bodl. <sup>١</sup> يصرب R. <sup>٢</sup> حاجر R. <sup>٣</sup>



مات هرقل فلم هرقل، فقال مروان هذا الذي انزل الله فيه وآلله  
 قَالَ لِيُؤَدِّيهِ أَفْ لَكُمْ آيَاتُ<sup>١</sup>، فسمعت عائشة مقاتله فقامت من  
 وراء الحجاب وقالت يا مروان يا مروان فانصت للناس واقبل مروان  
 بوجهه فقالت انت القائل لعبد الرحمان انه نزل فيه القرآن كذبت  
 والله ما هو به ولكنك فلان بن فلان ولكنك انت فصص<sup>٢</sup> من  
 لعنة نبي الله، وقام الحسين بن علي فانكر ذلك وفعل مثله ابن عمر  
 وابن الزبير فكتب مروان بذلك الى معاوية وكان معاوية قد كتب الى عماله  
 بتقريب يزيد ووصفه وان يوفدوا اليه الوفود من الامصار فكان فيمن  
 اتاه محمد بن عمرو<sup>٣</sup> بن حزم من المدينة والاحنف بن قيس في  
 وفد اهل البصرة فقال محمد بن عمرو لمعاوية ان كل راجع مسؤول  
 عن رعيتيه فانظر من تولى امر امة محمد، فاخذ معاوية بهر حتى  
 جعل يتنفس في يوم شات ثم وصله وصرفه وامر الاحنف ان يدخل  
 على يزيد فدخل عليه فلما خرج من عنده قال له كيف رايت  
 ابن اخيك قال رايت شهاباً ونشاطاً وجلداً ومزاحاً، ثم ان معاوية  
 قال للضحاك بن قيس الفهري لما اجتمع الوفود عنده اتي متكلم فاذا  
 سكت فكن انت الذي تدعو الى بيعة يزيد وتحتي عليها، فلما  
 جلس معاوية للناس تكلم فعظم امر الاسلام وحرمة الخلافة وحقها  
 وما امر الله به من طاعة ولاة الامر ثم ذكر يزيد وفضله وعلمه  
 بالسياسة وعرض ببيعته، فعارضه الضحاك فحمد الله واثنى عليه  
 ثم قال يا امير المؤمنين انه لا بد للناس من وال بعدك وقد بلونا  
 للبيعة والالفة فوجدناهما احقن للدماء واصلح للدهماء وآمن للسبل  
 وخيراً في العاقبة والايام عوج وراجع والله كل يوم في شأن يزيد  
 ابن امير المؤمنين في حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت وهو  
 من افضلنا علماً وحلماً وابعدنا رأياً فوئه عهدك واجعله لنا علماً

١) Corani 46, vs. 16. ٢) C. P. et R. scholion hoc add. اى قطعة.

٣) R. عمير.

فأحرى لك ان يتم لك لا تعجلُ فان دركاً في تأخير خير من فوت في عجلة<sup>١</sup> ، فقال له عبّيد افلا غير هذا قال وما هو قال لا تُفسدُ على معاوية رايه ولا تبغض اليه ابنه والقي انا يزيد فأخبره ان امير المؤمنين كتب اليك يستشيرك في البيعة له وانك تتخوف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليه وانك ترى له ترك ما ينقم عليه لتستحكم له الحجة على الناس ويتم ما تريد فتكون قد نصحت امير المؤمنين وسلمت مما تخاف من امر الامة، فقال زياد لقد رميت الامر بحاجره اشخص على بركة الله فان اصبحت فإلا ينكر وان يكن خطأ فغير مُستغش وتقول بما ترضى ويقضى الله بغييب ما يعلم، فقدم على يزيد فذكر ذلك له فكف من كثير مما كان يصنع وكتب زياد معه الى معاوية يشير بالسودة وان لا يحجل فقبل منه، فلما مات زياد عزم معاوية على البيعة لابنه يزيد فارسل الى عبد الله بن عمر مائة الف درهم فقبلها فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر هذا اراد ان ديني عندي ان لرخيص وامتنع، ثم كتب معاوية بعد ذلك الى مروان بن الحكم اتي قد كبرت سنى وديق عظمى وخشيت الاختلاف على الامة بعدى وقد رايت ان اتخير لهم من يقوم بعدى وكرهت ان اقطع امراً دون مشورة من عندك فاعرض ذلك عليهم واعلمنى بالذى يريدون عليك، فقام مروان في الناس فأخبرهم به فقال الناس اصاب ووفق وقد اجبنا ان يتخير لنا فلا يألوا، فكتب مروان الى معاوية بذلك فاعاد اليه للجواب يذكر يزيد فقام مروان فيهم وقال ان امير المؤمنين قد اختار لكم فلم يأل وقد استخلف ابنه يزيد بعده، فقام عبد الرحمن بن ابي بكر فقال كذبت والله يا مروان وكذب معاوية ما الخيار اردتما لامة محمد ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية كلما

١) Om. G. P.

أنه شيعة لبني أمية أمر يزيد فأجابوا الى بيعته فوافد منهم عشرة  
ويقال أكثر من عشرة واعطاهم ثلاثين ألف درهم وجعل عليهم ابنه  
موسى بن المغيرة وقدموا على معاوية فزينوا له بيعة يزيد ودعوه  
الى عقدها، فقال معاوية لا تعجلوا باظهار هذا وكونوا على رأيكم  
ثم قال لموسى بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم قال بثلاثين ألفاً  
قال لقد هان عليهم دينهم، وقيل ارسل أربعين رجلاً وجعل عليهم  
ابنه عروة فلما دخلوا على معاوية قاموا خطباء فقالوا انما اشخصهم  
اليه النظر لامة محمد صلعم وقالوا يا امير المؤمنين كبرت سنك  
وخفنا انتشار للجل فانصب لنا علماً وحد لنا حداً فنتهي اليه،  
فقال اشيروا على فقالوا نشير بيزيد بن امير المؤمنين، فقال اوقد  
رضيتموه قالوا نعم قال وذلك رأيكم قالوا نعم وراى من وراينا  
فقال معاوية لعروة سراً عنهم بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم، قال  
باربعماية دينار قال لقد وجد دينهم عندهم رخيصاً<sup>1</sup>، وقال لهم  
نظروا ما قدمتم له ويقضى الله ما اراد والائاة خير من العجلة  
فرجعوا، وقوى عزم معاوية على البيعة ليزيد فارسل الى زياد يستشير  
فاحضر زياد عبيد بن كعب النميري<sup>2</sup> وقال له ان لكل مستشير  
ثقل ولكل سر مستودع وان الناس قد ابدع بهم خصلتان اذا علا  
السر واخراج النصيحة الى غير اهلها وليس موضع السر الا احد  
رجلين رجل آخرة يرجو ثوابها ورجل دنيا له شرف في نفسه وحقل  
يصون حسبه وقد خبرتهما منك وقد دعوتك لاهم اتهمت عليه  
بطون الصحف ان امير المؤمنين كتب يستشيرني في كذا وكذا  
وانه يتخوف نفرة الناس ويرجو طاعتهم وعلاقة امر الاسلام وضمانه  
عظيم ويزيد صاحب رسله وتهاون مع ما قد اولع به من الصيد  
\* فالف امير المؤمنين وان اليه فعلات يزيد وقيل له رويدك بالامر

1) C. P. وضيعة. 2) C. P. et R. الفهري.

البرّ هياض بن الحارث واعتمر معاوية فيها في رجب وحبّج بالناس  
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ٥

ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد،

وفي هذه السنة بايع الناس يزيد بن معاوية بولاية عهد ابيه،  
وكان ابتداء ذلك واوله من المغيرة بن شعبه فان معاوية اراد ان  
يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص فبلغه ذلك فقال  
الراي ان اشخص ابي معاوية فاستعفيه ليظهر للناس كراهتي للولاية،  
فسار ابي معاوية وقال لاصحابه حين وصل اليه ان لم اكسبكم<sup>1</sup>  
الآن ولاية وامارة لا افعل ذلك ابدا، ومضى حتى دخل على يزيد  
وقال له انه قد ذهب اعيان اصحاب النبي صلعم وآله وكبراء قريش  
وذوو اسنانهم وانما بقى ابناؤهم وانت من افضلهم واحسنهم رأيا  
واعلمهم بالسنة<sup>2</sup> والسياسة ولا ادري ما يمنع امير المؤمنين ان  
يعقد لك البيعة، قال اوتسرى ذلك يتم قال نعم، فدخل يزيد  
على ابيه واخبره بما قال المغيرة فاحضر المغيرة وقال له ما يقول  
يزيد، فقال يا امير المؤمنين قد رايت ما كان من سفك الدماء  
والاختلاف بعد عثمان وفي يزيد منك خلف فاعقد له فان حدث  
بك حادث كان كهفما للناس وخلفا منك ولا تسفك دما ولا تكون  
فتنة، قال ومن لي بهذا قال اكفيك اهل الكوفة ويكفيك زياد  
اهل البصرة وليس بعد هاذين المصرين احد يخالفك، قال فارجع  
الى عمك وتحدثت مع من تثق اليه في ذلك وتري ونرى، فودعه ورجع  
الى اصحابه فقالوا مه قال لقد وضعت رجلا معاوية في غرز بعيد  
الغى على امة محمد وفتنت عليهم فتنا لا يرتق ابدا ويمثل  
يمثل شاهدي النجوى وغالى في الاعداء وللصم الغضابا،  
وسار المغيرة حتى قدم الكوفة وذاكر من يثق اليه ومن يعلم

1) R. اكتبكم. 2) Om. S.

### ذكر ولاية ابن زياد البصرة

في هذه السنة عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصرة وولاه عبيد الله بن زياد، وكان سبب ذلك أن عبد الله خطب على منبر البصرة فحصبه رجل من بنى ضبة فقطع يده فاتاه بنو ضبة وقالوا أن صاحبنا جنى ما جنى وقد طابته ولا نأمن أن يبلغ خبرنا أمير المؤمنين فيعاقب عقوبة<sup>١</sup> تعم فكتب لنا كتاباً إلى أمير المؤمنين يخرج به أحدنا إليه يُخبره أنك قطعت على شبهة وأمر لم يتضح<sup>٢</sup>، فكتب لهم فلما كان رأس السنة توجه عبد الله إلى معاوية وولاه الصبيون بالكتاب وأدعوا أنه قطع صاحبهم فلما رأى معاوية الكتاب قال أما القسود من عمالي فلا سبيل إليه ولكن ادعى صاحبكم من بيت المال، وعزل عبد الله عن البصرة واستعمل ابن زياد عليها فوق ابن زياد على خراسان أسلم بن زرع<sup>٣</sup> الكلاب فلم يغز ولم يفتح بها شيئاً<sup>٤</sup>

### ذكر عدة حوادث،

وفيها عزل معاوية عبد الله بن خالد عن الكوفة وولاه الصحاك ابن قيس وقيل ما تقدم، وفيها مات الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وهو الذي كان رسول الله صلعم يختفي في داره بمكة وكان عمره ثمانين سنة وزيادة وقيل مات يوم مات أبو بكر، وفيها توفي أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري وهو بدرى وشهد صفين مع علي \* وقيل توفي قبل<sup>٥</sup>، وحج بالناس هذه السنة مروان بن الحكم

ثم دخلت سنة ست وخمسين

سنة ٥٩

فيها كان مشتي جنادة بن أبي أمية بارض الروم وقيل عبد الرحمن بن مسعود، وقيل غزا فيها في البحر يزيد بن شجرة رضى

١) C. P. معاوية.

٢) S. يصح.

٣) C. P. ربيعة بن مسلم.

٤) Om. S.

أول من قطع جبال بخارا في جيش ففتح رامني<sup>1</sup> ونسف وبيكند  
وهو من بخارا<sup>2</sup> فمن أثر اصحاب البخارية وخنم منهم غنائم كثيرة  
ولما لقي الترك وهزمهم كان مع ملكهم زوجته فجعلوها عن لبس  
حقيها فلبست احدهما وبقي الآخر فاخذ المسلمون فقوم بماتى  
الف درهم وكان قتاله الترك من زحوف خراسان لانه تذكر فظهر  
منه بأس شديد واقام بخراسان سنتين ٥  
ذكر عدة حوادث،

وهج بالنس هذه السنة مروان بن الحكم وهو امير المدينة،  
وكان على الكوفة عبد الله بن خالد وقيل الصحاك بن  
قيس وعلى البصرة عبد الله بن عمرو بن قيلان، وفي هذه السنة  
توفي ابو قتادة الانصاري وعمره سبعون سنة وقيل مات سنة اربعين  
وصلى عليه علي<sup>3</sup> وكثير عليه سبعا وشهد مع علي حروبه كلها وهو  
بدرى<sup>4</sup> وفيها توفي حويطب بن عبد العزى وله مائة وعشرون  
سنة، وفيها توفي ثوبان مولى رسول الله صلعم، واسامة بن زيد  
وقيل توفي اسامة سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين،  
وفيها توفي سعيد بن يربوع بن عنكثة وكان عمره مائة واربعاً  
وعشرين سنة وله هبة، ومخرمة بن نوفل وهو من مسلمة الفتح  
وعمره مائة سنة وخمس عشرة سنة، وعبد الله بن أنيس الجهني،  
وفيها قُتل زيد بن شجرة الرهادي في غزوة غزاهها وقيل سنة  
ثمان وخمسين ٥

سنة ٥٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين

في هذه السنة كان مشتى سفيان بن عوف الأزدي في قول  
وقيل بل الذي شتى هذه السنة عمرو بن نُجْرز وقيل بل عبد  
الله بن قيس الغزاري وقيل بل مالك بن عبد الله ٥

١) S. راثين. ٢) Om. C. P.

معاوية العجيب مما صنع امير المؤمنين بنا في قرابتنا انه يضمن  
 بعضنا على بعض فامير المؤمنين في حلمه وصبره على ما يكره من  
 الاخبيثين وعفوه وادخاله القطيعة بيننا والشهداء وتوارث الاولاد  
 ذلك فوالله لو لم تكن اولاد اب واحد<sup>1</sup> لما جمعنا الله عليه من  
 نصرة امير المؤمنين للخليفة المظلوم واجتماع كلمتنا لكان حقاً على  
 امير المؤمنين ان يرمى ذلك، فكتب اليه معاوية يعتذر من ذلك  
 ويتنصل وانه عائد الى احسن ما يعهد به وقدم سعيد على معاوية  
 فسأله عن مروان فائتى عليه خيراً فقال له معاوية ما باعد بينه  
 وبينك قال خافنى على شرفه وخفته على شرفى قال فما ذا له عندك  
 قال اسره شاهداً وغائباً

ذكر استعمال عبيد الله بن زياد على خراسان،

وفي هذه السنة عزل معاوية سمرّة بن جندب واستعمل على  
 البصرة عبد الله بن عمرو بن غيلان ستة اشهر، وفيها استعمل معاوية  
 عبيد الله بن زياد على خراسان، وكان سبب ولايته انه قدم عليه  
 بعد موت ابيه فقال له معاوية من استعمل ابوك على الكوفة والبصرة  
 فاخبره فقال لو استعملك ابوك لاستعملتك فقال عبيد الله انشدك  
 الله ان يقولها لى احد بعدك لو استعملك ابوك وعملك لاستعملك  
 فولاه خراسان وقال له اتق الله ولا تؤثرون على تقواه شيئاً فان في  
 تقواه عوضاً ووقر عرضك من ان تلذسه واذا اعطيت عهداً فب  
 به ولا تبيعن كثيراً بقليل ولا يخرجن منك امر حتى تيرمه فاذا  
 خرج فلا يردن عليك واذا لقيت عدوك فغلبوك على ظهر الارض  
 فلا يغلبوك على بطنها ولا تطمعن احداً في غير حقه ولا تؤيسن  
 احداً من حق هو له، ثم ودعه وكان عمر عبيد الله خمساً وعشرين  
 سنة وسار الى خراسان فقطع النهر الى جبال بخارا\* على الابل فكان

1) C. P. et R. add. 2) C. P. وجه.

حَزْمُ الْإِنصَارِيِّ، وَفِيهَا مَاتَ فَصَالَةُ بْنُ عَبِيدِ الْإِنصَارِيُّ بِدِمَشْقٍ  
وَكَانَ قَاضِيهَا لِمَعَاوِيَةَ \* وَقِيلَ مَاتَ آخِرَ أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ<sup>١</sup>  
شَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا ۞

سنة ٥٤  
ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَخَمْسِينَ<sup>٢</sup>  
ذَكَرَ غَزْوَةَ الرُّومِ وَفَتْحَ جَزِيرَةَ أَرَوَادَ،

فِيهَا كَانَ مَشْتَى مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكِ بَارِضِ الرُّومِ وَصَائِفَةُ مَعْنُ بْنُ  
يَزِيدِ السُّلَمِيِّ، وَفِيهَا فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ وَمَقَدَّمَهُمْ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ  
جَزِيرَةَ أَرَوَادَ قَرِيبَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَأَقَامُوا بِهَا سَبْعَ سِنِينَ وَكَانَ مَعَهُمْ  
مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ<sup>٣</sup> فَلَمَّا مَاتَ مَعَاوِيَةَ وَوَلَّى ابْنَهُ يَزِيدَ أَمْرَهُمُ بِالْعُودِ  
فَعَادُوا ۞

ذَكَرَ عَزَلَ سَعِيدَ عَنِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَعْمَلَ مِرْوَانَ،

وَفِيهَا عَزَلَ مَعَاوِيَةَ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ عَنِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَعْمَلَ مِرْوَانَ،  
وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنْ  
يَهْدِمَ دَارَ مِرْوَانَ وَيَقْبِضَ أَمْوَالَهُ كُلَّهَا لِيَجْعَلَهَا صَافِيَّةً وَيَقْبِضَ مِنْهُ  
قَدْرَكَ وَكَانَ وَهَبَهَا لَهُ فَرَاغَهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فِي ذَلِكَ فَأَعَادَ مَعَاوِيَةَ  
الْكِتَابَ بِذَلِكَ فَلَمْ يَفْعَلْ سَعِيدٌ وَوَضَعَ الْكِتَابَيْنِ عِنْدَهُ فَعَزَلَهُ مَعَاوِيَةَ  
وَوَلَّى مِرْوَانَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِقَبْضِ أَمْوَالِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهَدْمِ  
دَارِهِ فَأَخَذَ الْفَعْلَةَ وَسَارَ إِلَى دَارِ سَعِيدٍ لِيَهْدِمَهَا فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ يَا  
أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْهَدِمَ دَارِي قَالَ نَعَمْ كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَوْ  
كَتَبَ إِلَيْكَ فِي هَدْمِ دَارِي لَفَعَلْتَ، فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ قَالَ بَلَى  
وَاللَّهِ قَالَ كَلًّا وَقَالَ لِعَلَّامَةِ ابْنَتِي بِكِتَابِ مَعَاوِيَةَ فَجَاءَهُ بِالْكِتَابَيْنِ فَلَمَّا  
رَأَاهَا مِرْوَانَ قَالَ كَتَبَ إِلَيْكَ فَلَمْ تَفْعَلْ وَلِمَ تَعْلَمُنِي، فَقَالَ سَعِيدٌ  
مَا كُنْتُ لِأَمَّنْ عَلَيْكَ وَأَتَمَّا أَرَادَ مَعَاوِيَةَ أَنْ يَحْرُسَ بَيْنَنَا، فَقَالَ مِرْوَانَ  
أَنْتَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنِّي وَعَادَ وَلَمْ يَهْدِمِ دَارَ سَعِيدٍ وَكَتَبَ سَعِيدُ إِلَى

١) Om. C. P. ٢) C. P. et R. جبير.



لا تزال العرب تقتل صبراً بعده ولو نفرت عند قتله لم يقتل رجل منهم صبراً ولكنها اقرت فدللت ثم مكث بعد هذا الكلام جماعة ثم خرج يوم الجمعة فقال ايها الناس اني قد مللت للحياة واني داع بدعوة فامنوا ثم رفع يديه بعد الصلوة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك عاجلاً وامن الناس ثم خرج فما توارت ثيابه حتى سقط فحمل الى بينته واستخلف ابنه عبد الله ومات من يومه ثم مات ابنه بعده بشهرين واستخلف حُكَيْد بن يربوع الحنفي<sup>1</sup> فاقتره زياد، ولما مات زياد كان على البصرة سمرّة بن جندب وكان على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد فاقتر سمرّة على البصرة ثمانية عشر شهراً وقبيل ستة اشهر ثم عزله معاوية فقال سمرّة لعن<sup>2</sup> الله معاوية والله لو اطعت الله كما اطعته ما عدتني ابداً، وجاء رجل الى سمرّة فادى زكوة ماله ثم دخل المسجد فصلى فامر سمرّة بقتله فقتل فمر به ابو بكر فقال يقول الله تعالى قد افلح من تزكى وذكّر اسم ربه فصلى<sup>3</sup>، قال وما مات سمرّة حتى اخذه الزمهرير فمات شر ميتة<sup>4</sup> (الثوية بصم الشاه المثلثة وفتح الواو والياء تحتها نقطتان موضع فيه مغيرة)<sup>5</sup> ٥

#### ذكر عدة حوادث،

حج بالناس هذه السنة سعيد بن العاص وكان عامل المدينة، وخرجت هذه السنة وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد وعلى البصرة سمرّة وعلى خراسان حُكَيْد بن يربوع الحنفي، (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المحجمة باثنتين من تحتها)، وفيها مات عبد الرحمان بن ابي بكر الصديق بطريق مكة في نومة نامها وقيل توفي بعد ذلك، وفيها توفي فيروز الديلمي وكانت له حُجبة وكان معاوية قد استعمله على صنعاء، وفيها مات عمرو بن

<sup>1</sup>) C. P. الحثعمي.

<sup>2</sup>) R. غفر.

<sup>3</sup>) Corani 87, vss. 14, 15.

<sup>4</sup>) Om. S.

فمات منها فلما حضرته الوفاة دعا شريكاً القاصي فقال له قد حدث ما ترى وقد أمرت بقطعها فأشهر هلي، فقال له شريك أفي أخشى أن يكون الاجل قد دنا فتلقى الله اجلهم وقد قطعت يديك كراهية لقاته أو أن يكون في الاجل تأخير فتعيبهم اجلهم وتغير ولدك، فقال لا أبيت والطاعون في لكاف واحمد، فخرج شريك من عنده فسأله الناس فأخبرهم فلاموه وقالوا صدأ اشرك بقطعها فقال المستشار مؤمن، وأراد زياد قطعها فلما نظر إلى النار والمكادى جرع وتركه وقيل بل تركه لما اشار عليه شريك بتركه ولما حضرته الوفاة قال له ابنه قد هيأت لك ستين ثوباً اكتفك بها . فقال له يا بني قد دنا من ابيك لباس هو خير من لباسه \* أو سلب سريع <sup>١</sup> ، مات ودفن بالثوية إلى جانب الكوفة، فلما بلغ موته ابن عمر قال اذهب ابن سبيبة لا الآخرة ادركت ولا الدنيا بقيت عليك، وكان مولده سنة احدى من الهجرة قال مسكين الدارمي يريته

رايت زيادة الاسلام وتسع جهاراً حين ودعنا زياداً

فقال الفرزدق يجيبه ولم يكن هجا زياداً حتى مات

امسكين ابي الله عينيك انما جرى في ضلال سمعها فتحدراً  
بكيت امرأة من اهل ميسان كافراً ككسرى على حدانه او كقيصراً  
اقول له لما اتانى نعيه به لا بظن بالصريملا اهغراً  
وكان زياد فيه حجرة وفي عينه اليمنى انكسار ابيض اللحية مخروطها  
عليه قميص ربما رقعته

ذكر وفاة الربيع

وفيها مات الربيع بن زياد الحارثي عامل خراسان من قبل زياد  
وكان سبب موته أنه سخط قتل حاجر بن هديق حتى أنه قال

١) ارسله الله تعالى R.

الرحمان بن أم الحَكَم في ثلاثين<sup>١</sup> رجلاً هذه السنة فبعث اليه زياد  
من قتلهم واصحابهم \* وقيل بل حدّ لواءه واستأمن<sup>٢</sup> وبقتل لهم اصحاب  
نهر عبد الرحمان \*

#### ذكر عدة حوادث

وحيج بالناس سعيد بن العاص، وكان العَصَل من تلقم ذكروم،  
وفيها مات عمران بن الحُصَيْن الخُزاعِي بالبصرة، وابو ايوب الانصاري  
واسمه خالد بن زيد شهد العقبة وهدراً \* وقد تقدم انه توفي  
سنة تبيع واربعين عند القيسطنطينية<sup>٣</sup>، وكعب بن عُجْرَة وله خمس  
وسبعون سنة \*

#### سنة ٣١٠ م تم دخولها سنة ثلاث وخمسين

فيها كان مشى عبد الرحمان بن أم الحَكَم<sup>٤</sup> التثقي بارض  
الروم، وفيها فُتحت رُوس جزيرة في البحر فتحها جُنادة بن ابي  
أُمَيَّة الارضي ونزلها المسلمون وهم على حدّ من الروم وكانوا اشدّ  
شيء على الروم يعترضونهم في البحر فيأخذون سفنهم وكان معاوية  
يدير لهم العطاء وكان العدو قد خالفهم فلما توفي معاوية اقبلهم<sup>٥</sup>  
ابنه يزيد وقيل فُتحت سنة ستين \*

#### ذكر وفاة زياد

وفي هذه السنة توفي زياد بن ابيه بالكوفة<sup>٦</sup> في شهر رمضان<sup>٧</sup>،  
وكان سبب موته انه كتب الى معاوية اتي قد ضبطت العراق بشمالي  
ويحيى فارغة فاشغلها بالبحار، فكتب له عهده على ابحار فبلغ اهل  
البحار فاتي نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فذكروا ذلك  
فقال ادعوا الله عليه ثم استقبل القبلة ودعا ودعوا معه \* وكان من  
دعائه ان قال اللهم اكفنا شر<sup>٨</sup> زياد<sup>٩</sup>، فخرجت طاعونة على اصبع عيينه \*

١) C. P. ثمانين. ٢) Om. C. P. ٣) Om. S. ٤) C. P. et R.

٥) اصبعه S. ٦) Om. S. ٧) R. عيين. ٨) امهلهم R. ٩) الحسن

وكانت قد أُغْلِقَتْ بعد ما صالحهم الأحنف بن قيس في قول بعضهم، وفتح قهستان عنوةً وقتل من بناحيها من الأتراك وبقي منهم نيزك طرخان فقتله قُتَيْبَةُ بن مسلم في ولايته ۞

ذكر عدة حوادث،

في هذه السنة مات جرير بن عبد الله البجلي وقيل سنة اربع وخمسين وكان اسلامه في السنة التي توفي فيها رسول الله صلعم، وفيها مات سعيد بن زيد وقيل سنة اثنتين وقيل ثمان وخمسين ودُفن بالمدينة وهو احد العشرة، وابو بكره نُفَيْع بن الحارث له حُجْبَةٌ وهو اخو زياد لامه، وفيها مات ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلعم بسرف وفيه دخل بها رسول الله صلعم وقيل ماتت سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين، وحج بالناس هذه السنة يزيد بن معاوية، وكان العمال بهذه السنة من تقدم ذكرهم، (بريدة) بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة، والحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملتين وآخره باء موحدة) ۞

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين، سنة ٥٢

فيها كانت غزوة سفيان بن عوف الاسدي الروم وشتى بارضهم وتوفي بها في قول فاستخلف عبد الله بن مسعدة الفزاري وقيل ان الذي شتا هذه السنة بارض الروم بسر بن ابي ارطاة ومعه سفيان بن عوف وغزا الصائفة هذه السنة محمد بن عبد الله الثقفي ۞

ذكر خروج زياد بن خراش الجلي،

وفي هذه السنة خرج زياد بن خراش الجلي في ثلاثمائة فارس فأتى ارض مسكن من السواد فسير اليه زياد خيلاً عليها سعد بن حذيفة او غيره فقتلوه وقد صاروا الى ماء ۞

ذكر خروج معان الطائي،

وخرج على زياد ايضاً رجل من طيء يقال له معان فأتى نهر عبد

فاطال الخطبة وأخر الصلوة فقال له حُجْر بن عدى الصلوة فمضى  
 في خطبته فقال له الصلوة فمضى في خطبته فلما خشى جاجر  
 ابن عدى فوت الصلوة ضرب بيده الى كف من حصى وقام الى  
 الصلوة وقام الناس معه فلما رأى زياد ذلك نزل فصلّى بالناس وكتب  
 الى معاوية وكثر عليه فكتب اليه معاوية ليشده في الحديد ويرسله  
 اليه ، فلما أراد اخذه قام قومه ليمنعوه فقال حاجر لا ولكن سمعا  
 وطاعة فشدّ في الحديد وجُمِل الى معاوية فلما دخل عليه قال  
 السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معاوية امير المؤمنين انا والله  
 لا اقبلك ولا استقبلك اخرجوه فاضربوا عنقه ، فقال حاجر للذين  
 يلون امره دعوني حتى اصلى ركعتين فقالوا صدّ فصلّى ركعتين  
 خفف فيهما ثم قال لولا ان تظنوا بي غير الذى اردت لاطلتهما  
 وقال لمن حضره من قومه لا تطلقوا عنى حديدا ولا تغسلوا  
 عنى دما غائى لاق معاوية غدا على الجادة وضربت عنقه ، قال  
 فلقيت عائشة معاوية فقالت له اين كان حلمك عن حُجْر فقال  
 لم يحضرنى رشيد ، قال ابن سيرين بلغنا ان معاوية لما حضرته  
 الوفاة جعل يقول يومى منك يا حاجر طويل ، \* (عباد بضم العين  
 وفتح الباء الموحدة وتخفيفها) ١ ٥

ذكر استعمال الربيع على خراسان ،

وفى هذه السنة وجه زياد ربيع بن زياد الحارثى اميراً على خراسان  
 وكان الحكم بن عمرو الغفارى قد استخلف عند موته انس بن  
 ابي أناس فعزله زياد وولى خُلَيْد بن عبد الله الحنفى ثم عزله وولى  
 الربيع بن زياد اول سنة احدى وخمسين وسير معه خمسين الفا  
 بعيالاتهم من اهل الكوفة والبصرة منهم هُرَيْدة بن الحُصَيْب وابو هُرَيْرَة  
 ولهما هُجْبة فسكنوا خراسان فلما قدما غزا بلخ ففتحها صلحا

البلاء على المسلمين ما هو اعظم من قتل حاجر، فاخذها وطابت  
نفسه، ولما بلغ خبر حاجر عائشة ارسلت عبد الرحمان بن الحارث  
الى معاوية فيه وفي اصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له عبد  
الرحمان ابن غلب عنك حلم ابي سفيان، قال حين غلب عني  
مثلك من حلماء قومي وجملي ابن سُمَيَّة فاحتملت، وقالت عائشة  
لولا انا لم نُغَيِّرْ شيئاً الا صارت بنا الامور الى ما هو اشد منه لغيرنا  
قتل حاجر ام والله ان كان ما علمت لسلماً حاجباً معتمراً، وقال  
للحسن البصري اربع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة  
لكانت موبقة انتزوه على هذه الامة بالسيف حتى اخذ الامر من  
غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه بعده  
ابنه سكيماً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وانما زياداً وقد  
قال رسول الله صلعم الولد للفراش والعاقر الحجر وقتله حاجراً واصحاب  
حاجر فيها وبئلاً له من حاجر وبئلاً له من حاجر واصحاب حاجر،  
قبيل وكان الناس يقولون اول نذل دخل الكوفة موت للحسن بن  
علي وقتل حاجر ودعوة زياد، وقالت هند بنت زيد الانصارية ترى  
حاجراً وكانت تتشيع

تبرقع <sup>١</sup> ايها القمر المنير	تبصر هل ترى حاجراً يسير
يسير الى معاوية بن حرب	ليقتله كما زعم الامير
تجبرت للجبابر بعد حاجر	وطاب لها للورث والسدير
واصبحت البلاد له محولاً	كان لم يحيها مزن مطير
الا يا حاجر حاجر بنى عدي	تلقتك السلامة والسرور
اخاف عليك ما ارى عدياً	وشيخاً في دمشق له زهير
فان تهلك فكل زعيم قوم	من الدنيا الى هلك يصير
وقد قبيل في قتله غير ما تقدم	وهو ان زياداً خطب يوم جمعة

<sup>١</sup> ترجع B.

ان لا يدخل الكوفة فاختر الموصل فكان يقول لو مات معاوية  
 قدمت الكوفة فمات قبل معاوية بشهر، ثم قال لعبد الرحمان بن  
 حسان يا اخا ربيعة ما تقول في علي قال دعني ولا تسألني فهو  
 خير لك قال والله لا ادعك قال اشهد انه كان من الذاكرين الله  
 تعالى كثيراً من الامرين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس،  
 قال فما قولك في عثمان قال هو اول من فتح ابواب الظلم واغلق  
 ابواب الحق، قال قتلت نفسك قال بل اياك قتلت ولا ربيعة  
 بالوادى يعنى ليشفعوا فيه فردّه معاوية الى زياد وامره ان يقتله  
 شر قتلة فدفعه حياً، فكان الذين قتلوا حجر بن عدى وشريك  
 ابن شداد الحصرمى وضيفى بن فسيل الشيبانى وقبيصة بن ضبيعة  
 العيسى ومحرز بن شهاب السعدى التميمى وكدام بن حيان  
 العنزى وعبد الرحمان بن حسان العنزى الذى دفنه زياد حياً  
 فهؤلاء السبعة قتلوا ودُفِنوا وصلى عليهم، قيل ولما بلغ الحسن  
 البصرى قتل حجر واصحابه قال صلوا عليهم وكفونهم ودفنهم واستقبلوا  
 بهم القبلة قالوا نعم قال حجّونهم<sup>١</sup> ورب الكعبة، واما مالك بن  
 حبيبة السكونى حين لم يشقعه معاوية فى حجر جمع قومه وسار  
 بهم الى عدراء ليخلص حجراً واصحابه فلقيته قتلتهم فلما راه علموا  
 انه جاء ليخلص حجراً فقال لهم ما وراءكم قالوا قد تاب القوم  
 وجئنا لنخبر امير المؤمنين فسكت وسار الى عدراء فلقيه بعض  
 من جاء منها فاخبره بقتل القوم فارسل الخيل فى اثر قتلتهم  
 فلم يدركوهم ودخلوا على معاوية فاخبروه فقال لهم انما هي حارة  
 يجدها فى نفسه وكانها طفيئت، وعاد مالك الى بيته ولم يات معاوية  
 فلما كان الليل ارسل اليه معاوية بمائة الف درهم وقال ما منعنى  
 ان اشفعك الا خوفاً ان يعيدوا لنا حرباً فيكون فى ذلك من

<sup>١</sup>) Br. Mus. et R. هجرهم.

ابن عبد الله الكلابي وأبا شريف البدوي إلى حجر واحياه ليقتلوا  
من أمروا بقتله منهم فانوم عند المساء فلما رأى الخثعمي أحدهم  
اعور قال يقتل نصفنا ويترك نصفنا فتركوا ستة وقتلوا ثمانية وقالوا  
لهم قبل القتل أنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن  
له فان فعلتم تركناكم وان أبيتم قتلناكم، فقالوا لسنا فاعلى ذلك  
فامر فحُفرت القبور وأحصرت الاكفان وقام حجر واحياه يصلون عامة  
الليل فلما كان الغد قدموم ليقتلوم فقال لهم حجر بن عددي  
اتركوني اتوضأ واصلي فأتى ما توضحأت الآ صليت فتركوه فصلى ثم  
انصرف منها وقال والله ما صليت صلوة قط اخف منها ولو لا ان  
تظنوا في جزءاً من الموت لاستكثرت منها ثم قال اللهم انا نستعديك<sup>1</sup>  
على أمتنا فان اهل الكوفة شهدوا علينا وان اهل الشام يقتلوننا  
اما والله لئن قتلتموني بها فأتى لأول فارس من المسلمين هلك في  
وايديها وأول رجل من المسلمين نجته كلابها ثم مشى اليه هذبة  
ابن فهاض بالسيف فارتعد فقالوا له زعمت أنك لا تجزع من الموت  
فأبراً من صاحبك وندعك، فقال وما لي لا اجزع وارى قبراً محفوراً  
وكفناً منشوراً وسيفاً مشهوراً وأتى والله ان جزعتم من القتل لا  
اقول ما يسخط الرب، فقتلوه وقتلوا ستة فقال عبد الرحمان بن  
حسان العنزي وكريم الخثعمي ابعثوا بنا الى امير المومنين فنحن  
نقول في هذا الرجل مثل مقالته فاستاندوا معاوية فيهما فان  
باحضارهما فلما دخلا عليه قال الخثعمي الله الله يا معاوية فانك  
منقول من هذه الدار الرائلة الى الدار الآخرة الدائمة ثم مسؤول عما  
أردت بسفك دمائنا، فقال له ما تقول في علي قال اقول فيه قولك  
قال اتبراً من دين علي الذي يدين الله به، فسكت وقام شمر بن  
عبد الله من بنى قحافة \* بن خثعم<sup>2</sup> فاستوهبه فوهبه له علي

1) R. نستعيد بك. 2) C. P.



من سعد بن بكر وسعد بن نمران الهمداني فتموا اربعة عشر رجلاً، فبعث معاوية الى واثل بن حُجْر وكثير بن شهاب فادخلهما واخذ كتابهما فقرأه ودفع اليه واثل كتاب شريح بن هاني فاذا فيه بلغني ان زيادا كتب شهادتي وان شهادتي على حُجْر انه ممن يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويديم الحج والعمرة ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام الدم والمال فان شئت فاقتله وان شئت فدعه، فقال معاوية ما ارى هذا الا قد اخرج نفسه من شهادتكم وحبس القوم بمرج عذراء<sup>1</sup> فوصل اليهم الرجلان اللذان الحقهما زياد بحجر واصحابه فلما وصلا سار عامر بن الاسود العجلي الى معاوية ليُعلمه بهما فقام اليه حاجر بن عدي في قيوده فقال له ابلغ معاوية ان دماؤنا عليه حرام واخبره انا قد اؤمنا وصالحناه وصالحنا وانا لم نقتل احداً من اهل القبلة فيجّل له دماؤنا، فدخل عامر على معاوية فاخبره بالرجلين فقام يزيد بن اسد البجلي فاستوهبه ابني عمه وهما عاصم وورقاء وكان جرير بن عبد الله البجلي قد كتب فيهما يزيكهما ويشهد لهما بالبراءة مما شهد عليهما فاطلقهما معاوية وشفع واثل بن حاجر في الارقم فتركه له وشفع ابو الاعور السلمي في عتبة بن الاخنس فتركه وشفع حمزة بن مالك الهمداني في سعد ابن نمران فوهبه له فشفع حبيب بن مسلمة في ابن حويّة فتركه له وقام مالك بن قبيصة السكوني فقال دع لي ابن عمي حُجْرًا، فقال له هو رأس القوم واخاف ان خلت سبيله ان يفسد على مصره فنحتاج ان نشتخصك اليه بالعراق، فقال والله ما انصفتني يا معاوية قاتلت معك ابن عمك يوم صفين حتى ظفرت وعلا كعبك ولم تخف الدوائر ثم سألتك ابن عمي فنعنتني، ثم انصرف فجلس في بيته، فبعث معاوية هذبة بن فياض القضاعي والحصين

1) C. P. عزيز. 2) Om. C. P.

اصحاب عدى اثنى عشر رجلاً في السجن ثم دعا رؤساء الاربع  
يومئذ وهم عمرو بن حريث على ربع اهل المدينة وخالد بن عرفة  
على ربع تميم وقندان وقيس بن الوليد على ربع ربيعة وكندة واما  
بردة بن ابي موسى على ربع مدحج واسد فشهد هؤلاء ان حاجر  
جمع اليه للجوع واطهر شتم للخليفة ودعا الى حرب امير المؤمنين وزعم  
ان هذا الامر لا يصلح الا في آل ابي طالب ووثب بالمصر واخرج  
عامل امير المؤمنين واطهر عذر ابي تراب والترحم عليه والهرأة من  
عدوة واهل حربه وأن هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس اصحابه  
على مثل رايه وامره، ونظر زياد في شهادة الشهود وقال انى لاحب  
ان يكونوا اكثر من اربعة فدعا الناس ليشهدوا عليه فشهد اسحاق  
وموسى ابنا طلحة بن عبيد الله والمندر بن الزبير وعمار بن  
عقبة بن ابي معيط وعمرو بن سعد بن ابي وقاص وغيرهم وكتب  
في الشهود شريح بن الحارث القاصي وشريح بن هانئ فانما شريح  
ابن هانئ فكان يقول ما شهدت وقد لئمه، ثم دفع زياد حاجر  
ابن عدى واصحابه الى وائل بن حاجر الحضرمي وكثير بن شهاب  
وامرهما ان يسيرا بهم الى الشام فخرجوا عشية فلما بلغوا الغريين<sup>١</sup>  
لحقهم شريح بن هانئ واعطى وائلاً كتاباً وقال ابلغه امير المؤمنين  
فاخذها وساروا حتى انتهوا بهم الى مرج عذراء عند دمشق وكانوا  
حاجر بن عدى الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك  
ابن شداد الحضرمي وصيفى بن فسيل<sup>٢</sup> الشيباني وقبيصة بن  
صبيعة العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي وعاصم بن عوف البجلي  
ورقاء بن سمي البجلي وكدام بن خيان وعبد الرحمن بن حسان  
العنزبان<sup>٣</sup> وحرز بن شهاب التميمي وعبد الله بن حوية السعدى التميمي  
فهؤلاء اثنا عشر رجلاً واتبعهم زياد برجلين وهما عقبة بن الاخنس

<sup>١</sup>) C. P. الغريين ; B. الغريين.

<sup>٢</sup>) C. P. نخشيل ; B. غصيل.

<sup>٣</sup>) C. P. التميميان.

فدافعتُ عنك القومَ حتى تخاذلوا<sup>١</sup>  
 وكننتُ انا للحصم الالسد العذورا  
 تولوا وما قاموا مقامى كما  
 رأونى ليثا بالاباء مُخذرا،

وقد تقدم ما فعله عبد الله مع عدى في وقعة صفين فهذا لم  
 نذكره هاهنا،

نصرتك ان خان<sup>٢</sup> القريب وانعط البعيد وقد افردت نصرا مؤزرا  
 فكان جرائى ان أُجرر بينكم سحيبا وان أول الهوان وأوسرا<sup>٣</sup>  
 وكم عذبة لى منك أنك راجى فلم تُغن بالميعاد عنى حبترا  
 فاصبحت ارعى التيب طورا وتارة أهرهر ان راعى الشويهاات فرقرا  
 كائى لم اركب جوادا لغارة ولم اترك القرن الكمى مظفرا  
 ولم اعترض السيف منكم مغيرة ال النكس مشى القهقرا ثم جرجرا  
 ولم اسحت الركض<sup>٤</sup> فى اثر عصابة ميممة عليا سجاجس وأبهر  
 ولم انعبر الابلام منى بغارة كورد القطا ثم احدثت مظفرا  
 ولم أر فى خيل تطاعن مثلها بقزوين او شروين او أغر كيدرا  
 فذلك دهر زال عنى حميدته واصبح لى معروفة قد تنكرا  
 فلا يبعبدن<sup>٥</sup> قومي وان كنت عاتبا<sup>٦</sup> وكننت المضاع فيهم والمكفرا<sup>٧</sup>  
 ولا خير فى الدنيا ولا العيش بعدى وان كنت عنان نائى الدار مخضرا<sup>٨</sup>،  
 فمات عبد الله بالجبلين قبل موت زياد ثم أتى زياد بكريم بن  
 عفيف الخثعمى من اصحاب حنجر بن عدى فقال ما اسمك قال كريم  
 ابن عفيف قال ما احسن اسمك واسم ابيك واسوا عملك ورايك  
 فقال له اما والد ان عهدك برايبى منذ قريه<sup>٩</sup>، قال وجمع زياد من

١) R. et Br. Mus. تجادلوا. ٢) S. خام. ٣) B. et Br. Mus.

٤) B. غليبا. Ibid. ٥) Ibid. سعدت. ٦) Ibid. الركب. ٧) Ibid. ولاهرا

٨) Ibid. والمعفرا. ٩) Etiam hi 29 versus postremi in C. P. desiderantur.

ولاقى الردى القوم الذين تحزبوا  
 علينا وقالوا قول زورٍ ومُنكرا  
 فلا يدعُننى قومي لغوث<sup>١</sup> وطى<sup>٢</sup>  
 لئن دهرهم اشقى<sup>٣</sup> بهم وتغيرا  
 فلم اغزهم في المعلمين ولم أُثر  
 عليهم عجاجا باكويفة اكدرا  
 فبلغ خليلي ان زحلت<sup>٤</sup> مشرقا  
 جديلة والحيين معنا وُحُثرا  
 ونبهان والافناء من جدم طى<sup>٥</sup>  
 ولم اك فيكم ذا الغناء العشنزرا<sup>٦</sup>  
 الم تذكروا يوم العديب اليتي  
 امامكم ان لا ارى الدهر مُدبرا<sup>٧</sup>  
 وكترى على مهران ولجع حابس<sup>٨</sup>  
 وقتلى الهمام المستميت المسورا<sup>٩</sup>  
 ويوم جلولة الوقيعة لم ألم  
 ويوم نهاوند الفتوح وتُسُتورا  
 وينسوننى يوم الشريعة والقنا  
 بصفين في اكتافهم قد تكسرا  
 جزى ربه عني عدى بن حاتم  
 برفضى وخذلائى جزاة مؤفرا  
 اتنسى بلائى سادرا<sup>١٠</sup> يا ابن حاتم  
 عشية ما اغنت عديك جدمرا

١) R. et Br. Mus. بعوب. ٢) Ibid. اشقى. ٣) Ibid. رجعت.  
 ٤) S. in marg. hoc habet scholion: الخلف عند القتال.  
 ٥) R. et Br. Mus. مندرا. ٦) R. عايس. ٧) R. et Br. Mus. المشرا.  
 ٨) Ibid. صادرا.

فقلتُ ولم اظلم اغوث أبس طي<sup>١</sup>  
 متى كنتُ اخشى بينكم ان أسيرا  
 فبيلتم الا قاتلتُم عن اخيكم<sup>٢</sup>  
 وقد دنتُ حتى مال تر تجورا  
 تفرجتُم عني فغودرتُ مسلما  
 كأتى غريب من اياد واعصرا<sup>٣</sup>  
 فمن لکم مثلی لدى كل غارة  
 ومن لکم اذا البأس اصرا  
 ومن لکم مثلی اذا الحرب قلصت  
 وارضع فيها المستميت وشمرا  
 فها \* قد اداری<sup>٤</sup> باجبال طي<sup>٥</sup>  
 طريدا<sup>٦</sup> فلو شاء الاله لغيرا<sup>٧</sup>  
 تعانى<sup>٨</sup> عدوى طالما<sup>٩</sup> عن مهاجری  
 رصيتُ بما شاء الاله وقذرا<sup>١٠</sup>  
 وأسلمنى قومی بغير جناية  
 كان لم يكونوا لي قبيلًا ومعشرا  
 فان ألفت في دار باجبال طي<sup>١١</sup>  
 وكان معاننا من عصير ومحصر  
 فما كنتُ اخشى ان أرى متغربا<sup>١٢</sup>  
 لحا الله من لاحى عليه وكثرا  
 لحا الله قيل<sup>١٣</sup> الحصرميين وائلا  
 ولاقى القناني<sup>١٤</sup> بالسنان المومرا

١) In C. P. hi quoque quinque versus omm. ٢) C. P. انا ذا دارى.

٣) C. P. فريدا. ٤) B. لقدرا. ٥) Br. Mus. تعانى. ٦) Ibid. ظاهرا.

٧) Hic versus in S. et Br. Mus. modo exstat. ٨) S. متغربا. ٩) B.

١٠) Ibid. القيناني. ١١) et Br. Mus. قتل. ١٢) Ibid.

على اهل هذراء السلام مصاعفا  
 من الله وليسف الغمام الكنهورا  
 ولاقى بها حاجر من الله رحمة  
 فقد كان ارضى الله نجر واعذرا  
 ولا زال تنهطلا ملست وديمة  
 على قبر نجر او ينادى فحشرا<sup>1</sup>  
 فيا نجر من اللخيل تدمى نحرها  
 وللملك المفرى اذا ما تغشرا  
 ومن صادق بالحق بعدك ناطق  
 بتقوى ومن ان قيل بالجور فحشرا  
 فنعم اخو الاسلام كنت واني  
 لاطمع ان توتى الخلود ونحشرا<sup>2</sup>  
 \* وقد كنت تعطى السيف في الحرب حقة  
 وتعرف معروفا وتتكبر منكرا  
 فيا اخوتنا من قميم<sup>3</sup> عصمتنا  
 وبسرتنا بالصالحات فابشرا  
 ويا اخوتي الخندفين ابشرا  
 \* بما معنا حبيبتما ان تبتبرا<sup>4</sup>  
 ويا اخوتنا من حصر موت وغالب  
 وشبهان لقبتم جنانا مبشرا<sup>5</sup>  
 \* سعدتم فلم لسمع باصوب منكم  
 حجاجا لدى الموت للليل واصبرا  
 سابكيكم ما لاح نجم وغرد  
 الحمام ببطن الواديين وقرقرا

<sup>1</sup>) B. et Bz. Maa. فحشرا. <sup>2</sup>) Ibid. فحشرا. <sup>3</sup>) B. قميم. <sup>4</sup>) S. ميسرا. <sup>5</sup>) C. P. hos tres versus om. تبشرا. <sup>6</sup>) جنبتنا.

بابن عتي تقبله والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه ، فامر  
به ابي الساجن فلم يبق بالكوفة يعني ولا زبني<sup>١</sup> الا كلم ويلنا وقالوا  
تفعل هذا بعدى بن حاتم صاحب رسول الله صلعم ، فقال فاعني  
أخرجه على شرط ان يخرج ابن عمه عتي فلا يدخل الكوفة ما  
دام لي سلطان ، فاجابوه الى ذلك وارسل عدي الى عبد الله يعرفه  
ما كان وامره ان يلاحق بجيلى طي<sup>٢</sup> فخرج اليهما وكان يكتب الى  
عدى ليشفع فيه ليعود الى الكوفة وعدى يتيه فيما كتب اليه  
بعاتبه ويرثي حَجْرًا واصحابه قوله

تذكرت ليلى والشبيبة اضرًا  
وذكر الصبي برح على من تذكرًا  
ووتى الشباب فانتقدت غصونهُ  
فيا لك من وجدى به جين ابوا  
فدع عنك تذكار الشباب وفقدته  
واسبابه ان بان عنك فاجسرا  
وبسك على اللان لئما تحسروا  
ولم تجدوا عن منهل الموت مصدرا  
دعتهم منايام ومن حان يومهُ  
من الناس فاعلم انه لن يؤخرًا  
اولئك هكأنوا شيعت لي ومويلا  
اذا اليوم ألقى ذا احتدام مذكرا<sup>١</sup>  
وما كنت اهوى بعدم متعللا  
بشيء من الدنيا ولا ان أعترا  
اقول ولا والله انسى أذكرا  
ساجيس الليالى او اموت فأتبرا

١) احتلام منكرا R.

اخذت معاوية فعرفه فكتب فيه الى معاوية فكتب اليه انه زعم انه  
 طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص معه فاطعنه كما طعن عثمان ،  
 فأخرج وطعن فمات في الاولى منهم او الثانية ، وجد زياد في طلب  
 اصحاب حجر فهربوا واخذ من قدر عليه منهم ، فأتى بقببصة بن  
 ضبيعة العبسي بامان فحبسه وجاء قيس بن عباد الشيباني الى  
 زياد فقال له ان امرءا منا يقال له صيفي من رؤس اصحاب حجر  
 فبعث زياد فأتى به فقال يا عدو الله ما تقول في ابي تراب قال ما  
 اعرف ابا تراب فقال ما اعرفك به اتعرف علي بن ابي طالب قال  
 نعم قال فذاك ابو تراب قال كلا ذاك ابو الحسن والحسين ، فقال  
 له صاحب الشرطة يقول الامير هو ابو تراب وتقول لا ، قال فان كذب  
 الامير اكذب انا واشهد على باطل كما شهد ، فقال له زياد وهذا  
 ايضا علي بالعصا فأتى بها فقال ما تقول في علي قال احسن قول  
 قال اضربوه حتى لصق بالارض ثم قال اقلعوا عنه ما قولك في علي ،  
 قال والله لو شرحتني بالمواسي ما قلت فيه الا ما سمعت مني ، قال  
 لتعلنه او لاضربن عنقك ، قال لا افعل فاوثقوه حديدًا وحبسوه ،  
 قيل وعلق قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الاشعث في مواطنه ،  
 ثم دخل الكوفة فجلس في بيته فقال حوشب للعجاج ان هنا  
 امرءا صاحب فتن لو تكن فتنه بالعراق الا وثب فيها وهو ترابي  
 يلعن عثمان وقد خرج مع ابن الاشعث حتى هلك وقد جاء  
 فجلس في بيته ، فبعث اليه العجاج فقتله فقال بنو ابيه لآل حوشب  
 سعيتم بصاحبنا فقالوا وانتم ايضا سعيتم بصاحبنا يعني صيفيا  
 الشيباني ، وارسل زياد الى عبد الله بن خليفة الطائي فتواري  
 فبعث اليه الشرط فاخذوه فخرجت اخته النوار فحرضت طيًّا  
 فثاروا بالشرط وخلصوه فرجعوا الى زياد فاخبروه فاخذ عدتي بن  
 حاتم وهو في المسجد فقال ابنتي بعبد الله قال وما حاله فاخبره  
 فقال لا علم لي بهذا قال لتأنيني به قال لا آتيك به ابدا آتيك



ابن يزيد اسيراً فقال له زياد لا بأس عليك قد صرفت رأيك في عثمان وبلادك مع معاوية بصفتين وأنتك إنما قاتلت مع حُجْر حَمِيَّة وقد غفرتُها لك ولكني أيتني بأخيكَ عُمَيْرُ، فاستلمن له منه على ماله ودمه فأمنه فاتاه به وهو جريح فأنقله حديدًا وأمر الرجال أن يرفعوه ويلقوه ففعلوا به ذلك مرارًا فقال قيس بن يزيد لزياد انه توأمنه قال بلى قد آمنتَه على دمه ولستُ أُهْرِيقُ له دمًا ثم صمَّنه وخطى سبيله، ومكث حاجر بن عدى في بيت ربيعة يوماً وليلة فارسل الى محمد بن الاشعث يقول له ليأخذ له من زياد اماناً حتى يبعث به الى معاوية، فجمع محمد جماعة منهم جريم بن عبد الله وحجر بن يزيد وعبد الله بن الحارث اخو الاشتر فدخلوا على زياد فاستامنوا له على ان يرسله الى معاوية فاجابهم فارسلوا الى حجر بن عدى فحضر عند زياد فلما رآه قال مرحباً بك ابا عبد الرحمان حربُ أيام الحرب وحربُ وقد سالم الناس على اهلها تجنني يراقش<sup>1</sup>، فقال حجر ما خلعت طاعة ولا فارقت جماعة واتي على بيعتي، فامر به الى السجن فلما ولي قال زياد والله لاحرصن على قطع خيط رقبته، وطلب اصحابه فخرج عمرو بن الحمق حتى اتى الموصل معه رفاعه بن شداد فاختفيا بجبل هناك فرفع خبرهما الى عامل الموصل فسار اليهما فخرجوا اليه فاما عمرو فكان قد استسقى بطنه ولم يكن عنده امتناع واما رفاعه فكان شاباً قوياً فركب فرسه ليقاتل عن عمرو فقال له عمرو ما ينفعني قتالك حتى انجُ بنفسك فحمل عليهم فافرجوا له فنجوا وأخذ عمرو اسيراً فسألوه من انت فقال ممن ان تركتموه كان اسلم لكم وان قتلتموه كان اضر عليكم ولم يخبرهم، فبعثوه الى عامل الموصل وهو عبد الرحمان بن عثمان الثقفي الذي يعرف بابن ام الحكم وهو ابن

<sup>1</sup>) Vid. *Meidanii* II, p. 89.

مَعَاوِدُ ضَرْبِ الدَّاعِرِينَ بِسَيْفِهِ عَلَى الْهَلَامِ عِنْدَ الرَّوْحِ غَيْرِ لَثِيمٍ  
 إِلَى فَارِسِ الْغَارِيِّنَ يَوْمَ تَلَاقِيَا بِصَفَيْنِ قَرْمِ خَيْرِ نَجْلِ قُرُومٍ  
 حَسِبْتُ ابْنَ بَرَصَةَ اجْتَارَ قِتَالَهُ قِتَالِكَ زَيْدًا يَوْمَ دَارِ حَكِيمٍ،  
 وَكَانَ ذَلِكَ السَّيْفُ أَوَّلَ سَيْفٍ ضُرِبَ بِهِ فِي الْكُوفَةِ فِي اخْتِلَافِ بَيْنِ  
 النَّاسِ، وَمَضَى نَجْرٌ وَأَبُو الْعَمْرُطَةَ إِلَى دَارِ حَجْرٍ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمَا نَاسٌ  
 كَثِيرٌ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ كِنْدَةَ كَثِيرٌ أَحَدٌ، فَارْسَلُ زِيَادٌ وَهُوَ عَلَى اللَّيْثِ  
 مَدْحَجٌ وَهَدَانٌ إِلَى جَبَانَةَ كِنْدَةَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتَوْهُ بِحَجَرٍ وَأَرْسَلَ سَاقِرَ  
 أَهْلِ الْيَمَنِ إِلَى جَبَانَةَ الصَّائِدِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْضُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ حَجْرَ  
 فِيهَاتُوا بِهِ فَفَعَلُوا فَدَخَلَ مَدْحَجٌ وَهَدَانٌ إِلَى جَبَانَةَ كِنْدَةَ فَادْخَلُوا  
 كَرًّا مِنْ وَجْدُوا فَلَتَنِي عَلَيْهِمْ زِيَادٌ، فَلَمَّا رَأَى حَجْرَ قَلْبَةٍ مِنْ مَعَهُ  
 أَمَرَهُمْ بِالْانْصِرَافِ وَقَالَ لَهُمْ لَا طَاقَةَ لَكُمْ مِنْ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْكُمْ وَمَا  
 أَحَبُّ أَنْ تَهْلِكُوا، فَخَرَجُوا فَادْرَكَهُمْ مَدْحَجٌ وَهَدَانٌ فَجَانَلُوا وَاسْرُوا  
 قَيْسُ بْنُ يَزِيدٍ وَنَجَا الْبَاقُونَ فَأَخَذَ حَجْرٌ طَرِيقًا إِلَى بَنِي حُوتٍ<sup>١</sup>  
 فَدَخَلَ دَارَ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ سُلَيْمٌ بْنُ يَزِيدٍ وَأَدْرَكَهُ الطَّلَبُ  
 فَأَخَذَ سُلَيْمٌ سَيْفَهُ لِيُقَاتِلَ فِيكَ بَنَاتَهُ فَقَالَ حَجْرٌ بئسَ مَا ادْخَلْتَهُ  
 عَلَى بَنَاتِكَ إِذَا قَالَ وَاللَّهِ لَا تُوَخِّدُ مِنْ دَارِي أَسِيرًا وَلَا قَتِيلًا وَأَنَا  
 حَيٌّ، فَخَرَجَ حَجْرٌ مِنْ خَوْخَةَ فِي دَارِهِ فَاتَى النَّخْعَ فَنَزَلَ دَارَ عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَخِي الْأَشْثَرِ فَاحْسَنَ لِقَاءَهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهُ إِذِ  
 قِيلَ لَهُ إِنَّ الشَّرْطَ تَسْأَلُ عَنْكَ فِي النَّخْعِ، وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ أُمَّةً  
 سَوْدَاءَ لَقِيَتْهُمْ فَقَالَتْ مَنْ تَطْلُبُونَ فَقَالُوا حَجْرُ بْنُ عَدِيٍّ فَقَالَتْ  
 هُوَ فِي النَّخْعِ، فَخَرَجَ حَجْرٌ مِنْ عِنْدِهِ فَاتَى الْأَزْدَ فَاخْتَفَى عِنْدَ  
 رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ، فَلَمَّا أَعْيَاهُمْ طَلَبَهُ دَا زِيَادٌ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَقَالَ  
 لَهُ وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنِي بِهِ أَوْ لَأَقْطَعَنَّ كُلَّ نَخْلَةٍ لَكَ وَأَهْدِمُ دُورَكَ ثُمَّ لَا تَسْلَمُ  
 مِنِّي حَتَّى أَقْطَعَكَ أَرَبًا أَرَبًا، فَاسْتَمَهَلَهُ فَامَهَلَهُ ثَلَاثًا وَأَحْضَرَ قَيْسَ

١) حريث. R.

فلما أتاه رسول زياد يدعوهم قال أصحابه لا تاتيه ولا كرامته، فرجع  
 للرسول فاخبر زيادا فامر صاحب شرطته وهو شداد بن الهيثم  
 الهلالي أن يبعث اليه جماعة ففعل فسبهم اصحاب حاجر فرجعوا  
 واخبروا زيادا فجمع اهل الكوفة وقال تشجعون بيدي وتأسون باخري  
 لبدانكم معي وقلوبكم مع حاجر الا الحق هذا والله من دغسكم والله  
 ليظهرن على برأتكم او لا تينكم يقوم اقيم بهم اودكم وصغركم<sup>١</sup> ، فقالوا  
 معك الله ان يكون لنا راي الا طاعتك وما فيه رهاك ، قال خليم  
 كل رجل منكم فليدع من عند حجر من عشيرته واهله ، ففعلوا  
 واقاموا اكثر اصحابه عنه وقال زياد لصاحب شرطته انطلق الى حجر  
 فان تبهك فانتني به والا فشدوا عليهم بالسيوف حتى تلتوني به ،  
 فأتاه صاحب الشرطة يدعوهم فنهده اصحابه من اجابته فحمل عليهم  
 فقال ابو العمرطة الكندي لحجر انه ليس معك من معه سيف غيري  
 وما يغني عنك سيفي فم فالحق باهلك يمنعك قومك ، وزياد ينظر  
 اليهم وهو على المنبر وغشبيهم اصحاب زياد وضرب رجل من الثمراء<sup>٢</sup>  
 رأس عمرو بن الحنف بعموده فوقع وجملة اصحابه الى الارض فاختفى  
 هندهم حتى خرج وانحاز اصحاب حجر الى ابواب كنده وضرب بعض  
 الشرطة يد عاتذ بن حملة التميمي وكسر نابه واخذ عمروا من  
 بعض الشرطة فقتل به وحى حجرا واصحابه حتى خرجوا من  
 ابواب كنده واتى حجر بغلته فقال له ابو العمرطة اركب فقد قتلتنا  
 ونفسك وجملة حتى لركبه وركب ابو العمرطة فرسه ولحقه يزيد بن  
 طريف النمسي<sup>٣</sup> فضرب ابا العمرطة دلي فخذته بالعمود واخذ ابو  
 العمرطة سيفه فضرب به رأسه فسقط ثم برأ وله يقول عبد الله بن  
 قنم السلولي

لوم تبين ليم ما عدا بك حاسرا الى يطل ذى جرة وشكيم

١) R. et Br. Mus. ومقرمك. ٢) الحرات. ٣) C. P. الشبلي. R.

فيقول له المغيرة يا حُجْر أتق هذا السلطان وغضبه وسطوته فان غضب السلطان يهلك امثالك ثم يكف عنه ويصفح، فلما كان آخر امارته قال في علي وعثمان ما كان يقوله فقام حجر فصاح صيحة بالمغيرة سمعها كل من بالمسجد وقال له مر لنا ايها الانسان بارزاقنا فقد حبستنا عنا وليس ذلك لك وقد اصبحت مولعا بذم امير المؤمنين، فقام اكثر من ثلثي الناس يقولون صدق حُجْر ويزمر لنا بارزاقنا فان ما انت عليه لا يجدي علينا نفعا واكثرنا من هذا القول وامثاله، فنزل المغيرة فاستان على قومه ودخلوا وقالوا على ما تترك هذا الرجل يجترى عليك في سلطانك ويقول لك هذه المقالة فيوهن سلطانك ويسخط عليك امير المؤمنين معاوية، فقال لهم المغيرة اتى قد قتلته سياق من بعدى امير بحسبه مثلى فيصنع به ما ترونه يصنع في فياخذ ويقتله اتى قد قرب اجلى ولا احب ان اقتل خيار اهل هذا المصر فيسعدون واشقى ويعز في الدنيا معاوية ويشقى في الآخرة المغيرة، ثم تولى المغيرة وولى زياد فقام في الناس فخطبهم عند قدمه ثم ترحم على عثمان واثني على اصحابه ولعن قاتليه، فقام حُجْر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة ورجع زياد الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حُرَيْث فبلغه ان حجرا يجتمع اليه شيعة علي ويظهرون لعن معاوية والبراءة منه وانهم حصبوا عمرو بن حُرَيْث فشاخص زياد الى الكوفة حتى دخلها فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه وحُجْر جالس ثم قال اما بعد فان غب البغي والغي وخيم ان هؤلاء جتموا فاشروا وامنوا فاجتروا على الله لئن لم تستقيموا لادابنكم بدوائكم ولست بشيء ان لا امنع الكوفة من حُجْر وانعه نكالا لمن بعده وبل املك يا حجر سقط العشاء بك على سرحان<sup>1</sup>، وارسل الى حجر يدعوه وهو بالمسجد

<sup>1</sup>) Vid. *Moidanis* I, p. 599.

وفيها توفيت صفية بنت خبيّ زوج النبي صلّم وقيل توفيت  
 أيام عمر، وفيها توفي عثمان بن ابي العاص الثقفي، وعبد الرحمن  
 ابن سمرة بن حبيب بن عبد شمس توفي بالبصرة، واهو موسى  
 الاشعري وقيل توفي سنة اثنتين وخمسين<sup>1</sup>، وفيها توفي زيد بن  
 خالد الجهني وقيل توفي سنة ثمان وستين\* وقيل ثمان وسبعين<sup>2</sup>،  
 وفيها توفي مدلاج بن عمرو السلمى وكان قد شهد المشاهد كلها  
 مع رسول الله صلّم وكلّمهم لهم فحبة ❀

سنة او ثم دخلت سنة احدى وخمسين،

وفيها كان مشى فضالة بن عبيد بارض الروم وغزوة بئر بن ابي  
 ارضاء الصائفة ❀

ذكر مقتل حجر بن عدى وعمرو بن الحمق واصحابهما،  
 في هذه السنة قتل حجر بن عدى واصحابه، وسبب ذلك ان  
 معاوية استعمل المغيرة بن شعبه على الكوفة سنة احدى واربعين  
 فلما امره عليها دعا وقال له اما بعد فان الذى احلم قبل اليوم  
 ما تُقرع العصا وقد يجزى عنك الحكيم بغير التعليم وقد اردت  
 ايضاءك باشيء كثيرة انا تاركها اعتمادا على بصرى ولست تاركها  
 ايضاءك بخصلة لا تترك شتم على ودمه والترحم على عثمان والاستغفار  
 له والعيب لاصحاب على والاقضاء لهم والاطراء بشيعة عثمان والادناء  
 لهم، فقال له المغيرة قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك  
 فلم يذممنى وستبلو فاحمد او تلم، فقال بل تحمد ان شاء الله،  
 فقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو احسن شىء سيرة غير انه لا  
 يدع شتم على والوقوف فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له فاذا سمع  
 ذلك حجر بن عدى قال بل اياكم فدم الله ولعن ثم قام وقال  
 انا اشهد ان من تلمون احق بالفصل ومن تركون اولى بالدم

جزيت وجريت Bodl. 3) Om. C. P. 2) ثمان وستين. 1) C. P.

على الكوفة وهو عبد الرحمان بن عبّيد يأمرة بطلب الفرزدق ففارق الكوفة نحو الحجاز فاستجار بسعيد بن العاص فاجاره فدحه الفرزدق ولم يزل بالمدينة مرّة وبمكة مرّة حتى هلك زياد، وقد قيل أنّ الفرزدق أتى قال هذا الشعر لأن الخنات لما أسلم آخا النبي صلّعم بينه وبين معاوية فلما مات الخنات بالشام ورثه معاوية بتلك الاخوة فقال الفرزدق هذا الشعر وهذا القول الذي ليس بشيء لأن معاوية لم يكن يجهل أنّ هذه الاخوة لا يرث بها احد، (الخنات بضم الحاء وبتائين مثنائين من فوقهما بينهما الف) ٥

ذكر وفاة الحکم بن عمرو الغفاري،

في هذه السنة توفى الحکم بن عمرو الغفاري بمرو بعد انصرافه من غزوة جبل الأشل في قول وقد تقدّم ذكر وفاته في قول آخر وكان زياد قد كتب اليه أنّ امير المؤمنين معاوية امرنى ان اصطفى له الصفراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهباً ولا فضة، فكتب اليه الحکم بلغنى ما امر به امير المؤمنين وأنى وجدت كتاب الله قبل كتابه وأنه والله أنّ السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله ليجعل له فرجا ومخرجا ثم قال للناس اغدوا على اعطياتكم ومالكم فقسمة بينهم ثم قال اللهم ان كان لى عندك خير فاقبضنى اليك فتوفى بمرو وله حُبة ٥

ذكر عدّة حوادث،

\* حج بالناس هذه السنة معاوية وقيل بل حج ابنه يزيد وكان العمال على البلاد من تقدّم ذكرهم \* وفيها توفى سعد بن ابى وقاص بالعقيق فحمل على الرقاب الى المدينة فدفن بها وقيل توفى سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وعمره اربع وسبعون وقيل ثلاث وثمانون سنة وهو احد العشرة وكان قصيرا دحداحا،

1) C. P. خصل. 2) Om. S. 3) S. hæc in fine capitis antepen. offert.

ويبتى الى جنب<sup>١</sup> الثرى<sup>٢</sup> فناوة<sup>٣</sup>  
 ومن دونه البدر المضى كواكب  
 انا ابن الجبال الشم في عدد الحصى  
 وعرق الثرى عرق من ذا بحاسنة  
 وكم من اب لى يا معاوى لى يزل  
 اغر يبارى الريح ازور جانب  
 نمته فروع المالكين ولم يكن  
 ابوك الذى من عبد شمس يقاربه  
 تراه كنصل السيف يهتر للندا  
 كرىما يلاقى المجد ما طر شاربه  
 طويل نجاد السيف مذ كان لم يكن  
 قضى وعبد شمس ممن يخاطبه،

يريد بالمالكين مالك بن حنظلة ومالك بن زيد مناة بن تميم وهما  
 جداه لان الفرزدق ابن غالب بن صعصعة بن ناجية<sup>٤</sup> بن عقال  
 ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة  
 ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، فلما بلغ معاوية شعره رد على  
 اهله ثلاثين الفا، فاعصبت ايضا زيادا عليه فلما استعدت عليه  
 نهشل وقيم ارداد عليه غضبا فطلبه فهرب واتى عيسى بن خضيلة<sup>٥</sup>  
 السلمى ليلا وقال له ان هذا الرجل قد طلبنى وقد لفظنى الناس  
 وقد اتيتك لتغيبنى<sup>٥</sup> عندك، فقال مرحبا بك فكان عنده ثلاث  
 ليال ثم قال له قد بدا لى ان آتى الشام فسييرة<sup>٥</sup> وبلغ زيادا مسيره  
 فارس فى اثره فلم يدرك واتى الروحاء فنزل فى بكر بن وائل فامن  
 ومدحهم بقصائد، ثم كان زياد اذا نزل البصرة نزل الفرزدق الكوفة  
 واذا نزل الكوفة نزل الفرزدق البصرة فبلغ ذلك زيادا فكتب الى عامله

١) Br. Mus. et R. حيث. ٢) Br. Mus. et R. بناوة. ٣) S.  
 ٤) C. P. et R. لتغيبنى. ٥) C. P. et R. خطيلة ; Br. Mus. حصيلة.

العبيشي ولختات بن يزيد ابو منازل<sup>١</sup> الجاشعي الى معاوية بن  
 ابي سفيان فاعطى كل رجل منهم جائزة مائة الف واعطى لختات  
 سبعين الفا فلما كانوا في الطريق ذكر كل منهم جائزته فرجع  
 لختات الى معاوية فقال ما ردك قال فصحتني في بنى تميم اما  
 حسبى صحب اولست ذا سن السن مطاعا في عشيروتي قال بلى  
 قال فا بالك خستت في دون القوم واعطيت من كان عليك اكثر  
 ممن كان لك وكان حضر الجدل مع عائشة وكان الاحنف وجارية  
 يريدان عليا وان كلن الاحنف والهن اعتزلا القتال مع علي لکنهما  
 كانا يريدانه ، قال اتى اشتريت من القوم دينهم ووكلتك<sup>٢</sup> الى  
 دينك ورايك في عثمان وكان عثمانيا فقال وانا فاشتر متي ديني  
 فامر له باتمام جائزته ثم مات لختات فاحبسها معاوية ، فقال الفرزدق  
 في ذلك شعر

ابوك وعمتي يا معاوي اورثا  
 ثراؤا فيجتاز الثرات اقراره  
 فما بال ميراث لختات<sup>٣</sup> اخذته  
 وميراث صاخر جامد لك ذائبة  
 فلو كان هذا الامر في جاهلية  
 علمت من المرء القليل حلاية  
 ولو كان في دين سوى ذا شئتتم  
 لنا حقا او غص بالماء شاربه  
 السن اهز الناس قوما واسرة  
 ومنهم جارا اذا صيم جانبه  
 وما ولدت بعد النبي وآله  
 كمثلي حصان في الرجال يقاربه

١) Br. Mus. et B. الحيوية. ٢) ووكلتك B. ٣) مبارك B.



فحبس عقبةً وضيقت عليه فلما بلغ يزيد بن معاوية ما فعل بعقبة  
كتب اليه بامرہ باطلاقه وارساله اليه ففعل ذلك ووصل عقبة الى  
يزيد فاعاده الى افریقیة والیا عليها فقبحص على ابى المهاجر ووثقه  
وساق من خير كَسِيلَة<sup>1</sup> مثل ما نذكره ان شاء الله تعالى سنة  
اثنین وستین ٥

### ذكر حرب الفرزدی من زياد،

وفيها طلب زياد الفرزدی استعدته عليه بنو نَهْشَل وُقَيْمٍ،  
وسبب ذلك قال الفرزدی هاجبتُ الاشهبَ بن زَمَيْلَة والبعيث<sup>2</sup>  
فسقطا فاستعدى على بنو نهشل وبنو قُيَم زيادَ بن ابيہ واستعدى  
على ايضاً يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك قال فلم يعرفنى  
زياد حتى قيل له الغلام الاعرابى الذى انهب ماله وثيابه فعرفنى،  
قال الفرزدی وكان ابى غالب قد ارسلنى فى جلب له ابيعه وامتار  
له فبعثتُ للجلب بالبصرة وجعلتُ ثمنه فى ثوبى فعرض لى رجل فقال  
لشد ما تستوثق منها اما لو كان مكانك رجل اعرفه ما صر عليها  
فقلت ومن هو قال غالب بن صَعْصَعَة وهو ابو الفرزدی فدعوت  
اهل المرید ونثرتها فقال لى قائل الف رداءك ففعلتُ فقال آخر  
اللى ثوبك ففعلتُ وقال آخر الف عما منك ففعلتُ فقال آخر الق  
ازارك فقلت لا القيه وامشى ماجرداً اتى لست بماجنون، وبلغ  
الحبر زياداً فقال هذا احف يضرى الناس بالنهب فارسل خيلاً الى  
المرید لياتوه فى فاتانى رجل من بنى الهَجِيم على فرس له وقال  
النجاء النجاء وادرفنى خلفه ونجوت فاخذ زياد عمين لى ذهبلاً  
والرحاف ابنى صَعْصَعَة وكانا فى الديوان فحبسهما ايأما ثم كلم فيهما  
فاطلقهما واتيت ابى فاخبرته خبرى فحقدتها عليه زياد، ثم وفد  
الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة السعديون والجبون بن قتادة

<sup>1</sup>) Vocales in S.

<sup>2</sup>) C. P. والببيت; Br. Mus. والعيب; Bodl.

الاسلام فاذا عاد الامير عنهم فكثروا وارتد من اسلم ثم راي ان يتخذ مدينة يكون بها عسكر المسلمين واهلهم واموالهم ليامنوا من ثورة تكون من اهل البلاد فقصدهم موضع القيروان وكان دحلة<sup>١</sup> مشتبكة بها من انواع الخيوان \* من السباع<sup>٢</sup> والحيات وغير ذلك فدعا الله وكان مستجاب الدعوة ثم نادى ايتها الحيات والسباع انا اصحاب رسول الله صلتم ارحلوا عنا فاننا نازلون ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه، فنظر الناس ذلك اليوم الى الدواب تحمل اولادها وتنتقل فراه قبيل كثير من البربر فاسلموا وقطع الاشجار وامر ببناء المدينة فبنيت وبني المسجد الجامع وبني الناس مساجد ومساكنهم وكان دورها ثلاثة آلاف باع وستمائة باع وترا امرها سنة خمس وخمسين وسكنها الناس وكان في اثناء عمارة المدينة يغزو ويرسل السرايا فتغير وتنهب ودخل كثير من البربر في الاسلام واتسعت خطة المسلمين وقوى جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان وامنوا واطمانوا على المقام فثبت الاسلام فيها ٥

ذكر ولاية مسلمة بن مخلد اثريقية،

ثم ان معاوية بن ابي سفيان استعمل على مصر واثريقية مسلمة ابن مخلد الانصارى فاستعمل مسلمة على اثريقية مولى له يقال له ابو المهاجر فقدم اثريقية واساء عزل عقبة واستخف به وسار عقبة الى الشام وعاتب معاوية على ما فعله به ابو المهاجر فاعتذر اليه ووعدته باعادته الى عمله وتمادى الامر فتوقى معاوية وولى بعده ابنه يزيد فاستعمل عقبة بن نافع على البلاد سنة اثنتين وستين فصار اليها، وقد ذكر الواقدي ان عقبة بن نافع ولى اثريقية سنة ست واربعين واختط القيروان ولم يزل عقبة على اثريقية الى سنة اثنتين وستين فعزله يزيد بن معاوية واستعمل ابا المهاجر مولى الانصار

١) C. P. دجلة; R. دخلة. ٢) S. ٣) C. P. قالوا.

أخبره عمر بما كان من الوليد فقال سليمان ما كنت أحب أن يذكر عن أمير المؤمنين عبد الملك هذا ولا عن الوليد ما لنا ولهذا أخذنا الدنيا فهي في أيدينا ونريد أن نعمد إلى علم من أعلام الإسلام يوفد إليه فنحمله هذا ما لا يصلح فيها عزل معاوية بن حديج السكوني عن مصر ووليها مسلمة بن مخلد مع إفريقية وكان معاوية بن أبي سفيان بعث قبل أن يولي مسلمة إفريقية ومصر عقبة بن نافع إلى إفريقية وكان اختط قيروانها وكان موضعه غيضة لا ترام من السباع والبيات وغيرها فداها الله عليها فلم يبق منها شيء إلا خرج هارباً حتى أن كانت السباع لتكمل أولادها وبني الخيام فلما عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج السكوني عن مصر عزل عقبة عن إفريقية وجمعها لمسلمة ابن مخلد فهو أول من جمع له المغرب مع مصر فولي مسلمة إفريقية مولى له يقال له أبو المهاجر فلم يزل عليها حتى هلك معاوية بن أبي سفيان

ذكر ولاية عقبة بن نافع إفريقية وبناء مدينة القيروان  
قد ذكر أبو جعفر الطبري أن في هذه السنة ولي مسلمة بن مخلد إفريقية وأن عقبة ولي قبله إفريقية وبني القيروان والذي ذكره أهل التاريخ من المغاربة أن ولاية عقبة بن نافع إفريقية كانت هذه السنة وبني القيروان ثم بقي إلى سنة خمس وخمسين ووليها مسلمة بن مخلد وم أخبر ببلادهم وأنا أذكر ما اثبتوه في كتبهم قالوا أن معاوية بن أبي سفيان عزل معاوية بن حديج عن إفريقية حسب واستعمل عليها عقبة بن نافع الفهري وكان مقيماً ببرقة وزويلة مذ فتحها أيام عمرو بن العاص وله في تلك البلاد جهاد وفتوح فلما استعمله معاوية سار إليه عشرة آلاف فارس فدخل إفريقية وانضاف إليه من أسلم من البربر فكثر جمعه ووضع السيف في أهل البلاد لأنهم كانوا إذا دخل إليهم أمير اطاعوا واطهر بعضهم

### ذكر خروج قريب

وفيها خرج قريب الأزدي وزخاف الطائي بالبصرة وهما ابنا خالة  
 وزياد بالكوفة وسمره على البصرة فاتيا بهي ضبيعة وم سبعون رجلاً  
 وقتلوا منهم شبيخاً<sup>١</sup> وخرج على قريب وزخاف شباب من بني علي  
 وبنى راسب فرموهم بالنبل وقتل عبد الله بن أوس الطاحي قريباً  
 وجاء برأسه، واشتد زياد في أمر الخوارج فقتلهم وأمر سمره بذلك  
 فقتل منهم بشراً كثيراً، وخطب زياد على المنبر فقال يا أهل  
 البصرة والله لتكفنتي هؤلاء أو لا بدأن يكمن والله لئن افلت منهم  
 رجل لا تاخذون العام من عطياتكم درهماً فثار الناس بهم فقتلوه<sup>٢</sup>  
 ذكر ارادة معاوية نقل المنبر من المدينة،

وفي هذه السنة أمر معاوية بمنبر النبي صلعم ان يحمل من  
 المدينة الى الشام وقال لا يترك هو وعصا النبي صلعم بالمدينة وم  
 قتلة عثمان وطلب العصا وهو عند سعد القرظ<sup>٣</sup> فحرك المنبر  
 فكسفت الشمس حتى رويت النجوم بادية فاعظم الناس ذلك  
 فتركه، وقيل اتاه جابر وابو هريرة وقالوا له يا امير المؤمنين لا  
 يصلح ان يخرج منبر رسول الله صلعم من موضع وضعه ولا تنقل  
 عصاه الى الشام فانقل المساجد، فتركه وزاد فيه ست درجات  
 واعتذر مما صنع، فلما ولي عبد الملك بن مروان بم المنبر فقال له  
 قبيصة بن ذؤيب انكرك الله ان تفعل ان معاوية حركه فكسفت  
 الشمس فقال رسول الله صلعم من خلف على منبري فليتبوا مقعده  
 من النار وهو مقطع للفقوي عندهم بالمدينة، فتركه عبد الملك،  
 فلما كان الوليد ابنه وحجج<sup>٤</sup> بم بذلك فارسل سعيد بن المسيب الى  
 عمر بن عبد العزيز فقال كلم صاحبك لا ينعرض للمسجد ولا لله  
 والسخط له<sup>٥</sup>، فكلمه عمر فتركه، ولما حج سليمان بن عبد الملك

<sup>١</sup> C. P. سعدا. <sup>٢</sup> C. P. et R. القرظي. <sup>٣</sup> C. P. ولساخطه.

رجل منكم جليسه ولا يقولن لا ادري من جليسي ثم امر بكرسى  
فوضع له على باب المسجد فدناهم اربعة اربعة يجلفون ما منا من  
حصبك فن حلف خلاه ومن له يجلف حبسه حتى صار الى ثلاثين  
وقيل الى ثمانين فقطع ايديهم على المكان، وكان اول قتييل قتله  
زياد بالكوفة أو في بن حصن<sup>1</sup> وكان بلغه عنه شيء فطلبه فهرب  
فعرض الناس لمر به فقال من هذا قال أو في بن حصن<sup>1</sup> فقال زياد  
اتنك بحائن رجلاه<sup>2</sup> وقال له ما رايتك في عثمان قال ختن رسول  
الله صلعم على ابنتيه قال فما تقول في معاوية قال جواد حليم قال  
فا تقول في قال بلغني انك قلت بالبصرة والله لا خلدن البري بالسقيم  
والمقبيل بالمدير قال قد قلت ذاك قال خبطتها عشواء فقال زياد  
ليس النفاخ بشر الزمرة<sup>3</sup> فقتله، ولما قدم زياد الكوفة قال له  
عمارة بن عتبة بن ابي معيط ان عمرو بن الحمق يجمع اليه شيعة  
ابي تراب فارسل اليه زياد ما هذه الجاعات عندك من اردت كلمة  
ففي المسجد وقيل الذي سعى بعمرو يزيد بن رويم فقال له زياد  
قد ايسطت به ولو علمت ان منح ساقه قد سال من بغضى ما  
هجتته حتى يخرج علي، فاتخذ زياد المقصورة حين حصب، فلما  
استخلف زياد سمرة على البصرة اكثر القتل فيها فقال ابن سيرين  
قتل سمرة في غيبة زياد هذه ثمانية آلاف، فقال له زياد اتخاف  
ان تكون قتلت برئنا فقال لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت،  
وقال ابو السوار العدوي قتل سمرة من قومي في غداة واحدة  
سبعة واربعين كلهم قد جمع القرآن، وركب سمرة يوماً فلقي اوائل  
خياله رجلاً فقتلوه فر به سمرة وهو ينتشيط في دمه فقال ما هذا  
فقيل اصابه اوائل خيلك فقال اذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا  
استننا

1) R. حصين. 2) Vid. Meidanii I, p. 25. 3) Vid. Meidanii II, p. 444. 4) C. P. ثمانماية الف؛ R. ثمانين الفا.

ذكر وفاة الحسن بن علي بن ابي طالب عم،  
 في هذه السنة توفي الحسن بن علي ستمه زوجته جعدة بنت  
 الأشعث بن قيس الكندي ووصى ان يُدفن عند النبي صلعم  
 ألا ان تخاف فتنة فينقل الى مقابر المسلمين فاستاذن للحسين عائشة  
 فاذنت له فلما توفي ارادوا دفنه عند النبي صلعم فلم يعرض<sup>1</sup> اليهم  
 سعيد بن العاص وهو الامير فقام مروان بن الحكم وجمع بنى  
 أمية وشيعتهم ومنع عن ذلك فاراد للحسين الامتناع فقبل له ان  
 اخاه قال اذا ختمت الفتنة ففى مقابر المسلمين وهذه فتنة فسكت  
 وصلى عليه سعيد بن العاص فقال له الحسين لولا انه سنة لما  
 تركتك تصلى عليه ۞

سنة ٥.

ثم دخلت سنة خمسين

فيها كانت غزوة بئر بن ابي اريطاه وسفيان بن عوف الازدي  
 ارض الروم وغزوة فضالة بن عبيد الانصارى في البحر ۞  
 ذكر وفاة المغيرة بن شعبه وولاية زياد الكوفة،

في هذه السنة في شعبان كانت وفاة المغيرة بن شعبه في قول  
 بعضهم وهو الصحيح وكان الطاعون قد وقع بالكوفة فهرب المغيرة  
 منه فلما ارتفع الطاعون عاد الى الكوفة فطعن فمات، وكان طوآلاً  
 اعور ذهبنت عينه يوم اليرموك وتوفي وهو ابن سبعين سنة، وقيل  
 كان موته سنة احدى وخمسين \* وقيل سنة تسع واربعين<sup>2</sup>، فلما  
 مات المغيرة استعمل معاوية زياداً على الكوفة وهو اول من جمعا  
 له، فلما وليها سار اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب  
 وكان زياد يقيم بالكوفة ستة اشهر وبالبحرة ستة اشهر فلما وصل  
 الكوفة خطبهم فحصب وهو على المنبر فجلس حتى امسكوا ثم دعا  
 قوماً من خاصته فامرهم فاخذوا ابواب المسجد ثم قال لياخذ كل

1) C. P. et R. تعرض. 2) S.

فأقتتل المسلمون والروم في بعض الأيام واشتدَّت الحرب بينهم فلم  
 يزل عبد العزيز يتعرَّض للشهادة فلم يَقْتَلْ فانشأ يقول  
 قد عَشْتُ في الدهر اطوارًا على طُرِّي  
 شَتَّى فصاغت<sup>١</sup> منها اللين والبَشَعَا  
 كَلًّا بلوت<sup>٢</sup> فلا النعماء تُبْطِرنِي  
 ولا تجشَّعت<sup>٣</sup> من لَوَائِهَا جزعا  
 لا يملأ الأمر صدري قبل مَوْقعِهِ  
 ولا اضيقُ بِهِ ذرعًا اذا وَقَعْنَا،

ثم حمل على من يليه فقتل فيهم وانغمس بينهم فشجرة الروم  
 يرماحهم حتى قتلوه رحمه الله، فبلغ خبير قتله معاوية فقال لا يبه  
 والله هلكت فتى العرب فقال ابني او ابنك قال ابنك فاجرك  
 الله فقال

فان يكن الموت اودى به واصبح منخ الكلابي زيرا<sup>٤</sup>  
 فكنت فتى شارب كأسه فاما صغيرا واما كبيرا<sup>٥</sup>  
 ثم رجع يزيد ولجيش الى الشام وقد توفى ابو ايوب الانصاري  
 عند القسطنطينية فدفن بالقرب من سورها فاهلها يستسقون به  
 وكان قد شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلعم  
 وشهد صفين مع علي وغيرها من حروبه ٥

نكر عزل مروان عن المدينة وولاية سعيد  
 وفيها عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة في ربيع الاول<sup>٦</sup>  
 وامر سعيد بن العاص عليها\* في ربيع الآخر وقيل في ربيع الاول<sup>٧</sup>  
 وكانت ولاية مروان كلها بالمدينة لمعاوية ثمانين سنين وشهريين وكان  
 على قضاء المدينة عبد الله بن الحارث بن نوفل فعزله سعيد حين  
 ولي واستقصى ابا سلمة بن عبد الرحمن ٥

١) S. فصانعت. ٢) R. كل يموت. ٣) Rr. Mus. ولوائها. ٤) C. P.  
 ديرا. ٥) C. P. الاخر. ٦) Om. C. P.

قيس الفزاري و غزوة مالك بن هبيرة السكوني البحر و غزوة عقبة  
ابن عامر<sup>١</sup> للهندي باهل مصر البحر<sup>٢</sup> و باهل المدينة ، وفيها استعمل  
زياد غالب بن فضالة الليثي على خراسان وكانت له صُحبة ، و حج  
بالناس مروان وهو يتوقع العزل لموجدة كانت من معاوية عليه  
وارتجع معاوية منه فدك وكان وهبها له ، وكان ولاية الامصار من  
تقدم ذكرهم ٥

### ثم دخلت سنة تسع وأربعين<sup>٤</sup> سنة ٤٩

فيها كان مشتي مالك بن هبيرة بارض الروم ، وفيها كانت غزوة  
فضالة بن عبيد حرة وشتى بها وفتحت على يده واصاب فيها  
شيئا كثيرا ، وفيها كانت صائفة عبد الله بن كرز البجلي ، وفيها  
كانت غزوة يزيد بن شجرة الرهاوي في البحر فشتى باهل الشام ،  
وفيها كانت غزوة عقبة بن نافع البحر فشتى باهل مصر ،  
ذكر غزوة القسطنطينية ،

في هذه السنة وقيل سنة خمسين سبر معاوية جيشا كثيرا  
الى بلاد الروم للغزاة وجعل عليهم سفيان بن عوف وامر ابنه يزيد بالغزاة  
معهم فتناقل واعتل فامسك عنه ابوه فاصاب الناس في غزاتهم جوع  
ومرض شديد فانشا يزيد يقول

ما ان اُبالى بما لاقى جموعهم<sup>٥</sup> بالفرقدونية<sup>٦</sup> من تمي ومن موم  
اذا اتكأت على الانماط مرتفعا<sup>٧</sup> بدعير مران عندى ام كلثوم<sup>٨</sup> ،  
وام كلثوم امرأته وهي ابنة عبد الله بن عامر ، فبلغ معاوية شعرة  
فاقسم عليه ليلحقن بسفيان في ارض الروم ليصيبه ما اصاب الناس  
فسار ومعه جمع كثير اضافهم اليه ابوه وكان في هذا الجيش ابن  
عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وغيرهم وعبد  
العزير بن زارة الكلابي فاوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية

سنة ٤٩ وقيل S. add. ١) البحرين C. P. ٢) عمرو C. P. ٣)  
٤) Br. Mus. et R. بالفرقدية.



بعثمان فقال عبد الرحمان فلو كنت أنما تطلب بدم عثمان لم  
شاركك معاوية فيما صنع حيث عمل عمرو بالاشعري ما عمل  
فوثبت أول الناس فبايعته، (حُدَيْجِ بِصَمِّ لِحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتَحَ الدَّالَ  
المهمله وبالجميم) ٥

#### ذكر غزوة الغور،

في هذه السنة سار للكم بن عمرو الى جبال الغور فغزا من بها وكانوا  
ارتدوا فاخذهم بالسيف عنوة وفتحها واصاب منها مغانم كثيرة  
وسبايا ولما رجع للكم من هذه الغزوة مات بمرور في قول بعضهم وكان  
للکم قد قطع النهر في ولايته ولم يفتح وكان أول المسلمين شرب  
من النهر مولى للحكم اغترف بترسه فشرب ونلوا للكم فشرب وقوضاً  
وصلت ركعتين وكان أول المسلمين فعل ذلك ثم رجع ٥

#### ذكر مكيدة للمهلب،

وكان المهلب مع الحكم بن عمرو بخراسان وغزا معه بعض جبال  
الترك فغنموا واخذ الترك عليهم الشعاب والطرق فعمى<sup>١</sup> للكم  
بالامر فولى المهلب للرب فلم يزل يجتال حتى اسر عظيماً من عظماء  
الترك فقال له اما ان نخرجنا من هذا الصيف او لاقتلتك فقال له  
اوقد النار \* حبال طريق<sup>٢</sup> من هذه الطرق وسهر الانتقال نحوه  
فانهم سيجتمعون فيه ويختلون ما سواه من الطرق فبادرهم الى طريق  
اخرى فما يدركونكم حتى تخرجوا منه، ففعل ذلك فسلم الناس  
بما معهم من الغنائم<sup>٣</sup> ٥ وحج بالناس هذه السنة عتبة بن  
ابى سفيان وقيل عنبسة بن ابى سفيان وكان الولاة من تقدم ذكرهم ٥

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين،

سنة ٤٨

فيها كان مشى عبد الرحمان القينى<sup>٤</sup> بانطاكية وصائفة عبد الله بن

<sup>١</sup>) C. P. نسعى; R. فعنى. <sup>٢</sup>) C. P. في جبال الطريق. <sup>٣</sup>) Hic in S. caput inscriptum, quod infra sub anno 49 exstat, legitur. <sup>٤</sup>) C. P. العتيني; R. القيسى.

ما فعل ابن أثال فقال قد كفيته ابن أثال ولكن ما فعل ابن  
جرموز<sup>١</sup> يعنى قاتل الزبير فسكت عروة<sup>٢</sup>  
ذكر خروج سهم والخطيم<sup>٣</sup>

وفيها خرج الخطيم وهو يزيد بن مالك الباهلي وسهم بن غالب  
النهجيمي<sup>٤</sup> فحكما فاما سهم فانه خرج الى الاهواز فحكم بها ثم رجع  
فاختفى وطلب الايمان فلم يؤمنه زياد وطلبه حتى اخذه وقتله  
وصلبه على باب طردة<sup>٥</sup> ، واما الخطيم فان زيادا سيره الى البحرين  
ثم اقدمه وقال لمسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة بن مسلم اضمنه  
فانى وقال ان بات خارجا عن بيته اعلمتك ثم اتاه مسلم فقال له  
لم بيت الخطيم الليلة في بيته فامر به فقتل والقى في باهلة وقد  
تقدم ذلك اتم من هذا \* واما ذكرناه هاهنا لانه قتل هذه  
السنة<sup>٤</sup> ٥

ذكر عدة حوادث ،

وحج بالناس هذه السنة عتبة بن ابي سفيان وكان العمال من  
تقدم ذكرهم ، وفيها توفى صالح بن كيسان مولى بنى غفار وقيل  
مولى بنى عامر \* وقيل الخراعي<sup>٤</sup> ٥

ثم دخلت سنة سبع وأربعين<sup>٦</sup> سنة ٤٧

في هذه السنة كان مشتى مالك بن هبيرة بارض الروم ومشتى  
عبد الرحمان القيني<sup>٥</sup> بانطاكية ٥

ذكر عزل عبد الله بن عمرو عن مصر وولاية ابن حديج<sup>٦</sup>  
وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر ووليها معاوية  
ابن حديج وكان عثمانيا فمر به عبد الرحمان بن ابي بكر فقال له  
يا معاوية قد اخذت جزاك من معاوية قد قتلت اخي محمد بن  
ابى بكر لتلى مصر فقد وليتها فقال ما قتلت محمدا الا بما صنع

١) C. P. c. art.      ٢) S. الجحني ; R.      ٣) Om. S.  
٤) Om. C. P.      ٥) R. ابن قيس ; C. P. القنبي.

### ذكر عدة حوادث ،

وحجّ بالناس هذه السنة مروان بن الحُكَم وكان على المدينة ، وفيها مات زيد بن ثابت الانصاري وقيل سنة خمس وخمسين ، واصلم ابن عدى الانصاري البلوي وكان بدرياً وقيل لم يشهدا بل رثه رسول الله صلعم الى المدينة وضرب له بسهمه وكان عمره مائة وعشرين سنة ، وفيها مات سلمة بن سلامة بن وقش الانصاري بالمدينة وشهد العقبة وبدراً وكان عمره سبعين سنة ، وفيها توفي ثابت بن الصحاك بن خليفة الكلابي وهو من اصحاب الشجرة وهو اخو ابي جبيرة بن الصحاك ۞

### سنة ٣١ ثم دخلت سنة ست وأربعين ،

في هذه السنة كان مشى مالك بن عبد الله بارض الروم وقيل بل كان ذلك عبد الرحمان بن خالد بن الوليد وقيل بل كان مالك بن جبيرة السكوني ، وفيها انصرف عبد الرحمان بن خالد من بلاد الروم الى حمص ومات ۞

### ذكر وفاة عبد الرحمان بن خالد بن الوليد ،

وكان سبب موته انه كان قد عظم شأنه عند اهل الشام ومالوا اليه لما عندهم من آثار ابيه ولغناته في بلاد الروم ولشدته بأسه فخافه معاوية وخشى منه وامر ابن أثال النصراني ان يحتال في قتله وضمن له ان يضع عنه خراجه ما عاش وان يولييه خراج حمص فلما قدم عبد الرحمان من الروم دس اليه ابن أثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص فوق له معاوية بما ضمن له ، وقدم خالد بن عبد الرحمان بن خالد المدينة فجلس يوماً الى عروة بن الزبير فقال له عروة ما فعل ابن أثال فقام من عنده وسار الى حمص فقتل ابن أثال فحمل الى معاوية فحبسه اياماً ثم غرّمه دينه ورجع خالد الى المدينة فاتي عروة فقال عروة

اصلاح المصر فان غلبنى فغيره اشد غلبة منه فلما ضبط المصر  
واصلحه تكلف ما وراء ذلك فاحكمه ٥

ذكر عمال زياد

استعان زياد بعدة من اصحاب النبى صلعم منهم عمران بن حصين  
الجزائى ولاء قضاء البصرة وانس بن مالك وعبد الرحمن بن سمرة  
وسمرة بن جندب فاما عمران فاستعفى من القضاء فاعفاه واستقصى  
عبد الله بن فضالة الليثى ثم اخاه عاصبا ثم زوزة بن اوفى وكانت  
اخنته عند زياد، وقيل ان زيادا اول من سيمر بين يديه بالحرايب  
والعمد واتخذ للرس رابطة خمسمائة لا يفارقون المسجد، وجعل  
خراسان ارباعا واستعمل على مرو أمير بن احرر وعلى نيسابور خليلد  
ابن عبد الله الحنفى وعلى مرو الروذ والغارياب والطالقان قيس بن  
الهيثم وعلى هراة وبانغيس وبوشنج نافع بن خالد الطاحى ثم  
عتب عليه فعزله وسبب تغييره عليه ان نافعا بعث بخوان بانهر  
الى زياد قوائمه منه فاخذ نافع منها قائمة وعمل مكانها قائمة من  
ذهب وبعث الخوان مع غلام له اسمه زيد وكان يلى امور نافع كلها  
فسعى زيد بنافع الى زياد وقال انه خالك واخذ قائمة الخوان  
فعزله زياد وحبسه وكتب عليه كتابا بمائة الف وقيل بثمانمائة  
الف فشفع فيه رجال من وجوه الازد فاطلقه، واستعمل للحكم بن  
عمرو الغفارى وكانت له صاحبة وكان زياد قال لحاجبه ادع لى للحكم  
يريد للحكم بن ابي العاص الثقفى ليؤتيه خراسان فخرج حاجبه  
فراى للحكم بن عمرو الغفارى فاستدناه فحين راه زياد قال له ما  
اردتك ولكن الله ارادك فولاه خراسان وجعل معه رجلا على جباية  
الخراج منهم اسلم بن زرعة الكلابى وغيره وغزا للحكم طخارستان فغنم  
غنائم كثيرة ثم مات واستخلف انس بن ابي أناس بن زعيم  
فعزله زياد وكتب الى خليلد بن عبد الله الحنفى بولاية خراسان  
ثم بعث الربيع بن زياد الحارثى فى خمسين الفا من البصرة والكوفة ٥

منكم ان يكون من صرعى ، فقام اليه عبد الله بن الأَتمم فقال  
اشهد أيها الامير أنك أوتيت الحكمة وفصل الخطاب ، فقال كذبت  
ذاك نبي الله داؤد ، فقال الاحنف قد قلت فاحسنت أيها الامير  
والثناء بعد الملاء وللمد بعد العطاء وأنا لن نثنى حتى نبتلى ،  
فقال زياد صدقت فقام اليه ابو بلال مرداس بن أدية \* وهو من  
الخوارج <sup>١</sup> وقال انبأ الله بغير ما قلت قال الله تعالى وَأَبْرَهِيمَ الَّذِي  
وَقَىٰ آلًا تَزْرَعُ وَآزْرَةً وَآخَرَ وَأَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَىٰ <sup>٢</sup> فواعدنا  
الله خيراً مما أوعدتنى يا زياد ، فقال زياد أنا لا نجد الى ما  
تريد انت واصحابك سبيلاً حتى نخوض اليها الدماء ، واستعمل  
زياد على شرطته عبد الله بن حصن واجل \* الناس حتى بلغ  
الخبر الكوفة وحل اليه وصول الخبر فكان يؤخر العشاء الآخرة ثم  
يصلى فيامر رجلاً ان يقرأ سورة البقرة او مثلها يرتل القرآن فاذا  
فرغ امهل بقدر ما يرى ان انساناً يبلغ اقصى البصرة ثم يامر  
صاحب شرطته بالخروج فيخرج فلا يرى انساناً الا قتله فاخذ ذات  
ليلة اعرابياً فاتى به زياداً فقال هل سمعت النداء فقال لا والله  
قدمت بحلوبة لى وغشيتى الليل فاضطرتها الى موضع واقمت  
لاصبح ولا علم لى بما كان من الامير ، فقال اظنك والله صادقاً  
ولكن فى قتلك صلاح الامة ثم امر به فضربت عنقه ، وكان زياد  
اول من شدد امر السلطان واكد الملك لمعاوية وجرّد سيفه واخذ  
بالظنة وعاقب على الشبهة وخافه الناس خوفاً شديداً حتى امن  
بعضهم بعضاً وحتى كان الشىء يسقط من يد الرجل او المرأة  
فلا يعرض له احد حتى ياتييه صاحبه فياخذه ولا يغلف احد  
بابه ، \* وادّر العطاء <sup>٤</sup> وبنى مدينة الرزق وجعل الشرط اربعة آلاف  
وقيل له ان السبيل مخوفة فقال لا اعانى شيئاً وراء المصر حتى

<sup>١</sup>) Om. S. <sup>٢</sup>) Corani 53, vss. 38—40. <sup>٣</sup>) C. P. امهل. <sup>٤</sup>) Om. C. P.

يُخْلِجُ أَلَا سَفَكْتُ دَمَهُ وَقَدْ أَجَلْتُمْ فِي ذَلِكَ بِقَدْرِ مَا بَاقِيَ لِلْغَيْرِ  
 الْكَوْفَةُ وَيَرْجِعُ إِلَيْكُمْ وَأَيُّ وَدَعَوَى لِلْأَهْلِيَّةِ فَاقِي لَا أَجِدُ أَحَدًا دَعَى  
 بِهَا أَلَا قَطَعْتُ لِسَانَهُ ، وَقَدْ أَحَدْتُمْ أَحْدَانًا لَمْ تَكُنْ وَقَدْ أَحَدْنَا  
 لَكُلِّ ذَنْبٍ عَاقِبَةٌ فَمَنْ غَرِقَ قَوْمًا غَرَقْنَاهُ وَمَنْ حَرِقَ عَلَى قَوْمٍ حَرَقْنَاهُ  
 وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا نَقَبْتُ عَنْ قَلْبِهِ وَمَنْ نَبَشَ قَبْرًا دَخَلْتَهُ فِيهِ حَيًّا  
 فَكَفُّوا عَنِّي أَيْدِيَكُمْ وَالسِّنْتَكُمْ أَكْفَفْ عَنْكُمْ لِسَانِي وَيَدِي وَأَيُّ لَا  
 يَظْهَرُ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ خِلَافَ مَا عَلَيْهِ عَامَّتْكُمْ أَلَا صَرَبْتُ عَنْقَهُ وَقَدْ  
 كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَقْوَامٍ أَحْسَنُ فَجَعَلْتُ لَكَ دَبْرَ إِذْنِي وَتَحْتَ قَدَمِي  
 فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَحْسِنًا فَلْيَبْرُدْ أَحْسَانًا وَمَنْ كَانَ مُسْتِيًّا فَلْيَنْزِعْ عَنِ  
 إِسَاعَتِهِ أَتَى لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدَكُمْ قَدْ قَتَلَ السَّلَّ مِنْ بَعْضِي لَمْ  
 أَكْشِفْ لَهُ قَنَاقًا وَلَمْ أَهْتِكْ لَهُ سِتْرًا حَتَّى يَبْدِيَ لِي صَفْحَتَهُ فَإِذَا  
 فَعَلَ لَمْ أَتَاطَرَهُ فَاسْتَأْنَفُوا<sup>١</sup> أُمُورَكُمْ وَاعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَرُبَّ مَبْتَلَسٍ  
 يَقْدُومُنَا سَيْسَرًا وَمَسْرُورٍ يَقْدُومُنَا سَيْبَتَسًا ، أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَصْبَحْنَا  
 لَكُمْ سَلَسَةً وَعَنْكُمْ زَادَةً نَسُوسِكُمْ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِي أَهْطَانَا وَذَرَدُوا  
 عَنْكُمْ بَغْيًا اللَّهُ الَّذِي خَوَّلَنَا فَلَنَا عَلَيْكُمْ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِيمَا  
 أَحْبَبْنَا وَلَكُمْ عَلَيْنَا الْعَدْلَ فِيمَا وَلِينَا فَاسْتَوْجِبُوا عَدْلَنَا وَفِيئَتَنَا بِمَنَاحَتِكُمْ  
 وَاعْلَمُوا أَتَى مَهْمَا قَصُرَتْ عَنْهُ فَاقِي لَا أَقْصُرُ عَنْ ثَلَاثٍ لَسْتُ مُحْتَجِبًا  
 عَنْ طَالِبِ حَاجَةٍ مِنْكُمْ وَلَوْ أَتَانِي طَارِقًا بَلِيلٌ وَلَا حَابِسًا رِزْقًا وَلَا  
 هَطَاءً مِنْ آبَائِهِ وَلَا مَجْمَرًا لَكُمْ بَعَثْنَا فَادْعُوا اللَّهَ بِالصَّلَاحِ لِأَمْتِكُمْ<sup>٢</sup>  
 فَاتَّهَمُوا سَلَسَتُمْ الْمُؤْتَدِبُونَ وَكَهَفَكُمْ الَّذِي إِلَيْهِ تَأْوُونَ وَمَتَى تَصْلَحُوا  
 يَصْلَحُوا وَلَا تُشْرِبُوا قُلُوبَكُمْ بَغْضَاءً فَيَسْتَدَّ لَذَلِكَ فَيُظْهِمَكُمْ وَيَطْوِلُ لَهُ  
 حَرْفُكُمْ وَلَا تُذَرِّكُوا حَاجَتَكُمْ مَعَ أَنَّهُ لَوْ اسْتَجِيبَ لَكُمْ لَكَانَ شَرًّا لَكُمْ  
 لَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُعَيِّنَ كَلًّا عَلَى كُلِّ فُلَانٍ رَايْتُمُونِي أَنْفَعُ فِيكُمْ الْأَمْرُ  
 فَالْفَهْدُوهُ عَلَى الْإِذْلَالِ وَأَنْ لِي فِيكُمْ لَصْرَعِي كَثِيرَةٌ فَلْيَحْذَرِ كُلُّ أَمْرِي

١) لا يَسْتَمُكُمْ R. ٢) فاستبقوا R. ; فاستبقوا C. P.

فيها وقيل بل حمد الله فقال للحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله  
مزيد من نعمه اللهم كما زدتنا نعمًا فالهمنا شكرًا على نعمك علينا  
أما بعدُ فإنَّ الجهالة للجهلاء والصلالة العجباء والفاجر الموقد لاهله  
النار الباقي عليهم سعيها ما يلقى سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماءكم  
من الامور العظام فينبت<sup>1</sup> فيها الصغير ولا يخشى عنها الكبير  
كان لم تسمعوا نبي الله ولم تقرعوا كتاب الله ولم تعلموا ما اعدَّ  
الله من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته في  
اليوم السرمذ الذي لا يزول ا تكونون كمن طرقت عينه الدنيا  
وسدت مسامعه الشهوات واختار الغاية على الباقية ولا تذكر  
انكم احدثتم في الاسلام للحدث الذي لم تسبقوا اليه هذه المواخير  
المنصوية والضعيفة المسلموية في النهار المبصر والعدد غير قليل الم  
تكن منكم نُهاة تمنع الغواية عن ذلك الليل وغارة النهار قربتم  
القراية وباعدتم الذين يعتدرون بغير العذر وتعطفون على المختلس  
كل امرئ منكم يلعب عن سفيهه<sup>2</sup> صنيع من لا يخاف عاقبة ولا  
يخشى معادًا ما انتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزول بهم  
ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرفوا  
وراءكم كنوسًا في مكانس الويسب حرام على الطعام والشراب حتى  
اسويها بالارض هدمًا واحراقًا اني رايت آخر هذا الامر لا يصلح الا  
بما صلح به اوله لين في غير ضعف وشدة في غير جبرية وعنف  
واتى لاقسم بالله لاخذن الولي بالولي والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدبر  
والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقي الرجل منكم اخاه فيقول انج  
سعد فقد هلك سعيد او تستقيم لى قناتكم ان كذبة المنبر  
مشهودة فاذا تعلقتم على بكذبة فقلت حلت لكم معصيتي من  
بيت منكم فانا ضامن لما ذهب له ايتى ودلج الليل فاني لا اوق

1) R. فيشيب. 2) B. مستقيمة.

المهلب ما جعل هؤلاء الاعاجم اولى بالتشمير منا فحلف ائيل وكان  
 اول من حدثها من المسلمين وفي يوم بنته يقول الازدي  
 انه تر ان الازد ليلة يتتوا بيتنا كانوا خير جيش المهلب ٥  
 ذكر عدة حوادث،

وحج بالناس في هذه السنة معاوية، وفيها عمل مروان بن الحكم  
 المقصورة بالدينة وهو اول من عملها بها وكان معاوية قد عملها  
 بالشام لما ضربه الفارجي، \* وفيها توفيت ام حبيبة بنت ابي  
 سفيان زوج النبي صلعم ١، وفيها قتل رفاعة العدوي بن عدوي  
 رباب ٢ \* وهو بصري له حبة ١ ٥

سنة ٤٥

ثم دخلت سنة خمس وأربعين ٤

فيها وفي معاوية الحارث بن عبد الله الازدي البصرة في اولها حين  
 عزل ابن عامر وهو من اهل الشام فاستعمل الحارث على شرطته عبد  
 الله بن عمرو الثقفي فبقى الحارث اميراً على البصرة اربعة اشهر  
 ثم عزله وولاه زياداً ٥

ذكر ولاية زياد بن ابيه البصرة،

قدم زياد الكوفة فاقام ينتظر امارته عليها فقبل ذلك للمغيرة  
 ابن شعبه فسار الى معاوية فاستقاله الامارة وطلب منه ان يعطيه  
 منازل بقرقيسيا ليكون بين قيس فخافه معاوية وقال له لترجعن  
 الى هملك فاني ازيدان معاوية تهمته له فرتبه على عمله فعاد الى  
 الكوفة ليلاً وارسل الى زياد فاخرجه منها، وقيل ان المغيرة لم يسر  
 الى الشام وانما معاوية ارسل الى زياد وهو بالكوفة فامر بالمسير  
 الى البصرة فولاه البصرة وخراسان وساجستان ثم جمع له الهند  
 والبحرين وعمان فقدم البصرة آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس  
 واربعين والفسف ظاهر فاش فخطبهم خطبته البترآء لم يجمد الله

١) Om. S. ٢) C. P. et R. بن عبد مناة.



وكتب زياد الى عائشة \* من زياد بن ابي سفيان وهو يريد ان  
تكتب له الى زياد بن ابي سفيان فيجتج بذلك فكتبت من  
عائشة ١ أم المؤمنين الى ابنها زياد، وعظم ذلك على المسلمين عظمة ٢  
وعلى بنى أمية خاصة وجرى \* افاصيص يطول بذكرها الكتاب  
فاضربنا عنها ومن اعتذر لمعاوية قال إنما استلحق معاوية زيادا  
لان انكحة الجاهلية كانت انواعا لا حاجة الى ذكر جميعها وكان  
منها ان الجماعة يجمعون البغي فاذا حملت وولدت لحقت الولد  
لمن شاءت منهم فيلحقه فلما جاء الاسلام حرم هذا النكاح الا انه  
اقر كل ولد كان ينسب الى اب من ابي نكاح كان من انكحتهم على  
نسبه ولم يفرق بين شيء منها فتموه معاوية ان ذلك جائر له  
ولم يفرق بين استلحاق في الجاهلية والاسلام \* وهذا مردود لاتفاق  
المسلمين على انكاره ولانه لم يستلحق احد في الاسلام مثله  
ليكون به حجة ٣ ، قيل اراد زياد ان يجتج بعد ان استلحقه معاوية  
فسمع اخوه ابو بكره وكان مهاجرا له من حين خالفه في الشهادة  
بالزناء ٤ على المغيرة بن شعبه فلما سمع بحجته جاء الى بيته  
واخذ ابنا له وقال له يا بني قل لايبك اننى سمعت انك تريد  
الحج ولا بد من قدومك الى المدينة ولا شك ان تطلب الاجتماع  
بأم حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلعم فان اذنت لك فاعظم به خريا ٥  
مع رسول الله صلعم وان منعتك فاعظم به فصيحة في الدنيا وتكلميها  
لاعدائك ، فترك زياد الحج وقال جزاك الله خيرا فقد ابغيت في النصح ٥  
ذكر غزو المهلب السند

وفيها غزا المهلب بن ابي صفرة ثغر السند فأتى بنته ٦ والاهوار  
وها بين الملتان ٧ وكابل فلقبه العدو وقتله ولقى المهلب ببلاد  
القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك فقاتلوه فقتلوا جميعا فقال

١) Om. C. P. ٢) C. P. كافة. ٣) Om. S. ٤) Br. Mus. et  
Bodl. حربا. ٥) R. ببته. ٦) R. الملبان.

القول منك لكان اليك سرية، فلما ولي علي الخلافة استعمل زيادا على فارس فصبطها وحى قلاعها واتصل الخبر معاوية فساء ذلك وكتب الى زياد يتهتده ويعرض له بولادة ابى سفيان آياه فلما قرأ زياد كتابه قلم في الناس وقال العجب كل العجب من ابن آكله الاكباد ورأس النفاق يخوفنى بقصده آياى وبينى وبينه ابن هم رسول الله صلعم في المهاجرين والانصار اما والله لو انى لى فى لقاته لوجدنى احمر مخشياً ضراباً بالسيف، وبلغ ذلك هلياً فكتب اليه اقى وآيتك ما وآيتك وانا اراك له اهلاً وقد كانت من ابى سفيان فلتة من امانى الهامل وكتب النفس لا توجب له ميراثاً ولا تحل \* له نسباً وان معاوية باقى الانسان من بين يديه ومن خلفه ومن بينه ومن شماله فاحذر ثم احذر والسلام، فلما قتل هلى وكان من امر زياد ومصلحته معاوية ما ذكرناه وضع زياد مصفلة بن هبيرة الشيبانى وضمن له عشرين الف درهم ليقول لمعاوية ان زيادا قد اكل فارس برأ وحراً وصلحك على الفقى الف درهم والله ما ارى الذى يقال الا حقاً فانا قال لك وما يقال فقل يقال انه ابن ابى سفيان، ففعل مصفلة ذلك ورأى معاوية ان يستميل زيادا واستنصفى موثقه باستلحاقه فاتقفا على ذلك واحصر الناس وحصر من يشهد لزياد وكان فيمن حضر ابو مريم السلولى فقال له معاوية بم تشهد يا ابا مريم فقال انا اشهد ان ابا سفيان حضر عندى وطلب منى بغياً فقلت له ليس عندى الا سمية فقال ايتنى بها على قدرها ووضرها فاتيتها بها فخلا معها ثم خرجت من عنده وان اسكتنيها ليظطران منياً، فقال له زياد مهلاً ابا مريم انما بعثت شاهداً ولم تبعث شاهماً، فاستلحقه معاوية وكان استلحاقه اول ما ردت احكام الشريعة علائها فان رسول الله صلعم قضى بالولد للغراش والعاهر بالبحر،

١) Om. S. ٢) الفخذى ثم الخذر. ٣) C. P. et B. ٤) لك شيأ. ٥) C. P. ٦) وزفرها. ٧) B.

ولكن عرفتُ حقاً انه فوضتُه موضعه ، فقال يا امير المؤمنين لرجع  
الى ما يحب زياد قال اذا نرجع الى ما تحب ، فخرج ابن عامر  
الى زياد فترصاه فلما قدم زياد الكوفة قال قد جئتكم في امر ما  
طلبته الا لكم قالوا ما تشاء قال تلحقون نسبي معاوية قالوا  
اما بشهادة الزور فلا ، فاق البصرة فشهد له رجال ، هذا جميع ما  
ذكره ابو جعفر في استلحاق معاوية نسب زياد ولم يذكر حقيقة  
الحال في ذلك انما ذكر حكاية جرت بعد استلحاقه وانا اذكر  
سبب ذلك وكيفية فانه من الامور المشهورة الكبيرة في الاسلام  
لا ينبغي اهلها ، وكان ابتداء حله ان سُمِّيَ ام زياد كانت لدهقان  
وَقَدُورِدٌ بِكَسْرٍ فَمَرَّصَ الدَّهْقَانَ فَدَعَا لِحَارَتِ بْنِ كَكْدَةَ الطَّيِّبِ  
التَّقْفِيَّ فَعَاجِجَةً فَبَرَأَ فَوَهَبَهُ سَمِيَّةً فَوَلَدَتْ عِنْدَ لِحَارَتِ اَبَا بَكْرَةَ وَاسْمُهُ  
نُفَيْعٌ فَلَمْ يُقَرِّ بِهِ ثُمَّ وَلَدَتْ نَانِمًا فَلَمْ يَقَرِّ بِهِ اَيْضًا فَلَمَّا نَزَلَ اَبُو  
بَكْرَةَ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَصَرَ الطَّائِفَ قَالَ لِحَارَتُ لِنَانِعِ اَنْتِ  
وَلَدِي وَكَانَ قَدْ زَوَّجَ سَمِيَّةً مِنْ غُلَامٍ لَهُ اسْمُهُ عُبَيْدٌ وَهُوَ رَهْمِي  
فَوَلَدَتْ لَهُ زِيَادًا ، وَكَانَ اَبُو سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ سَارٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اِلَى  
الطَّائِفِ فَنَزَلَ عَلَى خَمَارٍ يُقَالُ لَهُ اَبُو مَرْيَمَ السَّلُوِيُّ وَاسْلَمَ اَبُو مَرْيَمَ  
بَعْدَ ذَلِكَ وَصَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اَبُو سَفِيَانَ لَانِ مَرْيَمَ قَدْ اَشْتَهَيْتِ  
النِّسَاءَ فَالْتَمَسُ لِي بَغِيًّا ، فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي سَمِيَّةٍ فَقَالَ هَاتِيهَا عَلَيَّ  
طُولَ ثَدْيَيْهَا وَنَفَسَ بطنها فَاثَابَ بِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَعَلَقَتْ بِزِيَادٍ ثُمَّ  
وَضَعَتْهُ سَنَةَ اَحَدَى مِنَ الْهَاجِرَةِ فَلَمَّا كَبُرَ وَنَشَأَ اسْتَكْتَبَهُ اَبُو مُوسَى  
الْاَشْعَرِيُّ لَمَّا وَدَى الْبَصْرَةَ ثُمَّ اَنَّ عَمْرَ بْنَ لِحَابِ اسْتَكْفَى زِيَادًا اَمْرًا  
فَقَامَ فِيهِ مَقَامًا مَرْضِيًّا فَلَمَّا حَادَ اِلَيْهِ حَصْرٌ وَعَسَدَ عَمْرُ الْمُهَاجِرُونَ  
وَالْاَنْصَارُ فُخِطَبَ فُخِطَبَةٌ لَمْ يَسْمَعُوا بِمَثَلِهَا فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ لَقَدْ  
هَذَا الْغُلَامُ لَوْ كَانَ اَبُوهُ مِنْ قَرِيشٍ لَسَأَى الْعَرَبَ بَعْضَهُ فَقَالَ اَبُو  
سَفِيَانَ وَهُوَ حَاضِرٌ وَاللَّهِ اَنْتِ لَاعْرِفِ اَبَاهُ وَمَنْ وَضَعَهُ فِي رَحْمِ اُمِّهِ ،  
فَقَالَ عَلِيُّ يَا اَبَا سَفِيَانَ اسْكُنْ فَانْكَ لَتَعْلَمَنَّ اَنَّ عَمْرَ لَوْ سَمِعَ هَذَا

قال قد فعلتُ قال وصلتك رحم ، فقال ابن عامر يا امير المؤمنين  
 اتى سائلك ثلاثاً فقل عن لك فقال عن لك وانا ابن هند قال ترد  
 على مالى بعرفة قال قد فعلتُ قال ولا تحاسب لى عاملاً ولا تتبغ  
 لى اثرًا قال قد فعلتُ قال وتتكحنى ابنتك هنذا قال قد فعلتُ ،  
 ويقال ان معاوية قال له اختر اما ان اتبع اترك واحاسبك بما صار  
 اليك وارذك واما ان اعزلك واسوغك ما اصبحت<sup>١</sup> فاختر العزل وان  
 لا يسوغه ما اصاب فعزله وولى البصرة للهارث بن عبد الله الازدي<sup>٢</sup>  
 ذكر استلحاق معاوية زياداً

وفي هذه السنة استلحق معاوية زياد بن سمية فرعموا ان رجلاً  
 من عبد القيس كان مع زياد لما وفد على معاوية فقال لزياد ان  
 لابن عامر عندي يدا فان اذنت لى اثبتته قال على ان تحدثنى بما  
 يجرى بينك وبينه قال نعم فان له فاتاه فقال له ابن عامر هيه  
 هيه وابن سمية يقبض اثارى ويعترض لعملى لقد همت ان اتى  
 بقاسمة من قريش \* يجلفون بالله<sup>٣</sup> ان ابا سفيان لم ير سمية ، فلما  
 رجع سأل زياد فلم يخبره فأرغ عليه حتى اخبره فاخبر زياد بذلك  
 معاوية فقال معاوية لحاجبه اذا جاء ابن عامر فاصرب وجهه دايته  
 عن اقصى الابواب ففعل ذلك به ، فاتى ابن عامر يزيدي فشكا ذلك  
 اليه فركب معه حتى ادخله فلما نظر اليه معاوية قام فدخل  
 فقال يزيدي لابن عامر اجلس فكم عسى ان يقعد فى البيت عن  
 مجلسه فلما اطالا خرج معاوية وهو يتمثل

لنا سبائى ولكم سباق قد علمت ذلكم الرفاقى ،

تم قعد فقال يا ابن عامر انت القائل فى زياد ما قلت<sup>٤</sup> اما والله  
 لقد علمت العرب اتى كنت اعزها فى الجاهلية وان الاسلام لم  
 يزدنى الا عزاً واتى لم اناكثر بزياد من قلته ولم اتعزز به من ذلة

قال نعم C. P. add. ١) C. P. .بحامون ٢) C. P. .كسبت ٣) C. P.

مكة خالد بن العاص بن هشام وعلى الكوفة المغيرة وعلى البصرة  
عبد الله بن عامر، فيها مات عبد الله بن سلام وله صحبة مشهورة  
وهو من علماء أهل الكتاب وشهد له رسول الله صلعم بالجنة ۞

سنة ٤٤ تم دخلت سنة أربع أربعين

في هذه السنة دخل المسلمون مع عبد الرحمن بن خالد بن  
الوليد بلاد الروم وشتوا بها وغزا بسر بن أبي أرطاة في البحر ۞  
نكر عزل عبد الله بن عامر عن البصرة

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر عن البصرة، وسببه أن  
ابن عامر كان حليماً كريماً لينا لا يأخذ على أيدي السفهاء وفسدت  
البصرة في أيامه فشكى ذلك إلى زياد فقال له جرد سيف فقال له  
أني أكره أن اصلحهم بفساد نفسي، ثم أن ابن عامر وقد وفد من  
البصرة إلى معاوية فوافقوا عنده وفد الكوفة وفيهم ابن الكوا واسمه  
عبد الله بن أبي أوفى اليشكري فسألهم معاوية عن أهل العراق  
وعن أهل البصرة خاصة فقال ابن الكوا يا أمير المؤمنين أن أهل  
البصرة قد أكلهم سفهاؤهم وضعف عنهم سلطانهم وعجز ابن عامر  
وضعفه، فقال له معاوية تتكلم عن أهل البصرة وهم حضور، فلما  
عاد أهل البصرة ابغوا ابن عامر فغضب وقال أي أهل العراق أشد  
عداوة لابن الكوا فقبل عبد الله بن أبي شيخ اليشكري فولاه خراسان  
فبلغ ذلك ابن الكوا فقال أن ابن دجاجة يعني ابن عامر قليل  
العلم في ظن أن ولاية عبد الله خراسان تسونى لوددت أنه لم  
يبغ اليشكري إلا عاداني وأنه ولاء، وقيل أن الذي ولاه ابن عامر  
خراسان طفيل بن عوف اليشكري، فلما علم معاوية حال البصرة  
أراد عزل ابن عامر فأرسل إليه يستزيه فجاء إليه فرثه على عمله  
فلما رآه قال أتى سائلك ثلاثاً فقل هن لك فقال هن لك وأنا  
ابن أم حكيم قال تسرت على عملي ولا تغضب قال قد فعلت قال  
وتهب لي ما لك بعرفة قال قد فعلت قال وتهب لي دورك بمكة

القيسي ثم السلمي عن خراسان واستعمل عبد الله بن خازم، وسبب ذلك أن قيساً ابناً بالخراج والهدية فقال عبد الله بن خازم لعبد الله بن عامر وليني خراسان اكفها فكتب له عهده فبلغ ذلك قيساً فخاف ابن خازم وشغبه فترك خراسان واقبل فازداد ابن عامر غضباً لتضييعه الثغر فصربه وحبسه وبعث رجلاً من يشكر على خراسان وقيل بعث اسلم بن زرعة الكلابي ثم ابن خازم، وقيل في عزلة غير ذلك وهو أن ابن خازم قال لابن عامر أنك استعملت على خراسان قيساً وهو ضعيف وأتى أخاف إن لقي حرباً أن يهزم بالناس فتهلك خراسان وتفصح أخوالك يعني قيس عيلان، قال ابن عامر فما الرأي قال تكتب لي عهداً إن هو انصرف عن عدو قت مقامه فكتب له، وجاش جماعة من طخارستان فشاورة قيس فأشار عليه ابن خازم أن ينصرف حتى يجتمع اليه اطرافه فلما سار مرحلة أو اثنتين أخرج ابن خازم عهده وقام بأمر الناس ولقي العدو فهزمهم وبلغ الخبر الكوفة والبصرة والشام فغضب القيسي وقالوا خدع قيساً وابن عامر وشكوا الى معاوية فاستقدمه فاعتذر مما قيل فيه فقال معاوية قم غداً فاعتذر في الناس، فرجع الى أصحابه وقال أتى أمرت بالخطبة ولست بصاحب كلام فاجلسوا حول المنبر فاذا قلت فصدقوني، فقام من الغد فحمد الله واثنى عليه ثم قال إنما يتكلف الخطبة اماماً لا يجحد منها بدأ او احمق يهمر من رأسه ولست بواحد منهما وقد علم من عرفني أتى بصير بالفروس وتاب اليها وقاف عند المهالك انفذ بالسرية واقسم بالسوية انشد الله من عرف ذلك مني فليصدقني فقال اصحابه صدقت فقال يا امير المؤمنين أنك فيمن نشدت فقل بما تعلم فقال صدقت

ذكر عدة حوادث،

وحج هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة وكان علي

ذكر هود عبد الرحمان الى ولاية ساجستان،

في هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر عبد الرحمان بن سمرة على ساجستان فاتاها وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطي ومعه من الاشراف عمرو بن عبيد الله<sup>١</sup> بن معمر وغيره فكان يغزو البلد قد كفر اهله فيفتحه حتى بلغ كابل فحصرها اشهرًا ونصب عليها مجانيق فثلثت سورها ثلثة عظيمة فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطعن المشركين حتى اصبح فلم يقدروا على سدها وخرجوا من الغد يقاتلون فهزمهم المسلمون ودخلوا البلد عنوة ثم سار الى بسنت ففتحها عنوة وسار الى زران هرب اهلهما وغلب عليها، ثم سار الى خشك<sup>٢</sup> فصالحه اهلهما ثم اتى الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها ثم سار الى زابلستان وه غزنة واعمالها \* فقاتله اهلهما \* وقد كانوا نكثوا ففتحها وعاد الى كابل وقد نكث اهلهما ففتحها \*

ذكر غزوة السند،

استعمل عبد الله بن عامر على ثغر الهند عبد الله بن سوار العبدي<sup>٤</sup> ويقال ولاء معاوية من قبله فغزا القيقان فاصاب مغنما ووفد على معاوية واهدى له خيلاً قيقانية<sup>٥</sup> ورجع فغزا القيقان فاستنجدوا بالترك فقتلوه وفيه يقول الشاعر

وابن سوار على عدائه \* مؤقد النار وقتال الشغب،

وكان كريماً لم يوقد احد في عسكره ناراً فرأى ذات ليلة ناراً فقال ما هذه قالوا امرأة نفساء يجعل لها الخبيص فامر ان يطعم الناس الخبيص ثلاثاً أيام \*

ذكر ولاية عبد الله بن خازم خراسان،

قيل وفي هذه السنة عزل عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم

١) C. P. ٢) S. ٣) حسد. S. ٤) عمر بن عبد الله R. ٥) خلايع قيتغانية R. ٦) الهندي عدائه R.

أنه اقام بمكانه ينتظروهم فلما ابطأوا عليه ارسل من ياتيه بخبرهم  
فراوا للجسر مقطوعاً ففرحوا ظناً منهم أن الخوارج فعلوا ذلك هيبته  
لهم فرجعوا الى ابن الرواح فاخبروه أنهم لم يروهم وأن الجسر قد  
قطعه هيبته لهم، فقال لهم ابو الرواح لعمرى ما فعلوا هذا إلا  
مكيدة وما أراهم إلا وقد سبقوكم الى معقل حيث راوا فرسان  
اصحابه معي وقد قطعوا الجسر ليُشغلوكم به عن لحاقهم فالتجاء  
النجاء في الطلب، ثم امر اهل القرية فعقدوا للجسر وعبر عليه واتبع  
الخوارج فلقية اوائل الناس منهزمين فصاح بهم اليّ اليّ فرجعوا  
اليه واخبروه الخبر وأنهم تركوا معقلاً يقاتلهم وما يظنوننه إلا قتيلاً،  
فجدت في السير وردت معه كل من لقيه من المنهزمين فانتهى الى العسكر فرأى  
راية معقل منصوبة والناس يقتتلون فحمل ابو الرواح ومن معه على  
الخوارج فزالوهم غير بعيد ووصل ابو الرواح الى معقل فاذا هو متقدم  
يحرص اصحابه فشدوا على الخوارج شدة منكرة ونزل المستورد  
ومن معه من الخوارج ونزل اصحاب معقل ايضاً ثم اقتتلوا طويلاً  
من النهار بالسيوف اشد قتال، ثم أن المستورد نادى معقلاً ليبرز  
اليه فبرز اليه فبغضه اصحابه فلم يقبل منهم وكان معه سيفه  
ومع المستورد رمحه فقال اصحاب معقل خذ رمحك فأبى واقبل  
على المستورد فطعنه المستورد برمحه فخرج السنان من ظهره  
وتقدم معقل والرمح فيه الى المستورد فضربه بالسيف فخالط دماغه  
فوقع المستورد ميتاً ومات معقل ايضاً وكان معقل قد قال ان  
قتلت فاميركم عمرو بن محرز بن شهاب التميمي فلما قتل اخذ  
الراية عمرو ثم حمل في الناس على الخوارج فقتلوه ولم ينج منهم  
غير خمسة او ستة، وقال ابن الكلبي كان المستورد من تميم ثم

من بنى رباح واحتج بقول جرير

ومنا فتى الفتيان والجود معقل ومنا الذى لاقى بدجلة معقلا

يعنى هذه الوقعة ٥



قد علمت أنى إذا البأس نزلَ أروغ يوم الهيج<sup>١</sup> مقدم بطل ،  
ثم عطف اصحابه من كل جانب فصدقوا القتال حتى اعدوا الى  
مكائهم فلما رأى المستورد ذلك علم أنهم ان اتام معقل ومن معه  
هلكوا فضى هو واصحابه فعبروا دجلة ووقفوا فى ارض بهرسير<sup>٢</sup> وتبعهم  
ابو الرواغ حتى نزل بهم بساباط فلما نزل بهم قال المستورد  
لاصحابه ان هولاء هم حماة اصحاب معقل وفرسانه ولو علمت انى  
اسبقهم اليه بساعة لسرت اليه فواقعتهم ، ثم امر من يسأل عن معقل  
فسألوا بعض من على الطريق فاخبروه انه نزل تيلمايا وبينهم ثلاثة  
فراسخ فلما أخبر المستورد ذلك ركب وركب اصحابه واقبل حتى  
انتهى الى جسر ساباط وهو جسر نهر ملك وهو من جانبه الذى  
يلى الكوفة وابو الرواغ من جانب المدائن فقطع المستورد للجسر  
ولما رأى ابو الرواغ قد ركبوا على اصحابه واعتزل الى صحراء بين  
المدائن وساباط ليكون القتال بها ووقف ينتظر فلما قطع  
المستورد للجسر سار الى ديلمايا نحو معقل ليوقع به فانتهى اليه واصحابه  
متفرقون عنه وهو يريد الرحيل وقد تقدم بعض اصحابه فلما رأى  
معقل نصب رايته ونادى يا عباد الله الارض الارض فنزل معه نحو ماثنى  
رجل فحملت الخوارج عليهم فاستقبلوه بالرماح جثا على الركب  
فلم يقدروا عليهم فتركوه وعدلوا الى خيولهم فحالوا بينهم وبينها  
وقطعوا اعنتها فذهبت فى كل جانب ثم مالوا على المتفرقين من اصحاب  
معقل ففرقوا بينهم ثم رجعوا الى معقل واصحابه وهم على الركب  
فحملوا عليهم فلم يتجاسروا فحملوا اخرى فلم يقدروا عليهم فقال  
المستورد لاصحابه لينزل نصفكم ويبقى نصفكم على الخيل ففعلوا  
واشتد الحال على اصحاب معقل واشرفوا على الهلاك ، فبينما هم  
كذلك ان اقبل ابو الرواغ عليهم فيمن معه وكان سبب عودة اليهم

<sup>١</sup> الفتح. S. <sup>٢</sup> Codd. exc. S. نهرشبير.

معه خيل عظيمة ومعقل بن قيس يقاتل الخوارج بمن معه فلم  
 ينزل يقاتلهم حتى ردمهم الى البيوت ثم لم يلبثوا الا قليلا حتى جاءهم  
 محرز بن شهاب فيمن معه فجعلهم معقل ميمنة وميسرة وقال لهم لا  
 تبرحوا حتى تصبحوا ونثور اليهم، ووقف الناس بعضهم مقابل بعض  
 فبينما هم متواقفون اتى الخوارج عين لهم فاخبرهم ان شريك بن  
 الاعور قد اقبل اليهم من البصرة في ثلاثة آلاف فقال المستورد  
 لاصحابه لا ارى ان نقيم لهؤلاء جميعا ولكنى ارى ان نرجع الى  
 الوجه الذى جئنا منه فان اهل البصرة لا يتبعونا الى ارض الكوفة  
 فيهمون علينا قتالهم اهل الكوفة، ثم امرهم بالنزول ليروحوا دوابهم  
 ساعة ففعلوا ثم دخلوا القرية واخذوا منها من دابهم على الطريق  
 الذى اقبلوا منه وادوا راجعين، واما معقل فانه بعث من ياتيه  
 بخبرهم حين لم ير سوادهم فعاد اليه بالخبر انهم قد ساروا فخاف  
 ان تكون مكيدة وخاف البيات فاحتاط هو واصحابه وحارسوا الى  
 الصباح فلما اصبحوا اتاهم من اخبرهم بمسيرهم وجاء شريك بن الاعور  
 فيمن معه فلقى معقلا فتسائلا ساعة واخبره معقل بخبرهم فلما  
 شريك اصحابه الى المسير مع معقل فلم يجيبوه فاعتذر الى معقل  
 بخلاف اصحابه وكان صديقا له يجمعهما رأى الشيعة ودعا معقل ابا  
 الرواغ وامره باتباعهم فقال له زنى مثل الذين كانوا معى ليكون  
 اقوى لى ان ارادوا مناجرتي، فبعث معه ستمائة فارس فساروا سراعا  
 حتى ادركوا الخوارج بجزجرايا وقد نزلوا فنزل بهم ابو الرواغ مع  
 طلوع الشمس فلما راوهم قالوا ان قتال هؤلاء ايسر من قتال من  
 ياتى بعدهم فحملوا على ابى الرواغ واصحابه جملة صلابة فانهمز اصحابه  
 وثبت في مائة فارس فقاتلهم تطويلا وهو يقول  
 ان الفنى كل الفنى لم يهزل اذا للجان حاد عن وقع الاسل

١) Om. S. ٢) C. P. ثلثمائة. ٣) R. يهل.

اميرنا وما اقبح بنا ان نرجع الى الجيش<sup>١</sup> منهزمين من عدونا<sup>٢</sup> ، فقال له بعض اصحابه ان الله لا يسأخى من الخلق قد والله همزونا<sup>٣</sup> فقال له لا اكثر الله فينا مثلك انا ما لم نغارق المعركة فلم نهزم ومتى عطفنا عليهم وكنا قريباً منهم فنحن على حال حسنة فقفوا قريباً منهم فان اتوكم وعجزتم عنهم فتأخروا قليلاً فاذا حملوا عليكم وعجزتم عن قتالهم فاتحازوا على حامية فاذا رجعوا عنكم فاعطفوا عليهم وكونوا قريباً منهم فان للجيش ياتيكم عن ساعة<sup>٤</sup> فجعلت الخوارج كلما حملت عليهم اتحازوا عنهم فاذا عاد الخوارج رجع ابو الرواغ في آثارهم فلم يزالوا كذلك الى وقت الظهر فنزل الطائفتان يصلون<sup>٥</sup> ثم اتاموا الى العصر وكان اهل القرى والسيارة قد اخبروا معقلاً بالتقاء الخوارج واصحابه وان الخوارج تطرد اصحابه بين ايديهم فاذا رجعوا عاد اصحابه خلفهم فقال معقل ان كان ظننى في ابي الرواغ صادقاً لا ياتيكم منهزماً ابداً، ثم اسرع السير في سبعمائة من اهل القوة واستخلف نحرز بن شهاب التميمي على ضعفة الناس فلما اشرفوا على ابي الرواغ قال لاصحابه هذه غيرة فتقدموا بنا الى عدونا حتى لا يروانا اصحابنا انا نتأخينا عنهم وهبنام<sup>٦</sup>، فتقدم حتى وقف مقابل الخوارج ولحقهم معقل فلما دنا منهم غربت الشمس فصلى باصحابه وصلى ابو الرواغ باصحابه وصلى الخوارج ايضاً وقال ابو الرواغ لمعقل ان لهم شدات منكرات<sup>٧</sup> فلا تلهها<sup>٨</sup> بنفسك ولكن قف وراء الناس تكون رداً لهم فقال نعم ما رايت<sup>٩</sup>، فبينما هو يخاطبه حملت الخوارج عليهم فانهمز عامة اصحاب معقل وثبت هو فنزل الى الارض ومعه ابو الرواغ في نحو مائتي رجل فلما غشيهم المستورد استقبلوه بالرمح والسيوف فانهمزت خيل معقل ساعة<sup>١٠</sup> ثم نادى مسكين بن عامر وكان شجاعاً امين الفرار وقد نزل اميركم الا تسأخيون ثم رجع ورجعت

١) C. P. الحصن. ٢) C. P. et S. عدتنا. ٣) C. P. يقتتلون.

٤) B. شدة منكراة. ٥) R. تلقها.

من السبائية المغترين الكاذبين فاشيروا على برايكم ، فقال بعضهم  
خرجنا نريد الله وللجهاد وقد جاؤنا فاين نذهب بل نقيم حتى  
يحكم الله بيننا ، وقال بعضهم بل ننتحى ندعو الناس ونحتج  
عليهم بالدعاء ، فقال لهم لا ارى ان نقيم حتى ياتونا وم مستريحون  
بل ارى ان نسير بين ايديهم فيخرجوا في طلبنا فينقطعوا ويتبددوا  
فنلقاهم على تلك الحال ، فساروا فعبروا بحجرجرايا ومصوا الى ارض  
جوخى ثم بلغوا المذار<sup>١</sup> فاقاموا بها ، وبلغ ابن عامر بالبصرة خبرهم  
فسأل كيف صنع المغيرة فأخبر بفعله فاستدعى شريك بن الاعور  
الحارثي وكان من شيعة علي فقال له اخرج الى هذه المارقة ، ففعل  
وانتخب معه ثلاثة آلاف فارس من الشيعة وكان اكثرهم من ربيعة  
وسار بهم الى المذار<sup>٢</sup> ، واما معقل بن قيس فسار الى المدائن حتى  
بلغها فبلغه رحيلهم فشق ذلك على الناس فقال لهم معقل انهم  
ساروا لتتبعوهم وتتبددوا وتنقطعوا فتلاحقوهم وقد تعبتم وانه لا  
يصيبكم شيء من ذلك الا وقد اصابهم مثل ذلك ، وسار في آثارهم  
وقدم بين يديه ابا الرواغ الشاكري<sup>٣</sup> في ثلاثمائة فارس فتبعهم ابو  
الرواغ حتى لحقهم بالمذار<sup>٤</sup> فاستشار اصحابه في قتالهم قبل قدوم  
معقل فقال بعضهم لا تفعل وقال بعضهم بل نقاتلهم فقال لهم ان  
معقلا امرني ان لا اقاتلهم فقالوا له ينبغي ان تكون قريبا منه  
حتى ياتي معقل ، وكان ذلك عند المساء فباتوا يخارسون حتى  
اصبحوا فلما ارتفع النهار خرجت الخوارج اليهم وكانوا ايضا ثلاثمائة  
وجلوا عليهم فانهمز اصحاب ابي الرواغ ساعة ثم صاح بهم ابو الرواغ  
الكررة الكرة وجل ومعه اصحابه فلما دنوا من الخوارج عادوا منهزمين  
الا انهم لم يقتل منهم احد فصاح بهم ابو الرواغ ايضا فكلتكم  
امهاتكم ارجعوا بنا نحن قريبا منهم لا نفارقهم حتى يقدم علينا

١) B. المدائين. ٢) C. P. البشكري.

استحللاً لدماء هذه المارقة واجرى عليهم من غيرهم فقد قاتلوه  
قبل هذه المرة وقال له صغصعة بن صوحان نحوًا من قول معقل  
فقال له المغيرة اجلس فأنما انت خطيب، فاحفظه ذلك وأما قال  
له ذلك لأنه بلغه أنه يعيب عثمان بن عفان ويكثر ذكر علي  
ويغضبه وكان المغيرة دعاه وقال له أياك ان يبلغني عنك أنك تعيب  
عثمان وأياك ان يبلغني أنك تُظهر شيئاً من فضل علي فانا اعلم  
بذلك منك ولكن هذا السلطان قد ظهر وقد اخذنا باظهار عيبه  
للناس فنحن نَدع شيئاً كثيراً مما امرنا به ونذكر الشيء الذي  
لا نجد منه بدءاً ندفع به هؤلاء القوم عن انفسنا فان كنت  
ذاكراً فضله فاذكروه بينك وبين اصحابك في منازلكم سراً وأما علانية  
في المسجد فان هذا لا يحتمله الخليفة لنا، فكان يقول له نعم  
ثم يبلغه عنه أنه فعل ذلك فحقد عليه المغيرة فاجابه بهذا الجواب  
فقال له صغصعة وما انا الا خطيب فقط قال اجل فقال والله اني  
للخطيب الصليب الرئيس اما والله لو شهدتني يوم الجمل حيث اختلفت  
القنا فثوون تُغرى. وهامة تختلي لعلمت اني الليث النهدي<sup>1</sup> ،  
فقال حسبك لعري لقد اوثيت لساناً فصيحاً، وخرج معقل ومعه  
ثلاثة آلاف فارس نقاة الشيعة وسار الى سوزاء وحققه اصحابه، وأما  
الخوارج فانهم ساروا الى بهرشير<sup>2</sup> وارادوا العبور الى المدينة العتيقة  
التي فيها منازل كسرى فنعهم سماك بن عبيد الازدي العبسي وكان  
عاملاً عليها فكتب اليه المستورد يدعوه الى البراءة من عثمان وعلي  
وان يتولاه واصحابه فقال سماك بئس الشيخ انا اذا واعاد الجواب  
على المستورد يدعوه الى الجلاء وان ياخذ<sup>3</sup> له الامان فلم يجب  
واقام بالمداخن ثلاثة ايام ثم بلغه مسير معقل اليهم فجمعهم  
المستورد وقال لهم ان المغيرة قد بعث اليكم معقل بن قيس وهو

ألكوفة و C. P. add. <sup>2</sup> بهرشير. R. نهرشير. <sup>3</sup> C. P.

<sup>1</sup> Om. S. <sup>4</sup> C. P. et R. ياخذوا.

الخوارج فقال معاذ بن جُوَيْن بن حُصَيْن<sup>١</sup> في ذلك  
 الا ايها الشارون قد حان لأمري شري نفسه لله ان يترحلا  
 اقمتم بدار الخاطمين جهالة وكل أمري منكم يُصاد ليقتلا  
 فشدوا على القوم العداة فانما اقامتم للذبح رأيا مضملا  
 الا فاقصدوا يا قوم للغاية الله اذا نُكِرْتِ كانت ابر واعدلا  
 فيا ليتنى فيكم على ظهر سابح شديد القصيري دارًا غير اعزلا  
 ويا ليتنى فيكم اعادى عدوكم فيسقينى كأس المنية اولا  
 يعز علي ان تخافوا وتظردوا ولما أُجِرْتِ في الحلين مُنضلا  
 ولما يُفترق جمعهم كل ماجد اذا قلت قد وتى وادبر اقبلا  
 مشجا بنصل السيف في خمس الوغى يرى الصبر في بعض المواطن امثلا  
 وعز علي ان تُصابوا وتنقصوا واصبح ذا بث اسيرا مُكبلا  
 ولو اتى فيكم وقد قصدوا لكم اثرت اذ<sup>٢</sup> بين الفريقين قسطلا  
 فيا رب جمع قد قلت وغارة شهدت وقرن قد تركت مُجدلا<sup>٣</sup>  
 وارسل المستورد الى احبابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة  
 واتعدوا<sup>٤</sup> سورة اخرجوا اليها متقطعين فاجتمعوا بها ثلاثمائة رجل  
 وساروا الى الصرأة<sup>٥</sup> فسمع المغيرة بن شعبه خبرهم فدعا رؤساء الناس  
 فاستشارهم فيمن يرسله اليهم فقال له عدى بن حاتم كلنا لهم عدو  
 ولرايهم مُبغض وبطاعتك مستمسك فابينا شئت سار اليهم، وقال له  
 معقل بن قيس<sup>٦</sup> انك لا تبعث اليهم احدا ممن ترى حولك  
 الا رايته سامعا مطيعا ولهم مفارقا ولهلاكهم محبا ولا ارى ان  
 تبعث اليهم احدا من الناس اعدى لهم منى فابعثنى اليهم فانا  
 اكفيكم بانن الله تعالى، فقال اخرج على اسم الله فجهز معه ثلاثة  
 آلاف وقال المغيرة لصاحب شرطته انصق بمعقل شيعة على فانه كان  
 من رؤساء احبابه فاذا اجتمعوا استانس بعضهم ببعض وهم اشد

<sup>١</sup>) S. حصن. <sup>٢</sup>) R. et C. P. لغا. <sup>٣</sup>) C. P. quatuor ultimos  
 versus om. <sup>٤</sup>) C. P. واقصدوا. <sup>٥</sup>) C. P. المغيرة. <sup>٦</sup>) C. P. يسار.

حتى قام الدين واهلك الله الظالمين ولم يزل الله يزيدكم بذلك  
 خيراً حتى اختلفت الأمة بينها فقالت طائفة نريد طلحة والزبير  
 وعائشة وقالت طائفة نريد اهل المغرب وقالت طائفة نريد عبد  
 الله بن وهب الراسبي وقتلتم انتم لا نريد الا اهل بيت نبينا  
 الذين ابتدأنا الله عز وجل من قبلهم بالكرامة تسديداً من الله  
 عز وجل لكم وتوفيقاً فلم تزلوا على الحق لازمين له آخذين به  
 حتى اهلك الله بكم ومن كان على مثل هديكم<sup>١</sup> الناكثين يوم  
 الجبل والمارقين يوم النهر وسكت عن ذكر اهل الشام لان السلطان  
 لهم فلا قوم اعدى لله ولكم ولاهل بيت نبيكم من هذه المارقة  
 الخاطيئة الذين فارقوا امامنا واستحلوا دماءنا وشهدوا علينا بال كفر  
 فأيكم ان تؤوم في دوركم او تكتموا عليهم شيئاً فانه لا ينبغي لحي  
 من احياء العرب ان يكون احداً<sup>٢</sup> لهذه المارقة منكم وقد ذكر  
 لي ان بعضهم في جانب من الحي وانا باحث عن ذلك فان يك  
 حقاً تقربت الى الله بدمائهم فان دماءهم حلال، وقال يا معشر عبد  
 القيس ان ولاتنا هؤلاء اعرف شيء بكم وبرايتكم فلا تجعلوا لهم  
 عليكم سبيلاً فانهم اسرع شيء اليكم والى مثلكم، ثم جلس وكل  
 قوم قال لعنهم الله وبرئ منهم لا نؤويهم ولئن علمنا بمكانهم لنطلعنك  
 عليهم غير سليم بن محدود فانه لم يقل شيئاً ورجع كئيماً يكره  
 ان يخرج اصحابه من داره فيلوموه ويكره ان يوخدوا في داره  
 فيهلكوا ويهلك معهم، وجاء اصحاب المستورد اليه فاعلموه بما قام  
 به المغيرة في الناس وبما قام به رؤسهم فيهم، فسأل ابن محدود  
 عما قام به صعصعة في عبد القيس فاخبره وقال كرهت ان اعلمكم  
 فتظنوا انه ثقل على مكانكم فقال له قد اكرمت المثوى واحسنت  
 ونحن مرتحلون عنك، وبلغ الخبر الذين في محبس المغيرة من

١) رايتكم. B. ٢) اودا. B.

للمغيرة فحَوَّلُوا الى دار سُلَيْمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ وَكَانَ صَهْرًا لِلْمُسْتَوْدِ  
 وَلَمْ يَذْكَرْ حَجَّارٌ مِنْ اَخْبَارِهِمْ شَيْئًا، وَبَلَغَ الْمَغِيرَةَ خَيْرٌ وَأَنْتُمْ عَازِمُونَ  
 عَلَى الْخُرُوجِ تِلْكَ الْآيَامِ فَكَمَ فِي النَّاسِ فَحَمْدُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ  
 أَنِّي لَمْ أَزَلْ أَحَبُّ لِحِجَابَتِهِمْ الْعَافِيَةَ وَأَكْفَ عَنْكُمْ الْإِدْيَ وَخَشِيتُ أَنْ  
 يَكُونَ ذَلِكَ أَدَبٌ سَوْءٌ لِسَفَهَاتِكُمْ وَقَدْ خَشِيتُ مِنْ أَنْ لَا نَجِدَ  
 بَدَأًا مِنْ أَنْ لَا<sup>١</sup> يَأْخُذَ الْحَلِيمُ التَّقَى بِذَنْبِ الْجَاعِلِ السَّفِيهِ فَكَفُوا  
 عَنْهَا سَفَهَاتِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْمَلَ الْبَلَاءُ عَمَامَتَكُمْ وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا  
 يَرِيدُونَ أَنْ يَظْهَرُوا فِي الْمَصْرِ بِالشَّقَايِ وَالنَّفَايِ<sup>٢</sup> وَالْخِلَافِ وَإِيْمِ اللَّهِ  
 لَا يُخْرِجُونَ فِي حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ إِلَّا أَهْلَكْتُهُمْ وَجَعَلْتُهُمْ نَكَالًا  
 لِمَنْ بَعْدَهُمْ، فَكَمَ إِلَيْهِ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ<sup>٣</sup> الرِّيَاحِيُّ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ  
 أَعْلَمْنَا بِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ فَإِنْ كَانُوا مِنَّا كَفِينَاكُمْ وَإِنْ كَانُوا غَيْرِنَا أَمَرْتُ  
 أَهْلَ الطَّاعَةِ فَتَأْكُلُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِسَفَهَاتِهِمْ، فَقَالَ مَا سُمِّيَ لِي أَحَدٌ  
 بِاسْمِهِ فَقَالَ مَعْقِلُ أَنَا أَكْفِيكَ قَوْمِي فَلِيكَفِكَ كُلُّ رَتْبِيسِ قَوْمِهِ، فَاحْضِرِ  
 الْمَغِيرَةَ الرَّوْسَاءَ وَقَالَ لَهُمْ لِيكَفِي كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ قَوْمَهُ وَإِلَّا خَوَالِدُ  
 لَا تَحْوَلْنَ عَمَّا تَعْرِفُونَ إِلَى مَا تَنْكُرُونَ وَعَمَّا تَحْبُونَ إِلَى مَا تَكْرَهُونَ،  
 فَارْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَنَاشِدُوهُمْ اللَّهَ وَالْإِسْلَامَ إِلَّا دَلَّوْهُ عَلَى كَلِّ مَنْ يَرِيدُ  
 أَنْ يَهَيِّجَ الْفِتْنَةَ وَجَاءَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ وَكَانَ  
 قَدْ عَلِمَ بِمَنْزِلِ حَيَّانَ فِي دَارِ سُلَيْمٍ وَلَكِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ عَشِيرَتِهِ  
 عَلَى فِرَاقِهِ لِأَهْلِ الشَّامِ وَبُغْضِهِ لِرَائِهِمْ\* وَكَرِهَ مَسَاعَةَ أَهْلِ بَيْتِ مَنْ  
 قَوْمِهِ<sup>١</sup> فَكَمَ فِيهِمْ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ لَمَّا قَسَمَ الْفَصْلَ  
 اخْتَصَمَكُمْ بِأَحْسَنِ الْقِسْمِ فَاجِبْتُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ  
 وَارْتَضَاهُ لِمَلَائِكَتِهِ وَرَسُولَهُ ثُمَّ أَقَمْتُمْ حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّعَ ثُمَّ  
 اخْتَلَفَ النَّاسُ بَعْدَهُ فَثَبَّتَتْ طَائِفَةٌ وَارْتَدَّتْ طَائِفَةٌ وَأَدَهَنْتْ طَائِفَةٌ  
 وَتَرَبَّصَتْ طَائِفَةٌ فَلَمَنْتُمْ دِينَ اللَّهِ إِيْمَانًا بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَقَاتَلْتُمُ الْمُرْتَدِّينَ

١) Om. C. P. ٢) C. P. ٣) C. P. يسار.



ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين<sup>١</sup>

في هذه السنة غزا بَسْر بن ابي ارضاة الروم وشنى بارضهم حتى بلغ القسطنطينية فيما زعم الواقدي وانكر ذلك قوم من اهل الاخبار وقالوا لم يشك بَسْر بارض الروم قط ، \* وفيها مات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر وكان عمل عليها لعمر اربع سنين ولعثمان اربع سنين الا شهرين ولعاوية سنتين الا شهراً ، وفيها وتي معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص مصر فوليها نحواً من سنتين<sup>١</sup> ، وفيها مات محمد بن مسلمة بالمدينة في صفر وصلى عليه مروان بن الحكم وعمره سبع وسبعون سنة<sup>٢</sup> ٥

## ذكر مقتل المستورد الخارجي ،

وفيها قتل المستورد بن علفة التيمي تيم الرباب وقد ذكر سنة اثنتين وأربعين تحرك الخوارج وبيعتهم له \* ومخاطبته بامير المؤمنين فلما كان هذه السنة اخبر المغيرة بن شعبه بانهم اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمى واتعدوا للخروج غرة شعبان فاسل المغيرة صاحب شرطته وهو قبيصة بن الدمن<sup>٤</sup> فاحاط بدار حيان هو ومن معه واذا عنده معان بن جويين ونحو عشرين رجلاً وثارت امرأته وفي ام ولد كانت له كارفة فاخذت سيوفهم فالتفتها تحت الفراش وقاموا لياخذوا سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا فانطلق بهم الى المغيرة فحبسهم بعد ان قرروا فلم يعترفوا بشيء وذكروا انهم اجتمعوا لقراءة القرآن ولم يزالوا في الساجن نحو سنة وسمع اخوانهم فحدروا وخرج صاحبهم المستورد فنزل الحيرة واختلعت الخوارج اليه فوام حجار بن انجر فسالوه ان يكتم عليهم ليلتهم تلك فقال لهم ساكنم عليكم الدهر فخافوه ان يذكر حالهم

<sup>١</sup>) In C. P. et R. hæc in ultimo anni capite, in compendium redacta, occurrunt.    <sup>٢</sup>) Hæc etiam in C. P. et R. in ultimo anni capite leguntur.    <sup>٣</sup>) S.    <sup>٤</sup>) R. الدينور.

فصدقه معاوية فيما انفق وفيما بقى عنده وقبضه منه، وقيل أن زياداً لما قال لمعاوية قد بقيت بقية من المال وقد اودعتها مكث معاوية يردده فكتب زياد كتباً الى قوم \* اودعهم المال وقال لهم<sup>١</sup> قد علمتم ما لي عندكم من الامانة فتدبروا كتاب الله انا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ الْآيَةَ<sup>٢</sup> فاحتفظوا بما قبلكم وسمى في الكتب المال الذي اقر به لمعاوية وامر رسوله ان يتعرض لبعض من يبلغ ذلك معاوية، ففعل رسوله وانتشر ذلك فقال معاوية لزيد حين وقف على الكتب اخاف ان تكون مكرت في فصاحتى على ما شئت فصالحه على شيء وجماله اليه ومبلغه الف الف درهم واستانده في نزول الكوفة فان له فكان المغيرة يكرمه ويعظمه، فكتب معاوية الى المغيرة ليلزم زياداً وحجر بن عدى وسليمان بن صرد وشبث بن ربعى وابن الكوا بن الحنق بالصلوة في الجماعة فكانوا يحضرون معه الصلوة \* واتما الزمهم لذلك لانهم كانوا من شيعة على<sup>٣</sup> ٥

#### ذكر عدة حوادث،

وحج هذه السنة بالناس عنيسة بن ابي سفيان، وفيها مات حبيب بن مسلمة الفهري بارمينية وكان اميراً لمعاوية عليها وكان قد شهد معه حروبه كلها، وفيها مات عثمان بن طلحة بن ابي طلحة العبدري له حبة، وفيها مات ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب وهو الذي صارع النبي صلعم، وصفوان بن أمية ابن خلف الجمحي وله حبة، وفيها مات هانى بن نيار بن عمرو الانصارى وهو خال البراء بن عازب \* وقيل سنة خمس واربعين<sup>٤</sup> وكان بدرياً عقبياً، (نيار بكسر النون وفتح الياء تحتها نقطتان وآخرة راء) ٥

١) C. P. ٢) Corani 88, vs. 79. ٣) S. ٤) Om. C. P.

الى معاوية اَنى عَدْبَتَه فلم اصبْ عنده شيئاً وحفظ لزيد يدَه عنده<sup>١</sup>  
ثم دخل المغيرة على معاوية فقال معاوية حين رآه  
أما موضع سِرِّ المرء ان باح بالسِرِّ اخوه المُنْتَصِحُ  
فإذا بَحَّتْ بِسِرِّ فالى ناصح يستتره او لا تَبْحُ<sup>٢</sup>  
فقال المغيرة يا امير المؤمنين ان تستودعنى تستودع ناصحاً مشفقاً  
وما ذلك، قال له معاوية ذكرتُ زياداً واعتصامه بفارس فلم اتم ليلى  
فقال المغيرة ما<sup>٣</sup> زياد هناك فقال معاوية ذاهية العرب معه اموال  
فارس يدير الخيل ما يؤمننى ان يبايع لرجل من اهل هذا البيت  
فأذا هو قد اعد للحرب جَدْعَه، فقال المغيرة اتانن لى يا امير  
المؤمنين فى اتيانه قال نعم وتلطف له، فاتاه المغيرة وقال له ان  
معاوية استخفه الوَجَل حتى بعثنى اليك ولم يكن احد يمد يدَه  
الى هذا الامر غير الحسن وقد بايع فخذ لنفسك قبل التوطيين  
فيستغنى معاوية عنك، قال اشْرْ على \* وارم الغرض الاقصى<sup>٤</sup> فان  
المستشار مؤمن، فقال له المغيرة \* ارى ان تصل حبلك بحبله  
وتشخص اليه ويقضى الله، وكتب اليه معاوية بامانه بعد عود المغيرة  
عنه<sup>٥</sup> فخرج زياد من فارس نحو معاوية ومعه المنجاب بن راشد  
الضبى وحارثة بن بدر الغدائى، وسرح عبد الله بن عامر عبد  
الله بن خازم فى جماعة الى فارس وقال لعلك تلقى زياداً فى  
طريقك فتاخذه، فسار ابن خازم فلقى زياداً بارجان فاخذ بعنانه  
وقال انزل يا زياد فقال له المنجاب<sup>٤</sup> تنج يا ابن السوداء وألا  
علقت يديك بالعنان وكانت بينهم منازة فقال له زياد قد اتانى  
كتاب معاوية وامانه فتركه ابن خازم وقدم زياد على معاوية وسأله  
عن اموال فارس فاخبره بما حمل منها الى على وبما انفق منها فى  
الوجوه لئلا تحتاج الى النفقة وما بقى عنده وأنه مودع للمسلمين

<sup>١</sup>) B. add. سلم.    <sup>٢</sup>) Om. C. P.    <sup>٣</sup>) Pro his C. P. عليه تقدم  
<sup>٤</sup>) C. P. et R. زياد.

عنه ولا رضى عنهم، ثم ان سألنا رجوع عن رأى الخوارج بعد ذلك وصلاح دعاهم حيان الى الخروج ومقاتلة اهل القبلة فاقبلوا الى الكوفة فاقاموا بها حتى قدمها معاوية واستعمل على الكوفة المغيرة ابن شعبه فاحبب العافية واحسن السيرة وكان يوقى فيقال له ان فلاناً يرى رأى الشيعة وفلاناً يرى رأى الخوارج فيقول قضى الله ان لا يزالوا مختلفين وسيحكم الله بين عبادته فامنه الناس، وكانت الخوارج يلقي بعضهم بعضاً ويتذاكرون مكان اخوانهم بالنهر فاجتمعوا على ثلاثة نفر على المستورد بن علفة الثيمى من تيم الرباب وعلى معاذ بن جويس الطائى وهو ابن عم زيد بن حصين<sup>١</sup> الذى قتل يوم النهروان وعلى حيان بن ظبيان السلمى واجتمعوا فى اربعائة فتشاوروا فيمن يرون عليهم فكلهم دفع الامارة عن نفسه ثم اتفقوا فولوا المستورد وباعوه وذلك فى جمادى الآخرة واتعدوا للخروج واستعدوا وكان خروجهم غرة شعبان سنة ثلاث واربعين، (علقه بضم العين المهملة وتشديد اللام المكسورة وفتح الفاء) ذكر قدم زياد على معاوية

وفى هذه السنة قدم زياد على معاوية، وكان سبب ذلك ان زياداً كان قد استودع ماله عبد الرحمان بن ابي بكره وكان عبد الرحمان يلى مائه بالبصرة وبلغ معاوية ذلك فبعث المغيرة بن شعبه لينظر فى اموال زياد فاخذ عبد الرحمان فقال له ان كان ابوك قد اساء الى لقد احسن عمك يعنى زياداً وكتب الى معاوية انى لم اجد فى يد عبد الرحمان مالا يجلى اخذه، فكتب اليه معاوية ان عذب عبد الرحمان فاراد ان يُعذر وبلغ ذلك معاوية فقال لعبد الرحمان احتفظ بما فى يديك والقى على وجهه حريرة ونضكها بالماء فغشى عليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم خلاه وكتب

١) حصن S.

خالدة عمرو على أفريقية فانتهى إلى لواتة ومواتة فاطعوا ثم كفروا<sup>١</sup>  
فغزاهم من سنته فقتل وسبى ثم افتتح في سنة اثنتين وأربعين  
غدامس فقتل وسبى وفتح في سنة ثلاث وأربعين كورا من كور  
السودان وافتتح ودان وفي من برقة وافتتح عامة بلاد يبر و هو  
الذي اختط القيروان سنة خمسين وسيدكر ان شاء الله تعالى  
وفيها مات لبيد بن ربيعة الشاعر وقيل مات يوم دخل معاوية  
الكوفة وعمره مائة سنة وسبع وخمسون سنة وقيل مات في خلافة  
عثمان وله حجة \* وترك الشعر مذ اسلم<sup>٢</sup> \*

سنة ٤٣ ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين<sup>٣</sup>

في هذه السنة غزا المسلمون اللان وغزوا الروم أيضا فهزموا هزيمة  
منكرة وقتلوا جماعتهم من بطارتهم، وفيها ولد الحجاج بن يوسف  
في قول، وفيها وثى معاوية مروان بن الحكم المدينة ووثى خالد بن  
العاص بن هشام مكة فاستقصى مروان عبد الله بن الحارث بن  
نوفل، وكان على الكوفة المغيرة بن شعبه وعلى قضائها شريح \* وعلى  
خراسان قيس بن الهيثم استعمله ابن عامر وقيل استعمله معاوية  
لما استقامت له الامور فلما وثى ابن عامر البصرة اقره عليها<sup>٤</sup> \*

ذكر الخبر عن تحرك الخوارج

وفي هذه السنة تحركت الخوارج الذين كانوا انحازوا ممن قتل  
في النهر ومن كان ارتث من جراحته في النهر فبروا وهفى على  
عنهم وكان سبب خروجهم ان حيان<sup>٥</sup> بن طبيان السلمى كان  
خارجيا وكان قد ارتث يوم النهر فلما برأ لحق بالرقى في رجال  
معه فاقاموا بها حتى بلغهم مقتل على فدعا اصحابه وكانوا بصعة  
عشر احدثهم سالم بن ربيعة العبسى فاعلمهم بقتل على فقال سالر  
لا شئت يمين هلث قدالته بالسيف وحمدوا الله على قتله رضى الله

١) C. P. نكتوا. ٢) S. ٣) C. P. ضاى.

سبحان الله اقبلوا منا ما نسيب رسول الله صلعم متى فاقى كذبته  
وقتلته ثم اتيتته فسلمت فقبل ذلك متى قالوا انت كافر وقتلوه  
وقتلوا ابنه وابن اخيه، فخرج اليهم ابن عمر بنفسه وقتلهم فقتل  
منهم عدة واحراز بقيتهم الى اجمة وفيهم سهم والخطيم فعرض عليهم  
ابن عمر الامن فقبلوه فآمنهم فرجعوا فكتب اليه معاوية يامر بتكليم  
فكتب اليه ابن عمر انى قد جعلت لهم ذمتك، فلما اتى زياد  
للبصرة سنة خمس واربعين هرب سهم والخطيم فخرجا الى الاهواز  
فاجتمع الى سهم جماعة فقبل بهم الى البصرة فاخذ قوماً فقتلوا  
حسن يهود فخلدوا وقتل سجداً مولى قدامة بن مظعون فلما وصل الى  
البصرة تفرق عنه اصحابه فاختفى سهم وقيل انهم تفرقوا هند  
استخفاته فطلب الامان وطن انه يسوغ له عند زياد ما ساع له عند  
ابن عمر فلم يؤمنه زياد وحث عنه فذل عليه فاخذته وقتله وصلبه  
في ندره، وقيل لم يزل مستخفياً الى ان مات زياد فاخذته عبيد الله  
ابن زياد فصلبه سنة اربع وخمسين وقيل قبل ذلك فقال رجل  
من الخوارج

فان تكن الاحزاب باؤوا بصلبه فلا يبعدن الله سهم بن غالب،  
واما الخطيم فانه سأل زياد عن قتله عبادة فانكره فسيره الى البحرين  
ثم اعاده بعد ذلك ٥

#### ذكر عدة حوادث،

قيل وفي هذه السنة ولد علي بن عبيد الله بن عباس وقيل  
ولد سنة اربعين قبل ان يقتل علي والاول اصح وباسم علي سماه  
وقال سميت باسم احب الناس الى، وحب بالناس هذه السنة عتبة  
ابن ابي سفيان وقيل عتبة بن ابي سفيان، وفي هذه السنة  
استعمل عمرو بن العاص عتبة بن نافع بن عبد قيس وهو ابن

١) C. P. جماعة فلقى.

عامر وقال له ان لي بالبصرة ودائع واموالاً فمان لي تولىني عليها  
ذهبت فولاء البصرة فقدمها في آخر سنة احدى واربعين وجعل اليه  
خراسان وساجستان فجعل على شرطته حبيب بن شهاب وعلى  
القضاء عميرة بن يثرب اخا عمرو وقد تقدم في وقعة الجبل ان  
عميرة قُتل فيها وقبيل عمرو هو المقتول \* والله سبحانه اعلم  
بالمصواب<sup>1</sup> ❦

ذكر ولاية قيس بن الهيثم خراسان،

وفي هذه السنة استعمل ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي على  
خراسان وكان اهل بالذغيس وهراة وبوشنج قد فكثوا فسار الي بلخ  
فاخرب نوبهارها وكان الذي تولى ذلك عطاء بن السائب مولى بني  
لهبث وهو الخشك<sup>2</sup> واتما ستمى عطاء الخشك لانه اول من دخل  
مدينة هراة من المسلمين من باب خشك واتخذ قناطر على ثلاثة  
انهار من بلخ على فرسخ فقيل قناطر عطاء، ثم ان اهل بلخ سألوا  
الصلح ومراجعة الطاعة فصالحهم قيس، وقيل اتما صالحهم الربيع بن  
زيد سنة احدى وخمسين وسيرد ذكره، ثم قدم قيس على ابن  
عامر فصره وحبسه واستعمل عبد الله بن خازم فارسل اليه اهل  
هراة وبالذغيس وبوشنج يطلبون الامان والصلح فصالحهم وجعل الي  
ابن عامر مالا، (عبد الله بن خازم بالخاء المعجمة) ❦

ذكر خروج سهم بن غالب،

وفي هذه السنة خرج سهم بن غالب الهجيمي على ابن عامر في  
سبعين رجلاً منهم القطيم الباهلي وهو يزيد بن مالك واتما قيل له  
القطيم لضربة ضربها على وجهه فنزلوا بين الجسرين والبصرة فمر  
بهم عبادة بن فرس<sup>3</sup> الليثي من الغزو ومعه ابنة وابن اخيه فقال  
لهم الخوارج من انتم قتلوا قوم مسلمون قالوا كذبتم قال عبادة

1) Om. S. 2) C. P. حسك et الخسك. 3) فرس R.

على حيث كانوا فليس عليهم ولا على ابيهم سبيل، وأجله أياماً حتى ياتيهم بكتب معاوية. فركب ابو بكره الى معاوية وهو بالكوفة فلما اتاه قال له يا معاوية ان الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الاطفال قال وما ذلك يا ابا بكره قال بسّر يريد قتل بنى اخى زياد فكتب له بتخليتهم فاخذ كتابه الى بسّر بالكف عن اولاد زياد وعاد فوصل البصرة يوم الميعاد وقد اخرج بسّر اولاد زياد مع طلوع الشمس ينتظر بهم الغروب ليقتلهم واجتمع الناس لذلك ولم ينتظروا ابا بكره ان رفع لهم على نجيب او به دون يكدته<sup>١</sup> فوقف عليه ولزل عنده والاح بثوبه وكبر وكبر الناس معه فاقبل يسعى على رجله فادرك بسراً قبل ان يقتلهم فدفع اليه كتاب معاوية فاطلقهم، وقد كان معاوية كتب الى زياد حين قتل على<sup>٢</sup> يتهدده فقام خطيباً فقال العجب من ابن آكلة الاكباد وكهف النفاق ورئيس الاحزاب يتهددني وبينى وبينه ابن عم رسول الله صلعم يعنى ابن عباس والحسن بن علي في سبعين الفاً واضع سيوفهم على عواتقهم اما والله لئن خلص الى لياجذنى احم ضرباً بالسيف، فلما صالح الحسن معاوية وقدم معاوية الكوفة تحصن زياد في القلعة<sup>٣</sup> لئلا يقال لها قلعة زياد، \* قول من قال في هذا ان زياداً عنى ابن عباس ولم لان ابن عباس فارى علياً في حيوته<sup>٤</sup>، وقيل ان معاوية ارسل هذا الى زياد في حيوة على فقال زياد هذه المقالة وعنى بها علياً وكتب زياد الى على<sup>٥</sup> يخبره بما كتب اليه معاوية فاجابه بما هو مشهور \* وقد ذكرناه في استلحاح معاوية زياداً<sup>٦</sup>، (كلما في هذا الخبر بسّر فهو بالضم الباء الموحدة والنسين المهمله الساكنة) ٥

ذكر ولاية ابن عامر البصرة لمعاوية،

ثم اراد معاوية ان يولى عتبة بن ابي سفيان البصرة فكلّمه ابن

١) S. ٢) Om. C. P. ٣) Om. S.



ادركته ليلاً بعقوبة داره فصرهته قَدَمًا على الانياب  
هَلَا خَشِيَتْ وَأَنْتَ عَادَ ظَاهِرٌ بِقُصُورِ أَبْهَرِ أُسْرِقِي وَعَقَابِي ١  
ذَكَرَ وَايَةَ بُسْرِ عَلَى الْبَصْرَةِ ٢

في هذه السنة ولى بُسْرُ بن ابى اِرطاة البصرة، وكان السبب في ذلك ان الحسن لما صالح معاويةَ اَوَّلَ سنةِ احدى واربعين وثب ثَمْران بن ابان على البصرة فاخذها وغلب عليها فبعث اليه معاوية بُسْرَ بن ابى اِرطاة وامره بقتل بى زياد بن ابية وكان زياد على فارس قد ارسله اليها على بن ابى طالب فلما قدم بُسْرُ البصرة خطب على منبرها وشمتم علياً ثم قال نشدتُ الله رجلاً يعلم انى صادق الا صدقنى او كاذب الا كذبنى، فقال ابو بكره اللهم انا لا نعلمك الا كاذباً قال فامر به فخنق، فقام ابو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه فنعاه واقطعه ابو بكره مائة جريب وقيل لاني بكره ما حملك على ذلك فقال يناشدنا بالله فتر لا نصدقك، وارسل معاوية الى زياد ان في يدك مالا من مال الله فان ما عندك منه، فكتب اليه زياد انه لم يبق عندي شيء ولقد صرفت ما كان عندي في وجهه واستودعت بعضه لنازلة ان نزلت وحملت ما فصل الى امير المؤمنين رحمة الله عليه، فكتب اليه معاوية ان اقبل فنظر فيما وليت فان استقام بيننا امر والا رجعت الى مأمناك، فامتنع فاخذ بُسْرُ اولاد زياد الاكابر منهم عبد الرحمان وعبيد الله وعبيد وكتب الى زياد لتقدم على امير المؤمنين او لاقتل بنبيك، فكتب اليه زياد لست بارحاً من مكاني حتى يحكم الله بينى وبين صاحبك وان قتلت ولدى فالصير الى الله ومن ورائنا للحساب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ٣، فاراد بُسْرُ قتلهم فأتاه ابو بكره فقال قد اخذت ولد اخي بلا ذنب وقد صالح الحسن معاوية على ما اصاب اصحاب

١) C. P. عال; R. غاز. ٢) C. P. وصعاب. ٣) Corani 26, vs. 228.

### نكح خروج ابى مريم،

ثم خرج ابو مريم مولى بنى الحارث بن كعب ومعه امرأتان قظام  
وكحيلته وكان اول من اخرج معه النساء فعاب ذلك عليه ابو بلال  
ابن اديته فقال قد قاتل النساء مع رسول الله صلغتم ومع المسلمين  
بالشام وساردها فرددها فوجه اليه المغيرة جابراً البجلى فقاتله  
فقتل ابو مريم واصحابه ببلادوريا \*

### نكح خروج ابى ليلى،

وكان ابو ليلى رجلاً اسود طويلًا فاخذ بعضناكى باب المسجد  
بالكوفة وفيه عدة من الاشراف وحكم بصوت عال فلم يعرض له احد  
لمخرج وتبعه ثلاثون رجلاً من الموالى فبعث فيه المغيرة فعقل بن  
قيس الرباحى فقتله بسوان الكوفة سنة اثنتين واربعين \*

نكح استعمال المغيرة بن شعبة على الكوفة،

وفيهما استعمل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفة  
فأباه المغيرة بن شعبة فقال له استعملت عبد الله على الكوفة واباه  
على مصر فتكون اميراً بين نابق الاسد، فعزله عنها واستعمل المغيرة  
على الكوفة، وبلغ عمر ما قال المغيرة فدخل على معاوية فقال  
استعملت المغيرة على الحراج فيغتال المال ولا تستطيع ان تأخذه منه  
استعمل على الحراج رجلاً يخافك ويتقيك، فعزله عن الحراج  
واستعمله على الصلوة، ولما ولي المغيرة الكوفة استعمل كثير بن  
شهاب على الرق وكان يكثر سب على على منبر الرق وبقي عليها  
الى ان ولي زياد الكوفة فاقره عليها وغزا الديلم ومعه عبد الله بن  
الحجاج التغلبى وقتل ديلمياً واخذ سلبه فاخذه منه كثير فناشده  
الله في ربه عليه فلم يفعل فاختفى له وصربه على وجهه بالسيف  
او بعضاً هشم وجهه فقال

من مبلغ اثناء خديف اننى ادركت طائفتى من ابن شهاب

1) Om. C. P.; R. وينيبك.

### ذكر خروج قزوة بن نوفل ومقتله،

ثم إن قزوة بن نوفل الأشجعي خرج على المغيرة بن شعبة بعد ميسير معاوية فوجه إليه المغيرة خيلاً عليها شيت بن ربيعة ويقال معقل بن قيس فلقبه بشهزور فقتله وقول قتل بعض السواد

### ذكر شبيب بن بكرة،

كان شبيب مع ابن ملجم حين قتل علياً فلما دخل معاوية الكوفة آياه شبيب كالتقرب إليه فقال انا وابن ملجم قتلنا علياً فوثب معاوية من مجلسه مدحوراً حتى دخل منزله وبعث الى اشجع وقال لئن رايت شبيبا او بلغني انه يباني لأهلكنكم اخرجوه عن بلدكم، وكان شبيب اذا جن عليه الليل خرج فلم يلق احداً إلا قتله فلما ولي المغيرة الكوفة خرج عليه بأنقف<sup>١</sup> قيس الكوفي فبعث إليه المغيرة خيلاً عليها خالد بن عرفطة وقيل معقل بن قيس فاقتلوا فقتل شبيب واحبابه<sup>٢</sup>

### ذكر معين الخارجي،

وبلغ المغيرة ان معين بن عبيد الله يريد الخروج وهو رجل من نجارب وكان اسمه معنًا فوضعه فارسيل اليه وعنده جماعة فأخذ وحبس وبعث المغيرة الى معاوية يخبره امره فكتب اليه ان شهد اني خليفة فخل سبيله، فاحضره المغيرة وقال له اتشهد ان معاوية خليفة وانه امير المؤمنين، فقال اشهد ان الله عز وجل حق ولو الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور، فلم يده فقتل قتله قبيصة الهلالي فلما كان أيام بشر بن مروان جلس رجل من الخوارج على باب قبيصة حتى خرج فقتله ولم يعرف قاتله حتى خرج قاتله مع شبيب بن يزيد<sup>٣</sup> فلما قدم الكوفة قال يا اعداء الله انا قاتل قبيصة

<sup>١</sup>) C. P. et R. اللطف.    <sup>٢</sup>) Om. C. P.    <sup>٣</sup>) C. P. زيد.

ما ان أبالي اذا ارواحنا قبضت ما ذا فعلتم باوصال وابشار  
تجري الحجر والنسران عن قدير والشمس والقمر السارى بمقدار  
وقد علمت وخير القول انفعه ان السعيد الذى ينجو من النار  
ذكر خروج حوثرة بن وداع<sup>١</sup> ،

ولما قتل ابن ابى الحوساء اجتمع الخوارج فولتوا امرهم حوثرة  
ابن وداع بن مسعود الاسدى فقام فيهم وطب قرة بن نوفل لشكته  
فى قتال على ودعا الخوارج وسار من براز الروز<sup>٢</sup> وكان بها حتى قدم  
النخيلة فى مائة وخمسين وانضم اليه فل ابن ابى الحوساء وم  
قليل فلما معاوية ابا حوثرة فقال له اخرج الى ابنك فلعله يرق  
اذا راک، فخرج اليه وكلمه وناشده وقال الا آجتك بابنك فلعلك  
اذا رأيتك كرهت فراقه، فقال انا الى طعنة من يد كافر بهرج انقلب  
فيه ساعة اشوق مى الى ابى، فرجع ابوه فاخبر معاوية بقوله  
فسير معاوية اليهم عبد الله بن عوف الاحمر فى الفين وخرج  
ابو حوثرة فيمن خرج فلما ابنه الى البراز فقال يا ابيه لك فى  
غيرى سعة وقاتلهم ابن عوف وصبروا وبارز حوثرة عبد الله بن عوف  
فطعنه ابن عوف فقتله وقتل اصحابه الا خمسين رجلا دخلوا الكوفة  
وذلك فى جمادى الآخرة سنة احدى واربعين، ورأى ابن عوف  
بوجه حوثرة اثر السجود وكان صاحب عبادة<sup>٣</sup> فسلم على  
قتله وقال

قتلت اخا بنى أسد سفاقا لعمر انى فما لقيت رشدى  
\* قتلت مصليا محييا ليل طويل الحزن ذا بر وقصد<sup>٤</sup>  
قتلت اخا تقى لانال دنيا<sup>٥</sup> وذاك الشقوى وعثار جدى  
فهب لى توبة يا رب وأغفر لما قارنت من خطأ وعمدى<sup>٥</sup>

1) O. P. ubique جوية; R. ubique ذراع. 2) Br. دار الرود. 3) R. سجادة. 4) Om. R. مزار الرود. 5) R. دنيا.

الله بن بُدَيْل الخَزَاعِي وكان قيس وابن بديل مع علي وكان المغيرة معتزلاً بالطائف ولما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه سعد بن ابى وقاص فقال السلام عليك أيها الملك فصحك معاوية وقال ما كان عليك يا ابا اسحاق لو قلت يا امير المؤمنين فقال اتقولها جذلان ضاحكاً والله ما احب أنى وليتها بما وليتها به ٥

### ذكر خروج الخوارج على معاوية

قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال فروة بن نوفل الأشجعي في خمسمائة من الخوارج ومسيرهم الى شهرزور وتركوا قتال علي والحسن فلما سلم الحسن الامر الى معاوية قالوا قد جاء الآن ما لا شك فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه فاقبلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى حلوا بالثخيلة عند الكوفة وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة فكتب اليه معاوية يدعوه الى قتال فروة فلاحقه رسوله بالقادسية او قريباً منها فلم يرجع وكتب الى معاوية لو آثرت ان اقاتل احداً من اهل القبلة لبدأت بقتالك فاني تركتك لصلاح الامة وحقق دمايتها، فارسل اليهم معاوية جمعاً من اهل الشام فقاتلوهم فانهزم اهل الشام فقال معاوية لاهل الكوفة والله لا امان لكم عندي حتى تكفوهم فخرج اهل الكوفة فقاتلوهم فقالت لهم الخوارج اليس معاوية عدونا وهدوكم نعونا حتى نقاتله فان اصبنا كنا قد كفيناكم عدوكم وان اصابنا كنتم قد كفيتمونا، فقالوا لا بد لنا من قتالكم، فاخذت أشجع صاحبهم فروة فحاشوته ووعظوه فلم يرجع فاخذوه قهراً وادخلوه الكوفة فاستعمل الخوارج عليهم عبد الله بن ابى الحوساء<sup>١</sup> رجلاً من طيء فقاتلهم اهل الكوفة فقتلوه في ربيع الأول\* وقيل في ربيع الآخر<sup>٢</sup> وقتل ابن ابى الحوساء وكان ابن ابى الحوساء حين ولي امر الخوارج قد خوَّف من السلطان ان يصلبه<sup>٣</sup> فقال

١) C. P. ubique: الحوشا. ٢) S. et R. ٣) S. يقتله.

ما ان أبلى اذا ارواحنا قبضت ما ذا فعلتم باوصال وابشار  
تجرى الحجر والنسران عن قدر والشمس والقمر السارى بمقدار  
وقد علمت وخير القول انفعه ان السعيد الذى ينجون النار  
ذكر خروج حوثرة بن وداع<sup>١</sup> ،

ولما قتل ابن ابى الحوساء اجتمع الخوارج فولوا امرهم حوثرة  
ابن وداع بن مسعود الاسدى فقام فيهم وعاب قرة بن نوفل لشكته  
في قتل على وداع الخوارج وسار من براز الرز<sup>٢</sup> وكان بها حتى قدم  
النخيلة فى مائة وخمسين وانضم اليه فل ابن ابى الحوساء وم  
قليل فدعا معاوية ابا حوثرة فقال له اخرج الى ابنك فلعله يرق  
اذا راك، فخرج اليه وكلمه وناشده وقال الا آجتك بابنك فلعلك  
اذا رايتك كرهت فراقه، فقال انا الى طعنة من يد كافر به مع اتقلب  
فيه ساعة اشوق منى الى ابى، فرجع ابوه فاخبر معاوية بقوله  
فسير معاوية اليهم عبد الله بن عوف الاحمر فى الفين وخرج  
ابو حوثرة فيمن خرج فدعا ابنه الى البراز فقال يا ابيه لك فى  
غيرى سعة وقاتلهم ابن عوف وصبروا وبارز حوثرة عبد الله بن عوف  
فطعن ابن عوف فقتله وقتل اصحابه الا خمسين رجلا دخلوا الكوفة  
وذلك فى جمادى الآخرة سنة احدى واربعين، وراى ابن عوف  
بوجه حوثرة اثر السجود وكان صاحب عبادة<sup>٣</sup> فندم على  
قتله وقال

قتلت اخا بنى أسد سفاهاً      لعمر ابى فما لقيت رشدى  
\* قتلت مصلياً محيياً ليل      طويل الحزن ذا بر وقصد<sup>٤</sup>  
قتلت اخا تقى لا نال دنيا<sup>٥</sup>      وذاك الشقوى وعثار جدى  
فهب لى توبة يا رب وأغفر      لما قارفت من خطأ وعمدى<sup>٥</sup>

<sup>١</sup>) C. P. ubiquo ; جويرة ; R. ubiquo ذراع.      <sup>٢</sup>) B. دار الرود ; Br.  
Mus. زار الرود. Bodl. مزار الرود.      <sup>٣</sup>) C. P. سجادة.      <sup>٤</sup>) Om. B.  
<sup>٥</sup>) R. دنيا.

الله بن بُدَيْل الخُرَاعِي وكان قيس وابن بديل مع علي وكان المغيرة معترلاً بالطائف ولما استقرّ الامر لمعاوية دخل عليه سعد بن ابى وقاص فقال السلام عليك ايها الملك فصحك معاوية وقال ما كن عليك يا ابا اسحاقى لو قلت يا امير المؤمنين فقال اتقولها جذلان صاحكاً والله ما احب انى وليتها بما وليتها به ٥

### ذكر خروج الخوارج على معاوية

قد ذكرنا فيما تقدم اعتزال قُرَوة بن نُوَفل الأشجعي في خمسمائة من الخوارج ومسيرهم الى شهرزور وتركوا قتال علي والحسن فلما سلم للحسن الامر الى معاوية قالوا قد جاء الآن ما لا شك فيه فسيروا الى معاوية فجاهدوه فاقبلوا وعليهم قُرَوة بن نُوَفل حتى حلوا بالثَخَيْلَة عند الكوفة وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة فكتب اليه معاوية يدعوه الى قتال قُرَوة فلاحقه رسوله بالقادسيّة او قريباً منها فلم يرجع وكتب الى معاوية لو آثرت ان اقاتل احداً من اهل القبلة لبدأت بقتالك فانى تركتك لصالح الامة وحقق دمايتها، فارسل اليهم معاوية جمعاً من اهل الشام فقاتلوه فانهزم اهل الشام فقال معاوية لاهل الكوفة والله لا امان لكم عندي حتى تكفونم فخرج اهل الكوفة فقاتلوه فقالت لهم الخوارج اليس معاوية عدونا وعدوكم نعدونا حتى نقاتله فان اصابنا كنا قد كفيناكم عدوكم وان اصابنا كنتم قد كفيتمونا، فقالوا لا بد لنا من قتالكم، فاخذت أشجع صاحبهم قُرَوة فحادثوه ووعظوه فلم يرجع فاخذوه قهراً وادخلوه الكوفة فاستعمل الخوارج عليهم عبد الله بن ابى الحُوساء<sup>١</sup> رجلاً من طيء فقاتلهم اهل الكوفة فقتلوه في ربيع الاول\* وقيل في ربيع الآخر<sup>٢</sup> وقتل ابن ابى الحُوساء وكان ابن ابى الحُوساء حين ولي امر الخوارج قد خُوف من السلطان ان يصلبه<sup>٣</sup> فقال

١) C. P. ubique: الحوشا. ٢) S. et R. ٣) S. يقتله.

### ذكر صلح معاوية وقيس بن سعد

\* وفيها جرى الصلح بين معاوية وقيس بن سعد وكان قيس امتنع من ذلك وسبب امتناعه<sup>1</sup> أن عبيد الله بن عباس لما علم بما يريدّه الحسن من تسليم الأمر الى معاوية كتب الى معاوية يسأله الأمان لنفسه على ما أصاب من مال وغيره فأجابته الى ذلك وأرسل عبد الله بن عامر في جيش كثيف فخرج اليهم عبيد الله ليلاً وترك جنده الذين هو عليهم بغير أمير وفيهم قيس بن سعد فأمر ذلك الجند عليهم قيس بن سعد وتعاقدوا هو وقيس على قتال معاوية حتى يشرط لشبيعة على ولمن كان معه على دمايتهم وأموالهم، وقيل أن قيساً كان هو الأمير على ذلك للجيش \* في المقدمة على ما ذكرناه وكان شديد الكراهة لآمارة معاوية بن أبي سفيان<sup>2</sup> فلما بلغه أن الحسن بن علي صلح معاوية اجتمع معه جمع كثير وواجهوه على قتال معاوية حتى يشترط لشبيعة على دمايتهم وأموالهم وما كانوا أصابوا في الفتنة فرأسه معاوية يدعوه الى طاعته وأرسل اليه بساجل وختم على أسفله وقال له اكتب في هذا ما شئت فهو لك فقال عمرو لمعاوية لا تعطه هذا وقائله فقال معاوية على رسلك فأتنا لا نخلص الى قتلهم حتى يقتلوا أعدادهم من أهل الشام فإخيراً العيش بعد ذلك فأتى والله لا أقاتله أبداً حتى لا أجد من قتاله بُدأ، فلما بعث اليه معاوية ذلك الساجل اشترط قيس له ولشبيعة على الأمان على ما أصابوا من الدماء والأموال ولم يسأل في ساجلته ذلك مالا وأعطاه معاوية ما سأل ودخل قيس ومن معه في طاعته، وكانوا يعدون ذهاب الناس حين تارت الفتنة خمسة يقال أنهم ذوو رأى العرب ومكيدتهم معاوية وعمرو والمغيرة بن شعبة وقيس بن سعد وعبد

1) Om. S. 2) S.



قول مَنْ يَقُولُ فِي جُمَادَى الْوَالِدِ يَكُونُ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَشَيْئًا وَاللَّهُ تَعَالَى  
 أَعْلَمُ، وَلَمَّا اصْطَلَحَا وَبَايَعَ الْحَسَنَ مَعَاوِيَةَ دَخَلَ مَعَاوِيَةَ الْكُوفَةَ وَبَايَعَهُ  
 النَّاسَ وَكَتَبَ لِلْحَسَنِ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَهُوَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ فِي اثْنَيْ  
 عَشَرَ لَيْلًا يَأْمُرُهُ بِالدُّخُولِ فِي طَاعَةِ مَعَاوِيَةَ فَقَامَ قَيْسٌ فِي النَّاسِ فَقَالَ  
 أَيُّهَا النَّاسُ اخْتَارُوا الدُّخُولَ فِي طَاعَةِ أَمَامِ ضَلَالَةٍ أَوْ الْقِتَالَ مَعَ غَيْرِ  
 أَمَامٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نَخْتَارُ الدُّخُولَ فِي طَاعَةِ أَمَامِ ضَلَالَةٍ فَبَايَعُوا  
 مَعَاوِيَةَ أَيْضًا فَانصَرَفَ قَيْسٌ فِيمَنْ تَبِعَهُ عَلَى مَا نَذَرَهُ، وَلَمَّا دَخَلَ  
 مَعَاوِيَةَ الْكُوفَةَ قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِيَأْمُرَ الْحَسَنَ أَنْ يَتَّقِيَ  
 فَيَخْطُبُ النَّاسَ لِيُظْهِرَ لَهُمْ عَيْبَةَ فَخَطَبَ مَعَاوِيَةَ النَّاسَ ثُمَّ أَمَرَ الْحَسَنَ  
 أَنْ يَخْطُبَهُمْ فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ بِدَيْهَةٍ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ  
 هَدَاكُمْ بِأَوْلَانَا وَحَقَّنَ دِمَاءَكُمْ بِآخِرِنَا وَإِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ مَدَّةً وَالدُّنْيَا  
 دَوْلٌ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ وَأَنْ أَدْرِي لَعَلَّةُ فِتْنَةٍ لَكُمْ وَمَتَاعٌ  
 إِلَى حِينٍ<sup>١</sup>، فَلَمَّا قَالَ قَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ اجْلِسْ وَحَقِّدْهَا عَلَى عَمْرُو وَقَالَ  
 هَذَا مِنْ رَأْيِكَ، وَحَقَّفَ لِلْحَسَنِ بِالْمَدِينَةِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَحَشَمَهُمْ وَجَعَلَ  
 النَّاسَ يَبْكُونَ عِنْدَ مَسِيرِهِ مِنَ الْكُوفَةِ، قِيلَ لِلْحَسَنِ مَا جَمَلَكَ عَلَى  
 مَا فَعَلْتَ فَقَالَ كَرِهْتُ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَوْمًا لَا يَثِقُ بِهِمْ  
 أَحَدٌ أَبَدًا إِلَّا غَلَبَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُوَافِقُ آخَرَ فِي رَأْيٍ وَلَا هَوَاءَ  
 مُخْتَلِفِينَ لَا نِيَّةَ لَهُمْ فِي خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ لَقِيَ ابْنُ مِنْهُمْ أَمُورًا عَظِيمًا  
 فَلَبِثَ شَعْرَى لَمَّا يَصِلُحُونَ بَعْدِي وَفِي أَسْرَعِ الْبِلَادِ خَرَابًا، وَلَمَّا  
 سَارَ الْحَسَنُ مِنَ الْكُوفَةِ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا مَسُودُ وَجْهَهُ  
 الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَا تَعْدِلْنِي فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي الْمَنَامِ بَنِي  
 أُمَيَّةٍ يَنْزُونَ عَلَى مَنْبَرِهِ رَجُلًا فَرَجَلًا فَسَاءَ ذَلِكَ فَاذْهَبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
 أَنَا أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ<sup>٢</sup> وَهُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَنْزَلْتُهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ<sup>٣</sup> يَمْلِكُهَا بَعْدَكَ بَنُو أُمَيَّةٍ ٥

<sup>١</sup>) Corani 21, vs. 111.    <sup>٢</sup>) Ib. 108, vs. 1.    <sup>٣</sup>) Ib. 97, vs. 1—3.

يشتَم علياً فلم يجبه الى الكف عن شتم علي فطلب ان لا يُشتَم وهو يسمع فاجابه الى ذلك ثم لم يف له به ايضاً واما خراج دار الجرد فان اهل البصرة منعوه منه وقالوا هو فئنا لا نعطيه احداً وكان منعهم بامر معاوية ايضاً ، وتسلم معاوية الامر لخمس بقين من ربيع الاول من هذه السنة وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وقيل انما سلم الحسن الامر الى معاوية لانه لما راسله معاوية في تسليم الخلافة اليه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وقال انا والله ما يثنينا عن اهل الشام شكاً ولا ندم واما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر فشيببت<sup>١</sup> السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم في مسيركم الى صفين ودينكم امام دنياكم واصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم الا وقد اصحتم بين قتيلين قتيل بصقين تبكون له وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره واما الباقي فخاذل واما الباكي فثائر الا وان معاوية نانا لامر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت ردناه عليه وحاكمناه الى الله عز وجل بطبا السيوف وان اردتم الحيوة قبلناه واخذنا لكم الرضى ، فناداه الناس من كل جانب البقية البقية وامضى الصلح ، ولما عزم على تسليم الامر الى معاوية خطب الناس فقال ايها الناس انما نحن امرؤكم وضيغانكم ونحن اهل بيت نبيكم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وكرر ذلك حتى ما بقى في المجلس الا من بكى حتى سُمع نشيجه<sup>٢</sup> ، \* فلما ساروا الى معاوية في الصلح فاصطلحا على ما ذكرناه<sup>٣</sup> وسلم اليه الحسن الامر ، وكانت خلافة الحسن على قول من يقول انه سلم الامر في ربيع الاول خمسة اشهر ونحو نصف شهر وعلى قول من يقول في ربيع الآخر يكون ستة اشهر وشيئاً وعلى

١) O. P. فثنيت ; R. فثنشت . ٢) B. تحييه . ٣) C. P. et B.

قيس بن سعد قُتل فأنفروا فأنفروا بسرادي الحسن \* فنهبوا مناعه<sup>١</sup> حتى  
 نازعوه بساطًا كان تحته فزاد لهم بغضًا ومنهم نعرًا ودخل المقصورة  
 البيضاء بالمدائن وكان الامير على المدائن سعد بن مسعود الثقفي  
 عم المختار بن ابي عبيد فقال له المختار وهو شاب هل لك في  
 الغنى والشرف قال وما ذاك قال تستوثق من الحسن وتستأن  
 به الى معاوية فقال له عمه عليك لعنة الله ائيب على ابن بنت  
 رسول الله صلعم واثقه بمس الرجل انت ، فلما رأى الحسن تفرق  
 الامر عنه كتب الى معاوية وذكر شروطًا وقال له ان انت اعطيتني  
 هذا فانا سامع مطيع وعليك ان تفي لي به وقال لاختيه الحسين  
 وعبد الله بن جعفر اني قد راسلت معاوية في الصلح فقال له  
 الحسين \* انشدك الله ان تصدق احدوية معاوية وتكذب احدوية  
 ابيك فقال له الحسن<sup>٢</sup> اسكت انا اعلم بالامر منك ، فلما انتهى  
 كتاب الحسن الى معاوية امسكه وكان قد ارسل عبد الله بن عامر  
 وعبد الرحمان بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس الى الحسن قبل  
 وصول الكتاب ومعهما صحيفة بيضاء مختومة<sup>٣</sup> على اسفلها وكتب اليه  
 ان اشترط في هذه الصحيفة الله ختمت اسفلها ما شئت فهو  
 لك ، فلما اتت الصحيفة الى الحسن اشترط اضعاف الشروط لله  
 سأل معاوية قبل ذلك وامسكها عنده فلما سلم الحسن الامر الى  
 معاوية طلب ان يعطيه الشروط لله في الصحيفة الله ختم عليها  
 معاوية فأبى ذلك معاوية وقال له قد اعطيتك ما كنت تطلب ،  
 فلما اصطالحا قام الحسن في اهل العراق فقال يا اهل العراق انه  
 سخطى بنفسى عنكم ثلاث قتلكم ابي وطعنكم اباي وانتهاكم متاعي ،  
 وكان الذي طلب الحسن من معاوية ان يعطيه ما في بيت مال  
 الكوفة ومبلغه خمسة آلاف الف وخراج دار الجرد من فارس وان لا

١) R.      ٢) Om; C. P.      ٣) C. P. مختومة.

صاحب ذات النخيين<sup>١</sup> ، وفي خلافة علي مات قرظة بن كعب الانصاري بالكوفة \* وقيل بل مات في اماره المغيرة على الكوفة معاوية<sup>٢</sup> شهد احداً وغيرها وشهد سائر المشاهد مع علي ، ومات معاذ بن عفراء الانصاري \* في اول خلافة علي وهو بدرى شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلعم<sup>٣</sup> ، وفي خلافة مات ابو لُبابة ابن عبد المنذر الانصاري وكان نقيباً شهد بدرأ وقيل بل استخلفه رسول الله صلعم على المدينة وردّه من طريق بدر وضرب له بسهمه ، وفيها توفي معيقيب بن ابى فاطمة الدوسي \* له صحبة قديم الاسلام هاجر الى الحبشة الهجرت الثانية وكان على خاتم النبي صلعم وكان مجذوماً واستعمله ابو بكر وعمر على بيت المال وكان معه لخاتم ايام عثمان فمن يده وقع لخاتم وقيل انه توفي آخر خلافة عثمان<sup>٤</sup> .

ثم دخلت سنة احدى اربعين سنة ١١

نكر تسليم الحسن بن علي للخلافة الى معاوية ،

كان امير المؤمنين علي قد بايعه اربعون الفا من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبر به عن اهل الشام فبينما هو يتجهز للمسير قتل عمه واذا اراد الله امراً فلا مرد له ، فلما قتل وبايع الناس ولده الحسن بلغه مسير معاوية في اهل الشام اليه فاجهز هو ولجيش الذين كانوا بايعوا علياً وسار عن الكوفة الى لقاء معاوية وكان قد نزل مسكن فوصل الحسن الى المدائن وجعل قيس ابن سعد بن عبادة الانصاري على مقدمته في اثني عشر الفا \* وقيل بل كان الحسن قد جعل على مقدمته عبد الله بن عباس فجعل عبد الله على مقدمته في الثلاثين قيس بن سعد بن عبادة<sup>٥</sup> ، فلما نزل الحسن المدائن نادى مناد في العسكر الا ان

١) R. et Br. Mus. النخبين. ٢) S. ٣) R. تقيا. ٤) Om. S.

### ذكر بيعة الحسن بن علي،

وفي هذه السنة اهنى سنة أربعين ببيع الحسن بن علي بعد قتل ابيه وأول من بايعه قيس بن سعد الانصاري وقال له أبسط يدك ابايعك<sup>1</sup> على كتاب الله وسنة نبيه وقاتل الخليل فقال للحسن على كتاب الله وسنة رسوله فأنهما باتيان على كل شرط فبايعه الناس وكان الحسن يشترط عليهم أنكم مطيعون تسالمون من سألت ومحاربون من حاربت فارتابوا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا ألا القتال \*

### ذكر عدة حوادث،

حج بالناس هذه السنة المغيرة بن شعبه وافتحل كتابا على لسان معاوية فيقال أنه عرف يوم التروية وحمر يوم هرفة خوفا أن يفتن لفعله وقيل فعل ذلك لأنه بلغه أن عتبة بن ابي سفيان مصحبه وآليا على الموسم، وفيها ببيع معاوية بالخلافة ببيت المقدس وكان قبل ذلك يدعى بالامير في بلاد الشام فلما قتل علي دعى بامير المؤمنين \* هكذا قال بعضهم<sup>2</sup> وقد تقدم أنه ببيع بالخلافة بعد اجتماع الكمين \* والله اعلم وكانت خلافة الحسن ستة اشهر<sup>3</sup>، وفيها مات الاشعث بن قيس الكندي بعد قتل علي باربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي، وفيها مات حسان بن ثابت وابو رافع مولى رسول الله صلعم وها من الصحابة، وفيها مات شرحبيل بن السمط الكندي وهو من اصحاب معاوية قيل له فحبة وقيل لا حبة له، وفي أول خلافة علي مات جهجاه الغفاري له حبة، وفيها مات الحارث بن خزيمه الانصاري شهد بدرًا وأحدًا وغيرهما، وفيها مات خوات بن جبير الانصاري بالمدينة وكان قد خرج مع النبي صلعم الى بدر فرجع لعذر فضرب له رسول الله صلعم بسهمه وهو

<sup>1</sup>) Om. S. et C. P.    <sup>2</sup>) S.

أو سبعمائة أرضها لجارية<sup>١</sup> ، وقال سفيان أن علياً لم يبن أجرة على أجرة ولا لبننة على لبننة ولا قصبه على قصبه وإن كان ليونى بحبوبة من المدينة في جراب،\* وقيل أنه أخرج سيفاً له إلى السوى فباعه وقال لو كان عندي أربعة دراهم ثمن أزار<sup>٢</sup> لم أبعه وكان لا يشتري ممن يعرفه وإذا اشتري قميصاً قدر كتمه على طول يده وقطع النبالي<sup>٣</sup> ، وكان يختم على الجراب الذي فيه دقيق الشعير الذي يأكل منه ويقول لا أحب أن يدخل بطنى إلا ما أعلم ، وقال الشعبي وجد على دراً له عند نصراني فاقبل به إلى شريح وجلس إلى جانبه وقال لو كان خصى مسلماً لسأوتته وقال هذه درى فقال النصراني ما هي ألا درى ولم يكذب أمير المؤمنين ، فقال شريح لعلي الك بينة قال لا وهو يصحك فآخذ النصراني الدرع ومشى يسيراً ثم عاد وقال أشهد أن هذه أحكام الانبياء أمير المؤمنين قدمنى إلى قاضيه وقاضيه يقضى عليه ، ثم أسلم واعترف أن الدرع سقطت من علي عتي عند مسيره إلى صفين ففرح علي بإسلامه ووهب له الدرع وفرساً وشهد معه قتال الخوارج ، وقيل أن علياً روى وهو جمل في ملاحفته تمرًا قد اشتراه بدرهم فقيل له يا أمير المؤمنين ألا تحمله عنك فقال أبو العيال أحق بحمله ، وقال الحسن بن صالح تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال عمر أزهد الناس في الدنيا علي بن ابي طالب ، وقال المدائني نظر علي إلى قوم ببابه فقال للخبير مولاة من هؤلاء قال شيعتك يا أمير المؤمنين قال وما لي لا أرى فيهم سيما الشيعة قال وما سيمام قال حُصص البطون من الطوى يبيس الشفاه من الظمائم عُمس العيون من اليكاه ،\* ومناقبه لا تحصى قد جمعت قضاياها في كتاب مفرد<sup>٤</sup> ٥

١) R. بجارية. ٢) R. أزر. ٣) Om. C. P. ٤) Om. S. et R.

قطيفة وهو يُرصد فيه فقلت يا امير المؤمنين ان الله قد جعل لك ولاهلك في هذا المال نصيباً وانت تفعل هذا بنفسك فقال والله ما ارزأكم شيئاً وما هي الا قطيفتي لئلا اخرجتها من المدينة<sup>١</sup> وقال يحيى بن سلمة استعمل علي<sup>٥</sup> عمرو بن سلمة على صبيهان فقدم معه مال وزقاي فيها غسل وسمن فارسلت أم كلثوم بنت علي الى عمرو وتطلب منه سمناً وحسلاً فارسل اليها طرف غسل وطرف سمن فلما كان الغد خرج علي واحضرم المال والعسل والسمن ليُقَسَم فعدت الزقاي فنقصت زقين فسأله عنهما فكتمه وقال نحن نحضرها فعزم عليه الا ذكرها له فاخبره فارسل الى أم كلثوم فاخذت الزقين منها فرايا قد نقلنا فامر التجار بتقويم ما نقص منهما فكان ثلاثة دراهم فارسل اليها فاخذها منها ثم قسم للبيع قيل وخرج من هذان فرأى رجلين يقتتلان ففسرني بينهما ثم مضى فسمع صوتاً يا غوثاه بالله فخرج يحضر نحوه وهو يقول اتاك الغوث فاذا رجل يلان رجلاً فقال يا امير المؤمنين بعث هذا ثوباً بسبعة دراهم وشرطت ان لا يعطيني مغموراً ولا مقطوعاً وكان شرطهم يومئذ فاتاني بهذه الدراهم فاتيت ولزمته فلطمني فقال للاطم ما تقول فقال صدق يا امير المؤمنين فقال اعطه شرطه فاعطاه وقال للملطوم اقتص قال او اعفوا يا امير المؤمنين قال ذلك اليك ثم قال يا معشر المسلمين خذوه فاخذوه فحمل علي ظهر رجل كما يحمل صبيهان الكتاب ثم صر به خمس عشرة درة وقال هذا نكال لما انتهكت من حرمته ولما قُتل عم قام ابنه الحسن خطيباً فقال لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رُفع عيسى وفيها قُتل يوشع بن نون والله ما سبقه احد كان قبله ولا يدركه احد يكون بعده والله ان كان رسول الله صلعم يبعثه في السرية وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والله ما ترك \* صفراء ولا بيضاء<sup>١</sup> الا ثمانمائة

<sup>١</sup>) Bodl. ولا سوداء.

ولايته كلها وكان على قصاتها من قبل علي أبو الاسود الدثلي وكان على فارس زياد وقد ذكرنا مسيره اليها وكان على اليمين عبيد الله ابن عباس حتى كان من امره وامر بسر بن ابي ارقطاة ما ذكر وكان على الطائف ومكة وما اتصل بذلك فتم بن عباس وكان على المدينة أبو أيوب الانصاري وقيل سهل بن حنيف وكان عند قدوم بسر عليه من امره ما كان وذكره

ذكر بعض سيرته

كان أبو رافع مولى رسول الله صلعم خازنًا لعلي بن بيت المال فدخل علي يومًا وقد زينت ابنته فرأى عليها لؤلؤة كان عرفها لبيت المال فقال من أين لها هذه لا قطعن يدها فلما رأى أبو رافع جدته في ذلك فقال أنا والله يا أمير المؤمنين زينتها بها فقال علي لقد تزوجت بغاطمة وما لي فراش إلا جلد كبش فنام عليه بالليل ونعلف عليه ناخنا بالنهار وما لي خادم غيرها، قال ابن عباس قسم علم الناس خمسة اجزاء فكان لعلي منها اربعة اجزاء ولسائر الناس جزؤ شاركهم علي فيه فكان اعلمهم به، وقال احمد ابن حنبل ما جاء لاحد من اصحاب النبي صلعم ما جاء لعلي، وقال عمرو بن ميمون لما ضرب عمر بن الخطاب وجعل للخلافة في السنة من الصحابة فلما خرجوا من عنده قال ان يوتوها الاجلح يسلكه بهم الطريف فقال له ابنه عبد الله فما يمنعك يا امير المؤمنين \* من توليته<sup>1</sup> قال اكره ان اتحملها حيًا وميتًا، وقال عاصم ابن كليب عن ابيه قدم على علي مال من اصبهان فقسمه على سبعة اسهم فوجد فيه رغيًا فقسمه على سبعة ودعا امرء الاسباع فاقرع بينهم لينظر آيهم يعطى اولًا، وقال هارون بن عنتره عن ابيه دخلت على علي بالخورنق وهو فصل شتاء وعليه خلق

1) C. P.



مسعود بن خالد النهشلية التميمية فولدت له عبيد الله وايا بكر  
 قُتلا مع الحسين<sup>١</sup> وقيل ان عبيد الله قتله المختار بالمدائن<sup>٢</sup> وقيل لا  
 بقية لهما وتزوج اسماء بنت عميس الخثعمية فولدت له محمدا الاصغر  
 وجبى ولا عقب لهما وقيل ان محمدا لام ولد وقتل مع الحسين  
 وقيل انها ولدت له عونا وله من الصهباء بنت ربيعة التغلبيية وهي  
 من السرى الذين اغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر وولدت  
 له عمر بن علي ورقية بنت علي فعمر عمر حتى بلغ خمسا وثمانين  
 سنة فحاز نصف ميراث علي ومات بينبع، وتزوج علي امامة بنت  
 ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وامها زينب  
 بنت رسول الله صلعم فولدت له محمدا الاوسط وله محمد بن علي  
 الاكبر الذي يقال له ابن الحنفية امه خولة بنت جعفر من بنى  
 حنيفة، وتزوج علي<sup>٣</sup> ايضا ام سعيد ابنة عروة بن مسعود الثقفية  
 فولدت له ام للحسن ورملة الكبرى<sup>٤</sup> وام كلثوم<sup>٥</sup> وكان له بنات من  
 امهات شتى لم يذكرن لنا منهن ام هاني وميمونة وزينب الصغرى  
 ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام  
 الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة<sup>٦</sup> كلهن من امهات اولاد  
 وتزوج ايضا مَحَبَاة<sup>٧</sup> بنت امرئ القيس بن عدى الكلبيية فولدت  
 له جارية هلكت صغيرة كانت تخرج الى المسجد فيقال لها من  
 اخوالك فتقول وة وة تعنى كلبا، فجميع ولده اربعة عشر ذكرا  
 وسبع عشرة امرأة وكان النسل منهم للحسن والحسين ومحمد بن  
 الحنفية والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبيية ٥

#### ذكر عماله

وكان عامله على البصرة هذه السنة عبد الله بن عباس وقد  
 ذكرنا الاختلاف في امره وكان اليه الصدقات والجند والمعاون ايام

١) Om. C. P. ٢) بالمداين. ٣) Om. S. et C. P.

٤) R. et Br. Mus. نقيية. ٥) Bodl. محباة; R. محبات.

كأنه لم يُرِدْ قصداً بصريته  
 ألا ليصلي عذاب الخلد نيراناً<sup>١</sup> ✽  
 نكّر مدّة خلافته ومقدار عمره ،

وقد قال بعضهم كانت خلافته خمس سنين ألا ثلاثة أشهر  
 وكان عمره ثلاثاً وستين سنة وقيل كان عمره تسعاً وخمسين وقيل  
 خمساً وستين وقيل ثمانياً وخمسين والأول أصح ولما قُتل دُفن  
 عند مسجد الجامعة وليل في القصر وقيل غير ذلك \* والأصح أن  
 قبره هو الموضع الذي يُزار ويتبرك به<sup>٢</sup> ✽  
 نكّر نسبة وصفته ونسائه وأولاده ،

كان آدم شديد الالمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن اصلع  
 عظيم اللحية كثير شعر الصدر هو الى القصر القرب وقيل كان فوق  
 الربعة وكان ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق  
 دقيق مستدقها وكان من احسن الناس وجهها ولا يغير شبيبه كثير  
 التباس ، وأما نسبه فهو علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد  
 مناف \* بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت اسد بن  
 هاشم بن عبد مناف<sup>٢</sup> وهو أول خليفة ابواه هاشميان ولم يل  
 للخلافة الى وقتنا هذا من ابواه هاشميان غيره وغير الحسن ولده  
 ومحمد الامين فان اباه هارون الرشيد وأمه زبيدة بنت جعفر بن  
 المنصور ، وأما ازواجه فأول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله صلعم  
 لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده وكان له منها الحسن والحسين  
 وقد ذكر أنه كان له منها ابن آخر يقال له نحس وأنه توفي  
 صغيراً وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى ثم تزوج بعدها أم البنين  
 بنت حرام الكلابية فولدت له العباس وجعفرًا وعبد الله وعثمان  
 فقبلوا مع الحسين \* بالطف ولا ببقية لهم غير العباس ، وتزوج ليلى بنت

١) Om. R. et S.

٢) Om. S.

لقد علمت قريبش حيث كانه      بأنك خيرها حسبا ودينا ،  
\* وقال بكر بن حساد الباهرقى

قل لأبى ملجَم والأقدار غالبه  
هدمت الدين والاسلام أركانا  
قتلت أفضل من يمشى على قدم  
وأعظم الناس اسلاما وإيمانا  
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما  
سن الرسول لنا شرعا وتبيانا  
صهر النبى ومولاه وناصره  
أصحت مناقبه نورا وبرهانا  
وكان منه له على رغم الحسود  
مكان هارون من موسى بن عمران  
نكوت قائله والدمع منحدر  
فقلت سبحان رب العرش سبحانا  
أتى لأحسبه ما كان من انس  
كلأ ولكته لكان<sup>1</sup> شيطانا  
قد كان يُخبرهم [هو] بمقتله<sup>2</sup>  
قبل المنية أزمانا فإزمانا  
فلا عفى الله عنها ما عمته  
قبر عمران بن خطابا (?)<sup>3</sup>  
يا ضربة من شقى ما أراد بها  
ألا ليبلغ من ذى العرش رضوانا  
بل ضربة من غوى أوردته لظى  
وسوف يلقى بها الرحمن غضبانا

1) Cod. ولكن et كان. 2) Hemistichium in Cod. mancum est.

قامر خارجة بن ابي حبيبة وكان صاحب شرطته وهو من بني عامر  
ابن لؤي فخرج ليصلي بالناس فشد عليه وهو يري انه عمرو بن  
العاص فصربه فقتله فاخذته الناس الى عمرو فسلموا عليه بالامرة فقال  
من هذا قالوا عمرو وقال فمن قتلنا قالوا خارجة قال اما والله يا  
فاسق ما ظننتك غيرك فقال عمرو اردتني واراد الله خارجة فقدمه  
عمرو فقتله قال ولما بلغ عائشة قتل علي قالت

قالت عصاها واستقر بها النوى كما قرعينا بالاياب المسافر

قالت من قتله فليل رجل من مراد فقالت

ان يبك نائباً فلقد نعاه فجي ليس في فيه التراب

\* فقالت زينب بنت ابي سلمة اتقولين هذا لعلي فقالت انني

انسي فاذا نسيت فذكروني وقال ابن ابي مياس المرادي

فنحن ضربنا يا لك للخير حيدرا ابا حسن ما مومة فتفظرا

وحن خلعنا ملكة من نظامه بضرية سيف ان علا وتجبرا

وحن كرام في الصباح اعزة اذا المرء بلوت آرتدى وتازرا

وقال ايضا

لم ار مهرا ساقه نو سماحة كهمر قطام بين عرب ومعجم

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر اعلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

وقال ابو الاسود الدئلي في قتل علي

الا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتين

أني شهير الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا اجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا ورحلها ومن ركب السفينا

ومن ليس النعال \* ومن حذاها \* ومن قرأ المثاني والميينا

اذا استقبلت وجه ابي حسين رايت البدر راع الناظرينا

١) C. P. تصدت. ٢) S. الموت. ٣) Om. C. P. ٤) C. P. الشاعر.  
٥) R. et Br. Mus. سفاه. ٦) R. واحتذاها.

عمرو بن الاصم قلت للحسن بن علي ان هذه الشيعة تزعم ان علياً مبعوث قبل القيامة فقال كذبوا والله هؤلاء بالشيعة لو علمنا انه مبعوث قبل القيامة ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ماله اما قوله هذه الشيعة فلا شك انه يعني طائفة منها فان كل شيعة لا تقول هذا انما تقوله طائفة يسميه منهم ومن مشهورى هذه الطائفة جابر بن يزيد الجعفي الكوفي وقد انقرض القائلون بهذه المقالة فيما نعلمه ، (جَرَء بفتح الباء والهم ، \* والبرك بضم الباء الموحدة وفتح الراء وآخرة كاف<sup>١</sup>) . واما البرك بن عبد الله فانه بعد معاوية في تلك الليلة لله ضرب فيها على فلماً خرج معاوية ليصلي الغداة شد عليه بالسيف فوقع السيف في آليته فأخذ فقال ان عندي خيراً اسرك به فان اخبرتك فناسي<sup>٢</sup> ذلك قال نعم قال ان احسا لي قد قتل علياً هذه الليلة قال فلعله لم يقدر على ذلك قال بلى ان علياً ليس معه احد يجرسه فامر به معاوية فقتل، وبعث معاوية الى السامدق وكان طبيبياً فلما نظر اليه قال اخترت اما ان احمى حديدة فاضعها<sup>٣</sup> موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرق منها فان ضربتك مسمومة ، فقال معاوية اما النار فلا صبر لي عليها واما الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني ، فسقاه شربة فبراً ولم يولد له بعدها ، وامر معاوية عند ذلك بالمقصورات وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا سجد وهو اول من عملها في الاسلام ، وقيل ان معاوية لم يقتل البرك واما امر فقتعت يده ورجله وبقي الى ان ولي زياد البصرة وكان البرك قد صار اليها وولد له فقال له زياد يولد لك وتركت امير المؤمنين لا يولد له فقتله وصلبه<sup>٤</sup> . واما عمرو بن بكر فانه جلس لعمرو بن العاص تلك الليلة فلم يخرج وكان اشتكى بطنه

١) Om. S. ٢) R. نشافعي. ٣) C. P. واكوي بها. ٤)

ودخل جُنْدَب بن عبد الله على علي فقال إن فقدناك ولا نفقدك  
فنبايح الحسن قال ما أمركم ولا انهاكم انتم ابصر ثم دعا للحسن  
والحسين فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما  
ولا تبكيا على شيء زوى عنكما وقولا للحق وارحما اليتيم واهينا الصانع  
واصنعا للاخلاق وكونا للظالم خصيما وللمظلوم ناصرا واعملا بما في  
كتاب الله ولا تاخذكما في الله لومة لائم، ثم نظر الى محمد بن  
الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فأتى  
اوصييك بمثله واوصييك بتوقير اخويك العظيم حقهما عليك \* وتزوين  
امرهما ولا تقطع امرًا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما وابن  
ايكنا وقد علمتما ان اباكما كان يجبه، وقال للحسن اوصييك اى  
بنى بتقوى الله واقام الصلوة لوقتها وايته الزكوة عند محلها  
وحسن الوضوء فانه لا صلوة الا بطهور واوصييك بغفر الذنب وكظم  
الغيظ وصلة الحرم والحلم عن الجاهل والتفقه<sup>2</sup> في الدين والتثبت  
في الامر والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر واجتناب الفواحش، ثم كتب وصيته ولم ينطق الا بلا  
الله الا الله حتى مات رضى الله عنه وارضاه، وغسله الحسن والحسين  
وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليمس فيها تيمس وكبر  
عليه الحسن سبع تكبيرات، فلما قبض بعث الحسن الى ابن ملجم  
فاحضره فقال للحسن هل لك في خصلة اتى والله قد اعطيتك الله  
عهدا ان لا اعاهد عهدا الا وبيت به واتى ما هدت الله عند الخظيم  
ان اقتل عليا ومعوية او اموت دونهما فان شئت خليت بيني  
وبينه فلك الله على ان لم اقتله او قتلته ثم بقيت ان آتيك حتى  
اصح يدي في يديك، فقال له الحسن لا والله حتى تعالين النار ثم  
قدمه فقتله واخذته الناس فادرجوه في بوارى واحرقوه بالنار، قال

والثقة B. 2) وتروى حرمتها R. 1)

سيفه ومعه شبيب ووردان وجلسوا مقابل السدّة<sup>١</sup> لئلا يخرج منها  
على الصلاة فلما خرج على نداء أيها الناس الصلاة الصلاة فصره  
شبيب بالسيف فوق سيفه بعضادة الباب وصره ابن ملجم على  
قرنه بالسيف وقال للحكم لله لا لك يا علي ولا لأصحابك وهرب وردان  
فدخل منزله فاتاه رجل من اهله فاخبره وردان بما كان فانصرف  
عنه وجاء بسيفه فصره به وردان حتى قتله وهرب شبيب في  
الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حصرموت يقال له عويم وفي  
يد شبيب السيف فاخذه وجلس عليه فلما رأى الحصرمي الناس  
قد اقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه  
ونجا وهرب شبيب في غمار الناس، ولما ضرب ابن ملجم علياً قال  
لا يفوتكم الرجل فشدّ الناس عليه فاخذوه وتآخروا علي وقدم جعدة  
ابن هبيرة وهو ابن اخته أم هانئ يصلّي بالناس الغداة وقال علي  
احضروا الرجل عندي فأدخل عليه فقال اي عدو الله ابر احسن  
اليك قال بلى قال فا حملك علي هذا قال شحذته اربعين صباحاً  
وسألت الله ان يقتل به شر خلقه فقال علي لا اراك الا مقتولاً به  
ولا اراك الا من شر خلق الله ثم قال النفس بالنفس ان هلكت  
فاقتلوه كما قتلتني وان بقيت رايبت فيه رايبي يا بني عبد المطلب  
لا الفيتكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قد قتل امير المؤمنين  
الا لا يقتلن الا قاتلي انظر يا حسن ان انا مت من ضربتي هذه  
فاضربه ضربة بضرية ولا تمثلن بالرجل فاتي سمعت رسول الله صلعم  
يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور، \* هذا كله<sup>٢</sup> وابن ملجم  
مكتوف فقالت له ام كلثوم ابنة علي اي عدو الله لا بأس علي اي  
والله فخرتك قال فعلى من تبكين<sup>٣</sup> والله ان سيفي اشتريته بالف  
وسمته بالف ولو كانت هذه الضربة باهل مصر ما بقي منهم احد،

١) C. P. et R. الباب. ٢) Om. S. ٣) C. P. ذلك.

اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا ان لا ينكص احدكم عن صاحبه  
الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه واخذوا سيوفهم فسموها  
واتعدوا لسبع عشرة من رمضان وقصد كل رجل منهم للجهة التي  
يريد فأتى ابن ملجم الكوفة \* فلقي اصحابه بالكوفة وكتبهم امره  
ورأى<sup>١</sup> يوماً اصحاباً له من تميم الرباب وكان على قد قتل منهم  
يوم النهر عدة فتذاكروا قتلى النهر ولقى معهم امرأة من تميم  
الرباب اسمها قطام وقد قتل ابوها واخوها يوم النهر وكانت فاتكة  
للجل فلما رآها اخذت قلبه فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تستفي  
لي<sup>٢</sup> فقال وما تريد من قالت ثلاثة آلاف وعبدًا وقينة وقتل على  
فقال اما قتل على فما اراك ذكرتيه وانت تريدني قالت بلى التمس  
غرتة فان اصبته شفيت نفسك ونفسي ونفعاك العيش معي وان قتلت فما  
عند الله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جاءني الا قتل  
على فلك ما سألت قالت ساطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك  
ويعثت الى رجل من قومها اسمه وردان وكلمته فاجابها واتى ابن  
ملجم رجلاً من اشجع اسمه شبيب بن بجره فقال له هل لك  
في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذا قال قتل على قال شبيب  
فكلكم امك لقد جئت شيئاً اذاً كيف تقدر على قتله قال  
اكنن له في المسجد فاذا خرج الى صلوة الغداة شدنا عليه  
فقتلنا فان نجونا فقد شفينا انفسنا وان قتلنا فما عند الله خير  
من الدنيا وما فيها قال وبيحك لو كان غير على كان اهون قد  
عرفت سابقته وفصله وبلاؤه في الاسلام وما اجدني انشرح لقتله  
قال اما تعلمه قتل اهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فنقتله  
من قتل من اصحابنا فاجابه فلما كان ليلة الجمعة وه الليلة التي  
واعد ابن ملجم اصحابه على قتل على وقتل معاوية وعمرو فاخذ

١) تشفيى قلبى B. ٢) عند اصحاب C, P. ٣) ومكث C, P.



غيبًا ولن يموت إلا مقتولًا، وقيل من غير وجه أن عليها كان يقول ما يمنع اشقاكم أن يخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه، وقال عثمان بن المغيرة كان عليُّ لما دخل رمضان يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابي جعفر لا يوبد على ثلاث لقم يقول \* أحب أن<sup>١</sup> ياتيني امر الله وأنا خبيص وأنا في ليلة أو ليلتان فلم تمضي ليلة<sup>٢</sup> حتى قُتل، وقال الحسن بن كثير عن ابيه قال خرج عليُّ من الفاجر فاقبل الازر يصحس في وجهه فطردوهن عنه فقال دروهن فأنهن نواتج فصربه ابن ملجَم في ليلته، وقال الحسن بن عليّ يوم قُتل عليُّ خرجت البارحة وأنا يصلى في مسجد داره فقال لي يا بنى أتى بك أوقف اهلى لآنها ليلة الجمعة صبيحة بدر فملكتنى حينئذ فسمعتُ فسنج لي رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ما ذا لقيت من أمتك من الود والدد قال والود العوج والدد الخصومات فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم ابدلنى بهم من هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر منى، فجاء ابن النباغ فآذنه بالصلوة فخرج وخرجت خلفه فصربه ابن ملجَم فقتله \* وكان عم إذا رأى ابن ملجَم قال

أريد صيانتَه ويريد قتلى عديرك من خليلك من مرادى<sup>٣</sup>،

وكان سبب قتله أن عبد الرحمان بن ملجَم المرادى والبرك بن عبد الله التميمى \* الصرمى وقيل اسم البرك الحجاج \* وعمرو بن بكر التميمى السعدى وهم من الخوارج اجتمعوا فقتلوا امر الناس وعلوا عمل ولأنهم قرّ ذكروا اهل النهر فترجموا عليهم وقالوا ما فصنع بالبقاء بعدكم فلو شربنا انفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجَم انا اكفيكم عليًا \* وكان من اهل مصر \* وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معاويةً وقتل عمرو بن بكر انا

١) Om. S. et R. ٢) C. P. الثلاث. ٣) C. P. ٤) Om. C. P.

فلا تدع اعلامى بما يكون بحضرتك مما النظر فيه صلاح للأمة  
فألك بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلام، وكتب الى  
ابن عباس في ذلك فكتب اليه ابن عباس أما بعد فإن الذى  
بلغك باطلً وأتى لما تحت يدي لصابطٌ وله حافظٌ فلا تصدني  
الظنين والسلام، فكتب اليه على<sup>١</sup> أما بعد فاعلمنى ما اخذت من  
الجزية ومن اين أخذت وفيما وضعت، فكتب اليه ابن عباس أما  
بعد فقد فهمت تعظيمك مرزاة ما بلغك \* أتى زراعه من اهل  
هذه البلاد<sup>٢</sup> فابعت الى عملك من احببت فاتى طاعن<sup>٣</sup> عنه والسلام،  
واستدنى اخواله من بنى هلال بن عامر فاجتمعت معه \* قيس  
كلها<sup>٤</sup> فحمل مالا وقال هذه ارزاقنا \* اجتمعت فتبعه اهل البصرة \*  
فلحقوه بالطف يريدون اخذ المال فقالت قيس والله لا يوصل  
اليه وفينا عين تطرف فقال صبرة<sup>٥</sup> بن شيمان الخداني يا معشر الازد  
ان قيسا اخواننا وجيراننا واعواننا<sup>٤</sup> على العدو وان الذى يصيبكم من  
هذا المال لقليل وهم لكم خير من المال فاطاعوه فانصرفوا \* وانصرف  
معهم بكر وعبد القيس<sup>٢</sup> وقاتلهم بنو نعيم \* فنهاهم الاحنف فلم  
يسمعوا منه فاحتزلهم<sup>٤</sup> وحجز الناس بينهم ومضى ابن عباس  
الى مكة ٥

ذكر مقتل امير المؤمنين على بن ابي طالب ع  
وفي هذه السنة قتل على<sup>١</sup> في شهر رمضان لسبع عشرة خلت  
منه وقيل لاحدى عشرة وقيل لثلاث عشرة بقيت منه وقيل في  
شهر ربيع الآخر سنة اربعين والاول اصح<sup>٢</sup>، قال أنس بن مالك  
مرض على<sup>٣</sup> فدخلت عليه وعنده ابو بكر وعمر فجلست عنده فاتاه  
النبى<sup>٤</sup> صلعم فنظر في وجهه فقال له ابو بكر وعمر يا نبى الله ما  
نراه ألا ميت<sup>٥</sup>، فقال لن يموت هذا الآن ولن يموت حتى يملأ

١) Om. C. P. ٢) S. ٣) C. P. et B. رسار فيهم. ٤) Om. S.  
٥) S. به.

حين قتلت ولدي فقال بسر هك سيفي فاهوى عبيد الله لبيتناوله  
فاخذ معاوية وقال لبسر اخذك الله شيئاً قد خرقت والله لو  
تمكن منه لبدأ في قال عبيد الله اجل ثم ثنيت به، \* (سلمة بكسر  
اللام بطن من الانصار<sup>1</sup>)؛ وقيل ان مسير بسر الى الحجاز كان سنة  
اثنيتين واربعين فاقام بالمدينة شهراً يستعرض الناس لا يقال له عن  
احد أنك شرك في دم عثمان الا قتله \* وفيها جرت مهادنة بين  
علي ومعاوية بعد مكاتبات طويلة على وضع الحرب ويكون لعلي  
العراف ومعاوية الشام لا يدخل احدهما بلد الآخر بغارة، (بسر)  
بضم الباء الموحدة والسين المهملة، زريق بالزاي والراء قبيلة من  
الانصار ايضاً، وجارية بالجيم والراء) \*

ذكر فراف ابن عباس البصرة،

في هذه السنة خرج عبد الله بن عباس من البصرة وحلق بمكة  
في قول اكثر اهل السير وقد انكر ذلك بعضهم وقال لم يزل عاملاً  
عليها لعلي حتى قتل علي وشهد صلح الحسن مع معاوية ثم خرج  
الى مكة والاول اصبح وانما كان الذي شهد صلح الحسن عبيد الله  
ابن عباس، وكان سبب خروجه انه مر بالي الاسود فقال لو كنت  
من البهائم لكنت جملاً ولو كنت راعياً لما بلغت المرى، فكتب ابو  
الاسود الى علي اما بعد فان الله عز وجل جعلك والياً مؤمناً وراعياً  
مستولياً وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ناهياً للرعية توفّر لهم  
فهم وتكف نفسك عن دنياهم ولا تأكل اموالهم ولا ترتشى في احكامهم  
وان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك ولم يسعني  
كتمانك رحمك الله فانظر فيما هناك واكتب الى ابراهيم فيما احببت  
والسلام، فكتب اليه علي اما بعد فثلك نصيح الامام والامة ووالى  
علي الخلف وقد كتبت الى صاحبك فيما كتبت الي ولم اعلمه بكتابتك

<sup>1</sup>) Om. C. P.

من شيعة عليّ باليمن وبلغ عليّما للخبر فارسل جارية بن قدامة  
السعدى في الفين ووهب بن مسعود في الفين فصار جارية حتى  
اقي نجران فقتل بها ناسا من شيعة عثمان وهرب بسر واصحابه منه  
واتبعه جارية حتى اقي مكة فقال بايعوا امير المؤمنين فقالوا قد هلك  
فلمن نبايع قال لمن بايع له اصحاب عليّ فبايعوا خوفا منه، ثم  
سار حتى اقي المدينة وابو هريرة يصلى بالناس فهرب منه فقال جارية  
لو وجدت ابا سبور لقتلته ثم قال لاهل المدينة بايعوا للحسن بن  
عليّ فبايعوه واقام يومه ثم عاد الى الكوفة ورجع ابو هريرة يصلى  
بهم، وكانت ام ابى عبيد الله ام الحكم جويرية بنت خويلد بن  
قارظ \* وقيل عائشة بنت عبد الله بن عبد المطلب فلما قتل  
ولداها ولهت عليهما فكانت لا تعقل ولا تصفى ولا تزال تنشداهما

في المواسم فتقول

يا من احس ببنى اللذين هما كالدرتين تشطى عنهما الصدف  
يا من احس ببنى اللذين هما متخ العظام فاختى اليوم مزدحف  
يا من احس ببنى اللذين هما قلبى وسمى فقلبي اليوم تحفظ  
من ذل والهة حيرى مدته<sup>2</sup> على صبيين ذلا ان غدا السلف  
نبيت بسرا وما صدقت ما زعموا من انكهم ومن القول الذى اقرتوا  
احنى على ودجى ابنى مرهفة<sup>3</sup> من الشغار<sup>4</sup> كذلك الاثر يعترف  
وفي ابيات مشهورة، فلما سمع امير المؤمنين بقتلهما جزع جزوا  
شديدا ودعا على بسر فقال اللهم اسلبه دينه وعقله فاصابه ذلك  
وفقد عقله فكان يهدى بالسيف ويطلبه فيوتى بسيف من خشب  
ويجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه ولم يزل كذلك  
حتى مات، ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه عبيد الله بن  
عباس وعنده بسر فقال لبسر وددت ان الارض انبتتنى عنده

الشغار. <sup>1</sup>) R. et Br. Mus. <sup>2</sup>) حوى مرهفة. R. <sup>3</sup>) Om. R. et S.

لُوقَى فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَبِهَا أَبُو أَيُّوبَ الْإِنصَارِيُّ  
عَامِلٌ عَلَىٰ عَلَيْهَا فَهَرَبَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَتَىٰ عَلَيْهِمُ بِالْكُوفَةِ وَدَخَلَ بَسْرَ الْمَدِينَةَ  
وَلَمْ يَقَاتِلْهُ أَحَدٌ فَصَعِدَ مِنْهَا فَسَادَىٰ عَلَيْهِ يَا دِينَارُ يَا تَجَارُ يَا  
زُرَيْفُ وَهَذِهِ بَطُونٌ مِنَ الْإِنصَارِ شَيْخِي شَيْخِي عَهْدَتَهُ هَاهُنَا بِالْأَمْسِ  
فَالَّذِينَ هُوَ يَعْنِي عَثْمَانَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَوْلَا مَا عَهَدْتُ إِلَىٰ مَعَاوِيَةَ مَا تَرَكْتُ  
بِهَا مَحْتَلِمًا ، فَارْسَلْ إِلَىٰ بَنِي سَلَمَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا لَكُمْ هُنْدَىٰ أَمَانٌ  
حَتَّىٰ تَأْتُونِي بِجَابِرِ بْنِ عَهْدِ اللَّهِ فَانْطَلَفَ جَابِرٌ إِلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ رُوِّجَ  
النَّبِيُّ صَلَّيْكُمْ فَقَالَ لَهَا مَاذَا تَرِينَ أَنْ هَذِهِ بَيْعَةٌ صِلَالَةٌ وَقَدْ خَشِبْتِ  
أَنْ أُقْتَلَ قَالَتْ أَرَىٰ أَنْ تَبَايَعْتَ فَأَتَىٰ قَدْ أَمَرْتُ ابْنِي عَمْرٌ وَخَتْنِي  
ابْنَ زَمْعَةَ أَنْ يَبَايَعَا وَكَانَتْ ابْنَتُهَا زَيْنَبُ تَحْتَ ابْنِ زَمْعَةَ ، فَاتَاهُ  
جَابِرٌ فَبَايَعَهُ وَهَدَمَ بِالْمَدِينَةِ دُورًا ثُمَّ سَارَ إِلَىٰ مَكَّةَ فُخِيفَ أَبُو مُوسَى  
الْأَشْعَرِيُّ أَنْ يَقَاتِلَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ وَكَرِهَ النَّاسُ عَلَىٰ الْبَيْعَةِ ثُمَّ سَارَ إِلَىٰ  
الْيَمَنِ وَكَانَ عَلَيْهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَامِلًا لَعَلِّي فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَىٰ  
عَلِيِّ بِالْكُوفَةِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَىٰ الْيَمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْخَارِثِيُّ  
فَاتَاهُ بَسْرٌ فَقَاتَلَهُ وَقَتَلَ ابْنَهُ وَاحْتَدَىٰ ابْنَيْنِ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ  
صَغِيرَيْنِ هُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقَتَمٌ فَقَاتَلَهُمَا وَكَانَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ كِنَانَةَ  
بِالْبَاهِدِيَّةِ فَلَمَّا أَرَادَ قَاتِلُهُمَا قَالَ لَهُ الْكِنَانِيُّ لِمَ تَقْتُلُ هَذَيْنِ وَلَا ذَنْبَ  
لَهُمَا فَإِنْ كُنْتَ قَاتِلُهُمَا فَاقْتُلْنِي مَعَهُمَا فَقَاتَلَهُ وَقَاتَلَهُمَا بَعْدَهُ ، \* وَقِيلَ  
أَنَّ الْكِنَانِيَّ اخْتَدَىٰ سَيْفَهُ وَقَاتَلَ عَنِ الْغَلَامَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ

اللَّيْثُ مَنْ يَمْنَعُ حَافَاتِ الدَّارِ وَلَا يَزَالُ مَصْلَحًا دُونَ الْجَارِ  
وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَاخْتَدَىٰ الْغَلَامَيْنِ فَدَخَنَهُمَا ، فَخَرَجَ نَسُوءًا مِنْ بَنِي  
كِنَانَةَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا هَذَا قَتَلْتَ الرِّجَالَ فَعَلِمَ تَقْتُلُ هَذَيْنِ  
وَاللَّهِ مَا كَانُوا يَقْتُلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَاللَّهِ يَا ابْنَ ابْنِي ارْطَاةُ أَنْ  
سُلْطَانًا لَا يَقُومُ إِلَّا بِقَتْلِ الصَّغِيرِ وَالشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَنَزَعَ الرَّجْمَةَ  
وَعَقُوقَ الْأَرْحَامِ لِسُلْطَانٍ سَوْءٍ <sup>1</sup> ، وَقَتَلَ بَسْرٌ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ جَمَاعَةَ

1) C. P.

الف رأس وبقي غازياً<sup>١</sup> الى أن قُتل بارض القيقان هو ومن معه إلا قليلاً سنة اثنتين وأربعين أيام معاوية ٥

ذكر ولاية زياد بن أمية بلاد فارس،

وفي هذه السنة ولّى عليّ زياداً كerman وفارس، وسبب ذلك أنه لما قُتل ابن الحِصمى واختلف الناس على عليّ طمع اهل فارس وكرمان في كسر الخراج فطمع اهل كل ناحية واخرجوا عليهم واخرج اهل فارس سهل بن حنيف فاستشار عليّ الناس فقال له جارية بن قدامة الا ادلك يا امير المؤمنين على رجل صلب الراى عار بالسياسة كاف لما ولي، قال من هو قال زياد فامر عليّ ابن عباس ان يوتى زياداً فسيره اليها في جمع كثير فوطى بهم اهل فارس وكانت قد اضطربت<sup>٢</sup> فلم يزل يبعث الى رؤوسهم يعد من ينصره وعتيه ويخوف من امتنع عليه وضرب بعضهم ببعض فدلّ بعضهم على هورة بعض وهربت طائفة واقامت طائفة فقتل بعضهم بعضاً وصفت له فارس ولم يلق منهم جمعا<sup>٣</sup> ولا حرباً<sup>٤</sup> وفعل مثل ذلك بكرمان، ثم رجع الى فارس وسكن الناس واستقامت له ونزل اصطخر وحصن قلعة تسمى قلعة زياد قريب اصطخر<sup>٥</sup> ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور اليشكرى<sup>٦</sup> فهي تسمى قلعة منصور<sup>٧</sup> وقيل ابن عباس اشار بهلايته وقد تقدم ذكره<sup>٨</sup> وفيها مات ابو مسعود الانصارى<sup>٩</sup> البدرى وقيل في اول خلافة معاوية وقيل غير ذلك ولم يشهد بدرأ<sup>١٠</sup> وإنما قيل له بدرى لانه نزل ماء بدر وانقرض عقبه ٥

سنة ٤٠

ثم دخلت سنة أربعين

ذكر سرية بئر بن ابي ارضاة الى الحجاز واليمن،

في هذه السنة بعث معاوية بئر بن ابي ارضاة وهو من عامر بن

١) S. ٢) R. اضطربت. ٣) Finis lacunae in C. P. ٤) C. P. et B. add. الا فرقه. ٥) Om. C. P. ٦) S.

ابن الحارث التغلبي فتشابهوا ثم اقتتلوا فقتلوه فاراد علي أن يوجه  
اليهم جيشاً فكلمته ربيعة وقالوا \* معتزلون لعدوك داخلون في  
طاعتك وإنما قتلوه خطأ فامسك عنهم ٥

ذكر امر ابن العشبة،

بعث معاوية زُهَيْبَ بن مكحول العامري من عامر الاجداز الى  
السماعة وامره ان ياخذ صدقات الناس وبلغ ذلك علياً فبعث ثلاثة  
نفر جعفر بن عبد الله الاشجعي وهريرة بن العشبة والجلاس بن عمير  
الكلبيين ليصدقوا من في طاعته من كلب وبكر بن وائل فوافوا  
زُهَيْراً فاقتتلوا فانهم اصحاب علي وقتل جعفر بن عبد الله وحق  
ابن العشبة بعلي فعنفه وعلاه بالدرّة فغضب وحق بمعاوية وكان  
زهير قد حمل ابن العشبة على فرس فلذلك اتهمه، وأما الجلاس  
فانه مر براج فاخذ جيبته واعطاه جبة خز فادركته الخيل فقالوا  
ابن اخذوا هؤلاء الترابييون فاشار اليهم اخذوا هاهنا ثم اقبل  
الى الكوفة ٥

ذكر امر مسلم بن عقبة بدومة الجندل،

وبعث معاوية مسلم بن عقبة المري الى دومة الجندل وكان  
اهلها قد امتنعوا من بيعة علي ومعاوية جميعاً فدعاهم الى طاعة  
معاوية وبيعته فامتنعوا وبلغ ذلك علياً فسير مالك بن كعب  
الهمداني في جمع الى دومة الجندل فلم يشعر مسلم الا وقد وافاه  
مالك فاقتتلوا يوماً ثم انصرف مسلم منهزماً واقام مالك اياماً يدعو  
اهل دومة الجندل الى البيعة لعلي فلم يفعلوا فقالوا لا نبايع حتى  
يجتمع الناس على امام فانصرف وتركهم، وفيها توجه للحارث  
ابن مرة العبدي<sup>١</sup> الى بلاد السند غازياً \* متطوعاً بأمر امير  
المؤمنين علي فغنم واصاب غنائم وسبياً كثيراً وقسم في يوم واحد

<sup>١</sup>) R. العبدري.

نصكر غارة اهل الشام على اهل الجزيرة،

وفيها سبى معاوية عبد الرحمان بن قيس بن أشيم الى بلاد الجزيرة وفيها شبيب بن عامر جد الكرماني الذي كان بحراسان وكان شبيب بنصيبين فكتب الى كميل بن زياد وهو بهيت يعلمه خبرهم فسار كميل اليه نجدة له في ستمائة فارس فادركوا عبد الرحمان ومعه مائة من بني يزيد السلمى فقاتلها كميل وهمها فغلب على عسكرها واكثر القتل في اهل الشام وامر ان لا يتبع مذبذب ولا يجيز على جريح وقتل من اصحاب كميل رجلا من اهل الشام ولا يفتح مجزاه خيرا واجابه جوابا حسنا ورضى عنه وكان ساخطا عليه لما تقدم ذكره، واقبل شبيب بن عامر من نصيبين فرأى كميلا قد ارتفع بالقوم فهتأه بالظفر واتبع الشاميين فلم يلحقهم فعبث الفرات وبت خيله فاغارت على اهل الشام حتى بلغ بعلبك فوجه معاوية اليه حبيب بن مسلمة فلم يدركه ورجع شبيب فاغار على نواحي الرقة فلم يدع للعثمانية بها ماشية الا استاقها ولا خيلا ولا سلاحا الا اخذه وعاد الى نصيبين وكتب الى علي فكتب اليه علي ينهاه عن اخذ اموال الناس الا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به وقال رحم الله شيبيا لقد ابعد الغارة وعجل الانتصاره

نصكر غارة الحارث بن عمر التنوخي

ولما قدم يزيد بن شجرة على معاوية وجه الحارث بن عمر التنوخي الى الجزيرة ليأتيه بمن كان في طاعة علي فاخذ من اهل دارا سبعة نفر من بني تغلب وكان جماعة من بني تغلب قد فارقوا عليا الى معاوية فسألوه في اطلاق اصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه ايضا وكتب معاوية الى علي ليفاديه بمن اسر معتقل بن قيس من اصحاب يزيد بن شجرة فسيروهم على الى معاوية واطلق معاوية هؤلاء وبعث علي رجلا من خثعم يقال له عبد الرحمان الى ناحية الموصل ليستكن الناس فلقية اولئك التغلبيون الذين اعتزلوا معاوية وعليهم قريع



اصحابه فقال له أتى أريد أن أوجهك إلى مكة لتتقيم للناس للحج  
وتأخذ في البيعة بمكة وتنفي عنها عامل علي، فأجابته إلى ذلك وسار  
إلى مكة في ثلاثة آلاف فارس وبها قُتِمَ بين العباس عامل علي فلما  
سمع به قُتِمَ خطب أهل مكة وأعلمهم بمسير الشاميين ودعاهم إلى  
حزبهم فلم يجيبوه بشيء، وأجابه شيبته بن عثمان العبدري بالسمع  
والطاعة فعزم قُتِمَ على مفارقة مكة واللحاق ببعض شعابها ومكاتبة  
أمير المؤمنين بالخبر فإن أمته بالجوش قاتل الشاميين فيها أبو  
سعيد الخُدري عن مفارقة مكة وقال له أقم فان رأيت منهم  
القتال وهكذا قوة فاعمل برايك وآلا فالسير عنها أمامك، فاقم وقدم  
الشاميون ولم يعرضوا للقتال أحد وأرسل قُتِمَ إلى أمير المؤمنين  
يُخبره فسير جيشاً فيهم الربان بن ضمرة بن هوندة بن علي الغنوي  
وأبو الطغيب أول ذي النجدة وكان قدوم ابن شجرة قبل التروية  
بيومين فنادى في الناس انتم آمنون إلا من قاتلنا وفارغنا واستدعى  
أبا سعيد الخُدري وقال له أتى أريد الاتحاد<sup>1)</sup> في الحرم ولو شئت  
لفعلت لما فيه أميركم من الضعف فقل له يعتزل الصلوة بالناس  
واعتزلها أنا ويختار الناس رجلاً يصلى بهم، فقال أبو سعيد لقُتِمَ  
ذلك فاعتزل الصلوة واختار الناس شيبته بن عثمان فصلى بهم وحج  
بهم فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام واقبل خيل  
علي فأخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس  
فادركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر منهم فأخذوهم  
أسارى وأخذوا ما معهم ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين ففادى بهم  
أسارى كانت له عند معاوية، (الرهاوي منسوب إلى الرهاء قبيلة  
من العرب وقد ضبطه عبد الغني بن سعيد بفتح الراء قبيلة  
مشهورة وأما المدينة فبضم الراء) ٥

١) الاتحاد R.

الاعراب ابل الصدقة الله كانت مع ابن مسعدة وحصره ومن معه  
 ثلاثة أيام ثم القى للطب في الباب وحرقه فلما رأوا الهلاك اشرفوا  
 عليه وقالوا يا مسيب قومك فرق لهم وامر بالنار فأطفتت وقال  
 لاصحابه قد جاءتني عيونى فاخبرونى ان جندا قد اتاكم من  
 الشام فقال له عبد الرحمان بن شبيب سرحتى فى طلبهم فأبى ذلك  
 عليه فقال غششت امير المؤمنين وداهنت فى امرهم، وفيها. ايضا  
 وجه معاوية الصتحاك بن قيس وامره ان يمر باسفل واقصة وبغير  
 على كل من مر به ممن هو فى طاعة على من الاعراب \* وارسل ثلاثة  
 آلاف رجل معه فسار الناس واخذ الاموال ومضى الى الثعلبية وقتل واغار  
 على مسلحة على وانتهى الى القططانة فلما بلغ ذلك عليا<sup>1</sup> ارسل  
 اليه حجر بن عدى فى اربعة آلاف واعطاهم خمسين درهما خمسين  
 درهما فلاحق الصتحاك بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلا وقتل  
 من اصحابه رجلان وحجز بينهما الليل فهرب الصتحاك واصحابه  
 ورجع حجر ومن معه<sup>2</sup> وفى هذه السنة سار معاوية بنفسه حتى شارف  
 دجلة ثم نكص راجعا، وأختلف فيمن حج هذه السنة فقيل حج  
 بالناس عبيد الله بن عباس من قبل على وقيل بل حج عبد  
 الله اخوه وذلك باطل فان عبد الله بن عباس \* لم يحج في خلافة  
 على وإنما كان هذه السنة على الحج. عبيد الله بن عباس وبعث  
 معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى فاختلف عبيد الله ويزيد بن  
 شجرة واتفقا على ان يحج بالناس شيبه بن عثمان وقيل ان الذى  
 حج من جانب على قثم بن العباس وكان عمال على على البلاد  
 من تقدم ذكرهم<sup>1</sup> ٥

ذكر مسير يزيد بن شجرة الى مكة<sup>2</sup>

وفى هذه السنة دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى وهو من

<sup>1</sup>) Om. C. P. <sup>2</sup>) Hoc et quatuor sequentia capita unâ cum parte  
 sexti in C. P. desiderantur. In R. annus 40 ab hoc incipit.\*

بيته واغلق عليه بابه انجحار الصب في حُجْرِهِ والصبع في وجارها  
المغرور مَنْ غررتوه وَمَنْ فاز بكم فاز بالسهم الاخيبي لا احرار عند  
النداء ولا اخوان عند النجاء انا لله وانا اليه راجعون ما ذا  
مُنِيَتْ<sup>1</sup> به منكم عُمى لا يبصرون وُبُكْم لا ينطقون وَصَم لا يسمعون  
اَنَا لله وَاَنَا اليه راجعون ، ووجه معاوية في هذه السنة ايضاً سفيان  
ابن عوف في ستة آلاف رجل وامره ان ياتي هيت فيقطعها ثم ياتي  
الانبار \* والمدائن فيوقع باهلها فاتي هيت فلم يجد بها احدًا ثم  
اتي الانبار<sup>2</sup> وفيها مسلحة لعلّي تكون خمسمائة رجل وقد تفرقوا  
ولم يبق منهم الا مائتا رجل وكان سبب تفرقهم انه كان عليهم  
كُمَيْل بن زياد فبلغه ان قوماً بقرقيسيا يريدون الغارة على هيت  
فسار اليهم بغير امر علي فاتي اصحاب سفيان وكُمَيْل غائب عنها  
فاغضب ذلك علياً على كميل فكتب اليه ينكر ذلك عليه وطمع  
سفيان في اصحاب علي لقتلهم فقاتلهم فصرى اصحاب علي ثم قتل  
صاحبهم وهو اشرس بن حسان البكري وثلاثون رجلاً واحتملوا ما  
في الانبار من اموال اهلها ورجعوا الى معاوية ، وبلغ الخبر علياً  
فارسل في طلبهم فلم يُدْرِكُوا ، وفيها ايضاً وجه معاوية عبد الله  
ابن مسعدة بن حَكِيْم<sup>3</sup> بن مالك بن بدر الفزاري في الف  
وسبعمائة رجل الى تيماء وامره ان يُصدق من مر به من اهل  
البوادي ويقتل من امتنع ففعل ذلك وبلغ مكة والمدينة وفعل ذلك  
واجتمع اليه بشر كثير من قومه وبلغ ذلك علياً فارسل المُسَيَّب  
ابن تَجْبَةَ الفزاري في الف رجل فلحق عبد الله بتيماء فاقتتلوا  
حين زالت الشمس قتالاً شديداً وحمل المسيب على ابن مسعدة  
فضربه ثلاث ضربات لا يريد قتله ويقول له النجاء النجاء فدخل  
ابن مسعدة وجماعة معه الحصن وهرب الباقون نحو الشام وانتهب

١) B. شبت. ٢) Om. C. P, ٣) C. P. حكيم.

وكان قتلهم في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين \* وكانوا من اشجع  
من قاتل من الخوارج وجرأتهم قاربوا الكوفة<sup>١</sup> \*  
نسكر عدة حوادث

وحج بالناس في هذه السنة فتم بن العباس من قبل علي وكان  
عامله على مكة وكان علي اليمس هبيد الله بن عباس وعلى  
البصرة عبد الله بن عباس وعلى خراسان خنيد بن قرّة اليربوعي  
وقيل كان ابن ابيزي واما الشام ومصر فكان بهما معاوية وعماله \*  
وفي هذه السنة مات صهيب بن سنان في قول بعضهم وكان  
عمره سبعين سنة ودفن بالبقيع<sup>١</sup> \*

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين<sup>١</sup> سنة ٣٩

ذكر سرايا اهل الشام الى بلاد امير المؤمنين عم \*  
وفي هذه السنة فرق معاوية جيوشه في العراق في اطراف علي  
فوجه النعمان بن بشير في الف رجل الى عين النمر وفيها مالك  
ابن كعب مسلحة نعل في الف رجل<sup>٢</sup> وكان مالك قد اذن  
لاصحابه فاتوا الكوفة ولم يبق معه الا مائة رجل فلما سمع بالنعمان  
كتب الى امير المؤمنين يخبره ويستتمده فخطب على الناس وامرهم  
بالخروج اليه فتناقلوا وواقع مالك النعمان وجعل جدار القرية في  
ظهر احابه وكتب مالك الى مخنف بن سليم يستعينه وهو قريب  
منه واقتتل مالك والنعمان اشد قتال فوجه مخنف ابنه عبد الرحمن  
في خمسين رجلا فانتهوا الى مالك وقد كسروا جفون سيوفهم  
واستقتلوا فلما رآهم اهل الشام انهزموا عند المساء وظنوا ان لهم  
مددا وتبعهم مالك فقتل منهم ثلاثة نفر، ولما تناقل اهل الكوفة  
عن الخروج الى مالك صعد على المنبر فخطبهم ثم قال يا اهل الكوفة  
كلما سمعتم بجمع من اهل الشام اظلمكم للبحر كل امرئ<sup>٣</sup> منكم في

١) S. ٢) R. فارس. ٣) C. P. ثر.

مُجَالِدِ فَاقٍ مَاسِبِذَانِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مَعْقِلٍ<sup>١</sup> بِنِ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ  
فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ أَصْحَابَهُ وَكَانَ أَكْثَرَ مِنْ مَائَتَيْنِ وَكَانَ قَتَلَهُمْ فِي جَمَادَى الْأُولَى  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَشْهَبُ بْنُ بَشْرِ وَقَيْلُ الْأَشْعَثُ وَهُوَ  
مِنْ تَجِيلَةَ فِي مِائَةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَاقِي الْمَعْرَكَةَ لِأَنَّ أُصَيْبَ فِيهَا هَلَالٌ  
وَإِصْحَابَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَدَخَنَ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهِ مِنْهُمْ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ  
جَارِيَةَ بِنَ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ وَقَيْلُ نُجَيْرِ بْنِ عَدِيِّ فَاقْبَلَ إِلَيْهِمْ  
الْأَشْهَبُ فَاتْتَمَلَا بِجَرْجَرَايَا<sup>٢</sup> مِنْ أَرْضِ جُوخَى فَقَتَلَ الْأَشْهَبُ وَإِصْحَابَهُ فِي  
جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ خَرَجَ سَعِيدُ بْنُ قَقْلٍ<sup>٣</sup>  
الْتَيْمِيُّ \* مِنْ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فِي رَجَبٍ \* بِالْبَنْدُوفِيَّيْنِ \* وَمَعَهُ  
مِائَتَا رَجُلٍ فَاقِي دَرَزَنْجَانَ وَهِيَ مِنَ الْمَدَائِنِ عَلَى فَرَسْتَيْنِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ  
سَعْدُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَتَلَهُمْ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ خَرَجَ  
أَبُو مَرْيَمَ السَّعْدِيُّ التَّيْمِيُّ<sup>٤</sup> \* فَاقِي شَهْرَ زَوْرٍ وَأَكْثَرَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَوَالِي  
وَقَيْلُ فَرَّ يَكُنْ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِ سِتَّةِ نَفَرٍ هُوَ أَحَدُهُمْ وَاجْتَمَعَ \* مَعَهُ  
مِائَتَا رَجُلٍ وَقَيْلُ أَرْبَعِمِائَةٍ وَهَلَّ حَتَّى نَزَلَ عَلَى خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ  
الْكُوفَةِ فَارْسَلَ إِلَيْهِ عَلِيُّ يَدْعُوهُ إِلَى بَيْعَتِهِ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ فَلَمْ يَفْعَلْ  
وَقَالَ لَيْسَ بَيْنَنَا غَيْرُ الْحَرْبِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيُّ شَرِيحَ بْنَ هَانِيٍّ فِي  
سَبْعِمِائَةٍ فَحَمَلُوا لِلْخَوَارِجِ عَلَى شَرِيحٍ وَإِصْحَابَهُ فَانْكَشَفُوا وَبَقِيَ شَرِيحٌ فِي  
مِائَتَيْنِ فَاحْتَازَ إِلَى قَرْيَةٍ فَتَرَجَعَ إِلَيْهِ بَعْضُ إِصْحَابِهِ وَدَخَلَ الْبَاقُونَ  
الْكُوفَةَ فَخَرَجَ عَلِيُّ بِنَفْسِهِ وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةَ بِنَ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ  
فَدَعَاهُمْ جَارِيَةَ إِلَى طَاعَةِ عَلِيٍّ وَحَدَّرَهُمُ الْقَتْلَ فَلَمْ يَجِيبُوا وَحَقَّقَهُمْ عَلِيُّ  
أَيْضًا فَدَعَاهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَعَلَى إِصْحَابِهِ فَقَتَلَهُمْ إِصْحَابُ عَلِيٍّ وَلَمْ يَسْلَمْ  
مِنْهُمْ غَيْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا اسْتَأْمَنُوا فَأَمَنَهُمْ، وَكَانَ فِي الْخَوَارِجِ أَرْبَعُونَ  
رَجُلًا جَرَحِيٍّ فَامَرَ عَلِيُّ بِادْخَالِهِمُ الْكُوفَةَ وَمَدَاوَاتِهِمْ حَتَّى بَرَأُوا

١) C. P. جرجرايا. ٢) C. P. نفيل. ٣) Om. R. ٤) S. ٥) Om.

عَرَضْتَهُ لِعَالِيٍّ أَنَّهُ اسْدُ  
يَمْشِي الْعَرَضْنَةَ مِنْ آسَادِ خَفَانَا  
لَوْ كُنْتَ أَدَيْتَ مَالَ الْقَوْمِ مُصْطَبِرًا  
لِلْحَقِّ أَحْيَيْتَ أَحْيَانَنَا وَمَوْتَانَا  
لَكِنْ لَحَقَّتْ بِأَهْلِ<sup>١</sup> الشَّامِ مَلْتَمَسًا  
فَضَلَ أَهْنُ هِنْدٍ وَذَاكَ الرَّأْيُ أَشْجَانَا  
فَالْيَوْمَ تَنْقَرَعُ سِنَّ الْعَجْزِ مِنْ نَدَمِ  
مَا ذَا تَقُولُ وَقَدْ كَانَ أَلْدَى كَانَا  
أَصْبَحْتَ تُبْغِضُكَ الْأَحْيَاءُ قَاطِبَةً  
لَمْ يَرْفَعِ اللَّهُ بِالْبَغْضَاءِ إِنْسَانًا

فلما وقع<sup>٢</sup> الكتاب إليه علم أنه قد هلك وأتاه التغلبيون فطلبوا  
منه دية صاحبهم فوداه لهم، وقال بعض الشعراء في بني ناجية  
سمى كَلْمٌ بِأَخِيْلٍ قَوْدًا؟ أَعْوَابَسَا      أَخُو ثَقْفَةَ مَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ غَارِيَا  
فَصَبَّحَكُمْ فِي رَجْلِهِ وَخَيْوَلِهِ      بَضْرِبِ تَرِيٍّ مِنْهُ الْمُدَجَّجُ هَاوِيَا  
فَأَصْبَحْتُمْ مِنْ بَعْدِ كَبِيرٍ وَخَوِيٍّ      عَبِيدُ الْعَصَا لَا تَمْنَعُونَ الذَّرَارِيَا  
وقال مَضَلَّةُ بْنُ هُبَيْرَةَ

لِعَمْرِي لَثْنُ عَابِ أَهْلِ الْعِرَاقِ      عَلِيٌّ أَنْتَعَاشَ بَنِي نَاجِيَةَ  
لِأَعْظَمِ مِنْ عَتَقْتَهُمْ رَقَبَهُمْ      وَكَفَى بِعَتَقْتَهُمْ مَالِيَةَ  
وَزَايَدْتُ فِيهِمْ لِأَطْلَاقِهِمْ      وَغَالِيَتْ أَنْ الْعُلَى غَالِيَةَ

ذكر امر الخوارج بعد النهروان،

لَمَّا قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ خَرَجَ أَشْرَسُ بْنُ عَوْفِ الشَّيْبَانِيِّ عَلَى عَلِيٍّ  
بِالدِّسْكَرَةِ فِي مَائَتَيْنِ فَرَّ سَارَ إِلَى الْأَنْبَارِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَلَى الْأَبْرَشِ بْنِ  
حَسَّانٍ فِي ثَلَاثِمِائَةِ فَوَاقِعَهُ فُقُتِلَ أَشْرَسُ فِي رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ  
وِثَلَاثِينَ، فَرَّ خَرَجَ هِلَالُ بْنُ عَلْفَةَ<sup>٣</sup> مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ وَمَعَهُ أَخُوهُ

<sup>١</sup>) Br. Mus. et R. تحققت أهل.      <sup>٢</sup>) O.P. دفع.      <sup>٣</sup>) B. et Br.  
Mus. علقمة.

أَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُسْأَلُنِي هَذَا الْمَالَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْ  
 شِئْتُ مَا مَصَّصْتُ جُمُعَةً حَتَّى تَحْمِلَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَتَّحِلَّهَا  
 قَوْمِي أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ ابْنُ هِنْدٍ مَا طَالَبَنِي بِهَا وَلَوْ كَانَ ابْنُ طِفَّانٍ  
 لَوَهَّبَهَا لِي أَلَمْ تَرَهُ أَطْعَمَ الْأَشْعَثُ بَنَ قَيْسِ كُرَّ سَنَةً مِنْ خُرَاجِ  
 أَنْدَرِيْبِجَانٍ مِائَةَ أَلْفٍ، قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا لَا يَبْرِي ذَلِكَ الرَّأْيَ وَلَا  
 يَمْرُكُ مِنْهَا شَيْئًا، فَهَرَبَ مَصْضَلَةَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَلَحِقَنِي بِمَعَاوِنَةَ وَبَلَغَ عَلِيًّا  
 ذَلِكَ فَقَالَ مَا لَهُ تَرَحُّهُ<sup>١</sup> اللَّهُ فَعَلَّ فَعَلَّ السَّيِّدُ وَفَرَّ فَرَارَ الْعَبْدِ وَخَلَّ  
 خِيَانَةَ الْفَاجِرِ أَمَا إِنَّهُ لَوْ أَقَامَ فَعَجَزَ مَا زُنِدْنَا عَلَى حَبْسِهِ فَإِنْ وَجَدْنَا  
 لَهُ شَيْئًا أَخَذْنَاهُ وَأَلَّا تَرْكَنَاهُ، ثُمَّ سَارَ عَلِيٌّ إِلَى دَارِهِ فَهَدَمَهَا وَأَجَارَ  
 عَتَقَ السَّبِيَّ وَقَالَ اعْتَقَلْتُمْ مَبْتَاعَهُمْ<sup>٢</sup> وَصَارَتْ أَيْمَانُنَا دَيْنًا عَلَى مُعْتَقِهِمْ،  
 وَكَانَ أَخُوهُ نَعِيمُ بْنُ هُبَيْرَةَ شَيْعَةً لِعَلِيِّ فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَصْضَلَةَ مِنْ  
 الشَّامِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ نَصَارَى تَغْلِبَ اسْمُهُ حُلْوَانٌ يَقُولُ لَهُ إِنَّ مَعَاوِنَةَ  
 قَدْ وَعَدَكَ الْإِمَارَةَ وَالْكَرَامَةَ فَاقْبَلْ سَاعَةَ يَلْقَاكَ رَسُولِي وَالسَّلَامُ، فَاخَذَهُ  
 مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْأَرَحِيُّ فَسَرَّحَهُ إِلَى عَلِيِّ فَقَطَّعَ يَدَيْهِ فَاتَّ وَكُتِبَ  
 نَعِيمُ إِلَى مَصْضَلَةَ يَقُولُ

لَا تَرْمِينِ هَذَاكَ اللَّهُ مُعْتَرِضًا  
 بِالظَّنِّ مِنْكَ فَمَا بَالِي وَحُلْوَانَا  
 ذَاكَ الْحَرِيضُ هَلِي مَا نَالَ مِنْ طَمَعٍ  
 وَهَوِّ الْبَعِيدِ فَلَا يُخْرِنُكَ أَنْ خَانَا  
 مَسَا ذَا أَرَدْتُ إِلَى أَرْسَالِهِ سَفْهَهَا  
 تَرْجُو سِقَاطَ أَمْرِي لَمْ يُلْفِ وَسِنَانَا  
 قَدْ كُنْتُ فِي مَنْظَرٍ مِنْ ذَا وَمَسْتَمِعٍ  
 تَحْمِي الْعِرَاقِي وَتُدْعَى خَيْرَ شَيْبَانَا  
 حَتَّى تَقْتَحِمَنَّ أَمْرًا كُنْتُ تَكْرَهُهُ  
 لِلرَّاكِبِينَ لَهُ سِرًّا وَأَعْلَانَا

١) طرحه R. ٢) بائتياعهم G. P.

أن النعمان بن صُهَيْبان الراسبي بصر بالخرّيت فحمل عليه فطعنه  
 فصرع عن دابته ثم اختلفا صربتين فقتله النعمان وقتل معه  
 في المعركة سبعون ومائة رجل وذهب الباقر يميناً وشمالاً وسبي  
 معقل من ادرك من حرّهم وذريّاتهم واخذ رجالاً كثيراً فاما من  
 كان مسلماً فخلّاه واخذ بيعته وترك له عياله واما من كان ارتدّ  
 فعرض عليهم الاسلام فرجعوا فخلّى سبيلهم وسبيل عيالهم الا شيخاً  
 كبيراً نصرانياً منهم يقال له الرماحس لم يسلم فقتله وجمع من  
 منع الصدقة واخذ منهم صدقة عامين واما النصراني وعيالهم  
 فاحتلمهم مقبلاً بهم واقبل المسلمون معهم يشيّعونهم فلما ودعوا  
 بكى الرجال والنساء بعضهم الى بعضهم حتى رحّمهم الناس، وكتب  
 معقل الى عليّ بالفتح ثم اقبل بهم حتى مرّ على مصقلة بن هُبيرة  
 الشيباني وهو عامل عليّ على اردشيرخرّه وم خمسمائة انسان فبكى  
 النساء والصبيان وصاح الرجال يا ابا الفضل يا حامي الرجال وماوى  
 المّغصب وفكاك العناء امنن علينا واشترنا واعتقنا، فقال مصقلة  
 اقسام بالله لاتصدقن عليكم ان الله يجزي المتصدقين، فبلغ قوله  
 معقلاً فقال والله لو اعلم انه قالها توجّعا عليهم وازراء علينا لصربت  
 عنقه ولو كان في ذلك تفانى تميم وبكر، ثم ان مصقلة اشترام من  
 معقل بخمسمائة الف فقال له معقل تجلّ المال الى امير المؤمنين  
 فقال انا ابعت الآن ببعضه ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء،  
 واقبل معقل الى عليّ فأخبره بما كان منه فاستحسنه وبلغ علياً ان  
 مصقلة اعتق الاسرى ولم يسألهم ان يعينوه بشيء فقال ما اظن  
 مصقلة الا قد تحمّل جملة ستروته عن قريب منها مبلداً<sup>2</sup>، وكتب  
 اليه يطلب منه المال او يحضر عنده فحضر عنده وحمل من المال  
 مائتي<sup>3</sup> الف، قال دُهل بن الحارث فاستدعاني ليلة فطعنا ثم قال

1) B. add. حسن. 2) B. مثلنا. 3) C. P. مائة.



وانتهى الى اسياف البحر، فلما سمع الخريث بسيرة قال لمن معه من الخوارج انا على رأيكم وان علياً لم ينبغ له ان يحكم وقال للخريث من اصحابه ان علياً حكم ورضى فخلعه حكة الذي ارتضاه<sup>١</sup> وهذا كان الرأي الذي خرج عليه من الكوفة واليه كان يذهب وقال سرّاً للعثمانية انا والله على رأيكم قد والله قُتل عثمان مظلوماً فارضى كل صنف منهم وقال لمن منع الصدقة شدوا ايديكم على صدقاتكم وصلوا بها ارحامكم، \* وكان فيها نصارى كثير قد اسلموا فلما اختلف الناس قالوا والله لديننا الذي خرجنا منه خير من دين<sup>٢</sup> هؤلاء لا ينهاهم دينهم عن سفك الدماء، \* فقال لهم الخريث ويحكم لا ينجيكم من القتل الا قتل<sup>٣</sup> هؤلاء القوم، والصبر فان حكمهم فيمن اسلم ثم ارتد ان يُقتل ولا يقبلون منه توبة ولا عذراً، فخدعهم جميعهم واتاه من كان من بنى ناجية وغيرهم خلق كثير، فلما انتهى معقل اليه نصب راية امان وقال من اتاه من الناس فهو آمن الا الخريث واصحابه الذين حاربونا اول مرة فتفرق عن الخريث جُلٌّ من كان معه من غير قومه وعباً معقل واصحابه وزحف نحو الخريث ومعه قومه مسلمهم ونصرانيهم ومانع الزكوة منهم فقال الخريث لمن معه قاتلوا عن حريمكم واولادكم فوالله لئن ظهروا عليكم ليقتلنكم وليسبيينكم، فقال له رجل من قومه هذا والله ما جرته علينا يدك ولسانك فقال سبق السيف العدل، وسار معقل في الناس يحرضهم ويقول ايها الناس ما تريدون افضل مما سبق لكم من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا الصدقة<sup>٤</sup> وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلماً فاشهد لمن قُتل منكم بالجنة ومن بقي منكم فان الله مقر عينه بالفتح، ثم حمل معقل وجميع من معه فقاتلوا قتالاً شديداً وصبروا له ثم

١) B. اتبعناه. ٢) C. P. القتل الا قتال. ٣) B. لا ينجيكم من القتل الا قتال. ٤) Om. C. P. لقاء. ٥) C. P. الزكوة.

انا اكفيك فارس بوياد يعنى ابن ابيه فامره بارساله اليها \* وتحويل  
 تسييره<sup>١</sup> فارسل ويأذا اليها في جمع كثير فوطى بلاد فارس فأدوا  
 للخراج واستقاموا وسار معقل بن قيس ووصاه على فقال له أتق الله  
 ما استطعت ولا تنع على اهل القبلة ولا تظلم اهل اللمعة ولا تتكبر  
 فن الله لا يحب المتكبرين ، فقدم معقل الاهواز ينتظر مدد البصرة  
 فابطأ عليه فسار عن الاهواز يطلب الخريث فلم يسر إلا يوماً حتى  
 اذركه المدد مع خالد بن معدان الطائى فساروا جميعاً فلحقوهم  
 قريب جبل من جبال رامهرمز فصف معقل اصحابه فجعل على ميمنته  
 يوهيد بن المعقل وعلى ميسرته منجاب بن راشد الصبى من اهل  
 البصرة وصف الخريث اصحابه فجعل من معه من العرب ميمنة ومن معه  
 من اهل البلد والعلوج ميسرة ومعهم الاكراد وحرص كل واحد منهما  
 اصحابه وحرك معقل رأسه مرتين ثم حمل في الثالثة فصبروا له ساعة  
 ثم انهزموا فقتل اصحاب معقل منهم سبعين رجلاً من بنى ناجية  
 ومن معهم من العرب وقتلوا نحواً من ثلاثمائة من العلوج والاكرد  
 وانهزم الخريث بن راشد فلحق باسياف الحجر وبها جملة كثيرة  
 من قومه فما زال يسير فيهم ويدصوهم الى خلاف على ويخبرهم  
 ان الهدى في حربه حتى اتبعه منهم ناس كثير، واقام معقل بارض  
 الاهواز وكتب الى على بالفتح فقرأ على الكتاب على اصحابه واستشارهم  
 فقالوا كلهم نرى ان تامر معقلاً ان يتبع آثار الفاسق حتى يقتله او  
 ينفيه كائناً لا نامن ان يفسد عليك الناس ، فكتب الى معقل يثنى  
 عليه وعلى من معه وامره باتباعه وقتله او نفيه ، فسأل معقل عنه  
 فأخبر بملكه بالاسياف واته قد رد قومه عن طاعة على وافسد  
 من عنده \* من عبد القيس وسائر العرب وكان قومه قد منعوا  
 الصدقة عام صقيين وذلك العام ، فسار اليهم معقل فاخذ على فارس

وان C. P. <sup>٢</sup> S. <sup>١</sup>

الشورى، فقال له زياد وهل يجتمع الناس على رجل يهدى صاحبك الذى  
 فارقتُه علماً بالله وسنته وكتابه مع قرابته من الرسول صلعم وسابقته  
 فى الاسلام، فقال له ذلك لا اقول لك فقال له زياد فغيبا قتلت  
 ذلك الرجل المسلم، فقال له ما انا قتلتُه وانما قتله طائفة من  
 اصحابي قال فادفعهم الينا قال ما لى الى ذلك سبيل، فلما زياد اصحابه  
 ودعا للخريبت اصحابه فاقتتلوا قتالاً شديداً تطاعنوا بالرمح حتى لم  
 يببق ربح وتضاربوا بالسيوف حتى انحنت وعقرت عامة خيولهم  
 وكثرت الجراحة فيهم وقتل من اصحاب زياد رجلاين ومن اولئك خمسة  
 وجاء الليل فحاجز بينهما وقد كره بعضهم بعضاً وجرح زياد فسار  
 الخريبت من الليل وسار زياد الى البصرة واتاهم خبر الخريبت انه اتى  
 الاهواز فنزل بجانب منها وتلاحق به ناس من اصحابهم فصاروا نحو  
 مائتين فكتب زياد الى على يخبرهم وانه مقيم يدلوى للجرى وينتظر  
 امره، فلما قرأ على كتابه قام اليه معقل بن قيس فقال يا امير  
 المؤمنين كان ينبغي ان يكون مع من يطلب هؤلاء مكلن كل  
 واحد منهم عشرة فاذا لحقهم استاصلوهم وقطعوا دابرهم فلما ان  
 يلقاهم عددهم فلعمري ليصبرن لهم فان العدة تصبر للعدة، فقال  
 تجهز يا معقل اليهم وندب معه الفين من اهل الكوفة منهم يزيد  
 ابن المعقل الاسدى، وكتب على الى ابن عباس يامرهم ان يبعث  
 من اهل البصرة رجلاً شجاعاً معروفاً بالصلاح فى الفئ رجل الى معقل  
 وهو امير اصحابه حتى ياتي معقلاً فاذا لقيه كان معقل الامير، وكتب  
 الى زياد بن خصفة يشكره ويامرهم بالعود، واجتمع على الخريبت  
 الناجى علوج من اهل الاهواز كثير ارادوا كسر الخراج ولصوص  
 وطائفة اخرى من العرب ترى رايه وطمع اهل الخراج فى كسره فكسروه  
 واخرجوا سهل بن حنيف من فارس وكان عاملاً لعلى عليها\* فى قول  
 من يزعم انه لم يمث سنة سبع وثلاثين<sup>1</sup> فقال ابن عباس لعلى

<sup>1</sup>) Om. S.

فأتى داره وجمع أصحابه من بكر بن وائل وأعلمهم الخبير فسار معه مائة وثلاثون رجلاً فقال حسبي ثم سار حتى أتى دير أبي موسى فنزله يوماً ينتظر أمر علي وأتى علياً كتاب من قُرظة بن كعب الانصاري يُخبره أنهم توجهوا نحو نَفرٍ وأنهم قتلوا رجلاً من الدهاقين كان أسلم، فأرسل عليُّ إلى زياد يأمره باتباعهم ويُخبره خبرهم وأنهم قتلوا رجلاً مسلماً ويأمره بردهم إليه فان ابوا ينجزهم وسير الكتاب مع عبد الله بن وائل فاستأذنه عبد الله في المسير مع زياد فاذن له وقال له أتى لارجو أن تكون من أعواني على الحق وانصاري على القوم الظالمين، قال ابن وائل فوالله ما أحب أن لي بمقاتته تلك حُرِّمَ النعم، وسار بكتاب علي إلى زياد وساروا حتى أتوا نَفرٍ فقتلهم ساروا نحو جَرَجْرَايا فتبعوا آثارهم حتى أدركوهم بالمدار وهم نُزولٌ قد أقاموا يومهم وليلتهم واستراحوا فاتاهم زياد وقد تقطع أصحابه وتعبوا فلما راهم ركبوا خيولهم وقال لهم للحرثيت اخبروني ما تريدون فقال له زياد وكان مُجرباً رقيقاً قد ترى ما بنا من التعب والذي جئناك له لا يُصلحه الكلام علانية ولكن نزل ثم نخلوا جميعاً فنتذكر امرنا فان رأيت ما جئناك به حفظاً لنفسك قبلته وان رأينا فيما نسمع منك أمراً نرجو فيه العافية لم نردّه عليك، قال فانزل فنزل زياد وأصحابه على ماء هناك واكلوا شيئاً وعلقوا على دوابهم ووقف زياد في خمسة فوارس بين أصحابه وبين القوم وكانوا قد نزلوا أيضاً وقال زياد لأصحابه ان عدتنا كعدتكم وأرى امرنا يصير إلى القتال فلا تكونوا أعجز الفريقين، وخرج زياد إلى الحرثيت فسمعهم يقولون جاءنا القوم وهم كألون تعبون فتركناهم حتى استراحوا هذا والله سوء الرأي فدعاه زياد وقال له ما الذي نَقمت على أمير المؤمنين وعلينا حتى فارقتنا، فقال له أرض صاحبكم أمماً ولا سيرتكم سيرة فرأيت ان اعتزل<sup>1</sup> وأكون مع من يدعو إلى

1) اعتزلكم. C. P.

ذكر خبر الخريّيت بن راشد وبنى ناجية،

قيل وفي هذه السنة اظهر الخريّيت بن راشد الناجي الخلاف على عليّ فجاء الى امير المؤمنين وكان معه ثلاثمائة من بنى ناجية خرجوا مع عليّ من البصرة فشهدوا معه الجبل وصفيين واقاموا معه بالكوفة الى هذا الوقت فحضر عند عليّ في ثلاثين راكباً فقال له يا عليّ والله لا أطيع امرك ولا اصلى خلفك وانى غداً مفارق لك وذلك بعد تحكيم الحكيمين، فقال له ثكلتك أمك اذا تعصى ربك وتنكث عهده ولا تنصّر الا نفسك خبرني لم تفعل ذلك، فقال لانك حكمت وضعفت عن الحق وركنت الى القوم الذين ظلموا فانا عليك زار وعليهم ناقم ولكم جميعاً مباين، فقال له عليّ هلم ادارسك الكتاب واناطرك في السنن وافاتحك اموراً انا اعلم بها منك فلعلك تعرف ما انت له الآن منكر، قال فاني عائد اليك قال لا يستهوينك الشيطان ولا يستخفّنك الجهال والله لئن استرشدتني وقبلت مني لاهديتك سبيل الرشاد، فخرج من عنده منصوراً الى اهله وسار من ليلته عو واصحابه، فلما سمع بمسيرهم عليّ قال بعداً لهم كما بعدت ثمود ان الشيطان اليوم استهواهم واضلهم وهو غداً متبرئ منهم، فقال له زياد بن خصفة البكري يا امير المؤمنين انه لم يعظم علينا فقدّم فتاسى عليهم انهم قد ما يزيهون في عددنا لو اقاموا ولقل ما ينقصون من عددنا بخروجهم<sup>1</sup> عنا ولكننا نخاف ان يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليك من اهل طاعتك فاذن لي في اتباعهم حتى اردهم عليك، فقال اتدري اين توجهوا قال لا ولكني اسأل واتبع الاثر، فقال له اخرج رحمة الله وانزل نبي ابي موسى واقم حتى ياتيك امرى فان كانوا ظاهرين فان عمالي سيكتبون بخبرهم، فخرج زياد

١) ان تاخرنا B.

لامير المؤمنين وطاعة نحن حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه،  
وقال ابو صُفْرة والد المهلب لزيد لو ادركت يوم الجمل ما قاتل قومي  
امير المؤمنين، وقيل ان ابا صُفْرة كان توفي في مسيره الى صفين والله  
اعلم، وصار جارية الى قومه وقرأ عليهم كتاب علي ووعدهم فاجابه  
اكثرهم فسار الى ابن الحصرمى ومعه الازد ومن تبعه من قومه وعلى  
خيل ابن الحصرمى عبد الله بن خازم السلمي<sup>١</sup> فاقتتلوا ساعة  
واقبل شريك بن الاعور الحارثي فصار مع جارية فانهم ابن الحصرمى  
فاحتصن بقصر سُبَيْل ومعه ابن خازم فآتته امه<sup>٢</sup> فجلى وكالت حبشية  
فلمرت به بالنول فأبى فقاتلت والله لتنولين او لانوعن ثيابي فنزل ونجا  
واحرق جارية القصر بمن فيه فهلك ابن الحصرمى وسبعون رجلاً  
معه واد زباد الى القصر وكان قصر سُبَيْل لغارس قديماً \* وصار  
لسُبَيْل السعدي وحوله خندي<sup>٣</sup> وكان فيمن احترق ذراع<sup>٤</sup> بن  
بدر اخو حارثة بن بدر فقال عمرو بن العرندس

رددنسا زبانا السى دارة وجار تميم فخاننا ذوق  
لحى الله قوما شقوا جارهم ولم يدفعوا عنه حر اللهب

في ابيات غير هذه، \* وقال جرير

عذرت بالزبير فما وميتسم وفاء الازد ان منعوا زبانا

فاصبح جارهم بنجابه عير وجار مجاشع امسى رمادا

فلو عاقدت خيل ابى سعيد لذاد لقوم ما حمل النجادا

وادنى<sup>٥</sup> الخيل من رهج المنايا واغشاهما الاستنة والصعدا<sup>٦</sup>،

(جارية بن قدامة بالجيم واليهاء تحتها نقطتان، وحارثة بن بدر

بالحاء المهملة وبعدها ثاء مثلثة، وعبد الله بن خازم بالخاء

المحجمة والزوى، \* والمثني بن مخزبة بضم الميم وفتح الحاء المحجمة

وكسر الراء المشددة واخرة باء موحد<sup>٧</sup>)

١) C. P. الاسدي. ٢) R. سراته. ٣) Om. C. P. ٤) R. دراج.  
٥) B. ولاقى. ٦) Om. C. P. ٧) Om. S. et R.

الراسبي يا ابا محمد اتى لا ارى ابن الحضرمي يكف واره سيقاتلكم  
ولا ادرى ما عند اصحابه فانظر ما عندكم، فلما صلى زياد جلس  
في المسجد واجتمع الناس اليه فقال جابر يا معشر الازد ان تميمًا  
تزعم انهم في الناس وانهم اصبر منكم عند البأس وقد بلغني انهم  
يريدون ان يسيروا اليكم وياخذوا جاركم ويخرجوه قسرًا فكيف  
انتم اذا فعلوا ذلك وقد اجرتموه وبيت مال المسلمين، فقال صبرة  
ابن شيمان وكان مفتحمًا<sup>١</sup> ان جاء الاحنف جئت وان جاء  
حنتهم<sup>٢</sup> جئت وان جاء شبابهم ففينا شباب، وكتب زياد الى علي  
بالخبر فارسل علي اليه اعين بن ضبيعة المجاشعي ثم التميمي  
ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فان امتنعوا قاتل بمن اطاعه من  
عصاه وكتب الى زياد يعلمه ذلك، فقدم اعين فاتي زيادا فنزل  
عنده وجمع رجالا واتي قومه ونهض الي ابن الحضرمي ومن معه  
ودعاهم فشتموه وواقفهم نهاره ثم انصرف عنهم فدخل عليه قوم قيل  
انهم من الخوارج وقيل وضعهم ابن الحضرمي على قتله وكان معاهم  
فقتلوه غيلة فلما قتل اعين اراد زياد قتالهم فارسلت تميم الى الازد  
انا لا نعرض لجاركم فما تريدون الى جارنا فكرهت الازد قتالهم  
وقالوا ان عرضوا لجارنا منعناه، وكتب زياد الى علي يخبره خبر  
اعين وقتله فارسل علي جارية بن قدامة السعدي وهو من بني  
سعد من تميم وبعث معه خمسين رجلا وقيل خمسمائة من تميم  
وكتب الى زياد يامره بمعونة جارية والاشارة<sup>٣</sup> عليه، فقدم جارية  
البصرة فحذره زياد ما اصاب اعين فقام جارية في الازد فجزاهم خيرا  
وقال عرفتم الحنف ان جهله غيركم وقرأ كتاب علي الى اهل البصرة  
يوتخهم ويتهددهم ويعنفهم ويتوعدهم بالمسير اليهم والايقاع بهم  
وقعة تكون وقعة الليل عندها هباء، فقال صبرة بن شيمان سمعا

١) C. P. ملحما. ٢) Br. Mus. جماتهم. ٣) R. الايثار.

أيام علي خير من معاوية \* وآل معاوية<sup>1</sup> ، فقام عبد الله بن حازم السلمي فقال للصحاح اسكت فليست باهل ان تتكلم ثم اقبل على ابن الحضرمي فقال نحن انصارك ويدك والقول قولك فاقراً كتابك ، فاخرج كتاب معاوية اليهم يذكرهم فيه اثار عثمان فيهم وحبه العافية وسده ثغورهم ويذكر قتله ويدعوهم الى الطلب بدمه ويضمن انه يعمل فيهم بالسنة ويعطيهم عطائين في السنة ، فلما فرغ من قراته قام الاحنف فقال لا ناقني في هذا ولا جملي واعتزل القوم ، وقام عمرو بن مرحوم العبدى فقال ايها الناس الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم الواقعة ، وكان عباس<sup>2</sup> بن صغار العبدى مخالفاً لقومه في حب علي فقام وقال لنصرتك بايدينا والسنتنا ، فقال له الثقي بن مخزبة<sup>3</sup> العبدى والله لئن لم ترجع الى مكانك الذي جئتنا منه لنجاهدتك باسيافنا ورماحنا ولا يغررك هذا الذي يتكلم<sup>4</sup> ، يعنى ابن صغار ، فقال ابن الحضرمي نصيرة بن شيمان انت ناب من انياب العرب فانصرتني فقال لو قزلت في داري لنصرتك ، فلما رأى زياد ذلك خاف فاستدعى حصين بن المنذر ومالك بن مسمع فقال انتم يا معشر بكر بن وائل انصار امير المؤمنين وثقاته وقد كان من ابن الحضرمي ما ترون واتاه من اتاه فامنعوني حتى ياتييني امر امير المؤمنين ، فقال حصين ابن المنذر نعم وقال مالك وكان رايه مائلاً الى بنى أمية هذا امر لى فيه شركاء استشير فيه وانظر ، فلما رأى زياد تتاقل مالك خاف ان تختلف عليه<sup>4</sup> ربيعة فارس الى صبرة بن شيمان الحُدائي الازدي يطلب ان يجيرة ويبيت مال المسلمين فقال ان حملته الى داري اجرتكما فنقله الى دارة بالحُدان ونقل المنبر ايضاً فكان يصل الى الجمعة بمسجد الحُدان ويُطعم الطعام فقال زياد لجابر بن وهب

1) Om. C. P.

2) C. P. عياش.

3) C. P. et R. مخزبة.

4) Om. S.



تثاقل من ليست له نية في جهاد العدو ولا اكتساب الاجر ثم  
 خرج الى منكم جنيد متذائب كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون  
 فاق لكم ثم نزل، \* (معاوية بن حنيفة بضمت اللام وفتح الدال  
 المهملة، جارية بن قدامة بالجيم وفي آخره ياء تحتها نقطتان،  
 بسر بن ابي ارضاة بضمت الباء الموحدة وسكون السين  
 المهملة <sup>1</sup>)

ذكر ارسال معاوية عبد الله بن الحضرمي الى البصرة،  
 في هذه السنة بعد مقتل محمد بن ابي بكر واستيلاء عمرو بن  
 العاص على مصر سير معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي الى  
 البصرة وقال له ان جل اهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا في  
 الطلب بدمه فهم لذلك حنقون يودون ان ياتيهم من يجمعهم  
 وينهض بهم في الطلب بثارهم ودم امامهم فانزل في مضر وتوّد  
 الازد فانهم كلهم معك وانع ربيعة فلن ينصرف عنك احد سواهم  
 لانهم كلهم ثرايبية فاحذرهم، فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة  
 وكان ابن عباس قد خرج الى علي بالكوفة واستخلف زياد بن ابي  
 على البصرة فلما وصل ابن الحضرمي الى البصرة نزل في بني تميم  
 فاته العثمانية مسلمين عليه وحضره غيرهم فخطبهم وقال ان عثمان  
 امامكم امام الهدى قتل مظلوما قتله علي فطلبتم بدمه فجزاكم  
 الله خيرا، فقام الصحاك بن قيس الهلالي وكان على شرطة ابن  
 عباس فقال قبح الله ما جئتنا به وما تدعوننا اليه اتيتنا والله بمثل  
 ما اتانا به طلحة والزبير اتيانا وقد بايعنا عليا واستقامت امورنا  
 فحملنا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضا ونحن الآن مجتمعون  
 على بيعته وقد اقال العشرة وعفا عن المسيء افتامرنا ان تنتصي  
 اسيفنا ويضرب بعضنا بعضا ليكون معاوية اميرا والله لايوم من

1) Om. C. P.

اوليس عجيبًا ان معاوية \* يدعو الجفاه الطغام فيتبعونه على غير  
 عطاء ولا معونة<sup>١</sup> في السنة المرة والمرة<sup>٢</sup> والثلاث<sup>٣</sup> الى اى وجه  
 شاء وانا ادعوكم وانتم اولو النهى وبقية الناس على العطاء والمعونة  
 فتتفرقون عني تعصوننى وتختلفون على<sup>٤</sup>، فقام كعب بن مالك  
 الارحبي وقال يا امير المؤمنين اندب الناس لهذا اليوم كنت اذخر  
 نفسى ثم قال ايها الناس اتقوا الله واجيبوا امامكم وانصروا دعوته  
 وقتلوا عدوه وانا اسير اليه، فخرج معه الغان فقال له سر فوالله  
 ما اظنك تدركهم حتى ينقضى امرهم فسار بهم خمسا، ثم ان  
 الحجاج بن غزوة<sup>٥</sup> الانصارى قدم من مصر فاخبره بقتل محمد بن  
 ابي بكر وكان معه وقدم عليه عبد الرحمان بن شبيب الغزاري من  
 الشام وكان عينه هناك فاخبره ان البشارة من عمرو وردت بقتل  
 محمد وملك مصر وسرور اهل الشام بقتله فقال على اما ان حزننا  
 عليه بقدر سرورهم به لا بل يزيد اضعا فارسل على فاعاد الجيش  
 الذى نفذهم وقام في الناس خطيبا وقال الا ان مصر قد افتتحها  
 الفحجرة اولو الجور والظلمة الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا  
 الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابي بكر استشهد فعند الله تحتسبه  
 اما والله ان كان كما علمت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء  
 ويُبغض شكل الفاجر ويحب هدى المؤمن اتى والله ما الوم نفسى على  
 تقصير واتى لمقاسات الحروب لجدير خبير واتى لاتقدم على الامر  
 واهرف وجه الحزم واقوم فيكم بالراى المصيب واستصرخكم معلنا  
 واناديكم نداء المستغيث فلا تسمعون لى قولًا ولا تطيعون لى امرًا  
 حتى تصير فى الامور الى عواقب المساء فانتم القوم لا يدرك بكم  
 الثار ولا تنفض بكم الاوتار<sup>٦</sup> دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بصع  
 وخمسين ليلة فاتجر جرتهم جرجرة للجل الاشدى وتناقلتم الى الارض

١) Om. C. P. ٢) C. P. add. يرسل. ٣) R. عونته. ٤) C. P.

الاوزار

سقيبتك قطرة ابداً انكم منعمتم عثمان شرب الماء والله لاقتلنك حتى يسقيك الله من الحميم والغساق ، فقال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك انما ذلك الى الله يسقى اوليائه ويظمى اعداءه انت وامثالك اما والله لو كان سيفي بيدي ما بلغت منى هذا ثم قال له اتدري ما اصنع بك ادخلك جوف حمار ثم احرقه عليك بالنار، فقال محمد ان فعلت في ذلك فلطالما فعلتم ذلك باوليائه الله واتى لارجو ان يجعلها عليك وعلى اوليائك ومعاونيه وعمرو فاراً تلطى كلما خبت زادها الله سعيراً، فغضب منه وقتله ثم القاه في جيفة حمار ثم احرقه بالنار، فلما بلغ ذلك عائشة جزعنت عليه جزواً شديداً وقتنت في ذبر الصلوة تدعو على معاوية وعمرو واخذت عيال محمد اليها فكان القاسم بن محمد بن ابي بكر في عيالهم ولم تأكل من ذلك الوقت شواء حتى توفيت ، وقد قيل ان محمداً قاتل عمراً ومن معه قتالاً شديداً فقتل كنانة وانهزم محمد واختبأ عند جبلية بن مسروق فدل عليه معاوية ابن حذيفة فاحاط به فخرج محمد فقاتل حتى قُتل ، واما علي فاما جاءه كتاب محمد بن ابي بكر فاجابه عنه ووعدته المدد قام في الناس خطيباً واخبرهم خبر مصر وقصد عمرو اياها وندبهم الى الجهاد وحثهم على ذلك وقال اخرجوا بنا الى الجرة وفي بين الكوفة والحيرة فلما كان الغد خرج الى الجرة فنزلها بكرة واقام بها حتى انتصف النهار فلم يات احد فرجع فلما كان العشى استدعى اشراف الناس وهو كئيب فقال الحمد لله على ما قضى من امره وقدر من فعله وابتلاني بكم ايها القريبة لله لا تطيع اذا امرت ولا تجيب اذا دعوت لا ابا لغيركم ما تنتظرون بمصركم والجهاد على حقاكم فوالله لئن جاء الموت ولياتي ليفرقن بيني وبينكم وانا لصاحبكم قال وبكم غير كثير لله وانتم اما دين يجمعكم ولا محمية تحميكم اذا انتم سمعتم بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم

ويتهذه بقصده حصار عثمان، فarsل محمد الكتابين الى علي  
ويخبره بنزول عمرو بارض مصر وأنه رأى التثاقل ممن عنده  
ويستنده، فكتب اليه علي يامره ان يضم شيعته اليه ويعد انفاذ  
الجيش اليه ويامره بالصبر لعدوه وقتاله وقام محمد بن ابي بكر في  
النس وندبهم الى الخروج الى عدوة مع كنانة بن بشر فالتدب  
معه الفان وخرج محمد بن ابي بكر بعده في الفين وكنانة على  
مقدمته واقبل عمرو نحو كنانة فلما دنا منه سرح الكتابب كتيبة  
بعد كتيبة فجعل كنانة لا تانيه كتيبة الا حمل عليها فالحقها بعرو  
ابن العاص فلما رأى ذلك بعث الى معاوية بن حديج فاتاه في  
مثل الدم<sup>١</sup> فاحاطوا بكنانة واصحابه \* واجتمع اهل الشام عليهم  
من كل جانب فلما رأى ذلك كنانة نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه<sup>٢</sup>  
فصارهم بسيفه حتى استشهد، وبلغ قتله محمد بن ابي بكر فتفرق  
عنه اصحابه واقبل نحوه عمرو وما بقى معه احد فخرج محمد يمشى  
في الطريق فانتهى الى خربة في ناحية الطريق فاوى اليها وسار  
عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط وخرج معاوية بن حديج  
في طلب محمد بن ابي بكر فانتهى الى جماعة على قارعة الطريق  
فسألهم عنه فقال احدهم دخلت تلك الخربة فرايت فيها رجلا  
جالسا فقال ابن حديج هو هو فدخلوا عليه فاستخرجوه وقد كان  
يموت عطشا واقبلوا به نحو الفسطاط فوثب اخوه عبد الرحمان بن  
ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جنده وقال انقتل اخي  
صبرا ابعت الى ابن حديج فانه عنده، فبعث اليه يامره ان ياتييه  
بمحمد فقال قتلتم كنانة بن بشر وأخلى انا محمدا اكاركم خير من  
أوليكم ام لكم برأة في الزهر هيهات هيهات، فقال لهم محمد بن  
ابي بكر اسقوني ماء فقال له معاوية بن حديج لا سقاني الله ان

١) Bodl. ادتهم. ٢) Om. C. P.

سيأتيه من كان على مثل<sup>١</sup> رأينا فيظاهرة على عدونا فان اجتمع جندك ومن بها على رأينا رجوت ان ينصرك الله، قال معاوية ارى ان نكتب من بها من شيعتنا فممنيتهم ونامرهم بالثبات ونكتب من بها من عدونا فندعوهم الى صلحنا وممنيتهم شكرنا ونخوفهم حربنا فان كان ما اردنا بغير قتال فذاك الذي اردنا والا كان حربهم من بعد ذلك أنك يا ابن العاص بورك لك في الشدة<sup>٢</sup> والعجلة<sup>٣</sup> وانا بورك لي في التودة، قال عمرو افعل ما ترى فما ارى امرنا يصير الا الى الحرب، فكتب معاوية الى مسلمة بن مخلد ومعاوية بن حديج السكوني وانا قد خالفا عليا يشكرهما على ذلك ويحتهما على الطلب بدم عثمان ويعدهما المواساة في سلطانه وبعثه مع مولاة سبيع<sup>٤</sup> فلما وقفا عليه اجاب مسلمة بن مخلد الانصارى عن نفسه وعن ابن حديج اما بعد فان الامر الذي بذلنا له انفسنا وابتعنا به امر الله امر نرجو به ثواب ربنا والنصر على من خالفنا وتعجيل النقمة على من سعى على امامنا واما ما ذكرت من المواساة في سلطانك فتالله ان ذلك امر ما له نهضنا ولا آياه اردنا فمجدلنا خيلك ورجلك فان عدونا قد اصبحوا لنا هائبين فان ياتنا مدد يفتح الله عليك والسلام، فحجاء الكتاب وهو بفلسطين فدا اولئك النفس وقال لهم ما ترون قالوا نرى ان تبعث جندا، فامر عمرو بن العاص ليبتجيز اليها وبعث معه ستة آلاف رجل ووصاه بالتودة وترك العجلة، وسار عمرو فنزل ادانى ارض مصر فاجتمعت اليه العثمانية فاقام بهم وكتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتنح عني بدمك يا ابن ابي بكر فاتي لا احب ان يصيبك مني ظفر ان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك وهم مسلموك فاخرج منها اتي لك من الناصحين وبعث معه كتاب معاوية في المعنى ايضا

١) Om. S. ٢) الرشدة. ٣) R. et Br. Mus. بشيع.

لحسنه واكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك ما اقمك  
ويعينك على ما ولاك، وكتب اليه محمد اما بعد فقد انتهى  
الى كتابك وفهمته وليس احد من الناس ارضى برأى امير المؤمنين  
ولا اجهد على عدوه ولا ارفأ بولييه متى وقد خرجت فعسكرت  
وامنت الناس الا من نصب لنا حربيا واطهر لنا خلافا وانا متبع  
امر امير المؤمنين وحافظه<sup>١</sup> والسلام، وقيل انما توتى الاشر مصر  
بعد قتل محمد بن ابي بكر، وكان اهل الشام ينتظرون بعد صقيين امر  
الحكيم فلما تفرقا بايع اهل الشام معاوية بالخلافة ولم يزد الا  
قوة واختلف الناس بالعراق على علي فا كان لمعاوية ثم الا مصر  
وكان يهاب اهلها لقربهم منه وشدتهم على من كان على راي عثمان  
وكان يرجو انه اذا ظهر عليها ظهر على حرب علي لعظم خراجها  
فلما معاوية عمرو بن العاص وحبیب بن مسلمة وبشر بن ابي ارفاه  
والصحاك بن قيس وعبد الرحمان بن خالد وابا الاعور السلمي  
وشرحبيل بن السمط الكندي فقال لهم اتدرون لم جمعتم فاني  
جمعتم لامر لي مهم، فقالوا لم يطلع الله على الغيب احدا وما  
نعلم ما تريد، فقال عمرو بن العاص دعوتنا لتسالنا عن رايها في  
مصر فان كنت جمعتنا لذلك فاعزم واصبر فنعم الراي رايست في  
افتتاحها فان فيه عزك وعز اصحابك وكبت عدوك ونزل اهل الشقاق  
عليك، فقال معاوية اتمك يا ابن العاص ما اقمك وذلك ان عمرا  
كان صالح معاوية على قتال علي ان له مصر طعمة ما بقى  
واقبل معاوية على اصحابه وقال اصاب ابو عبد الله فما ترون،  
فقالوا ما نرى الا ما راي عمرو قال \* فكيف اصنع<sup>٢</sup> \* فان عمرا  
لم يفسر كيف اصنع<sup>٣</sup> فقال عمرو ارى ان تبعث جيشا كثيفا  
عليهم رجل حاز صابر<sup>٤</sup> صارم تامنه وتثق به فياتي مصر فانه

<sup>١</sup>) R. وحازبه. <sup>٢</sup>) Om. S. <sup>٣</sup>) Om. C. P.

الخراج بالقلزم وقال له أن الاشترا قد ولي مصر فلن كفيتميه ثم  
 آخذ منك خراجاً ما بقيت وبقيت<sup>١</sup> فخرج للباسات<sup>٢</sup> حتى اتى  
 القلزم واقام به وخرج الاشترا من العراق الى مصر فلما انتهى الى  
 القلزم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول فمزل عنده فاتاه  
 بطعام فلما اكل اتاه بشربة من عسل قد جعل فيه سماً فسقاه  
 اياه فلما شربها مات<sup>٣</sup> واقبل معاوية يقول لاهل الشام ان علياً قد  
 وجه الاشترا الى مصر فادعوا الله عليه فكانوا يدعون الله عليه كل  
 يوم واقبل الذي سقاه الى معاوية فاخبره بمهلك الاشترا فقام معاوية  
 خطيباً ثم قال اما بعد فانه كانت لعلى يمينان فقطعت احداهما  
 بصفيين يعنى عمار بن ياسر وقطعت الاخرى اليوم يعنى الاشترا<sup>٤</sup>  
 فلما بلغ علياً موته قال لليدئين والقم وكان قد ثقل عليه لاشياء فقلت  
 عنه وقيل انه لما بلغه قتله قال انا لله وانا اليه راجعون مالك وما  
 مالك وهل موجود مثل ذلك لو كان من حديد لكان قيذاً او  
 من حجر لكان صلداً على مثله فلتبكي البواكى وهذا اصح لانه لو  
 كان كارقاً له لم يوله<sup>٥</sup> مصر<sup>٦</sup> وكان الاشترا قد روى الحديث عن عمر  
 وعلى وخالد بن الوليد واني نذر وروى عنه جماعة وقال احمد بن  
 صالح كان ثقة<sup>٧</sup> قيل ولما بلغ محمد بن ابي بكر انفاذ الاشترا شق  
 عليه فكتب اليه على<sup>٨</sup> اما بعد فقد بلغنى موجدتك من تسريحي  
 الاشترا الى عملك واتى لم افعل ذلك الا استبطاً لك في الجهاد ولا  
 ازدياداً<sup>٩</sup> متى لك في الجدد ولو نزعتم ما تحت يديك لويتكم ما هو  
 ايسر عليكم مؤنة منه واعجب اليك ولايته ان الرجل الذي كنت  
 وآيته امر مصر كان لنا نصيحاً وعلى عدونا شديداً وقد استكمل  
 ايامه ولاقى جمامة<sup>١٠</sup> ونحن عنه راضون فرضى الله عنه وضاعف له  
 الثواب اصبر لعدوك وشمّر للحرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

<sup>١</sup>) C. P. للبايستار B. الى يسار. *Abul-Mahasir*, Ann. I, p. 114

الجماعة C. P. <sup>٤</sup>) ارضاداً C. P. <sup>٥</sup>) لما ولاه C. P. <sup>٦</sup>) الخانسيار

توفى سهل بن حنيف الانصاري في قول<sup>١</sup> وهو بدري<sup>٢</sup> وشهد مع علي هروبه، وتوفى بها ضهيب بن سنان وصفوان بن بيضاء وهو بدري<sup>٣</sup>، وفي هذه السنة توفى عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعسقلان فحاجة وهو في الصلاة<sup>٤</sup> وكره الخروج مع<sup>٥</sup> معاوية إلى صفين وقيل شهدها<sup>٦</sup> ولا يصح<sup>٧</sup> ٥

سنة ٣٨

### ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين

ذكر ملك عمرو بن العاص مصر وقتل محمد بن

أبي بكر الصديق،

في هذه السنة قتل محمد بن أبي بكر الصديق بمصر وهو عامل علي عليها وقد ذكرنا سبب تولية علي آياه مصر وعزل قيس بن سعد ودخوله مصر وانفاذه ابن مضاء الكلبي إلى أهل خرنبها فلما مضى ابن مضاء إليهم قتلوه وخرج معاوية ابن حديج السكوني<sup>٧</sup> وطلب بدم عثمان ودعا إليه فاجابه ناس وفسدت مصر علي محمد بن أبي بكر فبلغ ذلك عليًا فقال ما لمصر إلا أحد الرجلين صاحبنا الذي عزلنا يعني قيسًا أو الاشر، وكان الاشر قد عاد بعد صفين إلى عمله بالجزيرة وقال علي لقيس اقم عندى علي شرطى حتى تنقضى الحكومة ثم تسير إلى اذربيجان، فلما بلغ عليًا أمر مصر كتب إلى الاشر وهو بنصيبين يستدعيه فحضر عنده فاخبره خبر أهل مصر وقال ليس لها غيرك فاخرج إليها فأتى لو لا اوصك اكنفيت برأيك واستعن بالله واخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ وتشدد حين لا يغنى إلا الشدة، فخرج الاشر يجهز إلى مصر وانت معاوية عيونه بذلك فعظم عليه وكان قد طمع في مصر فعلم أن الاشر إن قدمها كان أشد عليه من محمد بن أبي بكر فبعث معاوية إلى المقدم علي أهل

في. C. P. <sup>٤</sup> وكان مع C. P. <sup>٥</sup> Om. C. P. <sup>٦</sup> Om. S. <sup>٧</sup> لم يشهد بها C. P. <sup>٥</sup> ايشكرى C. P. <sup>٧</sup> Om. R. <sup>٥</sup>



تجهلون \* وتاديبكم كي تعلموا وأما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لى فى المغيب والمشهد والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم. فان يُرد الله بكم خيراً تنزعوا عما اكره وترجعوا الى ما احبب تناولوا ما تطلبون وتدرکوا ما تأملون<sup>١</sup> ۞  
 ذكر عدة حوادث،

قيل وحج بالناس هذه السنة عبيد الله بن عباس وكان عامل على ابي اليمين وكان على مكة والطائف قثم بن العباس وكان على المدينة سهل بن حنيف وقيل تمام بن العباس وكان على البصرة عبد الله بن عباس وعلى مصر محمد بن ابي بكر، ولما سار على الى صفين استخلف على الكوفة ابا مسعود الانصارى وكان على خراسان خليلد بن قرة اليربوعى وكان بالشام معاوية بن ابي سفيان، وفيها قتل حازم بن ابي حازم اخو قيس الاحمسي البجلي بصفيين مع على، وفيها مات حباب بن الارت شهد بدرًا وما بعدها وشهد صفين مع على والنهروان وقيل لم يشهدا كان مريضًا ومات قبل قدوم على الى الكوفة وقد تقدم ذكره وقيل مات سنة تسع وثلاثين وكان عمره ثلاثًا وستين سنة، وفيها قتل ابو الهيثم بن التيهان بصفيين مع على وقيل عاش بعدها يسيرًا، وقُتل بها اخوه عبيد ابن التيهان وكان ابو الهيثم اول من بايع رسول الله صلعم ليلة العقبة فى قول وهو بدرى، وفيها قتل يعلى بن منية وهى امه واسم ابيه أمية التميمي وهو ابن اخى عتبة بن غزوان وقيل ابن عمته وكان قد شهد الجمل مع عائشة ثم شهد صفين مع على فقتل بها وكان اسلامه يوم الفتح وشهد حنينًا، وقُتل بصفيين مع على ابو صرة الانصارى النجارى والد عبد الرحمان وهو ايضا بدرى، وفيها قتل ابو فضالة الانصارى فى قول<sup>٢</sup> وهو بدرى، \* وفيها

١) Om. C. P. ٢) Om. S.

ولعلّ امير المؤمنين يزيد في عدتنا فانه اقوى لنا على عدونا،  
وكان الذي تولى كلامه الاشعث بن قيس فاقبل حتى نزل النخيلة  
فلمر الناس ان يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان  
يقلوا زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم، فاقاموا فيه  
اياما ثم تسلّوا من معسكرهم فدخلوا الا رجالا من وجوه الناس  
وتشرك المعسكر خاليا فلما راي ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه  
رايه في المسير وقال لهم ايضا ايها الناس استعدّوا للمسير الى  
عدوكم ومن في جهاده القرية الى الله عز وجل ودرك الوسيلة  
عنده حيارى عن الخف جفاة عن الكتاب يعمهون في طغيانهم  
فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوتلوا على الله  
وكفى بالله وكيفا وكفى بالله نصيرا، فلم ينفروا ولا تيمسروا، فتركهم  
اياما حتى اذا ايس من ان يفعلوا دعا رؤساءهم ووجوههم فسألهم  
عن رأيهم وما الذي يبطنون بهم، فنام المعتدل ومنهم المنكرة \* واقدم  
من نشط<sup>١</sup> فقام فيهم فقال عباد الله ما بالكم اذا امرتكم ان تنفروا  
اتقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وبالذل والهوان  
من العز خلفا وكمنا فادينكم الى الجهاد دارت امينكم كاتكم  
من الموت في سكرة وكان قلوبكم مألوسة وانتم لا تعقلون  
فكلن ابصاركم كمة وانتم لا تبصرون لانه انتم ما انتم الا اسد الشرى  
في الدعة وتعالب رواغة حين تدعون الى البأس ما انتم \* لى  
بثقة ساجيس الليالى ما انتم<sup>١</sup> بركب يصل به لعمره الله لبش  
خشاش الحروب<sup>٢</sup> انتم انكم تكادون ولا تكبّدون ويتنقص اطرافكم  
وانتم لا تحاشون ولا تنام عينكم وانتم في غفلة ساهون، ثم  
قال اما بعد فان لى عليكم حقا وان لكم على حقا فاما حقاكم  
على فالنصيحة \* لكم ما هببتكم<sup>١</sup> وتوفير عليكم فيتكم وتعليمكم كيلا

١) Om, C. P. ٢) R. العرب.

وجدناه، وقبيل بل خرج علي في طلبه قبل ان يبشّره الرجل ومعه  
سليم بن ثمامة الحنفي والريان بن صبرة فوجدوه في حفرة على  
شاطئ النهر في خمسين قتيلاً فلما استخرجته نظر الى عصبه  
فالذا لحم مجتمع كئذي المرأة وحلّمة عليها شعرات سود فاذا مدت  
امتدت حتى تحاذي يده الطولي ثم تترك فتعود الى منكبيته، فلما  
رآه قال الله اكبر ما كذبت. ولا كذبت لولا ان تنكلوا عن العمل  
لاخبرتكم بما قص الله على لسان نبيه صلعم لمن قاتلهم مستبصراً  
في قتالهم عارفاً للحق الذي نحن عليه، وقال حين مر بهم وهم  
صرعى بؤساً لكم لقد صرّكم من غرّكم، قالوا يا امير المؤمنين من  
غرّهم قال الشيطان وانفس امارة بالسوء غرّتهم بالاماني وزينت لهم  
المعاصي ونبتاتهم انهم ظاهرون، قبيل واخذ ما في عسكرهم من شىء  
فأما السلاح والدواب وما شهر عليه فقسمه بين المسلمين وأما المتاع  
والاماء والعبيد فأنه رده على اهله حين قدم، وظاف عدى بن  
حاتم في القتلى على ابنه طرفة فدفنه ودفن رجال من المسلمين  
قتلهم \* فقال علي حين بلغه اذقتلونا ثم تدفنونا ارتحلوا فارتحل  
الناس<sup>1</sup>، فلم يقتل من احباب علي الا سبعة<sup>2</sup>، وقيل كانت الواقعة  
سنة ثمان وثلاثين، وكان فيمن قتل من احبابه يزيد بن نويرة  
الانصاري وله حبة وسابغة وشهد له رسول الله صلعم بالجنة وكان  
اول من قتل

### نكر رجوع علي الى الكوفة

ولما فرغ علي من اهل النهر حمد الله واثنى عليه وقال ان  
الله قد احسن بكم واعز نصركم فتوجهوا من فوركم<sup>3</sup> هذا الى  
عدوكم، قالوا يا امير المؤمنين نغدت نبالنا وكنت سيوفنا ونصلت  
اسنة رماحنا \* وعاد اكثرها قصداً<sup>4</sup> فارجع الى مصرنا فلنستعد

1) S. 2) R. et C. P. تسعة. 3) S. فوركم. 4) Om. C. P.

الطائي طعنته في صدره خرج السنان من ظهره وقلت له ابشر يا عدو الله بالنار فقال ستعلم غدا<sup>١</sup> أينما أولى بها ضليبا، فقال له علي هو اولى بها ضليبا، وجاءه هاني بن خطاب الازدي وزياد بن خصفة يجتجان في قتل عبد الله بن وهب فقال كيف صنعتما قلا لئلا رايناه عرفناه فابتدرناه وطعناه برمحينا فقال كلاكما قاتل، وحمل جيش بن ربيعة الكناني على حُرُقوص بن زهير فقتله وحمل عبد الله بن زحر<sup>٢</sup> الكولاني على عبد الله بن شجرة السلمي فقتله ووقع شريح بن اولى الى جانب جدار فقاتل عليه وكان \* جُلَّ مَنْ يقاتله همدان فقال<sup>٣</sup>

قد علمت جاريتا عبيبة ناعمة في اهلها مكفيه

اننى ساجى قلمتى العشيبة،

فحمل عليه قيس بن معاوية فقطع رجلاه فجعل يقاتلهم وهو يقول

القرم يجمى شوله معقولا،

فحمل عليه قيس ايضا فقتله فقال الناس

\* اقتلت همدان يوما ورجل اقتلوا من غدوة حتى الاصل

فتفتح الله لهمدان الرجل<sup>٤</sup> \*

ذكر مقتل ذي الثديية،

قد روى جماعة ان عليا كان يحدث اصحابه قبل ظهور الكورج ان قوما يخرجون يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية علامتهم رجل مأخوذ اليد سمعوا ذلك منه مرارا فلما خرج اهل النهروان سار بهم اليلم على وكان منه معهم ما كان فلما فرغ امر اصحابه ان يلتمسوا المأخوذ فالتمسوه فقال بعضهم ما نجده حتى قال بعضهم ما هو فيهم وهو يقول والله انه لفيهم والله ما كذبت ولا كذبت ثم انه جاءه رجل فبشره \* فقال يا امير المؤمنين قد

١) Om. S. ٢) C. P. زجر. R. زهر. ٣) C. P. يقول. ٤) C. P. باننا. C. P. et R. قد فتح الله ووقع الفتح؛ pro his habet.

نَجْر بن عدتي وعلى ميسرته شَبِث بن رَبِيعِ او مَعْقِل بن قيس  
البرياعي وعلى الخليل ابا أيوب الانصاري وعلى الرجالة ابا قتادة  
الانصاري وعلى اهل المدينة وم سبعمائة او ثمانمائة قيس بن سعد  
ابن هيلدة، وعبات الخوارج فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين<sup>١</sup>  
الطائي وعلى الميسرة شُرَيْح بن أَوْقِي العبسي وعلى خيلهم حمزة  
ابن سنان الاسدي وعلى رجالتهم خُرْقُوص بن زُقَيْر السعدي،  
واعطى على ابا أيوب الانصاري راية الامان فناداهم ابو أيوب فقال  
من جاء تحت هذه الراية فهو آمن ومن لم يقتل ولم يستعرض ومن  
انصرف منكم الى الكوفة او الى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو  
آمن لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة اخواننا منكم في سفك  
دمائكم، فقال قُرُوء بن نوفل الاشجعي والله ما ادري على ابي شي<sup>٢</sup>  
نقاتل عليا اري ان انصرف حتى يتنصح لي بصبرتي في قتاله او  
اتابعه فانصرف في خمسمائة فارس حتى نزل البندنيجين والدسكرة،  
وخرجت طائفة اخرى متفرقين فنزلوا الكوفة وخرج الى علي نحو  
مائة وكانوا اربعة آلاف فبقي مع عبد الله بن وهب الف وثمانمائة  
\* فرحفوا الى علي<sup>٣</sup> وكان علي قد قال لاصحابه كفوا عنهم حتى  
يهدأوكم فنادوا الرواح الى الجنة وحملوا على الناس فافترقت خيل<sup>٤</sup>  
علي فرقتين فرقة نحو الميمنة وفرقة نحو الميسرة واستقبلت الرماة  
وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة ونهض  
اليهم الرجال بالرمح والسيوف فما لبثوا ان اناموا، فلما راي حمزة  
ابن سنان الهلاك نادى اصحابه ان انزلوا فذهبوا لينزلوا فلم يلبثوا  
ان حمل عليهم الاسود بن قيس المرادي وجاءتهم الخيل من نحو  
علي فأهلكوا في ساعة فكانما قيل لهم موتوا فانوا، وجاء ابو أيوب  
الانصاري الى علي فقال يا امير المؤمنين قتلت زيد بن حصين

١) S. ubique حصن. ٢) Om. C. P. ٣) C. P. الخيل.

عنهم، وقيل أنه كان من كلامه لهم يا هؤلاء أن انفسكم قد  
سوّلت لكم فراقى لهذه الحكومة لئلا انتم بدأتموها وسألتموها وأنا  
لها كاره وانباتكم أن القوم إنما طلبوها مكيدةً ووفنا فأبيتهم على  
أيلة المخالفين وعندتم عنود النكداء العاصين حتى صرفت رأبي  
إلى رأيكم \* رأى معاشر والله اخفاء الهلم سفهاء الاحلام فلم أت<sup>١</sup>  
لا ابالكم هجرًا والله ما ختلنهم عن اموركم ولا اخفيت شيئاً  
من هذا الامر عنكم ولا اوطأتكم عشوةً ولا \* دنيت لكم الصرّاء \*  
ولن كان امرنا لامر المسلمين ظاهراً فاجمع رأى ملائمتكم أن اختاروا  
رجلين فاخذنا عليهما أن يحكما بما في القرآن ولا يعدوا به فتأها  
فتركا الخلق وهما يبصرانه وكان الجور هوأها والثقة \* في ايدينا حين  
خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يُعرف فبينوا لنا بما تساحلون قتالنا  
والخروج عن جماعتنا وتضعون اسيافكم على عواتقكم ثم تستعرضون  
الناس تصربون رقابهم أن هذا لهم الخسران المبين والله لو قتلتم  
على هذا دجاجةً لعظم عند الله قتلها فكيف بالنفس لئلا قتلها  
عند الله حرام، فتنادوا لا تخاطبوا ولا تكلّموا وتهيئوا للقاء الله  
\* الرواح الرواح إلى الجنة فعاد على عنهم<sup>٢</sup>، ثم أن الخوارج قصدوا  
جسر النهر وكانوا غربه فقال لعلى اصحابه أنهم قد عبروا النهر فقال  
لن يعبروا فارسلوا طليعةً فعاد واخبرهم أنهم عبروا النهر وكان بينهم  
وبينه عطفة من النهر فلخوف الطليعة منهم لم يقربهم فعاد فقال أنهم  
قد عبروا النهر فقال على والله ما عبروه وأن مصارعهم لدين الجسر  
ووالله لا يُقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة، وتقدّم على اليهم  
فرآهم عند الجسر لم يعبروه وكان الناس قد شكوا في قوله وارتاب به  
بعضهم فلما راوا الخوارج لم يعبروا كبروا واخبروا عليها بحالهم فقال  
والله ما كذبت ولا كذبت ثم أنه عبأ اصحابه فجعل على ميمنته

١) Om. C. P. ٢) C. P. زينت لكم القرآن R. وبيت R. والتغيير R. البقية

ابن سعد بن عبادة فقال لهم عباد الله اخرجوا ايونا طلبتنا منكم  
وادخلوا في هذا الامر الذي خرجتم منه وعودوا بنا الى قتال عدونا  
وعدوكم فأنكم ركبتهم عظيمنا من الامر تشهدون علينا بالشرك  
وتسفكون دماء المسلمين، فقال لهم عباد الله بن شجرة السلمى  
ان الحق قد اضاء لنا فلنا متابعيكم اذ تاتونا بمثل هم، فقال  
ما تعلمه غير صاحبنا فهل تعلمونه فيكم، قالوا لا قال نشدتكم  
الله في انفسكم ان تهلكوها فأتى لا ارى الفتنة الا وقد غلبت  
عليكم، وخطبهم ابو ايوب الانصارى فقال عباد الله انا واناكم على  
الحال الاول الله كنا عليها اليسست بيننا وبينكم فرقة فعلام تقاتلوننا،  
فقالوا انا لو تابعناكم اليوم حكمتكم غدا، قال فأتى انشدكم الله  
ان تجلوا فتنة العام مخافة ما باقى في القابل<sup>١</sup>، واتام على فقال  
أيتها العصابة الله اخرجها هداوة المراد واللاجاجنة وصدتها من  
الحق الهوى وطمع بها النزق واصبحت في الخطب العظيم اتى نذير  
لكم ان تصبحوا تلعنكم الامنة غدا صرعى بائنه هذا الوانى  
\* واهضام هذا الغائط بغير بينة من ربكم ولا برهان مبين الم تعلموا  
الى نهيتكم عن الحكومة ونياتكم<sup>٢</sup> انها مكيدة وان القوم ليسوا  
باصحاب دين فعصيتونى فلما فعلت شرطت واستوفقت على الحكيم  
ان يحييا ما احيا القرآن وبميتنا ما امات القرآن فاختلغا وخالفا  
حكم الكتاب والسنة فنبذنا امرهما وحسن على الامر الاول فن ابن  
أبيهم<sup>٣</sup>، فقالوا انا حكنا فلما حكنا ائمننا وكنا بذلك كافرين وقد  
تبنا فان تبنت فنحن معك ومنك وان ابيست فلنا منابذوك على  
سواء، فقال على اصليكم حاصب ولا بقى منكم وابره<sup>٤</sup> انهد ايمانى  
برسول الله صلعم وهاجرتى معه وجهادى فى سبيل الله اشهد على  
نفسى بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين<sup>٥</sup> ثم انصرف

١) S. sine art. ٢) C. P. وقد كنت قلت لكم ٣) B. ابيهم.

٤) R. داير.

صاحب الخنزير فارصاه فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال لئن  
كنتم صادقين فيما أرى فما على منكم من بأس أتى مسلم ما أحدثت  
في الإسلام حدثاً ولقد آمنتونى قلتكم لا روع عليكم ، فاضجعوه  
فدكوه فسال دمه في الماء واقبلوا الى المرأة فقالت انا امرأة الا  
تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوة من طيء وقتلوا أم  
سنان الصيدأوية ، فلما بلغ علياً قتلهم عبد الله بن خباب واهتراضهم  
الناس بعث اليهم الحارث بن مرة العبدي لياتيهم وينظر ما بلغه  
عنهم ويكتب به اليه ولا يكتمه ، فلما دنا منهم يسألهم قتلوه واتى  
علياً الخبير والناس معه فقالوا يا امير المؤمنين سلام نَدَحَ هؤلاء  
وراعنا يخلفونا في عيالنا واموالنا سر بنا الى القوم فاذا فرغنا منهم  
سرننا الى عدونا من اهل الشام ، وقام اليه الاشعث بن قيس وكلمه  
يمثل ذلك وكان الناس يرون ان الاشعث يرى رايم لانه كان يقول يوم  
صقين انصفنا قوم يدعون الى كتاب الله فلما قال هذه المقالة علم  
الناس انه لم يكن يرى رايم ، فاجمع علي على ذلك وخرج فعبى  
للجسر وسار اليهم فلقيه مناجم في مسيره فاشار عليه ان يسير وقتنا  
من النهار فقال له ان انت سرت في غيره لقيت انت واحبابك ضراً  
شديداً فخالفه علي وسار في الوقت الذي نهاء عنه فلما فرغ من  
اهل النهج حمد الله واثنى عليه ثم قال لو سرننا في الساعة لكان امر  
بها المناجم لقال للجبال الذين لا يعلمون شيئاً سار في الساعة لكان  
امر بها المناجم فظفر ، وكان المناجم مسافر بن عفيف الازدي ،  
فارسل علي الى اهل النهج ان ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم اقتلهم  
بهم ثم انا تارككم وكأف عنكم حتىلقى اهل المغرب فلعل الله  
يقبل بقلوبكم<sup>١</sup> ويردكم الى خير مما اتمت عليه من امركم ، فقالوا  
كلنا قتلهم وكلنا مستحل لدمائكم ودمائهم ، وخرج اليهم قيس

<sup>١</sup>) C. P. et R. تويتكم.



اقم اليانا فدعوا نكرم وسيروا الى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا  
جبارين ملوكا ويتخذوا عباد الله خولا، فناداه الناس ان سر بنا  
يا امير المؤمنين حيث احببت، وقلم اليه صيفى بن قسيل<sup>١</sup>  
الشيباني فقال يا امير المؤمنين نحن حمزك وانصارك نعدى من  
عداك ونشايح<sup>٢</sup> من اناب الى طاعتك من كانوا واين ما كانوا فلنك  
ان شاء الله لن توثق من قلة عدد وضعف نية اتباع<sup>٣</sup>

### ذكر قتال الخوارج،

قيل لما اقبلت الخارجة من البصرة حتى دنت من النهروان راى  
عصابة منهم رجلاً يسرى بامرأة على حمار فدعوه فانتهموه فافترعوه  
وقالوا له من انت قال انا عبد الله بن حباب صاحب رسول الله  
صلعم فقالوا له افزعناك قال نعم قالوا لا روع عليك حدثنا عن  
ابييك حديثنا سمعه من رسول الله صلعم نفعنا به فقال حدثنى  
الى عن رسول الله صلعم انه قال تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل  
كما يموت فيه بدنه يمسى فيها مؤمناً ويصبح كافراً ويصبح كافراً  
ويمسى مؤمناً، قالوا لهذا الحديث سألناك فما تقول فى ابى بكر  
وعمر فائنى عليهما خيراً، قالوا ما تقول فى عثمان فى اول خلافته  
وفى آخرها، قال انه كان محققاً فى اولها وفى آخرها، قالوا فما تقول  
فى على قبل الحكيم وبعده، قال انه اعلم بالله منكم واشد توقياً  
على دينه وانفذ بصيرة، فقالوا انك تتبع الهوى وتوالى الرجال على  
اسماؤها لا على افعالها والله لنقتلك قتلة ما قتلناها احداً، فاخذوه  
وكتفوه ثم اقبلوا به وبامرأته وهى حبلية متم<sup>٤</sup> حتى نزلوا تحت نخل  
مواقير فسقطت منه رطبة فاخذها احدهم فتركها فى فيه فقال آخر  
اخذتها بغير حلتها وبغير ثمن فالقاه، ثم مر بهم خنزير لاهل  
الذمة فضربه احد بسيفه فقالوا<sup>٥</sup> هذا فساد فى الارض فلقى

<sup>١</sup> قسيل C. P.; P. فسيل S.

<sup>٢</sup> ونشايح R.; ونشايح C. P.

<sup>٣</sup> Om. C. P.; R. معهم. <sup>٤</sup> فقال له احدكم C. P.

وخمسمائة فحظبهم وقال يا اهل البصرة اتلاني كتاب امير المؤمنين  
 فلم ترتكم بالنفير اليه فلم يشخص منكم اليه الا الف وخمسمائة  
 وانتم ستون الف مقاتل سوى ابنائكم وعبيدكم الا انفروا اليه ؟  
 مع جارية بن قدامة السعدي ولا يجعلن رجل على نفسه سبيلا  
 فلتى موقع بكل من وجدته متخلفا عن دعوته عاصيا لامامه فلا  
 يلون رجل الا نفسه، فخرج جارية فاجتمع اليه الف وسبعمائة  
 فوافوا عليا وهم ثلاثة آلاف ومائتان فجمع اليه رؤوس اهل الكوفة  
 ورؤوس الاسباع<sup>٢</sup> ورجوه الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا  
 اهل الكوفة انتم اخواني وانصاري واهواني على الحق واصحابي الى  
 جهاد الظلمين بكم اضرب المذموم وارجو تمام طاعة المقبل وقد استنفرت  
 اهل البصرة فلتاني منهم ثلاثة آلاف ومائتان فليكتب لي رئيس كل  
 قبيلة ما في عشيرته من المقاتلة وابناء المقاتلة الذين ادركوا المقتل  
 وعبدان عشيرته ومواليهم<sup>٣</sup> ويرفع ذلك الينا، فقام اليه سعيد بن  
 قيس الهمداني فقال يا امير المؤمنين سمعا وطاعة انا اول الناس  
 اجاب ما طلبت، وقام معقل بن قيس وعدى بن حاتم وزياد بن  
 خصفة ونجر بن عدى واشراف النلس والقبائل فقالوا مثل ذلك  
 وكتبوا اليه ما طلب وامروا ابنائهم وعبيدهم ان يخرجوا معهم ولا  
 يتخلف مناهم متخلف فرفعوا اليه اربعين الف مقاتل وسبعة عشر  
 الفا من الابناء ممن ادرك وثمانية آلاف من مواليهم وعبيدهم وكان  
 جميع اهل الكوفة خمسة وستين الفا سوى اهل البصرة وهم ثلاثة  
 آلاف ومائتا رجل، وكتب الى سعد بن مسعود بلدائين يامره بارسال  
 من عنده من المقاتلة، وبلغ عليا ان الناس يقولون لو سار بنا  
 الى قتال هذه المحرورية فانا فرغنا منهم توجهنا الى قتال الظلمين  
 فقال لهم بلغني انكم قتلتم كيبك وكيبك وان غير هؤلاء الخارجين

١) Om. S. ٢) C. P. الاتباع; B. الاشباع. ٣) C. P. ومواليهم.

الرجل الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين الى زيد بن حصين  
 وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس أما بعد فلن هذين  
 الرجلين اللذين ارتصينا حكيمين قد خالفا كتاب الله واتبعوا هواها  
 بغير هدى من الله فلم يعلا بالنسبة ولم يُنفدا القرآن حكماً فبرق  
 الله منهما ورسوله والمؤمنون فاذا بلغكم ككتنق هذا فاقبلوا اليها  
 فلما سألوني الى عدوتنا وعدوتكم ونحن على الامر الاول<sup>١</sup> الذي كنا  
 عليه فكتبوا اليه أما بعد فانك لم تغضب لربك وأما غضبت  
 لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما  
 بيننا وبينك والآ فقد نيلناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين<sup>٢</sup>  
 فلما قرأ كتابهم آيس<sup>٣</sup> منهم وراى ان يدهم وبهضى بالناس حتى  
 يلقى اهل الشام فيناجزم فقام في اهل الكوفة لحمد الله واثنى  
 عليه ثم قال أما بعد فانه من ترك الجهاد في الله وادهن في امره  
 كان على شفاه هلكة ألا ان يتدارك الله بنعمته فأتقوا الله  
 وقاتلوا من حاد الله ورسوله وحاول ان يُطفى نور الله فقاتلوا  
 الخاطئين الصالحين القاسطين<sup>٤</sup> الذين ليسوا بقرآء القرآن ولا فقهاء  
 في الدين ولا علماء في التأويل ولا لهذا الامر باهل في سابقة  
 والاسلام والله لو ولوا عليكم لعلوا فيكم باعمال كسرى<sup>٥</sup> وقرقل  
 تيسروا<sup>٦</sup> للمسير الى عدوتكم من اهل المغرب وقد بعثنا الى اخوانكم  
 من اهل البصرة ليقدما عليكم فاذا اجتمعتم شخصنا ان شاء الله  
 ولا حول ولا قوة الا بالله، وكتب الى ابن عباس أما بعد فلما  
 خرجنا الى معسكرنا بالثخيلة وقد اجمعنا على المسير الى عدوتنا  
 من اهل المغرب فاشخص الى الناس حتى ياتيكم رسول واقم حتى  
 ياتيكم امرى والسلام عليكم، فقرأ ابن عباس الكتاب على  
 الناس وندبهم مع الاحنف بن قيس فاشخص الف

المصلين B. ; الظالمين C. P. <sup>١</sup> كبر C. P. <sup>٢</sup> Om. S. <sup>٣</sup>

وتأهبوا C. P. <sup>٤</sup> قيصر C. P. add. <sup>٥</sup>

على كتاب الله وسنة رسول الله صلعم فقال ربيعة على سنة ابي بكر  
وعمر، قال له علي وبلك لو ان ابا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله  
وسنة رسول الله صلعم لم يكونا على شيء من الخلق فبايعه فنظر  
اليه علي وقال اما والله لكاتى بك وقد نفرت مع هذه الخوارج  
فقتلت وكاتى بك وقد وطئتك الخيل بحوافرها، فقتل يوم النهر  
مع خوارج البصرة، واما خوارج البصرة فانهم اجتمعوا في خمسمائة  
رجل وجعلوا عليهم مسعر بن قذكى التميمي فعلم بهم ابن عباس  
فاتبعهم ابا الاسود الدثلي فلحقهم بالجسر الاكبر فتوافقوا حتى حجز  
بينهم الليل وادلج مسعر باصحابه واقبل يعترض الناس وعلى مقدمته  
الاشرس بن عوف الشيباني وسار حتى لحق بعبد الله بن وهب  
بالنهر، فلما خرجت الخوارج وهرب ابو موسى الى مكة ورد علي  
ابن عباس الى البصرة قام في الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وان اتى  
الدهر بالخطب الفادح واللدثان للليل واشهد ان لا اله الا الله  
وان محمدا رسول الله اما بعد فان المعصية تورث للسرة وتعقب  
الندم وقد كنت امرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة امرى  
وخلتكم رايى\* لو كان لقصير امرى ولكن ابيتم الا ما اردتم فكانت  
انا وانتم كما قال اخو هوازن

امرتهم امرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا<sup>١</sup> الرشدا الا ضحى الغد  
الا ان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكين قد نبذا حكم  
القرآن وراء ظهورهما واحيا ما امات القرآن واتبع كل واحد منهما  
هواه بغير هدى من الله فحكيا بغير حجة بيينة ولا سنة ماضية  
واختلفا في حكمها وكلاهما لم يرشد فبرئ الله منهما ورسوله وصالح  
المؤمنين استعدوا وتاقبوا للمسير الى الشام واصبحوا في معسكرهم  
ان شاء الله يوم الاثنين، ثم نزل وكتب الى الخوارج بالنهر بسم الله

١) Br. Om. C. P. ٢) C. P. وبينت لكم ٣) Om. C. P. ٤) Br. يستلبوا Mus.

وهو يتلو قول الله تعالى فُخِّرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ ۚ  
 وخرج معهم طرفة بن عدى بن حاتم الطائي فاتبعه أبوه فلم  
 يقدر عليه فانتهى إلى المدائن ثم رجع فلما بلغ ساباط لقيه عبد  
 الله بن وهب الراسي في نحو عشرين فارسًا فاراد عبد الله قتله  
 فمعه عمرو بن مالك النبهاني وبشر بن زيد البولاني وأرسل عدى  
 إلى سعد بن مسعود عامل على المدائن يحذره أمرهم وأخذ  
 أبواب المدائن وخرج في الخيل واستخلف بها ابن أخيه المختار  
 ابن أبي عبيد وسار في طلبهم، فأخبر عبد الله بن وهب خبره  
 فرأبأ<sup>٢</sup> طريقه وسار على بغداد ولحقهم سعد بن مسعود بالكرخ في  
 خمسمائة فارس عند المساء فانصرف إليهم عبد الله في ثلاثين  
 فارسًا فاقتتلوا ساعة وامتنع القوم منهم وقال أصحاب سعد لسعد ما  
 تريد من قتال هؤلاء ولم يأتك فيهم أمر خيلهم فليذهبوا واكتب  
 إلى أمير المؤمنين فإن أمرك باتباعهم اتبعتهم وإن كفاهك غيرك  
 كان في ذلك عافية لك، فأبى عليهم فلما جن عليهم الليل خرج  
 عبد الله بن وهب فعبر دجلة إلى أرض جوحى وسار إلى النهروان  
 فوصل إلى أصحابه وقد أيسوا منه وقالوا إن كان هلك ولينا الأمر  
 زيد بن حصين أو حرقوص بن زهير، وسار جماعة من أهل الكوفة  
 يريدون الخوارج ليكونوا معهم فردوهم أهلهم كرقا منهم القعقاع بن  
 قيس الطائي عم الطرماح بن حكيم وعبد الله بن حكيم بن عبد  
 الرحمان البكتائي وبلغ عليًا أن سار بن ربيعة العبسي يريد الخروج  
 فاحضره عنده ونهاه فانتهى، ولما خرجت الخوارج من الكوفة أتى  
 عليًا أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء  
 من عاديت فشرط لهم فيه سنة رسول الله صلعم فجاها ربيعة بن أبي شداد  
 الخثعمي وكان شهد معه للجل وصفيين ومعه راية خثعم فقال له بايع

١) Corani 28, vss. 20, 21. ٢) S. فترك; C. P. et R. فرأبأ.

فرقدتم في الدنيا وامرهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال  
 اخرجوا بنا من هذه القرية الظالم اهليها الى بعض كور الجبال او الى  
 بعض هذه المدن منكرين لهذه البدع المصنعة ، فقال له حرقوص  
 ابن زهير ان المتاع بهذه الدنيا قليل وان الفرائ لها وشيك فلا  
 تدعونكم زينتها ويهاجتها الى المقام بها ولا تفتنكم<sup>١</sup> عن طلب  
 الحق وانكار الظلم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون<sup>٢</sup>  
 فقال حمزة بن سنان الاسدي يا قوم ان الراي ما رايتم فولوا امركم  
 رجلا منكم فانكم لا بد لكم من عباد وسناد وراية تحقون بها  
 وترجعون اليها ، فعرضوها على زيد بن حصين<sup>٣</sup> الطائي فاق وعرضوها  
 على حرقوص بن زهير فاق وعلى حمزة بن سنان وشريح بن ارقم  
 العبسي فابها وعرضوها على عبد الله بن وهب فقال هاتوها اما والله  
 لا آخذها رغبة في الدنيا ولا اضعها فرقا من الموت فبايعوه لعشر  
 خلون من شوال<sup>٤</sup> وكان يقال له ذو الثغفات<sup>٥</sup> ، ثم اجتمعوا في منزل  
 شريح بن ارقم العبسي فقال ابن وهب اشخصوا بنا الى بلدة  
 تجتمع فيها لانفك حكم الله فانكم اهل الخلف ، قال شريح فخرج الى  
 المدائن فنزلها وناخذها بابوابها ونخرج منها سكانها ونبعث الى  
 اخواننا من اهل البصرة فيقدمون علينا ، فقال زيد بن حصين  
 انكم ان خرجتم مجتمعين اتبعتم ولكن اخرجوا وحدانا مستخفين  
 فاما المدائن فان بها من يمنعكم ولكن سبروا حتى ننزل جسر  
 النهروان وتكاتبوا<sup>٦</sup> اخوانكم من اهل البصرة ، قالوا هذا الراي  
 وكتب عبد الله بن وهب الى من بالبصرة منهم يعلمونهم ما اجتمعوا  
 عليه ويحثونهم على اللحاق بهم وسير الكتاب اليهم فاجابوه انهم  
 على اللحاق به ، فلما عزموا على المسير تعبدوا ليلتهم وكان ليلة  
 الجمعة يوم الجمعة وساروا يوم السبت فخرج شريح بن ارقم العبسي

<sup>١</sup>) C. P. تلهيكم R. يلبسكم. <sup>٢</sup>) S. ubique. <sup>٣</sup>) Om. C. P.  
<sup>٤</sup>) C. P. وياتونكم.

ابن زهير تب من خطيبتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى  
عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا، فقال علي قد اردتكم على ذلك  
فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشرطنا شروطا  
واعطينا عليها عهدنا وقد قال الله تعالى وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا  
عَاهَدْتُمْ<sup>1</sup> ، فقال حرقوص ذلك ذنب ينبغي ان تتوب عنه، فقال  
علي ما هو ذنب ولكنه عجز عن الراي وقد نهيتكم، فقال زرعة يا  
علي لئن لم تدع حكيم<sup>2</sup> الرجال لقاتلنك اطلب وجه الله تعالى،  
فقال علي بؤسا لك ما اشقاك كاتي بك قتيلا تسقى عليك الرياح  
قال وددت لو كان ذلك، فخرجا من عنده يحكمان وخطب علي  
ذات يوم فحكمت للحكمة في جوانب المسجد فقال علي الله اكبر  
كلمة حق اريد بها باطل ان سكتوا غمناهم وان تكلموا حججناهم  
وان خرجوا علينا قاتلناهم، فوثب يزيد بن عاصم الحارقي فقال للهد  
لله غير مؤنح ربنا ولا مستغنى عنه اللهم انا نعون بك من اعطاه  
الدينية في ديننا فان اعطاه الدينية في الدين ادهان في امر الله  
وذو راجع باهله الى سخط الله يا علي اباقتل تخوفنا اما والله اني  
لارجو ان نصركم بها عما قليل غير مصفحات ثم لتعلم ايها اول  
بها ضلينا، ثم خرج هو واخوه له ثلاثة فاصيبوا مع الخوارج بالنهر  
واصيب احدهم\* بعد ذلك\* بالتحيلة، ثم خطب علي يوما آخر  
فقام رجل فقال لا حكم الا لله ثم توالى عدة رجال يحكمون فقال  
علي الله اكبر كلمة حق اريد بها باطل اما ان لكم عندنا ثلاثا  
ما صحبتونا لا تمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا تمنعكم  
القي ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نقاتلكم حتى تبدوننا وانما  
فيكم امر الله ثم رجع الى مكانه من الخطبة، ثم ان الخوارج لقي  
بعضهم بعضا واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسي فخطبهم

<sup>1</sup>) Corani 16, vs. 93.    <sup>2</sup>) C. P. et R. حكمتهم.    <sup>3</sup>) Om. S.

لكان خيراً له، وقال أبو موسى الأشعري لعمره لا وفكك الله هديرت  
 وفجرت أما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه  
 يلهث، قال عمرو أنك مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا، فحمل  
 شريح بن هانئ على عمرو فضربه بالسوط وحمل \* ابن عمرو<sup>١</sup> على  
 شريح فضربه بالسوط ايضاً وحجز الناس بينهم، وكان شريح يقول  
 بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي على ضرب عمرو بالسوط ولم  
 اضربه بالسيف، والتمس أهل الشام أبا موسى فهرب إلى مكة ثم  
 انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع  
 ابن عباس وشريح إلى علي وكان علي<sup>٢</sup> إذا صلى الغداة يقننت  
 فيقول اللهم العن معاوية وعمراً وأبا الأعور وحبیباً وعبد الرحمن  
 ابن خالد والضحاک بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان  
 إذا قننت سب علياً وابن عباس والحسن والحسين والاشتر، وقد  
 قيل أن معاوية حصر الحكمين وأنه قام عشية في الناس فقال أما  
 بعد من كان متكلماً في هذا الامر فليطلع لنا قرنه، قال \* ابن عمر  
 فاطلعت حُبوق<sup>٣</sup> فارتت ان أقول يتكلم فيه رجال قاتلوك وأباك  
 على الاسلام فخشيت ان أقول كلمة تفرق الجماعة ويسفك فيها دم  
 وكان ما وعد الله فيه الجنان أحب إلى من ذلك فلما انصرفت إلى  
 المنزل جاعني حبيب بن مسلمة فقال ما منعك ان تتكلم حين  
 سمعت هذا الرجل يتكلم قلت أردت ذلك ثم خشيت فقال حبيب  
 وقفت وعصمت وهذا أصح \* لانه ورد في الصحيح \* ٥

ذكر خبر الخوارج عند توجيهِ الحكمين وخبر يوم النهر،  
 لما أراد علي<sup>٤</sup> ان يبعث أبا موسى للحكومة أتاه رجلان من  
 الخوارج زرع بن البرج<sup>٤</sup> الطائي وخرقوص بن زهير السعدي  
 فقالا له لا حكم إلا لله \* فقال علي<sup>٥</sup> لا حكم إلا لله وقال خرقوص

١) C. P. et B. عمرو. ٢) C. P. شريح. ٣) Om. S. ٤) C. P.  
 الجراح. ٥) Om. C. P.



كَلَّمَهُ فِي خَلْعِ عَلِيٍّ فَلَمَّا أَرَادَهُ عَمْرُو عَلَى ابْنِهِ وَعَلَى مَعَاوِيَةَ  
فَأَبَى وَأَرَادَ أَبُو مُوسَى ابْنَ عَمْرِو فَأَبَى عَمْرُو قَالَ لَهُ عَمْرُو خَيْرُنِي مَا  
رَأَيْتُكَ، قَالَ أَرَى أَنْ تَخْلَعَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ وَتَجْعَلَ الْأَمْرَ شُورَى  
فِيخْتَارَ الْمُسْلِمُونَ لِنَفْسِهِمْ مَنْ أَحَبُّوا، فَقَالَ عَمْرُو الرَّأْيُ مَا رَأَيْتُ  
فَأَقْبَلَا إِلَى النَّاسِ وَمُجْتَمِعُونَ فَقَالَ عَمْرُو يَا أَبَا مُوسَى أَعْلَمْتُمْ أَنَّ  
رَأْيَنَا قَدْ اتَّفَقَ فَتَكَلَّمْ أَبُو مُوسَى فَقَالَ أَنْ رَأَيْنَا قَدْ اتَّفَقَ عَلَى أَمْرٍ  
نَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ عَمْرُو صَدَقَ وَبَرَّ تَقَدَّمَ  
يَا أَبَا مُوسَى فَتَكَلَّمْ، فَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَّهَكَ  
وَاللَّهِ أَنِّي لَأُظَنُّهُ قَدْ خَدَصَكَ إِنْ كُنْتُمْ اتَّفَقْتُمَا عَلَى أَمْرٍ فَتَقَدَّمَهُ  
فَلَيْتُكَلَّمْتُ بِهِ قَبْلَكَ ثُمَّ تَكَلَّمْتُ بِهِ بَعْدَهُ فَأَنَّهُ رَجُلٌ غَادِرٌ وَلَا آمَنُ أَنْ  
يَكُونَ قَدْ أَعْطَاكَ الرِّضَا بَيْنَكُمَا فَإِذَا تَبَّتْ فِي النَّاسِ خَالَفَكَ، وَكَانَ  
أَبُو مُوسَى مُغْفَلًا فَقَالَ أَنَا قَدْ اتَّفَقْنَا وَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا قَدْ نَظَرْنَا  
فِي أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَمْ نَرِ أَصْلِحْ لَأَمْرَهَا وَلَا أَرَى لَشِعْثِهَا مِنْ أَمْرٍ قَدْ  
أَجْمَعَ رَأْيِي وَرَأَى عَمْرُو عَلَيْهِ وَهُوَ أَنْ تَخْلَعَ عَلِيًّا وَمَعَاوِيَةَ وَيُورِثَ  
النَّاسَ أَمْرَهُمْ مَنْ أَحَبُّوا وَأَتَى قَدْ خَلَعْتُ عَلِيًّا وَمَعَاوِيَةَ فَاسْتَقْبَلُوا  
أَمْرَكُمْ وَوَلَّوْا عَلَيْكُمْ مَنْ رَأَيْتُمُوهُ أَعْلَى، ثُمَّ تَنَحَّيْتُ وَأَقْبَلَ عَمْرُو فَقَامَ  
وَقَالَ إِنَّ هَذَا قَدْ قَالَ مَا سَمِعْتُمُوهُ وَخَلَعَ صَاحِبَهُ وَأَنَا أَخْلَعَ صَاحِبَهُ  
كَمَا خَلَعَهُ وَاتَّبَعْتُ صَاحِبِي مَعَاوِيَةَ فَأَنَّهُ وَثِيَ ابْنُ عَفَّانَ وَالطَّالِبَ بِدَمِهِ  
وَاحْتَقَى النَّاسَ بِمَقَامِهِ، فَقَالَ سَعْدُ مَا أضعفَكَ يَا أَبَا مُوسَى عَنْ عَمْرُو  
وَمَكَاتِدِهِ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى فَمَا أَصْنَعُ وَأُفْقِنِي عَلَى أَمْرٍ ثُمَّ نَزَعَ  
عِنْدَهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا ذَنْبَ لَكَ يَا أَبَا مُوسَى الذَّنْبُ لِمَنْ  
قَدَّمَكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ قَالَ غَدِرٌ فَمَا أَصْنَعُ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرِو أَنْظِرُوا  
إِلَى مَا صَارَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ صَارَ إِلَى رَجُلٍ مَا يَبَالِي مَا صَنَعَ وَإِلَى آخِرِ  
ضَعِيفٍ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ لَوْ مَاتَ الْأَشْعَرِيُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ <sup>1</sup>

1) Om. S.

له مثل قوله لعمره فقال له ابو موسى اراكم اثبت<sup>١</sup> الناس رأياً فيكم بقيّة الناس، فعاد المغيرة الى اصحابه وقال لهم لا يجتمع هذان على امر واحد، فلما اجتمع للكميان قال عمرو يا ابا موسى الست تعلم ان عثمان قتل مظلوماً قال اشهد قال الست تعلم ان معاوية وآل معاوية اولياؤه قال بلى قال فما يمنعك منه وجيتته في قريش كما قد علمت فان خفت ان يقول الناس ليست له سابقة فقل وجدته ولى عثمان للخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسة والتدبير وهو اخو أم حبيبة زوج رسول الله صلعم وكاتبه وقد عجب وعرض له بسلطان، فقال ابو موسى يا عمرو اتق الله فاما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على الشرف تولاه اهله ولو كان على الشرف لكان لآل ابرهة بن الصباح انما هو لاهل الدين والفضل مع اتى لو كنت معطيه افضل قريش شرفاً اعطيتة على بن ابي طالب واما قولك ان معاوية ولى دم عثمان فوله هذا الامر فلم اكن لاؤبيه وانع المهاجرين الاولين<sup>٢</sup> واما تعريضك لى<sup>٣</sup> بالسلطان فوالله لو خرج معاوية لى من سلطانه كله لما وليتته وما كنت لارتشى في حكم الله ولكنتك ان شئت ان تحبى اسم عمر بن الخطاب رحمه الله، قال له عمرو فما يمنعك من ابنى وانت تعلم فضله وصلاحه، فقال ان ابنك رجل صدق ولكنتك قد غمستته في هذه الفتنة، فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل يأكل ويطعم وكانت في ابن عمر غفلة فقال له ابن الزبير افطن فانتبه فقال والله لا ارشو عليها شيئاً ابداً، وقال يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعد ما تقارعوا بالسيوف فلا تردتهم في فتنة، وكان عمرو قد عود ابا موسى ان يقدمه في الكلام يقول له انت صاحب رسول الله صلعم واسن منى فتكلم وتعود ذلك ابو موسى واراد عمرو بلك

١) C. P. اخبت. ٢) C. P. et R. والانصار. ٣) Om. S.

بعد نبيهم مشورته فقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر  
يستشيرانه ويعلان برأيه، فقال له ان مثلي لا يكلم مثلك، قال  
شريح باي ابويك ترغيب عني يا ابن النابغة ابابيك الوسط ام  
بامك النابغة، فقام عنه وارسل علي ايضا معهم عبد الله بن عباس  
ليصلي بهم وبلي امورهم ومعهم ابو موسى الاشعري، وارسل معاوية  
عمرو بن العاص في اربعائة من اهل الشام حتى توافوا من ذمالة  
الجندل بأدرج وكان عمرو اذا اتاه كتاب من معاوية لا يدرى بما  
جاء فيه ولا يسأله اهل السلم عن شيء وكان اهل العراق يسألون  
ابن عباس عن كتاب يصله من علي فان كتبهم ظنوا به الظنون  
وقالوا اتراه كذب بكذا وكذا فقال لهم ابن عباس اما تعطلون  
اما ترون رسول معاوية يجيء لا يعلم احد بما جاء به ولا يسمع  
لهم صياح وانتم عندي كل يوم تظنون في الظنون، وحضر معهم  
ابن عمر وعبد الرحمان بن ابي بكر الصديق وابن الزبير وعبد  
الرحمان بن الحارث بن هشام وعبد الرحمان بن عبد يغوث الزهري  
وابو جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبان، وكان سعد  
ابن ابي وقاص على ماة لبنى سليم بالبادية فاتاه ابنه عمر فقال له  
ان ابا موسى وعمرا قد شهدهما نفر من قريش فاحصر معهم فانك  
صاحب رسول الله صلعم واحد الشورى ولم تدخل في شيء كرهته  
هذه الامة وانت احق الناس بالخلافة، فلم يفعل وقيل بل حصرهم  
سعد وندم على حضوره فاحرم بعمره من بيت المقدس، وقال  
المغيرة بن شعبان لرجال من قريش اترون احدا يستطيع ان ياتي  
برأي يعلم به اجتمع الحكمان ام لا فقالوا لا فقال اتى اعلمه منهما  
فدخل على عمرو بن العاص فقال كيف ترانا معشر من اعتزل  
الحرب فلنا قد شككنا في الامر الذي استبان لكم فيها، فقال له عمرو  
اراكم خلف الابرار امام الفجار، فانصرف المغيرة الى ابي موسى فقال.

القرآن وبيئتا ما امانت القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف وان ابيانا فنحن عن حكمهما براء<sup>١</sup>، قالوا فخبّرنا ان شاء عدلاً بحكيم الرجال في الدماء، فقال انا لسنا حكمنا الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطف انما يتكلم به الرجال، قالوا فخبّرنا عن الاجل لم جعلته بينكم، قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعد الله يصلح في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصركم رحكم الله، فدخلوا من عند آخرم، قيل وللجوارح يزعمون انهم قالوا له صدقت قد كنا كما ذكرت وكان ذلك كفراً منا وقد تبنا الى الله فتب كما تبنا نبايعك والا فنحن مخالفون فبايعنا على<sup>٢</sup> وقال ادخلوا فلنمكث ستة اشهر حتى نجبي المال ويسمن الكراع ثم نخرج الى عدونا وقد \* كذب للجوارح فيما زعموا<sup>٣</sup> ❁

#### ذكر اجتماع الحكمين،

ولما جاء وقت اجتماع الحكمين ارسل على<sup>٤</sup> اربعائة رجل عليهم شريح بن هانئ الحارثي واوصاه ان يقول لعمرو بن العاص ان عليا يقول لك ان افضل الناس عند الله عز وجل من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه من الباطل وان زاده يا عمرو والله انك لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل ان اوتيت طمعاً يسيراً كنت لله به ولاوليائه عدواً وكان والله ما اوتيت قد زال عنك وجهك فلا تكن للخاتنين خصيماً وللظالمين ظهيراً اما اتى اعلم بيومك الذي انت فيه نادم وهو يوم وفاتك تتمى انك لم تظهره لمسلم عداوة ولم تاخذ على حكم رشوة، فلما بلغه تغيير وجهه ثم قال متى كنت اقبل مشورة علي او انتهى الى امره او اعتد برايه، فقال له وما يمنعك يا ابن النابغة ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين

١) S. فبايعنا على ذلك R. et Br. Mus. فبايعهم على C. P. كذبوا. ٢) R. et C. P. تضمن. ٣) S.

تجدل إلى جوابهم وخصومتهم حتى آتيتكم، فخرج اليهم فاقبلوا يكلمونه فلم يصبر حتى راجعهم فقال ما نعمتم من الحكيم وقد قال تعالى **أَنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا**<sup>١</sup> فكيف بآمة محمد صلعم، فقالت الخوارج أما ما جعل الله حكمة إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو اليهم وما حكم فامضاه فليس للعباد أن ينظروا \* فيه حكم في الزاني مائة جلدة وفي السارق القطع فليس للعباد أن ينظروا<sup>٢</sup> في هذا، قال ابن عباس فإن الله تعالى يقول **يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ**<sup>٣</sup> ، فقالوا **أَوْتَجْعَلُ لَكُمْ فِي الصَّيْدِ وَاللُّرْتِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا كَأَحْكُمْ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ** وقالوا نه اعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالامس يقاتلنا فان كان عدلاً فلسنا بعدول وقد حكمتم في امر الله الرجال وقد امضى الله حكمة في معاوية واصحابه ان يقتلوا او يرجعوا وقد كتبتم بينكم وبينهم كتاباً<sup>٤</sup> وجعلتم بينكم المودعة وقد قطع الله المودعة بين المسلمين واهل الحرب مذ نزلت براءة **أَلَا مَنْ أَقْرَبَ بِالْجُزْيَةِ**، وبعثت علي<sup>٥</sup> زياد بن النصر فقال انظر باي رؤوسهم \* اشد اطاقة \* فاخبره بأنه لم يرم عند رجل اكثر منهم عند يزيد بن قيس، فخرج علي<sup>٦</sup> في الناس حتى دخل اليهم فاتي فسطاط يزيد بن قيس فدخله فصلى فيه ركعتين وأمره على اصبهان والرقى ثم خرج حتى انتهى اليهم وم يخاصمون ابن عباس فقال ألم انهك عن كلامهم ثم تكلم فقال اللهم هذا مقام من يفلج فيه كان اولى بالفلج<sup>٧</sup> يوم القيامة ثم قال لهم من زعيمكم قالوا ابن الكوا قال فا اخرجكم علينا قالوا حكومتك يوم صقين، قال انشدكم الله اتعلمون انهم حيث رفعوا المصاحف وقتلتم نجيبهم قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين وذكر ما كن قاله لهم ثم قال لهم قد اشترطت على الحكيم ان يجيب ما احيا

<sup>١</sup>) Corani 4, vs. 59. <sup>٢</sup>) Om. R. <sup>٣</sup>) Corani 5, vs. 96. <sup>٤</sup>) Om. S.  
<sup>٥</sup>) B. امرهم. <sup>٦</sup>) C. P. اطاعة; B. اطاقة. <sup>٧</sup>) C. P. بالفلاح.

الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة، يريم بفتح الياء تحتها نقطتان وكسر الراء وسكون الياء الثانية وآخره ميم، بُدِيل بن ورقاء بضم الياء الموحدة وفتح الدال المهملة، حازم بن ابي حازم بالحاء المهملة، حَبَّة<sup>١</sup> بن جويين بفتح الحاء المهملة والياء المشددة الموحدة، والعَرْنَى بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره نون<sup>٢</sup> ﴿

ذكر استعمال جَعْدَةَ بن. هُبَيْرَةَ على خراسان

وفي هذه السنة بعث على جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ المخزومي الى خراسان بعد عودته من صفين فانتهى الى نيسابور وقد كفروا وامتنعوا فرجع الى علي فبعث خَلِيد بن قُرَّة اليربوعي فحاصر اهلها حتى صالحوه وصالحه اهل مرو ﴿

ذكر اعتزال الخوارج علياً ورجوعهم اليه،

ولما رجع علي من صفين فارقه الخوارج واتوا حرّوا فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً ونادى مناديهم ان امير القتال شَيْث بن رِيحِي التميمي وامير الصلاة عبد الله بن الكوا اليشكري والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلما سمع علي ذلك واصحابه قامت الشيعة فقالوا له في اعناقنا بيعة ثانية نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت، فقالت الخوارج استبقتم انتم واهل الشام الى الكفر كفوسى رهان بايع اهل الشام معاوية على ما احبوا وكفروا وبايعتم انتم علياً على انكم اولياء من والى واعداء من عادى، فقال لهم زياد بن النضمر والله ما بسط علي يده فبايعناه قط الا على كتاب الله وستة نبيه ولكنكم لما خالفتموه جاءتته شيعته فقالوا له نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت ونحن كذلك وهو على الحَق والهدى ومن خانفه صال مُصل، وبعث علي عبد الله بن عباس الى الخوارج وقال لا

١) R. حِيَّة et والياء. ٢) Om. C. P.

ارجع فان مشى مثلك مع مثلى فتنة للوالى ومثلكة للمؤمن ، ثم  
مصى حتى مر بالناعطين وكان جلهم عثمانية فسمع بعضهم يقول  
والله ما صنع على شيئا ذهب ثم انصرف في غير شىء فلما راوه  
أهلسوا فقال على لاصحابه وجوه قوم ما راوا الشام ثم قال لاصحابه  
فارقناهم انفا خبير من هؤلاء ثم قال

اخوك الذى ان اجرصتلك ١ ملة

من الدهر لم يبرح لبثك ٢ واجما

وليس اخوك بالذى ان تشعبت

عليك الامور طم يلحاك لائما ،

ثم مصى فلم يزل يذكر الله حتى دخل القصر ، فلما دخل الكوفة  
لم يدخل الخوارج معه فاتوا خروآء فنزلوا بها ، وقتل اويس القرنى  
بصقير وقيل بل مات بدمشق \* وقيل بآرمينية وقيل بساجستان \*  
وفيهما قتل جندب بن زهير لاذى وهو من الصحابة مع على ،  
وقتل بصقير ايضا حابس بن سعد للطائي مع معاوية وهو خال  
يزيد بن عدى بن حاتم فقتل يزيد قاتله غدرا فاراد عدى اسلامه  
الى اوليائه المقتول فهرب الى معاوية ، وممن شهد صفين مع على خزيمه  
ابن ثابت ذو الشهادةتين ولم يقاتل فلما قتل عمار بن ياسر جرت  
سيفه وقاتل حتى قتل وقال سمعت رسول الله صلعم يقول يقتل  
عمارا الفتاة الباغية ، وقتل مع على سهيل بن عمرو \* بن ابي عمر  
الانضاري وهو بدرى ، وممن شهد وقتل فيها مع على من المهاجرين  
خالد بن الوليد وله عقبه \* (شريح بن هانى بضم الشين  
وآخره حاء مهمله ، الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال  
المهمله نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من اليمن ، حمرة بن مالك  
بضم الحاء المهمله وسكون الميم وآخره را ، حصين بن المنذر بضم

١) احوجتك R.

٢) C. P. عليك ; R. ببايك ; uterque om. لم.

٣) Om. C. P.

يعنى عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي فعلمت ان هذين ان  
هلكا انقطع نسل رسول الله صلعم من هذه الامة وكرهت ذلك  
واشفقت على هذين ان يهلكا واييم الله لئن لقيتهم<sup>١</sup> بعد يومى  
هذا لالقيتهم وليسوا معى فى عسكر ولا دار، ثم مضى واذا على  
بينه قبور سبعة او ثمانية فقال على ما هذه فقيل يا امير المؤمنين  
ان خباب بن الارت توفى بعد مخرجك واوصى بان يدفن فى الظهر  
وكان الناس اتما يدفنون فى دورم وافنيتم وكان اول من دفن بظاهر  
الكوفة ودفن الناس الى جنبه، فقال على رحم الله خبابا فلقد اسلم  
راغبيا وهاجر طائعا وطاش مجاهدا وابتل فى جسمه احوالا ولن يضيع  
الله اجر من احسن عملا، ووقف عليها وقال السلام عليكم يا اهل  
الديار الموحشة ولحال المنفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين  
والمسلمات انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع وبكم عما قبيل  
لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم طوي لمن  
نكر<sup>٢</sup> المعاد وعمل للحسب وقنع<sup>٣</sup> بالكفاف ورضى عن الله عز  
وجل، ثم اقبل حتى حذى سكة الثورين فسمع البكاء فقال ما  
هذه الاصوات فقيل البكاء على قتلى صفين فقال اما اتى اشهد ان  
قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة، ثم مر بالفاتشيين<sup>٤</sup> فسمع مثل  
ذلك ثم مر بالشباميين فسمع رجعة شديدة فوقف فخرج اليه حرب  
ابن شرجبيل الشبامى فقال له على ايغلبكم نساؤكم الا تنهونهم  
عن هذا الرنين، قال يا امير المؤمنين لو كانت دارا او دارين  
او ثلاثا قدرنا على ذلك ولكن قتل من هذا للمي ثمانون ومائة  
قتيل فليس دار الا وفيها البكاء فاما نحن معشر الرجال فاننا لا  
نبتكى ولكننا نفرح بالشهادة، قال على رحم الله قتلاكم وموتاكم،  
فاقبل يمشى معه وعلى راكب فقال له على ارجع ووقف ثم قال له

<sup>١</sup>) R. et C. P. امنهم. <sup>٢</sup>) R. منع. <sup>٣</sup>) Om. C. P. <sup>٤</sup>) C. P.  
بالقادسيين R. بالفاسيين.





ان ترضوا فقد رضيت وان رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضى  
ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله ويتعدى كتابه فقاتلوا  
من ترك امر الله واما الذي ذكرتم من تركه امرى وما انا عليه  
\* فليس من اولئك <sup>١</sup> فلست اخاف على ذلك يا ليت فيكم مثله  
الذين يا ليت فيكم مثله واحدا يروى في حديثى ما ارى اذا لخصت  
على مؤمنكم ورجوت ان يستقيم لى بعض اؤدكم وقد نهيتكم  
فصعيتموني فكنتم انا وانتم كما قال اخر هوازن

وهل انا الا من غزوة <sup>٢</sup> ان غوت غويت وان ترشد غزوة <sup>٣</sup> ارشد  
والله لقد فعلتم فعلة ضععت قوة واسقطت منة واورثت هونا  
وذلة ولما كنتم الاعدلين وخاف عدوكم الاجتياح <sup>٤</sup> واستحز بهم  
القتل ووجدوا الر <sup>٥</sup> الجراح رفعوا المصاحف فدهوكم الى ما فيها  
ليفتنوكم عنهم ويقطعوا الحرب ويترقصوا بكم \* المنون خديعة ومكيدة  
فاطيطموم ما سألوا وابتيم الا ان تدعنوا وتجيروا وابسم الله ما  
اظنكم بعدها توفقون <sup>٦</sup> الرشد ولا تصيبون باب الحزم \* ثم رجع  
الناس عن صفين فلما رجع على <sup>٧</sup> خالفت للروية وخرجت وكان  
ذلك اول ما ظهرت \* وانكرت تحكيم الرجال <sup>٨</sup> ورجعوا على غير  
الطريق الذى اتبلوا فيه اخذوا على طريق البر وعادوا وم اعداء  
متباغصون \* وقد فشا فيهم التحكيم <sup>٩</sup> قطعون الطريق بالتشائم  
والتضارب بالسياط يقول الخوارج يا اعداء الله ادهتم في امر الله  
ويقول الآخرون فارقتم امامنا وفرقتم جملعتنا، وساروا حتى جازوا  
النخيلة وراوا بيوت الكوفة فاذا بشيخ في ظل بيت عليه اثر  
المرض فسلم عليه امير المؤمنين فرد ردا حسنا فقال له على ارى  
وجهك متغيرا من مرض قال نعم قال لعلك كرهته قال ما احب

١) S. ٢) C. P. et R. غوية. ٣) R. الاجتياح. ٤) R. تالم.

٥) C. P. et R. add. ريب. ٦) C. P. تفقدون. ٧) Om. C. P.

قيس الهمداني ووقاه بن سمي البجلي وعبد الله بن محمد العجلي  
 وجر بن صدق الكندي وعبد الله بن الطقييل العامري وعتبة  
 ابن زياد الطحيري ويزيد بن حجة التيمي ومالك بن كعب الهمداني  
 \* ومن اصحاب معاوية ابو الاهور السلمي وحبيب بن مسلمة ومثل  
 ابن عمرو العنزي وحمزة بن مالك الهمداني وعبد الرحمن بن  
 خالد المخزومي وسبيع بن يزيد الانصاري<sup>١</sup> وعتبة بن ابي سفيان  
 \* ويزيد بن الحر العبسي<sup>١</sup> ، وقيل للاشعث ليكتب فيها فقال لا صحبتني  
 يميني ولا نفعتنى بعدها شمالي ان حُطَّ لي في هذه الصحيفة  
 ولست على بينة من ربي من ضلال عدوي اولستم قد رايتم الظفر  
 فقال له الاشعث والله ما رايت ظفراً علم اليينا لا رغبة بك عنا ، فقال  
 بلى والله الرغبة عنك في الدنيا وفي الآخرة للآخرة لقد  
 سفك الله بسيفي دماء رجال ما انت خير عندي منهم ولا احرم  
 دماً ، قال فكأنما قصع الله على انفس الاشعث الحكم ، وخرج  
 الاشعث بالكتاب يقرؤه على الناس حتى مر على طائفة من بنى  
 تميم فيهم ضريرة بن اذينة اخو ابي بلال فقرأ عليهم فقال ضريرة  
 تحكمون في امر الله الرجال لا حكم الا لله ثم شد بسيفه فضرب  
 به عجز دابة الاشعث ضربة خفيفة واندفعت الدابة وصاح به اصحاب  
 الاشعث فرجع وغضب للاشعث قومه \* وناس كثير من اهل اليمن<sup>١</sup>  
 فمشى اليه الاحنف بن قيس ومسر بن قديكي وناس من تميم  
 فاهدوا فقبل وسكر ، وكتب الكتاب يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت  
 من صفر سنة سبع وثلاثين واتفقوا على ان يوافق امير المؤمنين  
 على موضع الحكين بدومة الجندل او بأذرج في شهر رمضان ، وقيل  
 لعل ان الاشترا لا يقر بما في الصحيفة ولا يرى الا قتال القوم  
 فقال على وانا والله ما رضيت ولا احببت ان ترصوا فاذا أبيتم الا

١) 8.

محوتهما ان لا ترجع اليك ابداً لا تمحها وان قتل الناس بعضهم بعضاً، فأبى ذلك على ملياً<sup>١</sup> من النهار ثم ان الأشعث بن قيس قال امح هذا الاسم فحى فقال على الله اكبر سنة بسنة والله انى لكاتب رسول الله صلعم يوم الحديبية فكتبت محمد رسول الله وقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامرني رسول الله صلعم بمحوه فقلت لا استطيع فقال ارنيه فارننه فحاه بيده وقال أنك ستدعى الى مثلها فتجيب، فقال عمرو سبحان الله أنشبهه<sup>٢</sup> بالكفار ونحن مؤمنون فقال على يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين ولياً والمؤمنين عدواً، فقال عمرو والله لا يجمع بينى وبينك مجلس بعد هذا اليوم ابداً فقال على انى لارجو ان يطهر الله مجلسى منك ومن اشباهك، وكُتب الكتاب هذا ما تقاضى عليه على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضى على اهل الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية على اهل الشام ومن معهم اننا ننزل عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا غيره وان كتاب الله بيننا من فاتحته الى خاتمته نجيب ما احيا ونميت ما اemat فا وجد الحكان في كتاب الله وهما ابو موسى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجداه في كتاب الله فالسنة العادلة للامة غير المفرقة، واخذ الحكان من على ومعاوية ومن الجندين من العهود والمواثيق انهما امان على انفسهما واهليهما والامة لهما انصار على الذى يتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ان يجكبا بين هذه الامة لا يرداها في حرب ولا فرقة حتى يعصيا<sup>٣</sup> واجل القضاء الى رمضان وان احبا ان يوخرأ ذلك اخرأه وان مكان قضيتهما مكان عدل بين اهل الكوفة واهل الشام، وشهد الأشعث بن قيس وسعيد بن

<sup>١</sup>) C. P. et R. يدأ. <sup>٢</sup>) C. P. et R. اتشبهنا. <sup>٣</sup>) Hic in R. longior incipit lacuna. <sup>٤</sup>) C. P. et R. يقصيا.

علي<sup>3</sup> قد عصيتنوني في أول الامر فلا تعصوني الآن لا اري ان اوتي  
 ابا موسى فقال الاشعث وزيد بن حصين<sup>1</sup> ومِسْعَرُ بن قَدَكِي لا  
 نرضى الا به فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه قال علي فانه ليس  
 بثقة قد فارقتي وخذل الناس عني ثم هرب متي حتى آمنته بعد  
 اشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك، قالوا والله لا نبالي انت  
 كنت ام ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سوا،  
 قال علي فاني اجعل الاشتر قالوا وهل سعر<sup>2</sup> الارض غير الاشتر فقال  
 قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم، فبعثوا  
 اليه وقد اعتزل القتال وهو بعرض فاته موئ له فقال ان الناس قد  
 اضطلحوا فقال الحمد لله قال قد جعلوك حكما قال انا لله وانا اليه  
 راجعون وجاء ابو موسى حتى دخل العسكر وجاء الاشتر عليا  
 فقال الرقي<sup>3</sup> بغزو بن العاص فوالله لئن ملأت عيني منه لاقتلته،  
 وجاء الاحنف بن قيس فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت بحجر  
 الارض واتى قد عجمت<sup>4</sup> ابا موسى وحلبت اشطه فوجدته كليل  
 الشفرة قريب القعر وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدعو منهم  
 حتى يصير في اقطم ويبعد<sup>5</sup> حتى يصير بمنزلة النجم منهم فان  
 ابيت ان تجعلني حكما فاجعلني ثانيا او ثالثا فانه لم يعقد عقدة  
 الا حلتها ولا يجلد عقدة اعقدها لك الا عقدت اخرى احكم  
 منها، فأتى الناس الا ابا موسى والرضي بالكتاب فقال الاحنف ان  
 ابيتم الا ابا موسى فادفتموا ظهره بالرجال، وحضر عمرو بن العاص  
 عند علي ليكتب القضية<sup>6</sup> بحضوره فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم  
 هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين فقال عمرو هو اميركم وانا اميرنا  
 فلا، فقال الاحنف لا تمنح اسم امير المؤمنين فاني اخاف<sup>7</sup> ان

1) R. 2) R. et Br. Mus. تنفر. 3) R. ارمي. 4) R. حصن. S. 1)

5) C. P. et R. وقعد. 6) C. P. et R. القضية. 7) S. اخوف.

اليهم الاشتر وقال يا اهل العراق يا اهل الذئذ والوهن احين علوتم  
القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعا المصاحف يدهونكم الى ما فيها وهم  
والله قد تركوا ما امر الله به فيها وسنة من أنزلت عليه فامهلوني  
\* فوآنا فآنى <sup>١</sup> قد احسست بالفتح، قالوا لا قال امهلونى عدو  
الغرس فآنى قد ظمعت في النصر، قالوا انن ندخل معك في خطيبتك  
قال فخبرونى عنكم متى كنتم محقين احين تقاتلون وخياركم  
يقتلون فانتم الآن اذا امسكتم عن القتال مبطلون ام انتم الآن  
محقون فقتلكم الذين لا تنكرون فضلهم وهم خير منكم في النار،  
قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلنا لله وندع <sup>٢</sup> قتالهم لله، قال خدعتهم  
واخذعتهم ودعيتهم الى وضع <sup>٣</sup> للرب فاجبتم يا احباب الجاه <sup>٤</sup> السود  
\* كنا نظن <sup>٥</sup> صلاتكم زهاده في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فلا ارى  
مرادكم الا الدنيا الا قبحا يا اشباه التميم للثلاثة ما انتم برائين،  
بعدها عزا ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون، فسبوه وسبهم  
وضربوا وجه دابته بسياطهم وضرب وجوه دوابهم بسوطه فصاح به  
ويهم على فكفوا، وقال الناس قد قبلنا ان نجعل القرآن بيننا  
وبينهم حكما، فجاء الاشعث بن قيس الى على فقال ارى الناس قد  
رضوا بما دعوت اليه من حكم القرآن فان شئت اتيت معاوية  
فسألته ما يريد، قال انه فاتاه فقال لمعاوية لآى شى رفعتهم هذه  
المصاحف قال لارجع نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه تبعثون  
رجلا ترضون به ونبعث نحن رجلا نرضى به ناخذ عليهما ان  
يجلا بما في كتاب الله لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه، قال له  
الاشعث هذا للحق فعاد الى على فاخبره فقال الناس قد رضينا  
وقبلنا، فقال اهل الشام قد رضينا عمرا وقال للاشعث وأولئك  
القوم الذين صاروا خوارج فآنا قد رضينا باى موسى الاشعري فقال

<sup>١</sup> Om. C. P.    <sup>٢</sup> وتدع. S.    <sup>٣</sup> دفع. C. P.    <sup>٤</sup> C. P. للبياء  
<sup>٥</sup> C. P. كانت.    <sup>٦</sup> R. بهذايقين.

وقتل عدوكم فإن معاوية وعمراً وابن ابى مُعَيْط وحبیباً وابن ابى  
سرح والصحاحك ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انا أعرف بهم منكم  
قد حببتهم اطفالاً ثم رجالاً فكانوا شرّ اطفال وشرّ رجال وبحكم والله  
ما رفعوها الا خديعةً وهناً ومكيدةً، فقالوا له لا يسعنا ان نُدعى  
الى كتاب الله فنأى ان نقبله، فقال لهم على فأنسى أما اقاتلهم  
ليدينوا لحكم الكتاب فأنهم قد عصوا الله فيما امرهم ونسوا عهده  
وفبدوا كتابه، فقال له مسعر بن فسكى التميمى وزيد بن حصين  
الطائى فى عصابة من القرآه<sup>١</sup> الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا  
على اجب الى كتاب الله عز وجل ان دُعيت اليه والا دعناك  
يرمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بابن عقان، قل فاحفظوا  
عنى نهى اياكم واحفظوا مقاتلكم لى فان تطيعونى فقاتلوا وان  
تعصونى فاصنعوا ما بدا لكم، قالوا ابعث الى الاشر فليأتك فبعث  
على يزيد بن هانى الى الاشر يستدعيه فقال الاشر ليس هذه  
الساعة بالساعة لله ينبغي لك ان تزيلنى عن موقفى انى قد  
رجوت ان يفتح الله لى فرجع يزيد فاخبره وارتفعت الاصوات وارتفع  
الرهج من ناحية الاشر فقالوا والله ما نراك الا امرت ان يقاتل،  
فقال على هل رايتمونى ساررتة اليس كلمتة على رؤوسكم وانتم  
تسمعون، قالوا فابعث اليه فليأتك والا والله اعترناك فقال له ويلك  
يا يزيد قد له اقبل الى فان الفتنة قد وقعت، فابغته ذلك فقال  
الاشر أرفع المصاحف قال نعم قال والله لقد ظننت انها ستوقع  
اختلافاً وفرقةً انها مشورة \* ابن العاصر<sup>٢</sup> الا ترى الى الفتح الا  
ترى ما يلقون الا ترى ما صنع الله لنا لن ينبغي ان أتح هؤلاء  
وانصرف عنهم، فقال له يزيد احب أن تظفر وامير المؤمنين يسلم  
الى عدوة او يقتل، قال لا والله سبحان الله فاعلمه بقولهم، فاقبل

١) ابن العاصر، R. بين العاصرين C. P. ٢) الامراء C. P.

فعلوا مثلهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس الأقدام ، فلما رأى  
الاشتر ذلك قال أعيذكُم بالله ان ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا  
بفرسه فركبه وترك رايته مع حَيَّان بن هَمْدَةَ النَّخَعِيَّ وخرج  
يسير في الكتائب ويقول مَنْ يشتري نفسه ويقَاتِل مع الاشتر يظهر  
او يلحق بالله ، فاجتمع اليه ناس كثير فيهم حَيَّان بن هَمْدَةَ  
النخعي وغيره فرجع الى المكان الذي كان فيه وقال لهم شدوا  
شدَّة فذبي لكم خالي وحمي ترضون بها الرب وتغزون بها الدين  
ثم نزل وضرب وجه دابته وقال لصاحب رايته اقدم بها وجمل على  
القوم وجملوا معه فضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى مسكرهم  
ثم قاتلوه عند المسكر قتالاً شديداً وقتل صاحب رايته ، ولما رأى  
على الظفر من ناحيته امته بالرجال ، فقال عمرو بن العاص لوردان  
مولاه اتندري ما مثلي ومثلك ومثل الاشتر قال لا قال كلابشقر ان  
تقدم عقر وان تأخر عقر لئن تأخرت لاضررت عنقك قال اما والله  
يا ابا عبد الله لاوردنك حياض الموت \* ضع يدك على عاتقي ثم  
جعل يتقدم ويتقدم ويقول لاوردنك حياض الموت<sup>1</sup> واشتد القتال  
فلما رأى عمرو ان امر اهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك قال  
لمعاوية هل لك في امر اعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعا ولا  
يزيدنا الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف ثم نقول لما فيها هذا  
حكم بيننا وبينكم فان ائى بعضهم ان يقبلها وجدت فيهم من  
يقول ينبغي لنا ان نقبل فتكون فرقة بينهم وان قبلوا ما فيها  
رفعنا القتال عنا الى اجل ، فرفعوا المصاحف بالرمح وقالوا هذا  
حكم كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم من لغور الشام بعد<sup>2</sup> اهله  
من لغور العراق بعد<sup>3</sup> اهله ، فلما رآها الناس قالوا عجيب الى  
ص كتاب الله فقال لهم على عباد الله امصوا على حنككم وصدحكم

يعنى R. 2) S. 1)



اهل النصر والصبر طمّأب الاجر، فانه عصابة من المسلمين فطما  
 ابنه محمدا فقال له تقدّم نحو هذه الراية مشياً رويداً على هينتك  
 حتى اذا اشرفت في صدورهم السراج لمسك حتى ياتيك امرى،  
 ففعل واحد لهم على مثلهم وسيرهم الى ابنه محمد وامره بقتالهم  
 فحملوا عليهم فزالوا عن مواقفهم واصابوا منهم رجلاً، ومرّ الاسود  
 ابن قيس المرادي بعبد الله بن كعب المرادي وهو صريح فقال عبد  
 الله يا اسود قال لبيك وعرفه وقال له هو على لمصرعك ثم نزل اليه  
 وقال له ان كان جارك ليامس بسواقتك وان كنت لمن الذاكرين  
 الله كثيراً اوصني رحمك الله، فقال اوصيك بتقوى الله وأن تناصح  
 امير المؤمنين وأن تقاتل معه الخليلين حتى تظهر او تلحق بالله  
 وابلقه حتى السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف  
 ظهرك فانه من اصبح غداً والمعركة خلف ظهره كان العالى، ثم لم  
 يلبث ان مات فاقبل الاسود الى على فاخبره فقال رحمه الله جاهد  
 عدونا في الحياة ونصح لنا في السوءة، وقيل ان الذي اشار على  
 امير المؤمنين على بهذا عبد الرحمان بن الحنبل<sup>١</sup> الجهمي، قال فاقتتل  
 الناس تلك الليلة كلها الى الصباح وفي ليلة الهرب فتطاعنوا حتى  
 تقصفت السراج وتراموا حتى نفذ النبل واخذوا انسيوف<sup>٢</sup> وعلى  
 يسير فيما<sup>٣</sup> بين الميمنة والميسرة وبأمر كل كتيبة ان تقدم على الله  
 تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى اصبح والمعركة كلها خلف ظهره  
 والاشتر في الميمنة وابن عباس في الميسرة وعلى في القلب والناس  
 يقتتلون من كل جانب وذلك يوم الجمعة واخذ الاشر يزحف بالميمنة  
 ويقاتل فيها وكان قد تولاها عشية الخميس وليلة الجمعة الى ارتفاع  
 الصبح ويقول لاصحابه ارحفوا قيده هذا الرمح ويوزحف بهم نحو  
 اهل الشام فاذا فعل ذلك بهم قال ارحفوا قيده هذا القوس فاذا

١) C. P. الجنيل. ٢) Om. S. ٣) R. et Bodl. قبل.

وهثمان قتله اصحاب رسول الله صلعم وابناء اصحابه وقرآء الناس وهم  
اهل الدين والعلم وما اعمل امر هذا الدين طرفة عين واما قولك  
ان صاحبنا لا يصلى فانه اول من صلى واقفه خلف الله في دين الله  
واولى بالرسول صلعم واما كل من ترى معي فكلهم قارى لكتاب الله  
لا ينام الليل تهجدًا فلا يغويئك هؤلاء الاشقياء، فقال الغنى فهل  
لى من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك فانه يقبل التوبة  
عن عباده ويعفو عن السيئات، فرجع الغنى فقال له اهل الشام  
خدعك العراقي فقال كلا ولكن نصح لى، وخاتل هاشم واصحابه قتالا  
شديدا حتى راوا الظفر فاقبلت عليهم عند المغرب كتيبة لتنوخ  
فقاتلهم هاشم وهو يقول

اعور يبغي اهله محلا لا بد ان يفل او يقلا  
قد عالج للحياة حتى ملا يتلهم بلى الكعوب تلا،

فقتل يومئذ تسعة او عشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخى  
فطعنه فسقط فارسل اليه على ان قدم لواءك فقال لرسوله انظر  
لى بطى فاذا هو انشق فقال ائحاج بن غزية<sup>1</sup> الانصارى

فان تفخروا باهن بديل وهاشم  
فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا  
وحن تركنا عند معتري القنا  
اخاك عبيد الله لحما ملحبا

وحن احطنا بالبعير واهله  
وحن سقيناكم ساما مقشبا<sup>2</sup>،

ومر على بكتيبة من اهل الشام فرآهم لا يزولون وهم غسان فقال  
ان هؤلاء لا يزولون الا بطعن وضرب يفلق<sup>3</sup> الهام ويطج العظام  
تسقط منه المعاصم والاكف وحتى يفرع جباههم بعمد الحديد اين

<sup>1</sup> عزبه. S. عرامة. B. غرة. C. P.

<sup>2</sup> مغيبا. B. مقنبا. C. P.

<sup>3</sup> يزيل. C. P.

كانوا بكاذبين، وأسر معاوية جماعة من اصحاب علي فقال له عمرو  
اقتلهم فقال عمرو بن أوس الأودي<sup>١</sup> لا تقتلني فانك خالي قال من  
ابن انا خالك ولم يكن بيننا وبين أود مصاهرة، قال ابن اخبرتك  
فهو امانى عندك قال نعم قال اليست اختك أم حبيبة زوج النوى  
صاعم قال بلى قال فأتى ابنها وانت اخوها فانت خالي، فقال  
معاوية ما له لله ابوه اما كان في هولاء من يهطن لها غيره وخلى  
سبيله، وكان قد اسر على اسارى كثيرة فحلى سبيلهم فجاؤا معاوية  
وان عمراً ليقول له وقد اسر ايضاً اسارى كثيرة اقتلهم فلما وصل  
اصحابهم قال معاوية يا عمرو لو اطعناك في هولاء الاسارى لوقعنا في  
قبج من الامر وخلى سبيل من عنده، وأما هاشم بن عتبة فانه دعا  
الناس عند المساء وقال الا من كان يريد الله والدار الآخرة فأتى  
فاقبل اليه ناس كثير فحمل على اهل الشام مراراً ويصبرون له وقاتل  
قتالاً شديداً وقال لاصحابه لا يهولتكم ما تسرون من صبرهم فوالله ما  
هو الا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وانهم لعلى الصلال وانكم  
لعلى الخف، ثم حرص اصحابه وحمل في عصابة من القرآء فقاتل قتالاً  
شديداً حتى راوا بعض ما يسرون به، فبينما هم كذلك ان خرج  
عليهم شاب وهو يقول

انا ابن ارباب الملوك غسان والداين اليوم بدين عثمان  
نبأنا قرأونا بما كان ان علينا قتل ابيس عقان،  
ثم يحمل فلا يرجع حتى يضرب بسيفه ويشتم ويلعن فقال له  
هاشم يا هذا ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال بعده  
لحساب فاتق الله فانك سائلك عن هذا الموقف وما اردت به، قال  
فأتى اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلى وانتم لا تصلون وان صاحبكم  
قتل خليفتنا وانتم ساعدتموه على قتله، فقال له هاشم ما انت

١) C. P. et B. الازدى.

قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا وقد قال رسول الله صلعم ما قال  
قال وما قال قال امر يكن المسلمون ينقلون في بناء مساجد العبي  
صلعم لبننة لبننة وصنار لبنتين لبنتين فغشى عليه فاتاه رسول الله  
صلعم فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ويحك يا ابن سُمَيَّة  
الناس ينقلون لبننة لبننة وانس \* تنقل لبنتين لبنتين رغبة في الاجر  
وانس مع ذلك ١ تفتلك الفتنة الباغية، فقال عمرو لمعاوية اما تسمع  
ما يقول عبد الله قال وما يقول فاخبره فقال معاوية احسن قتلناه  
انما قتله من جاء به، فخرج الناس من فساطيطهم واخبينهم يقولون  
انما قتل عماراً من جاء به فلا ادري من كان اعجب اهو ام م،  
فلما قتل عمار قال علي لربيعة وهدان انتم دري ورحي فانتدب  
له نحو من اثني عشر وتقدمهم علي على بغلة فحملوا معه حملة  
رجل واحد فلم يبق لاهل الشام صف الا انقص وقتلوا كل من  
انتهوا اليه حتى بلغوا معاوية وعلي يقول

اقتلهم ولا اري معاوية الجاحظ العين العظيم الفاروق ٢

ثم ناضى معاوية فقال سلام يقتل الناس بيننا هلم احاكمك الى الله  
فاينما قتل صاحبه استقامت له الامور، فقال له عمرو انصفك فقال  
له معاوية ما انصفت انك لتعلم انه لم يبرز اليه احد الا قتله  
فقال له عمرو ما يحسن بك ترك مبارزته، فقال له معاوية طمعت  
فيها بعدى، وكان احباب علي قد وتكوا به رجلين يحافظانه لئلا  
يقاتل ٣ وكان يحمل اذا غفلا فلا يرجع حتى يخضب سيفه وانه  
حمل مرة فلم يرجع حتى \* اثني سيفه فالتقاء اليهم وقال لولا انه  
اثني ٤ ما رجعت اليكم فقال الاعمش لابي عبد الرحمان هذا والله  
ضرب غير مرتاب فقال ابو عبد الرحمان سمع القوم شيئاً فادوه ما

١) يقابل S. ٢) لحاويه C. P. et R. ٣) علي ذلك C. P.

٤) ايسوا وساروا اليه فلما اتتنى قال لا اتيتوني C. P.

واحتز رأسه ابن حَوْقِ السَّكْسَكِيِّ \* وقيل قتله غيره<sup>١</sup> وقد كان نو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلعم لعمار بن ياسر تقتلك الفتنة الباغية وآخر شربة تشربها طيباح من لبن فكان ذو الكلاع يقول لعمرو ما هذا ويحك يا عمرو فيقول عمرو أنه سيرجع إلينا فقتل ذو الكلاع قهبل عمار مع معاوية وأصيب عمار بعده مع علي فقال عمرو لمعاوية ما الذي يقتل ليهما أنا أشد فرحاً بقتل عمار أو بقتل ذي الكلاع والله لو بقي ذو الكلاع بعد قتل عمار \* لبال بعمامة<sup>٢</sup> أهل الشام إلى علي، فأتى جماعة إلى معاوية كلهم يقول أنا قتلنت عماراً فيقول عمرو لنا سمعته يقول فيخلطون فاتاه ابن حَوْقِ فقال أنا قتلنته فسمعته يقول اليوم القي الاحنة محمداً وحزبه فقال له عمرو انتك صاحبه ثم قال رويدنا والله ما ظفرت يداك ولقد استخطمت ربك، يقول أن أبا الغارية قتل عماراً وعاش إلى زمن الحجلاج ودخل عليه فأكومه الحجلاج وقال له انتك قتلنت ابن سُمَيْة يعني عماراً قال نعم فقال من سره أن ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا الذي قتل ابن سُمَيْة ثم سأله أبو الغارية حاجته فلم يجبه إليها فقال نوطى \* لهم اللغيا ولا يعطونا<sup>٣</sup> منها ويزعم أتى عظيم الباع يوم القيامة اجل والله من كان صرسه مثل أحد وفخذه مثل جبل ورفان ومجلسه مثل المدينة والربذة أنه لعظيم الباع يوم القيامة والله لو أن عماراً قتله أهل الارض كلهم لدخلوا كلهم النار، وقال عبد الرحمان السلمي لما قُتل عمار دخلت عسكر معاوية لانظر هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا وكنا اذا \* تركنا القتال<sup>٤</sup> تحدثوا إلينا وتحدثنا إليهم فلذا معاوية وعمرو وابو الاعور وعبد الله بن عمرو يتسايرون فدخلت فرسى بينهم لثلاً يفوتني ما يقولون فقال عبد الله لايبه يا ايه

لکم . . . تعطونا C. P. et R. )<sup>٣</sup> لتابعه C. P. )<sup>٢</sup> S. )<sup>١</sup>

سرنا لئلا لقتال C. P. )<sup>٤</sup>

ابن ابي وقاص وهو مرقال وكان صاحب راية على وكان اعور فقال  
يا هاشم اعور<sup>١</sup> او جباناً<sup>٢</sup> لا خير في اعور لا \* يغشى اليباس<sup>٣</sup> اركب  
يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول

اعور يبغى اهله محلاً قد عالج الحيوه حتى ملا  
\* لا بد ان يغد او يفلا يتلهم بذي الكعوب تلاً<sup>٤</sup> ،

وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت  
اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السماء تزينت الحور العين اليوم  
القي الاحبة محمداً وحزبه، وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص  
فقال له يا عمرو بعث دينك بمصر تباً لك، فقال له لا ولكن اطلب  
بدم عثمان، قال انا اشهد على علمي فيك انك لا تطلب بشي<sup>٥</sup>  
من فعلك وجه الله \* وانك ان لم تقتل اليوم تمت غداً، فانظر  
اذا أعطى الناس على قدر نياتهم ما نيتك لقد قاتلت صاحب  
هذه الراية فلاناً مع رسول الله صلعم وهذه الرابعة ما في بابر وانقي<sup>٦</sup>  
ثم قاتل عمار فلم يرجع وقتل، وقال حبة<sup>٧</sup> بن جوهن العرنى  
قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فاننا اخاف الفتن فقال عليكم  
بالفتنة لك فيها ابن سمية فان رسول الله صلعم قال تقتله الفتنة  
الباغية الناكبة<sup>٨</sup> عن الطريق وان آخر رزقه ضياع من لبن وهو  
المزوج بالماء من اللبن قال حبة فشهدته يوم قتل وهو يقول  
ايتوني باخر رزق لي في الدنيا فاني بضياع من لبن في قلدح اروح  
له حلقة حمراء فما اخطأ حذيفة مقياس شعرة فقال اليوم القي  
الاحبة محمداً وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر  
لعلمت اننا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل قتله ابو الغارية<sup>٩</sup>

١) لا يخشى الناس C. P. et B. ٢) جباناً C. P. ٣) اعوراً و S.

٤) Om. C. P. ٥) حبة R. ٦) الناكبة R. et C. P. ٧) C. P. ٨) العادية R. ٩) العادية R.

عبد القيس فاعلمهم بما لقيت بكر بن وائل من حير وقال يا عبد القيس لا بكر بعد اليوم فانت عبد القيس بنى بكر فقاتلوا معهم فقتل ذو الكلاع الحميري وعبيد الله بن عمر قتله<sup>1</sup> فحرز بن الصمصغ من تيم الله<sup>2</sup> بن ثعلبة من اهل البصرة وأخذ سيفه ذو الوشاح وكان لعر فلما ملك معاوية العرابي أخذه منه وقيل بل قتله هانئ ابن خطاب الارجسي<sup>3</sup> وقيل قتله مالك بن عمرو التيمي الحصرمي<sup>4</sup> ، وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم أنك تعلم أتى لو اعلم أن رضاك في أن اذلف بنفسى في هذا الجرح لعلته اللهم أنك تعلم أتى لو اعلم أن رضاك في أن اضع طبة سيفى في بطنى ثم احى عليها حتى تخرج من ظهري لعلته وأتى لا اعلم اليوم عملاً هو ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم عملاً هو ارضى لك منه لعلته والله أتى لا ارى قوماً ليصروبنكم ضرباً يرتاب منه المبتلون وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يبتغى رضوان الله ربه ولا يرجع الى مال ولا ولد، فاته عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخذصوا اتباعهم وان قالوا امامنا قتل مظلوماً ليكونوا بذلك جبابرة ملوكاً فبلغوا ما ترون فلولا هذه ما تبعهم من الناس رجلا ن الله ان تنصرونا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فاذخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم، ثم مضى ومعه تلك العصابة فكان لا يمر بواد من اودية صقين الا تبعه من كان هناك من اصحاب النبي صلعم ثم جاء الى هاشم بن عتبة

1) R. قتلها. 2) B. اللات. 3) Om. C. P.

للجزء من ربي، قال ورايت، اخی في المنام فقلت له ما ذا قدمتم عليه فقال لي انا التقينا نحن والقوم عند الله تعالى فاحتججنا فحججنا ثم ما سررت بشيء سروري بتلك الرويا \* وكان يقال لاني ابي الصلاة لكثرة صلاته ١، وخرجت حير في جمعها ومن انضم اليها من اهل الشام ومقدمهم ذو الكلاع ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب وميمنة اهل الشام فقصدوا ربيعة من اهل العراق وكانت ربيعة ميسرة اهل العراق وفيهم ابن عباس على الميسرة فحملوا على ربيعة حملة شديدة فتضعضت ربيعة ربيعة وكانت الراية مع ابي ساسان حُصين بن المنذر فانصرف اهل الشام عنهم ثم كر عبيد الله بن عمر وقال يا اهل الشام ان هذا الخي من اهل العراق قتل عثمان وانصار علي، فشدوا على الناس شدة عظيمة فثبتت ربيعة وصبروا صبراً حسناً ألا قليلاً من الضعفاء والغشلة وثبت اهل الرايات واهل الصبر والحفاظ وقاتلوا قتالاً حسناً وانهزم خالد بن المعتمر مع من انهزم وكان على ربيعة فلما راي اصحاب الرايات قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع فرجعوا وكان خالد قد سعى به الى علي آتاه كاتب معاوية فاحضره علي ومعه ربيعة فسأله علي عما قيل وقال له ان كنت فعلت ذلك فالحق باي بلد شئت لا يكون لمعاوية عليه ٢ حكم، فانكر ذلك وقالت ربيعة يا امير المؤمنين لو نعمم انه فعل ذلك لقتلناه، فاستوثق منه علي بالعهد فلما فر اتهمه بعض الناس واعتذر هو باي لما رايت رجلاً منا قد انهزموا استقبلتهم لاردم اليكم فاقبلت من اطاعني اليكم، ولما رجع الى مقامه حرص ربيعة فاشتد قتالهم مع حير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت بينهم القتل فقتل سمير بن الربان العجلى ٣ وكان شديد البأس، واتي زياد \* بن عمر ٤ بن خصفة

١) Om. C. P. ٢) عليك. C. P. ٣) R. البجلي. ٤) Om. S.



لقد حملت عكاً بصفيين أننا إذا ألتفت لليلان نطعنهما شزرا  
 وحمل رايات الطعان بحقها<sup>١</sup> فنوردها بيضا ونصدها حمرا،  
 وخرج قيس بن يزيد وهو ممن فرّ إلى معاوية فخرج إليه أبو  
 العرطة بن يزيد فتعارفا فتواقفا ثم انصرفا واخبر كل واحد منهما  
 أنه لقي أخاه، وقاتلت طيء يومئذ قتالاً شديداً فعبيت<sup>٢</sup> لهم  
 جموع فاتام حمزة بن مالك الهمداني فقال من القوم فقال له عبد  
 الله بن خليفة وكان شيعياً شاعراً خطيباً نحن طيء السهل،  
 وطيء الرمل، وطيء الجبل، المنوع ذي النخل، نحن طيء  
 الرماح، وطيء البطاح، فرسان الصباح، فقال حمزة بن مالك أنك  
 لحسن الثناء على قومك، واقتتل الناس قتالاً شديداً فناداهم يا  
 معشر طيء فدا لكم طارق وتالدى قاتلوا على الدين والاحتساب،  
 وحمل بشر بن العسوس فقاتل ففقت عينه يومئذ فقال في ذلك

ألا ليت عيني هذه مثل هذه

وإن أمش في الأحياء إلا بقائيد

وإن ليت رجلي ثم طنت بنصفها

وإن ليت كفي ثم طاحت بساعدي

وإن ليتني لم أبعد مطرف

وسعد وبعد المستنير بن خالد

فوارس لم تغد الحواضن مثلهم

إذا للحرب أبدت عن خدام الخرائد،

وقاتلت النخع يومئذ قتالاً شديداً فأصيب منهم حيان<sup>٣</sup> وبكر ابن  
 قودة وشعيب بن نعيم وربيعة بن مالك بن وقيل<sup>٤</sup> وأبي أخو  
 علقمة بن قيس الفقيه وقطعت رجل علقمة يومئذ فكان يقول ما  
 أحب أن رجلي أصبح مما كانت وإنما لما أرجو بها الثواب وحسن

<sup>١</sup> B. فقبلت. C. P. فعينت. <sup>٢</sup> بحدها. C. P. et B. <sup>٣</sup> منيعا. <sup>٤</sup> S.

اقتتل الناس بصفيين نظر بشر الى مالك بن العَقْدِيَّةِ الجَشْمِيُّ وهو  
يقتك باهل الشام فاعتاظ لذلك فحمل على مالك \* وتجاوزا ساعة  
ثم طعنه بشر بن عَصِيَّةٍ فصرعه ولم يقتله وانصرف عنه وقد ندم  
على طعنته اياه وكان جباراً فقال

وَأَنى لارجو من ملىكى تجاوزاً  
ومن صاحب الموسم في الصدر حاجس  
دلغمت له تحت الغبار بطعنة  
على ساعة فيها الطعان تخالس،

فبلغت مقاتله ابن العَقْدِيَّةِ فقال

الا ابغيا بشر بن عَصِيَّةِ أَنبى شغلن والهاني الدين امارس  
وصادفت متى غيرة واصبتها كذلك والابطال ماض وحابس،  
وحمل عبد الله بن الطَّفِيلِ البكائي على اهل الشام فلما انصرف  
حمل عليه رجل من بنى تميم يقال له قيس بن مرة ممن لحق  
معاوية من اهل العراق فوضع الرمح بين كتفي عبد الله واعترضه  
ابن عم لعبد الله اسمه يزيد بن معاوية فوضع الرمح بين كتفي  
التميمي فقال له والله لئن طعنته لاطعننك فقال له عليك عهد  
الله وميثاقه ان<sup>١</sup> رفعت الرمح من ظهر صاحبك لترفعن<sup>٢</sup> سنانك  
عنى قال نعم فرفع التميمي سنانه ورفع يزيد سنانه، فلما رجع  
الناس الى الكوفة عتب يزيد على ابن الطَّفِيلِ فقال

ار ترنى حاميته عنك مناخاً بصفيين ان خللك كل حيم  
ونهنمت<sup>٤</sup> عنك المحتظلي وقد اتى على سابح<sup>٥</sup> نوى ميعه<sup>٥</sup> وهزيم،  
وخرج رجل من آل عك من اهل الشام يسأل المبارزة فيمرز اليه  
قيس بن فهدان الكندي فحمل عليه وتجاوزا ساعة ثم طعنه عبد  
الرحمان فقتله وقال

<sup>١</sup>) S.    <sup>٢</sup>) Om. C. P.    <sup>٣</sup>) B. تعزل.    <sup>٤</sup>) B. et Br. Mus.  
ونهنمت.    <sup>٥</sup>) C. P. ساحة.    <sup>٥</sup>) R. منعنة.

بالسيف وجهه وضربه شِعْر فلم يضربه فعدا شمر فشرِب ماء وكان ظمان  
ثم اخذ الرمح ثم حمل على ادم فصرعه وقال هذه بتلك وكانت  
راية بجيلة<sup>١</sup> مع ابي شداد قيس بن هبيرة الاحمسي وهو قيس  
ابن مكشوح \* ومكشوخ لقب<sup>٢</sup> فقال لقومه والله لانتهيَن بكم الى  
صاحب الترس الذهب وكان صاحبه عبد الرحمان بن خالد<sup>٣</sup> فقاتل  
الناس قتالا شديدا وشد بسيفه نحو صاحب الترس فعرض له  
مولى معاوية رومي فضرب قدم ابي شداد فقطعها وضربه ابو شداد  
فقتله واشرفَت اليه الرماح فقتل واخذ الراية عبد الله بن قلع<sup>٤</sup>  
الاحمسي فقاتل حتى قتل ثم اخذها هيف بن اياس فلم تزل  
في يده حتى تحاجر الناس، وقتل حازم بن ابي حازم اخو قيس  
ابن ابي حازم يومئذ وقتل ابوه ايضا له ضبة ونعيم \* بن صهيب  
ابن العيلة<sup>٥</sup> البجليون مع علي<sup>٦</sup>، فلما رأى علي ميمنة اصحابه  
قد طالت الى مواضعها ومواقفها وكشفت من بازائها من عدوها حتى  
صاروب<sup>٧</sup> في مواقفهم ومراكزهم اقبل حتى انتهى اليهم فقال ابي قد  
رايت جولتكم عن صفوفكم بجوزكم الجفاة الطغام واعراب الشام  
وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم وعمار الليلة بتلاوة القرآن واهل  
دعوة الخلف فلولا اقبالكم بعد اديباركم وكرمكم بعد احياركم  
لوجب عليكم ما يجب على الموق يوم الزحف وكنتم من الهالكين  
ولكن هون وجدى وشفى أحاح نفسى اتى رايتكم باخرة خزمو  
كما حازوكم وازتموهم عن مصافهم كما ازالوكم تركب اولام اخراهم  
كلايل المطردة<sup>٨</sup> الهيم فالآن فاصبروا فقد نزلت عليكم السكينة  
وثبتكم الله باليقين ليعلم المنهزم<sup>٩</sup> انه مسخط ربه وموبق نفسه  
في كلام طويل، وكان بشر بن عصبة المهري قد لحق بمعاوية فلما

١) C. P. علي. ٢) Om. C. P. ٣) C. P. مالک. ٤) R. قلبي.  
٥) R. add. ٦) C. P. et R. صاروا. ٧) Om. C. P. ٨) الصلحت. ٩) R. العطاش.  
الجزم. C. P.

ورحف الاشتر بعك والاشعرين \* وقال مُذْهِج اَكْفُونَا هَكَأَ ووقف  
 في همدان وقال لکنده اَكْفُونَا الاشعرين <sup>١</sup> فَاقْتَتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا اِلَى  
 لَلسَاءِ وَقَاتَلَهُمُ الْاَشْتَرُ فِي هَمْدَانَ وَطَوَائِفَ مِنَ النَّاسِ فَارْتَالَ اَهْلُ الشَّامِ  
 \* عن مواضعهم <sup>٢</sup> حتى اُحْقِمَهُمُ بِالصُّفُوفِ الْخَمْسَةِ الْمُعْقَلَةَ بِالْعَمَائِمِ حَوْلَ  
 مَعَاوِيَةَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ حِمْلَةً اُخْرَى فَصَرَعَ اَرْبَعَةَ صُفُوفٍ مِنَ الْمُعَقَّلِينَ  
 بِالْعَمَائِمِ وَدَنَا مَعَاوِيَةَ بِفَرْسِهِ فَرَكِبَ وَكَانَ يَقُولُ اَرِدْتُ اَنْ اَلْهَزِمَ  
 فَذَكَرْتُ قَوْلَ ابْنِ الْاَطْنَابَةِ الْاِذْصَارِقِ وَكَانَ جَاهِلِيًّا

أَبَتْ لِي عَفْتَى فَأَنَى بِلَاتِي      وَاقْدَامِي عَلَى الْبَطَلِ الْمَشِيحِ  
 وَاَعْطَاتِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَا لِي      وَاخَذَتِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرَّبِيحِ  
 وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّتْ وَجَاشَتْ      مَكَانَكَ تُحْمَدِي اَوْ تَسْتَرْجِي <sup>٣</sup>

قال فمعنى هذا القول من الفرار ونظر الى عمرو وقال اليوم صبر  
 وغدا فخر فقلت صدقت ، وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس ارن  
 الشام فقتله الشامي وقتل من رهطه عجل وسعد ابنا عبد الله  
 وقتل ابو زينب بن عوف ، وخرج عبد الله بن ابي الحُصَيْنِ الْاَزْدِيُّ  
 فِي الْقَرَاءَةِ الَّذِينَ مَعَ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ فَأَصِيبُ مَعَهُ وَتَقَدَّمَ هُكَيْبَةُ بْنُ  
 حَلِيدٍ <sup>٤</sup> التَّمِيمِيُّ وَهُوَ يَقُولُ أَلَا اَنْ مُرْعَى الدُّنْيَا اَصْبَحَ عَشِيْمًا  
 وَشَجَرَهَا خَصِيْمًا وَجَدِيْدَهَا سَمَلًا وَحَلَوْهَا مَمَّ الْمَذَاهِقِ اِنِّي قَدْ سَمِعْتُ  
 الدُّنْيَا وَهَرَفْتُ نَفْسِي عَنْهَا وَاِنِّي اِمْتَى الشَّهَادَةِ وَاتَعَرَّضْتُ لَهَا فِي كَرِّ  
 جَيْشٍ وَغَارَةٍ فَأَنَّ اِللهَ اَلَا اَنْ يُبَلِّغُنِي هَذَا الْيَوْمِ وَاِنِّي مَتَعَرَّضٌ لَهَا  
 مِنْ سَاعَتِي هَذِهِ وَقَدْ طَمَعْتُ اَنْ لَا اُحْرَمَهَا فَمَا تَنْتَظِرُونَ عِبَادَ اِللهِ  
 بِجِهَادٍ مِنْ عَدُوِّ اِللهِ فِي كَلَامٍ طَوِيْلٍ وَقَالَ يَا اِخْوَتِي قَدْ بَعَثَ هَذِهِ  
 الدَّارَ بِالنَّبِيِّ اِمَامَهَا وَهَذَا وَجْهِي اِلَيْهَا ، فَتَبِعَهُ اِخْوَتُهُ عِبِيدَ اِللهِ وَهَوَّوْا  
 وَمَالِكًا وَقَالُوا لَا نَطْلُبُ رِزْقَ الدُّنْيَا بَعْدَكَ فَقَاتَلُوا حَتَّى قُتِلُوا ،  
 وَتَقَدَّمَ شَيْرٌ <sup>٥</sup> بِنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَبَارَزَ فَضْرَبَ اَدْمُومَ بْنَ مُحْرَزِ الْبَاهِلِيِّ

<sup>١</sup>) S.    <sup>٢</sup>) R. حبيب    <sup>٣</sup>) Vocales in S.

فقال الاشتهر \* حين رآه<sup>١</sup> هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم الا  
 يستحى الرجل ان ينصرف ولا يُقتل \* او يُشفى به على القتل<sup>٢</sup> ،  
 وقاتلهم الاشتهر قتالاً شديداً ولومه الحارث بن جهمان الجعفي<sup>٣</sup> يقاتل  
 معه فما زال هو ومن رجع اليه يقاتلون حتى كشف اهل الشام  
 والحقهم معاوية والصف الذي معه بين صلوة العصر والمغرب وانتهى  
 الى عبد الله بن بُدَيْل وهو في عصابة من القرآء نحو الماتتين او  
 الثلاثمائة قد لصقوا<sup>٤</sup> بالارض كأنهم جثائن<sup>٥</sup> فكشف عنهم اهل  
 الشام فابصروا اخوانهم فقالوا ما فعل امير المؤمنين قال حتى صالح  
 في اليسرة يقاتل الناس امامه فقالوا الحمد لله قد كنا ظننا انه  
 قد هلك وهلكتم ، وقال عبد الله بن بُدَيْل استقدموا بنا فقال  
 الاشتهر لا تفعل واثبت مع الناس فانه خير لهم وابقى لك ولاصحابك  
 فأبى ومضى كما هو نحو معاوية وحوله كامنال الجبال وبيده سيغان<sup>٦</sup>  
 وخرج عبد الله امام اصابه يقتل كل من دنا منه حتى قتل جماعة  
 ودنا من معاوية فنهض اليه الناس من كل جانب وأحيط به  
 وبطائفة من اصابه فقاتل حتى قُتل وقُتل نُس من اصابه ورجعت  
 طائفة منهم ماجرحين ، فبعث الاشتهر الحارث بن جهمان الجعفي<sup>٣</sup>  
 فحمل على اهل الشام الذين يتبعون من انهزم من اصاب عبد  
 الله حتى نفسوا عنهم وانتهوا الى الاشتهر وكان معاوية قد رأى ابن  
 بُدَيْل وهو يضرب قدماً فقال اتروقه كيش القوم فلما قُتل ارسل  
 اليه لينظروا من هو فلم يعرفه اهل الشام فجاء اليه فلما رآه عرفه  
 فقال هذا عبد الله بن بُدَيْل والله لو استطاعت نساء خزاعة  
 لقاتلننا فضلاً عن رجالها وتمثل بقول حاتم

اخو الحرب ان عصفت به الحرب هصها

وان شمرت يوماً به الحرب شمترا<sup>٧</sup>

١) S. ٢) Om. C. P. ) C. P. et B. اصطفوا. ٤) S. خبا. C. P.  
 حبلا. ٥) C. P. سنان.

وما تفعلون هذا اليوم فأنه مأثور بعده فأنصكوا واصلقوا \* عدوكم  
 اللقاء فان الله مع الصادقين والذى نفسى بيده ما من هؤلاء  
 وأشار الى اهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة من دين<sup>٢</sup> اجلوا  
 سواد وجهى يرجع فيه نَمَه عليكم بهذا السواد الاعظم فان الله  
 قد فضه تبعه من بجانبه، قالوا تجدنا حيث احببت، فقصده  
 نحو عظمهم مما يلي اليمينه يزحف اليهم ويرد<sup>٣</sup> واستقبله شباب من  
 همدان وكانوا ثمانمائة مقاتل يومئذ وكانوا صبروا في اليمينه حتى  
 أصيب منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم احد عشر رئيسا كان  
 اولهم نُوَيْب بن شُرَيْح ثم شَرْحَبِيل ثم مَرْد ثم هُبَيْرَة ثم يَرِيم ثم  
 سَمِير لولان شَرِيح فقتلوا ثم اخذ الراية عميرة ثم الحارث ابنا بشير  
 فقتلا جميعا ثم اخذ الراية سفيان وعبد الله وبكر بنو زيد فقتلوا  
 جميعا ثم اخذ الراية وهب بن كُرَيْب فانصرف هو وقومه وم  
 يقولون لبيت لنا عدتنا من العرب يجالفوننا على الموت ثم نرجع  
 فلا ننصرف او نقتل او نظفر، فسمعهم الاشتهر يقولون هذا فقال  
 لهم انا احالفهم على ان لا نرجع ابدا حتى نظفر او نهلك فوقفوا  
 معه وفي هذا قال كعب بن جَعْبَل  
 وهمدان زرق تتبغى من تحالف،

وزحف الاشتهر نحو اليمينه وتاب اليه الناس وتراجعوا من اهل  
 البصرة وغيرهم فلم يقصد كتيبة الا كشفها ولا جمعا الا جازها ورد<sup>٤</sup>،  
 فأنه كذلك ان مر به زياد بن النصر الحارثي يحتمل الى العسكر  
 وقد صرع وسببه أنه قد كان استلحم عبد الله بن بدليل واحبابه  
 في اليمينه فتقدم زياد اليهم ورفع رايته لاهل اليمينه فصبروا وقتل  
 حتى صرع، ثم مروا بيزيد بن قيس الارجبي محمولا نحو العسكر  
 وكان قد رفع رايته لاهل اليمينه لما صرع زياد وقتل حتى صرع

١) S. ٢) Om. S. ٣) C. P. add. و قصير و

لا يبالي لوقع على الموت أم وقع الموت عليه ، فلما وصل الى ربيعة نادى بصوت عالٍ كثير المكترت لما فيه الناس لمن هذه الرايات قالوا رايات ربيعة قال بل رايات عصم الله اهلها فصبرم وثبت اقدامهم وقال للحضين بن المنذر يا فتى الا تسمع رايتهك هذه ذراعاً قال بلى والله وعشرة اذرع فادناها حتى قال حسبه مكائلك ، ولما انتهى على الى ربيعة تنادوا بينهم يا ربيعة ان اصاب فيكم امير المؤمنين وفيكم رجل حتى افتصحتم في العرب فقاتلوا قتالاً شديداً ما قاتلوا مثله فلذلك قال عليّ

لمن رايةً سوديةً يخفف ظلها      اذا قيل قدمها يا حضين يقدمها  
ويقدمها في الموت حتى يزيورها      حياض المنايا تقطر الموت والدماء  
اذقنا ابن حرب طعننا وصرابنا      باسيافنا حتى تنوى<sup>١</sup> واجمعا  
جوى للذقوما صابروا في لقاتهم      لدى الموت قوماً ما اعف<sup>٢</sup> واكوما  
واظهب اخباراً<sup>٣</sup> واكرم شيمه      اذا كان اصوات الرجال تنغمما  
ربيعة اعنى انهم اهل نجد      وبأس اذا لاقوا خميساً صرمتم<sup>٤</sup>

ومر به الاشتهر وهو يقصد المهسرة والاشتر يركض نحو القرع قبل الميمنة فقال له عليّ يا مالك قال لبيك يا امير المؤمنين قال ايبت هؤلاء القوم فقل لهم ابن فراركم من الموت الذي لن تنجزوه الى الحياه لانه لا تبقى لكم ، فعسى الاشتهر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم ما قال عليّ ثم قال ايها الناس انا الاشتهر الى فاقبل اليه بعضهم وذهب البعض فنادى ايها الناس ما ابيع ما قاتلتكم منذ اليوم اخلصوا لي مدحجاً فاقبلت مدحج اليه فقال لهم ما ارضيتهم ربيكم ولا نصحتكم له في عدوكم وكيف ذلك وانتم ابناء للحرب واصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف الاقران ومدحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقون بشارم ولا تطل دماؤهم

١) R. et Br. Mus. تعافا.    ٢) C. P. اهو.    ٣) R. اخبار.

ثم يقول هذا لى ولا اثر على كاتما اعطى ترائته عن ابيه وامه وانما هو مال الله افاءه علينا بارماحنا وسيوفنا فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين فانهم ان يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودينكم وم من قد عرفتم وخبرتم والله ما ازدادوا الى يومهم الا شراً؛ وقتلهم عبد الله بن بُدَيْل في الميمنة قتالاً شديداً حتى انتهى الى قبة معاوية واقبل اللين تبايعوا على الموت الى معاوية فامرهم ان يصمدوا لابن بُدَيْل في الميمنة وبعث الى حبيب بن مسلمة في الميسرة فحمل بهم ومن كان معه على ميمنة الناس فهزمهم وانكشف اهل العراق من قبل الميمنة حتى لم يبق منهم \* الا ابن بُدَيْل في ماتنين او ثلاثمائة من القرآه قد اسند بعضهم الى بعض واتجفل الناس وامر على <sup>١</sup> سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان معه <sup>٢</sup> من اهل المدينة فاستقبلتهم جموع لاهل الشام عظيمة فاحتبلتهم حتى اوقفتهم في الميمنة وكان فيما بين الميمنة الى موقف على في القلب اهل اليمن، فلما انكشفوا انتهت الهزيمة الى على فانصرف على <sup>٣</sup> يمشى نحو الميسرة فانكشفت عنه مضر من الميسرة وثبتت ربيعة وكان الحسن والحسين ومحمد بنو على معه حين قصد الميسرة والنبل يمر بين عاتقه ومنكببيه وما من بنيه احد الا \* يقببه بنفسه <sup>٤</sup> فيرته فبصر به امر مولى ابن سفيان او عثمان فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى على فاختلفا بينهما ضربتان فقتله امر فاخذ على <sup>٥</sup> بجيب <sup>٦</sup> درع امر فحذبه وحمله على عاتقه ثم ضرب به الارض فكسر منكببيه وعصديه، ودنا منه اهل الشام فا زاده قريهم الا اسراعاً فقال له ابنه الحسن ما ضربك لو سعيت حتى تنتهي الى هؤلاء القوم من اصحابك فقال يا بنى ان لا يبيك يوماً لا يعدوه ولا يبسطى به عنه السعى ولا يجعل به اليه المشى ان اباك والله

١) Pro his C. P. modo: الا القليل معه habet. ٢) C. P. ندى نفسه بنفسه. ٣) C. P. بحلاب. ٤) نفسه بنفسه.



المدينة \* بين اهل الكوفة والبصرة واكثر من معه من اهل المدينة  
الانصار ومعه عدد من خبزاعة وكنانة وغيرهم من اهل المدينة  
وزحف اليهم، ورفع معاوية قبة عظيمة فلقى عليها الثياب وباعه  
اكثر اهل الشام على الموت واحاط بقبته خيل دمشق، وزحف  
عبد الله بن بُدَيْل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة وهو في  
ميسرة معاوية فلم يزل يجوزه ويكشف خيله حتى اضطرهم الى قبة  
معاوية عند الظهر وحرص عبد الله بن بُدَيْل اصحابه فقال ألا ان  
معاوية ادعى ما ليس له ونازع الحق اهله وعاند من ليس مثله  
وجادل بالباطل ليُدْحَض به الحق وصال عليكم بالاعراب والاحزاب  
الذين قد زين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة وليس  
عليهم الامر وزادهم رجسا الى رجسهم فقاتلوا الطعام الجفأة ولا تخشون  
قاتلوهم يعلتهم الله بايديكم ويخزيهم وينصركم عليهم ويشف صدور  
قوم مؤمنين، وحرص على اصحابه فقال في كلام له فسودا صفوفكم  
كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الاضراس  
فانه انباء للسيوف عن الهام والتورا في الاطراف فانه اصون للاستنة  
وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلب واميتوا الاصوات  
فانه اطرد للفشل واول بالوقار رايانكم فلا تُبيلوها ولا تُزِيلوها ولا تجعلوها  
ألا بايدي شجعانكم واستعينوا بالصدق والصبر فان بعد الصبر  
ينزل عليكم النصر، وقام يزيد بن قيس الارحبي يحرص الناس  
فقال ان المسلم من سلم في دينه ورايه وان هولاء القوم والله لا  
يقاتلوننا على اقامة دين صبيغناه واحياء الحف امتناه ان يقاتلوننا  
ألا على هذه الدنيا ليكونوا جبارين فيها ملوكا فلو ظهوروا عليكم  
لا ارام الله ظهورا ولا سرورا الزمومك بمثل سعيد والوليد وابن عامر  
السفيه الصال يجيز احدكم بمثل ديتة ودية<sup>٤</sup> ابيه وجده في جلسه

١) S. ٢) B. على. ٣) Om. S. ٤) C. P. et B.

يُبرم ما نقص وما أبرم لم ينقصه الناقصون ولو شاء الله ما اختلف  
 اثنان من خلقه ولا اختلفت الأمة في شيء ولا تجد للفصل ذا  
 الفصل فضله وقد ساقنا وهؤلاء القوم الاقدار فنحن برآى من ربنا  
 ومسمع فلو شاء تجل النعمة وكان منه التغيير<sup>١</sup> حتى يكذب الظالم<sup>٢</sup>  
 ويعلم للحق<sup>٣</sup> ابن مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل  
 الآخرة دار القرار ليجزي الذين اسأوا بما عملوا ويجزي الذين  
 احسنوا بالحسنى الا وانكم لاقوا القوم غدا فاطيلوا الليلة القيام  
 واكثروا تلاوة القرآن واستلوا الله النصر والصبر والقوم بالمجد والحزم  
 وكونوا صادقين، فقام القوم يصلحون سلاحهم فمر بهم كعب بن  
 جعيل فقال

اصبحت الأمة في امر عجيب \* والملك مجموع غدا لمن غلب  
 فقلت قولا صادقا غير كذب \* ان غدا تهلك اعلام العرب<sup>٤</sup>

وهبى على الناس ليلته حتى الصباح \* وزحف بالناس<sup>٥</sup> وخرج اليه  
 معاوية في اهل الشام فسأل على عن القبائل من اهل الشام عرف  
 موافقهم فقال للازد اكفونا الازد وقال تختم اكفونا تختم وامر كل  
 قبيلة ان تكفيه اختها من الشام الا ان تكون قبيلة ليس منها  
 بالشام احد فيصرفها الى قبيلة اخرى من الشام ليس بالعراق منهم  
 احد مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم الا القليل صرفهم الى خم،  
 فتناهض الناس يوم الاربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا عند  
 المساء وكل غير غالب، فلما كان يوم الخميس صلى على بغلس  
 وخرج بالناس الى اهل الشام فزحف اليهم وزحفوا معه وكان على ميمنة على  
 عبد الله بن بدييل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميسرة عبد الله بن  
 عبلس والقرءاء مع ثلاثة نفر عمار وقيس بن سعد وعبد الله بن  
 بدييل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلى في القلب في اهل

١) C. P. الحق. ٢) المطالم. R. الخطاء. C. P. ٣) النعمة. R. ٤) S.

اتريدون ان تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدوا وغي على المسلمين وظاهر المشركين فلما رأى الله يعز دينه ويظهر رسوله اتى النبي صلعم وهو فيما نرى<sup>١</sup> راهب غير راغب ثم قبض النبي صلعم فوالله ان زال بعده معروفًا بعداوة المسلم واتباع الجرم فانتبتوا له وقتلوه، وقال عمار لزيد بن النضر وهو على الخيل احمد على اهل الشام فحمل وقتله الناس وصبروا له وحمل عمار فزال عمرو بن العاص عن موضعه وبارز يومئذ زياد بن النضر اخاه لأمه واسمه عمرو بن معاوية من بنى المُنْتَفِض فلما التقيا تعارفا فانصرف كل واحد منهما عن صاحبه وتراجع الناس، وخرج من الغد محمد ابن علي وهو ابن الحنفية وخرج اليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلوا اشد القتال وارسل عبيد الله الى ابن الحنفية يدعوه الى المبارزة فخرج اليه فحرك علي دابته ورد ابنه وبرز علي الى عبيد الله فرجع عبيد الله وقال محمد لابيه لو تركتني لرجوت قتله وقال يا امير المؤمنين وكيف تبرز الى هذا الفاسق والله اتى لارغب بك عن ابيه، فقال علي يا بني لا تقل في ابيه الا خيرا، وتراجع الناس وخرج عبد الله بن عباس اليوم الخامس وخرج اليه الوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالا شديدا فسب الوليد بنى عبد المطلب فطلبه ابن عباس ليبارزة فأبى وقاتل ابن عباس قتالا شديدا، وخرج في اليوم السادس قيس بن سعد الانصاري وخرج اليه ابن ذى الكلاع الحميري فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا، ثم عد يوم الثلاثاء وخرج الاشتهر وخرج اليه حبيب فاقتتلوا قتالا شديدا وانصرفوا عند الظهر ثم ان عليا قال حتى متى لا نهاص هؤلاء القوم باجمعنا فقام في الناس عشية الثلاثاء ليلة الاربعاء خطيبا فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذى لا

١) C. P. et R. يرى.

وترككم قتالهم نَجَّة اخسرى فاذا هزمتهم فلا تقتلوا مديراً ولا  
 تُجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا يمتلوا بقتيل واذا وصلتكم  
 الى رحال القوم فلا تهتكوا سترًا ولا تدخلوا دارًا ولا تاخذوا شيئاً  
 من أموالهم ولا تهيجوا امرأة وان شتمن امراضكم وسببن امراءكم  
 وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس، وكان يقول بهذا المعنى  
 لاصحابه في كل موطن وحرص اصحابه فقال عباد الله اتقوا الله وغضوا  
 الابصار واخضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة  
 والمجاولة والمزاولة والمناضلة والمعانقة والمكادمة والملازمة فائتبتوا  
 واذكروا الله كثيراً لعلمكم تغلحون ولا تنازعوا فتغشوا وتذهب  
 رجلكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمم الصبر وانزل علينا  
 النصر واعظم لهم الاجر، واصبح على فجعل على خيل الكوفة الاشتهر  
 وعلى جند البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة الكوفة عمار بن  
 ياسر وعلى رجالة البصرة قيس بن سعد وهاشم بن عتبة المرقال معه  
 الراية وجعل مسعر بن مذككي على قرآء الكوفة واهل البصرة،  
 وبعث معاوية على ميمنته ابن ذي الكلاع للمبيرى وعلى ميسرته  
 حبيب بن مسلمة الفهري وعلى مقدمته ابا الأعور السلمى وعلى  
 خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجالة دمشق مسلم بن عتبة  
 النرقى وعلى الناس كلهم الضحاك بن قيس وباع رجال من اهل  
 الشام على الموت ففعلوا انفسهم بالعمائم وكانوا خمسة صفوف  
 وخرجوا اول يوم من صفر فاقتتلوا وكان على الذين خرجوا من اهل  
 الكوفة الاشتهر وعلى من خرج من اهل الشام حبيب بن مسلمة  
 فاقتتلوا يومهم قتالاً شديداً معظم النهار ثم تراجعوا وقد انتصف  
 بعضهم من بعض، ثم خرج اليوم الثانى هاشم بن عتبة فى خيل  
 ورجال وخرج اليه من اهل الشام ابو الأعور السلمى فاقتتلوا يومهم  
 ذلك ثم انصرفوا وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه  
 عمرو بن العاص فاقتتلوا اشد قتال وقال عمار يا اهل العراق

المواطن قالوا عدى فقال ابن خليفة سلّمهم يا امير المؤمنين اليسوا  
راضين بولاية عدى ففعل فقالوا بلى فقال على فعدى احقكم  
بالراية واخذها، فلما كان آيما<sup>١</sup> خُجّر بن عدى طلب زياد عبداً  
لله بن خليفة ليبيعه مع خُجّر فسار الى الجبلين ووجهه عدى ان  
هرّته ولن يسأل فيه فطال عليه ذلك فقال شعراً منه

أَتَنَسَى بِلَاتِي سَادِرًا يَا بِن حَانِ  
عَشِيَّةَ مَا اغْنَيْتُ عَدِيكَ حُدَمِرَا  
فَدَافَعْتُ عِنْدَكَ الْقَوْمَ حَتَّى تَخَاذَلُوا  
وَكَنْتُ اِنَا لِقِصَمِ الْاَلَدِ الْعُدُورَا  
فَوَلُّوْا وَمَا قَامُوا مَقَامِي كَانَمَا  
رَأَوْنِي لَيْثًا بِالْاِبَاآةِ مُخَدَّرَا  
نَصْرْتِكَ اِذْ خَامَ الْقَرِيْبُ وَابْعَدَ اِلِ  
سَبْعِيْدٍ وَقَدْ اُفْرِدْتُ نَصْرًا مُوَزَّرَا  
فَكَانَ جَزَائِي اَنْ اَجْرُرَ بَيْنَكُمْ  
سَاحِيْبًا وَاَنْ اَوْلَى الْهَوَانِ وَاَوْسَرَا  
وَكَمَ عَدَلًا لِي مِنْكَ اَنْتَكَ رَاجِعِي  
فَلَمْ تُغْنِنِي بِالْمِيْعَادِ حَتَّى حَبَيْتُرَا<sup>٢</sup>

وسترد قصته بتمامها ان شاء الله تعالى، فلما انسلخ الحرم امر على<sup>٣</sup>  
منادياً فنادى يا اهل الشام يقول لكم امير المؤمنين قد استدمتكم  
لتسراجعوا الحلف وتنيبوا اليه فلم تنتهوا عن طغيانكم ولم تجيبوا  
الى الحلف واتى قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحسب  
للقائمين، فاجتمع اهل الشام الى امرائهم وروسائهم وخرج معاوية  
وهمرو يكتبان الكتائب ويعييان الناس وكذلك فعل امير المؤمنين  
وقال للناس لا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فانتم بحمد الله على حجة

<sup>١</sup>) C. P. et B. يوم. <sup>٢</sup>) Br. Mus. شابا. <sup>٣</sup>) Br. Mus. et R.  
بالامارة ; C. P. بالاناة. <sup>٤</sup>) R. et C. P. خان. <sup>٥</sup>) R. احرب.

فَأَبَيْتُمْ فَقَالُوا بَايَعْنَا أَنْ تَرْضَى آلَ بَكٍّ وَأَنَا نَخَافُ أَنْ لَمْ  
تَفْعَلْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا النَّاسُ فَبَايَعْتَهُمْ فَلَمْ يَرْضَى آلَ بَشَقَائِ رَجُلَيْنِ  
قَدْ بَايَعَانِي وَخِلَافَ مَعَاوِيَةَ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ لَهُ سَابِقَةً فِي الدِّينِ  
وَلَا سَلَفَ صِدْقٍ فِي الْإِسْلَامِ طَلِيفُ ابْنِ طَلِيفٍ حِزْبٍ مِنَ الْأَحْزَابِ  
لَمْ يَزَلْ حَرْبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ هُوَ وَأَبُوهُ حَتَّى دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ كَكَرَاهِينَ  
وَلَا عَجَبَ آلًا مِنْ اخْتِلَافِكُمْ مَعَهُ<sup>١</sup> وَانْقِيَادِكُمْ لَهُ وَتَتَرَكُونَ آلَ بَيْتِ  
نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ لَا يَنْبَغِي لَكُمْ شِقَاقُهُمْ وَلَا خِلَافُهُمْ إِلَّا أَنْتَى ادْعَوْكُمْ  
إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَأَمَاتَةِ الْبَاطِلِ وَأَحْيَاءِ الْحَقِّ وَمَعَالِمِ الدِّينِ  
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَا تَشْهَدُ أَنَّ  
عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا، فَقَالَ لِهَذَا لَا أَقُولُ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا وَلَا ظَالِمًا،  
فَلَا فَنَنْ لَمْ يَزْعَمْ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا فَتَحْسَنُ مِنْهُ بُرْآءًا، وَأَنْصَرَفَا فَقَالَ هَمْ  
أَنْتَ لَا تَسْمَعُ التَّمَوِّتِ إِلَى قَوْلِهِ فَهُمْ الْمُسْلِمُونَ<sup>٢</sup> ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا  
يَكُنْ هَوْلَاءُ فِي الْجِدِّ فِي ضَلَالِهِمْ أَجَدَّ مِنْكُمْ فِي الْجِدِّ فِي حَقِّكُمْ وَطَاعَةِ  
رَبِّكُمْ، فَتَنَازَعَ عَامِرُ بْنُ نَيْسٍ الْجُدَيْرِيُّ<sup>٣</sup> ثُمَّ الطَّائِيُّ وَعَدِيُّ بْنُ  
حَانَةَ الطَّائِيُّ فِي الرَّايَةِ بِصَفِيِّنَ وَكَانَتْ جُدَيْرُ<sup>٤</sup> أَكْثَرَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ  
رَهْطُ حَانَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَةَ الْبَوْلَانِيُّ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ  
جُدَيْرٍ<sup>٥</sup> أَعْلَى عَدِيٍّ تَتَوَقَّبُونَ وَهَلْ فِيكُمْ وَفِي آبَائِكُمْ مِثْلَ عَدِيٍّ  
وَأَبِيهِ الْبَيْسِ حَامِي الْقَرْيَةِ وَمَانِعُ الْمَاءِ يَوْمَ رُبَيْعَةَ<sup>٦</sup> الْبَيْسِ ابْنِ نَيْسٍ  
الْبُهَيْجِ وَأَبْنِ جَوَادِ الْعَرَبِ وَأَبْنِ الْمُنْهَبِ مَالَهُ وَمَانِعُ جَارِهِ وَمَنْ لَمْ يَغْدِرْ  
وَلَمْ يَهْجُرْ وَلَمْ يَهْخُلْ وَلَمْ يَمْنَنْ وَلَمْ يَجْبِنْ هَاتُوا فِي آبَائِكُمْ مِثْلَ  
أَبِيهِ أَوْ فِيكُمْ مِثْلَهُ الْبَيْسِ أَفْضَلُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَوَأَفْضَلُكُمْ إِلَى النَّبِيِّ  
صَلَّمَ الْبَيْسُ بِرَأْسِكُمْ يَوْمَ النَّخِيلَةِ وَيَوْمَ الْقُدَيْسِيَّةِ وَيَوْمَ الْمَدَائِنِ وَيَوْمَ  
جُلُولَاءَ وَيَوْمَ نَهَاوَنْدَ وَيَوْمَ نُسْتَرٍ، فَقَالَ عَلِيُّ حَسْبُكَ يَا ابْنَ خَلِيفَةَ  
وَقَالَ عَلِيُّ لِحَضْرَ جَمَاعَةَ طِيٍّ فَاتَوْهُ فَقَالَ مَنْ كَانَ رَأْسُكُمْ فِي هَذِهِ

<sup>١</sup>) C. P. et R. على. <sup>٢</sup>) Corani 27, vers. 82, 83. <sup>٣</sup>) C. P. et R.  
للحضرى. <sup>٤</sup>) R. حضرى. <sup>٥</sup>) C. P. c. art.

اضيق، وتفترق القوم عن معاوية وبعث معاوية الى زياد بن خصيفة فحلا به وقال له يا اخا ربيعة ان عليا قطع ارحامنا وقتل امامنا واولى قتلة صاحبنا واني اسالك النصر عليه بعشيرتك ثم لك عهد الله وميثاقه اني اوليك اذا ظهرت اى المصريين احببت، فقال زياد اما بعد فاني على بينة من ربي وما انعم الله علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين، وقام فقال معاوية لعمر بن العاص ليس نكتم رجلا منهم فيحبب الي \* خير ما قلوبهم الا كقلب واحد، وبعث معاوية الى علي حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الاخنس فدخلوا عليه فحمد الله حبيب واثنى عليه ثم قال اما بعد فان عثمان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الي امره فاستثقلت حياته واستبطنتم وفاته فعدوته عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلة عثمان ان زعمت انك لا تقتله ثم اعتزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم يولونه من اجمعوا عليه، فقال له علي ما انت لا ام لك والعزل وهذا الامر اسكت لست هناك ولا باهل له، فقال والله لترينى بحيث تكبره، فقال له علي وما انت لا ابقي الله عليك ان ابقيت علينا اذهب فصب وصعد ما بدأ لك، وقال شرحبيل ما كلامي الا مثل كلام صاحبي فهل عندك جواب غير هذا، فقال علي ليس عندي جواب غيره ثم حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلعم بالحق فانقذ به من الضلالة والهلكة وجمع به من الفرقة ثم قبضه الله اليه فاستخلف الناس ابا بكر واستخلف ابو بكر عمر فاحسنا السيرة وعدلا وقد وجدنا عليهما ان توليا الامور ونحن آل رسول الله صلعم فغفرنا ذلك لهما وولى الناس عثمان فعمل باشياء عابها الناس فساروا اليه فقتلوه ثم اتانى الناس فقالوا لى بايع

١) نصرتنا كانما C. P.

له الناس ولم يبق احد غيرك وغير من معك فاحذر يا معاوية لا يُصيبك واحبابك مثل يوم الجبل، فقال له معاوية كاذب اما جئت متهدداً لم تات مُصلحاً هيئات يا عدى كلاً والله اتى لابن حرب لا يُقنع له بالشنان<sup>١</sup> وانك والله من المجلبين على عثمان وانك من قتلته واتى لارجوان تكون ممن يقتله الله به، فقال له شبت وزيد بن خصفة جواباً واحداً اتيناك فيما يُصلحنا وآياك فاقبلت تصرف لنا الامثال تح ما لا ينفع واجبنا فيما يعم نفعه، وقال يزيد ابن قيس انا لراى فأتى ألا نبلغك ما ارسلنا به اليك ونودى عنك ما سمعنا منك ولن نصح ان نصح لك وان نذكر ما يكون به الحجة عليك ويرجع الى الالفه والجماعة ان صاحبنا من قد عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك فاتق الله يا معاوية ولا تخالفه فاتا والله ما راينا في الناس رجلاً قط اعمل بالتقوى ولا ارهد في الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه، فحمد الله معاوية ثم قال اما بعد فاتكم دعوتى الى الطاعة والجماعة فاما الجماعة لك دعوتى اليها فمعنا في واما الطاعة لصاحبكم فاتا لا نراها لان صاحبكم قتل خليفتنا وقرى جماعتنا وآوى ثارنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله \* فنحن لا نرد عليه ذلك فليدفع الينا قتلة عثمان لنقتلهم ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة، فقال شبت بن ربيع ايسرك يا معاوية ان تقتل عمارة، فقال وما يعنى من ذلك لو تمكنت \* من ابن سمية، لقتلته بمولى عثمان، فقال شبت والى لا اله غيره لا تصل الى ذلك حتى تندر الهام عن الكواهل وتعصين الارض والفصاء عليك، فقال معاوية لو كان ذلك لكانت عليك

١) Vid. *Meidani Proverbia*, II, p. 588. ٢) C. P. فان سلم لنا. ٣) C. P. عليا. ٤) C. P. تصدر. ٥) C. P. منه.



\* هذا أقل ما قيل فيه وقيل ثلاثمائة وخمسون سنة<sup>١</sup> وكان قد ادرك بعض اصحاب المسيح عمّ، وعبد الله بن سعد بن ابي سرح مات بعسقلان حيث خرج<sup>٢</sup> معاوية الى صفين وكرة الخروج معه، ومات فيها عبد الرحمان بن هذيس البلوي امير القادمين من مصر لقتل عثمان وكان ممن بايع النبي صلعم تحت الشجرة وقيل بل قُتل بالشام، وفيها مات قدامة بن مظعون الجُمحي وهو من مهاجرة الحبشة وشهد بدرًا، وفيها توفي عمرو بن ابي عمرو بن صبرة<sup>٣</sup> الفهري ابو شداد شهد بدرًا، وفيها استعمل عليّ على الرق يزيد بن حُجّية التيمي تيم اللات فكسر من خراجها ثلاثين الفا فكتب اليه عليّ يستدعيه فحضر فسأله عن المال قال ابن ما غللته من المال قال ما اخذت شيئا فحفظه بالدرّة خفقات وحبسه ووكل به سعدًا مولاه فهرب منه يزيد الى الشام فسوّغه<sup>٤</sup> معاوية المال فكان ينال من عليّ ويبقى بالشام الى ان اجتمع الامر لمعاوية فسار معه الى العراق فولّاه الرق فقبل انه شهد مع عليّ الجبل وصفين والنهروان ثم ولّاه الرق وهو الصحيح فكان ما تقدم ذكره

سنة ٣٧ ثم دخلت سنة سبع وثلاثين

ذكر تنمّة امر صفين

في هذه السنة في الحرم منها جرت موقعة بين عليّ ومعاوية توادعا على ترك الحرب بينهما حتى ينقضى للحرم طمعا في الصلح واختلفت بينهما الرسل فبعث عليّ عدى بن حاتم ويزيد بن قيس الارحبي وشبث بن ربعي وزباد بن خصفة فتكلم عدى بن حاتم فحمد الله وقال اما بعد فاننا اتيناك ندهوك الى امر يجمع الله به كلمتنا وامتنا ونحقق به الدماء ونصلح ذات البين ان ابن عمك سيد المسلمين افضلها سابقا واحسنها في الاسلام اثرًا وقد استجمع

١) Om. S. ٢) C. P. add. مع. ٣) B. صفية; C. P. صفه. ٤) B.

فساق عنه

فحمد معاوية الله ثم قال أما بعد فإن أول ما عرفتُ به سفهك  
 وخفة حلمك أن قطعت على هذا الحسيب الشريف سيد قومك  
 منطقتك ثم اعترضت بعد فيما لا علم لك به فقد كذبت وتومت  
 أيها الاصران الجلف للجاني في كل ما ذكرت ووصفت انصرفوا من  
 عندي فليس بيني وبينكم إلا السيف ، وغضب وخرج القوم فقال  
 له شبك بن ربيع اتهموا بالسيف أقسم بالله لنجعلنها اليك<sup>١</sup> ، فاتوا  
 علياً فاخبروه بذلك فأخذ علي يامر الرجل ذا الشرف فيخرج  
 معه جماعة من أصحابه ويخرج إليه آخر من أصحاب معاوية ومعه  
 جماعة فيقتتلان في خيلهما ثم ينصرفان وكروا أن يلقوا جمع  
 أهل العراق بجمع أهل الشام لما خافوا أن يكون فيه من الاستيصال  
 والهلاك فكان علي يخرج مرة<sup>٢</sup> الاشترا مرة<sup>٣</sup> جرج بن عدى الكندي  
 ومرة شبك بن ربيع ومرة خالد بن المعمر<sup>٤</sup> ومرة زياد بن النصر  
 الحارثي<sup>٥</sup> ومرة زياد بن خصيفة التميمي ومرة سعيد بن قيس الهمداني  
 ومرة معقل بن قيس الرباحي ومرة قيس بن سعد الانصاري وكان  
 الاشترا أكثرهم خروجاً وكان معاوية يخرج إليهم عبد الرحمن بن  
 خالد بن الوليد وأبا الأعمور السلمي وحبيب بن مسلمة الفهري  
 وابن ذي الكلاع الحميري وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وشحيب  
 ابن السمط الكندي ومرة بن مالك الهمداني فاقتتلوا أيام ذي  
 الحجة كلها وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين<sup>٥</sup>

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة مات حذيفة بن اليمان بعد قتل عثمان بيسير  
 ولم يدرك الجمل وقتل ابنه صفوان وسعيد مع علي بصقين بوصية  
 أبيهما وقيل مات سنة خمس وثلاثين والأول أصح ، وفيها مات  
 سلمان الفارسي في قول بعضهم وكان عمره مائتي وخمسين سنة

١) C. P. et R. لنجعلنها عليك ٢) R. add. معا. ٣) Om. S.

الله والى الطاعة والجماعة، فقال له شيبث يا امير المؤمنين الا  
تظنعه في سلطان توليته اياه او منزلة تكون له بها اثره عندك  
ان هو بايعك، قال انطلقوا اليه واحتجوا عليه وانظروا ما رايه،  
وهذا في اول نبي الحجّة فاتوه فدخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو  
الانصارى فحمد الله واثنى عليه وقال يا معاوية ان الدنيا عنك  
واثلك وانك راجع الى الآخرة وان الله يحاسبك بعملك ومجازيك  
عليه واتى انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك  
دماءها بينها، فقطع عليه معاوية الكلام وقال هلا اوصيت بذلك  
صاحبك، فقال ابو عمرو ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي احمق  
البرية كلها بهذا الامر في الفصل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة  
بالرسول صلعم، قال فانا يقول قال يا امرئ بتقوى الله \* وان تجيب ابن  
عمك الى ما يدعوك اليه من الخلق فانه اسلم لك في دنياك وخير لك في  
عاقبة امرك، قال معاوية ونترك دم ابن عفان لا والله لا افعل ذلك  
ابدأ، قال فذهب سعيد بن قيس يتكلم فبادره شيبث بن ربعي  
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاوية قد فهمت ما رددت على  
ابن محصن انه والله لا يخفى علينا ما تطلب انك لم تجد شيئا  
تستغوى به الناس وتستميل به اهواءهم وتستخلص به طاعتهم  
الا قولك قبل امامكم مظلوما فنحن نطلب بدمه فاستجاب لك  
سفهاء طغلم وقد علمنا انك ابطأت عنه بالنصر واحببت له القتل  
لهذه المنزلة لانه اصبحت تطلب ورث منمتى امر وطالبه يحول الله  
دونه وربما اوتى المتمتى امنيته وفوق امنيته والله ما لك في واحدة  
منهما خير والله ان اخطأك ما ترجو انك لشرك العرب حالا ولئن  
اصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تسحق من ربك صلى الغار  
فاتق الله يا معاوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله، قال

الليل فأنهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمة امنعهم  
الماء منعهم الله يوم القيامة ، قال صعصعة أما يمنعك الله الفجورة  
وشربة اخمر لعنك الله ولعن هذا الفاسق يعنى الوليد بن عتبة  
فشتموه ونهتدوه ، وقد قيل ان الوليد وابن ابى سرح لم يشهدوا  
صقين ، فرجع صعصعة فاخبره بما كان وان معاوية قال سيأتيكم  
رأى فسرب<sup>١</sup> الخيل الى ابى الاعور ليمنعهم الماء فلما سمع على<sup>٢</sup>  
ذلك قال قاتلوه على الماء فقال الاشعث بن قيس الكندى انا  
اسير اليهم فسار اليهم فلما دنوا منهم ثاروا في وجوههم فرموهم  
بالنبل فتراصوا ساعة ثم تطاعنوا بالرمح ثم صاروا الى السيوف  
فاقتتلوا ساعة وارسل معاوية يزيد بن اسد البجلي القسرى جد  
خالد بن عبد الله القسرى في الخيل الى ابى الاعور فاقبلوا<sup>٣</sup> فارسل  
على شيبث بن ربيعة الرياحى فزاد القتال فارسل معاوية عمرو بن  
العاص في جند كثير فاخذ يمد ابا الاعور ويزيد بن اسد وارسل  
على الاشتر في جمع عظيم وجعل يمد الاشعث وشبثا فاشتد القتال  
فقال عبد الله بن عوف الزدى الاحمرى

خلوا لنا ماء الفرات الجارى او اثبتوا لجحفل جرارى

لكل قرم مستنيت شارى مطاعن برمحه ككرارى

ضراب همام العدى مغوار \* لم يخش غير الواحد القهار<sup>٤</sup> ،

وقاتلوه حتى خلوا بينهم وبين الماء وصار في ايدي اصحاب على  
فقالوا والله لا نسقيه اهل الشام فارسل على الى اصحابه ان خذوا  
من الماء حاجتكم وخلوا عنهم فان الله نصركم ببغيهم وظلمهم ،  
ومكث على يومين لا يرسل اليهم احدا ولا ياتيهم احد ثم ان عليا دعا  
ابا عمرو بشير بن عمرو بن محصن الانصارى وسعيد بن قيس الهمداني  
وشيبث بن ربيعة التميمي فقال لهم ايتوا هذا الرجل وادعوه الى

١) Om. S. ٢) C. P. et R. فاقتتلوا. ٣) C. P. و فرت. ٤) فبرزت. R.

الاشتر وسوء رايه جملاه على اجلاه عمال عثمان عن العراق وتبجج  
 محاسنه وعلى ان سار اليه في داره حتى قتله فاصبح متبعا بدمه  
 لا حاجة لي في مبارزته، قال له الرسول قد قلت فاسمع مني  
 اجبك، قال لا حاجة لي في جوابك اذهب عني، فصاح به اصحابه  
 فانصرف عنه ورجع الى الاشتر فاخبره فقال لنفسه نظر، فوقفوا حتى  
 حجز الليل بينهم وعاد الشاميون من الليل واصبح على غدوة عند  
 الاشتر وتقدم الاشتر ومن معه فانتهى الى معاوية فواقفه ولحق بهم  
 على فتواقفوا طويلا، ثم ان عليا طلب لعسكر موضعا ينزل فيه  
 وكان معاوية قد سبق فنزل منزلا اختاره بسيطا واسعا افيح<sup>1</sup> واخذ  
 شريعة الفرات وليس في ذلك الصقع شريعة غيرها وجعلها في حيزه  
 وبعث عليها ابا الاعور السلمى بحميها وبعثها فطلب اصحاب على  
 شريعة غيرها فلم يجدوا فاتوا عليا فاخبروه بفعلهم وبعطش الناس  
 فدعا صعصعة بن صوحان فارسله الى معاوية يقول له اتنا سرقا  
 مسيرنا هذا ونحن نكره قتالكم قبل الاعدار اليكم فقدتمت الينا  
 خيلك ورجالك فقاتلنا قبل ان نقاتلك ونحن من رايانا الكف حتى  
 ندعوك واحتج علينا وهذه اخرى قد فعلتموها منعتم الناس عن  
 الماء والناس غير منتهين<sup>2</sup> فابعث الى اصحابك فيخلتوا بين الناس  
 وبين الماء وليكفوا لننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له فان  
 اردت نترك ما جئنا له ونقتتل على الماء حتى يكون الغالب هو  
 الشارب فعلنا، فقال معاوية لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عتبة  
 وعبد الله بن سعد امنعهم الماء كما منعه ابن عفان اقتلهم  
 عطشا قتلهم الله، فقال عمرو بن العاص خذ بين القوم وبين الماء  
 وانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن بغير الماء فانظر فيما بينك وبين الله  
 فاعد الوليد وعبد الله بن سعد مقالتهما وقالا امنعهم الماء<sup>3</sup> الى

R. ; وان C. P. add. <sup>3</sup> ) .منهيين C. P. <sup>2</sup> ) .افتح S. ; افسح R. <sup>1</sup> )

فلحقوا علياً دون قرقيسيا فلما لحقوا علياً قال مقدمتي تاتيني  
من ورائي فاخبره شريح وزياد بما كان فقال سُدِّدتما، فلما عبر  
الغرات سيرهما امامه فلما انتهيا الى سور الروم لقيهما ابو الاعور  
السلمي في جند من اهل الشام فارسل الى علي فاعلماه فارسل علي  
الى الاشر و امره بالسرعة وقال له انا قدمت فانت عليهم واياك  
ان تبدأ القوم بقتال الا ان يبدأوك حتى تلقاهم فتدعوهم وتسمع  
منهم ولا يحملك بغضهم على قتالهم قبل دعائهم والاعدار اليهم مرة  
بعد مرة واجعل علي ميمنتك زياداً وعلى ميسرتك شريحاً ولا تدن  
منهم دنو من يريد ان ينشب للحرب ولا تباعد منهم تباعد من  
يهلب الباس<sup>1</sup> حتى اقدم عليك فاني حثيث المسير في اثرك  
ان شاء الله تعالى، وكتب علي الى شريح وزياد بذلك وامرهما  
بطاعة الاشر، فسار الاشر حتى قدم عليهم واتبع ما امره وكف  
عن القتال ولم يوالوا متواقفين حتى كان عند المساء حمل عليهم  
ابو الاعور السلمي فثبتوا له واضطربوا ساعة، ثم انصرف اهل الشام  
وخرج اليهم من الغد هاشم بن عتبة المرقال وخرج اليه ابو  
الاعور فاقتتلوا يومهم وصبر بعضهم لبعض ثم انصرفوا وحمل عليهم  
الاشر وقال ارنوني ابا الاعور وتراجعوا<sup>2</sup> ووقف ابو الاعور وراء  
المكان الذي كان فيه لول مرة وجاء الاشر فصاف اصحابه بمكان  
الى الاعور بالامس فقال الاشر لسنان بن مالك النخعي انطلق  
الى ابي الاعور فادعه الى البراز فقال الى مبارزتي او مبارزتك، فقال  
الاشر لو امرتك بمبارزته لفعلت قل نعم والله لو امرتني ان اعترض  
صفيهم بسيفي لفعلت، فدعا له وقال انما تدعوه لمبارزتي فخرج  
اليهم فقال آمنوني فاني رسول فآمنوه فانتهي الى ابي الاعور وقال له  
ان الاشر يدعوك الى ان تبارزه فسكت طويلاً ثم قال ان خفة

1) O. P. et B. الناس. 2) R. وتراجعوا.

قد علم المصران والعراق أن علياً ثقلها العتاق  
 ابيض حجاج<sup>١</sup> له روائ أن الاولى جاروك لا افانوا  
 لكم سياتي ولهم سياتي قد علمت ذلكم الرفاعي،

ووجه علي من المدائن معقل بن نيس في ثلاثة آلاف وامره ان  
 ياخذ على الموصل حتى يوافيه على الرقاة، فلما وصل الى الرقاة قال  
 لاهلها ليعملوا له جسراً يعبر عليه الى الشام فأبوا وكانوا قد ضموا  
 سفنهم اليهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليهم  
 الاشتهر فناداهم الاشتهر وقال اقسم بالله لئن لم تعملوا جسراً يعبر  
 عليه امير المؤمنين لاجرتن فيكم السيف ولاقتلن الرجال ولاخذن  
 الاموال، فلقي بعضهم بعضاً وقالوا انه الاشتهر واقه قمن ان يفي  
 كلم بما حلف عليه او ياتي باكثر منه، فنصبوا له جسراً وعبر عليه  
 علي واصحابه وازدهوا عليه فسقطت فلنسوة عبد الله بن ابي الحصين  
 الازدي فنزل فاخذها ثم ركب وسقطت فلنسوة عبد الله بن الحجاج  
 الازدي فنزل فاخذها ثم قال لصاحبه

فان يك ظن الزاجري الطير صادقاً كما زعموا اقتل وشيكا ويقتل،  
 فقال ابن ابي الحصين ما شيء احب اتي مما ذكرت فقتلا جميعاً  
 بصقين، ولما بلغ علي الفرات دعا زياد بن النضر الحارثي وشريح بن  
 هاني فسرجهما امامه\* في اثني عشر الفاً نحو معاوية على  
 حالهما لئلا خرجا عليها من الكوفة، وكان سبب عودها اليه انهما  
 حيث سيرها علي من الكوفة اخذا على شاطئ الفرات مما يلي البر  
 فلما بلغا عانات بلغهما ان معاوية قد اقبل في جنود الشام فقتلا  
 لا والله ما هذا لنا برأى نسير وبيننا وبين المسلمين وامير المؤمنين  
 هذا البحر وما لنا خير في ان نلقى جنود الشام بقلعة من معنا  
 فذهبوا ليعبروا من عانات، فنعهم اهلها فرجعوا فعبروا من هيت

<sup>١</sup>) C. P. c. art.    <sup>٢</sup>) Om. S.

إذا الكفاة لبسوا السُّنُورًا<sup>١</sup> ،

فبلغ ذلك عليًا فقال

لأصبحن العاصي بن العاصي سبعين ألفا عاقدي النواصي  
مجنبين الخيل بالقلاص<sup>٢</sup> مستخفيين حلق الدلاص<sup>٣</sup>  
فلما سمع معاوية ذلك قال ما أرى عليًا<sup>٤</sup> إلا وقد وقي لك<sup>٥</sup> ، وسار  
معاوية وتآسى في مسيره فلما رأى ذلك الوليد بن عتبة بعث  
إليه يقول

ألا ابلغ معاوية بن حرب فأنك من اخي ثقة مليم  
قطعت الدهر كالسدِّم المعنى تهذر في دمشق فما تريم  
وأنك والكتاب إلى علي كدا بعة وقد حلّم الأديم  
يُمِينك الامارة<sup>٦</sup> كد ركب لا نقاص العراق بها رسيم  
وليس اخو التراب بمن تولى ولكن طالب النزه العشوم<sup>٧</sup>  
ولو كنت القليل وكان حيًا لجرّد لا الف ولا عشوم  
ولا نكل<sup>٨</sup> عن الاوتار حتى بنى بها ولا برم جثوم  
وهومك بالمدينة قد أُبَيروا<sup>٩</sup> فهم صرعى كأنهم الهشيم<sup>١٠</sup>

فكتب إليه معاوية

ومستعجب مما يرى من أئتنا<sup>١١</sup> ولو زينته<sup>١٢</sup> للرب لم يترمرم<sup>١٣</sup>  
وبعث علي<sup>١٤</sup> زياد بن النصر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف وبعث  
معه شريح بن هانئ أربعة آلاف<sup>١٥</sup> وسار علي<sup>١٦</sup> من النخيلة وأخذ  
معه من بالمدائن من المقاتلة وولى على المدائن سعد بن مسعود  
عم المختار بن ابي عبيد الثقفي<sup>١٧</sup> ، ونما سار علي<sup>١٨</sup> كان معه ناهية  
ابن جعدة فحدا به يومًا فقال

١) G. P. شياً. ٢) C. P. المسورا. Br. Mus. الاسود. B. ١)  
النزه القديم. Br. Mus. النزه القديم. B. ٢)  
C. P. امامنا. ٣) C. P. اغيروا. ٤) C. P. ولا يكمل. ٥) C. P.  
٦) S. رثيته. B. زينته. ٧) S. رثيته. B. زينته.



فيغري اصحابي واخرج سالماً على ظهر قرقور انادى ابا بكر،  
 فكتب عمر الى سعد يامره بارسال زبراً وشرحبيلاً اليه فارسلهما فامسك  
 زبراً بالمدينة وسير شرحبيلاً الى الشام فشرف وتقدم وكان ابوه  
 السَّمَط من غزى الشام، فلما قدم جرير بكتاب علي الى معاوية في  
 البيعة انتظر معاوية قدوم شرحبييل فلما قدم عليه اخبره معاوية  
 بما قدم فيه جرير فقال كان امير المؤمنين عثمان خليفتنا فان  
 قويت على الطلب بدمه وآلا فاعتزلنا، فانصرف جرير فقال الناجلني  
 شرحبييل ما للدين طرقت امرنا ولكن لبغض المالكى جرير  
 وقولك ما قد قلت عن امر اشعث فاصبحت كالحادى بغير بعير،  
 جرير ابن عبد الله بن جابر بن مالك فنسب الى جدّه المالك<sup>1</sup>،  
 وخرج على فمسك بالناخيلة وتخلف عنه نفر من اهل الكوفة منهم  
 مرة<sup>2</sup> الهيداني ومسروق اخذا اعطياتهما وقصدا قزوين فلما مسروق  
 فآتد كان يستغفر الله من تخلفه عن علي بصقين وقدم عليه عبد  
 الله بن العباس فيمن معه من اهل البصرة وبلغ ذلك معاوية  
 فاستشار عمراً فقال اما ان سار علي فسر اليه بنفسك ولا تغيب  
 عنه برايك ومكيدتك، فاتجهز معاوية واتجهز الناس وحصتهم عمرو  
 وضعف علياً واصحابه وقال ان اهل العراق قد فرقوا جمعهم ووقنوا  
 شوكتهم وقتلوا حدم واهل البصرة مخالفاون لعلي بن قتل منهم  
 وقد تغافس صناديدهم وصناديد اهل الكوفة يوم الجمل واما سار  
 علي في شردمة<sup>3</sup> قليلة وقد قتل خليفتمك والله الله في حقتكم لن  
 تضيعوه وفي دمكم ان تظلو<sup>4</sup>، وكتب معاوية اهل الشام وعقد  
 لواء لعمرو ولواء لابنبي عبد الله ومحمد ولواء لغلامه وردان، وعقد  
 علي لواء لغلامه قنبر فقال عمرو  
 هل يغنين وردان عني قنبرا او تغني السكون عني جيرا

1) Om. S. 2) هيرة. S. 3) C. P. شبيعة. 4) C. P. تظلو.

إذا الكماة لبسوا الشنورا<sup>١</sup> ،

فبلغ ذلك علياً فقال

لأصبحن العاصي بن العاصي سبعين ألفاً عاصي النواصي  
مجنبيين الخيل بالقلاص<sup>٢</sup> مستحلبين حلق الدلاص<sup>٣</sup>  
فلما سمع معاوية ذلك قال ما أرى علياً<sup>٤</sup> إلا وقد وقي لك<sup>٥</sup> وسار  
معاوية وتآلى في مسيره فلما رأى ذلك الوليد بن عتبة بعث  
إليه يقول

ألا ابلغ معاوية بن حرب فأنك من أخى ثقة مليم  
قطعت الدهر كالسديم المعنى تهذر في دمشق فما تريم  
وأنك والكتاب إلى علي كدابة وقد حليم الأديم  
يمينك الامارة<sup>٦</sup> كد ركب لا نقاص العراق بها رسيم  
وليس أخو التراب بمن تولى ولكن طالب النزه العشوم<sup>٧</sup>  
ولو كنت القليل وكان حياً لجرد لا الف ولا عشوم  
ولا نكل<sup>٨</sup> عن الاوتار حتى بنى بها ولا برم جثوم  
وقومك بالمدينة قد أبيعروا<sup>٩</sup> فهم صرعى كأنهم الهشيم<sup>١٠</sup>

فكتب إليه معاوية

ومستعجب مما يرى من أئتنا<sup>١١</sup> ولو زينت<sup>١٢</sup> الحرب لم يترمم<sup>١٣</sup>  
\* ويعت علي<sup>١٤</sup> زياد بن النصر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف ويعت  
معه شريح بن هانئ أربعة آلاف<sup>١٥</sup> وسار علي<sup>١٦</sup> من النخيلة وأخذ  
معه من بالمدائن من المقاتلة وولى على المدائن سعد بن مسعود  
هم المختار بن ابى عبيد الثقفي<sup>١٧</sup>، ولما سار علي<sup>١٨</sup> كان معه ناهض  
ابن جعدة فحدا به يوماً فقال

١) G. P. شياً. ٢) C. P. المسورا. Br. Mus. الاسود. ٣) B. ٤) تننيك الاماني.  
النزه القديم. Br. Mus. النزه القديم. ٥) R. ٦) ولا يكمل. C. P. ٧) ابيعروا. C. P. ٨) S.  
٩) R. زينتته. ١٠) S. ١١) C. P. امامنا. ١٢) C. P. ١٣) C. P. ١٤) C. P. ١٥) C. P. ١٦) C. P. ١٧) C. P. ١٨) C. P.

فيغزى اصحابي واخرج سالماً على ظهر فرقد انادى ابا بكر،  
 فكتب عمر الى سعد يامره بارسال زبيرا وشرحبيلآ اليه فارسلهما فامسك  
 زبورا بالمدينة وسير شرحبيلآ الى الشام فشرف وتقدم وكان ابو  
 السمط من غزى الشام، فلما قدم جرير بكتاب على ان معاوية في  
 البيعة انتظر معاوية قدوم شرحبيل فلما قدم عليه اخبره معاوية  
 بما قدم فيه جرير فقال كن امير المؤمنين عثمان خليفتنا فان  
 قويت على الطلب بدمه وألا فاعتزلنا، فانصرف جرير فقال النجاشي  
 شرحبيل ما للدين فارقت امرنا ولكن لبغض المالكى جرير  
 وقولك ما قد قلت عن امر اشعث فاصبحت كالحادى بغير بعير،  
 جرير ابن عبد الله بن جابر بن مالك فنسب الى جدّه المالك<sup>1</sup>،  
 وخرج على فمسكر بالثخيلة وتخلف عنه نفر من اهل الكوفة منهم  
 مرة<sup>2</sup> الهمداني ومسروق اخذنا اعطياتهما وقصدنا قزوين فلما مسروق  
 فقد كان يستغفر الله من تخلفه عن على بصقين وقدم عليه عبد  
 الله بن العباس فيمن معه من اهل البصرة وبلغ ذلك معاوية  
 فاستشار عمرا فقال اما ان سار على فسر اليه بنفسك ولا تغيب  
 عنه برايك ومكيدتك، فاجهز معاوية واجهز الناس وحضهم عمرو  
 وضعف عليا واصحابه وقال ان اهل العراق قد فرقوا جمعهم ووقنوا  
 شوكتهم وقتلوا حدم واهل البصرة مخالغون لعلى بمن قتل منهم  
 وقد تغانت صناديدهم وصناديد اهل الكوفة يوم الجمل وانما سار  
 على في شزيمة<sup>3</sup> قليلة وقد قتل خليفتكم والله الله في حثكم ان  
 تضيعوه وفي دمكم ان تظلوهم<sup>4</sup>، وكتب معاوية اهل الشام وعقد  
 لواء لعمر ولواء لابن عبد الله ومحمد ولواء لغلامه وردان، وعقد  
 على لواء لغلامه قنبر فقال عمرو  
 هل يغنون وردان عنى قنبرا او تغنى السكون عنى حبرا

1) Om. S. 2) هجرة. S. 3) شيعة. C. P. 4) تطلقوه. C. P.

من الكف واصبعان مقطوعتان من اصولهما ونصف الابهام وضع معاوية القميص على المنبر وجمع الاجناد اليه فبكوا على القميص مدة وهو على المنبر والاصابع معلقة فيه واقسم رجال من اهل الشام ان لا يشتم الماء الا للفعل من الجنابة وان لا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان ومن قام دونهم قتلوه، فلما عاد جرير الى امير المؤمنين علي واخبره خبر معاوية واجتماع اهل الشام معه على قتله وانهم سيكونون على عثمان ويقولون ان عليا قتله وادى قتلته وانهم لا ينتهون عنه حتى يقتلهم او يقتلوه قال الاشتهر لعل قد كنت نهيتك ان ترسل جريرا واخبرتك بعداوته وغشه ولو كنت ارسلتني لكان خيرا من هذا الذي اقم عنده حتى لم يفتح بابا فرجو فتحه الا افتحه ولا بابا تخاف منه الا اغلقه، فقال جرير لو كنت قم لقتلوك لقد ذكروا انك من قتلة عثمان، فقال الاشتهر والله لو اتيتكم لر يعينى<sup>1</sup> جوابهم وحملت معاوية على خطبة ائجله فيها عن الفكر ولو اطاعنى امير المؤمنين لجسك واشباهك حتى يستقيم هذا الامر، فخرج جرير الى قرقيسيا وكتب الى معاوية فكتب اليه معاوية يامر بالقدم عليه، \* وقيل كان الذي حمل معاوية على رد جرير البجلي غير مقتضى الحاجة شرحبيل بن السمط الكندي وكان سبب ذلك ان شرحبيل كان قد سيره عمر بن الخطاب الى العراق الى سعد بن ابي وقاص وكان معه فقده سعد وقربه فحسده الاشعث بن قيس الكندي لمنافسة بينهما فوفد جرير البجلي على عمر فقال له الاشعث ان قدرت ان تنال من شرحبيل عند عمر فافعل فلما قدم على عمر سأل عمر عن الناس فاحسن الثناء على سعد قال وقد قال شعرا

ألا ليتنى والمرء سعد ابن مالك وزيرا<sup>2</sup> وابن السمط في لجة البحر

1) C. P. يغشنى. 2) C. P. زيرا ubique.

خير لي في دنياي وشر لي في آخري، ثم خرج ومعه ابناه حتى قدم على معاوية فوجد اهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان وقال عمرو انتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم ومعاوية لا يلتفت اليه فقال لعمر بن ابي سلمة لا تترى معاوية لا يلتفت اليك فانصرف الى غيره فدخل عمرو على معاوية فقال له والله لحجب لك اني ارفهك بما ارفدك وانت معرض عني ان قاتلنا معك فطلب بدم الخليفة ان في النفس ما فيها حيث تقاتل من تعلم سابقته وفضله وقربته ولكنا انا اردنا هذه الدنيا، فصالحه معاوية وعطف عليه ٥

ذكر ابتداء رقعة صقين،

لما عاد علي من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد الكوفة وارسل الى جرير بن عبد الله البجلي وكان عاملاً على هذان استعمله عثمان والى الاشعث بن قيس وكان على اذربيجان استعمله عثمان ايضاً يامرهما باخذ البيعة وللظهور عنده فلما حضرا عنده اراد علي ان يرسل رسولا الى معاوية قال جرير ارسلني اليه فانه لي ود<sup>١</sup> فقال الاشعث لا تفعل فان هواه مع معاوية، فقال علي دعه حتى ننظر ما الذي يرجع الينا به فبعثه وكتب معه كتاباً الى معاوية يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والانصار على بيعته \* ونكت طلحة والزبير وحرية اياها ويدعوهم الى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار من طاعته<sup>٢</sup>، فسار جرير الى معاوية فلما قدم عليه ما طله واستنظره واستشار عمراً فاشار عليه ان يجمع اهل الشام ويلزم علياً ثم عثمان ويقاتله بهم ففعل معاوية ذلك وكان اهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه مخصوباً بالسدم باصابع زوجته نائلة اصبعان منها وشي<sup>٣</sup>

١) C. P. add. مع. ٢) S.

الذي نريده ثم ارتجل عمرو راجلاً معه انهاه يبكي كما تبكي المرأة وهو يقول واعثماناه العى الحياء والدين حتى قدم دمشق وكان قد علم الذي يكون فعل عليه لان النبي صلعم كان قد بعثه الى عمان<sup>1</sup> فسمع من حبر هناك شيئاً عرف مصداقه فسأله عن وفاة النبي صلعم ومن يكون بعده فاخبره بلق بكر وان مدته قصيرة ثم يلي بعده رجل من قومه مثله تطول مدته ويقتل غيلة ثم يلي بعده رجل من قومه تطول مدته ويقتل عن<sup>2</sup> ملاء قال ذلك اشهر ثم يلي بعده رجل من قومه ينتشر الناس عليه ويكون على رأسه حرب شديدة ثم يقتل قبل ان يجتمع الناس عليه ثم يلي بعده امير الارض المقدسة فيطول ملكه وتجتمع عليه اهل تلك العرقة ثم يموت، وقيل ان عمراً لما بلغه قتل عثمان قال انا ابو عبد الله انا قتلته وانا بوادى السباع ان يلي هذا الامر طلحة فهو فتى العرب سييأه وان يليه ابن ابي طالب فهو اكره من يليه ابي فبلغه بيعة علي فاشتد عليه واقام ينتظر ما يصنع الناس فاتاه مسير عائشة وطلحة والزبير فاقام ينتظر ما يصنعون فاتاه اخبر بوقعة الجمل فارتج عليه امره فسمع ان معاوية بالشام لا يبايع علياً وانه يعظم شأن عثمان وكان معاوية احب اليه من علي فدعا ابنه عبد الله ومحمداً فاستشارهما وقال ما تريان اما علي فلا خير عنده وهو يمدد بسابقتك وهو غير مشركى في شيء من امره فقال له ابنه عبد الله توقى النبي صلعم وابو بكر وعمر وهم عنك راضون فارى ان تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس وقال له ابنه محمد انتك ناب من ابياب العرب ولا ارى ان يجتمع هذا الامر، وليس لك فيه صوت، فقال عمرو اما انتك يا عبد الله فامرقتى بما هو خير لى في دينى واما انتك يا محمد فامرقتى بما هو

1) عمان. 2) على. 3) سببا. 4) C. P. et R. 5) C. P.

الى ما يصير اليه امرنا فلا تعجلْ حُرْبنا، فأبى عليهم فامتنعوا واخذوا  
 خِذْرَم فكانت وقعة صقين وم هائبون لمحمد، فلما رجع على عن  
 معاوية وصار الامر الى التحكيم طمعوا في محمد واطهروا له المبارزة  
 فبعث محمد المحارث بن جهمان الجعفي الى اهل حُرْبنا وفيها  
 يزيد بن الحارث مع بنى كنانة ومن معه فقاتلهم فقاتلوه وقتلوه،  
 فبعث محمد اليهم ايضاً ابن مصام الكلبى فقتلوه، وقد قيل انه  
 جرى بين محمد ومعاوية مكاتبات كرهت ذكرها فاتها مما لا يحتل  
 سماها العامة ٥ وفيها قدم ابراز<sup>١</sup> مرزيان مرو الى على بعد الجبل  
 مقراً بالصلح فكتب له كتاباً الى دهاقين مرو والاساورة ومن مرو ثم  
 أنهم كفروا واغلقوا نيسابور فبعث على خُلَيْد بن قُرَّة وقيل ابن  
 طريف<sup>٢</sup> اليربوعي الى خراسان ٥

ذَكَرَ قَدُومَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَمَتَابِعَتِهِ<sup>٣</sup> لَهُ،

قيل كان عمرو بن العاص قد سار عن المدينة قبل ان يُقْتَلَ  
 عثمان نحو فلسطين وسبب ذلك انه لما أحيط بعثمان قال يا اهل  
 المدينة لا يقيم احد فيدركه قتل هذا الرجل الا ضربه الله بذلك  
 من لم يستطع نصره فلهرب فسار، وقيل غير ذلك وقد تقدم وسار  
 معه ابنه عبد الله ومحمد فسكن فلسطين فمر به راكب من المدينة  
 فقال له عمرو ما اسمك قال حَصِيْرَةٌ قال عمرو حُصِرَ الرجلُ فما الحُجْرُ  
 قال تركت عثمان محصوراً ثم مر به راكب آخر بعد ايام فقال له  
 عمرو ما اسمك قال قَتَالٌ قال قُتِلَ الرجلُ فما الحُجْرُ قال قُتِلَ عثمان  
 ولم يكن<sup>٤</sup> شئ الى ان سرت ثم مر به راكب من المدينة فقال له  
 عمرو ما اسمك قال حَرْبٌ قال عمرو ليكون حرب وقال له ما الحُجْرُ  
 فقال بايع الناس علياً، فقال سلم<sup>٥</sup> بن زَيْبَاعِ يا معشر العرب كان  
 بينكم وبين العرب باب فكسر فاتخذوا باباً غيره، فقال عمرو ذلك

١) طويب R. ٢) ابرار بن C. P. et Br. Mus. ٣) ابراء بن R. ٤) C. P. et R. add. له. ٥) مسلم R.

الْفَخْرِيُّ فَمَاتَ بِالطَّرِيقِ فَبَعَثَ مُحَمَّدًا فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَيْسٍ  
 بِمِصْرَ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ مَا بَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا غَيْرُهُ<sup>١</sup> أَدْخَلَ أَحَدٌ بَيْتِي  
 وَبَيْنَهُ قَالَ لَا وَهَذَا السُّلْطَانُ سُلْطَانُكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَقِيمُ، وَخَرَجَ  
 مِنْهَا مَقْبَلًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ غَضَبَانٌ لِعَزْلِهِ فَجَاءَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ  
 وَكَانَ عَثْمَانِيًّا يَشْمِتُ بِهِ فَقَالَ لَهُ قَتَلْتِ عَثْمَانَ وَنَزَعَكِ عَلِيًّا فَبَقِيَ  
 عَلَيْكَ الْإِثْرُ وَلَمْ يُحْسِنْ لَكَ الشُّكْرُ، فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ يَا أَعْمَى الْقَلْبِ  
 وَالْبَصْرِ<sup>٢</sup> وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَلْقَى بَيْنَ رَهْطِي وَرَهْطِكَ حَرْبًا لَصْرَبْتُ عُنُقَكَ<sup>٣</sup>  
 أَخْرَجْتُ عَنِّي، ثُمَّ أَخَافُ مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَيْسًا بِالْمَدِينَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا  
 هُوَ وَسَهْلٌ<sup>٤</sup> بِنِ حُنَيْفٍ إِلَى عَلِيٍّ فَشَهِدَا مَعَهُ صَفَيْنَ، فَكُتِبَ مَعَاوِيَةَ  
 إِلَى مِرْوَانَ يَتَغَيَّبُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ لَوْ أَمْدَدْتِ عَلِيًّا بِمِائَةِ أَلْفٍ مَقَاتِلَ  
 لَكَانَ أَيْسَرَ عِنْدِي مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فِي رَأْيِهِ وَمَكَانِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ  
 قَيْسٌ عَلَى عَلِيٍّ وَاخْبِرَهُ لِخَبْرِ الْعَجَبِ عَلِمَ أَنَّهُ كَانَ يَقَاسِي أُمُورًا عَظِيمًا مِنْ  
 الْمَكَايِدَةِ وَجَاءَهُمْ خَبِرَ قَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَعَظِمَ مَحَلَّ قَيْسٍ  
 عِنْدَهُ وَأَطَاعَهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَلَمَّا قَدِمَ مُحَمَّدٌ مِصْرَ قَرَأَ كِتَابَ عَلِيٍّ  
 عَلَى أَهْلِ مِصْرَ ثُمَّ قَامَ فُخْطَبَ فَقَالَ لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا وَأَيَّاكُمْ  
 لَمَّا أُخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَبَصَّرَنَا وَأَيَّاكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كَانَ عَمَى عَنْهُ  
 الْجَاهِلُونَ إِلَّا أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاقَى أَمْرَكُمْ وَعَهْدَ إِلَى مَا سَمِعْتُمْ وَمَا  
 تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ فَإِنْ يَكُنْ مَا تَرَوْنَ مِنْ أَمَارِقِ  
 وَأَعْمَالِي طَاعَةً لِلَّهِ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ هُوَ الْهَادِي  
 لَهُ وَإِنْ رَأَيْتُمْ غَافِلًا لِي عَمِلَ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَارْفَعُوهُ إِلَيَّ وَعَاتِبُونِي فِيهِ فَإِنِّي  
 بِذَلِكَ أَسْعَدُ وَأَنْتُمْ جَدِيدُونَ وَفَقْنَا اللَّهَ وَأَيَّاكُمْ لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ بِرَحْمَتِهِ،  
 ثُمَّ نَزَلَ وَلَبِثَ شَهْرًا كَامِلًا حَتَّى بَعَثَ إِلَى أَوْلِيَّتِكُمُ الْقَوْمِ الْمُعْتَزِلِينَ  
 الَّذِينَ كَانُوا قَدْ وَادَعَهُمْ قَيْسٌ فَقَالَ لَهُمْ أَمَا إِنْ تَدْخَلُوا فِي طَاعَتِنَا  
 وَإِنَّمَا أَنْ تَخْرُجُوا عَنْ بِلَادِنَا، فَاجَابُوهُ أَنَا لَا نَفْعَلُ فِدْعَانَا حَتَّى نَنْظُرَ

١) B. اغره. ٢) C. P. et R. والبصيرة. ٣) C. P. add. قم.  
 ٤) C. P. سهيل.



ولد ضالين مصلين طاغوت من طواغيت ابليس وأما قولك أتى  
ماتى عليك مصر خيلاً ورجالاً فوالله إن لم اشغلك بنفسك حتى  
تكون أمّ اليك اذك لذو جدّ والسلام، فلما رأى معاوية كتابه ايس  
منه وثقل عليه مكانه ولم تنجح حيله فيه فكاده من قبل على  
فقال لاهل الشام لا تسبوا قيس بن سعد ولا تدعوا الى غزوه فانه  
لنا شبيعة قد تاتينا كتبه ونصيخته سرّاً الا ترون ما يفعل باخوانكم  
الذين عنده من اهل خرنبا يجرى عليهم اعطياتهم وارزاقهم ويحسن  
اليهم، واقتبل كتاباً عن قيس اليه بالطلب بدم عثمان والدخول  
معه في ذلك وقرأه على اهل الشام، فبلغ ذلك علياً ابغته ذلك  
محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر بن ابي طالب واعلمته عيونهم  
بالشام فاعظمه واكبره فدعا ابنه وعبد الله بن جعفر فاعلمهم ذلك  
فقال ابن جعفر يا امير المؤمنين تح ما يريبك الى ما لا يريبك اعزّل  
قيساً عن مصر فقال على أتى والله ما اصدق بهذا عنه فقال عبد  
الله اعزله فان كان هذا حقاً لا يعتزل لك، فانهم كذلك ان جاءهم  
كتاب من قيس يخبر امير المؤمنين بحال المعتزلين وكفه عن قتالهم  
فقال ابن جعفر ما اخوفنى ان يكون ذلك ممالة منه فمره بقتالهم،  
فكتب اليه يامره بقتالهم فلما قرأ الكتاب كتب جوابه اما بعد فقد  
عجبت لامرك تامرنى بقتال قوم كافرين عنك مفرغيك لعدوك ومتى  
حاددناهم<sup>١</sup> ساعدوا عليك عدوك فاطعنى يا امير المؤمنين واكف  
عنهم فان الراى تركهم والسلام، فلما قرأ على الكتاب قال ابن  
جعفر يا امير المؤمنين ابعث محمد بن ابي بكر على مصر واعزّل قيساً  
فقد بلغنى ان قيساً يقول ان سلطاناً لا يستقيم الا بقتل مسلمة  
ابن مخلد لسلطان سوه، وكان ابن جعفر اخا محمد بن ابي بكر  
لامه، فبعث على محمد بن ابي بكر الى مصر وقيل بعث الاشر

١) C. P. صاددناهم.

أو شتيمة<sup>١</sup> رجل أو تيسير آخر واستعمال فتى وقد علمتم أن دمه لا يجزى لكم فقد ركبتم عظيمًا وجئتم أمرًا إذا فُتِبَ إلى الله يا قيس فاتك من الجلبين على عثمان فلما صاحبك فلما استيقنا أنه الذي اغرى الناس وحملهم حتى قتلوه وأنه لم يسلم من دمه عظيم قومك فلن استطعت يا قيس أن تكون ممن يطالب بدم عثمان فافعل وتأبعنا على أمرنا ولك سلطان العرقيين إذا ظهرت ما بقيت ونحن أحببت من اهلك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسألي ما شئت فلن أخطيك واكتب إلى هرايك، فلما جاءه الكتاب أحب أن يذافعه ولا يبدي له أمره ولا يتعجل إلى حربه فكتب إليه أما بعد فقد فهمت ما ذكرت من قتلة عثمان فذلك شيء لم أكاره وذكرت أن صاحبي هو الذي اغرى به حتى قتلوه وهذا مما لم أطلع عليه وذكرت أن عظيم عشيقي لم تسلم فأول الناس كان فيه قبيحا عشيقي وأما ما عرضت من متباعدك فهذا أمر لي فيه نظر وفكرة وليس هذا مما يسرع إليه وأنا كافي عنك وليس ياتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى أن شاء الله تعالى، فلما قرأ معاوية كتابه رآه مقاربا مباعدا فكتب إليه أما بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فاعدك سئما ولا متباعدا فاعدك حربا وليس مثل يصلح للخلاص ويمنخدع للمكائد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل والسلام، فلما قرأ قيس كتابه ورأى أنه لا يفيد معه المدافعة والمماثلة أظهر له ما في نفسه فكتب إليه أما بعد فالعجب من اختراعك في وطعك في واستسقاطك آيائ اتسومى الخروج عن طاعة أولي الناس بالامارة وأقولهم<sup>٢</sup> بالحق واهداهم سبيلا وأقربهم من رسول الله صلعم وسيلة وتلمنى بالدخول في طاعتك طاعة أبعدهم من هذا الأمر وأقولهم بالزور واصلهم سبيلا وأبعدهم من رسول الله صلعم وسيلة

١) واقولهم. ٢) B. واقولهم. ١) C. P. شيعته.

واشتد على المريب وارفق بالعلمة وللخاصة ظن الرفق بين، فقال له  
قيس أما قولك اخرج اليها بجند فوالله لئن لم ادخلها الا بجند  
اتيها<sup>١</sup> به من المدينة لا ادخلها ابدا فلنا ادخ ذلك الجند لك  
فان كنت احتجت اليهم كانوا منك قريبا وان اردت ان تبعثهم  
الى وجه من وجوهك كانوا عذبة، فخرج قيس حتى دخل مصر في  
سبعة من اصحابه على الوجه الذي تقدم ذكره فصعد المنبر فجلس  
عليه وامر بكتاب امير المؤمنين فقرأ على اهل مصر بامرته وبامرهم  
ببدايته ومساعدته واطنته على الحق ثم قام قيس خطيبا وقال  
الحمد لله الذي جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظلمين ايها  
الناس انا قد بايعنا خيرا من نعلم بعد نبينا فقوموا ايها الناس  
فبايعوه على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل لكم بذلك  
فلا بيعت لنا عليكم، فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر وبعث  
عليها عماله الا قرية منها يقال لها خرنبا فيها ناس قد اعظموا  
قتل عثمان عليهم رجل من بنى كنانة ثم من بنى مدلج اسمه  
يزيد<sup>٢</sup> بن الحارث فبعث الى قيس يدعو الى الطلب بدم عثمان،  
وكان مسلمة بن مخلد قد اظهر الطلب ايضا بدم عثمان فارسل  
اليه قيس ويحك اهلي تثب فوالله ما احب ان لي ملك الشام الى  
مصر واتى قتلتك، فبعث اليه مسلمة اتى كاف عنك ما دمت  
انس والى مصر، وبعث قيس وكان حازما الى اهل خرنبا اتى لا  
أكرهكم على البيعة واتى كاف عنكم، فهادنهم وجبى الخراج ليس  
أحد ينازعه، وخرج امير المؤمنين الى الجمل ورجع وهو مكانه فكلوا  
انقل خلف الله على معاوية من الشام ومخافة ان يقبل على في اهل  
العراق وقيس في اهل مصر فيقع بينهما معاوية فكتب معاوية الى  
قيس سلام عليك اما بعد فاتكم نقيتم على عثمان ضربة بسوط

١) اتيتها R. ٢) يزيد C. P. et R.

التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على اثره فعلم محمد انه قد  
غدر به فدخل قصرًا بالعريش فاختصن به فحصره عمرو ورماه بالمنجنيق  
حتى أخذ أسيرًا وبعث به عمرو الى معاوية فسجنه وكانت ابنة  
قُرظة امرأة معاوية ابنة عمّة محمد بن ابى حذيفة امها فاطمة بنت  
عتبة فكانت تصنع له طعامًا ترسله اليه فارسلت اليه يوماً في الطعام  
مبارد فبرد بها قيوده وهرب فاختفى في غار فأخذ وقتل والله اعلم ،  
وقيل انه بقى محبوسًا الى ان قُتل حُجر بن عدى ثم انه هرب  
فطلبه مالك بن عبيدة السكوني فظفر به فقتله غضبًا لحجر وكان  
مالك قد شفع الى معاوية في حجر فلم يشفعه ، وقيل ان محمد  
ابن ابى حذيفة لما قُتل محمد بن ابى بكر خرج في جمع كثير  
الى عمرو \* قامه عمرو<sup>١</sup> ثم غدر به وجمه الى معاوية بفلسطين  
فحبسه ثم انه هرب فاطهر معاوية للناس انه كره هربه وامر بطلبه  
فسار في اثره عبيد الله بن عمرو بن ظلام الحثعمي فادركه بحوران  
في غار وجاءت ثمّ تدخل الغار فلما رات محمدًا نفرت منه وكان  
هناك ناس يحصدون فقالوا والله ان لنفرة هذه الحمر لشأننا فذهبوا  
الى الغار فراوه فخرجوا من عنده فوافقهم<sup>٢</sup> عبيد الله فسألهم عنه  
ووصفه لهم فقالوا هو في الغار فاخرجه وكره ان ياتي به معاوية فيخلى  
سبيله فضرب عنقه وكان ابن خال معاوية \*

نكر ولاية قيس بن سعد مصر

وفي هذه السنة في صفر بعث على قيس بن سعد اميرًا على  
مصر وكان صاحب راية الانصار مع رسول الله صلعم وكان من ذوى  
الراى والبأس فقال له سر الى مصر فقد وليتها واخرج الى رحلك  
واجمع اليك ثقاتك ومن احببت ان يصاحبك حتى تاتيها ومعك  
جند فان ذلك ارجب لعدوك واعز لولييك واحسن الى الحسن

١) Om. C. P. ٢) C. P. فلاقام.

محمد بن ابي حذيفة سیر المصريين الى عثمان فلما حصروه اخرج محمد عبد الله بن سعد عن مصر وهو عامل عثمان واستولى عليها فنزل عبد الله على تخوم مصر وانتظر امر عثمان فطلع عليه راكب فسأله فاخبره بقتل عثمان فاسترجع وسأله عما صنع الناس بعده فاخبره بببيعة علي فاسترجع فقال له كان امره علي تعدل عندك قتل عثمان قال نعم قال اظنك عبد الله بن سعد فقال نعم فقال له ان كانت لك في نفسك حاجة فالنجاء النجاء فان رأى امير المؤمنين علي فيك وفي اصحابك ان ظفر بكم أن يقتلكم او يغيبكم وهذا بعدى امير يقدم عليك، فقال من هو قال قيس بن سعد ابن عباد قال عبد الله بن سعد ابعد الله محمد بن ابي حذيفة فانه بغى على ابن عمه وسعى عليه وقد كفله ورآه واحسن اليه فاساء جواره وجهز اليه الرجال حتى قتل ثم وثى عليه من هو ابعد منه ومن عثمان ولم يمتعه بسلطان بلاده شهراً ولم يره لملك اهلاً، وخرج عبد الله هارباً حتى قدم على معاوية وهذا القول يدل على ان قيساً وثى مصر ومحمد بن ابي حذيفة حياً وهو الصحيح، وقيل ان عمراً سار الى مصر بعد صقيين فلقبه<sup>2</sup> محمد بن ابي حذيفة في جيش فلما رأى عمرو كثرة من معه ارسل اليه فالتقى واجتمع فقال له عمرو انه قد كان ما ترى وقد باعيت هذا الرجل يعنى معاوية وما انا براض بكثير من امره واتى لاعلم ان صاحبك علياً افضل من معاوية نفساً وقد يما واولى بهذا الامر فواعدنى موعداً التقى معك فيه في غير جيش تاتي في مائة واتى في مثلها. وليس معنا الا السيوف في القرب، فتعاهدا وتعاهدا على ذلك واتعدا العريش، ورجع عمرو الى معاوية فاخبره الخبر فلما جاء الاجل سار كل واحد منهما الى صاحبه في مائة وجعل عمرو له جيشاً خلفه لينظروى خبره فلما

<sup>1</sup>) Om. C. P.    <sup>2</sup>) C. P. فاتمه.

عبد الله بن سعد غزوة الصواري ، وكان محمد يعيبه ويعيب عثمان بتوليته ويقول استعمل رجلاً اباح رسول الله دمه فكتب عبد الله الى عثمان ان محمدًا قد افسد على البلاد هو ومحمد بن ابي بكر ، فكتب اليه اما ابن ابي بكر فانه يوجب لايه ولعائشة واما ابن ابي حذيفة فانه ابني وابن اخي وتربيته وهو فرخ قريش ، فكتب اليه ان هذا الفخر قد استوى ريشه ولم يبق الا ان يطير ، فبعث عثمان الى ابن ابي حذيفة بثلاثين الف درهم وجعل عليه كسوة فوضعها محمد في المسجد ثم قال يا معشر المسلمين لا ترون الى عثمان يخلصني عن ديني ويوشقني عليه ، فازداد اهل مصر تعظيمًا له وطعنًا على عثمان \* وباعوه على رباستهم <sup>١</sup> ، فكتب اليه عثمان يذكره بربه وتربيته آياه وقيامه لشأنه ويقول انك كبرت احسانى احوج ما كنت الى شكرك ، فلم يردته ذلك عن نعمة وتكليب الناس عليه وحثهم على المسير الى حصرة ومساعدة من يريد ذلك ، فلما سار المصريون الى عثمان اقليم هو بمصر وخرج عنها عبد الله بن سعد بن ابي سرح \* فاستولى عليها <sup>٢</sup> وضبطها فلم يزل بها مقيمًا حتى قُتل عثمان وبويج هلى <sup>٣</sup> واتفق معاوية وعمرو بن العاص على خلاف هلى فسار الى مصر قبل قدوم قيس بن سعد اليها اميرًا فاراد دخولها فلم يقدر على ذلك فخذع <sup>٤</sup> محمدًا حتى خرج منها الى العريش في الف فاختصن بها فنصب عليه المناجنيق حتى نزل في ثلاثين من اصحابه فقتل ، وهذا القول ليس بشيء لان عليًا استعمل قيسًا على مصر اول ما بويج له ولو ان ابن ابي حذيفة قتله معاوية وعمرو قبل وصول قيس الى مصر لاستوليا عليها لانه لم يكن بها امير يمنعهما عنها ولا خلاف ان استيلاء معاوية وعمرو عليها كان بعد صقيين والله اعلم ، وقيل غير ذلك وهو ان

<sup>١</sup>) Om. C. P.    <sup>٢</sup>) Om. S.    <sup>٣</sup>) S. فخذع.

والقريش بكسر لفاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء المثناة  
من تحتها لقطعتان وفي آخره تاء فوقها نقطتان <sup>١</sup> ) \*  
ذكر قصد الفوارج ساجستان <sup>٢</sup> ،

في هذه السنة بعد الفراغ من وقعة الجمل خرج حسكة <sup>٣</sup> بن  
عتاب الجبلي ومهران بن الفضيل البرجمي في مصاليكك من العرب  
حتى نزلوا بالغ من ساجستان وقد نكث أهلها فصابوا منها مالا  
ثم اتوا زرنج وقد خافهم مرزبانها فصالحهم ودخلوها فقال الراجز  
بشر ساجستان بجوع وحرب بابن الفضيل ومصاليكك العرب  
لا فصة تغنيهم ولا ذهب <sup>٤</sup> ،

فبعث علي بن عبد الرحمان بن جرو الطائي فقتله حسكة فكتب علي  
الى هبذ اللعين العباس يأمره ان يولى ساجستان رجلا ويسيره اليها  
في اربعة آلاف فوجه بهي بن كاس العنبري ومعه الحصين بن ابي الحر  
العنبري فلما ورد ساجستان قاتلهم حسكة وقتلوه وهبط بهي  
البلاد وكان فرور حصين ينسب الى الحصين بن ابي الحر هذا وهو  
من ساجستان \*  
\* ذكر قتل محمد بن ابي حذيفة <sup>٥</sup>

في هذه السنة قتل محمد بن ابي حذيفة وكان ابوه ابو حذيفة  
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قد قتل يوم اليمامة وترك  
ابنه محمدا هذا فكفله عثمان بن عفان واحسن تربيته وكان فيما  
قيل اصاب شرابا فحده عثمان ثم تنسك محمد واقبل على العباد  
وطلب من عثمان ان يولييه عملا فقال لو كنت اهلا لذلك لوليتك  
فقال له اني قد رغبت في غزو البحر فائذن في اتيان مصر فاذن  
له وجهه فلما قدمها رأى الناس عبادته فلزموه وعظموه وغزا مع

<sup>١</sup>) Hic explicit Codicis C. P. Vol. II<sup>um</sup>.

<sup>٢</sup>) Initium voluminis

tertii Cod. C. P., in quo inscriptio modo capitis hujus exstat. <sup>٣</sup>) B.

ubique: جبلة; S. حسكة. <sup>٤</sup>) Om. C. P.

ما ابتليت قومك اليوم، فسرحها وارسل معها جماعة من رجال ونساء وجهزها بما يحتاج ٥ ثم انكر في وقعة الجبل الا ما ذكره ابو جعفر ان كان اوثق من نقل التاريخ فان الناس قد حشوا تواريخهم بمقتضى احوالهم، وممن قُتل يوم الجبل عبد الرحمان بن عبيد الله اخو طلحة له حبة، وعمرو بن عبد الله بن ابي قيس بن عامر بن لؤي له حبة، وفيها قُتل المخزوم بن حارثة ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس له حبة واستعجله عمر على مكة ثم عزله، وفيها قُتل معرض بن علاط السلمي اخو الحجاج بن علاط قُتل مع علي، وفيها قُتل مجاشع ومجالد ابنا مسعود السلميان مع عائشة لهما حبة فاما مجاشع فلا شك انه قُتل في الجبل، وقُتل عبد الله بن حكيم بن حزام الاسدي القرشي مع عائشة وكان اسلامه يوم الفتح، وفيها قُتل هند بن ابي هالة الأسيدي امه خديجة بنت خويلد زوج النبي صلعم مع علي وقيل مات بالبصرة والاول اصح، (الأسيدي بضم الهمزة منسوب الى أسيدي بتشديد الياء و بظن من نعيم)، وقُتل هلال بن وكيع ابن بشر التميمي مع عائشة له حبة، وفيها قُتل معاذ بن عفراء اخو معون<sup>2</sup> وهما ابنا الحارث بن رفاعة الانصاريان وشهدا بدرًا وقُتل مع علي وقيل عاش وقُتل في وقعة الحرة ٥ (التيهان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الياء تحتها نقطتان وآخره نون، وشبث بفتح الشين المحجمة والباء الموحدة وآخره تاء مثلثة، وسبحان بفتح السين المهملة وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الحاء المهملة وآخره نون، ونجبة بفتح النون والياء الموحدة، وعميرة بفتح العين وكسر الميم، وأبير بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة،

1) B. عبيد. 2) C. P. et R. مسعود.



الزبير وطلحة فتواقفوا وذكر من امر الزبير وعوده وتكفيره عن يمينه مثل ما تقدم ، فلما أبوا ألا القتال قال عليُّ أيكم ياخذ هذا المصحف يدحوم إلى ما فيه فان قُطعت يده أخذه بيده الأخرى فان قُطعت أخذه بأسنانه وهو مقتول فقال شابٌ انا فطاف به على أصحابه فلم يجبه إلا ذلك الشاب ثلاث مرّات فسلمه إليه فدعاهم فقطعت يده اليمنى فاخذه باليسرى فقطعت فاخذه بصدرة والدماء تسيل على قباته فقتل فقال عليُّ الآن حلّ قتالهم فقالت أمّ الفتى

لا إله إلا مسلماً دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم  
وأهم قائمة تراءم تامرهم بالقتل لا تنهاهم  
قد خُصبت من علق لحاهم،

وجملت ميمنة عليّ على ميسرتهم فاقتتلوا فلان الناس بعائشة وكان أكثرهم من صبيّة والأزد وكان قتالهم من ارتفاع النهار إلى قريب من العصر ثم انهزموا ونادى رجل من الأزد كروا فصره محمد بن عليّ فقطع يده فقال يا معشر الأزد فرّوا واستحروا القتل في الأزد فنادوا نحن على دين عليّ فقال رجل من بني ليث

سائل بنا حين لقينا الأزد والخيل تعدوا اشقر ووردا  
لما قطعوا كبدكم والزنداء سحقا لهم في رايهم ووعدا،

وجمل عمار بن ياسر على الزبير فجعل يحوزه بالرمح فقال أتريد ان تقتلني يا ابا اليقطان فقال لا يا ابا عبد الله انصرف فانصرف وجرح عبد الله بن الزبير فالقى نفسه في الجرحى ثم برأ، وعقر الجمل واحتمل محمد بن ابي بكر عائشة فانزلها وضرب عليها قبة فوقف عليّ عليها وقال لها استنفرت الناس وقد فرّوا وآليت بينهم حتى قتل بعضهم بعضاً في كلام كثير فقالت عائشة ملكت فاستجج نعم

١) R. فاسجج.

على الحق ، فامتنع ابو موسى فكتب هاشم الى علي آتى قدمت  
 على رجل غال مشافق<sup>١</sup> ظاهر الشنان وارسل الكتاب مع لُحَلِّ بن  
 خليفة الطائي فبعث عليُّ الحسن ابنه وعمار بن ياسر يستنفران  
 الناس وبعث قُرْطَةَ بن كعب الانصاري اميراً وكتب معه الى ابي موسى  
 اني قد بعثتُ الحسن وعماراً يستنفران الناس وبعثتُ قُرْطَةَ بن  
 كعب واليها على الكوفة فاعتزل عملنا مذموماً مدحوراً وان لم تفعل  
 فاني قد امرته ان يباذلك فان نابذتَه فظفر بك يقطعك ارباباً  
 فلما قدم الكتاب على ابي موسى اعتزل واستنفر الحسن الناس  
 فنفروا نحو ما تقدمت وسار عليُّ نحو البصرة ، فقال جَوْنُ بن قَتادة  
 كنت مع الزبير فجاء فارس يسير فقال السلام عليك ايها الامير فرد  
 عليه فقال ان هؤلاء القوم قد اتوا مكان كذا وكذا فلم ار ارب  
 سلاحاً ولا اقل عدداً ولا ارب قلبوا منهم ثم انصرف عنه وجاء  
 فارس آخر فقال له ان القوم قد بلغوا مكان كذا وكذا فسمعوا بما  
 جمع الله لكم من العدد والعدة فحافوا فوئوا مدبرين ، فقال الزبير  
 ايها عنك فوالله لو لم يجد عليُّ بن ابي طالب الا العرفج  
 لدب الينا فيه ، فانصرف وجاء فارس وقد كادت الخيل تخرج من  
 الرفج فقال هؤلاء القوم قد اتوك فلقيتُ عماراً فقلت له وقال لي  
 فقال الزبير انه ليس فيهم فقال الرجل بلى والله انه فيهم فقال  
 الزبير والله ما جعله الله فيهم فقال الرجل بلى والله فلما كرر عليه  
 ارسل الزبير رجلين ينظران فانطلقا ثم رجعا فقالا صدق الرجل فقال  
 الزبير يا جَدِج انفاه يا قطع ظهراه ثم اخذته رعدة فجعل السلاح  
 ينتفض قال جَوْنُ فقلتُ فكلمتني امي هذا الذي كنت اريد ان  
 اموت معه او اعيش ما اخذه هذا الامر<sup>٢</sup> الا لشيء سمعته من رسول  
 الله صلعم ، وانصرف جَوْنُ فاعتزل وجاء عليُّ ، فلما توافق الناس دعا

١) R. منافق. ٢) Om. S.

على من يبيعة اهل البصرة نظر في بيت المال فرأى فيه ستمائة  
 الف وزيادة فقسها على من شهد معه فاصاب كل رجل منهم خمسمائة  
 خمسمائة فقال لهم ان اطفركم الله بالشام فلكم مثلها الى اعطياتكم ،  
 فخاص في ذلك السبائية وطعنوا على علي من وراء وراء وطعنوا فيه  
 ايضا حين نهبوا عن اخذ اموالهم فقالوا ما يجعل لنا دماءهم وحرم  
 علينا اموالهم فقال لهم علي القوم امثالكم من صفيح عنا فهو منا  
 ومن نبح حتى يصاب فقتاله منى على الصدر والنحر ، وقال الفقاع  
 ما رايت شيئا اشبه بشيء من قتال القلب يوم الجمل يقتل صفيين  
 لقد رايتنا ندافعهم باستتنا ونتكى على ارجعتنا وهم مثل ذلك حتى  
 لو ان الرجال مشيت عليها لاستقلت بهم ، وقال عبد الله بن  
 سنان الكاهلي لما كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتى فنيت وتطاعنا  
 بالرمح حتى تكسرت وتشبكت في صدورنا وصدورهم حتى لو سيرت  
 عليها الخيل لسارت ثم قال علي السيف يا بني المهاجرين فما  
 شبهت اصواتها الا بضرب القصاريس ، وعلم اهل المدينة بالوقعة  
 يوم الحرب قبل ان تغرب الشمس من نسر مرماء حول المدينة  
 ومعه شيء معترف فسقط منه فاذا كف فيه خانم نقشه عبد الرحمن  
 ابن عتاب وعلم من بين مكة والمدينة والبصرة بالوقعة بما ينقل  
 اليهم النسور من الايدي والاقدام ، واران علي المقام بالبصرة  
 لاصلاح حالها فاجلته السبائية عن المقام فانهم ارتحلوا بغير اذنه  
 فارتحل في آثارهم ليقطع عليهم امرا ان ارادوه وقد قيل في سبب  
 القتال يوم الجمل غير ما تقدم مع الاتفاق على مسير اصحاب  
 عائشة ونزولهم بالبصرة والوقعة الاولى مع عثمان بن حنيف وحكيم  
 واما مسير علي وعزل ابي موسى فقال فيه ان عليا لما ارسل محمد  
 ابن ابي بكر الى ابي موسى وجري له ما تقدم سار هاشم بن عتبة  
 ابن ابي وقاص الى علي بالريضة فاعلمه الحال فاعاده علي الى ابي  
 موسى يقول له ارسل الناس فاني لم اولئك الا لتكون من اعوانى

والله ما كان بينى وبين على في القديم إلا ما يكون بين المرأة  
وبين إجماعها وأنه على معتبتي لمن الاخيار، وقال على صدقت والله  
ما كان بينى وبينها إلا ذاك وأنها تزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة،  
وخرجت يوم السبت غرة رجب وشيعها اميالاً وسرح بنيه<sup>١</sup> معها  
يوماً فكان وجهها الى مكة فأقامت الى الحج ثم رجعت الى المدينة،  
وقال لها عمار حين ودعها اما ابعدي هذا المسير من العهد الذي  
عهد اليك قالت والله أنك ما علمت لقوال<sup>٢</sup> بالحق قال الحمد لله  
الذي قضى على لسانك لي<sup>٣</sup> وأما المنهزمون فقد ذكرنا حالهم وكان  
منهم عتبة بن ابي سفيان فخرج هو وعبد الرحمن وجمي ابنا  
الحكم فساروا في البلاد فلقيهم عصمة بن أبيير<sup>٤</sup> التيمي فقال لهم  
هل لكم في الجوار فقال نعم فاجارهم والزلهم حتى برأت جراحهم  
وسيرهم نحو الشام في اربعائة راكب فلما وصلوا الى دومة الجندل قالوا  
قد وفيت ذمتك وقضيت ما عليك فرجع، وأما ابن عمر فانه  
خرج ايضاً فلقيه رجل من بنى خرفوص يدعى موي فاجاره وسيره  
الى الشام، وأما مروان بن الحكم فاستجار بمالك بن مسمع فاجاره  
ووفى له وحفظ له بنو مروان ذلك في خلافتهم وانفتح بهم وشرفوه  
بخلك، وقيل ان مروان نزل مع عائشة بدار عبد الله بن خلف  
وعحبها الى الحجاز فلما سارت الى مكة سار الى المدينة، وأما عبد الله  
ابن الزبير فانه نزل بدار رجل من الازد يدعى وزيراً فقال له ايت  
أم المؤمنين فاعلمها بمكانى ولا يعلم محمد بن ابي بكر فاني عائشة  
فاخبرها فقالت على بمحمد فقال لها انه قد نهاني ان يعلم محمد  
فلم تسمع قوله وارسلت الى محمد وقالت اذهب مع هذا الرجل  
حتى تاتي نيني باين اختك، فانطلق معه وخرج عبد الله ومحمد  
حتى انتهيا الى دار عائشة في دار عبد الله بن خلف، ولما فرغ

١) Om. S. ٢) اقول R. ٣) نقواك C. P. ٤) بنته R.

بغلته وقال لقد همت ان افتتح هذا الباب وانشار الى باب في الدار  
واقتل من فيه وكان فيه ناس من الجرحى فأخبر علي<sup>١</sup> بمكانهم فتغافل  
عنهم فسكت وكان مذهبه ان لا يقتل مُدْبِرًا ولا يذُقُّ على جريح  
ولا يكشف سترًا ولا يأخذ مالا، ولما خرج علي<sup>٢</sup> من عند عائشة  
قال له رجل من ازد والله لا تغلبنا هذه المرأة فغضب وقال مَن لا  
تهتك سترًا ولا تدخل دارًا ولا تهجّن امرأة بأبي وان شتمت  
امراضكم وسقهن امراءكم وصلحاءكم فان النساء ضعيفات ولقد كنا  
نؤمر بالآلف عنهن وهن مشركات فكيف اذا هن مسلمات، ومضى  
علي<sup>٣</sup> فلحقه رجل فقال له يا امير المؤمنين قام رجلان على الباب  
فتناولوا من هو امّص شتيمة لك من صبغة قال وبجك لعليها عائشة  
قال نعم قال احدهما جزييت<sup>٤</sup> عتا ائنا عقوقنا وقال الآخر يا امي  
توب فقد اخطبت، فبعث القعقاع بن عمرو الى الباب فاقبل بمن  
كان له فاحلوا على رجلين من ازد الكوفة وهما مجلان وسعد ابنا  
عبد الله فضربهما مائة سوط واخرجهما من ثيابهما، وسألت  
عائشة يومئذ ممن قتل من الناس منهم معها ومنهم عليها والناس  
عندها فكلما نعى واحداً من الجميع قالت يرجمه الله فقبل لها كيف  
ذلك قالت كذلك قال رسول الله صلعم فلان في الجنة وفلان في  
الجنة وقال علي<sup>٥</sup> اتى لارجو ان لا يكون احد نقى قلبه لله من  
هؤلاء الا ادخله الله الجنة، ثم جهز علي<sup>٦</sup> عائشة بكل ما ينبغي  
لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك وبعث معها كل من نجا ممن  
خرج معها الا من احب المقام واختار لها اربعين امرأة من نساء  
البصرة المعروفات وسير معها اخاها محمد بن ابي بكر، فلما كان  
اليوم الذي ارتحلت فيه اتاها علي<sup>٧</sup> فوقف لها وحضر الناس  
فخرجت وودعتهم وقالت يا بنى لا يعتب بعضنا على بعض انه

<sup>١</sup>) Bodl. حزنتم.

غير ذلك وقتل من ضبّة الف رجل وقتل من بنى عديّ حول  
للجمل سبعون رجلاً كلهم قد قرأ القرآن سوى الشباب ومن لم  
يقروا، ولما فرغ عليّ من الوقعة أتاه الاحنف بن قيس في بنى سعد  
وكانوا قد اعتزلوا القتال فقال له عليّ توبعت فقال ما كنت أراي  
إلا وقد احسنت وبإمرك كان ما كان يا أمير المؤمنين فأوقف فلن  
ظرفك الذي سلكت بعيد وانست إلى غدنا احوج منك امس  
فاعرف احساني واستصيف موتني لغير ولا تقل مثل هذا فاقى له  
ازل لك باصحا، ثم دخل عليّ البصرة يوم الاثنين فبايعه أهلها على  
راياتهم حتى الجرحي والمستأمنة وأتاه عبد الرحمان بن ابي بكر في  
المستأمنين ايضاً فبايعه فقال له عليّ وعمل المتربص المتقاعد في  
ايضاً يعني لباه ايا بكورة فقل والله انه لم يرض وأنه على مسرتك  
لخريص فقال عليّ امش أمامي فشي معه إلى ابيه فلما دخل عليه عليّ  
قال له تقاعدت في وتربصت ووضع يده على صدره وقال هذا وجع  
بين واعتذر اليه فقبل صدره وأراده على البصرة فامتنع وقال رجل  
من اهلك يسكر اليه الناس وساشير عليه فافترقا على ابن عباس  
وولي زياداً على الخراج وبيت المال وامر ابن عباس ان يسمع منه  
ويطيع وكان زياد معتزلاً، ثم راج إلى عائشة وهي في دار عبد الله  
ابن خلف وهي اعظم دار بالبصرة فوجد النساء يبكين على عبد  
الله وعثمان ابني خلف وكان عبد الله قتل مع عائشة وعثمان قتل  
مع عليّ وكانت صفيّة زوجة عبد الله مختمرة تبكي فلما رآته قالت  
له يا عليّ يا قاتل الاحبة يا مفروق للجمع ايتم الله منك بنيك كما  
ايتمت ولد عبد الله منه، فلم يرد عليها شيئاً ودخل عليّ  
عائشة فسلم عليها وقعد عندها ثم قال جهنتنا صفيّة اما اني لم  
ارها منذ كانت جارية، فلما خرج عليّ اعادت عليه القول فكف

١) C. P. نعمة.

اليوم بعشرين سنة<sup>١</sup> وكان علي<sup>٢</sup> يقول ذلك اليوم بعد الفراغ  
من القتال

اليك اشكو تجزى وتجزى ومعشراً اغشوا علي بصري  
قتلت منهم مضري مضري شفيت نفسي وقتلت معشري<sup>٣</sup>

فلما كان الليل ادخلها اخوها محمد بن ابي بكر البصرة فانزلها في  
دار عبد الله بن خلف الخزازي على صغية بنت الحارث بن ابي طلحة  
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وهي ام طلحة الطلحات  
ابن عبد الله بن خلف وتسلل للرحى من بين القتلى ليلاً فدخلوا  
البصرة فاقام علي<sup>٤</sup> بظاهر البصرة ثلاثاً وافن للناس في دفن موتاهم  
فخرجوا اليهم فدخلوا وطاف علي<sup>٥</sup> في القتلى فلما اتى على كعب  
ابن سور قال ازعتم انه خرج معهم السفهاء وهذا الخبر قد ترون  
واتى علي عبد الرحمان بن عتاب فقتل هذا يعسوب القوم يعنى  
انهم كانوا يطيفون به واجتمعوا على الرضا به<sup>٦</sup> لصلاتهم ومروا على  
طلحة بن عبيد الله وهو صريع فقال لهفى عليك يا ابا محمد اتنا  
له واتنا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشاً صرعى  
انت والله كما قال الشاعر

فتى كان يذخيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعد الفقر  
وجعل كل ما مرّ به رجل فيه خير قال زعم من زعم انه لم يخرج  
اليها الا الغوغاء وهذا العابد المجتهد فيهم، وصلى علي<sup>٧</sup> على القتلى  
من اهل البصرة والكوفة وصلى على قريش من هؤلاء هؤلاء وامر  
فدخنت الاطراف في قبر عظيم وجمع ما كان في العسكر من شىء  
وبعث به الى مسجد البصرة وقال من عرف شيئاً فليأخذهُ الا  
سلاحاً كان في الخزائن عليه سمة السلطان، وكان جميع القتلى  
عشرة آلاف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عائشة وقيل

١) C. P. ٢) على الرضاة B. ٣) على الصايه Bodl.

لما فيه من السهام ثم اطافا به وفر من وراء ذلك من الناس، فلما انهزموا امر علي منادياً فنلدى الا لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور، وامر علي نقرأ ان يكملوا اليهودج من بين القتلى وامر اخاها محمد بن ابي بكر ان يضرب عليها قبلة وقال انظر هل وصل اليها شيء من جراحة فلاخل رأسه في هودجها فقالت من انت فقال ابغض اهلك اليك قالت ابن الخثعمية قال نعم قالت يابلق الحمد لله الذي عافاك، وقيل لما سقط الجمل اتبل محمد بن ابي بكر اليه ومعه عمار فاحتملا اليهودج فنتحياه فلاخل محمد يده فيه فقالت من هذا فقال اخوك البر قالت حُققت قال يا اخية هل اصلبك شيء قالت ما انت وذاك قال فمن اذا الضلال قالت بل الهداة وقال لها عمار كيف رايت ضرب بنيك اليوم يا امه قالت لست لك بل قال بلى وان كرهت، قالت فخرته ان ظفرت واتيتم مثل الذي نغتمت هيهات والله لن يظفر من كان هذا دأبه، فابرزوا هودجها فوضعوها ليس قريبا احد وانها علي فقال كيف انت يا امه قالت بخير قال يغفر الله لك قالت ولك، وجاء اعين ابن ضبيعة بن اعين المجاشعي حتى اطلع في اليهودج فقالت اليك لعنك الله فقال والله ما ارى الا جبراً فقالت له هتك الله سترك وقطع يدك وابدى عورتك فقتل بالبصرة وسلب وقطعت يده ورُمى عرباناً في خربة من خرابات الازد، ثم اتى وجوه الناس عائشة وفيهم القعقاع بن عمرو فسلم عليها فقالت اتى رايت بالامس رجلين اجتلدا وارجزا بكذا فهل تعرف كوفيك قال نعم ذلك الذي قال اعف ام نعلم وكذب انك لا بر ام نعلم ولكن لم تطاعى، قالت والله لوددت اتى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة\* وخرج من عندها فاتى علياً فقال له علي والله لوددت اتى مت من قبل

١) Om. S. et R. ٢) R. add. ورجله. ٣) R. ذينك.



ابن الأقلب الضئى فمر به رجل من اصحاب علي وهو في الجرحى  
يفحص برجله ويقول

لقد اردتنا حومة الموت أمانا فلم ننصرف إلا ونحن رواء  
لقد كان في نصر<sup>١</sup> ابن صبة أمه وشيعتها منسوجة وغلاة  
اطعنا قريشا<sup>٢</sup> صلتنا من<sup>٣</sup> حلومنا ونصرتنا اهل الحجاز عناء  
اطعنا بني تميم بن مرة شقوة<sup>٤</sup> وهل تميم إلا اعيذ وأمانا<sup>٥</sup>  
فقال له الرجل قل لا أله إلا الله قال ابن منى فلقنى فبى صميم  
فلما منه الرجل فوثب عليه فعص انذبه فلقطعها ، وقول في عقر الجبل  
لأن القعقاع لقي الاشر وقد عاد من القتال عند الجبل فقال هل  
لك في العود فلم يجبه فقال يا اشر بعصنا اعلم بقتال بعض منك  
وحمل القعقاع والروم مع زفر بن الحارث وكان آخر من اخذ للظلم  
فلم يبق شيخ من بني عامر إلا أصيب قدام الجبل وزفر بن الحارث  
يوتجر يقول

يا أمتنا مثلك لا يراع كل بنيك بطل شجاع  
لمس بوهوا ولا يراع

وقال القعقاع

إذا وردنا آجنا<sup>١</sup> جهننا ولا يطاق ورد ما منعناه  
وزحف الى زفر بن الحارث الكلائي وتسرعتم عامر الى حربه فأصيبوا  
فقال القعقاع لبجير بن دلجة وهو من اصحاب علي يا بجير بن  
دلجة صبح بقومك فلهقروا للجبل قبل ان تصابوا وتصاب أم المؤمنين  
فقال بجير يا آل صبة يا عمرو بن دلجة ادع في اليك فداه فقال  
انا آمن حتى ارجع عنكم قال نعم فاجتث ساق البعير فرمى نفسه  
عنه بشقه وجرجر البعير فقال القعقاع لمن يليه انتم آمنون واجتمع  
هو وزفر على قطع بطان البعير وحمل الهودج فوضعا. وأنه كالقنفذ

<sup>١</sup>) C. P. قصر. <sup>٢</sup>) Bodl. من سفاه B. <sup>٣</sup>) R. add.  
إذا اردنا امرا Br. Mus. <sup>٤</sup>) رايتم

الاسود بن ابي البختري فقتل وهو قرشي ايضاً واخذه عمرو بن  
الاشرف فقتل وقتل معه ثلاثة عشر رجلاً من اهل بيته وهو ازيدي  
وجرح مروان بن الحكم وجرح عبد الله بن الزبير سبعاً وثلاثين  
جراحة من طعنة ورمية قال وما رايت مثل يوم الجمل ما يهزم منا  
احد وما نحن الا كالجبل الاسود وما ياخذ بخطام الجمل احد الا  
قتل حتى صاع الخطام وفادى على اعقروا الجمل فانه ان عقرتفروا  
فصربه رجل فسقط فما سمعت صوتاً قط اشد من عجيح الجمل،  
وكانت راية الازد من اهل الكوفة مع مخنف بن سليم فقتل واخذها  
الصعق بن عبد الله بن سليم فقتل واخذها العلاء بن عروة  
فكلن الفتح وفي بيده، وكانت راية عبد القيس من اهل الكوفة  
مع القاسم بن سليم فقتل وقتل معه زيد وسبحان ابنا صوحان  
واخذها عدية نفر فقتلوا منهم عبد الله بن ربيعة ثم اخذها منقذ  
ابن النعمان فدفعها الى ابنه مسرة بن منقذ فانقصى للحرب وفي في  
يده، وكانت راية بكر بن وائل في بني ذهل مع الحارث بن حسان  
الداهلي فاقدم وقال يا معشر بكر لى يكن احد له من رسول الله صلعم  
مثل منزلة صاحبكم فتقدم وقاتلهم فقتل ابنه وخمسة من بني  
اهله وقتل الحارث فقبيل فيه

انعى الرئيس الحارث بن حسان لآل ذهل و آل شيبان،

وقال رجل من بني ذهل

تمنى لنا خير امرى من عدنان عند النزال والطعان الاقران،

وقال اخوه بشر بن حسان

انا ابن حسان بن خويط و ابي رسول بكر كلها الى النبي،

وقتل رجال من بني تحذوب وقتل من بني ذهل خمسة وثلاثون  
رجلاً وقال رجل ل اخيه وهو يقاتل يا اخى ما احسن قتالنا ان كنا على  
الحق قال فانا على الحق ان الناس اخذوا يميننا وشمالاً وانا  
تمسكنا باهل بيت نبينا فقاتلا حتى قتلنا، وجرح يومئذ عبيد

على غير شيء غير ان ليس تابعا  
 عليا ومن لا يتبع الحَقَّ يندم،  
 واخذ الخُطام عمرو<sup>١</sup> بن الاشرف فجعل لا يدنو منه احد الا خبطه  
 بالسيف فاقبل اليه الحارث بن زهير الازدي وهو يقول  
 يا امّنا يا خير ام نعلم اما ترين كم شجاع يكلم  
 وتختلي هامته والمعصم،

فاختلعا ضربتين فقتل كل واحد منهما صاحبه، واحدى اصل  
 النجدات والشجاعة بعائشة فكان لا ياخذ الخُطام احد الا قتل  
 وكان لا ياخذه والراية الا معروف عند المطيفين بالجل فينتسب انا  
 فلان بن فلان فوالله ان كانوا لهقاتلون عليه وانه للموت لا يوصل  
 اليه الا بطلبة وعنت وما رماه احد من اصحاب على الا قتل او  
 افلت ثم لم يعد، وحمل عدى بن حاتم الطائي عليهم ففقتت  
 عينه وجاء عبد الله بن الزبير ولم يتكلم فقالت من انت فقال  
 ابنك ابن اختك قالت واكمل اسماء وانتهى اليه الاشترا فاقنتلا  
 فضربه الاشترا على رأسه فجرحه جرحا شديدا وضربه عبد الله ضربة  
 خفيفة واعتنق كل رجل منهما صاحبه وسقطا الى الارض يعتركان  
 فقال ابن الزبير اقتلوني ومالكنا واقتلوا مالكنا معي<sup>٢</sup> فلو يعلمون من  
 مالك لقتلوه انما كان يعرف بالاشترا فحمل اصحاب على وعائشة فخلصوها،  
 قال الاشترا لقيت عبد الرحمان بن عتاب فلقيت اشد الناس واخرقه  
 ما لبثته<sup>٣</sup> ان قتله ولقيت الاسود بن عوف فلقيت اشد الناس  
 واشجعه فما كدت انجو منه فتمنيت اتي لم اكن لقيته ولحقني  
 جندب بن زهير الغامدي فضربته فقتله<sup>٤</sup> قال ورايت عبد الله  
 ابن حكيم بن خروم وعنده راية قريش وهو يقاتل عدى بن حاتم  
 وهما يتصاولان تصاول الفاحلين فتعاروا فقتلناه، قال واخذ الخُطام

١) C. P. على. ٢) Om. S. et R. ٣) Br. Mus. لقيته. ٤) S.

ضربه فقتله

حسن بنو ضبئة أصحاب الجمل نبارز القرن انا القرن نزل  
 نفي ابن علقان باطراف الاسل الموت احلى عندنا من العسل  
 زدوا علينا شبيخنا ثم بجمل

وقيل ان هذه الابيات لوسيم بن عمرو العتيق وكان عمرو يحرض  
 اصحابه يوم الجمل وقد اخذ العظام ويقول

حسن بنو ضبئة لا نفر حتى نرى جماجمنا تخر  
 تخر منها العلق الحمير

ويقول يا امتنا يا هيش لن تراعى كل بنبيك بطل شجاع

ويقول يا امتنا يا زوجة النبي يا زوجة المبارك المهدي

ولم يزل الامر كذلك حتى قتل هلى العظام اربعون رجلاً، قالت

عائشة ما زال جملي معتدلاً حتى فقدت اصوات بنى ضبئة، قال

واخذ العظام سبعون رجلاً من قريش كلهم يقتل وهو اخذ عظام

الجمل وكان ممن اخذ بزمام الجمل محمد بن طلحة وقال يا امتنا

مريه بامرک قالت امرک ان تكون<sup>١</sup> خير بنى آدم ان تركت<sup>٢</sup>،

فجمل لا يجمل عليه احد الا حمل وقال حاميهم لا ينصرون واجتمع

عليه نفر كلهم اتى قتله المعبر الاسدي والمكبر الصبي ومعاوية

ابن شداد العبسي وعفار السعدي النصرى فالفده بعضهم بالرمح

ففي ذلك يقول

واشعرت قسوماً بسايسات رتبه

قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

هتكت له بالرمح جيب قميصه

فخر صريعاً للبيدتين والسقيم

يذخرني حاميهم والرمح شاجر

فهبل لا تلا حاميهم قبل التقدم

١) نزلت R. ٢) بن خيار. C. P. add.

يثربى فاختلفا صريرتين فقتله ابن يثربى ثم حمل عليه بن الهيثم  
فاحترقه ابن يثربى فقتله وقتل ساجان بن صوحان وأرتك فصعدة  
وقال ابن يثربى

أنا لمن بينكفى ابن يثربى قاتل حلباء وهند الجملي  
وابن لصوحان على دين علي

وقال ابن يثربى أيضا

اضربهم ولا ارى ابا حنن كفى بهذا خونا من الحزن  
أنا ثم الامر امرار الحسن

فناداه عمار لقد عدت بحري وما اليك من سبيل فان كنت صادقا  
فاخرج من هذه الكتيبة الى فتترك الزمام في يد رجل من بني  
عدى حتى اذا كان بين الصفتين والتقدم عمار وهو ابن تسعين سنة  
وقيل اكثر من ذلك عليه فزو قد شد وسطه بحبل ليف وهو  
ضعف من باروه واسترجع الناس وقالوا هذا لاحت باصحابه فصره  
ابن يثربى فاتقاه عمار بدرقته فنشب سيفه فيها فعالجه فلم يخرج واسف  
عمار لرجليه فصره فقطعهما فوق على اسنم وأخذ أسيرا فأتى به الى  
هلى فقال استبقلى فقال ابعد ثلاثة تقتلهم وامر به فقتل وقيل  
ان المقتول حمسرو بن يثربى وان صبيرا بقى حتى ول قضاء البصرة  
مع معاوية ولما قتل ابن يثربى تنوى ذلك العدوى الزمام فتكره  
بيد رجل من بني عدى وبرز فخرج اليه ربيعة العقيلي يرتجز ويقول

يا أمنا احق ام نعلم والام تغذو ولدا وترحم  
الا ترين كم شاحج يكلم وتختلى منه يد ومغضم

\* كذب فهمى من ابر ام نعلم<sup>١</sup> ثم اقتتلا فاختن كل واحد منهما  
صاحبه فماتا جميعا، وقام مقام العدوى الحارث العبدي فما روى  
اشد منه وجعل يقول

<sup>١</sup>) Om. R.

مثل ذلك ميسرة اهل الكوفة يمينه اهل البصرة، فلما رأى الشجعان من مضر الكوفة والبصرة الصبر تنادوا طرفوا<sup>١</sup> اذنا فرغ الصبر فجعلوا يقصدون الاطراف الايدي والارجل فما روى وقعة كانت اعظم منها قبلها ولا بعدها ولا اكثر ذراعاً مقطوعة ولا رجلاً مقطوعة وأصيب يد جريد الرمان بن عتاب قبل قتله، فنظرت عائشة من يسارها فقالت من القوم من يسارى قال صبرة بن شيمان بنوك الازد فقالت يال غسان حافظوا اليوم فجلادكم الذى كنا نسمع به وتمثلت

وجالد من غسان اهل حفاظها وهنّب<sup>٢</sup> وآوس جالدت وشيبب، فكانت الازد يأخذون بعرجل يشمونه ويقولون بعرجل ائنا رجه ربح المسك، وقالت لمن عن يمينها من القوم عن يمينى قتل بكر بن وائل قالت لكم يقول القاتل

وجأوا الينا فى الحديد كأنهم من الغرة القعساء بكر بن وائل  
انما بلزائمكم عبد القيس، فاقتتلوا اشد من قتالهم قبل ذلك،  
واقبلت على كتيبة بين يديها فقالت من القوم قالوا بنو ناجية  
قالت ببح ببح سيوف ابطحية قرشية، فجالدوا جلاًداً يتفادى منه،  
ثم اطاقت بها بنو صبة فقالت وبها جمره الجرات فلما رقا خالطهم  
بنو عدى بن عبد مناة وكثروا حولها فقالت من انتم قالوا بنو  
عدى خالطنا اخوتنا فاقاموا رأس الجبل وضربوا ضرباً شديداً ليس  
بالتعذيب ولا يعدلون بالتطريف حتى اذا كثر ذلك وظهر فى العسكرين  
جميعاً راموا الجمل وقالوا لا يزال القوم او يصرع الجبل وصار مجتبتنا  
على الى القلب وفعل ذلك اهل البصرة وكرة القوم بعضهم بعضاً،  
واخذ عميرة بن يثربى برأس الجبل وكان قاضى البصرة قبل كعب  
ابن سور فشهد للجبل هو واخوه \* عبد الله فقال على من يحمل  
على الجمل فانتدب له هند بن عمرو الجملى المرادى فاعترضه ابن

١) C. P. et R. اطرقوا. ٢) R. وكعب. ٣) Om. S.

فقال الموت خير من الحياة الموت أريد فأصيب هو واخوه سِجَان  
 وارتثت صَعَصَعَة اخوهما واشتدَّت الحرب ، فلما رأى على ذلك بعث  
 الى ربيعة والى اليمين أن اجمعوا من يليكم ، فقام رجل من عبد  
 القيس من اصحاب علي فقال نضوكم الى كتاب الله فقاتلوا وكيف  
 يلدنونا اليه من لا يستقيم ولا يُقيم حدود الله وقد قُتل كعب  
 ابن سور داعي الله ورمته ربيعة رشقاً واحداً فقتلوه فقام مسلم بن  
 عبد الله العَجَلِيُّ مكانه فرشقوه رشقاً واحداً فقتلوه ودعت بين  
 الكوفة بين البصرة فرشقوهم وأتى اهل الكوفة الا القتل ولم يبريدوا  
 الا عاتشة فدكرت اصحابها فاقتتلوا<sup>١</sup> حتى تبادوا فحاجزوا ثم  
 رجعوا فاقتتلوا وتزاحف الناس وظهرت بين البصرة على بين الكوفة  
 فهزمتهم وربيعه البصرة على ربيعة الكوفة فهزمتهم ثم عاد بين الكوفة  
 فقتل على رايتهم عشرة خمسة من همدان وخمسة من سائر اليمين ،  
 فلما رأى ذلك يزيد بن قيس اخذها فثبتت في يده وهو يقول  
 قد عشت يا نفسي وقد عشت دهرًا فقدك<sup>٢</sup> اليوم ما بقيت

اطلب طول العُم ما حييت ،

وأما تمثلهما ، وقال ابن نمران الهمداني

جرت سيغى في رجال الازد اضرِب في كهولهم والمرد

كل طويل الساعدين نهدي

ورجعت ربيعة الكوفة فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل على رايتهم وهم في  
 الميسرة زيد وعبد الله بن ربيعة وابو عبيدة بن راشد بن سلمى  
 وهو يقول اللهم انت هديتنا من الضلالة واستنقذتنا من الجهالة  
 وابتليننا بالفتنة فكنا في شبهة وعلى ربيعة وقتل ، واشتد الامر حتى  
 لزقت ميمنة اهل الكوفة بقلبهم وميسرة اهل البصرة بقلبهم ومنعوا  
 ميمنة اهل الكوفة ان يختلطوا بقلبهم وان كانوا الى جنبهم وفعل

١) نهيك R. ٢) غاقلوا R.

أساعت<sup>١</sup> ، فأتى ابن جرهموز علياً فقال لحاجيه استئذن لقاتيل الزبير  
فقال علي<sup>٢</sup> اتذن له وبشره بالنار. وأحضر سيف الزبير عند علي فأخذه  
فنظر إليه وقال طسلاً جلي به الكرب عن وجه رسول الله صلعم<sup>٣</sup> ،  
وعت به إلى عائشة لما أجملت الواقعة<sup>٤</sup> ، وأنهزم الناس يريدون  
البصرة فلما رأوا الخيل أطافت بالجمل علاوا قلباً كما كانوا حيث  
التقوا وعلاوا في أمر جديد ووقفت ربيعة بالبصرة مهمنة وبعضهم  
ميسرة وقللت عائشة\* لما أجملت الواقعة وأنهزم الناس<sup>٥</sup> لكعب بن  
سور خيل عن الجمل وتقدم بالصحف فدعهم إليه وناولته مصحفاً  
فاستقبل القوم والسبائية امامهم فرموا رشقاً واحداً فقتلوه ورموا أم  
المؤمنين في قودجها فجعلت تننادى الحقيقة اليقينة يا منى وعلو  
صوتها كثرة الله الأذكروا الله والحساب فيأبون إلا اقتداماً فكان  
أول شيء أحدثته حين أبوا أن قالت أيها الناس العنوا قتلة عثمان  
وأشباعهم واقبلت تدعو وضج الناس بالدعاء<sup>٦</sup> ، فسمع علي<sup>٧</sup> فقال ما  
هذه الصاخبة قالوا عائشة تدعو على قتلة عثمان وأشباعهم فقال  
علي<sup>٨</sup> اللهم العن قتلة عثمان ، فأرسلت إلى عبد الرحمن بن عتاب  
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن اثبتنا مكلبنا وحصرصت  
الناس حين رأت القوم يريدونها ولا يكفون ، فجعلت مهتر البصرة  
حتى قصفت مصر الكوفة حتى زحم علي<sup>٩</sup> فنخس قفا ابنه محمد  
وكانت الراية معه وقال له اجمل فتقدم حتى لم تجد متقدماً إلا  
على سنان رمح فأخذ علي<sup>١٠</sup> الراية من يده وقال يا منى بين يدي<sup>١١</sup> ،  
وجعلت مهتر الكوفة فاجتلدوا قدام الجمل حتى ضرسوا واجتبتان على  
حالهما لا تصنع شيئاً ومع علي<sup>١٢</sup> قوم من غير مصر منهم زيد بن ضوحان  
طلبوا ذلك منه فقال له رجل تنجني إلى قومك ما لك وإلهذا الموقف  
السمت تعلم أن مصر بحبالك والجمل بين يديك وإن الموت دونه<sup>١٣</sup> ،

١) Om. S.



بصفحة الغرس وهو ينادى ائى ائى عباد الله الصبر الصبر، فقال له  
 القعقاع بن عمرو يابا محمد ائتك لجريح وائتك مما تريد لعليل  
 فادخل البيوت، فدخل ودمه يسيل وهو يقول اللهم خذ لعثمان  
 متى حتى ترضى فلما امتلأ خفه دما وثقل قال لغلامه اردنى  
 وامسكنى وابلغنى مكانا انزل فيه، فدخل البصرة فانزله في دار  
 خربة مات فيها، وقيل انه اجتار به رجل من اصحاب علي فقال له  
 انت من اصحاب امير المؤمنين قال نعم قال امدد يدك ابايكم له فبايعه  
 فخاف ان يموت وليس في عنقه بيعة، ولما قضى دنه في بني سعد،  
 وقال لم ار شيئا اضيع دما منى وتمثل عند دخول البصرة مثله  
 ومثل الزبير

فان تكن <sup>١</sup> للحوادث اقصدتنى	واخطأهتن سهمى حين ارمى
فقد ضيعت حين تبعت سهما	سفاهة ما سفهت وضل <sup>٢</sup> حلمى
ندمت ندامة الكسبي <sup>٣</sup> لما	شريت رضا بنى سهم يوغى
اطعتهم بفرقة آل لاي	فالقوا للسباع دمي ولحمى

وكان الذى رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره، واما الزبير  
 فانه مر بعسكر الاحنف بن قيس فقال والله ما هذا احيار جمع  
 بين المسلمين حتى ضرب بعضهم بعضا لحق بيته وقال الاحنف  
 للناس من ياتينى بخبره فقال عمرو بن جرّموز لاصحابه انا فاتبعه  
 فلما لحقه نظر اليه الزبير قال ما وراك قال ائما اريد ان اسلك  
 فقال غلام للزبير اسمه عطية انه معدّ قال ما يهولك من رجل،  
 وحضرت الصلوة فقال ابن جرّموز الصلوة فقال الزبير الصلوة فلما نزل  
 استدبره ابن جرّموز فطعنه في جربان درعه فقتله واخذ فرسه  
 وسلاحه وخاتمه وخلا عن الغلام فدفعه بوادى السباع ورجع الى  
 الناس بالخبر، وقال الاحنف لابن جرّموز والله ما ادري احسنت ام

<sup>١</sup>) Br. Mus, تكرة. <sup>٢</sup>) R. فلل. <sup>٣</sup>) Cfr. Meidani's Proverb. II, p. 776 sq.

ربيعة اميراً عليها عبد الرحمان بن الحارث والى الميسرة عبد الرحمان بن عتاب وثبتنا في القلب وقال ما هذا قالوا طرقتنا اهل الكوفة ليلاً فقلا قد علمنا ان علياً غير منته حتى يسفك الدماء وأنه لن يطاوعنا فرد اهل البصرة أولئك الكوفيين الى عسكرهم، فسمع علي واهل الكوفة الصوت وقد وضع السباتية<sup>١</sup> رجلاً قريباً منه يخبره بما يريد فلما قال علي ما هذا قال ذلك الرجل ما شعرنا الا وقوم منهم قد بينونا فرددناهم فوجدنا القوم على رجل فركبونا وثار الناس، فاسل علي صاحب الميمنة الى الميمنة وصاحب الميسرة الى الميسرة وقال لقد علمت ان طلحة والزبير غير منتهيين حتى يسفكا الدماء وانهما لن يطاوعانا والسباتية لا يفتر<sup>٢</sup> ونادى علي في الناس كُفوا فلا شيء وكان من رايهم جميعاً في تلك الفتنة ان لا يقتتلوا حتى يبدأوا يطلبون بذلك الحجة وان لا يقتلوا مدبراً ولا يجهزوا على جريح ولا يستحلوا سلباً ولا يرزأوا بالبصرة سلاحاً ولا ثياباً ولا متاعاً، واقبل كعب بن سور حتى اتى عائشة فقال ادركي فقد اتى القوم الا القتال لعَدَّ الله ان يصلح بك، فركبت واليسوا فودجها الادراع فلما برزت من البيوت وهى على الجبل بحيث يسمع الغوغاء وقفت واقتتل الناس وقاتل الزبير فحمل عليه عمار ابن ياسر فجعل يحوزه بالرمح والزبير كاف عنه ويقول اتقتلنى يابا اليقظان فيقول لا يابا عبد الله وانما كف الزبير عنه لقول رسول الله صلعم تقتل عمارة الفبيثة الباغية ولولا ذلك لقتله، وبينما عائشة واقفة ان سمعت صائحة شديدة فقالت ما هذا قالوا صائحة العسكر قالت بخير او بشر قالوا بشرنا فاجتها<sup>٣</sup> الا الهزيمة، فصى الزبير من وجهه الى وادى السباع وانما فارق المعركة لانه قاتل تعذيراً لما ذكر له علي، واما طلحة فاته سهم غرب فاصابه فشك رجله

١) تحتها R. ٢) تغيير R. ٣) تحتها R. h. l. الشيبانية R.

عائشة المنجاب بن راشد في الرباب و١ تميم وعدى وثور وعكل  
بنو عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وصبة بن  
أد بن طابخة وحصر أيضا ابو الجرباء في بنى عمرو بن تميم وهلال  
ابن وكيع في بنى حنظلة وصبرة بن شيمان على الارد ومجاشع بن  
مسعود السلمي على سليم وزفر بن الحارث في بنى عامر وعطفان  
ومالك بن مسمع على بكر والحريث<sup>١</sup> بن راشد على بنى ناجية وعلى  
اليمن ذو الآجرة للميرى، ولما خرج طلحة والزبير نزلت مضر  
جميعا. و١ لا يشكون في الصلح ونزلت ربيعة فوقهم و١ لا يشكون  
في الصلح ونزلت اليمن اسفل منهم ولا يشكون في الصلح وعائشة  
في الحدان والناس بالزبوة على رؤسائهم هؤلاء و١ ثلاثون الفا وردوا  
حكيمًا ومالكًا الى علي اتنا على ما فارقتنا عليه القعقاع ونزل على<sup>٢</sup>  
حبايهم فنزلت مضر الى مضر وربيعه الى ربيعة واليمن الى اليمن  
فكان بعضهم يخرج الى بعض لا يذكرون الا الصلح، وكان اصحاب  
علي عشرين الفا وخرج علي وطلحة والزبير فتوافقوا فلم يروا  
امرا امثل من الصلح ووضع الحرب فافتروا على ذلك، وبعث علي<sup>٣</sup>  
من العشي عبد الله بن عباس الى طلحة والزبير وبعثا هما محمد  
ابن ابي طلحة الى علي وارسل علي الى رؤساء اصحابه وطلحة  
والزبير الى رؤساء اصحابهما بذلك فباتوا بليلة لم يبيتوا بمثلها  
للعافية لثقت اشرفوا عليها والصلح، وبات الذين اتاروا امر عثمان  
بشر ليلة وقد اشرفوا على الهلكة وباتوا يتشاورون فاجتمعوا على  
انشاب الحرب فعدوا مع الغلس وما يشعر بهم فخرجوا متسللين  
وعليهم ظلمة فقصد مضمرا الى مضمرا وربيعتهم الى ربيعتهم ومنهم  
الى يمنهم فوضعوا فيهم السلاح فثار اهل البصرة وثار كل قوم في  
وجوه اصحابهم الذين اتوم وبعث طلحة والزبير الى المهينة و١

١) C. P. et R. الحارث.

الله عهدًا أن لا يقاتلكم، ورجع الزبير الى عائشة فقال لها ما كنت في موطن منذ عقلتُ إلا وأنا اعرف فيه امرى غير موطنى هذا، قلتُ فما تريد ان تصنع اريد ان اذهب والهب قال له ابنه عبد الله جمعنت بين هذين العارين حتى اذا خدب بعضهم لبعضهم اردت ان تتركهم وتذهب لكنك خشيت رايت ابن ابي طالب وعلمت انها تحملها فتية الجاد وان تحتها الموت الاحمر فجبنت، فحفظه ذلك وقال انى حلفت ان لا اقاتله، قال كفر عن يمينك وقاتله، فاعتق غلامه مكحولًا وقيل سرجس، فقال عبد الرحمان ابن سليمان التميمي

لم ار كالبيوم اخا اخوان<sup>1</sup> اعجب من يكفر الايمان

الايات، وقيل انما عاد الزبير عن القتال لما سمع ان عمار بن ياسر مع علي فخاف ان يقتل عمارًا وقد قال النبي صلعم يا عمار تقتلك الفيضة الباغية فردّه ابنه عبد الله كما ذكرناه، وافترى اهل البصرة ثلاث فري ففرقة مع طلحة والزبير وفرقة مع علي وفرقة لا ترى القتال منهم الاحنف وعمران بن حصين وغيرها، وجاءت عائشة فنزلت في مساجد الحندان في الازد ورأس الازد يومئذ صبرة بن شيمان فقال له كعب بن سور ان للجوع اذا تراءت لم تستطع انما هو بحور تدفق فاطعى ولا تشهدتم واعتزل بقومك فاني اخاف ان لا يكون صلح وتمع مضر وربيعة فهما اخوان فان اصطلحا فالصلح اردنا وان اقتتلا كنا حكاما عليهم غدًا، وكان كعب في الجاهلية نصرانيًا فقال له صبرة اخشى ان يكون فيك شوب من النصرانية اتامرنى ان اغيب عن اصلاح بين الناس وان اخذل ام المؤمنين وطلحة والزبير ان<sup>2</sup> رتبوا عليهم الصلح واتع الطلب بدم عثمان والله لا افعل هذا ابداً، فاطبف اهل اليمن على الحصور وحضر مع

1) C. P. الاخوان. 2) B. ان.

الاعتزال، قال ان من الوفاء لله قتالهم قال فاكف عنا عشرة آلاف سيف، فرجع الى الناس فدعاهم الى القعود ونادى يال خندق فاجابه ناس ونادى يال تميم فاجابه ناس ثم نادى يال سعد فلم يبق سعدى الا اجابه فاهتزل بهم ونظر ما يصنع الناس فلما كان القتال وظفر على دخولوا فيما دخل فيه الناس واثرين، فلما ترائى للجحان خرج الزبير على فرس عليه سلاح فقيل لعلى هذا الزبير فقال اما انه احرق الرجلين ان ذكر بالله تعالى ان يذكر، وخرج طلحة فخرج اليهما على حتى اختلفت اعناق دوابهم فقال على لعمرى قد اعددتما سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتما اعددتما عند الله عدرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتى نقصت غزوها انكاثا لم اكن اخاكما في دينكما تحرمان دمي واحرم دمكما فهل من حدث احل لكما دمي، قال طلحة اليت على عثمان قال على يومئذ يوفيهم الله دينهم انكف يا طلحة تطلب بدم عثمان فلعن الله قتلة عثمان يا طلحة اجئت بعرض رسول الله صلعم تقاتل بها وخبأت عرسك في البيت اما بايعتني، قال بايعتك والسييف على عنقى، فقال على للزبير يا زبير ما اخرجك، قال انت ولا اراك لهذا الامر اهلا ولا اولى به منا، فقال له على \* لست له اهل ابعد عثمان قد كنا نعدك من بنى عبد المطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وذكره اشياء وقال له تذكر يوم مررت مع رسول الله صلعم في بنى غنم فنظر الى فصحك وضحكك اليه فقلت له لا يدع ابن ابن طالب زهوه فقال لك رسول الله صلعم ليس به لثقاتلته وانت ظالم له، قال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيرى هذا والله لا اقاتلك ابدا، فانصرف على الى اصحابه فقال اما الزبير فقد اعطى

1) C. P. يتذكره. 2) لهما B. 3) Corani 24, vs. 25. 4) R.

لست له اهلا بعد C. P. et R. 5) منى.

على ما فارقتم عليه القعقاع فكفوا حتى نزل ونظر في هذا الامر،  
 وخرج اليه الاحنف بن قيس وبنو سعد مشربين قد منعوا حروفوس  
 ابن زفير ومعتزلون وكان الاحنف قد بايع علياً بالمدينة بعد  
 قتل عثمان لأنه كان قد حجّ واد من الحجّ فبايعه قال الاحنف  
 ولم ابايع علياً حتى لقيت طلحة والزبير وعائشة بالمدينة وانا  
 اريد للحجّ وعثمان محصور فقلت لكلّ منهم ان الرجل مقتول فمن  
 تأمروني ابايع فكلمهم قال بايع علياً فقلت اترصونه لي فقالوا نعم  
 فلما تصيبت حجّي ورجعت الى المدينة رايت عثمان قد قتل فبايعت  
 علياً ورجعت الى اهلي ورايت الامر قد استقام فبينما انا  
 كذلك ان اتاني آت فقال هذه عائشة وطلحة والزبير بالخريبة  
 يدعونك فقلت ما جاء بهم قال يستنصرونك على قتال علي في دم  
 عثمان فاتاني اقطع امر فقلت ان خلداني ام المؤمنين وحواري  
 رسول الله صلعم لشديد وان قتال ابن عم رسول الله صلعم وقد  
 امرني ببيعته اشد<sup>1</sup> فلما اتيتهم قالوا جئنا لكدا وكذا قال فقلت  
 يا ام المؤمنين ويا زبير ويا طلحة نشدتكم الله اقلست لكم من  
 تأمروني ابايع فقلتم بايع علياً فقالوا نعم ولكنه بدل وغير فقلت  
 والله لا اقاتلكم ومعكم ام المؤمنين ولا اقاتل ابن عم رسول الله  
 صلعم وقد امرتوني ببيعته ولكني اعتزل، فاذنوا له في ذلك فاعتزل  
 بالجلجاء<sup>2</sup> ومعه زهاء ستة آلاف وفي من البصرة على فرسخين فلما  
 قدم علي اتاه الاحنف فقال له ان قومنا بالبصرة يزعمون انك ان  
 ظهرت عليهم غداً قتلت رجالهم وسبيت نساءهم، قال ما مثلي  
 يخاف هذا منه وهل يجد هذا الا لمن تولى وكفر وم قوم مسلمون،  
 قال اخترتني واحدة من اثنتين اما ان اقاتل معك واما ان اكف  
 عنك عشرة آلاف سيف، قال فكيف بما اعطيت احسابك من

<sup>1</sup>) R. et S. لشديد. <sup>2</sup>) بالجلجاء. R.

ولكنهم اهل دعوتنا وهذا امر حدث لم يكن قبل اليوم من لم يلب الله فيه بعد انقطع عذره يوم القيامة وقد فارقتنا وقدام على امر وانا ارجو ان يتم لنا الصلح فابشروا واصبروا، واقبل صبرة ابن شيمان فقال لطلحة والزبير انتهزنا هذا الرجل فان الراى في الحرب خير من الشدة فقالا ان هذا امر لم يكن قبل اليوم فينزل فيه قرآن ويكون فيه سنة من رسول الله صلعم وقد زعم قوم انه لا يجوز تحريكه وم على ومن معه قلنا نحن انه لا ينبغي لنا ان نتركه ولا نؤخره وقد قال على ترك هؤلاء القوم شر وهو خير من شر منه وقد كاد يتبين لنا وقد جاءت الاحكام بين المسلمين باعتمها منفعة، وقال كعب بن سور يا قوم اقطعوا هذا العنق من هؤلاء القوم فاجابوه بنحو ما تقدم، وقام على فخطب الناس فقام اليه الاصور بن بنان<sup>1</sup> المنقري فساله عن اقدامهم على اهل البصرة فقال له على على الاصلاح واطفاه النائرة لعد الله يجمع شمل هذه الامة بنا ويضع حربهم، قال فان لم يجيبونا قال تركنا ما تركونا قال فان لم يتركونا قال دفعناهم عن انفسنا قال فهل لهم من هذا مثل الذي عليهم قال نعم، وقام اليه ابو سلامة<sup>2</sup> الدالني فقال اتري لهؤلاء القوم حجة فيما طلبوا من هذا الدم ان كانوا ارادوا الله بذلك قال نعم قال اقتري لك حجة بتأخير ذلك قال نعم ان الشىء اذا كان لا يدرك ان الحكم فيه احوطه واعمه نفعا، قال فما حالنا وحالهم ان ابتلينا غدا قال اتى لارجو ان لا يقتل منا ومنهم احد نقى قلبه لله الا ادخله الله الجنة، وقال في خطبته ايها الناس املكوا عن هؤلاء القوم ايديكم والسنتكم واياكم ان تسبقونا فان المخصوم غدا من خصم اليوم، وبعث اليهم حكيم بن سلامة<sup>2</sup> ومالك بن حبيب ان كنتم

<sup>1</sup>) R. سنان . <sup>2</sup>) R. et C. P. سلام.

من الناس<sup>١</sup> بهذه المنزلة فان لنا عتادا<sup>٢</sup> من خيول وسلاح فان  
اقدامتم اقدمنا وان امسكتم امسكنا، فقال ابن السوداء احسنت  
وقال سار بن ثعلبة من كان اراد بما اتى الدنيا فاني لم اُرِدْ ذلك  
والله لئن لقيتهم غدا لا ارجع الى شيء واحلف بالله انكم لتفرقن  
السيف فروق قوم لا تصير امورهم الا الى السيف، فقال ابن السوداء  
قد قال قولاً، وقال شريح بن اوفى ابرموا اموركم قبل ان تُخْرَجُوا  
ولا تُوخَرُوا امراً ينبغي لكم تعجيله<sup>٣</sup> ولا تعجلوا امراً ينبغي لكم  
تأخيره فاننا عند الناس بشر المنازل وما ادري ما الناس صانعون  
انا ما هم التقوا، وقال ابن السوداء يا قوم ان عزكم في خلطة الناس  
فاذا التقى الناس غدا فانشبوا القتال ولا فترعوا للنظر<sup>٤</sup> فن انتم  
معه لا يوجد بدا من ان يمتنع ويشغل الله عليا وطلحة والزبير  
ومن راي رايهم عما تكفهون فابصروا الراى وتفرقوا عليه وانسلس  
لا يشعرون، واصبح على على ظهر ومضى ومضى معه الناس حتى  
نزل على عبد القيس فانصموا اليه وسار من هناك فنزل الزاوية  
وسار من الزاوية يريد البصرة، وسار طلحة والزبير وعائشة من  
الفرصة فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد فلما نزل الناس  
ارسل شقيق بن ثور الى عمرو بن مرحوم العبدى ان اخرج فاذا  
خرجت<sup>٥</sup> فمسل بنا الى عسكر على، فخرجا في عبد القيس وبكر  
ابن وائل فعدلوا الى عسكر على فقال الناس من كان هولاء معه  
غلب، واقاموا ثلاثة ايام لم يكن بينهم قتال فكان يرسل على اليهم  
يكلمهم ويدهوهم، وكان نزولهم في النصف من جمادى الآخرة سنة  
ست وثلاثين ونزل بهم على وقد سبق اصحابه وهم يتلاحقون به  
فلما نزل قال ابو الجرباه للزبير ان الراى ان تبعث الف فارس الى  
على قبل ان توافي اليه اصحابه، فقال انا لنعرف امور الحرب

توعدوهم R. ٤) تقدمه C. P. ٥) عثارا R. ٢) السماء R. ١)  
خرج الناس C. P. ٥) للنصر



الفصيلة وأرادوا ردّ الاسلام. والاشياء على الجارها والله بالغ امره الا  
 واتى راحلٌ غداً فأرحلوا ولا يرحلن أحدٌ اغان على عثمان بشىء  
 من امور الناس وليغن السفهاء حتى انفسهم، فاجتمع نفر منهم  
 عليّ بن الهيثم وعدى بن حاتم وسار بن ثعلبة القيسى وشريح  
 ابن اوفى والاشتر في عدّة ممن سار الى عثمان ورضى بسير من سار  
 وجاء معهم المصريون وابن السوداء وخالد بن ملاحم فتشاوروا  
 فقالوا ما الراى وهذا على وهو والله ابصر بكتاب الله ممن يطلب  
 قتلة عثمان واضرب الى العبد بذلك وهو يقول ما يقول ولم ينفر  
 اليه سوام والقليل من غيرهم فكيف به اذا شام القوم وشاموه وراوا  
 قتلنا في كثيرهم وانتم والله تُرادون وما انتم بالحى من شىء، فقال  
 الاشتر قد عرفنا راى طلحة والزبير فينا واما على فلم نعرف  
 راية الى اليوم وراى الناس فينا واحداً فان يصطلحوا مع على  
 فعلى دماآتنا فهلموا بنا نثب على فنلحقه<sup>١</sup> بعثمان فتعود فتنة  
 يرضى منا فيها بالسكون، فقال عبد الله بن السوداء بئس الراى  
 رايت انتم يا قتلة عثمان بذى قار الفان وخمسائة نحو من  
 ستمائة وهذا ابن الحنظلية يعنى طلحة واحبابه في نحو من خمسة  
 آلاف بالاشواق الى ان يجحدوا الى قتالكم سبيلاً، فقال عليّ بن  
 الهيثم انصرفوا بنا عنكم ودعوا فان قلوا كان اقوى لعدوكم عليكم وان كثروا  
 كان احرى ان يصطلحوا عليكم دعواً وارجعوا فتعلقوا ببلىد من  
 البلدان حتى ياتيكم فيه من تقوون به وامتنعوا من الناس،  
 فقال ابن السوداء بئس ما رايت ودّ والله الناس انكم انفردتم ولم  
 تكونوا مع اقوام برآء ولو انفردتم لتخطفكم الناس<sup>٢</sup> كل شىء، فقال  
 عدى بن حاتم والله ما رصيت ولا كرهت ولقد عجببت من تردّد  
 من تردّد عن قتله في خصوص الحديث فاما اذا وقع ما وقع ونزل

١) C. P. ونلحقها. ٢) Om. S.

حتى ياخذ الله حاجته من هذه الأمة لك قتل متاعها ونزل بها ما نزل فان هذا الامر الذي حدث امر ليس يُقَدَّر وليس كقتل للرجل الرجل ولا النفر الرجل ولا القبيلة الرجل، قالوا قد اصبنا واحسننا فارجع فان قدم على وهو على مثل رأيتك صلح هذا الامر، فرجع الى علي فاخبره فاعجبه ذلك واشرف القوم على الصلح كره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه، واقبلت وفود العرب من اهل البصرة نحو علي بندي فار قبل رجوع القعقل لينظروا ما رأى اخوانهم من اهل الكوفة وعلى اتي حال نهضوا اليهم ولم يعلموا ان الذي عليه رأيهم الاصلاح ولا يخطر نهم قتلهم على بال، فلما لقوا عشاترهم من اهل الكوفة قال لهم الكوفيون مثل مقاتلهم وادخلوهم على علي فاخبروه بخبرهم وسأل علي جبرير بن شرس<sup>١</sup> عن طلحة والزبير فاخبره بدقيق امرها وجليله وقال له اما الزبير فيقول بايعنا كرها واما طلحة يتمثل الاشعار ويقول

الا ابلغ بنى بكر رسولاً  
فليس الى بنى كعب سبيلاً  
سيرجع ظلمكم منكم عليكم  
طويل الساعدين له قصولاً  
تمتثل على عندها

ان تعلم ابا سمان انا  
نرد الشيخ مملك ذا الصداع  
ويهدل عقله بالحرب حتى  
يقوم فيستجيب لضير دواع  
فدافع عن خزاعة جمع بكر  
وما بك يا سراقاة من دفاع،  
زرجمت وفود اهل البصرة برأى اهل الكوفة ورجع القعقل من البصرة  
فقال علي خطيباً فحمد الله وذكر الجاهلية وشقاها والاسلام والسعادة  
والعام الله على الأمة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله صلواتهم ثم  
الذي يليه ثم الذي يليه ثم حدث هذا الحدث الذي جرى على  
هذه الأمة اقوام طلبوا هذه الدنيا حسداً من ائمتها الله عليه وعلى

<sup>١</sup>) C. P. سوس.

فيما جاءك منهما وليس عندك فيه وصاة<sup>1</sup> قال فلنقام بالذي امرت  
 به فاذا جاء منهم ما ليس عندنا منك فيه رأى اجتهدنا رأينا  
 وكلمناكم كما نسمع ونرى أنه ينبغي، قال انت لها، فخرج القعقاع  
 حتى قدم البصرة فبدأ بعائشة فسلم عليها وقال اي أمه ما  
 اشخصك وما اقدمك هذه البلدة، فالتى اى بنى الاصلاح بين  
 الناس، قال فاهتى الى طلحة والزبير حتى تسمى كلامى وكلامهما،  
 فبعثت اليهما فجاء فقال لهما اى سألست أم المؤمنين ما اقدمها  
 فالتى الاصلاح بين الناس فما تقولان انما متابعان ام فخالقان  
 قالا متابعان قال فاخبرانى ما وجه هذا الاصلاح فوالله لئن عرفناه  
 لنصلحن ولنن انكرناه لا يصلح، قالا قتلة عثمان فان هذا ان  
 ترك كان تركا للقرآن، قال قد قتلتما قتلة عثمان من اهل البصرة  
 وانتم قبل قتلهم اقرب الى الاستقامة منكم اليوم قتلتم ستمائة رجل  
 فنصب لهم ستة آلاف واعتزلوكم وخرجوا من بين اظهركم وطلبتم  
 حرقوس بن زهير فمنعه ستة آلاف فان تركتموه كنتم تاركين لما  
 تقولون وان قاتلتموه والسدين اعتزلوكم فادبلوا عليكم فالتى  
 حذرتهم وقويتهم به هذا الامر اعظم مما اراكم تكفرون وان انتم  
 منعمت مضر وربيعة من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم وخذلانكم  
 نضرة لهؤلاء كما اجتمعوا هؤلاء لاهل هذا الحدت العظيم والذنب  
 الكبير، قالت عائشة فما ذا تقول انت قال اقول ان هذا الامر  
 دواؤه التسكين فاذا سكن اختلجوا فان انتم بايعتمونا فعلامة خير  
 وتباشير رحمة ودرى بشار وان انتم ابيتم الا مكابرة هذا الامر واعتسانه  
 كانت علامة شر وذهاب هذا المال فأتروا العافية تزيقوها وكونوا  
 مغانج الخير كما كنتم ولا تعرضونا للبلاء فتعرضوا له فيصرعنا وانكم  
 وايه الله انى لاقول هذا القول وانعوكم اليه واتى الخائف ان لا يتم

1) R. قصاة.

اجلنى هذه العشية فقال في لك ولا تبينتن في القصر الليلة، ودخل  
الناس يتهيبون متاع ابي موسى فنعهم الاشر وقال انا له جار فكفوا  
عنه، فنفرو الناس في العدد المذكور وقيل ان عدد من سار من  
الكوفة اثنا عشر انا رجل ورجل، قال ابو الطقييل سمعت علياً  
يقول ذلك قبل وصولهم فعمدت فحصيتهم فا زادوا رجلاً ولا نقصوا  
رجلاً، وكان علي كنانة واسد وتميم والرباب ومزينة معقل بن يسار  
الرياحي وكان علي سبع قيس<sup>١</sup> سعد بن مسعود الثقفي عم المختار  
وهي بكر وتغلب وعلية بن محدوج<sup>٢</sup> السدوسي وكان علي مدحج  
والاشعري بن حجر بن عددي وعلي بجيلة وانمار وخثعم والازن مخنف  
ابن سليم الازدي فقدموا على امير المؤمنين بذي قار فلقبهم في  
ناس معه فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال يا اهل الكوفة انتم  
وليتم<sup>٣</sup> ملوك العجم وفصصتم جمعهم حتى صارت اليكم مواريثهم  
فلعنيتم خوزنكم<sup>٤</sup> واعنتم<sup>٥</sup> الناس على عدوهم وقد دعوتكم لتشهدوا  
معنا اخواننا من اهل البصرة فان يرجعوا فذاك الذي نريد وان  
يلجوا<sup>٦</sup> داويناهم بالرفق حتى يبدؤنا بظلم ولم ندع امراً فيه صلاح  
الا اتسناه على ما فيه الفساد ان شاء الله، واجتمع عنده بذي  
قار وعبد القيس باسرها في الطريق بين علي والبصرة ينتظرونه وهم  
الوف وكان رؤساء الجماعة من الكوفيين القعقاع بن عمرو وسعد بن  
مالك وهند بن عمرو والهيثم بن شهاب وكان رؤساء النصارى زيد  
ابن صوحان والاشتر وعددي بن حاتم والمسيب بن نجبة ويزيد  
ابن قيس وامثال لهم ليسوا دونهم الا انهم لم يؤمروا منهم حجر  
ابن عددي، فلما نزلوا بذي قار دعا علي القعقاع فارسله الى اهل  
البصرة وقال النبي هذين الرجلين وكان القعقاع من اصحاب النبي صلعم  
فادعهما الى اللفة والجماعة وعظم عليهما الفرقة وقال له كيف تصنع

١) ثنعتهم خوزنكم R. ٢) قاتلتهم R. ٣) ماجذوع R. ٤) اتبع R. ٥) فاعنيتهم C. P. ٦) يلاحقوا R. ٧) النقاد R.

يقول قد خرجت مخرجي هذا ظلمًا او مظلومًا واتى الذكر الله  
رجلاً رعى حق الله الا تغفر فان كنت مظلومًا اعانني وان كنت  
ظالمًا اخذ متي والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني واول من  
غدر فهل استأثرت بمال او بدلت حُكمًا فانفروا ثروا بالمعروف وانها  
عن المنكر، فسامح<sup>١</sup> الناس واجابوا ورضوا، واتى قوم من طيء عدى  
ابن حاتم فقالوا ما ذا ترى وما تامر فقال قد بايعنا هذا الرجل  
وقد دعانا الى جميل والى هذا الحدث العظيم لننظر فيه ونحن سائقون  
وظاهرون، فقام هند بن عمرو فقال ان امير المؤمنين قد دعانا  
وارسل الينا رسلة حتى جاءنا ابنه فاسمعوا الى قوله واتهبوا الى امره  
وانفروا الى اميركم فانظروا معه في هذا الامر واعينوه برأيكم، وقام  
خجر بن عدى فقال ايها الناس اجيبوا امير المؤمنين وانفروا خفافا  
وثقالا مروا وانا اولكم، فاذعن الناس للمسير فقال الحسن ايها الناس  
اننى غاد فئن شاء منكم ان يخرج معى على الظهر ومن شاء في  
الماء، فنفر معه قريب تسعة آلاف اخذ في البر ستة آلاف ومائتان  
واخذ في الماء الفان واربعائة، وقيل ان عليا ارسل الاشتهر بعد  
ابنه الحسن وعمار الى الكوفة فدخلها والناس في المسجد وابو  
موسى يخطبهم ويثبظهم والحسن \* وعمار معه في منازة وكذلك سائر  
الناس كما تقدم فجعل الاشتهر لا يمر بقبيلة فيها جماعة الا دعاهم  
ويقول اتبعونى الى القصر فانتهى الى القصر في جماعة الناس فدخله  
وابو موسى في المسجد يخطبهم ويثبظهم والحسن<sup>٢</sup> يقول له اعتزل  
عملنا لا ام لك وتنج عن منبرنا وعمار ينازعه، فاخرج الاشتهر  
غلمان ابى موسى من القصر فخرجوا يعدون وينادون يابا موسى هذا  
الاشتهر قد دخل القصر فصريننا واخرجنا، فنزل ابو موسى فدخل  
القصر فصاح به الاشتهر اخرج لا ام لك اخرج الله نفسك فقال

١) R. فتسامح. ٢) Om. R.

ولاتوسن لكم قولاً وهو الخُف \* أما ما قال الامير فهو الخُف<sup>١</sup> لو ان  
 اليه سبيلاً وأما ما قال زيد فهيد عدو هذا الامر فلا تستصغوه  
 والقول الذي هو الخُف انه لا بد من اماره فنظم الناس وتنوع  
 الظلم وتعز المظلوم وهذا امير المؤمنين ولي بما ولي وقد انصف في  
 الدماء وأما يدعو الى الاصلاح فانفروا وكونوا من هذا الامر بمراى  
 ومسمع، وقال عبد الخبير الخيواني يا ابا موسى هل بايع طلحة  
 والزبير قال نعم قال هل احدث على ما يحمل به نقص ببعته قال  
 لا ادرى قال لأدريت نحن نتركك حتى تدرى هل تعلم احداً  
 خارجاً من هذه الفتنة اياً الناس اربح فرق على بظهر الكوفة  
 وطلحة والزبير بالبصرة ومعوية بالشام وفرقة بأحجاز لا غناء بها ولا  
 يقاتل بها عدو، فقال ابو موسى اولئك خير الناس وهي فتنة، فقال  
 عبد الخبير غلب عليك غشك يا ابا موسى، فقال سيجان بن صوحان  
 ايها الناس لا بد لهذا الامر وهؤلاء الناس من وال يدخ الظالم  
 ويعز للمظلوم ويجمع الناس وهذا واليكم يدعوكم لتنظروا فيما بينه  
 وبين صاحبته وهو المأمون على الائمة الفقيه في الدين فنقص  
 اليه فلما سائرون معه، فلما فرغ سيجان قال عمار هذا ابن هم  
 رسول الله صلعم يستنفركم الى زوجة رسول الله صلعم والى طلحة  
 والزبير واتى اشهد انها زوجته في الدنيا والاخرة فانظروا ثم انظروا  
 في الخُف فقاتلوا معه، فقال له رجل انا مع من شهدت له بالجنة  
 على من لم تشهد له، فقال له الحسن اكف عنا فان للاصلاح  
 اهلاء وقام الحسن بن علي فقال ايها الناس اجيبوا دعوة اميركم  
 وسيروا الى اخوانكم فانه سيوجد الى هذا الامر من ينفر اليه والله  
 لئن يليه اولو النهى امثل في العاجل والآجل وخير في العافية  
 فاجيبوا دعوتنا واعينونا على ما لبثنا به وابنتيتم وان امير المؤمنين

١) Om. C. P.

علينا دملونا واموالنا، فغضب عمار وسبه وقام وقال يا ايها الناس  
 انما قال له وحده انت فيها قاعدٌ خير منك قائماً، فقام رجل من  
 بني تميم فسب عماراً وقال انت امس مع القوقاه واليوم تسلفه  
 اميرنا، وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس وجعل ابو موسى  
 يكفكف الناس ووقف زيد على باب المسجد ومعه كتاب اليه من  
 عائشة تامة فيه بلازمة بيته او نُصرتها وكتلتب الى اهل الكوفة  
 بعناه فاخرجهما فقرأها على الناس فلما فرغ منهما قال امرت ان تقر  
 في بيتها وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنه فامرتنا بما امرت  
 به وركبت ما امرنا به، فقال له شبيب بن ربيعي يا هملئ لانه من  
 عبد القيس ولم يسكنون عمان سرقنت بجلولاء فقطعت يدك  
 وعصيت ام المؤمنين وتهاوى الناس، وقلم ابو موسى وقال ايها  
 الناس اطيعوني وكونوا جرحومة من جرائم العرب ياوي اليكم المظلوم  
 ويا من فيكم الخائف ان الفتنة اذا اقبلت فقد شبهت<sup>1</sup> فاذا ابدت  
 بينت<sup>2</sup> وان هذه الفتنة فقرة كداء البطن تجرى بها الشمال  
 والجنوب والصبا والدبور تذر للليم وهو حيران كابن امس شيموا  
 سيوفكم وقصدوا رماحكم وقطعوا اوتاركم واليوموا بيولاكم خلوا قريشاً  
 اذا ابوا الا الخروج من دار الهجرة وفسراى اهل علم بالامراء  
 استنصحنوني ولا تستغشوني اطيعوني يسلم لكم دينكم وديناكم  
 ويشقى بحر هذه الفتنة من جناها، فقام زيد فسال يده المقطوعة  
 فقال يا عبد الله بن قيس رد الفرات على ادراجه ارضه من  
 حيث يجىء حتى يعود كما بدأ فان قدرت على ذلك فستقدر  
 على ما تريد فدع عنك ما لست مذكرة سيروا الى امير المؤمنين  
 وسيد المسلمين انفروا اليه اجمعين تصيبوا لخلق، فقام القعقاع بن  
 عمرو فقال انى لكم ناصح وعليكم شفيق احب لكم ان ترشدوا

1) R. شبت 2) R. ستعت

فقدموا الكوفة فكلمنا ابا موسى واستعانا عليه بنفر من اهل الكوفة  
 فقال لهم ابو موسى وخطبهم وقال ايها الناس ان اصحاب النبي  
 صلعم الذين صحبوه اعلم بالله وبرسوله ممن لم يصحبه وان لكم  
 علينا حقا وانا مود اليكم نصيحة كان الراي ان لا تستخفوا بسلاطن  
 الله وان لا تجترثوا على الله وان تأخذوا من قدم عليكم من المدينة  
 فتردوهم اليها حتى يجتمعوا فلم اعلم بمن تصلح له الامامة وهذه فتنة  
 صماء النائم فيها خير من اليقظان واليقظان خير من القاعد والقاعد خير  
 من القائم والقائم خير من الراكب والراكب خير من الساعي فكونوا  
 جرثومة من جراثيم العرب فاغمدوا السيوف وانصلوا الاستة واقطعوا  
 الاوتار وآروا المظلوم والمضطهد حتى يلتئم هذا الامر وتنجلي  
 هذه الفتنة فرجع ابن عباس والاشتر الى علي فاخبراه للخبر فارسل  
 ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقال لعمار انطلق فاصلح ما افسدت  
 فاقبلنا حتى دخلا المسجد وكان اول من اتاهما المسروق بن  
 الاجدح فسلم عليهما واقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان علام  
 قتلتم عثمان قال علي شتم اعراضنا وضرب ابشارنا قال فوالله ما  
 علبتم بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لكان خيرا للصاهبين فخرج  
 ابو موسى فلقى الحسن فضمه اليه واقبل على عمار فقال يا ابا  
 يقظان اعدوت على امير المؤمنين فيمن عدا فاحللت نفسك مع  
 الفجاءة فقال لم افعل ولم يسؤني فقطع الحسن عليهما الكلام  
 واقبل على ابي موسى فقال له لم تثبت الناس عنا فوالله ما اردنا  
 الا الاصلاح ولا مثل امير المؤمنين يخاف على شيء فقال صدقت  
 يا بلقي انت وامي ولكن المستشار مؤمن سمعت رسول الله صلعم  
 يقول انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير  
 من الماشي والماشي خير من الراكب وقد جعلنا الله اخوانا وقد حرم

١) واوفوا R.



ما نكرناه فقال يا امير المؤمنين بعثتنى ذا لحية وقد جئتكم  
امرؤ قال اصببت اجراً وخيراً انّ الناس وليهم قبلى رجلان فعلا  
بالكتاب والسنة<sup>1</sup> ثمّ وليهم ثالث فقالوا وفعلوا ثمّ بلعوى وبلعوى  
طلحة والزبير ثمّ نكثا بيعتى وآلبا الناس علىّ ومن العجب  
انقيادها لاني بكر وعمر وعثمان<sup>2</sup> وخلافهما علىّ والله أنّهما ليعلمان  
انى لست بدين رجل ممنّ تقدّم<sup>3</sup> اللهمّ فاحلّل ما عقدنا ولا تورّم  
ما احكنا في انفسهما وارثها المساءة فيما قد عملا، واقام بذي قار  
ينتظر حمداً ومحمداً فاتاه الخبر بما لقيت ربيعة وخروج عبد القيس  
فقال عبد القيس خير ربيعة وفي كلّ ربيعة خير وقال  
يا لهف ما نفسى على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة  
قد سبقتنى فيهم الوقيعة دعا على دعوة سبيعة  
حلوا بها المنزلة الرفيعة،

وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لها ما قال لطفى واسد، وأما  
محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر فأتيا ابا موسى بكتاب علىّ  
وقاما في الناس بامره فلم يجابا الى شيء فليما امسوا دخل نلس من  
اعل الحجي<sup>4</sup> على ابي موسى فقالوا ما ترى في الخروج فقال كان  
الراى بالامسى ليس اليوم انّ الذى تهاونتم فيما مضى هو الذى  
جرّ عليكم ما ترون أنّما هما امران القعود سبيل الآخرة والخروج  
سبيل الدنيا فاختاروا، فلم ينفر اليه احدٌ فغضب محمد ومحمد  
واعلظا لاني موسى فقال لهما والله انّ بيعة عثمان لفى عنقى وعنق  
صاحبكما فان لم يكن بدٌ من قتال لا نقاتل احداً حتى نفرغ  
من قتلة عثمان حيث كانوا، فانطلقا الى علىّ فاخبراه الخبر وهو  
بذي قار فقال للاشتر وكان معه انت صاحبنا في ابي موسى والمعتز  
في كلّ شيء اذهب انت وابن عباس فاصلح ما افسدت، فخرجا

الحجاز. R. ١) . يقدمنى C. P. ٢) Om. R, et S. ٣) Om. S. ٤)

خيرًا وفصل المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً، فلما دخلوا عليه  
قال لهم ما شهدتمونا به قالوا شهدناك بكل ما تحب فقال جراكم  
الله خيرًا فقد اسلمتم طائعين وقتلتم المرتدين ووافيتم بصدقائكم  
المسلمين، فنهض سعيد بن عبيد الطائي فقال يا امير المؤمنين ان  
من الناس من يعبر لسانه عما في قلبه واتى والله ما اجد لسانى  
يعبر عما في قلبى وساجده وبالله التوفيق اما انا فسانصم لك في  
السّر والعلانية واقاتل عدوك في كل موطن وارى من الخلق لك ما  
لا اراه لاحد غيرك<sup>١</sup> من اهل زمانك لفصلك وقربتك، فقال رحمتك  
الله قد ادى لسانك عما يُجنّ ضميرك، فقتل معه بصفيين، وسار  
على من الرّبذة وعلى مقدمته ابو ليلى بن عمر بن الجراح والراية  
مع محمد بن الحنفية وعلى<sup>٢</sup> على ناقة حمراء يقود فرسًا كميّتا فلما  
نزل بغيده اتته اسد وطىء فعرضوا عليه انفسهم فقال الزموا قراركم  
في البهجرين كفاية، واتاه رجل بغيده من الكوفة فقال له من الرجل  
قال عمر بن مطر الشيباني قال اخبر عما وراك فاخبره فسأله عن  
ابى موسى فقال ان اردت الصلح فابو موسى صاحبه وان اردت  
القتال فليس بصاحبه، فقال على<sup>٣</sup> والله ما اريد الا الصلح حتى يرد  
علينا، ولما نزل على<sup>٤</sup> الثعلبية اتاه الذى لقي عثمان بن حنيف  
وحرسه فاخبر اصحابه للجر فقال اللهم عافنى مما ابتليت به طلحة  
والزبير، فلما انتهى الى الاساد اتاه ما لقي حكيم بن جبلة وقتلة  
عثمان فقال الله اكبر اما يُنجينى من طلحة والزبير ان اصابا  
ثارها وقال

دعا حُكَيْمُ دَعْوَةَ الرِّمَاحِ حَلَّ بِهَا مَنْزِلَةَ النِّزَاحِ،

فلما انتهى الى ذى قار اتاه فيها عثمان بن حنيف وليس في  
وجهه شعرة وقيل اتاه بالرّبذة وكانوا قد نثفوا شعر رأسه ولحيته على

<sup>١</sup>) Om. S.

يريد من دأبه وسلاح وامر امره وقام في الناس فخطبهم وقال ان الله تبارك وتعالى اعزنا بالاسلام ورفعنا به وجعلنا به اخوانا بعد نكته وقلته وتباغص وتباعد فحجى الناس على ذلك ما شاء الله الاسلام دينهم والحق فيهم والكتاب امامهم حتى أصيب هذا الرجل بأيدي هؤلاء القوم الذين نزعهم الشيطان ليمزغ بين \* هذه الأمة \* الا ان هذه الأمة لا بد مفترقة كما افتقرت الامم قبلها فنعود بالله من شر ما هو كائن \* ثم عاد تأليفا وقال انه لا بد مما هو كائن <sup>١</sup> ان يكون الا وان هذه الأمة ستفتري على ثلاث وسبعين فرقة شرها فرقة تناكلني ولا تعمل بعلمي وقد ادركتهم ورايتهم فالزموا دينكم واهدوا بهديي فانه هدى نبيكم واتبعوا سنته واعرضوا عما اشكل عليكم حتى تعرضوه على القرآن فا عرفه القرآن فالزموه وما انكره فرتوه وارضوا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وحمد نبينا وبالقرآن حكما واملأنا فلما اراد المسير من الربيعة الى البصرة قام اليه ابن لرفاعة بن رافع فقال يا امير المؤمنين اى شىء تريد واين تذهب بنا فقال اما الذى يريد ونفوى فالاصلاح ان قبلوا منا واجابونا اليه قال فان لم يجيبونا اليه قال ندعهم بعذرهم ونعطيهم للحق ونصبر قال فان لم يرضوا قال ندعهم ما تركونا قال فان لم يتركونا قال امتنعنا منهم قال فنعن انن، وقام الحجاج بن عزة <sup>٢</sup> الانصارى فقال لارضيتك بالفعل كما ارضيتنى بالقول وقال

دراكها دراكها قبل الفوت فانفر بنا واسم بنا نحو الصوت

لا والست <sup>٣</sup> نفسى ان كرهت الموت <sup>٤</sup>

والله لننصرن الله كما سمانا انصارا، ثم اتاه جماعة من طيء وهو بالبيعة فقبيل لعلى هذه جماعة قد اتتك منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التسليم عليك، قال جزى الله كلاهما <sup>٥</sup>

Br. راکب R. <sup>٤</sup> عونة R. <sup>٣</sup> Om. C. P. <sup>٢</sup> الناس C. P. <sup>١</sup> Br. <sup>٥</sup> S. كلاً. <sup>٥</sup> رالت. <sup>٥</sup>

بعثمان ان تخرج من المدينة فيقتل ولست بهما ثم امرتك يوم  
قتل ان لا تباع حتى تأتيك وفود العرب وبيعة اهل كل مصر  
فانهم لن يقطعوا امراً دونك فابيت على وامرتك حين خرجت هذه  
للراة وهذان الرجلان ان تجلس في بيتك حتى يصطالحوا فان كان  
الفساد كان على يد غيرك فعصيتني في ذلك كله، فقال اى بنى  
اما قولك لو خرجت من المدينة حين أحيط بعثمان فوالله لقد  
أحيط بنا كما أحيط به واما قولك لا تباع حتى يبيع اهل  
الامصار فان الامر امر اهل المدينة \* وكرهنا ان يصيب هذا الامر ولقد  
مات رسول الله صلعم وما ارى احداً احق بهذا الامر منى فباع  
الناس ابا بكر الصديق فباعته ثم ان ابا بكر \* انتقل الى رحمة  
الله<sup>١</sup> وما ارى احداً احق بهذا الامر منى فباع الناس عمر  
فباعته ثم ان عمر \* انتقل الى رحمة الله<sup>١</sup> وما ارى احداً احق بهذا  
الامر منى فجعلى سهماً من ستة اسهم فباع الناس عثمان فباعته  
ثم سار الناس الى عثمان فقتلوه وباعوني طائعين غير مكرهين فانا  
مقاتل من خالفني بمن اطاعني حتى يحكم الله وهو خير للحاكمين<sup>٢</sup> ،  
واما قولك ان اجلس في بيتي حين خرج طلحة والزبير فكيف لي  
بما قد لومنى او من تريدنى اتريدنى ان اكون كاصبح الله يجاط  
بها ويقال ليست هاهنا حتى يجلس عروباهما حتى يخرج واذا لم  
انظر فيما يلومنى من هذا الامر ويعينى فن ينظر فيه فكف عنك  
يا بنى، ولما قدم على الربذة وسمع بها خير القوم ارسل منها  
الى الكوفة محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن جعفر وكتب  
اليهم انى اخترتكم على الامصار وفضعت اليكم لما حدثت فكونوا  
لدين الله اعواناً وانصاراً وانهضوا الينا فالاصلاح نريد لتعود هذه  
الامة اخواناً نصيبا وبقي على بالربذة وارسل الى المدينة فاتاه ما

<sup>١</sup>) S. هناك. <sup>٢</sup>) Verba inde a وكرهنا in O. P. inducta sunt, quia, ut in margine dicitur, ea in nullo alio exstant codice.

قتادة الانصاري لعلي يا امير المؤمنين ان رسول الله صلعم قلدي  
 هذا السيف وقد اعمدته زمانا وقد حان تجريده على هؤلاء القوم  
 الظالمين الذين يالوا<sup>١</sup> الامة غشا وقد احسبت ان تقدمني  
 فقدمني، وقالت ام سلمة يا امير المؤمنين لولا ان اعصى الله وانك  
 لا تقبله متى لخرجت معك وهذا ابن عمي وهو والله اعز علي من  
 نفسي يخرج معك ويشهد مشاهدك، فخرج معه وهو له<sup>٢</sup> يزل  
 معه واستعمله علي على البحرين ثم عزله واستعمل النعمان بن مجلان  
 الزرقي، فلما اراد علي المسير الى البصرة وكان يرجو ان يدرك طلحة  
 والزبير فيردهما قبل وصولهما الى البصرة او يوقع بهما فلما سار  
 استخلف على المدينة تمام بن العباس وعلى مكة قثم بن العباس  
 وقيل امر على المدينة سهل بن حنيف وسار علي من المدينة في  
 تعبيته لانه تعبها لاهل الشام آخر شهر ربيع الآخر سنة ست  
 وثلاثين فقالت اخت علي بن عدي من بني عبد شمس  
 لا ثم فاعقر بعلي جملة ولا تبارك في بعير جملة  
 الا علي بن عدي ليس له،

وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين<sup>٣</sup> متخفين في تسعائة  
 وهو يرجو ان يدركهم فيكول بينهم وبين الخروج او ياخذهم فلقية  
 عبد الله بن سلام فاخذ بعنانه وقال يا امير المؤمنين لا تخرج  
 منها فوالله ان خرجت منها لا يعود اليها سلطان المسلمين ابدا،  
 فسبوه فقال دعوا الرجل من اصحاب محمد صلعم وسار حتى انتهى  
 الى الريدة فلما انتهى اليها اتاه خبير سبقهم فاقام بها ياتمر ما  
 يفعل، واتاه ابنه الحسن في الطريق فقال له لقد امرتك فعصيتني  
 فتقتل غدا بعصية لا ناصر لك، فقال له علي انك لا تزال تخن  
 خنين للجابة وما الذي امرتني فعصيتك، قال امرتك يوم اُحيط

١) R. يبالوا. ٢) S. وهو، sequenti spatio, lacunam minorem signifi-  
 ficante, et tum فلم habet. ٣) R. et C. P. المصريين.

علامة بيننا نحن يد واحدة على من سوانا ان صرنا جيلين من  
 حديد يطلب بعضنا بعضا انه كان منى في عثمان شيء ليس  
 توتى الا ان يسفك دمي في طلب دمه قال فقلت فرد ابنك  
 محمدا فان لك ضيعة وعيالا فان يكن شيء يخلفك قال فامنعته قال  
 فاتي محمدا ابنه فقلت له لو امنت فان حدث به حدث كنت  
 تخلفه في عياله وضيعة قال ما احب ان اسأل عنه الركبان (يعلى  
 ابن منية بضم الميم وسكون النون والياء المحجمة بالفتن من تحتها  
 وفي امه واسم ابيه أمية، عبد الله بن خالد بن أسيد بفتح هـ  
 اسيد، جارية بن قدامة بالجيم، حكيم بن جبلة بضم الجاء وفتح  
 الكاف وقيل بفتح الجاء وكسر الكاف، وسوحبان بضم الصاد  
 وآخرون) ٥

#### نكر مسير على الى البصرة والوقعة،

قد ذكرنا فيما تقدم تجهز على الى الشام فبينما هو على ذلك  
 اتاه الخبر عن طلحة والزبير واثثة من مكة بما هموا عليه فلما  
 بلغه ذلك دعا وجوه اهل المدينة وخطبهم فحمد الله واثنى عليه  
 ثم قال ان آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح اوله فانصروا الله  
 ينصركم ويصلح لكم امركم، فتشاقلوا فلما راى زياد بن حنظلة  
 تشاقل الناس اتجذب الى على وقال له من تشاقل منك فانا نحف  
 معك فنقاتل دونك، وقام رجلان صالحان من اعلام الانصار احدهما  
 ابو الهيثم بن التيهان وهو بدرى والثانى خزيم بن ثابت قيل وقال  
 للحكم ليس بدرى الشهادتين مات ذو الشهادتين أيام عثمان فاجابه  
 الى نصرته، قال الشعبي ما نهض في تلك الفتن الا ستة نفر  
 بدريون ما لهم سابع، وقال سعيد بن زيد ما اجتمع اربعة من  
 اصحاب النبى صلعم فخير بعلونه الا وعلى احمد، قيل وقال ابو

١) C. P. نصير. ٢) C. P. add. لانه.

ممن غزا المدينة فلباتنا بهم فحجىء بهم فقتلوا ولم ينج منهم إلا  
حُرْقُوص بن زهير فأن عشيرته بنى سعد منعوه وكان منهم فنالهم  
من ذلك امر شديدٌ وضربوا فيه أجلاً وخشوا صدور بنى سعد  
وكانوا عثمانيةً فاعتزلوا وغضببت عبد القيس حين غضبت سعد  
لمن قتل منهم بعد الواقعة ومن كان هرب إليهم الى ما هم عليه من  
لزوم الطاعة لعلى، فامر طلحة والزبير للناس باعطياتهم وأرزاقهم وفضلاً  
اهل السمع والطاعة فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل  
حين منعهم الفضول فبادروهم الى بيت المال واكتب عليهم الناس  
فامابوا منهم وخرجوا حتى نزلوا على طريق على، واقام طلحة  
والزبير ولبس معهما ثار الآ حُرْقُوص بن زهير وكتبوا الى اهل الشام  
بما صنعوا وصاروا اليه وكتبت عائشة الى اهل الكوفة بما كان منهم  
وتامروهم ان يثبطوا الناس عن على وتحتهم على طلب قتلة عثمان  
وكتبت الى اهل اليمامة والى اهل المدينة بما كان منهم ايضاً وسيرت  
الكتب، وكانت هذه الواقعة خمس ليال بقين من شهر ربيع الآخر  
سنة ست وثلاثين وباع اهل البصرة طلحة والزبير فلما بايعوهما  
قال الزبير الا الف فارس اسير بهم الى على اقتله بيتاً او صباحاً  
قبل ان يصل إلينا فلم يجبه احد فقال ان هذه للفتنة لئلا كنا  
نحبت عنها، فقال له مولاة اتسميها فتنة وتقاتل فيها، قال ويحك  
انا نبصر ولا نبصر ما كان امر قط إلا وانا اعلم موضع قدمي  
فيه غير هذا الامر فاني لا ادري أمقبل انا فيه ام مدير، وقال  
علقمة بن وقاص الليثي لما خرج طلحة والزبير وعائشة رايت  
طلحة واحب المجالس اليه اخلاها وهو صارب بلعيتته على صدره  
فقلت يا محمد ارى احب المجالس اليك اخلاها وانت صارب  
بلعيتك على صدرك ان كرهت شيئاً فاجلس، قال فقال لي يا

1) C. P. نصير.

بالسيف ويقول

اضربهم باليابس ضرب غلام عابس  
من الحياة آيس في الغرفات نافس<sup>1</sup>

فصرب رجل رجله فقطعها \* فحبا حتى<sup>2</sup> اخذها فرمى بها صاحبه  
فصرعه واتاه فقتله ثم اتكأ عليه وقال

يا ساقى لن ترأى ان معى ذراعى احمى بها كراعى<sup>3</sup>  
وقال ايضاً

لهس على أن اموت عار والعار في الناس هو الفراز  
والجد لا يفضحه الدمار<sup>4</sup>

فأتى عليه رجل وهو رثيث<sup>5</sup> رأسه على آخر فقال ما لك يا حكيم  
قال قتلت قال من قتلك قال وسادق فاحتمله وضمه في سبعين من  
اصحابه وتكلم يومئذ حكيم وأنه لقاتم على رجل واحدة وأن السيوف  
لتأخذهم وما يتتعتع ويقول انا خلفنا هذان وقد بايعا علياً  
واعطياه الطاعة ثم اقبلا مخالعين محاربين يطلبان بدم عثمان ففرقا  
بيننا وحسن اهل دار وجوار اللهم انهما لم يريدوا عثمان<sup>6</sup>، فناداه  
مناد يا خبيث جرحت حين عصك نكال الله الى كلام من نصبك  
واصحابك بما ركبت من الامام المظلوم وفرقتم للجماعة واصبتم من  
الدماء فذنى وبال الله وانتقامه، وقتلوا وقتل معاه قتله يزيد بن  
الاسحم الخداني فوجد حكيم قتيلاً بين يزيد واخيه كعب وقيل  
قتله رجل يقال له ضحيم وقتل معه ابنه الاشرف واخوه الرعل بن  
جيلة، ولما قتل حكيم ارادوا قتل عثمان بن حنيف فقال لهم اما  
ان سهلاً بالمدينة فان قتلتموني انتصر فخلوا سبيله فقصد علياً،  
وقتل ذريح ومن معه وافلت حرقوص بن زهير في نفر من اصحابه  
فلجأوا الى قومهم، فنادى منادى طلحة والزبير من كان فيهم احد

هذين Codd. <sup>3</sup> ترتب. <sup>2</sup> B. شاحتنى C. P. <sup>1</sup>



شيئاً فقتلتموه عن غير مشورة منا ثم بايعتم علياً عن غير مشورة  
منا فما الذي نعمتم عليه فنقاتله هل استأثر بفيء أو عمل بغير  
الحق لو اتى شيئاً تنكرونه فنكون معكم عليه وآلاً فما هذا، فهموا  
بقتل ليلك الرجل فنعته عشيرته، فلما كان الغد وثبوا عليه<sup>١</sup> وعلى  
من معه فقتلوا منهم سبعين، وبقي طلحة والزبير بعد اخذ عثمان  
بالبصرة ومعهم بيت المال والحرس والناس معهما ومن لم يكن معهما  
استتر، وبلغ حُكَيْم بن جبلة ما صنع بعثمان بن حُثَيْف فقال  
لست اخاف الله ان لم انصره فجاء في جماعة من عبد القيس ومن  
تبعه من ربيعة وتوجه نحو دار الرزق وبها طعم اراد عبد الله بن  
الزبير ان يهرقه اصحابه فقال له عبد الله ما لك يا حُكَيْم قال فريد  
نوتزق من هذا الطعام وان نُخَلَّوْا عثمان فيقيم في دار الامارة على ما  
كنتم بينكم حتى يقدم على<sup>٢</sup> وايم الله لو اجد اموالاً عليكم ما  
رضيت بهلذ منكم حتى اقتلكم بمن قتلتم ولقد اصبحتم وان  
دملكم لنا لخال بمن قتلتم اما تخافون الله بما تستحلون الدم  
الحرام، قال بدم عثمان، قال فالدعين قتلتم ثم قتلوا عثمان اما  
تخالقون مقت الله، فقال له عبد الله لا نرزقكم من هذا الطعام ولا  
نحلى سهيل عثمان حتى تخلع علياً، فقال حُكَيْم اللهم انك حَكَم  
عبدك فاشهد وقال لاصحابه لست في شك من قتال هؤلاء القوم  
فمن كان في شك فليصرف، وتقدم فقاتلهم، فقال طلحة<sup>٢</sup> والزبير  
الحمد لله الذي جمع لنا ثارنا من اهل البصرة اللهم لا تبغ منهم  
احداً، فاقتتلوا قتالاً شديداً ومع حُكَيْم اربعة قواد فكان حُكَيْم  
بحيال طلحة وذريح بحيال الزبير وابن الحوش بحيال عبد الرحمان  
ابن سنان وحرث بن زهير بحيال عبد الرحمان بن الحارث بن  
هشام فزحف طلحة لحكيم وهو في ثلاثمائة وجعل حكيم يضرب

<sup>١</sup>) C. P. et B. على عثمان . <sup>٢</sup>) Om. R.

الله صلعم الى ابنها الخالص زيد بن صوحان أما بعد فاذا اتاك  
كتابي هذا فاقدم فانصرنا فان لم تفعل فخذل الناس من علي،  
فكتب اليها أما بعد فانا ابنك الخالص لئن اعترلت ورجعت الى  
بيتك وآلا فانا أول من فابذل، وقال زيد رحم الله أم المؤمنين  
أمرت ان تلزم بيتها وأمرنا ان نقاتل فتركت ما أمرت به وأمرتنا  
به وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه، وكان على البصرة عند قدميها  
عثمان بن حنيفة فقال لهم ما نعمتم على صاحبكم فقالوا له فنه  
أولى بها منا وقد صنع ما صنع قال فان الرجل أمرني فاكذب اليه  
فاعلمه ما جئتم به علي ان أصلي انا بالناس حتى ياتينا كتبه،  
فوقفوا عنه فكتب فلم يلبث إلا يومين أو ثلاثة حتى وثبوا على  
همملن عند مدينة الرزي فظفروا به وارادوا قتله ثم خشوا غضب  
الانصار فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وضربوه وحبسوه، وقام  
طلحة والزبير خطيبين فقالا يا أهل البصرة توبة لحوية أنما اردنا  
ان نستعيب<sup>1</sup> امير المؤمنين عثمان فغلب السفهاء للماء فقتلوه،  
فقال الناس لطلحة يا ابا محمد قد كانت كُتبتك تاتينا بغير هذا،  
فقال الزبير هل جاءكم مني كتاب في شأنه ثم ذكر قتل عثمان  
واظهر عيب علي، فقام اليه رجل من عبد القيس فقال ايها الرجل  
انصت حتى نتكلم فانصت فقال العبدى يا معشر المهاجرين انتم  
أول من اجاب رسول الله صلعم فكلن لكم بذلك فضل ثم دخل  
الناس في الاسلام كما دخلتم فلما توفى رسول الله صلعم بايعتم رجلا  
منكم<sup>2</sup> فرضينا وسلمنا ولم تستأمرونا في شيء من ذلك فجعل الله  
للمسلمين في امارته بركة ثم مات واستخلف عليكم رجلا فلم  
تُشاورونا في ذلك فرضينا وسلمنا فلما توفى جعل امركم الى ستة  
فقر فاخترتم عثمان وبايعتموه عن غير مشورتنا ثم انكرتم منه

<sup>1</sup>) R. نستعيب. <sup>2</sup>) C. P. add. فرضيتم.

ابن العباس فوائبه سهل بن حنيف والناس وثار صهيب وابو أيوب في عدة من اصحاب النبي صلعم فيهم محمد بن مسلمة حين خافوا ان يقتل أسامة فقالوا اللهم نعم فتركوه واخذ صهيب اسامة بيده الى منزله وقال له اما وسعك ما وسعنا من السكوت ، قال ما كنت اظن ان الامر كما ارى ، فرجع كعب وبلغ عليا الخبر فكتب الى عثمان يُعجزه وقال والله ما أُكْرها على فرقة ولقد أُكْرها على جماعة وفضل فان كانا يريدان الخلع فلا عُذْر لهما وان كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظروا ، فقدم الكتاب على عثمان وقدم كعب بن سور فارسلوا الى عثمان ليخرج فاحتج بالكتاب وقال هذا امر آخر غير ما كنا فيه ، فجمع طلحة والزبير الرجال في ليلة مظلمة ذات رباح ومطر ثم قصدا للمسجد فوافقا صلوة العشاء وكانوا يؤخرونها فابطأ عثمان فقدم عبد الرحمن بن عتاب فشهّر الرُط والسِّيَاحجة<sup>١</sup> السلاح ثم وضعوه فيهم فاقبلوا عليهم فاقتتلوا في المسجد فقتلوا و٤ اربعون رجلاً فادخلا الرجال على عثمان فاخرجوه اليهما فلما وصل اليهما وقد بقى في وجهه شعرة فاستعظما ذلك وارسلا الى عائشة يُعلمانها الخبر فارسلت اليهما أن خَلوا سبيلته ، وقيل لما أخذ عثمان ارسلوا الى عائشة يستشيرونها في امره فقالت اقتلوه فقالت لها امراة نشدتك الله في عثمان وصحبته لرسول الله صلعم فقالت لهم احبسوه ؛ فقال لهم مجاشع بن مسعود اضربوه وانتفوا لحيته وحاجبيته واشفار عينيه ، فضربوه اربعين سوطاً وفتفوا لحيته وحاجبيته واشفار عينيه وحبسوه ثم اطلقوه وجعلوا على بيت المال عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق ، وقد قيل في اخراج عثمان غير ما تقدم وذلك ان عائشة وطلحة والزبير لما قدموا البصرة كتبت عائشة الى زيد بن صوحان من عائشة ام المؤمنين حبيبة رسول

١) السبائية C. P.

فا انا منكم في شيء واعتزل وقال في ذلك

صُنِّتُمْ حِلَالِكُمْ وَقُدِّرَ أَمْكُم      هذا لعمرى قلعة الانصاف  
أمرت بجرّ ذبولها في بيتها      فهوت تشقّ البيد بالاجاف  
عرضاً يقابل دونها ابناؤها      بالنسب والقطى والاسيف  
هتكت بطلحة والزبير ستورها      هذا المختبر عنهم والكافي،

واقبل حُكَيْمُ بن جبلة العبدى وهو على الفيل فانشب القتال واشرع  
اصحاب عائشة رماحهم وامسكوا ليمسك حُكَيْمُ واصحابه فلم ينته  
وقاتلهم واصحاب عائشة كاقون يدفعون عن انفسهم وحُكَيْمُ يدمر  
خيله ويروكبهم بها فاقتتلوا على فم السكّة وامرت عائشة اصحابها  
فتيامنوا الى مقبرة بنى مازن وحجز الليل بينهم ورجع عثمان الى  
القصر واتى اصحاب عائشة الى ناحية دار الرزق وباتوا يتأقّبون وبات  
الناس يأتونهم واجتمعوا بساحة دار الرزق ، فعادهم حُكَيْمُ بن جبلة  
وهو يسبّ ويبيده الرمح فقال له رجل من عبد القيس من هذا  
الذى تسبه قال عائشة قال يا ابن الخبيثة الامة المؤمنين تقول  
هذا قطعنه حكيم فقتله ثم مرّ بامرأة وهو يسبها ايضاً فقالت له  
الامة المؤمنين تقول هذا يا ابن الخبيثة قطعنها فقتلها ، ثم سار  
فاقتتلوا بدار الرزق قتالاً شديداً الى ان زال النهار وكثر القتل في  
اصحاب عثمان بن حنيف وكثر الجراح على الفريقين فلما عصتهم الحرب  
تفادوا الى الصلح وتوادعوا فكتبوا بينهم كتاباً على ان يبعثوا رسولا  
الى المدينة يسأل اهلهما فان كان طلحة والزبير اكرها خرج عثمان  
ابن حنيف من البصرة واخلاها لهما وان لم يكونا اكرها خرج  
طلحة والزبير وكتبوا بينهم كتاباً بذلك ، وسار كعب بن سور الى  
اهل المدينة يسألهم فلما قدمها اجتمع الناس اليه وكان يوم جمعة  
فقام وقال يا اهل المدينة انا رسول اهل البصرة نسألكم هل اكره  
طلحة والزبير على بيعة على ام اتياها طائعين فلم يجبهما احد الا  
أسامة بن زيد فانه قام وقال انهما بايعا وهما مكرهان فامر به تمام

عثمان وفضله وما استحلّ منه ودعا الى الطلب بدمه وحثهم عليه وكذلك الزبير، فقال من في يمينه المرقد صدقا وبراً وقال من في ميسرته فحراً وغدراً وامراً بالباطل فقد بايعا علياً ثم جاءا يقولان وتحاثي<sup>١</sup> الناس وتحاصبوا وارهاجوا، فتكلمت عائشة وكانت جمهورية الصوت فحمدت الله وقالت كان الناس يتجنّون على عثمان وهزروا على عماله وياتوننا بالمدينة فيستشيروننا فيما يُخبروننا عنهم فننظر في ذلك فنجده برّاً تقياً وفيّاً ونجدهم فجرة غدرة كذبة وهم يحاولون غير ما يُظهرون فلما قودوا كاثروه واقتحموا عليه دارة واستحلوا الدم الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام بلا ترة ولا عذر الا ان مما ينبغي لا ينبغي لكم غيره اخذ قتلة عثمان واقامة كتاب الله وقرأت آية<sup>٢</sup> تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله الآية ، فافتري اصحاب عثمان فرقتين فرقة قالت صدقت وبرت وقال الآخرون كذبتهم والله ما نعرف ما جئتم به فاتحاثوا وتحاصبوا، فلما رأته عائشة ذلك انحدرت وانحدر اهل اليمين مفارقين لعثمان بن حنيف حتى وقفوا في المرقد في موضع الدباغين وبقي اصحاب عثمان على حالهم ومال بعضهم الى عائشة وبقي بعضهم مع عثمان، واقبل جارية بن قدامة السعدي وقال يا أم المؤمنين والله لا تقتل عثمان اهلون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح انه قد كن لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وانجحت حرمتك انه من رأى قتالك يرى قتلك لئن كنت اتيتينا طائعة فارجعي الى منزلك وان كنت اتيتينا مكرهة فاستعيني بالناس، وخرج غلام شاب من بنى سعد الى طلحة والزبير فقال اما انت يا زبير فحورى رسول الله صلعم واما انت يا طلحة فوقيت رسول الله صلعم بيدك وارى أمكاً معكاً فهل جئتما بنسائكما، فلا لا قال

١) R. تحامى. ٢) Corani 3, vs. 22.

قتلته عثمان، ثم اتها الزبير فقالا له مثل قولهما لطلحة وقال لهما  
مثل قول طلحة فرجعا الى عثمان بن حنيف ونادى مناديهما  
بالرحيل فدخلوا على عثمان فبادر ابو الاسود عمران فقال  
يا بن حنيف قد اُتيت فانفر وطاعن القوم وجالد واصطبر  
وابرز لهم مستلثما وشمرا،

فقال عثمان انا لله وانا اليه راجعون دارت رحاء الاسلام ورب  
العبية فانظروا باي ريعان تزييف<sup>1</sup>، فقال عمران اى والله لتعركنكم  
عركا طويلا، قال فاشر على يا عمران، قال اعتزل فاني قاعد، قال  
عثمان بل امنعهم حتى ياتي امير المؤمنين، فانصرف عمران الى بيته  
وقام عثمان في امره فاتاه هشام بن عامر فقال ان هذا الامر الذي  
ترهبه يسلم الى شر مما تكره ان هذا فتق لا يرتف وصدع لا  
يجبر فارفق بهم وسامحهم حتى ياتي امر على، فأتى ونادى عثمان  
في الناس وامرهم بلبس السلاح فاجتمعوا الى المسجد وامرهم بالتجهز  
وامر رجلا دسه الى الناس خدعا كوفيا قيسيا فقال ايها الناس  
انا قيس بن العقدية الحميري ان هؤلاء القوم ان كانوا جاؤوا  
خائفين فقد اتوا من بلد يامن فيه الطير وان كانوا جاؤوا يطلبون  
بدم عثمان فما يحسن بقتلة عثمان فاطيعوني وردوهم من حيث  
جاؤوا، فقام الاسود بن سريع السعدي فقال اوزعموا انا قتلته عثمان  
انما اتوا يستعينون بنا على قتلته عثمان منا ومن غيرنا، فحصبه الناس  
فخرج عثمان ان لهم بالبصرة ناصرا فكسره ذلك، فاقبلت عائشة  
فيمن معها حتى انتهوا الى البريد فدخلوا من اعلاه ووقفوا حتى  
خرج عثمان فيمن معه وخرج اليها من اهل البصرة من اراد ان  
يكون معها فاجتمع القوم بالمرهد فتكلم طلحة وهو في ميمنة  
المرهد وعثمان في ميسرته فانصتوا له فحمد الله واثنى عليه وذكر

<sup>1</sup>) ننزف؛ Mus. Br. et Bodl.؛ شريف C. P.

والله صاحبة ماء الحوآب فاناخوا حولها يوماً ولبيلة فقال لها عبد الله بن الزبير أنه كذب ولم يزل بها وهي تمتنع فقال لها النجاء النجاء قد ادرككم علي بن ابي طالب فارتحلوا نحو البصرة، فلما كانوا بغنائها لقبهم عمير بن عبد الله التميمي وقال يا أم المؤمنين انشرك الله ان تقدمي اليوم على قوم لن تراسلي منهم احداً فعجلى ابن عمر فان له بها صنائع فليذهب اليهم ليلقوا الناس الى ان تقدمي ويسمعوا ما جئتم به، فارسلته فاندس الى البصرة فاتي القوم وكتبت عائشة<sup>1</sup> الى رجال من اهل البصرة والى الاحنف بن قيس وصبرة بن شيمان وامثالهم واقامت بالحفير تنتظر للجواب ولما بلغ ذلك اهل البصرة دعا عثمان بن حنيف عمران بن حصين وكان رجل عامر والزرة<sup>2</sup> ابني الاسود الدؤلي وكان رجل خاصة وقال لهما انطلقا الى هذه المرأة فاعلما علمها وعلم من معها، فخرجا فالتقيا اليها بالحفير فاذنت لهما فدخلا وسلما وقالا ان اميرنا بعثنا اليك لنسألك عن مسيرك فهل انت مخرتتنا، فقالت والله ما مثل يغطي لبنيه الخبر ان الغوغاء ونزاج القبائل غروا حرم رسول الله صلعم واحداثوا فيه وآووا الخدثين فاستوجبوا لعنة الله ولعنة رسول الله صلعم مع ما نالوا من قتل امام المسلمين بلا ترة ولا عذر فاستحلوا الدم الحرام وسفكوه واقتهبوا المال الحرام واحلوا البلد الحرام والشهر الحرام فخرجت في المسلمين اعلم ما اتي هؤلاء وما الناس فيه وراونا وما ينبغي لهم من اصلاح هذه القصة وقرأت لا خير في كثير من تجوات الآية<sup>3</sup> فهذا شأننا الى معروف نامركم به ومنكر نفهاكم عنه، فخرج عمران وابو الاسود من عندها فاتيها طالحة وقال ما اقدمك فقال الطلب بدم عثمان فقالا لم تباع علياً فقال بلى والسيف على عنقي وما استقبل علياً البيعة ان هو لم يحل بيننا وبين

<sup>1</sup>) R. add. ايها. <sup>2</sup>) الزرة. C. P. <sup>3</sup>) Corani 4, vs. 114.

الْحَكْمَ وَأَصْحَابَهُ بِهَا فَقَالَ ابْنُ تَذَهُبُونَ وَتَتْرَكُونَ فَارَكَمَ عَلَى الْعِجَازِ  
 الْأَبْلَ وَرَأَاكُمْ يَعْنِي عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ اقْتَلَوْهُ ثُمَّ أَرْجَعُوا إِلَى  
 مَنَارِكُمْ، فَقَالُوا نَسِيرٌ<sup>١</sup> فَلَعْنَا نَقْتُلُ قَتْلَةَ عَثْمَانَ جَبِيعًا، فُخَلَا سَعِيدٌ  
 بِطَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ فَقَالَ ابْنُ تَذَهُبُ مَا لَمْ تَجْعَلْنَا الْأَمْرَ اصْدَقًا، قَالَا  
 نَجْعَلُهُ لِأَحَدِنَا أَيُّهَا اخْتَارَهُ النَّاسُ، قَالَ بَلْ تَجْعَلُونَهُ لَوْلَدِ عَثْمَانَ  
 فَاتَّكَمَ خَرَجْتُمْ تَطْلِبُونَ بَدْمَهُ، فَقَالَا نَدَعُ شَبِيحَ الْمُهَاجِرِينَ وَنَجْعَلُهَا  
 لِأَيْتَامٍ<sup>٢</sup> قَالَ فَلَا أَرَانِي أَسْعَى إِلَّا لِأَخْرَاجِهَا مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ،  
 فَرَجَعَ وَرَجَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ، وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ  
 الرَّأْيَ مَا قَالَ سَعِيدٌ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ ثَقِيفٍ فَلْيَرْجِعْ فَرَجَعَ وَمَضَى  
 الْقَوْمَ مَعَهُمْ أَبَانُ وَالْوَلِيدُ ابْنُ عَثْمَانَ، وَأَعْطَى يَعْلَى بْنُ مَتِيَةَ عَائِشَةَ  
 جَمَلًا اسْمُهُ عَسْكَرٌ اشْتَرَاهُ بِثَمَانِينَ دِينَارًا فَرَكِبَتْهُ وَقِيلَ بَلْ كَانَ جَمَلُهَا  
 لِرَجُلٍ مِنْ عَرَبِيَّةٍ، قَالَ الْعَرَنِيُّ بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرٌ عَلَى جَمَلٍ إِذْ هَرَضَ  
 لِي رَاكِبٌ فَقَالَ اتَّبِعْ جَمَلَكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بِكُمْ قُلْتُ بِالْفِ دَرَمٍ  
 قَالَ أَجْنُونَ أَنْتَ قُلْتُ وَلَمْ وَاللَّهِ مَا طَلَبْتُ عَلَيْهِ أَحَدًا إِلَّا أَدْرَكْتَهُ  
 وَلَا طَلَبْنِي وَأَنَا عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلْتُ قَالَ لَوْ تَعْلَمُ لَمَنْ تُرِيدُهُ أَنَّمَا  
 تُرِيدُهُ لَأَمْ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ نَقَلْتُ حُذَاهُ بَغِيرِ ثَمَنٍ قَالَ بَلْ تَرْجِعُ  
 مَعَنَا إِلَى الرَّحْلِ فَنُعْطِيكَ نَاقَةً وَدِرَاهِمًا قَالَ فَرَجَعْتُ مَعَهُ فَأَعْطُونِي  
 نَاقَةً مَهْرِيَّةً وَأَرْبَعًا دَرَمًا أَوْ سِتِّمِائَةَ وَقَالُوا لِي يَا إِخَا عَرَبِيَّةٍ هَلْ لَكَ  
 دَلَالَةٌ بِالطَّرِيقِ قُلْتُ أَنَا مِنْ أَدَلِّ النَّاسِ قَالُوا فَسَرُّ مَعَنَا فَسَرَّتْ مَعَهُمْ  
 فَلَا أَمْرَ عَلَى وَإِدَّ إِلَّا سَأَلُوهُ عَنْهُ حَتَّى طَرَقْنَا لِحَوَّابٍ وَهُوَ مَاءٌ فَدَجَجْنَا  
 كَلَابَهُ فَقَالُوا أَيْ مَاءٌ هَذَا فَقُلْتُ هَذَا مَاءٌ لِحَوَّابٍ فَصَرَخَتْ عَائِشَةُ  
 بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَقَالَتْ أَنَا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أَنَّى لِهَيْبَةٍ سَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَعِنْدَهُ نِسَاءُ لَيْتَ شِعْرِي أَيُّنَكُنَّ تَنْبَحُهَا  
 كَلَابُ لِحَوَّابٍ ثُمَّ صَرَبَتْ عَصْدَ بَعِيرِهَا فَأَنَاخَتْهُ وَقَالَتْ رَدُونِي أَنَا

١) لابنائهم B. ; لولدٍ G. P. ٢) ابشر R.



بجهننا حتى يقضى الله ما أراد، فاجابتهم الى ذلك ودعوا عبد الله بن عمر ليسير معهم فأبى وقال انا من اهل المدينة افعل ما يفعلون فتركوه، وكان ازواج النبي صلعم معها على قصد المدينة فلما تغير رأيها الى البصرة تركن ذلك واجابتهم حفصة الى المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله بن عمر، وجهزهم يعلى بن ممنة بستمائة بعير وستمائة الف درهم وجهزهم ابن عامر بمال كثير ونادى مناديبها ان أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن اراد اعزاز الاسلام وقتال للخلين<sup>١</sup> والطلب بشار عثمان وليس له مركب وجهاز فليات، فحملوا ستمائة على ستمائة بعير وساروا في الف وقيل في تسعمائة من اهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلاثة آلاف رجل، وبعثت أم الفضل بنت الحارث أم عبد الله ابن عباس رجلاً من جهينة يدعى ظفر<sup>٢</sup> فاستاجرتهم على ان ياتي عليها بالخير فقدم على علي بكتائبها، وخرجت عائشة ومن معها من مكة فلما خرجوا منها اذن مروان بن الحکم ثم جاء حتى وقف على طلحة والزبير فقال علي ايكما اسلم بالامرة واودن بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على ابي عبد الله يعني اياه الزبير وقال محمد بن طلحة على ابي محمد يعني اياه طلحة، فارسلت عائشة الى مروان وقالت له اتريد ان تغرق امرنا ليصل بالناس ابن اختي تعني عبد الله بن الزبير وقيل بل صلي بالناس عبد الرحمان بن عتاب ابن أسيد حتى قتل، فكان معاذ بن عبيد يقول والله لو ظفرونا لاقتتلنا ما كان الزبير يترك طلحة والامر ولا كان طلحة يترك الزبير والامر، وتبعها أمهات المؤمنين الى ذات عرق فبكروا على الاسلام فلم يروم كان اكثر باكباً وباكبة من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النحيب، فلما بلغوا ذات عرق لقي سعيد بن العاص مروان بن

١) R. المستخلين. ٢) R. خفرا.

فقالت أيها الناس ان الغوغاء من اهل الامصار واهل المياه وهبيد  
 اهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلماً بالامس ونقموا  
 عليه استعمال من حدثت سنة وقد استعمل امثالهم قبله ومواقع من  
 الخصى جماعها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجة ولا  
 هدراً جادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البنت الحرام  
 والشهر الحرام واخذوا المال الحرام والله لاصبع من عثمان خير من  
 طباق الارض امثالهم والله لو ابن الذي اعتدوا به عليه كان ذنباً لخلص  
 منه كما يخلص الذهب من خبثه او الثوب من دفته ان ماصوه كما  
 يماص الثوب بالماء اى يغسل ، فقال عبد الله بن عامر اللخمي وكان  
 عامل عثمان على مكة ها انا اول طالب فكان اول نجيب وتبعه بنو  
 أمية على ذلك وكانوا هربوا من المدينة بعد قتل عثمان الى مكة  
 ورفعوا رؤوسهم وكان اول ما تكلموا بالحجاز وتبعهم سعيد بن العاص  
 والوليد بن عقبة وسائر بنى أمية وقدم عليهم عبد الله بن عامر  
 من البصرة بمال كثير ويعلى بن أمية وهو ابن منية من اليمن وعنه  
 ستمائة بعير وستمائة الف درهم فاناخ بالابطح وقدم طلحة والزبير  
 من المدينة فلقيا عائشة فقالت ما وراءكما فقالا لنا تخملنا هرباً من  
 المدينة من غوغاء واعراب وارقنا قوماً حيارى لا يعرفون حقاً ولا  
 يفكرون باطلاً ولا يمنعون انفسهم ، فقالت انهموا الى هذه الغوغاء  
 فقالوا فاق الشام فقال ابن عامر قد كفاكم الشام معاوية فاتوا  
 البصرة فان لي بها صنائع ولهم في طلحة هوى ، قالوا فبصرك الله  
 فوالله ما كنت بالمسالمة ولا بالحارب فهل لا اتت كما اقام معاوية  
 فنكفى بك ثم ناتي الكوفة فنسب على هؤلاء القوم المذاهب ، فلم  
 يجدوا عنده جواباً مقبولاً فاستقام الراي على البصرة وقالوا لها فترك  
 للمدينة فان خرجنا فكان معنا من لا يطبق من بها من الغوغاء  
 وناتي بلدنا مصيباً سيحجون علينا بببيعة على فننهبهم كما  
 انهبصت اهل مكة فان اصلح الله الامر كان الذي اردنا وآلا دفعنا

واخبر أم كلثوم ابنة عليّ وفي زوجة عمر بالذي سمع وأنه يخرج  
مُعتمراً مقيماً على طاعة عليّ ما خلا النهوض، فاصبح عليّ ثقيل له  
حدث الليلة حدثٌ هو أشدّ من طلحة والزبير وعائشة ومعوية  
قال وما ذاك قالوا خرج ابن عمر إلى الشام فأتى السوق وأعدوا  
الظهر والرجال وأخذ لكلّ طريق طُلاباً وماج الناس، فسمعت ثم  
كلثوم فانت عليّاً فأخبرته الخبر فطابت نفسه وقال انصرفوا والله ما  
كذبتم ولا كذب والله أنه عندي ثقة فانصرفوا<sup>١</sup> ولكن سبب  
اجتماعهم بمكة لأن عائشة كالت خرجت إليها وعثمان محصور ثم  
خرجت من مكة تريد المدينة فلما كانت بسرف لقيها رجل من  
أخوالها من بني لبيك يقال له عبيد بن أبي سلمة وهو ابن<sup>٢</sup> أم  
كلاب فقالت له مهيم قال قتل عثمان وبقوا ثمانياً قالت ثم صنعوا  
ما ذا قال اجتمعوا على بيعة عليّ فقالت لبيت هذه انطبقت على  
هذه ان ثم الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت إلى مكة وفي تقوله  
قتل والله عثمان مظلوماً والله لا طلبن بدمه فقال لها ولم والله ان  
أول من امال حرفه لانت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعتلاً فقد  
كفر، قالت أنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقول الاخير  
خير من قولي الأول، فقال لها ابن أم كلاب

فمنك البداء ومنك الغيّر  
وانت امرت بقتل الامام  
فهينا<sup>٣</sup> اطعناك في قتله  
ولم يسقط السقف من فوقنا  
وقد بايع الناس ذا تُدرا<sup>٤</sup>  
ويلبس للحرب اثوابها  
ومنا من وفي مثل من قد غدر،

فانصرفت إلى مكة فقصدت الحجر فسترت فيه فاجتمع الناس حولها

١) C. P. et R. add. عم. ٢) C. P. فداحسن. ٣) R. وعامله. ٤) B. بدرة.

بها والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر اليها انهضوا الى هؤلاء القوم الذين يريدون تفريف جماعتكم لعدل الله يصلح بكم ما انسد اهل الاثام وتقصون الذي عليكم \* (خربتبا بفتح الحاء المعجمة وسكون الراء وفتح النون والباء الموحدة وآخره الف ١) ٥

ذكر ابتداء امر وقعة الجبل

فبينما هم كذلك على التجهز لاهل الشام اتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة واهل مكة بنحو آخر ١ وانهم على الخلاف فاعلم على الفس لذلك وان عائشة وطلحة والزبير قد سخطوا امامته ودهوا الناس الى الاصلاح وقال لهم ساصبر ما لم اخف على جماعتكم واكف ان كفوا واقتصر على ما بلغنى ٢ ثم اتاه انهم يريدون البصرة فسره ذلك وقال ان الكوفة فيها رجال العرب وبيوتاتهم فقال له ابن عباس ان الذي سررتك من ذلك ليسونى ان الكوفة فسطاط فيه من اعلام العرب ولا يحملهم عدنة القوم ولا يزال فيها من يسمو الى امر لا يناله فاذا كان كذلك شغب على الذي قد نال ما يريد حتى تكسر حدته ٣ فقال على ان الامر ليُشبه ما تقول وتهيبا للخروج اليهم ٤ فندب اهل المدينة للمسير معهم فتشاقلوا فبعث الى عبد الله بن عمر كئيبا النخعي فجاء به فدعا الى الخروج معه فقال اما انا من اهل المدينة وقد دخلوا في هذا الامر فدخلت معهم فان يخرجوا اخرج معهم وان يقعدوا اتعدت قال فاعطنى كفيلا قال لا افعل فقال له على لولا ما اعرف من سوء خلقك صغيرا وكبيرا لانكرتني ٥ دعوه فانا كفيله ٦ فرجع ابن عمر الى المدينة وهم يقولون والله ما ندرى كيف نصنع ان الامر لمُشْتَبِه علينا ونحن مقيمون حتى يضى لنا ٧ فخرج من تحت ليلته

١) Om. S. ٢) R. خروجهم. ٣) R. لا تكذبني. ٤) B. يقضى

السبائية وقالت هذا الكلب رسول الكلاب اقتلوه، فنادى يآل مضر  
 يآل قيس الخيل والنبل اقسام بالله ليردنها عليكم اربعة آلاف خصمى  
 فانظروا كم الفحول والركاب، وتعاونوا عليه فنعته مضر فجعلوا  
 يقولون له اسكت فيقول لا والله لا يفلح هؤلاء ابدا اتام ما يوعدون  
 لقد حل بهم ما يجدون<sup>١</sup> انتهت والله اعمالهم وذهبت ریحهم  
 فوالله ما امسوا حتى عرف الذئ فيهم، واحب اهل المدينة ان  
 يعلموا رأى على في معاوية وقتاله<sup>٢</sup> اهل القبلة اجسر عليه ام ينكل  
 عنه وقد بلغهم ان ابنه الحسن دعا الى القعود وترك الناس فدمسوا  
 زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعا الى على فجلس اليه ساعة  
 فقال له على يا زياد تيسر<sup>٣</sup> فقال لاقى شىء فقال لغزو الشام فقال  
 زياد الاتاة والرفق امثل وقال

ومن لم يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويطوى بمنس،  
 فتمثل على وانه لا يريد<sup>٤</sup>

متى تجمع القلب الزكى وصارما وانفا حيا تجتنبك<sup>٥</sup> المظالم،  
 فخرج زياد والناس ينتظرونه وقالوا ما وراءك فقال السيف يا قوم  
 فعرفوا ما هو فاعل، واستأذنه طلحة والزبير في العمرة فانن لهما  
 فلحقا بمكة، ودعا على محمد بن الحنفية فدفع اليه اللواء وولى عبدا  
 الله بن عباس مبينته وعمر بن ابي سلمة او عمرو بن سفيان بن  
 عبد الاسد ولاة ميسرتة ودعا ابا ليلى بن عمر بن الجراح ابن اخى  
 ابي عبيدة بن الجراح فجعله على مقدمته واستخلف على المدينة  
 قثم بن العباس ولم يور من خرج على عثمان احدا وكتب الى  
 قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف والى ابي موسى ان يندبوا  
 الناس الى اهل الشام ودعا اهل المدينة الى قتالهم وقال لهم ان  
 فى سلطان الله عصمة امركم فاعطوه طاعتكم غير ملوية ولا مستكرة

١) C. P. ، وقالت R. ٢) يجذرون C. P. et R. ٣) تركوا R. add. ٤) يتسبير R. ; نسبير  
 يتقبيك R. ٥)

والراضى ومن بين ذلك حتى كان على كائنه يشاهد<sup>١</sup>، وكان رسول  
على الى ابي موسى معبد الاسلامى وكان رسوله الى معاوية سيرة  
النهى فقدم عليه فلم يجبه معاوية بشىء كلما يتجزر جوابه لم  
يزد على قوله

ادم ادامة حصن<sup>١</sup> او خذاه بيدهى  
حرباً ضرورساً تشمت للزول والصرما  
في جوارحكم وأبنكم اذ كان مقتله  
شنعاء شيبين الإصداغ واللمبا  
اعيا الأسود بهيا والسيدون فلم  
يوجد لنا<sup>٢</sup> غيرنا موقى ولا حكما

حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر دعا معاوية  
رجلاً من بنى عيس يدعى قبيصة فدفع اليه طوماراً مختوماً عنوانه<sup>٣</sup>  
من معاوية الى على وقال له اذا دخلت المدينة فقبض على اسفل  
الطومار ثم اوصاه بما يقول واعاد رسول على معه، فخرجا فقدموا  
للمدينة في ربيع الأول فدخلها العيسى كما امره قد رفع الطومار  
فتبعت الناس ينظرون اليه وعلموا ان معاوية معترض ودخل الرسول  
على على فدفع اليه الطومار فقبض ختمه فلم يجبه فيه كتاباً فقال  
لرسول ما وراءك قال آمن انا قال نعم ان الرسول لا يقتل قال وراى  
انى تركت قوماً لا يرضون الا بالقود قال ممن قال من خيظ  
رقتك وتركك ستمين اليك شبيخ تبكى تحت قميص عثمان وهو  
منصوب لهم قد البسوه منبر دمشق، قال امئى يطلبون دم عثمان  
الست موتوراً كثره عثمان اللهم انى ابرأ اليك من دم عثمان  
نجاً والله قتلة عثمان الا ان يشأ الله فانه اذا اراد امراً اصابه  
اخرج، قال واتى آمن قال وانك آمن، فخرج العيسى وصاحت

١) غير أنه S. ٢) لها C. P. et R. ٣) حصر R.

فقالوا له مَنْ انت قال من فآلة عثمان فانما اطلب من آوى اليه  
فاتصبر به لله قالوا مَنْ انت قال قيس بن سعد قالوا امص فنصى  
حتى دخل مصر، فافتقرى اهل مصر فرقا فرقة دخلت في الجماعة  
فكانوا معه وفرقة اعتزلت بخربا وقالوا ان قتل قتلة عثمان فندحن  
معكم والا فنحن على جديلتنا حتى نحركك او نصيب حاجتنا  
وفرقة قالتوا نحن مع علي ما لم يقعد من اخواننا ولم في ذلك مع  
الجماعة، وكتب قيس الى علي بذلك، واما عثمان بن حنيف فسار  
ولم يبرحه احد عن دخول البصرة ولم يجده لابن عامر في ذلك رأيا  
ولا استغلا بحرب واقترب الناس بها فالتبعت فرقة القوم ودخلت  
فرقة في الجماعة وقالت فرقة فنظر ما يصنع اهل المدينة فنصنع كما  
صنعوا، واما عمارة بن شهاب فلما بلغ رسالة التقيية طلحة بن  
خزيمة وكان خرج يطلب بئار عثمان وهو يقول لهفي علي امر لم  
يسبقني ولم أفكره وكان خروجه عند عود الشعاع من اغارة عثمان  
فلما لقي عمارة قال له ارجع فان القوم لا يريدون باميرهم بدلا فان  
ابيت ضربت عنقك، فرجع عمارة الى علي بالخبر، وانطلق عبيد  
الله بن عباس الى اليمن فجمع يعلى بن منية كل شيء من الجباية  
وخرج به الى مكة فقدمها بالمال ودخل عبيد الله اليمن، ولما رجع  
سهل بن حنيف من الشام واتت عليا الاخبار دعا طلحة والزبير  
فقال ان الامر الذي كنت احدثكم قد وقع وان الذي قد وقع  
لا يدرك الا بامانتهم واتمها فتنة كالنار كل ما شعرت ازدادت  
واستثارت، فقالا له ايدين لنا نخرج من المدينة فاما ان فكافرو ولما  
ان تدعنا، فقال سامسك الامر ما استمسك فاذا لم اجد بندا  
فاخر الداء التي، وكتب الى معاوية والى ابن موسى فكتب اليه  
ابو موسى بطاعة اهل الكوفة وبيعتهم وبين الكارة منهم للذي كان

١) بامانيه B.

قُتِلَ مَعْبُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِأَثَرِ قِيَامِهِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ  
عَثْمَانَ، وَفِيهَا مَاتَ مُعَيْقِبٌ<sup>١</sup> بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ وَكَانَ مِنْ مِهْلَاجِرَةِ  
الْحَبِشَةِ وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ بِلِ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ  
فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ، وَفِيهَا مَاتَ مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْعَدَوِيُّ وَكَانَ إِسْلَامَهُ  
يَوْمَ الْفَتْحِ، وَفِي خِلَافَتِهِ مَاتَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودِ الْأَشْجَعِيِّ وَقِيلَ بِلِ  
قُتِلَ فِي وَقْعَةِ الْجَلِ مَعَ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَفِي خِلَافَتِهِ مَاتَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَّادَةَ السُّهْمِيُّ وَهُوَ بَدْرِيُّ وَكَانَ فِيهِ دُعَابَةٌ، وَفِيهَا  
مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمُخَزُومِيُّ وَالِدَ عَمْرِو الشَّاعِرِ وَكَانَ قَدْ  
جَاءَ مِنَ الْيَمَنِ لِيَنْصُرَ عَثْمَانَ لَمَّا حَصَرَ فَسَقَطَ عَنْ رَأْسِهِ فَمَاتَ،  
وَأَبُو رَافِعِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ وَهُوَ  
أَصْحَبٌ، وَفِي خِلَافَتِهِ تَوَفَّى أَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُمِّ الْعَامِرِيُّ مِنْ عَامِرِ  
ابْنِ نُؤَيْبٍ وَهُوَ بَدْرِيُّ، وَفِيهَا مَاتَ هَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ خَالَ  
مِعَاوِيَةَ إِسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَكَانَ صَالِحًا، وَفِيهَا مَاتَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَقِيلَ  
عَلَى بَعْدِهِ وَالْأَوَّلُ أَصْحَبٌ ۝

سنة ٣٣

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ سِتٌّ وَثَلَاثِينَ،

نَكَرَ تَفْرِيقُ<sup>٢</sup> عَلِيٍّ عَمَّالَهُ وَخِلَافَ مِعَاوِيَةَ،

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ فَرَّقَ عَلِيٌّ عَمَّالَهُ عَلَى الْأَمْصَارِ فَبَعَثَ عَثْمَانَ بْنَ  
حُنَيْفٍ عَلَى الْبَصْرَةِ وَعُمَارَةَ بْنَ شِهَابٍ عَلَى الْكُوفَةِ وَكَانَتْ لَهُ هَاجِرَةٌ  
وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْيَمَنِ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى مِصْرَ وَسَهْلُ  
ابْنُ حُنَيْفٍ عَلَى الشَّامِ، فَأَمَّا سَهْلُ فَأَنَّهُ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِتَبُوكَ  
لَقِيَتْهُ خَيْلٌ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ قَالَ أَمِيرٌ قَالُوا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَالَ عَلَى  
الشَّامِ قَالُوا إِنْ كَانَ بِعَثْمَانَ فَحَيَّ هَلَّا بِكَ<sup>٣</sup> وَإِنْ كَانَ بِعَثْمَانَ  
غَيْرِهِ فَارْجِعْ، قَالَ أَوَمَا سَمِعْتُمْ بِالَّذِي كَانَ قَالُوا بَلَى فَارْجِعْ إِلَى  
عَلِيٍّ، وَأَمَّا قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فَأَنَّهُ لَمَّا أَنْتَهَى إِلَى أَيْلَةَ لَقِيَتْهُ خَيْلٌ

١) معتب C. P. ٢) استعجال S. ٣) فحيت اهلا بك R.



ان يضرب عُنُقِي بَعثمان وان ادنَى ما هو صانع ان يجبسني  
 فينحكّم<sup>١</sup> عليّ لقرابتي منك وان كلّ ما حُمل عليك حُمل عليّ  
 ولكن اكتب الي معاوية فنه وعده، فقال لا والله لا كن هذا ابداً،  
 وكان المُغيرة يقول نصحتُه فلما لم يقبل غششتُه وخرج  
 فلحق بمكة ٥

### ذكر مدّة حوادث،

في هذه السنة اعنى سنة خمس وثلاثين سار قسطنطين بن  
 هرقل في الف مركب يريد ارض المسلمين \* قبل قتل عثمان<sup>٢</sup>  
 فسلبت الله عليهم ريحاً عاصفاً فغرقهم ونجا قسطنطين فاتى صقلية  
 فصنعوا له حماماً فدخله فقتلوه فيه وقالوا قتلنا رجلاً هكذا  
 قال ابو جعفر<sup>٣</sup> وهذا قسطنطين هو الذى هزمه المسلمون في غزوة  
 الصواري سنة احدى وثلاثين وقتله اهل صقلية في الحمام وان كانوا  
 قد اختلغوا في السنة لانه كانت النوقعة فيها فلولا قوله ان المراكب  
 غرقت لكانت هذه الحادثة في تلك فانها في قول بعضهم كانت سنة  
 خمس وثلاثين، وفي خلافة عثمان مات أوس بن خويّ الانصارى،  
 وفي خلافة عثمان ايضاً مات الجلاس بن سويد الانصارى وكان من  
 المنافقين على عهد رسول الله صلعم وحسنت توبته، وفيها مات  
 الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والد الملقب ببنته،  
 وفي آخرها مات الحكم بن ابى العاص وهو والد مروان وعم عثمان،  
 وفيها مات حبان بن منقذ الانصارى وهو والد يحيى بن حبان  
 (بفتح الحاء المهملة وبالبااء الموحدة)، وفيها مات عبد الله بن قيس  
 ابن خالد الانصارى وقيل بل قتل بأحد شهيداً، وفي خلافته مات  
 قطبة بن عامر الانصارى وهو عقيبى بدرى، وفي خلافته مات زيد  
 ابن خارجة بن زيد الانصارى وهو الذى تكلم بعد موته، وفيها

١) R. فيسحكّم. ٢) Om. S. ٣) S. add قيل.

من عندي وأنا اصرف فيه أنه يود أني مُحطسٌ ثم عاد إلى الآن  
فقال أني اشترت عليك أول مرة بالذي اشترت وخالفتنى فيه ثم  
رايتُ بعد ذلك أن تصنع الذي رايت فتعزلهم وتستعين بمن  
تثق به فقد كفى الله ولم أهون شوكة مما كان، قال ابن عباس  
فقلتُ لعلي أما المرة الأولى فقد نصحتك وأما المرة الثانية فقد  
عشك قال ولم نصحتني قلتُ لأن معاوية واحبابه أهل دنيا فتي  
تبتهم لا يباليون من ولي هذا الأمر ومنى تعزلهم يقولون اخذ هذا  
الأمر بغير شوري وهو قتل صاحبنا ويؤتبون عليك فتنتقص عليك  
الشام وأهل العراق مع أني لا آمن طلحة والزبير ان يكرأ عليك  
وأنا اشير عليك ان تثبت معاوية فان بايع لك فعلي ان اقله من  
منزله، وقال علي<sup>١</sup> والله لا أعطيه إلا السيف ثم يمتل

وما ميتة ان متها غير عاجز بعار إذا ما غالت النفس غولها،  
فقلتُ يا امير المؤمنين انت رجل شجاع لست صاحب رأي في  
الحرب اما سمعت رسول الله صلعم يقول للحرب خدعة فقال بلى فقلتُ  
ام والله لئن اطعنتي لاصدرتهم بعد ورد<sup>١</sup> ولاتركتهم ينظرون في  
دير الامور لا يعزفون ما سكان وجهها في غير نقصان عليك ولا  
اثر لك، فقال يا ابن عباس لست من هفتاتك ولا من هفتات  
معاوية في شيء، قال ابن عباس فقلتُ له اطعني وللحق بما لك  
بيئبوع واغلف بابك عليك فان العرب تجول جولة وتضطرب ولا تجد  
غيرك فانك والله لئن نهضت مع هؤلاء اليوم ليكلمتك الناس من  
عثمان غدا، فأني علي<sup>٢</sup> فقال تشير علي واري فاذا عصيتك فاطعني  
قال فقلتُ افعل ان ايسر ما لك عندي الطاعة، فقال له علي  
تسير الى الشام فقد وليتها<sup>٢</sup>، فقال ابن عباس ما هذا برأي  
معاوية رجل من بنى أمية وهو ابن عم عثمان وعامله ولست آمن

١) C. P. et R. الورود. ٢) اعطيتكها R.

وتغرى القوم فبعضهم يقول ما قال علي<sup>2</sup> وبعضهم يقول نقضى الذى علينا ولا نؤخره والله ان علينا لمستغين برأيه وليكونن اشد على قريش من غيره، فسمع ذلك فخطبهم وذكر فضلهم وحاجته اليهم ونظره لهم وقيامه دونهم وأنه ليس له من سلطانهم \* إلا ذلك<sup>1</sup> والاجر من الله عليه وفادى برئت السمة من عبدا لا يرجع الى مولاه، فتذامرت السبائية والاعراب وقالوا لنا غدا مثلها ولا نستطيع نحتج فيهم بشىء، وقال ايها الناس اخرجوا عنكم الاعراب فليلحقوا ببياعهم، ثابت السبائية واطاعهم الاعراب، فدخل على بيته ودخل عليه طلحة والزبير وعدة من اصحاب النبي صلعم فقال دونكم تاركم فاقتلوه فقالوا \* عسوا عن ذلك<sup>2</sup> فقال لهم والله بعد اليوم احمى<sup>3</sup> وقال ولو ان قومي طارعتنى سرائرهم امرتهم امرا بذهب الاعداء، وقال طلحة نهنى آتى البصرة فلا يفجأك الا وانا فى خيل، وقال الزبير نهنى آتى الكوفة فلا يفجأك الا وانا فى خيل، فقال حتى انظر فى ذلك، قيل وقال ابن عباس اثبتت عليا بعد قتل عثمان عند عودى من مكة فوجدت المغيرة بن شعبه مستخليا به فخرج من عنده فقلت له ما قال لك هذا فقال قال فى قول مرتبه هذه ان لك حق الطاعة والنصيحة وانت بقية الناس وان الراى اليوم تحرز به ما فى غد وان الصياح اليوم يصيب به ما فى غد اقر<sup>4</sup> معاوية وابن عمر وعمل عثمان على اعمالهم حتى تاتيكم بيعتكم ويسكن الناس ثم اعزل من شئت فابيئت عليه ذلك وقلت لا اداهن فى دينى ولا اعطى الدنيا فى امرى قال فان كنت ابيئت على فانزع من شئت واترك معاوية فان فى معاوية جراه وهو فى اهل الشام يستمتع منه ولك حجة فى اثباته كان عمر بن الخطاب قد ولاه الشام فقلت لا والله لا استعمل معاوية يومين ثم انصرف

١) اقم. R. ٢) اعنتى. R. ٣) عتوا عتوا. R. ٤) الاول. R.

والبهايم اطيعوا الله فلا تعصوه واذا رايتم للخير فخذوا به واذا رايتم الشر فدعوه واذكروا اذا انتم قليل مستضعفون في الارض، ولما فرغ من الخطبة وهو على المنبر قالت السبائية

خُذْهَا اليك واحذرن ابا حَسَنُ      اَمَا نَمَرُ الامر امرار الرَسَنُ  
صولة اقوام كاشداد السُّفُنُ      بمشرفيات كغدران اللبَنُ  
ونظعن<sup>1</sup> الملك بلين كالشطن      حتى يجرن على غير عَنَنُ

فقال علي<sup>2</sup>

اَتَى عَجَزْتُ عَجَزَةٌ لَا اَعْتَدُرُ      سَوْفَ اَكِيْسُ بَعْدَهَا وَاسْتَبِرُ  
ارْفَعُ مِنْ ذِيْلِي مَا كُنْتُ اَجْرُ      وَاَجْمَعُ الامرَ لِشَتِيْتِ الْمُنْتَشِرُ  
ان لَمْ يَشَاغِبْنِي الْعَجُولُ الْمُنْتَصِرُ      ان تَتْرَكُونِي وَالسَّلَاحُ يَبْتَدِرُ،  
ورجع علي<sup>3</sup> الى بيته فدخل عليه طلحة والزبير في عدد من الصحابة فقالوا يا علي<sup>3</sup> انا قد اشترطنا اقامة للحدود وان هولاء القوم قد اشتركوا في قتل هذا الرجل واحلوا بانفسهم، فقال يا اخوتاه اتي لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم يملكوننا ولا يملكهم ها هم هولاء قد ثارت معهم عبدانكم وثابت اليهم اعرابكم وهم خلاطكم<sup>2</sup> يسومونكم ما شاؤوا فهل ترون موضعاً لقدرة علي شيء مما تريدون، قالوا لا قال فلا والله لا اري الا رأياً تهرونه ابداً الا ان يشاء الله ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة وذلك ان الشيطان لم يشرع شريعة قط فيبرح الارض آخذ بها ابداً ان الناس من هذا الامر ان حرك علي امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة ما لا ترى هذا ولا هذا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق فاهدأوا عني وانظروا ما ذا ياتيكم ثم عودوا، واشتد علي قريش وحال بينهم وبين الخروج على حالها وانما هي حاجة علي ذلك هرب بني أمية

جلا بكم C. P. <sup>2</sup> يتقطع R. <sup>1</sup>

مصر وازدادوا بذلك على طلحة والزبير غيظاً ، ولما اصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء على فصعد المنبر وقال أيها الناس عن ملاء وانن أن هذا امركم ليس لاحد فيه حقف ألا من امرتم وقد افترقنا بالامس على امرٍ وكننتُ كارهاً لامركم فابيتم ألا ان اكون عليكم الا وانه ليس لي دونكم الا مفاتيح مالكم معي وليس لي ان آخذ درهماً دونكم فان شئتم قعدتُ لكم والا فلا احد على احد<sup>1</sup> ، وقالوا نحن على ما فارقناك عليه بالامس ، فقال اللهم اشهد ، ولما جاؤوا بطلحة لبيبايع فقال ايها ابايح كرفاً فبايع ، وكان به شلل فقال رجل يعتاف انا لله وانا اليه راجعون اول يد بايعت يد شلاء لا يتم هذا الامر ، ثم جىء بالزبير فقال مثل ذلك وبايع وفي الزبير اختلاف ثم جىء بعده بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا نبايع على اقامة كتاب الله في القريب والبعيد والعزير والذليل فبايعهم ثم قام العامة فبايعوا وصار الامر امر اهل المدينة وكنتم كما كانوا فيه وتفرقوا الى منازلهم ، وبويع يوم الجمعة خمس بقين من نبي الحجة والناس يحسبون بيعته من قبل عثمان ، واول خطبة خطبها على حين استخلف حمد الله واثى عليه ثم قال ان الله انزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ونهوا الشر الفرائض الفرائض اتوها الى الله تعالى يوذككم الى الجنة ان الله حرم حرمات غير مجهولة وفضل حرمه المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ألا بالحق لا يجتل دم امره مسلم الا بما يجب بادروا امراً لعامة وخاصة احدكم<sup>2</sup> الموت فان الناس امامكم وان ما خلفكم الساعة تحذوكم تحفوا<sup>3</sup> تلحقوا فانما ينتظر بالناس اخرايم اتقوا الله عباد الله في بلاده وعباده انكم مسؤولون حتى عن البقلع

<sup>1</sup>) R. add. لآلق . <sup>2</sup>) R. اذا اخذكم . <sup>3</sup>) C. P. et B.

وتويعهم غيرهم فأتى البصريون علياً فباعدهم وأتى الكوفيون الزبير  
فباعدهم وأتى البصريون طلحة فباعدهم وكانوا مجتمعين على قتل  
عثمان مختلفين فيمن<sup>١</sup> يلي الخلافة، فأرسلوا إلى سعد يطلبونه فقال  
أتى وابن عمر لا حاجة لنا فيها فأتوا ابن عمر فلم يجيبهم فبقوا  
حيارى وقال بعضهم لبعض لئن رجع الناس إلى أمصارهم بغير أمل  
لم نأمن الاختلاف وفساد الأمة فجمعوا أهل المدينة فقالوا لهم يا  
أهل المدينة انتم أهل الشورى وانتم تعقدون الإمامة وحكمهم جائز  
على الأمة فانظروا رجلاً تنصبونه ونحن لكم تبع وقد أجلناكم<sup>٢</sup> يومكم  
فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غداً علياً وطلحة والزبير والناس كثيراً،  
فغشى الناس علياً فقالوا نبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام وما  
أهتلينا به من بين القرى، فقال عليٌّ دُعوني والتمسوا غيري فأنا  
مستقبلون أمراً له وجوه وله الوان لا تقوم به<sup>٣</sup> القلوب ولا تثبت  
عليه العقول، فقالوا ننشدك الله ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى  
الاسلام ألا ترى الفتنة ألا تخاف الله، فقال قد أحببتكم واعلموا  
أنسى إن أحببتكم ركبت بكم ما أعلم وإن تركتكم نيتي فأنا أنا  
لاحدكم ألا أنسى من اسمكم وأطوعكم لمن وليتموه، ثم افترقوا  
على ذلك وأعدوا الغد وتشاور الناس فيما بينهم وقالوا إن دخل  
طلحة والزبير فقد استقامت، فبعث البصريون إلى الزبير حكيماً  
ابن جبلة وقالوا احذر لا تحابه ومعه نفر فجأوا به بحدونه بالسيف  
فباع وبعثوا إلى طلحة الاشتهر ومعه نفر فأتى طلحة فقال دهنى  
انظر ما يصنع الناس فلم يدعه فجاء به يتله تلاً عنيقا وصعد  
المنبر فباع، وكان الزبير يقول جاعنى لص من لصوص عبد القيس  
فباعته والسيف على عنقى وأهل مصر فرحون، فلما اجتمع عليه  
أهل المدينة وقد خشع أهل الكوفة والبصرة أن كانوا أتباعاً لأهل

١) C. P. et R. ٢) C. P. ٣) R. على من R. ٤) C. P. et R.

بكفيل قال لا ارى كفيلاً قال الا شتر تحنى اضرب عنقه قال على<sup>3</sup>  
 دَعُوهُ انا كفيله اترك ما علمت لسيّ الخلق صغيراً وكبيراً، وليعت  
 الانصار الا نفيراً يسيراً منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك  
 ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان  
 ابن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفصالة بن عبّيد  
 وكعب بن عَجْرَةَ<sup>1</sup> وكانوا عثمانية، فاما حسان فكان شاعراً لا يملأ  
 ما يصنع واما زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان وبيت المال فلما  
 حُصر عثمان قال يا معشر الاتصار كونوا انصاراً لله مرتين فقال  
 له ابو ايوب ما تنصروا الا لانه اكثر لك من العبدان، واما كعب  
 ابن مالك فاستعمله على صدقة مزينة وترك له ما اخذ منهم، ولم  
 يبایعه عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان وسلامة بن سلامة بن  
 وقش وأسامة بن زيد وندامة بن مَطْعُون والمغيرة بن  
 شعبنة، فاما النعمان بن بشير فانه اخذ اصابع نائلة امرأة عثمان  
 ملكة قطعت وقبض عثمان الذي قُتل فيه وهرب به فلاحق بالشام  
 فكان معلومة يعلف قبض عثمان وفيه الاصابع فاذا راي ذلك اهل  
 الشام اردواوا غيظاً وجداً في امرهم ثم رفعه فاذا احس منهم بفتور  
 يقول له عمرو بن العاص حرّك لها حوارها تحن<sup>2</sup> فيعلّقها، وقد  
 قيل ان طلحة والزبير اتما بايها علياً كرها<sup>3</sup> وقيل لم يبایعه الزبير  
 ولا صهيب ولا سلامة بن سلامة بن وقش وأسامة بن زيد فلما على  
 قول من قال ان طلحة والزبير بايها كرها فقال: ان عثمان لما قُتل  
 بقيت المدينة خمسة ايام واميرها الغافقي بن حرب يلتمسون من  
 يجيبهم الى القيام بالامر فلا يجدونه ووجدوا طلحة في حائط له  
 ووجدوا سعداً والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بني أمية قد  
 هربوا الا من لم يطق الهرب وهرب سعيد والوليد ومروان الى مكة

) O. P. بحر. B. عَجْرَة.

<sup>2</sup>) Vid. *Moidani* Prov. I, p. 840.

<sup>3</sup>) S. Ceteri haec modo habent: نزع قائل هذا.

وقال غيرهم من الشعراء أيضاً بعد مقتله فن بين ملاحٍ وهلاجٍ ومن  
نلجٍ وبياكٍ ومن سارٍ فرجٍ ثمَّن مدحه حسانٌ كما تقدّم وكعب بن  
مالك في آخرين غيرهم كذلك<sup>١</sup> ٥

### ذكر بيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب

وفي هذه السنة بُويح امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد  
اختلفوا في كيفية بيعته فقيل انه لما قُتل عثمان اجتمع اصحاب  
رسول الله صلّتم من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير فاتوا  
علياً فقالوا له انه لا بد للناس من امام قال لا حاجة لي في امركم  
فني اخترتم رضيتُ به، فقالوا ما نختار غيرك، وترددوا اليه مراراً  
وقالوا له في آخر ذلك انا لا نعلم احداً احق به منك لا اقدم  
سابقة ولا اقرب<sup>٢</sup> قرابة من رسول الله صلّتم، فقال لا تفعلوا فاني  
اكون وزيراً خيراً من ان اكون اميراً، فقالوا والله ما نحن بفاعلين  
حتى نبايعك قال ففى المسجد فان بيعتي لا تكون خفية ولا  
تكون الا في المسجد، وكان في بيته وقيل في حائط لبني عمرو  
ابن مَسْدُول فخرج الى المسجد وعليه ازار وطاق<sup>٣</sup> وعمامة خبز  
ونعلاه في يده متوكئاً على قوس فبايعه الناس وكان اول من بايعه  
من الناس طلحة بن عبيد الله فنظر اليه حبيب بن ذؤيب فقال  
انا لله اول من بدأ بالبيعة يد له شاء لا يتم هذا الامر، وبايعه  
الزبير وقال لهما علي ان احببنا ان تبايعاني وان احببتما بايعتكما  
فقالا هل نبايعك وقال بعد ذلك انما فعلنا ذلك خشية على  
نفوسنا وهرطنا انه لا يبايعنا وهربا الى مكة بعد قتل عثمان باربعة  
اشهر، وبايعه الناس وجاؤوا بسعد بن ابي وقاص فقال علي بايع فقال  
لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني بأس فقال خلوا سبيله،  
وجاؤوا باين عمر فقالوا بايع قال لا حتى يبايع الناس قال ايتنى

<sup>١</sup>) Hic explicit Cod. B. et incipit codex nobilissimi H. RAWLINSONI  
== R. <sup>٢</sup>) C, P. اقدم. <sup>٣</sup>) C. P. et B. وتقيص.



وقال الوليد بن عُقبة بن ابي مَعِيْط يُحَرِّصُ اخاهُ عُمارة  
 الا انَّ خَيْرَ الناسِ بعدَ ثلاثةِ  
 قَتيلِ الحَبيبيِّ الذي جاءَ من مِصرَ  
 ظنَّ يَدَ ظَنِّي بِابنِ اُمَيِّ صادِقًا  
 عُمارةُ لا يَطْلُبُ بِدَحْلٍ ولا وِترِ  
 يَبِيهتِ واوتارِ ابنِ عِمانِ عندهُ  
 نُخَيْمَةٌ بَينَ الخَوَرنِجِ والقِصرِ،  
 فاجابه الفضل بن العباس

اتَطْلُبُ ثَمَرًا لَسْتَ مِنْهُ ولا لَه  
 وابنِ ابنِ ذِكرِوانِ الصُّفُوريِّ من عَمِرو  
 كما اتَّصلِحُ بِنْتِ الخَمارِ بِامِها  
 وتَنسِي اباها اذ تُسَمِّي اَبِي الفَخْرِ  
 الا انَّ خَيْرَ الناسِ بعدَ ثلاثةِ  
 وهِي النَبِيُّ المِصْطَفِيُّ عندَ لِي الذِكرِ  
 واوَّلُ مَنْ صَلَّى وَصَنَعُوْا نَبِيَّتِه  
 واوَّلُ مَنْ ارْدَى الغِزاةَ<sup>١</sup> لَدِي بَدْرِ  
 فلو رَأَتِ الانصارِ ظَلَمَ ابنِ اُمِّكم  
 بِرِصْمِكُمْ كانوا لَه حاضِرِي النَصْرِ  
 كَفِي<sup>٢</sup> ذاكِ عِيْبًا اَنْ يُشِيروا بِقَتْلِه  
 وَاَنْ يُسَلِمُوْهُ لِلاحْبابِيشِ من مِصرِ،

قوله وابن ابن ذكروان فان الوليد بن عُقبة بن ابي مَعِيْط بن ابي  
 عمرو واسمه ذكروان بن اُمَيَّة بن عبد شمس ويذكر جماعة من  
 النسيان ان ذكروانا مولى لأمية فتبناه وكناه ابا عمرو ويعني أنك  
 مولى لست من بني أمية حتى تكون ممن يطلب بثار عثمان،

١) الغزاة. B. ٢) C. P. تلقى.

ابى ابا عمرو <sup>1</sup>حَسَن بَلَاتِهِ . امسى مقبلاً<sup>2</sup> فى بَقِيع الغرقد ،  
وقال ايضاً

ان تَمَس دَارَ اَبْنِ اَرْوَى اليَوْمِ خَاوِبَةٌ  
بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُخْرَقٌ خَسِرٌ  
فَقَدْ يُصَادَفُ بِلَاغِي لِطَيْرِ حَاجَتِهِ  
فِيهَا وَيَهْوَى اِلَيْهَا الذَّكْرُ وَالْمَسْبُ  
يَا اَيُّهَا النَّاسُ اَبْدُوا ذَاتَ اَنْفُسِكُمْ  
لَا يَسْتَوِي الصَّدِيقُ عِنْدَ اللّٰهِ وَالْكَذِبُ  
قَوْمُوا بِحَقِّ مَلِيكِ النَّاسِ تَعْتَرِفُوا  
بِغَارَةِ عَصَبٍ مِنْ خَلْفِهَا عَصَبٌ  
فِيهِمْ حَبِيبٌ شَهَابٌ الْمَوْتِ يَقْدِمُهُمْ  
مَسْتَلْتَمًا<sup>3</sup> قَدْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ الْعَضْبُ<sup>4</sup> ،

وقال ايضاً

مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ مِرْفًا لَا مَسَاجِدَ لَهُ      فليبات مأسدة فى دار عثمانا  
مَسْتَشْعِرِي حَلْقِ الْمَاضِي قَدْ شَفَعْتَ      قبل المخاطم بيض زان ابدانا  
صَبِيرًا فِدَا لَكُمْ اُمِّي وَمَا وَلَدْتُ      قد ينفع الصبر فى المكروه احيانا  
فَقَدْ رَضِينَا بِاهْلِ الشَّامِ نَافِرَةً      وبلا امير وبالاخوان اخوانا  
اَنَّى لِمَنْهُمْ وَاَنْ غَابُوا وَاَنْ شَهِدُوا      ما نمت حيا وما سئيت حسانا  
لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكَا فِي دِيَارِهِمُ      الله اكبر يا ثارات عثماننا  
ظَهَرُوا بِاشْمَطِ عُنُودِ السَّجُودِ بِهِ      يقطع الليل تسبيحا وقرانا ،  
قال ابو عمر بن عبد البر وقد ذكر بعض هذه الابيات فقال  
وقد زاد فيها اهل الشام ولم أر لذكره وجهها يعنى ما فيها من  
ذكر على وهو

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرُنِي      ما كان بين علي وابن عفانا ،

1) C. P. interpretamentum add. : ضاجيعا . 2) C. P. مسيليميا .

الاشعث بن قيس الكندي وعلی حلوان عتيبة بن النهاس وعلی  
 ماه مالك بن حبيب وعلی هذان النسيير وعلی الرق سعيد بن  
 قيس وعلی اصبهان السائب بن الاقرع وعلی ماسبذان خنيس  
 وعلی بيت المال عقبة بن عامر وكان علی قضاه عثمان زيد  
 ابن ثابت، \* (عتيبة بن النهاس بالناه فوقها نقطتان وبعدها ياء  
 تحتها نقطتان وآخره باء موحدة، وعيينة بن حصن بالياء تحتها  
 نقطتان وياء ثانية وآخره نون تصغير عين، والنسيير بالنون والسين  
 المهملة تصغير نسر<sup>1</sup>)

ذكر لخبير عمن كان يصلي في مسجد النبي صلعم  
 حين حصر عثمان،

قيل وجاء ذلك اليوم الذي منع فيه عثمان الصلوة سعد القرظ  
 وهو المؤمن الى علي بن ابي طالب فقال من يصلي بالناس فقال ادع  
 خالد بن زيد فدعا فصلى بالناس فهو اول يوم عرف ان اسم ابي  
 ايوب الانصاري خالد بن زيد فصلى ايأما ثم صلى بعد ذلك بالناس  
 وقيل بل امر علي سهل بن حنيف فصلى بالناس من اول ذي الحجة  
 الى يوم العيد ثم صلى علي بالناس العيد ثم صلى بهم حتى قتل  
 عثمان وقد تقدم غير ذلك في ذكر قتله

ذكر ما قيل فيه من الشعر

قال حسان بن ثابت الانصاري

اتركتم غزو الدروب وراءكم	وغيرتمونا عند قيس محمد
فلبئس قدى المسلمين هديتم	ولبئس امر الفاجر المعتمد
ان تقدموا جعل قري سرواتكم	حول المدينة كل حين مذود
او تدبروا فلبئس ما سافرت	ولمثل امر اميركم لم يرشد
وكان اعجاب النبي عشيبة	بلن تدبج عند باب المسجد

1) Om. S.

وتزوج أم عمرو بنت جُنْدَب بن عمرو بن حَمَّة<sup>١</sup> الدَّوسِيَّة ولدت له  
 عمراً وخالدًا وإبانًا وعمرَ ومريم وتزوج فاطمة بنت الوليد بن المغيرة  
 المخزومية وولدت له الوليد وسعيدًا وأمَّ سعيد وتزوج أم البنين  
 بنت عيينة بن حصن الفزاريَّة ولدت له عبد الملك هلك وتزوج  
 رَمْلَةَ بنت شَيْبَةَ بن ربيعة ولدت له عائشة وأمَّ ابن وأم عمرو وتزوج  
 نائلة بنت الفرافصة الكلبيَّة ولدت له مريم بنت عثمان وقيل  
 ولدت له لمَّ البنين بنت عيينة عبد الملك وعُتْبَةَ وولدت له نائلة  
 عنيسة وكان له منها أيضًا ابنة تُدْعَى أم البنين وكانت عند عبد  
 الله بن يزيد بن ابي سفيان وقتل عثمان وعنده رَمْلَةَ ابنة شَيْبَةَ  
 ونائلة وأمَّ البنين ابنة عيينة وراختة بنت غزوان غير أنه طلق أم  
 البنين وهو محصور فهؤلاء أزواجه في الجاهلية والاسلام والولادة ٥

نكر أسماء هماله في هذه السنة،

كان هماله هذه السنة على مكة عبد الله بن الحضرمي وعلى  
 الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي وعلى صنعاء يعلى بن مزية وعلى  
 لَهْد عبد الله بن ربيعة وعلى البصرة عبد الله بن عامر خرج منها  
 ولم يورث عثمان عليها أحدًا وعلى الشام معاوية بن ابي سفيان  
 وعامل معاوية على حِمْص عبد الرحمان بن خالد وعلى قنسرين  
 حبيب بن مسلمة الفهري وعلى الاردن ابو الاعور السلمى وعلى  
 فلسطين علقمة بن حكيم الكناني وعلى البحر عبد الله بن قيس  
 الفزاري وعلى القضاة ابو الدرداء في قول بعضهم والصحيح انه كان  
 قد توفى قبل ان قتل عثمان وكان عامل عثمان على الكوفة ابو  
 موسى على الصلوة وعلى خراج السواد جابر بن فلان المزني وهو  
 صاحب المُسْتَلَك الى جانب الكوفة وسماك الانصاري وعلى حربها  
 القعقاع بن عمرو وعلى قرقيسيا جرير بن عبد الله وعلى اذربيجان

١) O. P. حمة.

عليًا وهو يخطب الناس ويقول بأعلى صوته يا أيها الناس أنكم  
تُكثرون في وفي عثمان فإن مثلي ومثله كما قال الله تعالى وَفَوْعَنَا مَا فِي  
صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْدٍ أَخْوَانَنَا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ<sup>١</sup> ، وقال أبو حمزة  
السباعدي وهو بدرى وكان بجانبنا لعثمان فلما قُتل عثمان قال  
والله ما اردنا قتله اللهم لكنا على ان لا افعل كذا وكذا ولا  
انكحك حتى القاك ۞

ذكر نسبه وصفته وكنيته ،

أما نسبه فهو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن  
عبد شمس بن عبد مناف وأمه أروى بنت كعب بن ربيعة بن  
حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأُمها أم حكيم بنت عبد  
المطلب ، وأما صفته فإنه كان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير حسن  
الوجه رقيق البشرة بوجهه اثر جذرى كثير اللحية عظيمها اسم  
اللون اصلع عظيم الكراديس عظيم ما بين المنكبين يصفر لحيته  
وقيل كان كثير شعر الرأس اروح الرجلين ، وأما كنيته فإنه كان  
يكنى ابا عبد الله بولد جاءه من رقية بنت رسول الله صلعم  
اسمه عبد الله توفي وعمره ست سنين فقرأه نكحها في عينه فرض فأت  
في جمادى الاولى سنة اربع من الهجرة وقيل كان يكنى ابا عمرو ۞  
ذكر وقت اسلامه وهجرته

قيل كان اسلامه قديماً قبل دخول رسول الله صلعم دار الارقم  
وكان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى والثانية ومعه فيهما امرأته  
رقية بنت رسول الله صلعم ۞

ذكر أزواجه واولاده

تزوج رقية وأم كلثوم ابنتى رسول الله صلعم فولدت له رقية  
عبد الله وتزوج فاختة بنت غزوان فولدت له عبد الله الاصغر هلكت

<sup>١</sup>) Corani 15, vs. 47.

تَجَشَّم دُونِي وَفَدُ قُرْحَانَ خَطَّةً . تَصَدَّلَ لَهَا الْوَجْنَاءَ وَفِي حَسِيرٍ  
 فَبَاتُوا شَبَاعًا طَاعِمِينَ كَأَمَّا خَبَائِمُ بَيْبِيتِ الْمُرْزِيَانِ أَمِيرٍ<sup>١</sup>  
 فَكَلْبِكُمْ لَا تَتْرَكُوا فَهوَ أَمُّكُمْ فَانْ عُقُوقِ الْأَمَهَاتِ كَبِيرٍ<sup>٢</sup>  
 فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عَثْمَانَ فَعَزَّزَهُ وَحَبَسَهُ فَمَا زَالَ فِي السَّجَنِ حَتَّى مَاتَ  
 فِيهِ ، وَقَالَ فِي الْفِتْنَةِ<sup>٣</sup> مَعْتَدِرًا إِلَى أَحْبَابِهِ

فَمَنْتُ وَنَدُّ أَعْمَلُ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي أَتْرَكْتُ عَلَى عَثْمَانَ تَبْكِي حَلَاكَةً  
 وَقَائِلَةً قَدَمَاتٍ فِي السَّجَنِ ضَائِقٍ<sup>٤</sup> الْأَمِّنَ لِحُصْمٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَحَاوِلُهُ ،  
 فَلِذَاكَ صَارَ ابْنُهُ عُمَيْرٌ سَبَائِيًّا<sup>٥</sup> ، قَالَ وَأَمَّا كَمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ وَعُمَيْرُ بْنُ ضَائِقٍ  
 فَاتَّهَمَا سَارَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِقَتْلِ عَثْمَانَ فَأَمَّا عُمَيْرٌ فَاتَّهَ نَكَلَ عَنْهُ وَأَمَّا كَمَيْلٌ  
 فَاتَّهَ جِسْرَ وَشَاوَرَهُ<sup>٦</sup> فُوجَأَ عَثْمَانُ وَجْهَهُ فَوَقَعَ عَلَى اسْتِهِ فَقَالَ أَرْجِعْتَنِي  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَوْلَسْتَ بِفَاتِكِ قَالَ لَا وَاللَّهِ فَقَالَ عَثْمَانُ فَاسْتَقْدَمْتُ  
 مَتَى وَقَالَ دُونَكَ فَعَفَا عَنْهُ وَبَقِيَا إِلَى أَيَّامِ الْحُجَّاجِ فَكَتَلَهُمَا وَسِيرِدَ ذَكَرَ  
 ذَلِكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَيْلٌ وَكَانَ لِعَثْمَانَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ  
 اللَّهِ خَمْسُونَ أَلْفًا فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ تَهَيَّأَ مَالِكٌ فَاقْبِضْهُ قَالَ هُوَ لَكَ  
 مَعُونَةٌ عَلَى مَرُوتِكَ ، قَيْلٌ فَلَمَّا حُصِرَ عَثْمَانُ قَالَ عَلِيٌّ لَطَلْحَةَ انشُدْكَ  
 اللَّهُ إِلَّا رَدَدْتُ النَّاسَ عَنْ عَثْمَانَ قَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِيَنِي<sup>٧</sup> بَنُو  
 أُمَيَّةَ لِحَقِّي مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ عَثْمَانُ يُلَقَّبُ ذَا الْمُرْزِيَانِ لِأَنَّهُ جَمَعَ  
 بَيْنَ ابْنَتَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ اسْتَعْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ  
 قَطْنَ بْنَ عَبْدِ صَوْفٍ عَلَى كَرْمَانَ فَاقْبَلَ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ فَبَنَعَهُمْ  
 سَيْلٌ فِي وَادٍ مِنَ الْعُبُورِ وَخَشِيَ قَطْنَ الْغَوْتِ فَقَالَ مَنْ عَبَّرَ لَهُ الْفِ  
 دْرَمَ فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَعَبَرُوا وَكَانُوا أَرْبَعَةَ أَلْفٍ فَاعْطَاهُمْ أَرْبَعَةَ أَلْفِ  
 الْفِ دْرَمَ فَأُتِيَ ابْنُ عَامِرٍ أَنَّ يُنْجَرَى ذَلِكَ لَهُ وَكَتَبَ إِلَى عَثْمَانَ  
 فَكَتَبَ عَثْمَانُ أَنْ أَحْسَبَهَا لَهُ فَاتَّهَ إِنَّمَا أَعَانَ بِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
 فَلِذَاكَ سُمِّيَتْ لِجَوَائِزِ الْوَادِي ، وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ زَيْدٍ سَمِعْتُ

١) وبإدارة B. ٢) مسير B. ٣) القتل B. ٤) سمعياً C. P. ٥) تعطى S. ٦)

كَلِمَهُمْ فَسَأَلَ عِثْمَانَ الْعَمَلُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ لَوْ كُنْتُ رِضًا لاسْتَعْمَلْتُكَ  
 قَالَ فَلَنْ لِي فَأَخْرَجَ فَاطِلِبَ الرِّزْقِ قَالَ إِذْ هَبَّ حَيْثُ شَتَّتْ، وَجَهْرًا  
 مِنْ عِنْدِهِ وَجَمَلًا وَعَاطَاةً فَلَمَّا وَقَعَ إِلَى مِصْرَ كَانَ فِيهِمْ أَطْنٌ عَلَيْهِ حِينَ  
 مَنَعَهُ الْإِمَارَةَ، قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ  
 ابْنِ أَبِي نَهْبٍ كَلَامٌ فَضَرِبَهُمَا عِثْمَانُ فَأَوْرَثَ ذَلِكَ تَعَادِيًا بَيْنَ أَهْلِ  
 عَمَّارٍ وَأَهْلِ عَبَّاسٍ وَكَانَا تَقَادِفًا، قِيلَ سُئِلَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ  
 مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَا دَعَا إِلَى رُكُوبِ عِثْمَانَ قَالَ الْغَضَبُ وَالطَّمَعُ  
 كَانَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِمَكَانٍ فَغَرَّهُ أَقْوَامٌ فَطَمَعُوا وَكَانَتْ لَهُ دَائِلَةٌ فَلَزِمَهُ حَقٌّ  
 فَآخَذَهُ عِثْمَانُ مِنْ ظَهْرِهِ فَاجْتَمَعَ هَذَا إِلَى ذَلِكَ فَصَارَ مُدْمَعًا بَعْدَ  
 أَنْ كَانَ مُحَمَّدًا، قِيلَ وَاسْتَخَفَّ رَجُلٌ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
 فَضَرِبَهُ عِثْمَانُ فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ ذَلِكَ وَقَالَ أَيُّفَتْحُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ  
 وَأَرْحَمُكُمْ فِي الْإِسْتِخْفَافِ بِهِ لَقَدْ خَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ فَعَلَ  
 ذَلِكَ وَرَضِيَ بِهِ، قِيلَ وَكَانَ كَعْبُ بْنُ ذِي الْحَنَكَةِ الْنَهْدِيُّ يَلْعَبُ  
 بِالْفَارُجِيَّاتِ فَبَلَغَ عِثْمَانَ فَكَتَبَ إِلَى الْوَلِيدِ أَنْ يُوجِعَهُ ضَرْبًا فَعَزَّرَهُ  
 وَأَخْبَرَ النَّاسَ خَبْرَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ عِثْمَانَ وَفِيهِ أَنَّهُ قَدْ جُدَّ بِكُمْ  
 فَجُدُّوا وَأَيَّاكُمْ وَالْهَزْلُ، فَغَضِبَ كَعْبٌ وَكَانَ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَيْهِ  
 وَكَانَ سِيرَهُ إِلَى دُنْبَاوَنْدٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْوَلِيدِ

لِعَمْرِي لَنْ تُطَرِّقَنِي مَا إِلَى اللَّهِ طَمَعَتْ بِهَا مِنْ سَقَطِي سَبِيلُ  
 رَجُوتَ رَجُوعِي يَا أَبْنَ أَرَوِي وَرَجَعْتِي إِلَى اللَّقْفِ دَعْرًا غَالِ ذَلِكَ غَوْلُ  
 فَإِنَّ أَعْتَرَانِي فِي الْبِلَادِ وَجَفُوتِي وَشَتَمِي فِي ذَاتِ الْإِلَهِ قَلِيلُ  
 وَإِنْ دَعَايَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَيْكَ بِدُنْبَاوَنْدِكُمْ لِطَوِيلُ،  
 قَالَ وَأَمَّا ضَائِقُ بْنُ الْحَارِثِ الْبُرْجُمِيُّ فَآنَهُ اسْتَعَارَ فِي زَمَنِ الْوَلِيدِ مِنْ  
 عُقْبَةَ مِنْ قَوْمِ مِنَ الْإِنصَارِ كَلْبًا يُدْعَى قُرْحَانَ<sup>١</sup> يَصِيدُ الطَّبَّاءَ فَحَبَسَهُ  
 عَنْهُمْ فَانْتَزَعَهُ الْإِنصَارِيُّونَ مِنْهُمْ قَهْرًا فَهَاجَمُوا وَقَالَ

<sup>١</sup> قرجان C. P.

امر بذلك الحافظ فهدم وأدخل في البقيع وأمر الناس فدفنوا  
امواتهم حول قبره حتى أتصل الدفن بمقابر المسلمين، وقيل أتما  
دفن بالبقيع مما يلي حش كوكب، وقيل شهد جنازته علي  
وطليحة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك وطاعة من قر من اصحابه  
قال وقيل لم يغسل وكفن في ثيابه ٥

#### ذكر بعض سيرة عثمان

قال الحسن البصري دخلت المسجد فإذا انا بعثمان متكئا على  
رأته فاتاه سقآن يختصمان اليه فقصى بينهما، وقال الشعبي في  
بيت عمر بن الخطاب حتى ملته قريش وقد كان حصرهم بالمدينة  
وقال أخوف ما أخاف على هذه الامة انتشاركم في البلاد فان كان  
الرجل منهم ليستأذنه في الغزو فيقول قد كان لك في غزوك مع  
رسول الله صلعم ما يبغلك وخير لك من غزوك اليوم ان لا ترى  
الدنيا ولا تراك وكان يفعل هذا بالمهاجرين من قريش ولم يكن  
يفعه بغيرهم من اهل مكة فلما ولي عثمان خلى عنهم فانتشروا في  
البلاد وانقطع اليهم الناس وكان احب اليهم من عمر، قيل وحج  
عثمان بالناس سنوات خلافته كلها وحج بازواج النبي صلعم كما  
كن يصنع عمر وكتب الى الامصار ان يوافيه العمال في الموسم ومن  
يشكو منهم وان يامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وانه مع الضعيف  
على القوي ما دام مظلوما، وقيل كان اول منكم طهر بالمدينة  
حين لاصت الدنيا<sup>١</sup> طيران الحمام والرمي على الجلافتات وفي قوس  
البندي واستعمل عليها عثمان رجلا من بني ليث سنة ثمان من خلافته  
فقص الطيور<sup>٢</sup> وكسر الجلافتات، قيل وسأل رجل سعيد بن  
المسيب عن محمد بن ابي حنيفة ما دعاه الى الخروج على عثمان  
فقال كان يتيما في حجر عثمان وكان والى ايتام اهل بيته ومحتمل

١) C. P. superscr. الدماء. ٢) Om. S.



تَسَبَّقُوا إِلَيْهِ لَسَمِعَ اصْحَابَ بَيْتِ الْمَالِ كَلِمَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا غَوَارِثُنِ  
فَقَالُوا الدَّجَاءُ ثَلَاثُ الْقَوْمِ أَمَا يَجَاوِلُونَ الدُّنْيَا فَهَرَبُوا وَأَتَوْا بِهَيْتِ الْمَالِ  
فَانْتَهَبُوهُ وَمَا جِ النَّاسُ، وَقِيلَ أَنَّهُمْ نَدَمُوا عَلَى قَتْلِهِ، وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ  
الْحَمَفِ فَوُثِبَ عَلَى صَدْرِهِ وَبِهِ رَمَقٌ فَطَعَنَهُ تِسْعَ طَعَنَاتٍ قَالَ ظَلَمًا  
ثَلَاثَ مِنْهَا فَأَتَى طَعْنَتَهُنَّ آيَا اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا سِتٌّ فَلَمَّا كَانَ فِي صَدْرِي  
عَلَيْهِ، وَارَادُوا قَطْعَ رَأْسِهِ فَوَقَعَتْ نَائِلَةٌ عَلَيْهِ وَأَمَّ الْبَنِينَ فَصَحَّحَ  
وَضَرَبَنَ الْوَجْهَ فَقَالَ ابْنُ عَدْنَسٍ اتْرُكُوهُ، وَأَقْبَلَ عُمَيْرُ بْنُ صَالِحٍ  
فَوُثِبَ عَلَيْهِ فَكَسَرَ صَلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ وَقَالَ سَجَنَتْ أَيْ حَتَّى مَاتَ فِي  
السَّجَنِ، وَكَانَ قَتْلُهُ لَثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسِ  
وِثَلَاثِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا اثْنَتَيْ عَشْرَ  
يَوْمًا وَقِيلَ إِلَّا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ بَلْ كَانَ قَتْلُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ  
لَثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، وَقِيلَ بَلْ قُتِلَ  
أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، وَكَانَ عَمْرُو اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَقِيلَ ثَمَانِيًا وَثَمَانِينَ  
سَنَةً وَقِيلَ تِسْعِينَ سَنَةً وَقِيلَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَقِيلَ سِتًّا  
وَثَمَانِينَ سَنَةً ۞

ذَكَرَ الْمَوْضِعَ الَّذِي دُثِّنَ فِيهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ

قِيلَ بَقِيَ عَثْمَانُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَدْفَنُ ثُمَّ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ  
الْقُرَشِيُّ وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ كَلِمًا عَلِيًّا فِي أَنْ يَأْذَنَ فِي دَفْنِهِ فَفَعَلَ فَلَمَّا  
سَمِعَ مِنْ قَصْدِهِ بِذَلِكَ قَعَدُوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ بِالْحِجَارَةِ وَخَرَجَ بِهِ نَاسٌ  
يَسْمُونَ مِنْ أَهْلِهِ وَغَيْرِهِمْ وَفِيهِمُ الزَّبِيرُ وَالْحَسَنُ وَأَبُو جَهْمٍ مِنْ حُلَيْفَتِهِ  
وَمُرْوَانَ بْنِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءَ فَاتُوا بِهِ حَائِطًا مِنْ حَيْطَلَانَ الْمَدِينَةَ  
يَسْمَى حَشَّ كَوْكَبٍ وَهُوَ خَارِجُ الْبَقِيعِ فَصَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ  
وَقِيلَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَقِيلَ مُرْوَانُ وَجَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِيَمْنَعُوا  
مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَكُوهُ خَوْفًا مِنَ الْفِتْنَةِ، وَارْسَلُ عَلَىٰ إِلَى مَنْ أَرَادَ  
أَنْ يَرْجِمَ سَرِيرَةً مِمَّنْ جَلَسَ عَلَى الطَّرِيقِ لَمَّا سَمِعَ بِهِمْ ثَنَعَهُمْ عَنْهُ  
وَدُثِّنَ فِي حَشَّ كَوْكَبٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ مَعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى النَّاسِ

فقالوا يا ابن اليهودية ما انت وهذا فرجع عنهم ، وكان آخر من دخل عليه ممن رجع محمد بن ابي بكر فقال له عثمان وهلك اعلى الله تعصب هل لي اليك جرم الا حقه اخذت منك ، فاخذ محمد لحيته وقال قد اخزاك الله يا تعشل ، فقال لست بنعشل ولكني عثمان وامير المؤمنين وكانوا يلقبون به عثمان ، فقال محمد ما اغنى عنك معاوية وفلان وفلان فقال عثمان يا ابن اخي فا كان ابوك ليقبض عليها فقال محمد لو راك ابي تعمل هذه الاعمال انكرها عليك والذي اريد بك اشد من قبضي عليها فقال عثمان استنصر الله عليك واستعين به فتركه وخرج ، وقيل بل طعن جبينه عسقل كان في يده والاول اصبح ، قال فلما خرج محمد وعرفوا انكساره ثار قتيبة<sup>١</sup> وسودان بن حمران والغافقي فضربه الغافقي بجريدة<sup>٢</sup> معه وضرب المصحف برجله فاستدار المصحف واستقر بين يديه وسالت عليه الدماء وجاء سودان ليضربه فاكبت عليه امرأته واتقت السيف بيدها فنجم اصابعها فاطن اصابع يدها وولت فغمر اوراها وقتل انها لكبيرة العجز وضرب عثمان فقتله وقيل الذي قتله كنانة بن بشر الجببي<sup>٣</sup> ، وكان عثمان رأى النبي صلعم تلك الليلة يقول له انك تغفر الليلة عندنا ، فلما قتل سقط من دمه على قوله تعالى فسيكفيهم الله<sup>٤</sup> ، ودخل غلطة لعثمان مع القوم لينصروه وكان عثمان قد اعتق من كف يده منهم فلما ضربه سودان ضرب بعض الغلمان رقبة سودان فقتله ووثب قتيبة<sup>٤</sup> على الغلام فقتله وانهبوا ما في البيت وخرجوا ثم اغلقوه على ثلاثة قتلى فلما خرجوا وثب غلام لعثمان على قتيبة<sup>٤</sup> فقتله وثار القوم فاخذوا ما وجدوا حتى اخذوا ما على النساء واخذ كلثوم الجببي مائة من على نائلة فضربه غلام لعثمان فقتله وتنادوا ادركوا بيت المال ولا

١) قتيبة B. ٢) حديدية B. ٣) Corani 2, vs. 131. ٤) قتيبة B.

أوقفه وقام إليه عبيد بن رفاعة الزُرقيُّ ليدقِّف عليه فقامت فاطمة أم إبراهيم بن عدى وكانت أرضعت مروان وأرضعت له فقالت إن كنت تريد قتله فقد قُتل وإن كنت تريد أن تلعب بلحمه فهذا قبيح ، فتركه وأدخلته بيتها فعرف لها بنوه ذلك واستعملوا ابنها إبراهيم بعد ، ونزل إلى المغيرة بن الاخنس بن شريك رجل فقتل المغيرة قال فلما سمع الناس يذكرونه قال أنا لله وأنا إليه راجعون فقال له عبد الرحمان بن عديس ما لك فقال رأيت فيما يرى النائم هاتف يهتف فقال بشر قاتل المغيرة بن الاخنس بالنار فابتليت به ، واقتحم الناس الدار من السور لك حولها ودخلوها من دار عمرو بن حزم إلى دار عثمان حتى ملووها ولا يشعر من الباب وغلب الناس على عثمان وندبوا رجلاً يقتله فانتدب له رجل فدخل عليه البيت فقال اخلعها وتدعك فقال وبحك والله ما كشفت امرأة في جاهلية ولا اسلام ولا تغنيت<sup>١</sup> ولا تميت<sup>٢</sup> ولا وضعت يميني على عورتي منذ بايعت رسول<sup>٣</sup> الله صلعم ولسنت خالعا قبيصا كسانيه الله تعالى حتى يكوم الله اهل السعادة ويبين اهل الشقاوة ، فخرج عنه فقالوا ما صنعت فقال والله لا ينجيها من الناس الا قتله ولا يجل لنا قتله ، فادخلوا عليه رجلاً من بنى ليث فقال له لست بصاحبى لان النبى صلعم دعا لك ان تحفظ يوم كذا وكذا ولن تصيب فرجع عنه وفارق القوم ، ودخل عليه رجل من قريش فقال له ان رسول الله صلعم استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تقارف دما حراما فرجع وفارق اصحابه ، وجاء عبد الله بن سلام ينهائهم عن قتله فقال يا قوم لا تسلموا سيف الله فيكم فوالله ان سلتموه لا تغمدوه ويلكم ان سلطانكم اليوم يقوم بالدرة فان قتلتموه لا يقوم الا بالسيف ويلكم ان مدينتكم محفوفة بالملائكة فان قتلتموه ليطركنّها ،

١) C. P. تعنيت ; B. نغيت. ٢) مهنت. ٣) Finis lacunae in S.

صَلَّمَ قَدْ عَهْدَ إِلَىٰ عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ وَلَمْ يَجْرُقُوا الْبَابَ  
 إِلَّا وَهُمْ يَطْلُبُونَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ فَأُخْرِجَ عَلَىٰ رَجُلٍ أَنْ يَسْتَقْتُلَ أَوْ  
 يِقَاتِلَ وَقَالَ لِلْحَسَنِ أَنْ أَبَاكَ الْآنَ لَفَىٰ أَمْرَ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِكَ فَاقْصِمْتُ  
 عَلَيْكَ لِمَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ، فَتَقَدَّمُوا فِقَاتَلُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِهِ فَبَرَزَ  
 لِلْغَيْرةِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيفٍ وَكَانَ قَدْ تَجَمَّلَ مِنَ الْحَجِّ فِي عَصَابَةِ  
 لَيْنِصِرُوا عَثْمَانَ وَهُوَ مَعَهُ فِي الدَّارِ وَارْتَجَزَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمْتُ ذَاتَ الْقُرُونِ الْمِيلِ وَاللَّحْلِ وَالْأَنَامِلِ الطُّغُولِ  
 لَتَصْدَغَنَّ بَيْعَتِي خَلِيلِي بِصَارِمِ ذِي رَوْثٍ مَصْقُولِ<sup>١</sup>  
 لَا اسْتَقِيلَ إِذَا قَدْتُ قَبِيلِي<sup>٢</sup>

وَخَرَجَ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ  
 لَا دِينَهُمْ دِينِي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ حَتَّىٰ أَسِيرَ إِلَىٰ طِمَارِ شَمَامِ<sup>٣</sup>  
 وَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَهُوَ يَقُولُ  
 أَنَا أَمِنَ مِنْ حَامِي عَلَيْهِ بِأُحُدٍ وَرَدَّ أَحْزَابًا عَلَىٰ رِغْمِ سَعْدِ<sup>٤</sup>  
 وَخَرَجَ<sup>٥</sup> سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَهُوَ يَقُولُ

صَبَرْنَا غَدَاةَ الدَّارِ وَالْمَوْتِ وَأَقَفَّ بِأَسْيَافِنَا دُونَ أَبِي أَرْوَىٰ نَضَارِبِ  
 وَكَتَبْنَا غَدَاةَ الرُّوحِ فِي الدَّارِ نَصْرَةَ<sup>٦</sup> نَشَافَهُمْ بِالضَّرْبِ وَالْمَوْتِ نَأْتِبِ<sup>٧</sup>  
 وَكَانَ آخِرُ مَنْ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَ يَجِدُ عَثْمَانَ  
 بَأْخَرِ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ أَبُو قُرَيْبَةَ وَالنَّاسُ مَجْمُوعُونَ فَقَالَ هَذَا يَوْمٌ  
 طَلَبَ فِيهِ الضَّرْبُ وَفَادَىٰ بِأَقْوَمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي  
 إِلَىٰ النَّارِ، وَيَبْرُزُ مِرْوَانَ وَهُوَ يَقُولُ

قَدْ عَلِمْتُ ذَاتَ الْقُرُونِ الْمِيلِ وَالْكَفِّ وَالْأَنَامِلِ الطُّغُولِ  
 أَنَسَىٰ أَرَوْعَ أَوْلَىٰ الرَّحِيلِ بِغَارَةِ مِثْلِ الْقَطَا الشَّلِيلِ<sup>٨</sup>  
 فَبَرَزَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ يُدْعَىٰ الْبَيْيَاحَ فَضَرَبَهُ مِرْوَانَ وَضَرَبَ هُوَ  
 مِرْوَانَ عَلَىٰ رَقَبَتِهِ فَاتْبَعَتْهُ وَقَطَعَ أَحَدَ عِلْبَائِهِ فَعَلَىٰ مِرْوَانَ بَعْدَ ذَلِكَ

١) Versus B. Om. ٢) B. versus om. et add. الشعر. هذا فقال هذا الشعر. ٣) Om. B. ٤) C. P. قصرة.

لأصحابه لا تتركوا أحداً يدخل على عثمان ولا يخرج من عنده  
 فقال لى عثمان هذا ما أمر به طلحة اللهم اكفنى طلحة فأنه حمل  
 على هؤلاء وآلبهم على والله أنى لارجو ان يكون منها صغراً وان  
 يسفك دمه، قال فارتأت ان اخرج فمنعوني حتى امرت محمد بن ابي  
 بكر فتوكولنى اخرج، وقيل ان الزبير خرج من المدينة قبل ان  
 يقتل عثمان وقيل ادرك قتله، ولما رأى المصريون ان اهل الموسم  
 يريدون قصدهم وان يجمعوا لذلك الى حجاب مع ما بلغهم من مسير  
 اهل الامصار قالوا لا يخرجنا من هذا الامر الذى وقعنا فيه الا  
 قتل هذا الرجل فيشتغل الناس عنا بذلك، فراموا الباب فنعهم  
 لئس وابن الزبير ومحمد بن طلحة وسروان وسعيد بن العاص  
 ومن معهم من ابناء الصحابة واجتلبوا فوجروا عثمان وقال  
 انتم فى حبل من نصرك فابوا ففتح الباب لمنعهم فلما خرج ورآه  
 المصريون رجعوا فركبهم هؤلاء واقسم عثمان على اصحابه ليدخلن  
 فدخلوا فافلق الباب دون المصريين فقام رجل من أسلم يقال له  
 نيار بن عياض وكان من الصحابة فنادى عثمان فبينا هو يناشده  
 ان يعتزلهم ان رماه كثير بن الصلت الكندى بسام فقتله فقالوا  
 لعثمان عند ذلك ادفع اليها قاتله لنقتله به قال له اكن لاقتل  
 رجلاً نصرنى وانتم تريدون قتلى، فلما رأوا ذلك ثاروا الى الباب  
 فلم يمنعهم احد منه والباب مغلق لا يقدرين على الدخول منه  
 فحاروا بنار فاحرقوه والسقيفة لك على الباب وثار اهل الدار وعثمان  
 يصلى قد افتتح طح فما شغله ما سمع ما يخطى وما يتعتع  
 حتى اتى عليها فلما فرغ جلس الى المصحف يقرأ فيه وقرأ آللهن  
 قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقلوا  
 حسبنا الله ونعم الوكيل<sup>١</sup> فقال لمن عنده بالدار ان رسول الله

<sup>١</sup>) Corani 8, vs. 167.

فقالوا كاذبة وقطعوا حبل البغلة بالسيف فنفرت وكادت تسقط عنها فتلقاها الناس فاخذوها وذهبوا بها الى بيتها، فاشرف عثمان يوماً فسلم عليهم ثم قال انشدكم الله هل تعلمون اني اشتريت بئر رومة على ليستعذب بها فجعلت رشائي فيها كرجل من المسلمين قالوا نعم قال فلم تمنعوني ان اشرب منها حتى اطر على ماء البحر ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون اني اشتريت ارض كذا فبذتها في المسجد قيل نعم قال فهل علمتم ان احدا منع ان يصلي فيه قبلي ثم قال انشدكم بالله اتعلمون ان النبي صلعم قال عني كذا وكذا اشياء في شأنه، ففشى النهي في الناس يقولون مهلاً عن امير المؤمنين فقام الاشتهر فقال لعنه مكر به وبكم، وخرجت عائشة الى الحج واستتبع اخاها محمداً فأبى فقال والله لئن استطعت ان يحرمهم الله ما يجاولون لافعلن، فقال له حنظلة الكاتب تستتبعك ام المؤمنين فلا تتبعها وتتبع ذوبان العرب الى ما يجدل وان هذا الامر ان صار الى التغالب غلبك عليه بنو عبد مناف ثم رجع حنظلة الى الكوفة وهو يقول

عجبت لما يخوض الناس فيه      يرومون للخلافة ان تزولا  
ولو زالت نزال الخير عنهم      ولاقوا بعدها ذلاً ذليلاً  
وكانوا كاليهود والانساري      سواء كلهم ضلوا السبيلاً،

وبلغ طلحة والزبير ما لقي على وأم حبيبة فلزموا بيوتهم وبقي عثمان يسقيه آل حزم في الغفلات، فاشرف عثمان على الناس فاستدعى ابن عباس فامر ان يحج بالناس وكان ممن لزم الباب فقال جهاد فؤاد احب الي من الحج فاقسم عليه فانطلق، قال عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة دخلت على عثمان فاخذ بيدي فاسمعني كلام من على بابه فنهى من يقول ما تنتظرون به ومنهم من يقول انظروا عسى ان يراجع قال فبينما نحن واقفون ان امر طلاحه فقال ابن ابن عديس فقام اليه فناجاه ثم رجع ابن عديس فقال

فقد كنت كذلك وكنت أهلاً للولاية ولكن احدثت ما علمته ولا  
 نترك اقامة الحق عليك مخافة الفتنة عاماً قاهلاً وأما قولك انه لا  
 يجعل الا قتل ثلاثة فانما نجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين  
 سميت قتل من سعى في الارض فساداً او قتل من بغى ثم قاتل  
 على بغية وقتل من حال دون شيء من الخلق ومنعه وقاتل دونه  
 وقد بغيت ومنعت وحلت دونه وكبرت عليه ولم تقلد من نفسك  
 من ظلمت وقد تمسكت بالامارة علينا فان زعمت أنك لم تكابرنا  
 عليه فان الذين قاموا دونك ومنعوك منا انما يقاتلون لتمسكك  
 بالامارة فلو خلعت نفسك لانصرفوا عن القتال معك، فسكت عثمان  
 ولزم الدار وامر اهل المدينة بالرجوع واقسم عليهم فرجعوا الا الحسن  
 ابن علي وابن عباس<sup>١</sup> ومحمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير  
 واشباها لهم واجتمع اليه ناس كثير فكانت مدة الحصار اربعين  
 يوماً، فلما مضت ثمان عشرة ليلة قدم ركبان من الامصار فاخبروا  
 بخبر من تهبأ اليهم من الجنود وشجعوا الناس فعندها حالوا بين  
 الناس وبين عثمان ومنعوه كل شيء حتى الماء، فارسل عثمان الى  
 علي سرّاً والى طلحة والزبير وازواج النبي صلعم انهم قد منعوني الماء  
 فان قدرتم ان ترسلوا الينا ماء فافعلوا، فكان اولهم اجابة علي وام  
 حبيبة زوج النبي صلعم فجاء علي في الغلس فقال يا ايها الناس  
 ان الذي تفعلون لا يشبه امر المؤمنين ولا امر الكافرين فلا تقطعوا  
 عن هذا الرجل الماء ولا الملائة فان الروم وارس لتأسر فتعلم  
 وتسقى، فقالوا لا والله ولا نعمة عين فرمى بعامته في الدار باثني  
 قد نهضت ورجعت، وجاءت ام حبيبة على بغلة لها مشتملة  
 على اداة فضربوا وجه بغلتها فقالت ان وصايا بني أمية عند هذا  
 الرجل ذاحبت ان أسأله عنها لئلا تهلك اموال الايتام والارامل

<sup>١</sup>) Om. C. P

الى ذلك وكتب بينهم كتاباً على رد كل مظلمة وهزل كل عامل كرهوه، فكف الناس منه فحصل يتأهب للقتال ويستعد بالسلاح واتخذ جنداً فلما مضت الايام الثلاثة ولم يغير شيئاً ثار به الناس وخرج عمرو بن حزم الانصارى الى المصريين فاعلمهم الحال وهم بدى خشب فقدموا المدينة وطلبوا منه عزل عماله ورد مظالمهم فقال ان كنت مستعملاً من اردنم وداراً من كرهتم فلسنت في شيء والامر امركم، فقالوا والله لتفعلن او لتتخلعن او لتقتلن، فان عليهم وقل لا اترع سرراً سربانية الله، فحضره واشتد الحصار عليه فارسل الى هلى وطلحة والوير فحضروا فاشرف عليهم فقال يا ايها الناس اجلسوا فجلسوا الحارب والمسالم فقال لهم يا اهل المدينة استودعكم الله واسأله ان يحسن عليكم الخلافة من بعدى ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون انكم دعوتم الله عند مصاب عمر ان يختار لكم ويجمعكم على خيركم تقولون ان الله لا يستحب لكم وهنتم عليه وانتم اهل حقه ام تقولون هان على الله دينه فلم يبال من ولى والدين لم يتفرق اهله يومئذ ام تقولون لا يكن اخذ<sup>١</sup> عن مشورة ائمة كان مكابرة فوكل الله الامة اذا عصته ولم يشاوروا في الامامة ام تقولون ان الله لا يعلم عاقبة امرى وانشدكم بالله اتعلمون لى من سابقة خير وقدم خير قدمه الله لى ما يوجد على كل من جاء بعدى ان يعرفوا لى فصلها فسهلاً لا تقتلونى فانه لا يجحد الا قتل ثلاثة رجل زنى بعد احصائه وكفر بعد ايمانه او قتل نفساً بغير حق فانكم اذا قتلتمونى وضعتم السيف على رقابكم ثم لم يرفع الله عنكم الاختلاف ابداً، قالوا اما ما ذكرت من استخارة الناس بعد عمر ثم ولوك فان كلما صنع الله خيرة ولكن الله جعلك بليّة ايتلى بها عباده واما ما ذكرت من قدمك وسلفك مع رسول الله صلعم

<sup>١</sup>) B. sine punctis.



فقام عليٌّ فخرج واخرج للمصريين ومضى عليٌّ الى منزله، وحصر  
المصريون عثمان وكتب الى معاوية وابن عامر وامراء الاجناد  
يستنجدهم ويامرهم بالعجل وارسال الجنود اليه، فترخص به معاوية  
فظم في اهل الشام يزيد بن اسد القسري<sup>١</sup> جد خالد بن عبد  
الله القسري، فتبعه خلق كثير فسار بهم الى عثمان فلما كانوا  
بوادى القري بلغهم قتل عثمان فرجعوا، وقيل بل سار من الشام  
حبیب بن مسلمة القهري وسار من البصرة مجاشع بن مسعود  
المسلمي فلما وصلوا الربذة ونزلت مقدمتهم صرأرا بناحية المدينة  
انما قتل عثمان فرجعوا، وكان عثمان قد استشار نصحائه في امره  
فاشاروا عليه ان يرسل الى عليٍّ يطلب اليه ان يردهم ويعطيهم ما  
يرضون ليطولولهم حتى ياتيهم امداده فقال انهم لا يقبلون التعلل  
وقد كل متى في المرة الاولى ما كان، فقال مروان اعطيهم ما سألوك  
وطولولهم ما طاولوك فانهم قوم بغوا عليك ولا عهد لهم، فلما  
عليًّا فقال له قد ترى ما كل من الناس ولست آمنهم على دمي  
فاردتهم حتى هاتي اعطيهم ما يريدون من الحق من نفسي وشيبي،  
فقال عليٌّ الناس الى عدلكم اخرج منهم الى قتلكم ولا يرضون الا  
بالرضا وقد كنت اعطيتمهم اولا عهدنا فلم تفد به فلا تعزوني هذه  
المرة فاتي معطيهم عليك الحقف، فقال اعطيهم فوالله لا يمين لهم،  
فخرج عليٌّ الى الناس فقال لهم انما طلبتم الحقف وقد اعطيتموه وقد  
زعم انه منصفكم من نفسه، فقال الناس قبلنا فاستوتق منه لنا  
فلما لا نرضى بقول دون فعل، فدخل عليه عليٌّ فاعلمه فقال اضرب  
بينى وبينهم اجلا فأتى لا اقدر على ان ارد ما كرهوا في يوم  
واحد، فقال عليٌّ اما ما كل بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله  
وصول امرك قال نعم فاجلني فيما في المدينة ثلاثة ايام، فاجابه

١) B. القشيري.

عُذًا مِنْ عَمَلِ مَرْوَانَ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمَصْرِيُّونَ فَلَمْ يَسْلَمُوا عَلَيْهِ  
بِاخْتِلافِ عَرَفُوا الشَّرَّ فِيهِمْ وَتَكَلَّمُوا فَذَكَرَ ابْنُ عُثَيْمٍ مَا فَعَلَ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بِالْمُسْلِمِينَ وَاهْلَ الذَّمَّةِ وَالْأَسْتِثَارِ فِي الْغَنَائِمِ فَذَا  
قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ هَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَذَكَرُوا شَيْئًا مِمَّا أَحْدَثَ  
بِالْمَدِينَةِ قَالَ لَهُ وَخَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ وَحَسَنَ نَرِيدُ قَتْلَكَ فَرَدْنَا عَلَى  
وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَضَمْنَا لَنَا النِّزْوَعِ عَنْ كُلِّمَا تَكَلَّمْنَا فِيهِ فَرَجَعْنَا  
إِلَى بِلَادِنَا فَرَأَيْنَا غَلَامَكَ وَكُتَابَكَ وَعَلَيْهِ خَاتَمُكَ تَلَمَّ عَبْدِ اللَّهِ بِجِلْدِنَا  
وَالْمِثْلَةَ بِنَا وَطُولَ الْحَبْسِ، فَحَلَفَ عُثْمَانُ أَنَّهُ مَا كُتِبَ وَلَا أَمْرٌ وَلَا  
عِلْمٌ فَقَالَ عَلِيُّ وَمُحَمَّدُ صَدِيقِي عُثْمَانَ قَالَ لِلْمَصْرِيِّينَ فَمَنْ كَتَبَهُ قَالَ  
لَا أَدْرِي قَالُوا فَيُجْتَرَى عَلَيْكَ وَيُبَاعَثُ غَلَامَكَ وَجَمَلًا مِنَ الصَّدَقَةِ  
وَيُنْقَشُ عَلَى خَاتَمِكَ وَيُبَاعَثُ إِلَى عَمَلِكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ وَأَنْتَ  
لَا تَعْلَمُ، قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا أَنْتَ إِلَّا صَادِقِي أَوْ كَاذِبِي فَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا  
فَقَدْ اسْتَحَقَّقْتَ الْخُلْعَ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ مِنْ قَتْلِنَا بِغَيْرِ حَقٍّ وَإِنْ كُنْتَ  
صَادِقًا فَقَدْ اسْتَحَقَّقْتَ بَانَ تَخْلَعُ نَفْسَكَ لضعفِكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ  
وَعَفْلَتِكَ وَخَبِيثِ بَطَانَتِكَ وَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ بِيَدِ  
مَنْ تَقَطَّعَ الْأُمُورَ دُونَهُ لضعفِهِ وَعَفْلَتِهِ فَاخْلَعُ نَفْسَكَ مِنْهُ كَمَا خَلَعَكَ  
اللَّهُ، فَقَالَ لَا أَنْزِعُ قَبِيضًا الْبِسْنِييَةَ اللَّهُ وَلَكِنِّي أَتُوبُ وَأَنْزِعُ، قَالُوا  
لَوْ كَانَ هَذَا أَوَّلَ نَسَبٍ تُبَيَّنَتْ مِنْهُ قَبْلِنَا وَلَكِنَّا رَأَيْنَاكَ تَتُوبُ قَرَّ  
تَعُودَ وَلَسْنَا مِنْصَرِفِينَ حَتَّى تَخْلَعَكَ أَوْ نَقْتَلَكَ أَوْ تَلْحَقَ أَرْوَاحِنَا  
بِاللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ مَنَعَكَ أَحِبَابُكَ وَأَهْلَكَ قَاتَلْنَاكُمْ حَتَّى تَخْلُصَ<sup>١</sup>  
إِلَيْكَ فَقَالَ، أَمَا إِنْ أَبْتَرَأَ مِنْ خِلَافَةِ اللَّهِ فَانْقَتَلْ أَحِبَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ  
وَأَمَّا قَوْلُكُمْ تَقَاتَلُونَ مَنْ مَنَعَنِي فَاتَى لَا أَمْرَ أَحَدًا بِمَقْتَلِكُمْ فَمَنْ  
قَاتَلَكُمْ فَبِغَيْرِ أَمْرِي قَاتِلٌ وَلَوْ أَرَدْتُ قِتَالَكُمْ لَكُنْتُ إِلَى الْأَجْنَادِ  
نَقْدُمُوا عَلَيَّ أَوْ لِحَقْتُ بِبَعْضِ أَطْرَاقِي، وَكَثُرَتْ الْأَصْوَاتُ وَاللَّفْظُ،

<sup>١</sup> بخلعوك B.

فاجتراً الناس عليه وقد تقدم قول عمرو بن العاص له في خطبته،  
 قبيل وخطب يوماً وبيده عصاً كان النبي صلعم وابو بكر وعمر يخطبون  
 عليها فاخذها جهاجاة الغفاري من يده وكسرها على ركبته فرمى  
 في ذلك المكان باكلة، وقبيل كتب جمع من اهل المدينة من الصحابة  
 وغيرهم الى من بالاقان منهم ان اردتم للجهاد فهلتموا اليه فان دين  
 محمد صلعم قد اسد خلقكم<sup>١</sup> فاقيموه، فاختلفت قلوب الناس على  
 ما تقدم ذكره وجاء المصريون كما ذكرنا الى المدينة فخرج اليهم  
 علي ومحمد بن مسلمة كما تقدم فكلماهم فعادوا ثم رجعوا فلما  
 رجعوا انطلق اليهم محمد بن مسلمة فسألهم عن سبب عودهم  
 فاخرجوا صحيفة في النبوة رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان بالبؤيب  
 على بعير من اهل الصدقة ففتشنا متاعه فوجدنا فيه هذه الصحيفة  
 يامر فيها بجلد عبد الرحمان بن عديس وعمرو بن الحمق وحرقة  
 ابن البياع وحبسهم وحلف رؤسهم ولحاقم وصلب بعضهم، وقيل  
 ان الذي اخذت منه الصحيفة ابو الاحور السلمى فلما رآه سأله  
 عن مسيره وهل معه كتاب فقال لا فسأله في اى شيء هو فتغير  
 كلامه فانكروه وفتشوه واخذوا الكتاب منه وادوا الكوفيون  
 والبصريون فلما عاد اهل مصر اخبروا بذلك محمد بن مسلمة وقالوا  
 له قد كلمنا علياً ووجدنا ان يكلمه وكلمنا سعد بن ابي وقاص  
 وسعيد بن زيد فقالا لا ندخل في امركم وقالوا لمحمد بن مسلمة  
 ليحضر مع علي عند عثمان بعد الظهر فقد وعدهم بذلك فدخل  
 علي ومحمد بن مسلمة على عثمان فاستاذنا للمصريين عليه وعنده  
 مروان فقال تعنى اكلهم فقال عثمان اسكت فض الله فاك ما انت  
 وهذا الامر اخرج عنى، فخرج مروان وقال علي ومحمد لعثمان ما  
 قال المصريون فاقسم بالله ما كتبت ولا علم به فقال محمد صدق

١) خليفتكم B.

شديداً حتى دخلت الروايا على عثمان ، قال وقد قيل ان علياً كان عند حصر عثمان يخبير فقدم المدينة والناس مجتمعون عند طلحة وكان ممن له فيه اثر فلما قدم على اناه عثمان وقال له اما بعد ظن لي بحق الاسلام وحق الاخله والقراية والصهر ولو لم يكن من ذلك شيء وكنا في الجاهلية لكان عاراً على بنى عبد مناف ان ينزع اخو بنى نعيم يعنى طلحة اصراً ، فقال له على سبائك الخبير ثم خرج الى المسجد فرأى أسامة فقوفاً على يده حتى دخل دار طلحة وهو خلوها من الناس فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذى وقعت فيه فقال يا ابا الحسن بعد ما مس الخيل الطيبين ، فانصرف على حتى اتى بيوت المال فقال افتحوه فلم يجدوا المفتوح فكسر الباب واعطى الناس فانصرفوا من عند طلحة حتى بقى وحده وسر بذلك عثمان وجاء طلحة فدخلى على عثمان وقال له يا امير المؤمنين اردت امراً فقال الله بينى وبينه فقال عثمان والله ما جئت تلتباً ولكن جئت مغلوباً الله حسبيك يا طلحة

#### نذكر مقتل عثمان

قد ذكرنا سبب مسير الناس الى قتل عثمان وقد تركنا كثيراً من الاسباب لله جعلها الناس ذريعة الى قتله لعلل دعمت الى ذلك ونذكر الآن كيف قتل وما كان بدو ذلك وابتداء الجراة عليه قبل قتله ، فكان من ذلك ان ابلاً من ابل الصدقة قدم بها على عثمان فوهبها لبعض بنى الحکم فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فاخذها وقسمها بين الناس وعثمان في الدار ، قيل وكان اول من اجترأ على عثمان بالمنطق جبلة بن عمرو الساعدى مر به عثمان وهو في نادى قومه وبيده جامعة فسلم فرد القوم فقال جبلة لم ترون على رجل فعل كذا وكذا ثم قال لعثمان والله لا طرحن هذه الجامعة في عنقك او لتتركن بطانتك هذه الخبيثة مروان وابن عمر وابن سعد منهم من نزل القرآن بدمه واباح رسول الله صلعم دمه ،

بينى قال لى. تركتني وقرابتى وحقى واتى ان تكلمت فجاء ما يريد  
يلعب به مروان فصار سيقه له يسوقه حيث يشاء بعد كبر السن  
وصحبة رسول الله صلعم، وقام مغضباً حتى دخل على عثمان فقتل  
له اما وصيت من مروان ولا رضى منك الا بانحرافك من دينك وعن  
عقلك مثل جمل الصعيبة يقاد حيث يشاء ربه والله ما مروان  
بذى رأى في دينه ولا نفسه وايم الله انى لراه يورثه ولا يصدره  
وما انا جائد بعد مقامى هذا لمعاتبتك اذ هبت شرفك وعلبت  
على رأيك، فلما خرج على دخلت عليه امرأته نائلة ابنة الفرافصة  
فقالته قد سمعت قول على لك وليس يعاودك وقد اطعت مروان  
يسقودك حيث شاء، قال لما اصنع قالت تتقى الله وتتبع سنة  
صاحبك فانك متى اطعت مروان قتلك ومروان ليس له عند  
الناس قدر ولا هيبة ولا محبة واتما تركك الناس لمكانه فارسل الى  
على فاستصلحه فان له قرابة وهو لا يعصى، فارسل عثمان الى على  
فلم ياتيه وقال قد اعلمته اتى غير عائد، فبلغ مروان مقالة نائلة  
فيه فجلس بين يدى عثمان فقتل يا ابنة الفرافصة فقتل عثمان لا  
تذكرتها بحرف<sup>1</sup> فاسود وجهك فهى والله انصح<sup>2</sup> لى، فكف مروان  
واتى عثمان الى على عنزله ليلاً وقال له اتى غير عائد واتى فاهل  
فقال له على بعد ما تكلمت على منبر رسول الله صلعم واعطيت  
من نفسك ثم دخلت بيتك فخرج مروان الى الناس يشتمهم على  
بابك ويؤذيهم، فخرج عثمان من عنده وهو يقول خلتنى وجرأت  
الناس على، فقال على والله اتى لاكثر الناس ذباً عنك ولكنى كلما  
جئت بشىء اظنه لك رضى جاء مروان باخروى فسمعت قوله  
وتركت قولى، ولم يعد على يعمل ما كان يعمل الى ان منع عثمان  
الماء فقتل على لطلحة\* فى ان تدخل<sup>3</sup> عليه الروايا وغصب غضباً

اريد ان تدخل B. <sup>3</sup> . اصلح صح. C. P. suprascr. <sup>2</sup> . بسوء B. <sup>1</sup>

وصعيداً ونفراً من بني أمية في منزله لم يكونوا شهدوا خطبته فلما جلس قال مروان يا امير المؤمنين اتكلم ام اسكت، فقالت ذئلة بنت الفرافصة امرأة عثمان لا بل اصمت فانهم والله قاتلوه وموتوه انه قد قال مقالة لا ينبغي له ان ينزع عنها، فقال لها مروان ما انت وذاك فولد قد مات ابوك وما يحسن يتوضأ، فقالت مهلاً يا مروان عن ذكر \* الالباء تخبر<sup>١</sup> عن ابي وهو غائب تكذب عليه وان لباك لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ام والله لولا انه عمه \* وانه يناله عمه<sup>٢</sup> لاخيرتك عنه ما لن اكذب عليه، قالت فاعرض عنها مروان فقال يا امير المؤمنين اتكلم ام اسكت قال تكلم فقال مروان بل انت وامي والله لو اردت ان مقاتلك هذه كانت وانت ممتنع فكنت اول من رضى بها واعان عليها ولكنك قلت ما قلت وقد بلغ الحزام الطيبين<sup>٣</sup> وخلف السيل الربا<sup>٤</sup> وحين اعطى الخطة الذليلة الذليل والله لا كلمة على خطيئة ويستغفر منها اجمل من توبة يخوف عليها وانت ان شئت تقربت بالتوبة ولم تقرب بالخطيئة وقد اجتمع بالباب امثال الجبال من الناس، فقال عثمان فاخرج اليهم فكلهم فاني اسخبي ان اكلهم، فخرج مروان الى الباب والناس يركب بعضهم بعضاً فقال ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد جئتم لنهب شاهت الوجوه الى من اريد جئتم تريدون ان تنزعوا ملكنا من ايدينا اخرجوا عنا والله لئن رتمونا ليمرن عليكم منا امر لا يسركم ولا تحمدوا غب رايكم ارجعوا الى منازلكم فاناً والله ما نحن مغلوبين على ما في ايدينا، فرجع الناس واتى بعضهم علياً فاخبره الخبر فاقبل علي<sup>٥</sup> على عبد الرحمان بن الاسود بن عبد يعقوب فقال احصرت خطبة عثمان قال نعم قال احصرت مقالة مروان للناس قال نعم فقال علي<sup>٦</sup> اي عباد الله يا للمسلمين اتى ان قعدت في

<sup>١</sup>) B. الا بالخبر. <sup>٢</sup>) Om. B. <sup>٣</sup>) Vid. Meidanii Prov. I, p. 293.  
<sup>٤</sup>) Ibid. p. 151.

الله فتنب، فناداه عثمان وأنتك هنالك يا ابن النابغة قلت والله جبتك منذ عزلتك عن العبد، فنودي من ناحية أخرى تب إلى الله فرفع يديه وقال اللهم أنى أول تائب، وخرج عمرو بن العاص إلى منزله بفلسطين وكان يقول والله أنى كنت لالقي الراعى فحرضه على عثمان وأتى علياً وطلحة والزبير فحرضهم على عثمان، فبينما هو بقصره بفلسطين ومعه ابناه ومحمد بن عبد الله وسلامة بن رزح الجذامي أن مر به راكب من المدينة فسأله عمرو عن عثمان فقال هو محصور قال عمرو أنا أبو عبد الله قد يضطر العير والمكواة في النار، ثم مر به راكب آخر فسأله فقال قتل عثمان فقال عمرو أنا أبو عبد الله إذا حكمت قرحة نكاتها، فقال له سلامة بن رزح يا معشر قريش كان بينكم وبين العرب باب فكسروها، فقال أردنا لن نخرج للحق من حاصرة الباطل ليكون الناس في الحلق شرعاً سواء، وقيل أن علياً لما رجع من عند المصريين بعد رجوعهم إلى عثمان فقال له تكلم كلما يسمعه الناس منك ويشهدون عليك ويشهد الله على ما في قلبك من النزوع والامانة فإن البلاد قد تمحصت عليك فلا آمن أن يجيء ركب آخر من الكوفة والبصرة فتقول يا علي أركب اليهم فإن لم أفعل رأيتنى قد قطعت رحلك واستخففت بحقك، فخرج عثمان فخطب الخطبة لله فزع فيها وأعطى الناس من نفسه التوبة وقال أنا أول من أتعت استغفر الله مما فعلت وأتوب إليه فثلى نزع وتاب، فإذا نزلت فليأتوني أشرفكم فليروا في رأيهم فوالله لئن رذنى للحق عبداً لاستنتن بسنة العبد ولأنلسن نذ العبد وما عن الله مذهب إلا إليه فوالله لأهبطنكم الرضى ولاحين مروان وذويه ولا احتجب عنكم، ففرق الناس وبكوا حتى اخصلوا لحاهم وبكى هو أيضاً فلما نزل عثمان وجد مروان

1) Vid. *Moidanii Proverbia* II, p. 248.

2) Vid. *Ib.* I, p. 43.

3) يرتاع يرتاب B.

الى علي فدخل عليه بيته فقال له يا ابن عم ان قرابتى قريبة ولى  
عليك حق عظيم وقد جاء ما ترى من هؤلاء اللقوم وهم مصبوحى  
ولك عند الناس قدر وهم يسمعون منك واحب ان تركب اليهم  
فتردهم عنى فان فى دخولهم على توهيننا لامرى وجرأه على فقال  
على على اى شى اردتهم عنك قال على ان اصير الى ما اشرت  
اليه ورايتك لى فقال على انى قد كلمتك مرة بعد اخرى فكلم  
ذلك اخراج ونقول ثم ترجع عنه وهذا من فعل مروان وابن عمر  
ومعاوية وعبد الله بن سعد فانك اطعتم وعصيتنى قال عثمان  
فانا اعصيتهم واطيعك فامر الناس فركب معه من النهجيين  
والانصار ثلاثون رجلاً فيهم سعيد بن زيد وابو جهم العنقى وجبير  
ابن مطعم وحكيم بن حزام ومروان وسعيد بن العاص وعبد الرحمن  
ابن عتبة بن اسيد ومن الانصار ابو اسيد الساعلى وابو حميد  
وزيد بن ثابت وحسان بن ثابت وكعب بن مالك ومن العرب  
نيار بن مكرز فاتوا المصريين فكلمهم وكان الذى يكلمهم على  
وحمد بن مسلمة فسمعوا مقالتهما ورجعوا الى مصر فقال ابن عديس  
لحمد بن مسلمة اتوصينا بحاجة قال نعم تتق الله وترد من قبلك  
عن امامهم فانه قد وعدنا ان يرجع وينزع قال ابن عديس  
اجل ان شاء الله ورجع على ومن معه الى المدينة فدخل على  
عثمان فاخبره برجوعهم وكلمه بما فى نفسه ثم خرج من عنده  
فكث عثمان ذلك اليوم وجاءه مروان بكرة الغد فقال له تكلم واطم  
الناس ان اهل مصر قد رجعوا وان ما بلغهم عن امامهم كان  
باطلاً قبل ان يجىء الناس اليك من امصارهم وباتيك ما لا تستطيع  
لضعه ففعل عثمان فلما خطب الفاس قال له عمرو بن العاص  
اتق الله يا عثمان فانك قد ركبت اموراً وركبناها معك فتب الى

١) بيان B.



ابن ابي وقاص والحسين بن عليّ وزيد بن ثابت وابو هريرة فارسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا واقبل عليّ وطلحة والزبير فدخلوا على عثمان يعودونه من صرعتة ويشكون اليه ما يجدون وكان عند عثمان نفر من بنى أمية فيهم مروان بن الحکم فقالوا كلهم لعليّ اهلكتنا وصنعت هذا الصنيع والله لئن بلغت الذي تريد لتمرنّ عليك الدنيا، فقام مغضباً وعاد هو والجماعة الى منازلهم، وصلى عثمان بالناس بعد ما نزلوا به في المسجد ثلاثين يوماً ثم منعوا الصلوة وصلى بالناس اميرهم الغائبى وتفرق اهل المدينة في حيظانهم ولزموا بيوتهم لا يجلس احدٌ ولا يخرج الا بسيغفة ليتمنع به وكان للصار اربعين يوماً ومن تعرض لهم وضعوا فيه السلاح، وقد قيل ان محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة كانا بمصر بحرضان على عثمان وسار محمد بن ابي بكر مع من سار الى عثمان واقام ابن ابي حذيفة بمصر وغلب عليها لما سار عنها عبد الله بن سعد على ما ياتي، فلما خرج المصريون الى قصد عثمان اظهروا انهم يريدون العمرة وخرجوا في رجب وعليهم عبد الرحمان بن عديس البلوى وبعث عبد الله بن سعد رسولاً الى عثمان يخبره بحالهم وانهم قد اظهروا العمرة وقصدتهم خلعه او قتله فخطب عثمان الناس واعلمهم حالهم وقال لهم انهم قد اسرعوا الى الفتنة واستطالوا عمري والله لئن فارقتهم ليتمتنوا ان عمري كان عليهم مكان كل يوم سنة مما يرون من الدماء المسفوكة والاخن والاثرة الظاهرة والاحكام المغيرة، وكان عبد الله بن سعد خرج الى عثمان في آثار المصريين باذنه له فلما كان بآيلة بلغه ان المصريين رجعوا الى عثمان فحصره وان محمد بن ابي حذيفة غلب على مصر واستجابوا له فعاد عبد الله الى مصر فمنع عنها فاتي فلسطين فاقام بها حتى قتل عثمان، فلما نزل القوم ذا حُشب يريدون قتل عثمان ان لم ينزع عما يكفرون ولما رأى عثمان ذلك جاء

واتي الزبير البصريين فقالوا مثل ذلك وكل منهم يقول نحن نمنع اخواننا  
 وننصرهم كما كانوا على ميعاد، فقال لهم على كيف علمتم يا اهل الكوفة  
 وما اهل البصرة بما لقي اهل مصر وقد سررتهم مراحل حتى رجعتهم  
 علينا هذا والله امر أُبرِمَ بلبيل فقالوا ضِعوه<sup>١</sup> كيف شئتم لا حاجة  
 لنا في هذا الرجل ليعتزل عنا، وعثمان يصلي بهم وهم يصلون  
 خلفه وهم ادق في عينه من التراب وكانوا يمنعون الناس من  
 الاجتماع، وكتب عثمان الى اهل الامصار يستنجدهم ويامرهم بالحث.  
 لئمنع منه ويعرفهم ما الناس فيه، فخرج اهل الامصار على الصعب  
 والذلول فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري وبعث عبد الله  
 ابن سعد معاوية بن حديج وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو  
 وقام بالكوفة نفر يحضون على اعانة اهل المدينة منهم عقبة بن  
 عمر وعبد الله بن ابي اوفى وحنظلة الكاتب وغيرهم من اصحاب  
 النبي صلعم ومن التابعين مسروق والاسود وشريح وعبد الله بن  
 حكيم وغيرهم وقام بالبصرة عمران بن حصين وانس بن مالك  
 وهشام بن عامر وغيرهم من الصحابة ومن التابعين كعب بن سور  
 وقرم بن حبان وغيرها وقام بالشام جماعة من الصحابة والتابعين  
 وكذلك بمصر، ولما جاءت الجمعة لله على اثر دخولهم المدينة خرج  
 عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر فقال يا هؤلاء الله الله فوالله  
 ان اهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلعم  
 فاحموا الخطايا بالصواب، فقام محمد بن مسلمة فقال انما اشهد  
 بذلك فاقعه حكيم بن جبلة وقام زيد بن ثابت فاقعه  
 محمد بن ابي قتيبة<sup>٢</sup> وثار القوم باجمعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم  
 من المسجد وحصبوا عثمان حتى ضرع عن المنبر مغشيا عليه  
 فدخل دارة واستقبل نفر من اهل المدينة مع عثمان منهم سعد

١) ضِعوه. B. ٢) بسرة.

زيد بن النصر وعبد الله بن الإصم وقال لهم لا تعجلوا حتى ندخل  
المدينة ونرتد لكم فقد بلغنا أنهم عسكروا لنا فوالله إن كان هذا  
حقاً واستحلوا قتالنا بعد علم حالنا أن امرنا لباطل وأن كان  
الذي بلغنا باطلاً رجعنا اليكم بالخبر، قالوا اذهبوا فذهبوا فدخلوا  
المدينة فلقيها أزواج النبي صلعم وعليها وطلحة والزبير فقالا إنما نريد  
هذا اليهت ونستعفى من بعض عمالنا واستأذناهم في الدخول،  
فكلمهما أتي ونهاهما فرجعا إلى أصحابهما، فاجتمع نفر من أهل مصر  
فاتوا علياً ونفر من أهل البصرة فاتوا طلحة ونفر من أهل الكوفة  
فاتوا الزبير وقال كل فريق منهم أن بايعنا صاحبنا وآل كذبناهم  
وفرقتنا جماعتهم ثم رجعنا عليهم حتى نبعثهم<sup>١</sup>، فأتى المصريون  
علياً وهو في عسكر عند أبحر الزبير متقلداً سيفه وقد أرسل ابنه  
الحسن إلى عثمان فيمن اجتمع إليه فسلموا عليه وعرضوا عليه فصاح  
بهم وطردهم وقال لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وجيش  
ذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلعم فأنصرفوا  
عنه، وأتى البصريون طلحة فقال لهم مثل ذلك وكان قد أرسل  
ابنهم إلى عثمان، وأتى الكوفيون الزبير فقال لهم مثل ذلك وكان قد  
أرسل ابنه عبد الله إلى عثمان فرجعوا وتفرقوا عن ذي خشب  
وذي المروة والأعوص إلى عسكرهم لبيتفرق أهل المدينة ثم يرجعوا  
اليهم، فلما بلغوا عسكرهم تفرق أهل المدينة فرجعوا بهم فلم يشعر  
أهل المدينة إلا والتكبير في نواحيها ونزلوها واحاطوا بعثمان وقالوا  
من كف يده فهو آمن، وصلى عثمان بالناس أياً ولزم الناس  
بيوتهم ولم ينعوا الناس من كلامه، وأتاهم أهل المدينة وفيهم  
على فقال لهم ما ردكم بعد ذهابكم فقالوا أخذنا مع يزيد كتاباً  
بقتلنا، وأتى طلحة الكوفيين فسألهم عن عودهم فقالوا مثل ذلك

<sup>١</sup>) Br. Mus. نبعثهم.

نِيَّةً صَلَّحَ وَكَانُوا يَتَفَاضِلُونَ بِالسَّابِقَةِ وَالْقَدَمَةِ وَالْاجْتِهَادِ فَإِنْ أَخَذُوا  
بِذَلِكَ فَلَأَمْرٌ أَمْرُهُمُ وَالنَّاسُ لَهُمْ تَسْبَعٌ وَأَنْ طَلَبُوا الدُّنْيَا بِالتَّغَالِبِ  
سَلَبُوا ذَلِكَ وَرَدَّ اللَّهُ إِلَى غَيْرِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى الْبَدَلِ لِقَادِرٌ وَأَنِّي قَدْ  
خَلَقْتُ فِيكُمْ شَيْخًا فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا وَكَانَفَوْهُ تَكُونُوا أَسْعَدَ مِنْهُ  
بِذَلِكَ، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ وَمَضَى، فَقَالَ عَلَى كُنْتُ أَرَى فِي هَذَا خَيْرًا  
فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَاللَّهِ مَا كَانَ قَطُّ أَعْظَمَ فِي صَدْرِكَ وَصَدْرُنَا مِنْهُ الْيَوْمَ  
وَأَتَعَدُّ الْمُنْكَرِفُونَ عَنْ عَثْمَانَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ بِالْأَمْصَارِ جَمِيعًا  
إِذَا سَارَ عَنْهَا الْأَمْرَاءُ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُمْ ذَلِكَ وَلَمَّا رَجَعَ الْأَمْرَاءُ وَلَمْ يَتَمَّ  
لَهُمُ الْوُثُوبُ يَكْتَابُوا فِي الْقَدِيمِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَنْظُرُوا فِيمَا يَرِيدُونَ  
وَيَسْأَلُوا عَثْمَانَ عَنْ أَشْيَاءَ لَتَطْبِيرِ فِي النَّاسِ، وَكَانَ بَعْضُ مُحَمَّدِ بْنِ  
أَبِي بَكْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَذِيفَةَ يَحْتَرِضَانِ عَلَى عَثْمَانَ فَلَمَّا خَرَجَ  
الْمَصْرِيُّونَ خَرَجَ فِيهِمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَدْيَيْسِ الْبَلَوِيُّ فِي خَمْسِمِائَةٍ  
وَقِيلَ فِي الْفِ وَفِيهِمْ كِنَانَةُ بْنُ بَشْرِ اللَّيْثِيُّ<sup>١</sup> وَسُودَانَ بْنِ حُرَّانِ  
السَّكُونِيُّ وَقَتَيْبَةَ بْنِ فُلَانِ السَّكُونِيُّ وَعَلِيَّ بْنَ جَمِيْعَا الْعَاقِقِيُّ ابْنَ  
حَرْبِ الْعَكِيِّ وَخَرَجَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَفِيهِمْ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ  
وَالْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ وَزِيَادُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَصَمِ الْعَامِرِيُّ  
وَمِنْ فِي عِدَادِ أَهْلِ مِصْرَ وَخَرَجَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِيهِمْ حُكَيْمُ بْنُ  
جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ وَزُرَيْجُ<sup>٢</sup> بْنُ عَبَّادٍ وَبَشْرُ بْنُ شُرَيْحِ الْقَيْسِيُّ وَابْنُ  
لَحْزَرَشِ<sup>٣</sup> وَمِنْ بَعْدَادِ أَهْلِ مِصْرَ وَامِيرُهُمْ حَرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرِ السَّعْدِيُّ  
فَخَرَجُوا جَمِيعًا فِي شَوَّالٍ وَأَظْهَرُوا أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ الْحَجَّ، فَلَمَّا كَانُوا مِنَ  
الْمَدِينَةِ عَلَى ثَلَاثِ تَقَدَّمَ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَنَزَلُوا ذَا خُشْبِ  
وَكَانَ هَوَاهِمُ فِي طَلْحَةَ وَتَقَدَّمَ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَانَ هَوَاهِمُ فِي  
الزُّبَيْرِ وَنَزَلُوا الْأَعْوَصَ وَجَاءَهُمْ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ مِصْرَ وَكَانَ هَوَاهِمُ فِي عَلِيِّ  
وَنَزَلُوا عَائِشَةَ بِذِي الْمُرَّةِ وَمَشَى فِيمَا بَيْنَ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ

<sup>١</sup>) Hinc in S. lacuna longior incipit. <sup>٢</sup>) C. P. د. ريج. <sup>٣</sup>) C. P. الحسن. B. الحزاش.

وطلحة والزبير وعند معاوية فحمد الله معاوية ثم قال انتم اصحاب رسول الله صلعم وخيرته من خلفه وولاية امر هذه الامة لا يطمع فيه احد غيركم اخترتم صاحبكم عن غير غلبة ولا طمع وقد كبير وودى عمره ولو انتظرت به الهرم لكان قريبا مع انى ارجوان يكون اكرم على الله ان يبلغه ذلك وقد فشت مقالة خفتها عليكم<sup>1</sup> فما عتبتم<sup>2</sup> فيه من شيء فهذه يدي لكم به ولا تطمعوا الناس في امركم فوالله ان طمعوا فيه لا رايتم منها ابدا الا ادبارا، قال على ما لك ولذلك لا ام لك، قال دع امسى فانها ليست بشر امهاتكم قد اسلمت وبايعت النبي صلعم واجبني عما اقول لك، فقال عثمان صدق ابن اخي انا اخبركم عنى وعما وليت ان صاحبي اللذين كانا قبلنا انفسهما ومن كان منهما بسبيل احتسابا وان رسول الله صلعم كان يعطى قرابته وانا في رهط اهل عيلة وقلة معاش فبسطت يدي في شيء من ذلك لما اقوم به فيه فان رايتم ذلك خطأ فردوه فامرى لامركم تبع، فقالوا قد اصبت واحسنت قد اعطيت عبد الله بن خالد بن أسيد خمسين الفا واعطيت مروان خمسة عشر الفا، فاخذ منهما ذلك فرضوا وخرجوا راضين، وقال معاوية لعثمان اخرج معى الى الشام فانهم على الطاعة قبل ان يهاجم عليك ما لا قبل لك به، فقال لا ابيع جوار رسول الله صلعم بشيء وان كان فيه خيط عنقى، قال فان بعثت اليك جندا منهم يقيم معك لنايبة ان نابت، قال لا اصيف على جيران رسول الله صلعم، فقال والله لتتغالتن ولتغزبن، فقال حسبي الله ونعم الوكيل، ثم خرج معاوية فرم على نفر من المهاجرين فيهم على وطلحة والزبير وعليه ثياب السفر فقام عليهم وقال انكم قد علمتم ان هذا الامر كان الناس يتغالبون عليه حتى<sup>3</sup> بعث الله

١) حين. C. P. ٢) غيبتم. B. ٣) خفيتم عنكم. B.

ما هذه الشكاية والاذاعة أتى والله لخائف ان تكونوا مصدوقا عليكم وما يعصب<sup>١</sup> هذا ألا أتى، فقالوا له ألم تبعت ألم يرجع اليك الخمر عن العوام ألم يرجع رسلك ولم يشافهم احد بشيء والله ما صدقوا ولا يبروا ولا نعلم لهذا الامر اصلاً ولا يجعل الاخذ بهذه الاذاعة، فقال اشيروا عليّ، فقال سعيد هذا امر مصنوع يلقى في السر فيحدث به الناس ودواء ذلك طلب هؤلاء وقتل الذين يخرج هذا من عندهم، وقال عبد الله بن سعد خذ من الناس الذي عليهم اذا اعطيتهم الذي لهم فانه خير من ان تدعهم، وقال معاوية قد وليتني فوليت قوماً ولا ياتيكم عنهم الا الكبير والرجلان اعلم بناحيتهما والرأي حسن الادب، وقال عمرو ارى انك قد لنت لهم ورخبت عليهم وزدتهم على ما كن يصنع عمر فارى انك ان تلزم طريقة صاحبك فتشد في موضع الشدة وتلين في موضع اللين، فقال عثمان قد سمعت كل ما اشرت به عليّ ولكل امر باب يوق منه ان هذا الامر الذي يخاف على هذه الامة كائن وان بابه الذي يغلق عليه ليفتح فنكفكفه بالين والمواتاة الا في حدود الله فان فتح فلا يكون لاحد عليّ حجة حق وقد علم الله أتى لم آل الناس الا خيراً وان رحا الفتنة لدائرة فطوى لعثمان ان مات ولم يجرها سكنوا الناس وهبوا لهم حقوقهم فاذا تعوطيت حقوق الله فلا تدعونها فيها، فلما نفر عثمان شخص معاوية والامراء معه واستقبل<sup>٢</sup> على الطريف رجز به الخلدى فقال

قد علمت ضوامر المطي وضمرات عوج القسي  
ان الامير بعده علي وفي الزبير خلف<sup>٣</sup> رضى،

فقال كعب كذبت بل يلى بعده صاحب البغلة الشهباء يعنى معاوية قطع فيها من يومئذ، فلما قدم عثمان المدينة دعا علياً

<sup>١</sup>) C. P. يعصب ; B. يقنضه ; Bodl. يقضب.

<sup>٢</sup>) B. واستقبل.

<sup>٣</sup>) C. P. et B. خلق.

بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا به الناس ، وبث نكاته وكاتب  
من استفسد في الامصار وكاتبوه ودعوا في السر الى ما هو عليه رايم  
وصاروا يكتبون الى الامصار بكتب يضعونها في عيب ولاتهم ويكتب  
اهل كل مصر منهم الى مصر آخر بما يصنعون حتى تناولوا<sup>1</sup> بذلك  
المدينة واوسعوا بذلك الارض اذاعة فيقول اهل كل مصر انا لفي  
عافية مما ابتلى به هؤلاء الا اهل المدينة فانهم جاءهم ذلك عن  
جميع الامصار فقالوا انا لفي عافية مما فيه الناس ، فاتوا عثمان  
فقالوا يا امير المؤمنين اياتيك عن الناس الذي ياتينا فقال ما جاءني  
الا السلامة وانتم شركاتي وشهود المؤمنين فاشيروا علي ، قالوا نشير  
عليك ان تبعث رجلاً ممن تثق بهم الى الامصار حتى يرجعوا  
اليك باخبار ، فدعا محمد بن مسلمة فارسله الى الكوفة وارسل  
أسامة بن زيد الى البصرة وارسل عمار بن ياسر الى مصر وارسل هب  
الله بن عمر الى الشام وفرق رجالاً سواهم فرجعوا جميعاً قبل عمار  
فقالوا ما انكرنا شيئاً ايها الناس ولا انكره<sup>2</sup> اعلام المسلمين ولا  
عوامهم ، واتخر عمار حتى ظنوا انه قد اغتيل ، فوصل كتاب من  
عبد الله بن ابي سرح يذكر ان عمارة قد استماله قوم وانقطعوا  
اليه منهم عبد الله بن السوداء وخالد بن ملجم<sup>3</sup> وسودان بن  
نجران وكنانة بن بشر ، فكتب عثمان الى اهل الامصار اني اخذ  
عمالي بموافاتي كل موسم وقد رفع الي اهل المدينة ان اقواماً يشتمون  
ويضربون فمن ادعى شيئاً من ذلك فليواف الموسم ياخذ حقه  
حيث كان متى لو من عمالي او تصدقوا فان الله يجزي المتصدقين ،  
فلما قرئ في الامصار بكى الناس ودعوا لعثمان ، وبعث الى عمال  
الامصار فقدموا عليه في الموسم عبد الله بن عامر وعبد الله بن  
سعد ومعاوية وادخل معهم سعيد بن العاص وعمراً فقال وجكم

<sup>1</sup>) C. P. ملوا. <sup>2</sup>) C. P. انكرنا. <sup>3</sup>) S. sine punctis.

فوشنا لكم امرأنا فنبئت بكم مغارسكم تبينون في دهن التري  
 فقال عثمان اسكت لا سكت دعنى واصحاني ما منطقتك في هذا امر  
 اتقدم اليك ألا تنطق ، فسكت مروان ونزل عثمان \* عن المنبر  
 فاشتد قوله على الناس وعظم وزاد تآلبهم عليه <sup>1</sup> ✽  
 ذكر عذة حوادث ،

وحج هذه السنة بالناس عثمان ، وفي هذه السنة توفي كعب الاحبار  
 وهو كعب بن ماتع واسلم أيام عمر ، وفيها مات ابو عبس <sup>2</sup> عبد  
 الرحمان بن جبر الانصارى شهد بدرًا ، وفيها مات مسطح بن أنثانة  
 المطلبى وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل بل عاش وشهد صفين  
 مع على وهو الاكثر وكان بدريًا ، وفيها توفي عبادة بن الصامت  
 الانصارى وهو ممن شهد العقبة وكان نقيبًا بدريًا ، \* وعادل بن  
 البكير وهو بدرى <sup>3</sup> ايضًا ✽

سنة ٣٥

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ،

ذكر مسير من سار الى حصر عثمان

قيل في هذه السنة كان مسير من سار من اهل مصر الى ذى  
 خشب ومسير من سار من اهل العراق الى ذى الثروة ، وكان سبب  
 ذلك ان عبد الله بن سبا كان يهوديًا واسلم أيام عثمان ثم تنقل  
 في الحجاز ثم بالبصرة ثم بالكوفة ثم بالشام يريد اضلال الناس فلم  
 يقدر منهم على ذلك فاخرجه اهل الشام فاتي مصر فاقام فيهم وقال  
 لهم العجب ممن يصدق ان عيسى يرجع ويكذب ان محمدًا  
 يرجع فوضع لهم الرجعة فقلبت منه ثم قال لهم بعد ذلك انه  
 كان لكذب نبي وصى وعلى وصى محمد فمن اظلم ممن لم يجز  
 وصية رسول الله صلعم ووثب على وصيه وان عثمان اخذها بغير  
 حث فانهمضوا في هذا الامر وابدؤوا بالظعن على امرائكم واظهروا الامر

1) S. 2) B. عبيس. 3) Om. S.



يظاً على صِباحٍ مَن وَدَى ان بلغه عنه حَرْفٌ جَلِبَةٍ ثُمَّ بَلَغَ بِهِ أَقْصَى  
العقوبة وانك لا تفعل ضعفت<sup>١</sup> ورققت على اقربائك، قال عثمان  
وَمَ اقرباؤك ايضاً، قال أَجَلٌ ان رَجَمَهُم مَنى لقرينة ولكن الفصل في  
غيره، قال عثمان هل تعلم ان عمر وَى معاوية فقد وُيِّتَهُ، فقال  
على انشدك الله هل تعلم ان معاوية كان اخوف لعمر من يرقاً غلام  
عمر له قال نعم قال على فان معاوية يقتطع الامور دونك ويقول  
للناس هذا امر عثمان وانك تعلم ذلك فلا تغير عليه، ثُمَّ خرج  
على من عنده وخرج عثمان على اثره فجلس على المنبر ثُمَّ قال اما  
بعد فان لكل شىء آفة ولكل امر عاهة وان آفة هذه الامة واهة  
هذه النعمة عيابون<sup>٢</sup> طعانون يرونكم ما تحبون ويسترون عنكم  
ما تكرهون يقولون لكم ويقولون امثال النعمان ويتبعون اول ناعق  
احب مواردها اليها البعيد لا يشربون الا نغصاً ولا يردون الا عكراً  
يقوم لهم رائد وقد اعيتهم الامور الا فقد والله عيتم على ما اقرتكم  
لابن الخطاب بمثله ولكنك وطئتم بهجاءه وضربكم بيده وقعكم بلسانه  
فدنتم له على ما احببتكم وكرهتم ولنت لكم واوطأتكم كتفى وكففت  
يذى ولسانى عنكم فاجترأتم على ام والله لانا اعز نفراً واقرب  
ناصرأ واكثر عدداً واحوى ان قلت هلم ائى الى ولقد عددت لكم  
اقراناً وافصلت عليكم فضولاً وكشرت لكم عن نائى واخرجتم منى  
خُلُقاً لم اكن احسنه ومنطقاً لم انطق به فكفوا عنى السنتم  
وعيبكم وطعنكم على ولاتكم فانى كففت عنكم من لو كان هو الذى يكلمكم  
لرضيتم منه بدون منطقى هذا الا فا تفقدون من حَقكم والله ما  
قصرت عن بلوغ ما بلغ من كان قبلى ولم تكونوا تختلفون عليه،  
فقام مروان بن الحَكَم فقال ان شئتم حكنا والله ما بيننا وبينكم  
السيف نحن وانتم والله كما قال الشاعر

١) Om. S. ٢) عتابون.

عثمان وقالوا منه وليس احد من الصحابة ينهى ولا يذنب الا ففر  
منهم زيد بن ثابت وابو أسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان  
ابن ثابت فاجتمع الناس فكلّموا علي بن ابي طالب فدخبل علي  
عثمان فقال له الناس ورائي وقد كلّموني فيك والله ما ادري ما  
اقول لك ولا اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك  
لتعلم ما اعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء  
فنبغفك وما خصصنا بامر دونك وقد رايت وصحبت رسول الله صلّم  
وسمعت منه وفلت صهره وما ابن ابي قحافة باولي بالعمل منك بالحق  
ولا ابن الخطاب باولي بشيء من الخير منك وانت اقرب الى رسول  
الله صلّم رحما ولقد نلت من صهر رسول الله صلّم ما لم ينلناه  
وما سبقناك الى شيء فالله الله في نفسك فانك والله ما قبصر من  
عني ولا تعلم من جهالة وان الطريف لواضح بين وان اعلام  
الدين لثابتة اعلم يا عثمان ان افضل عباد الله امام عادل هدي  
وهدي فاقام سنة معلومة وامات بدعة متروكة فوالله ان كلا لبيّن  
وان السنن لثابتة لها اعلام وان البدع لثابتة لها اعلام وان شر  
الناس عند الله امام جائر ضلّ واضلّ فامات سنة معلومة واحيا  
بدعة متروكة واتي احذرک الله وسطواته ونقامته فان عذابه شديد  
اليم واحذرک ان تكون امام هذه الامة الذي يقتل فيفتح عليها  
القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس امورها عليها ويتركها شيئا  
لا يبصرون لثقف لعلو الباطل يوجون فيها موجا ويخرجون فيها  
مرجا، فقال عثمان قد علمت والله ليقولن الذي قلت ام والله لو  
كنت مكانى ما عنفتك ولا اسلمتک ولا عبست عليك ولا جئت  
منكرا ان وصلت رحما وسددت خلة واويت ضائعا ووليت شيئا  
بحن كان عمر يوتى انشدك الله يا علي هل تعلم ان المغيرة بن  
شعبة ليس هناك قال نعم قال فتعلم ان عمر ولاءه قال نعم قال فلم  
تلومنى ان ولّيت ابن عمر في رحمة وقرابته، قال علي ان عمر كان

فأقطع عنك الذي تخاف أن لكل قوم قادة متى تهلك يتفرقوا  
ولا يجتمع لهم أمر، فقال عثمان أن هذا هو الرأي لولا ما فيه،  
وقال معاوية اشير عليك أن تأمر امرآء الاجناد فيكفيك كل رجل  
منهم ما قبله واكفيك انا اهل الشام، وقال عبد الله بن سعد  
أن الناس اهل طمع فاهبطهم من هذا المال تعطف<sup>١</sup> عليك قلوبهم،  
ثم قام عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين انك قد ركبت الناس مثل  
بنى أمية فقلت وقالوا ووزعت وزاغوا فاعتدأو او اهتزل فان ابهت  
فاعتزمت حزماً واقدم<sup>٢</sup> قدماً، فقال له عثمان ما لك قل فوك اهذ  
لجذ منك، فسكت عمرو حتى تفرقوا فقال والله يا امير المؤمنين  
لانت اكرم على من ذلك ولكنى علمت ان بالباب من يبلغ الناس  
قول كل رجل منا فاردت ان يبلغهم قولى فيثقوا بي فاقسود اليك  
خيراً وادفع عنك شراً، فرد عثمان عماله الى اعمالهم وامرهم بتجهيز  
الناس في البعوث وعزم على تحريم اعطياتهم لبيظعوه<sup>٣</sup> ورد سعيدنا  
الى الكوفة فلقبه الناس من الجرعة وردوه كما سبق ذكره، قال ابو  
سور الخداني جلست الى حذيفة واني مسعود الانصاري بمسجد  
الكوفة يوم الجرعة فقال ابو مسعود ما ارى ان ترد على عقبيها  
حتى يكون فيها دماء، فقال حذيفة والله لتردن على عقبيها ولا  
يكون فيها حجمة دم وما ارى اليوم شيئاً الا وقد علمت  
والنبي صلعم حتى، فرجع سعيد الى عثمان ولم يسفك دم وجاء  
ابو موسى اميراً وامر عثمان حذيفة بن اليمان يغزو الباب  
فسار نحوه ٥

ذكر ابتداء قتل عثمان،

في هذه السنة تكاتب نفر من اصحاب رسول الله صلعم وغيرهم<sup>٤</sup>  
بعضهم الى بعض ان اقدموا فان للجهاد عندنا وعظم الناس على

١) لتنعطف. B. ٢) وامن. S. ٣) ليقطعوه. B. ٤) Om. S.

عثمان وخالوا منه وليس احد من الصحابة ينهى ولا يذنب الا نفر  
منهم زيد بن ثابت وابو أسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان  
ابن ثابت فاجتمع الناس فكلموا علي بن ابي طالب فدخضل علي  
عثمان فقال له الناس ورائي وقد كلموني فيك والله ما ادري ما  
اقول لك ولا اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك  
لتعلم ما اعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء  
فنبغفك وما خصصنا بامر دونك وقد رايت وصحبت رسول الله صلعم  
وسمعت منه وقلت صهره وما ابن ابي قحافة باولي بالعدل منك بالحق  
ولا ابن الخطاب باولي بشيء من الخير منك وانت اقرب الى رسول  
الله صلعم رجما ولقد نلت من صهر رسول الله صلعم ما لم يناله  
وما سبقاك الى شيء فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من  
عني ولا تعلم من جهالة وان الطريق لواضح بين وان اعلام  
الدين لقاتمة اعلم يا عثمان ان افضل عباد الله امام عادل هدي  
وهدي فاقام سنة معلومة وامت بدعة متروكة فوالله ان كلا لبيّن  
وان السنن لقاتمة لها اعلام وان البدع لقاتمة لها اعلام وان شر  
الناس عند الله امام جائر ضل واضل فامت سنة معلومة واحيا  
بدعة متروكة واتى احدرك الله وسطواته ونقماته فان عذابه شديد  
اليم واحذر ان تكون امام هذه الامة الذي يقتل فيفتح عليها  
القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس امورها عليها ويتركها شيئا  
لا يبصرون لآف لعلو الباطل يوجون فيها موجا ويرجون فيها  
مرجا، فقال عثمان قد علمت والله ليقولن الذي قلت ام والله لو  
كنت مكاني ما عنفتك ولا اسلمتكم ولا عبست عليكم ولا جئت  
منكرا ان وصلت رجما وسددت خلة وآويت ضائعا ووليت شبيها  
بمن كان عمر يوتى انشدك الله يا علي هل تعلم ان المغيرة بن  
شعبة ليس هناك قال نعم قال فتعلم ان عمر ولاة قال نعم قال فلم  
تلمني ان وليت ابن عمر في رحمة وقرابته، قال علي ان عمر كان

فأقطع عنك الذي تخاف أن لكل قوم قادة متى تهلك يتفرقوا  
ولا يجتمع لهم امرٌ، فقال عثمان أن هذا هو الرأي لولا ما فيه،  
وقال معاوية اشهر عليك أن تأمر امرأة الاجناد فيكفيك كل رجل  
منهم ما قبله واكفيك انا اهل الشام، وقال عبد الله بن سعد  
أن الناس اهل طمع فاهطهم من هذا المال تعطف<sup>1</sup> عليك قلوبهم،  
ثم قام عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين أنك قد ركبت الناس مثل  
بنى أمية فقلت وقالوا وزغت وزاغوا فاعتدل او اعتزل فان ابهت  
فاعتزم هزماً واقدم<sup>2</sup> قدماً، فقال له عثمان ما لك قل فوك اهذ  
لهد منك، فسكت عمرو حتى تفرقوا فقال والله يا امير المؤمنين  
لانت اكرم علي من ذلك ولكني علمت ان بالباب من يبلغ الناس  
قول كل رجل منا فاردت ان يبلغهم قولي فيثقوا في فاقود اليك  
خيراً وادفع عنك شرّاً، فرد عثمان عماله الى اعمالهم وامرهم بتجهيز  
الناس في البعوث وعزم على تحريم اعطياتهم ليهطعوه<sup>3</sup> ورد سعيداً  
الى الكوفة فلقبه الناس من الجرعة وردوه كما سبق ذكره، قال ابو  
ثور الخداني جلست الى حذيفة واني مسعود الانصاري بمسجد  
الكوفة يوم الجرعة فقال ابو مسعود ما ارى ان ترد على عقبيها  
حتى يكون فيها دماء، فقال حذيفة والله لتردن على عقبيها ولا  
يكون فيها حجمة دم وما ارى اليوم شيئاً الا وقد علمته  
والنبي صلعم حتى<sup>4</sup>، فرجع سعيد الى عثمان ولم يسفك دم وجاء  
ابو موسى اميراً وامر عثمان حذيفة بن اليمان يغزو الباب  
فسار نحوه ٥

ذكر ابتداء قتل عثمان،

في هذه السنة تكاتب نفر من اصحاب رسول الله صلعم وغيرهم<sup>4</sup>  
بعضهم الى بعض ان اقدموا فان للجهاد عندنا وعظم الناس على

1) B. لتنعطف. 2) S. وامض. 3) B. ليقطعوه. 4) Om. S.

ووالله لا أقرضنكم عرضي ولا بذلتكم صبري ولا استصلحتكم بجهدي فلا  
 تندعوا شيئاً أحببتموه لا يعصى الله فيه ألا سألتهم ولا شيئاً  
 كرهتموه لا يعصى الله فيه إلا ما استعفيتم منه أنزل فيه عند ما  
 أحببتم حتى لا يكون لكم على الله حجة ولنصبرن كما أمرنا حتى  
 تبلغوا ما تريدون، ورجع من الأمراء من قرب من الكوفة فرجع  
 جبر من قرقيسيا وعتيبة بن النہاس من حلوان وخطبهم ابو  
 موسى وأمرهم بلزوم الجماعة\* وطاعة عثمان<sup>1</sup> فاجابوا الى ذلك وقالوا  
 صل بنا فقال لا إلا على السمع والطاعة لعثمان قالوا نعم فصلت  
 بهم واتاه ولايته فوليههم، وقيل سبب يوم الجرة أنه كان قد  
 اجتمع فاس من المسلمين فتذاكروا اعمال عثمان فاجمع رأيهم  
 فاسلوا اليه عامر بن عبد الله التميمي ثم العنبري وهو الذي  
 يذعى عامر بن عبد القيس فاتاه فدخل عليه فقال له ان ناساً  
 من المسلمين اجتمعوا ونظروا في اعمالك فوجدوك قد ركبت  
 اموراً عظماً فاتق الله وتب اليه، فقال عثمان انظروا الى هذا فان  
 الناس يزعمون أنه قاري<sup>2</sup> ثم هو يجيء يكلمني في المحقرات ووالله  
 ما يدرى ابن الله، فقال عامر بلى والله أتى لادري ان الله كبالمرصاد،  
 فاسل عثمان الى معاوية وعبد الله بن سعد والى سعيد بن العاص  
 وعمرو بن العاص وعبد الله بن عامر فجمعهم فشاوهم وقال لهم  
 ان لكل امرئ وزراء ونصحاء وانكم وزراءاتي ونصحااتي واهل ثقتي  
 وقد صنع الناس ما قد رأيتم وطلبوا الي ان اعزل عمالي وان  
 ارجع عن جميع ما يكرهون الي ما يحبون فاجتهدوا رأيكم،  
 فقال له ابن عامر اري لك يا امير المؤمنين ان تشغلهم بالجهاد  
 عنك حتى يذنبوا لك ولا يكون همة احدكم إلا في نفسه وما هو  
 فيه من دبر دابته وقمل فروته، وقال سعيد احسم عنك الداء

1) Om. S.

الروساء، فخرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان ومعه الذين كان ابن السوداء يكتبهم فاخذة القعقاع بن عمرو فقال أما نستعفى من سعيد فقال أما هذا فنعم فتركه وكتب يزيد المسيرين في القديوم عليه فسار الاشر والذين عند عبد الرحمن بن خالد فسبقهم الاشر فلم يفاجأ الناس يوم الجمعة الا والاشتر على باب المسجد يقول جئتكم من عند امير المؤمنين عثمان وتركتم سعيدا يريد على نقصان نساتكم على مائة درم ورد اولي البلاه منكم الى القين ويؤزم ان فيتكم بستنان قريش، فاستخف الناس وجعل اهل الرأي ينهاونهم فلا يسمع منهم، فخرج يزيد وامر مناديا ينادى من شاء ان يلحق بيزيد لرد سعيد فليفعل فبقى اشراف الناس وحلماء في المسجد، وعمرو بن حريث<sup>1</sup> يومئذ خليفة سعيد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وامر بالاجتماع والطاعة، فقال له القعقاع اترد السبيل عن ادراجه هيهات لا والله لا يسكن الغوغاء الا المشرفية وبوشك ان تنتصى ويحجون عجم العبدان ويتمنون ما هم فيه اليوم فلا يرده الله عليهم ابدا فاصبر، قال اصبر وتحول الى منزله، وخرج يزيد بن قيس فنزل الجرعة وفي قريب من القلاسية ومعه الاشر فوصل اليهم سعيد بن العاص فقالوا لا حاجة لنا بك قال أما كان يكفيكم ان تبعثوا الامير المؤمنين رجلا والى رجلا وهل يخرج الالف لهم عقول الى رجل واحد، ثم انصرف عنهم وتحسوا<sup>2</sup> بولى له على بعير قد حسر فقال والله ما كان ينبغي لسعيد ان يرجع فقتله الاشر، ومضى سعيد حتى قدم على عثمان فاخبره بما فعلوا وانهم يريدون البدل وانهم يختارون ابا موسى فجعل ابا موسى الاشرى اميرا وكتب اليهم اما بعد فقد امرت عليكم من اخترتم واعفيتكم من سعيد

1) C. P. خريث. 2) وتحسسوا B.

على حلقها فما زال يقول النفاق النفاق حتى نكحها، قال فارجع  
 قائل لا ارجع الى بلد استحلّ اهلها متى ما استحلّوا، فكان يكون<sup>1</sup> في  
 السواحل فكان يلقي معاوية فيكثر معلومة ان يقول ما حاجتك  
 فيقول لا حاجة لي فلما اكثرت عليه قال نردّ علي من حرّ البصرة  
 شيئاً لعل الصوم ان يشتدّ علي فأنه يخفّ علي في بلادكم ❀

ذكر عذّة حوادث

رحمّ بالناس عثمان، وفيها مات المقداد بن عمرو المعروف  
 بالمقداد بن الاسود صاحب رسول الله صلّعم ووصى ان يصلى عليه  
 الزبير، وفيها توفّي الطّفيّل والحصين ابنا الحارث بن عبد المطلب  
 ابن هاشم بن عبد مناف وشهدا بدرًا وأحدًا\* وقيل ماتا سنة  
 احدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين<sup>2</sup> ❀

سنة ٣٤

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين<sup>3</sup>

قيل فيها كانت غزوة الصواري في قول بعضهم وقد تقدّم ذكرها،  
 وفيها تكاتب المنكفرون عن عثمان للاجتماع لمناظرته فيما كانوا  
 يذكرون أنهم نفموا عليه ❀

ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجرعة

قد ذكرنا خبر المسيرين من الكوفة ومقامهم عند عبد الرحمن  
 ابن خالد بن الوليد وقد سعيد بن العاص الى عثمان سنة  
 احدى عشرة من خلافة عثمان وكان سعيد قد وثق قبل مخرجه الى  
 عثمان بسنة وبعض اخرى الاشعث بن قيس ازربيجان وسعيد  
 ابن قيس الرقي والنسيب العجلي هذان والسائب بن الاقرع اصبهان  
 ومالك بن حبيب مائة وحكيم بن سلام\* الجرامى\* الموصل وجرير  
 ابن عبد الله قرقيسيا وسلمان بن ربيعة الباب وجعل القعقاع بن  
 عمرو على الحرب وعلى حلوان عتيبة بن النّحاس وخذت الكوفة من

1) O. P. فاقم. 2) Om. S. 3) B. et C. P. سلامة. 4) B.  
 الخزامى; C. P. sine punctis.



ابن السوداء ولم يُصرَّح<sup>١</sup> فقبلوا منه، فأرسل إليه ابن عمر فسأله من أنت فقال رجل من أهل الكتاب رغبت في الإسلام وفي جوارحك فقال ما يبلفني ذلك أخرج عتي، فخرج حتى أتى الكوفة فأخرج منها فلصم مصر فاستقر بها وجعل يكتبهم ويكاتبونهم ويختلف الرجال بينهم، وكان حُرَّان بن أبان قد تزوج امرأة في عدتها ففروا عثمان بينهما وضربه وسيره إلى البصرة فلزم ابن عمر فتذاكروا يوماً للور بعامر بن عبد القيس فقال حُرَّان إلا أسبقكم فأخبره فخرج فدخل عليه وهو يقرأ في المصحف فقال الأمير يريد الور بك فأحببت أن أعلمك، فلم يقطع قرأته فقام من عنده فلما انتهى إلى الباب لقيه ابن عمر فقال أنه لا يرى لأن إبراهيم عليه فضلاً ودخل عليه ابن عمر فاطبق المصحف وحدثه فقال له ابن عمر إلا تغشانا فقال سعد بن أبي القرحله بحسب الشرف فقال إلا نستعملك فقال حُصَيْن بن الحُرِّ بحسب العهل فقال إلا نزوجك فقال ربيعة بن عسل يُتَّحِبُه النسلا فقال أن هذا يزعم أنك لا ترى لأن إبراهيم عليك فضلاً فصيح المصحف فكان أول ما وقع عليه أن **اللَّهُ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**<sup>٢</sup>، فسعى<sup>٣</sup> به حُرَّان وأقام حُرَّان بالبصرة ما شاء الله واذن له عثمان فقدم المدينة ومعه قوم نسعوا بعامر بن عبد القيس أنه لا يرى التزويج ولا يأكل اللحم ولا يشهد الجمعة فأخذه معاوية فلما قدم عليه رأى عنده ثريدًا فأكل أكلاً عربياً فعرف أن الرجل مكذوب عليه فعرفه معاوية سبب إخراجه فقال أما للجمعة فأتى أشهدتها في مؤخر<sup>٤</sup> المساجد ثم أرجع في أوائل الناس وأما التزويج فأتى خرجت وأنا يُخطبُ عليّ وأما اللحم فقد رايت ولكني لا آكل لبائس القصابين منذ رايت قصاباً يجتر شاة إلى ملجها ثم وضع السكين

١) اوآخر C.P. ٢) S. فشقى. ٣) Corani 3, vs. 30. ٤) يسرح B.

لاهل الاسلام يوماً ولا ليلة فعاودوا للخير وقولوه وان لله لسطوات  
وان فخائف عليكم ان تتابعوا في مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمان  
فجعلكم ذلك دار الهوان في العاجل والآجل، فوثبوا عليه واخذوا  
رأسه وحيتته فقال منه ان هذه ليست بارض الكوفة والله لو راى اهل  
الشام ما صنعتم في ما ملكت ان انهمام عنكم حتى يقتلوكم  
فلجروا ان صنيعكم ليُشبه بعضه بعضاً، ثم قام من عندهم وكتب  
الى عثمان نحو الكتاب المتقدم فكتب اليه عثمان بامر ان يردهم  
الى سعيد بن العاص بالكوفة فردم فاطلقوا السنتمهم فصطح سعيد  
منهم الى عثمان فكتب اليه عثمان ان يسيرهم الى عبد الرحمان بن  
خالد بن حص فسيرهم اليها فانزلهم عبد الرحمان واجرى عليهم رزقاً  
واثروا الاشر وتابست من قيس الهمداني وكُميل بن زياد وزيد بن  
سُرحان واخوة قنصعة وجُنْدَب بن زهير الغامدي وجُنْدَب بن  
كعب الازدي وعروة بن الجعد وعمر بن الحُمق الخُزاعي وابن الكواء،  
فيل سأل معاوية ابن الكواء عن نفسه قال انت بعيد الثرى كثير  
المرى طيبر البديهة بعيد الغور الغالب عليك الحلم ركن من اركان  
الاسلام سدت بك فرجة مخوفة، قال فاخبرني عن اهل الاحداث  
من امصار فانك اعقل اصحابك، قال اما من اهل المدينة فهم  
معرض الامة على الشر واعجز عنه واما اهل الكوفة فانهم يردون  
جميعاً ويصدرون شتى واما من اهل مصر فهم اوفى الناس بشراً  
واسرعهم ندامة واما من اهل الشام فهم اطوع الناس لمرشدهم  
واعصام لمغربيهم

فكر تسيير من سبر من اهل البصرة الى الشام،

وما مضت ثلاث سنين من امارة عبد الله بن عمر بلغة ان رجلاً  
نازلاً على حُكَيْم بن جَبَلَةَ العبدي وكان عبد الله بن سَبا المعروف  
بلبن السوداء هو الرجل النازل عليه واجتمع اليه نفر فطرح اليهم

والله لا آمركم بشيء إلا وقد بدأت فيه بنفسى واهل بيتى وقد  
عرفت قريش ان ابا سفيان كان اكرمها وابن اكرمها إلا ما جعل  
الله لنبيه صلعم فإنه انتخبه واكرمه وانى لاطن ان ابا سفيان لو  
ولد الناس لم يلد إلا حارماً، قال صَعْصَعَةٌ قد كذبت قد ولدتم  
خير من ابى سفيان من خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وامر  
الملائكة فسجدوا له وكان فيهم البر والفاجر والاحق والكيس، فخرج  
تلك الليلة من عندهم ثم اتاهم القابلة فتحدثت عندهم طويلاً ثم  
قال أيها القوم ردوا خيراً او اسكتوا وتفكروا وانظروا فيما ينفعكم  
وينفع اهاليكم والمسلمين فاطلبوه، فقال صَعْصَعَةٌ لبست باهل ذلك  
ولا كرامة لك ان تطاع في معصية الله، فقال اليس اول ما ابتدأتكم  
به ان امرتكم بتقوى الله وطاعة نبيه وان تعصموا بحمل الله  
جميعاً ولا تفرقوا، قالوا بل امرت بالفرقة وخلاف ما جاء به النبي  
صلعم، فقال انى آمركم الآن ان كنت فعلت<sup>1</sup> فاتوب الى الله  
وآمركم بتقواه وطاعته وطاعة نبيه صلعم ولزوم الجماعة وان توقروا  
اثمتكم وتدلوه على احسن ما قدرته عليه، فقال صَعْصَعَةٌ فانا  
نامرك ان تعتزل عملك فان في المسلمين من هو احق به منك من  
كان ابوه احسن قدماً في الاسلام من ابيك وهو احسن في الاسلام  
قدماً منك، فقال والله ان لى في الاسلام قدماً واغيرى كان احسن من  
قدماً منى ولكن<sup>2</sup> ليس في زمانى احد اقوى على ما انا فيه جيناً  
منى ولقد رأى ذلك عمر بن الخطاب فلو كان غيرى اقوى منى  
لم تكن عند عمر هوادة لى ولا لغيرى ولم أحدث من الحديث  
ينهى لى ان اعتزل عملى ولو رأى ذلك امير المؤمنين لكتب الى  
فاعتزلت عمله فهلاً فان في ذلك واشباهه ما ينهى الشيطان ويأمر  
ولعمري لو كانت الامور تقضى على رأيكم وامانتكم ما استقامت

<sup>1</sup>) B. add. فتوبوا. <sup>2</sup>) B. ولكنى.

لجزءه من المسلمين والغناء وأن الله ذو سطوات ونقعات يكره من  
مكر به فلا تعرضوا لأمه وانتم تعلمون من انفسكم غير ما تُظهرون  
فإن الله غير تارككم حتى يختبركم ويبدى للناس سرائركم، وكتب  
معاوية الى عثمان أنه قدم على اقوام ليست لهم عقول ولا ادیان  
اضاجرهم العدل لا يريدون الله بشيء ولا يتكلمون بحاجة انما  
فيهم الفتنة واموال اعد اللئمة والله مُبتليهم وُختبرهم ثم فاضهم  
وُخزيهم وليسوا بالذین ينعون<sup>1</sup> احداً الا مع غيرهم فانه سعيداً  
ومن عنده عنهم فانهم ليسوا لاکثر من شغب وفكير، فخرجوا من  
دمشق فقالوا لا ترجعوا بنا الى الكوفة فانهم يشمتون بنا ولكن  
ميلوا الى الجزيرة، فسمع بهم عبد الرحمان بن خالد بن الوليد  
وكان على حِمْص فدعاهم فقال يا آتة الشيطان لا مرحباً بكم ولا اهلاً  
قد رجع الشيطان محسوراً وانتم بعد نشاط خسر الله عبد  
الرحمان ان لم يؤت بكم يا معشر من لا ادري اعرب ام عجم لا  
تقولون لي ما بلغني انكم قلتتم لمعاوية انا ابن خالد بن الوليد  
انا ابن من قد عجمته العاجمات انا ابن فاقى<sup>2</sup> الردة والله لئن  
بلغني يا صعصعة ان احداً ممن معي دق انفك ثم مصك<sup>3</sup> لاطيرت  
بك طيرة بعيدة المهوى، فاقامهم شهراً كلما ركب امشام فاذا مر به  
صعصعة قال يا ابن الحظيئة اعلمت ان من لم يصلحه للخير اصلحه  
الشر ما لك لا تقول كما بلغني انك قلت لسعيد ومعاوية  
فيقولون نتوب الى الله اقلنا اقالك الله فا زالوا به حتى قال تاب  
الله عليكم، وسرح الاشر الى عثمان فقدم اليه ثانياً فقال له عثمان  
احلذ حيث شئت فقال مع عبد الرحمان بن خالد فقال ذلك اليك  
فرجع اليه، قيسل وقد روى ايضاً نحو ما تقدم وزادوا فيه ان  
معاوية لما عاد اليهم من القابلة وذكرهم كان ممّا قال لهم واتى

1) B. يبيلون. 2) C. P. عاقى. 3) B. مصك.

الناس من حولهم هل تعرفون عرباً او عجماً او سوداً او حمراً الا  
وقد اصابه الدهر في بلده وحرّمته الا ما كان من قريش فانهم لم  
يردّوا احد من الناس بكيد الا جعل الله خدّه الاسفل حتى اراد  
الله ان يستنقذ من اكرم واتبع دينه من هوان الدنيا وسوء مردّ  
الآخرة فارتضى لذلك خير خلقه ثم ارتضى له اصحابا فكان خيارهم  
قريشاً ثم بنى هذا الملك عليهم وجعل هذه الخلافة فيهم فلا  
يصلح ذلك الا عليهم فكان الله يحوطهم في الجاهلية وهم على كفرهم  
أفتراه لا يحوطهم وهم على دينه افي لك ولاصحابك اما انت يا  
صعصعة فان قريبتك شرّ القرى أنتنها بيتنا واعمقها وادباً واعرفها  
بالشرّ والأمتها جيراننا لم يسكنها شريف قط ولا وصيغ الا سبّ  
بها ثم كانوا ألام العرب القاباً واصهاراً فزاع الأمم وانتم جيران الخط  
وفعلة فارس حتى اصابتم دعوة النبي صلعم لم تسكن البحرين  
فتشركهم في دعوة النبي صلعم فانتم شرّ قومك حتى اذا ابرزك  
الاسلام وخلصك بالناس اقبلت تبغى دين الله عوجاً وتنزع الى  
الدثنة ولا يبصر ذلك قريشاً ولا يضعهم ولن يعنهم من تالفة ما  
عليهم ان الشيطان عنكم غير غافل قد عرفكم بالشرّ فاغرى بكم  
الناس وهو صارعكم ولا تُدركون بالشرّ امراً ابداً الا فتح الله عليكم  
شراً منه واخرى ، ثم قام وتركهم فتقاصرت اليهم انفسهم فلما كان  
بعد ذلك اتاهم فقال اتى قد اذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم لا ينفع  
الله بكم احداً ابداً ولا يضره ولا انتم برجال منفعة ولا مضرة فان  
اردت النجاة فالزموا جماعتكم ولا يبطنكم الانعام فان البطر لا  
يعتري الخيار اذهبوا حيث شئتم فساكتب الى امير المؤمنين فيكم ،  
فلما خرجوا دعاهم وقال لهم اتى معي عليكم ان رسول الله صلعم  
كان معصوماً فولّاني وادخلني في امره ثم استخلف ابو بكر فولّاني  
ثم استخلف عمر فولّاني ثم استخلف عثمان فولّاني ولم يوليّني  
احد الا وهو عنى راض وانما طلب رسول الله صلعم للاعمال اهل

فوثبوا عليه فوطئوه وطأوا شديداً حتى عُشى عليه ثم جرّوا برجله  
فُضِعَ بهاء فلما قال قتلى من انتحيت فقال والله لا يسمر عندي  
أحد أبداً، فجعلوا يجلسون في مجالسهم يشتمون عثمان وسعيداً  
واجتمع اليهم الناس حتى كثروا، فكتب سعيد وشراف أهل الكوفة  
إلى عثمان في اخراجهم فكتب اليهم ان يُلحَقُوا بمعاوية وكتب  
إلى معاوية ان نغراً قد خُلقوا للفتنة فاقم عليهم وانهم فان أنست  
منهم رشداً فاقبل وان اعيوك فارددكم على، فلما قدموا على معاوية  
انزلهم كنيسة مريم واجرى عليهم ما كان لهم بالعراق بامر عثمان  
وكان يتغدى ويتعشى معهم فقال لهم يوماً أنكم قوم من العرب لكم  
لسان والسنة وقد ادركتم بالاسلام شرقاً وغرباً الامم وحويتهم  
مواريثهم وقد بلغني أنكم نقيتم قريشاً ولو لم تكن قريش كنتم انفة  
ان ائمتكم لكم جنة فلا تفتروا عن جنتكم وان ائمتكم يصبرون  
لكم على الجور ويحتلمون منكم المونة والله لتنتهين او ليبتليتكم  
الله بين<sup>١</sup> يسومكم ولا يجهدكم على الصبر ثم تكونون شركاءهم  
فيما جررتهم على الرعية<sup>٢</sup> في حياتكم وبعد وائتكم، فقال رجل  
منهم وهو صضعه اما ما ذكرت من قريش فانها لم تكن اكثر  
العرب ولا امنها في الجاهلية فتخوفنا واما ما ذكرت من الجنة فان  
الجنة اذا احترقت<sup>٣</sup> خلص الينا، فقال معاوية عرفتكم الآن علمت ان  
الذي اغراكم على هذا قلنا العقول وانك خطيبهم ولا ارى لك  
عقلاً أعظم عليك امر الاسلام وتذكرني بالجاهلية اخرى الله قوماً عظموا  
امرهم افقها عني ولا اظنكم<sup>٤</sup> تفقهون ان قريشاً لم تغر في جاهلية  
ولا اسلام الا بالله تعالى لم تكن باكثر العرب ولا اشدها ولكنهم  
كانوا اكرمهم احساباً واحصهم انساباً واكملهم مروءة ولا يمتنعوا في  
الجاهلية والناس يأكل بعضهم بعضاً الا بالله فيؤاؤم حرماً امناً يتخطف

<sup>١</sup>) S. من.    <sup>٢</sup>) B. add. اسار.    <sup>٣</sup>) C. P. et B. اخترقت.    <sup>٤</sup>) C. P.

الناس واهل القادسية وقرآه اهل الكوفة فكانوا هؤلاء دخلته داخلا  
واما اذا خرج فكل الناس يدخل عليه فدخلوا عليه يوما فبينهم  
يحدثون قال حبيش بن فلان الاسدي ما اجود طلحة بن  
عبيد الله، فقال سعيد ان من له مثل النشاستج لحقيق ان يكون  
جوادا والله لو ان لي مثله لاعشاكم الله به هيشا رغدا، فقال عبد  
الرحمان بن حبيش وهو حدث والله لوددت ان هذا الملطاط لك  
يعني لسعيد وهو ما كان للاسرة على جانب الفرات<sup>١</sup> الذي يلي  
الكوفة، قالوا فض الله فاك والله لقد همنا بك، فقال ابوه غلام  
فلا تجاروه، فقالوا يتمتى له سوادنا قال ويتمتى لكم اصعافه، فنار  
به الاشتر وجندب وابن ذى الحنكة وصعصعة وابن الكواء وكميل  
وعنبر بن ضلق فاحذوه فنار ابوه ليمنع عنه فضربوهما حتى غشى  
عليهما وجعل سعيد يناشدهم ويأبون حتى قضا منهما وطرا،  
فسمعت بذلك بنو اسد فجاؤوا وفيهم طلحة فاحاطوا بالقصر وركبت  
القبائل فعادوا بسعيد فخرج سعيد الى الناس فقال ايها الناس قوم  
تنازعوا وقد رزى الله العافية فردم فتراجعوا، وافلق الرجلان فقلا  
قاتلنا غاشيتك<sup>٢</sup> فقال لا يغشونى ابدا فكفا السننك<sup>٣</sup> ولا تحزبا<sup>٤</sup>  
الناس، ففعلا وقعد اولئك النفر في بيوتهم واقبلوا يقعون في  
عثمان، وقيل بل كان السبب في ذلك انه كان يسمر عند سعيد  
ابن العاص وجوه اهل الكوفة منهم مالك بن كعب الارحبي والاسود  
ابن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيان ومالك الاشتر وغيرهم فقال  
سعيد اتما هذا السواد بستان قريش فقال الاشتر اتزعم ان السواد  
الذي افاء الله علينا باسيافنا بستان لك ولقومك وتكلم القوم معه،  
فقال عبد الرحمان الاسدي وكان على شرطة سعيد اتردون على  
الامير مقاتله واغلظ لهم، فقال الاشتر من هاهنا لا يفوتكم الرجل

١) S. ubique: الفراء. ٢) حاشيتك B. ٣) C. P. et B. تحزبا.

### ذكر عدّة حوادث

وفي هذه السنة مات العباس عمّ النبي صلّعم وكان عمره يوم مات ثمانياً وثمانين سنة كان أسن من رسول الله صلّعم بثلاث سنين، وفيها مات عبد الرحمان بن عوف وعمره خمس وسبعون سنة، وعبد الله بن مسعود وصلّى عليه عمار بن ياسر وقيل عثمان، وتوفّي عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي أرى الاذان ۞

سنة ٣٣

### ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين،

في هذه السنة كانت غزوة معاوية حصن المرأة من ارض الروم بناحية مَلْطِيَّة، وفيها كانت غزوة عبد الله بن سعد افريقية الثانية حين نقص اهلها العهد، وفيها كان مسير الاحنف الى خراسان وتنج المروين ومسير ابن عامر الى نيسابور وفتحها في قول بعضهم وقد تقدّم ذكر ذلك، وفيها كانت غزوة قُبْرُس في قول بعضهم وقد تقدّم ذكرها مستوفى وقيل ان فتحها كان سنة ثمان وعشرين فلما كان سنة اثنتين وثلاثين اعان اهلها الروم على الغزاة في البحر بمراكب اعطوهم آياها فغزاهم معاوية سنة ثلاث وثلاثين ففتحها عنوة فقتل وصي ثم اقرهم على صلّحهم وبعث اليهم اثنى عشر ألفاً فبنوا للمسجد وبنى مدينة وقيل كانت غزوته الثانية سنة خمس وثلاثين ۞

### ذكر تسيير من سبّر من اهل الكوفة الى الشام،

وفي هذه السنة سبّر عثمان نفراً من اهل الكوفة الى الشام، وكان السبب في ذلك ان سعيد بن العاص لما ولّاه عثمان الكوفة حين شهد على الوليد بشرب الخمر امره ان يسبّر الوليد اليه فقدم سعيد الكوفة وسبّر الوليد وغسل المنبر فيها رجال من بنى أمية كانوا قد خرجوا معه عن ذلك فلم يجبهم واختار سعيد وجوه

1) C. P. et B. add. اطراف.



### ذكر خروج قارن

ثم جمع قارن جمعاً كثيراً من ناحية الطَّبَسِيِّينَ واهل بادغيس  
وهراة وقهستان واقبل في اربعين ألفاً فقتل قيس لابن خازم ما  
تروى قال ارى ان تخلى البلاد فأتى اميرها ومعى عهد من ابن عامر  
اذا كانت حرب خراسان فانا اميرها واخرج كتاباً كان قد اقتعله  
عمداً فكره قيس منازعته وخلاه والبلاد واقبل الى ابن عامر فلامه  
ابن عامر وقال قد تركت البلاد خراباً واقبلت قال جاعنى بعهد  
منك، قال فسار ابن خازم الى قارن في اربعة آلاف وامر الناس  
فحملوا الودك فلما قرب من قارن امر الناس ان يدرج كل رجل  
منهم على زج رمحه خرقة او قطناً ثم يكثروا دهنه ثم سار حتى  
امسى فقدم مقدمته ستمائة ثم اتبعهم وامر الناس فاشعلوا النيران  
في اطراف الرماح فانتهت مقدمته الى معسكر قارن نصف الليل  
فناوشوه وهاج بالناس على دهش وكانوا آمنين من البيات ودنا ابن  
خازم منهم فراوا النيران يمنة ويسرة تتقدم وتتأخر وتنخفض وترتفع  
فهاجم ذلك ومقدمة ابن خازم يقاتلونهم ثم غشبيهم ابن خازم  
بالمسلمين فقتل قارن فانهزم المشركون واتبعوه يقتلونهم كيف شاؤوا  
واصابوا سبياً كثيراً، وكتب ابن خازم بالفتح الى ابن عامر فرضى  
واقره على خراسان فلبث عليها حتى انقضى امر الليل واقبل الى  
البصرة فشهد وقعة ابن الضرمي وكان معه في دار سنبيبل، وقيل  
لما جمع قارن استشار قيس بن الهيثم عبد الله بن خازم فيما  
يصنع فقال ارى انك لا تطيق كثرة من قد اتانا فاخرج بنفسك  
الى ابن عامر فتخبره بكثرة العدو ونقيم نحن في الحصون ونطاولهم  
وبأتينا مددكم، فخرج قيس فلما امعن اظهر ابن خازم عهداً وقال  
قد ولاني ابن عامر خراسان وسار الى قارن فظفر به وكتب بالفتح  
الى ابن عامر فاقره على خراسان ولم يزل اهل البصرة يغزون من  
لم يكن صالح من اهل خراسان فاذا عدوا تركوا اربعة آلاف نجدة

تريين احداً قالت لا قال لنا جاءت ساعتى بعد، ثم امرها فذبحت  
شاة ثم طبختها ثم قال اذا جاءك الدين يدفنونى فانه سيشهدنى  
قوم صالحون فقولى لهم يقسم عليكم ابو ذر ألا تركبوا حتى تاكلوا  
فلما نضجت قدرها قال لها انظرى هل تريين احداً قالت نعم  
هؤلاء ركب قال استقبلى فى الكعبة ففعلت فقال بسم الله وبالله  
وعلى ملّة رسول الله صلعم ثم مات، فخرجت ابنته فتلقتهم وقالت  
رحمكم الله اشهدوا ابا ذر قالوا وامين هو فاشارت اليه قالوا نعم ونعمة  
عين لقد اكرمنا الله بذلك وكان فيهم ابن مسعود فبكى وقال  
صلى رسول الله صلعم يموت وحده ويبعث وحده فغسلوه وكفنوه  
وصلوا عليه ودفنوه وقالت لهم ابنته ان ابا ذر يقرأ عليكم السلام  
واقسم عليكم ألا تركبوا حتى تأكلوا ففعلوا وحملوا اهله معهم حتى  
اقدموهم مكة ونعوه الى عثمان فضم ابنته الى عياله وقال يرحم الله  
ابا ذر ويغفر له نزوله الريدة، ولما حضروا شتموا من الجاه ربح مسك  
فسالوها عنه فقالت انه لما حضر قال ان الميت يحضره شهود  
يجدون الريح لا يأكلون فدوفى لهم مسكاً بماه ورشى به الجاه،  
وكان النفر الذين شهدوه ابن مسعود وانا مفرز وبكر بن عبد الله  
التميميّين والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس<sup>١</sup> ومالك الاشتر<sup>٢</sup> النخعيّين  
والخلخال<sup>٣</sup> الصبّى والحارث بن سويد التميميّ وعمرو بن عتبة السلميّ  
وابن ربيعة السلميّ واما رافع المزنيّ وسويد بن شعبة التميميّ وزيد  
ابن معاوية النخعيّ واما القويع الصبّى واما معضد الشيبانيّ، وقيل  
كان موته سنة احدى وثلاثين، وقيل ان ابن مسعود لم يحمل  
اهل ابي ذر معه اتما تركهم حتى قدم على عثمان بمكة فاعلمه بموته  
فجعل عثمان طريقه عليهم فحملهم معه ٥

١) B. ٢) B. et C. P. الخخال.

فبلغ الخبر بذلك عثمان فقال أنا لله انتكث<sup>١</sup> اهل الكوفة اللهم تب عليهم واقبل بهم، وكان عثمان قد كتب الى سعيد بن العاص ان ينفذ سلمان الى الباب للغزو فسيره فلقى المهزومين على ما تقدم ففاجأهم الله به، فلما أصيب عبد الرحمان استعمل سعيد سلمان بن ربيعة على الباب واستعمل على الغزو باهل الكوفة حذيفة ابن اليمان وامدّم عثمان باهل الشام عليهم حبيب بن مسلمة فتآمر عليهم سلمان وأبي حبيب حتى قال اهل الشام لقد همنا بضرب سلمان فقال الكوفيون انن والله نضرب حبيباً وحبسده وان ايهم كثر القتلى فينا وفيكم، وقال أوس بن مغراء في ذلك

ان تضربوا سلمان نضرب حبيبكم  
وان ترحلوا نحو اهل عقان نرحل  
وان تقسطوا فالشعر شعر اميرنا  
وهذا امير في الكتائب مقبل  
وحسن ولاة الامر كنا نحائنه  
ليسلى نرمى كل شعر ونعكل<sup>٢</sup>

ولما حبيب ان يتآمر على صاحب الباب كما يتآمر امير الجيش اذا جاء من الكوفة فكان ذلك اول اختلاف وقع بين اهل الكوفة والشام، وغزا حذيفة ثلاث غزوات فقتل عثمان في الثالثة ولقيهم<sup>٣</sup> مقتتل عثمان فقال حذيفة بن اليمان اللهم العن قتلتة وشتمته اللهم انا كنا نعاتبه وبعاتبنا فاتخذوا ذلك سلماً الى الفتنة اللهم لا تهممنا الا بالسيوف

ذكر وفاة ابي ذر

وفيها مات ابو ذر وكان قد قال لابنته استشرقي يا بنتي هل

<sup>١</sup>) C. P. اينكث B. et Br. Mus. اسكت, at hic in marg.

<sup>٢</sup>) B. واغهم.

أَنَّ الرَّعِيَّةَ قَدْ أَبْطَرَهَا الْبِطْنَةُ فَلَا تَقْتَحِمُ بِالْمُسْلِمِينَ فَأَتَى أَخْشَى  
 أَنْ يُقْتَلُوا، فَلَمْ يَرْجِعْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ مَقْصِدِهِ فَعَزَا نَحْوَ بَلَنْجَرٍ  
 وَكَانَتْ التُّرُكُ قَدْ اجْتَمَعَتْ مَعَ الْخُزَرِ فَحَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ قِتَالًا شَدِيدًا  
 وَقَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ذُو النُّونِ وَهُوَ اسْمُ سَيْفِهِ فَأَخَذَ  
 أَهْلُ بَلَنْجَرٍ جَسَدَهُ وَجَعَلُوهُ فِي تَابُوتٍ فَهَمَّ يَسْتَسْقُونَ بِهِ فَلَمَّا قُتِلَ  
 انْتَهَزَمَ النَّاسُ وَافْتَرَقُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْبَابِ فَلَقُوا سَلْمَانَ بْنَ رَبِيعَةَ  
 أَخَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَ قَدْ سَبَّهَ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ مَدْنًا لِلْمُسْلِمِينَ  
 بِأَمْرِ عَتْمَانَ فَلَمَّا لَقُوهُ نَجَّوْا مَعَهُ وَفِرْقَةٌ نَحْوَ جِيلَانَ وَجَرَجَانَ فِيهِمْ  
 سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْعَسْكَرِ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ  
 النَّخَعِيُّ وَعَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ وَمَعْصَدُ الشَّيْبَانِيُّ وَأَبُو مُغْرِزٍ التَّمِيمِيُّ فِي  
 خِيَابِهِ وَاحِدٌ وَعَمْرُو بْنُ عَتْبَةَ وَخَالِدُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْخَلْخَالُ<sup>١</sup> بْنِ ذُرِّيٍّ  
 وَالْقُرَيْحُ<sup>٢</sup> فِي خِيَابِهِ فَكَانُوا مُتَجَاوِرِينَ فِي ذَلِكَ الْعَسْكَرِ وَكَانَ الْقُرَيْحُ  
 يَقُولُ مَا أَحْسَنَ لِمَعِ الدَّمَاءِ عَلَى الثِّيَابِ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَتْبَةَ يَقُولُ  
 لِقَبَائِهِ عَلَيْهِ مَا أَحْسَنَ نُجْمَةَ الدَّمَاءِ عَلَى بِيضَاكَ، وَرَأَى يَزِيدُ بْنُ  
 مَعَاوِيَةَ أَنَّ غَزَاؤًا جَاءَ بِهِ لَمْ يَرَهُ أَحْسَنَ مِنْهُ فَلَفَّ فِي مَلْحَفَةٍ ثُمَّ  
 نُفِنَ فِي قَبْرِ لَمْ يَرِ أَحْسَنَ مِنْهُ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ قُعُودٌ فَلَمَّا اسْتَبْقِظَ  
 وَاقْتَتَلَ النَّاسُ رَمَى بِحَاكِرٍ فَهَشَمَ رَأْسَهُ فَكَانَتْ رَأْسُهُ نَوْبَهُ بِالْدَّمَاءِ  
 وَلَيْسَ بِتَلَطُّيخٍ فَدُفِنَ فِي قَبْرِ عَلَى الصُّورَةِ لَكِنَّهُ رَأَى، وَقَالَ مَعْصَدُ  
 لِعَلْقَمَةَ أَعْرَنْتَنِي نُزْدَكَ اعْتَصَبَ بِهِ رَأْسِي فَفَعَلَ فَأَتَى بَلَنْجَرَ الَّذِي  
 أُصِيبَ فِيهِ يَزِيدُ فَرَمَاهُ فَفَقَتَلَ مِنْهُمْ وَأَتَاهُ حَجْرٌ عَرَانَةٌ فَفَضَّحَ هَامَتَهُ  
 فَخَلَّهَ أَحْسَابُهُ فَدَفَنُوهُ إِلَى جَنْبِ يَزِيدٍ وَأَخَذَ عَلْقَمَةُ الْبَرْدَ فَكَانَ  
 يَغْسِلُهُ فَلَا يَخْرُجُ أَثَرُ الدَّمِ مِنْهُ وَكَانَ يَشْهَدُ فِيهِ لُجْعَةٌ وَيَقُولُ يَحْمَلُنِي  
 عَلَى هَذَا أَنَّ دَمَ مَعْصَدٍ فِيهِ، وَأَصَابَ عَمْرُو بْنُ عَتْبَةَ جَرَاخَةً فَرَأَى  
 قَبَائِهِ كَمَا اشْتَهَى ثُمَّ قَتَلَ، وَأَمَّا الْقُرَيْحُ فَاتَّهَ قَاتِلٌ حَتَّى خَرِقَ بِالْحَرَابِ

١) C. P. et B. الخَلْخَال. ٢) B. ubique: القُرَيْح.

باضطرب امر عثمان فاستخلف عليها أمير بن امر اليشكري وانصرف  
فاخرج اهلها أمير بن امر وامتنعوا، ولأمير يقول زياد بن<sup>١</sup> الاجم  
لولا أمير هلكت يشكر ويشكر هلكتي على كل حال،

### ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة عثمان، وفيها مات ابو الدرداء الانصاري  
وهو بدرى<sup>٢</sup> وقيل سنة اثنتين وثلاثين، \* وفيها مات ابو طلحة  
الانصاري وهو بدرى<sup>٣</sup> وقيل سنة اثنتين وثلاثين<sup>٤</sup> وقيل سنة احدى  
وخمسين، وفيها مات ابو أسيد الساعدي وقيل مات سنة ستين  
وهو على هذا القول آخر من مات من البدرين (أسيد بضم الهمزة)،  
وفيها مات ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم \* واخوه  
الطغيلة<sup>٥</sup>، \* وابو سفيان بن حرب بن أمية وهو ابن ثعلب  
وثمانين سنة<sup>٦</sup> ٥

### سنة ٣٣ ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين

\* قيل في هذه السنة غزا معاوية بن ابي سفيان مصيف  
القسطنطينية ومعه زوجته عاتكة بنت قرظا وقيل فاختة<sup>٧</sup> ٥  
ذكر ظفر الترك وقتل عبد الرحمان بن ربيعة

في هذه السنة انتصرت الخزر والترك على المسلمين وسببه ان  
الغزوات لما تتابعت عليهم تذاوموا وقالوا كنا لا يقرون<sup>٨</sup> بنا احد  
حتى جاءت هذه الامة القليلة فصرنا لا نقوم لها فقال بعضهم ان  
هؤلاء لا يموتون وما أصيب منهم احد في غزوم، وقد كان المسلمون  
غزوم قبل ذلك فلم يقتل منهم احد فلهدأ ظنوا أنهم لا يموتون،  
فقال بعضهم انلا نجربون فكذبوا لهم في الغياض فر بالكين نفر من  
الجند فرموم منها فقتلوم فتواعد رؤوسهم الى حربهم ثم اتعدوا يوما  
وكن عثمان قد كتب الى عبد الرحمان بن ربيعة وهو على الباب

١) Om. S. ٢) S. ٣) Om. B. ٤) Om. S. ٥) Om B. ٦) B.  
يقف. C. P.

نظار على اهله يوم مهرجان واخذ الذهبان فالتدى نفسه بان غرة  
منزلاً وغرها ذهباً وخصبة وصالحه على صلح فارس، ثم أتى بلدة  
يقال لها كَرْجُوَيْد فصالحه أهلها وسار الى زَرْجَج فنزل على مدينة  
رُشَى بقرب زَرْجَج فقاتله أهلها وأصيب رجال من المسلمين ثم انهزم  
للمشركون وقتل منهم مقتلة عظيمة وأتى الربيع ناصرواً ففتحها ثم  
أتى شروان فغلب عليها وسار منها الى زَرْجَج فنزلها وقاتله أهلها  
فهمهم وحصرهم فارتحل اليه مرزبانها ليصالحه واستأمنه على نفسه  
ليحضر عنده فأمنه وجلس له الربيع على جسد من أجسد القتلى  
وأتى على آخر وامر أصحابه ففعلوا مثله فلما رأى المرزبان حاله  
نكح فصالحه على الف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ودخل  
للسلمون المدينة، ثم سار منها الى سنارون وفي وان فغبره وأتى  
القرية التي بها مربوط فرس رستم الشديد فقاتله أهلها فظفر بهم  
ثم عاد الى زَرْجَج وأقام بها نحو سنة وعاد الى ابن عامر واستخلف  
عليها عاملاً فأخرج أهلها العامل وامتنعوا، فكانت ولاية الربيع سنة  
ونصفاً. وهبى فيها اربعين الف رأس وكان كاتبه الحسن البصرى،  
تستعمل ابن عامر عبد الرحمان بن سمرة بن حبيب بن عبيد  
شمس على سجستان فسار اليها فحصر زَرْجَج فصالحه مرزبانها على  
الف درهم والفى وصيف وغلب عبد الرحمان على ما بين  
زَرْجَج والكش من ناحية الهند وغلب من ناحية الرُحَج على ما  
بينه وبين الداون، فلما انتهى الى بلد الداون حصرهم في جبل  
الزور<sup>١</sup> ثم صالحهم ودخل على الزور وهو صنم من ذهب عيناه  
ياقوتتان فقطع يده واخذ الياقوتتين ثم قال للمريزان دولك الذهب  
والجوهر وأما اردت ان اعلمك انه لا يصير ولا ينفع، وقتح كابل  
وزابلستان وفي ولاية غزنة<sup>٢</sup>، ثم عاد الى زَرْجَج فأقام بها حتى

١) C. P. et B. add. الرود ; Br. Mus. الرود ; C. P. et B. add.

عنه فقالوا ما قالوا لأسيده فحمله الى ابن عامر واخبره عنه فقال  
 خذها يا ابا بحر قل لا حاجة لي فيه فاخذها ابن عامر قال الحسن  
 البصرى فضمه القرشى وكان مضماً، ولما تم لابن عامر هذا الفتح  
 قال له الناس ما فتح لاحد ما فتح عليك فارس وكرمان وسجستان  
 وخراسان فقال لا جرم لاجعلن شكري لله على ذلك ان اخرج  
 محرماً من موافى هذا، فاحرم بعثرة من نيسابور وقدام على عثمان  
 واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم فسار قيس بعد شخوصه  
 في ارض طخارستان فلم يات بلداً منها الا صالحاً... اهله وانهوا له  
 حتى اتى سمنجان فامتنعوا عليه فحصرهم حتى فتحها عنوة (أسيده)  
 بفتح الهمة وكسر السين، حُصِّنَ بن المنذر بالصداق المحجمة) ۞

#### ذكر فتح كرمان،

لما سار ابن عامر عن كرمان الى خراسان واستعمل مجاشع بن  
 مسعود السلمى على كرمان على ما ذكرناه قبل امره ان يفتحها  
 وكان اهلها قد نكثوا وغدروا ففتح قبيد عنوة واستبقى اهلها  
 واعطاهم اماناً وبنى بها قصراً يعرف بقصر مجاشع واتى السيرجان  
 وفي مدينة كرمان فاقام عليها اياماً يسيرة واهلها ماخصنوا فقاتلهم  
 وفتحها عنوة فجلا كثير من اهلها عنها وفتح جيفت عنوة  
 وسار في كرمان فدنخ اهلها واتى القفص وقد تجمع له خلق كثير  
 من اللاتجم الذين جلوا فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم وهرب كثير  
 من اهل كرمان فركبوا البحر وحق بعضهم بكران وبعضهم بسجستان  
 فاقطعت للعرب منازلهم وارضيتهم فبروها واحتفروا لها القنى في  
 مواضع منها وادوا العشر منها ۞

#### ذكر فتح سجستان وكابل وغيرها

قد تقدم ذكر فتح سجستان ايام عمر بن الخطاب ثم ان  
 اهلها نقصوا بعده فلما توجه ابن عامر الى خراسان سير اليها من  
 كرمان الربيع بن زياد الحارثى فقطع المغارة حتى اتى حصن زالف

ولما تقاتل منه مواشى ثم صالحوا أهله، وجمع له أهل طخارستان  
فلجتمع أهل الجوزجان والطلالقان والغارياب ومن حولهم في خلق  
كثير فالتقوا واقتتلوا وحمل ملك الصغانيين على الاحنف فانتزع الاحنف  
الرمح من يده وقاتل قتالاً شديداً فانهمز المشركون وقتلهم المسلمون.  
قتلاً ذريعاً كيف شأوا وعاد الى سرود الرون وحُف بعض العدو  
بالجوزجان فوجه اليهم الاحنف الاقرع بن حابس التميمي في خيل  
وقال يا بنى تميم تحلبوا وتبادلوا تعدد اموركم وابدؤوا بجهاد  
بطونكم وفروجكم يصلح لكم دينكم ولا تغفلوا يسلم لكم جهادكم،  
فسار الاقرع فلقى العدو بالجوزجان فكانت بالمسلمين جولة ثم عادوا  
فهمزوا المشركين وفتحوا الجوزجان عنوة فقال ابن الغيرة النهشلي  
سقى صوب السحاب اذا استهلت مصارع<sup>١</sup> فتية بالجوزجان  
الى القصرين من رستاق خوت<sup>٢</sup> اقادهم هناك الاقرعان،  
وفتح الاحنف الطالقان صلحا وفتح الغارياب وقيل بل فتحها أمير  
ابن احرر ثم سار الاحنف الى بلخ وفي مدينة طخارستان فصاحه  
أهلها على اربعمائة الف وقيل سبعمائة الف واستعمل على بلخ أسيد  
ابن المتشمس ثم سار الى خوارزم وفي على نهر جيحون فلم يقدر  
عليها فاستشار أصحابه فقال له حضين بن المنذر قال عمرو بن  
معدى كرب

انما لم تستطع امراً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع،

فعد الى بلخ وقد قبض أسيد صلحا ووافق وهو يجيبهم المهرجان  
فأهدوا له هدايا كثيرة من دراهم ودينانير ودواب واداني وثياب وغير  
ذلك فقال لهم ما صالحناهم على هذا فقالوا لا ولكن هذا شيء  
نصله في هذا اليوم بامرنا فقال ما ادري ما هذا ولعله من حقي  
ولكن اقبضه حتى انظر فقبضه حتى قدم الاحنف فاخبره فسألهم

١) مصالح. ٢) خوف.



المدينة فأجيب الى ذلك فادخلهم ليلاً ففتحوا الباب وتحصن مرزبانها  
الاكبر في حصنها ومعه جماعة وطلب الامان والصلح على جميع  
نيسابور فصالحه على الف الف درهم ووثق نيسابور قيس بن الهيثم  
السلمي وسير جيشاً الى نسا وابيورد فافتحوها صلحاً وسير سرية  
اخرى الى سرخس \* مع عبد الله بن خازم السلمي فقاتلوا اهلها  
ثم طلبوا الامان والصلح على امان مائة رجل فاجيبوا الى ذلك  
فصالحهم مرزبانها على ذلك وسمى مائة رجل ولم يذكر نفسه  
فقتله ودخل سرخس عنوة، واتى مرزبان طوس الى ابن عامر فصالحه  
عن طوس على ستمائة درهم وسير جيشاً الى هراة عليهم عبد الله  
ابن خازم وقيل غيره فبلغ مرزبان هراة فلك فسار الى ابن عامر  
فصالحه عن هراة وبانغييس وبوشنج، وقيل بل سار ابن عامر في  
الجيش الى هراة فقاتله اهلها ثم صالحه مرزبانها على الف الف  
درهم، ولما غلب ابن عامر على هذه البلاد ارسل اليه مرزبان مرو  
فصالحه على الف الف ومائتي الف درهم وقيل غير ذلك وارسل ابن  
عامر حاتم بن النعمان الباهلي الى مرزبانها وكانت مرو كلها صلحاً  
الا قرية منها يقال لها سنج فانها اخذت عنوة (وقى بكسر السين  
المهمله والنون الساكنة وآخرها جيم)، ووجه ابن عامر الاحنف بن  
قيس الى طخارستان ثم برستان يعرف برستان الاحنف ويُدعى  
سواجرد فحصر اهلها فصالحوه على ثلاثمائة الف درهم فقال الاحنف  
أصالحكم على ان يدخل رجل منا القصر فيؤتون فيه ويقوم فيكم  
حتى ينصرف فرضوا بذلك، ومصى الاحنف الى مرو الروذ فقاتله  
اهلها فقتلهم وهزمهم وحصرهم وكان مرزبانها من اقارب باذان<sup>2</sup> صاحب  
اليمن فكتب الى الاحنف انه دعاني الى الصلح اسلام باذان<sup>2</sup> فصالحه  
على ستمائة الف وسير الاحنف سرية فاستولت على رستان<sup>3</sup> يخ

1) B. 2) Codd. باذان. 3) B. et C. P. سنج.

حرب ولك فاتب والبلاد واسعة فسِرَ فانَّ الله ناصرٌ ومُعزٌّ دينه، فَتَجَهَّزَ  
 وسار واستغلف على البصرة زبداً وسار الى كرمان فاستعمل عليها  
 جُشاع بن مسعود السلمي وله نُخبة وامره بمحاربة اهلها وكانوا قد  
 نكثوا ليضاً واستعمل على ساجستان الربيع بن زياد الحارثي وكانوا  
 ايضاً قد غدروا ونقضوا الصلح وسار ابن عامر الى نيسابور وجعل  
 على مقدمته الاحنف بن قيس فاتي الطَّبَسِين وها حصنان وها  
 بلا خراسان فصالحه اهلها وسار الى قوهستان فلقبه اهلها وقتلهم  
 حتى الجَّام الى حصنهم وقدم عليها ابن عامر فصالحه اهلها على  
 ستمائة الف درهم، وقبيل كان المتوجه الى قوهستان أمير بن آجر  
 اليشكري وفي بلاد بكر بن وائل وبعث ابن عامر سرية الى رستاق  
 زام<sup>1</sup> من اعمال نيسابور ففتحها عنوة وفتح باخرز من اعمال نيسابور  
 ايضاً وفتح جوين من اعمال نيسابور ايضاً ووجه ابن عامر الاموي  
 ابن كُثوم العدوي من عدى الرباب وكان ناسكاً الى يتهفق من  
 اعمالها ايضاً فقصده فصبته ودخل حيطان البلد من ثلثة كانت  
 فيه ودخلت معه طائفة من المسلمين فاخذ العدو عليهم تلك  
 الثلثة فقاتل الاسود حتى قُتل هو وطائفة ممن معه وقام بامر  
 الناس بعده اخوه ادوم بن كُثوم فظفر وفتح يتهفق وكان الاسود  
 يدعو الله ان يحشره من بطون السباع والطير فلم يواره اخوه ودفن  
 مع استشهد من اهلها، وفتح ابن عامر بُشت من نيسابور (وهذه  
 بُشت بالشين المعجمة وليست ببست لئلا بالسين المهملة تلك من  
 بلاد الداون وهذه من خراسان من نيسابور) وافتتح حواف واسفرايين  
 وارغيلين ثم قصد نيسابور بعد ما استولى على اعمالها وافتتحها فحصر  
 اهلها اشهرًا وكان على كل رُبع منها سرزبان للفرس يجفظه فطلب  
 صاحب ربع من تلك الارباع الامان على ان يدخل المسلمين

<sup>1</sup>) S. et B. تارم; C. P.

مرو لقبه قتلان يقال لاحدنا بهراز والآخر سنجان<sup>١</sup> وكانا متبغضين  
فسعى بهراز بسنجان حتى قُتِمَ يزدجرد بقتله وافشى فلما الى امرأ  
بن نساكه ففشى الحديث فجمع سنجان احبابه وقصد قصر يزدجرد  
فهرب بهراز وخلف يزدجرد فهرب ايضا الى رحا على فوسجئ من  
مرو فدخل بيت تقار الرحا فاطعه الطحان فطلب منه شيئا  
فاعطاه منطلقه فقال اما يكفيني اربعة دراهم فلم يكن معه ثم نام  
يزدجرد فقتله الطحان بغاس كان معه واخذ ما عليه والقي  
جيفته<sup>٢</sup> في الماء وشق بطنه وثقله، وسمع بقتله مطران كان يرو  
فجمع للنصارى وقال قتل ابن شهربار واقما شهربار ابن شهرين المؤمنة  
فلما قد عرفتم حقيها واحسانها الى اهل ملتنا مع ما نال النصرى  
في ملك جنده ثورثروان من الشرف فينبغى ان نحزن لقتله ونهى  
له ناووسا فاجابوه الى ذلك وبنوا له ناووسا واخرجوا جثته وكفنها  
ودفنوها في الناووس، وكان ملكة عشرون سنة منها اربع سنين  
في دعة وست عشرة سنة في تعب من محاربة العرب اياه وغلظتهم  
عليه واكلن آخر من ملكه من آل اردشير بن بابك وصفا للملك  
بعده للعرب ٥

نصكر مسير ابن عامر الى خراسان وفتحها

لما قتل عمر بن الخطاب نقض اهل خراسان وغدروا فلما انتزع  
ابن عامر فارس قام<sup>٢</sup> اليه حبيب بن اوس التميمي فقال له ايها  
الامير ان الارض بين يديك ولم يفتح منها الا القليل فسرتان  
لله ناصرك قال اوله نامر بالمسير وكوه ان يظهر انه قيل رايه، وقيل  
لن ابن عامر لما فتح فارس عاد الى البصرة واستخلف على امطخر  
شريك بن الاعور الحارثي فهني شريك مساجد امطخر فلما دخل  
البصرة اتاه الاحنف بن قيس وقيل غيره فقال له ان عدوك منك

١) C. P. سنجان et ita post. ٢) B. جثته. ٣) B. قدم.

الى ما هو فيه واشهد بذلك ، واقبل نيروك فلقية يزيدجرد بللرامير والملاح  
 اشار عليه بذلك ابو برار فلما لقيه تأخر عنه ابو برار فاستقبله  
 نيروك ماشياً فامر له يزيدجرد بجنيبة من جنائبه فركبها فلما توسط  
 عسكره توافقا فقال له نيروك فيما يقول زوجنى احدى بناكك حتى  
 نناحك في قتال هندوك ، فسبه يزيدجرد فضربه نيروك بمقرهته وصلح  
 يزيدجرد ورخص منهزماً وقتل اصحاب نيروك اصحاب يزيدجرد وانتهى  
 يزيدجرد الى بيت الطحان فكدت فيه ثلاثه ايام لم ياكل طعاماً فقال  
 له الطحان اخرج اليها الشقى فكل طعاماً فقد جعت فقال لسبت  
 اصل الى ذلك الا بزمومة ، وكان هند الطحان رجل يوزن فكلته  
 الطحان في ذلك ففعل وزمزم له فاكل ، فلما رجع المزوم سمع بذلك  
 يزيدجرد فسأل عن حليته فوصفوه له فاخبرهم به وحليته فارسل اليه  
 ابو برار رجلاً من الاساورة وامره بخنقه والقائه في الدهر واتى الطحان  
 فضربه ليده عليه فلم يفعل وخذله فلما اراد الانصراف عنه قال  
 له بعض اصحابه اتى لاجد ربح مسك ونظر الى طرف ثوبه من  
 ديباج فى الماء فحذبه فلما هو يزيدجرد فسأله ان لا يقتله ولا يبدل  
 عليه وجعل له خاتمه ومنطقته وسواره فقال له اعطى اربعة دراهم  
 واخذت منك فلم يكن معه وقال ان خاتمي لا يخفى ثمنه فخذته  
 فلق عليه فقال له يزيدجرد قد كنت اُخبر اتى ساحتاج الى اربعة  
 دراهم فقد رايت ذلك ثم نزع احد قرطيه فاعطاه الطحان ليستتر  
 عليه وارادوا قتله فقال وجكم انا نجد في كتبنا انه من قتل الملوك  
 عاقبه الله بالحريق في الدنيا فلا تقتلوني واجملوني الى الدهقان او  
 الى العرب فانهم يستبقون مثلى فاخذوا ما عليه وخنقوه بوتر اللقوس  
 والقوه فى الماء ، فاخذته اسقف مرو وجعله في تابوت ودغنه ، وسأل  
 ابو برار عن احد القرطين واخذ الذى دل عليه فضربه حتى  
 اتى على نفسه ، وقيل بل سار يزيدجرد من كرمان قبل ورود العرب  
 اليها نحو مرو على الطيبين وقهستان فى اربعة آلاف فلما قارب

سار إلى مرو في ألف<sup>١</sup> فارس وقبيل سهل قصد فارس فاقم بها أربع سنين ثم أتى كرمان فاقم بها سنتين أو ثلاثاً فطلب إليه دفعانته شهياً فلم يجبه فجزه برجله وطرده عن بلاده، فسار إلى ساجستان فاقم بها نحواً من خمس سنين ثم هزم على قصد خراسان ليجمع الخوارج ويسير بهم إلى العرب فسار إلى مرو ومعه الرهن من أولاد الدهاقين ومعه فرخزاد فلما قدم مرو كاتب ملوك الصين وملك فرغانة وملك كابل وملك الخزر<sup>٢</sup> يستمدون وكان الدهاقين يومئذ يرو ما هو به أبو براز<sup>٣</sup> فوكل ما هو به يرو ليهنسه براز لحفظها ويمنع عنها يزدجرد خوفاً من مكره فركب يزدجرد يوماً وطاف بالمدينة وأراد دخولها من بعض أبوابها فمنعه براز فصاح به أبوه ليهفتح الباب فلم يفعل وأوحى إليه أبوه أن لا يفعل فظن له رجل من أصحاب يزدجرد فاعلمه بمخاطبته واستأنفه في قتله فلم يأن له، وقيل أراد يزدجرد صرف الدهاقين عن ما هو به إلى صنجان<sup>٤</sup> ابن أخيه فبلغ ذلك ما هو به فعمل في هلاك يزدجرد فكتب إلى فيزك طرخان يدعو إلى القديوم عليه ليهتفقا على قتله ومصالحته العرب عليه وضمن له أن فعل أن يعطيه كل يوم ألف درهم، فكتب فيزك إلى يزدجرد يعد له المساعدة على العرب وأنه يقدم عليه بنفسه إن أبعده عسكري وفرخزاد عنه، فاستشار يزدجرد أصحابه فقال له صنجان لست أرى أن تبعده عنك أصحابك وفرخزاد وقال أبو براز أرى أن تتألف فيزك وتجيبه إلى ما سألت، فقبل رايه وقرى عنه جنده فصلاح فرخزاد وشق جهبه وقال أظنكم قاتلي هذا ولم يبرح فرخزاد حتى كتبت له يزدجرد بخط يده أنه آمن وأنه قد أسلم يزدجرد وأهله وما معه

١) B. ألفى ٢) O. P. الجزيرة ٣) Variat scriptura sic: براز،

صبيان، Hoc nomen sic etiam scribitur: ٤) فنزار et بزان، براز

صنجان et سنجان، سجان، سجان

خمسة فراسخ أو ستة من السيرجان من أعمال كرمان ، هذا على قول من يقول أن حرب يزدجرد من فارس كان هذه السنة ، وأما سبب قتله على ما تقدم ذكره من \* فتح فارس وخراسان <sup>١</sup> فقد اختلف الناس في سبب قتله فقليل أنه هرب من كرمان في جملة من أتى مرو ومعه خُزرد أخو رستم فرجع عنه إلى العراق ورمى به ماقومه مرويان مرو فسأله يزدجرد ملاً فلعد فحلفه أهل مرو على أنفسهم فرسلوا إلى الترك يستنصرونهم عليه فأتوه فبيتوه فقتلوا أصحابه فهرب يزدجرد ماشياً إلى شط المرغاب فأوى إلى بيت رجل ينقر الأرحاء فلما نام قتله ، وقيل حل بيته أهل مرو ولم يستنصروا بالترك فقتلوا أصحابه وهرب منهم فقتله النقر وتبعوا أثره إلى بيت الذي ينقر الأرحاء فاخذوه وضربوه فاقتر بقتله فقتلوه وأهله ، وكان يزدجرد قد وطئ امرأة بها فولدت له غلاماً ذهب الشق ولدته بعد قتله فسُمي المَخْدَج فولد له أولاد خراسان فوجد قتيبة بن مسلم حين انتتج الصفد وغيرها جاريته من ولد المَخْدَج فبعث بهما أو باحداهما إلى الخجج فبعث بها إلى الوليد بن عبد الملك فولدت للوليد يزيد بن الوليد الناقص ، وأُخرج يزدجرد من النهر وجعل في قلوب وتجل إلى اصطخر فوضع في ناورس هناك ، وقيل أن يزدجرد هرب بعد وفاة نهاوند إلى أرض أصبهان وبها رجل يقال له مطيار <sup>٢</sup> كان قد أصاب من العرب شيئاً يسيراً فصار له بها محل كبير فأتى مطيار يزدجرد ذات يوم فحجبه بوابه ليستأمن له فضربه وشاحه فدخل البواب على يزدجرد مُدْمَى فرحل عن أصبهان من ساعته فأتى الرق فخرج إليه صاحب طبرستان ومرض عليه بلاده وأخبره بحصانته فلم يجبه وقيل مضى من فورة ذلك إلى سجستان فُرِّ

١) C. P. et B. فحجها متقدما كان فحجها متقدما ١)  
 ٢) C. P. h. l. بطيار صح cum supra scripto الميطار ٢)

بكفره واخرج رسول الله صلعم قوماً. ادخلهم ونزوح<sup>1</sup>. اصحاب رسول  
الله صلعم واستعمل سميد. بن العاص. وابن عامر، فبلغ فلنك. عبد  
الله بن سعد فقال. لا تركبا معنا فركبا في مركب ما معهما فلا  
القبض فلقوا العدو فكانا لقتل المسلمين نكابةً وقتالاً فقيل لهما. في  
ذلك. فقالا كيف نقاتل مع عبد الله بن سعد. استعلاه هشمان  
وهشمان فعل كذا وكذا، فرسل اليهما عبد الله ينهالها ويتهددها  
ففسد الناس بقولهما وتكلموا ما لم يكونوا ينطقون به. واما  
قسطنطين فلنه سار في مركبه الى صقلية فسأله اهلهما عن حاله فاخبرهم  
فقالوا اهلكتم القصرانية وافنيتم رجالها لو اتانا العرب لم يكن  
عندنا من ينفهم ثم ادخلوه للعلم وقتلوه وتركوا من كان معه في  
المركب \* وانوا لهم في السير الى القسطنطينية<sup>2</sup> \* وقيل ان  
هذه السنة فاحت ارمينية على يد حبيب بن مسلمة وقد تقدم  
ذكر ذلك<sup>3</sup> ❦

#### ذكر مقتل يزدجرد بن شهريار

في هذه السنة هرب يزدجرد من فارس الى خراسان في قول  
بعضهم وقد تقدم الخلاف فيه وكان ابن عامر قد خرج من البصرة  
حين وليها الى فارس فاقتنحها وهرب يزدجرد من جور وفي اردشور  
خره في سنة ثلاثين فوجه ابن عامر في اثره مجاشع بن مسعود  
وقيل قرم بن حيان العبدى وقيل قرم بن حيان اليشكري فاتبعه  
الى كرمان فهرب يزدجرد الى خراسان، واصاب مجاشع بن مسعود  
ومن معه الثلج والتمش واشتد البرد وكان الثلج قيده<sup>4</sup> رجع  
فهلك الجند وسلم مجاشع ورجل معه جاربه فشق بطن بعير  
فادخلها فيه وهرب فلما كان الغد جاء فوجدها حية فحملها،  
فسمى ذلك القصر قصر مجاشع لان جيشه هلكوا فيه وهو على

1) B. وترك. 2) S. 3) Om. S. 4) C. P. et B. قدر.

ولبن عمه وكان جواداً مشهوراً وقيل استخلف معاذ بن جبل  
 هل ما تقدم مات عياض واستخلف عمر بعده سعيد بن حذيم  
 ثم يحيى ومات سعيد وأمر عمر مكافه عمير بن سعد الأنصاري ومات  
 عمر وعمير على حمص وقنسرين ومات يزيد بن أبي سفيان فجعل  
 عمر مكافه اخاه معاوية فاجتمعت معاوية الأزد ومشاة ومرص  
 عمير بن سعد فاستغفى عثمان واستلذه في الرجوع الى اهله فلان  
 له ومن عثمان حمص وقنسرين الى معاوية ومات عبد الرحمان بن  
 علقمة وكان على فلسطين فبسم عثمان عمله الى معاوية فاجتمع  
 الشام لمعاوية لسنين من اماره عثمان فهذا كان سبب اجتماع  
 الشام له، واما سبب هذه الغزوة فان المسلمين لما اصابوا من اهل  
 اثريقية وقتلوا وسبوا خرج قسطنطين بن هرقل في جمع له لم  
 تجمع الروم مثله مذ كان الاسلام فخرجوا في خمسمائة مركب او  
 ستماية وخرج المسلمون وعلى اهل الشام معاوية بن ابي سفيان وعلى البحر  
 عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكانت الريح على المسلمين لما  
 شاهدوا الروم فارسي المسلمون والروم وسكنت الريح فقال المسلمون  
 الامن بيننا وبينكم فباتوا ليلتهم والمسلمون يقرأون القرآن ويصليون  
 ويدعون والروم يضربون بالنواقيس، وقربوا من الغد سفنهم وقرب  
 المسلمون سفنهم فربطوا بعضها مع بعض واقتتلوا بالسيوف والناجر  
 وقتل من المسلمين بشر كثير وقتل من الروم ما لا يحصى وصبروا يومئذ  
 صبراً لم يصبروا في موطن قط مثله ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهزم  
 قسطنطين جريحاً ولم ينج من الروم الا الشريد، واقام عبد الله بن سعد  
 بذات الصواري بعد الهزيمة اياماً ورجع، فكان اول ما تكلم به محمد  
 ابن ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكر في امر عثمان في هذه الغزوة واظهرها  
 عيبه وما غير وما خالف به ابا بكر وعمر ويقولان استعمل عبد الله  
 ابن سعد رجلاً كان رسول الله صلعم قد اباح دمه ونزل القرآن



عنده، فكانت امرأته والله ما هو دينار ولا درهم ولكنها فلوس كان  
 اذا خرج عطائه ابتاع منه فلوساً لحوائجنا، ولما نزل الرهبة اقيمت  
 الصلاة وعليها رجل يلى الصدقة فقال تقدم يا ابا ذر فقال لا تقدم  
 انك ظن رسول الله صلعم قال لي اسمع واطع وان كان عليك عبد  
 مجتبع فانت عبد وليسك باجدع، وكان من رقيق الصدقة اسمه  
 مجتبع

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة زاد عثمان النداء الثالث يوم الجمعة على الزوراء،  
 وفيها مات حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وهو من اهل بدر (حاطب  
 بالحاء المهملة، وبلتعة بالباء الموحدة ثم الغاء المشقة من فوق بوزن  
 مقربة)، وفيها مات عمرو بن ابي سرح الفهري وكان بدرياً، وفيها  
 مات مسعود بن الربيع وقيل ابن ربيعة بن عمرو القاري من القارة  
 اسلم قبل دخول النبي صلعم دار الارقم وشهد بدرًا وكان عمره قد  
 جاوز الستين، وفيها مات عبد الله بن كعب بن عمرو الانصاري  
 شهد بدرًا وكان على خناتم النبي صلعم فيها وفي غيرها، وفيها  
 مات عبد الله بن مظعون اخو عثمان وكان بدرياً، وجبار بن  
 صخر وهو بدرقي ايضاً (جبار بالجيم وآخره راء) \*

سنة ٣١ ثم دخلت سنة احدى وثلاثين

### ذكر غزوة الصواري

قيل وفي هذه السنة كانت غزوة الصواري وقيل كانت سنة اربع  
 وثلاثين وقيل في سنة احدى وثلاثين كانت غزوة الاساورة وقيل  
 كانتا معاً سنة احدى وثلاثين وكان على المسلمين معاوية وكان قد  
 جمع الشام له أيام عثمان، وسبب جمعه له ان ابا عبيدة بن  
 الجراح لما حضر استأخلف على عمله عياض بن غنم وكان خاله

صخرة B. ١)

الصبيح دعا رسوله الذي ارسله اليه فقال اذهب الى ابي ذر فقل له  
انفذ جسدي من عذاب معاوية فإنه ارسلني الى غيرك واتى اخطأت  
به، ففعل ذلك فقال له ابو ذر يا بني قل له والله ما اصبغ عندنا  
من دنائيرك دينار ولكن آخرنا ثلاثة ايام حتى نجتمعها، فلما رأى  
معاوية ان فعله يصدى قوله كتب الى عثمان ان لما ذر قد صديق  
على وقد كان كذا وكذا للذي يقوله الفقراء، فكتب اليه عثمان  
ان الفتنة قد اخرجت خطمها وهينبها<sup>1</sup> ولم يبق الا ان تنب  
فلا تنكأ الفرج<sup>2</sup> وجهزها ذر الى وابعث معه دليلاً وكفكف الناس  
ونفسك ما استطعت، وبعث اليه بلقي. ذر فلما قدم المدينة ورأى  
المجالس في اصل جبل سلع قال يقر اهل المدينة بغلرة شعواء وحب  
مذكار ودخل على عثمان فقال له ما لاهل الشلم يشكون ذر لسانك  
فاجبه فقال يا ابا ذر على ابن اقصى ما على وان ادعو لهجة الى  
الاجتهاد والاقتصاد وما على ان اجبرهم على اليهود، فقال ابو ذر لا  
تروها من الغنياء حتى يبذلوا المعروف ويجسوا الى الجيران والاخوان  
ويصلوا القرايات، فقال كعب الاحبار وكان حاضراً من اتى الغريضة  
فقد قضى ما عليه، فصره ابو ذر فشجبه وقال له يا ابن اليهودية  
ما انت وما هاهنا، فاستوهب عثمان كعباً شجته فوهبه، فقال  
ابو ذر لعثمان تاذن لى في الخروج من المدينة فان رسول الله صلعم  
امرني بالخروج منها اذا بلغ البناء سلعاً، فانن له فنزل الربذة  
وهي بها مسجداً واقطعه عثمان صرمة من الابل واعطاه مملوكين  
واجرى عليه كل يوم عطاء وكذلك على رافع بن خديج وكان قد  
خرج ايضاً عن المدينة لشيء سمعه وكان ابو ذر يتعاهد المدينة  
مخافة ان يعود اعرابياً واخرج معاوية اليه اهله فخرجوا ومعهم جراب  
متقل يد الرجل فقال انظروا الى هذا الذي يزهد في الدنيا ما

1) عقبها. C. P. 2) الفرج. S.

### نكر تسيير ابي ذر الى الرابطة،

وفي هذه السنة كان ما نُكِر في امر ابي ذر واشخاص معاوية  
 آياه من الشام الى المدينة وقد نُكِر في سبب ذلك امور كثيرة من  
 سب معاوية آياه وتهديده بالقتل وجملة الى المدينة من الشام بغير  
 وطاه ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصح النقل به ولو  
 صح لكان ينبغي ان يعتذر عن عثمان فان للام ان يُوتب  
 رعيته وغير ذلك من الاعذار لا ان يُجعل ذلك سببا للطعن عليه  
 كرهت ذكرها، واما العادرون فانهم قالوا لما ورد ابن السوداء الى  
 الشام لقي ابا ذر فقال يا ابا ذر الا تحجب من معاوية يقول المال  
 مال الله الا ان كل شيء لله كأنه يريد ان يجتحنه دون الناس ويحكو  
 اسم المسلمين، فاتاه ابو ذر فقال ما يدعوك الى ان تُسمى مال  
 للمسلمين مال الله الساعة قال يرحمك الله يا ابا ذر السنن عباد الله  
 والمال ماله قال فلا تقله قال ساقول مال المسلمين، واتي ابن السوداء  
 ابا الدرداء فقال له مثل ذلك فقال اظنك يهودياً فاتي عبادة بن  
 الصامت فتعلق به عبادة واتي به معاوية فقال هذا والله الذي  
 بعث عليك ابا ذر، وكان ابو ذر يذهب الى ان المسلم لا ينبغي له  
 ان يكون في ملكه اكثر من قوت يومه وليلته او شيء ينفقه في  
 سبيل الله او يعده لكرهم<sup>1</sup> ويأخذ بظاهر القرآن الَّذِينَ يَكْنُزُونَ  
 الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ<sup>2</sup>  
 فكان يقوم بالشام ويقول يا معشر الاغنياء وأسوأ الفقراء بشر الذين  
 يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بماؤ من نار  
 تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، فما زال حتى ولع الفقراء  
 بمثل ذلك ولوجبوه على الاغنياء وشكى الاغنياء ما يلقون منهم،  
 فارسل معاوية اليه بالف دينار في جناح الليل فانفقها فلما صلت معاوية

<sup>1</sup>) C. P. et B. لغريم. <sup>2</sup>) Corani 9, vs. 34.

وخرى ما سوى ذلك وامر ان يعتمدوا عليها ويتدعوا ما سوى ذلك  
فكذلك الناس عرف فضل هذا الفعل ألا ما كان من اهل الكوفة  
فان المصحف لما قدم عليهم فرح به اصحاب النبي صلعم وان  
اصحاب عبد الله ومن وافقهم امتنعوا من ذلك وكابوا الناس فقام  
فيهم ابن مسعود وقال ولا كل ذلك فانكم والله قد سبقتم سبقا بينا  
فاربعوا على ظلعكم، ولما قدم على الكوفة قام اليه رجل فعاب عثمان  
بجمع الناس على المصحف فصاح به وقال اسكت فغن ملا منا  
فعل ذلك فلو وليت منه ما ولي عثمان لسلكت سبيله ۞

ذكر سقوط خاتم النبي صلعم في بئر اريس

وفيها وقع خاتم النبي صلعم من يد عثمان في بئر اريس وفي  
على ميلين من المدينة وكانت قليلة الماء فا أدرك قعرها بعد،  
وكان رسول الله صلعم اتخذها لما اراد ان يكتب الاعاجم يدعوه الى  
الله تعالى فقبل له أنهم لا يقبلون كتابا الا محتوما فامر رسول الله  
صلعم ان يعمل له خاتم من حديد فلما عمل جعله في اصبعه فاتاه  
جبرئيل فنهاه عنه فنبذه وامر فعمل له خاتم من نحاس وجعله  
في اصبعه فقال جبرئيل انبذه فنبذه وامر رسول الله صلعم بخاتم  
من فضة فصنع له فجعله في اصبعه فامر جبرئيل ان يقره  
فاتاه وكان نقشه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر  
فتختم به رسول الله صلعم حتى توقى ثم تختم به ابو بكر حتى  
توقى ثم عمر حتى توقى ثم تختم به عثمان ست سنين، فحفروا  
بئرا بالمدينة شربا للمسلمين فقعده على رأس البئر فجعل يعبك بالفخاتر  
فسقط من يده في البئر فطلبوه فيها ونزحوا ما فيها من الماء فلم  
يقدروا عليه فجعل فيه مالا عظيما لمن جاء به واغتم لذلك غما  
شديدا فلما يئس منه صنع خاتما آخر على مثاله ونقشه فبقى  
في اصبعه حتى هلك فلما قتل ذهب الخاتم فلم يدثر من اخذه ۞

قال وما ذاك قال رايثُ أناساً من اهلِ حِمْصٍ يزعمون ان قراءتهم خيبر من قراءة غيرهم وأنهم اخذوا القرآن عن المقداد ورايثُ اهل دمشق يقولون ان قراءتهم خيبر من قراءة غيرهم ورايثُ اهل الكوفة يقولون مثل ذلك وأنهم قرأوا على ابن مسعود واهل البصرة يقولون مثل ذلك وأنهم قرأوا على ابي موسى ويسمون مصحفه نُباب القلوب ، فلما وصلوا الى الكوفة اخبر حذيفة الناس بذلك وحذروهم ما يخاف فوافقه اصحاب رسول الله صلعم وكثير من التابعين وقال له اصحاب ابن مسعود ما تنكر السنا نقرأه على قراءة ابن مسعود فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا انما انتم اعراب فاسكتوا فانكم على خطأ وقال حذيفة والله لئن عشتُ لآتين امير المؤمنين ولاشهرن عليه ان يحول بين الناس وبين ذلك ، فاعلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس ، وغضب حذيفة وسار الى عثمان فاخبره بالذي رأى وقال انا النذير العريان فادركوا الامّة ، فجمع عثمان الصحابة واخبرهم بالخبر فاعظموه ورأوا جميعاً ما رأى حذيفة فارسل عثمان الى حفصة بنت عمر ان ارسلى اليها بالصُحف ننسخها ، وكانت هذه الصُحف هـ لله كتبت في أيام ابي بكر فان القتل لما كثر في الصحابة يوم اليمامة قال عمر لان بكر ان القتل قد كثر واستخر بقرآه القرآن يوم اليمامة واتى اخشى ان يستخر القتل بالقرآه فيذهب من القرآن كثير واتى ان تامر بجمع القرآن ، فامر ابو بكر زيد بن ثابت فجمعه من الرقاع والعُشب وصدور الرجال فكانت الصُحف عند ابي بكر ثم عند عمر فلما توفى عمر اخذتها حفصة فكانت عندها فارسل عثمان اليها اخذها منها وامر زيد ابن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان اذا اختلفتم فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا فلما نسخوا الصُحف ردها عثمان الى حفصة وارسل الى كل ائق بمصحف

فصلب رجل من بنى نهد سقطا عليه قفل فظن ان فيه جوعراً  
 وبلغ سعيداً فبعث الى النهدي فاتاه بالسقط فكسروا قفله فوجدوا  
 فيه سقطاً ففتحوه فوجدوا خرقة حمراء فنشروها فاذا خرقة صفراء  
 وفيها آبران كمينت وورد فقال شاعر يهاجو بنى نهد  
 آب الكرام بالسبايا وغنمه وآب بنو نهد بأيرين في سبط  
 كمينت وورد وافرئين<sup>1</sup> كلاهما فظنوهما غنماً فناهيك من غلط ،  
 وفتح سعيد نامنة<sup>2</sup> وليست بمدينة في صحارى ، ومات مع سعيد  
 محمد بن الحكم بن ابى عقيل جد يوسف بن عمر ، ثم رجع سعيد  
 فلدحه كعب بن جعيل

فنعم الفتى ان حلال جيلان دونه وان هبطوا من نستبى وابهراً  
 في ابيات ، ولما صالح سعيد اهل جرجان كانوا يجبون احياناً مائة  
 الف و احياناً مائتى الف و احياناً ثلاثمائة الف ويقولون هذا  
 صلح صلحنا ورتما منعوه ثم امتنعوا وكفروا فانقطع طريق خراسان  
 من ناحية قومس الا على خوف شديد منهم كان الطريق الى  
 خراسان من فارس الى كرمان الى خراسان واول من صير الطريق من  
 قومس قتيبة بن مسلم حين ولى خراسان وخدمها يزيد بن المهلب  
 فصالح صولاً وفتح الجيرة ودهستان وصالح اهل جرجان على  
 صلح سعيد \*

نذكر غزو حديفة الباب و امر المصاحف ،

وفيها صرف حديفة عن غزو الروى الى غزو الباب مدداً لعبد  
 الرحمان بن ربيعة وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه الدريجان  
 وكانوا يجعلون الناس رداً فاقام حتى عاد حديفة ثم رجعا ، فلما  
 عاد حديفة قال لسعيد بن العاص لقد رايت في سقرى هذه امرأ  
 لئن تركه الناس ليختلفن في القرآن ثم لا يقومون عليه ابداً ،

١) اتى . C. P. et B. ٢) نامية . B. ٣) نافرئين . C. P.

بما كتب اليه فقالوا له اصببت لا تطعمهم فيما ليسوا به باهل فاقه  
 اذا نهض في الامور من ليس باهل لها له يحتملها وافسدها، فقال  
 عثمان يا اهل المدينة استعدوا واستمسكوا فقد دبت اليكم الفتن  
 واتي والله لا تخلصن لكم السدى لكم حتى انقله اليكم ان رايتم  
 حتى ياتي من شهد مع اهل العراق سهمه فيقيم معه في بلاده،  
 فقالوا كيف تنقل الينا سهمنا من الارضين فقال يبيعها من شاء  
 بما كان له بالحجاز واليمن وغيرها من البلاد، ففرجوا وفتح الله لهم  
 امرا لم يكن في حسابهم وفعلوا ذلك واشتراه رجال من كل قبيلة  
 وجاز لهم عن تراص منهم ومن الناس واقرار بالحقوق \*  
 نكرو غزو سعيد بن العاص طبرستان

في هذه السنة غزا سعيد بن العاص طبرستان فانها لم يغزها  
 احد الى هذه السنة وقد تقدم في ايام عمر الخلاف في ذلك وان  
 اصبهيدا صالح<sup>1</sup> سويد بن مقرن ايام عمر على مال بدله واما على  
 هذا القول فان سعيدا غزاها من الكوفة سنة ثلاثين ومعه الحسن  
 والحسين وابن عباس وابن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن  
 العاص وحذيفة بن اليمان وابن الزبير وناس من اصحاب النبي  
 صلعم وخرج ابن عمر من البصرة يريد خراسان فسبق سعيدا ونزل  
 نيسابور ونزل سعيد قومن وفي صلح صالحهم حذيفة بعد نهلوند  
 فاتي جرجان فصالحوه على مائتي الف ثم اتى طيميسة وفي كلها  
 من طبرستان متاخمة جرجان على البحر فقاتله اهلها فصلى صلاة  
 الحروف اعلمه حذيفة كيفيتها وم يقتتلون وضرب سعيد يومئذ  
 رجلا بالسيف على حبل عاتقه فخرج السيف من تحت مرفقه وحاصروهم  
 فسالوا الامان فاعطاهم على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا \* ففتحو  
 الحصن فقتلوا اجمعين الا رجلا واحدا<sup>2</sup> وحوى ما في الحصن،

<sup>1</sup>) C. P. et B. add. ابن. <sup>2</sup>) Om. S.

بلاء في الاسلام وسابقة فلم يمت عمر حتى كان سعيد من رجال  
قريش فلما استعجله عثمان سار حتى اتى الكوفة اميراً ورجع معه  
الاشتر وابو خشة الغفاري وجندب بن عبد الله \* وابن صعيب<sup>1</sup> بن  
جثمة وكانوا ممن شخص مع الوليد يعينونه فصاروا عليه ، فقال  
بعض شعراء الكوفة

فررت من الوليد الى سعيد      لاهل الحجر ان جزعوا فباروا<sup>2</sup>  
بلينا من قريش كل عام      اميرٌ مُخَدَّتْ او مستشارٌ  
لنا نارٌ نُخَوِّفُهَا فَنُخَشِي      وليس لهم فلا يَخْشون ناراً ،

فلما وصل سعيد الكوفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
والله لقد بعثت اليكم واتى لكاره ولكني لراجد بدأ اذا امرت  
ان اتمر الا ان الفتنة قد اطلعت خطمها وعينيها والله لا ضربت  
وجهها حتى اتعبها او تغنيني واتى لرائد نفسي اليوم ، ثم نزل  
وسأل عن اهل الكوفة فعرف حال اهلها فكتب الى عثمان ان اهل  
الكوفة قد اضطرب امرهم وغلب اهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة  
والغالب على تلك البلاد ووادف قدمت واعراب لحقت حتى لا ينظر  
الى ذى شرف وبلاء من نابتها ولا نازلتها ، فكتب اليه عثمان اما  
بعد ففضل اهل السابقة والقدمة ومن فتح الله عليه تلك البلاد  
وليكن من نزلها من غيرهم تبعاً لهم الا ان يكونوا تتافلوا عن  
الحق وتركوا القيام به وقام به هؤلاء واحفظ لكل منزلته واعطهم  
جميعاً بقسطهم من الحَق فان المعرفة بالناس بها يصاب العدل ،  
فارسل سعيد الى اهل الايام والقادسية فقال انتم وجوه الناس والوجه  
يُنْبئ عن الجسد فابلغونا حاجة ذى الحاجة وادخل معهم ممن  
يحتفل من اللواحق والروادف ، وجعل القراءة في سمرة ففشت القالة  
في اهل الكوفة فكتب سعيد الى عثمان بذلك فجمع الناس واخبرهم

١) ابو صعيب بن مصعب C. P. ٢) ثثاروا Bodl.



ودعا بهما عثمان فقال انشهدان انكما رايتماه يشرب فقالا لا قال فكيف قالا اعتصمناها من لحيته وهو يقىء للخمر، فامر سعيد بن العاص فجلده فأورث ذلك هداوة بين اهليهما فكان على الوليد خميصة فامر علي بن ابي طالب بنزعها لما جلد، هكذا في هذه الرواية والصحيح ان الذى جلده عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لان عليا امر ابنه الحسن ان يجلده فقال للحسن ولي حارها من تولى قارها، فامر عبد الله بن جعفر فجلده اربعين فقال على امسك جلد رسول الله صلعم وابو بكر اربعين وجلد عثمان ثمانين وكل سنة وهذا احب الى، وقيل ان الوليد سكر وصلى الصبح باهل الكوفة اربعا ثم التفت اليهم وقال ازيدكم فقال له ابن مسعود ما ولنا معك في زيادة منذ اليوم وشهدوا عليه عند عثمان فامر عليا بجلده فامر على عبد الله بن جعفر فجلده وقال الحطيفة

شهد الحطيفة يوم يلقى ربه      ان الوليد احق بالعدر  
نادى وقد تمت صلاتهم      ازيدكم سكرًا وما يسدرى  
فابوا ابا وقب ولو اننوا      لقرنت بين الشفع والسوتر  
كفوا عنانك ان جزيت ولو      تركوا عنانك لم تزل تجرى،

فلما علم عثمان من الوليد شرب الخمر عزله وولى سعيد بن العاص ابن امية وكان سعيد قد رقى فى حجر عمر فلما فتج الشام قدمه فاقام مع معاوية فذكر عمر يوماً قريشاً فسأل عنه فأخبر انه بالشام فاستقدمه فقدم عليه فقال له قد بلغنى عنك بلاء وصلاح فارجد يزدك الله خيراً وقال له هل لك من زوجة قال لا وجاء عمر بنات سفيان بن عوف ومعهن أمهتن فقالت أمهتن هلكن رجالنا واذا هلكن الرجال ضاع النساء فضعنهن فى اكفائهن فزوج سعيدا احداهن وزوج عبد الرحمن بن عوف اخرى، واتاه بنات مسعود بن نعيم النهشلى فقلن له قد هلكن رجالنا وبقي الصبيان فضعننا فى اكفائنا فزوج سعيدا احداهن وجبير بن مطعم الاخرى وكان عمومته ذوى

بقول ولي المقتول عن ملاً من الناس ليقتطم<sup>١</sup> الناس عن القتل، وكان ابو زبيد الشاعر في الجاهلية والاسلام في بنى تغلب وكانوا اخواله فظلموه ديناً له فاخذ له الوليد حقة ان كان عاملاً عليهم فشكر ابو زبيد ذلك له وانقطع اليه وغشيه بالمدينة والكوفة وكان نصرانياً فاسلم عند الوليد وحسن اسلامه فبينما هو عنده اتي آت ابا زينب و ابا مورع وجندباً وكانوا يحفرون للوليد منذ قتل ابنه ثم يضعون له العيون فقال لهم ان الوليد و ابا زبيد يشربان الخمر فارقوا واخذوا معهم نفرًا من اهل الكوفة فاقتحموا عليه فلم يروا فاقبلوا يتلهمون وسبهم الناس وكرم الوليد ذلك عن عثمان، وجاء جندب ورهط معه الى ابن مسعود فقالوا له ان الوليد منعكف على الخمر واذاعوا ذلك فقال ابن مسعود من استتر عفا لم نتبع عورته فعاتبه الوليد على قوله حتى تغاضبا، ثم اتي الوليد بساحر فارسل الى ابن مسعود يسأله عن حده واحترف الساحر عند ابن مسعود وكان يخيل الى الناس انه يدخل في دبر الحمار ويخرج من فيه فامر ابن مسعود بقتله فلما اراد الوليد قتله اقبل الناس ومعهم جندب فضرب الساحر فقتله فحبسه الوليد وكتب الى عثمان فيه وامره باطلاقه وتاديبه، فغضب لجندب اصحابه وخرجوا الى عثمان يستعفون من الوليد فردم خائبين، فلما رجعوا اتاهم كل مؤتور فاجتمعوا معهم على رأيهم ودخل ابو زينب وابو مورع وغيرها على الوليد فاتحدثوا عنده فنام فاخذها خاتمه وسارا الى المدينة واستيقظ الوليد فلم ير خاتمه فسأل نساءه عن ذلك فاخبرته ان آخر من بقى عنده رجلان صفتها كذا وكذا فاتهمها وقال لها ابو زينب وابو مورع وارسل يطلبهما فلم يوجدوا، فقدم على عثمان ومعهما غيرها واخبراه انه شرب الخمر فارسل الى الوليد فقدم المدينة

١) ليقتطم.

الناس قالوا ان الصلاة للمقيم ركعتين واحتجوا بطلاق وقد اتخذت  
 بمكة اهلاً ولى بالطائف مال، فقال عبد الرحمان ما في هذا عذر اما  
 قولك اتخذت بها اهلاً فان زوجك بالمدينة تخرج بها اذا شئت وانما  
 تسكن بسكنائك واما مالك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلاث لاهل  
 واما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلعم ينول  
 عليه الوحي والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر فصلوا ركعتين وقد  
 ضرب الاسلام بجرانه، فقال عثمان هذا رأى رايته، فخرج عبد  
 الرحمان فلقى ابن مسعود فقال ابا محمد غير ما تعلم قال فا اصنع  
 قال اعمل بما ترى وتعلم فقال ابن مسعود الخلف شر وقد صليت  
 باصحاى اربعاً فقال عبد الرحمان قد صليت باصحاى ركعتين واما الآن  
 فسوف اصلى اربعاً، وقيل كان ذلك سنة ثلاثين

ثم دخلت سنة ثلاثين

سنة ٣٠

ذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد

في هذه السنة عزل عثمان الوليد بن عقبه عن الكوفة وولاه  
 سعيد بن العاص وقد تقدم سبب ولاية الوليد على الكوفة في  
 السنة الثانية من خلافة عثمان وانه كان محبوباً الى الناس فبقى  
 كذلك خمس سنين وليس لداره باب ثم ان شباباً من اهل الكوفة  
 نكبوا على ابن الحيسمان الخزاعي وكابروه<sup>١</sup> فنذر بهم وخرج عليهم  
 بالسيوف وصرخ فاشرف عليهم ابو شريح الخزاعي وكان قد انتقل  
 من المدينة الى الكوفة للقرب من الجهاد فصاح بهم ابو شريح فلم  
 يلتفتوا وقتلوا ابن الحيسمان واخذوا الناس وفيهم زهير بن جندب  
 الازدي ومورع بن ابي مورع الاسدي وشيبيل بن ابي الازدي وغيرهم  
 فشهد عليهم ابو شريح وابنه فكتب فيهم الوليد الى عثمان فكتب  
 عثمان بقتلهم فقتلهم على باب القصر ولهذا السبب اخذ في القسامة

١) وكابروه. C. P.

فارس وابن كندهر القشيري على كerman<sup>١</sup> ، ثم وقد قيس بن هبيرة  
 عبد الله بن خازم الى ابن عمر في زمن عثمان وكان ابن عمر يكرمه  
 فقال لابن عمر اكتب لي على خراسان عهدا ان خرج عنها قيس  
 ففعل فرجع الى خراسان فلما قُتل عثمان وجاش العدو قال ابن  
 خازم لقيس الراي ان تخلفني وتمضى حتى تنظر فيما ينظرون  
 فيه ففعل فاخرج ابن خازم بعده عهدا بخلافته وثبت على خراسان  
 الى ان قام على بن ابي طالب وغضب قيس من صنيع ابن خازم  
 (الجهيم بكسر الجاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء تحتها  
 نقطتان وآخره تالا فوقها نقطتان<sup>٢</sup>)

#### ذكر الريادة في مسجد النبي صلعم

في هذه السنة زاد عثمان في مسجد النبي صلعم في ربيع الأول  
 وكان ينقل الجص من بطن نخل وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمدة  
 من حجارة فيها رصاص وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين  
 ومائة ذراع وجعل ابوابه على ما كانت أيام عمر ستة ابواب

ذكر اتمام عثمان الصلوة بجمع واول ما تكلم الناس فيه  
 حج بالناس هذه السنة عثمان وضرب فسطاطه بمنى وكان اول  
 فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة فكان اول ما تكلم  
 به الناس في عثمان ظاهرا حين اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك غير  
 واحد من الصحابة وقال له على ما حدث امر ولا قدم عهد  
 ولقد عهدت النبي صلعم وانا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت  
 صدرا من خلافتك يا ادرى ما يرجع اليه، وقال رأى رأيتته، وبلغ  
 الخبر عبد الرحمن بن عوف وكان معه فجاءه وقال له ان اتصل في  
 هذا المكان مع رسول الله صلعم وانا بكر وعمر ركعتين وصليتها انت  
 ركعتين قال بلى ولكني اخبرت ان بعض من حج من اليمن وجفاة

<sup>١</sup>) C. P. et B. مكران. <sup>٢</sup>) Om. S.

فانهزم الفرس وقتل منهم مقتلة عظيمة وفتحت اصطخر عنوةً واتى دارجرد وقد غدر أهلها ففاتها وسار إلى مدينة جور وفي أرضها خربة فانتقضت اصطخر فلم يرجع وتم السير إلى جور وحاصرها وكان قوم بن حيان محاصراً لها وكان المسلمون يحاصرونها وينصرفون عنها فياتون اصطخر ويغزون نواحي كانت تنتقص عليهم فلما نزل ابن عامر عليها فاتها، وكان سبب فاتها أن بعض المسلمين قام يصلّي ذات ليلة وإلى جانبه جراب له فيه خبز ولحم فجاء كلب فجرواً وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي فلزم المسلمون ذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوةً، فلما فرغ منها ابن عامر عاد إلى اصطخر ففتحها عنوةً بعد أن حاصرها واشتد القتال عليها ورُميت بالجانيف وقتل بها خلقاً كثيراً من الأعمام وأبني أكثر أهل البيوتات ووجوه الأساورة وكانوا قد لجأوا إليها، وقيل إن أهل اصطخر لما نكثوا عاد إليها ابن عامر قبل وصوله إلى جور فملكها عنوةً وعاد إلى جور فأتى دارجرد فلما كانت منتقضة أيضاً ووطئ أهل فارس وطأة لم يزلوا منها في نذل وكتب إلى عثمان بالخبر فكتب إليه أن يستعمل على بلاد فارس هرم بن حيان اليشكري وهرم بن حيان العبدى والخريت بن راشد والمنجلب ابن راشد والترجمان الهجيمي وأمره أن يفرق كور خراسان على جماعة فيجعل الأحنف على المرويين وحبيب بن قرة البيروني على بلخ وخالد بن عبد الله بن زهير على هراة وأمير بن أحر على طوس وقيس بن قبيصة السلمي على نيسابور وبه تخرج عبد الله بن خازم وهو ابن عمه ثم جمعها عثمان قبل موته لقيس واستعمل أمير بن أحر على ساجستان ثم جعل عليها عبد الرحمان ابن سمرة وهو من آل حبيب بن عبد شمس فمات عثمان وهو عليها ومات وعمران على مكران وعمير بن عثمان بن سعد على

ابن كُرَيْزٍ<sup>١</sup> ، فلما سمع ابو موسى قال يا نبيكم غلام خراج ولاج كريم  
 لهدات والمخالات والعمات يجمع له<sup>٢</sup> الجنديين ، وكان عمر ابن عامر  
 خمساً وعشرين سنة وجمع له جند ابي موسى وجند عثمان بن ابي  
 العاص الثقفي من عمان والحريين واستعمل على خراسان عمير بن  
 عثمان بن سعد وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثي وهو من  
 ثعلبة فاختن فيها الى كابل واختن عمير في خراسان حتى بلغ  
 فغانة لم يَدْعُ دونها كورة الا اصلحها وبعث الى مكران عبيد  
 الله بن معمر فاختن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث الى كرمان عبد  
 الرحمان بن عبيس وبعث الى الاهواز وفارس نفراً ثم عزل عبد الله  
 ابن عمير واستعمل عبد الله بن عامر فاقرة عليها سنة ثم عزله  
 واستعمل حاصم بن عمرو وعزل عبد الرحمان بن عبيس واطد عدي  
 ابن سهيل بن عدي وصرف عبيد الله بن معمر الى فارس واستعمل  
 مكانه عمير بن عثمان واستعمل على خراسان أمير بن احمم اليشكري  
 واستعمل على سجستان سنة اربع عمران بن القضييل البرجمي ،  
 ومات حاصم بن عمرو بكرمان ، (عبيس بضم العين المهملة وفتح الباء  
 الموحدة ثم الياء المثناة من تحتها وآخره سين مهملة ، وأمير بضم  
 الهمزة وفتح الميم وآخره راء ، وكُرَيْز بن ربيعة بضم الكاف  
 وفتح الراء )<sup>٣</sup> ٥

#### ذكر انتفاض اهل فارس

ثم ان اهل فارس انتفضوا ونكثوا بعبيد الله بن معمر فسار اليهم  
 فالتقوا على باب اصطخر فقتل عبيد الله وانهزم المسلمون وبلغ الخبر  
 عبد الله بن عامر فاستنفر اهل البصرة وسار بالناس الى فارس فالتقوا  
 باصطخر وكان على ميمنته ابو برة<sup>٤</sup> الاسلامي وعلى ميسرته معقل  
 ابن يسار وعلى الحيل عمران بن الحصين ولكلهم حربة واشتد القتال

<sup>١</sup> S. hfc add. وهو ابن خال عثمان . <sup>٢</sup> بها . B. <sup>٣</sup> Om. S.  
<sup>٤</sup> بيرة . B.

من ارض الروم، وفيها تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة<sup>١</sup> وكانت نصرانية فاسلمت قبل ان يدخل بها، وفيها بنى عثمان الزوراء<sup>٢</sup> وحج بالناس عثمان هذه السنة (حرام بالحله المهمله والراء<sup>٣</sup> واللبسى بالجيم والسين المهمله، والفرافصة بفتح الفاء ألا الفرافصة بن الاحوص الكلبي الذي من ولده نائلة زوج عثمان<sup>٤</sup>)

سنة ٢٩ ثم دخلت سنة تسع وعشرين<sup>٥</sup>

ذكر عزل ابي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها، قيل في هذه السنة عزل عثمان ابا موسى الاشعري عن البصرة واستعمل عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس<sup>٦</sup> وهو ابن خال عثمان<sup>٧</sup> وقيل كان ذلك لثلاث سنين مضت من خلافة عثمان، وكان سبب عزله ان اهل ايدج والاكراد كفروا في السنة الثالثة من خلافة عثمان فنادى ابو موسى في الناس وحضهم<sup>٨</sup> على الجهاد وذكر من فصل للجهاد ماشياً فحمل نثر على دوابهم واجمعوا على ان يخرجوا رجالة وقال آخرون لا نجعل بشي<sup>٩</sup> حتى ننظر ما يصنع فان اشبه قوله فعله فعلنا كما يفعل، فلما خرج اخرج ثقله من قصره على اربعين بغلاً فتعلقوا بعنانه وقالوا اجملنا على بعض هذه الفضول وارغب في المشي كما رغبتنا، فضرب القوم بسوطه فتركوا دابته نصي واتوا عثمان فاستغفوه منه وقالوا ما كلما نعلم تحب<sup>١٠</sup> ان تسألنا عنه فابدلنا به<sup>١١</sup>، فقال ممن تحبون فقالوا غيلان بن خرشة في كل احد عوض من هذا العبد الذي قد اكل ارضنا اما منكم خسيس فترفعونه اما منكم فقير فاجبرونه يا معشر قريش حتى متى ياكل هذا الشيخ الاشعري هذه البلاد، فانتبه لها عثمان فعزل ابا موسى وولى عبد الله بن عامر

١) Voeales in S. ٢) Om. B. et S. ٣) Om. S. ٤) C. P. فخطباء

سواء C. P. ٥) C. P. نجيب. Bodl. ٦) B. نجيب. R. فحرضهم.

عدوهم من الروم اليهم ويكون طريق المسلمين الى العدو عليهم، قال جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ وَلَمَّا فَتَحْتَ قَبْرَسَ وَنَهَبَ مِنْهَا السَّبْيَ نَظَرْتُ إِلَى ابْنِ الدَّرْدَاهِ يَبْكِي فَقُلْتُ مَا يُبْكِيكَ فِي يَوْمِ اعْتَزَلَ اللَّهُ فِيهِ الْإِسْلَامَ وَاعْلَمْ قَالَ فَضَرْبَ مَنْكَبِي بِيَدِهِ وَقَالَ مَا أَهْوَنَ الْخَلْقَ عَلَى اللَّهِ إِذَا تَرَكُوا أَمْرَهُ بَيْنَمَا <sup>١</sup> فِي أُمَّةٍ ظَاهِرَةٌ قَاهِرَةٌ لِلنَّاسِ لَهُمُ الْمُلْكُ إِذَا تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ فَصَارُوا إِلَى مَا تَرَى فَسَلْطَ عَلَيْهِمُ السَّبْيَاءُ وَإِذَا سَلْطَ <sup>٢</sup> السَّبْيَاءُ عَلَى قَوْمٍ فَلَيْسَ لَهُ فِيهِمْ حَاجَةٌ، وَفِي هَذِهِ الْغَزَاةِ مَاتَتْ أُمُّ خَرَامَ بِنْتُ مَلْحَانَ الْإِنصَارِيَّةِ الْقَتْنِيَّةَ بَغْلَتَهَا بِجَزِيرَةِ قَبْرَسَ فَانْدَقَتْ عُنُقُهَا فَمَاتَتْ تَصَدِيقًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَخْبَرَهَا أَنَّهَا فِي أَوَّلِ مَنْ يَغزُو فِي الْحَجْرِ وَيَقِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْجَلَسِيُّ عَلَى الْحَجْرِ فغزوا خمسين غزاة من بين شامية وصائغة في البرة والبحر لم يغرق أحد ولم يئكب فكان يدعو الله أن يعافيه في جنده فأجابته فلما أراد الله أن يصيبه في جسده خرج في قارب طليعة فانتهى إلى المرأة من أرض الروم وعليه مساكين يسألون فتصدقت عليهم فرجعت امرأة منهم إلى قريبتها فقالت للرجال هذا عبد الله بن قيس في المرأة فثاروا إليه فهجموا عليه فقتلوه بعد أن قاتلهم فأصيب وحده ورجا الملح حتى أتى أصحابه فأعلمهم فجاؤوا حتى أرسوا بالمرأة والخليفة عليهم سفيان بن عوف الأزدي فخرج إليهم فقاتلهم فضاجر فجعل يشتم أصحابه فقالت جارية عبد الله ما هذا <sup>٤</sup> كان يقول حين يقاتل فقال سفيان فكيف كان يقول قالت الغمرات ثم ينجلينا فلزمها بقولها وأصيب في المسلمين يومئذ، وقيل لتلك المرأة بعد <sup>٥</sup> بأتى شيء عرفتيه قالت كان كالتاجر فلما سألته أعطاني كذلك فعرفته بهذا <sup>٥</sup> وفي هذه السنة غزا حبيب بن مسلمة سورية

<sup>١</sup>) B. بيسما. <sup>٢</sup>) C. P. اظهر. <sup>٣</sup>) Om. C. P. <sup>٤</sup>) C. P. et B.

هكدي. <sup>٥</sup>) Om. S.



صغير ليس ألا السماء والماء إن ركذ خسر القلوب وإن تحرك  
 أذاع العقول يُزاد فيه اليقين قلّة والشكّ كثرة ١ فيه كدود على  
 عود إن مال غرق وإن نجا برى، فلما قرأه كتب الى معاوية والذي  
 بعث محمدًا صلعم بالحق لا اعمل فيه مسلمًا أبدًا وقد بلغنى ان  
 بحر الشام يُشرف على انطول شيء من الارض فيستانان الله في كل  
 يوم وليلة في ان يغرق الارض فكيف اعمل الجنود على هذا الكافر  
 وبالله مُسلم احب اني مما حوت الروم وآياك ان تعرض اني فقد  
 علمت ما لقي العلاء مني، قال وترك ملك الروم الغزو وكاتب عمر  
 وقاربه ٢، وبعثت أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب زوج عمر بن  
 الخطاب الى امرأة ملك الروم بطيب وشيء يصلح للنساء مع البريد  
 فابلغها اليها فاهدت امرأة الملك اليها هدية منها عقد فاخر فلما  
 رجع البريد اخذ عمر ما معه ونادى الصلوة جامعة فاجتمعوا  
 واعلمهم الخبر فقال القائلون هو لها بالذي كان لها وليست امرأة  
 الملك بلذمة فتصانعك، وقال آخرون قد كنا نهدى لنستثيب ٣،  
 فقال عمر لكن الرسول رسول المسلمين والبريد يريد المسلمين والمسلمون  
 عظموا في صدرها فامر بردها الى بيت المال واعطاها بقدر نفقتها،  
 فلما كان زمن عثمان كتب اليه معاوية يستأذنه في غزو البحر مرارًا  
 فاجابه عثمان بأخوه الى ذلك وقال له لا تُنتخب الناس ولا تُقرع  
 بينهم خيرٌ فمن اختار الغزو طائعًا فاجله واعنه، ففعل واستعمل  
 عبد الله بن قيس الجاسي حليف بني فزارة وسار المسلمون من  
 الشام الى قبرس وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا  
 عليها فصالحهم اهلها على جزية سبعة آلاف دينار كل سنة يؤدون  
 الى الروم مثلها لا يمنعهم المسلمون عن ذلك وليس على المسلمين  
 منهم ممن اراد ممن وراءهم وعليهم ان يؤدوا المسلمين بمسير

١) B. فإواه. ٢) C. P. نستثيب. Bodl. لتسبيب.

عثمان فقال له يا عمرو همل تعلم ان تلك اللقاح دَرَّتْ بعدك قال  
عمرو ان فصالها قد هلكت ❀

### ذكر عدّة حوادث

حمّ بالناس هذه السنة عثمان، وفيها كان فتح اصطخر الثاني  
على يد عثمان بن ابي العاص، وفيها غزا معاوية بن ابي سفيان  
تسعين، وفيها مات ابو ذؤيب الهذلي الشاعر بمصر منصوراً من  
البيقية وقيل بل مات بطريق مكة في البادية وقيل مات ببلاد  
الروم وكلهم قالوا مات في خلافة عثمان، وفيها مات ابو رمثة البلوي  
بالبيقية له نكبة، وفيها ماتت حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج  
النبي صلعم وقيل ماتت سنة احدى واربعين وقيل سنة خمس  
واربعين<sup>1</sup> ❀

سنة ٢٨

### ثم دخلت سنة ثمان وعشرين

#### ذكر فتح قبرس

قيل في سنة ثمان وعشرين كان فتح قبرس على يد معاوية  
وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل انما غزيت  
سنة ثلاث وثلاثين لان اهلها غدروا على ما ذكره فغزاها المسلمون،  
وما غزاها معاوية هذه السنة غزا معه جماعة من الصكابة فيهم  
ابو نذر وعبادة بن الصامت ومعه زوجته أم حرام وابو الدرداء وشداد  
ابن اوس وكان معاوية قد لجّ على عمر في غزو البحر وقرب الروم  
من حمص وقال ان قرية من قري حمص ليسمع اهلها فبأح كلابهم  
وصياح دجاجهم، فكتب عمر الى عمرو بن العاص صف لي البحر وراكبه  
فكتب اليه عمرو بن العاص اني رايت خلقاً كبيراً يركبه خلف

<sup>1</sup>) In C. P. hæc exstat nota: وحوادثها سبع وعشرين واهمال سنة سبع وعشرين وحوادثها: et quidem in omnibus, quæ vidi, exemplaribus hic annus desideratur. In C. P. hæc etiam adscripta leguntur: "L'année 27 ne se trouve dans aucun des exemplaires que j'ai consultés." M. G. de Slane. Constantinople 1846.

دب اليهم اهل العراق واستنارهم فشقوا<sup>1</sup> العصا وفرقوا بينهم الى اليوم  
 وكانوا يقولون لا تخالف الائمة بما تجنى العجال فقالوا لهم انما يعمل  
 هؤلاء بامر اولئك فقالوا حتى نخبرهم، فخرج ميسرة في بضعة وعشرين  
 رجلاً فقدموا على هشام فلم يؤذن لهم فدخلوا على الابرش فقالوا  
 اببلغ امير المؤمنين ان اميرنا يعزوا بنا ويجنده فاذا غنمنا نقلهم  
 فيقول هذا اخلص لجهادنا واذا حاصرنا مدينة قدمنا واخرم فيقول  
 هذا ازدياد في الاجر ومثلنا كفى اخوانه ثم انهم عمدوا الى ماشيتنا  
 فجعلوا يبقرون بطونها عن سخالها يطلبون الفراء البيض لامير  
 المؤمنين فيقتلون الف شاة في جلد فاحتملنا ذلك ثم انهم سلمونا  
 ان ياخذوا كل جميلة من بناتنا فقلنا لم نجد هذا في كتاب ولا  
 سنة ونحن مسلمون فاحببنا ان نعلم عن رأى امير المؤمنين هذا  
 ام لا، فطال عليهم المقام ونفدت نفقاتهم فكتبوا اسماء ودفعوها الى  
 وزرائهم وقال ان سأل عنا امير المؤمنين فاخبروه، ثم رجعوا الى افريقية  
 فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على افريقية وبلغ الخبر  
 هشاماً فسأل عن النفر فعرف اسماء فاذا بالدين صنعوا ذلك  
 ذكر غزوة الاندلس،

لما أفتتحت افريقية امر عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين  
 وعبد الله بن نافع بن عبد القيس ان يسيرا الى الاندلس فاتيها  
 من قبل البحر وكتب عثمان الى من انتدب معها اما بعد فان  
 القسطنطينية انما تفتح من قبل الاندلس، فخرجوا ومعهم البربر  
 ففتح الله على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين مثل افريقية ولما  
 عزل عثمان عبد الله بن سعد عن افريقية ترك في عماله عبد الله  
 ابن نافع بن عبد القيس وكان عليها ورجع عبد الله الى مصر  
 وبعث عبد الله الى عثمان ملاً قد حشد فيه فدخل عمرو على

1) B. add. عليه. 2) C. P. et B. البريد.

خمس افريقية فان بعض الناس يقول اعطى عثمان خمس افريقية  
عبد الله بن سعد وبعضهم يقول اعطاه مروان بن الحكم وظهر بهذا  
انه اعطى عبد الله خمس الغزوة الاولى واعطى مروان خمس  
الغزوة الثانية <sup>لأنه</sup> أفتحت فيها جميع افريقية والله أعلم

ذكر انتقاص افريقية وفتحها ثانية

كان هرقل ملك القسطنطينية يودى اليه كل ملك من ملوك  
النصارى الخراج فهم من مصر وافريقية واندلس وغير ذلك فلما صالح  
اهل افريقية عبد الله بن سعد ارسل هرقل الى اهلها بطريقا له  
وامره ان ياخذ منهم مثل ما اخذ المسلمون فنزل البطريق في  
قواطنة وجمع اهل افريقية واخبرهم بما امره الملك فابوا عليه  
وقالوا نحن نودى ما كان يؤخذ منا وقد كان ينبغي له ان يسامحنا  
لما ناله المسلمون منا، وكان قد قام بامر افريقية بعد قتل جرجير رجل  
آخر من الروم فطرده البطريق \* بعد فتن كثيرة<sup>١</sup> فسار الى الشام  
وبه معاوية وقد استقر له الامر بعد قتل علي فوصف له افريقية  
وظلب ان يرسل معه جيشا يسير معه معاوية بن ابي سفيان معاوية  
ابن حديج السكوني فلما وصلوا الى الاسكندرية هلك الرومي  
ومضى ابن حديج فوصل الى افريقية وهي فار تصطرم،  
وكان معه عسكر عظيم فنزل عند قمنوية وارسل البطريق اليه  
ثلاثين الف مقاتل فلما سمع بهم معاوية سبر اليهم جيشا من  
المسلمين فقاتلوه فانهزمت الروم وحصر حصن جلواء فلم يقدر  
عليه فانهدم سور الحصن فلكه المسلمون وغنموا ما فيه وبث  
السرايا فسكن الناس واطاعوا وعاد الى مصر، (حديج بصم لاله  
وتبع الدال المهملتين وآخرة جيم)، ثم لم يزل اهل افريقية من  
اضوح اهل البلدان واسمعهم الى زمان هشام بن عبد الملك حتى

<sup>١</sup>) Om. S.

أذن بالظهر ثم الروم بالانصراف على العادة فلم يتمكنهم ابن الزبير  
 وألح عليهم بالقتال حتى اتعبهم ثم عاد عنهم هو والمسلمون فكل  
 من الطائفتين القى سلاحه ووقع تعباً فعند ذلك أخذ عبد الله  
 ابن الزبير من كان مستريحاً من شجعان المسلمين وقصد الروم فلم  
 يشعروا بهم حتى خالطوهم وحملوا جملة رجل واحد وكبروا فلم يتمكن  
 الروم من لبس سلاحهم حتى غشيم المسلمون وقتل جرجير قتله  
 ابن الزبير وانهزم الروم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذت ابنة الملك  
 جرجير سبيةً، ونازل عبد الله بن سعد المدينة فحصرها حتى فتحها  
 ورأى فيها من الاموال ما لم يكن في غيرها فكان سهم الفارس  
 ثلاثة آلاف دينار وسهم الراجل ألف دينار، ولما فتح عبد الله  
 مدينة سبيطة بث جيوشه في البلاد فبلغت قفصة فسبوا وغنموا  
 وسير عسكراً الى حصن الاجم<sup>١</sup> وقد احتفى به اهل تلك البلاد  
 فحصره وفتحه بالامان فصالحه اهل افريقية على الف وخمسمائة  
 ألف دينار ونقل عبد الله بن الزبير ابنة الملك وارسله الى عثمان  
 بالبشارة بفتح افريقية، وقيل ان ابنة الملك وقعت لرجل من  
 الانصار فاركبها بعيراً وارتجز بها يقول

يا ابنة جرجير تمشى عقبتيك  
 ان عليك بالحجاز ربتك  
 لتعلمن من قباء قربتك،

ثم ان عبد الله بن سعد عاد من افريقية الى مصر وكان مقامه  
 بافريقية سنة وثلاثة اشهر ولم يفقد من المسلمين الا ثلاثة نفر قتل  
 منهم ابو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك، وحمل خمس افريقية  
 الى المدينة فاشتره مروان بن الحكم بخمسمائة الف دينار فوضعها  
 عنه عثمان وكان هذا مما أخذ عليه، وهذا احسن ما قيل في

١) B. الاعاجم.

يمكن بينه وبين مدينة سبيطة يوم وليلة وهذه المدينة كانت  
 ذلك الوقت دار الملك فاقاموا هناك يقتتلون كل يوم وراسله  
 عبد الله بن سعد يدعو الى الاسلام او الجزية فامتنع منهما وتكبر  
 عن قبول احدهما، وانقطع خبر المسلمين عن عثمان فسير عبد  
 الله بن الزبير في جماعة اليهم لبياتيه باخبارهم فسار ماجداً ووصل  
 اليهم واقام معهم ولما وصل كثر الصباح والتكبير في المسلمين فسأل  
 جرجير عن الخبر فقبل قد اتاهم عسكر ففت ذلك في عهده، وراى  
 عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من بكرة الى الظهر فاذا  
 أتت بالظهر عاد كل فريق الى خيامه وشهد القتال من الغد فلم ير  
 ابن ابي سرح معهم فسأل عنه فقبل انه سمع منادى جرجير يقول  
 من قتل عبد الله بن سعد فله مائة الف دينار واروجه ابنتى  
 وهو يخاف فحصر عنده وقال له تامر منادياً ينادى من اتانى برأس  
 جرجير نفلته مائة الف وزوجه ابنته واستعملته على بلاده، ففعل  
 ذلك فصار جرجير يخاف اشد من عبد الله، ثم ان عبد الله  
 ابن الزبير قال لعبد الله بن سعد ان امرنا يطول مع هؤلاء وهم  
 في امداد متصلة وبلاد في لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم  
 وقد رايت ان نترك غدا جماعة سالحة من ابطال المسلمين في  
 خيامهم متاقبين ونقاتل نحن الروم في باقى العسكر الى ان يضجروا  
 ويملوا فاذا رجعوا الى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان في  
 الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مسترجعون ونقصهم  
 على غرة فلعل الله ينصر عليهم<sup>1</sup>، فاحضر جماعة من اعيان الصحابة  
 واستشارهم فوافقوه على ذلك، فلما كان الغد فعل عبد الله ما اتفقوا  
 عليه واقام جميع شاجعان المسلمين في خيامهم وخيولهم عندهم  
 مسرحة ومصى الباقون فقاتلوا الروم الى الظهر قتالاً شديداً فلما

<sup>1</sup>) ينصرونا. B.

فتباغيا<sup>١</sup> فكتب عبد الله الى عثمان يقول ان عمراً كسر على الخراج  
وكتب عمرو يقول ان عبد الله قد كسر على مكيدة الحرب فعزل  
عثمان عمراً واستقدمه واستعمل بدله عبد الله على حرب مصر  
وخارجها فقدم عمرو مُغضباً فدخل على عثمان وعليه جبة محشوة  
فقال له ما حشو جبتك قال عمرو قال قد علمتُ ولم أُرِدْ هذا ،  
وكان عبد الله من جند مصر وكان قد امره عثمان بغزو افرريقية  
سنة خمس وعشرين وقال له عثمان ان فتح الله عليك فلك من  
الغنى خُمس الخُمس نفلًا وأمر عبد الله بن نافع بن عبد القيس  
وعبد الله بن نافع بن الحارث على جند وسرحهما وأمرهما بالاجتماع  
مع عبد الله بن سعد على صاحب افرريقية ثم يقيم عبد الله في  
عمله، فخرجوا حتى قطعوا ارض مصر ووطشوا ارض افرريقية وكانوا  
في جيش كثير عدتهم عشرة آلاف من شجعان المسلمين فصالحهم  
اهلها على مال يودونه ولم يقدموا على دخول افرريقية والتوغل فيها  
لكثرة اهلها، ثم اتى عبد الله بن سعد لما ولى ارسل الى عثمان  
في غزو افرريقية والاستنثار من الجوع عليها وفتحها فاستشار عثمان من  
عنده من الصحابة فاشار اكثرهم بذلك فجهز اليه العساكر من المدينة  
وفيهم جماعة من اعيان الصحابة منهم عبد الله بن عباس وغيره  
فسار بهم عبد الله بن سعد الى افرريقية فلما وصلوا الى برقة لقيهم  
عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين وكانوا بها وساروا الى طرابلس  
الغرب فنهبوا من عندها من الروم وسار<sup>٢</sup> نحو افرريقية وبت السرايا  
في كل ناحية وكان ملكهم اسمه جرجير وملكه من طرابلس الى طنجة  
وكان هرقل ملك الروم قد ولّاه افرريقية فهو يحمل اليه الخراج كل  
سنة، فلما بلغه خبر المسلمين تجهز وجمع العساكر واهل البلاد  
فبلغ عسكره مائة الف وعشرين الف فارس والتقى هو والمسلمون

١) فتباغيا. B. ٢) فساروا. B. et C. P.

### ذكر غزوة إفريقية

في هذه السنة سير عمرو بن العاص عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى أطراف إفريقية غازياً بأمر عثمان وكان عبد الله من جُند مصر فلما سار إليها أمده عمرو بالجنود فغنم هو وجنده فلما عاد عبد الله كتب إلى عثمان يستأذنه في غزو إفريقية فإذن له في ذلك ❀

### ذكر عدّة حوادث

وفيها أرسل عثمان عبد الله بن عامر إلى كابل وفي عمالة سجستان فبلغها في قول فكانت أعظم من خراسان<sup>1</sup> حتى مات معاوية وامتنع أهلها، وفيها ولد يزيد بن معاوية، وفيها كانت سابور الآولة وقيل سنة ست وعشرين وقد تقدّم ذلك، وحج بالناس عثمان ❀

سنة ٣١

### ثم دخلت سنة ست وعشرين

### ذكر الزيادة في الحرم

في هذه السنة أمر عثمان بتجديد انصاب الحرم، وفيها زاد عثمان في المسجد للحرام ووسّعه وابتاع من قوم ثابى آخرون فهدم عليهم ووضع الاثمان في بيت المال فصاحوا بعثمان فأمر بهم فحُبسوا وقال لهم قد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا به فكلمه فيه عبد الله بن خالد بن أسيد فأطلقهم (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين) ❀

### ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح

### مصر وفتح إفريقية

في هذه السنة عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل عليه عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاعة

<sup>1</sup>) Hic aliquid excidisse videtur.



السيستان فحاربه اهلها فهزمهم وغلب على حصونهم وسار الى  
 جَرَزَان<sup>١</sup> فاتاه رسول بطريقها يطلب الصلح فصالحه وسار الى تغليس  
 فصالحه اهلها وفي من جَرَزَان<sup>١</sup> وفتح عدة حصون ومدن تجاورها  
 صلحا، وسار سلمان بن ربيعة الباهلي الى اَرَان ففتح البيلقان صلحا  
 على ان آمنهم على دنائهم واموالهم وحيطان مدينتهم واشترط  
 عليهم الجزية والخراج، ثم اتى سلمان مدينة بَرْدَعَة فعسكر على  
 الثرثور نهر بينه وبينها نحو فرسخ فقاتله اهلها اياما<sup>٢</sup> وشن الغارات  
 في قرأها فصالحوه على مثل صلح البيلقان ودخلها ووجه خيله  
 ففتحت رساتيف الولاية ودعا اكراد البلاشجان الى الاسلام فقاتلوه  
 فظفر بهم فاقر بعضهم على الجزية واتى بعضهم الصدقة وم قليل  
 ووجه سريته الى شمکور ففاحوها وفي مدينة قديمة ولم تنزل معجورة  
 حتى اخربها السناوردية<sup>٣</sup> وم قوم تجمعوا لما انصرف يزيد بن  
 أسيد عن ارمينية فعظم امرهم فعرها بغا سنة اربعين ومائتين وسماها  
 المتوكلية نسبة الى المتوكل، وسار سلمان الى مجمع ارس والكرك ففتح  
 قبلة<sup>٤</sup> وصالحه صاحب سكر وغيرها على الاتاة وصالحه ملك شروان  
 وسائر ملوك الجبال واهل مسقط والشايران ومدينة الباب ثم امتنعت  
 بعده

#### ذكر غزوة معاوية الروم

وفيها غزا معاوية الروم فبلغ عمورية فوجد الحصون الثلاثة بين  
 انطاكية وطرسوس خالية فجعل عندها جماعة كثيرة من اهل الشام  
 والجزيرة حتى انصرف من غزاته ثم اغزى بعد ذلك يزيد بن الحر  
 العبسي الصائفة وامره ففعل مثل ذلك ولما خرج هدم الحصون  
 الى انطاكية

<sup>١</sup>) B. et S. خَرَزَان; C. P. et Bodl. sine punctis.

<sup>٢</sup>) B. مانا.

<sup>٣</sup>) B. et Bodl. السناوردية; *al-Belâdsori*, ed. DE GOEJE, p. ٢٠٣:

السناوردية. <sup>٤</sup>) S. فيله.

فيمين معه اشهرًا، وأما سميت قاليقلا لأن امرأة بطريق أرميناقس كان اسمها قالي بنت هذه المدينة فسمتها قالي قلته تعنى احسان قالي فعربتها العرب فقالت قاليقلا، ثم بلغه ان بطريق أرميناقس وفي البلاد التي هي الآن بيد اولاد السلطان قلعج ارسلان وفي ملطية وسيواس واقصرا<sup>١</sup> وقونية وما والاها من البلاد الى خليج القسطنطينية واسمها الموربان قد توجه نحوه في ثمانين الفا من الروم فكتب حبيب الى معاوية يُخبره فكتب معاوية الى عثمان فارسل عثمان الى سعيد ابن العاص يامر به بامداد حبيب فامده بسلمان في ستة آلاف واجمع حبيب على تبييت الروم فسمعت امرأته أم عبد الله بنت يزيد الكلبيّة فقالت: اين موعذك فقال سرادق الموربان ثم بيتهم فقتل من وقف له ثم اتى السرادق فوجد امرأته قد سبقته اليه فكانت أول امرأة من العرب ضرب عليها حجاب سرادق ومات عنها حبيب خلف عليها الصحاك بن قيس فهي أم ولده، ولما انهزمت الروم عد حبيب الى قاليقلا ثم سار منها فنزل مرابلا فاتاه بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم بامانه فاجراه عليه وحمل اليه البطريق ما عليه من المال ونزل حبيب خلاط ثم سار منها فلقية صاحب مكس وفي من البسفرجان فقاطعه على بلاده ثم سار منها الى أردشاط وفي القرية التي يكون بها القرمز الذي يُصبغ به فنزل على نهر ذبييل وصرح الخيول اليها فحصرها فحصى اهلها فنصب عليهم منجنيقا فطلبوا الامان فاجابهم اليه وبث السرايا فبلغت خيله ذات اللجم واما سميت ذات اللجم لأن المسلمين اخذوا لجم خيولهم فكبسهم الروم قبل ان يلجموها ثم الجرها وقتلوه فظفروا بهم، ووجه سرية الى سراج طير وبغروند فصالحه بطريقها على اثاره، وتقدم عليه بطريق البسفرجان فصالحه على جميع بلاده واتى

١) S.

له سعد اَكْسَتْ بعدنا ام حَمْنَا بعدك فقال لا تجزفن يا ابا اسحاق  
كل ذلك لم يكن وانما هو الملك يتغذاه قوم ويتعشاه آخرون،  
فقال سعد اراكم جعلتموها مَلَكًا وقال له ابن مسعود ما ادرى  
اصلحت بعدنا ام فسد الناس ۞

### ذكر صلح اهل ارمينية واذربيجان،

لما استعمل عثمان الوليد على الكوفة عزل عتبة بن فرقد عن  
اذربيجان فلخصوا فغزاهم الوليد سنة خمس وعشرين وعلى مقدمته  
عبد الله بن شبيب الأحمسي فاغار على اهل موقان والببر والطيلسان  
ففتح وغنم وسبا فطلب اهل كور اذربيجان الصلح فصالحهم على  
صلح حكيمة وهو ثمان مائة الف درهم وقبض المال، ثم بنت سراياه  
وبعت سلمان بن ربيعة الباهلي الى اهل ارمينية في اثني عشر الفا  
فسار في ارمينية يقتل ويسبي ويغنم ثم انصرف وقد ملأ يديه حتى  
اتي الوليد فعاد الوليد وقد ظفر وغنم وجعل طريقه على الموصل ثم  
اتي الحديثة فنزلها فاتاه بها كتاب عثمان فيه ان معاوية بن ابي  
سفيان كتب الي يخبرني ان الروم قد اجلبت على المسلمين في  
جموع كثيرة وقد رايت ان يهدم اخوانهم من اهل الكوفة فابعت  
اليهم رجلا له جده وبأس في ثمانية آلاف او تسعة آلاف من المكان  
الذي ياتيكم كئنا في فيه والسلام، فقام الوليد في الناس واعلمهم  
الحال وندبهم مع سلمان بن ربيعة الباهلي فانتدب معه ثمانية  
آلاف فمضوا حتى دخلوا مع اهل الشام الى ارض الروم فشنوا  
الغارات على ارض الروم فاصاب الناس ما شأوا وافتنخوا حصونا  
كثيرة، وقيل ان الذي امد حبيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة  
كان سعيد بن العاص وكان سبب ذلك ان عثمان كتب الى معاوية  
يا امرء ان يغزى حبيب بن مسلمة في اهل الشام ارمينية فوجهه  
اليها فاتي قائلقلا فحصرها وصيق على من بها فطلبوا الامان علي  
للجلاء او الجزية فجل كثير منهم فلحقوا ببلاد الروم واقام حبيب بها

وقاص عن اهل الرق عزم على نقض الهدنة والغدر فارسل اليهم  
واصلحهم وغزا الديلم ثم انصرف \*

ذكر عزل سعد عن الكوفة وولاية الوليد بن عتبة،

في هذه السنة عزل عثمان بن عفان سعد بن ابي وقاص عن  
الكوفة في قول بعضهم واستعمل الوليد بن عتبة بن ابي معيط واسم  
لبي معيط ابان بن ابي عمرو واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس  
وهو اخو عثمان لأمه \* أمهما أروى بنت كريب وأمها البيضاء بنت  
عبد المطلب<sup>1</sup> ، وسبب ذلك أن سعدا اقتصر من عبد الله بن  
مسعود من بيت المال قرصا فلما تقاضاه ابن مسعود لم يتيسر له  
قضاؤه فارتفع بينهما الكلام فقال له سعد ما اراك الا ستلقى شرا  
هل انت الا ابن مسعود عبد من هذيل فقال اجل والله اتى لابن  
مسعود وانك لابن حنينة، وكان هاشم بن عتبة بن ابي وقاص  
حاضرا فقال انكما لصاحبا رسول الله صلعم ينظر اليكما ، فرجع سعد  
يده ليدعو على ابن مسعود وكان فيه حدة فقال اللهم رب السموات  
والارض فقال ابن مسعود ويلك قل خيرا ولا تلعن ، فقال سعد  
عند ذلك ام والله لو لا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تحطك ،  
فوتى عبد الله سريعا حتى خرج ثم استعان عبد الله باناس على  
استخراج المال واستعان سعد باناس على انظاره فافترقوا وبعضهم يلوم  
بعضا يلوم هؤلاء سعدا وهؤلاء عبد الله فكان اول ما فزع به بين  
اهل الكوفة واول مصر نزع الشيطان بين اهله الكوفة ، وبلغ الخبر  
عثمان فغضب عليهما فعزل سعدا واقر عبد الله واستعمل الوليد  
ابن عتبة بن ابي معيط مكان سعد وكان على عرب الجزيرة عملا  
نعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بعده فقدم الكوفة واليا عليها \* واقام  
عليها خمس سنين وهو من احب الناس الى اهله<sup>2</sup> فلما قدم قال

<sup>1</sup>) Om. S.    <sup>2</sup>) Om. C. P.

أقر عثمان عمال عمر جميعهم سنةً لأن عمر أوصى بذلك، ثم عزل  
 المغيرة بعد سنة واستعمل سعدًا فعلى هذا القول تكون أمانة سعد  
 سنة خمس وعشرين ٥ وحمج بالناس في هذه السنة عثمان وقيل  
 عبد الرحمان بن عوف بأمر عثمان، وقد تقدم ذكر الفتوح التي  
 ذكر بعض العلماء أنها كانت زمن عثمان وذكرت لخلاف هنالك،  
 وفي هذه السنة مات عبد الرحمان بن كعب الانصاري وهو بدرى  
 وهو أحد البكتائين في غزوة تبوك، وسراقة بن مالك بن جعشم  
 المدلجي وقيل مات بعد ذلك وهو الذي ادرك النبي صلعم  
 في هجرته ٥

سنة ٢٥ تم دخلت سنة خمس وعشرين

ذكر خلاف اهل الاسكندرية

في هذه السنة خالف اهل الاسكندرية ونقضوا صلحهم، وكان  
 سبب ذلك ان الروم هضم عليهم فتح المسلمين الاسكندرية وطمأ  
 أنهم لا يمكنهم المقام ببلادهم بعد خروج الاسكندرية عن ملكهم  
 فكاتبوا من كان فيها من الروم ودعوا الى نقض الصلح فاجابهم الى  
 ذلك فسار اليهم من القسطنطينية جيش كثير وعليهم منوييل  
 الخصى فارسوا بها واتفق معهم من بها من الروم ولم يوافقهم المقوقس  
 بل ثبت على صلحه، فلما بلغ الخبر الى عمرو بن العاص سار اليهم  
 وسار الروم اليه فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم الروم وتبعهم المسلمون  
 الى ان ادخلوا الاسكندرية وقتلوا منهم في البلد مقتلة عظيمة  
 منهم منوييل الخصى، وكان الروم لما خرجوا من الاسكندرية قد  
 اخذوا اموال اهل تلك القرى من وافقهم ومن خالفهم فلما ظفر بهم  
 المسلمون جاء اهل القرى الذين خالفوا فقالوا لعمرو بن العاص  
 ان الروم اخذوا دوابنا واموالنا ولم يخالف نحن عليكم وكنا على  
 الطاعة فرد عليهم ما عرفوا من اموالهم بعد اقامة البيعة، وهدم  
 عمرو سور الاسكندرية وتركها بغير سور، وفيها بلغ سعد بن ابى

صفيان مع عليّ، وفيها توفي واقد بن عبد الله التميمي حليف  
لقظب وهو أول من قاتل في سبيل الله في الاسلام وقتل عمرو بن  
الخصرمي وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلعم دار الارقم، وفيها  
مات ابو جندل بن سهيل بن عمرو واخوه عبد الله وكان عبد الله  
بدرياً ولم يشهدا ابو جندل لان اباه ساجنه بمكة ومنعه من الهجرة  
الى يوم النديبية وقد تقدم كيف خلص، وفيها مات ابو خالد  
الدارث بن قيس بن خالد وكان اصابه جرح باليمامة فاندمل ثم  
انتقص عليه ثلث منه وهو هقبي بدرى، وفيها مات ابو خراش  
الهندى الشاعر وخبر موته مشهور، وفيها توفي غيلان بن سلمة  
الثقفى وهو الذى اسلم وتحتة عشر نسوة، وفيها في آخرها مات  
الصعب بن جثامة<sup>١</sup> بن قيس الليثى ٥

سنة ٢٤

ثم دخلت سنة أربع وعشرين<sup>٢</sup>

ذكر بيعة عثمان بن عفان بالخلافة،

في المحرم منها ثلاث مصين منه ببيع عثمان بن عفان وقبيل  
غير ذلك على ما تقدم وكان هذا العام يسمى عام السراغ لكثرة  
فيه بالفاص واجتمع اهل الشورى عليه وقد دخل وقت العصر  
فان مؤذن صهيب واجتمعوا بين الاذان والاقامة فخرج فصلى بالناس  
وزادهم مائة مائة، ووقد<sup>٣</sup> اهل الامصار وهو اول من صنع ذلك  
وقصد المنبر وهو اشدكم كآبة فخطب الناس ووعظهم واقبلوا يبابعونه ٥  
ذكر عزل المغيرة عن الكوفة وولاية سعد بن ابى وقاص،

وفيها عزل عثمان المغيرة بن شعبه عن الكوفة واستعمل سعد  
ابن ابى وقاص عليها بوصية عمر فانه قال اوصى الخليفة بعدى  
ان يستعمل سعدا فانى لم اعزله عن سوه ولا خيانة، فكان اول  
عامل بعثه عثمان فعمل عليها سعد سنة وبعض اخرى، وقبيل بل

<sup>١</sup>) B. سهام. <sup>٢</sup>) Hfc incipit Cod. Clarissimi C. SCHEPPI = S. eximius. <sup>٣</sup>) C. P. et B. الیه. ووفد الیه.

الله لان علياً لما ولى الخلافة اراد قتله فهرب منه اى معاوية بالشلم  
ولو كان اطلاقه بامر ولى الدم لم يتعرض له علياً

### ذكر عدّة حوادث

كان العمال فيها على مكة نافع بن عبد الحارث الخزاعى وعلى  
الطائف سفيان بن عبد الله الثقفى وعلى صنعاء يعلى بن منية وعلى  
الجند عبد الله بن ابي ربيعة وعلى الكوفة المغيرة بن شعبه وعلى  
البصرة ابو موسى الاشعري وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى  
خمص عمير بن سعد وعلى دمشق معاوية وعلى البحرين وما والاها  
عثمان بن ابي العاص الثقفى، وفيها غزا معاوية الصائفة ومعه  
عبادة بن الصامت وابو ايوب الانصارى وابو ثر وشداد بن اوس،  
وفيها فتح معاوية عسقلان على صلح، وكان على قضاء الكوفة  
شريح وعلى قضاء البصرة كعب بن سور وقيل ان ابا بكر وعمر لم  
يكن لهما قاض، وفي هذه السنة توفى قتادة بن النعمان الانصارى  
وهو الذى رد رسول الله صلعم عينه وصلى عليه عمر بن الخطاب  
وهو بدرى وقيل توفى سنة اربع وعشرين، وفي خلافة عمر توفى  
للباب بن المنذر بن الجوح الانصارى وهو بدرى، وربيعة بن الحارث<sup>1</sup>  
ابن عبد المطلب وهو اسن من العباس، وعمير بن عوف مولى سهيل  
ابن عمرو وهو بدرى، وعمير بن وهب بن خلف الجمحي شهد  
أحدا، \* وعتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو من  
مهاجرة الحبشة شهد احدا<sup>2</sup>، وعدى بن ابي الزغباء الجهنى وهو عين  
رسول الله صلعم يوم بدر وشهد غيرها ايضاً، وفيها مات عويم بن  
ساعده الانصارى وهو عقبى<sup>3</sup> بدرى وقيل انه من بلى وله حلف  
في الانصار، وفيها مات سهيل بن رافع الانصارى شهد بدرأ،  
ومسعود بن اوس بن زيد الانصارى وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد

1) C. P. حرب. 2) Om. B. 3) C. P. عبسى.

أرى أن تقتله فقال بعض المهاجرين قتل عمر امس ويقتل ابنه اليوم  
 قتل عمرو بن العاص أن الله قد اعفك ان يكون هذا للحدث  
 ولك على المسلمين سلطان فقال عثمان انا وليه وقد جعلتها دية  
 واحتملها في مالي، وكان زياد بن لبيد البياضى الانصارى اذا رأى  
 عبيد الله يقول

الا يا عبيد الله ما لك مهرباً ولا ملجأ من اين ارمى ولا خفر  
 اصبت دماً والله في غير حلة  
 على غير شيء غير ان قال قائل  
 فقال سفيه وللوانت جمة  
 وكان سلاح العبد في جوف بيته  
 فلا تشكّل بقتل الهرمزان  
 واسباب الخطأ قرساً رهان  
 فما لك بالذى تحكى يدان،  
 فشكى عبيد الله الى عثمان زياد بن لبيد فنهى عثمان زياداً فقال  
 في عثمان

ابا عمرو عبيد الله رهن  
 فانك ان عفوت للرج عنه  
 اتعفو ان عفوت بغير حق  
 فدعا عثمان زياداً فنهاه وشذبه، وقيل في فداءه عبيد الله غير ذلك  
 قال الغمانيان<sup>١</sup> بن الهرمزان كانت الحجم بالمدينة تستروح بعضها  
 الى بعض فر فيروز باى لؤلؤة ومعه خنجر له رأسان فتناوبه منه  
 وقال ما تصنع به قال اسن<sup>٢</sup> به فراه رجل فلما أصيب عمر قال  
 رايت الهرمزان دفعه الى فيروز فاقبل عبيد الله فقتله فلما ولى عثمان  
 امكننى منه فخرجت به وما في الارض احد الا معى الا أنهم  
 يطلبون الى فيه فقلت لهم الى<sup>٣</sup> قتله قالوا نعم وسبوا عبيد الله  
 قلت لهم افلكم منعة قالوا لا وسبوه فتركته لله ولهم فحملونى فوالله  
 ما بلغت المنزل الا على رؤوس الناس، والاول اصبح في اطلاق عبيد

<sup>١</sup>) C. P. الغمانيان ; Br. Mus. انيس. Bodl. <sup>٢</sup>) Br. Mus. انيس. Bodl.  
 الى. C. P. <sup>٣</sup>) ايس.



تكلّم عليّ بن ابي طالب فقال الحمد لله الذي بعث محمّداً منّا نبياً وبعثه اليّنا رسولاً فنحن بيت النبوة ومعدن الحكمة وامان اهل الارض ونجاة لمن طلب لنا حَقَّ ان نُعطه ناخذُه وان نمنعه نركب اعجاز الابل ولو طال السرى لو عهد اليّنا رسول الله صلّعم عهداً لا نفلدنا عهدُه ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتى نموت لن يسرع احد قبلى الى دعوة حَقِّ وصلة رحيم لا حول ولا قوّة الا بالله اسمعوا كلامى وعوا منطقى عسى ان تروا \* هذا الامر<sup>1</sup> بعد هذه الجمع فنقضى فيه السيوف وتُخان فيه العهود حتى تكونوا جماعة ويكون بعضهم ائمة لاهل الصلانة وشيعة لاهل الجهالة ثم قال

فان تك جاشم<sup>2</sup> هلكت فاقى بما فعلت بنو عبد بن ضاجم<sup>3</sup>

مطيع في الهواجر كل غي بصير بالنبوى من كل نجم،

فقال عبد الرحمان ايكم يطيب نفساً ان يُخرج نفسه من هذا الامر وذكر قريباً مما تقدّم، ثم جلس عثمان في جانب المسجد بعد بيعته ودعا عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان قتل [قاتل] ابيه ابا لؤلؤة وقتل حفيّة رجلاً نصرانياً من اهل الحيرة كان ظهيراً لسعد ابن مالك وقتل الهرمزان فلما ضربه بالسيف قال لا اله الا الله فلما قتل هؤلاء اخذهُ سعد بن ابي وقاص وحبسه في داره واخذ سيفه واحضره عند عثمان وكان عبيد الله يقول والله لاقتلن رجلاً ممن شرك في دم ابي يعرض بالمهاجرين والانصار، وانما قتل هؤلاء الفخر لان عبد الرحمان بن ابي بكر قال غداة قتل عمر رايت عشيّة امس الهرمزان و ابا لؤلؤة وحفيّة وم يتناجون فلما واونى ثاروا وسقط منهم خنجر له رأسان نصابه في وسطه وهو الخنجر الذى ضرب به عمر، فقتلهم عبيد الله، فلما احضره عثمان قال اشيروا علىّ في هذا الرجل الذى فتق في الاسلام ما فتق فقال علىّ

1) B. كلامى. 2) Forte ضاجعم legendum.

وصدق وعده ووهب له نصرة على كل من بعد نسبا او قرب رحما  
 صلى الله عليه جعلنا الله له تابعين، وامره مهتدين، فهو لنا نور  
 ونحن بامره نقوم عند تفرق الاهواء، ومجادلة الاعداء، جعلنا الله  
 بفصله ائمة ويطاعته امراء لا يخرج امرنا منا ولا يدخل علينا  
 غيرنا الا من سفه للحق وفكك عن القصد واحرمها يا ابن عوف  
 ان يترك واحذر بها ان يكون ان خولف امرك وتترك دعاؤك فانا  
 اول ما يجيب وداع اليك وكفيل بما اقول زعيم واستغفر الله لي ولكم،  
 ثم تكلم الزبير بعده فقال اما بعد فان داعي الله لا يجهل وماجيبه  
 لا يخذل عند تفرق الاهواء الا وتب الاعناني ولن يقصر عما قلت الا  
 غوى ولن يترك ما دعوت اليه الا شقى ولو لا حدود الله فرضت  
 وفرائض الله خذت نزاح على الله اهلها ويجيا ولا يموت لكان الموت  
 من الامارة نجاة والفرار من الولاية عصمة ولكن لله علينا اجابة  
 الدعوة واظهار السنة لئلا نموت موتة عمية ولا نعى عمى للجاهلية  
 فانا ما يجيبك الى ما دعوت ومعينك على ما امرت ولا حول ولا قوة  
 الا بالله واستغفر الله لي ولكم، ثم تكلم سعد فقال بعد حمد الله  
 ومحمد صلعم انارت الطريق واستقامت السبل وظهر كل حق  
 وهات كل باطل اياكم ايها النفر وقول الزبير، وأمنية اهل الغرور،  
 وقد سلبت الامانى قوما قبلكم ورثوا ما ورثتم وقالوا ما فلتتم<sup>1</sup>  
 فاتخذهم الله عدوا ولعنهم لعنا كبيرا قال الله تعالى لعن الذين  
 كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبيس ما كانوا يفعلون<sup>2</sup> اتي مكنت  
 قري واخذت سهمى الفالج واخذت لطلحة بن عبيد الله ما  
 ارتضيت لنفسى فانا به كفيل وما اعطيت عنه زعيم والامر اليك  
 يا ابن عوف بجهد النفس وقصد النصيح وعلى الله قصد السبيل  
 واليه الرجوع واستغفر الله لي ولكم واعوذ بالله من مخالفتكم، ثم

1) وقالوا ما قلتم B. 2) Corani 5; vs. 82.

للحسنين، فقال المقداد ما رايت مثل ما اتى الى اهل هذا البيت  
 بعد نبئهم اتى لاجب من قريش انهم تركوا رجلاً ما اقول ولا اعلم  
 ان رجلاً اقضى بالعدل ولا اعلم منه اما والله لواجد اعواناً عليه،  
 فقال عبد الرحمان يا مقداد اتق الله فانى خائف عليك الفتنة،  
 فقال رجل للمقداد رحلك الله من اهل هذا البيت ومن هذا الرجل  
 قال اهل البيت بنو عبد المطلب والرجل على بن ابي طالب، فقال  
 على ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنتظر<sup>١</sup> بينها فتقول ان  
 ولى عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم ابداً وما كانت في غيرهم  
 فتداولتموها بينكم، وقدم طلحة في اليوم الذى بويح فيه لعثمان  
 فقيل له بايعوا لعثمان فقال كل قريش راض به قالوا نعم فاق عثمان  
 فقال له عثمان انت على رأس امرك وان ابيت رددتها قال اتردها  
 قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيت لا ارجب  
 عما اجمعوا عليه وبايعه، وقال المغيرة بن شعبه لعبد الرحمان يا ابا  
 محمد قد اصبحت ان بايعت عثمان وقال لعثمان ولو بايع عبد  
 الرحمان غيرك ما رضينا، فقال عبد الرحمان كذبت يا اهور لو  
 بايعت غيري لبايعته ولقلت هذه المقالة، قال وكان المسور يقول ما  
 رايت احداً بذ قوماً فيما دخلوا فيه مثل ما بذتم عبد الرحمان،  
 قلت قوله ان عبد الرحمان صهر عثمان يعنى ان عبد الرحمان  
 تزوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وفي اخيت عثمان لامة خلف  
 عليها عقبة بعد عثمان<sup>٢</sup>، وقد ذكر ابو جعفر رواية اخرى في  
 الشورى من المسور بن مخزوم وفي تمام حديث مقتل عمر وقد تقدم  
 والذي ذكره هاهنا قريب من الذى تقدم انفاً غير انه قال لما  
 دفن عمر جمعهم عبد الرحمان وخطبهم وامرهم بالاجتماع وترك التفريق  
 فتكلم عثمان فقال الحمد لله الذى اتخذ محمداً نبياً وبعثه رسولا

١) Br. Mus. et Bodl. تنظر. ٢) Bodl. عفا.

المسجد باهله فقال أيها الناس انّ الناس قد اجمعوا<sup>1</sup> ان يرجع  
اهل الامصار الى امصارهم فاشيروا عليّ، فقال عمار ان اردت ان لا  
يختلف المسلمون فبائع عليّ فقال المقداد بن الاسود صدق عمار  
ان بايعت عليّ قلنا سمعنا واطعنا، قال ابن ابي سرح ان اردت  
ان لا تختلف قريش فبائع عثمان، فقال عبد الله بن ابي ربيعة  
صدقت ان بايعت عثمان قلنا سمعنا واطعنا، فتبسم عمار بن ابي  
سرح فقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو أمية  
فقال عمار أيها الناس ان الله اكرمنا بنبيه واعزنا بدينه فاني تصرفون  
هذا الامر عن اهل بيت نبيكم، فقال رجل من بنى مخزوم لقد  
عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش لانفسها، فقال  
سعد بن ابي وقاص يا عبد الرحمان افرغ قبل ان يفتتن الناس  
فقال عبد الرحمان اني قد نظرت وشاورت فلا تجعل ايها الرهط  
على انفسكم سبيلاً ودعا علياً وقال عليك عهد الله وميثاقه لتعلمن  
بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده، قال ارجو ان  
افعل فاعمل بملح علمي وطاقتي، ودعا عثمان فقال له مثل ما قال  
لعليّ فقال نعم نعل<sup>2</sup> فرفع رأسه الى سقف المسجد ويده في يده  
عثمان فقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في  
رقبة عثمان فبايعه، فقال عليّ ليس هذا اول يوم<sup>3</sup> تظاهرتم فيه علينا  
فصبر جميل والله المستعلن على ما تصفون والله ما وليت عثمان  
الا ليرد<sup>4</sup> الامر اليك والله كل يوم في شأن، فقال عبد الرحمان يا  
عليّ لا تجعل على نفسك حجة وسبيلاً، فخرج عليّ وهو يقول سيبليغ  
الكتائب اجله، فقال المقداد يا عبد الرحمان اما والله لقد تركته  
واته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، فقال يا مقداد والله  
لقد اجتهدت للمسلمين قال ان كنت اردت الله فاتابك الله ثواب

1) C. P. احبوا. 2) Om. Br. Mus. et Bodl. 3) C. P. امر.  
4) C. P. ليعد.

بجضر اى هؤلاء الرهط تراه احق به ، قال على ، ولقى على سعدًا فقال له اتقوا الله الذى تسألون به والارحام اسألكم برحم هذا ابى من رسول الله صلعم وبرحم عمى حمزة منك ان تكون مع عبد الرحمان لعثمان ظهيرًا<sup>١</sup> ، ودار عبد الرحمان لياليه يلقى اصحاب رسول الله صلعم ومن وافى المدينة من امراء الاجناد واشراف الناس يشاورهم حتى اذا كان الليلة التى صبيحتها تستكمل الاجل اتي منزل المسور ابن مخزومة فليقظه وقال له لا أدنى في هذه الليلة كبير غمض انطلق فادع الزبير وسعدًا فدعاها فبدأ بالزبير فقال له خذ بنى عبد مناف وهذا الامر قال نصيبى لعلى وقال لسعد اجعل نصيبك لى فقال ان اخترت نفسك فنعم وان اخترت عثمان فعلى احب اى ايتها الرجل بائع لنفسك وارحنا وارفع رؤوسنا ، فقال له قد خلعت نفسى على ان اختار ولو لم افعل لم اردها انى رايت روضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحل ما رايت اكرم منه فمر كانه سهم لم يلتفت الى شىء منها حتى قطعها لم يعرج ودخل بغير يتلوه فاتبع اثره حتى خرج منها ثم دخل فحل عبقرى بجم خطامه ومضى قصد الاولين ثم دخل بغير رابع فوقع في الروضة ولا والله لا اكون الرابع ولا يقوم مقام ابى بكر وعمر بعدها احد فيرضى الناس عنه ، قال وارسل المسور فاستدعى عليًا فناجاه طويلاً وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم نهض ثم ارسل الى عثمان فتناجيا حتى فرقا بينهما الصبح ، قال عمرو بن ميمون قال لى عبد الله ابن عمر من اخبرك انه يعلم ما كلم به عبد الرحمان بن عوف عليًا وعثمان فقد قال بغير علم فوقع قضاه ربك على عثمان ، فلما صلوا الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين واهل السابقة والفصل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتى التخم<sup>٢</sup>

١) C. P. et B. ظهيرا. ٢) ارتج.

المسجد باهله فقال أيها الناس أن الناس قد اجمعوا<sup>١</sup> أن يرجع  
 أهل الامصار إلى امصارهم فاشيروا عليّ، فقال عمار أن أردت أن لا  
 يختلف المسلمون فباتع عليّاً فقال المقداد بن الأسود صدق عمار  
 أن بايعت عليّاً قلنا سمعنا واطعنا، قال ابن أبي سرح أن أردت  
 أن لا تختلف قريش فباتع عثمان، فقال عبد الله بن أبي ربيعة  
 صدقت أن بايعت عثمان قلنا سمعنا واطعنا، فتبسم عمار بن أبي  
 سرح فقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو أمية  
 فقال عمار أيها الناس أن الله أكرمنا بنبيه وأعزنا بدينه فإني تصرفون  
 هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم، فقال رجل من بنى مخزوم لقد  
 عدوت طورك يا ابن سبيّة وما أنت وتامير قريش لانفسها، فقال  
 سعد بن أبي وقاص يا عبد الرحمان ائرع قبل أن يفتتن الناس  
 فقال عبد الرحمان أتى قد نظرت وشاورت فلا تجعل أيها الرهط  
 على انفسكم سبيلاً ودعا عليّاً وقال عليك عهد الله وميثاقه لتعلن  
 بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده، قال ارجو أن  
 افعل فاعمل بمبلغ علمي وطاقتي، ودعا عثمان فقال له مثل ما قال  
 لعليّ فقال نعم نعمل<sup>٢</sup> فرفع رأسه إلى سقف المسجد وبده في يده  
 عثمان فقال اللهم اسمع واشهد اللهم أتى قد جعلت ما في رقبتى من ذلك في  
 رقية عثمان فبايعه، فقال عليّ ليس هذا أول يوم<sup>٣</sup> تظاهرتم فيه علينا  
 فصبر جميل والله المستعلن على ما تصفون والله ما وآيت عثمان  
 ألا ليرد<sup>٤</sup> الأمر اليك والله كل يوم في شأن، فقال عبد الرحمان يا  
 عليّ لا تجعل علي نفسك حجة وسبيلاً، فخرج عليّ وهو يقول سبيل  
 الكتاب أجله، فقال المقداد يا عبد الرحمان أما والله لقد تركته  
 وأنه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، فقال يا مقداد والله  
 لقد اجتهدت للمسلمين قال ان كنت أردت الله فأتاك الله ثواب

١) C. P. اجمعوا. ٢) Om. Br. Mus. et Bodl. ٣) C. P. امر.  
 ٤) C. P. ليعد.

بجضر ابي هولاء الرهط تراه احق به، قال علي، ولقي علي سعدًا فقال له اتقوا الله الذي تسألون به والارحام اسألكم برحم هذا ابي من رسول الله صلعم ويرحم عمي حمزة منك ان تكون مع عبد الرحمان لعثمان ظهيراً<sup>1</sup>، ودار عبد الرحمان لبياليه يلقى اصحاب رسول الله صلعم ومن وافى المدينة من امراء الاجناد واشراف الناس يشاورهم حتى اذا كان الليلة التي صبيحتها تستكمل الاجل اتي منزل المسور ابن تخزومة فليقطه وقال له لا اتق في هذه الليلة كبير غمض انطلق فادع الزبير وسعدًا فدعاها فبدأ بالزبير فقال له خذ بني عبد مناف وهذا الامر قال نصيبى لعلي وقال لسعد اجعل نصيبك لي فقال ان اخترت نفسك فنعم وان اخترت عثمان فعلى احب اتي ايتها الرجل بائع لنفسك وارحنا وارفع رؤوسنا، فقال له قد خلعت نفسي على ان اختار ولو لم افعل لم اردها اتي رايت روضة خضراء كثيرة العشب فدخل فحل ما رايت اكرم منه فمر كانه سهم لم يلتفت الى شيء منها حتى قطعها لم يعرج ودخل بعير يتلوه فاتبع اثره حتى خرج منها ثم دخل فحل عبقرى يجتر خطامه ومضى قصد الاولين ثم دخل بعير رابع فوقع في الروضة ولا والله لا اكون الرابع ولا يقوم مقام ابي بكر وعمر بعدها احد فيرضى الناس عنه، قال وارسل المسور فاستدعى علياً فاجاه طويلاً وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم نهض ثم ارسل الى عثمان فتناجيا حتى فرق بينهما الصبح، قال عمرو بن ميمون قال لي عبد الله ابن عمر من اخبرك انه يعلم ما كلم به عبد الرحمان بن عوف علياً وعثمان فقد قال بغير علم فوقع قضاء ربك على عثمان، فلما صلوا الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين واهل السابقة والعصل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتى التحم<sup>2</sup>

1) C. P. et B. ظهيرا. 2) ارتج.

حلفت برب الرافضات عشية هذون خفافا فابتدروا<sup>١</sup> المحصبيا  
 ليحبتلين رهط ابن يعمر فارنا<sup>٢</sup> نجيعا بنو الشداخ ووقا مصلبا  
 والتفت فرأى ابا طلحة فكره مكانه فقال ابو طلحة لن ترع<sup>٣</sup> ابا  
 الحسن، فلما مات عمر وأخرجت جنازته صلى عليه صهيب، فلما  
 دفن عمر جمع المقداد اهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة  
 وقيل في بيت المال وقيل في حجرة عائشة بالنها وطلحة غائب  
 وامروا ابا طلحة ان يحجبهم وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن  
 شعبه فجلسا بالباب فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا  
 حصرنا وكنا في اهل الشورى، فتنافس القوم في الامر وكثر فيهم  
 الكلام فقال ابو طلحة انا كنت لان تدصروا اخوف منى لان  
 تنافسوها والذي ذهب بنفس همر لا ازيدكم على الايام الثلاثة  
 لله امر ثم اجلس في بيته فانظر ما تصنعون، فقال عبد الرحمان  
 ايكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان يوتيها افضلكم فلم يحجبه  
 احد فقال فانا اخلع منها فقال عثمان انا اول من رضى فقال القوم  
 قد رضينا وعلى ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطى موثقا  
 لتوثرت الخلق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذا رحم ولا تألو الامة  
 فقال اعطوني موثيقكم على ان تكونوا معي هلى من بدل وغير وأن  
 ترصوا من اخترت لكم وعلى ميثاق الله ان لا اخص ذا رحم لرحم  
 ولا ألو للمسلمين، فاخذ منهم ميثاقا واعطاهم مثله فقال لعلى تقول  
 انى احق من حصر بهذا الامر لقرايتك وسابقتك وحسن الشرك في  
 الدين ولم تبعد ولكن ارايت لو صرف هذا الامر هنك فلم تحصر  
 من كنت ترى من هؤلاء الرهط احق به، قال عثمان، وخلا  
 بعثمان فقال يقول شيخ من بنى عبد مناف وصهر رسول الله صلعم  
 وابن عمه وى سابقا وفصل فاين يصرف هذا الامر عنى ولكن لو ل

ندع Bodl. <sup>٣</sup> قارسا B. <sup>٢</sup> فاينتذرن Br. Mus. <sup>١</sup>



فأتى لم اعزله من ضعف ولا خيانة ونعم ذو الرأي عبد الرحمان بن  
 عوف فاسمعوا منه واطيعوا، وقال لاني طلحة الانصارى يابا طلحة  
 ان الله طالما اعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلاً من الانصار  
 فاستأخفت هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم، وقال للمقداد بن  
 الاسود اذا وضعتمونى فى حفرة فاجمع هؤلاء الرهط فى بيت حتى  
 يختاروا رجلاً، وقال لصفهيب صلب بالناس ثلاثة ايام وادخل هؤلاء  
 الرهط بيتاً وقم على رؤوسهم فان اجتمع خمسة واتى واحداً فاشدخ  
 رأسه بالسيف وان اتفق اربعة واتى اثنان فاصرب رؤوسهما وان رضى  
 ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً فحكوا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا  
 بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمان بن  
 عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا عما اجتمع فيه الناس، فخرجوا فقال  
 على لقوم معه من بنى هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا  
 ابداً، وتلقاه عمه العباس فقال عدلت عنا فقال وما علمك قال  
 قرون فى عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان رضى رجلان رجلاً ورجلان  
 رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمان فسعد لا يخالف ابن  
 عمه وعبد الرحمان صهر عثمان لا يختلفون فيوتبها احدهما الآخر  
 فلو كان الاخران معى لم ينفعانى، فقال له العباس لم ارفعك فى  
 شىء الا رجعت الى مستأخراً لما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول  
 الله صلعم ان تسأله فيمن هذا الامر فاييت فاشرت عليك بعد  
 وفاته ان تعاجل الامر فاييت واشرت عليك حين سماك عمر فى  
 الشورى الا تدخل معهم فاييت احفظ عنى واحدة كل ما عرض  
 عليك القوم فقل لا الا ان يوتوك واحذر هؤلاء الرهط فانهم لا  
 يبرحون يدعوننا عن هذا الامر حتى يقوم به لنا غيرنا واهم  
 الله لا يخاله الا بشر لا ينفع معه خير، فقال على اما لئن بقى عثمان  
 لاذكرته ما اتى ولئن مات ليتداولونها بينهم ولئن فعلوا لتجدتنى  
 حيث يكرهون ثم تمثل

امرکم هو احراکم ان یحکمکم علی الخلف و اشار الی علی فرهقتنی غشیة فرایت رجلاً دخل جنة فجعل یقطف کل عصة و یباعة فیصته الیه و یصیره تحته فعلمت ان الله غالب امره فا اردت ان اتحملها حیاً و میتاً علیکم هؤلاء الرهط الذین قال رسول الله صلعم انهم من اهل الجنة وهم علی و عثمان و عبد الرحمان و سعد و الزبیر بن العوام و طلحة بن عبید الله فلیختاروا منهم رجلاً فاذا تولوا و الیاً فاحسنوا موازرتہ و اعینوه، فخرجوا فقال العباس لعلی لا تدخل معهم قال اتی اکره الخلف قال انن ترى ما تکره، فلما اصبح عمر دعا علیاً و عثمان و سعداً و عبد الرحمان و الزبیر فقال لهم اتی نظرت فوجدتکم رؤساء الناس و قادتهم ولا یكون هذا الامر الا فیکم وقد قبض رسول الله صلعم وهو عنکم راض و اتی لا اخاف الناس علیکم ان استقیمتم و لکنی اخافکم فیما بینکم فیختلف الناس فانهموا الی حجره عائشة بانها فتشاوروا فیها، ووضع رأسه و قد نرفه الدم فدخلوا فتناجوا حتی ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر سبحان الله ان امیر المؤمنین لم یبت بعد فسمعه عمر فانتبه و قال اعرضوا عن هذا فاذا منت فتشاوروا ثلاثة ایام و لیصل بالناس ضعیب ولا یأتین الیوم الرابع الا وعلیکم امیر منکم<sup>١</sup> و یحضر عبد الله بن عمر مشیراً ولا شیء له من الامر وطلحة شریکم فی الامر فان قدم فی الایام الثلاثة فاحصروه امرکم وان مضت الایام الثلاثة قبل قدومه فامضوا امرکم و من لی بطلحة، فقال سعد بن ابی وقاص انا لك به ولا یخلف ان شاء الله تعالی، فقال عمر ارجو ان لا یخالف ان شاء الله و ما اظن یری الا احد هذین الرجلین علی او عثمان فان ولی عثمان فرجل فیه لین وان ولی علی ففیه نطبة و احری به ان یحکمهم علی طریق الخلق وان تولوا سعداً فاهله هو والا فلیستعن به الوالی

<sup>١</sup>) Om. Bodl.

هيئات هيئات ابنتُ والله قلوبهم يا بنى هاشم ألا حسداً لا يزول  
 فقلتُ مهلاً يا امير المؤمنين لا تصف قلوب قوم. اذهب الله عنهم  
 الرجس وطهرهم تطهيراً عن الحسد والغش فان قلب رسول الله صلعم  
 من قلوب بنى هاشم، فقال عمر اليك عنى يا ابن عباس فقلتُ  
 افعل فلما ذهبت اقوام اساحيا منى فقال يا ابن عباس مكانك  
 فوالله اتى لراع لحقك محبٌ لما سررك، فقلت يا امير المؤمنين ان  
 لى عليك حقاً وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه اصاب ومن اضاعه  
 فحظه اخطأ، ثم قام فضى ٥

#### ذكر قصة الشورى

قال عمرو بن ميمون الأودي أن عمر بن الخطاب لما طعن قبيلاً  
 له يا امير المؤمنين لو استخلفت فقال لو كان ابو عبيدة حياً  
 لاستخلفته وقلت لرق ان سألنى سمعت نبيك يقول انه امين هذه  
 الامة ولو كان سائر مولى ابي حذيفة حياً استخلفته وقلت لرق ان  
 سألنى سمعت نبيك يقول ان سألنا شديد الحب لله تعالى، فقال  
 له رجل ادلك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما  
 اردت الله بهذا وبك كيف استخلفت رجلاً عجز عن طلاق امرأته  
 لا ارب لنا في اموركم فمأجدها<sup>1</sup> فارغب فيها لاحد من اهل  
 بيتى ان كان خيراً فقد اصبنا منه وان كان شراً فقد صرف<sup>2</sup> عنا  
 بحسب آل عمر ان يحاسب منهم رجل واحد ويسأل عن امر امة  
 محمد إما لقد جهدت نفسى وحرمت اهلى وان تجرت كفافاً لا  
 وزر ولا اجر اتى لسعيد انظر فان استخلفت فقد استخلف من  
 هو خير منى وان اترك فقد ترك من هو خير منى ولن يضيع  
 الله دينه، فخرجوا ثم راحوا فقالوا يا امير المؤمنين لو عهدت  
 عهداً فقال قد كنت اجمعت بعد مقاتلى ان انظر فاوتى رجلاً

١) C. P. بما جمدتها ٢) Br. Mus. ضرب.

مُحْسِدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعْمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا لَهُ حَسَدُوا ،  
 فَقَالَ عُمَرُ أَحْسَنُ وَاللَّهِ وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَوْلَى بِهَذَا الشَّعْرِ مِنْ هَذَا  
 الْحَيِّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لِفَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَابَتِهِمْ مِنْهُ فَقُلْتُ وَقَعَتْ  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ تَزَلْ مَوْقِعًا فَقَالَ<sup>١</sup> يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْتَ دَرِي مَا مَنَعَ  
 قَوْمَكَ مِنْكَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيبَهُ فَقُلْتُ أَنْ لَوْ كُنْتُ  
 أَدْرِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُذَرِّبُنِي فَقَالَ عُمَرُ كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا لَكُمْ  
 النَّبِيَّةَ وَالْخِلاَفَةَ فَتَبَجَّجُوا عَلَى قَوْمِكَ بِجَاجًا بِجَاجًا فَاخْتَارَتْ قُرَيْشُ  
 لِنَفْسِهَا فَاصَابَتْ وَوَفَّقَتْ ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَأْتِنَنِي لِي فِي  
 الْكَلَامِ وَتُحِطَّ عَنِّي الْغَضَبُ تَكَلَّمْتُ ، قَالَ تَكَلَّمْتُ قُلْتُ أَمَا قَوْلُكَ يَا  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتَارَتْ قُرَيْشُ لِنَفْسِهَا فَاصَابَتْ وَوَفَّقَتْ فَلَوْ أَنَّ قُرَيْشًا  
 اخْتَارَتْ لِنَفْسِهَا حِينَ اخْتَارَ اللَّهُ لَهَا تَكُنَّ الصَّوَابُ بِبَيْدِهَا غَيْرَ مُرْدِدٍ  
 وَلَا مُحْسَدٍ وَأَمَا قَوْلُكَ أَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ لَنَا النَّبِيَّةُ وَالْخِلاَفَةُ قَالَ  
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَّ قَوْمًا بِالْكَرَاهَةِ فَقَالَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ  
 اللَّهُ فَاحْبَبُوا أَعْمَالَهُمْ<sup>٢</sup> ، فَقَالَ عُمَرُ هِيَ هَاتِ وَاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَدْ  
 كُنْتُ تَبْلُغُنِي عَنْكَ أَشْيَاءُ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ أَقْرَكَ عَلَيْهَا لِتُزِيلَ مِنْزِلَتَكَ  
 مِنِّي ، فَقُلْتُ مَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ كَانَتْ حَقًّا فَا يَنْبَغِي أَنْ  
 تُزِيلَ مِنْزِلَتِي مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ بَاطِلًا فَتُثَلِّي أَمَاطَ الْبَاطِلِ عَنِ نَفْسِي ،  
 فَقَالَ عُمَرُ بَلِّغُنِي أَلَا تَقُولُ أَمَا صَرَفُوهَا عَنَّا حَسَدًا وَبَغْيًا وَظُلْمًا ،  
 فَقُلْتُ أَمَا قَوْلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظُلْمًا فَقَدْ تَبَيَّنَ لِلْجَاهِلِ وَالظَّالِمِ  
 وَأَمَا قَوْلُكَ حَسَدًا فَإِنَّ أَدَمَ حَسَدٌ وَحَسَنٌ وَلِدُهُ لِلْمُحْسِدُونَ ، فَقَالَ عُمَرُ

<sup>1</sup>) In C. P. h. l. in margine manu librarii haec nota adscripta existat:  
 (i. e. ad fi-  
 nem usque capitis hujus) غلط زاید دس لم تجده في سایر النسخ  
 At, in omnibus, quae inspexi, exemplari-  
 bus, verba illa adsunt. <sup>2</sup>) Corani 47, vs. 10.

لم تغين عن قومٍ يوماً خوائمه      واخذوا قد حاولتُ علماً فما خلدوا  
ولا سليمان إذ تجرى الرياحُ به      والانس والجن فيما بينها هرد  
ابن الملوكه الله كانت نوافلها      من كز اوب اليها ركب يغد  
حوضاً هنالك مورود بلا كذب      لا بد من ورده يوماً كما وردوا<sup>١</sup>  
قال اسلم ان هند بنت عتبة استقرضت عمر من بيت الملك اربعة  
آلاف تاجر فيها وتصنمها فاقرضها فخرجت فيها الى بلاد كلب فاستوت  
وباعت فبلغها ان ابا سفيان وابنه عمراً اتيا معاوية فعذلت اليه  
وكان ابو سفيان قد طلقها فقال لها معاوية ما اقدمك اى امه  
فالت النظر اليك اى بنى اقه عمرو انما يعمل لك وقد اتاك ابوك  
فخشيته ان تخرج اليه من كل شىء واعل ذلك هو ولا يعلم الناس  
من اين اعطيته فياتبوك وياتيك<sup>١</sup> عمر فلا تستقبلهما ابداً فبعث  
الى ابيه والى اخيه بمائة دينار وكسائها وحملها فيسخطها عمرو فقال  
ابو سفيان لا تسخطها فان هذا عطاء لم تغب عنه هند ورجعوا  
جميعاً فقال ابو سفيان لهند ارحست قالت الله اعلم فلما اتت  
المدينة وباعت شكت الوضعية فقال لها عمر لو كان مالى لتركته  
لك ولكنك مال المسلمين وقال لابي سفيان بكم اجازك معاوية قال  
بمائة دينار قال ابن عباس بينما عمر بن الخطاب واصحابه يتذاكرون  
الشعر فقال بعضهم فلان اشعر وقال بعضهم بل فلان اشعر قال  
فاقبلت فقال عمر قد جاءكم اعلم الناس بها من اشعر الشعراء قال  
قلت زهير بن ابي سلمي فقال هلم من شعره ما يستدل به على  
ما ذكرت فقلت امتدح قوماً من غطفان فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم      قسوم بلولهم او مجدوم قعدوا  
قوم ابوم سنان حين تنسبهم      طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا  
انس اذا امنوا جن اذا قرعوا      امزرون بهاليل اذا حشدوا

١) فياتونك وياتيك B.

في مال الله لوددت أنى وأياكم في سفينتين في نجة البحر تذهب  
بنا شرقاً وغرباً فلن يعجز الناس أن يولّوا رجلاً منهم فان استسلم  
اتبعوه وأن جنف قتلوه، فقال طلحة وما عليك لو قلت وأن  
تعوج عزله قال لا القتل انكل لمن بعده احدثوا فتى ابن قريش  
وابن كريبها الذي لا ينم الا على الرضا ويصحكك عند الغضب  
وهو يتناول من فوقه ومن تحته، قال مجالد ذكر رجل عند عمر  
فقال يا امير المؤمنين فاضل لا يعرف من الشر شيئاً قال ذاك  
اوقع له فيه، قال صالح بن كيسان قال المغيرة بن شعبه لما دفن  
عمر اتيت علياً وأنا احب ان اسمع منه في عمر شيئاً فخرج ينفص  
رأسه وحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا يشك ان الامر  
يصير اليه فقال يرحم الله ابن الخطاب لقد صدقت ابنة ابي حنيفة  
ذهب بخيرها ونجا من شرها او والله ما قالت ولكن قولت، وقالت

عنتك بنت زيد بن عمرو في عمر

فَجَعَنِي فيروز لا در دره      بابيض قال للكتاب نجيب  
روى على الديق غليظ على العدى      اخى ثقة في الناقبات منيب  
منى ما يقل لا يكذب القول فعلة      سريع الى الخبرات غير قطوب،

وقالت ايضا

عين جودي بعبرة وحبيب      لا تملى على الامام الفاجيب  
فَجَعَنِي المنون بالفارس المعسلم يوم الهياج والتليب  
عضمة الناس والمعين على الدهر وغيث المنتاب والهروب  
قل لاهل السراء والبوس موتوا      قد سقته المنون كاس شعوب،  
قال ابن المسيب وحج عمر فلما كان بضاجتان قال لا اله الا  
الله العظيم العلى المعطى ما شاء من شاء كنت ارى ابن الخطاب  
فى هذا الوادى فى مدرعة صوف وكان قظاً يتعبنى اذا عملت  
ويضربنى اذا قصرت وقد امسيبت وليس بينى وبين الله احد ثم تمثل  
لا شىء فيما ترى تبقى بشاشته      يبقى الاله ويودى المال والولد

أنت جبيبت من أرض المسلمين درهما أو اقل أو أكثر ووضعت في  
 غير حقه فانت ملكة غير خليفة فبكي عمر، وقال أبو هريرة يرحم  
 الله ابن حننمة لقد رأيتك عم الرمادة وأنه ليحمل على ظهره جرتين  
 وعكة زيت في يده وأنه لبيتعقب هو واسلم فلما رأني قال من ابن  
 بابا هيرة قلت قريبا فأخذت أعقبه فحملناه حتى انتهينا إلى صرار  
 فاذا نحو من عشرين بيتا من محارب فقال لهم ما أقدمكم قالوا  
 للمهد وإخرجوا لنا جلد الميتة مشويا كانوا يأكلونه ورمة العظام  
 مسحوقة كانوا يستقونها فرايت عمر طرح رداءه ثم أتزر فا زال  
 يطبخ حتى اشبعهم ثم أرسل اسلم إلى المدينة فجعنا بابعه فحمل  
 عليها حتى انزلهم للبيان ثم كسالم وكان يختلف اليهم وإلى غيرهم  
 حتى رفع الله ذلك، قال أبو حننمة رأت الشفلة بنت عبد الله  
 فتيماناً يقصدون في المشى ويتكلمون رويدا فقالت ما هذا قالوا  
 نسائك فقالت كان والله عمر إذا تكلم اسمع وإذا مشى اسرع وإذا  
 ضرب أوجع وهو والله ناسك حقا، قال الحسن خطب عمر الناس  
 وعليه أزار فيه اثنتا عشرة رقعة منها ادم، قال أبو عثمان النهدي  
 رايت عمر يرمى الحجر وعليه أزار مرقع بقطعة جراب، وقال علي رايت  
 عمر يطوف بالكعبة وعليه أزار فيه احدى وعشرون رقعة فيها من  
 ادم، وقال الحسن كان عمر يمر بالانية من وردة فيسقط حتى يعاد  
 كما يعاد المريض، وقيل أنه سمع قارئاً يقرأ والطور فلما انتهى إلى  
 قوله تعالى إن عذاب الله لواقع ما له من دافع<sup>1</sup> سقط ثم تحمل  
 إلى منزله فمرض شهراً من ذلك، قال الشعبي كان عمر يطوف في  
 الاسواق ويقرأ القرآن ويقتضى بين الناس حيث ادركه الخصوم، قال  
 موسى بن عقبة أتى رهط إلى عمر فقالوا له كثر العيال واشتدت الموقفة  
 فؤدنا في اعطائنا قال فعلتموها جمعتم بين الصوائر واتخذتم للدم

1) Corani 52, vss. 7, 8.

لنا حجة عظيمة فجعلت انظر الى الدخان من خلسل حنيته حتى  
 اتضح ثم انزل القدر فاتته بصحتها فارغها ثم قال اطعبيهم وانا  
 اسطح لك فلم يزل حتى شبعوا ثم خلى عندها فضل ذلك وقلم  
 وقمت معه فجعلت تقول جياك الله خيرا انك اول بهذا الامر من  
 امير المؤمنين فيقول قول خيرا فانه اذا جئت امير المؤمنين وجدتي  
 هناك ابن عماء الله ثم تناحى ناحية ثم استقبلها ووبص لا يكلمني  
 حتى راي الصبية يصحكون ويضطربون ثم ناموا وهدنوا فقام وهو  
 يحمد الله فقال يا اسلم للجوع اسهرم وابكاهم فاحببت ان لا انصرف  
 حتى ارى ما رايت منهم ، (صرار بكسر الصاد المهملة ورائين) ،  
 قال سالم بن عبد الله بن عمرو كان عمر اذا نهى الناس عن  
 شيء جمع اهله فقال اني نهيت الناس عن كذا وكذا وان الناس  
 ينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم واقسم بالله لا اجد احدا فعله  
 الا اضعفت عليه العقوبة ، قال سلام بن مسكين وكان عمر اذا  
 احتاج الى صاحب بيت المال فاستقرضه فرجا اعسر فيأتيه صاحب  
 بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيحتال له عمر وربما خرج عطاؤه فقصاه ،  
 قال وهو اول من دعى بلعير المؤمنين وذلك انه لما ولي قالوا له يا  
 خليفة خليفة رسول الله فقال عمر هذا امر يطول كلما جاء خليفة  
 قالوا يا خليفة خليفة خليفة رسول الله بل انتم المؤمنون وانا  
 اميركم نسى امير المؤمنين ، وهو اول من كتب التاريخ وقد  
 تقدم وهو اول من اتخذ بيت مال واول من عس الليل واول من  
 عاقب على الهجاء واول من نهى عن بيع امهات الاولاد واول من  
 جمع الناس في صلاة للجماعة على اربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك  
 يصلون اربعا وخمسا وستا ، قال الواقدي وهو اول من جمع الناس  
 على امام يصلى بهم التراويح في شهر رمضان وكتب به الى البلدان  
 وامرهم به وهو اول من حمل الدرّة وضرب بها واول من دون في الاسلام ،  
 قال زاذان قال عمر لسلمان املك انا ام خليفة قال له سلمان ان



الخطاب الى عبد الرحمان بن عوف وهو يصلي في بيته ليلاً فقال له  
 عبد الرحمان ما جاء بك في هذه الساعة قال رفقة نزلت في ناحية  
 السوى خشيت عليهم سراي المدينة فانطلق فلنحرسهم، فاتيا السوى  
 فقعدها على نشز من الارض يتحدّثان فرفع لهما مصباح فقال عمر  
 ألم أنه من المصابيح بعد النوم فانطلقا فاذا قوم على شراب لهم قال  
 انطلق فقد عرفته فلما اصبغ ارسل اليه قال يا فلان كنت واحبايك  
 البارحة على شراب قال وما علمك يا امير المؤمنين قال شيء شهده  
 قال اوله ينهيك الله عن التمسس فتجاوز عنه، وانما نهى عمر عن  
 المصابيح لان الفارة تاخذ الفتيلة فترمى بها في سقف البيت  
 فتحرق وكانت السقوف من جريد وقد كان رسول الله صلعم نهى  
 عن ذلك قبله، وقال اسلم وخرج عمر الى حرة واقم وانا معه حتى  
 اذا كنا بصرار ان نار تسعر فقال انطلق بنا اليهم فهولنا حتى  
 دنونا منهم فاذا بالمرأة معها صبيان لها وقدر منصوبة على نار  
 وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره  
 ان يقول يا اصحاب النار قالت وعليك السلام قل انذو قالت انذو  
 بخير او دُع فدنا فقال ما بالكم قالت قصر بنا الليل وانبرد قال فما  
 بال هؤلاء الصبية يتضاغون قالت للجوع قال واتي شيء في هذه  
 القدر قالت ما لي ما اسكتهم حتى يناموا فانا اعلمهم واولهم اتى  
 اصلح لهم شيئاً حتى يناموا الله بيننا وبين عمر قال لى رحمتك  
 الله ما يدري بكم عمر قالت يتولى امرنا ويغفل عنا، فاقبل على  
 وقال انطلق بنا فخرجنا نهول حتى اتينا دار الدخيق فاخرج عدداً  
 فيه كبة شحم فقال احمله على ظهري قال اسلم فقلت انا احمله  
 عنك مرتين او ثلاثاً فقال اخر ذلك انت تحمل عني وزى يوم  
 القيامة لا ام لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه نهول حتى  
 انتهينا اليها فلقى ذلك عندها واخرج من الدقيق شيئاً فجعل  
 يقول لها ذرى على وانا احسن لك وجعل ينفخ تحت القدر وكان

لحز عليه بردان اسودان اقتزر باحدهما ولف الآخر على رأسه يعدت  
 اهل الصدقة يكتب الوانها واسنانها فقال علي لعثمان في كتاب الله  
 يَا أَيُّهَا اسْتَأْجِرُوهُ أَنْ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ<sup>١</sup> ثم اشار  
 على بيده الى عمر وقال هذا القوي الامين، وقال عبد الله بن  
 عمر بن ربيعة رأيت عمر اخذ بتينة من الارض فقال يا ليتنى هذه  
 للتينة ويا ليتنى لم اكن شيئاً يا ليت أمى لم تلدنى يا ليتنى  
 كنت نسياً منسياً، وقال الحسن قال عمر لئن عشت ان شاء الله  
 لاسيرن في الرعية حولاً فأتى اعلم ان للناس حوائج تقطع دوني  
 اما عمالهم فلا يرفعونها اتي واما هم فلا يصلون اتي فاسير الى الشام  
 فقيم شهرين وبالجزيرة شهرين وعمر شهرين وبالبحرين شهرين وبالكويت  
 شهرين وبالبحيرة شهرين والله لنعم الحول هذا، وقيل لعمر ان هاهنا  
 رجلاً من الانبار له بصر بالديوان لو اتخذته كاتباً فقال لقد اتخذت  
 انن بطانة من دون المؤمنين، قيل خطب عمر الناس فقال والذي  
 بعث محمداً صلعم بالحق لو ان جملاً هلك صبياً بشط الغرات  
 لحشمت ان يسألني الله عنه، وقال ابو قراس خطب عمر الناس  
 فقال ايها الناس اتى ما ارسل اليكم عملاً ليصربوا ابشاركم<sup>٢</sup> ولا  
 ليأخذوا اموالكم واتما ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن  
 فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه اتي فوالذي نفس عمر بيده  
 لا قصنه منه، فوثب عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين ارايتك  
 ان كان رجل من المسلمين على رعية فالتب بعض رعيته أنك لتقصنه  
 منه قال اى والذي نفس عمر بيده انن لا قصنه منه وكيف لا  
 اقصنه منه وقد رأيت النبي صلعم يقص من نفسه الا لا تصربوا  
 المسلمين فتذلوهم ولا تاجمدهم فتقتلهم ولا تمنعهم حقوقهم فتكفروهم  
 ولا تنزلوهم الغياص فتضيعوهم، قال بكر بن عبد الله جاء عمر

<sup>١</sup>) Corani 28, vs. 26.

<sup>٢</sup>) B. نساءكم.

وقيل الاصغر وقيل كانت أم ولد وكانت عنده فكَيْهَة أم ولد فولدت له زينب وفي اصغر ولد عمر وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو ابن نفيل وكانت قبله عند عبد الله بن ابي بكر الصديق فقتل عنها فلما مات عمر تزوجها الزبير بن العوام فقتل عنها ايضاً فخطبها على فقالت لا افعل اتي اصن<sup>١</sup> بك عن القتل فانك بقية الناس فتركها، وخطب أم كلثوم ابنة ابي بكر الصديق الى عائشة فقالت أم كلثوم لا حاجة لي فيه أنه خشن العيش شديد على النساة فارسلت عائشة الى عمرو بن العاص فقال انا اكفيك فاتي عمر فقال بلغني خبر اعيذك بالله منه قال ما هو قال خطبت أم كلثوم بنت ابي بكر قال نعم افرغبت في عنها ام رغبت بها عني قال ولا واحدة ولكنها حدثت نشات تحت كنف امير المؤمنين في لين ورفق وفيك غلظة وحسن نهابك وما نقدر ان نردك من خلق من اخلاقك فكيف بها ان خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد حلفت ابا بكر في ولده بغير ما يحق عليك، وقال فكيف بعائشة وقد كلمتها قال انا لك بها وادلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب تعلق منها بسبب من رسول الله صلعم، وخطب أم ابان بنت عتبة بن ربيعة فكرهته وقالت يغلق بابي ويمنع خيرة ويدخل عابسا ويخرج عابسا ٥

ذكر بعض سيرته رضة

قال عمر أما مثل العرب مثل جمل انف اتبع قائده فلينظر قائده حيث يقوده فأما انا فورت الكعبة لاجلهم على الطريق، قال نافع العبيسي دخلت سر<sup>٢</sup> الصدقة مع عمر بن الخطاب وهلي ابن ابي طالب قال فجلس عثمان في الظل يكتب وقام علي بن ابي رأسه بجلى عليه ما يقول عمر وعمر قائم في الشمس في يوم شديد

١) جبر. Bodl. زخير. C. P. et Br. Mus. ٢) اخشى. B.

لثوق وكنيته ابو حفص وأمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وفي ابنة عم ابي جهل وقد زعم من لا معرفة له أنها اخت ابي جهل وليس بشيء، وسماه النبي صلعم الفاروق وقيل بل سماه اهل الكتاب، وأما صفته فكان طويلًا ادم اصلح احمر ايسر يعنى يعمل بيديه وكان لطوله كأنه راكب وقيل كان ابيض ابهفك يعنى شديد البياض تعلوه حمرة طوآلا اصلح اشهب وكان يصغر لحيته ويرجل رأسه، وكان مولده قبل الفجار بربوع سنين وكان عمره خمسًا وخمسين سنة وقيل ابن ستين سنة وقيل ابن ثلاث وستين سنة واشهر وهو الصبحج وقيل ابن احدى وستين سنة، (رباح بكسر الراء وبالياء تحتها نقطتان) ٥

ذكر اسماء ولده ونسائه

تزوج عمر في الجاهلية زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب ابن خديجة بن جمح فولدت له عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وحفصة، وتزوج مليكة بنت جرول الخزاعي في الجاهلية فولدت له عبيد الله بن عمر ففارقها في الهدنة فحلف عليها ابو جهم بن خديجة وقتل عبيد الله بصفيين مع معاوية وقيل كانت أمه أم زيد الاصغر أم كلثوم بنت جرول الخزاعي وكان الاسلام فرى بينها وبين عمر، وتزوج قريظة بنت ابي أمية المخزومي في الجاهلية ففارقها في الهدنة ايضا فتزوجها بعده عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فكانا سلفي رسول الله صلعم لان قريظة اخت أم سلمة زوج النبي صلعم، وتزوج أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومي في الاسلام فولدت له فاطمة فاطلقها وقيل لم يطلقها، وتزوج جميلة بنت عاصم ابن ثابت بن ابي الافلح الاوسى الانصاري في الاسلام فولدت له عاصمًا فطلقها ثم تزوج أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب وأما فاطمة بنت رسول الله صلعم واصدقها اربعين الفا فولدت له رقية وزيدا، وتزوج فكيفة امرأة من اليمن فولدت له عبد الرحمن الاوسط

ودخل عليه عليٌّ يعبده، ففقد عند رأسه وجاء ابن عباس - فإثنى عليه فقال له عمر أنت لي بهذا يا ابن عباس فأوماً إلى علي أن قل نعم فقال ابن عباس نعم فقال عمر لا تغرتني أنت واصحابك ثم قال يا عبد الله خذ رأسى عن الوسادة فضعه في التراب<sup>١</sup> لعل الله جلّ ذكره ينظر إلى فيرحمني والله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لا فتديت به من هول المطلاع، ونعى له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذاً فخرج غير<sup>٢</sup> متغير فسقاه لبناً فخرج كذلك أيضاً فقال له اعهذ يا امير المؤمنين قال قد فرغت، ولما احتضر ورأسه في حجر ولده عبد الله قال

ظلمت لنفسى غير اتى مسلم<sup>٣</sup> اصلى الصلاة كلها واصوم، ولم ينزل يذكر الله تعالى ويديه الشهادة الى ان توفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين، وقيل طعن يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة ودفن يوم الاحد هلال محرم سنة اربع وعشرين وكانت ولايته عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام وهويع عثمان لثلاث مضين من المحرم، وقيل كانت وفاته لاربع بقين من ذى الحجة وهويع عثمان لليلة بقيت من ذى الحجة واستقبل بخلافته هلال محرم سنة اربع وعشرين، وكانت خلافة عمر على هذا القول عشر سنين وستة اشهر واربع ايام وصلى عليه صهييب وحمل الى بيت عائشة ودفن عند النبي صلعم وان بكر ونزل في قبره عثمان وعلي والزبير وعبد الرحمان بن عوف وسعد وعبد الله ابن عمر<sup>٤</sup>

ذكر نسب عمر وصفته وعمره

فأما نسبه فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قُسط بن رزاح بن عدى بن كعب بن

<sup>١</sup>) Finis lacunae in B.    <sup>٢</sup>) Om. C. P.

عندهم راضٍ ، ثم دعا علياً وعثمان والزبير وسعداً فقال انتظروا احاكم  
 طلحة ثلاثاً فان جاءه والّا فاقصوا امركم انشدك الله يا علي ان  
 وليت من امور الناس شيئاً ان تحمل بني هاشم على رقاب الناس  
 انشدك الله يا عثمان ان وليت من امور الناس شيئاً ان تحمل بني  
 لقي معيط على رقاب الناس انشدك الله يا سعد ان وليت من  
 امور الناس شيئاً ان تحمل اقاربك على رقاب الناس قوموا فتشاوروا  
 ثم اقصوا امركم وليصل بالناس ضهيّب ، ثم دعا ابا طلحة الانصاري  
 فقال قم على بابهم فلا تدع احداً يدخل اليهم وارضى الخليفة من  
 بعدى بالانصار الذين تبوؤوا الدار والايمان ان يحسن الى محسنهم  
 ويعفوا عن مسيئتهم وارضى الخليفة بالعرب فانهم مادة الاسلام ان  
 يؤخذ من صدقاتهم حقها فتوضع في فقراتهم وارضى الخليفة بثمة  
 رسول الله صلعم ان يوفوا لهم بعهدهم اللهم هل بلغت لقد تركت  
 الخليفة من بعدى على ابقى من الراحة يا عبد الله بن عمر اخرج  
 فظفر من قتلني قال يا امير المؤمنين قتلك ابو لؤلؤة غلام المغيرة  
 ابن شعبة قال للحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل ساجد  
 لله ساجدة واحدة يا عبد الله بن عمر اذهب الى عائشة فسأها  
 ان تأذن لي ان اؤذن مع النبي صلعم واني بكر يا عبد الله ان  
 اختلف القوم فكن مع الاكثر فان تشاوروا فكن مع الحزب الذي  
 فيه عبد الرحمان بن عوف يا عبد الله ائذن للناس فجعل يدخل  
 عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم اهنا عن ملا  
 منكم فيقولون معاذ الله قال ودخل كعب الاحبار مع الناس  
 فلما رآه عمر قال

فَوَعَدَنِي كَعْبٌ ثَلَاثًا اَعَدَّهَا      وَلَا شَكَّ أَنْ الْقَوْلَ مَا قَالَ لِي كَعْبُ  
 وَمَا فِي حَذَارِ الْمَوْتِ اِنِّي لَمَيِّتٌ      وَلَكِنْ حَذَارِ الدُّثْبِ يَتَّبِعُهُ الدُّثْبُ ،

1) Hic nova in B. incipit lacuna.

### ذكر الخبر عن مقتل عمر رضه

قال المسور بن تخزمة خرج عمر بن الخطاب يطوف يوماً في السوى فلقبه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانياً فقال يا امير المؤمنين اعدنى على المغيرة بن شعبة فان على خراجاً كثيراً قال وكم خراجك قال درهمان كل يوم قال وايش صناعتك قال نجار لقاى حداد قال فا ارى خراجك كثيراً على ما تصنع من الاعمال قد بلغنى انك تقول لو اردت ان اصنع رضى تطحن بالريح<sup>1</sup> لفلعت قال نعم قال فاعمل لى رضى قال لئن سلمت لاعملن لك رضى ياخذت بها من بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه، فقال عمر لقد اوعدتك العبد الآن ثم انصرف عمر الى منزله، فلما كان الغد جاءه كعب الاحبار فقال له يا امير المؤمنين اعهذ فانك ميت في ثلاث ليال قال وما يدريك قال اجده في كتاب التوراة قال عمر لتجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا ولكنى اجد حليتك وصفتك وانك قد فنى اجلك قال وهم لا يجس وجعاً فلما كان الغد جاء كعب فقال بقى يومان فلما كان الغد جاء كعب فقال مضى يومان وبقي يوم، فلما اصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصغوف رجالاً فاذا استوت كثير ودخل ابو لؤلؤة في الناس وبيده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احداهن تحت سرتة وفي تلك قتلته وقتل معه كليب بن ابي البكير الليثى وهو حليفه وقتل جماعة غيره، فلما وجد عمر حر السلاح سقط وامر عبد الرحمان بن عوف فصلى بالناس وعمر يطرح فاحتمل فادخل بيته ودعا عبد الرحمان فقال له انى اريد ان اعهذ اليك قال انشبر على بذلك قال اللهم لا قال والله لا ادخل فيه ابداً قال فهبنى صمتاً حتى اعهذ الى نفر الدين توفى رسول الله صلعم وهو

1) B. بالهوى.

أن ضبّة غضب على ابى موسى وفاقه مراغمًا ان فاته امر من امر الدنيا فصدى عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فأياكم والكلب فانه يهدى الى النار؛ (يبرون بفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وضّم الراء وسكون الواو وآخره ذال مجملة) ❀

ذكر خبر سلمة بن قيس الاشجعي والاكراذ

كان عمر اذا اجتمع اليه جيش من المسلمين أمر عليهم اميراً من اهل العلم والفقه فاجتمع اليه جيش من المسلمين فبعث عليهم سلمة بن قيس الاشجعي فقال سر باسم الله قاتل في سبيل الله من كفر بالله فاذا لقيتم عدوكم فادعوا الى الاسلام فان اجابوا وقاتلوا بدارهم فعليهم الزكاة وليس لهم من الفى نصيب وان ساروا معكم فلهم مثل البنى لكم وعليكم مثل الذى عليكم وان ابوا فادعوا الى الجزية فان اجابوا فاقبلوا منهم وان ابوا فقاتلوا وان تحصنوا منكم وسألوكم ان ينزلوا على حكم الله ورسوله \* او ذمّة الله ورسوله<sup>1</sup> فلا تجيبوهم فانكم لا تدرين اتصيبون حكم الله ورسوله وذنمتما ام لا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدًا ولا يمثلوا، قال فساروا حتى لقوا عدوًا من الاكراذ المشركين فدعوا الى الاسلام او الجزية فلم يجيبوا فقاتلوا فهزموهم وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية فقسمة بينهم ورأى سلمة جوفًا في سبط فاسترضى عنه المسلمين وبعث به الى عمر فقدم الرسول بالبشارة وبالسقط على عمر فسأله عن امور الناس وهو يخبره حتى اخبره بالسقط فغضب غضبًا شديدًا وامر به فوجيء به في عنقه ثم انه قال ان تفرق الناس قبل ان تقدم عليهم ويقسمه سلمة فيهم لاسوتك، فسار حتى قدم على السلمة فباعه وقسمه في الناس وكان الفص يباع بخمسة دراهم وقيمته عشرون الفاً، وحج بالناس هذه السنة عمر بن الخطاب وحج معه ازواج النبي صلعم وفي آخر حجة حجهما وفيها قتل عمر رضه ❀

<sup>1</sup>) B.



شديداً حتى قُتل ووهن الله المشركين حتى تحصنوا في قلعة  
وذئلاً، واشتدّ جزع الربيع بن زياد على اخيه المهاجر وعظم عليه  
فقدته فرّق له ابو موسى فاستخلفه عليهم في جند وخرج ابو موسى  
حتى بلغ اصبهان واجتمع بها بالمسلمين الذين يحاصرون جياً  
فلما فُتحت رجع ابو موسى الى البصرة وفتح الربيع بن زياد الحارثي  
بيروث من نهر تيسرى وغنم ما معهم، ووقد ابو موسى ونداً معهم  
الاخماس فطلب ضبّة بن محسن العنزوي ان يكون في الوفد فلم  
يجبه ابو موسى وكان ابو موسى قد اختار من سبى بيروث ستين  
غلاماً فانطلق ضبّة الى عمر شاكياً وكتب ابو موسى الى عمر يخبره  
فلما قدم ضبّة على عمر سلم عليه فقال من انت فاخبره فقال لا  
مرحباً ولا اهلاً فقال اما المرحب بن الله واما الاهل فلا اهل ثم  
سأله عمر عن حاله فقال ان ابا موسى انتقمى ستين غلاماً من ابناه  
الدهاقين لنفسه وله جارية تغدئ جفنه وتعشى جفنه تُدعى عقيلة  
وله قفيزان وله خاتمان وقوص الى زياد بن ابي سفيان امور البصرة  
واجاز لاطيئة بالف، فاستدعى عمر ابا موسى فلما قدم عليه حجه  
ايّاماً ثم استدعاه فسأل عمر ضبّة عما قال فقال اخذ ستين غلاماً  
لنفسه فقال ابو موسى ذللت عليهم وكان لهم فداء ففديتهم وقسمته  
بين المسلمين، فقال ضبّة ما كذب ولا كذبت فقال له قفيزان  
فقال ابو موسى قفيز لاهلي اقوتهم به وقفيز للمسلمين في ايديهم  
ياخذون به ارزاقهم فقال ضبّة ما كذب ولا كذبت، فلما نكر  
عقيلة سكت ابو موسى ولم يعتذر فعلم ان ضبّة قد صدقه، قال  
ورأتى زياداً قال رأيت له رأياً ونبلأ فاسندت اليه عملي، قال واجاز  
لاطيئة بالف قال سددت فمه بمالي ان يشتمني، فردّه عمر وامره  
ان يرسل اليه زياداً وعقيلة ففعل فلما قدم عليه زياد سائله عن  
حاله وعطائه والغرائص والسُنن والقرءان فراه فقيهاً فردّه وامر امراء  
البصرة ان يسبّروا برأيه، وحبس عقيلة بالمدينة، وقال عمر الا

### ذكر فتح مكران

وقصد للكم بن عمرو التغلبي مكران حتى انتهى اليها وحلف به شهاب بن المخارق وسهيل بن عدى وعبد الله بن عبد الله ابن عتيان فانتهوا الى دُونِ النهر واعل مكران على شاطئه فاستمدت ملكهم ملك السند فامدته بجيش كثيف فالتقوا مع المسلمين فظهروا وقتل منهم في المعركة مقتلة عظيمة واتبعهم المسلمون يقتلونهم اياما حتى انتهوا الى النهر ورجع المسلمون الى مكران فاقاموا بها وكتب للكم الى عمر بالفتح وبعث اليه بالاحماس مع صُحار العبدى فلما قدم المدينة سألته عمر عن مكران فقال يا امير المؤمنين هي ارض سهلها جبيل، وماؤها وشد، وثمرها دقل، وعدوها بطل، وخيرها قليل، وشرها طويل، والكثير فيها قليل، والقليل فيها ضائع وما ورائها شر منها، فقال استجاع انت ام مخبر لا والله لا يغروها جيش في ابداء، وكتب الى سهيل وللعم بن عمرو ألا يجوزن مكران احد من جنودكما وامرها ببيع الغيلة لك غنمها المسلمون ببلاد الاسلام \* وقسم اثمائها على الغنائين، (مكران بضم الميم وحكون الكاف) ١

### ذكر خبر ببيرون من الاهواز

ولما فصلت الخيول الى الكور اجتمع ببيرون جمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر قد عهد الى ابى موسى ان يسير الى اقصى نمة البصرة حتى لا يوق المسلمون من خلفهم وخشى ان يهلك بعض جنوده او يخلفوا في اعقابهم فاجتمع الاكراد ببيرون وابطأ ابو موسى حتى تجمعوا ثم سار<sup>٢</sup> فنزل بهم ببيرون فالتقوا في رمضان بين نهر تيرى ومانار فقام المهاجر بن زياد وقد تحنط واستقبل وعزم ابو موسى على الناس فافطروا وتقدم المهاجر فقاتل قتالا

١) Om. B. ٢) Codd. ساروا.

فقال اقطعني الطيبين فاراد ان يفعل فقبل انها رستانان فامتنع عمر  
من ذلك ❀

### ذكر فتح سجستان

وقصد عاصم بن عمرو سجستان وحققه عبد الله بن عمير  
فاستقبلهم اهلها فالتقوا ❀ واهل سجستان في ادانى ارضهم فهزمهم  
المسلمون ثم اتبعوهم حتى حصروهم بزرنج ومخروا ارض سجستان  
ماه، ثم انهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا من الارضين فاعطوا  
وكانوا قد اشترطوا في صلحهم ان فداها حتى فكان المسلمون  
يتجنبونها خشية ان يصيبوا منها شيئا فيخفروا. قيم اهل سجستان  
على الخراج، وكانت سجستان اعظم من خراسان وابعد فروعها  
يقاتلون القندهار والترك وامنا كثيرة فلم يزل كذلك حتى كان  
ومن معاوية فهرب الشاه من اخيه رتبيل<sup>1</sup> الى بلد فيها يدعى  
آمل ودان لسلم بن زياد وهو يومئذ على سجستان وعقد لهم  
وانزلهم البلاد وكتب الى معاوية بذلك يري انه فتح عليه؛ فقال  
معاوية ان ابن اخي ليفرح بامارتك ليخزننى قال ولم يا امير  
المؤمنين قل ان آمل بلدة بينها وبين زرنج صعوبة وتصاقت وهؤلاء  
قوم غدر فاذا اضطرب للبل غدرًا فأقسون ما يجيء منهم انهم  
يغلبون على بلاد آمل باسرها واقربهم على عهد سلم بن زياد، فلما  
وقعت الفتنة بعد معاوية كفر الشاه وغلب على آمل واعتصم منه  
رتبيل بمكانه ولم يرضه ذلك حين تشاغل عنه الناس حتى طمع  
في زرنج فغزاها وحصر من بها حتى اتتهم الامداد من البصرة وحار  
رتبيل والذين معه عصبه وكانت تلك البلاد مدآلة الى ان مات  
معاوية، وقيل في فتح سجستان غير هذا وسيرد ذكره ان شاء  
الله تعالى ❀

<sup>1</sup>) C. P. h. l. s. p.; B. رنمیل , postea fere ubique رتبيل et رتبيل.

في الغنائم سفتاً فيه جوهراً فاستوهبه منهم<sup>١</sup> سارية وبعث به وبالفتح مع رجل الى عمر فقدم على عمر وهو يطعم الطعام فامرته فجلس وأكل فلما انصرف عمر اتبعه الرسول فظن عمر أنه لم يشبع فامرته فدخل بيته فلما جلس أتى عمر ببغدادته خبز وزيت وملح جريش فأكلا فلما فرغا قال الرجل انا رسول سارية يا امير المؤمنين قال مرحباً واهلاً ثم ادناه حتى مس ركبته وسأله عن المسلمين فأخبره بقصة الحج فنظر اليه وصاح به لا ولا كرامة حتى يقدم على ذلك لئلا فيقسمه بينهم فطرده فقال يا امير المؤمنين أتى قد انصيت جمل واستقرصت في حائزتي فاعطيني ما أتبلغ به فما زال به حتى لبدله بعيراً من اهل الصدقة وجعل بعيره في اهل الصدقة ورجع الرسول مغضوباً عليه محروماً<sup>٢</sup> ، وسأل اهل المدينة الرسول هل سمعوا شيئاً يوم الواقعة قال نعم سمعنا يا سارية الجبل الجبل وقد كدنا نهلك فلجاناً اليه ففتح الله علينا

### ذكر فتح كرمان

ثم قصد سهيل بن عدى كرمان ولحقه ايضاً عبد الله بن عبد الله بن حنبلان وحشد لهم اهل كرمان واستعانوا عليهم بالقفص فاقتتلوا في اداني ارضهم ففرض الله تعالى المشركين واخذ المسلمون عليهم الطريق وقتل النسير بن عمرو العجلي مرزبانها فدخل النسير من قبل طريق القرى اليوم الى جبيرت وعبد الله بن عبد الله من مغازة سيره فاصابوا ما ارادوا من بعير او شاء فقوموا الابل والغنم فتحاصوها بالائمان لعظم البخت على العرب وكرفوا ان يزيدوا وكتبوا الى عمر بذلك فاجابهم اذا رايتم ان في البخت فضلاً فزيدوا وقيل ان الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي في خلافة عمر ثم اتى الطيبين من كرمان ثم قدم على عمر

<sup>١</sup>) Initium lacunae in B.    <sup>٢</sup>) Finis lacunae.    <sup>٣</sup>) B. شير.

خييل لهم ليس عليها فرسانها والمسلمون يتبعونهم يقتلونهم فنشرت  
 الرووس فرأى المعكير رأساً صخماً فقال أيها الأمير هذا رأس الإردعاق  
 يعني شهوك، وحوصر الفرس بمدينة سابور فصالح عليها ملكها ارزنيان  
 فاستعان به للحكم على قتال اهل اصطخر، ومات عمر وبعث عثمان  
 ابن عفان عبيد الله بن معمر مكانه فبلغ عبيد الله أن ارزنيان  
 يريد الغدر به فقال له احب ان تتخذ لاصحابك طعاماً وتذبح لهم  
 بقرة وتجعل عظامها في الحفنة لئلا تليق فأبى احب ان اتمشش العظام  
 ففعل وجعل يأخذ العظم الذي لا يكسر الا بالفوس فيكسره بيده  
 واخذ متحاً وكان من اشد الناس فقلم ارزنيان فاخذ برجله وقال  
 هذا مقام العائد بك واعطاه هذا واصابت عبيد الله من جنين  
 فوصاه وقال انكم ستفتحون هذه المدينة ان شاء الله فاقبلوه في  
 ساعة فيها ففعلوا فقتلوا منهم بشراً كثيراً ومات عبيد الله بن معمر  
 وقيل ان قتله كان سنة تسع وعشرين ٥

ذكر فتح فسا وداراجرد

وقصد سارية بن زنييم السدثلي فسا وداراجرد حتى انتهى الى  
 عسكري فنزل عليهم وحاصروهم ما شاء الله ثم انهم استمدوا وتجمعوا  
 وتجمعت اليهم اكراد فارس فدم المسلمون امر عظيم وجميع كثير  
 واتام الفرس من كل جانب فرأى عمر فيما يرى النائم تلك  
 الليلة معركةهم وعددهم في ساعة من النهار فنادى من الغد الصلاة  
 جامعة حتى اذا كان في الساعة لئلا رأى فيها ما رأى خرج اليهم  
 وكان ابن زنييم والمسلمون بصكرء ان اقاموا فيها أحيط بهم وان  
 استندوا الى جبل من خلفهم لم يوتوا الا من وجه واحد فقام فقال يا  
 أيها الناس انى رايت هذين الجعنين وأخبر بحالهما وصباح عمر وهو  
 يخطب يا سارية بن زنييم اللجبل للجبل فاقبل عليهم وقال ان لله  
 جنوداً ولعل بعضها ان تبلغهم فسمع سارية ومن معه الصوت فلجأوا  
 الى اللجبل فقاتلوه فهزمهم الله واصاب المسلمون مغابهم واصابوا

اصطخر مجور فاقتتلوا وانهزم الفرس وفتح المسلمون جور ثم  
اصطخر وقتلوا ما شاء الله ثم فر منهم من فر فدخلهم عثمان الى  
الحيرة والخيمة فاجابه الهريذ اليها فترجعوا وكان عثمان قد جمع  
الغنائم لما هزمهم فبعث بمسها الى عمر وقسم الباقي في الناس  
وفتح عثمان كازرون والثوينة دجلان وغلب على ارضها وفتح هو وابو  
موسى مدينة شيراز وارجان وثمنا سينيز على الحيرة والخراج وقصد  
عثمان ايضا جنابا ففتحها ولقيه جمع الفرس بناحية جهرم فهزمهم  
وفتحها، ثم ان شهرک خلع في آخر خلافة عمر واول خلافة عثمان  
فوجه اليه عثمان بن ابي العاص ابنه واتبته الامداد من البصرة  
واميرهم هيبند الله بن معمر وشبل بن معبد فالتقوا بارض فارس فقال  
شهرک لابله وما في المعركة وبينهما وبين قرية لهما<sup>١</sup> تضى شهرک  
ثلاثة فراسخ يا بلى اين يكون غداونا هاهنا ام بشهرک قال له  
يا ابيه ان تركونا فلا يكون غداونا هاهنا ولا بشهرک ولا نكون  
الا في المنزل وما اراهم يتركوننا، فا فرغا من كلامهما حتى انشب  
المسلمون الحرب فقتلوا قتالا شديدا وقتل شهرک وابنه وخلف  
عظيم والذي قتل شهرک للحكم بن ابي العاص اخو عثمان وقيل  
قتله سوار بن قمام العبدى حمل عليه فطعنه فقتله وحمل ابن شهرک  
على سوار فقتله، وقيل ان اصطخر كانت سنة ثمان وعشرين وكانت  
فارس الآخرة سنة تسع وعشرين، وقيل ان عثمان بن ابي العاص  
ارسل اخاه للحكم بن الحريث في الفين الى فارس ففتح جزيرة بركاوان<sup>٢</sup>  
في طريقه ثم سار الى توج وكان كسرى ارسل شهرک فالتقوا مع  
شهرک وكان العجارد وابو صفرة على ماجنبتى المسلمين وابو صفرة  
هذا هو والد المهلب فحمل الفرس على المسلمين فهزمهم فقال العجارد  
ايها الامير قرد الجند فقال ستوى امرک قال فما لبثوا حتى رجعت

<sup>١</sup>) Bodl. ; ابن كاوار. C. s. p.; Br. Mus. <sup>٢</sup>) وبيئهم ; لهم ، و. Cod.   
ابن كاوان ٥

ابانها وولى قزوينة بن عرقجة الموصل ولم يزل شهرزور واعمالها مضمومة  
الى الموصل حتى اُفردت عنها آخر خلافة الرشيد ۞

### ذكر عدته حوادث

في هذه السنة غزا معاوية بلاد الروم ودخلها في عشوة آلاف  
فارس من المسلمين، وفيها ولد يزيد بن معاوية وعبد الملك بن  
مروان، وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وكان عماله على  
الامصار فيها عماله في السنة قبلها الا الكوفة فان عامله كان عليها  
الخيرة بن شعبة والا البصرة فان عامله عليها صار ابو موسى  
الاشعري ۞

سنة ٣٣ تم دخلت سنة ثلاث وعشرين ۞

قال بعضهم كان فتح امطخر سنة ثلاث وعشرين وقيل كان  
فاتها بعد توج الآخرة ۞

### ذكر الخبر عن فتح توج

لما خرج اهل البصرة الذين توجهوا الى فارس امراد عليها وكان  
معها سارية بن زعيم الكناني فساروا واهل فارس مجتمعون بتوج  
فلم يقصدوا المسلمون بل توجه امير الى الجهة الا امر بها وبلغ  
ذلك اهل فارس فالتفتوا الى بلدانهم كما التفتى المسلمون فكانت  
تلك هزيمتهم وتشتت امورهم، فلصد مجاشع بن مسعود لسابور  
واردشير خرة فالتقى هو والفرس بتوج فالتفتوا ما شاء الله ثم انهزم  
الفرس وقتلهم المسلمون كيف شاءوا كل قتلة وغنموا ما في عسكرهم  
وحصروا توج فالتفتوها وقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا ما فيها  
وهذه توج الآخرة والاولى هي الا استقدمتها جنود العلاء بن الحضرمي  
ايام طائوس ثم دعوا الى الجزيرة فرجعوا واقروا بها وارسل مجاشع  
ابن مسعود السلمى بالبشارة والاحماس الى عمر بن الخطاب ۞

ذكر فتح امطخر وجور وغيرها

وقصد عثمان بن ابي العاص الثقفي لامطخر فالتقى هو واهل

للنابذة، قال فكيف طاعتهم امرأهم قلت اطوع قوم وارشدكم قال  
 فما يحلمون وما يحرمون فاخبرته قال هل يحلمون ما حرم عليهم او  
 يحرمون ما حلت لهم قلت لا قال فان هؤلاء القوم لا يزالوا على  
 ظفر حتى يحلوا حرامهم او يحرموا حلالهم ثم قال اخبرني عن لباسهم  
 فاخبرته وهم مطاييم قلت للغيل العرب ووصفتها له فقال نعمت  
 للمصون ووصفت له الابل وبروكها وقيلمها بحملها فقال هذه صفة  
 دوتب طوال الاعناق، وكتب معه الى يزيدجرد انه لم يمنعني ان  
 ابعد اليك بجند اوله بمرو واخبره بالصين الجاهلة بما يحق على  
 ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك لو يحاولون الجبال  
 لهدتوها ولو خلا لهم سرهم<sup>١</sup> ازالوني ما داموا على وصف فسألهم  
 وارض منهم بالسئلة ولا تهيبهم ما لم يهتيجوا، فاقام يزيدجرد بفرغانة  
 ومعه آل كسرى بعهد من خاقان، ولما وصل خبر الفتح الى عمر  
 ابن الخطاب جمع الناس وخطبهم وقرأ عليهم كتاب الفتح وحمد الله  
 في خطبته على ايجاز وعده ثم قال الا وان ملكا الجوسية قد هلك  
 فليسوا يملكون من بلادهم شبرا يصتر بمسلم الا وان الله قد اورثكم  
 ارضهم وديارهم واموالهم وابنائهم لينظر كيف تعملون فلا تبتدلوا  
 فيستبدل الله بكم غيركم فاني لا اخاف على هذه الامة ان يوتق  
 الا من قبلكم، وقيل ان فتح خراسان كان زمن عثمان وسيرد هناك

نكر فتح شهرزور والصامغان<sup>٢</sup>

لما استعمل عمر عزة بن قيس على حلوان حاول فتح شهرزور  
 فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل  
 صلح حلوان فكانت العقارب تصيب الرجل من المسلمين فيموت،  
 وصلح اهل الصامغان ودارابان على الجزية والحراج وقتل خلقا كثيرا  
 من الاكراد وكتب الى عمر ان فتوحى قد بلغت اذربيجان فولد

<sup>١</sup>) Bodl. شعوم.

<sup>٢</sup>) Hic in A. lacuna incipit, usque ad vers.  
 antep. pag. sequ. procedens.



فأحصن حارثة بن النعمان ومن معه فحصرهم واستخرج خواتمه من موضعها وخاقان مقيم ببلخ، فلما جمع يزيدجرد خواتمه وكانس كبيرة عظيمة وأراد أن يلحق خاقان قال له اهل فارس أتى شوه تريد أن تصنع قال أريد اللحاق بخاقان فأكون معه أو بالصين، قالوا له إن هذا رأى سوء أرجع بنا إلى هؤلاء القوم فنصلحهم فلهم أوفيا ومن اهل دين وأن عدواً يلينا في بلادنا أحب إلينا مملكة من عدو يلينا في بلاده ولا دين لهم ولا ندري ما وفاءهم، فلى عليهم فقالوا دع خواتمنا نردّها إلى بلادنا ومن يلينا لا نُخرجها من بلادنا. فلى فاعتزلوه وقتلوه فهزموه واخذوا الخواتم واستولوا عليها وانهمز منهم ولحق خاقان وعبر النهر من بلخ إلى فرغانة، وأقام يزيدجرد ببلد الترك فلم يزل مقيماً زمن عمر كنه إلى أن كفر اهل خراسان زمن عثمان وكان يكاتبهم ويكاتبونه وسيرد ذكر ذلك في موضعه، ثم أقبل اهل فارس بعد رحيل يزيدجرد على الاحنف فصاحوه ودفعوا اليه تلك الخواتم والاموال وتراجعوا إلى بلدانهم واموالهم على افضل ما كانوا عليه زمن الكاسرة واغتبطوا بملك المسلمين واصاب الفارس يوم يزيدجرد كسهمه يوم قانسية، وسار الاحنف إلى بلخ فنزلها بعد عبور خاقان النهر منها ونزل اهل الكوفة في كورها الاربع ثم رجع إلى مرو الروذ فنزلها وكتب بفتح خاقان ويزدجرد إلى عمر، ومأ عبر خاقان ويزدجرد النهر لقوا رسول يزيدجرد الذي ارسله إلى ملك الصين فاخبرهما<sup>1</sup> ان ملك الصين قال له صف لي هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم فأتى اراك تذكر قلته منهم وكثرة منكم ولا يبلغ امثال هؤلاء القليل منكم مع كثرتكم الا بخير عنديم وشتر فيكم، فقلت سئى عما احببت فقال ابوفون بالعهد قلت نعم قال وما يقولون لكم قبل القتال قال قلت يدعوننا إلى واحدة من ثلاث اما دينهم فان اجبنا اجرنا مجرام او الجزية والمنعة او

<sup>1</sup>) Cod. فاخبرهم.

وكتب عمر إلى الأحنف أن يقتصر على ما دون النهر ولا يجوز له ،  
 ولما عبر يزيدجرد النهر مهزوماً انجسده خاقان في الترك وأهل فرغانة  
 والمقعد فرجع يزيدجرد وخاقان إلى خوارسان فنزلاً بلخ فرجع أهل  
 الكوفة إلى الأحنف بمرو الروم ونزل المشركون عليه بمرو أيضاً ، وكان  
 الأحنف لما بلغه خبر عبور يزيدجرد وخاقان النهر إليه خرج ليلاً  
 يتمتع هل يسمع برأى ينتفع به فزَّ برجلين يفتيان خلفاً واحدهما  
 يقول لصاحبه لئو أسندنا الأمير إلى هذا للجبل فكان النهر بينهما  
 وبين عدونا خندقاً وكان للجبل في ظهورنا فلا يأتونا من خلفنا  
 وكان قتالنا من وجه واحد رجوت أن ينصرنا الله فرجع فلما أصبح  
 جمع الناس ورحل بهم إلى سفح الجبل وكان معه من أهل البصرة  
 عشرة آلاف ومن أهل الكوفة نحو منهم وأقبلت الترك ومن معها  
 فنزلت وجعلوا يغادونهم القتل ويرأخونهم وفي الليل يتنحون عنهم فخرج  
 الأحنف ليلاً طليعة لأصحابه حتى إذا كان قريباً من عسكر خاقان  
 وقف فلما كان في وجه الصبح خرج فارس الترك بطوقه فضرب  
 بطيله ثم وقف من العسكر موقفاً يقفه مثله فحمل عليه الأحنف  
 فتقاتلا فطعنه الأحنف فقتله وأخذ طوق التركى ووقف فخرج  
 آخر من الترك ففعل فعل صاحبه فحمل عليه الأحنف فتقاتلا فطعنه  
 فقتله وأخذ طوقه ووقف ثم خرج الثالث من الترك ففعل فعل  
 الرجلين فحمل عليه الأحنف فقتله ثم انصرف الأحنف إلى عسكره  
 وكفى علة الترك أنهم لا يخرجون حتى يخرج ثلاثة من فرسانهم  
 أكفلاً كلهم يضرب بطيله ثم يخرجون بعد خروج الثالث ، فلما  
 خرجوا تلك الليلة بعد الثالث فانسوا على فرسانهم مقاتلين تشام  
 خاقان وتطير فقال قد طال مملكتنا وقد أصيب فرساننا ما لنا في قتال  
 هؤلاء القوم خير ، فرجعوا وارتفع النهار للمسلمين ولم يروا منهم  
 أحداً واتهم الخمر بانصراف خاقان والترك إلى بلخ وقد كان يزيدجرد  
 ترك خاقان مقابل المسلمين بمرو الروم وانصرف إلى مرو الشاهجان

فأخذها فقال يزيدجرد يا أيان تغدوني قال لا ولكن قد تركت  
 ملكك فصار في يد غيرك فأجهت أن اكتب على ما كان لي من  
 شيء وأخذ خاتم يزيدجرد واكتب الصكاك بكل ما أعجبته ثم ختم  
 عليها ورد الخاتم ثم أتى بعد سعة فرده عليه كل شيء في كتابه  
 وشر يزيدجرد من المري إلى اصبهان ثم منها إلى كرمان والنار معه  
 ثم قصد خرسان فأتى مرو فنزلها ونهى للنار بيتا واطمان وأمن من  
 أهل يوق ودان ثم من بقي من الأعاجم، وكتب الهوزان وأهل  
 فارس فنكثوا وأثار أهل الجبال والفرزبان فنكثوا، فأذن عمر للمسلمين  
 فدخلوا بلاد الفرس فسار الإحنف إلى خرسان فدخلها من الطبرستان  
 فافتتح هراة عنبراً واستخلف عليها صغار بن فلان العبدى ثم سار  
 نحو مرو الشاهجان فأرسل إلى نيسابور مطرف بن عبيد الله بن  
 الشخموه والى سرخس الحارث بن حسان فلما دنا الإحنف من مرو  
 الشاهجان خرج منها يزيدجرد إلى مرو الروذ حتى نزلها ونزل  
 الإحنف مرو الشاهجان وكتب يزيدجرد وهو مرو الروذ إلى خاقان  
 وإلى ملك الصفد وإلى ملك الصين يستمدان وخرج الإحنف من مرو  
 الشاهجان واستخلف عليها جارية بن النعمان الباهلي بعد ما  
 لحقت به أمداد أهل الكوفة وسار نحو مرو الروذ فلما سمع يزيدجرد  
 سار عنها إلى بلخ ونزل الإحنف مرو الروذ وقدم أهل الكوفة إلى  
 يزيدجرد وأتبعهم الإحنف فالتقى أهل الكوفة يزيدجرد ببلخ فأنهزم  
 يزيدجرد وعبر النهر وحق الإحنف بأهل الكوفة وقد فتح الله عليهم  
 فبلخ من فتوحهم، وتتابع أهل خرسان من حرب وشدة على الصلح  
 فيما بين نيسابور إلى طخارستان وحاد الإحنف إلى مرو الروذ فنزلها  
 واستخلف على طخارستان ربيعة بن عامر وكتب الإحنف إلى عمر  
 بالفتح فقال عمر وددت أن بيننا وبينها حراً من نار فقال علي وله  
 يا أمير المؤمنين قال لأن أهلها سينقضون منها ثلاث مرات فيحتاجون  
 في الثالثة فكان ذلك بأهلها حسب أن من أن يكون بالمسلمين

سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وجريير بن عبد الله فسعيأ به فعزله عمر وقال عمر لعبار اسأك العزل قال ما سرتي حين استعملت ولقد سألني حين عزلت، فقال له قد علمت ما أنت بصاحب عمل ولكني تاولت وتريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض وجعلهم أئمة وجعلهم الورثين<sup>١</sup>، قرأ القيسل عمر على أهل الكوفة فقال من تريدون قالوا أبا موسى فأمره عليهم بعد عمار فاقام عليهم ستة فبلغ غلامه العلف فشكاه الوليد بن عبد شمس وجماعة معه وقالوا أن غلامه يتجر في جسرنا فعزله عنهم وصرفه الى البصرة وصرف عمر ابن سراقه الى الجزيرة، وخلا عمر في ناحية المسجد فلم يأتاه المغيرة بن شعبه فحرسه حتى استيظظ فقال ما فعلت هذا يا امير المؤمنين ألا من عظيم فقال وأي شيء اعظم من مائة ألف لا يهضمون عن امير ولا يرضى عنهم امير، وأحيطت الكوفة على مائة ألف مقاتل، وانه اصحابه فقالوا ما شأنك فقال ان أهل الكوفة قد عصلوني واستشارم فيمن يولييه وقال ما تقولون في تولية رجل ضعيف مسلم او رجل قوي مسدد فقال المغيرة أما الضعيف المسلم فان اسلامه لنفسه وضعفه عليك وأما القوي المسدد فان سداده لنفسه وقوته للمسلمين، فوئ المغيرة الكوفة فبقى عليها حتى مات عمر وذلك نحو سنتين وزيادة وقال له حين بعثه يا مغيرة ليأمنك الابرار وليخفك الفجار ثم اراد عمر ان يبعث سعدا على عمل للمغيرة فقتل عمر قبل ذلك فارضى به ٥

#### ذكر فتح خراسان

وفي هذه السنة غزا الأحنف بن قيس خراسان في قول بعضهم وقيل سنة ثمان عشرة، وسبب ذلك ان يزيدجرد لما سار الى الرق بعد هزيمة أهل جلولاء وانتهى اليها وعليها ابان جاندويه وثب عليه

<sup>١</sup>) Corani 28, vs. 4.

يفعل عمار فقال له عطار آيها العبد الاجدع فعلم ندمع<sup>١</sup> فينا  
فقال لقد سببت احب اذنى الى فابغضوه لذلك، واختصم اهل  
الكوفة واهل البصرة واذى اهل البصرة قري افتتحها ابو موسى  
دون اصبهان آيام امد به عمر بن الخطاب اهل الكوفة فقال لهم  
اهل الكوفة اتيتمونا مددا وقد افتتحنا البلاد فانشبناكم في المغانم  
والخمة نمتنا والارض ارضنا، فقال عمر صدقوا فقال اهل الايام  
والقلاسية ممن سكن البصرة فلتعطونا نصيبنا مما نحن شركاؤكم  
فيه من سوادهم وحواشيهم فاعطاهم عمر مائة دينار برضى اهل الكوفة  
اخذها من شهد الايام والقلاسية، ولما ولي معاوية وكان هو الذي  
جند قنسرين ممن اتاه من اهل العراقين آيام على وآما كان قنسرين  
رستاقا من رساتيق حمص فاخذ لهم معاوية حين ولي بنصيبهم من  
فتوح العراق واذر بيجان والموصل والباب لانه من فتوح اهل الكوفة  
وكان اهل الجزيرة والموصل يومئذ نافذة انتقل اليها كل من نزل  
بهاجرته من اهل البلدتين آيام على فاعطاهم معاوية من ذلك نصيبا،  
وكفر اهل ارمينية آيام معاوية وقد امر حبيب بن مسلمة على  
الباب وحبيب يومئذ جرزان وكاتب اهل تغليس وتلك الجبال من  
جرزان فاستجابوا له ٥

ذكر عزل عمار بن ياسر عن الكوفة وولاية ابي

موسى والمغيرة بن شعبان

وفيها عزل عمر بن الخطاب عمار بن ياسر عن الكوفة واستعمل ابا  
موسى، وسبب ذلك ان اهل الكوفة شكوه وقالوا له انه لا يجتمل  
ما هو فيه وانه ليس بامير ويرا به اهل الكوفة فداه عمر فخرج  
معه وقد يريد انهم معه فكانوا اشد عليه من يخلف عنه وقالوا  
انه غير كاف وعلمه بالسياسة ولا يدري على ما استعملته وكان منهم

<sup>١</sup>) Br. Mus. et Bodl. ندع.

اقواماً لو ياتين لهم اميرنا في الامعان لمبلغت بهم الروم قال وما ثم قلا  
اقول صحبوا رسول الله صلعم ودخلوا في هذا الامر بنية ولا يزال  
هذا الامر لهم دائماً ولا يزال النصر معهم حتى يغيرهم من يغلبهم  
وحتى يلفتوا من حلهم؛ فغزا بلنجر غزاة في زمن عمر فقالوا ما  
اجترأ علينا الا ومعه الملائكة يمنعهم من الموت فهربوا منه وتحصنوا  
فرجع بالغنيمة والظفر وقد بلغت خيلة البيضاء على رأس ماثقي  
فوسخ من بلنجر وطادوا ولم يقتل منهم احد، ثم غزاهم أيام عثمان  
ابن عفان غزوات ظفر كما كان يظفر حتى يهدل اهل الكوفة  
لاهتعال عثمان من كان ارتد استصلاحاً لهم فزادهم فساداً فغزا  
عبد الرحمن بن ربيعة بعد ذلك فتذامرت الترك واجتمعوا في الغياض  
فومي رجل منهم رجلاً من المسلمين على غرة فقتله وهرب عنه اصحابه  
فخرجوا عليه عند ذلك فاقتتلوا واشتد قتالهم وفادى مناد من الجور  
صبراً عبد الرحمن ومهدكم الجنة فقاتل عبد الرحمن حتى قتل  
وانكشف اصحابه واخذ الراية سلمان بن ربيعة اخوه فقاتل بها  
ونلح مناد من الجور صبراً آل سلمان فقتل سلمان اوتسرى جزياً  
وخرج سلمان بالناس معه ابو هريرة الدوسي على جيلان فقطعوها  
الى جرجان ولم ينعهم ذلك من اجابه جسد عبد الرحمن فهم  
يستسقون به الى الآن ❁

#### ذكر تعديل الفتوح بين اهل الكوفة والبصرة

في هذه السنة عدل عمر فتوح اهل الكوفة والبصرة بينهم  
وسبب ذلك ان عمر بن سراقه كتب الى عمر بن الخطاب يذكر له  
كثرة اهل البصرة وعجز خراجهم عنهم وسأله ان يزيدهم احد المافين  
او ماسبذان وبلغ اهل الكوفة ذلك وقالوا لعمار بن ياسر وكان على  
الكوفة اميراً سنة وبعض اخرى اكتب الى عمر ان رامهمز وايذج  
لنا دونهم لم يعينونا عليهما ولم يلاحقونا حتى افتكناهما فلم

على ندى الحسب ولست من الفتح ولا الارمن في شيء وانكم قد  
 غلبتم على بلادى وامتنى فانا منكم وبلى مع ايديكم وجريمتى  
 اليكم والنصر لكم والقيام بما تحبون فلا تسومونا الجزية فتوفونوا  
 بعدوكم قال فسيروا عبد الرحمان الى سراقه فلقبه بمثل ذلك فقبل  
 منه سراقه لذلك وقال لا بد من الجزية ممن يقيم ولا يجارب العدو  
 فلجابه الى ذلك وكتب سراقه في ذلك الى عمر فلجازه عمر  
 واستحسنه

### ذكر فتح موقان

لما فرغ سراقه من الباب ارسل بكبير بن عبد الله وخبیب بن  
 مستنبة وخذيفة بن أسيد وسلمان بن ربيعة الى اهل تلك الجبال  
 لخيطة بارمينية فوجه بكبيراً الى موقان وخبيباً الى تغليس وخذيفة  
 الى جبال اللان وسلمان الى الوجه الآخر وكتب سراقه بالفتح  
 الى عمر وبارسال هؤلاء الفخر الى الجهات المذكورة فاق عمر امر  
 لم يظن ان يستتم له بغير مؤنة لانه فرج عظيم وجند عظيم فلما  
 استوسقوا واستحلوا الاسلام وعدله مات سراقه واستخلف عبد  
 الرحمان بن ربيعة ولم يفتتح احد من اولئك القواد الا بكبير فانه فص  
 اهل موقان ثم تراجعوا على الجزيرة عن كل حال دينار وكان فتحها  
 سنة احدى وعشرين، ولما بلغ عمر موت سراقه واستخلافه عبد  
 الرحمان بن ربيعة اقر عبد الرحمان على فرج الباب وامره بغزو الترك  
 (أسيد في هذه التراجم بفتح الهمزة وكسر السين، والنور في  
 الموضعين بالراء)

### ذكر غزو الترك

لما امر عمر عبد الرحمان بن ربيعة بغزو الترك خرج بالناس  
 حتى قطع الباب فقال له شهباز ما تريد ان تصنع قال اريد غزو  
 بلنجار والترك قال انا لترضى منهم ان يدعونا من دون الباب قال  
 عبد الرحمان لكننا لا نرضى حتى نغزوم في ديارهم وبالله ان معنا

فان له ان يتقدم نحو الباب وان يستخلف على ما افتتحه  
 فستخلف عليه عتبة بن فرقد فاقتر عتبة سماك بن خرشة على  
 عمل بكير الذي كان افتتحه وجمع عمر ان ربيجان كلها لعتبة بن  
 فرقد، وكان بهرام بن فرخزاد قصد طريق عتبة واقام به في عسكره  
 حتى قدم عليه عتبة فاقتتلوا فانهزم بهرام، فلما بلغ خيرة اسفنديار  
 وهو في الاسر عند بكير قال الآن تمّ الصلح وطفئت الحرب فصالحه  
 واجلب الى ذلك اهل ان ربيجان كلهم وادت ان ربيجان سلماً،  
 وكتب بذلك بكير وعتبة الى عمر وبعثا بما خمسا، ولما جمع  
 عمر لعتبة عمل بكير كتب لاهل ان ربيجان كتاباً بالصلح، وفيها  
 قدم عتبة على عمر بالخبير الذي كان اهدى له وكان عمر ياخذ  
 عماله بموافاة الموسم كل سنة يمنعهم بذلك عن الظلم ٥

#### ذكر فتح الباب

في هذه السنة كان فتح الباب وكان عمر رداً ابا موسى الى البصرة  
 وبعث سراقه بن عمرو وكان يُدعى ذا النور الى الباب وجعل على  
 مقلته عبد الرحمان بن ربيعة وكان ايضاً يدعى ذا النور وجعل  
 على احدى ماجنتيه حذيفة بن أسيد الغفاري وعلى الاخرى  
 بكير بن عبد الله الليثي وكان بكير سبقه الى الباب وجعل على  
 المقاسم سلمان بن ربيعة الباهلي فسار سراقه فلما خرج من ان ربيجان  
 قدم بكير الى الباب وكان عمر قد امد سراقه بحبيب بن مسلمة  
 من الجزيرة وجعل مكانه زياد بن حنظلة ولما اطل عبد الرحمان بن  
 ربيعة على الباب والملك بها يومئذ شهر يار وهو من ولد شهر يار  
 الذي افسد بنى اسرائيل واغزى الشام بهم فكانت به شهر يار واستامنه  
 على ان ياتيه ففعل فاتاه فقال انى بازاء عدو كلب وامم مختلفة  
 ليست لهم احساب ولا ينبغي لذي الحسب والعقل ان يعينهم ١

١) C. P. يعينهم ; Bodl. يغنيهم.



ليسرح لأنهم لم يكن بلغهم خبر طرابلس فوقع المسلمون عليهم  
 ودخلوا البلد مكابرة وغنموا ما فيه وعلدوا إلى عمرو، ثم سار عمرو بن  
 العاص إلى بركة وبها لواتة وهم من البربر وكان سبب مسير البربر  
 إليها وإلى غيرها من الغرب أنهم كانوا بنواحي فلسطين من الشام  
 وكان ملكهم جالوت فلما قُتل سارت البرابر وطلبوا الغرب حتى انتهوا  
 إلى لويبة ومراقية وهما كورتان من كور مصر الغربية تفرقوا فسارت  
 زناتة ومغيلة وهما قبيلتان من البربر إلى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت  
 لواتة أرض بركة وتعرف قديماً بانطابلس وانتشروا فيها حتى بلغوا  
 السوس ونزلت حوارة مدينة لبداء ونزلت نفوسة إلى مدينة سيرة  
 وجلا من كان بها من الروم لذلك وقام الأفاري وهم خدم الروم على  
 صلح يودونته إلى من غلب على بلادهم، وسار عمرو بن العاص كما  
 ذكرنا فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يودونها جزية  
 وشرطوا أن يبتعوا من أزدوا من أولادهم في جزيتهم ❀

#### ذكر فتح اذربيجان

قال فلما افتتح نعيم السرى بعث سماك بن خرشة الانصاري  
 وليس بابي دجاجة ممدًا لبكير بن عبد الله اذربيجان امره عمر  
 بذلك فسار سماك نحو بكير وكان بكير حين بعث إليها سار حتى  
 إذا طلع بجبال جرميدان طلع عليهم اسفنديار بن فرخزاد مهزومًا  
 من واج روذ فكان أول قتال لقيه اذربيجان فاقتتلوا فهزم الفرس  
 واخذ بكير اسفنديار أسيرًا، فقال له اسفنديار الصلح أحب إليك  
 أم للحرب قال بلى الصلح قال امسكني عندك فإن أهل اذربيجان  
 إن لم اصالح عليهم أو اجيء اليهم لم يقوموا لك وجلوا إلى الجبال  
 تلك حولها ومن كان على التحصن تحصن إلى يوم ما، فامسكه  
 عنده وصارت البلاد إليه إلا ما كان من حصن، وقدم عليه سماك  
 ابن خرشة ممدًا واسفنديار في أساره وقد افتتح ما يليه وافتتح  
 عتبة بن فرقد ما يليه، وكتب بكير إلى عمر يستأذنه في التقدم

جرجان وهو زرنان<sup>1</sup> صول وكان به زرنان صول وصالحه على جرجان على الجزية وكفاية حرب جرجان وان يعينه سويد ان غلب فأجابه سويد الى ذلك وتلقاه زرنان صول قبل دخوله جرجان فدخل معه وعسكر بها حتى جنى الخراج وسمى فرجها فسدها بترك دهستان ورفع الجزية عن قام بمعها واخذها من الباقين وقيل كان فتحها سنة ثمان عشرة وقيل سنة ثلاثين من عثمان قيل وراشد الاصبهيني صاحب طبرستان سويدا في الصلح على ان يتواكفا ويجعل له شيئا على غير نصر ولا معونة على احد فقبل ذلك منه وكتب له كتابا

#### نكر فتح طرابلس الغرب وبرقة

في هذه السنة سار عمرو بن العاص من مصر الى برقة فصالحه أهلها على الجزية وان يبتعوا من ابناءهم من ارادوا بيعه فلما فرغ من برقة سار الى طرابلس الغرب فحاصرها شهرا فلم يظفر بها وكان قد نزل شرقها فخرج رجل من بني مدلج يتصيد في سبعة نفر وسلكوا غرب المدينة فلما رجعوا اشتد عليهم الحر فاخذوا على جانب البحر ولم يكن السور متصلا بالبحر وكانت سفن الروم في مرساها مقابل بيوتهم فرأى المدلجي واصحابه مسلكا بين البحر والبلد فدخلوا منه وكبروا فلم يكن للروم ملجأ الا سفنهم لانهم ظنوا ان المسلمين قد دخلوا البلد ونظر عمرو ومن معه فرأى السيوف في المدينة وسمعوا الصياح فاقبل بجيشه حتى دخل عليهم البلد فلم يغلت الروم الا بما خف معهم في مراكبهم وكان اهل حصن سيرة قد تحصنوا لما نزل عمرو على طرابلس فلما امتنعوا عليه بطرابلس امنوا واطمأنوا فلما فتحت طرابلس جند عمرو عسكريا كثيفا وسيره الى سيرة فصبحوها وقد فتح أهلها الباب واخرجوا مواشيهم

1) Scriptura nominis in Codd. sic variat: زرنان، زرنان، زرنان.

ملك البرقي وهو سياوخش بن مهران بن بهرام جوين فاستبده  
 سياوخش أهل دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان فامدوه خوفاً  
 من المسلمين فالتقوا مع المسلمين في سفح جبل البرقي إلى جنب  
 مدينتها فالتقوا به وكان الزينبي قال لنعيم إن القوم كثير وانجى  
 في قلعة فابعث معي خيلاً أدخل بهم مدينتهم من مدخل لا يشعرون  
 به وناهدوهم انب فأنهم إذا خرجنا عليهم لم يثبتوا لك ؟ فبعث  
 معه نعيم خيلاً من الليل عليهم ابن أخيه المنذر بن عمرو فدخلهم  
 الزينبي المدينة ولا يشعر القوم وبیتهم نعيم بيئاتاً فشغلهم عين  
 مدينتهم فالتقوا وصبروا له حتى سمعوا التكبير من ورائهم فانهزموا  
 فقتلوا مقتلة صُدوا بالقصب فيها وافاء الله على المسلمين بالبرقي  
 نحواً مما في المدائن وصالحه الزينبي على البرقي ومرزبة عليهم نعيم  
 فلم يزل شرف البرقي في أهل الزينبي واخرب نعيم مدينتهم وفي  
 ذلك تقل العتيقة وامر الزينبي فبنى مدينة البرقي للحدث ، وكتب  
 نعيم إلى عمر بالفتح وانفذ الاخماس وكان المشير المضارب العجلي  
 وراسله المصبغان في الصلح على شيء يفتدى به منه على نخلونك  
 فاجابه الى ذلك ، وقد قيل ان فتح البرقي كان على يد قوطبة  
 ابن كعب وقيل كان فتحها سنة احدى وعشرين وقيل غير ذلك  
 والله اعلم ۵

#### ذكر فتح قومس وجرجان وطبرستان

لما ارسل نعيم الى عمر بالبشارة واخماس البرقي كتب اليه عمر  
 بامر به بارسال اخيه سويد بن مقرن ومعه هند بن عمرو الجعفي  
 وغيره الى قومس فسار سويد نحو قومس فلم يبق له احد فاخذها  
 سلباً وعسكر بها وكتبه الذين لجؤوا الى طبرستان منهم والذين  
 اخذوا المغاوز فاجابهم الى الصلح وللزينة وكتب لهم بذلك ، ثم  
 سار سويد الى جرجان فعسكر بها ببسطام وكتب الى ملك

مقتلة كبيرة لا يحصون فأرسلوا الى عمر مبشراً فأمر عمر نعيماً  
 بقصد الرق وقتال من بها والقام بها بعد فتحها، وقيل ان المغيرة  
 ابن شعبه وهو عامل على الكوفة ارسل جرير بن عبد الله الى هذان  
 فقاتله اهلها وأصيب عينه بسهم فقال احتسبتُها عند الله الذي  
 رزقني بها وجهي ونور في ما شاء ثم سلبنيتها في سبيله، ثم فتحها  
 على مثل صلح نهاوند وغلب على ارضها قسراً، وقيل كان فتحها  
 على يد المغيرة بنفسه وكان جرير على مقدمته، وقيل فتحها قرظة  
 ابن كعب الانصاري ❀

#### ذكر فتح قزوين وزنجان

لما سير المغيرة جريراً الى هذان ففتحها سير البراء بن عازب  
 في جيش الى قزوين وامره ان يسير اليها فان فتحها غزا الديلم  
 منها واتما كان مغزاهم قبل من نستى، فسار البراء حتى اتى أبهر  
 وهو حصن فقاتلوه ثم طلبوا الامان فأمنهم وصلحهم ثم غزا قزوين  
 فلما بلغ اهلها الخبر لخبير ارسلوا الى الديلم يطلبون النصرة فوعدهم  
 ووصل المسلمون اليهم فخرجوا لقتالهم والديلم وقوف على الجبل لا  
 يمتنون يدا فلما رأى اهل قزوين ذلك طلبوا الصلح على صلح  
 أبهر وقتل بعض المسلمين

قد علم الديلم ان تحارب حين اتى في جيشه ابن عازب  
 بان ظن المشركين كاذب فكم قطعنا في دجى الغياض

من جبل وهو ومن سباسب

وغزا البراء الديلم حتى اتوا اليه الاتاوة وغزا جيلان والطيلسان  
 وفتح زنجان عنوة ولما ولي الوليد بن عقبة الكوفة غزا الديلم  
 وجيلان وموقان والتببر والطيلسان ثم انصرف ❀

#### ذكر فتح الرق

ثم انصرف نعيم من واج روث حتى قدم الرق وخرج الزينبي  
 ابو الفرخان من الرق فلقى نعيماً طالباً الصلح ومسالماً له ومخالفاً

فقتل الجارود بعقبة تُعرف بعقبة الجارود وقيل بل قتل بنهاوند مع النعمان، وفيها مات حمزة وهو من الصكابنة بأصبهان بعد فتحها، والعلاء بن الحضرمي وهو على البحرين فاستعمل عمر مكانه ابا هريرة، وفيها مات خالد بن الوليد بحمص واوصى الى عمر بن الخطاب وقيل مات سنة ثلاث وعشرين وقيل مات بالمدينة والاول اصح ٥

ثم دخلت سنة اثننتين وعشرين<sup>١</sup>

سنة ٣٣

في هذه السنة افتتحت اذربيجان وقيل سنة ثمان عشرة بعد فتح همدان والرقى وجرجان فبدأ بذكر فتح هذه البلاد ثم نذكر اذربيجان بعدها ٥

ذكر فتح همدان ثانيا

قد تقدم مسير نعيم بن مقرن الى همدان وفتحها على يده ويد القعقاع بن عمرو فلما رجعا عنها كفر اهلهما مع خشرشوم فلما قدم عهد نعيم من عند عمر وقع حديفة وسار يريد همدان وعاد حديفة الى الكوفة فخرج نعيم بن مقرن على تعبئة الى همدان فاستولى على بلادها جميعا وحاصرها فلما رأى اهلهما ذلك سألوا الصلح ففعل وقيل منهم الجزية وقد قيل ان فتحها كان سنة اربع وعشرين بعد مقتل عمر بستة اشهر، فبينما نعيم بهمدان في اثنى عشر الفا من الجند كاتب الديلم واهل الرقى اذربيجان ان خرج موتا في الديلم حتى نزل بواج روز<sup>٢</sup> واقبل الزينبي<sup>٣</sup> ابو الفرخان في اهل الرقى واقبل اسفنديار اخو رستم في اهل اذربيجان فاجتمعوا وتحصن منهم امراء المسالج وبعثوا الى نعيم بالخبر فاستخلف يزيد بن قيس الهمداني وخرج اليهم فاقتتلوا بواج روز<sup>٤</sup> قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة تعدل بنهاوند فانهمز الفرس هزيمة قبيحة وقتل منهم

<sup>١</sup>) Cod. البرود. <sup>٢</sup>) Ubique sine punctis. <sup>٣</sup>) Cod. البرود.

فجعلت عليه علمًا فلما انهزم المشركون انبثته ومعى اداؤه فيها ملا  
فغسلت عن وجهه التراب فقال ما فعل الناس فقلت فتح الله  
عليهم قال الحمد لله ومات ، هكذا في هذه الرواية والصحيح ان  
النعمان قُتل بنهاوند واقتنح ابو موسى قم وقاشان هـ  
ذكر ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة

وفيها وى عمر عمار بن ياسر على الكوفة وابن مسعود على بيت  
المال فشكا اهل الكوفة عمارًا فاستعفى عمار عمر بن الخطاب فوى  
عمر جبير بن مطعم الكوفة وقال له لا تذكره لاحد ، فسمع المغيرة  
ابن شعبة ان عمر خلا بجبير فارس امرأته الى امرأة جبير بن  
مطعم لتعرض عليها طعام السفر ففعلت فقالت نعم حيثينى به ،  
فلما علم المغيرة جاء الى عمر فقال له بارك الله لك فيمن وثيت  
واخبره الخبر فعزله ووى المغيرة بن شعبة الكوفة فلم يزل عليها حتى  
مات عمر ، وقيل ان عمارًا عزل سنة اثنتين وعشرين ووى بعده ابو  
موسى وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى هـ

#### ذكر عدة حوادث

قيل وفيها بعث عمرو بن العاص عتبة بن نافع الفهري فاقتنح  
زويلة صلحا وما بين بركة وزويلة سلم للمسلمين وقيل سنة عشرين ،  
كان الامراء في هذه السنة عمير بن سعد على دمشق وحوران  
وحمص وقنسرين والجزيرة ومعاوية على البلقاء والاردن وفلسطين  
والسواحل وانطاكية وقلقية ومعرة مصرين وعند ذلك صالح ابو  
هاشم بن عتبة بن ربيعة على قلقية وانطاكية ومعرة مصرين ، وفيها  
ولد الحسن البصرى والشعبى ، وحج بالناس عمر بن الخطاب  
واستخلف على المدينة زيد بن ثابت ، وكان عامه على مكة  
والطائف واليمن واليمامة ومصر والبصرة من كان قبل ذلك وكان  
على الكوفة عمار بن ياسر وشريح على القضاء ، وفيها بعث عثمان  
ابن ابي العاص بعثا الى ساحل فارس فحاربوه ومعهم الجارود العبدى

شجعاً من اشراف الصحابة ومن وجوه الانصار حليفاً لهي لظني  
وامته باني موسى وجعل على ماجنتيه عبد الله بن ورقاء الرياحي  
وهصمة بن عبد الله فساروا الى نهاوند ورجع حديفة الى عمله على  
ما سقت دجلة وما وراءها وسار عبد الله فيمن كان معه ومن تبعه  
من جنود النعمان بنهلوند نحو اصبهان وعلى جندها الاسبيدان  
وعلى مقدمته شهريار بن جاذويه شيخ كبير في جمع عظيم ومقدمة  
المشركين برستاق لاصبهان فاقتتلوا قتالاً شديداً ودعا الشيخ الى  
الفرار فبرز له عبد الله بن ورقاء الرياحي فقتله وانهزم اهل اصبهان  
فسمى ذلك الرستاق رستاق الشيخ الى اليوم وصالحهم الاسبيدان  
على رستاق الشيخ وهو اول رستاق أخذ من اصبهان؛ ثم سار عبد  
الله الى مدينة جتي وهي مدينة اصبهان فانتهى اليها والمك باصبهان  
الغانوسقان فنزل بالناس على جتي وحاصرها وقتلها ثم صالحه  
الغانوسقان على اصبهان وان على من اقام للجزية واقام على ماله وان  
يجري من أخذت ارضه عنوة مجرام ومن اتى وذهب كان لكم  
ارضه، وقدم ابو موسى على عبد الله من ناحية الاهواز وقد صالح  
فخرج القوم من جتي ودخلوا في الذمة الا ثلاثين رجلاً من اهل  
اصبهان لحقوا بكرمان، ودخل عبد الله وابو موسى جتياً وكتب  
بذلك الى عمر فقدم كتاب عمر الى عبد الله ان سر حتى تقدم  
على سهيل بن عدي فتكون معه على قتال من بكرمان، فسار  
واستخلف على اصبهان السائب بن الاقرع ولحق بسهيل قبل ان  
يصل الى كerman، قيل وقد روى عن معقل بن يسار ان الامير  
كان على الجند الذين فتحوا اصبهان النعمان بن مقرن وان عمر  
ارسله من المدينة الى اصبهان وكتب الى اهل الكوفة ان يمدوه فسار  
الى اصبهان وبها ملكها ذو الحاجبين فارس اليه المغيرة بن شعبه  
وعاد من عنده فقاتلهم وقتل النعمان ووقع ذو الحاجبين عن دابته  
فانشقت بطنه وانهزم احبابه قال معقل فاتيبت النعمان وهو صريع

الكوفة أيام معاوية فقال يا اهل الكوفة انكم اول ما مررتم بنا كنتم  
 خيار الناس فبقيتم كذلك زمن عمر وعثمان ثم تغيرتم وفشيت  
 فيكم خضال اربع بخل وخبّ وهدر وصيق ولم يكن فيكم واحدة  
 منهن وقد رمتكم فرايت ذلك في مولدتكم فعلمت من اين انيتم  
 فاذا لخبّ من قبل النبط والبخل من قبل فارس والغدر من قبل  
 خراسان والصيق من قبل الاهواز ۞

#### ذكر دخول المسلمين بلاد الاعاجم

وفيها امر عمر المسلمين بالانسياح في بلاد الحِمْص وطلب الفرس  
 اين كانوا وقيل كان ذلك سنة ثمان عشرة وقد تقدم ذكره،  
 وسبب ذلك ما كان من يزيدجرد وبعثه الجنود مرة بعد اخرى فوجه  
 الامراء من اهل البصرة واهل الكوفة بعد فتح نهاوند وكان بين  
 عمل سعد وعمل عمار اميران احدهما عبد الله بن عبد الله بن  
 عتبان وفي زمانه كانت وقعة نهاوند والآخر زياد بن حنظلة حليف  
 بنى عبد بن قصى وفي زمانه امر بالانسياح وعزل عبد الله وبعث  
 في وجه آخر وولى زياد وكان من المهاجرين فعمل قليلا والحق في الاستعفاء  
 فاعفاه عمر وولى عمار بن ياسر وكتب معه الى اهل الكوفة اتى بعثت  
 عمارا اميرا وجعلت معه ابن مسعود معلما، وكان ابن مسعود  
 يحمص فسيرة عمر الى الكوفة وامتد اهل البصرة بعبد الله بن عبد  
 الله وامتد اهل الكوفة باى موسى، وكان اهل همدان قد كفروا  
 بعد الصلح فبعث عمر لواء الى نعيم بن مقرن وامره بقصد همدان  
 فلما فتحها سار الى ما وراء ذلك الى خراسان وبعث عتبة بن فرقد  
 ويكثير بن عبد الله الى انريجان يدخل احدهما من حلوان والآخر  
 من الموصل وبعث عبد الله بن عبد الله الى اصبهان وامر عمر  
 سراقته على البصرة ۞

#### ذكر فتح اصبهان

وفيها بعث عمر اليها عبد الله بن عبد الله بن عتبان وكان



لَوْثُوَّةَ غلامِ العُغْبِيَّةِ بنِ شُعْبَةَ لا يَلْقَى مِنْهُمْ صَغِيرًا اِلَّا مَسَحَ رَأْسَهُ  
وَبَكَى وَقَالَ لَهُ اَكُلْ عَمْرَ كَبْدَى وَكَانَ مِنْ نَهَاوَنْدَ فَاسْرَقَهُ الرُّومُ وَاَسْرَهُ  
المُسْلِمُونَ مِنَ الرُّومِ فَنُسِبَ اِلَى حَيْثُ سَبَى، وَكَانَ المُسْلِمُونَ يَسْتَمُونَ  
فَتْحَ نَهَاوَنْدَ فَتَمَّحَ الفَتْوحَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْفَرَسِ بَعْدَهُ اجْتِمَاعٌ وَمَلِكٌ  
لِلْمُسْلِمِينَ بِبِلَادِهِمْ ۞

#### ذَكَرَ فَتْحَ الدِّينُورِ وَالصَّبِيْمَةِ وَغَيْرِهِمَا

لَمَّا انصَرَفَ اَبُو مُوسَى مِنْ نَهَاوَنْدَ وَكَانَ قَدْ جَاءَ مَدَدًا عَلَى بَعْتِ  
اَهْلِ البَصْرَةِ ثَرَّ بِالدِّينُورِ فاقامَ عَلَيْهَا خَمْسَةَ اَيَّامٍ وَصالَحَهُ اهلُهَا عَلَى  
الْجَزِيَّةِ وَمَضَى فَصالَحَهُ اهلُ سَيْرَوَانَ عَلَى مِثْلِ صَلَاحَتِهِمْ وَبَعَثَ السَّائِبَ  
ابْنَ الاَنْزَلِ الثَّقَفِيَّ اِلَى الصَّبِيْمَةِ مَدِينَةَ مَهْرَجَانْقَدْزِ فَفَتَحَهَا صَلَاحًا  
وَقَبِلَ اَنَّهُ وَجَّهَ السَّائِبَ مِنَ الْاَهْوَازِ فَفَتَحَ وَايَةَ مَهْرَجَانْقَدْزِ ۞

#### ذَكَرَ فَتْحَ هَمْدَانَ وَالْمَاهِئِينَ وَغَيْرِهِمَا

لَمَّا اَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ دَخَلَ مِنْ سَلَمٍ مِنْهُمْ هَمْدَانَ وَحاصِرَهُمْ نُعَيْمٌ  
ابْنُ مَقْرَنٍ وَالْقَعْقَاعُ بنُ عَمْرٍو فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ خَشِرْشَنُومَ اسْتَأْمَنَهُمْ  
وَقَبِلَ مِنْهُمْ الْجَزِيَّةَ عَلَى اَنْ يَضْمَنَ مِنْهُمْ هَمْدَانَ وَدَسْتَبِيَّ وَالْاَبِيَوَيْقِ  
المُسْلِمُونَ مِنْهُمْ فَاجابُوهُ اِلَى ذَلِكَ وَآمَنُوهُ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْفَرَسِ وَاَقْبَلَ  
كُلَّ مَنْ كَانَ هَرَبًا، وَبَلَغَ الْكَيْبَرَ الْمَاهِئِينَ بِفَتْحِ هَمْدَانَ وَمَلِكُهَا وَنَزَلَ  
نُعَيْمٌ وَالْقَعْقَاعُ بِهَا فَاقْتَدَوْا بِخَشِرْشَنُومِ فَراسَلُوا حَذِيْفَةَ فَاجابَهُمْ اِلَى مَا  
طَلَبُوا وَاجْمَعُوا عَلَى الْقَبُولِ وَاجْمَعُوا عَلَى اَنْ يَأْتِيَانِ حَذِيْفَةَ، فَخَدَعَهُم  
دِينَارٌ وَهُوَ اَحَدُ اَوْلِيائِكَ الْمُلُوكِ وَكَانَ اشْرَفَهُمْ قَارِنٌ وَقَالَ لا تَلْقَوْهُمْ فِي  
جَمالِكُمْ فَفَعَلُوا وَخالفَهُمْ فَاتاهُمْ فِي الدِّيْبِاجِ وَالْحُلِيِّ فَاعطاهُمْ حَاجِبَهُمْ  
وَاحْتَمَلَ المُسْلِمُونَ مَا ارادُوا وَعاقَدُوهُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَجِدْ الْآخَرُونَ بَدَأًا  
مِنْ مَتابَعَتِهِ وَالدُّخُولِ فِي امْرَةِ فَقَبِلَ مائةَ دِينَارٍ لِدَلِكِ، وَكَانَ النُّعْمَانُ  
ابْنُ مَقْرَنٍ قَدْ عاقَدَ بِهَزَانَانَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَنُسِبَ اِلَى بِهَزَانَانَ  
وَكَانَ قَدْ وَكَّلَ النَّسِيْرَ بنَ ثَوْرٍ بِقَلْعَةِ قَدْ لَجَأَ اِلَيْهَا قَوْمٌ فَجَاهَدَهُمْ  
فَافْتَحَهَا فَنُسِبَتْ اِلَى النَّسِيْرِ وَهُوَ تَصْغِيرُ نَسِرٍ، قَبِلَ دَخَلَ دِينَارٌ

وقتل النعمان فلما أصبح الرجل تحدّث بهذا بعد ثلاث من الواقعة  
فبلغ الخبر عمرَ فسأله فأخبره فقال ذلك بريد الجنّ ثمّ قدم البريد  
بعد ذلك فأخبره بما يسره ولم يخبره بقتل النعمان قال السائب  
فخرج عمر من الغد يتوقّع الأخبار قال فأتيتُهُ فقال ما وراءك فقلت  
خيرًا يا امير المؤمنين فتح الله عليك واعظم الفتح واستشهد  
النعمان بن مقرن، فقال عمر أنا لله وأنا إليه راجعون ثمّ بكى  
فنشج حتى بانّت فروج كنفه فوق كبده قال غلبنا رأيك ذلك  
وما لقي قلت يا امير المؤمنين ما أصيب بعده رجل يُعرف وجهه  
فقال أولئك المستضعفون من المسلمين ولكنّ الذي اكرمهم بالشهادة  
يعرف وجوههم وانسابهم وما يصنع أولئك بمعرفة عمر ثمّ أخبرته  
بالسفيّين فقال ادخلهما بيت المال حتى ننظر في شأنهما والحفّ  
بجندك قال ففعلتُ وخرجتُ سريعًا الى الكوفة، وبات عمر فلما  
أصبح بعث في أثرى رسولًا فما ادركنى حتى دخلتُ الكوفة فاتّختُ  
بعيرى واناخ بعيره على عرسوقٍ بعيرى فقال للحفّ بامير المؤمنين  
قد بعثنى في طلبك فلم اقدر عليك الاّ الآن قال فركبتُ معه  
فقدمتُ على عمر فلما رأى قال الىّ وما لى والسائب قلت ولما ذا  
قال وجحك والله ما هو \* الاّ ان نمتُ<sup>1</sup> الليلة لله خرجتُ فيها  
فباتت الملائكة تستحبنى الى السفطين يشعلان نارًا فيقولون  
لنكويّنك بهما فاقول اتى ساقسهما بين المسلمين لخذلها عنى  
فبعهما في اعطية المسلمين وارزاقهم، قال فخرجتُ بهما فوضعتهما  
في مسجّد الكوفة فابتاعهما متى عمرو بن حريث المخزومى بالقى  
الف درهم ثمّ خرج بهما الى ارض الاعاجم فباعهما بأربعة آلاف  
الف فما زال أكثر اهل الكوفة مالا وكان سهم الغارس بنهاوند ستة  
آلاف وسلم الراجل الفين، ولما قدم سبى نهاوند المدينة جعل ابو

1) Br. Mus. الان امنت.

فلما لم يجد طريقاً نزل عن دابته وصعد في الجبل فنبهه القعقاع  
 واجلاً فادركه فقتله المسلمون على الثنية وقالوا ان لله جنوداً من  
 عسل واستاقوا العسل وما معه من الاحمال وسميت الثنية ثنية العسل،  
 ودخل المشركون هذان والمسلمون في آثارهم فنزلوا عليها واخذوا  
 ما حولها فلما رأى ذلك خشره نوم استلمهم، ولما تم الظفر  
 للمسلمين جعلوا يسألون عن اميرهم النعمان بن مقرن فقال لهم  
 اخوه معقل هذا اميركم قد اقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة  
 فاتبعوا حذيفة، ودخل المسلمون نهاوند يوم الواقعة بعد الهزيمة  
 واحتقروا ما فيها من الامتعة وغيرها وما حولها من الاسلاب والاثاث  
 وجمعوا الى صاحب الاقباص السائب بن الأقرع، وانتظر من نهاوند  
 ما يأتيهم من اخوانهم الذين على هذان مع القعقاع ونعيم فاتاهم  
 الهربذ صاحب بيت النار على امان فابلق حذيفة فقال اتومئني  
 ومن شئت على ان اخرج لك ذخيرة لكسرى تركت عندي  
 لنوائب الزمان، قال نعم فاحضر جوهرًا نفيسًا في سفتين فارسلهما  
 مع الاخماس الى عمر وكان حذيفة قد نفل منها وارسل الباقي مع  
 السائب بن الأقرع الثقفي وكان كاتبًا حاسبًا ارسله عمر اليهم وقال  
 له ان فتح الله عليكم فاقسم على المسلمين فيهم وخذ الخمس  
 وان هلك هذا الجيش فاذهب فبطن الارض خير من ظهرها، قال  
 السائب فلما فتح الله على المسلمين واحضر الفارسي السفتين لله  
 اودعهما عنده النخيزجان<sup>١</sup> فاذا فيهما اللؤلؤ والبرجد والياقوت  
 فلما فرغت من القسمة احتملتها معي وقدمت على عمر وكان قد  
 قدر الواقعة فبات يتململ ويخرج ويتوقع الاخبار فيبينما رجل  
 من المسلمين قد خرج في بعض حواتجه فرجع الى المدينة ليلاً  
 فتر به راكب فسأله من اين اقبل فقال من نهاوند واخبره بالفتح

<sup>١</sup>) Br. Mus. h. l. النخيزجان in qua lectione forte النخيزجان  
 latet, quod cl. De Goeje (al-Beladsori p. ٣١٣) legendum proposuit.

آخِرُ الْمُغِيرَةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اعْزِزْ دِينَكَ وَانصُرْ عِبَادَكَ وَاجْعَلِ النِّعْمَانَ  
 أَوَّلَ شَهِيدِ الْيَوْمِ عَلَى اعْزَازِ دِينِكَ وَانصُرْ عِبَادَكَ ، وَقِيلَ بَلْ قَالَ اللَّهُمَّ  
 أَنَّى سَأَلْتُكَ أَنْ تَقْرَعَ عَيْنِي الْيَوْمَ بِفَتْحِ يَكُونُ فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ  
 وَأَقْبَضْنِي شَهِيدًا ، فَبَكَى النَّاسُ وَرَجَعَ إِلَى مَوْقِفِهِ فَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَالنَّاسُ  
 سَامِعُونَ مَطِيعُونَ مُسْتَعِدُّونَ لِلْقِتَالِ وَجَمَلَ النِّعْمَانَ وَالنَّاسَ مَعَهُ  
 وَأَنْقَضَتْ رَأْيَتَهُ انْقِضَاضَ الْعُقَابِ وَالنِّعْمَانَ مُعَلِّمَ بِيضِ الْقَبَاءِ وَالْقَلَنْسُوَّةِ  
 فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ بِوَقْعَةٍ كَانَتْ أَشَدَّ مِنْهَا <sup>1</sup>  
 وَهِيَ لَنْ يَسْمَعَ إِلَّا وَقَعَ لِلْحَدِيدِ وَصَبَرَ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ صَبْرًا عَظِيمًا  
 وَأَنْهَرُوا الْأَعْجَمَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا بَيْنَ الزُّوَالِ وَالْإِعْتِمَاءِ مَا طَبَقَ أَرْضَ  
 الْمَعْرَكَةِ دَمًا يُزَلِقُ النَّاسَ وَالِدَوَابَّ ، فَلَمَّا أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَ النِّعْمَانَ بِالْفَتْحِ  
 اسْتَجَلَبَ لَهُ فُقُتِلَ شَهِيدًا زُلِقَ بِهِ فَرَسُهُ فَصُرِعَ وَقِيلَ بَلْ رُمِيَ بِسَهْمٍ  
 فِي خَاصِرَتِهِ فَتَلَّهُ فَسَاجَاهُ أَخُوهُ نَعِيمٌ بِثُوبٍ وَأَخَذَ الرَّايَةَ وَنَالَهَا  
 حُدُيْفَةَ فَأَخَذَهَا وَتَقَدَّمَ إِلَى مَوْضِعِ النِّعْمَانَ وَتَرَكَ نَعِيمًا مَكَانَهُ وَقَالَ  
 لَهُمُ الْمُغِيرَةُ اكْتُمُوا مَصَابِ أَمِيرِكُمْ حَتَّى نَنْتَظِرَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ فِينَا  
 وَفِيهِمْ لَثَلَا يَهِنُ النَّاسُ ، فَاقْتَتَلُوا فَلَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ عَلَيْهِمْ أَنْهَزَ  
 الْمُشْرِكُونَ وَذَهَبُوا وَلَزِمَهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَعَمِيَ عَلَيْهِمْ قَصْدُهُمْ فَتَرَكُوهُ  
 وَأَخَذُوا نَحْوَ اللَّهَبِ الَّذِي كَانُوا دُونَهُ فَوَقَعُوا فِيهِ فَكَانَ الْوَاحِدُ  
 مِنْهُمْ يَقَعُ فَيَقَعُ عَلَيْهِ سِتَّةٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ فِي قِيَادِ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُونَ  
 جَمِيعًا وَجَعَلَ يَعْقِرُهُمْ حَسَكُ الْحَدِيدِ ثَمَّ مِنْهُمْ فِي اللَّهَبِ مِائَةٌ أَلْفٌ  
 أَوْ يَزِيدُونَ سِوَى مَنْ قُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ وَقِيلَ قُتِلَ فِي اللَّهَبِ ثَمَانُونَ  
 أَلْفًا وَفِي الْمَعْرَكَةِ ثَلَاثُونَ أَلْفًا سِوَى مَنْ قُتِلَ فِي الطَّلَبِ وَذُو يَفْلَتِ  
 إِلَّا الشَّرِيدَ ، وَجَا الْفَيْسِرَانِ مِنَ الصَّرِيِّ فَهَرَبَ نَحْوَ هَذَا فَاتَّبَعَهُ  
 نَعِيمٌ بِنِ مَقْرَنٍ وَقَدَّمَ الْقَعْلَاقَ قَدَامَهُ فَادْرَكَهُ بِثَنِيَّةِ هَذَا وَفِي  
 أُنْذَاقِ مَشَاوِئِهِ مِنْ بَغَالٍ وَحَمِيرٍ مَوْقُورَةٍ عَسَلًا فَحَبَسَهُ الدَّوَابُّ عَلَى أَجَلِهِ

<sup>1</sup>) Hic longior in B. incipit lacuna.

ولا يقدر المسلمون على اخراجهم وقد ترون الذي فيه المسلمون من التصاقن فما الرأى الذى به نستخرجهم الى المناجزة وترك للتطويل، فتكلم عمرو بن ثنى وكان اكبر الناس وكانوا يتكلمون على الاسنن فقال التحصن عليهم اشد من المطولة عليكم فدعهم وقتل من اتاك منهم، فرددوا عليه رأيه وتكلم عمرو بن معدى كرب فقال فاهدكم وكابروهم ولا تخفهم، فرددوا جميعا عليه رأيه وقالوا اما يناطق بنا الجندران وهى احوان علينا، وقال طليحة ارى ان نبعث خيلا لينشبهوا القتال فاذا اختلطوا بهم رجعوا الينا استطرادا فلما لم نستطد لهم فى طول ما قاتلناهم فاذا راوا ذلك طمعوا وخرجوا فقاتلناهم حتى يقضى الله فيهم وفيما ما احب، فامر القعقاع بن عمرو وكان على المجردة فانشب القتال فاخرجهم من خنادقهم كاتهم جهال حديد قد تواتقوا ان لا يغروا وقد قرن بعضهم بعضا كل سبعة فى قران والقوا حسك الحديد خلفهم لئلا ينهزموا فلما خرجوا نكص ثم نكص واغتنمها الاعاجم ففعلوا كما طن طليحة وقالوا فى هى فلم يبغ احد الا من يقوم على الابواب وركبهم ولحق القعقاع بالناس وانقطع الفرس عن حصنهم بعض الانقطاع والمسلمون على تعبئة فى يوم جمعة صدر النهار وقد عهد النعمان الى الناس عهده وامرهم ان يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتى يالذن لهم ففعلوا واستتروا بالتحف من الرمي واقبل المشركون عليهم يرمونهم حتى افشوا فيهم للجراح، وشكا الناس وقالوا للنعمان الا ترى ما نحن فيه نا تنتظر بهم اذن للناس فى قتالهم، فقال رويدا رويدا وانتظر النعمان بالقتال احب الساعات كانت الى رسول الله صلعم ان يلقى العدو فيها وذلك عند الزوال فلما كان قريبا من تلك الساعة ركب فرسه وسار فى الناس ووقف على كل راية يذكرهم وجرصهم ويغيبهم الظفر وقال لهم انى مكبر ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاقى حامل فاجلوا وان قتلنا فالامير بعدى حذيفة فان قتل ثقلان حتى عد سبعة

بألدى خافوا عليه فقال والله لو لم يكن دين آلا العرقى ما كنت  
 لأحرز العجم الطماطم هذه العرب العادية، فأعلم النعمان أنه ليس  
 بينهم وبين نهاوند شيء يكرهه ولا أحد، فرحل النعمان وعى أصحابه  
 وم ثلاثون ألفا فجعل على مقدمته نعيم بن مقرن وعلى مجتنبته  
 حكيمة بن اليمان وسويد بن مقرن وعلى الجردة القعقلع بن عمرو  
 وعلى الساقة ماجشع بن مسعود وقد توافقت إليه أمداد المدينة  
 فيهم المغيرة بن شعبه فانتبهوا إلى أسبيذهان والفرس وقوف على  
 تعبيتهم وأميرهم الفيرزان وعلى مجتنبته الزرى<sup>2</sup> وبهم من جاذويه  
 الذى جعل مكان ذى الحجاب وقد توافى إليهم الأمداد بنهاوند  
 كل من غاب عن القلاسية ليسوا بدونهم فلما رأى النعمان كبر وكبر  
 معه الناس فتزلزلت الأعاجم وحطت العرب الأثقال وطرب فسطاط  
 النعمان فابتدر أشرف الكوفة فطربوه منهم حكيمة بن اليمان  
 وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبه وبشير بن الحصاصية وحنظلة  
 الكاتب وجير بن عبد الله البجلي والأشعث بن قيس وسعيد  
 ابن قيس الهمداني وائل بن حجر وغيرهم فلم ير بناء فسطاط  
 بالعراق كهؤلاء وانشب النعمان القتال بعد حظ الأثقال فاقتتلوا يوم  
 الأربعاء ويوم الخميس والحرب بينهم سجال وأنهم أخرجوا في خنادقهم  
 يوم الجمعة وحصرهم المسلمون واقاموا عليهم ما شاء الله والفرس  
 بالخيار لا يخرجون إلا إذا أرادوا الخروج، فخاف المسلمون أن يطول  
 أمرهم حتى إذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع يجتمع أهل الراى  
 من المسلمين وقالوا نراهم علينا بالخيار واتوا النعمان في ذلك فوافوه  
 وهو يروى في الذى روي فيه فأخبروه فبعث إلى من بقى من أهل  
 النجيدات والراى فأحضرهم فتكلم النعمان فقال قد ترون المشركين  
 واعتصامهم بخنادقهم ومدنهم وأنهم لا يخرجون إلينا إلا إذا شأوا

1) C. P. العربية. 2) B. الزرى.

فقالوا أنت أعلم بجنودك وقد وفدوا عليك فقال والله لاولين امرهم رجلاً ليكونن اولى الالسة اذا لقيها غداً، فقبيل من هو فقال هو النعمان بن مقرن المزني فقالوا هو لها، وكان النعمان يومئذ معه جمع من اهل الكوفة قد اقتحموا جنديسابور والسوس فكتب اليه عمر يامره بالمسير الى ماء لتجتمع للجيش عليه فاذا اجتمعوا اليه سار بهم الى الفيرزان ومن معه، وقيل بل كان النعمان بكنسك فكتب الى عمر يسأله ان يعزله ويبعثه الى جيش من المسلمين فكتب اليه عمر يامره بنهاوند فسار، فكتب عمر الى عبد الله بن عبيد الله بن عثمان ليستنفر الناس مع النعمان كذى وكذا ويحتملوا عليه بماه فندب الناس فكان اسرعهم الى ذلك الرواد ليبلوا في الدين وليدركوا حظاً، فخرج الناس منها وعليهم حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن حتى قدموا على النعمان وتقدم عمر الى الجند الذين كانوا بالاهواز ليشغلوا فارساً عن المسلمين وعليهم المقترب وحرمة وزر فاقاموا بتاخوم اصبهان وفارس وقطعوا امداد فارس عن اهل نهاوند واجتمع الناس على النعمان وحيهم حذيفة ابن اليمان وابن عمر وجرير بن عبد الله البجلي والمغيرة بن شعبه وغيرهم فارسل النعمان طليحة بن خويلد وعمرو بن معدى كرب وعمرو بن ثنى وهو ابن ابي سلمى لياتوه بخبرهم وخرجوا وساروا يوماً الى الليل فرجع اليه عمرو بن ثنى فقالوا ما رجعتك فقال ان اكن في ارض العجم وقلت ارض جاهلها وقيل ارض عالمها، ومضى طليحة وعمرو بن معدى كرب فلما كان آخر الليل رجع عمرو فقالوا ما رجعتك قال سرتنا يوماً وليلة ولم نر شيئاً فرجعنا، ومضى طليحة حتى انتهى الى نهاوند وبين موضع المسلمين الذي هم به ونهاوند بصعدة وعشرون فرسخاً فقال الناس ارتدت طليحة الثانية فعلم كلام<sup>1</sup> القوم ورجع فلما رآوه كتبوا فقال ما شأنكم فاعلموه

<sup>1</sup>) Codd. علم.

هذا الامر وقد بلوت وجربت واحتربت<sup>1</sup> فلم ينكشف شيء من  
هواقب قصاه الله لكه الا عن خيارم<sup>2</sup> ، ثم جلس فعاد عمر فقام  
عتمل فقال ارى يا امير المؤمنين ان تكتب الى اهل الشام فيسيروا  
من شامهم والى اهل اليمن فيسيروا من بينهم ثم تسير انسى باهل  
الحرمين الى الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين جمع المسلمين  
فانك اذا سرت قل عندك ما قد تكاثر من عدد القوم وكنيت  
اعز هزا واكثر يا امير المؤمنين انك لا تستبقى بعد نفسك من  
العرب بلقية ولا تمتع من الدنيا بعزير ولا تلون منها بحريز ان هذا  
يوم له ما بعده من الايام فاشهدك برايك واعوانك ولا تعب عند  
وجلس فعاد فقام اليه على بن ابي طالب فقال اما بعد يا امير  
المؤمنين فانك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى  
ذرايبهم وان اشخصت اهل اليمن من بينهم سارت الحبشة الى  
ذرايبهم وانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب  
من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك اثم الهك مما بين  
يديك من العورات والعيالات اقرز هؤلاء في امصارم وكتب الى اهل  
البصرة فليتفرقوا ثلاث فرقة في حرمةم وذرايبهم وفرقة في اهل  
عهدم حتى لا ينتقضوا ولتسر فرقة الى اخوانهم بالكوفة مدنا لهم  
ان الاعجم ان ينظروا اليك غدا قالوا هذا امير المؤمنين امير  
العرب واصلها فكان ذلك اشد لكلبهم عليك واما ما ذكرت من  
مسير القوم فلن الله هو اكره لمسيرم منك وهو اقدر على تغيير ما  
يكره واما عددم فاننا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ولكن بالنصر ،  
فقال عمر هذا هو الرأي كنت احب ان لتابع عليه فاشيروا على  
برجل اوليه ، وقيل ان طلحة وعثمان وغيرهما اشاروا عليه بالمقام والله  
اعلم ، فلما قال عمر اشيروا على برجل اوليه ذلك الثغر وليكن عراقها

1) اخبارم . 2) واختبرت . B.



فقال اللهم ان كانوا خرجوا أشراً وبطراً ورياء فاجهد بلادهم، فجهد  
واقتطع الجراح بالسيوف يوم بارز<sup>١</sup> الحسن بن علي عم ليغثاله<sup>٢</sup>  
بسباط وشذخ قبيصة بالحجارة، وقيل لوقد بالوحى<sup>٣</sup> ونعل<sup>٤</sup>  
السيوف؛ وقال سعد أتى أول رجل اعراق دماً من المشركين ولقد  
جمع لي رسول الله صلعم ابويه وما جمعهما لاحد قبلي ولقد رايتني  
خمس الاسلام وينو اصد تزعم اتى لا احسن اصلى وان الصيد  
يلهيني، وخرج محمد بسعد وبهم معه الى المدينة فقدموا على  
هم فاخبروه الخبر فقال وكيف فصلت يا سعد قال اطيبت الأئيين  
واحدف الأخرتين<sup>٥</sup> فقال هكذا الظن بكه يلبا اسعاق ولولا الاحتياط  
لكان سيبلهم بيتنا، وقال من خليفتك يا سعد على الكوفة فقال  
عبد الله بن عثمان لقره، فكلن سبب نهانند وبعتها زمن سعد  
وأما الواقعة فهي زمن عبد الله فنفرت الاجم بكتاب يوجرد  
فاجتمعوا بنهانند على الفيروزان في خمسين الفا ومائة الف مقاتل  
وكان سعد كتب الى عمر بالخبر ثم شافهه به لما قدم عليه وقال  
له ان اصل الكوفة يستانونسك في الانسباح وان بيدووم بالشدة  
ليكون اهيب لهم على عدوهم، فجمع عمر الناس واستشارهم وقال  
لهم هذا يوم له ما بعده وقد همت ان اسير فيمن قبيل لي ومن  
قدرت عليه فانزل منزلاً وسطاً بين هذين المصرتين ثم استنفرهم واكون  
لهم زدا حتى يفتح الله عليهم ويقضى ما احبب فان فتح الله  
عليهم صبتهم في بلدانهم، فقال طلحة بن عبيد الله يا امير  
المؤمنين قد احكتك الامور وعجنتك<sup>٦</sup> البلاهل واحتنكتك التجارب  
وانت وشأنك ورايك ولا ينبو في يديك ولا يكذل عليك اليك هذا  
الامر فمرنا قطع وادعنا نجب واجلنا نركب وقُدنا نغند فالكه ولي

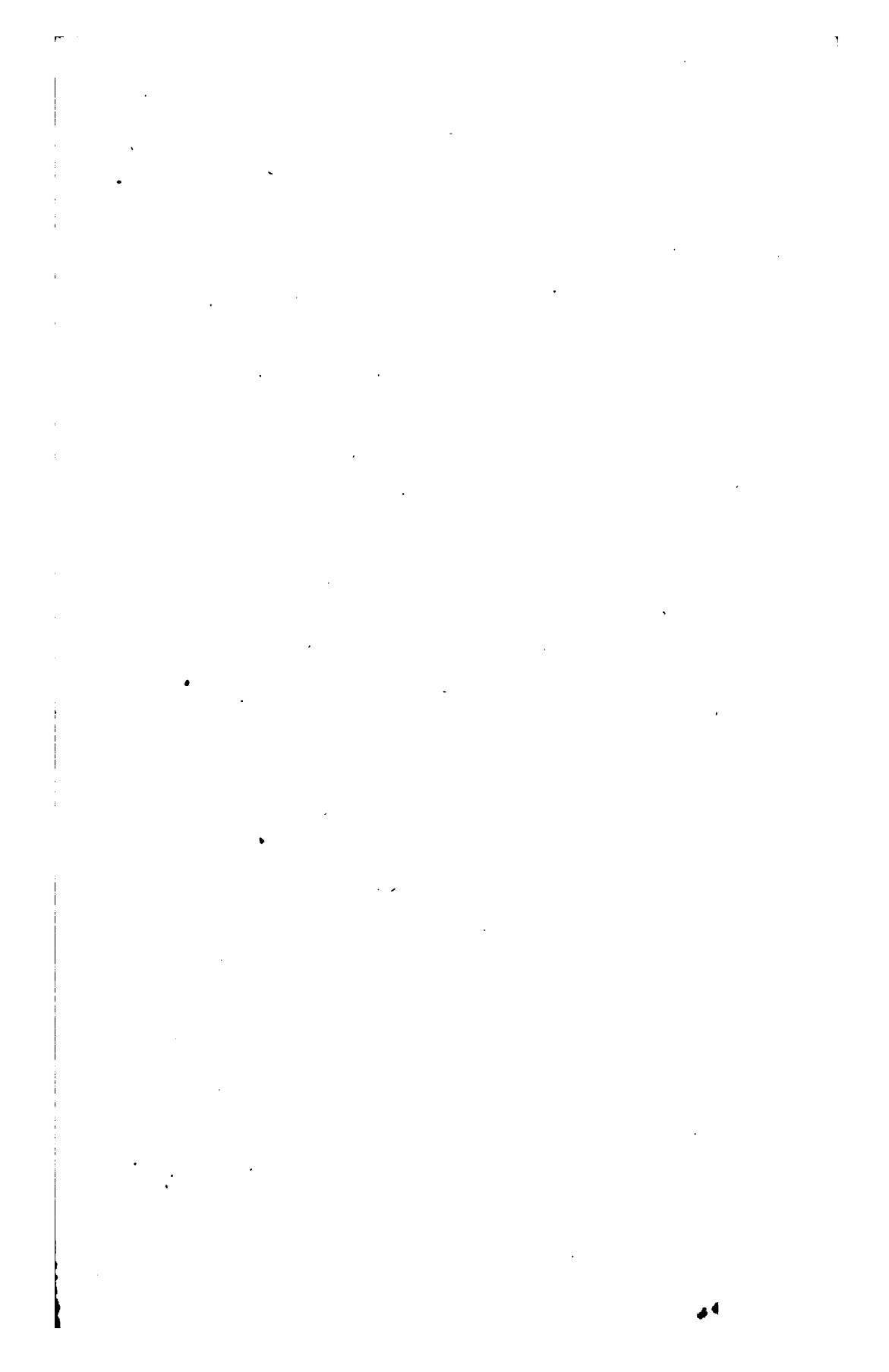
١) C. P. بهادر. ٢) ليقالده B. ٣) بالوحى C. P. ٤) B.  
تعال C. P. ٥) الاخرتين... الاولتين. Vid. Bokhārī,  
I, p. ١٥٩ sqq. ٦) عجتتك B.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت سنة احدى وعشرين<sup>١</sup> سنة ٢١  
نصر وفعلا نهاوند

قيل فيها كانت وقعة نهاوند وقيل كانت سنة ثمان عشرة وقيل سنة تسع عشرة وكان الذي فتح امر نهاوند ان المسلمين لما خَلصوا جند العلاء من بلاد فارس وفتحوا الاهواز كاتبت الفرس ملكهم وهو يبرو فحركوه وكاتب الملوك بين الباب والسند وخراسان وحلوان فحركوا وتكاتبوا واجتمعوا الى نهاوند ولما وصلها اواثلهم بلغ سعد بن العبد فكتب الى عمر وثار بسعد قوم سعوا به والبا عليه ولم يشغلهم ما نزل بالناس وكان ممن تحرك في امره الجراح بن سنان الاسدي في نفر فقال لهم عمر والله ما يمنعني ما نزل بكم من النظر فيما لديكم، فبعث عمر محمد بن مسلمة والناس في الاستعداد للفرس وكان محمد صاحب العمال يقتص آثار من شكاه زمان عمر فنظف بسعد على اهل الكوفة يسأل عنه فا سأل عنه جماعة الا اثنوا عليه خيرا سوى من مالا الجراح الاسدي فانهم سكتوا ولم يقولوا سوما ولا يسوغ لهم حتى انتهوا الى بنى عيس فسألهم فقال أسامة بن قتادة اللهم انه لا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية، ولا يغزو في السرية، فقال سعد اللهم ان كان قالها رياء وكذبا وسمعة فاصم بصره واكثر عياله وعرضه لمصلمات الفتن، فعفى واجتمع عنده عشر بنات وكان يسمع بالمرأة فيأتيها حتى يجسها فاذا عبر عليها قال دعوة سعد الرجل المبارك، ثم دعا سعد على اولئك النفر

<sup>١</sup> ببلى B.



كتاب

## الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد  
ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

الجزء الثالث



طبع

في مدينة تينن الحروسة

بمطبع بريل

سنة ١٢٦٨ المسجية

# **IBN-EL-ATHIRI**

**CHRONICON**

**QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.**

**VOLUMEN QUARTUM,**

**ANNOS H. 60—95 CONTINENS,**

**AD FIDEM CODICUM**

**LONDINENSIIUM ET PARISINORUM**

**EDIDIT**

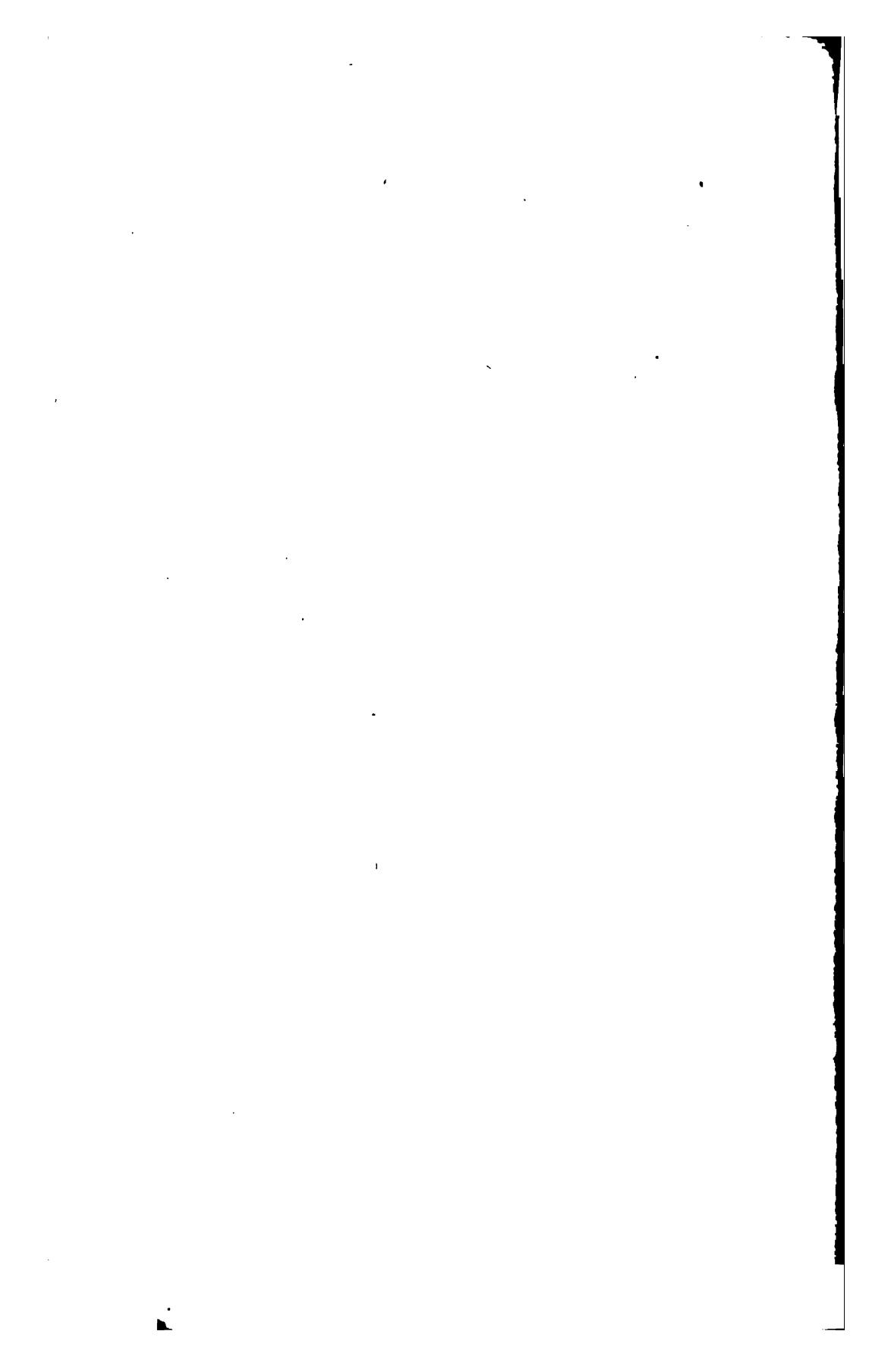
**CAROLUS JOHANNES TORNBORG.**



**LUGDUNI BATAVORUM,**

**E. J. BRILL,**

**1870.**



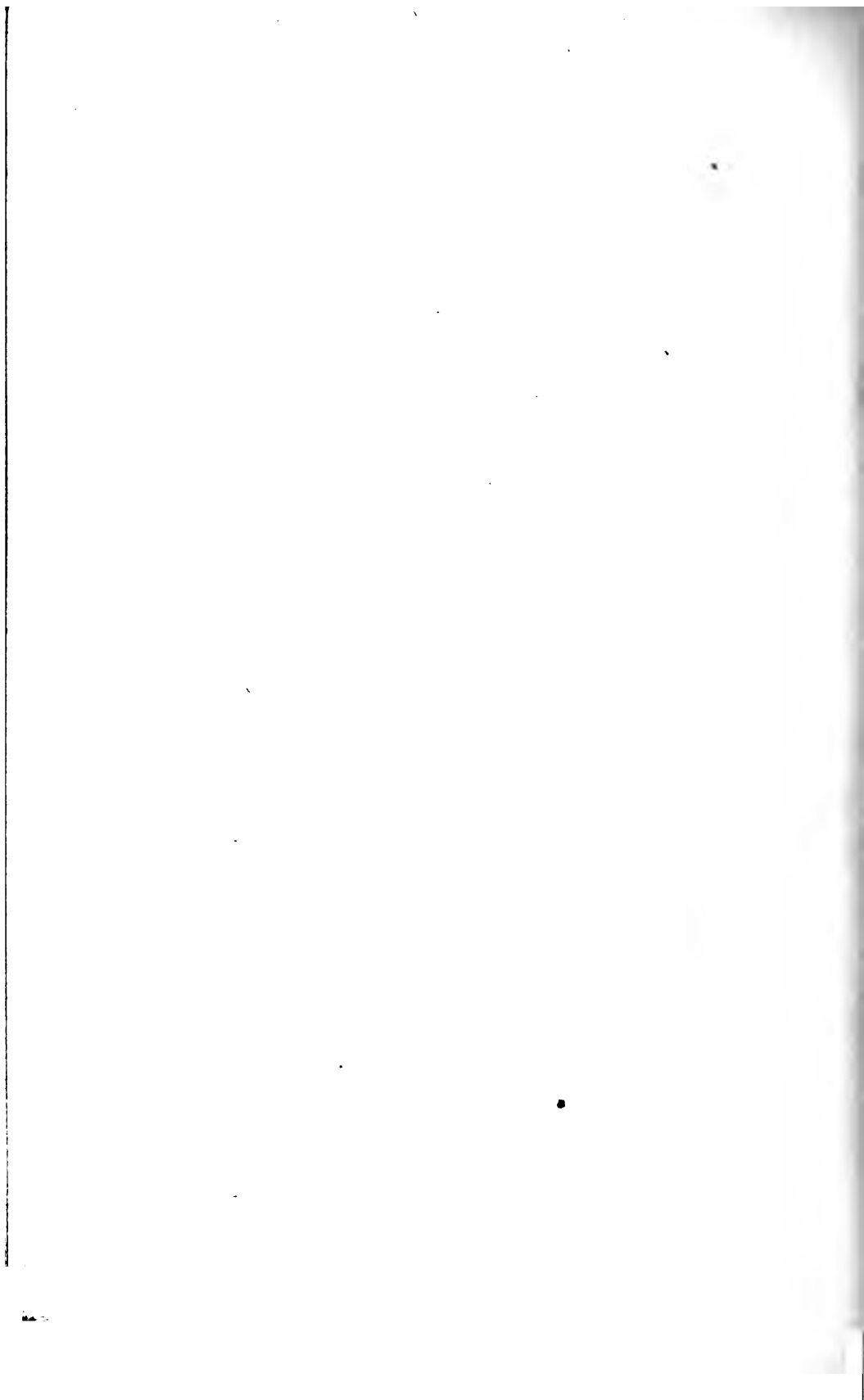
Michaëli Amari,

*in regno Italiae Senatori nobilissimo,  
historiarum Siciliae Mohammedanae  
scriptori clarissimo.*

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.





Pag. ١١٥, vers. 11: يراجعونهم

» ١١٧, » 15: ذُوَيْبٍ

» ١٣٠, » 17: حتسى اتسى

النوبهار

» ١٣٧, » ٥: بالطالقان

Hag. ١١٧, vers. 7: فافتنحتها

» ١١٨, » 1: أبوه

» ١٥١, » 20: فلا حاجة

» ١٦٢, » antep. تعالى alterum

del.

Pag. ١٠٧, vers. 6:	الزبير
» ١١١, » 18:	ما طرقتك
» ١١٥, » ult.	كنت أسخى
» ١٣٩, » 22:	مرًا
» ١٣٩, » 18:	خندقًا
» ١٣١, » 18:	فوجدنا
» ١٣٤, » 19:	طليحة
» ١٤٢, » 16:	لعبد الله
» ١٤٣, » 18:	وعلى قصائنها
» ١٥٨, » 5:	وولاية
» ١٦٩, » 6:	حتى
» ١٧٨, » 18:	الخنعمى
» ١٩٢, » 21:	قتال
» ٢١٣, » penult.	أيتونى
» — » ult.	ما هو
» ٢١٦, » 1:	وقال
» ٢٢٤, » 19:	فقتلت
» ٢٢٩, » penult.	ومن
» ٢٣٤, » 9:	آخر
» ٢٥٧, » 3 et 18:	صغار
» ٢٥٨, » 7:	زئرين
» ٢٧٤, vers. ult.	عاد الى الشام
» ٢٧٥, » 10:	والحقهن
» ٢٧٩, » antep.	بالخطير
» — » ult.	جيشك
» ٢٨٧, » 20:	ظفرت

Pag. ٢٩٨, » 3:	بالرجوع
» ٣٠٤, » 1:	خارجية
» ٣٠٨, » 10:	يتوط في كفى
» ٣١٢, » 7:	الغضبان
» ٣١٥, » 18:	الكوفة
» ٣١٧, » ult.	وفى هذه
» ٣١٩, » 16:	بن جزء
» ٣٢٢, » 2:	ثلاثة
» ٣٢٣, » antep.	في
» ٣٣٤, » 10 delect.	أنا
» ٣٣٩, » 20:	لا استطيع
» ٣٥١, » 8:	قر
» ٣٥٥, » antep.	الخييل
» ٣٥٩, » 15:	وانفق
» ٣٦٥, » 3:	ان هلك
» ٣٦١, » 18:	اعداءه
» ٣٧١, » antep.	ظفرتم
» ٣٧٨, » 7:	هم لكم
» — » ult.	الخنعمى
» ٣٨٨, » 3:	جميعًا
» — » 14:	وبعدت
» ٣٠٢, » 10:	من بدعة
» ٤٠٨, » 11:	ان يقاتلكم
» ٤١١, » 12:	حرثت
» — » antep.	مرصه
» ٤١٣, » penult.	الخطائى

## CORRIGENDA.

### IN VOLUMINE III.

<p>Pag. ٣٣١, vers. 6: يبلغنى</p> <p>» ٣٣٤, » 8: تَيْلَمَايَا</p> <p>» ٣٣٧, » 22: زياد</p> <p>» ٣٦٨, » 12: حين</p>	<p>Pag. ٤٠٨, vers. 19: الربيع</p> <p>» ٤٢١, » 14: للحجاز</p> <p>» ٤٢٤, » 19: تجارى</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------

### IN VOLUMINE IV.

<p>Pag. ٩, vers. 6: منه على أرجاء</p> <p>» ١٥, » 19: مُطَهَّر</p> <p>» ٢٠, » penult. فان برأت</p> <p>» — » ult. فلما كان</p> <p>» ٢٨, » 12: بعض</p> <p>» ٣٤, » 17: اخذه</p> <p>» ٣٥, » ult. حتى انتهى</p> <p>» ٤٤, » 8: فلعمري</p> <p>» ٤٦, » 11: فخر</p> <p>» — » 19: رجل</p> <p>» ٥١, » 5: الجعفى</p> <p>» — » 20: واننت لى</p>	<p>Pag. ٥٩, vers. 3 et ov, v. 1: خُضِيرٌ</p> <p>» ٩١, » 5: احتسب نفسى وحماة</p> <p>» ٩٢, » 4: نقدر</p> <p>» ٩٩, » 19: بين يديه</p> <p>» ٧٠, » 12: الحمد لله</p> <p>» ٨٢, » 20: المال على عبيده</p> <p>» ٨٣, » ult. وتروحت</p> <p>» ٨٥, » 4: طويلاً بالليل</p> <p>» ٨٩, » 8: وانهموا عنه وقتل فيهم</p> <p>» ٩٩, » 9: الصحابة</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

عليه وقد ظفر امره فبنى مدينة وسمّاها المنصورة فهي الله ينزلها  
الامراء واستخلص ما كان قد غلب عليه العدو ورضى الناس بولايته  
وكان خالد القسري يقول واعجباً وتليت فتى العرب يعني تيمما  
فرفض وترك وتليت اخذ العرب فرضى به، ثم قتل للكّم، وكان  
العمال يقاتلون العدو فكانوا يفتتحون ناحية وياخذون ما تيسر  
لهم لصعب الدولة الاموية بعد ذلك الى ان جاءت الدولة المباركة  
العباسية ونحن نذكر ان شاء الله ايام المأمون بقية اخبار السند  
ذكر عدة حوادث،

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح هرقلة وغيرها،  
وفيها فتح آخر الهند الا الكيرج والمندل، وفي هذه السنة افتتح  
العباس بن الوليد قنشرين، وفيها قتل الواضح بارض الروم ونحو  
الف رجل معه، وفيها ولد المنصور عبد الله بن محمد بن علي  
ابن عبد الله بن العباس، وحج بالناس هذه السنة كثير بن  
الوليد بن عبد الملك، وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم، وفيها  
مات ابو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمان بن ممل وكان عمره  
مائة وثلاثين سنة وقيل في موته غير ذلك، وفيها مات سعد بن  
اباس ابو عمرو الشيباني وله مائة وعشرون سنة، وفي اماره الحجاج  
مات سقينة مولى رسول الله صلعم، وفي هذه السنة مات سالم بن  
ابن الجعد، وفيها مات جعفر بن عمرو بن امية الضمري  
وهو اخو عبد الله بن مروان من الرضاة، وفي اماره  
الحجاج قتل ابو الاخوص صوف بن مالك بن  
فضلة الجشمي الكوفي قتله الخوارج

ثم الجلد الرابع،

الرور الطاعة وحارب قوماً فظفر بهم، ثم مات سليمان واستخلف  
 عمر بن عبد العزيز فكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام والطاعة  
 على ان يملكهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، فاسلم جيشيه  
 والملوك وتسموا باسماء العرب، وكان عمرو بن مسلم الباهلي عامل  
 عمر على ذلك الثغر فغزا بعض الهند فظفر، ثم ان الجنييد بن  
 عبد الرحمان ولى السند أيام هشام بن عبد الملك فاقى الجنييد  
 شط مهرا ن فمنعه جيشيه بن ذاهر العبور وارسل اليه اتي قد  
 اسلمت وولاني الرجل الصالح بلادي ولنست آمنك فاعطاه رهنا واخذ  
 منه رهنا على خراج بلاده ثم تراءا وكفر جيشيه وحارب وقيل انه  
 لم يحارب ولكن الجنييد تجنى عليه فاقى الهند فجمع جموعا واعدت  
 السفن واستعدت للحرب فسار اليه الجنييد بالسفن فالتقوا في بطيحة  
 فاخذ جيشيه اسيرا وقد جنحت سفينته فقتله الجنييد وهرب  
 صبه بن ذاهر وهو يريد ان يمضى الى العراق فيشكو غدر الجنييد  
 فلم يزل الجنييد يوتسه حتى وضع يده في يده فقتله، وغزا  
 الجنييد الكيرج وكانوا قد نقضوا فاتخذوا كبشا وصك<sup>1</sup> بها سور  
 المدينة فثلمه ودخلها فقتل وسرى ووجه التمال الى المرمد والمندل ودفتح  
 وبرونج، وكان الجنييد يقول القتل في الجزع اكبر منه في الصبر ووجه  
 جيشا الى اربين<sup>2</sup> فاغاروا عليها وحرقوا ربضها وفتح البيلمان وحصل  
 عنده سوى ما حمل اربعين الف الف وحمل مثلها وولى الجنييد  
 تميم بن زيد القيبي فضعف ووهن ومات قريبا من السدييل، وفي  
 أيامه خرج المسلمون عن بلاد الهند ورفضوا مراكزهم ثم ولى الحكم بن  
 عوام الكلبي وقد كفر اهل الهند الا اهل قصبة فبنى مدينة سماها  
 المحفوظة وجعلها ماوى للمسلمين وكان معه عمرو بن محمد بن  
 القاسم وكان يفوض اليه عظيم الامور فاغراه من المحفوظة فلما قدم

1) B. وسك. 2) *Beladsoré* p. 442; A. et B. اربنه; C. P. اربن; Bodl.

نحن قتلنا ذاهراً ودوهراً وللجيسل تردى منسراً فنسراً ،  
ومات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فولى  
يزيد بن ابي كَبْشَةَ السكسكى السند فاخذ محمداً وقيده وحمله  
الى العراق فقال محمدٌ ممثلاً

اصاعونى وائى فئى اصاعوا ليوم كريبه وسداد نغراً ،  
فبكى اهل السند على محمدٍ فلماً وصل الى العراق حبسه صالح  
ابن عبد الرحمان بواسط فقال

فلئن ثويت بواسط وبارصها رهن الحديد مكبلاً مغلولاً  
فلرب قينة فارس قد رعتها ولرب قرن قد تركت قتيلاً ،

وقال

ولو كنت اجمعت القرار لوطئت اناث اعدت للوضى وذكور  
وما دخلت خيل السكسك ارضنا ولا كان من عاك على امير  
وما كنت للبداء المزونسى تابعا<sup>2</sup> فيا لك دهر الكرام عثور ،  
فكعبه صالح فى رجال من آل ابي عقيل حتى قتلهم وكان للحجاج  
قتل آدم اخا صالح وكان يرى راى الخوارج وقال حمزة بن بيض  
لحنى يرنى محمداً

ان العروة والسماحة والندى محمد بن القاسم بن محمد  
ساس اليهود لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سودداً من مولد ،

وقال آخر

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ولداته ان ذاك فى اشغال ،  
ومات يزيد بن ابي كَبْشَةَ بعد قدومه ارض السند بثمانية عشر  
يوماً واستعمل سليمان بن عبد الملك على السند حبيب بن  
الهلَّب فقدمها وقد رجع ملوك السند الى ممالكهم ورجع جيشه  
ابن ذاهر الى برهمنابان فنزل حبيب على شاطى مهرا ن فاعطاه اهل

1) Bodl. البز. 2) C. P. بايعا.

يقول اللهم ائمتهم فخافوني ونصحتهم فغشوني اللهم فسلط عليهم غلاماً ثقيف يحكم في دعاتهم واموالهم بحكم الجاهلية فوصفه وهو يقول الزبال مفاجر الانهار يأكل خضرتها ويلبس فروتها قال الحسن هذه والله صفة الحجاج ، قال حبيب بن ابي ثابت قال علي<sup>3</sup> لرجل لا تموت حتى تُدرك فتي ثقيف قيل له يا امير المؤمنين ما فتي ثقيف قال ليقال له يوم القيامة اكفنا رؤية من زوايا جهنم رجل يملك عشرين او بصعاً وعشرين سنة لا يدع لله معصية الا ارتكبها حتى لو لم تبغ الا معصية واحدة وبينه وبينها باب مغلق لكسرة حتى يرتكبها يقتل من اطاعه من عصاه ، وقيل احصى من قتله الحجاج صبواً فكانوا مائة الف وعشرين الفا ، وقيل ان الحجاج مر بخالد بن يزيد بن معاوية وهو يخطب في مشيئته فقال رجل لخالد من هذا قال خالد بخ بخ هذا عمرو بن العاص فسمعها الحجاج فرجع وقال والله ما يسرتني ان العاص ولدني ولكني ابن الاشياخ من ثقيف والعقاتل من قريش وانا الذي ضربت بسيفي هذا مائة الف كلهم يشهد ان اباك كان يشرب الخمر وبضمن الكفر ثم وثى وهو يقول بخ بخ عمرو بن العاص ، فهو قد اعترف في بعض ايامه بمائة الف قتيل على ذنب واحد ٥

ذكر ما فعله محمد بن القاسم بعد موت الحجاج وقتله لما مات الحجاج بن يوسف كان محمد بن القاسم بالملتان فاتاه خبر وفاته فرجع الى الرور والبغور<sup>1</sup> وكان قد فتحها فاعطى الناس ووجه الى البيلمان جيشاً فلم يقاتلوا واعطوا الطاعة وسأله اهل سرشت وفي مغزى اهل البصرة واهلها يقطعون في البحر ثم اتى محمد الكيرج<sup>2</sup> فخرج اليه دهر فقاتله فانهزم دهر وهرب وقيل هل قُتل ونزل اهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبي قال الشاعر

الرح C. P. ١) Bodl. s. p. ; والتغور C. P. ; والتغور A. ٢)

أمه وهذه عمته وزوجته وابنته وكان في آخره من جارية قاربت  
عشر سنين فقال لها من انت منه قالت ابنته اصلح الله الامير ثم  
انشأت تقول

الحجاج لم تشهد مقلم بناته وعماته يندبنه الليل اجمعا  
الحجاج لم تقبل به ان قتلته ثمانا وعشرا واثننتين واربع  
الحجاج من هذا يقوم مقامه علينا فهلا ان تودنا تضعصعا  
الحجاج اما ان تجود بنعمة علينا واما ان تقتلنا معا،  
فبكي للحجاج وقال والله لا اعنت الدهر عليكين ولا زدتكين تضعصعا،  
وكتب الى عبد الملك يخبر الرجل والجارية فكتب اليه عبد الملك  
ان كان الامر كما ذكرت فاحسن صلته فتفقد الجارية ففعل،  
وقال عاصم بن بهدلة سمعت للحجاج يقول اتقوا الله ما استطعتم  
هذا والله مثنوية واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ليس في  
مثنوية والله لو امرتكم ان تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا  
حلت لي دماؤكم ولا اجد احدا يقرأ على قرأة ابن ام عبد يعني  
ابن مسعود الا ضربت عنقه ولا حكتها من المصحف ولو بصلع  
خنزير قد ذكر ذلك عند الاعمش، فقال وانا سمعته يقول فقلت  
في نفسي لا قرأتها على رغم انفسك، قال الازاعي قال عمر بن عبد  
العزيز لو جاءت كل امة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم، قال  
منصور سألنا ابراهيم الشجاعي<sup>1</sup> عن الحجاج فقال ألم يقل الله  
الا لعنة الله على الظالمين، قال الشافعي بلغني ان عبد الملك  
ابن مروان قال للحجاج ما من احد الا وهو عارف بعيوب نفسه  
فعب نفسك ولا تخبأ منها شيئا قال يا امير المؤمنين انا لجووج<sup>2</sup>  
جقود فقال له عبد الملك اذا بينك وبين اهلبيس نسب فقال ان  
الشيطان اذا راني ساملني، قال الحسن سمعت عليا على المنبر

جود. C. P. add. 2) R. الذخعي.



ابنه عبد الله بن الحجاج واستخلف على حرب الكوفة والبصرة يزيد  
ابن ابي كبشة وعلى خراجهما يزيد بن ابي مسلم فاقرهما الوليد  
بعد موته ولم يغير احداً من عمال الحجاج  
نذكر نسبه وشيء من سيرته،

هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن عامر بن  
مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف  
ابن ثقيف ابو محمد الثقفي، قال قتيبة بن مسلم خطبنا للحجاج  
فذكر القبر فما زال يقول انه بيت الوحدة انه بيت الغربية وبيت  
كذا وكذا حتى بكى وابكى ثم قال سمعت امير المؤمنين عبد  
الملك يقول سمعت مروان يقول في خطبته خطبنا عثمان فقال في  
خطبته ما نظر رسول الله صلعم الى قبر او ذكره الا بكى وقد روى  
احاديث غير هذا عن ابن عباس وانس، وقال ابن عوف كنت اذا  
سمعت الحجاج يقرأ عرفت انه طالما درس القرآن، وقال ابو عمرو  
ابن العلاء ما رايت افسح من الحجاج ومن الحسن وكان الحسن  
افصح، وقال عبد الملك بن عمير قال للحجاج يوماً من كان له  
بلاء فليقم فليعطه على بلائه، فقال رجل فقال اعطني على بلائي  
قال وما بلاؤك قال قتلت الحسين قال فكيف قتلته قال دسرتة بالرمح  
دسراً وهبته بالسيف هبراً وما اشركت معي في قتله احداً قال  
أفأنتك لم تجتمع انت وهو في مكان واحد وقال اخرج ولم يعطه  
شيئاً، قيل كتب عبد الملك الى الحجاج بامر به يقتل اسلم بن عبد  
البكرتي بشيء بلغه عنه فاحضره للحجاج وقال امير المؤمنين غائب  
وانت حاضر واللذ تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم  
فاسف بنبأ فتيبوا الآية<sup>1</sup> والذي بلغه عني باطل فاكتب الى امير  
المؤمنين اني اعول اربعا وعشرين امرأة وهن بالبواب فاحضرن فهذه

1) Corani 49, vs. 6.

ثم دخلت سنة خمس وتسعين، سنة ١٥

### ذكر غزوة الشاش

قيل وفي هذه السنة بعث للحجاج جيشاً من العراق الى قتيبة فغزا بهم فلما كان بالشاش او بكشماهان اتاه موت للحجاج في شوال منها فغمه ذلك وتمثل يقول

لعمرى لنعم المرء من آل جعفر بحوران امسى اعلقتة للباثل  
فان تحى لاملك حياتي وان تمست فما فى حياة بعد موتك طائل،  
ورجع الى مرو وتفرق الناس فاتاه كتاب الوليد قد عرف امير  
المؤمنين بلاءك وجدك واجتهادك اعداء المسلمين وامير المؤمنين  
رافعك وصانع بك الذى يجب لك فالتم مغازيك وانتظر ثواب  
ربك ولا تغب عن امير المؤمنين كتبك حتى كاتى انظر الى  
بلائك والتغر الذى انت فيه ٥

### ذكر وفاة الحجاج بن يوسف

قيل ان عمر بن عبد العزيز ذكر عند ظلم للحجاج وغيره من  
ولاة الامصار ايام الوليد بن عبد الملك فقال للحجاج بالعراق  
والوليد بالشام وقرّة بمصر وعثمان بالمدينة وخالد بمكة اللهم قد  
امتلت الدنيا ظمًا وجورًا فارح الناس، فلم يرض غير قليل حتى  
توفى الحجاج وقرّة بن شريك فى شهر واحد ثم تبعهم الوليد  
وعزل عثمان وخالد واستجاب الله لعمر وما اشبه هذه القصة بقصة  
عمر بن زياد بن امية حيث كتب الى معاوية يقول له قد صبغت  
العراق بشمالى وبيمينى فارغة يعرض بامارة الحجاز فقال ابن عمر لما  
بلغه ذلك اللهم ارحنا من يمين زياد وارح اهل العراق من شماله،  
فكان اول خبر جاهه موت زياد، وكانت وفاة الحجاج فى شوال سنة  
خمس وتسعين وقليل كانت وفاته بخمس بقين من شهر رمضان  
وله من العمر اربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون سنة وكانت  
ولايته العراق عشرين سنة ولما حضرته الوفاة استخلف على الصلاة

وَنَسَفَ وَخَوَارِزَمَ عَشْرِينَ أَلْفَ مَقَاتِلَ فَسَارُوا مَعَهُ فَوَجَّهَهُمْ إِلَى الشَّاشِ  
وَتَوَجَّهَ هُوَ إِلَى فَرغانةَ فَأَتَى خُجَنْدَةَ فَاجْمَعَ لَهُ أَهْلَهَا فَلَقَوْهُ فَاقْتَتَلُوا  
مَرَارًا كُلَّ ذَلِكَ يَكُونُ الظُّفْرُ لِلْمُسْلِمِينَ ثُمَّ إِنَّ قَتَيْبَةَ اتَى كَاشَانَ مَدِينَةَ  
فَرغانةَ وَأَتَاهُ لِلْجُنُودِ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ إِلَى الشَّاشِ وَقَدْ فَتَحُوا وَاحْرَقُوا  
أَكْثَرَهَا وَأَنْصَرَفَ إِلَى مَرُو وَقَالِي سَاحِبَانِ يَذْكُرُ قِتَالَهُمْ بِخُجَنْدَةَ فَقَالَ

فَسَلِ الْفَوَارِسَ فِي خُجَنْدَةَ تَحْتَ مَرَهْفَةِ الْعَوَالِي  
هَلْ كُنْتُ أَجْمَعُهُمْ إِذَا هُزِمُوا وَأَقْدَمَ فِي الْقِتَالِي  
أَمْ كُنْتُ أَضْرِبُ هَامَةَ السَّعَاقِي وَأَصْبِرُ أُنْعَوَالِي  
هَذَا وَأَنْتَ قَرِيحٌ قَيْسِ كُلِّهَا صَخْمُ النُّوَالِي  
وَفَضَلْتُ قَيْسًا فِي النَّدَى وَأَبْرُوكَ فِي اللَّحْجِ الْكُوَالِي  
وَلَقَدْ تَبَيَّنَ عَدُوٌّ حَكَمَكَ فِيهِمْ فِي كُلِّ مَالٍ  
تَمَّتْ مَرُوتُكُمْ وَنَا غِي عَزَمَكُمْ غَلَبَ الْجِبَالِ ❁

ذَكَرَ عَدُوَّ حَوَادِثَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ غَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ أَرْضَ الرُّومِ فَفَتَحَ  
أَنْطَاكِيَةَ، وَفِيهَا غَزَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْوَلِيدِ فَبَلَغَ غَزَالَةَ وَبَلَغَ الْوَلِيدُ  
أَبْنَ هِشَامَ الْمُعِيطِيَّ بَرَجَ لِلْمَمِّ وَبِزِيدِ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَرْضَ سُورِيَةَ،  
وَفِيهَا كَانَتْ الزَّلَازِلُ بِالشَّامِ وَدَامَتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَخَرِبَتْ الْبِلَادُ وَكَانَ  
عَظَمُ ذَلِكَ فِي أَنْطَاكِيَةَ، وَفِيهَا افْتَتَحَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيُّ أَرْضَ  
الْهِنْدِ، وَتَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ فِي أَوَّلِهَا، ثُمَّ هَرَوَةَ  
أَبْنَ الرُّبَيْرِ، ثُمَّ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَأَبُو بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ وَاسْتَقْضَى الْوَلِيدُ عَلَى الشَّامِ سَلِيمَانَ بْنَ حَبِيبٍ،  
وَحَجَّ بِالنَّاسِ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَيْلُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ  
أَبْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ الْعَامِلَ بِمَكَّةَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَبِالْمَدِينَةِ  
عُثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ وَعَمْرُ قُرَّةَ بْنِ شَرِيكَ وَبِخُرَاسَانَ قَتَيْبَةَ مِنْ قَبْلِ  
الْحَاجَّاجِ ❁

منامى فقبيل لى ويملك تبراً من دم سعيد بن جبير فلاهب حيث  
شئت فأتى لا اطلبك، فأبى سعيد فرأى ذلك للفرس مثل تلك الرويا  
ثلاثاً ويأتين لسعيد فى الذهاب وهو لا يفعل، فقدموا به الكوفة  
فأقول فى داره وأتاه قرأ الكوفة فجعل يحدثهم وهو يضحك وبنيته  
له فى حجره فلما نظرت الى القيد فى رجليه بكى ثم ادخلوه على  
الحجاج فلما أتى به قال لعن الله ابن النصرانية يعنى خالداً وكان  
هو ارسله اما كنت اعرف مكانه بلى والله والبيت الذى هو فيه  
مكة ثم أقبل عليه فقال يا سعيد ان اشركك فى امامتى ان افعل  
ان استملك قل بلى قال لما اخرجك علىّ قال أما انا امرء من المسلمين  
يخطى مرة وبصيب مرة، فطابت نفس الحجاج ثم عوده فى شىء فقال  
أما كانت بيعة فى عنقى فغضب الحجاج وانتفخ وقال يا سعيد  
الم اقدم مكة فقتلت ابن الزبير واخذت بيعة اهلها واخذت  
بيعتك لامير المؤمنين عبد الملك قال بلى قال ثم قدمت الكوفة  
والها فجددت البيعة فاخذت بيعتك لامير المؤمنين ثانية قال بلى  
قال فتنتك بيعتين لامير المؤمنين وتوفى بواحدة للحاكم بن الحائك  
والله لاقتلنك، قال أتى اذا لسعيد كما سميتى أمى فامر به فضربت  
رقبته فبدر رأسه عليه كمة بيضاء لاطية فلما سقط رأسه هلك  
ثلاثاً انصح مرة ولم يفصح مرتين، فلما قتل التميم عقل الحجاج  
فجعل يقول قيودنا قيودنا فظنوا انه يريد القيود فقطعوا رجلى  
سعيد من انصاف ساقيه واخذوا القيود وكان الحجاج اذا نام يراه  
فى منامه ياخذ بمجامع ثوبه فيقول يا عدو الله فيما قتلتنى فيقول

ما لى ولسعيد بن جبير ما لى ولسعيد بن جبير ٥

ذكر غزوة الشاش وفرغانة

فى هذه السنة قطع قتيبة النهر وفرص على اهل بخارا وكش

١) Bodl. ببرز.

على الامصار من تقدم ذكرهم ألا المدينة فان عاملها عثمان بن  
حيّان قدمها في شوال لليلتين بقيتا منه وقد تقدم ذكر ولاية  
خالد بن عبد الله مكة في سنة تسع وثمانين وفي سنة احدى  
وتسعين قد ذكرنا انه وليها هذه السنة، وفيها مات ابو الشعثاء  
جابر بن زيد، وابو العالية البراء واسمه زياد بن فيروز وكان مولى  
لاءراية من بنى رباح وليس بلق العالية الراحيّ ذاك كان موته  
سنة تسعين، وفيها مات بلال بن ابي الدرداء الانصاري قاضي  
دمشق

### ثم دخلت سنة أربع وتسعين،

سنة ٩٤

#### ذكر قتل سعيد بن جبير،

قيل وفي هذه السنة قتل سعيد بن جبير، وكان سبب قتله  
خروجه مع عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث وكان الحجاج قد  
جعله على عطاء الجند حين وجه عبد الرحمان الى رتبيل لقتاله فلما  
خلع عبد الرحمان للحجاج كان سعيد فيمن خلع فلما هزم عبد  
الرحمان ودخل بلاد رتبيل هرب سعيد الى اصبهان فكتب للحجاج  
الى عاملها باخذ سعيد فخرج العامل من ذلك فارس الى سعيد  
يعرفه ذلك ويامر به بمفارقه فسار عنه فاق اذربيجان فطال عليه القيام  
فاغتم بها فخرج الى مكة فكان بها هو واناس امثاله يستخفون  
فلا يخبرون احدا اسماءهم، فلما ولي خالد بن عبد الله مكة  
قيل لسعيد انه رجل سوء فلو سرت عن مكة فقال والله لقد فررت حتى  
استحييت من الله وبسحيتني ما كتب الله لي، فلما قدم خالد  
مكة كتب اليه الوليد بحمل اهل العراق الى الحجاج فاخذ سعيد  
ابن جبير ومجاهدا وطلق بن حبيب فارس لهم اليه فمات طلق  
بالطريف وحبس مجاهد حتى مات للحجاج، وكان سيرهم مع حرسين  
فانطلق احدهما لحاجة وبقي الآخر فقال لسعيد وقد استيقظ من  
نومه ليلا يا سعيد اني ابرأ الى الله من دمك اني رايت في

ذلك التحجج فكتب الى الوليد ان من عندي من العراق واهل  
الشقاي قد جلوا عن العراق ولحقوا بالمدينة ومكة وان ذلك وهم،  
فكتب اليه الوليد يستشيريه فيمن يولييه المدينة ومكة فاشار عليه  
بخالد بن عبد الله وعثمان بن حيان فولي خالدًا مكة وعثمان  
المدينة وعزل عمر عنهما، فلما خرج عمر من المدينة قال اتى اخاف  
ان اكون ممن نفته المدينة يعنى بذلك قول رسول الله صلعم  
تنفى خبثها، وكان عزله عنها في شعبان ولما قدم خالد مكة  
اخرج من بها من اهل العراق كرها وتهدد من انزل عراقيا او  
اجره دارًا واشتد على اهل المدينة وعسفهم وجار فيهم ومنعهم من  
انزال عراقى وكانوا ايام عمر بن عبد العزيز كل من خاف التحجج لجأ  
الى مكة والمدينة\* وقيل انما استعمل على المدينة عثمان بن  
حيان وقد تقدم سنة احدى وتسعين ولاية خالد مكة في قول  
بعضهم<sup>1</sup> ٥

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا العباس بن الوليد الروم ففتح سبسطية  
والمرزبانين<sup>2</sup> وطرسوس<sup>3</sup>، وفيها غزا مروان بن الوليد فبلغ خنجره،  
وفيها غزا مسلمة الروم ايضا ففتح ماسيسة وحصن الحديد وغزاة  
من ناحية ملتية، وفيها اجذب اهل افريقية فاستسقى موسى بن  
نصير فسقوا، وفيها كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر بن  
عبد العزيز قبل ان يعزله بامر به بضرب خبيب بن عبد الله بن  
الزبير ويصب على رأسه ماء باردًا فصره خمسين سوطًا وصب عليه  
ماء باردًا في يوم شات ووقفه على باب المسجد فمات من يومه  
(خبيب بضم الخاء المعجمة وبألفين موحدتين بينهما ياء تحتها  
نقطتان)، وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن الوليد، وكان

<sup>1</sup>) Om. C. P. <sup>2</sup>) C. P. المرزبانين. <sup>3</sup>) A. et B. قونس C. P. طوس.

الله على حربها وكان ضعيفاً وكان على خراجها عبيد الله بن ابي عبيد الله مولى مسلم ، فاستضعف اهل خوارزم اياساً فاجمعوا له فكتب عبيد الله الى قتيبة فبعث قتيبة اخاه عبد الله عاملاً وامره ان يضرب اياساً وحيان النبطي مائة مائة وجاهلها ، فلما قرب عبد الله من خوارزم ارسل الى اياس فأنذره فتنحى وقدم عبد الله واخذ حيان فضربه وحلقه ، ثم وجه قتيبة للجند الى خوارزم مع المغيرة بن عبد الله فبلغهم ذلك فلما قدم المغيرة اعتزل ابناء الذين قتلهم خوارزمشاه وقالوا لا يغنيك فهرب الى بلاد الترك وقدم المغيرة فقتل وسى فصاحه الباكون على الجزيرة وقدم على قتيبة فاستعمله على نيسابور ۞

#### ذكر فتح طليطلة من الاندلس ،

قال ابو جعفر وفي هذه السنة غضب موسى بن نصير على مولاة طارق فسار اليه في رجب منها واستأخلف على افريقية ابنه عبد الله بن موسى وعبر موسى الى طارق في عشرة آلاف فلقاه وترضاه فرضى عنه وقبل عذره وسيّره الى طليطلة وهي من عظام بلاد الاندلس وهي من قرطبة على عشرين يوماً ففتحها واصاب فيها مائة سليمان بن داود عم وما فيها من الذهب والجوهر والله اعلم به ، قلت لم يزد على هذا وقد ذكرت في سنة اثنتين وتسعين من فتح الاندلس ودخول موسى بن نصير الى طارق ما فيه كفاية فلا حاجة الى اعادته الا ان ابا جعفر قد ذكر ان موسى هو الذي سير طارقاً وهو بالاندلس ففتح مدينة طليطلة والذى ذكره اهل الاندلس في تواريخهم ما تقدم ذكره ۞

#### ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الحجاز ،

قيل وفي هذه السنة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الحجاز والمدينة ، وكان سبب ذلك ان عمر كتب الى الوليد يتخبره بعسف الحجاج اهل العراق واعتدائه عليهم وظلمه لهم بغير حق فبلغ

فَمَا أَبْقَى<sup>١</sup> ، وَحَىٰ عَنِ الِندَىٰ أَرْسَلَهُ قَتَيْبَةَ إِلَىٰ ائْتِجَاجٍ بِفَتْحِ  
 سَمَرْقَنْدٍ قَالَ فَارْسَلَنِي ائْتِجَاجٌ إِلَىٰ الْوَلِيدِ فَقَدِمْتُ دِمَشْقَ قَبْلَ طُلُوعِ  
 الْفَجْرِ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا إِلَىٰ جَنْبِي رَجُلٌ ضَرِيرٌ فَسَأَلَنِي مِنْ  
 أَيْنَ أَنْتَ فَقُلْتُ مِنْ خُرَاسَانَ وَأَخْبَرْتَنِي خَيْرَ سَمَرْقَنْدٍ فَقَالَ وَالَّذِي  
 بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ مَا ائْتِجَاجْتُمُوهَا إِلَّا غَدْرًا وَأَنْتُمْ يَا أَهْلَ خُرَاسَانَ  
 الَّذِينَ تَسْلُبُونَ بَنِي أُمِّيَّةٍ مَلِكَهُمْ ثُمَّ تَنْقُضُونَ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا  
 فَلَمَّا فَتَحَ قَتَيْبَةُ سَمَرْقَنْدَ قَالَ هَذَا لِأَعْدَاءِ الْعَبْرِيِّينَ لِأَنَّهُ فَتَحَ سَمَرْقَنْدَ  
 وَخَوَارِزْمَ فِي عَامٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْفَارِسَ إِذَا صَرَخَ فِي طَلْقٍ وَاحِدٍ  
 عَمْرَيْنَ قَيْلِ عَادَىٰ عَمْرَيْنَ ، فَلَمَّا فَتَحَهَا قَتَيْبَةُ دَخَلَ نَهَارَ بَنِي تَوْسِعَةَ  
 فَقَالَ يَا نَهَارَ أَيْنَ قَوْلُكَ

إِلَّا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبَ لِلْغَنَىٰ وَمَاتَ الْإِنْدَىٰ وَالْجُودُ بَعْدَ الْمَهْلَبِ  
 لَقَامَا بِمَرُورِ الْهَرْدِ وَهِيَ صَرْجِيَّةٌ فَقَدْ غَيَّبَا عَنْ كُلِّ شَرِّ وَمَغْرَبِ  
 ائْتِزُوا هَذَا قَالَ لَا هَذَا أَحْسَنُ<sup>٢</sup> وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ  
 وَمَا كُنْ مَدَّ كُنَّا وَلَا كُنْ قَبْلَهُ وَلَا هُوَ فِيمَا بَعْدُنَا كَابِنِ مَسْلِمِ  
 أَعْمَ لِأَهْلِ الشَّرِكِ قَتْلًا بِسَيْفِهِ وَأَكْثَرَ فِيمَا مَقْسَمًا بَعْدَ مَقْسَمِ  
 قَتْلِ وَقَالَ الشُّعْرَاءُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْكُمَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ

\* كَانَتْ سَمَرْقَنْدٌ أَحْقَابًا يَمَانِيَّةً فَالْيَوْمَ تَنْسَبُهَا قَيْسِيَّةٌ مَضْرُ  
 وَقَالَ كَعْبُ الْأَشْجَرِيُّ وَقِيلَ رَجُلٌ مِنْ جُعْفَى<sup>٣</sup>

كُلُّ يَوْمٍ يَحْوِي قَتَيْبَةَ نَهْبًا وَيَزِيدُ الْأَمْوَالَ مَالًا جَدِيدًا  
 بِأَهْلِي قَدْ أَلْبَسَ التَّاجَ حَتَّىٰ شَابَ مِنْهُ مَفَارِقُ كَنْ سُوْدَا  
 دَوَّخَ الصَّغْدَ بِالْكَتَائِبِ حَتَّىٰ تَرَكَ الصَّغْدَ بِالْعَرَاةِ قَعُودًا  
 فَوَلِيدٌ يَبْكِي لِفَقْدِ أَبِيهِ وَأَبٌ مَوْجِعٌ يَبْكِي الْوَلِيدًا  
 ثُمَّ رَجَعَ قَتَيْبَةَ إِلَىٰ مَرُورٍ وَكَانَ أَهْلُ خُرَاسَانَ يَقُولُونَ أَنَّ قَتَيْبَةَ غَدَرَ  
 بِأَهْلِ سَمَرْقَنْدٍ فَلَمَّا غَدَرَ ، وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَىٰ خَوَارِزْمِ إِبِلَسُ بْنُ عَبْدِ

<sup>١</sup>) Corani 53, vss. 51, 52.    <sup>٢</sup>) R. أحشر.    <sup>٣</sup>) Om. C. P.



حتى نصلحك غداً فقال قتيبة لا نصلحهم إلا ورجالنا على الثلثة وقيل  
بل قال قتيبة جزع العبيد انصرفوا على ظفركم فأنصرفوا فصالحهم من الغد  
على الف الف ومائتي الف مثقال في كل عام وأن يعطوه تلك السنة ثلاثين  
الف فارس وأن يدخلوا المدينة لقتيبة فلا يكون لهم فيها مقاتل فيبى  
فيها مسجداً ويدخل ويصلى ويخطب ويتعدى ويخرج، فلما تم  
الصلح وأخروا المدينة وبنوا المسجد دخلها قتيبة في أربعة آلاف  
القتخبهم فدخل المسجد فصلى فيه وخطب وأكل طعاماً ثم أرسل  
إلى الصغد من أراد منكم أن يأخذ متاعه فلهاخذ فأتى لست  
خارجاً منها ولست آخذ منكم إلا ما صالحتكم عليه غير أن الجند  
يقيمون فيها، وقيل أنه شرط عليهم في الصلح مائة الف فارس  
وبيوت النيران وحلقة الاصنام فقبض ذلك وأتى بالاصنام فكانت  
كالقصر العظيم وأخذ ما عليها وأمر بها فأحرقته فجاءه هوزك فقال  
أن شرك علي واجب لانه تتعرض لهذه الاصنام فان منها اصناماً من  
أحرقها هلك، فقال قتيبة انا أحرقها بيدي فلما بالنار فكبر ثم  
أشعلها فأحترقت فوجدوا من بقايا مسامير الذهب خمسين الف  
مثقال، واصاب بالصغد جارية من ولد يزيد بن فارسها الى الحجاج  
فارسها الحجاج الى الوليد فولدت له يزيد بن الوليد، وأمر غوزك  
بالانتقال عنها فانتقل، وقيل أن أهل سمرقند خرجوا على المسلمين  
وم يقاتلونهم يوم فتحها وقد أمر قتيبة يومئذ بسرير فأبرز وقعد  
عليه فطاعنوه حتى جازوا قتيبة وأنه لخطب بسيفه ما حل حبوته  
وانطوت ما حبتنا المسلمين على الذين هزموا القلب فهزم حتى  
ردوهم الى عسكرهم وقتل من المشركين عدد كثير ودخلوا المدينة  
فصالحوهم وصنع غوزك طعاماً ودعا قتيبة فاتاه في هدنة من اصحابه  
فلما بعد استوهب منه سمرقند وقال للملك انتقل عنها فلم نجد  
بداً من طاعته وتلا قتيبة قوله تعالى وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأَلَىٰ وَقَوْمًا

واهل النجدة من ابناء المرازبة والاساورة والابطال وامروم ان ياتوا  
 عسكر قتيبة فيبيتوه فانه مشغول عنه بحصار سمرقند وولوا عليهم  
 لبنا لحاقان فساروا ، وبلغ قتيبة الخبر فانتخب من عسكره اربعمائة  
 وقيل ستمائة من اهل النجدة والشجاعة واعلمهم الخبر وامروم بالمسير  
 الى عدوم فساروا وعليهم صالح بن مسلم فنزلوا على فرسخين من  
 العسكر على طريق القوم فجعل صالح له كمينين فلما مضى نصف  
 الليل جاء عدوم فلما راوا صالحا حملوا عليه فلما اقتتلوا شد  
 الكمينان عن يمين وشمال فلم ير قوم كانوا اشد من اولئك قال  
 بعضهم انا لنقاتلهم ان رايت تحت الليل قتيبة وقد جاء سرا  
 فصرمت صريرة اعجبنتني فقلت كيف ترى يا امي واني قال اسكت  
 فص الله فاك قال فقتلناهم فلم يغلت منهم الا الشريد وحوينا  
 اسلابهم وسلاحهم فاحتزنا رؤوسهم واسرنا منهم اسرى فسالناهم عن  
 قتلنا فقالوا ما قتلتم الا ابن ملك او عظيما او بطلان كان الرجل  
 بعد مائة رجل وكتبنا اسماء على آذانهم ثم دخلنا العسكر حين  
 اصبحنا فلم يات احد بمثل ما جئنا به من القتلى والاسرى والخيل  
 ومناطق الذهب والسلاح قال واكرمتي قتيبة واكرم معي جماعة  
 وظننت انه راى منهم مثل الذي راى متى ، ولما راى الصغد ذلك  
 انكسروا ونصب قتيبة عليهم الجانيق فرماهم وثلث ثلثة فقام عليها  
 رجل شتم قتيبة فرماه بعض الرماة فقتله فاعطاه قتيبة عشرة آلاف ،  
 وسمع بعض المسلمين قتيبة وهو يقول كأنما يناجى نفسه حتى  
 متى يا سمرقند يعشش فيك الشيطان اما والله اصبحت لاحاولن  
 من اهلك اقصى غاية ، فانصرف ذلك الرجل فقال لاصحابه كم من  
 نفس تموت غدا واخبر الخبر ، فلما اصبغ قتيبة امر الناس بالجد  
 في القتال فقاتلوه واشتد القتال وامروم قتيبة ان يبلغوا ثلثة المدينة  
 فجعلوا الترس على وجوههم وحملوا فبلغوها ووقفوا عليها ورموا الصغد  
 بالنشاب فلم يبرحوا ، فارسل الصغد الى قتيبة فقالوا له انصرف عنا اليوم

فنزل بمدينة الفيل من وراء النهر وفي احصن بلاده وقتيبة لم يعبر  
النهر فارسل اليه خوارزمشاه فصالحه على عشرة آلاف رأس وعين  
ومتاع وعلى ان يعينه على خام جرد فقبل قتيبة ذلك، وقيل  
صالحه على مائة الف رأس ثم بعث قتيبة اخاه عبد الرحمان الى  
خام جرد وكان يغزى خوارزمشاه فقاتله فقتله عبد الرحمان وغلب  
على ارضه وقدم منهم باربعة آلاف اسير فقتلهم قتيبة وسلم قتيبة  
الى خوارزمشاه اخاه ومن كان يخالفه فقتلهم ودفن اموالهم  
الى قتيبة ٥

#### ذكر فتح سمرقند

فلما قبض قتيبة صلح خوارزمشاه قام اليه الجشم بن مزاحم  
السلمي فقال له سرأ ان اردت الصغد يوماً من الدهر فالآن فانهم  
آمنون من ان ياتيهم عامل هذا وانما بينك وبينهم عشرة ايام،  
قال اشار عليك بهذا احد قال لا قال فسمعك منك احد قال لا  
قال والله لئن تكلم به احداً لاصربن عنقك، فلما كان الغد امر  
اخاه عبد الرحمان فسار في الفرسان والرماة وقدم الانتقال الى مرو  
فسار بيومه فلما امسى كتب اليه قتيبة اذا اصبحت فوجه الانتقال  
الى مرو وسر بالفرسان والرماة نحو الصغد واكتب الاخبار فاتي في  
الاثر، ففعل عبد الرحمان ما امره وخطب قتيبة الناس وقال لهم  
ان الصغد شاغرة برجلها وقد نقضوا العهد الذي بيننا وصنعوا ما  
بلغكم واتى ارجو ان يكون خوارزم والصغد كقريظة والنضير، ثم  
سار فاتي الصغد فبلغها بعد عبد الرحمان بثلاث او اربع وقدم معه  
اهل خوارزم وخاروا فقاتلوه شهراً من وجه واحد وهم محصورون،  
وخاف اهل الصغد طول الحصار فكتبوا الى ملك الشاش وخاقان  
واخشاد فرغانة ان العرب ظفروا بنا اتوكم بمثل ما اتونا به فانظروا  
لانفسكم ومهما كان عندكم من قوة فابذلوها، فنظروا وقالوا انما نوثق  
من سفلتنا وانهم لا يبجدون كوجدنا، فانتهجوا من اولاد الملوك

## ذكر عدة حوادث ،

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم ففتح حصوناً ثلاثة وجلا اهل شوسنة الى بلاد الروم ، وفي هذه السنة غزا قتيبة ساجستان في قول بعضهم واراد قصد رتبيل الاعظم فلما نزل قتيبة ساجستان ارسل رتبيل اليه رسلاً بالصلح فقبل ذلك وانصرف واستعمل عليهم عبد ربه بن عبد الله الليثي ، وحثج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم ، وفيها مات مالك بن أوس بن الحذان البصري من ولد نصر بن معاوية بالمدينة وله اربع وتسعون سنة ٥

سنة ٩٣

## ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين

ذكر صلح خوارزم شاه وفتح خام جرد ،

وفي هذه السنة صالح قتيبة خوارزمشاه ، وكان سبب ذلك ان ملك خوارزم كان ضعيفاً فغلبه اخوه خرزاد على امره وكان اصغر منه وكان اذا بلغه ان عند احد ممن هو منقطع الى الملك جارية او مالا او دابة او بنتا او اختا او امرأة جميلة ارسل اليه واخذه منه وكان لا يمنع عليه احد ولا الملك فاذا قيل للملك قال لا اقوى به وهو مغتاض عليه ، فلما طال ذلك عليه كتب الى قتيبة يدعوه الى ارضه ليسلمها اليه واشترط عليه ان يدفع اليه اخاه وكل من يصاده ليحكم فيهم بما يرى ولم يطلع احد من مرزبته على ذلك ، فاجابه قتيبة الى ما طلب وتجهز للغزو واطهر قتيبة انه يريد الصغد وسار من مرو وجمع خوارزمشاه اجناده ودهاقنته فقال ان قتيبة انه يريد الصغد وليس يغازيكم فهللوا ننتعم في ربيعنا هذا ، فاقبلوا على الشرب والتنعم فلم يشعروا حتى نزل قتيبة في هراسب فقال خوارزمشاه لاصحابه ما ترون قالوا نرى ان نقاتله قال لكنى لا ارى ذلك لانه قد عجز عنه من هو اقوى منا واشد شوكة ولكن اصرفه بشيء اودبه اليه فاجابوه الى ذلك ، فسار خوارزمشاه

ما لا يجد ولا يوصف واكثروا الغلول، فاتفق أن رجلاً من المسلمين اغتسل في الميها فعلقنت رجله في شيء فاخرجه فاذا صفحة من فضة واخذ المسلمون جميع ما فيه ثم دخل رجل من المسلمين الى تلكه الكنيسة فنظر الى حمام فرماه بسهم فاخطاه ووقع في السقف وانكسر لوح فنزل منه شيء من الدنانير واخذوا الجميع وازدادوا المسلمون غلواً فكان بعضهم يذبح الهر ويرمى ما في جوفها فيملاؤه دنانير ويخيط عليها ويلقاها في الطريق فاذا خرج اخذها وكان يضع قائم سيفه على الجفن ويملاؤه ذهباً، فلما ركبوا في البحر سمعوا قائلاً يقول اللهم غرقهم فغرقوا عن آخرهم فوجدوا اكثر الغرقى والدنانير على اوساطهم، وفي سنة خمس وثلاثين ومائة غزاها عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة الفهري فقتل من بها قتلاً ذريعاً ثم صالحوه على الجزية فأخذت منهم وبقيت ولم يغزها بعده احد فعمرها الروم، فلما كانت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة اخرج اليها المنصور بن القائم العلوي صاحب افريقية اصطولاً من المهدية ثرواً بجملوة<sup>١</sup> ففتحوا المدينة واقعدوا باهل سردانية وسبوا فيها واحرقوا مراكب كثيرة واخربوا جنوة وغنموا ما فيها، وفي سنة ست وأربعمائة غزاها مجاهد العامري من دانية وكان صاحبها في البحر في مائة وعشرين مركباً ففتحها وقتل فاكثروسي النساء والذرية فسمع بذلك ملوك الروم فجمعوا اليه وساروا اليه من البر الكبير في جمع عظيم فاقنتلوا وانهزم المسلمون وأخرجوا من جزيرة سردانية واخذت بعض مراكبهم وأسر اخو مجاهد وابنه علي بن مجاهد ورجع بمن بقي الى دانية ولم تغز بعد ذلك، وإنما ذكرنا جميع اخبارها هاهنا لقلتها واذا تعرفت لم تعرف كما يجب ۞

١) C. P. بجنوده. A. بجنوده.

منكرًا عن موسى بن نصير فعزله عن جميع أعماله واقصاه وحبسه  
ولغومه حتى احتلج أن يسأل العرب في معونته ، وقيل أنه قدم  
للشام والوليد حتى وكان قد كتب اليه وأدى أنه هو الذي فتح  
الاندلس واخبره خبر المائدة فلما حضر عنده عرض عليه ما معه  
عرض المائدة ومعه طارق فقال طارق انا غنيتها فكذب موسى  
فقال طارق للوليد سل عن رجلها المدومة<sup>1</sup> فسأله عنها فلم يكن  
عنده منها علم فظهرها طارق وذكر أنه اخفاها لهذا السبب ، فعلم  
الوليد صدق طارق وأما فعل هذا لأنه كان حبسه وضربه حتى  
أرسل الوليد فأخرجه وقيل له يجبسه ، قالوا ولما دخلت الروم بلاد  
الاندلس كان في مملكتهم بيت اذا ولي ملك منهم أقفل عليه قفلاً  
فلما ملكت القوط فعلوا كفعالهم فلما ملك رديسك أراد فتح  
الاقفال فنهاه اكبر اهل البلاد عن ذلك فلم يقبل منهم وفتح الأقفال  
فراى في البيت صور العرب وعليهم العائم الخمر على خيول شهيم  
وفيه كتاب اذا فتح هذا البيت دخل هؤلاء القوم هذا البلد  
فتحكمت الاندلس تلك السنة ، فهذا القدر كاف في فتح الاندلس  
وتذكر باقي اخبار الاندلس عند اوقات حدوثها على ما شرطنا ان  
شاء الله تعالى ❁

#### ذكر غزوة جزيرة سرنانية ،

هذه الجزيرة في بحر الروم وهي من اكبر الجزائر ما عدا جزيرة  
صقلية واقريطش وهي كثيرة الفواكه ولما فتح موسى بلاد الاندلس  
سير طائفة من عسكره في البحر الى هذه الجزيرة سنة اثنتين  
وتسعين فدخلوها وعمد النصارى الى ما لهم من انية ذهب وفضة  
فالقوا الجميع في المينا الذي لهم وجعلوا أموالهم في سقف بنوه  
لليعة العظمى لئلا لهم تحت السقف الاول وغنم المسلمون فيها

1) المعرفة; Bodl. المقدمية. A.

الى اشبيلية ، وسار ابو موسى من مدينة ماردة في شَوال يريد طليطلة ، فخرج طارق اليه فلقبه فلما ابصره نزل اليه فصره موسى بالسوط على رأسه ووثقه على ما كان من خلافه ثم سار به الى مدينة طليطلة فطلب منه ما غنم والمائدة ايضاً فاتاه بها وقد انتزع رجلاً من ارجلها فسأله عنها فقال \* لا علم لي<sup>1</sup> كذلك وجدتها فعل عوصها من ذهب ، وسار موسى الى سرقسطة ومدائنها فافتتحها وارغل في بلاد الفرنج فانتهى الى مقارزة كبيرة وارض سهلة ذات آثار<sup>2</sup> فاصاب فيها صنماً قائماً فيه مكتوب بالنقر يا بنى اسماعيل الى هاهنا منتهاكم فارجعوا وان سألتكم الى ما ذا ترجعون اخبرتكم انكم ترجعون الى الاختلاف فيما بينكم حتى يصرب بعضكم ابناء بعض وقد فصلتم ، فرجع ووافاه رسول الوليد في اثناء ذلك يامر به بالخروج عن الاندلس والقول اليه فساء ذلك ومطل الرسول وهو يقصد بلاد الهند في غير ناحية الصنم يقتل وينسى ويهدم الكنائس ويكسر النواويس حتى بلغ صخرة بلاى على البحر الاخضر وهو في قوة وظهور فقدم عليه رسول آخر للوليد يستحثه واخذ بعنان بغلته واخرجه وكان موافاة الرسول بمدينة لك بجلبقية وخرج على الفتح المعروف بفتح موسى ووافاه طارق من الثغر الاعلى فاقبله معه ومصيا جميعاً ، واستخلف موسى على الاندلس ابنه عبد العزيز بن موسى فلما عبر البحر الى سبتة استخلف عليها وعلى طنجة وما والاها ابنه عبد الملك واستخلف على افريقية واعمالها ابنه الكبير عبد الله وسار الى الشام وحمل الاموال التي غنم من الاندلس والذخائر والمالقة ومعه ثلاثون الف بكر من جنات ملوك القوط واعيانهم<sup>3</sup> ومن نفيس للجوهر والامتنعة ما لا يحصى فورد الشام وقد مات الوليد بن عبد الملك واستخلف سليمان بن عبد الملك وكان

١) A. et B. لا اعلم انى ٢) C. P. ابار ٣) A. واغنيائهم

فراغهم من فتح تلك المدن التي سيرهم اليها ودخل موسى بن قَصير الاندلس في رمضان سنة ثلاث وتسعين في جمع كثير وكان قد بلغه ما صنع طارق فحسده فلما عبر الى الاندلس ونزل الجزيرة الخضراء قيل له تسلك طريق طارق فأبى فقال له الالاء نحن نذلك على طريق اشرف من طريقه ومدائن له تفتح بعد ووعده يولييان بفتح عظيم فسر بذلك وكان قد غمه، فساروا به الى مدينة ابن السليم فافتتحها عنوة ثم سار الى مدينة قرمونة وهي احصن<sup>1</sup> مدن الاندلس فقدم اليها يولييان وخاصته فاتوم على حال المنهزمين معهم السلاح فادخلهم مدينتهم فارسل موسى اليهم الخيل ففتحوها لهم ليلاً فدخلها المسلمون وملكوها ثم سار موسى الى اشبيلية وهي من اعظم مدائن الاندلس بنياناً واحزها آثاراً<sup>2</sup> فحصرها اشهرًا وفتحها وهرب من بها فانزلها موسى اليهود وسار الى مدينة ماردة فحصرها وقد كان اهلها خرجوا اليه فقاتلوه قتالاً شديداً فكان لهم موسى ليلاً في مقاطع الصخر فلم يبرم الكفار فلما اصبحوا زحف اليهم فخرجوا الى المسلمين على عادتهم فخرجوا عليهم من الكين واحلوا بهم وحالوا بينهم وبين البلد وقتلوه قتلاً ذريعاً ونجا من نجا منهم فدخل المدينة وكانت حصينة فحصرهم بها اشهرًا وقاتلهم وزحف اليهم بدبابية عملها ونقبوا سورها فخرج اهلها على المسلمين فقتلوه عند البرج فسُمي برج الشهداء الى اليوم ثم افتتحها آخر رمضان سنة اربع وتسعين يوم الفطر صلحاً على ان جميع اموال القتلى يوم الكين واموال الهاربين الى جليقية واموال الكنائس وحليها للمسلمين، ثم ان اهل اشبيلية اجتمعوا وقصدها فقتلوا من بها من المسلمين فسير موسى اليها ابنه عبد العزيز بجيش فحصرها وملكها عنوة وقتل من بها من اهلها وسار عنها الى لبلبة وباجة فلكهما<sup>3</sup> وعاد

١) احسن A. ٢) واغربها ابارا C. P. ٣) فلكها Codd.



خلف كثير فقاتلوه قتالاً شديداً ثم انهزم اهل الاندلس ولم يلق المسلمون بعدها حرباً مثلها، ونزل طارق على عين بينها وبين مدينة اسجة اربعة اميال فسُميت عين طارق الى الآن، ولما سمعت القوط بهاتين الهزيمتين قذف الله في قلوبهم الرعب وكانوا يظنون انه يفعل فعل طريف فهربوا الى طليطلة وكان طريف قد اوتهم انه يأكلهم هو ومن معه، فلما دخلوا طليطلة واخلموا مدائن الاندلس قال له يوليان قد فرغت من الاندلس ففرق جيوشك وسر انت الى طليطلة، ففرق جيوشه من مدينة اسجة وبعث جيشاً الى قرطبة وجيشاً الى غرناطة وجيشاً الى مالقة وجيشاً الى تدمير وسار هو ومعظم الجيش الى جيان يريد طليطلة، فلما بلغ طليطلة وجدها خالية وقد لحق من كان بها بمدينة خلف الجبل يقال لها مائة، فاما الجيش الذي سار الى قرطبة فأتهم ذلكم راج على ثغرة في سورها فدخلوا منها البلد وملكوه، واما الذين قصدوا تدمير فلقيهم صاحبها واسمها تدمير وبه سميت وكان اسمها اربولة وكان معه جيش كثيف فقاتلهم قتالاً شديداً ثم انهزم فقتل من اصحابه خلق كثير فامر تدمير النساء فلبسن السلاح ثم انهزم صالح المسلمين عليها وفتح سائر الجيوش ما قصدوا اليه من البلاد، واما طارق فلما رأى طليطلة فارغة ضم اليها اليهود وترك معهم رجالاً من اصحابه وسار هو الى وادي الحجارة فقطع الجبل من فجج فيه فسُمى بفجج طارق الى اليوم، وانتهى الى مدينة خلف الجبل تسمى مدينة المائدة وفيها وجد مائدة سليمان بن داود عم وقي من زبرجد خضر حافظتها وارجلها منها مكلمة باللؤلؤ والمرجان والياقوت وغير ذلك وكان لها ثلاثمائة وستون رجلاً، ثم مضى الى مدينة مائة فغنم منها ورجع الى طليطلة في سنة ثلاث وتسعين، وقيل اقتحم ارض جليقية فحرقها حتى انتهى الى مدينة استرقة وانصرف الى طليطلة ووافته جيوشه الله وجهها من اسجة بعد

عينه فرأى النبي<sup>١</sup> ومعه المهاجرين والانصار قد تقلدوا السيوف وتكبوا القسي فقال له النبي صلعم يا طارق تقدم لشأنك وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد فنظر طارق فرأى النبي صلعم واحبابه قد دخلوا الاندلس أمامه فاستيقظ من نومه مستبشراً وبشراً<sup>٢</sup> احبابه وقويت نفسه ولم يشك في الظفر، فلما تكامل احباب طارق بالجبل نزل الى الصحراء وفتح الجزيرة الخضراء فاصاب بها عجزاً فقالت له انى كان لى زوج وكان عالماً بالحوادث وكان يحدثهم عن امير يدخل بلادهم فيغلب عليه ووصف من نعته انه ضاحك الهامة وأن في كتفه الایسر شامة عليها شعر فكشف طارق ثوبه فاذا الشامة كما ذكرت فاستبشر طارق ايضاً هو ومن معه، ونزل من الجبل الى الصحراء وافتتح الجزيرة الخضراء وغيرها وطارق الحصن الذى فى الجبل<sup>٣</sup> ولما بلغ رزريق غزو طارق<sup>٤</sup> بلاده عظم ذلك عليه وكان غائباً فى غزاته فرجع منها وطارق قد دخل بلاده فجمع له جمعاً يقال بلغ مائة الف فلما بلغ طارق الخبر كتب الى موسى يستمده ويخبره بما فتح وأنه زحف اليه ملك الاندلس بما لا طاقة له به، فبعث اليه خمسة آلاف فتكامل المسلمون اثني عشر الفا ومعهم يوليان يدلهم على عورة البلاد ويتجسس لهم الاخبار، فأتاهم رزريق فى جنده فالتقوا على نهر لكثة من اعمال شذوفة الليلتين بقيتا من رمضان سنة اثنتين وتسعين واتصلت الحرب ثمانية ايام وكان على ميمنته ومبسرته ولدا الملك الذى كان قبله وغيرها من ابناء الملوك واتفقوا على الهزيمة بقصاً لرزريق وقالوا ان المسلمين اذا امتلأت ايديهم من الغنيمة عادوا الى بلادهم وبقي الملك لنا، فانهزموا وهزم الله رزريق ومن معه وغرب رزريق فى النهر وسار طارق الى مدينة اسجة متبعاً لهم فلقيه اهلها ومعهم من المنهزمين

طريف C. P. 2) . و. س. 1) A.

الاندلس أنهم يبعثون اولادهم المذكور والانات الى مدينة طليطلة  
يكونون في خدمة الملك لا يخدمه غيرهم يتأدبون بذلك فانما  
بلغوا الخلم انكح بعضهم بعضاً وتوَّى تجهيزهم فلما ولى رزديق ارسل اليه  
يولييان<sup>1</sup> وهو صاحب الجزيرة الخضراء وسبنة وغيرها ابنة له فاستحسنها  
رزديق وافتنصها فكتب الى ابيها فاغضبه ذلك فكتب الى موسى بن  
نصير عامل الوليد بن عبد الملك على افريقية بالطاعة واستدعاه  
اليه فسار اليه فادخله يولييان مدائنه واخذ عليه العهد له ولاصحابه  
بما يرضى به ثم وصف له الاندلس ودعاه اليها وذلك آخر سنة  
تسعين، فكتب موسى الى الوليد بما فتح الله عليه وما دعاه اليه  
يولييان، فكتب اليه الوليد خضها بالسرايا ولا تغرر بالمسلمين في  
بحر شديد الاحوال، فكتب اليه موسى انه ليس بحر متسع وانما  
هو خليج يمين ما وراءه، فكتب اليه الوليد ان اختبرها بالسرايا وان  
كان الامر على ما حكيت، فبعث رجلاً من مواليه يقال له طريف  
في اربعمائة رجل ومعهم مائة فرس فسار في اربع سفائن فخرج في  
جزيرة بالاندلس فسميت جزيرة طريف لنزوله فيها ثم اغار على  
الجزيرة الخضراء فاصاب غنيمة كثيرة ورجع سالماً في رمضان سنة  
احدى وتسعين، فلما رأى الناس ذلك تسرعوا الى الغزو، ثم ان  
موسى دعا موثقاً له كان على مقدمات جيوشه يقال له طارق بن  
زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين اكثرهم البربر والموالي واقبلهم  
العرب فساروا في البحر وقصد الى جبل منيف وهو متصل بالبر فنزله  
وسمى الجبل طارق الى اليوم ولما ملك عبد المؤمن البلاد امر  
ببناء مدينة على هذا الجبل وسماه جبل الفتح فلم يثبت له هذا  
الاسم وجرت الالسنة على الاول، وكان حلول طارق فيه في رجب  
سنة اثنتين وتسعين من الهجرة، ولما ركب طارق البحر غلبته

<sup>1</sup>) Nominis scribendi ratio sic variat: يولييان، بليان، يليان.

عليه وطال مقامه الى ان اخذه عنوة وساجنه الى ان مات ،  
ثم ملك بعد لويد<sup>١</sup> ابنه ركد<sup>٢</sup> وكان حسن السيرة فجمع  
الاماظة وعبر سيرة ابيه وسلم البلاد اليهم وكانوا نحو ثمانين اسقفاً  
وكان تقياً عفيفاً قد لبس ثياب الهبان وهو الذي بنى الكنيسة  
للعروقة بالمورقة<sup>٣</sup> بازاء مدينة وادي اش ، ثم بعده ابنه ليوبا فسار  
كسيرة ابيه فاغتاله رجل من القوط يقال له بتريف<sup>٤</sup> فقتله وملك  
بعده بتريف<sup>٥</sup> هذا بغير رضا اهل الاندلس وكان مجرمًا طاغياً  
فاسقاً نثار عليه رجل من خاصته فقتله<sup>٦</sup> \* ثم ملك من بعده غندمار<sup>٧</sup>  
سنتين<sup>٨</sup> ثم ملك بعده سيسيفوط<sup>٩</sup> وكانت ولايته تسع سنين وكان  
حسن السيرة ثم بعده ابنه ركريد وكان صغيراً عمره ثلاثة اشهر  
ومات ثم ملك شنتله وكان ملكه عند البعث وكان مشكوراً ثم  
بعده سنند<sup>١٠</sup> خمس سنين ثم بعده خنتله<sup>١١</sup> ستة اعوام ثم  
بعده<sup>١٢</sup> \* خندس اربعة اعوام ثم بعده بنبان ثمانية اعوام ثم  
بعده<sup>١٣</sup> اروي سبع سنين ، وكان في دولته قحط شديد حتى كادت  
بلاد الاندلس تخرب لشدة الجوع ، ثم بعده ابقه خمس عشرة  
سنة وكان جائراً مذموماً ثم ملك بعده ابنه غبطشه وكانت ولايته  
سنة سبع وسبعين للهجرة وكان حسن السيرة لين العريكة واطلق  
كز محبوس كان في ساجن ابيه وادى الاموال الى اربابها ، ثم توفي  
وخلف ولدته فلم يرص بهما اهل الاندلس وتراضوا به رجل يقال له  
زريف وكان شجاعاً وليس من بيت الملك ، وكانت عادة ملوك

١) Codd. لويد. ٢) C. P. et R. ركدية. A. كدبقه. Bodl. ركويد.

٣) C. P. ; Reliqui. بالمورقة. ٤) A. بربين. R. بربيق. Bodl. بربيق.

٥) A. بربيق. R. بربيق. ٦) A. et C. P. غندمال. ٧) Om. Bodl.

٨) A. et Bodl. ششغوط. C. P. سيسيفوط. ٩) C. P. et A. سنشد.

١٠) Codd. sine punctis. ١١) Om. Bodl. سنشد. Bodl.

ثم بعده الريبق<sup>١</sup> وكان زنديقا شجاعا فسار لياخذ بثار وغديش  
ومن قتل معه ونازل رومية وحاصرها وضيق على اهلها ودخلها عنوة  
وغنم اموالهم ثم جمع اصطول البحر وسار الى صقلية ليفتحها ويغنم  
ما فيها فعرف اكثر اصحابه في البحر وهو فيمن غرق، ثم ملك بعده  
اطلوف ست سنين وخرج عن بلد ايطالية واقام ببلد غ. ليس  
مجاور اقصى الاندلس ثم انتقل منها الى برشلونة، ثم بعده اخوه  
ثلاث سنين ثم بعده واليا<sup>٢</sup> ثم بورنزاريش<sup>٣</sup> ثلاثا وثلاثين سنة ثم  
ابنه طرشمند ثم بعده اخوه لدربيق ثلاث عشرة سنة ثم بعده  
اوريق سبع عشرة سنة ثم بعده الريبق بطلوشة ثلاثا وعشرين سنة  
ثم عشليق ثم امليق سنتين ثم تونبوش<sup>٤</sup> سبع عشرة سنة وخمسة  
اشهر ثم بعده طونقليس<sup>٥</sup> سنة وثلاثة اشهر ثم بعده ائله<sup>٦</sup> خمس سنين  
ثم بعده اطلنجد<sup>٧</sup> خمس عشرة سنة ثم بعده ليوبا<sup>٨</sup> ثلاث سنين  
ثم بعده اخوه لوبلد<sup>٩</sup> وهو اول من اتخذ طليطلة دار ملك ونزلها  
ليكون متوسطا لملكه ليجارب من خرج عن طاعته عن قريب فلم  
يزل يجارب من خرج عن طاعته حتى احتوى على جميع الاندلس  
وبنى مدينة رقوبل واتقنها واكثر بساطينها وهو على القرب من طليطلة  
وسماها باسم ولده وغزا بلد البشقنس حتى اذلهم وخطب الى  
ملك الفرنج ابنته لولده ارمنجلد<sup>١٠</sup> فزوجه واسكنه اشبيلية  
فحسنت له عصيان والده ففعل فسار اليه ابوه وحاصرها وضيق

B. ; يوردارس. A. <sup>١</sup> ) . فاليا C. P. ; ceteri. <sup>٢</sup> ) . الريبق C. P. <sup>٣</sup> )

C. P. ; يودنوس R. ; يودبوس A. <sup>٤</sup> ) . بورداريش Bodl. ; يوردان ليس

Bodl. ; حلونقليسه A. ; حلونقليس B. <sup>٥</sup> ) . يودنوس Bodl. ; يودنوش

Bodl. ; اطلنجد A. <sup>٧</sup> ) . وائله Bodl. <sup>٨</sup> ) . طورنقليس C. P. et

A. et Bodl. <sup>٩</sup> ) . لبويا R. ; لبويا C. P. ; لبويا A. et Bodl. <sup>١٠</sup> ) . اطاعد

ارمنجلد Codd. <sup>١٠</sup> ) . كوييد C. P. ; نوييد B. ; لوييد

تخطى وتملك وتعلو فاذا ملكت ايلياء فارقت بذرية الانبياء، فقال  
 اتسخر مني<sup>١</sup> كيف ينال مثلي املكك فقال قد جعله فيك من  
 جعل عصاك هذه كما ترى فنظر اليها فاذا هي قد اورقت فارتاع  
 ونهب عنه الخصر وقد وثق اشبان بقوله فداخل اناس فارتقى  
 حتى ملك ملكاً عظيماً وكان ملكه عشرين سنة ودام ملك الاشبانين  
 بعده الى ان ملك منهم خمسة وخمسون ملوكاً، ثم دخل عليهم  
 من عجم رومة امة يدعون البشنوليات<sup>٢</sup> وملكهم طويش<sup>٣</sup> بن نيظه  
 وذلك حين بعث الله المسيح فغلبوا عليها واستولوا على ملكها وكانت  
 مدينة ماردة دار مملكتهم وملك منهم سبعة وعشرون ملكاً، ثم  
 دخلت عليهم امة القوط مع ملك لهم فغلبوا على الاندلس فاقتطعوها  
 من يومئذ عن صاحب رومة وكان ابتداء ظهورهم من ناحية ايطالية<sup>٤</sup>  
 شرق الاندلس فاغارت على بلاد مجدفونية من تلك الناحية وذلك  
 في ايام قليونيوس قيصر ثالث القياصرة فخرج اليهم وهم وقتل  
 فيهم ولم يظهروا بعدها الى ايام قسطنطين الاكبر واعادوا الغارة فسير  
 اليهم جيشاً فلم يثبتوا له وانقطع خبرهم الى دولة ثلاث<sup>(٥)</sup> قيصر  
 فاتهم قدموا على انفسهم اميراً اسمه لذريق وكان يعبد الاوثان  
 فسار الى رومة ليحمل النصرى على السجود لاوثانه فظهر منه سوء  
 سيرته فتخاذل احكامه عنه ومالوا الى اخيه وحاربوه فاستعان بصاحب  
 رومة فبعث اليه جيشاً فهزم اخاه وكان بدين النصرى وكانت  
 ولايته ثلاث عشرة سنة ثم ولى بعده اقريط<sup>٦</sup> وبعده امرليق<sup>٧</sup> وبعده  
 وغلش<sup>٨</sup> وكانوا قد عادوا الى عبادة الاوثان فجمع من احكامه مائة  
 ألف وسار الى رومة فسير اليه ملك الروم جيشاً فهزموه وقتلوه،

١) A. البشنومات. Bodl. البشمومات. C. P. ٢) اخرفنى. C. P. ٣) طاريش. Bodl. طلبوش. R. طليويش. A. انطاقيه. C. P. ٤) اقليط. A. et R. ٥) بليت. C. P. ٦) انطاقيه. C. P., A. et R. ٧) غدكيش. C. P. ٨) امرليق. Bodl. امرليق. R.

ويمثل ذلك الاقليم العظيم والفتح المبين لا يقتصر فيه على هذا  
 القدر وانا اذكر فتحها على وجه اتم من هذا ان شاء الله تعالى  
 من تصانيف اهلها ان لم اعلم ببلاذخ قالوا اول من سكنها قوم  
 يعرفون بالاندلس (بشين المعجمة) فسمى البلد بهم ثم عرب بعد  
 ذلك بسين مهملة والنصارى يسمون الاندلس اشبانية باسم رجل  
 صلب فيها يقال له اشبانس وقيل باسم ملك كان لها في الزمان  
 الاول اسمه اشبان بن طيطس وهذا هو اسمها عند بطلميوس وقيل  
 سميت بالندلس بن يافث بن نوح وهو اول من عمرها، قيل اول  
 من سكن الاندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالاندلس فعمرها  
 وتداولوا ملكها دهوراً طويلاً وكانوا مَجُوساً ثم حبس الله عنهم المطر  
 وتوالى عليهم القحط فهلك اكثرهم وفر منها من اطاق الفرار  
 فحلبت الاندلس مائة سنة ثم ابتهت الله لعمارتهما الافارقة فدخل  
 اليها قوم منهم اجلام ملك افريقية تخففاً منهم لقحط توالى على  
 بلاده حتى كاد يفتى اهله فحملهم في السفن مع امير من عنده  
 فارسوا بجزيرة قانس وراوا الاندلس قد اخضبت بلادها وجرت  
 انهارها فسكنوها وعمرها ونصبوا لهم ملوكاً يضبطوا امرهم وهم على  
 دين من قبلهم وكانت دار مملكتهم طالقة للخراب من ارض اشبيلية  
 بنوها وسكنوها واقاموا مدة تزيد على مائة وخمسين سنة ملك منهم  
 فيها احد عشر ملكاً ثم ارسل الله عليهم عجم روماً وملكهم اشبان  
 ابن طيطس فغزاهم ومزقهم وقتل فيهم وحاصروهم بطالقة وقد تحصنوا  
 فيها فابنى عليهم اشبانية وهي اشبيلية واتخذها دار مملكته وكثرت  
 جموعه وعنى واتجر وغزا بيت المقدس فغنم ما فيه وقتل فيه  
 مائة الف ونقل المرمز منه الى اشبيلية وغيرها وغنم ايضاً مائة  
 سليمان بن داود هـ وفي الله غنمها طارق من طليطلة لما افتتحها  
 وغنم ايضاً قليلاً الذهب والحجر الذي لقي بماردة، وكان هذا اشبان  
 قد وقف عليه الحضر وهو بحرث الارض فقال له يا اشبان سوف

من ذهب وفضة وأموالاً وصلّى بالمدينة للبيعة فخطب الناس الأولى  
جالساً ثم قام فخطب الخطبة الثانية قائماً، قال إسحاق بن يحيى  
قلبت لرجاء بن حيوة وهو معه هكذا تصنعون قال نعم مكرراً  
وهكذا صنع معاوية وهلم جرى قال فقلبت له فلا تكلمه قال أخبرني  
قبيصة بن ذؤيب أنه كلم عبد الملك ولم يترك القعود وقال هكذا  
خطب عثمان قال فقلبت والله ما خطب إلا قائماً قال رجاء روى  
لهم شيء فاقتدوا به قال إسحاق ولم نر منهم أشدّ تجبراً منه، وكان  
العَمال على البلاد من تقدم ذكرهم غير مكة فإن خالدًا كان عاملها  
وقيل أن عاملها هذه السنة كان عمر بن عبد العزيز بن مروان،  
وفي هذه السنة غزا عبد العزيز بن الوليد الصائفة وكان على ذلك  
الجيش مسلمة بن عبد الملك، وفيها عزل الوليد عمه محمد بن  
مروان عن الجزيرة وأرمينية واستعمل عليها أخاه مسلمة بن عبد  
الملك فغزا مسلمة الترك من ناحية أنربيجان حتى بلغ الباب  
وفتح مدائن وحصوناً ونصب عليها المنجانيق ۞

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين<sup>١</sup> سنة ٩٢  
في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح حصوناً  
ثلاثة وجلا أهل سوسنة إلى بلاد الروم ۞  
ذكر فتح الأندلس

وفيها غزا طارق بن زياد موسى بن نصير الأندلس في  
اثنى عشر ألفاً فلقى ملك الأندلس واسمه الأدرينوي<sup>١</sup> وكان من أهل  
إسبانيا وهم ملوك عجم الأندلس فزحف له طارق بجميع من معه  
وزحف الأدرينوي<sup>١</sup> وعليه تاجه وجميع الخلية التي كان يلبسها  
الملوك فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل الأدرينوي<sup>١</sup> وفتح الأندلس سنة  
اثنين وتسعين، هذا جميعه ذكر أبو جعفر في فتح الأندلس

<sup>١</sup>) أنرسوي C. P.



كان معه ورجع الى قتيبة ببخارا كان قد سار اليها من كش  
ونسف فرجعوا الى مرو، ولما كان قتيبة ببخارا ملك ببخارا خذاه  
وكان غلاماً حدثاً وقتل من يخاف ان يضاوته، وقيل ان قتيبة سار  
بنفسه الى الصغد فلما رجع عنهم قالت الصغد لطرخون انك  
قد رضيت بالذل واستطبت الجزية وانت شيخ كبير فلا حاجة  
لنا فيك فحبسوه وولوا غوزك فقتل طرخون نفسه ٥  
ذكر عدة حوادث،

قيل في هذه السنة استعمل الوليد خالد بن عبد الله القسري  
على مكة فلم ينزل والياً عليها حتى مات الوليد وكان قد تقدم  
سنة تسع وثمانين ذكره ايضاً فلما ولي مكة خطبهم وهظم امر  
الخلافة وحثهم على الطاعة فقال لو اتى اعلم ان هذه الوحش لله  
تامن في الحرم لو نطقت لم تقر بالطاعة لاخرجتها منه فعليكم بالطاعة  
ولزوم الجماعة فانسى والله لا اوتي باحد يطعن على امامه الا صلبته  
في الحرم انه لا ارى فيما كتب به الخليفة او راه الا امصاه واشتد  
عليهم، وحث بالناس هذه السنة الوليد بن عبد الملك فلما دخل  
المدينة غدا الى المسجد ينظر الى بنائه وأخرج الناس منه ولم يبق  
غير سعيد بن المسيب لم يجراً احد من الحرس يخرجهم فليل له  
لو قتت قال لا اقوم حتى ياتي الوقت الذي كنت اقوم فيه فقيل  
لو سلمت على امير المؤمنين قال والله لا اقوم اليه قال عمر بن عبد  
العزير فجعلت اعدل بالوليد في ناحية المسجد لثلاً يراه فالتفت  
الوليد القبلة فقال من ذلك الشيخ هو سعيد قال عمر نعم ومن  
حاله كذا وكذا فلو علم مكانك لقام فسلم عليك وهو ضعيف  
البصر، قال الوليد قد علمت حاله ونحن ناتي به فدار في المسجد  
حتى اتاه فقال كيف انت ايها الشيخ، فوالله ما تحرك سعيد بل  
قال بخير والحمد لله فكيف امير المؤمنين وكيف حاله فانصرف  
وهو يقول لعمر هذا بقيت الناس وقسم بالمدينة دقيقاً كثيراً وانية

الناس يقولون غدر قتيبة بنبيزك فقال بعضهم

فلا تحسبن الغدر حرماً فربما ترقّت بك الاقدام يوماً فرقت،

فلما قتل قتيبة بنبيزك رجع الى مرو وارسل ملك الجوزجان يطلب الامان فآمنه على ان ياتي به فطلب رهناً ويعطى رهائن فاعطاه قتيبة حبيب بن عبد الله بن حبيب الباهلي واعطى ملك الجوزجان رهائن من اهل بيته وقدم على قتيبة ثم رجع ذات باطالقان فقال اهل الجوزجان انهم سمّوه فقتلوا حبيباً وقتل قتيبة الرهائن الذين كانوا عنده ٥

ذكر غزو شومان وكش ونسف،

وفي هذه السنة سار قتيبة الى شومان فحصرها، وكان سبب ذلك ان ملكها طرد عامل قتيبة من عنده فارسل اليه قتيبة رسولين احدهما من العرب اسمه عياش والآخر من اهل خراسان يدعوان ملك شومان ان يوّدق ما كان صالح عليه، فقدم شومان فخرج اهلهما فرموهما فانصرف الخراساني وقتلهم عياش فقتلوه ووجدوا به ستين جراحة، وبلغ قتله قتيبة فسار اليهم بنفسه فلما اتاه ارسل صالح بن مسلم اخا قتيبة الى ملكها وكان صديقاً له يهره بالطاعة ويضمن له رضا قتيبة ان رجع الى الصلح، فأبى وقال لرسول صالح اتخوفنى من قتيبة وانا امنع الملوك حصناً، فاتاه قتيبة وقد تحصن ببلده فوضع عليه المجانيق ورمى الحصن فهشمه وقتل رجلاً في مجلس الملك بحجرة فلما خاف ان يظهر عليه قتيبة جمع ما كان بالحصن من مال وجوهر ورمى به في بئر بالقلعة لا يدرك قعرها ثم فتح القلعة وخرج اليهم فقاتلهم حتى قتل واخذ قتيبة القلعة عنوة فقتل المقاتلة وسبى الذرية، ثم سار الى كش ونسف ففتحهما، وامتنعت عليه فارباب فاحرقها فسميت الماحترقة وسير من كش ونسف اخاه عبد الرحمان الى الصغد وملكها طرخون فقبض عبد الرحمان من طرخون ما كان صالحه عليه قتيبة ودفع اليه رهناً

منصرف، وقدّم سليم الطعم الذي معه ولا عهد لهم بمثله فانتبههم  
 اصحاب نيزك فساءه ذلك فقال له سليم انى لك من الناصحين ارى  
 اصحابك قد جهدوا وان طال بهم الحصار لم آمنهم ان يستلمنوا بك  
 فات قتيبة، فقال لا آمنه على نفسى ولا آتيه الا بامان وان ظننى  
 ان يقتلنى وان آمننى ولكن الامان اعدر الى، فقال سليم قد  
 آمنك افتتهمنى قال لا وقال له اصحابه اقبل قول سليم فلا يقول  
 الا حقاً، فخرج معه ومع جبغويه وصول طرخان خليفة جبغويه  
 وحبس طرخان صاحب شرطته وشقران ابن اخى نيزك فلما خرجوا  
 من الشعب عطف الخيل لله خلفها سليم فحالوا بين الاتراك اصحاب  
 نيزك والفرج فقال نيزك هذا اول الغدر قال سليم تخلف هؤلاء  
 عنك خير لك، واطبل سليم ونيزك ومن معه حتى دخلوا الى  
 قتيبة فحبسهم وكتب الى الخجاج يستألفه في قتل نيزك واستخرج  
 قتيبة ما كان في الكرز من متاع ومن كان فيه فقدم به على قتيبة،  
 فانتظر بهم كتاب الخجاج فانه كتاب الخجاج بعد اربعين يوماً يامره  
 بقتل نيزك فدا قتيبة الناس واستشارهم في قتله واختلفوا فقال ضرار  
 ابن حصين انى سمعتك تقول اعطيت الله عهداً ان امكنك منه  
 ان تقتله فان لم تفعل فلا ينصرك الله عليه ابداً، فدا نيزك فصرب  
 رقبته بيده وامر بقتل صول وابن اخى نيزك وقتل من اصحابه  
 سبعمائة وقيل اثنى عشر الفا وصلب نيزك وابن اخيه وبعث  
 برأسه الى الخجاج وقال نهار بن توسعة في قتل نيزك

لعمرى انعمت غزوة الجند غزوة قصت نجبها من نيزك وتصلت<sup>1</sup>

واخذ الزبير مولى عباس الباهلى حقاً لنيزك فيه جوهر وكان اكثر  
 من في بلاده مالا وعقاراً من ذلك الجوهر واطلق قتيبة جبغويه ومن  
 عليه وبعث به الى الوليد فلم يزل بالشام حتى مات الوليد، كانوا

<sup>1</sup> وتعلت B.

لله من وراء الشعب فأمنه قتيبة وبعث معه رجالاً فأنتهى بهم الى  
القلعة من وراء شعب خُلم فطرقوه وهم آمنون فقتلوه وهرب من  
بقي منهم ومن كان في الشعب فدخل قتيبة الشعب فأتى القلعة  
ومضى الى سمنجان فاقام بها أياماً ثم سار الى نيزك وقدم اخاه  
عبد الرحمان، فارتحل نيزك من منزله فقطع وادي فرغانة ووجه ثقله  
وامواله الى كابل شاه ومضى حتى نزل الكرز \* وعبد الرحمان يتبعه  
فنزل عبد الرحمان حداء الكرز<sup>1</sup> ونزل قتيبة بمنزل بينه وبين عبد  
الرحمان فرسخان فاختص نيزك في الكرز وليس اليه مسلك الا من  
وجه واحد وهو مصعب لا تطيقه الدواب فحصره قتيبة شهرين حتى  
قل ما في يد نيزك من الطعام واصابهم الجدرى وجدر جبغويه،  
وخاف قتيبة الشتاء فلما سلبها الناصح فقال انطلق الى نيزك  
واحتد لتأتيه به بغير امان فان احتال وأبى فأمنه واعلم اني ان  
عانتك وليس هو معك صلبتك، قال فاكتب الى عبد الرحمان لا  
يخالفني فكتب اليه فقدم عليه فقال له ابعث رجالاً ليكونوا على  
فم الشعب فاذا خرجت انا ونيزك فليعطوا من ورائنا فيقولوا  
بيننا وبين الشعب فبعث عبد الرحمان خيلاً فكانت هناك وحمل  
سليم معه اطعمة واخبصة اوقاراً واتى نيزك فقال له انك اساءت الى  
قتيبة وغدرت قال نيزك فا الراى قال ارى ان تاتي به فانه ليس  
ببارح وقد عزم على ان يشتمو مكانه هلك او سلم، قال نيزك فكيف  
اتي به على غير امان قال ما اظنه يؤمنك لما في نفسه عليك لانك  
قد ملأته غيظاً ولكني ارى ان لا يعلم حتى تصع يدك في يده  
فاني ارجو ان يستحي ويعفو، قال اني ارى نفسي تأني هذا وهو  
ان راني قتلى، فقال سليم ما اتيتك الا لاشير عليك بهذا ولو  
فعلت لرجوت ان تسلم وتعود حالك عنده فاذا أبيت فاني

<sup>1</sup>) Om. R.

والمدينة والطائف، وكان على العراق والمشرق كله الحجاج بن يوسف وعامله على البصرة الجراح بن عبد الله الحكي وعلى قضائهما عبد الرحمان بن أذينة وعلى خراسان قتيبة بن مسلم وعلى مصر قرّة ابن شريك، وفيها مات أنس بن مالك الانصاري وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين وكان عمره ستاً وتسعين سنة وقيل مائة وست سنين وقيل وسبع وقيل وثلاث، وفيها مات ابو العالية الرباحي في شوال، \* وفيها توفي نصر بن عاصم الليثي النحوي اخذ النحوي عن ابى الاسود الدؤلي وقيل مات سنة تسعين<sup>١</sup> ٥

سنة ١١ ثم دخلت سنة إحدى وتسعين،

ذكر تنمة خبر قتيبة مع نيزك،

قد ذكرنا مسير قتيبة الى نيزك وما جرى له بالطالقان وقتل من قتل بها فلما فتح الطالقان استعمل اخاه عمر بن مسلم وقيل ان ملكها لم يجارب قتيبة فكف عنه وكان بها لصوص فقتلهم قتيبة وصلبهم ثم سار قتيبة الى الفارياب فخرج اليه ملكها مقرأ مدعياً فقبل منه ولم يقتل بها احداً واستعمل عليها رجلاً من اهله<sup>٢</sup>، وبلغ ملك الجوزجان خبرهم فهرب الى الجبال وسار قتيبة الى الجوزجان فلقية اهلها سامعين مطيعين فقبل منهم ولم يقتل بها احداً واستعمل عليها عامر بن مالك الحماي، ثم اتى بلخ فلقية اهلها فلم يقم بها الا يوماً واحداً وسار يتبع اخاه عبد الرحمان الى شعب خلم ومضى نيزك الى بغلان وخلف مقاتلة على فم الشعب ومصانقه ليمنعوه ووضع مقاتلته في قلعة حصينة من وراء الشعب، فاقام قتيبة اياماً يقاتلهم على مصيف الشعب لا يقدر على دخوله ولا يعرف طريقاً يسلكه الى نيزك الا الشعب او مغارة لا تحتلها العساكر فبقى منحيراً فقدم انسان فاستأمنه على ان يدهه على مدخل القلعة

١) Om. C. P. ٢) Codd. براهله

معه فكتب الوليد والله لئن جئتني لا أومنه، فقال يزيد أرسلني إليه فوالله ما أحب أن أوقع بينه وبينك عداوة ولا أن يتشأم الناس في لكما واكتب معي بالطف ما قدرت عليه، فأرسله وأرسل معه ابنه أيوب وكان الوليد قد أمره أن يبعث به مقيداً فقال سليمان لانه إذا دخلت على أمير المؤمنين فادخل أنت ويزيد في سلسلة ففعل ذلك فلما رأى الوليد ابن أخيه في سلسلة قال لقد بلغنا من سليمان ودفعت أيوب كتاب أبيه إلى عمه وقال له يا أمير المؤمنين نفسي فداؤك لا تخفرتة أنى وأنت أحتق من منعها ولا تقطع منا رجاء من رجاء السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تدل من رجاء العز في الانقطاع إلينا لعز بابك، فقرأ الوليد كتاب سليمان فلذا هو يستعطفه ويشفع إليه ويضمن إيصال المال فلما قرأ الكتاب قال لقد شفعتنا على سليمان وتكلم يزيد واعتذر فأمنه الوليد فوجع إلى سليمان وكتب الوليد إلى الحاجب أنى له أصل إلى يزيد وأخذه مع سليمان فأكف عنهم فكف عنهم، وكان أبو عبيدة بن المهلب عند الحاجب عليه الف الف فتركها وكف عن حبيب بن المهلب، وأقام يزيد بن المهلب عند سليمان يهدى إليه الهدايا ويصنع له الاطعمة وكان لا يأتي هدية إلا بعث بها إلى سليمان ولا يأتي سليمان هدية إلا بعث بنصفها إلى يزيد وكان لا تحببه جارية إلا بعث بها إلى يزيد ۵

#### ذكر عدة حوادث،

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح الحصون الخمس التي بسورية وغزا عباس بن الوليد حتى بلغ آرزون وبلغ سورية، وفيها استعمل الوليد بن عبد الملك قرة بن شريك على مصر وعزل أخاه عبد الله بن عبد الملك، وفيها أسرت الروم خالد بن كيسان صاحب البحر فأهداه ملكهم إلى الوليد، وحبس بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وكان أميراً على مكة

أنه كف عنهم واقبل يستأديهم وهم يعملون في التخلص فبعثوا  
 الى اخيهم مروان وكان بالبصرة ان يضمن لهم خيلاً ويزي الناس  
 أنه يريد بيعها لتكون هذه، ففعل ذلك وكان اخوه حبيب يُعَلِّب  
 بالبصرة ايضاً، فصنع يزيد للحرس طعاماً كثيراً وامر لهم بشراب  
 فسقوا واشتغلوا به ولبس يزيد ثياب طبّاخه وخرج وقد جعل له  
 حية بيضاء فراه بعض الحرس فقال كانت هذه مشية يزيد فجاء  
 اليه فرأى لحيته بيضاء في الليل فتركه وعاد فخرج المفضل ولم يقطن  
 له فجاؤوا الى سفن معدة فركبوها يزيد والمفضل وعبد الملك وساروا  
 ليلتهم حتى اصبحوا فلما اصبحوا علم بهم الحرس فرفعوا خبرهم الى  
 الحجاج ففرغ وطن أنهم يُفسدون خراسان ليفتنوا بها فبعث البريد  
 الى قتيبة بخبرهم وبأمره بالحذر، ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته  
 الخيل فخرجوا عليها ومعهم دليل من كلب فاخذوا طريق الشام  
 على طريق السناوة واتى الحجاج بعد يومين فقبيل له أنهم اخذوا  
 طريق الشام فبعث الى الوليد بن عبد الملك يُعلمه، ثم سار  
 يزيد فقدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي  
 وكان كريماً على سليمان بن عبد الملك فجاء وهيب الى سليمان  
 فأعلمه بحال يزيد واخوته وأنهم قد استعادوا به من الحجاج قال  
 فاتى بهم فهم آمنون لا يوصل اليهم ابداً وانا حتى فجاء بهم  
 اليه وكانوا في مكان امن، وكتب للحجاج الى الوليد ان آل  
 المهلب خانوا امان الله وهم بوا متى ولحقوا بسليمان، وكان الوليد  
 قد حذرهم وطن أنهم ياتسون خراسان للفتنة بها فلما علم أنهم  
 عند اخيه سليمان سكن بعض ما به وطار غضباً للمال الذي ذهب  
 به فكتب سليمان الى الوليد ان يزيد عندي وقد آمنتُه وأما  
 عليه ثلاثة آلاف الف لان الحجاج اغرمه ستة آلاف الف فأتى  
 ثلاثة آلاف الف والذي بقي عليه انا اؤديه، فكتب الوليد والله  
 لا اؤمنه حتى تبعث به الى فكتب لئن انا بعثتُ به اليك لاجئتُ

يلمن له إن اصطر إليه أن ياتيه فاجابه الى ذلك، وكان جبغويه<sup>1</sup> ملك طخارستان ضعيفاً فآخذه نيزك فقيده بقيد من ذهب لثلاً يختلف عليه وكان جبغويه هو الملك ونيزك عبده فاستوثق منه واخرج حامل قتيبة من بلاد جبغويه، وبلغ قتيبة خلعه قبل الشتاء وقد تغرى لجند فبعث اخاه عبد الرحمن بن مسلم في اثني عشر ألفاً الى البروقان وقال أقم بها ولا تُحدث شيئاً فاذا انقضى الشتاء سر نحو طخارستان واعلم اني قريب منك، فسار فلما كان آخر الشتاء كتب قتيبة الى نيسابور وغيرها من البلاد ليقدم عليه الجنود فقدموا قبل اوانهم فسار نحو الطالقن وكان ملكها قد خلع وطالب نيزك على الخلع فآتاه قتيبة فوقع باهل الطالقن فقتل من اهلها مقتلة عظيمة وصلب منهم سباطين اربعة فراسخ في نظام واحد ثم انقصت السنة قبل محاربة نيزك وسنذكر تمام خبره سنة احدى وتسعين ان شاء الله

نكر هرب يزيد بن المهلب واخوته من ساجن الحجاج، قيل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب واخوته الذين كانوا معه في ساجن الحجاج وكان الحجاج قد خرج الى رستقباذ للبعث لئن الاكراد كانوا قد غلبوا على فارس وخرج معه يزيد بن المهلب واخوته عبد الملك والمفضل في عسكره وجعل عليهم كهيئة الخلدن وجعلهم في فسطاط قريب منه وجعل عليهم الخرس من اهل الشام وطلب منهم ستة آلاف الف واخذ يعد بهم فكلن يزيد يصبر صبراً حسناً وكلن ذلك مما يغيب الحجاج منه فقيل للحجاج انه رمى في ساقه بنشابة فثبت نصلها فيه فهو لا يمسه الا صلح فلمر لن يعدب في ساقه فلما فعلوا به ذلك صلح واخوته هند بنت المهلب عند الحجاج فلما سمعت صوته صاحت وناحت فطلقها الحجاج ثم

<sup>1</sup>) C. P. جيجويه aut جيجونه ubique; B. جبغويه et sine punctis.



انك فقال قريعي فعرفه جهم بن زحر فقال كذب والله انه ازدي  
فقال له قتيبة ما نراك الى هذا فقال رايتك كل من جاء يقول  
قريعي فظننت انه ينبغي لك من جاء برأس ان يقوله فصحبك  
قتيبة، وجرح خاقان وابنه وفتح الله عليهم وكتب بالفتح  
الى الخاقان

نكر صلح قتيبة مع الصغد

لما وقع قتيبة باهل بخارا هابه الصغد فرجع طرخون ملكهم  
ومعه فارسان فدنا من عسكر قتيبة فطلب رجلاً يكلمه فارسل  
اليه قتيبة حيان النبطي فطلب الصلح على فدية يؤتيها اليهم  
فاجابه قتيبة الى ما طلب وصالح ورجع طرخون الى بلاده ورجع  
قتيبة ومعه نيزك (حيان بالحاء المهملة والياء المشددة تحتها نقطتان  
وأخيرة نون)

نكر غدر نيزك وفتح الطالقان

قيل لما رجع قتيبة من بخارا ومعه نيزك وقد خاف لما يرى  
من الفتوح فقال لاصحابه انا مع هذا ولست آمنه فلو استأذنته  
ورجعت كان الراي، قالوا افعل فاستأذن قتيبة فآذن له وهو يأمل  
فرجع يريد طخارستان وأسرع السير حتى الفوهار فنزل يصلى فيه  
ويصبرك به وقال لاصحابه لا أشك ان قتيبة قد ندم على انك الى  
وسيعث الى المغيرة بن عهد الله يأمره بحبس نيزك وتبعه  
انك له فارسل الى المغيرة يأمره بحبس نيزك وسار نيزك وتبعه  
المغيرة فوجده قد دخل شعب خلم فرجع المغيرة واطهر نيزك  
الخلع وكتب الى اصبيهذ بلسخ والى باذان ملك مرو الروذ والى  
ملك الطالقان ووالى ملك الغراب والى ملكه الجوزجان ان يدعوه  
الى خلع قتيبة فاجابوه فواهدهم الربيع ان يجتمعوا ويغزوا قتيبة  
وكتب الى كابل شاه يستظهر به وبعث اليه بثقله وماله وسأله ان

فلما ورد الكتاب على قتيبة خرج غازياً الى بخارا سنة تسعين  
 فاستجلب وردان خذاه بالصغد والترك من حوله فاتوه وقد سبق  
 اليها قتيبة فحصرها فلما جاءتهم امدادهم خرجوا الى المسلمين  
 يقاتلونهم فقاتلت الازد اجعلونا ناحية وخلصوا بيننا وبين قتلائهم فقال  
 قتيبة تقدموا فتقدموا وقاتلوهم قتالاً شديداً ثم ان الازد انهزموا  
 حتى دخلوا العسكر وركبهم المشركون فحطموه حتى ادخلوه عسكرهم  
 وجازوه حتى ضرب النساء وجوه الخيل وبكين فكروا راجعين فانطوت  
 مجتبتا المسلمين على الترك فقاتلوه حتى ردتهم الى مواضعهم فوقف  
 الترك على نسر فقال قتيبة من يزيلهم عن هذا الموضع فلم يقدم  
 عليهم احد من العرب فاق بنى تميم فقال لهم يوماً كأيامكم فاخذ  
 وكيع اللواء وقال يا بنى تميم اتسلموننى اليوم قالوا لا يابا مطرف  
 وكان هريم بن ابي طحمة على خيل تميم وو كيع رأسهم فقال وكيع  
 يا هريم قدم خيلك ودفع اليه الراية فتقدم هريم وتقدم وكيع  
 في الرجالة فانتهى هريم الى نهر بينهم وبين الترك فوقف فقال وكيع  
 تقدم يا هريم فنظر هريم نظر الجمل الهائج الصائل وقال أأقحم  
 الخيل هذا النهر فان انكشفت كان هلاكها يا احمق فقال وكيع  
 يابن اللخناه اترد امرى فخذوه بعمود كان معه فعبر هريم في الخيل  
 وانتهى وكيع الى النهر فعبل عليه جسراً من خشب وقال لاصحابه  
 من وطن نفسه على الموت فليعبر وآلا فليثبت مكانه فما عبر معه  
 الا ثمانمائة رجل فلما عبر بهم ودنا من العدو قال لهريم اتى مطاعنهم  
 فاشغلهم عنا بالخيل فحمل عليهم حتى خالطهم وحمل هريم في الخيل  
 فطاعنوه ولم يزلوا يقاتلونهم حتى حذروهم من التل ونادى قتيبة  
 ما ترون العدو منهزمين فلم يعبر احد النهر حتى انهزموا وهرب  
 الناس ونادى قتيبة من اتى برأس فله مائة فأتى برؤوس كثيرة  
 فجاء يومئذ احد عشر رجلاً من بنى قريع كل رجل برأس فيقال  
 له من انت فيقول قريعي فجاء رجل من الازد برأس فقبيل له من

بالناس وخطبهم ولم يذكر الوليد وقبيل له في ذلك فقال هذا مقام لا يُدعى فيه لاحد ولا يُدكر إلا الله عز وجل فسقى الناس ورخصت الاسعار، ثم خرج غازياً الى طنجة يريد من بقي من البربر وقد هربوا خوفاً منه فتبعهم وقتلهم قتلاً ذريعاً حتى بلغ السوس الاذنى لا يدافعه احد فاستامن البربر اليه واطاعوه واستعمل على طنجة مولاة طارق بن زياد ويقال انه صدق وجعل معه جيشاً كثيفاً جلهم البربر وجعل معهم من يعلمهم القرآن والفرائض واد الى افريقية، فر بقلعة مجانة فتحصن اهلها منه وترك عليها من يحاصرها مع بشر ابن فلان ففتحها فسميت قلعة بشر الى الآن وحينئذ لم يبق له في افريقية من ينازعه، وقبيل كانت ولاية موسى سنة ثمان وسبعين استعمله عليها عبد العزيز بن مروان وهو حينئذ على مصر لاختيه عبد الملك

#### ذكر عدة حوادث،

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الترسك من ناحية اذربيجان ففتح حصوناً ومدائن هناك، وحث بالناس عمر بن عبد العزيز وكان العمال من تقدم ذكرهم، وفي هذه السنة مات عبد الله ابن ثعلبة بن صعير العدري<sup>1</sup> حليف بنى زهرة وكان مولده قبل الهجرة بربع سنين وقبيل ولد سنة ست من الهجرة (صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين)، وفيها مات ظليم مولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح بافريقية (ظليم بفتح الظاء المحجمة وكسر اللام)

سنة ١٠. ثم دخلت سنة تسعين،

#### ذكر فتح بخارا،

قد ذكرنا ورود كتاب اللجج الى قتيبة يامره بالتوبة عن انصرافه عن وردان خذاه ملك بخارا ويعرفه الموضع الذي ياتي بلده منه

<sup>1</sup> صعير العبدري. R.

يدخل المدينة فقطعه فعضشوا فالتقوا بأيديهم ونزلوا على حكمه  
فقتل المقاتلة وسى الذرية وسدنة اليد وم ستة آلاف واصابوا ذقبا  
كثيرا فجمع في بيت طوله عشرة اذرع وعرضه ثمانية اذرع يلقى  
اليه من كوة في وسطه فصببت الملتين فرج بيت الذهب والفرج  
الثغر وكان بد الملتان تُهدى اليه الاموال ويحج من البلاد  
ويحلقون رؤوسهم وحام عنده ويزعمون ان صنمه هو ابوب النمي  
صائم، وعظمت فتوحه ونظر الحاجاج في النفقة على ذلك الثغر  
فكانت ستين الف الف درهم ونظر في الذي حمل فكان مائة الف  
الف وعشرين الف الف فقال رحنا ستين الفا وادركنا ثارنا وراس  
ناهر، ثم مات الحاجاج ونذكر امر محمد عند موت الحاجاج ان  
شاه الله تعالى ٥

نكر استعمال موسى بن نصير على اريقية،

في هذه السنة استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير  
على اريقية وكان نصير والده على حرس معاوية فلما سار معاوية الى  
صقون لم يسر معه فقال له ما يملعك من المسير معي الى قتال  
على ويدي عندك معروفة، فقال لا اشركك بكفر من هو اول بالشكر  
منك وهو الله عز وجل فسكت عنه معاوية، فوصل موسى الى  
اريقية وبها صالح الذي استخلفه حسان على اريقية وكان الهير  
قد طمعوا في البلاد بعد مسير حسان فلما وصل موسى عزول  
صالحا وبلغه ان باطراف البلاد قوما خارجين عن الطاعة فوجه  
اليهم ابنه عبد الله فقاتلهم فظفر بهم وسى منهم الف رأس وسيره  
في البحر الى جزيرة ميورقة فنهبها وغنم منها ما لا يحصى وعاد  
سالما، فوجه ابنه هارون الى طائفة اخرى فظفر بهم وسى منهم نحو  
ذلك وتوجه هو بنفسه الى طائفة اخرى فغنم نحو ذلك فبلغ  
لنفس ستين الف رأس من السبي ولم يذكر احد انه سمع بسبي  
اعظم من هذا، ثم ان اريقية قحطت واشتد بها الغلاء فاستسقى

فهرأ دون مهران فاتاه اهل سربيدس<sup>١</sup> فصالحوه ووظف عليهم الخراج  
وسار عنهم الى سهيلان<sup>٢</sup> ففأخها ثم سار الى نهر مهران فنزل في وسطه ،  
وبلغ خبره زاهر فاستعد لحاربته وبعث جيشا الى سدوستان فطلب  
اهلها الامان والصلح فآمنهم ووظف عليهم الخراج ثم عبر محمد  
مهران مما يلي بلاد راسل الملك على جسر حقه وذاهر مستخف  
به فلقبه محمد والمسلمون وهو على فيل وحوله الغيلة معه التكاكرو  
فاقتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله وقرجل زاهر فقتل عند المساء  
ثم انهزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا وقال قاتله

الجيل تشهد يوم زاهر والقنا ومحمد بن القاسم بن محمد  
أنى فرجت للجمع غير معرد حتى علمت عظيمهم بهند  
فتركت نصت العجاج مجذلا<sup>٣</sup> متعقر الحسنيين غير موسد<sup>٤</sup>  
فلما قتل زاهر غلب محمد على بلاد السند وفتح مدينة زاور<sup>٥</sup>  
عنوة وسكن بها امرأة لذاهر فصافت ان تؤخذ فاحرقت نفسها  
وجواربها وجميع مالها ، ثم سار الى برهناباد العتيقة وهي على فرسخين  
من المنصورة ولم تكن المنصورة يومئذ كان موضعها خيضة وكان  
المنهزمون من الكفار بها فقاتلوه ففأخها محمد عنوة وقتل بها شهرا  
كثيرا وخربت ، وسار يريد الرور وبغرور<sup>٦</sup> فلقبه اهل ساوندى<sup>٧</sup>  
فطلبوا الامان فاعطاه آياه واشترط عليهم صيافة المسلمين ثم اسلم  
اهلها بعد ذلك ، ثم تقدم الى بسند<sup>٧</sup> وصالح اهلها ووصل الى  
الرور وهي من مدائن السند على جبل فحصرهم شهورا فصالحوه وسار  
الى السكة ففأخها ثم قطع نهر بياس الى الملتسان فقاتله اهلها  
وانهزموا فحصرهم محمد فجاءه انصان وداه على قطع الماء الذي

١) *Beladsori* p. ٤٣٨; C. P. سرنديس; R. et A. سرنديس.  
٢) C. P. et Bodl. سهيلان; A. et R. شهيلان. ٣) C. P. مجذلا.  
٤) A. et R. ساوندى. ٥) R. زاور.  
٦) R. تغرور. ٧) Bodl. بسند.

يُدْرَى أَيْنَ هُوَ الْيَوْمَ ، وَقِيلَ لِيَهَا سَنَةُ أَحَدَى وَتَسْعِينَ وَقِيلَ سَنَةُ  
أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هُنَا ۝

ذَكَرَ قَتْلَ ذَاهِرِ مَلِكِ السُّنْدِ ،

فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ  
لِي عَقِيلَ الثَّقَفِيِّ يَجْتَمِعُ هُوَ وَالْحَاجَّاجُ فِي الْحَكَمِ ذَاهِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ  
مَلِكِ السُّنْدِ وَهَلِكُ بِلَادِهِ وَكَانَ الْحَاجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ اسْتَعْلَمَهُ عَلَى ذَلِكَ  
الْثَغْرِ وَسَيَّرَ مَعَهُ سِتَّةَ آلَافٍ مَقَاتِلَ وَجَهَّزَهُ بِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى  
لِلسَّلِّ وَالْأَبْرِ وَالْخِيُوطِ فَسَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى مَكْرَانَ فَلَقِمَ بِهَا أَيَّامًا ثُمَّ اتَى  
قَنْزِبُورَ ۱ فَفَتَحَهَا ثُمَّ سَارَ إِلَى أَرْمَاثِيلَ فَفَتَحَهَا ثُمَّ سَارَ إِلَى الدَّبِيلِ  
فَقَدِمَهَا يَوْمَ جُمُعَةٍ وَوَأَقَمَهُ سَفِينٌ كَانَتْ فِيهَا الرِّجَالُ وَالسَّلَاحُ وَالْأَدَاةُ  
لِخُدَيْدِ حِينَ نَزَلَ الدَّبِيلَ وَأَنْزَلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ وَنَصَبَ مَنَاجِنِيقًا  
يُقَالُ لَهُ الْعُرُوسُ كَانَتْ يَدٌ بِهِ خَمْسِمِائَةَ رَجُلٍ وَكَانَ بِالدَّبِيلِ بَدٌ ۲  
عَظِيمٌ عَلَيْهِ دَقَلٌ عَظِيمٌ وَعَلَى الدَّقَلِ رَايَةٌ حُمْرَاءُ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ  
أَضَافَتْ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ تَدُورُ وَالْبَدُّ صَنْمٌ فِي بِنَاءِ عَظِيمٍ تَحْتَ  
مِنَارَةٍ عَظِيمَةٍ مَرْتَفَعَةٍ وَفِي رَأْسِ الْمِنَارَةِ هَذَا الدَّقَلُ وَكُلُّ مَا يُعْبَدُ هُوَ  
عِنْدَهُمْ بَدٌ ، فَحَصَرَهَا وَطَالَ حَصَارُهَا فَرَمَى الدَّقَلُ بِحِجْرِ الْعُرُوسِ  
فَكَسَرَهُ فَتَطْيَرُ الْكِفَارُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ أَنَّ مُحَمَّدًا أَتَى وَنَافِضَهُمْ وَقَدْ  
خَرَجُوا إِلَيْهِ فَهَزَمَهُمْ حَتَّى رَدَّهُمْ إِلَى الْبَلَدِ وَأَمَرَ بِالسَّلَاطِيمِ فَنُصِبَتْ  
وَصعدَ عَلَيْهَا الرِّجَالُ وَكَانَ أَوْلَهُمْ صَعُودًا رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ  
فَقُتِلَتْ عَنُودٌ وَقَتْلَ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَهَرَبَ عَامِلُ ذَاهِرٍ عَنْهَا وَأَنْزَلَهَا  
مُحَمَّدٌ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَنَى جَامِعَهَا وَسَارَ عَنْهَا إِلَى  
الْبَيْرُونِ ۳ وَكَانَ أَهْلُهَا بَعَثُوا إِلَى الْحَاجَّاجِ فَصَاحُوا فَلَقُوا مُحَمَّدًا بِالْمِيرَةِ  
وَأَخْلَوْهُ مَدِينَتَهُمْ وَسَارَ عَنْهَا وَجَعَلَ لَا يَرَى بِمَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا حَتَّى عَبَرَ

1) قَنْزِبُورَ ; C. P. et R. ; قَنْزِبُورَ ; Bodl. ; قَنْزِبُورَ ; at vid. *Beladsori*  
p. ٤٣٦. 2) تَل. C. P. 3) *Beladsori* p. ٤٣٧ ; C. P. ; النَبِيرُوزُ ; R.  
المَسْرُورُ ; Bodl. ; البَبِيرُودُ ; A. ; البَبِيرُوزُ

الوليد بن عبد الملك الروم فافتتح مسلمة حصن عمورية<sup>١</sup> وفتح  
العباس اذولبية<sup>٢</sup> ولقى من الروم جمعاً فهزمهم، وقيل أن مسلمة  
قصد عمورية فلقى بها جمعاً من الروم كثيراً فهزمهم وافتتح حرقلية  
وقونية وغزا العباس الصائفة من ناحية البندون<sup>٣</sup> ۞

#### ذكر غزو قتيبة بخارا

في هذه السنة اتى قتيبة كتاب التحجاج يامره بقصد وردان خذاه  
فعبه النهر من زم فلقى الصغد واهل كش وبسب في طريق المغازة  
فقاتلوه فظفر بهم ومضى الى بخارا فنزل خرقانة السفلى عن يمين  
وردان فلقوه في جمع كثير فقاتلهم يومين وليلتين فظفر بهم وغزا  
وردان خذاه ملك بخارا فلم يظفر بشيء فرجع الى مرو وكتب الى  
التحجاج بخبره فكتب اليه للتحجاج أن صورها فبعث اليه بصورتها  
فكتب اليه للتحجاج أن تب الى الله جد ثناؤه مما كان منك واتها  
من مكان كذا وكذا وكتب اليه أن كس بكش وانسف بسب  
ورد وردان وآياك والتحويط وبعنى من ثنيات<sup>٤</sup> الطريق، وقيل  
أما كان فتح بخارا سنة تسعين على ما نذكره ۞

#### ذكر ولاية خالد بن عبد الله القسرى مكة،

قيل وفي هذه السنة ولى خالد بن عبد الله القسرى مكة فخطب  
اهلها فقال أيها الناس أيهما اعظم خليفة الرجل على اهله او رسوله  
الهم والله اولم تعلموا افضل للخليفة الا أن ابراهيم خليل الرحمن  
استسقاء فسقاه ملحا اجاجا واستسقى الخليفة فسقاه عذبا فرائا  
يعنى بالملح زمزم وبالماء الفراء بئرا حفرها الوليد بن ثنية طوى في  
ثنية للجبون وكان ماؤها عذبا وكان ينقل مائها ويضعه في حوص  
الى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم فغارت البئر وذهب ماؤها فلا

١) C. P. سورنه. ٢) R. اذولبيه. ٣) Bodl. بنيات.

فلما رأى المسلمون قتيبة طابت نفوسهم وقاتلوا إلى الظهر وأبلى يومئذ نيزك وهو مع قتيبة فانهزم الترك ورجع قتيبة فقطع النهر عند تيمذ وأتى مرو ۞

ذكر ما عمل الوليد من المعروف،

وفي هذه السنة كتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز في تسهيل الثنايا وحفر الآبار وأمره أن يجعل الفؤارة بالمدينة فعملها وأجرى ماءها فلما حج الوليد وراها أعجبتهم فأمر لها بقوام يقومون عليها وأمر أهل المسجد أن يستقوا منها وكتب إلى البلدان جميعها بأصلاح الطرق وعمل الآبار ومنع المجذمين من الخروج على الناس وأجرى لهم الأرزاق ۞

ذكر عدة حوادث،

وحج بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز ووصل جماعة من قریش وسأى معه بدنًا وأحرم من ذى الخليفة فلما كان بالتنعيم أخبر أن مكة قليلة الماء وأنهم يخافون على الحاج العطش فقال عمر تعالوا ندع الله تعالى فدعا معه الناس فاصلوا البيت إلا مع المطر وسأل الوادي فحاف أهل مكة من شدته ومطرت عرفة ومكة وكثر الخصب، وقيل إنما حج هذه السنة عمر بن الوليد ابن عبد الملك، وكان العمال ممن تقدم ذكرهم، وفيها مات سهل ابن سعد الساعدي وقيل بل سنة إحدى وتسعين وله مائة سنة، وعبد الله بن بسر المازني من مازن بن منصور وكان ممن صلى القبلتين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة (بسر بصم الباه الموحدة والسين المهملة) ۞

ثم دخلت سنة تسع وثمانين، سنة ٨٩

ذكر غزو الروم،

قيل في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن



فى ربيع الأول يأمسه بادخال حجر ازواج النبى صلعم فى مسجد رسول الله صلعم وان يشتري ما فى نواتحه حتى يكون مائتى ذراع فى مائتى ذراع ويقول له قدم القبلة ان قدرت وانت تقدر لمكان احوالك وانهم لا يخالفونك فمن أن منهم فقوموا ملكه قيمة عدل واهدن عليهم وانفع الايمان اليهم فان لك فى عمر وعثمان اسوة، فاحضروهم عمر واقراءم الكتاب فاجابوه الى الثمن فاعطاهم آياه واخذوا فى هدم بيوت ازواج رسول الله صلعم وبنى المسجد وقدم عليهم القعلة من الشام ارسلهم الوليد وبعث الوليد الى ملك الروم يعلمه انه قد هدم مسجد النبى صلعم ليعمره فبعث اليه ملك الروم مائة الف مثقال ذهب ومائة عامل وبعث اليه من الفسيفساء باربعين جملاً فبعث الوليد بذلك الى عمر بن عبد العزيز وحضر عمر معه الناس فوضعوا اساسه وابتدؤوا بهارته، قيل وفى هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم ايضاً ففتح ثلاثة حصون احدها حصن قسطنطين وغزاة وحصن الاخوم وقتل من المستعربة نحواً من الف واخذ الاموال ٥

#### ذكر غزو نوميثكت ورامثنة،

قيل وفى هذه السنة غزا قتيبة بن مسلم نوميثكت واستخلف على مرو اخاه يسار بن مسلم فتلقاه اهلها فصالحهم ثم سار الى رامثنة فصالحه اهلها وانصرف عنهم، وزحف اليه الترك ومعهم الصغد واهل فرغانة فى مائتى الف وملكهم كور نعايون<sup>١</sup> ابن اخت ملك الصين فاعترضوا المسلمين فلحقوا عبد الرحمان بن مسلم اخا قتيبة وهو على الساقة وبينه وبين قتيبة واوائل العسكر ميل فلما قربوا منه ارسل الى قتيبة بخبره وادركه الترك فقاتلوه ورجع قتيبة فالتهمى الى عبد الرحمان وهو يقاتل الترك وقد كانوا الترك يظهرن

١) C. P. Bodl. كور نعاون.

وكان على قضاء المدينة ابو بكر بن عمرو بن حزم ، وكان على العراق  
 وخراسان أنحاج وكان خليفته على البصرة هذه السنة للجرّاح بن  
 عبد الله الحَكَمِيُّ وعلى قصائتها عبد الله بن أُذَيْنَةَ وكان على قضاء  
 الكوفة ابو بكر بن موسى الاشعري ، وفيها مات عبيد الله بن  
 عباس بالمدينة وقيل باليمن وكان اصغر من عبد الله بسنة ، وفيها  
 مات مُطَرَف بن عبد الله بن الشَّخِير في طاعون الحارث بالبصرة ،  
 وفيها مات المقدام بن معدى كرب الكندي له فُحْبَةٌ وقيل مات  
 سنة احدى وتسعين ، وفيها مات أمية بن عبد الله بن أسيد  
 (أسيد بفتح الهمزة ، الشَّخِير بكسر الشين ولحاه المعجمتين وتشديد  
 لثاه وبعدها ياء) ٥

سنة ٨٨

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين

ذكر فتح طوانة من بلد الروم

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد  
 ابن عبد الملك بلد الروم وكان الوليد قد كتب الى صاحب  
 ارمينية يامر ان يكتب الى ملك الروم يعرفه ان الخزر وغيرهم من  
 ملوك جبال ارمينية قد اجمع على قصد بلاده ففعل ذلك وقطع  
 الوليد البعث على اهل الشام الى ارمينية واكثر واعظم جهازه  
 وساروا نحو الجزيرة ثم عطفوا منها الى بلد الروم فاقتتلوا ثم  
 فانهزم الروم ثم رجعوا فانهزم المسلمون فبقى العباس في نفر منهم  
 ابن محييز الحَكَمِيُّ فقال له العباس اين اهل القرآن الذين يريدون  
 الجنة فقال ابن محييز نادهم ياتوك فنادى العباس يا اهل القرآن  
 فاقبلوا جميعا فهزم الله الروم حتى دخلوا طوانة وحصرهم المسلمون  
 ونحوها في جمادى الاولى ، قيل وفيها ولد الوليد بن يزيد بن  
 عبد الملك ٥

ذكر عمارة مسجد النبي صلعم

قيل وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز

في المدينة رجل اعور هو الذي استجاش الترك على المسلمين فقال  
لقتيبة انا اشدنى نفسى بخمسة آلاف حريرة قيمتها الف الف  
فاستشار قتيبة الناس فقالوا هذه زيادة في الغنائم وما عسى ان  
يبلغ كيد هذا قال لا والله لا يروّع بك مسلم ابداً فامر به  
فقتل، واصابوا فيها من الغنائم والسلاح واثية الذهب والغصّة ما  
لا يحصى ولا اصابوا بخراسان مثله فقوى المسلمون وولى قسم  
الغنائم عبد الله بن والان العَدَوِيُّ احد بنى ملكان وكان قتيبة يسميه  
الامين ابن الامين فانه كان اميناً، وكان من حديث امانة ابيه ان  
مسليماً الباهليّ ابا قتيبة قال لوالان انّ عندي مالا احبّ ان  
استودعك ولا يعلم به احد قال والان ابعث به مع رجل تثق  
اليه الى موضع كذا وكذا ومرة اذا راي في ذلك الموضع رجلاً ان  
يضع المال وينصرف، فجعل مسلم المال في خرّج وحمله على بغل  
وقال لمولى له انطلق بهذا المال الى موضع كذا وكذا فاذا رايت  
رجلاً جالساً فخذ البغل وانصرف، ففعل المولى ما امره واتى المكان  
وكان والان قد سبقه اليه وانتظر وابطأ عليه رسول مسلم فظن  
انه قد بدا له فانصرف وجاء رجل من بنى تغلب فجلس في ذلك  
المكان وجاء مولى مسلم فراه فسلم اليه البغل ورجع فاخذ التغلبيّ  
البغل والمال ورجع الى منزله ووطن مسلم انّ المال قد اخذه والان  
فلم يسأله حتى احتاج اليه فلقبه فقال مالى فقال ما قبضت شيئاً  
ولا لك عندي مال فكان مسلم يشكوه الى الناس فشكاه يوماً  
والتغلبىّ جالس فخلا به التغلبىّ وسأله عن المال فاخبره فانطلق  
به الى منزله وسلم المال اليه واخبره الخبر فكان مسلم يأتى الناس  
والقبائل فيذكر لهم عذر والان ويخبرهم الخبر، قال فلما فرغ قتيبة  
من فتح بيكند رجع الى مرو

ذكر عدّة حوادث،

حجّ بالناس هذه السنة عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة،

أنه رجل شديد في سلطانه سهل اذا سوهل صعب اذا عوسر فلا  
 ينهك منه غلظة كتابه اليك فاحسن حالك عنده، فقام نيزك  
 مع سليم فصاحه لاهل بانغييس على ان لا يدخلها قتيبة ۞

ذكر غزو الروم

قيل وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم فقتل  
 منهم عدداً كثيراً بسوسنة من ناحية المصيصة وفتح حصوناً وقيل  
 ان الذي غزا في هذه السنة هشام بن عبد الملك ففتح حصن  
 بولق وحصن الاخرم وحصن بولس وقمقم وقتل من المستعربة نحواً  
 من الف مقاتل وسبى ذريتهم ونساءهم ۞

ذكر غزو قتيبة ببيكند

ولما صالح قتيبة نيزك اقام الى وقت الغزو فغزا ببيكند سنة سبع  
 وثمانين وه ادنى مدائن بخارا الى النهر فلما نزل بهم استنصروا  
 الصغد واستمدوا من حولهم فأتوهم في جمع كثير واخذوا الطريق  
 على قتيبة فلم يُنغذ لقتيبة رسول ولم يصل اليه خبر شهرتين وابطأ  
 خبره على الحجاج فاشفق على الجند فامر الناس بالسداه لهم في  
 للماجد وهم يقتتلون كل يوم، وكان لقتيبة عين من الحجم يقال  
 له تندر فاعطاه اهل بخارا مالا ليرد عنهم قتيبة فاتاه فقال له سرأ  
 من الناس ان الحجاج قد عزل وقد اتى عامل الى خراسان فلو  
 رجعت بالناس كان اصلح، فامر به فقتل خوفاً من ان يظهر الخبر  
 فيهلك الناس ثم امر اصحابه بالجد في القتال فقاتلهم قتلاً شديداً  
 فلهزم الكفار يريدون المدينة وتبعهم المسلمون قتلاً و اسراً كيف  
 شأوا وتحصن من دخل المدينة بها فوضع قتيبة الفعلة ليهدم  
 سورها فسألوه الصلح فصالحهم واستعمل عليهم عاملاً وارحل عنهم  
 يريد الرجوع فلما سار خمسة فراسخ نقصوا الصلح وقتلوا العامل  
 من معه فرجع قتيبة فنقب سورهم فسقط فسألوه الصلح فلم يقبل  
 دخلها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة، وكان فيمن أخذوا

غير شهر او نحوه ووتى عمر بن عبد العزيز المدينة فقدمها واليا  
 فى ربيع الاول وثقله على ثلاثين بعيرا فنزل دار مروان وجعل يدخل  
 عليه الناس فسلموا فلما صلى الظهر دعا عشرة من الفقهاء الذين  
 فى المدينة عروة بن الزبير وابا بكر بن سليمان بن ابى خيثمة  
 وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابا بكر بن عبد  
 الرحمن بن الحارث وسليمان بن يسار وانقاسم بن محمد وسالم بن  
 عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عبيد الله بن عمر وعبد الله بن  
 عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فدخلوا عليه فقال لهم انما دهونكم  
 لامر توجرون عليه وتكونون فيه اعوانا على الحلف لا اريد ان اقطع  
 امرا الا برأيكم او برأى من حضر منكم فان رأيتم احدا يتعدى  
 او بلغكم عن عامل لى ظلمة فاحرّج الله على من بلغه ذلك الا  
 بلغنى ، فخرجوا يجزونه خيرا وانثرقوا ، وكتب الوليد الى عمر بن عبد  
 العزيز يامرّه ان يقف هشام بن اسماعيل للناس وكان سبى الراى  
 فيه وكان هشام بن اسماعيل يسمي جوار على بن الحسين فخافه  
 هشام فتقدم على بن الحسين الى خاصته الا يعرض له احد بكلمة  
 ومهر به على وقد وقف للناس ولم يعرض له فداهه هشام الله اعلم  
 حيث يجعل رسالته ٥

#### ذكر صلح قتيبة ونيزك ،

ولما صالح قتيبة ملك شومان كتب الى نيزك طرخان صاحب  
 بالدغيس فى اطلاق من عنده من اسراء المسلمين وكتب اليه يتهدده  
 فخافه نيزك فاطلق الاسرى وبعث بهم اليه وكتب اليه قتيبة  
 مع سليم الناصح مولى عبيد الله بن ابى بكره يدعوه الى الصلح  
 والى ان يؤمنه وكتب اليه يحلف بالله لئن لم يقدم عليه ليغزوه  
 ثم ليطلبه حيث كان حتى يظفر به او يموت دونه ، فقدم سليم  
 بالكتاب فقال له نيزك وكان يستنصحه يا سليم ما اظن عند  
 صاحبك خيرا كتب الى كتابا لا يكتب الى مثلى ، فقال له سليم

ثم ان اجل بلخ صالحوه وامر قتيبة يرد السبي فقالت امرأة يرمك لعبد الله اني قد علقت منك وحضرت عبد الله بن مسلم الوفاة فوصى ان يلحق به ما في بطنها وردت الى يرمك، فذكر ان وليد عبد الله بن مسلم جاؤوا ايام المهدي حين قدم الرقي الى خالد فلعوه فقال لهم مسلم بن قتيبة انه لا بد لكم ان استلحقتموه فعمل ان تزوجه فتركوه، وكان يرمك طبيبا ۞

ذكر عدة حوادث،

وفي هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم، وفيها حبس الخجاج يزيد بن المهلب وعزل حبيب بن المهلب عن كرمان وعبد الملك عن شرطته، وحج بالناس هشام بن اسماعيل المخزومي، وكان الامير على العراق والمشرق كله للخجاج بن يوسف، وفي ايام عبد الملك مات أسيد بن ظهير الانصاري (أسيد يضم الهمزة وظهر بضم الظاء البجمة)، وفيها مات عمر بن ابي سلمة وهو ابن أم سلمة، وفي ايامه مات علقمة بن وقاص الليثي وله كعبة، وفي هذه السنة مات قبيصة بن ذؤيب الخزازي وولد اول سنة من الهجرة وحكاه النبي صلعم وكان على خاتم عبد الملك بن مروان وكان قتيها، وفي ايامه مات سعد بن زيد الانصاري وولد على عهد النبي صلعم، وفي ايامه مات سلمة ابن أم سلمة ربيب النبي صلعم، وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي اوفى الاسلامي وقيل سنة سبع وثمانين شهد الجذبية وخيبر، وفي آخر ايامه مات الوليد ابن عبادة بن الصامت الانصاري وولد في آخر زمن النبي صلعم، وفي هذه السنة توفي لاحق بن حميد ابو مجاز السدوسي ۞

ثم دخلت سنة سبع وثمانين

سنة ٨٧

ذكر اماره عمر بن عبد العزيز بالمدينة،

وفي هذه السنة عزل الوليد هشام بن اسماعيل عن المدينة لسبع ليال خلون من ربيع الأول وكانت امارته عليها اربع سنين

على انبيائه وجملة عرشه الموت وقد صار الى منازل الابرار ولى هذه  
الامة بالذى يحق الله عليه في الشدة على المريب واللين لاهل  
الحق والفضل واقامة ما اقام الله من منار الاسلام واعلامه من حج  
البيت وغزو الثغور وشن الغارة على اعداء الله فلم يكن عاجزاً ولا  
مقرطاً أيها الناس عليكم بالطاعة ولزوم الجماعة فان الشيطان مع  
المرد أيها الناس من ابدا لنا ذات نفس صرنا الذى فيه عيناه  
ومن<sup>١</sup> سكت مات بدائه، ثم نزل وكان جباً<sup>٢</sup> عنيداً<sup>٣</sup>  
ذكر ولاية قتيبة خراسان وما كان منه هذه السنة،

وفي هذه السنة قدم قتيبة خراسان اميراً عليها للحجاج فقدمها  
والمفضل يعرض للجند للغزاة فخطب قتيبة الناس وحثهم على الجهاد  
ثم عرضهم وسار وجعل يبرو على حربها اياس بن عبد الله بن عمرو  
وعلى الخراج عثمان السعدي، فلما كان بالطالقان اتاه دهاقين بلخ  
وساروا معه فقطع النهر فتلقاه ملك الصغانيين بهدايا ومغاتيخ من  
ذهب ودعا الى بلاده فمضى معه فسلمها اليه لان ملك آخرين  
وشومان كان يسيى جواره، ثم سار قتيبة منها الى آخرين وشومان  
وهما من طخارستان فصالحه ملكهما على فدية آذاها اليه فقبلها  
قتيبة ثم انصرف الى مرو واستخلف على الجند اخاه صالح بن مسلم  
ففتح صالح بعد رجوع قتيبة كاشان واورش<sup>٤</sup> وفي من فرغانة  
وفتح اخشيكت وفي مدينة فرغانة القديمة وكان معه نصر بن سيار  
فابلى يومئذ بلاء حسناً، وقيل ان قتيبة قدم خراسان سنة خمس  
وثماليين فعرض للجند فغزا آخرين وشومان ثم رجع الى مرو وقيل  
انه اقام السنة ولم يقطع النهر لسبب بلخ فان بعضها كان منتقضا عليه  
فحاربهم وكان ممن سبى امرأة يرمك ابى خالد بن يرمك وكان يرمك  
على التوبهار فصارت لعبد الله بن مسلم اخى قتيبة فوقع عليها؛

١) O. P. تومتى. ٢) C. P. خسارا. ٣) C. P. اورشيت.

## البيتين

ان تغاشك يكن نقاشك يار ب عداباً لا طوق لي بالعذاب  
 او تجاوز فانت رب صفوح عن مسيبي ذنوبه كاكتراب ،  
 ويروي ان هذه الابيات تمثل بها معاوية ويحق لعبد الملك ان  
 جذر هذا اللذر ويخاف فان من يكون الحجاج بعض سيئاته يعلم  
 على اى شىء يقدم عليه ، قال عبد الملك لسعيد بن المسيب  
 يا محمد صرت اعمل للخير فلا اسر به واصنع الشر فلا اساء به  
 فقل الآن تكامل فيك الموت القلب ، وكان عبد الملك اول من  
 غدر في الاسلام وقد تقدم فعله بعمر بن سعيد وكان اول من نقل  
 الديوان من الفارسية الى العربية واول من نهى عن الكلام في حصرة  
 الخلفاء وكان الناس قبله يراجعونهم واول خليفة بخل وكان يقال له  
 رشح الحجارة لبخله واول من نهى عن الامر بالمعروف فانه قال في  
 خطبته بعد قتل ابن الزبير ولا يامرني احد بتقوى الله بعد مقامي  
 هذا الا صربت عنقه ٥

## ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك

فلما دفن عبد الملك بن مروان انصرف الوليد عن قبره فدخل  
 المسجد وصعد المنبر واجتمع اليه الناس فخطبهم وقال انا لله وانا  
 اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا لموت امير المؤمنين  
 والحمد لله على ما انعم علينا من الخلافة قوموا فبايعوا ، وكان اول  
 من عزى نفسه وهنأها وكان اول من قام لبيعته عبد الله بن قمام  
 السلوي وهو يقول

الله اعطاك لئلا لا فوقها وقد اراد الملحسون عوقها  
 عنك وبأى الله الا سوقها اليك حتى قلدوك طوقها ،  
 فبايعه ثم قام الناس لبيعته ، وقد قيل ان الوليد لما صعد المنبر  
 حمد الله واتمنى عليه ثم قال ايها الناس لا مقدم لما اخر الله ولا  
 مؤخر لما قدم وهذا كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب



وخوف اللحن ، وقال عبد الملك ما اعلم احدا اقوى على هذا الامر منى ان ابن الزبير لطويل الصلوة كثير الصيام ولكن لبخله لا يصلح ان يكون سائسا ، قال ابو مسهر قيل لعبد الملك في مرضه كيف تجددك قال اجدنى كما قال الله تعالى وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ الآية<sup>1</sup> ، وقال المغضل بن فضالة عن اييه استاذن قوم على عبد الملك بن مروان وهو شديد المرض فدخلوا عليه وقد اسنده خصى الى صدره فقال لهم انكم دخلتم على عند اقبال آخرتى وادبار دنياى واتى تذكرت ارجى عمل لى فوجدتها غزوة غزوتها فى سبيل الله وانا خلوت من هذه الاشياء فاياكم وايا ابوابنا هذه للبيثة ان تطيفوا بها ، وقال سعيد بن عبد العزيز التمرخى لما نزل بعبد الملك بن مروان الموت امر بفتح باب قصره فاذا قصر يقصر ثوبا فقال يا ليتنى كنت قصارا يا ليتنى كنت قصارا مرتين فقال سعيد ابن عبد العزيز الحمد لله الذى جعلهم يفرعون الينا ولا نفرع اليهم ، وقال سعيد بن بشير ان عبد الملك حين ثقل جعل يلوم نفسه ويضرب يده على راسه وقال وددت انى كنت اكتسب يوما بيوم ما يقوتنى واشتغل بطاعة الله فذكر ذلك لابن خازم فقال الحمد لله الذى جعلهم يتمتون عند الموت ما نحن فيه ولا تتمنى عند الموت ما هم فيه ، وقال مسعود بن خلف قال عبد الملك ابن مروان فى مرضه والله وددت انى عبد لرجل من تهامة ارى غنما فى جبالها واتى لى اى شيئا ، وقال عمران بن موسى الموثب بىروى ان عبد الملك بن مروان لما اشتد مرضه قال ارفعونى على شرف ففعل ذلك فتنسم الروح ثم قال يا دنيا ما اظيبك ان طويلك لقصير وان كبيرك لحقير وان كنا منك لفى غرور وتمثل بهذين

<sup>1</sup>) Corani 6, vs. 94.

ذكر نسبه واولاده وازواجه،

أما نسبه فهو أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحَكَم بن  
 أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمه عائشة  
 بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية، وأما اولاده وازواجه  
 فمنهم الوليد وسليمان ومروان الأكبر درج وعائشة أمهم ولادة  
 بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن حزيمة العبسية ومنهم  
 يزيد ومروان ومعاوية درج وأم كلثوم وأمهم عاتكة ابنة يزيد بن  
 معاوية بن أبي سفيان ومنهم هشام وأمهم أم هشام بنت اسماعيل  
 ابن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومية واسمها عائشة ومنهم أبو  
 بكر وهو بكار أمه عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله  
 ومنهم الحَكَم درج أمه أم أيوب بنت عمرو بن عثمان بن عفان  
 ومنهم فاطمة بنت عبد الملك أمها أم المغيرة بنت المغيرة بن  
 خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ومنهم عبد الله ومسلمة  
 والندار وعنيسة ومحمد وسعيد الخير وأنحاج لامهات الاولاد وكان  
 له من النساء شقراء بنت مسلم بن حليس<sup>١</sup> الطائي وأم أبيها ابنة  
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقيل كان عنده ابنة لعل بن  
 أبي طالب ولا يصح ٥

ذكر بعض اخباره،

كان عبد الملك عاقلاً حازماً اديباً لبيباً عالماً، قال أبو الزناد  
 كان فقهاء المدينة اربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة  
 ابن ذؤيب وعبد الملك بن مروان، وقال الشعبي ما ذكرت احداً  
 الا وجدت في الفصل عليه الا عبد الملك فاني ما ذكرت حديثاً  
 الا زادني فيه ولا شعراً الا زادني فيه، وقال جعفر بن عقبة الحطائي  
 قيل لعبد الملك اسرع اليك الشيب فقال شيبنتني ارتقاء المنابر

١) R. جلس.

شيء فسقته فات، ودخل الوليد عليه وابنته فاطمة عند رأسه  
تبكى فقال كيف امير المؤمنين قال هو اصلح فلما خرج قال  
عبد الملك

ومستخبر عنا يزيد لنا الردى ومستخبرات والدموع سواجم،  
واوصى بنيه فقال اوصيكم بتقوى الله فانها ازين حلية واحسن  
كهف ليعطف الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير حق الكبير  
وانظروا مسلمة فاصدروا عن رايه فانه نابكم الذي عنه تقترون وماجنكم  
الذي عنه ترمون فاكرموا الخلاج فانه الذي وطأ لكم المناير ودوخ  
لكم البلاد واذل الاعداء وكونوا بنى ام بردة لا تدب بينكم العقارب  
وكونوا في الحرب امرأاً فان القتال لا يقرب ميتة وكونوا للمعروف  
مناراً فان المعروف يبقى اجرة وذكره<sup>1</sup> وضعوا معروفكم عند ذوى  
الاحساب فانهم اصون له واشكر لما يوتى اليهم منه وتمغدوا لذنوب  
اهل الذنوب فان استقالوا فاقبلوا وان عادوا فانتقموا<sup>2</sup> ، ولما توتى  
ذفن خارج باب الجابية وصلّى عليه الوليد فتمثل هشام

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنّه نبهان قوم تهتما،  
فقال الوليد اسكت فانك تتكلم بلسان شيطان الا قلت كما قال  
أوس بن حجر

اذا مقرر منا ذرى حد نابه تخمط منا ناب آخر مقرر،  
وقيل ان سليمان تمثل بالبيت الاول وهو الصحيح لان هشاماً كان  
صغيراً له اربع عشرة سنة، وقد رثى الشعراء عبد الملك كثير عزّة  
وغيره فمما قيل فيه

سقاك ابن مروان من الغيث مسبل اجش شمانى يجرود ويهطل  
فما في حيوة بعد موتك رغبة لحر وان كنا الوليد نومل<sup>3</sup>

١) واذخره R. ٢) فادمشقوا C. P.

احد يباليك الا اعلمك مكانه لتعلم انت الذى تأذن له او تردّه  
فانما خرجت الى مجلسك فابدأ جلساؤك بالكلام بأنسوا بك وتثبت  
في قلوبهم محبتك وانا انتهى اليك مشكل فاستظهر عليه بالمشاورة  
فانها تفتح مغاليق الامور المهمة واعلم ان لك نصف الراى  
ولاخيك نصفه ولن يهلك امرؤ عن مشورة وانا سخطت على احد  
فأخر عقوبته فانك على العقوبة بعد التوقف عنها اقدر منك على  
رعا بعد امضاتها والسلام ۵

#### ذكر عدة حوادث،

حج بالناس هذه السنة هشام بن اسماعيل المخزومى، وكان  
اعمل على العراق والمشرق الحجاج بن يوسف، وفيها غزا محمد  
بن مروان ارمينية فصاب فيها وشتى، وفي هذه السنة مات عمرو  
بن حربث المخزومى، وفيها مات عبد الله بن الحارث بن جزء  
البيلى وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وثمانين، وفيها مات  
عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بنى عدى وكان له لما توفى  
اشى صلعم اربع سنين ۵

ثم دخلت سنة ست وثمانين سنة ٨١

#### ذكر وفاة عبد الملك،

في هذه السنة توفى عبد الملك بن مروان منتصف شوال وكان  
يقول اخاف الموت في شهر رمضان فيه ولدت وفيه فطمت وفيه  
جمعت القرآن وفيه بايع لى الناس فأت للنصف من شوال حين امن  
تموت في نفسه، وكان عمره ستين سنة وقيل ثلاثا وستين سنة  
وقضى خلافته من لدن قتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة واربعة  
شهر الا سبع ليالٍ وقيل وثلاثة اشهر وخمسة عشر يوماً، ولما اشتد  
مرصه قتل بعض الاطباء ان شرب الماء مات فاشتد عطشه فقال يا  
زيد اسقنى ماء قال لا اعين عليك فقال لابنته فاطمة اسقيني  
به فغضبوا الوبيد فقال نددعنيا او لاخلعك فقال لم يبق بعد هذا

في ابني ابي بكر ما ترى في الوليد، فكتب اليه عبد الملك ليحمل  
 خراج مصر فاجابه عبد العزيز اتي وَاياك يا امير المؤمنين قد بلغنا  
 سنا لم يبلغها احد من اهل بيتك الا كان بقاؤه قليلا وانا لا  
 ندرى آينا ياتيه الموت أولا فان رايت ان لا نفسد على بيعة  
 عمرى فافعل، فرقي له عبد الملك وتركه وقال للوليد وسليمان  
 ان يريد الله ان يعطيكما للخلافة لا يقدر احد من العباد على رد  
 ذلك، فقال عبد الملك حيث ردة عبد العزيز اللهم انه قطعني  
 فاقطعه، فلما مات عبد العزيز قال اهل الشام رد على امير المؤمنين  
 امره، فلما اتى خبير موته الى عبد الملك امر الناس بالبيعة لابنيه  
 الوليد وسليمان فبايعوا وكتب بالبيعة لهما الى البلدان، وكان  
 على المدينة هشام بن اسماعيل فدعا الناس الى البيعة فاجابوا  
 الا سعيد بن المسيب فانه ابي وقال لا اباع وعبد الملك حتى  
 يضربه هشام ضربا مبرحا وطاف به وهو في تبان شعر حتى بلغ  
 رأس الثنية لانه يقتلون ويصلبون عندها ثم رده وحبسوه فقال  
 سعيد لو ظننت انهم يصلبوني فالبست ثياب مسوح ولكنني  
 قلت يصلبوني فيسترنى، فبلغ عبد الملك الخبر فقال قبح الله  
 هشاما انما كان ينبغي ان يدعوه الى البيعة فان ابي ان يباع  
 فيضرب عنقه او يكف عنه وكتب اليه يلومه ويقول له ان سعيدا  
 ليس عنده شقاق ولا خلاق، وقد كان سعيد امتنع من بيعة  
 ابن الزبير وقال لا اباع حتى يجتمع الناس فضربه جابر بن الاسود  
 عامل ابن الزبير ستين سوفا فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب الى جابر  
 يلومه وقال ما لنا ولسعيد دعة لا تعرض له، وقيل ان بيعة الوليد  
 وسليمان كانت سنة اربع وثمانين والاول اصح قبل قدوم عبد العزيز  
 على اخيه عبد الملك من مصر فلما فارقه وصاه عبد الملك فقال  
 ابسط بشرك والن كنفك واثر الرفق في الامور فهو ابلغ بك وانظر  
 حاجبك وليكن من خير اهلك فانه وجهك ولسانك ولا يقفن

قتل موسى بن عبد الله بن خازم ولم يسره قتل موسى لانه من  
 قيس، وقتل موسى سنة خمس وثمانين، وضرب رجل من الجند  
 سقى موسى فلماً ولى قُتَيْبَةَ قال ما دعاك الى ما صنعت بفتى  
 العرب بعد موته قال كان قتل اخي فامر به فقتل ٥

ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة للوليد بولاية العهد،

كان عبد الملك بن مروان اراد ان يخلع اخاه عبد العزيز  
 من ولاية العهد ويباع لابنه الوليد بن عبد الملك فنهاه عن ذلك  
 قبيصة بن ذؤيب وقال لا تفعل فانك تبععت على نفسك صوت عار  
 ولعل الموت ياتي، فكف عنه ونفسه تنازعه الى خلعه، فدخل عليه  
 روح بن زبج وكان اجل الناس عند عبد الملك فقال يا امير  
 المؤمنين لو خلعتك ما انتطح فيه عنزان وانا اول من يجيبك الى  
 لك قال نصبح ان شاء الله ونام روح عند عبد الملك فدخل  
 عليهما قبيصة بن ذؤيب وها نائمان وكان عبد الملك قد تقدم  
 الى حجابيه ان لا يجابوا قبيصة عنه وكان اليه الخاتم والسكة تاتيه  
 الاخبار قبل عبد الملك والكتب، فلما دخل سلم عليه قال اجرك  
 الله في عبد العزيز اخيك قال هل توتق قال نعم فاسترجع ثم اقبل  
 على روح وقال كفانا الله ما كنا نريد وكان ذلك مخالفاً لك يا  
 قبيصة، فقال قبيصة يا امير المؤمنين ان الراى كله في الاناء، فقال  
 عبد الملك وربما كان في العجلة خيراً كثيراً رايت امر عمرو بن  
 سعيد ان تكن العجلة فيه خير من الاناء، وكانت وفاة عبد  
 العزيز في جمادى الاولى في مصر فضم عبد الملك عمله الى ابنه  
 عبد الله بن عبد الملك وولاه مصر، وقيل ان الخجاج كتب الى  
 عبد الملك يزين له بيعة الوليد واوفد في ذلك وفداً فلما اراد  
 عبد الملك خلع عبد العزيز والبيعة للوليد كتب الى عبد العزيز  
 ان رايت ان يصير هذا الامر لابن اخيك فالى فكتب اليه ليجعل  
 الامر له ويجعله له ايضاً من بعده، فكتب اليه عبد العزيز انى ارى

عزل يزيد بن المهلب وولى المفضل اراد ان يجظى عند الحجاج بقتال موسى بن عبد الله فسير عثمان بن مسعود اليه في جيش وكتب الى مدرك بن المهلب وهو يبلخ يامر بالمسير معه فعبر النهر في خمسة عشر الفا فكتب الى السبيل والى طرخون فقدموا عليه فحاصروا موسى وضيّقوا عليه وعلى اصحابه، فمكث شهرين في ضيق وقد خندق عثمان عليه وحذر البيات فقال موسى لاصحابه اخرجوا بنا حتى متى نصبر فاجعلوا يومكم معهم اما ظفرتهم واما قتلتهم واقصدوا الترك، فخرجوا وخلف النصر بن سليمان بن عبد الله بن خازم في المدينة وقال له ان قتلت فلا تدعن المدينة الى عثمان وادفعها الى مدرك بن المهلب، وخرج وجعل ثلث اصحابه بازاء عثمان وقال لا تقاتلوه الا ان يقاتلهم، وقصد لطرخون واصحابه فصدقهم القتال فانهم طرخون واخذوا عسكرهم وزحفوا السرك والصغد فحالوا بين موسى والحصن فقاتلهم فعقروا فرسه فسقط فقال لمولى له اجملنى فقال الموت كريبه ولكن ارتدفت فان نجونا نجونا جميعا وان هلكنا هلكنا جميعا، قال فارتدفت فلما نظر اليه عثمان حين وثب قال وثبة موسى ورب الكعبة وقصد الى موسى وعقرت دابة موسى فسقط هو ومولاه فقتلوه وفلدى منادى عثمان من لقيتموه فخذوه اسيرا ولا تقتلوا احدا، فقتل ذلك اليوم من الاسرى خلقا كثيرا من العرب خاصة فكان يقتل العرب ويضرب المولى ويطلقه وكان فلما غليظا، وكان الذى اجهز على موسى واصل بن طيسلة<sup>1</sup> العنبري، وبقيت المدينة بيد النصر بن سليمان فلم يدفعها الى عثمان، وسلمها الى مدرك بن المهلب وامنه وسلمها مدرك الى عثمان وكتب المفضل الى الحجاج بقتل موسى فقال العجب منه اكتب اليه بقتل ابن سبرة فيكتب الى انه لما به ويكتب الى انه قد

<sup>1</sup>) C. P. طيلسة.

واجتمع اليه خلق كثير من العرب والحجم فاقبل موسى اليه وقاتله  
وحصن ثابت بالمدينة واتاه طرخون معيناً له فرجع موسى الى  
تِمْذ واقبل ثابت وطرخون ومعهما اهل بخارا ونسف وكش  
فلجتمعو في ثمانين<sup>١</sup> ألفاً فحصرُوا موسى حتى جهد هو واصحابه  
فلما اشتد عليهم قال يزيد بن هُذَيْل والله لاقتلن ثابتاً او لاموتن<sup>١</sup>؛  
فخرج الى ثابت فاستامنه فقال له ظَهَيْرُ انا اعرف بهذا منك ما  
اتاك الا بغدرة فاحذره فاحذره فاخذ ابنته قُدَّامَةَ والصَّحَّاحَ رهناً فكانا في  
يد ظَهَيْرٍ، واقام يزيد يلتمس غرة ثابت فلم يقدر على ما يريد  
حتى مات ابن لزيد القَصِيرُ الخَزَاعِيُّ فخرج ثابت اليه ليعزيته وهو  
بغير سلاح وقد غابت الشمس فدنا يزيد من ثابت فصربه على  
رأسه فوصل الى الدماغ وهرب فسلم واخذ طرخون قُدَّامَةَ والصَّحَّاحَ  
ابنَ يزيد فقتلها وعاش ثابت سبعة أيام ومات وقام بامر الحجم  
بعد موت ثابت طرخون وقام ظَهَيْرُ بامر اصحاب ثابت فقاما قهلاً  
ضعيفاً واقتشر امرؤ واجمع موسى على بيأتهم فأخبر طرخون بذلك  
فصاحك وقال موسى يعجز ان يدخل متوضأه فكيف يبيتنا لا  
يجرس الليلة احد، فخرج موسى في ثمانمائة وجعلهم ارباعاً وبيتهم  
وكان لا يمر بشيء الا صر به من رجل ودابة وغير ذلك فلم يسرك  
سلاحه ووقف وارسل طرخون الى موسى ان كف اصحابك فانا نرحل  
اذا اصبحنا فرجع موسى وارتحل طرخون والحجم جميعاً، فكان  
اعل خراسان يقولون ما راينا مثل موسى ولا سمعنا به قاتل مع  
ايه سنتين ثم خرج يسير في بلاد خراسان فاق ملكاً فغلب على  
مدينته واخرجه منها وسار للجنود من العرب والترك اليه وكان يقتل  
العرب اول النهار والترك آخر النهار، واقام موسى في الحصن خمس  
عشرة سنة وصار ما وراء النهر لموسى لا ينارعه فيه احد، فلما

<sup>١</sup>) ثلاثين R.



الأمور شيء والأمور إلى ثابت وحريث فاقتلتهما وتولى الأمر، فأبى فالتحوا عليه حتى افسدوا قلبه عليهما ولم يقتلتهما، فانهم لغى ذلك إذ خرج عليهم الهياطلة والتيت وانترك في سبعين ألفاً لا يعدون لخاسر ولا صاحب البيضة للقاء ولا يعدون إلا صاحب بيضة ذات قووس، فخرج ابن خازم وقتلهم فيمن معه ووقف ملك الترك على تل في عشرة آلاف في أكمل عدته والقتال أشد ما كان فقال موسى ان أزلتم هؤلاء فليس الباقون بشيء فقصد لهم حريث بن قُطبة فقاتلهم وألح عليهم حتى أزالهم عن التل ورُمى حريث بنشابة في جبهته ومجازر بينهم موسى وحمل أخوه خازم بن عبد الله بن خازم حتى وصل إلى شمعه ملكهم فوجأ رجلاً منهم بشبيعة سيقه فظعن فرسه فاحتمله الفرس فالقاه في نهر بلخ فغرق وقتل من الترك خلف كثير ونجا من نجا منهم بشر ومات حريث بعد يومين، ورجع موسى وحمل معه الرؤس فبنى منها جوسقين، وقال أصحاب موسى قد كفينا أمر حريث فاكفنا أمر ثابت فأبى وبلغ ثابتاً بعض ما يخوضون فيه فلدس محمد بن عبد الله الخزاعي هم نصر بن عبد الحميد طملى ابن مسلم على الرقى على موسى وقال أياك أن تتكلم بالعربية وأن سألك فقل أنا من سبي الباميان ففعل ذلك واتصل بموسى وكان يخدمه وينقل إلى ثابت خيبر فحذر ثابت وألح القوم على موسى فقال لهم ليلة لقد أكثرتم على وفيما تريدون هلاككم فعلى أرى وجه تقتلونهم ولا غدر به، قال له أخوه نوح إذا أتاك غداً عدلنا به إلى بعض الدور فصرينا هتفه فيها قبل أن يصل إليك، فقال والله أنه هلاككم وانتم اعلم، فخرج الغلام فأتى ثابتاً فاخبره فخرج من ليلته في عشرين فارساً ومضى واصبحوا فلم يروه ولم يروا الغلام فعلموا أنه كان عيناً له، ونزل ثابت بحوشراً<sup>١</sup>

<sup>١</sup> بحشور. A. et Bodl. بحشور. R. بحشور. C. P. بحشور.

ابنه فكننت معه وأنه آتهمنى وقال قد تعصبت لعدونا وانت عين  
له فصرينى ولم آمن القتل فهربت منه، فأمنه الخزاعى وأقام معه  
فدخل يوماً وهو خالٍ ولم ير عنده سلاحاً فقال كأنه ينصح له  
اصلى الله الأمير أن مثلك فى مثل هذه الحال لا ينبغي أن يكون  
بغير سلاح قال أن معى سلاحاً فرفع طرف فراشه فإذا سيف  
منتضى فاخذه عمرو فصربه حتى قتله وخرج فركب فرسه وأتى  
موسى وتفرق ذلك للجيش وأتى بعضهم موسى مستامناً فأمنه ولم  
يوجه إليه اميةً احدًا، وعزل اميةً وقدم المهلب اميراً فلم يتعرض  
لموسى وقال لبنيه اياكم وموسى فأتكم لا تزالون ولأه خراسان ما  
دام هذا الثببط يمكنه فان قتل فأول طالع عليكم امير على خراسان  
من قيس، فلما مات المهلب وولى يزيد لم يتعرض ايضاً لموسى،  
وكان المهلب قد ضرب حريث بن قُطَيْبَةَ الخُزَاعِيَّ فخرج هو واخوه  
ثابت الى موسى فلما ولى يزيد بن المهلب اخذ اموالهما وحرهما  
وقتل اخاهما لانهما للثارت بن منقذ، فخرج ثابت الى طرخون  
فشكا اليه ما صنع به وكان ثابت محبوباً الى الترك بعيد الصوت  
فيهم فغضب له طرخون وجمع له نيزك والسبيل واهل بخارا والصغانيان  
فقدموا مع ثابت الى موسى وقد اجتمع الى موسى فل عبد الرحمان  
ابن العباس من هراة وفد ابن الاشعث من العراق ومن ناحية كابل  
فلجتمع معه ثمانية آلاف فقال له ثابت وحريث سر حتى تقطع  
النهر وتخرج يزيد عن خراسان ونوليكم منهم ان يفعل، فقال له  
اعلمه ان اخرجت يزيد عن خراسان تولى ثابت واخوه خراسان  
وخلباك عليها، فلم يسر وقال لثابت وحريث ان اخرجنا يزيد قدم  
لحل لعبد الملك ولكننا نخرج عمال يزيد عن ما وراء النهر ويكون  
لنا، فاخرجوا عمال يزيد عن ما وراء النهر وجبوا الاموال فتوى  
امرهم وانصرف طرخون ومن معه واستبدت ثابت وحريث بتدبير الامر  
والامير موسى ليس له غير الاسم، فقييل لموسى ليس لك من

ولا الى اصحابه فاتوا الترك يستنصرونهم على موسى فلم ينصروهم  
وقالوا لا نقاتل هؤلاء، واقام موسى بترمذ فاتاه جمع من اصحاب  
اييه فقوى بهم فكان يخرج فيغير على ما حوله، ثم ولي بكبير بن  
وساج خراسان فلم يعرض له ثم قدم امية فسار بنفسه يريد مخالفة بكبير  
فرجع على ما تقدم ذكره، ثم ان امية وجه الى موسى بعد صلح  
بكبير رجلاً من خزاعة في جمع كثير وعاد اهل ترمذ الى الترك  
فاستنصروهم واعلموهم انه قد غزاه قوم من العرب وحصروه، فسارت  
الترك في جمع كثير الى الخزاعي فاطاف بموسى الترك والخزاعي فكان  
يقاتل الخزاعي اول النهار والترك آخر النهار فقاتلهم شهرين او ثلاثة،  
ثم انه اراد ان يبيت الخزاعي وعسكره فقال له عمرو بن خالد بن  
حصين الكلبي ليكن البيات بالحجم فان العرب اشد حذراً واجرى  
على الليل فاذا فرغنا من الحجم تفرغنا للعرب، فاقام حتى ذهب  
ثلث الليل وخرج موسى في اربعائة وقال لعمرو بن خالد اخرج  
بعدنا فكن انت ومن معك قريباً فاذا سمعتم تكبيرنا فكبروا، ثم  
سار حتى ارتفع فوق عسكر الترك ورجع اليهم وجعل اصحابه ارباعاً  
واقبل اليهم فلما رآهم اصحاب الارصاد قالوا من انتم قالوا عابرو سبيل  
فلما جاوزوا الرصد حملوا على الترك وكبروا فلم يشعر الترك الا بوقع  
السيوف فيهم فساروا يقتل بعضهم بعضاً وولوا فاصيب من المسلمين  
ستة عشر رجلاً وحووا عسكرهم واصابوا سلاحاً كثيراً ومالاً واصبح  
الخزاعي واصحابه وقد كسروهم ذلك فخافوا مثلها فقال عمرو بن خالد  
لموسى اننا لا نظفر الا بمكيدة ولهم امداد وهم كثيرون فدعني اتيه  
لعلني اصاب فرصة فاضربني وخالك ثم، فقال له موسى تتعجل  
الضرب وتعرض للقتل، قال اما التعرض للقتل فانا كرت يوم متعرض  
له واما الضرب فا ايسره في جنب ما اريد، فضربه موسى خمسين  
سوطاً فخرج من عسكر موسى واتى عسكر الخزاعي مستامناً وقال انا  
رجل من اهل اليمن كنت مع عبد الله بن خازم فلما قتل اتيت

نظر بهم فاصاب مالا وقطع النهر واتى بخارا فسأل صاحبها ان يلبجاً  
 اليه فأبى فخافه وقال رجل فائك واصحابه مثله فلا آمنه ووصله وسار  
 فلم يات ملكاً يلبجاً اليه الا كره مقامه عنده فأتى سمرقند فاقام  
 بها واصرته ملكها طرخون وادان له في اللقاه واقام ما شاء الله ،  
 ولما وصل الصغد مائدة يوضع عليها لحوم وخدّ وخبز وابريق شراب وذلك  
 كل عام يوماً يجعلون ذلك لغارس الصغد فلا يقربه غيره فان اكل  
 منه احد بارزه فأيها قتل صاحبه فالمائدة له ، فقال رجل من اصحاب  
 موسى ما هذه المائدة فأخبر فجلس فاكل ما عليها وقيل لصاحب  
 المائدة فاجاب مغضباً وقال يا عربى بارزنى فبارزه فقتله صاحب موسى  
 فقال ملك الصغد انزلتكم واكرمتمكم فقتلتم فارسى نولا انى آمنتك  
 واصحابك لقتلتكم اخرجوا عن بلدى ، فخرجوا فأتى كش فضعف  
 صاحبها عنه فاستنصر طرخون فاتاه فخرج موسى اليه وقد اجتمع  
 معه سبعائة فارس فقاتلهم حتى امسوا وتحاجزوا واصحاب موسى  
 جراح كثير فقال لزرعة بن علقمة احتال لنا على طرخون فاتاه فقال  
 ليها الملك ما حاجتك الى ان تقتل موسى وتقتل معه فانك لا  
 تصل اليه حتى يقتلوا عدتهم منكم ولو قتلتهم وآياهم جميعاً فانك  
 خطأ لان له قدراً في العرب فلا يأتى احد خراسان الا طالبك  
 بدمه ، فقال ليس لي الى ترك ككش في يده سبيل قال فكف عنه  
 حتى يرتحل ، فكف وسار موسى فأتى ترمذ وبها حصن يشرف  
 على جانب النهر فنزل موسى خارج الحصن وسأل ترمذشاه ان  
 يدخله حصنه فأتى فاعدى له موسى ولاطفه حتى حصل بينهما  
 مودة وخرج فتصيد معه ، فصنع صاحب ترمذ طعاماً واحضر موسى  
 ليأكل معه ولا يجضر الا في مائة من اصحابه فاختر موسى مائة من  
 اصحابه فدخلوا الحصن وأكلوا فلما فرغوا قال له اخرج قال لا اخرج  
 حتى يكون الحصن بيتى او قبرى ، وقاتلهم فقتل منهم عدة وهرب  
 الباقون واستولى موسى عليها واخرج ترمذشاه منها ولم يعرض له

امرتك امرًا حازمًا فعصيتني فنفسك ود اللوم ان كنت لاثما  
 فان يبلغ للجاج ان قد عصيته فأتك تلقى امره متغافًا،  
 قال فما ذا امرته به قال امرته ان لا يدلع صفراء ولا يبضاء الا  
 حملها الى الامير قال بعضهم فوجده قتيبة قارحًا وقيل كتب  
 للجاج الى يزيد اغر خوارزم فكتب انها قليلة السلب شديدة  
 الكلب فكتب اليه للجاج استخلف واقدم فكتب اني اريد ان  
 اغزو خوارزم فكتب للجاج لا تغزوها فانها كما ذكرت، فغزا ولم  
 يطعه فصالحه اهلها واصاب سبيًا وقفل في الشتاء واصاب الناس برد  
 فاخذوا ثياب الاسرى فأت ذلك السبي، فكتب اليه للجاج ان اقدام  
 فسار اليه فكان لا ير ببلد الا فرش اهلها الرياحين، (حصى بن  
 المنذر بالحاء المهمل المضمومة والصاد المحجمة المفتوحة وآخره  
 نون) ❀

#### نكر غزو المفضل بالغيث وآخرون،

لما ولى المفضل خراسان غزا بالغيث ففتحها واصاب مغنمًا فقصه  
 فاصاب كل رجل ثمان مائة، ثم غزا آخرون وشومان فغنم وقسم ما  
 اصاب ولم يكن للمفضل بيت مال كان يعطى الناس كلما جاء شيء  
 وان غنم شيئًا قسمه بينهم ❀

#### نكر مقتل موسى بن عبد الله بن خازم،

في هذه السنة قتل موسى بن عبد الله بن خازم بترمد، وكان  
 سبب مصيره الى ترمذ ان اياه لما قتل من قتل من بنى تميم وقد  
 تقدم ذكر ذلك تفرق عنه اكثر من كان معه منهم فخرج الى  
 نيسابور وخاف بنى تميم على ثقله يرو فقال لابنه موسى خذ ثقلي  
 واقطع نهر بلخ حتى تلجى الى بعض الملوك والى حصن تلموم  
 فيه، فرحل موسى عن مرو في عشرين وماتني فارس واجتمع اليه  
 تامة اربعمائة وانضموا اليه قوم من بنى سليم فأت زم فقاتله اهلها

١) ذمة B; زهر C. P.

يصلح خراسان، فسمى قُتَيْبَةَ بن مسلم فكتب اليه أن وُدّه، وبلغ يزيد أن الحجاج عزله فقال لاهل بيته من ترون الحجاج يوتى خراسان قالوا رجلاً من ثقيف، قال كلاً ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهدّه فاذا قدمت عليه عزله ووتى رجلاً من قيس<sup>١</sup> وأخلف بقتيبة بن مسلم، فلما اذن عبد الملك في عزل يزيد كره أن يكتب اليه بعزله فكتب اليه يامرّه أن يستخلف اخاه الفضل ويقبل اليه، واستشار يزيد حُضَيْنَ بن المنذر الرقاشي فقال له اقم واعتد واكتب الى امير المؤمنين ليقرّك فانه حسن الحال والراى فيك، قال يزيد نحن اهل بيت قد بورك لنا في الطاعة وانا اكره الخلاف، فاخذ يجهز فابطاً فكتب الحجاج الى الفضل أنّي قد وليتكم خراسان فجعل الفضل يستحث يزيد فقال له يزيد أن الحجاج لا يقرّك بعدى وأما دعاه الى ما صنع مخافة أن امتنع عليه وستعلم، وخرج يزيد في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وأقر الحجاج اخاه الفضل تسعة اشهر ثم عزله، وقد قيل أن سبب عزله أن الحجاج لما فرغ من عبد الرحمان بن الاشعث لم يكن له من آل يزيد بن المهلب واهل بيته وقد كان اذل اهل العراق كلّهم إلا آل المهلب ومن معهم بخراسان وتخوفه على العراق وكان يبعث اليه لياتيه فيعتل عليه بالعدو والغروب فكتب الحجاج الى عبد الملك يشير عليه بعزل يزيد ويخبره بطاعتهم لأن الزبير فكتب اليه عبد الملك بنحو ما تقدّم وساقى باقي الخبر كما تقدّم وقال حُضَيْنَ ليزيد

امرتك امرأ حازماً فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة فادما  
فا انا بالباكي عليك صباباً وما انا بالداعي لترجع سلماً،  
قال فلما قدم قُتَيْبَةَ خراسان قال لحُضَيْنَ ما قلت ليزيد قال قلت

<sup>١</sup>) B. ثقيف.

السُّلُّ فمات فارسٌ رتبيل إليه ففقط رأسه قبل أن يُدفن وأرسله إلى الحجاج، وقد قيل أن رتبيل لما صالحَ عمارَةَ بنِ نعيم اللخمي على ابن الأشعث كتبَ عمارَةَ إلى الحجاج بذلك فاطلق له خراج بلاده عشر سنين فأرسل رتبيل إلى عبد الرحمان وثلاثين من أهل بيته فحضرُوا فقيدهم وأرسلهم إلى عمارَةَ فلقى عبد الرحمان نفسه من سطح قصر فات فاحتزَّ رأسه وسيره إلى الحجاج فسيره الحجاج إلى عبد الملك وسيره عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز فقال بعض الشعراء

هيئات موضع جثَّة من رأسها رأس بمصرَ وجثَّة بالرُّخج،

وقيل أن هلاك عبد الرحمان كان سنة أربع وثمانين ٥

ذكر عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولاية أخيه الفضل،

وفي هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان، وكان سبب عزله آياه أن الحجاج وفد إلى عبد الملك فر في طريقه يراهب فقبل له أن عنده علماً فدعا به وسأله هل تجدون في كتبكم ما أنتم فيه ونحن قال نعم قال مسمى أم موصوف فقال كل ذلك ناجده موصوفاً بغير اسم ومسمى بغير صفة قال فما تجدون صفة أمير المؤمنين قال ناجده في زماننا ملك أفرع، من يسم لسبيله يصرع، قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد ثم رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس، قال افتعلم من يلي بعدى قال نعم رجل يقال له يزيد قال افتعرف صفته قال يغدر غدرة لا أعرف غير هذا، فوقع في نفسه أنه يزيد بن المهلب ثم سار وهو وجل من قول الراهب ثم عاد وكتب إلى عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب ويخبره أنهم زبيرية، فكتب إليه عبد الملك أتى لا أرى طاعتهم لآل الزبير فلصاً بال المهلب وفاؤم لهم يدعوم إلى الوفاء لي، فكتب إليه الحجاج يخوفه غدرة وبما قال الراهب، فكتب عبد الملك إليه أنك قد اكثرت في يزيد وآل المهلب فسم لي رجلاً

المسلمون سكنوها قبل ذلك وبنى مسجدها، وحثَّ بالناس هذه  
السنة هشام بن اسماعيل، وكان العُمال من تقدم ذكرهم، وفيها غزا  
محمد بن مروان ارمينية، وفيها مات عبد الله بن الحارث بن نوفل  
الملقب ببَيِّنة بَعْمَان وكان يسكن البصرة وكان مولده على عهد  
رسول الله ﷺ

ثم دخلت سنة خمس وثمانين سنة ٨٥

ذكر هلاك عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث،

لما انصرف عبد الرحمان الى رتبيل من هراة قال له علقمة بن عمرو  
الأردني ما تريد ان ادخل معك لاني اتخوف عليك وعلى من معك  
لكاني بالحنجاب وقد كتب الى رتبيل يرغبه ويُرهبه فاذا هو قد بعث  
به سلما او قتلكم ولكن معي خمسمائة قد تباعينا على ان ندخل  
مدينة نأخضن بها حتى نُعطى الامان او نموت كراما، ولم يدخل  
الى بلاد رتبيل معه وخرج هؤلاء الخمسمائة وجعلوا عليهم مودونا  
البصري وقدم عليهم عمارة بن تميم اللخمي فحاصروهم فلمتنعوا حتى  
آمنهم فخرجوا اليه فوفى لهم، وتتابعت كتب الحنجاج الى رتبيل في  
عبد الرحمان ان ابعت به ابي والا والذي لا اله غيره لاوطنن  
اربع الف الف مقاتل، وكان مع عبد الرحمان رجل من تميم  
يقال له عبيد بن سبيع التميمي وكان رسوله الى رتبيل فخص  
برتبيل وخف عليه فقال القاسم بن محمد بن الاشعث لاخيه عبد  
الرحمان اني لا آمن غدر هذا التميمي فاقتله فحافه عبيد وشي  
به الى رتبيل وخوفه للحنجاج ودعا الى الغدر بابن الاشعث وقال له  
ان آخذ لك من الحنجاج عهدا ليكفن عن ارضك سبع سنين على  
ان تدفع اليه عبد الرحمان، فاجابه الى ذلك فخرج عبيد الى  
عمارة سرا فذكر له ما استقر مع رتبيل وما بذل له وكتب عمارة  
الى الحنجاج بذلك واجابه اليه ايضا وبعث رتبيل برأس عبد  
الرحمان الى الحنجاج، وقيل ان عبد الرحمان كان قد اصابه



وضع على نيزك العيون فلما بلغه خروج نيزك عنها سار اليها  
فحاصرها فلما فيها من الاموال والدخائر وكانت من احسن  
القلاع وامنعها وكان نيزك اذا رآها سجد لها تعظيماً لها وقال  
كعب بن معاذان الاشقرى يذكرها

وبانغيس لثمة من حل نورتها عز الملوك فان شاء جارا ظلما  
منيعا لم يكدها قبله ملك الا اذا واجهت جيشا له وجما  
تخال نيرانها من بعد منظرها بعض النجوم اذا ما ليلها عتما،  
وهي ابيات عدّة، وقال ايضا يذكر يزيد وفتحها

نقى نيزكا عن بانغيس وينزل بمنزله اعيا الملوك اغتصابها  
محلقة دون السماء كأنها غمامة صيف زال عنها سحابها  
ولا تبلغ الاروى شماريخها العلى ولا الطير الا نسرها وعقابها  
وما خوفت بالذئب ولدان اهلها ولا نجت الا النجوم كلانها،  
في ابيات غيرها، فلما فتحها كتب الى الحجاج بالفتح وكان يكتب  
له يحيى بن يعمر العدواني حليف هذيل انا لحقنا العدو فمحننا  
الله اكتافهم فقتلنا طائفة واسرنا طائفة ولحقنا طائفة برووس الجبال  
وعراعر الاودية فاهضام الغيطان واثناء الانهار، فقال للحجاج من  
يكتب لي يزيد فقيل يحيى بن يعمر فكتب اليه بحمله على البريد،  
فقدم اليه اذصح الناس فقال ابن ولدت قال بلاهواز فهذه الفصاحة  
من ابن قال حفظت من كلام ابى وكان فصيحاً قال اخبرنى هل  
يلحن عنبسة بن سعيد قال نعم كثيراً قال ففان قال نعم قال  
فاخبرنى هل للحن قال نعم تلحن لحننا خفياً تزيد حرّاً وتنقص  
حرّاً وتجعل ان في موضع ان وان في موضع ان قال قد اجلتك  
ثلاثاً فان وجدتك بارض العراق قتلتك، فرجع الى خراسان

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة غزا عبد الله بن عبد الملك الروم ففتح المصبية  
وبنى حصنها ووضع بها ثلاثمائة مقاتل من ذوى البأس ولم يكن

### ذكر عدة حوادث ،

في هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في قول بعضهم واستعمل عليها هشام بن اسماعيل، وكان العمال هذه السنة سوى المدينة الذين تقدم ذكرهم في السنة قبلها، قيل وكان للجاج قد سير نساءه وأهله إلى الشام خوفاً من عبد الرحمن ابن الأشعث وفيهن اخته زينب التي ذكرها الثميري في شعره فلما هزم ابن الأشعث أرسل البشير إلى عبد الملك بذلك وكتب كتاباً إلى اخته زينب فأخذت الكتاب وهي راكبة فنشرت البغلة من قعقة الكتاب فسقطت زينب فانت، وفي هذه السنة توفي وإثله بن الأسقع وهو ابن خمس ومائة سنة وقيل مات سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة، وفيها مات زر بن حبيش وعمره مائة واثنان وعشرون سنة، وأبو وائل شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي وكان مولده سنة إحدى من الهجرة ٥

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ، سنة ٨٤

### ذكر قتل ابن القرية ،

وفيها قتل الجاج أيوب بن القرية وكان مع ابن الأشعث بذئير المهاجم فلما هزم ابن الأشعث اتحق أيوب بحوشب بن يزيد عامل الجاج على الكوفة فاستحضره الجاج فقال له أقلني عثرتي وأسقني ريق فانه ليس جواد إلا له كبوة ، ولا شجاع إلا له هبوة ، ولا صام إلا له نبوة ، فقال للججاج كلاً والله لا زهرتك جهنم قال فأرختي فأتى أجد حرها فامر به فضربت عنقه ، فلما راه قتيلاً قال لو تركناه حتى نسمع من كلامه ٥

### ذكر فتح قلعة نيزك ببازعيس ١ ،

في هذه السنة فتح يزيد بن المهلب قلعة نيزك وكان يزيد قد

١) C. P. باذريجان.

انت اعلم وسترى ، ودخل قتيبة الرق وكتب الى الحجاج بخبر  
 عمر وانهم الى طبرستان فكتب الحجاج الى اصبهيد ان ابعث  
 بهم او بروسهم والا فقد برئت منك الذمة ، فصنع لهم الاصبهيد  
 طعاما واحصرهما فقتل عمر وبعث اباة اسيرا وقيل بل قتلها وبعث  
 بروسهما ❦

### ذكر بناء مدينة واسط ،

وفي هذه السنة بنى الحجاج واسطا ، وكان سبب ذلك ان الحجاج  
 ضرب البعث على اهل الكوفة الى خراسان وعسكر بحمام عمر وكان  
 فتى من اهل الكوفة حديث عهد بعرس فانصرف من العسكر الى  
 ابنة عمه ليلا فطوى الباب طارق ودقه دقا شديدا فاذا سكران  
 من اهل الشام فقالت للرجل ابنة عمه لقد لقينا من هذا الشامي  
 شرا يفعل بنا كل ليلة ما ترى يهيد المكروه وقد شكوته الى مشيخة  
 اصحابه ، فقال لها زوجها اتدنى له فادنت له فقتله زوجها فلما  
 اتن الفاجر خرج الى العسكر وقال لابنة عمه اذا صليت الفجر  
 فابعتي الى الشاميين لياخذوا صاحبهم فاذا احصروك عند الحجاج  
 فاصدقيه للخبر على وجهه ، ففعلت فاحضرت عند الحجاج فاخبرته  
 فقال صدقتني وقال للشاميين خذوا صاحبكم لا قود له ولا عقل  
 فاقه قتيب الله الى النار ، ثم نادى مناد لا ينزلن احد على احد ،  
 وكان الحجاج قد انزل اهل الشام على اهل الكوفة فخرج اهل الشام  
 فعسكروا وبعث روادا يرتادون له منزلا واقبل حتى نزل موضع  
 واسط فاذا راهب قد اقبل على حمار له فلما كان بموضع واسط بال  
 الحمار فنزل الراهب فاحتفر ذلك البول واحتمله ورماه في دجلة والحجاج  
 يراه فقال على به فأتى به فقال ما حملك على ما صنعت ، قال ناجد  
 في الكتب انه يبني في هذا الموضع مسجد يعبد الله فيه ما  
 دام في الارض احد يوحد ، فاخطت الحجاج مدينة واسط وبني  
 المسجد في ذلك الموضع ❦

[فقال] اعتذرُ مهمما استطعتَ وأشار بمثل ذلك اخواني ونصحتاني فلما دخلتُ على الخليلج رايتُ غير ما ذكروا لي فسألتُ عليه بالامرة وقلتُ أيها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذرُ بغير ما يعلم الله انه للخلق وايم الله لا اقول في هذا المقام الا للخلق قد والله مردنا عليك وحرصنا وجهدنا فما كنا بالاقوياء الفجيرة ولا بالانقياء البردة ولقد نصرك الله علينا واطفرك بنا فان سطوتَ فيذنوبنا وما اجرتُ اليه ايدينا وان عفوتُ عنا فبجلكم وبعد فالحاجة لسك علينا، فقال للخجاج انت والله احببُ الى قولا ممن يدخل علينا يقطر سيفه من دماننا ثم يقول ما فعلتُ ولا شهدتُ ولقد امنيتُ يا شعبي كيف وجدتُ الناس بعدنا فقلتُ اصلح الله الامير اكنحتُ بعدك السهر واستوعرتُ الخراب واستخلصتُ الخوف وذهبتُ صالح الاخوان ولم اجد من الامير خلقا، قال انصرف يا شعبي فانصرفتُ ❁

نصر خلع عمر بن ابي الصلت بالرق وما كان منه، لما ظفر الخجاج بابن الاشعث لحق خلق كثير من المنهزمين بعمر بن ابي الصلت وكان قد غلب على الرق في تلك الفتنة فلما اجتمعوا بالرق ارادوا ان يحظوا عند الخجاج بامر يحسون عن انفسهم عشرة الحاجم فاشاروا على عمر بخلع الخجاج وقتيبة فامتنع لوضعوا عليه اباء ابا الصلت وكان به بارا فاشار عليه بذلك والزمه به وقال له يا بني ان اعمار هؤلاء تحت لوائك لا ابالي ان تقتل غدا ففعل، فلما قارب قتيبة الرق بلغه الخبر فاستعد لقتاله فالتقوا واقتتلوا فظفر اصحاب عمر به واكثرهم من تميم فانهزم ولحق بطبرستان فاواه الاصبيهد وكرمته واحسن اليه، فقال عمر لابيه انك امرتني بخلع الخجاج وقتيبة فاطعتك وكان خلاف رأيي فلم احمد رايتك وقد نزلنا بهذا العليج الاصبيهد فدعني حتى ائب عليه فاقتله واجلس على مملكته فقد علمت الاعاجم اني اشرف منه، فقال ابوه ما كنت لافعل هذا لرجل آوانا ونحن خائفون واكرمنا وانزلنا فقال عمر

هو عبد الرحمان بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقد تقدم ذكره وقوله سفيلن هو ابن الأبرد الكلبي من قواد العساكر الشامية وقوله فرخ محمد هو عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث وقوله الأشج هو محمد بن الأشعث وقوله بقر قيس هو معقل بن قيس الرياحي وهو جد عبد الرحمان بن محمد لأمه وقوله كما شام الله البخير وأهله جد له يعني لما ارتدت الأشعث بن قيس جد عبد الرحمان بعد وفاة النبي صلعم وتبعه كندة فلما حاربهم المسلمون وحصروهم بالبكير أخذوهم وقتلوهم وقد تقدم ذكر ذلك في قتال أهل الردة ❦ قيل وأتى الحجاج بأسيرين فلما بقتلهما فقال أحدهما إن لي عندك يداً قال وما لي قال نكر عبد الرحمان يوماً أمك بسوء فنهيتته قال ومن يعلم ذلك قال هذا الأسير الآخر فسأله الحجاج قصده فقال له الحجاج فلم أر تفعل كما فعل قال وينفعني الصدق عندك قال نعم قال منعني البغض لك ولقومك قال خلوا عن هذا لعله وعن هذا لصدقه ❦ قيل جاء رجل من الانتصار إلى عمر بن عبد العزيز فقال أنا فلان بن فلان قتل جدتي يوم بدر وقتل جدتي فلان يوم أحد وجعل يذكر مناقب سلفه فتظفر عمر إلى عتبة بن سعيد بن العاص فقال هذه المناقب والله لا يوم مسكن ويوم الجاجم ويوم راهط وأنشد

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماه فعادا بعد ابوالا ❦

ذكر ما جرى للشعبي مع الحجاج،

لما انهزم أصحاب عبد الرحمان بالجاجم فنادى منادى الحجاج من لحق بقتيبة بن مسلم فهو آمن وكان قد ولّاه الرق وسار إليه فلهي به ناس كثير وكان منهم الشعبي فذكره الحجاج يوماً فسأل عنه فقال له يزيد بن أبي مسلم أنه لحق بقتيبة بالرقي فكتب للحجاج إلى قتيبة يأمره بإرسال الشعبي فأرسله، قال الشعبي فلما قدمت على الحجاج لقيت ابن أبي مسلم وكان صديقاً لي فاستشرتني

وكرت علينا خيل سفيان كرة  
 وسفيان يهديها كأن لواءها  
 كهولٌ ومردٌ من قضاة حوله  
 إذا قال شدوا شدة حملوا معا \*  
 فانهل فرسان<sup>١</sup> الرماح وأوردنا  
 جنود امير المؤمنين وخيله  
 فبين امير المؤمنين ظهوره  
 تروا يشتكون البغي من امرائهم  
 وجدنا بني مروان خير أئمة  
 وخير قريش في قريش ارومة  
 اذا ما تدبرنا عواقب امره  
 سيفلب قوماً حاربوا الله جهرة  
 كذاك يوصل الله من كان قلبه  
 وقد تركوا الاهلين والمال خلفهم  
 فنالهم مستقبيرات اليهم  
 انكنا وعصيانا وغدرا وذلة  
 لقد شام للمصرين فرخ محمد  
 كما شام الله البخير واهله  
 بغيرسانها والشمرق مقصدا  
 من الطعن سدات بالضيع مجسدا  
 مساعيد ابطال اذا النكس عردا  
 فانهل فرسان<sup>١</sup> الرماح وأوردنا  
 وسلطانه امسى عزيزاً موئدا  
 على أمة كانوا سعاة<sup>٢</sup> وحسدا  
 وكانوا ثم ابغى البغاة واعتدا  
 فافضل هذا الناس حلماً وسوددا  
 واكرمهم ألا النبي محمدنا  
 وجدنا امير المؤمنين مستدا  
 وان كابدوه كان اقوى واكيدا  
 مريضاً ومن والى النفاق والحسدا  
 وببيضاً عليهن للجلابيب جردا<sup>٣</sup>  
 ويدرين دمعاً في الخدود والندما  
 احسان الاله من اهلن وابعدا  
 بحق وما لاقى من الطير اسعدا  
 بجد له قد كان اشقى وانجدنا<sup>٤</sup>

قال اهل الشام احسن اصلح الله الامير، فقال للجاج لا لر يحسن  
 انكم لا تدرون ما اراد بها ثم قال يا عدو الله والله لا تحمدك انما  
 قلت يا اشقى ان لا يكون ظهر وظفر وتحريصاً لاحبابك علينا وليس  
 عن هذا سألناك انشدنا قولك بين الاشج وبين يسر قيس بانج<sup>٥</sup>  
 فانشده فلما قال ببح ببح للوالدة وللمولود قال للجاج والله لا  
 تبخبح بعدها ابداً فضربت عنقه؛ قوله في هذه الابيات ابن عباس

<sup>١</sup> فنهل خراسان. <sup>٢</sup> بغاة. <sup>٣</sup> Hic spatium unius versiculi vacuum in C. P. exstat, hac nota addita: البياض صحیح.  
<sup>٤</sup> C. P. فازح.

فأنا فيروز حُصَيْنٌ أن لي عند اقوام مالا فَمَنْ كان لي عنده شيء  
فهو له وهو منه في حلِّ فلا يُوَدِّ احد منهم درهماً لئيبليخ الشاهد  
الغائب، فأمر به للحجاج فقتل، وأمر بقتل عمر بن أبي قرّة الكندي  
وكان شريفاً وأمر باحصار اعشى همدان فقال ايه عدو الله انشدني  
قولك بين الاشج<sup>١</sup> وبترقيس قال بل انشدك ما قلت لك قال بل  
انشدني هذه فانشده

أبي الله ألا ان يتمم نوره ويطفى نور الفاسقين فتأخذوا  
ويظهر اهل الحق في كل موطن ويعدل وقع السيف من كان اصيدنا  
وينزل ذلاً بالعراق واعله كما نقصوا العهد الوثيق المؤكدا  
وما احدثوا من بعدة وعظيمة من القول لم يصعدوا الى الله مصعدا  
وما نكثوا من بيعة بعد بيعة اذا ضموها اليوم خاسوا بها غدا  
وجينا جشاة ربهم في قلوبهم فما يقربون الناس ألا تهتدا  
فلا صدق في قول ولا صبر عندكم ولكن فخرأ فيهم وتزيدا  
فكيف رايت الله فرقى جمعهم ومزقهم عرض البلاد وشردا  
فقتلنا قتلى ضلال وقتنة وجيشهم<sup>٢</sup> امسى ذليلاً مطردا  
ولما زحفنا لابن يوسف غدرة وابرى منه العارضان وارعدا  
قطعنا اليه الخندقين وانما قطعنا وانصينا الى الموت مرصدا  
فكأننا للحجاج دون صفونا كفاحاً ولم يضرب لذلك موعدا  
بصف كان الموت في حجزاتهم اذا ما تجلّى ببيضه وتوقدا  
دلغنا اليه في صفوف كأنها جبال شرورى او نعان فتهد  
فما لبث للحجاج أن سد سيفه علينا فوق جمعنا وتبستدا  
وما زاحف للحجاج إلا رايته معاناً وملقاً للفتوح موعدا  
\* وأن ابن عباس لفي مرجئه ليشبهها قطعاً من الليل اسودا \*  
فأشروعوا رحماً ولا جردوا طبا \* ألا أن ما<sup>٤</sup> لاقى للبيان فجردا

١) C. P. الاشجع. ٢) A. et B. وجيشهم. ٣) Om. C. P. ٤) Bodl.

لتؤديتها ثم لاقتلتك قال والله لا يجمع بين دمي ومالي فامر به  
فقتلى، ثم احضر محمد بن سعد بن ابي وقاص فقال له يا ظل  
الشیطان اعظم الناس تيبها وكبيرا تسأني بيعة يزيد بن معاوية  
وتشبهه بالحسين وهاين عمر ثم ضربت مؤذنا، وجعل يضرب رأسه  
بعمر في يده حتى ادماه ثم امر به فقتل، ثم دعا بعمر بن موسى  
فقال يا عبد المرأة يقوم بالعمود على رأسك ابن الحائك يعني ابن  
الاشعث وتشرب معه في الخمر، فقال اصلح الله الامير كانت فتنة  
شملت البر والفاجر فدخلنا فيها فقد امكنك الله منا فان عفوت  
فبجمالك وبفضلك وان عاقبت ظلمة ملذنين، فقال للحجاج اما انها  
شملت البر فكذبت ولكنها شملت الفاجر وعوفي منها الابرار واما  
اعترافك فعسى ان ينفعك ورجا له الناس السلامة ثم امر به  
فقتل، ثم دعا بالهلقام بن نعيم فقال احببت ان ابن الاشعث طلب  
ما طلب ما الذي املت انت معه، قال املت ان يملك فيوليني  
كما ولاك عبد الملك اياه فامر به فقتل، ثم دعا عبد الله بن عامر  
فلما اتاه قال له للحجاج لا رات عينك للجنة ان اقلت ابن المهلب  
ما صنع قال وما صنع قال

لانه كاس في اطلاق اسرته وقد تحوك في اغلالها مضرا

وقى بقومك ورد الموت اسرته وكان قومك ادنى عنده خطرا

فلطوى للحجاج ووقرت في قلبه وقال وما انت وذاك فامر به فقتل  
لم تقول كلمته في نفس الحجاج حتى عزل يزيد عن خراسان  
وحبسه، ثم امر بفيروز فعدب وكان يشد عليه القصب الفارسي  
لشقوق يجرح عليه حتى يخرج به ثم ينضح عليه الخل فلما احس  
بالموت قال لصاحب العذاب ان الناس لا يشكون ان قد قتلتك ولى  
دائع واموال عند الناس لا تؤدى اليكم ابدا فاطهرنى للناس  
ليعلموا انى حى فيؤدوا المال، فاعلم للحجاج فقال اظهره فأخرج الى  
باب المدينة فصاح في الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى



يزيد نحوه واعد مراسلته أنك قد ارحت وسمنت وجيبت للخراج  
فلما ما جبيت وزيادة فاخرج عني فاني اكره قتالك، فاني الا القتال  
وكاتب جند يزيد يستميلهم ويدعوهم الى نفسه فعلم يزيد فقال  
جل الامر عن العتاب ثم تقدم اليه فقاتله فلم يكن بينهم كثير  
قتال حتى تغرق اصحاب عبد الرحمان عنه وصبر وصبرت معه  
طائفة ثم انهزموا وامر يزيد اصحابه بالكف عن اتباعهم واخذوا ما  
كان في عسكرهم واسروا منهم اسرى وكان منهم محمد بن سعد بن  
ابي وقاص وعمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وعباس بن الاسود  
ابن عوف الزقري والهلقام بن نعيم بن القعقاع بن معبد بن  
زرارة وبيروز حصين وابو الفلج مولى عبيد الله بن معمر وسوار بن  
مروان وعبد الرحمان بن طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي  
وعبد الله بن فضالة الزقرائي الازدي، ولحق عبد الرحمان بن  
العباس بالسند واتى ابن سمره مرو وانصرف يزيد الى مرو وبعث  
الاسرى الى الحجاج مع سيرة وتجدة فلما اراد تسييرهم قال له اخوه  
حبيب باي وجه ننظر الى اليمانية وقد بعثت عبد الرحمان بن  
طلحة فقال يزيد انه للحجاج ولا يتعرض له، قال ووطن نفسك  
على العزل ولا ترسل به فان له عندنا يدا، قال وما هو قال الزم  
المهلب في مسجد الجامعة بمائة الف فاداهها طلحة عنه، فاطلعه  
يزيد ولم يرسل يزيد ايضا عبد الله بن فضالة لانه من الازد وارسل  
الباقيين، فلما قدموا على الحجاج قال لحاجبه اذا دعوتك بسيدم  
فاتى بفيروز وكان بواسط قبل ان تبنى مدينة فقال لحاجبه اتى  
بسيدم قال لفيروز قم فقام فاحضره عنده فقال له الحجاج ابا عثمان  
ما اخرجك مع هؤلاء فوالله ما لحمتك من لحومهم ولا دمك من  
دماتهم، قال فتنه عمت الناس قال اكتبني اموالك قال اكتب  
يا غلام الف الف والقي الف فذكر مالا كثيرا فقال للحجاج ابن  
هذه الاموال قال عندي قال فادها قال وانا آمن على دمي قال والله

لبن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الى ان قدم عبد الرحمان ،  
فلما اتت كتبهم عبد الرحمان سار اليهم ففتحوا زرنج وسار نحوهم  
عمارة بن تميم في اهل الشام فقال لعبد الرحمان اصحابه اخرج بنا  
عن سجستان الى خراسان فقال ان بها يزيد بن المهلب وهو رجل  
شجاع ولا يترك لكم سلطانه ولو دخلناها لقاتلنا وتبعنا اهل الشام  
فيجتمع علينا اهل خراسان واهل الشام ، فقالوا لو دخلنا خراسان  
لكان ممن يتبعنا اكثر ممن يقاتلنا ، فسار معهم حتى بلغوا هراة  
فهرب من اصحابه عبيد الله بن عبد الرحمان بن سمرة القرشي في  
القين فقال لهم عبد الرحمان اتى كنت في ماسن وملجاء فجاءتني  
كتبكم ان اقبل فان امرنا واحد فلعلنا نقاتل عدونا فاتيتكم فرايتم  
ان امضى الى خراسان وزعمتم انكم تجتمعون الي وانكم لا تتفرون  
وهذا عبيد الله قد صنع ما رايتم فاصنعوا ما بدا لكم اما انا  
فمنصرف الى صاحبي الذي اتيت من عنده ، فتفرق منهم طائفة  
وبقى معه طائفة وبقي اعظم العسكر مع عبد الرحمان بن العباس  
فبايعوه ومضى عبد الرحمان بن الاشعث الى رتييل وسار عبد  
الرحمان بن العباس الى هراة فلحقوا بها الرقاد الازدي فقتلوه فسار  
اليهم يزيد بن المهلب ٥ وقيل ان عبد الرحمان بن الاشعث لما  
انهزم من مسكن اتى عبيد الله بن عبد الرحمان بن سمرة هراة  
ولق عبد الرحمان بن العباس سجستان فاجتمع فل ابن الاشعث  
فسار الى خراسان في عشرين الفا فنزل هراة ولحقوا الرقاد فقتلوه  
فرحل اليه يزيد بن المهلب قد كان لك في البلاد ممتنع ممن هو  
اعون منى شوكة فارتحل الى بلد ليس لي فيه سلطان فاتي اكره  
قتلك وان اردت مالا ارسلت اليك ، فاعد للجواب انا ما نزلنا  
لحاربة ولا لمقام ولكننا اردنا ان نبيع ثم نرحل عنك وليست بنا  
الى المال حاجة ، واقبل عبد الرحمان بن العباس على الجباية وبلغ  
ذلك يزيد فقال ممن اراد ان يبيع ثم يرتحل لم يجب للخراج فسار

كتبه بعض اهل الكوفة من شعر ابن حلزة<sup>١</sup> اليشكري وهي طويلة  
ايا لهقا وبها حربا جميعا      وبها حرا الفواد لما لقينا  
تركنا الدين والدنيا جميعا      واسلمنا لللائل والبنينا  
فا كنا بناس اهل دين      فنصير في البلاء اذا ابتلينا  
فا كنا اناس اهل دنيا      فمنعها ولو لم نرج ديننا  
تركنا دورنا لطعام عك      وانباط القرى والاشعرينا<sup>٢</sup>  
فلما وصل عبد الرحمان كرمنا اتيه عامله وقد هيا له نزلا فنزل  
ثم رحل الى سجستان فاتي زرنج وفيها عامله فاعلق بابها ومنع  
عبد الرحمان من دخولها فاقام عليها اياما ليفتحها فلم يصل اليها  
فسار الى بسنت وكان قد استعمل عليها عياض بن هيان بن هشام  
السدوسي الشيباني فاستقبله وانزله فلما غفل اصحابه قبض عليه  
عياض واوثقه واراد ان يامن به عند الحاجاج، وقد كان رتبيل ملك  
الترك سمع بمقدم عبد الرحمان فسار اليه ليستقبله فلما قبضه  
عياض نزل رتبيل على بسنت وبعث الى عياض يقول والله لئن اذيتك  
بما يقضى عينه او ضررتك ببعض الضرر او اخذت منه ولو حبلا  
من شعر لا ابرح حتى استذلك واقتلك وجميع من معك واسى  
ذرايتكم واغنم اموالكم، فاستامنه عياض فاطلق عبد الرحمان فاراد  
قتل عياض فنهه رتبيل، ثم سار عبد الرحمان مع رتبيل الى بلاده  
فانزله واكرمه وعظمه، وكان ناس كثير من المنهزمين من اصحاب عبد  
الرحمان من الرووس والقلاة الذين لم يقبلوا امان الحاجاج ونصبوا  
له العداوة في كل موطن قد تبعوا عبد الرحمان فبلغوا سجستان  
في نحو ستين الفا ونزلوا على زرنج يحاصرون من بها وكتبوا الى  
عبد الرحمان يستدعونه ويخبرونه انهم على قصد خراسان ليقبوا  
من بها من عشائركم فاتاهم وكان يصلي بهم عبد الرحمان بن العباس

<sup>١</sup> خلفه C. P.

وهشي بسطلم بن مَصْقَلَة بن هَبْبيرة في اربعة آلاف فارس من شجعان  
 اهل الكوفة والبصرة فكسروا جفون سيوفهم وحثت اصحابه على القتال  
 فحملوا على اهل الشام فكشفوهم مراراً فدعا الحجاج الرماة فرموا  
 واحاط بهم الناس فقتلوا الا قليلاً ومصى ابن الاشعث نحو ساجستان هـ  
 وقد قيل في هزيمة عبد الرحمان بمسكن غير هذا والذي قيل انه  
 اجتمع هو والحجاج بمسكن وكان عسكر ابن الاشعث والحجاج بين  
 دجلة والسيب والكرخ فاقتتلوا شهراً ودونه فاق شيخ فدل الحجاج  
 على طريق من وراء الكرخ في أجمة وخصاص من الماء فارسل معه  
 اربعة آلاف وقال لقائدهم ان صدق فاعطه الف درهم فان كذب  
 فقتله فسار بهم ثم ان الحجاج قاتل اصحاب عبد الرحمان فانهزم  
 الحجاج فعبر السيب ورجع ابن الاشعث الى عسكره آمناً ونهب  
 عسكر الحجاج فامنوا والقوا السلاح فلم يشعروا نصف الليل الا  
 بالسيف ياخذهم من تلك السرية فغرى من اصحاب عبد الرحمان  
 اكثر ممن قتل ورجع الحجاج في عسكره على الصوت فقتلوا من  
 جدوا فكان عدة من قتل اربعة آلاف منهم عبد الله بن شداد  
 ابن الهاد وسطام بن مَصْقَلَة وعمرو بن ضبيعة الرقاشي وبشر بن  
 النذر بن الجارود وغيرهم هـ

ذكر مسير عبد الرحمان الى رتبيل وما جرى له واصحابه ،  
 ولما انهزم عبد الرحمان من مسكن سار الى ساجستان فاتبعه  
 الحجاج ابنه محمداً وعماراً بن تميم اللخمي وعماراً على الجيش  
 فتركه عماراً بالسوس فقاتله ساعة فانهزم عبد الرحمان ومن معه  
 صاروا حتى اتوا سابور واجتمع اليه الاكراد فقاتلهم عماراً قتالاً  
 شديداً على العقبة فخرج عماراً وكثير من اصحابه وانهزم عماراً وترك  
 لم العقبة ، وسار عبد الرحمان حتى اتى كرمان وعماراً يتبع اثرهم  
 لدخل بعض اهل الشام قصرًا في مغارة كرمان فاذا فيه كتاب قد

فَإِنَّ الْحَاجَّةَ عَلَيْكَ قَالَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ الْقَضَاءُ إِلَيْكَ فَامْرُؤٌ بِهِ قُتِلَ وَكَانَ  
 خَصِيصًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُتِيَ بِآخِرٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَاجَّاجُ أَرَى  
 رَجُلًا مَا أَطْنَهُ يَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكَفْرِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اتَّخَلَّصْنِي  
 عَنْ نَفْسِي أَنَا أَكْفَرُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَكْفَرُ مِنْ فِرْعَوْنَ، فَصَحَّكَ مِنْهُ  
 وَخَلَّى سَبِيلَهُ، وَأَقَامَ بِالْكُوفَةِ شَهْرًا وَأَنْزَلَ أَهْلَ الشَّامِ بِيُوتَ أَهْلِ  
 الْكُوفَةِ أَنْزَلَهُمْ لِلْحَاجَّاجِ فِيهَا مَعَ أَهْلِهَا \* وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَنْزَلَ الْجُنْدَ  
 فِي بِيُوتِ غَيْرِهِمْ وَهُوَ إِلَى الْآنِ لَا سِيَّمَا فِي بِلَادِ الْحِجْمِ وَمَنْ  
 سَنَّ سَنَةَ سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزَرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ١  
 ذَكَرَ الْوَفْعَةَ بِمَسْكِنٍ،

وَلَمَّا أَنْهَزَمَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُنْهَزِمِينَ  
 جَمْعٌ كَثِيرٌ وَكَانَ فِيهِمْ عُبَيْدٌ ٢ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ  
 جَنْدَبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ الْقُرَشِيِّ وَكَانَ بِالْمَدَائِنِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ  
 أَبِي وَقَّاصٍ فَسَارَ إِلَيْهِ الْحَاجَّاجُ فَلَحِقَ ابْنَ سَعْدٍ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَارَ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَ الْحَاجَّاجِ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ فِيهِمْ بِسْطَامُ بْنُ مَصْقَلَةَ  
 ابْنِ هَبِيرَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَقَدْ بَايَعَهُ خَلْفَ كَثِيرٍ عَلَى الْمَوْتِ فَاجْتَمَعُوا  
 بِمَسْكِنٍ وَخَنَدَقَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَجَعَلَ الْقِتَالَ مِنْ وَجْهِ  
 وَاحِدٍ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ خُرَاسَانَ فِي  
 نَاسٍ مِنْ بَعْثِ الْكُوفَةِ فَاقْتَتَلُوا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ أَشَدَّ  
 قِتَالٍ فَقُتِلَ زِيَادُ بْنُ غَيْثِمَ ٣ الْقَيْنِيُّ وَكَانَ عَلَى مَسَالِحِ الْحَاجَّاجِ فَهَدَمَهُ  
 ذَلِكَ وَهَدَمَ أَصْحَابَهُ، وَبَاتَ لِلْحَاجَّاجِ يَحْرُسُ أَصْحَابَهُ وَلَمَّا أَصْبَحُوا بَاكِرُوا  
 الْقِتَالَ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ كَانَ بَيْنَهُمْ فَانْكَشَفَتْ خَيْلُ سَفِيَّانِ بْنِ  
 الْأَيْرُدِ فَامْرُؤٌ لِلْحَاجَّاجِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَهَلَّبِ فَحَمَلَ عَلَى أَصْحَابِ عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ وَحَمَلَ أَصْحَابَ الْحَاجَّاجِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَانْهَزَمَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 وَأَصْحَابَهُ وَقُتِلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهَ وَأَبُو الْبَيْحَتَرِيِّ الطَّائِيَّ

١) Om. C. P. ٢) R. عبد. ٣) C. P. غنم; A.

وثلاثة أيام لأنه كان نزولهم بالجحاجم لثلاثة مصيبت من ربيع الأول  
وكانت الهزيمة لاربع عشرة مصيب من جمادى الآخرة، فلما كان يوم  
الهزيمة اقتتلوا أشد قتال واستظهر أصحاب عبد الرحمان على أصحاب  
للحجاج واستعلوا عليهم وهم آمنون ان يهزموا، فبينما هم كذلك ان  
حمل سفيان بن الأبرد وهو في ميمنة الحجاج على الأبرد بن قرة  
التميمي وهو على ميسرة عبد الرحمان فانهزم الأبرد بن قرة من غير  
قتال يذكر فظن الناس انه قد كان صولج على ان يهزم بالناس  
فلما انهزم تقوضت الصفوف من نحوه وركب الناس بعضهم بعضاً  
وجعد عبد الرحمان المنبر ينادي الناس الى عبد الله فاجتمع اليه  
جماعة فثبت حتى دنا منه اهل الشام فقاتل من معه ودخل اهل  
الشام العسكر فاتاه عبد الله بن يزيد بن المفضل الازدي فقال  
له انزل فأتى اخاف عليك ان تؤسر ولعلك ان انصرفت ان تجمع  
لم جمعاً يهلكهم الله به، فنزل هو ومن معه لا يلبون على شيء  
ثم رجع للحجاج الى الكوفة وعاد محمد بن مروان الى الموصل وعبد  
الله بن عبد الملك الى الشام واخذ للحجاج يبائع الناس وكان  
لا يبيع احداً الا قال له اشهد أنك كفرت فان قال نعم بايعه  
والا قتله فاتاه رجل من خنعم كان معتزلاً للناس جميعاً فسأله عن  
حاله فاخبره باعتزاله فقال له انت مترتبص انشهد أنك كافر قال  
بئس الرجل انا اعيد الله ثمانين سنة ثم اشهد على نفسي بالكفر  
قال اذا اقتلتك قال وان قتلتنى، فقتله ولم يبق احد من اهل  
الشام والعراق الا رحمه، ثم دعا بكميل بن زياد فقال له انت المقتص  
من امير المؤمنين عثمان قد كنت اجب من ان اجب عليك  
سبيلاً قال على أيما انت اشد غضباً عليه حين افاد من نفسه ام  
على حين عفوت عنه ثم قال ايها الرجل من ثقيف لا تصرف على  
ابنائك ولا تكثر على كالتب والله ما بقى من عمري الا ظمء للحمار  
انص ما انت قاص فان الموعد الله وبعد القتل للحساب، قال الحجاج

وتناوعه بينهم فقال لهم ابو البختري لا يظهرن عليكم قتل جبلة  
 انا كان كرجل منكم اتته منيته فلم يكن ليتقدم ولا يتأخر، وظهر  
 الفشل في القراء وناداهم اهل الشام يا اعداء الله قد هلكتم وقد  
 قتل طاغيتكم وقدم عليهم بسطام بن مصللة بن هبيرة الشيباني  
 ففرحوا به وقالوا تقدم مقام جبلة، وكان قدومه من الرق فلما  
 اتى عبد الرحمان جعله على ربيعة وكان شجاعاً فقاتل يوماً فدخل  
 عسكر الحجاج فاخذ اصحابه ثلاثين امرأة فاطلقهن فقال للحجاج  
 منعوا نساءهم لو لم يردوهن لسبيت نساءهم اذا ظهرت عليهم، وخرج  
 عبد الرحمان بن عوف الرواسي ابو حميد فدنا الى المبارزة فخرج  
 اليه رجل من اهل الشام فتضاربا فقال كل واحد منهما انا الغلام  
 الكلابي فقال كل واحد منهما لصاحبه من انت وانا هما ابنا عم  
 فتحاجرا، وخرج عبد الله بن رزام الحارثي فطلب المبارزة فخرج اليه  
 رجل من عسكر الحجاج فقتله ثم فعل ذلك ثلاثة ايام، فلما كان  
 اليوم الرابع خرج فقالوا جاء لا جاء الله به فطلب المبارزة فقال  
 للحجاج للجراح اخرج اليه فخرج اليه فقال له عبد الله وكان له صديقاً  
 وجك يا جراح ما اخرجك قال ابتليت بك قال فهل لك في خير  
 قال للجراح ما هو قال عبد الله انهزم لك وترجع الى الحجاج وقد  
 احسنت عنده وحمدك واما انا فاحتمل مقالة الناس في انهزامي  
 حسبا لسلامتك فاني لا احب قتل مثلك من قومي، قال افعل  
 فحمل للجراح على عبد الله فاستطرد له عبد الله وحمل عليه للجراح  
 بحد يريده قتله فصاح لعبد الله غلامه وكان ناحية معه ماء ليشربه  
 وقال له يا سيدي ان الرجل يريد قتلك فعطف عبد الله على الجراح  
 فصره بعمود على رأسه فصرعه وقال له يا جراح بئس ما جزيتني  
 اردت بك العافية و اردت قتلي انطلق فقد تركتك للقرابة والعشيرة،  
 وكان سعيد بن جبير وابو البختري الطائي يحملان على اهل الشام  
 بعد قتل جبلة بن زحر حتى يخالطون وكانت مدة الحرب مائة يوم

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين سنة ٨٣

ذكر بقية الوقعة بدير الحجاج،

فلما حملت كتاب الحجاج الثلاث على القرأه من اصحاب عبد الرحمن وعليهم جبلة بن زحر نادى جبلة يا عبد الرحمن بن ابي ليلى يا معشر القرأه ان الفرار ليس باحد باقبح به منكم اتي سمعت علي بن ابي طالب رفع الله درجته في الصالحين واتاه ثواب الصادقين والشهداء يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من راي عدوانا يعمل به ومنكرنا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجسر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبل الهدى ونور في قلبه باليقين فقاتلوا هؤلاء الخائين الخدثين المبتدعين الذين جهلوا الحق فلا يعرفونه وهملوا بالعدوان فليس ينكرونه، وقال ابو البختري ايها الناس قاتلوه على دينكم وديناكم، فقال الشعبي ايها الناس قاتلوه ولا ياخذكم حرج من قتلهم والله ما اعلم على بسيط الارض اعمل بظلم ولا اجور في حكم منهم، وقال سعيد بن جبير نحو ذلك وقال جبلة اجملوا عليهم حملة صداقة ولا تردوا وجوهكم عنهم حتى تواقعوا صفهم، اجملوا عليهم حملة صداقة فصرخوا الكتاب حتى ازالوها وفرقوها وتقدموا حتى واقعوا حقيهم فزالوه عن مكانه ثم رجعوا فوجدوا جبلة بن زحر قتيلا لا يدرون كيف قتل، وكان سبب قتله ان اصحابه لما اجملوا على اهل الشام ففرقوا فوقف لاصحابه ليرجعوا اليه ففرقت فرقة من اهل الشام فوقفت ناحية فلما راوا اصحاب جبلة قد تقدموا قال بعضهم لبعض هذا جبلة اجملوا عليه ما دام اصحابه مشاغيل بالقتال فجملوا عليه فلم يول لكنه حمل عليهم فقتلوه وكان الذي قتله الوليد بن نحييت الكلبي وحيء براسه الى الحجاج فبشر اصحابه بذلك، فلما رجع اصحاب جبلة وراوه قتيلا سقط في ايديهم



العرب تعدّه العدة فيموت دونك فكيف بالصنيفة عنده عليكم في  
للرب بالثورة والمكيدة فأنها انفع من الشجاعة واذا كان اللقاء  
نزل القصة فان اخذ الرجل بالحزم فظفر قبيل ابي الامر من وجهه  
فظفر فحمد وان لم يظفر قبيل ما فرط ولا ضيع ولكن القصة غالب  
وعليكم بقرأة القرآن وتعليم السنن وادب الصالحين واياكم وكثرة  
الكلام في مجالسكم ثم مات رحمه الله فقال فهار بن تويسعة  
التيمي يرقبه

الا ذهب المعروف والعز والغنى ومات الندى والجود بعد المهلب  
اقام يروى الرود وهن صريحة وقد غاب عنه كل شرق ومغرب  
لذا قيل ابي الناس اولى بنعة على الناس قلناه ولم نتهيب  
فلما توفي كتب ابنه يزيد الى الحاج يعلمه بوفاته فاقر يزيد هلى  
خراسان

#### ذكر عدة حوادث ،

وفي هذه السنة عزل عبد الملك أبان بن عثمان من المدينة في  
جمادى الآخرة واستعمل عليها هشام بن اسماعيل المخزومي فعزل  
هشام نوفل بن مساجف عن قضاء المدينة وولى على القضاء عمرو  
ابن خالد الزرقى، وفيها غزا محمد بن مروان ارمينية فهزمهم ثم  
سأله الصلح فصالحهم وولى عليهم ابا شيخ بن عبد الله فغدروا به  
فقتلوه وقيل بل قتلوه سنة ثلاث وثمانين، وفيها قتل عبد الله بن  
شداد بن الهاد الليثي بدجيل، وفيها مات ابو الجوزاء أوس بن  
عبد الله الربيعي، وعطاء بن عبد الله السليمي العابد (السليمي)  
بفتح السين المهملة وكسر اللام، وفيها مات زاذان، واهو واقل،  
وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وعمره ستون سنة، وفيها مات  
ابو أمية الباهلي وقيل سنة احدى وتسعين

كذبت ولكنك تقربت اليهم وامر بتجريدته فجزع من ذلك حتى  
 فن المهلب ان به مرضا فجزده وضربه ثلاثين سوطا فقال حريث  
 حدثت انه ضربني ثلاثمائة ودر يجردني انفة وحياء وحلف ليقتلن  
 المهلب ، فركب يوما مع المهلب فامر غلامين له ان يضربا المهلب  
 فلم يفعلا وقالوا نخاف عليك ان نُقتل<sup>١</sup> ، وترك حريث اتيان المهلب  
 فوصل اليه اخاه ثابت بن قُطبة لياتيه به وقال له انك كبعض  
 ولدى ائبه كبعضهم فاتى ثابت اخاه وسأله ان يركب الى المهلب  
 فلم يفعل وحلف ليقتلته فقال ثابت ان كان هذا رايبك فاخرج  
 بنا الى موسى بن عبد الله بن خازم وخاف ثابت ان يقتل حريث  
 المهلب فيقتلون جميعا فخرجوا في ثلاثمائة من اصحابهما المنقطعين  
 اليهما

نكر وفاة المهلب بن ابي صُفوة وولاية ابنه يزيد خراسان ،  
 لما صالح المهلب اهل كَش رجوع يزيد مرو فلما كان بمرو الورد  
 اخذته الشوصنة وقيل الشوكة فات منها وارصى الى ابنه حبيب  
 فصلى عليه وقال لهم قد استخلف عليكم يزيد فلا تخالفوه فقال  
 له ابنه المفضل لو لم تقدمه لقدمناه واحضر ولده فوصاه واحضر  
 سهما فحزمت فقال اتكسرونها \* مجتمعة قالوا لا قال اتكسرونها<sup>٢</sup>  
 متفرقة قالوا نعم قال فهكذا للجماعة ثم قال اوصيكم بتقوى الله وصلة  
 الرحم فانها تنسى في الاجل وتترى<sup>٣</sup> المال وتكثر العدد وانهاكم عن  
 القطيعة فانها تعقب النار والقلة والدانة وعليكم بالطاعة والجماعة  
 وليكن فعالكم افضل من مقالكم واتقوا الجواب وزنة اللسان فان  
 الرجل تزل قدمه فينتعش منها وتزل لسانه فيهلك اعرفوا لمن  
 يغشاكم حقه فكفى بغدو الرجل ورواحه اليكم تذكرة له وآثروا  
 الجود على البخل واحيوا العرف واصنعوا المعروف فان الرجل من

١) C. P. يفتلك. ٢) R. ٣) C. P. add. في.

فأعطاهم مُجاعةً بن عبد الرحمان العتكي ثوباً وكرابيس وقوساً فانصرفوا  
ثم غدروا وعلدوا اليهم فقاتلوه فاشتد القتال ومع يزيد رجل من  
الخوارج كان قد اخذه فقال استبقني فاستبقاه فحمل الخارجي عليهم  
حتى يخالطهم وصار من ورائهم وقتل رجلاً ثم كثر حتى خالطهم  
وقتل رجلاً ورجع الى يزيد وقتل يزيد عظيماً من عظمائهم ورُمى  
يزيد في ساقه فاشتدت شوكتهم وصبر يزيد حتى جازوه فقالوا قد  
غدرونا ولا ننصرف حتى يموت او يموتوا او تعطونا شيئاً فلم يعطهم  
يزيد شيئاً فقال مجاعة الذكرك الله قد هلك المغيرة فانشدك الله  
ان تهلك فتجتمع على المهلب المصيبة فقال ان المغيرة لم يعد  
اجله ولمست اعدو اجلي، فرمى اليهم مجاعة بعامة صفراء  
فاخذوها فانصرفوا

#### ذكر صلح المهلب اهل كَشْ

وفي هذه السنة صالح المهلب اهل كَشْ، وكان سبب ذلك انه  
اتهم قوماً من مَضر فحبسهم وصالح وقفل وخلف حريث بن قُطبة  
مولى خُزاعة وقال اذا استوفيت الغديّة فردّ عليهم الرهن، وسار  
المهلب فلما صار ببلخ كتب الى حريث اتي لست آمن ان رددت  
عليهم الرهن ان يغيروا عليك فاذا قبضت الغديّة فلا تتخلّ الرهن  
حتى تقدم ارض بلخ، فقال حريث لملك كَشْ ان المهلب كتب  
الي كذا وكذا فان عجلت الغديّة سلّمت اليك الرهن وسرت واخبرته  
ان كتابه ورد وقد استوفيتها منكم ورددت عليكم الرهن، فحجّل  
ملك كَشْ الغديّة وأخذ الرهن ورجع حريث فعرض لهم الترك  
فقالوا له اعد نفسك ومن معك فقد لقينا يزيد بن المهلب ففدس  
نفسه، فقال حريث ولدتني اذا ام يزيد وقتالهم فقتلهم وأسر منهم  
اسرى فغدوهم فاطلقهم وردّ عليهم الفداء، وبلغ المهلب قوله فقال  
يائف العبد ان تلده ام يزيد فغضب فلما قدم عليه بلخ قال اين  
الرهن قال خلتهم قبل وصول كتابك وقد كفيبت ما خفت، قال

عبد الرحمان اهل الكوفة واهل البصرة والقرآة واهل الثغور والمساج  
بدمير الحاجم فاجتمعوا على حرب الحجاج لبغضه وكانوا مائة الف  
من يأخذ العطاء ومعهم مثلهم وجاءت الحجاج أيضا امداد من  
الشام قبل نزوله بدمير قرة وخذى كل منهما على نفسه فكان  
الناس يقتتلون كل يوم ولا يزال احدهما يذنى خندقه من الآخر  
ثم ان عبد الملك واهل الشام قالوا ان كان يرضى اهل العراق  
بنزع عنهم الحجاج نزعناه فان عزله ايسر من حربهم ونحن بذلك  
الدماء فبعث عبد الملك ابنه عبد الله واخاه محمد بن مروان  
وكان محمد بارض الموصل الى الحجاج في جند كثيف وامرهما ان  
يهرضا على اهل العراق عزلا الحجاج وان يجريا عليهم اعطياتهم  
كما يجري على اهل الشام وان ينزل عبد الرحمان بن محمد اى  
بلد شاء من بلد العراق فاذا نزله كان واليا عليه ما دام حيا  
وعبد الملك خليفة فان اجاب اهل العراق الى ذلك عزلا الحجاج  
عنها وصار محمد بن مروان امير العراق وان اهل العراق قبول  
ذلك فالحجاج امير الجماعة ووالى القتال ومحمد بن مروان وعبد الله  
ابن عبد الملك فى طاعته ، فلم يات الحجاج امر قط كان اشد  
عليه ولا ارجع لقلبه من ذلك فخافه ان يقبل اهل العراق عزله  
فيُعزل عنهم فكتب الى عبد الملك والله لو اعطيت اهل العراق  
نزى لم يلبثوا الا قليلا حتى يخالفوك ويسيروا اليك ولا يزيد  
لك الا جراه عليك الم تر ويبغك وثوب اهل العراق مع الاشتهر  
على ابن عقان وسؤالهم نزع سعيد بن العاص فلما نزع لم تتم  
لهم السنة حتى ساروا الى عثم ان فقتلوه وان الحديد بالحديد  
يُفلق<sup>1</sup> ، فأتى عبد الملك الا عرض عزله على اهل العراق ، فلما  
اجتمع عبد الله ومحمد مع الحجاج خرج عبد الله بن عبد الملك

<sup>1</sup>) Vid. *Moidani* I, p. 9.

وهي أبيات عدة، وهذه الواقعة تسمى يوم الزاوية، فاقام الحجاج  
 أول صفر واستعمل على البصرة الحكم بن أيوب الثقفي، وسار عبد  
 الرحمان الى الكوفة وقد كان الحجاج استعمل عليها عند مسيره الى  
 البصرة عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عامر الحضرمي  
 حليف بنى امية فقصده مطر بن ناجية اليربوعي فاختص منه ابن  
 الحضرمي في القصر ووثب اهل الكوفة مع مطر فاخرج ابن الحضرمي  
 ومن معه من اهل الشام وكانوا اربعة آلاف واستولى مطر على القصر  
 واجتمع الناس وقرى فيهم مائتي درم مائتي درم، فلما وصل ابن  
 الاشعث الى الكوفة كان مطر بالقصر فخرج اهل الكوفة يستقبلونه  
 ودخل الكوفة وقد سبق اليه همدان فكانوا حوله فاتي القصر  
 فبذعه مطر بن ناجية ومعه جمعة من بنى تميم فاصعد عبد الرحمان  
 الناس في السلالم الى القصر فاخذوه فأتى عبد الرحمان بمطر بن  
 ناجية فحبسه ثم اطلقه وصار معه، فلما استقر عبد الرحمان بالكوفة  
 اجتمع اليه الناس وقصده اهل البصرة منهم عبد الرحمان بن العباس  
 ابن ربيعة الهاشمي بعد قتاله الحجاج بالبصرة، وقتل الحجاج يوم  
 الزاوية بعد الهزيمة احد عشر ألفا خدعهم بالامان وامر منادياً  
 فنادى لا امان لفلان بن فلان فسمى رجالاً فقال العامة قد آمن  
 الناس فحضروا عنده فامر بهم فقتلوا ٥

ذكر وقعة دبر الحجاج،

وكانت وقعة دبر الحجاج في شعبان من هذه السنة وقيل كانت  
 سنة ثلاث وثمانين، وكان سببها أن الحجاج سار من البصرة الى  
 الكوفة لقتال عبد الرحمان بن محمد فنزل دبر القرية وخرج عبد  
 الرحمان من الكوفة فنزل دبر الحجاج، فقال الحجاج أن عبد الرحمان  
 نزل دبر الحجاج ونزلت دبر القرية اما تزجر الطير، واجتمع الى

١) Codd. تزجر.

عبد الرحمن بن أذينة ، وكان ساجستان وكرمان وپارس والبصرة  
بيد عبد الرحمان \*

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين سنة ٨٤

ذكر الحرب بين المحتاج وابن الأشعث ،

قيل في فحرم من هذه السنة اقتتل عسكر المحتاج وعسكر عبد  
الرحمن بن الأشعث قتالاً شديداً فتزاحفوا في فحرم هذه دفعات  
لما كان ذات يوم في آخر فحرم اشتد قتالهم فانهزم اصحاب المحتاج  
حتى انتهوا اليه وقتلوا على خنادقهم ثم انهزم تزاحفوا آخر يوم  
من فحرم فجال اصحاب المحتاج وتقوص صقهم فجئى المحتاج على  
ركبتيه وقتل لله ذر مصعب ما كان اكرمه حين نزل به ما نزل  
وهزم على أنه لا يفر ، فحمل سفيان بن الابرذ الكلبي على اليمينه  
لله لعبد الرحمان فهزما وانهمز اهل العراق واقبلوا نحو الكوفة مع  
عبد الرحمان وقتل منهم خلق كثير منهم عقبه بن عبد الغافر  
الاردني وجماعة من القراء قتلوا ربيعة واحدة معه ، ولما بلغ عبد  
الرحمان الكوفة تبعه اهل القوة واصحاب الخيل من اهل البصرة  
واجتمع من بقي في البصرة \* مع عبد الرحمان بن عباس بن ربيعة  
ابن الحارث بن عبد المطلب فبايعوه ، فقاتل بهم المحتاج خمس  
ليال اشد قتال راه الناس ثم انصرف فلحق بابن الأشعث وتبعه  
طائفة من اهل البصرة ، وقتل منهم طقييل بن عامر بن وائلة فقال  
ابو يرقية وهو من الصحابة

خلق طقييل على الهمم فانشعبا وهذا ذلك ركني هذه عجبا  
مهما نسيته فلا انساه ان حدثت به الاسته مقتولا ومنسلبا  
واخطأتني المنايا لا تطالغني حتى كبرت ولم يترك لي نسبا  
وكنت بعد طقييل كالذي نصبت عنه السيول وغان الماء وانصبا

١) Om. B. ٢) Bodl. نشبا.

لجند الى الحجاج فكانوا يصلون الى الحجاج على البريد من مائة  
ومن خمسين واقل واكثر وكتب للحجاج يتصل بعبد الملك كل يوم  
بخبر عبد الرحمان، فسار للحجاج من البصرة ليلتقى عبد الرحمان  
فنزل تستر وقدم بين يديه مقدمة الى نُجَيْل فلقوا عنده خيلاً  
لعبد الرحمان فانهم اصحاب الحجاج بعد قتال شديد وكان ذلك  
يوم الاضخى سنة احدى وثمانين وقتل منهم جمع كثير، فلما اتى  
خبر الهزيمة الى الحجاج رجع الى البصرة وتبعه اصحاب عبد الرحمان  
فقتلوا منهم واصابوا بعض ائمتهم واقبل للحجاج حتى نزل الواوية  
وجمع عنده الطعام وترك البصرة لاهل العراق ولما رجع نظر في  
كتاب المهلب فقال لله دره اى صاحب حرب هو وفرق في الناس  
مائة وخمسين الف الف درهم، فاقبل عبد الرحمان حتى دخل  
البصرة فبايعه جميع اهلها قرأوها وكهولها مستبصرين في قتال الحجاج  
ومن معه من اهل الشام، وكان السبب في سرعة اجابتهم الى بيعته  
ان عمال الحجاج كتبوا اليه ان الخراج قد انكسر وان اهل الذمة  
قد اسلموا ولحقوا بالامصار فكتب الى البصرة وغيرها ان من كان له  
اصل من قرية فليخرج اليها فاخرج الناس لتؤخذ منهم الجزية  
فجعلوا يبكون وينادون يا محمداه يا محمداه ولا يدرون اين يذهبون  
وجعل قرآء البصرة يبكون لما يرون فلما قدم ابن الاشعث عقيب  
ذلك بايعوه على حرب الحجاج وخلع عبد الملك، وخندق الحجاج  
على نفسه وخندق عبد الرحمان على البصرة وكان دخول عبد  
الرحمان البصرة في آخر ذي الحجة ❀

#### ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان ممن  
حج أم الدرداء الصغرى، وفيها ولد ابن ابي نئب، وكان العامل  
على المدينة أبان بن عثمان وعلى العراق والمشرق كله الحجاج  
وعلى خراسان المهلب وعلى الكوفة ابو بردة وعلى قضاء البصرة

بجحفل جثم شديد الاركان  
فقد لحاجج ولي الشيطان  
يثبت<sup>١</sup> جمع مدحج وقندان  
فانهم ساقوه كاس الديقان  
وملحقوه بقري ابن مروان

وجعل عبد الرحمان على مقدمته عطية بن عمرو العنبري وجعل  
على كرهان خريثة بن عمرو التميمي، فلما بلغ فارس اجتمع الناس  
بعضهم الى بعض وقالوا اذا خلعنا للحجاج عامل عبد الملك فقد  
خلعنا عبد الملك فاجتمعوا الى عبد الرحمان فكان اول الناس خلع  
عبد الملك تيجان بن ائجر من تيم الله بن ثعلبة قام فقال ايها  
الناس اني خلعت ابا ذبيان كخلع قبيصي، فخلعه الناس الا قليلا  
منهم وابعوا عبد الرحمان وكانت بيعته نبايعوا على كتاب الله وسنة  
نبيه صلعم وعلى جهاد اهل الصلانة وخلعهم وجهاد المحلين، فلما  
بلغ للحجاج خلعه كتب الى عبد الملك بخبر عبد الرحمان ويسأله  
ان يجعل بعثة للجنود اليه، وسار للحجاج حتى نزل البصرة ولما  
بلغ المهلب خبر عبد الرحمان كتب الى للحجاج من خراسان اما  
بعد فان اهل العراق قد اقبلوا اليك وهم مثل السيل ليس يردون  
شئ حتى ينتهي الى قراره وان لاهل العراق شدة في اول مخرجهم  
وصابة الى ابنائهم ونسائهم فتركهم حتى يسقطوا الى اهلهم  
ويشربوا اولادهم ثم واقفهم عندها فان الله ناصرهم عليهم، فلما قرأ  
كتابه سبه وقال ما اني نظر وانما النظر لابن عمه يعني عبد الرحمان،  
ولما وصل كتاب للحجاج الى عبد الملك هاله ودعا خالد بن يزيد  
فقرأ الكتاب فقال يا امير المؤمنين ان كان لحدث من ساجستان  
فلا تخفه فان كان من خراسان فاني اتخوفه، فجهز عبد الملك

١) Bodl. نثيت. ٢) R. يشقوا.



اخذلوا عدو الله للحجاج وبايعوا الامير عبد الرحمان فأتى اشهدكم  
 أتى أول خالع، فنادى الناس من كل جانب فعلنا فعلنا قد خلعنا  
 عدو الله، وقام عبد المؤمن بن شَبَث بن رَبِيعي تائباً<sup>١</sup> فقال عبد  
 الله انكم ان اطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم ما بقيتم وجمركم  
 تجبير فرضون الجنود فانه بلغنى انه أول من جمر البعوث ولن  
 تعانينوا الاحبة او يموت اكثركم فيما ارى فبايعوا اميركم وانصرفوا  
 الى عدوكم للحجاج فانفوه عن بلادكم، فوثب الناس الى عبد الرحمان  
 فبايعوه على خلع الحجاج ونفيه من ارض العراق وعلى النصرة له  
 ولم يُذكر عبد الملك، وجعل عبد الرحمان على بُسْت عياص  
 ابن هديان الشيباني وعلى زرنج عبد الله بن عامر التميمي وصالح  
 رتبيل على أن ابن الاشعث ان ظهر فلا خراج عليه ابداً ما بقى  
 وان هزم فاراد منعه، ثم رجع الى العراق فسار بين يديه اعشى  
 همدان وهو يقول

شظت نوى من داره بالايوان  
 ايوان كسرى ذى القربى والريحان  
 من عاشق امسى<sup>٢</sup> بزابلستان  
 ان ثقيفا منهم الكذابان  
 كذابها الماضى وكذاب ثان  
 امكن رقى من ثقيف همدان  
 يوماً الى الليل يسلى ما كان  
 انا ستمونا للكفور الغتان  
 حين طغى في الكفر بعد الايمان  
 بالسيد الخطريف عبد الرحمان  
 سار بجمع كالذبا من قحطان  
 ومن معد قد اتى من عدنان

١) Om. C. P. ٢) C. P. et R. ائمتي.

بعث عبد الرحمان بن محمد على الجيش الى بلاد رتبيل فدخلها  
واخذ منها الغنائم والحصون وكتب الى الخجاج يعرفه ذلك وان رايه  
ان يتركوا التوقل في بلاد رتبيل حتى يعرفوا طريقها ويجبوا خراجها  
على ما سبق ذكره ، فلما اتى كتابه الى الخجاج كتب جوابه ان  
كتابك كتاب امرى يحب الهدنة ويستريح الى المودعة قد صانع  
عليها قليلا قليلا قد اصابوا المسلمون جنونا كان بلاؤهم حسنا  
وفناؤهم عظيما وانك حيث تكف عن ذلك العدو بجندى وحدى  
تسخرى النفس من اصابت من المسلمين فاص لما امرتك به من  
الوقوف في ارضهم والهدم لحصونهم وقتل مقاتلهم وسبي ذراريتهم ، ثم  
اردته كتابا آخر ينهوه ذلك وفيه اما بعد فمر من قبلك من المسلمين  
فليجروا وليقيموا بها فانها دارهم حتى يفتحها الله عليهم ، ثم كتب  
اليه ثالثا بذلك ويقول له ان مضيت لما امرتك والا فاحوك اسحاى  
ابن محمد امير الناس ، فدا عبد الرحمان الناس وقال لهم ايها  
الناس اتى لكم ناصح ولصالحكم محب ولکم في كلما يجيظ به  
نفعكم فاطرو وقد كان رايى فيها بينى وبين عدوى بما رصيه ذو  
احلامكم واولو التجربة منكم وكتبت بذلك الى اميركم الخجاج  
فالتى كتابه يجزنى ويضعفنى ويامرنى بتعجيل الوجود بكم في ارض  
العدو وهى البلاد للة هلك فيها اخوانكم بالامس وانما انا رجل  
منكم امضى ان مضيتهم واتى ان ابيتم ، فثاروا اليه الناس وقالوا بل  
نابى على عدو الله ولا نسمع له ولا نطيع ، فكان اول من تكلم ابو  
الظفيل عامر بن واثلة الكنانى وله صحبة فقال بعد حمد الله اما بعد  
فان الخجاج يرى بكم ما راي القاتل الاول اجمل هيدك على الفرس  
فان هلك فلك وان نجا فلك ان الخجاج ما يبالي ان يخاطر بكم  
فيقتحمكم بلايا كثيرة ويغشى الهوب والصوص فان طغرتم وغنتمم اكل  
البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادة في سلطانه وان طغر عدوكم  
لستم اتمم الاعداء البغضاء الذين لا يبالي عنتمم ولا يبلى عليهم

لأنه ترقى تجاوز همه دون العراق مغاوراً وحوراً  
 ما زال يذئب نفسه وركابه حتى تناول في الحروب بحيراً ✽  
 ذكر دخول الديلم قزوين وما كان منهم،

كانت قزوين ثغر المسلمين من ناحية ديلم فكانت العساكر لا  
 تخرج مرابطة بها يتحارسون ليلاً ونهاراً فلما كان هذه السنة كان  
 في جماعة من رباط بها محمد بن أبي سبرة الجعفي وكان فارساً  
 شجاعاً عظيم الغناء في حروبه فلما قدم قزوين رأى الناس يتحارسون  
 فلا ينامون الليل فقال لهم اتخافون أن يدخل عليكم العدو  
 مدينتكم قالوا نعم قال لقد انصفوكم أن فعلوا افتحوا الأبواب ولا  
 بأس عليكم ففتحوها، وبلغ ذلك الديلم فساروا اليهم وبيتهم  
 وهجموا إلى البلد وتصايح الناس فقال ابن أبي سبرة اغلقوا أبواب  
 المدينة علينا وعليهم فقد انصفونا وقاتلوا، فاعلقوا الأبواب وقاتلوا  
 وأبلى ابن أبي سبرة بلاء عظيماً وظفر بهم المسلمون فلم يفلت من  
 الديلم أحد واشتهر اسمه بذلك ولم يعد الديلم بعدها يقدمون  
 على مفارقة أرضهم، فصار محمد فارس ذلك الثغر المشار إليه وكان  
 يدمن شرب الخمر وبقي كذلك إلى أيام عمر بن عبد العزيز فمهر  
 بتسييره إلى زرارة وهي دار الفساق بالكوفة فسير إليها فاغارت الديلم  
 ونالت من المسلمين وظهر للخلل بعده فكتبوا إلى عبد الحميد بن  
 عبد الرحمان أمير الكوفة يسألونه أن يرد عليهم ابن أبي سبرة  
 فكتب بذلك إلى عمر فإذن له في عودته إلى الثغر فعاد إليه وجاءه  
 ولحمد أخ يقال له خثيمة بن عبد الرحمان وهو اسم أبي سبرة  
 وكان من الفقهاء ✽

ذكر خلاف عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث على الخجاج،  
 وفي هذه السنة خالف عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث  
 ومن معه من جند العراق على الخجاج واقبلوا إليه لحربه وقيل  
 كان ذلك سنة اثنتين وثمانين، وكان سبب ذلك أن الخجاج لما

صعصعة بن حرب العوفى من البادية وقد باع غنيمات له ومضى  
 الى سجستان فجاور قرابة لبحير مدّة وادعى الى بنى حنيفة من  
 اليمامة واطال مجالستهم حتى أنسوا به ثم قال لهم ان لي بحراسان  
 ميرانا فاكتبوا لي الى بحير كتابا ليعينني على حقي ، فكتبوا له وسار  
 فقدم على بحير وهو مع المهلب في غزوته فلقى قوما من بنى  
 عوف فاخبرهم امره ولقى ببحيرا فاخبره انه من بنى حنيفة من  
 احلب ابن ابى بكره وان له مالا بسجستان وميرانا يرو وقدم لبيبعه  
 وعود الى اليمامة ، فانزله بحير وامر له بنفقته ووعدة فقال صعصعة  
 اقيم عندك حتى يرجع الناس فاقام شهرا يحضر معه باب المهلب  
 وكن بحير قد حذر فلما اتاه صعصعة بكتاب احبابه وذكر انه من  
 حنيفة امنه ، فجاء يوما صعصعة وبحير عند المهلب عليه قيص  
 وراء ففعد خلفه ودنا منه كأنه يكلمه فوجاهه بخناجر معه في خاصرته  
 فقبه في جوفه وناول با لثارات بكير فأخذ وأتى به المهلب فقال له  
 بوسا لك ما ادركت بشارك وقتلت نفسك وما على بحير بأس فقال  
 لقد طعنته طعنة لو قسمت بين الناس لماتوا ولقد وجدت ربح  
 بطنه في يدي ، فحبسه فدخل عليه قوم من الابناء فقبلوا رأسه ،  
 ومات بحير من الغد فقال صعصعة لما مات بحير اصنعوا الآن ما  
 شتمت اليس قد حلت فلور ابناء بنى عوف وادركت بشاري والله  
 لقد امكنتني منه خاليا غير مرة فكرهت ان اقتله سرا ، فقال  
 المهلب ما رايت رجلا اسخى نفسا بالموت من هذا وامر بقتله  
 فقتل ، وقيل ان المهلب بعثه الى بحير قبل ان يموت فقتله ومات  
 بحير بعده ، وعظم موته على المهلب وغضب بنى عوف والابناء وقالوا  
 علم قتل صاحبنا وانما اخذ بشاره فنارعههم مقاعس والبطون وكلم  
 بطون من حميم حتى خاف الناس ان يعظم الامر فقال اهل الحجاز  
 املوا دم صعصعة واجعلوا دم بحير ببكير فودوا صعصعة فقال رجل  
 من الابناء يمدح صعصعة

ابن جابر احد بنى عوف بن سعد من الابناء بحرض بعض آل بكير  
من الابناء والابناء عدة بطون من تميم سموا بذلك  
لعمري لقد اغصيت عيننا على القذى  
وبطت بطينا من رحيق مروق  
وخليت نارا طل واخترت نومة  
ومن يشرب الصهباء بالوتر يسبق  
فلو كنت من عوف بن سعد ذوابة  
تركت بحيرا في دم مترقري  
فقل لبحير نم ولا تخش نائرا  
ببكر فعوف اهل شاه حبلق  
دع الصان يوما قد سبقتم بوتركم  
وصرتم حديثا بين غرب ومشرق  
وهبوا فلو امسى بكير كعهده  
لعاداهم زحفا جباه وافلق

وقال ايضا

فلو كان بكر بارزا في ادائه وذى العرش لم يقدم عليه بحير  
ففى الدهران ابقان الدهر فطلب وفى الله طلبا بذاك جدير  
فبلغ بحيرا ان روط بكير من الابناء يتوعدونه فقال  
توعدنى الابناء جهلا كما يرون فناتى مقفرا من بنى كعب  
رفعت له كفى بعصب مهند حتام<sup>١</sup> كلون السليح ذى رونق عصب  
فتعاقد سبعة عشر رجلا من بنى عوف على الطلب بدم بكير  
فخرج فتى منهم يقال له شمردل من البادية حتى قدم خراسان  
فراى بحيرا واقفا فحمل عليه فطعنه فصرعه وطن انه قد قتله فقال  
الناس خارجي<sup>٢</sup> وراكضهم فعثر به فرسه فسقط عنه فقتل، وخرج

١) خيام.

ولكن عملاً على سجستان فكتب للتحجاج لعبد الرحمان عهده عليها  
وجيز اليه هذه للجيش فكان يسمى جيش الطواريس لحسنه ٥  
ذكر عدة حوادث،

وحج بالناس هذه السنة أبان بن عثمان وكان امير المدينة،  
وكن على العراق والمشرق للتحجاج وكان على خراسان المهلب من  
قبل للتحجاج وكان على قضاء البصرة موسى بن أنس وعلى قضاء  
الكوفة ابو برة، وفي هذه السنة مات أسلم مولى عمر بن الخطاب،  
وفيها توفي ابو ادريس الخولاني، وفيها مات عبد الله بن جعفر بن ابي  
طالب وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة  
تعمين، وفيها قتل معبد بن عبد الله بن عليم الجهنمي الذي يروي  
حديث الدباغ وهو اول من قال بالقدر في البصرة قتله للتحجاج  
وقيل قتله عبد الملك بن مروان بدمشق، وفيها توفي محمد بن  
علي بن ابي طالب وهو ابن الخنفي، وفيها توفي جنادة بن ابي  
امية ولد ضحبة وكان على غزو البحر أيام معاوية كلها، وفيها مات  
السائب بن يزيد ابن اخت النمر وقيل سنة ست وثمانين ولد  
على عهد النبي صلعم، وفيها توفي سويد بن غفلة (بفتح الغين  
المجتمعة والغاء)، وفيها توفي عبد الله بن ابي أوفى وهو آخر من  
مات من الصحابة بالكوفة، وجيه بن نقيير بن مالك الحضرمي ادرك  
جاهلية وليس له ضحبة ٥

ثم دخلت سنة احدى وثمانين، سنة ٨١

في هذه السنة سير عبد الملك بن مروان ابنه عبيد الله  
فتفتح قاليقلا ٥

ذكر مقتل بحير بن ورقاء،

وفي هذه السنة قتل بحير بن ورقاء الصرمي، وكان سبب قتله  
انه لما قتل بكير بن وساج وكلاهما يميميان يامر امية بن عبد  
الله بن خالد اياه بذلك كما تقدم ذكره قال عثمان بن رجاء

فلما فرغ من امر الجندين بعث عليهم عبد الرحمان بن محمد بن  
الاشعث وكان للتحجاج يبغضه ويقول ما رأيته قط إلا أردت قتله  
وسمع الشعبي ذلك من التحجاج ذات يوم فاخبر عبد الرحمان به  
فقال والله لاحولن ان ازيل للتحجاج عن سلطانه، فلما اراد للتحجاج  
ان يبعث عبد الرحمان على ذلك للجيش اتاه اسماعيل بن الاشعث  
فقال له لا تبعثه فوالله ما جاز جسر الفرات فرأى لوال عليه طاعته  
وانى اخاف خلافه، فقال للتحجاج هو اهيبه لى من ان يخالف امرى،  
وسيره على ذلك للجيش فسار بهم حتى قدم ساجستان فجمع  
اهلها فخطبهم ثم قال ان للتحجاج ولانى ثغركم وامرى بجهاد عدوكم  
الذى استباح بلادكم فاياكم ان يتخلف منكم احد فتمسه  
العقوبة، فحسروا مع الناس وتجهزوا وسار باجمعهم وبلغ الخبر رتبيل  
فارسل يعتذر ويبذل الخراج فلم يقبل منه وسار اليه ودخل بلاده  
وترك له رتبيل ارضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا ورضا  
الرحمان يحوى ذلك وكلما حوى بلدا بعث اليه عاملا وجعل معه  
عوانا وجعل الارصاد على العقاب والشعاب ووضع المساج بكل مكان  
مخوف حتى اذا جاز من ارضه عظيمه وملأ الناس ايديهم من  
الغنائم العظيمة منع الناس من الوجود في ارض رتبيل وقال نكتفى  
بما قد اصبناه العلم من بلادهم حتى نجيبها ونعرفها وبعثوا المسلمون  
على طرفها وفي العام المقبل ناخذ ما وراءها ان شاء الله تعالى حتى  
نقاتلهم في آخر ذلك على كنوزهم وذراريهم واقصى بلادهم حتى يهلكهم  
الله تعالى، ثم كتب الى التحجاج بما فتح الله عليه وما يريد يعمل،  
وقد قيل في ارسال عبد الرحمان غير ما ذكرنا وهو ان للتحجاج  
كان قد ترك بكرمان هيمان بن عدى السدوسى يكون بها  
مسلحة ان احتاج اليه عامل ساجستان والسند فعصا هيمان  
فبعث اليه للتحجاج عبد الرحمان بن محمد فخاربه فانهزم هيمان  
واقام عبد الرحمان بموضعه، ثم ان عبيد الله بن ابى بكر مات

وكان ابو الادم يعنى غناء الفين في البأس والتدبير والنصيحة فاق  
المهلب وهو نازل على كرش ابن عم ملك الختل فداه الى غزو الختل  
فوجه معه ابنه يزيد وكان اسم ملك الختل الشبل فنزل يزيد  
ونزل ابن عم الملك فاحية فبيته الشبل واخذه فقتله وحصر يزيد  
قلعة الشبل فصاحوه على فدية حملت اليه ورجع يزيد عنهم  
وجه المهلب ابنه حبيباً فوافى صاحب بخارا في اربعين الفا فنزل  
جملة من العدو قرية فسار اليهم حبيب في اربعة آلاف فقتلهم  
واحرى القرية فسميت لخرقة ورجع حبيب الى ابيه، واقام المهلب  
بكش سنتين فقبل له لو تقدمت الى ما وراء ذلك فقال ليت  
حظي من هذه الغزاة سلامة هذا الجنود وعودهم سالمين، ولما كان  
المهلب بكش اتاهم قوم من مضر فحبسهم بها فلما رجع اطلقهم  
فكتب اليه الحاجاج ان كنت اصبت بحبسهم فقد اخطأت  
باطلاقهم وان كنت اصبت باطلاقهم فقد ظلمتهم اذا حبستهم،  
فكتب المهلب خفتهم وحبستهم فلما امنتهم خلتهم، وكان فيمن  
حبس عبد الملك بن ابي شيخ القشيري، وصالح المهلب اهل كرش  
على فدية ياخذها منهم واتاه كتاب ابن الاشعث بخلع للحجاج  
ويدعوه الى مساعدته فبعث بكتابه الى الحاجاج واقام بكش ٥

ذكر تسيير الجنود الى رتبيل مع عبد الرحمن

ابن محمد بن الاشعث،

قد ذكرنا حال المسلمين حين دخل بهم ابن ابي بكر بلاد  
رتبيل واستأذن للحجاج عبد الملك في تسيير الجنود نحو رتبيل فان  
له عبد الملك في ذلك فاخذ للحجاج في تجهيز الجيش فجعل على  
اهل الكوفة عشرين الفا وعلى اهل البصرة عشرين الفا وجد في  
ذلك واعطى الناس اعطياتهم كمالاً وانفق فيهم الفى الف سوى  
اعطياتهم واتجدم بالخيال الراتقة والسلاح الكامل واعطى كل رجل  
يوصف بشجاعة وغناء منهم عبيد بن ابي حنن الثقفي وغيره،



وما جميرات مع المشقرا هيهات ما اطول هذا عمرا ،  
 وقاتل حتى قُتل في ناس من اصحابه ونجا من نجا منهم فخرجوا  
 من بلاد رتبيل فاستقبلهم الناس بالاطعمة فكان احدهم اذا اكل  
 وشبع مات فحذر الناس وجعلوا يطعمونه السمن قليلاً قليلاً حتى  
 استمروا ، وبلغ ذلك للحجاج فكتب الى عبد الملك يعرفه ذلك  
 ويخبره انه قد جهز من اهل الكوفة واهل البصرة جيشاً كثيفاً  
 ويستأذنه في ارساله الى بلاد رتبيل ۞

#### ذكر عدة حوادث ،

في هذه السنة اصاب اهل الشام طاعون شديد حتى كادوا يفنون  
 فلم يغر تلك السنة احد فيما قيل ، وفيها اصاب اهل الروم اهل انطاكية  
 وظفروا بهم ، وفيها استعفى شريح بن الحارث عن القضاء فاعفاه  
 للحجاج واستعمل على القضاء ابا بردة بن ابي موسى ، وحث بالناس  
 في هذه السنة ابا بن عثمان وكان على المدينة وكان على العراق  
 والشرق كله للحجاج بن يوسف ، وكان على قضاء البصرة موسى  
 ابن انس ، وفيها مات محمود بن الربيع وكنيته ابو ابراهيم وولد  
 على عهد رسول الله صلعم ، وعبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود ۞

#### ثم دخلت سنة ثمانين ،

سنة ٨٠

في هذه السنة اتى سيل بمكة فذهب بالحجاج وكان يحمل الابل  
 عليها الاحمال والرجال ما لاحد فيهم حيلة وغرقت بيوت مكة  
 وبلغ السيل الركن فسمى ذلك العام للجحاف ، وفي هذه السنة  
 وقع بالبصرة طاعون الجارف ۞

#### ذكر غزوة المهلب ما وراء النهر ،

في هذه السنة قطع المهلب نهر بلخ ونزل على كَش<sup>1</sup> وكان  
 على مقدمته ابو الانم الرمانى في ثلاثة آلاف وهو في خمسة آلاف

١) Nominis scriptura in Codd. sic variat: كيس et كَش ، كس .

سنة ٧١

ثم دخلت سنة تسع وسبعين

فكر غزو عبيد الله بن أبي بكره رتبيل،

لما وثى للتحال عبيد الله بن أبي بكره ساجستان وذلك سنة ثمان وسبعين مكث سنة لم يغز وكان رتبيل مصالحا وكان يودى الحجاج وربما امتنع منه، فبعث للتحال إلى عبيد الله بن أبي بكره بامر مناجزته وأن لا يرجع حتى يستبج بلاده ويهدم قلاعه ويقيده رجاله، فسار عبيد الله في أهل البصرة وأهل الكوفة وكان على أهل الكوفة شريح بن هانئ وكان من أصحاب علي ومضى عبيد الله حتى دخل بلاد رتبيل فأصاب من الغنائم ما شاء وهدم حصوننا وغلب على أرض من أراضيهم، وأصحاب رتبيل من التمرك ينزلون لهم أرضا بعد أرض حتى أمنعوا في بلادهم ودنوا من مدينتهم وكانوا منها على ثمانية عشر فرسخا فأخذوا على المسلمين العقاب والشعاب فسقط في أيدي المسلمين فظنوا أن قد هلكوا فصالحهم عبيد الله على سبعمائة ألف درهم يوصلها إلى رتبيل ليتمكن المسلمين من الخروج من أرضه فلقيه شريح فقال له أنكم لا تصالحون على شيء إلا حسبه السلطان من إعطياتكم وقد بلغت من العر طويلا وقد كنت أطلب الشهادة منذ زمان وإن فاتتني اليوم الشهادة ما أدركها حتى أموت ثم قال شريح يا أهل الإسلام تعاونوا على عدوكم فقال له أيسر أبي بكره أنك شيخ قد خرفت، فقال له شريح إنما حسبك أن يقال يستان عبيد الله وتمام عبيد الله يا أهل الإسلام من أراد منكم الشهادة فإني فاتبعه ناس من المتطوعة غير كثير وفرسان الناس وأهل الخفاض فقاتلوا حتى أصيبوا إلا قليلا وجعل شريح يرتجز ويقول

أصبحت ذا بيت ألقى الكبرا      قد عشت بين المشركين أعصرا  
ثم أدركنا النبي المنذرا      وبعده صديقه وعمرا  
ويوم مهران ويوم تُسترا      وللجمع في صقيتهم والنهرا

الوليد بن عبد الملك، وفيها مات جابر بن عبد الله بن عمرو  
الانصاري ٥

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين،

شنة ٧٨

ذكر عزل أمية بن عبد الله وولاية المهلب خراسان،

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله  
ابن خالد عن خراسان وسجستان وضمهما الى اعمال الحجاج بن  
يوسف ففرى عماله فيهما فبعث المهلب بن ابي صفرة على خراسان وقد  
فرغ من الازارقة ثم قدم على الحجاج وهو بالبصرة فاجلسه معه على  
السرير ودعا اصحاب البلاد من اصحاب المهلب فاحسن اليهم وزادهم،  
وبعث عبيد الله بن ابي بكره على سجستان، وكان الحجاج قد  
استخلف على الكوفة عند مسيره الى البصرة المغيرة بن عبد الله  
ابن ابي عقيل فلما استعمل المهلب على خراسان سير ابنه حبيبا  
اليها فلما وقع الحجاج اعطاه بغلة خضراء فسار عليها واصحابه  
على البريد فسار عشرين يوما حتى وصل خراسان فلما دخل باب  
مرو لقيه حمل حطب فنفرت البغلة فمجبوا من نفاها بعد ذلك  
التعب وشدة السير، فلما وصل خراسان لم يعرض لامية ولا نعماله  
واقام عشرة اشهر حتى قدم عليه المهلب سنة تسع وسبعين ٥

ذكر عدة حوادث ٥

وحج بالناس هذه السنة ابا بن عثمان وكان امير المدينة،  
وكان امير الكوفة والبصرة وخراسان وسجستان وكرمان الحجاج بن  
يوسف وكان نائبه بخراسان المهلب وبسجستان عبيد الله بن  
ابي بكره وكان على قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة موسى  
ابن انس فيما قيل، في هذه السنة مات عبد الرحمان بن عبد  
الله القاري وله ثمان وسبعون سنة ومسح النبي صلعم برأسه (القاري)  
بالياء المشددة، وفيها مات زيد بن خالد الجهني وقيل غير ذلك،  
وتوفي عبد الرحمان بن غنم الاشعري ادرك الجاهلية وليست له نخبة ٥

يرميهم احد، وخاف بكير ان طال للصار ان يخذله الناس فطلب الصلح واحب ذلك ايضاً اصحاب امية فاصطلحوا على ان يقضى امية عنه اربعمائة الف ويصل اصحابه ويؤتيه اى كور خراسان شاه ولا يسمع قول بحير فيه وان رابه رهب فهو آمن اربعين يوماً، ودخل امية مدينة مرو ووفى لبكبير وعد الى ما كان من اكرامه واعطى امية عقاباً عشرين الفاً، وقد قيل ان بكبيراً لم يصحب امية الى النهر كان امية قد استخلفه على مرو فلما سار امية وعبر النهر خلعه فجري الامر بينهما على ما ذكرناه، وكان امية سهلاً لينا سخياً وكان مع ذلك ثقيلاً على اهل خراسان وكان فيه زهو شديد وكان يقول ما تكفيى خراسان لمطبخى، وعزل امية بحيراً عن شرطته وولاه عطاء بن ابي السائب، وطالب امية الناس بالخراج واشتد عليهم وكان يوماً بكير في المسجد وعنده الناس فذكروا شدة امية ودموه وبحير وضرار بن حصين وعبد الله بن جارية بن قدامة في المسجد فنقل بحير ذلك الى امية فكذبته فادعى شهادة فولد شهيد مزاحم بن ابي الجشتر السلمى انه كان يجوز فتركه امية؛ ثم ان بحيراً اتى امية وقال له والله ان بكبيراً قد دعانى الى خلعتك وقال لولا مكانك لقتلت هذا القرشى وأكلت خراسان، فلم يصدقته امية فاستشهد جماعة ذكر بكير اتهم اناؤه فقبض امية على بكير وعلى بدل وشمر دل ابنى اخيه ثم امر امية بعض رؤساء من معه بقتل بكير فامتنعوا فامر بحيراً بقتله فقتله وقتل امية ابن اخى

بكير

#### ذكر عدة حوادث،

في هذه السنة عبر امية نهر بلخ للغزو فحوصر حتى جهد هو واصحابه ثم نجوا بعد ما اشرفوا على الهلاك ورجعوا الى مرو، وحين هذه السنة بالناس ابا بن عثمان وهو امير المدينة، وكان على الكوفة والبصرة الحاجاج وعلى خراسان امية، وغزا هذه السنة الصائفة

تخرق<sup>١</sup> هذه السفن ونمضي الى مرو وخلع امية ونقيم عمرو وتأكلها  
الى يوم ما، ووافقه الاخنف بن عبد الله العنبري على هذا قال  
بكير اخاف ان يهلك هؤلاء الفرسان الذين معي قال ان اهلك  
هؤلاء انا آتيك من اهل مرو بما شئت قال يهلك المسلمون قال اتما  
يكفيك ان ينادى مناد من اسلم رفعنا عنه الخراج فياتيكم خمسون  
الفا اسمع من هؤلاء واطوع، قال فيهلك امية ومن معه، قال وذر يهلكون  
ولهم عدد وعدة وجمدة وسلاح ظاهر ليقاتلوا عن انفسهم حتى  
يبلغوا الصين، تخرق بكير السفن ورجع الى مرو فاخذ ابن امية  
فحبسه وخلع امية، وبلغ امية الخبر فصالح اهل بخارا على فدية  
قليلة ورجع وامر باتخاذ السفن وعبر وذكر للناس احسانه الى بكير  
مرة بعد اخرى واته كافاه بالعصيان، وسار الى مرو واتاه موسى بن  
عبد الله بن خانج وارسل امية شماس بن دينار<sup>٢</sup> في ثمانمائة فارس  
اليه بكير وبيته فهزمه وامر اصحابه ان لا يقتلوا منهم احدا فكانوا  
ياخذون سلاحهم ويطلقونهم وقدم امية فتلقاه شماس فقدم امية  
ثابت بن قُطَبة فلقبه بكبير فاسر ثابتا وفرق جمعه ثم اطلقه ليد  
كانت ثابت عنده، واقبل امية وقاتله بكير فانكشف يوما اصحابه  
فحمائم بكير ثم التقوا يوما آخر فاقتتلوا قتالا شديدا ثم التقوا  
يوما آخر فضرب بكير ثابت بن قُطَبة على رأسه فحمل حريث بن  
قُطَبة اخو ثابت على بكير فاحاز بكير وانكشف اصحابه واتبع حريث  
بكيرا حتى بلغ القنطرة وناداه الى ايسن يا بكير فرجع فضربه  
حريث على رأسه فقطع المغفر وعص السيف رأسه فصرع واحتمله  
اصحابه فادخلوه المدينة وكانوا يقاتلونهم، فكان اصحاب بكير يغدون  
في الثياب المصبغة من حجر واصفر فياجلسون يتحدثون وينادي  
مناديهم من رمى بسهم رمينا اليه برأس رجل من ولده واهله فلا

١) C. P. et R. تخرق. ٢) R. دينار.

وحصرهم سفيان حتى أكلوا دوابهم ثم خرجوا اليه فقاتلوه فقتلهم  
 وبعث يروسان الى الحاجب ، ثم دخل سفيان دنباوند وطبرستان  
 فكان هناك حتى عزله للحجاج قبل الحاجم ، وقال بعض العلماء  
 وانقضت الازارقة بعد مقتل قنوق وعبيدة انما كانوا دفعة متصلة  
 اهل عسكر واحد واول رؤسائهم نافع بن الازرق وآخرهم قطروق وعبيدة  
 واتصل امرهم بصنعا وعشرين سنة الا انى اشك في صنيج المازنى  
 التميمى مولى سوار بن الاشعر الخارج ايام هشام قيل هو من الازارقة  
 او الصقرية الا انه لم تطل ايامه بل قتل عقيب خروجه

### ذكر قتل بكيير بن وساج

في هذه السنة قتل امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن  
 بن العيص بن امية بكيير بن وساج ، وكان سبب ذلك ان امية  
 بن عبد الله وهو عامل عبد الملك بن مروان على خراسان امر  
 بكيير بالتهيؤ لغزو ما وراء النهر وقد كان قبل ذلك ولاة طخارستان  
 فتجهز له فوشى به بحير بن ورقاء الى امية فنعه عنها فلما امره بغزو  
 ما وراء النهر تجهز وانفق نفقة كثيرة وادان فيها فقال بحير لامية  
 ان صار بينك وبينه النهر خلع الخليفة ، فارسل اليه امية ان اقم  
 لعلى اغزو فتكون معي ، فغضب بكيير وقال كانه يضارنى وكان عقاب  
 اللقوة الغداني استدان ليخرج مع بكيير فاخذته غرماوة فحبس حتى  
 اتى عنه بكيير ، ثم ان امية تجهز للغزو الى بخارا ثم يعود منها  
 الى موسى بن عبد الله بن خان بترمد وتجهز الناس معه وفيهم  
 بكيير وساروا فلما بلغوا النهر وارادوا قطعه قال امية لبكيير انى قد  
 امتثلت ابى على خراسان واخاف انه لا يصبها لانه غلام  
 حدث فارجع الى مرو فاكفيها فلان قد وليتها فقم بامر ابى ،  
 فالتخب بكيير فرسانا كان عرفهم ووثق بهم ورجع ومضى امية الى  
 بخارا للغزاة فقال عقاب اللقوة لبكيير انا طلبنا اميرا من قريش  
 نجاهنا امير يلعب بنا ويجولنا من ساجن الى ساجن وانى ارى ان

أعطني شيئاً فقال ما معي إلا سلاحى وأنا أعطيك إذا أتيتنى  
 بالماء، فانطلق العالج حتى أشرف على قطرق ثم حذر عليه حجراً  
 من فوقه فأصاب وركه فأوهنه فصاح بالناس فأقبلوا نحوه ولم يعرفه  
 العالج غير أنه يظن أنه من أشرفهم لكمال سلاحه وحسن هيئته  
 فجاء إليه نفر من أهل الكوفة فقتلوه منهم سورة بن الحر التميمي  
 وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف والصبح بن محمد بن الأشعث  
 وإذان مولاهم وعمر بن أبي الصلت وكل هؤلاء أدنى قتله، فجاء إليهم  
 أبو الجهم بن كنانة فقال لهم ادفعوا رأسه إلى حتى تصطلحوا  
 فدفعوه إليه فأقبل به إلى أسحاق بن محمد وهو على الكوفة فأرسله  
 معه إلى سفيان فسير سفيان الرأس مع أبي الجهم إلى الحجاج  
 فسيره الحجاج إلى عبد الملك فجعل عظامه في الفين، ثم إن  
 سفيان سار إليهم فأحاط بهم ثم أمر مناديه فنادى من قتل صاحبه  
 فجاء إلينا فهو آمن، فقال عبيدة بن هلال في ذلك

لعمري لقد قام الأصم بخطبة  
 لدى الشك منها في الصدور غليظ  
 لعمري لئن أعطيت سفيان بيعتي  
 وفارقت ديتي أنى لأجهول  
 إلى الله أشكو ما ترى بجهدنا  
 تساوك هزلي ما تخهن قليد  
 تعاورها القذاف من كل جانب  
 بقومس حتى صعبهن لأول  
 فإن يسك أفاها للصار فرتما  
 تشتخط فيما بينهن قتييل  
 وقد كن مما أن يقدن على الوجي  
 لهن بابواب القباب سهيل<sup>١</sup>

١) R. حجر.

وجوادهم وسخيتهم قبيصة ولا يستحيي الشجاع ان يفر من مدركه  
وعبد الملك سم نافع وحبيب موت ذئاف ومحمد ليث غاب وكفاك  
بالمفضل نجدة، قال فايهم كان اناجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا  
يعرف طرفها، فاستحسن قوله وكتب الى المهلب يشكره ويامر به ان  
يولي كerman من يثق اليه ويجعل فيها من يحميها ويقدم اليه  
فاستعمل على كerman يزيد ابنه وسار الى الحجاج فلما قدم عليه  
الكرمة واجلسه الى جانبه وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب  
ثم قال له انت كما قال لقيط بن يعمر الابهادي في صفة امرء للجيش  
وقلداوا امركم<sup>1</sup> لله دركم<sup>2</sup> رحب الذراع بامر الحرب مصطلعا  
لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا  
مسهد النوم بعينيه<sup>3</sup> تغوركم يروم منها الى الاعداء مطلعا  
انفك يحلب هذا الدهر اشطوه يكون متبعا طورا ومتسعا<sup>4</sup>  
وليس يشغله ماله يثمره عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا  
حتى استمرت على شجر مريوته مستحکم السن لا قاحما ولا ضرا،

وهو قصيدة طويلة هذا هو الاجود<sup>5</sup> منها

ذكر قتل قطرى بن الفجاءة وعبيدة بن هلال،

قيل وفي هذه السنة كانت هلكة قطرى وعبيدة بن هلال ومن  
معهم من الازارقة، وكان السبب في ذلك ان امرهم لما تشتت باختلاف  
الذي ذكرنا وسار قطرى نحو طبرستان وبلغ خبره للحجاج سير اليه  
سفيان بن الأبرود في جيش عظيم، وسار سفيان واجتمع معه  
اسحاق بن محمد بن الأشعث في جيش لاهل الكوفة بطبرستان فاقبلا  
في طلب قطرى فلاحقوه في شعب من شعاب طبرستان فقاتلوه  
فتفرق عنه اصحابه ووقع عن دابته فتدهده الى اسفل الشعب  
واتاه علاج من اهل البلد فقال له قطرى اسقني الماء فقال العلاج

<sup>1</sup> وبتبغا. R. وبتسغا. A. <sup>2</sup> تعبیه. C. P. <sup>3</sup> لعزكم. A. <sup>4</sup> المقصود. C. P.



ثُمَّ انَّ عَبْدَ رَبِّهِ جَمَعَ اصْحَابَهُ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ اِنَّ قَطْرِيًّا  
 وَمَنْ مَعَهُ هَرَبُوا طَلَبَ الْبِقَاءَ وَلَا سَبِيلَ اِلَيْهِ فَالْقُوا عَدُوَّكُمْ وَهَبُوا  
 اَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ، ثُمَّ عَادَ لِلْقِتَالِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا اَنْسَاهُمْ مَا قَبْلَهُ  
 فَبَايَعَ جَمَاعَةً مِنْ اصْحَابِ الْمُهَلَّبِ عَلَى الْمَوْتِ ثُمَّ تَرَجَّلَتِ الْخَوَارِجُ  
 وَعَقَرُوا دَوَابَّهُمْ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ وَعَظُمَ الْخُطْبُ حَتَّى قَالَ الْمُهَلَّبُ مَا مَرَّ  
 بِي مِثْلَ هَذَا، ثُمَّ اَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اَنْزَلَ نَصْرَهُ عَلَى الْمُهَلَّبِ وَاصْحَابِهِ وَهَزَمَ  
 الْخَوَارِجَ وَكَثُرَ الْقَتْلَى فِيهِمْ وَكَانَ فِيْمَنْ قُتِلَ عَبْدُ رَبِّهِ الْكَبِيرُ وَكَانَ  
 عَدَدُ الْقَتْلَى اَرْبَعَةَ اَلْفٍ قَتِيلٌ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ اِلَّا قَلِيلٌ وَاخَذَ عَسْكَرَهُمْ  
 وَمَا فِيهِ وَسَبَّوْا لَانْتَهُم كَانُوا يَسْتَبُونَ نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ الطُّفَيْلُ بَيْنَ  
 طَمْرِ بَيْنَ وَاثَلَّةٍ يَذْكَرُ قَتْلَ عَبْدِ رَبِّهِ الْكَبِيرِ وَاصْحَابِهِ  
 لَقَدْ مَسَّ مِنْهُمَا عَبْدُ رَبِّ وَجُنْدُهُ

عقاب فامسى سبيهم في المقاسم

سمى لهم بالجبس حتى ازاحهم

بكرمان<sup>١</sup> عن مثنوى من الارض ناعم

وما قطري الكفر الا نعامة

طريد يدوي ليلة غير نائم

اذا فرمتنا هاربا كان وجهه

طريقا سوى قصد الهدى والمعالي

فليس بمنجيه الفرار<sup>٢</sup> وان جرت

به الفلك في لجة من البحر دائم،

وفي اكثر من هذا تركناها لشهرتها، واحسن للحجاج الى اهل  
 البلاد وزادهم وسير المهلب الى الحجاج مبشرا فلما دخل عليه  
 اخبره عن الجيش وعن الخوارج وذكر حروبهم وخبيرة عن بني  
 المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى ببيزيد فارسا شجاعا

١) A. et B. بكر وفر. ٢) C. P. et B. الفرار.

فذلك وقع الكتاب الى قطرى فرأى فيه أما بعد فان نصالك وصلت وقد انفذت اليك الف درهم، فاحضر الصانع فسأله فوجد فقتله قطرى فانكر عليه عبد ربه الكبير قتله واختلفوا، ثم وضع المهلب رجلاً نصرانياً وامره ان يقصد قطرياً ويسجد له ففعل ذلك فقال له الخوارج ان هذا قد اتخذك الها وثب بعضهم الى النصرانية فقتله فزاد اختلافهم وبارى بعضهم قطرياً ثم ولوا عبد ربه الكبير وخلصوا قطرياً وبقي مع قطرى منهم نحو من ربيعهم او خميسهم واقتتلوا فيما بينهم نحواً من شهر، وكتب المهلب الى الخوارج بذلك فكتب اليه الخوارج يأمروه ان يقاتلهم على حال اختلافهم قبل ان يجتمعوا فكتب اليه المهلب انى لست ارى ان اقاتلهم ما دام يقتل بعضهم بعضاً فان تموا على ذلك فهو الذى نريد وفيه علائكم وان اجتمعوا لم يجتمعوا الا وقد رقت بعضهم بعضاً فانهم حينئذ هو اهلون ما كانوا واضعفه شوكة ان شاء الله تعالى والسلام، فسكت عنه الخوارج وتركهم المهلب يقتتلون شهراً لا يحركهم ثم ان قطرياً خرج بمن اتبعه نحو طبرستان وباع الباقون عبد ربه الكبير ٥

#### نكر مقتل عبد ربه الكبير،

لما سار قطرى الى طبرستان واقام عبد ربه الكبير بكرمان نهض اليهم المهلب فقاتلوه قتالاً شديداً وحصرهم بجيرفت وكرر قتالهم وهو لا ينال منهم حاجته، ثم ان الخوارج طال عليهم الحصار فخرجوا من جيرفت باموالهم وحرمتهم فقاتلهم المهلب قتالاً شديداً حتى عقرت الحميل وتكسرت السلاح<sup>١</sup> وقتل الفرسان فيتركهم فساروا ودخل المهلب جيرفت ثم سار يتبعهم الى ان لحقهم على اربعة فراسخ من جيرفت فقاتلهم من بكرة الى نصف النهار وكف عنهم واقام عليهم،

١) C. P. الروح.

كرمان بيد الخوارج وفارس بيد المهلب، فصاح على الخوارج مكانهم  
 لا ياتيه من فارس مائة فخرجوا حتى اتوا كرمان وتبعهم المهلب  
 بالعساكر حتى نزل بجيرفت وفي مدينة كرمان فقاتلهم قتالاً  
 شديداً، فلما صارت فارس كلها في يد المهلب ارسل الخجاج العجل  
 عليها فكتب اليه عبد الملك يامره ان يترك بيد المهلب فسا  
 وداراجرد وكورة اصطخر تكون له معونة على الحرب فتركها له وبعث  
 الخجاج الى المهلب البراء بن قبيصة ليحتمه على قتال الخوارج وياومه  
 بالجد وأنه لا صدر له عنده، فخرج المهلب بالعساكر فقاتل  
 الخوارج من صلوة الغداة الى الظهر ثم انصرفوا والبراء على مكان  
 حال يراهم فجاء الى المهلب فقال ما رايت كتيبة ولا فرساناً اصير  
 ولا اشد من الفرسان الذين يقاتلونك ثم ان المهلب رجع العصر  
 فقاتلهم كقاتلهم اول مرة لا يصد كتيبة عن كتيبة وخرجت كتيبة  
 من كتائب الخوارج لكتيبة من اصحاب المهلب فاشتد بينهم القتال  
 الى ان حجز بينهم الليل فقالت احدهما للاخرى من انتم فقال  
 هؤلاء نحن من بني تميم وقال هؤلاء نحن من بني تميم وانصرفوا عند  
 المساء، فقال المهلب للبراء بن قبيصة كيف رايت قوماً ما يعينك  
 عليهم الا الله جل ثناؤه فاحسن المهلب الى البراء وامر له بعشرة  
 آلاف درهم وانصرف البراء الى الخجاج وعرفه عذر المهلب، ثم ان  
 المهلب قاتلهم ثمانية عشر شهراً لا يقدر منهم على شيء، ثم ان  
 عاملاً لقطرق على ناحية كرمان يدعى المقطر الصبي قتل رجلاً منهم  
 فوثبت الخوارج الى قطرق وطلبوا منه ان يقبضهم من المقطر فلم  
 يفعل وقال انه تأول فاختأ التأويل ما ارى ان تقتلوه وهو من ذوى  
 السبقة فيكم، فوقع بينهم الاختلاف، وقيل كان سبب اختلافهم  
 ان رجلاً كان في عسكرهم يعمل النصول المسمومة فيرمى بها اصحاب  
 المهلب فشكا اصحابه منها فقال اكفيكموه فوجه رجلاً من اصحابه  
 ومعه كتاب وامره ان يلقيه في عسكر قطرق ولا يراه احد ففعل

بالقبض عليه وقال سمعاً وطاعة فقبض قيس على حمزة وجعله في  
السجن وتولى قيس همدان وتفرغ قلب للحجاج من هذه الناحية  
لقتال مطرف وكان يخاف مكان حمزة بهمدان لئلا يهدأ اخاه بالمال  
والصلاح ولعله ينجده بالرجال، فلما قبض عليه سكن قلبه وتفرغ  
بأله ولما اجتمع عدى بن زياد الايبادي والبراء بن قبيصة ساروا  
نحو مطرف فخذى عليه فلما دنوا منه اصطفوا للحرب واقتتلوا  
قتلاً شديداً فانهم اصحاب مطرف وقتل مطرف وجماعة كثيرة من  
اصحابه قتله عمير بن قبيبة الفزاري وحمل رأسه فتقدم بذلك عند  
بنى امية وقاتل ابن قبيبة ذلك اليوم وابلى بلاء حسناً، وقتل  
يزيد بن ابي زياد مولى المغيرة وكان صاحب راية مطرف وقتل من  
اصحابه عبد الرحمان بن عبد الله بن عفيف الازدي وكان ناسكاً  
صالحاً، وبعث عدى بن زياد الى الحجاج اهل البلاد فاكرمهم  
واحسن اليهم وآمن عدى بكبير بن هارون وسويد بن سرحان  
وغيرهم وطلب منه الامان للحجاج بن حارثة ائتمنى فبعث اليهم كتاب  
الحجاج يامرهم بارسالهم اليه ان كان حياً فاخفى ابن حارثة حتى  
عزل عدى ثم ظهر في اماره خالد بن عتاب بن ورقاء، وكان  
الحجاج يقول ان مطرفاً ليس بولد للمغيرة بن شعبة ائماً هو ولد  
مصقلة بن سبرة الشيباني وكان مصقلاً والمغيرة يدعيانه فالحق  
بلغيرة وولد مصقلة لئلا فلما اظهر راى الخوارج قال للحجاج ذلك  
لان كثيراً من ربيعة كانوا من خوارج ولم يكن منهم احد من  
قيس عيلان \*

#### ذكر الاختلاف بين الازارقة،

قد ذكرنا مسير المهلب الى الازارقة ومكارتهم الى ان فارقه  
عتاب بن ورقاء الرياحي ورجع الى الحجاج واقام المهلب بعد  
مسير عتاب عنه يقاتل الخوارج فقاتلهم على سابور نحو سنة قتلاً  
شديداً، ثم انه زاحفهم يوم البستان فقاتلهم اسد قتال وكانت

على ذلك فسار عن المدائن نحو الجبال فلقيه قبيصة بن عبد  
الرحمان الخثعمي بدبير يزدجرد فاحسن اليه واعطاه نفقة وكسوة  
فصاحبه ثم كان عنه ثم ذكر مطرف لاصحابه بالديسكرة ما عزم عليه  
ودعاهم اليه وكان رايه خلع عبد الملك والخجاج والدطاء الى كتاب  
الله وسنة نبيه وان يكون الامر شورى بين المسلمين يرتضون  
لانفسهم من احبوه، فبايعه البعض على ذلك ورجع عنه البعض،  
وكان ممن رجع عنه سبرة بن عبد الرحمان بن مخنف فجهاد الى  
الخجاج وقاتل شبيبا مع اهل الشام، وسار مطرف نحو حلوان وكان  
بها سويد بن عبد الرحمان السعدي من قبل الخجاج فاراد هو والاكراد  
منعه ليعذر عند الخجاج فجازاه مطرف بمواطاة منه ووقع مطرف  
بالاكراد فقتل منهم وسار فلما دنا من همدان وبها اخوه حمزة بن  
المغيرة تركها ذات اليسار وقصد مائة دينار وارسل الى اخيه حمزة  
يستمده بالمال والسلاح فارسل اليه سرا ما طلب، وسار مطرف حتى  
بلغ قم وقاشان وبعث دماله على تلك النواحي واتاه الناس وكان  
ممن اتاه سويد بن سرحان الثقفي وبكير بن هارون الخثعمي من  
الري في نحو مائة رجل، وكتب البراء بن قبيصة وهو عامل الخجاج  
على اصبهان اليه يعرفه حال مطرف ويستمده فامده بالرجال بعد  
الرجال على دواب البريد وكتب الخجاج الى عدي بن زياد عامل  
الري يامره بقصد مطرف وان يجتمع هو والبراء على محاربتة، فسار  
عدي من الري فاجتمع هو والبراء بن قبيصة وكان عدي هو الامير  
فاجتمعوا في نحو ستة آلاف مقاتل وكان حمزة بن المغيرة قد ارسل  
الى الخجاج يعتذر فاطهر قبول عذره واراد عزله وخاف ان يمنع عليه  
فكتب الى قيس بن سعد الجلي وهو على شرطة حمزة بهمدان  
بعهده على همدان ويامره ان يقبض على حمزة بن المغيرة، وكان  
بهمدان من عجل وربيعة جمع كثير فسار قيس بن سعد الى حمزة  
في جماعة من عشيرته فاقرأه العهد بولاية همدان وكتاب الخجاج

سبق فكتب الى الخجاج يستمده فامته بسيرة بن عبد الرحمن بن  
مخنف وغيره واقبل شبيب حتى نزل بهرسير وكان مطرف بالمدينة  
العتيقة وفي لثة فيها ابوان كسرى فقطع مطرف للجسر وبعث الى  
شبيب يطلب اليه ان يرسل بعض اصحابه لينظر فيما يدعون  
فبعث اليه عدة منهم فسألهم مطرف عما يدعون اليه فقالوا ندعو  
الى كتاب الله وسنة رسوله صلعم وان الذي نعلمنا<sup>١</sup> من قومنا  
الاستئثار بالفىء وتعطيل الحدود \* والتسلط بالجبرية<sup>٢</sup> ، فقال لهم  
مطرف ما دعوتكم الا الى حق وما نعلم الا جورا ظاهرا انا لكم  
متابع فبايعونى على ما ادعوكم اليه لياجتمع امرى وامركم فقالوا  
انكروه فان يكن حقا نجيبك اليه ، قال ادعوكم الى ان نقاتل هؤلاء  
الظلمة على احدائهم وندعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وان يكون  
هذا الامر شورى بين المسلمين يؤتمرون من يرتضون على مثل هذه  
الحال لثة تركهم عليها عمر بن الخطاب فان العرب اذا علمت انما  
يراد بالشورى الرضى من قريش رضوا وكثر تبعكم واعوانكم ، فقالوا  
هذا ما لا نجيبك اليه وقاموا من عنده وترددوا بينهم اربعة ايام  
فلم تجتمع كلمتهم فساروا من عنده واحضر مطرف نصحاء وثقاته  
فلكر لهم ظلم الخجاج وعبد الملك وانه ما زال يؤثر مخالفتهم  
ومناهضتهم وانه يرى ذلك دينا لو وجد عليه اعوانا وذكر لهم ما  
جرى بينه وبين اصحاب شبيب وانهم لو تابعوه على رايه يخلع  
عبد الملك والخجاج واستشارهم فيما يفعل ، فقالوا له اخف هذا  
الكلام ولا تظهره لاحد ، فقال له يزيد بن ابي زياد مولى ابيه المغيرة  
ابن شعبه والله لا يخفى على الخجاج مما كان بينك وبينهم كلمة  
واحدة وليزانت على كل كلمة عشر امثالها ولو كنت في السحاب  
لاتمسك الخجاج حتى يهلكك فالنجاء النجاء ، فوافقهم اصحابه

١) C. P. بعينا. ٢) Om. C. P.

كثير قد قتل من عشائهم فلما تخلف في آخر الناس قال بعضهم لبعض هل لكم ان نقطع به الجسر فنذكر ثارنا فقطعوا الجسر فالت به السفن فنغر به الفرس فوق في الماء فغرق والاول اصبح واشهر، وكان اهل الشام يريدون الانصراف فاتاهم صاحب الجسر فقال لسفيان ان رجلاً منهم وقع في الماء فنادوا بينهم غرق امير المؤمنين، فترأثم انهم انصرفوا راجعين وتمكروا عسكرهم ليس فيه احد فكتب سفيان وكتبوا اصحابه واقبل حتى انتهى الى الجسر وبعث الى العسكر وان ليس فيه احد واذا هو اكثر العساكر خيراً ثم استخرجوا شبيباً فشقوا جوفه واخرجوا قلبه وكان صلماً كأنه صخرة فكان يضرب به الصخرة فشبت عنها قامة الانسان، قيل وكان شبيب يعني الى امه فقال قتل فلا تقبل ذلك فلما قيل لها غرق صدقت ذلك وقالت اتي رايت حين ولدته انه خرج مني شهاب نار فعلمت انه لا يطغئه الا الماء وكانت امه جارية رومية قد اشتراها ابوه فاولدعا شبيباً منه سنة خمس وعشرين يوم النحر وقالت اتي رايت فيما يرى النائم انه خرج من قلبي شهاب نار فذهب ساطعاً في السماء وبلغ الافاق كلها فبينما هو كذلك ان وقع في ماء كثير فخبأ وقد ولدته في يومكم هذا الذي تهريقون فيه الدماء وقد اولت ذلك ان ولدي يكون صاحب دماء وان امره سيعلو فيعظم سريعاً، وكان ابوه يختلف به الى اللص ارض قومه وهو من بنى شيبان

ذكر خروج مطرف بن المغيرة بن شعبة،

قيل ان بنى المغيرة بن شعبة كانوا صلحاء اشرافاً بانفسهم مع شرف ابيهم ومنزلتهم من قومهم فلما قدم للجاج وراهم علم انهم رجال قومهم فاستعمل عروة على الكوفة ومطرفاً على المدائن وحرزة على هذان وكانوا في اعمالهم احسن الناس سيرة واشدهم على الريب وكان مطرف على المدائن عند خروج شبيب وقربه منها كما

فيه ثم حمل عليهم هو واصحابه اكثر من ثلاثين جملة ولا يزول اهل الشام وقال لهم سفيان لا تتفرقوا وليزحف الرجال اليهم زحفًا كما زالوا يصاربونهم ويطاعونهم حتى اضطروهم الى الجسر فلما انتهى شبيب الى الجسر نزل ونزل معه نحو مائة فقاتلوهم حتى المساء واقعدوا باهل الشام من الصرب والظعن ما لم يروا مثله، فلما رأى سفيان عجزه عنهم وخاف ان ينضروا عليه امر الرماة ان يرموهم وذلك عند المساء وكانوا ناحية فتقدموا ورموا شبيبًا ساعة فحمل هو واصحابه على الرماة فقتلوا منهم اكثر من ثلاثين رجلًا ثم عطف على سفيان ومن معه فقاتلهم حتى اختلط الظلام ثم انصرف فقال سفيان لاصحابه لا تتبعوهم، فلما انتهى شبيب الى الجسر قال لاصحابه اعبروا وانما اصبحنا باكرناهم ان شاء الله، فعبروا امامه وتخلف في آخرهم وجاء ليعبر وهو على حصان وكانت بين يديه فرس انثى فنزا فرسه عليها وهو على الجسر فاضطربت للحجر تحته ونزل حافر فرس شبيب على حرف السفينة فسقط في الماء فلما سقط قال ليقضى الله امرًا كان معمولًا وانغمس في الماء ثم ارتفع وقال ذلك تقدير العزيز العليم وغرق، وقيل في قتله غير ذلك وهو انه كان مع جماعة من عشيرته ولم تكن لهم تلك البصيرة النافذة وكان قد قتل من عشائره رجالًا فكان قد اوجع قلوبهم وكان منهم رجل اسمه مقاتل من بني تميم بن شيبان فلما قتل شبيب من بني تميم اغار هو على بني مرة بن همام رهط شبيب فقتل منهم فقال له شبيب ما حلك على قتلهم بغير امرى فقال له قتلت كفار قومي فقتلت كفار قوميك ومن ديننا قتل من كان على غير راينا وما اصبحت من رهطى اكثر مما اصبحت من رهطك وما يحل نك يا امير المؤمنين ان تجد على قتل الكافرين، قال لا اجد، وكان معه ايضا رجال

1) Om. C. P.



الْقَعْقَاعُ فَقَالَ يَا عَمِيرَ لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ فِي<sup>١</sup> سَبِيلِ اللَّهِ شِبَابِي فَرَدَّدَ عَلَيْهِ شَبِيبٌ لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ فَلَمْ يَفْقَهُ مَا يَرِيدُ فَفَقَتَهُ، وَقَتَلَ مَصَابِكَ اخُو شَبِيبٍ وَجَعَلَ شَبِيبٌ يَنْتَظِرُ الثَّمَانِيَةَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا خَالِدًا فَابْتَطَأُوا وَلَمْ يَقْدَمِ اصْحَابُ اللَّحْجَاجِ عَلَى شَبِيبٍ هَيْبَةً لَهُ وَاتَى إِلَى شَبِيبٍ اصْحَابَهُ الثَّمَانِيَةَ فَسَارُوا وَاتَّبَعَهُمْ خَالِدٌ وَقَدْ دَخَلُوا إِلَى نَهْرٍ بِنَاحِيَةِ الْمَدَائِنِ فَحَصَرَهُمْ فِيهِ فُخِرْجُوا عَلَيْهِ فَهَزَمُوهُ نَحْوَ فَرَسَخَيْنِ فَالْقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي دَجَلَةٍ مِنْهَزَمِينَ وَالْقَى خَالِدٌ نَفْسَهُ فِيهَا بِمِرْسِهِ وَلَوْأَوْهَ بِيَدِهِ فَقَالَ شَبِيبٌ قَاتَلَهُ اللَّهُ هَذَا اسَدُ النَّاسِ فَقَبِيلُ هُوَ خَالِدُ ابْنِ عَتَابٍ فَقَالَ يُعْرَفُ فِي الشَّجَاعَةِ وَلَوْ عَرَفْتُهُ لَأَقْبَمْتُ خَلْفَهُ وَلَوْ دَخَلَ النَّارُ، ثُمَّ سَارَ إِلَى كِرْمَانَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَكَتَبَ لِلْحِجَاجِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَسْتَمِدُّهُ وَيَعْرِفُهُ عَجَزَ أَهْلَ الْكُوفَةِ عَنْ قِتَالِ شَبِيبٍ فَسَيَّرَ سَفِيَانَ بْنَ الْأَبْرَدِ فِي جَيْشٍ إِلَيْهِ ❁

#### ذَكَرَ مَهْلِكُ شَبِيبٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ هَلَكَ شَبِيبٌ وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ لِلْحِجَاجِ انْفَكَفَ فِي اصْحَابِ سَفِيَانَ بْنِ الْأَبْرَدِ مَالًا عَظِيمًا بَعْدَ أَنْ عَادَ شَبِيبٌ عَنْ مَحَارِبَتِهِمْ وَقَصَدَ كِرْمَانَ بِشَهْرَيْنِ وَأَمَرَ سَفِيَانَ وَاصْحَابَهُ بِقَصْدِ شَبِيبِ فَسَارَ نَحْوَهُ وَكَتَبَ لِلْحِجَاجِ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ زَوْجِ ابْنَتِهِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ بِأَمْرِهِ أَنْ يُرْسِلَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَارِسٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى سَفِيَانَ فَسَيَّرَهُمْ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو الْعَتَكِيُّ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى سَفِيَانَ حَتَّى التَقَى سَفِيَانَ مَعَ شَبِيبٍ وَكَانَ شَبِيبٌ قَدْ أَقَامَ بِكِرْمَانَ فَاسْتَرَا حُوَّ وَاصْحَابَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِعًا فَالتَقَى مَعَ سَفِيَانَ بِجَسْرِ نَجِيلِ الْأَهْوَازِ فَعَبَّرَ شَبِيبٌ لِلْجَسْرِ إِلَى سَفِيَانَ فَوَجَدَ سَفِيَانَ قَدْ نَزَلَ فِي الرِّجَالِ \* وَجَعَلَ مَهَاصِرُ بْنُ سَيْفٍ عَلَى الْكَيْلِ، وَأَقْبَلَ شَبِيبٌ فِي ثَلَاثَةِ كَرَادِيْسٍ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالًا وَرَجَعَ شَبِيبٌ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ

<sup>١</sup>) Om. C. P.

الرحبة قال وكيف ذلك قال لانك تبعث الرجل الشريف وتبعث معه رعلًا فينهزمون ويستحيى ان ينهزم فيقتل قال فما الراى قال الراى ان تخرج اليه فتحاكمه قال فانظر لى معسكرًا، فخرج الناس يلعنون عبسة بن سعيد لانه هو الذى كلم للحجاج فيه حتى جعله من صحابته وصلّى للحجاج من الغد الصبح واجتمع الناس واقبل قتيبة وقد راى معسكرًا حسنًا فدخل الى للحجاج ثم خرج معه لواء منشور وخرج الحجاج يتبعه حتى خرج الى السبخة وبها شبيب وذلك يوم الاربعاء فتواقفوا وقيل للحجاج لا تعرفه مكانك فاخفى مكانه وشبه له ابا الورد مولاه فنظر اليه شبيب فحمل عليه فضربه بعمود فقتله وحمل شبيب على خالد بن عتاب ومن معه وهو على ميسرة للحجاج فبلغ بهم الرحبة وحمل على مطر ابن ناجية وهو على ميمنة للحجاج فكشفه فنزل عند ذلك للحجاج ونزل اصحابه وجلس على عباءة ومع عبسة بن سعيد فاتهم على ذلك ان تنازل مصقلة بن مهلهل الضبى لجمام شبيب وقال ما تقول فى صالح بن مسرح وبم تشهد عليه قال اعلى هذه الحال قال نعم قال فبرى من صالح فقال له مصقلة برى الله منك وفارقه الا اربعين فارسا، فقال الحجاج قد اختلفوا وارسل الى خالد بن عتاب فاق بهم فى عسكرهم فقاتلهم فقتلت غزاة ومر<sup>1</sup> برأسها الى الحجاج مع فارس فعرفه شبيب فامر رجلاً فحمل على الفارس فقتله وجاء بالرأس فامر به فغسل ثم دفنه، ومضى القوم على حاميتهم ورجع خالد فاخبر الحجاج بانصرافهم فامره باتباعهم فاتبعهم بحمل عليهم فرجع اليه ثمانية نفر فقاتلوه حتى بلغوا به الرحبة وأتى شبيب بخوط بن عمير السدوسى فقال يا خوط لا حكم الا لله فقال \* ان خوطا من اصحابكم ولكنه كان يخاف فاطلقه وأتى بعمير بن

1) C. P. وامر.

أثره حتى نزل الانبار وكان الحجاج قد نادى عند انهزامهم من جاء  
بامنكم فهو آمن، فتفرق عن شبيب ناس كثير من أصحابه، فلما  
نزل حبيب الانبار اتاه شبيب فلما دنا منهم نزل فصلي المغرب وكان  
حبيب قد جعل أصحابه ارباعاً. وقال لكل ربع منهم ليمنع كل ربع  
منكم جانبه فان قاتل هذا الربع فلا يعنهم الربع الآخر فان لخوارج  
قريباً منكم فوطنوا انفسكم على انكم مبيتون ومقاتلون، فاتاهم  
شبيب وهم على تعبئة فحمل على ربع فقاتلهم طويلاً فا زالت قدم  
انسان عن موضعها ثم تركهم واقبل الى ربع آخر فكانوا كذلك ثم  
اتي ربعاً آخر فكانوا كذلك ثم الربع الرابع فما برح يقاتلهم حتى  
ذهب ثلاثه ارباع الليل ثم نازلهم راجلاً فسقطت منهم الايدي  
وكثرت القتلى وفككت الاعين وقتل من اصحاب شبيب نحو ثلاثين  
رجلاً ومن اهل الشام نحو مائة واستولى التعب والاعياء على الطائفتين  
\* حتى ان الرجل ليضرب بسيفه فلا يصنع شيئاً<sup>1</sup> وحتى ان الرجل  
ليقاتل جالساً فا يستطيع ان يقوم من التعب، فلما يئس شبيب  
منهم تركهم وانصرف عنهم، ثم قطع دجلة واخذ في ارض جوحى  
ثم قطع دجلة مرة اخرى عند واسط ثم اخذ نحو الاهواز ثم  
الى فارس ثم الى كرمان ليستريح هو ومن معه، وقيل في هزيمته  
غير ذلك وهو ان الحجاج كان قد بعث الى شبيب اميراً فقتله ثم  
اميراً فقتله احدهما عين صاحب تمام عين ثم جاء شبيب حتى  
دخل الكوفة ومعه زوجته غزالة وكانت نذرت ان تصلي في جامع  
الكوفة ركعتين تقرأ فيها البقرة وآل عمران واتخذ في عسكره اخصاصاً،  
فجمع للحجاج ليلاً بعد ان لقي من شبيب الناس ما لقاوا فاستشارهم  
في امر شبيب فاطرقوا وفصل قتيبة من الصف فقال اتأذن لي في  
الكلام قال نعم قال ان الامير ما راقب الله ولا امير المؤمنين ولا نصح

<sup>1</sup>) Om. C. P.

بكرسيه فقدم، ثم ان شبيبا حمل عليهم في كتيبته فثبتوا له  
وصنعوا به كذلك فقاتلهم طويلا ثم ان اهل الشام طاعنوه حتى  
لحقوه باصحابه، فلما راي صبرهم نادى يا سويد احمل عليهم باصحابك  
على اهل هذه السكة لعلك تؤذي اهلها وتاتي للحجاج من ورائه  
وتحمل نحن عليه من امامه، فحمل سويد فرمى من فوق البيوت  
وافواه السكك فرجع، وكان للحجاج قد جعل عروة بن المغيرة بن  
شعبة في ثلاثمائة رجل من اهل الشام ردا له لئلا يؤتوا من خلفهم  
فجمع شبيب اصحابه ليحمل بهم فقال للحجاج اصبروا لهذه الشدة  
الواحدة ثم هو الفتح فتحوا على الركب، وحمل عليهم شبيب بجميع  
اصحابه فوثبوا في وجهه وما زالوا يطاعنونه ويضاربونه قدما  
ويدهخونه واصحابه حتى اجازهم مكانهم، وامر شبيب اصحابه بالنزول  
فنزل يصقهم وجاء للحجاج حتى انتهى الى مسجد شبيب ثم قال  
يا اهل الشام هذا اول الفتح وصعد المسجد ومعه جماعة معهم  
النبيل ليروهم ان دنوا منه فاقتلوا عامة النهار اشد قتال راء الناس  
حتى اقر كل واحد من الفريقين لصاحبه، ثم ان خالد بن عتاب  
قال للحجاج ايذن لي في قتالهم فاني موثور فانن له فخرج ومعه  
جماعة من اهل الكوفة وقصد عسكرهم من ورائهم فقتل مصادا اخا  
شبيب وقتل امرأته غزالة وحرى في عسكره، واتى الخبر للحجاج  
وشبيبا فكبر للحجاج واصحابه واما شبيب فركب هو واصحابه وقال  
للحجاج لاهل الشام احموا عليهم فانهم قد اتام ما ارعبهم، فشدوا  
عليهم فهزموهم وتخلف شبيب في حامية الناس، فبعث للحجاج الى  
خيله ان دعوه فتركوه ورجعوا ودخل الحجاج الكوفة فصعد المنبر ثم  
قال والله ما قوتل شبيب قبلها ولي والله هاربا وترك امرأته يكسر في  
استها القصب، ثم دعا حبيب بن عبد الرحمان الحكي فبعثه في  
ثلاثة آلاف فارس من اهل الشام في اثر شبيب وقال له احذر بيانه  
وحيث لغيته فانزله فان الله تعالى قد قل حده وقصم نابه، فخرج في

ذكر قدوم شبيب الكوفة ايضاً وانهباه عنها،

ثم سار شبيب من سورا فنزل تمام أعين فلما للحجاج الحارث بن معاوية الثقفي فوجهه في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب وغيرهم فخرج في نحو الف فنزل زُرارة فبلغ ذلك شبيباً فحجل الى الحارث بن معاوية فلما انتهى اليه حمل عليه فقتله وانهبزم اصحابه وجاء المنهبزون فدخلوا الكوفة وجاء شبيب فعسكر بناحية الكوفة واقام ثلاثاً فلم يكن في اليوم الاول غير قتل الحارث، فلما كان اليوم الثاني اخرج للحجاج مواليه فاخذوا بافواه السكك وجاء شبيب فنزل السبخة وابتنى بها مسجداً فلما كان اليوم الثالث اخرج للحجاج ابا الورد مولاه عليه تجفاف ومعه غلمان له وقالوا هذا للحجاج فحمل عليه شبيب فقتله وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه، ثم اخرج الحجاج غلامه ظهمان في مثل تلك العدة والحالة فقتله شبيب وقال ان كان هذا الحجاج فقد ارحمكم منه، ثم ان الحجاج خرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بغلاً يركبه الى السبخة فأتى ببغل فركبه ومعه اهل الشام فخرج فلما رأى الحجاج شبيباً واصحابه نزل وكان شبيب في ستمائة فارس فأقبل نحو الحجاج وجعل للحجاج سبيرة بن عبد الرحمن بن مخنف على افواه السكك في جماعة الناس ودعا للحجاج بكرسى فقعده عليه ثم نادى اهل الشام انتم اهل السمع والطاعة واليقيين فلا يغلبن باطل هؤلاء الارجاس حثكم غصوا الابصار واجثوا على الركب واستقتلوه باطراف الاستنة، ففعلوا واشرعوا الرماح وكانهم حرة سوداء واقبل شبيب في ثلاثة كراديس كتيبة معه وكتيبة مع سويد بن سليم وكتيبة مع الحثل ابن وائل وقال لسويد اجمل عليهم في خيلك فحمل عليهم فثبتوا له ووثبوا في وجهه باطراف الرماح فطعنوه حتى انصرف هو واصحابه، وصاح للحجاج هكذا فافعلوا وامر بكرسيه فقدم وامر شبيب الحثل فحمل عليهم ففعلوا به كذلك فناداهم للحجاج هكذا فافعلوا وامر

جَدُّ ثَنَاوَةَ قَدْ اِهْدَى الْبَيْتَ الشَّهَادَةَ عِنْدَ فَنَاءِ اَعْمَارِنَا، فَلَمَّا دَنَا  
 مِنْهُ شَيْبِيبٌ وَثَبَ فِي عَصَابَةِ قَلِيلَةٍ صَبِرَتْ مَعَهُ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَكَبِيرٌ  
 لَهُ لَنْ يَهْدِيَ الرَّجُلَانِ بِنَ الْاِشْعَثِ قَدْ هَرَبَ وَتَبِعَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَقَالَ  
 مَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ الْفَتَى يَبْلُغُ مَا صَنَعَ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ سَاعَةَ فَرَاهُ رَجُلٌ مِنْ  
 اَصْحَابِ شَيْبِيبٍ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ عَمْرِو التَّغْلَبِيُّ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ  
 وَوَضَعَتْ لِحْيَتُهُ زَهْرَةَ بِنَ حَوِيَّةَ فَاخَذَ يَدَيْهَا بِسَيْفِهِ لَا يَسْتَطِيعُ اَنْ  
 يَقُومَ فَنَجَّاهُ الْفَصْلُ بِنَ عُمَرَ الشَّيْبَانِيَّ فَقَتَلَهُ فَانْتَهَى اِلَيْهِ شَيْبِيبٌ فَرَاهُ  
 صَرِيحًا فَعَرَفَهُ فَقَالَ هَذَا زَهْرَةُ بِنَ حَوِيَّةَ اَمَا وَاللَّهِ لَنْ كُنْتُ قَتَلْتُ  
 عَلَيَّ هَلَالَةَ لُرَبِّ يَوْمٍ مِنْ اَيَّامِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ حَسُنَ فِيهِ بِلَاوُكٌ وَعَظُمَ  
 فِيهِ عَنَاوُكٌ وَلُرَبِّ خَيْدٍ لِلْمُشْرِكِينَ هَزَمَتْهَا وَقَرِيَةٌ مِنْ قُرَامٍ حَمَّ اَهْلُهَا  
 قَدْ اخْتَارَتْهَا ثُمَّ كَانُ فِي عِلْمِ اَللَّهِ اَنَّكَ تَقْتُلُ نَاصِرًا لِلظَّالِمِينَ وَتَتَوَجَّعُ  
 لَهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ اَصْحَابِهِ اَنْتَ لَتَتَوَجَّعُ لِرَجُلٍ كَافِرٍ فَقَالَ اَنْتَ  
 لَسْتَ بِلِصْرَفِ بَصَلَاتِهِمْ مَنِيٌّ وَلَكِنِّي اَعْرِفُ مِنْ قَدِيمِ اَمْرٍ مَا لَا  
 تَعْرِفُ مَا لَوْ تَتَّبَعْتُوا عَلَيْهِ لَكَانُوا اِخْوَانِنَا، فَلَسْتُمْ مَسْكُ شَيْبِيبٍ مِنْ  
 اَهْلِ الْعَسْكَرِ وَالنَّاسِ فَقَالَ اَرْفَعُوا السَّيْفَ وَدَعَاؤِي اِلَى الْبَيْعَةِ فَيَا بَعْدَ  
 النَّاسِ وَهَرَبُوا مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِمْ وَحَوَى مَا فِي الْعَسْكَرِ وَيَعِيكَ اِلَى اِخِيهِ  
 ثَلَاثَةَ مِنْ الْمُدَائِنِ، وَاَقَامَ شَيْبِيبٌ بَعْدَ وَقْعَةِ بَيْبِيتِ قُرَّةَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ سَارَ  
 نَحْوَ الْكُوفَةِ فَفَزِلَ بِسُورًا وَقَتَلَ هَامِلَهَا، وَكَانَ سَفِيهَانِ بِنَ الْاَبْرَدِ وَعَسْكَرُ  
 الشَّامِ قَدْ دَخَلُوا الْكُوفَةَ فَشَدُّوا ظَهْرَ الْحَاجِجِ وَاسْتَعْنَى بِهِ وَبِعَسْكَرِهِ  
 عَنْ اَهْلِ الْكُوفَةِ فَطَلَمَ عَلَى الْمَنِيْرِ فَقَالَ يَا اَهْلَ الْكُوفَةِ لَا اَعُوْا اِلَى اَهْلِ الْكُوفَةِ  
 اَرَادَ بِكُمْ الْعَزَّ وَلَا نَصَرَ مِنْ اَرَادَ بِكُمْ النِّصْرَ اَخْرَجُوا عَنَّا فَلَا تَشْهَدُوا  
 مَعَنَا قِتَالَ عَدُوِّنَا اَنْزَلُوا بِالْحَبِيْرَةِ مَعَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَا يِقَاتِلُ مَعَنَا  
 اِلَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قِتَالَ عِتَابٍ ۝

وتركتموه تسقى في استه الريح، ثم أقبل حتى جلس في القلب  
 ومعه زهرة بن خويبة جالس وعبد الرحمان بن محمد بن الأشعث  
 وأبو بكر بن محمد بن أبي جهم العدوي، وأقبل شبيب وهو في  
 ستمائة وقد تخلف عنه من أصحابه اربعمائة فقال لقد تخلف عنا  
 من لا أحب أن يرى فينا فاجعل سويد بن سليم في مائتين في  
 الميسرة وجعل المختل بن وائل في مائتين في القلب ومضى هو في  
 مائتين الى الميمنة بين المغرب والعشاء الآخرة حين اضاء القمر  
 فنادوا لمن هذه الرايات فقالوا رايات لربيعة قال طالما نصرت الحلف  
 وطالما نصرت الباطل والله لا جاهدكم محتسبنا انا شبيب لا حكم  
 الا الله للحكم اكتبوا ان هتتم ثم حمل عليهم فغصتهم فثبت اصحاب  
 رايات قبضة بن وائل وعبيد بن الخليس ونعيم بن حليم فقتلوا  
 وانهزمت الميسرة كلها ونادى الناس من بني ثعلبة قتل قبضة  
 وقال شبيب قتلتموه ومثله كما قال الله تعالى واخذ عليهم قبا الذي  
 آتيناها آياتنا فانسلخ منها<sup>١</sup> ثم وقف عليه وقال وجك اوثجت  
 على اسلامك الاول سعدت وقال لاصحابه ان هذا ابي رسول الله  
 صلعم فاسلم ثم جاء يقاتلكم مع الفسقة<sup>٢</sup>، ثم ان شيبيا حمل  
 من<sup>٣</sup> الميسرة على عتاب وحمل سويد بن سليم على الميمنة وعليهما  
 محمد بن عبد الرحمان فقاتلهم في رجال من نعيم وهدان فما زالوا  
 كذلك حتى قيل لهم قتل عتاب فانفصوا، ولم يزل عتاب جالسا  
 على طنفسة في القلب ومعه زهرة بن خويبة ان غشيهم شبيب  
 فقاتل عتاب يا زهرة هذا يوم كثر فيه العدد وقتل فيه الغنى  
 والهفسي على خمسمائة فارس من تميم من جميع الناس الا  
 صابر لعدوه الا مواس بنفسه فانفصوا عنه وتركوه، فقال زهرة  
 احسنت يا عتاب فعلت فعلا مثلك ابشر فاني ارجو ان يكون الله

١) على. C. P. ٢) الكافرين. C. P. ٣) Corani 7, vs. 174.

له عتاب وقال لاصحابه انى كنت عازماً ان آتى اهل الشام جريدة  
 والقاهم على غرة قبل ان يتصلوا بامير مثل الحجاج ومصر مثل  
 الكوفة فثبطني عنهم مطرف وقد جاءتنى عيونى فاخبرونى ان اوائلم  
 قد دخلوا عين التمر فهم الآن قد شارفوا الكوفة وقد اخبرونى  
 ان عتاباً ومن معه بالبصرة فما اقرب ما بيننا وبينه فتيسروا للمسير  
 الى عتاب ، وخاف مطرف بن المغيرة ان يبلغ خبره مع شبيب الى  
 الحجاج فخرج نحو الجبال ، فارسل شبيب اخاه مصانداً الى المدائن  
 وقد الجسر واقبل عتاب اليه حتى نزل بسوق حكة وقد خرج  
 معه من المقاتلة اربعون الفا ومن الشباب والاتباع عشرة آلاف فكانوا  
 خمسين الفا وكان للحجاج قد قال لهم حين ساروا ان للسائر  
 الجهد الكرامة والاثرة وللهارب الهوان والكفوة والذى لا اله غير  
 لمن فعلتم في هذه المواطن كفعلتم في المواطن الاخر لا وليتكم كنفنا  
 خشنا ولا عركتكم بكل كل ثقيل ، فلما بلغ عتاب سوق حكة اتاه  
 شبيب وكان اصحابه بالمدائن الف رجل ففتحهم على القتال وسار  
 بهم فتخلف عنه بعضهم ثم صلى الظهر بساباط وصلى العصر وسار  
 حتى اشرف على عتاب وعسكره فلما رآهم نزل فصلى المغرب وكان  
 عتاب قد عبأ اصحابه فجعل في الميمنة محمد بن عبد الرحمان بن  
 سعيد بن قيس وقال يا ابن اخى انك شريف صابر فقال والله  
 لاصبرن ما ثبت معى انسان وقال لقببيصة بن والسق الثعلبى  
 الفنى الميسرة فقال انا شيخ كبير استطيع القيام الا ان اقام  
 فجعل عليها نعيم بن عليم وبعث حنظلة بن الحارث اليربوعى وهو  
 ابن عمه وشيخ اهل بيته على الرجالة وصقهم ثلاث صفوف صف  
 فيهم اصحاب السيوف وصف فيهم اصحاب الرماح وصف فيهم الرماة  
 ثم سار في الناس بحرضهم على القتال ويقص عليهم ثم قال ابن  
 الفصاح فلم يجبه احد ثم قال ابن من يروى شعر عنتره فلم  
 يجبه احد فقال انا لله كاتى بكم قد فررتم عن عتاب بن وراق



يضمه اليه لان عتابة طلب من المهلب ان يرزق اهل الكوفة  
الذين معه من مال فارس فأتى عليه وجرت بينهما مناصرة فكلت  
تودى الى الحرب فدخل المغيرة بن المهلب بينهما فاصحح الامر  
والزم اياه برزق اهل الكوفة فاجابه الى ذلك وكتب يشكو منه، فلما  
ورد كتابه سرّ للتحجاج بذلك واستدناه ثم جمع للتحجاج اهل  
الكوفة واستشارهم فيمن يؤتية امر للجيش فقالوا رايك افضل فقال  
قد بعثت الى عتاب وهو قادم عليكم الليلة او القابلة فقال زهرة  
أيها الامير رميتهم بحجرهم والله لا نرجع اليك حتى نظفر او نقتل،  
وقال له قبيصة بن واقف ان الناس قد تحذثوا ان جيشا قد  
وصل اليك من الشام وان اهل الكوفة قد فرموا وهان عليهم الفرار  
فقلوبهم كأنها ليست فيهم فان رايت ان تبعث الى اهل الشام  
ليأخذوا حذرهم ولا يثبتوا الا وهم محتاطون فانك تحارب حولا  
قلبا طعانا رجالا وقد جهزت اليهم اهل الكوفة ولست واقفا بهم  
كل الثقة وان شبيبا بينا هو في ارض اذا هو في اخرى ولا آمن ان  
يأتى اهل الشام وهم آمنون فان يهلكوا نهلك ونهلك العراق، قال  
له لله ابوك ما احسن ما اشرت به وارسل الى اهل الشام يجذروهم  
ويامرهم ان ياتوا على عين العمر ففعلوا، وقدم عتاب بن رضاء تلك الليلة  
فبعثه للتحجاج هلى ذلك الجيش فعسكر بحمام أعين واقبل شبيب  
حتى انتهى الى كلوانى فقطع فيها دجلة \* ثم سار حتى نزل مدينة  
بهرسير الدنيا فصار بينه وبين مطرف دجلة<sup>1</sup> وقطع مطرف الجسر  
وبعث الى شبيب ان ابعث الى رجالا من وجوه اصحابك ادارسهم  
القرآن وانظر فيما يدعون اليه، فبعث اليه قعنب بن سويد  
والمحئل<sup>2</sup> وغيرهما واخذ منه رهائن الى ان يعودوا فاقاموا عنده  
اربعة ايام ثم لم يتفقوا على شيء، فلما لم يتبعه مطرف تهيأ للمسير

1) Om. C. P. 2) المحئل.

شاعمة رجل فاقبل نحو المدائن وعليها مطرف بن المغيرة بن شعبه  
 نجه حتى نزل قناطر خديفة بن اليمان فكتب عظيم بابل مهرون  
 الى الحاجج بذلك فلما قرأ الكتاب قام في الناس فقال ايها الناس  
 تعاضلن من بلادكم وعن فيثكم او لبعثن الى قوم هم اطوع واصبر  
 على اللآء والقيظ منكم فيقاتلون عدوكم ويأكلون فيثكم ، فقام  
 اليه للناس من كل جانب ومكان فقالوا نحن نقاتلهم ونعيب<sup>1</sup> الامير  
 فليندب الامير اليهم ، وقام اليه زفرة بن حوية وهو شيخ كبير لا  
 يستتم قائما حتى يوخذ بيده فقال اصلح الله الامير اما تبعت  
 اليهم الناس متقطعين فاستنفر الناس اليهم كافة وبعث اليهم رجلا  
 شعبا مجتريا ممن يرى الفرار هضما وعارا والصبر مجدا وكريما ، فقال  
 للحجاج فالت ذلك الرجل فاخرج فقال زفرة اصلح الله الامير اما  
 يصلح الرجل يحمل الدرع والرمح ويهز السيف ويثبت على الفرس  
 وانا لا اطيق من هذا شيئا وقد ضعف بصرى ولكن اخرجني مع  
 الامير في الناس فاكون معه واشير عليه برأى ، فقال للحجاج جزاك  
 الله خيرا عن الاسلام واهله في اول امرك وآخره فقد نصحت ثم  
 قال ايها الناس سيروا باجمعكم كافة ، فانصرف الناس يتجهزون ولا  
 يلون من اميرهم ، وكتب للحجاج الى عبد الملك يخبره ان شبيبنا  
 قد شارف المدائن وانه يريد الكوفة وقد عجز اهل الكوفة عن  
 قتله في مواطن كثيرة يقتل امراءهم ويهزم جنودهم ويطلب اليه  
 ان يبعث اليه جندا من الشام يقاتلون الخوارج ويأكلون البلاد ،  
 فلما اتى الكتاب بعث اليه عبد الملك سفيان بن الأبرد الكلبي  
 في اربعة آلاف وحبيب بن عبد الرحمان الحكمي في الفين ، فبعث  
 الحاجج الى عتاب بن ورقاء الرياحي وهو مع المهلب يستدعيه  
 من عتاب قد هكتب الى الحاجج يشكو من المهلب ويسأله ان

<sup>1</sup>) نعتب R.

قيراطًا ومنها وزن اثني عشر قيراطًا ومنها وزن عشرة قيراط وقي  
 اصناف المثاقيل فلما ضرب الدراهم في الاسلام اخذوا عشرين قيراطًا  
 واثني عشر قيراطًا وعشرة قيراط ووجدوا ذلك اثنى واربعين  
 قيراطًا فصبوا على الثلث من ذلك وهو اربعة عشر قيراطًا فوزن  
 الدرهم العرق اربعة عشر قيراطًا فصار وزن كل عشرة دراهم سبعة  
 مثاقيل، وقيل ان مصعب بن الزبير ضرب دراهم قليلة أيام اخيه  
 عبد الله بن الزبير ثم كسرت بعد ذلك أيام عبد الملك والأول  
 اصح في ان عبد الملك أول من ضرب الدراهم والدنانير ۵  
 ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وفد يحيى بن الحکم على عبد الملك، وفيها وث  
 عيد الملك المدينة أبان بن عثمان، وفيها ولد مروان بن محمد  
 ابن مروان، واقام الحج للناس هذه السنة أبان بن عثمان وهو امير  
 المدينة، وكان علي العرابي الحجاج وعلى خراسان أمية بن عبد الله  
 ابن خالد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة زرارة بن  
 أوفى، وفيها غزا محمد بن مروان الروم من ناحية ملطية، وفيها  
 مات حبة بن جوثين العنزي صاحب علي، (حبة بالحاء المهملة  
 وبالباء الموحدة وهو منسوب الى عنزة بالعين المهملة المضمومة  
 والراء المهملة والنون) ۵

ثم دخلت سنة سبع وسبعين

سنة ٧٧

ذكر محاربة شبيب عتاب بن رقاء وزفرة بن حوية وقتلهما،  
 وفي هذه السنة قتل شبيب عتاب بن رقاء الرياحي وزفرة بن  
 حوية، وسبب ذلك ان شبيبًا لما هزم للجيش الذي كان وجهه  
 للحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقتل عثمان بن  
 قطن كان ذلك في حر شديد واتي شبيب ما به يهراذان فصيف بها  
 ثلاثة اشهر واتاه ناس كثير ممن يطلب الدنيا ومن كان للحجاج  
 يطلبهم بمال او يتعات، فلما ذهب لحر خرج شبيب في نحو

### ذكر ضرب الدراهم والدنانير الإسلامية ،

وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم وهو أول من أحدث ضربها في الإسلام فالتفتع الناس بذلك ، وكان سبب ضربها أنه كتب في صدور الكتب إلى الروم قَدْ هو الله أحد وذكر النبي صلعم مع التاريخ فكتب إليه ملك الروم أنكم قد أحدثتم كلنى وكذى فاتركوه وآلا اتاكم في دنانيرنا من ذكر نبيكم ما تكفرون ، فعظم ذلك عليه فاحضر خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه فقال حرم دنانيرهم واصرب للناس سكة فيها ذكر الله تعالى فصرب الدنانير والدراهم ، ثم أن الحجاج صرب الدراهم ونقش فيها قَدْ هو الله أحد فكرة الناس ذلك لمكان القرآن لأن الجنب والحائض يمسها ونهى أن يضرب أحد غيره فصرب سببر اليهودى فاخذة ليقنله فقال له عيار دراهمى اجود من دراعمك فلم تقنلى فلم يتركه فوضع للناس سنج الاوزان ليتركه فلم يفعل وكان الناس لا يعرفون الوزن أما يزنون بعضها ببعض فلما وضع لهم حجر السنج كف بعضهم عن غيب بعض ، وأول من شدد في امر الوزن وخلص الفضة ابلغ من تخليص من قبله عمر بن قبيصة أيام يزيد بن عبد الملك وجود الدراهم وخلص العيار واشتد فيه ، ثم كان خالد بن عبد الله القسرى أيام هشام بن عبد الملك فاشتد اكثر من ابن قبيصة ، ثم ولي يوسف بن عمر فافط في الشدة فلممكن يوماً العيار فوجد درهماً بنقص حبة فصرب كل صانع الف سوط وكانوا مائة صانع فصرب في حبة مائة الف سوط وكانت الهبيرة والحالدية واليوسفية اجود نقود بنى امية ولم يكن المنصور يقبل في الحراج غيرها فسميت الدراهم الاولى مكروهة ، وقيل ان المكروهة الدراهم الله ضربها للحجاج ونقش عليها قَدْ هو الله احد فكرها العلماء لاجل مس الجنب والحائض ، وكانت دراهم الاجام مختلفة كباراً وصغاراً وكانوا يضربون مثقالاً وهو وزن عشرين

القلب وفيه مصاب اخو شبيب في نحو من ستين رجلاً فلما دنا منهم عثمان شد عليهم فيمن معه فصار يوم حتى فرقوا بينهم وحمل شبيب بالخييل من ورائهم فا شعر عثمان ومن معه الا والرماح في اكتافهم تكبهم لوجوههم وعطف عليهم سويد بن سليم ايضاً في خيله ورجع مصاد واصحابه فاضطربوا ساعة وقاتل عثمان بن قطن اخس<sup>١</sup> قتال ثم انهم احاطوا به وضربه مصاد اخو شبيب ضربة بالسيف استدار لها وقال وكان امر الله مفعولاً ثم ان الناس قتلوه ووقع عبد الرحمان فاته ابن ابي سبرة الجعفي وهو على بغله فعرفه فركبه معه ونادى في الناس للقوا بغير ابي مريم ثم انطلقوا ذاهبين وراى واصل السكوني فرس عبد الرحمان لئذ اعطاه الجول تجول في العسكر فاخذها بعض اصحاب شبيب فظن انه قتل فطلبه في القتلى فلم يجده فسأل عنه فاعطى خبره فاتبعه واصل على بردونة ومعه غلامه على بغل فلما دنا منهما نزل عبد الرحمان وابن ابي سبرة ليقاتلا فلما رآهما واصل عرفهما وقال انكما تركتما النزول في موضعه فلا ينزلا الآن وحسر عمامته عن وجهه فعرفاه وقال لابن الاشعث قد اتيتك بهذه البردون لتركب فركبه وسار حتى نزل تغير البقار، وامر شبيب اصحابه فرفعوا السيف عن الناس وطمعهم الى البيعة فبايعوه، وقتل من كندة يومئذ مائة وعشرون وقتل معظم العرفاء، وبات عبد الرحمان بدغير البقار فاته فارسان فصعدا اليه فخلا احدنا بعبد الرحمان طويلاً ثم نولا فتبين ان ذلك الرجل كان شبيباً وقد كان بينه وبين عبد الرحمان مكاتبة وسار عبد الرحمان حتى اتى دير ابي مريم فاجتمع الناس اليه وقالوا له ان سمع شبيب بمكانك اتاك فكنت له غنيمة فخرج الى الكوفة واختفى من الحجاج حتى اخذ له الامان منه ٥

١) C. P. احسن.

عثمان حتى قدم على عبد الرحمان وعسكر الكوفة فوصل عشية  
 الثلاثاء يوم التروية فنادى الناس وهو على بغلة آيها الناس اخرجوا  
 الى عدوكم فوثب اليه الناس وقالوا هذا المساء قد غشينا والناس  
 لم يوطنوا انفسهم على الحرب فببت الليلة ثم اخرج على تعبئة وهو  
 يقول لانا جزئهم فلتكونن الفرصة لي او لهم فاتاه عبد الرحمان فانزله  
 ولكن شبيب قد نزل بببيعة البت فاتاه اهلها فقالوا له انت ترحمن  
 الصعفاء واهل الذمة ويكلمك من تلى عليه ويشكون اليك فتنظر  
 اليهم وان هولاء جبابرة لا يكلمون ولا يقبلون العذر والله لئن  
 بلغهم أنك مقيم في بيعتنا ليقتلنا اذا ارتحلت عنا فان رايت ان  
 تنزل جانب القرية ولا تجعل علينا مقالا فافعل، فخرج عن البيعة  
 فنزل جانب القرية، وبات عثمان ليلته كلها يحرض اصحابه فلما  
 اصبح يوم الاربعاء خرج بالناس كلهم فاستقبلتهم ريح شديدة وغيرة  
 شديدة فصاح الناس وقالوا له نشدك الله ان تخرج بنا والريح  
 علينا، فاقام بهم ذلك اليوم ثم خرج بهم يوم الخميس وقد عبأ  
 الناس فجعل في اليمينه خالد بن نهيك بن قيس وعلى الميسرة  
 عقيل بن شداد السلوي ونزل هو في الرجالة وعبر شبيب النهر  
 اليم وهو يومئذ في مائة واحد وثمانين رجلاً فوقف هو في اليمينه  
 وجعل اخاه مصاداً في القلب وجعل سويد بن سليم في الميسرة  
 وحرف بعضهم الى بعض، وقال شبيب لاصحابه اتى حامل على ميسرتهم  
 مما يلي النهر فاذا هزمتها فليحمل صاحب ميسرتي على ميسنتهم ولا  
 يبرح صاحب القلب حتى ياتيه امرى، وحمل على ميسرة عثمان  
 فانهزموا ونزل عقيل بن شداد فقاتل حتى قتل وقتل ايضاً مالك  
 ابن عبد الله الهمداني عم قياش بن عبد الله المنتوف ودخل  
 شبيب عسكرهم وحمل سويد على ميمنة عثمان فهزمها وعليها خالد  
 ابن نهيك فقاتله قتالاً شديداً وحمل شبيب من ورائه فقتله، وتقدم  
 عثمان بن قطن وقد نزل معه العرفاء واشراف الناس والفرسان نحو

من شبيب واحبابه واعطاه فرساً كانت له تسمى الفسيفسا<sup>١</sup> وكانت لا تجارى ثم ودعه عبد الرحمان وسار الى شبيب، فسار شبيب الى دقوقا وشهرزور فخرج عبد الرحمان في طلبه حتى اذا كان بالتخوم وقف وقال هذه لرض الموصل فليقاتلوا عنها، فكتب اليه الحاجاج اما بعد فاطلب شبيبا واسلك في اثره اين سلك حتى تدركه فتقتله او تغيبه فانما السلطان سلطان امير المؤمنين والجنود جند والسلام، فخرج عبد الرحمان في اثر شبيب يدعه حتى يدنو منه فيبيتته فيجده قد خلدى على نفسه وحذر فتراكه ويسير فيتبعه عبد الرحمان، فاذا بلغ شبيبا مسيره اتاهم وهم سائرون فياجدوهم على تعبئة فلا يصيب منه غرة ثم جعل اذا انا دنا منه عبد الرحمان يسير عشرين فرسخا او ما يقاربها ونزل في ارض خشنة غليظة ويتبعه عبد الرحمان فاذا دنا منه فعل مثل ذلك حتى عذب ذلك الجيش وشق عليه واحفى دوابهم ولقوا منه كل بلاه ولم يزل عبد الرحمان يتبعه حتى مر به على خانقين وجلولاء وسامرا ثم اقبل الى البت وى من قرى الموصل ليس بينها وبين سواد الكوفة الا نهر حولايا وهو في رانان الاعلى من ارض جوخى ونزل عبد الرحمان في عواويل من النهر لاتها مثل الخندق، فارسل شبيب الى عبد الرحمان يقول ان هذه الايام عيد لنا ولكم يعنى عيد النحر فهل لك في المواعدة حتى تمضى هذه الايام، فاجابه الى ذلك وكان يحب المطاولة وكتب عثمان بن قطن الى الحاجاج اما بعد فان عبد الرحمان قد حفر جوخى كلها خندقا واحدا وكسر خراجها وختى شبيبا يأكل اهلها والسلام، فكتب اليه الحاجاج يامره بالمسير الى الجيش وجعله اميرهم وعزل عنهم عبد الرحمان وبعث الحاجاج الى المدائن مطرف بن المغيرة بن شعبة وسار

<sup>١</sup>) C. P. الفسيفسا ; R. الفتق.

غير هذا والذي ذكر من ذلك أن محمد بن موسى كان قد شهد مع عمر بن عبيد الله بن معمر قتال أبي فديك وكان شجاعاً ذا بأس فزوجهم عمر ابنته وكانت اخته تحت عبد الملك بن مروان فولد سجستان فر بالكوفة وفيها للتحاج فقبل له ابن صابر هذا بسجستان مع صهره لعبد الملك فحجاء إليه أحد ممن تطلب منك منه، فقال وما الخيلة قال تاتييه وتسلم عليه وتذكر نجدته وأسه وأن شبيباً في طريقه وأنه قد أعيالك وترجو أن يريح الله منه هل يده فيكون له ذكره وفخره، ففعل للتحاج ذلك فحجابه محمد وهذا إلى شبيب فارس إليه شبيب أنك مخدوع وأن للتحاج قد قتل بك وانت جار لك حث فانطلق لما أمرت به ولك الله لا أليك، فأتى آل محاربتة فواقفه شبيب وأعاد إليه الرسول فطلب البراز فبرز إليه البطيخ بن قعنب وسويد بن سليم فأتى آل شيباً فقالوا ذلك لشبيب فبرز شبيب إليه وقال له انشدك الله في ذلك فلن لك جواراً فأتى فحمل شبيب عليه فضربه بعود حديد ورفه اثنا عشر رطلاً بالشلمى فهشم البيضة ورأسه فسقط ميتاً ثم كلفه ودفنه وأبتلع ما غنموا من عسكره فبعثه إلى أهله واحتذر إلى أصحابه وقال هو جاري ولي أن اهب ما غنمت لأهل الردة ٥

ذكر محاربة شبيب عبد الرحمان بن محمد بن

الاشعث وقتل عثمان بن قطن،

ثم أن للتحاج دعا عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث وأمره أن ينتخب من الناس ستة آلاف فارس ويسير في طلب شبيب فمن فعل ذلك وسار نحوه وكتب للتحاج إليه وإلى أصحابه يتهددهم بالقتل والتنكيل<sup>٢</sup> أن انهزموا، فوصل عبد الرحمان إلى المدائن فأتى الجوزل يعوده من جراحته فوصله الجوزل بالاحتياط وحذره

١) A. et Bodl. ابقى. ٢) C. P. والتنكيل.



قديماً، فلما انتهوا إليه نلوا يا أهل الإسلام الأرض الأرض لا يكونوا  
 على كفرهم أصبر منكم على إيمانكم، فقاتلهم عامة الليل حتى كان السحر،  
 ثم أن شبيباً حمل عليه في جماعة من أصحابه فقتله وقتل أصحابه  
 وتركهم رهضة حوله، ولما قُتل وأتتة دخل أبو الصُرَيْس وأعين  
 جوسقاً عظيماً وقال شبيب لأصحابه ارفعوا السيف وادعوا إلى البيعة  
 فدعواهم إلى البيعة عند الفاجر فباعوه، وكان فيمن بايعه أبو برة  
 ابن أبي موسى فقال شبيب لأصحابه هذا ابن أحد الكُفَّين فارتدوا  
 قتله فقال شبيب ما نسب هذا وترضه وسلموا على شبيب بالمره  
 اليومين وخطى سبيلهم فبقوا كذلك حتى انفجر الفاجر، فلما ظهر  
 الفاجر أمر محمد بن موسى مؤتته فأتى وكان لم يهزم سمع  
 شبيب الأذان فقال ما هذا قالوا محمد بن موسى بن طلحة لم  
 يروح فقال قد ظننت أن حمقه وخيلاه يحمله على هذا، ثم نزل  
 شبيب فأتى هو وصلى بأصحابه الصبح ثم ركبوا فحملوا على محمد  
 وأصحابه فانهزم طائفة منهم وثبتت معه طائفة فقاتل حتى قُتل  
 واخذت الفوارج ما كان في العسكر واليهزم الذين كانوا بايعوا شبيباً  
 فلم يبق منهم أحد، ثم أتى شبيب الجوسق الذي فيه أعين  
 وأبو الصُرَيْس فاتحصنوا منه فأقلم عليهم ذلك اليوم وسار عنهم،  
 فقال أصحابه ما دون الكوفة أحد يمنع فنظر وأنا أصحابه قد جرحوا  
 فقال لهم ما عليكم أكثر مما فعلتم فخرج بهم على نفر ثم على  
 الصراة فأتى خانيجار فأقام بها، فبلغ الحاج مسيره نحو نفر فظن  
 أنه يريد المدائن وفي باب الكوفة ومن أخذها كان في يده من  
 السواد أكثر فقال ذلك للحجاج فبعث عثمان بن قطن أميراً على  
 المدائن وجوخى والانباء وعزل عنها عبد الله ابن أبي عصيفر وكان  
 بها الجوزل يداوى جراحته فلم يعتمد عثمان كما كان ابن أبي  
 عصيفر يفعل فقال الجوزل اللهم زد ابن أبي عصيفر جوداً وفضلاً وزد  
 عثمان بن قطن جلاً وشقاً، وقد قيل في مقتل محمد بن موسى

على اربعة وعشرين فرسخاً من الكوفة فقصدهم فارس بن الياسم للتحجج  
يُعلمهم بحسبه ويقول لهم ان امير الجماعة زائدة بن قدامة ، وانتهى  
اليهم شبيب وقد تعبوا للحرب فكان على ميمنة اهل الكوفة زياد  
ابن عمرو العتكي وفي ميسرتهم بشر بن غالب الاسدي وكل امير  
واقف في اصحابه واقبل شبيب على فرس كعبية اغر في ثلاث  
كتائب كتيبة فيها سويد بن سليم فوقف بازاء اليميننة وكتيبة  
فيها مصد اخو شبيب فوقف بازاء الميسرة ووقف شبيب مقابل  
القلب، فخرج زائدة بن قدامة يسير في الناس وجهتهم على الجهاد  
لعدوهم والقتال ويظلمهم في عدوهم لقاتته وباطنه وكثرتهم وانهم على  
الحق ثم انصرف الى موقفه فحمل سويد بن سليم على زياد بن عمرو  
فانكشوا وثبت زياد في نحو من نصف اصحابه ثم ارتفع عنهم سويد  
قليلاً ثم حمل عليهم ثانية فتطاعنوا ساعة وصبر زياد ساعة وقاتل  
زياد قتالاً شديداً وقاتل سويد ايضاً قتالاً شديداً وانه لاشجع  
العرب، ثم ارتفع سويد عنهم فان اصحاب زياد يتفرقون فقال  
لسويد اصحابه الا تراءم يتفرقون احمّل عليهم فقال لهم شبيب  
خلوهم حتى يخفوا فتركهم قليلاً ثم حمل الثالثة فانهمزوا واخذت  
زياد بن عمرو السيف من كل جانب فا ضربه منها شيء للبسة  
لله عليه ثم انه انهزم وقد جرح جراحة يسيرة وذلك عند المساء ،  
ثم حملوا على عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فهزموه ولم يقاتل  
كثيراً ولحق بزياد بن عمرو فمضيا منهزمين وحملت الخوارج حتى  
انتهت الى محمد بن موسى بن طلحة عند المغرب فقاتلوه قتالاً  
شديداً وصبر لهم ثم ان مصاداً اخا شبيب حمل على بشر بن غالب  
وهو في ميسرة اهل الكوفة فصبر بشر ونزل ونزل معه نحو خمسين رجلاً  
فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم وانهزم اصحابه ، وحملت الخوارج على  
ابن الصريسي مولى بنى تميم وهو يلي بشر بن غالب فهزموه حتى  
انتهى الى موقف اعين فهزموهما حتى انتهوا بهما الى زائدة بن

عمرو العتقي، وكان عبد الملك بن مروان قد استعمل محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله على سجستان وكتب الى الختاج ليجهزه ويسيره سريعاً في ألف رجل الى عمله فاقام بجهز وحدث من امر شبيب ما حدث فقال له الختاج تلقى شبيباً وهذه الخارجة فاجهدم ويكون الظفر لك ويطير اسمك ثم تمضى الى عملك، فسيره معهم وقال لهؤلاء الامراء ان كان حرب فاميركم زائدة بن قدامة، فسار هؤلاء الامراء فنزلوا اسفل الفرات فترك شبيب الوجه الذي في فيه واخذ نحو القادسية ۞

ذكر محاربة شبيب زحر بن قيس،

ووجه الختاج جريدة خيل نقارة الف وثمانمائة فارس مع زحر ابن قيس وقال له اتبع شبيباً حتى تواقعه اين ادركته الا ان يكون ذاهباً فاتركه ما لم يعطف عليك او يقيم، فخرج زحر حتى انتهى الى السيلحين واقبل شبيب نحوه فالتقيا فجمع شبيب خيله ثم اعترض بهم الصف حتى انتهى الى زحر فقاتل زحر حتى صرع وانهمز احبابه ووطنوا انهم قتلوه فلما كان السحر واصابه البرد قام يتمشى حتى دخل قرية فبات بها وحمل منها الى الكوفة وبوجهه وبرأسه بضعة عشر جراحة فكدت اياماً ثم اتى الختاج فاجلسه معه على السرير وقال لمن حوله ممن اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة يمشى بين الناس وهو شهيد فلينظر الى هذا ۞

ذكر محاربة الامراء المقدم ذكرهم وقتل محمد بن

موسى بن طلحة،

فلما هزم احباب زحر قال احباب شبيب لشبيب قد هزمتنا لهم جنداً انصرف بنا الآن واقرين، فقال لهم هذه الهزيمة قد ارحمت هؤلاء الامراء والجنود الذين في طلبكم فاقصدوا بنا نحو فوالله لئن قاتلناهم ما دون الختاج مانع وناخذ الكوفة ان شاء الله تعالى، فقالوا نحن لرايك تبع، فسار وسأل عن الامراء فأخبرهم انهم برونبار

هبّد دعي من قوم اصله لا بل يقال ابو ابيهم يقدّم  
 يعنى الحجّاج فان بعض الناس يقول ان ثقيفا بلاليا قوم وبعضهم  
 يقول من نسل يقدّم الاهدى، ثم اتاحوا المسجد الاعظم وكان  
 لا يزال فيه قوم يصلون فقتلوا حقييل بن مصعب الوادعي وهدى  
 ابن عمرو الثقفي وابا ليث بن ابن سليم ومروا بدار حوشب وهو  
 على الشرط فقالوا ان الامير يطلبه فاراد الركوب ثم انصكرو فلم  
 يخرج اليهم فقتلوا غلامه ثم اتى الجحّاف بن نبيط الشيباني  
 فقال له انزل لنقصيك ثمن البكرة لئلا اشتريك منك بالبادية،  
 فقال الجحّاف ما ذكرتك امانيك الا والليل اطلم وانت على فرسك  
 يا سويد قبح الله ديننا لا يصلح الا باراقة الدماء وقتل القرابة، ثم  
 مروا بمسجد<sup>١</sup> دخل فراوا دخل بن الحارث وكان يطيل الصلوة فيه فقتلوه ثم  
 خرجوا من الكوفة فاستقبلهم النضر بن قعقاع بن شور الداهلي فقال  
 له السلام عليك ايها الامير فقال له سويد امير المؤمنين وملكك  
 فقال امير المؤمنين فقال له شبيب يا نضر لا حكم الا الله واراد  
 يلغنه فقال انا لله واتس اليه راجعون فشدّ اصحاب شبيب عليه  
 فقتلوه وكان قد اقبل مع الحجّاج من البصرة فتخلف عنه، وكانت  
 لم النضر ناجية بنيت هاني بن قبيصة الشيباني احبب شبيب  
 نجائه ثم خرجوا نحو الرملة وامر الحجّاج مناديا فنادى يا خيل الله  
 اركبوا وهو فوي باب القصر وهداه مصباح فكان اول من اتاه عثمان  
 ابن قطن بن هبّد الله بن الحُصين ندى القصة فقال اهلوا الامير  
 بمكلى فقال له غلام للحجّاج قف بمكافسك وجاء الناس من كل  
 جانب، ثم ان الحجّاج بعث بشر بن غالب الاسدي في الفتي رجل  
 وزائدة بن قدامة الثقفي في الفتي رجل<sup>٢</sup> واما الشريسي مروى بنى  
 تميم في الفتي رجل<sup>٢</sup> وعبد الاهلي بن عبد الله بن عامر وزيد بن

١) R. add. بنى. ٢) Om. C. P.

حتى اغار اسفل الفرات على من وجد من قومه وارتفع في البر  
وراء خفان فاصاب رجلاً من بنى الورثة فقتل منهم ثلاثة عشر  
رجلاً منهم حنظلة بن مالك<sup>١</sup> ومضى شبيب حتى اتى بنى امية  
على اللف<sup>٢</sup> وعلى ذلك الماء الغزر<sup>٣</sup> بن الاسود وهو احد بنى  
الصلت وكان ينهى شبيبا عن رايه وكان شبيب يقول لئن ملكت  
سبعة اعنة لاغزون الغزر فلما بلغهم خبر شبيب ركب الغزر فرسا  
وخرج من وراء البيوت وانهمز منه الرجال ورجع وقد اخاف اهل  
البلدية فاخذ على القططانة ثم على قصر بنى مقاتل ثم على الحصاة  
ثم على الانبار ومضى حتى دخل نَقَوْقا ثم ارتفع الى ادانى اذ ربيجان ،  
فلما ابعد سار الحجاج الى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن  
المغيرة بن شعبان ، فما شعر الناس الا وقد اتاه كتاب دهقان  
بابل مهرون الى عروة يذكر له ان بعض جباة الحجاج اخبره ان  
شبيبا قد نزل خانيجار وهو على قصد الكوفة فارسل عروة الكتاب  
الى الحجاج بالبصرة فاقبل ماجدا نحو الكوفة يسابق شبيبا اليها \*

#### ذكر دخول شبيب الكوفة

واقبل شبيب الى قرية اسمها حرق فقال حرب يصلى به عدوكم  
ثم سار فنزل عقرقوف فقال له سويد بن سليم يا امير المؤمنين  
او تحولت من هذه القرية المشؤمة الاسم ، قال وقد تطيرت ايضا والله  
لا اسير الى عدوى الا منها انما شومها على عدونا والعقر لهم ان  
شاء الله ، ثم سار منها يبادر الحجاج الى الكوفة وكانت كتب عروة  
ترد عليه اعنى الحجاج يحثه على العجل اليهم فطوى الحجاج المنازل  
فنزلها الحجاج صلوة العصر ونزل شبيب بالسبخة صلوة المغرب فاكلوا  
شياً ثم ركبوا خيولهم فدخلوا الكوفة وبلغوا السوق وضرب شبيب  
باب القصر بعمود فآثر فيه أثرا عظيما ثم وقف عند المصطبة وقال

<sup>١</sup>) C. P. add. حنظلة بن مالك . <sup>٢</sup>) R. النصف . <sup>٣</sup>) Variat no-  
minis scriptura sic: الغزر , الغرز , الغزر.

القتلى جريحاً وقدم المنهزمون الكوفة وكتب للجزل الى الحاجاج باخبر  
ويخبره بقتل سعيد واقام بالمدائن وكتب اليه الحاجاج يثنى عليه  
وشكره وارسل اليه حيمان بن ائجر ليداوى جراحته والقي درم  
لينقلها ويعدت اليه عبد الله بن عصفير بالف درم فكان يعوده  
ويتعاده بالهدية ، وسار شبيب نحو المدائن فعلم انه لا سبيل  
لا اهلها مع المدينة فاقبل حتى انتهى الى الكرخ فعبر دجلة  
اليها فارسل الى سويد بغداد فامنهم وكان يوم سوقهم وبلغه انهم  
يخافونه واشترى اصحابه دواب واشياء يريدهونها ۞

#### ذكر مسير شبيب الى الكوفة ،

ثم سار شبيب الى الكوفة فنزل عند حمام عمير بن سعد فلما  
بلغ الحاجاج مكانه بعث سويد بن عبد الرحمان السعدي في القي  
رجل اليه وقال له الف شبيبا فان استنظرت لك فلا تتبعه ، فخرج  
وحسك بالسبخة فبلغه ان شبيبا قد اقبل فسار نحوه فكاتما  
يساقون الى الموت فامر الحاجاج عثمان بن قطن فعسكر بالناس في  
السبخة وسار سويد الى زرارة فهو يعقب اصحابه ان قيل قد اتاك  
شبيب فنزل ونزل معه جل اصحابه فآخبر ان شبيبا قد تركك وعبر  
الفرات وهو يريد الكوفة من وجه آخر فنادى في اصحابه فركبوا  
في اقارم وبلغ من بالسبخة مع عثمان اقبال شبيب اليهم فصلح  
بعضهم ببعض وهموا ان يدخل الكوفة حتى قيل لهم ان سويدا  
في اقارم قد لحقهم وهو يقاثلهم وحمل شبيب على سويد ومن معه  
مئة منكرة فلم يقدر منهم على شيء واخذ على بيوت الكوفة نحو  
لخمرة وذلك عند المساء وتبعه سويد الى الخيرة فراه قد ترك  
الخيرة وذهب فتركه سويد واقام حتى اصبح وارسل الى الحاجاج  
يعلمه بحسب شبيب ۞

#### ذكر محاربة شبيب اهل البادية ،

وكتب الحاجاج الى سويد بامره باتباعه فاتبعه ومضى شبيب

يظفر بهم فنزل على ميل ونصف ثم صلى الغداة ثم سار الى جرجاناء  
 واقبل الجوزل في طلبهم على تعبئة ولا ينزل الا في خندق ، وسار  
 شبيب في ارض جوحى وغيرها يكسر الخراج فطال ذلك على الحجاج  
 فكتب الى الجوزل ينكر عليه ابطاءه ويأمره بمناهضتهم فجد في  
 طلبهم وبعث الحجاج سعيد بن مجالد على جيش الجوزل وامره  
 بالجد في قتال شبيب وترك المطاولة ، فوصل سعيد الى الجوزل  
 وهو بالنهروان قد خندق عليه وقام في العسكر ووجههم وعجزهم  
 ثم خرج واخرج معه الناس وضم اليه خيول اهل العسكر ليسير  
 بهم جريدة الى شبيب ويترك الباقين مكانهم فقال له الجوزل ما تريد  
 تصنع قال اقدم على شبيب في هذه الخيل فقال له الجوزل اقم  
 انت في جماعة الناس فارسهم وراجلهم وابرز لهم فوالله ليقدمن  
 عليك ولا تفرق اصحابك ، فقال قف انت في الصف ، فقال الجوزل  
 يا سعيد ليس لي في ما صنعت راى انا بوى منه ، ووقف الجوزل  
 فصف اهل الكوفة وقد اخرجهم من الخندق ، وتقدم سعيد بن  
 مجالد ومعه اثناس وقد اخذ شبيب الى قطيظيا فدخلها وامر  
 دهقاناً ان يصلح لهم غداء ففعل واغلق الباب فلم يفرغ من  
 الغداء حتى اتاه سعيد في ذلك العسكر فاقبل الدهقان فاعلم  
 شبيباً بهم فقال بهم لا بأس قرب الغداء فآكلوا وتوضأ وصلى  
 ركعتين وركب بغاله وخرج عليه وسعيد على باب المدينة فحمل  
 عليهم فقال لا حكم الا للحكم انا ابو بدلة اثبتوا ان شئتم ،  
 وجعل سعيد يقول هؤلاء انما هم اكلة رأس وجعل يجمع خيله  
 ويرسلها في اثر شبيب فلما راى شبيب تفرقهم جمع اصحابه وقتل  
 استعرضوه فوالله لاقتلن اميرهم او ليقتلنى ، وحمل عليهم مستعرضاً  
 فهزمهم وثبت سعيد ونادى اصحابه فحمل عليه شبيب فضربه  
 بالسيف فقتله وانهزم ذلك الجيش وقتلوا حتى انتهوا الى الجوزل  
 فناداهم ايها الناس الى اى وقاتل قتالاً شديداً حتى حمل من بين

فيخرج من رستاق الى رستاق ولا يقيم ارادة ان يفرق الجوزل  
 اصحابه فيلقاه وهو على غير تعبئة، فجعل الجوزل لا يسير الا على  
 تعبئة ولا ينزل الا خندق على نفسه، فلما طال ذلك على شبيب  
 لما اصحابه وكانوا مائة وستين رجلاً ففرقهم اربع فرق على كل اربعين  
 رجل من اصحابه فجعل اخاه مصلاً في اربعين وسويد بن سليم  
 في اربعين والمختل بن وائل في اربعين وبقي هو في اربعين واتته  
 عينه فاخبروه ان الجوزل بدئير يزدجرد فامر شبيب اصحابه فعلقوا  
 على دوابهم ثم سار بهم وامر كل رأس من اصحابه ان ياتي الجوزل  
 من جهة ذكرها له وقال اني اريد ان ابيته وامرهم بالجد في القتال  
 فسار اخوه فالتهمى الى دبير الحرارة فرأى للجوزل مسلحة مع ابن ابي  
 لينة فحمل عليهم مصاد في اربعين رجلاً فقاتلوه ساعة ثم اندفعوا  
 بين يديه وقد ادركهم شبيب فقال اركبوا اكتافهم لتدخلوا عليهم  
 عسكريم ان استطعتم، واتبعوهم ملحين فانتهوا الى عسكريم فنعهم  
 اصحابه من دخول خندقهم وكان للجوزل مسالح اخرى فرجعت  
 فنعتم من دخول الخندق وقال انصحو عنكم بالنبل وجعل شبيب  
 يحمل على المسالح حتى اضطروهم الى الخندق ورشقهم اهل العسكر  
 بالنبل، فلما رأى شبيب انه لا يصل اليه قال لاصحابه سيروا وذهبوا  
 نفسى على الطريق ثم نزل هو واصحابه فاستراحوا ثم اقبل بهم  
 راجعاً الى الجوزل ايضاً على التعبئة الاولى وقال اطيعوا بعسكريم  
 فاقبلوا وقد ادخل اهل العسكر مسالحهم اليهم \* وقد امنوا فما شعروا  
 الا بوقع حوافر الخيل فانتهوا اليهم<sup>1</sup> قبل الصبح واحاطوا بعسكريم  
 من جهاته الاربع فقاتلوه، ثم ان شبيبا ارسل الى اخيه مصاد وهو  
 يقاتلهم من نحو الكوفة ان اقبل الينا وخذ لهم الطريق ففعل  
 وقاتلوه من الوجوه الثلاثة حتى اصبحوا فسار شبيب وتركهم ولم

<sup>1</sup>) Om. C. P.



وترحموا على اصحابهم الذين قتلهم على وتبشروا من على واصحابه ،  
واخبرت سورة عيونهم بمنزل شبيب فلما اصحابه فقال ان شبيبا لا  
يزيد على مائة رجل وقد رايت ان انتخبكم فاسير في ثلاثمائة  
رجل من شجعانكم قاتيه وهو آمن بياتكم فاني ارجو من الله ان  
يصرعهم ، فاجابوه الى ذلك فانتخب ثلاثمائة وسار بهم نحو النهروان  
ومات شبيب وقد انكى الحرس فلما دنا اصحاب سورة علموا  
بهم فاستروا على خيولهم وتعبوا تعبيتهم للحرب فلما انتهى اليهم  
سورة راى قد حذروا فحمل عليهم فثبتوا له وضاربون وصاح شبيب  
باصحابه فحملوا عليهم حتى تركوا العرصة وشبيب يقول  
من نيك العير فنك نياكا جندلثان اصطكتنا اصطكاكا ،

فرجع سورة الى عسكره وقد هزم الفرسان واهل القوة فحمل بهم  
واقبل نحو المدائن واتبعه شبيب مرجوا ان يدركه فيصيب عسكره ،  
فوصل اليهم وقد دخل الناس المدائن وخرج ابن ابي العيص  
امير المدائن في اهل المدائن فرموا اصحاب شبيب بالنبل والحجارة  
فارتفع شبيب عن المدائن فمر على كلوانى فاصاب بها دواب كثيرة  
للحجاج فاخذها ومضى الى تكريت وارجف الناس بالمدائن بوصول  
شبيب اليهم فهرب من بها من الجند نحو الكوفة وكان شبيب  
بتكريت ولام الحجاج سورة وحبسه ثم اطلقه ٥

ذكر الحرب بين شبيب والجزل ابن سعيد وقتل

سعيد بن ماجالد ،

فلما قدم الفل الكوفة سير الحجاج للجزل ابن سعيد بن شخبيل  
الكندى واسمه عثمان نحو الشبيب وارضاه بالاحتياط وترك الحملة  
فقال له لا تبعث معي من الجند المهزوم احدا فانهم قد دخلهم  
المرعب ولا ينتفع بهم المسلمون ، قال قد احسنت فاخرج معه  
اربعة آلاف فساروا معه فقدم الجزل بين يديه عياض بن ابي لبنة  
الكندى فساروا في طلب شبيب وجعل شبيب يريره الهيبة له

لنفاظر ثم يسير الى شبيب ، فاقام بالدسكرة ونودي في جيش الحارث  
الحرب بالكوفة والمدائن فخرجوا حتى اتوا سفيان واقتنه خيل المناظر  
عليهم سورة بن الحر<sup>١</sup> التميمي فكتب اليه سورة بالتوقف حتى يلاحقه  
فتجلى سفيان في طلب شبيب فلاحقه بخانقين وارتفع شبيب عنهم  
حتى كانه يكره قتالهم واكمن اخاه مصادا في هرم من الارض في  
خمسين رجلا فارسا ومصى في سفح الجبل فقالوا هرب هدو الله  
فاتبعوه فقال لهم عدو بن عميرة الشيباني لا تتجملوا حتى نهبوا  
الارض لئلا يكون قد كمن فيها كميننا، فلم يلتفتوا فاتبعوه فلما  
جازوا الكمين رجع عليهم شبيب وخرج اخوه في الكمين فلنهبوا الناس  
بغير قتال وثبت سفيان في نحو من مائتي رجل فقاتلهم قتالا  
شديدا وحمل سويد بن سليم على سفيان فطاعنه ثم تصاروا بالسيوف  
واعتمق كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض، ثم محاصروا  
وحمل عليهم شبيب فانكشفوا واتى سفيان غلام له فنزل عن دابته  
واركبه وقاتل دونه فقتل الغلام ونجا سفيان حتى انتهى الى بابل  
مهرود وكتب الى الحجاج بالخبر ويعرفه وصول الجند الا سورة بن  
الحر فانه لم يشهد معي القتال فلما قرأ الحجاج الكتاب  
اتى عليه \*

#### ذكر الواقعة بين شبيب وسورة بن الحر،

فلما وصل كتاب سفيان الى الحجاج كتب الى سورة بن الحر  
يلومه ويتهدده ويأمره ان ينتخب من المدائن خمسمائة فارس ويسير  
يهم ومن معه الى شبيب ، ففعل ذلك سورة وسار نحو شبيب  
وشبيب يجمول في جوحى وسورة في طلبه حتى انتهى الى  
المدائن فاحصنوا منه واخذ منها دواب وقاتل من ظهر له فاقى  
قبيل له هذا سورة قد اقبل فخرج حتى اتى النهروان فصلوا

١) R. اجبر.

شهبان ومعهم فاس من غيرهم قليل حتى نزلوا نيراً خريبياً إلى جنب حوْلاًيا وهم نحو ثلاثة آلاف وشبيب في نحو سبعين رجلاً أو يزيدون قليلاً فنزل بهم فاحصنوا منه، ثم أن شبيباً أسرى في اثني عشر رجلاً إلى أمه وكانت في صفح جبل ساتيدما فقال لاثني بما يكون في عسكري لا تفارقني حتى يموت أو أموت، فسار بهم ساعة وإذا هو جماعة من بني شيبان في أموالهم مقيمين لا يرون أن شبيباً يمر بهم ولا يشعر بهم فحمل عليهم فقتل ثلاثين شيخاً فيهم حوثرة بن اسد ومطى شبيب إلى أمه فحملها واشرف رجل من الدير على اصحاب شبيب وكان قد استخلف شبيب عليهم اخاه مصاد بن يزيد وهم قد حصروا من في الدير فقال يا قوم بيننا وبينكم القرآن قال الله تعالى وان احد من المشركين استجاركم فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه فكفوا عنا حتى اخرج اليكم على امان وتعرضوا علينا امركم فان قبلناه حرمت عليكم دماؤنا واموالنا وان نحن لم نقبله رددتمونا الى مامنا ثم رايتم رايتكم، فاجابوهم فخرجوا اليهم فعرض عليهم اصحاب شبيب قولهم فقبلوه كله ثم خالطوه ونزلوا اليهم وجاءه شبيب فاخبروه بذلك فقال اصبتم ووثقتم ٥

نكر الوقعة بين شبيب وسفيان الخثعمي،

ثم لن شبيباً ارتحل فخرج معه طائفة واقامت طائفة وسار شبيب في ارض الموصل نحو اذربيجان وكتب للجاج إلى سفيان ابن ابي العالبي الخثعمي يامر بالقبول وكان معه الف فارس يريد ان يدخل بها طبرستان، فلما اتاه كتاب للجاج صالح صاحب طبرستان ورجع فامر للجاج بنزول الدسكرة حتى ياتي به جيش الحارث بن عميرة الهمداني وهو الذي قتل صالحاً حتى تاتي به خيل

١) C. P. جرداب.

وأخرجوا بنا حتى نشد عليهم في عسكرهم فأتهم آمنون، فبايعوا شيبياً وهو شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني وأتوا باللبن فبَلَّوْها وجعلوها على جمر الباب وأخرجوا فلم يشعر الحارث إلا وشبيب وأصحابه يضاربونهم بالسيوف في جوف العسكر فصرع الحارث فاحتمله أصحابه وأهزموا نحو المدائن وحوى شبيب عسكرهم وكان ذلك الجيش أول جيش هزمته شبيب ۞

ذكر الحرب بين أصحاب شبيب وغيره،

قَرَّ أَنْ شَيْبِيًّا لَقِيَ سَلَامَةَ بْنَ سِنَانِ التَّمِيمِيِّ تِيمَ شَيْبَانَ بَارِضًا لِلْوَصْلِ فَدَعَاهُ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ فَشَرَطَ عَلَيْهِ سَلَامَةُ أَنْ يَنْتَخِبَ ثَلَاثِينَ نَارِسًا يَنْطَلِقُ بِهِمْ نَحْوَ عَنَزَةَ فَيُشْفِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ فَأْتَمُّوا قَتْلَوا إِخَاهُ فَصَالَةَ وَذَلِكَ أَنَّ خُرُوجَ فِي ثَمَانِيَةِ عَشْرٍ رَجُلًا حَتَّى نَزَلَ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ الشَّجَرَةُ عَلَيْهِ أَثَلَّةٌ عَظِيمَةٌ وَعَلَيْهِ عَنَزَةٌ نَازِلُونَ فَلَمَّا رَآهُ قَالُوا نَقْتُلُ هَؤُلَاءِ وَنَعْدُوا عَلَى أَمِيرِنَا فَيُعْطِينَا شَيْئًا فَقَالَ إِخْوَالَهُ مِنْ بَنِي نَصْرٍ لَا نَسَاعِدُكُمْ عَلَى قَتْلِ ابْنِ إِخِينَا فَنَهَضَتْ عَنَزَةٌ فَتَقْتُلُوهُمُ وَأَتَوْا بِرُؤُوسِهِمْ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَلِذَلِكَ أَنْزَلَهُمْ بِأَنْقِيَا وَخَرَصَ لَهُمْ وَرُمْ يَكُنْ لَهُمْ قَبِيلٌ ذَلِكَ فَرَائِضُ إِلَّا قَلِيلَةٌ، فَقَالَ سَلَامَةُ إِخْوُ فَصَالَةَ يَذْكُرُ قَتْلَ إِخِيهِ وَخِذْلَانَ إِخْوَالَهُ أَيَّاهُ

وما خلت أخوال الفتى يسلمونه لوقع السلاح قبل ما فعلت نصر، وكان خروج فصالة قبل خروج صالح، فاجابه شبيب فخرج حتى انتهى إلى عنزة فجعل يقتل محلة بعد محلة حتى انتهى إلى فريقت منهم فيهم خالته قد أكتبت على ابن لها وهو غلام حين احتلم فأخرجت ثديها وقالت أنشدك برحم هذا يا سلامة فقال والد ما رأيت فصالة مذ أناخ باصل الشجرة يعني أخاه لتقوم عنه أو لاجمعنكما بالرحم فقامت عنه فقتله ۞

ذكر مسير شبيب إلى بني شيبان وإيقاعه بهم،

قَرَّ أَقْبَلَ شَيْبِيبَ فِي خَيْلِهِ نَحْوَ رِزْدَانَ فَهَرَبَ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي

وطاردوا خيالتهم فقاتلوه إلى المساء فكثرت للجراح في الفريقين وقتل  
من أصحاب صالح نحو ثلاثين رجلاً ومن أصحاب محمد أكثر من  
سبعين، فلما أمسوا تراجعوا فاستشار صالح أصحابه فقال شبيب إن  
القوم قد اعتصموا بخندقهم فلا أرى أن نقيم عليهم، فقال صالح  
وأنا أرى ذلك فخرجوا من ليلتهم سائرين فقطعوا أرض الجزيرة وأرض  
الموصل وانتهوا إلى الدسكرة، فلما بلغ ذلك الحجاج سرح إليهم  
الحارث بن عميرة<sup>1</sup> بن ذى الشعار<sup>2</sup> في ثلاثة آلاف من أهل  
الكوفة فسار حتى دنا من الدسكرة وخرج صالح بن مسرح حتى  
أتى قرية يقال لها مديج على تخوم ما بين الموصل وجوخى وصالح  
في تسعين رجلاً فلقبهم الحارث لثلاث عشرة بقين من جملة  
فاقتتلوا فانهزم سويد بن سليم في ميسرة صالح وثبت صالح فقتل  
وقاتل شبيب حتى صرع عن فرسه فحمل عليهم راجلاً فانكشفوا  
عنه فجاء إلى موقف صالح فأصابه قتيلاً فنادى إلى يا معشر المسلمين  
فلادوا به فقال لأصحابه ليجعل كل واحد منكم ظهراً إلى ظهر صاحبه  
وليطاعن مدونه حتى يدخل هذا الحصين ونرى رأينا، ففعلوا ذلك  
ودخلوا الحصين جميعاً وهم سبعون رجلاً واحاط بهم الحارث واحرق  
عليهم الباب وقال أنهم لا يقدرين على الخروج منه، (مسرح بصم  
الميم وفتح السين المهملة وتشديد الراء وكسرها وإحساء المهملة،  
وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو وآخره النون) ٥  
نكر بيعة شبيب الخارجي وماربة الحارث بن عميرة<sup>1</sup>،  
فلما احرق الحارث الباب على شبيب ومن معه وقال أنهم لا  
يقدرين على الخروج منه وفضجهم غداً فنقتلهم وانصرف إلى عسكره  
قال شبيب لأصحابه ما تنتظرون فوالله لئن صبحكم هؤلاء غدوة أنه  
لهلاككم، فقالوا مرنا بأمرك فقال بايعوني أو ممن شئتم من أصحابكم

1) C. P. عمير. 2) C. P. المشعان; A. المسعان.

فاحتملوا عليها واقاموا بارض دارا ثلاث عشرة ليلة، وتحصنوا منهم  
اهلها واهل نصيبين وسنجار وكان خروجه وهو في مائة وعشرين  
وقيل وعشرة، وبلغ محمداً مخرجهم وهو امير الجزيرة فارسلى  
ابن عدى الكندى اليهم في الف فارس فسار من حران فنزل دوغان  
وكانوا اول جيش سار الى صالح وسار عدى واقتله يساقى الى الموت،  
وارسل الى صالح يسأله ان يخرج من هذه البلاد ويعلمه انه يكره  
قتاله وكان عدى فاسكاً فاعاد صالح ان كنت ترى راينا خرجنا  
عنك والا فنرى راينا، فارسلى اليه عدى اتى لا ارى رايبك ولكنى  
اكره قتالك وقتال غيرك، فقال صالح لاصحابه اركبوا فركبوا وحبس  
الرسول عنده ومضى باصحابه فاتى عدى وهو يصلى الصبحى فلم  
يشعروا الا والخييل طالعة عليهم فلما راوها تنادوا وجعل صالح شيبياً  
في ميمنته وسويد بن سليم في ميسرته ووقف في القلب فاتاهم وهم  
على غير تعبىة وبعضهم يحول في بعض تحمل عليهم شيبى وسويد  
فانهزموا واتى عدى بن عدى بدايته فركبها وانهزم وجاء صالح ونزل  
في معسكره واخذوا ما فيه، ودخل اصحاب عدى على محمد بن  
مروان فغضب على عدى فز دعا خالد بن جرة<sup>١</sup> السلمى فبعته في  
الف وخمسائة ودعا للحارث بن جعونة العامرى<sup>٢</sup> فبعته في الف  
وخمسائة وقال اخرجنا الى هذه المارقة واغدا السير فايكما سبق  
فهو الامير على صاحبه، فخرجنا متساندين يسألان عن صالح فقيل  
لهما انه نحو آمد فقصدها فوجه صالح شيبياً في شطر من اصحابه الى  
الحارث بن جعونة وتوجه نحو خالد فاقتتلوا من وقت العصر  
اشد قتال فلم تثبت خيل محمد لخييل صالح فلما راى اميراهم ذلك  
ترجلا وترجل معهما اكثر اصحابهما فلم يقدر اصحاب صالح حينئذ  
عليهم وكانوا اذا حملوا استقبلتهم الرجالة بالرماح ورمائم الرماة بالنبل

١) الجارى R. ٢) حزة A.

السنة مات العرياض بن سارية السلمى وهو من اهل الصفة وقيل  
بل مات بالشام في فتنة ابن الزبير، وفيها توفى الاسود بن يزيد  
التخعى وهو ابن اخى علقمة بن قيس ❁

سنة ٧١ تم دخلت سنة ست وسبعين

ذكر خروج صالح بن مسرح

كان صالح بن مسرح التميمي رجلاً ناسكاً متصرف الوجه صاحب  
عبادة وكان بدارا وارض الموصل والجزيرة وله اصحاب يقرأ بهم القرآن  
والفقه ويقص عليهم فدعاهم الى الخروج وانكار الظلم وجهاد المخالفين  
لهم فاجابوه وحثهم عليهم فراسل اصحابه بذلك وتلاقوا فيه فبينما  
هم في ذلك ان قدم عليه كتاب شبيب يقول له انك كنت تريد  
الخروج فان كان ذلك من شأنك اليوم فانت شيخ المسلمين ولن  
نعذب بك احداً وان اردت تأخير ذلك اعلمنى فان الاجل غادية  
ورائحة ولا آمن ان تختر منى المنية ودر اجاعد الظالمين فكتب  
اليه صالح انه لم يعنى من الخروج الا انتظارى فاقبل اليها فانك  
ممن لا يستغنى عن رايه ولا تقضى دونه الامور فلما قرأ شبيب  
كتابه دعا نفراً من اصحابه منهم اخوه مصاد بن يزيد بن نعيم  
الشيباني والحل بن وائل اليشكري وغيرهما وخرج بهم حتى قدم  
على صالح بدارا فلما لقيه قال اخرج بنا رحمة الله فوالله ما تزداد  
الا دروساً ولا يزداد المجرمون الا طغياناً فبث صالح رسله وواعد  
اصحابه بخروج الى ذلك هلال صفر سنة ست وسبعين فاجتمعوا عنده  
تلك الليلة فسأله بعضهم عن القتل قبل الدماء ام بعده فقال بل  
ندعوهم فانه اقطع لحاجتهم فقال له كيف ترى فيمن قاتلنا فظفرنا  
به ما تقول في دمائهم واموالهم فقال لهم ان قتلنا وغنمنا فلنا وان  
عفونا فوسع علينا، ثم وعظ اصحابه وامرهم بامرهم وقال لهم ان اكثرتم  
رجالاً وهذه دواب محمد بن مروان فابدؤوا بها فاحملوا عليها رجالكم  
وتفروا بها على عدوكم، فخرجوا تلك الليلة فاخذوا الدواب

وقل سُرَاقَةَ بنِ مِرْدَاسِ البَارِقِيِّ هَرْتِي عبد الرحمان بن مِخْنَفِ  
 ثَوِي سَيِّدِ الْاَزْدِ ابْنِ اَزْدِ شَنْوَةَ وَاَزْدِ عُمَانَ رَهْنِ اَمْسِ بِكَازِرِ  
 . وَهَارِبِ حَتَّى مَاتَ اَكْرَمُ مِهْتَةَ بَابِيصِ صَافِ كَالْعَقِيْقَةِ<sup>١</sup> بِاَتْرِ  
 وَصَرَغِ عِنْدَ تَلِّ تَحْتَ لَوَائِهِ كِرَامِ الْمَسَاعِي مِنْ كِرَامِ الْمَعَاشِرِ  
 قَصَى تَحْبَهُ يَوْمَ الْاَلْقَاءِ ابْنَ مِخْنَفِ وَاذِيْرَ عَنْهُ كُلَّ اَلْوَتِّ غَاذِرِ  
 اَمَدًا وَاَنْ يَمُدَّنْ فِرَاحَ مَشْتَمَرًا اِلَى اللّٰهِ لَمْ يَذْهَبْ بِاَثْوَابِ غَاذِرِ  
 وَاَقْلَمِ الْمَهْلَبِ بِسَابُورِ يِقَاتِلُهُمْ نَحْوَ مِنْ سَنَةِ ٥  
 ذَكَرَ عِدَّةَ حَوَادِثَ،

في هذه السنة تحرك صالح بن مسروح احد من بنى امره القيس  
 ابن زيد مناة من تميم وكان يرى رأى الصُفْرِيَّةِ وهو اول من خرج  
 فيهم وحثج هذه السنة ومعه شبيب بن يزيد وسويد والبطين  
 واشباههم وحثج في هذه السنة عبد الملك بن مروان فهم شبيب  
 ان يفتك به فبلغه ذلك من خبرهم فكتب الى الحجاج بن يوسف  
 بعد انصرفه يامره بطلبهم وكان شبيحا صالحا ياتي الكوفة فيقيم بها  
 الشهر ونحوه فيلقى اصحابه ويعتد ما يحتاج اليه فلما طلبه للحجاج  
 نبت به الكوفة فتركها، وفيها غزا محمد بن مروان الصائفة عند  
 خروج الروم الى الغنيفة من ناحية مَرْعَشِ، وحثج بالناس عبد  
 الملك فخطب الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما  
 بعد فاني لست بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة  
 المداهن يعني معاوية ولا بالخليفة المأفون يعني يزيد الا واتى  
 لا ادوى هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم لى قناتكم وانكم  
 تحفظونا<sup>٢</sup> اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون مثل اعمالهم وانكم  
 تفرقونا بتقوى الله وتنسون ذلك من انفسهم والله لا يامرني احد  
 بتقوى الله بعد مقامى هذا الا ضربت عنقه، ثم نزل، وفي هذه

١) C. P. et R. كالعتيقة. ٢) B. تكلفون.



بجندهم الى عبد الرحمان فلما رآهم قد قصدوه نزل ونزل معه القراء  
منهم ابو الاخوص صاحب ابن مسعود وخزيمه بن نصر ابو نصر بن  
خزيمة العبسي الذي قُتل مع زيد بن علي وصلب معه بالكوفة  
ونزل معه من قومه احد وسبعون رجلاً وحملت عليهم الخوارج  
فقاتلهم قتالاً شديداً وانكشف الناس عنه وبقي في عصابة من اهل  
الصبر ثبتوا معه وكان ابنه جعفر بن عبد الرحمان فيمن بعثه الى  
المهلب فنادى في الناس ليتبعوه الى ابيه فلم يتبعه الا ناس قليل  
فجاء حتى دنا من ابيه فحالت الخوارج بينهما فقاتل حتى جرح ،  
وقاتل عبد الرحمان ومن معه على تل مشرف حتى ذهب نحو من  
ثلاثي الليل ثم قُتل في تلك العصابة فلما اصبحوا جاء المهلب  
فدفنه فصلى عليه وكتب بذلك الى الحجاج فكتب للحجاج الى عبد  
الملك بذلك فترحم عليه ونم اهل الكوفة ، وبعث للحجاج الى  
عسكر عبد الرحمان عتاب بن رقاء وامره ان يسمع للمهلب فساءه  
ذلك ولم يجد بداً من طاعته فجاء الى العسكر وقاتل الخوارج  
وامره الى المهلب وهو يقضى اموره ولا يكاد يستشير المهلب ،  
فوضع عليه المهلب رجالاً<sup>1</sup> اصطنعهم واغرامهم به منهم بسطام بن  
مصقلة بن قبيصة ، وجرى بين عتاب والمهلب ذات يوم كلام اغلظ  
كل منهما لصاحبه ورفع المهلب القضيب على عتاب فوثب اليه ابنه  
المغيرة بن المهلب فقبض القضيب وقال اصلح الله الامير شيخ من  
اشياخ العرب وشريف من اشرافهم ان سمعت بعض ما تكره فاحتمله  
له فانه لذنك اهل ، ففعل فافترقا فارسل عتاب الى الحجاج يشكو  
المهلب ويسأله ان يامر به بالعود اليه فوافق ذلك حاجة من  
الحجاج اليه فيما لقي اشراف الكوفة من سببه فاستقدمه وامره ان  
يترك ذلك للجيش مع المهلب فجعل المهلب عليهم ابنه حبيباً ،

١) Codd. رجلا.

منهم خلق كثير بالفرات وجعلوا عليهم رجلاً اسمه رباح ويلقب  
شير زنجي يعني اسد الزنج فافسدوا فلما فرغ للتحجاج من ابن  
الهارون امر زياد بن عمرو وهو على شرطة البصرة ان يرسل اليهم  
جيشاً يقاتلهم ففعل وسيّر اليهم جيشاً عليه ابنه حفص بن زياد  
فقاتلهم فقتلوه وهزموا اصحابه ثم ارسل اليهم جيشاً آخر فهزم الزنج  
وقتلهم واستسلمت البصرة ٥

ذكر اجلاء الخوارج عن رامهرمز وقتل ابن مخنف ،  
لما اتى كتاب التحجاج الى المهلب وابن مخنف يامرهما بمناهضة  
الخوارج زحفوا اليهم وقاتلوه شياً من قتال فانهزمت الخوارج كانهم  
على حمية ولم يكن منهم قتال وسار الخوارج حتى نزلوا كازرون  
وسار للمهلب وابن مخنف حتى نزلوا بهم وخندق المهلب على  
نفسه وقال لابن مخنف ان رايت ان تخندق عليك فافعل فقال  
اصحابه نحن خندقنا سيوفنا ، فاق الخوارج المهلب ليبييتوه فوجدوه قد  
تحرز فلما نحو ابن مخنف فوجدوه لم يخندق فقاتلوه فانهزم  
عنه اصحابه فنزل فقاتل في اناس من اصحابه فقتل وقتلوا فقال شاعروهم  
لن العسكر المكمل بالصر عسى فهم بين ميت وقتيل  
فترام تسقى الرياح عليهم حاصب<sup>١</sup> الرمل بعد جر الديول ،  
فلما قول اهل البصرة ، فاما اهل الكوفة فاتهم ذكروا انه لما وصل  
كتاب التحجاج بمناهضة الخوارج ناهضهم المهلب وعبد الرحمان  
فاقتلوا قتلاً شديداً ومالت الخوارج الى المهلب فاضطروه الى  
عسكرة فارسل الى عبد الرحمان يستمدّه فامده عبد الرحمان بالخيل  
والرجال وكان ذلك بعد الظهر لعشر بقين من رمضان ، فلما كان بعد  
العصر ورات الخوارج ما يجيء من عسكرة عبد الرحمان من الرجال  
ظنوا انه قد خف اصحابه فجعلوا بازاء المهلب من يشغله وانصرفوا

<sup>١</sup>) A. et R. صاحب ; fort. صاحب.

خلاف ما تقدم فيه اليك من امر انس وبه واكمه فبيعت اليك  
من يضرب ظهرك وبهتك سترك ويشمت بك عدوك والقه في منزله  
متنصلاً اليه وليكتب الى امير المؤمنين برضاه عنك ان شاء الله  
والسلام، وبعث بالكتاب مع اسماعيل بن عبد الله مولى بنى مخزوم  
فاق اسماعيل انما بكتاب امير المؤمنين اليه فقرأه واتى للرجاج  
بالكتاب اليه فجعل يقرأه ووجهه يتغير ويتغير وجبينه يوشح عرقاً  
ويقول يغفر الله لاميير المؤمنين ثم اجتمع بانس فرحب به للرجاج  
واعتذر اليه وقال اردت ان يعلم اهل العراق ان كان من ابنك ما  
كان ان بلغت منك ما بلغت اتى اليهم بالعقوبة اسرع، فقال انس  
ما شكوت حتى بلغ من الجهد وحتى زعمت انا الاشرار وقد سمافا  
الله الانصار وزعمت انا اهل النفاق ونحن الذين يتبؤوا الدار  
والايان وسيحكم الله بيننا وبينك فهو اقدر على التغيير لا يشبه  
للحق عنده الباطل ولا الصدق الكذب وزعمت انك اتخذتني  
ذريعة وسلماً الى مساءة اهل العراق باستحلال ما حرم الله عليك  
متى ولم يكن لي عليك قوة فوكلتك الى الله ثم الى امير المؤمنين  
فحفظ من حقي ما لم تحفظ فوالله لو ان النصارى على كفرهم راوا  
رجلاً خدام عيسى بن مريم يوماً واحداً لعرفوا من حقه ما لم  
تعرف انت من حقي وقد خدمت رسول الله صلعم عشر سنين  
وبعد فان راينا خيراً حمدنا الله عليه واثنيناه وان راينا غير ذلك  
صبرنا والله المستعان، ورد عليه للرجاج ما كان اخذ منه ٥

ذكر شير زنجي والزنج معه

اجتمع الزنج بقرات البصرة في آخر ايام مصعب بن الزبير ولم  
يكونوا بالكثير فافسدوا وتناولوا الثمار وولى خالد بن عبد الله بن  
خالد البصرة وقد كثروا فشكا الناس اليه ما نالهم منهم فجمع  
لهم جيشاً فلما بلغهم ذلك تفرقوا واخذ بعضهم فقتلهم وصلبهم،  
فلما كان من امر ابن الجارود ما ذكرنا خرج الزنج ايضاً فاجتمع

فيك، فكتب عبد الملك الى الحجاج باطلاقه، وقتل مع ابن الجارود  
عبد الله بن أنس بن مالك الانصارى فقال للحجاج الا ارى أنسا  
يعين عليّ فلما دخل البصرة اخذ ماله فحين دخل عليه أنس قال  
لا مرحباً ولا أهلاً بك يا ابن خبيثة شيخ ضلالة حوال في الفتن  
مرة مع ابي تراب ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الجارود ام والله  
لا جردتك جرد القصيب ولا عصبتك عصب السلمة ولا قلعتك قلع  
الصمغة، فقال أنس بمنّ يعنى الامير قال اياك اعنى اسم الله  
مداك، فرجع أنس فكتب الى عبد الملك كتاباً يشكو فيه  
الحجاج وما صنع به، فكتب عبد الملك الى الحجاج أما بعد  
يا ابن أم الحجاج فأنك عبد طمئت بك الامور فعلوت فيها حتى  
عدوت طورك وجاورت قدرك يا ابن المستعربة<sup>١</sup> بهجم الزبيب لا غمرك  
غمرة كبعض غمزات اليهود الثعالب ولا خبطتك خبطة تود لها  
انك رجعت في مخرجك من بطن أمك اما تذكر حال اباتك في  
الطائف حيث كانوا ينقلون الحجارة على ظهورهم ويخنفون الابرار  
بايديهم في اوديئتهم ومياهم ام نسيت حال اباتك في اللوم  
والدفنة في المروة والخلق وقد بلغ امير المؤمنين الذي وكان منك  
الى أنس بن مالك جرأة واقداماً واظنك اردت ان تسير ما عند  
امير المؤمنين في امره فتعلم انكاره ذلك واغصاءه عنك فان سوغك  
ما كان منك مصيبت عليه قدماً فعليك لعنة الله من عند اخفش  
العينين اصك الرجلين ممسوح الجاعرتين ولولا ان امير المؤمنين يظن  
ان الكاتب كثر في الكتابة عن الشيخ الى امير المؤمنين فيك  
لاتلّ من يسحبك ظهر البطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك  
فلكم أنسا واهل بيته واعرف له حقه وخدمته رسول الله صلعم  
ولا تقصرون في شيء من حوائجه ولا يبلغن امير المؤمنين عنك

<sup>١</sup> المستعربة R.

وأتاه جعفر بن عبد الرحمن بن مخنف الأزدي وأرسل إليه مسمع  
 ابن مالك بن مسمع أن شئت أتيتك وأن شئت أقمْتُ وثبَّتُ  
 الناس عنك، فقال أقمْ وثبِّطْ الناس عني، فلما اجتمع إلى الحجاج  
 جمع يمنع بمثلهم خرج فعبأ أصحابه وتلاحف الناس به فلما أصبح  
 إذ حوله نحو ستة آلاف وقيل غير ذلك، فقال ابن الجارود لعبيد  
 الله بن زياد بن طبيان ما الرأي قال تركت الرأي أمس حين قال  
 لك الغصبان تعش بالجدى قبل أن يتغدى بك وقد ذهب الرأي  
 وبقي الصبر، فلما ابن الجارود بدرع فلبسها مقلوبة فتطير، وحرص  
 الحجاج أصحابه وقال لا يهولتكم ما ترون من كثرتهم، وتزاحف القوم  
 وعلى ميمنة ابن الجارود الهذيل بن عمران وعلى ميسرته عبد الله  
 ابن زياد بن طبيان وعلى ميمنة الحجاج قتيبة بن مسلم ويقال  
 عباد بن الحصين وعلى ميسرته سعيد بن اسلم فحمل ابن الجارود  
 في أصحابه حتى جاز أصحاب الحجاج فعطف الحجاج عليه ثم اقتتلوا  
 ساعة وكان ابن الجارود يظفر فأتاه سهم غرب فاصابه فوق مية، ونادى  
 منادى الحجاج بأمان الناس ألا الهذيل وعبد الله بن حكيم وأمر  
 أن لا يتبع المنهزمون وقال الاتباع من سوء الغلبة، فانهزم عبيد  
 الله بن زياد بن طبيان وأق سعيد بن عياد بن الجندى الأزدي  
 بعمان فقيل لسعيد أنه رجل فاتك فاحذره فلما جاء البطيخ  
 بعث إليه بنصف بطيخة مسمومة وقال هذا أول شيء جاء من  
 البطيخ وقد أكلت نصف بطيخة وبعثت بنصفها فاكلها عبيد  
 الله فاحس بالشئ فقال أردت أن اقتله فقتلني، وحمل رأس ابن  
 الجارود وثمانية عشر رأساً من وجوه أصحابه إلى المهلب فنصبت  
 ليرها الخوارج ويتأسوا لاختلاف، وحبس الحجاج عبيد بن كعب  
 ومحمد بن عمير حيث قالوا للحجاج تاتينا لنمنعك وحبس  
 الغصبان بن القبعثري وقال له أنت القائل تعش بالجدى قبل  
 أن يتغدى بك، فقال ما نعتت من قيلتي له ولا ضررت من قيلتي

لها ما توران فقال زياد ان آخذ لك من القوم امانا وتخرج حتى  
تلتحق بامير المؤمنين فقد ارض اكثر الناس عنك ولا ارى لك ان  
تقتل من معك ، فقال عثمان بن قطن الجارقي لكتي لا ارى ذللك  
ان امير المؤمنين قد شركك في امرك وخطبك بنفسه واستنصحك  
ومطك فسرت الى ابن الزبير وهو اعظم الناس خطرا فقتلته فولدك  
الله شرف ذللك وسناه وولدك امير المؤمنين للجحار ثم رفعت فولدك  
العراقيين فحيث جربت الى السدي واصيبت الغرض الاقصى تخرج  
على قعود الى الشام والله لئن فعلت لا نلت من بيد اهلك مثل  
الذي انت فيه من سلطان ابدا وليتصعن شأنك ولكني ارى ان  
نشى بسببنا معك فنقاتل حتى نلقى طفرا او موت كراما ، فقال  
له الختاج الراي ما رايت وحفظ هذا لعثمان وحقدتها على زياد  
ابن عمرو وجاء عامل بن مسمع الى الختاج فقال اتى قد اخذت  
لك امانا من الناس فجعل الختاج يرفع صوته ليسمع الناس ويقول  
والله لا اؤمنهم ابدا حتى يوتوا بالهديل وحيد الله بن حكيم ،  
وارسل الى عبيد بن كعب النميري يقول هلم اى فامننى فقال  
قل له ان اتيتى منعتك فقال لا ولا كرامة وبعث الى محمد بن  
عمر بن عطار كذلك فاجابه مثل الجواب الاول فقال لا ناقتى في  
هذا ولا جملى وارسل الى عبيد الله بن حكيم المجاشعي فاجابه  
كذلك ايضا ، ومر عباد بن الصنن القيطى بابن الجارود وابن الهذيل  
وهذا الله بن حكيم وم يتناجون فقال اشركونا في نجواكم فقالوا  
هيات ان يدخل فى نجوانا احد من بنى ليط فغضب وصار  
الى الختاج في مائة رجل فقال له الختاج ما ابالى من تخلف بعدى ،  
وعى قتيبة بن مسلم في قومه في يحيى اعصر وقال لا والله لا ندع  
نفسا يقتل ولا ينهب ما له يعنى الختاج واقبل الى الختاج ، وكان  
الختاج قد يئس من الحياة فلما جاءه هؤلاء اطمان ثم جاءه سيرة  
ابن على الكلبي وسعيد بن اسلم بن زرعة الكلبي فسلم فادناه منه

واخذ بعضهم على بعضهم العهود ، وبلغ الحجاج ما لم فيه فاحرز بيتك المال واحتياط فيه ، فلما تم لهم امرهم اظهروه وذلك في ربيع الآخر سنة ست وسبعين واخرج عبد الله بن الجارود عبد القيس على رايانهم وخرج الناس معه حتى بقى الحجاج وليس معه الا خاصته واهل بيته فخرجوا قبل الظهر وقطع ابن الجارود ومن معه الجسر وكانت خزائن الحجاج والسلاح من وراءه ، فارسل الحجاج اعين صاحب حمام اعين بالكوفة الى ابن الجارود ويستدعيه اليه فقال ابن الجارود ومن الامير لا ولا كرامة لا ابن ابي رعال<sup>١</sup> ولكن ليخرج عتاً مذموماً مدحوراً والى قاتلناه ، فقال اعين فانه يقول لك انتظيماً نفساً يقتلك وقتل اهل بيتك وهشيرتك والسدى نفسى بيده لئن لم ياتنى لاصن قومك عامتاً واهلك خاصتاً حديثنا للغابرين ، وكان الحجاج قد حمل اعين هذه الرسالة ، فقال ابن الجارود لولا انك رسول لقتلتك يا ابن الخبيثة وامر فوجى نسي عنقه وأُخرج ، واجتمع الناس لابن الجارود فاقبل بهم رحفاً نحو الحجاج وكان رايهم ان يخرجوه عنهم ولا يكاتفوه فلما صاروا اليه نهبوه فى فسطاطه واخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابه وجاء اهل اليمن فاخذوا امرأته ابنة النعمان ابن بشير وجاءت مصر فاخذوا امرأته الاخرى أم سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو اخى سهيل بن عمرو ، فخافه السفهاء ثم ان القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه فانه قوم من اهل البصرة فصاروا معه خائفين من محاربة الخليفة ، فجعل الغضبان بن القبيشى الشيباني يقول لابن الجارود تعش بالجدى قبل ان يتغدى بك<sup>٢</sup> اما ترى من قد اتاه منكم ولئن اصبحت ليكثرن فاصرة ولتضعفن منكم ، فقال قد قرب المساء ولكننا نعالجه بالغداة ، وكان مع الحجاج عثمان ابن قطن وزياد بن عمرو العنكى وكان زياد على شرطة البصرة فقال

<sup>١</sup>) C. P. رغال. <sup>٢</sup>) Cf. Meidanii I, p. 287.

في فتقاً وقد راه بشر بن مروان فعذرني وهذا عطائي مردود في  
 بيت المال، فأمر به فصرحت عنقه فلم يبق بالبصرة أحد من عسكر  
 المهلب إلا لحق به فقال المهلب لقد اتى العراق رجل ذكر، وتتابع  
 الناس مزدحمين اليه حتى كثر جمعه، ثم سار للحجاج إلى رستقباان  
 ومنها وبين المهلب ثمانية عشر فرسخاً وأما أراد ان يشد ظهر  
 للمهلب وأصحابه مكانه فقام برستقباان خطيباً حين نزلها فقال يا اهل  
 الصرين هذا المكان والله مكانكم شهراً بعد شهر سنة بعد سنة  
 حتى يهلك الله عدوكم هؤلاء الخوارج المطلين عليكم، ثم أتته  
 خطب يوماً فقال ان الزيادة لله زادكم آياها ابن الزبير أما في زيادة  
 محسرة باطلة ملحد فاسق منافق ولسنا نجيزها، وكان مصعب  
 قد زاد الناس في العطاء مائة مائة، فقال عبد الله بن الجارود أنها  
 ليست بزيادة ابن الزبير أما في زيادة امير المؤمنين عبد الملك قد  
 انفذها واجازها على يد اخيه بشر، فقال له للحجاج ما انت والكلام  
 لتحسن حمل رأسك او لاسلبتلك آياها فقال ولم أتى لك لناصح وان  
 هذا القول من ورأى، فنزل للحجاج ومكث اشهراً لا يذكر الزيادة  
 ثم عاد القول فيها فرد عليه ابن الجارود مثل رده الاول، فقام مصلقة  
 ابن كعب العبدى ابو ربيعة بن مصلقة المحدث عنه فقال انه  
 ليس للربيعة ان ترد على راعيها وقد سمعنا ما قال الامير فسمعنا  
 وطلعت فيما احببنا وكرهنا، فقال له عبد الله بن الجارود يا ابن  
 الجهمانية ما انت وهذا ومتى كان مثلك يتكلم وينطق في مثل  
 هذا، واتى الوجوه عبد الله بن الجارود فصوبوا رايه وقوله وقال  
 الهذيل بن عمران البرجمي وعبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعي  
 وغيرهما نحن معك واعوانك ان هذا الرجل غير كاف حتى ينقصنا  
 هذه الزيادة فهلم نبايعك على اخراجه من العراق ثم نكتب الى  
 عبد الملك نسأله ان يوتى علينا غيره فان أتى خلعناه فانه هائب لنا  
 ما نامت الخوارج، فبايعه الناس سرّاً واعطوه المواثيق على الوفاء



ابن عبد الله فبلغ خالدًا الخبر فخرج عن البصرة فنزل للجحقاء  
 وشيعة أهل البصرة فقسم فيهم ألف ألف، فكان للججاج أول من  
 عاقب بالقتل على التخلف عن الوجه الذي يكتب إليه قال  
 الشعبي كان الرجل إذا أخذ بوجهه الذي يكتب إليه زمن عمر  
 وعثمان وعلى نزعته عملته ويقام للناس ويشهر امره فلما ولي مصعب  
 قال ما هذا بشيء واصلف إليه حلق الرووس واللحي فلما ولي  
 بشر بن مروان زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الارض ويُسَمَّر في  
 يديه مسماران في حائط فرما مات وربما خرق المسمار كفه فسلم  
 فقال شاعر

لولا مخافة بشر او عقوبته وان ينوط كفتي مسمار  
 اذا لعطلت ثغري ثم زرتكم ان المحب لمن يهواه زوار  
 فلما كان للججاج قال هذا لعب اضرب عنق من يخل مكانه  
 من الثغر

ذكر ولاية سعيد بن اسلم السند وقتله

في هذه السنة استعمل عبد الملك على السند سعيد بن اسلم  
 ابن زرعة فخرج عليه معاوية ومحمد ابنا الحارث العلابيان فقتلاه  
 وغلبا على البلاد فارسل للججاج مجاعة بن سمر التميمي الى السند  
 فغلب على ذلك الثغر وغزا وفتح اماكن من قنابيل ومات مجاعة  
 بعد سنة بمران فقييل فيه

ما من مشاهدك لثقتها الا يبريدك ذكرها مجاعة

ذكر وثوب أهل البصرة بالججاج

في هذه السنة خرج للججاج من الكوفة الى البصرة واستخلف  
 على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فلما قدم البصرة خطبهم  
 بمثل خطبته بالكوفة وتوعد من رآه منهم بعد ثلاثة ولم يلحق  
 بالمهلب فاتاه شريك بن عمرو البشكري وكان به فتق وكان اعور  
 يضع على عينه قطعة فلقب ذا الكرسفة فقال اصلح الله الامير ان

عدو الله افلا الى امير المؤمنين بعثت بديلاً ثم امر به فصره  
 عنقه وامر منادياً فنادى الا ان عمير بن صفاق اثنى بعد ثلاثه  
 وكان سمع النداء فامرنا بقتله الا ان نمة الله برقة ممن لم يات<sup>١</sup>  
 الالهة من جند المهلب، فخرج الناس فاردحموا على الجسر وخرج العرفاء  
 الى المهلب وهو برامهمز فاخذوا حكتبه بالوفاء فقال المهلب قدم  
 العراف اليوم رجل ذكر اليوم قوتل العدو<sup>٢</sup> ، فلما قتل الحاج  
 عميراً لقي ابراهيم بن عامر الاسدي عبد الله بن الزبير فسأله عن  
 الخبر فقال

اقول لابراهيم لما لقيته  
 ارى الاسر اثنى منصباً متشعباً  
 تجهز واسرع فالحج الجيش لا ارى  
 سوى الجيش الا في المهالك مذهبا  
 تخير فاما ان تزور ابن صفاق  
 عميراً واما ان تزور المهلبا  
 هما خطنا خسف تحاول<sup>٣</sup> منهما  
 ركوبك حوليا من الثلج اشعبا  
 فحال ولو كانت خراسان دونه  
 راهبا مكلن السموي او في اقربا  
 فكائن ترى من مكره الغزو مسهراً<sup>٤</sup>  
 تحتم<sup>٥</sup> حنو السرح حتى تحنبا<sup>٥</sup>

تحتم اي لزومه حتى صار كالحميم وحنب اعوج والزبير فهنا بفتح  
 الزاي وكسر الباء، قيل وكان قدوم الحاج في شهر رمضان فوجه  
 الحكم بن أيوب الثقفي على البصرة اميراً وامره ان يشتد على خالد

١) جاءك Bodl. ; جائك B. ٢) قويل العذور C. P. ٣) بات A. ٤) C. P. et Bodl. ٥) تحمحم C. P. ٥) مسهنا C. P. ; ميهن R. ٦) تحنبا

اللحم عن الارض والعصلي الشديد والاعلاط من الابل لله لا  
ارسان عليها، وقوله فحجم هيدانها اى عضها واختيرها، وقوله  
لاصبتكم عصب السلمة فالعصب القطع والسلم شجر من الغصاة،  
وقوله لا اخلق الا فرس فالحلف التقدير ويقال فرست الايام النا  
اصلحته والسهمى الباطل واصله ما تسميه العلامه عظام الشيطان،  
والعظام بضم العين وقيل بفاتها ضرب من الطير، فلما كان اليوم  
الثالث سمع تكبيراً فى السوق فخرج حتى جلس على المنبر فقال  
يا اهل العراق واهل الشقاق والنفاق ومساروا الاخلاق اتى  
سمعت تكبيراً ليس بالتكبير الذى يراد به وجه الله ولكنه التكبير  
الذى يراد به الترهيب وقد عرفت انها عجاجة تحتها قصف يا  
بني الكيعة وعبيد العصا وابناء الالهى الا يربع رجل منكم على  
ظلفه ويجسن دمه ويعرف موضع قدمه فاقسم بالله لأشك  
ان ارضع بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وادبا لما بعدها، فقام  
عمير بن صلق الجنظلي التيمي فقال اصلح الله الامير انا فى هذا  
البعث وانا شيخ كبير عليل وابنى هذا اشب<sup>1</sup> متى، فقال الحجاج  
هذا خير لنا من ابيه ثم قال ومن انت قال انا عمير بن ضاهى،  
قال اسمعت كلامنا بالامس قال نعم قال الست الذى غزا عثمان  
ابن عفان قال بلى قال يا عدو الله افلا الى عثمان بعثت بدلا وما  
حملك على ذلك، قال انه حبس اى وكان شيخا كبيرا قال  
اولست القائل

همت ولم اعمل وكلت وليتى تركت على عثمان تبكى حائلة  
اتى لاحسب ان فى قتلك صلاح المصرين وامر به فضربت رقبة  
وانهب ماله، وقيل ان عنبسة بن سعيد بن العاص قال للحجاج  
اتعرف هذا قال لا قال هذا احد قتلة عثمان فقال للحجاج اى

اشبت A. اثبت B.

تستوثقوا<sup>١</sup> واستقيموا فوالله لا ديقنكم الهوان ولا مريبتكم به حتى  
تذروا ولا حقوقكم نحو العود ولا عصبتكم عصب السلمة حتى تذلوها  
ولا هربنكم صرب غرائب الابل<sup>٢</sup> حتى تذروا العصيان وتنقادوا  
ولا تعنكم قرع المروة حتى تلبينوا أنى والله ما اعد إلا وفيت ولا  
اخلف إلا فريت فأيى وهذه للبعات فلا يركبن رجل إلا وجده  
اقسم بالله لتقلبن على الانصاف، ولتدعن الارجاف،، وقيلاً وقالاً وما  
تقول وما يقول واخبرنى فلان او لادعن لكل رجل منكم شغلاً في  
جسده فيم انتم وذاك والله لتستقيمن على الحق او لاضربنكم  
بلسيف ضرباً يدع النساء ايامى والولدان يتامى حتى تذروا  
السهى وتقلعوا عن هواها الا أنه لو ساغ لاهل المعصية معصيتهم  
ما جرى فيتى<sup>٣</sup> ولا قوتل عدو ولعظمت الثغور ولولا أنهم يغزون  
كرفاً ما غزوا طوعاً، وقد بلغنى رفضكم المهلب واقبالكم على مصركم  
لعين مخالفين وأنى اقسم بالله لا اجد احداً من عسكره بعد  
ثلاثة الا ضربت عنقه وأنهبت داره، ثم امر بكتاب عبد الملك  
قربى على اهل الكوفة فلما قال القارى أما بعد سلام عليكم فأتى  
احمد الله اليكم قال له اقطع ثم قال يا عبيد العصا يستم عليكم  
امير المؤمنين فلا يرت ران منكم السلام أم والله لاؤدينكم غير  
فنه الادب ثم قال للقارى اقرأ فلما قرأ سلام عليكم قالوا  
باجعهم سلام الله على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم دخل  
منزله لم يزد على ذلك ثم دعا العرفاء وقال للفقوا الناس بالمهلب  
وايتوى بالبراءت بموافاتهم ولا تغلقن ابواب الجسر<sup>٤</sup> ليلاً ولا نهارة  
حتى تنقضى هذه المدة<sup>٥</sup> تفسير هذه الخطبة، قوله انا ابن  
جلا ظنن جلا<sup>٥</sup> هو الصبح لانه يجلو الظلمة، وقوله فاشتدى زيم  
فواسم للحرب وللطم الذى يحطم كل ما مر به والوضم ما وقى به

١) القصر. A. ٢) غرابيب الاكل. A. ٣) نبي. A. ٤) فاستوثقوا. A. ٥) Vid. Meidani I, pag. 46.

خارجيه فهُمُوا بِهِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمَنِيرِ يَنْتَظِرُ اجْتِمَاعَهُمْ فَاجْتَمَعَ  
النَّاسُ وَهُوَ سَاكِنٌ قَدْ اطَالَ السَّكُوتَ فَتَنَاوَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ حَصْبَهُ  
وَأَرَادَ بِحَصْبِهِ بِهِ وَقَالَ قَاتِلَهُ اللَّهُ مَا أَغْبَاهُ وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَأَنِّي لِأَحْسِبُ خُبْرَهُ  
حِكْرَاتِهِ؛ فَلَمَّا تَكَلَّمَ لِلحَّجَّاجِ جَعَلَ الحَصْبَاءُ يَنْتَشِرُ مِنْ يَدَيْهِ وَهُوَ لَا  
يَعْقِلُ بِهِ قَالَ ثُمَّ كَشَفَ لِلحَّجَّاجِ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ

لَمَّا ابْنُ جَلَا وَطَلَّحَ الثَّنَائِيَا مَتَى اضْعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي  
لَمْ وَاللَّهِ أَنِّي لِأَجْمَلَ الشَّرِّ مَحْمِلَهُ وَأَخَذَهُ بِفَعْلِهِ وَأَجْرِيهِ بِمِثْلِهِ وَأَتَى لَارِي  
رُؤُوسًا قَدْ أَبْنَعَتْ وَقَدْ حَانَ قِطَافُهَا أَنِّي لِأَنْظُرَ إِلَى الدِّمَاءِ بَيْنَ  
العِمَامِ وَاللَّحْيِ قَدْ شَمَرَتْ مِنْ سَائِقِهَا تَشْمِيرًا<sup>١</sup>  
هَذَا أَوَانُ الحَرْبِ فَشَتَّتَنِي زَيْمٌ قَدْ لَقِيَهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ  
لَيْسَ بِرَأْيِ أَهْلِ وَلَا غَنَمٍ وَلَا بِجَزَارٍ عَلَى لِحْمٍ وَضَمٍّ  
ثُمَّ قَالَ

قَدْ لَقِيَهَا اللَّيْلُ بِعَضْلِي أَرُوغَ خِرَاجٍ مِنَ الدَّوَقِ  
مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِعِرَاقٍ

لَيْسَ أَوَانُ بَكْرَةٍ لِخِلَاطٍ جَاءَتْ بِهِ وَالْقَلَمُ لِإِعْلَاطٍ  
تَهْوِي هَوَى سَائِقِ العَطَاطِ،

أَنَّى وَاللَّهِ يَا أَهْلَ العِرَاقِ مَا أَغْمَزَهُ بِتَغْمَازِ التَّيْنِ وَلَا يَقْعُقِعُ لِي  
بِالشَّنَانِ وَلَقَدْ فُرْتُ عَنْ ذِكَاةٍ وَجَرِيَتْ إِلَى الغَايَةِ القَصُوبِ ثُمَّ قَرَأَ  
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ  
مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخُوفِ بِمَا  
كَانُوا يَصْنَعُونَ<sup>٢</sup> وَأَنْتُمْ أَوْلَئِكَ وَأَشْبَاهُ أَوْلَئِكَ أَنْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَبْدَ  
المَلِكِ نَثَرَ كِنَانَتَهُ فَحَجَمَ عِيدَانَهَا فَوَجَدَنِي أَمْرَهَا عُدَاً وَأَصْلِبَهَا  
مَكْسِرًا فَوَجَّهَنِي إِلَيْكُمْ وَرَمَى لِي فِي حُكُورِكُمْ فَأَنْتُمْ أَهْلُ بَغْيٍ وَخِلَافٍ  
وَشَقَايَ وَنِفَاقٍ فَأَنْتُمْ طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي الشَّرِّ وَسَنَنْتُمْ سُنَنَ الغَى

<sup>١</sup>) Efr. Meidanii II, p. 244. <sup>٢</sup>) Cor. 16, vs. 118. <sup>٣</sup>) A. فاستوسقوا.

### ذكر عدّة حوادث،

حجّ بالناس هذه السنة الحجاج بن يوسف، وكان على قضاء المدينة عبد الله بن قيس بن تخرمة وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة، وقيل أنّ عبد الملك اعتمر هذه السنة ولا يصحّ،\* وفيها غزا محمد بن مروان الروم صائفة فبلغ لدولية<sup>١</sup>، وفيها مات جابر بن سمرة السوائي في امارّة بشر بن مروان بالكوفة وفي امارته ايضاً مات ابو حنيفة بالكوفة، وفيها مات عمرو بن ميمون الاودي وقيل سنة خمس وسبعين وكان قد ادرك الجاهلية وهو من المعمرين، وفيها مات عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان من عمال عمر وقيل مات سنة ثلاث وسبعين، وفيها مات عبد الرحمن بن عثمان التيمي وله حنيفة، وفيها مات محمد بن حاطب ابن الحارث الجاحي وكان مولده بارض الحبشة واتى به النبي صلعم، وفيها مات ابو سعيد بن معلى الانصاري، وفيها مات اوس بن صعصع الكوفي، (ضعف بالصاد المعجمة والجيم) ٥

ثم دخلت سنة خمس وسبعين سنة ٧٥

في هذه السنة غزا محمد بن مروان الصائفة حين خرجت الروم من قبل مرعش،

### ذكر ولاية الحجاج بن يوسف العراق،

في هذه السنة وثى عبد الملك للحجاج بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان فارسل اليه عبد الملك بعهدته على العراق وهو بالمدينة وامره بالسير الى العراق فسار في اثنى عشر راكباً على النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فجاءة وقد كان بشر بعث الهلب الى الخوارج فبدأ للحجاج بالمسجد فصعد المنبر وهو متلثم بعمامة خبز حمراء فقال على بالناس فحسبوه واحبابه

١) Om. C. P.

ذلك وسار الى قابس فلقية اهلها بالاموال والطاعة وكانوا قبل ذلك  
يأخذون من الامراء وجعل فيها عاملاً وسار الى قفصة ليتقرب  
الطريق فاطاعه من بها واستولى عليها وعلى قسطلية ونقراوة ، وبلغ  
الكاهنة قدومه فاحضرت ولدتهن لها وخالد بن يزيد وقالت لهم  
انتي مقتولة فامضوا الى حسان وخذوا لانفسكم منه اماناً ، فساروا  
اليه وبقوا معه وسار حسان نحوها فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال  
وكثر القتل حتى ظن الناس انه الغناء ثم نصر الله المسلمين  
وانهزم البربر وقتلوا قتلاً ذريعاً وانهزمت الكاهنة ثم ادركت فقتلت ،  
ثم ان البربر استامنوا الى حسان فآمنهم وشرط عليهم ان يكون منهم  
عسكر مع المسلمين عدتهم اثني عشر الفا يجاهدون العدو فاجابوه  
الى ذلك فجعل على هذا العسكر ابني الكاهنة ، ثم فشا الاسلام  
في البربر وعاد حسان الى القيروان في رمضان من السنة واقام لا  
ينازعه احد الى ان توفي عبد الملك ، فلما ولي الوليد بن عبد  
الملك ولي افريقية عمه عبد الله بن مروان فعزل عنها حساناً  
واستعمل موسى بن نصير سنة تسع وثمانين على ما نذكره ان شاء  
الله ، وقد ذكر الواقدي ان الكاهنة خرجت غضباً لقتل كسيلة  
وملكت افريقية جميعها وعملت باهلها الافاعيل القبيحة وظلمتهم  
الظلم الشنيع ونال من بالقيروان من المسلمين اذى شديد بعد  
قتل زهير بن قيس سنة سبع وستين فاستعمل عبد الملك على  
افريقية حسان بن النعمان فسار في جيوش كثيرة وقصد الكاهنة  
فاقتتلوا فانهزم المسلمون وقتل منهم جماعة كثيرة وعاد حسان  
منهزماً الى نواحي يرقة فاقام بها الى سنة اربع وسبعين فسير اليه  
عبد الملك جيشاً كثيفاً وامره بقصد الكاهنة فسار اليها وقتلها  
فهزمتها وقتلها وقتل اولادها وعاد الى القيروان ، وقيل انه لما قتل  
الكاهنة عاد من فورها الى عبد الملك واستخلف على افريقية رجلاً  
اسمه ابو صالح اليه ينسب فخص صالح

افریقیة فدخلوه على امرأة تملك البيرس تعرف بالكاهنة وكانت تُخبرهم  
 بلغية من الغيب ولهذا سميت الكاهنة وكانت بربرية وفي حجل  
 أروس وقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة فسأل أهل افریقیة  
 عنها فظلموا محلها وقالوا له ان قتلتها لم تختلف البيرس بعدها  
 عليك، فسار اليها فلما قاربها هدمت حصن باغاية ظناً منها أنه  
 يريد الحصون فلم يفوج حسان على ذلك وسار اليها فالتقوا على  
 نهر نينى واقتتلوا اشد قتال رآه الناس فانهمز المسلمون وقتل  
 منهم خلق كثير وانهمز حسان وأسر جماعة كثيرة اطلقتهم الكاهنة  
 سوى خالد بن يزيد القيسى وكان شقيقاً شجاعاً فاتخذته ولداً،  
 ومار حسان حتى فارق افریقیة واقام وكتب الى عبد الملك يعلمه  
 لحال امره عبد الملك بالمقام الى ان ياتيه امره، فاقام بعمل برقة  
 خمس سنين فسُمى ذلك المكان قصور حسان الى الآن، وملك  
 الكاهنة افریقیة كلها واسادت السيرة في اهلها وعسفتهم وظلمتهم،  
 ثم سمر اليه عبد الملك الجنود والاموال وامره بالمسير الى افریقیة  
 وقتل الكاهنة فارسل حسان رسولاً سرّاً الى خالد بن يزيد وهو  
 عند الكاهنة بكتاب يستعلم منه الامور فكتب اليه خالد جوابه  
 في رقعة يعرفه تفرق البيرس وبأمره بالسرعة وجعل الرقعة في خبزه  
 وعاد الرسول فخرجت الكاهنة ناشرة شعرها تقول ذهب ملكهم فما  
 بال الناس، فطلب الرسول فلم يوجد فوصل الى حسان وقد احترق  
 الكتاب بالنار فعاد الى خالد وكتب اليه بما كتب أولاً ولودعه  
 قهوس السرج، فسار حسان فلما علمت الكاهنة بمسيره اليها  
 قلت ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد  
 للزرع والمراعى ولا ارى الا احرب افریقیة حتى بأسوا منها، وفرقت  
 اهلها ليحربوا البلاد فحربوها وهدموا الحصون ونهبوا الاموال وهذا  
 هو الحراب الاول لافریقية، فلما قرب حسان من البلاد لقيه جمع  
 من اهلها من الروم يستغيثون من الكاهنة ويشكون اليه منها فسره



الشعاب والمصائف وطلب ان يخلى عنه وعن المسلمين ولا ياخذ منه شيئاً فأبى رتبيل وقال بل ياخذ ثلاثمائة الف درهم صلحاً ويكتب لنا به كتاباً ولا يغزو بلادنا ما كنت أميراً ولا بحري ولا يخرب ففعل وبلغ ذلك عبد الملك فعزله ۞

### ذكر ولاية حسان بن النعمان افریقیة

قد ذكرنا ولاية زهير بن قيس سنة اثنتين وستين وكان قتله سنة تسع وستين فلما علم عبد الملك قتله عظم عليه وعلى المسلمين واقه ذلك وشغله عن افریقیة ما كان بينه وبين ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه جهز جيشاً كثيراً واستعمل عليهم وعلى افریقیة حسان بن النعمان الغسانی وسيروهم اليها في هذه السنة فلم يدخل افریقیة قط جيش مثله، فلما ورد القيروان تجهز منها وسار الى قرطاجنة وكان صاحبها اعظم ملوك افریقیة ولم يكن المسلمون قط جاربوها فلما وصل اليها رأى بها من الروم والبربر ما لا يحصى كثرة فقاتلهم وحصرهم وقتل منهم كثيراً فلما رآوا ذلك اجتمع رأيهم على الهرب فركبوا في سراكبهم وسار بعضهم الى صقلية وبعضهم الى الاندلس ودخلها حسان بالسيف فسبى ونهب وقتلهم قتلاً ذريعاً وارسل للجيوش فيما حولها فاسرعوا اليه خوفاً فامرهم فهدموا من قرطاجنة ما قدروا عليه، ثم بلغه ان الروم والبربر قد اجتمعوا له في صطفورة وبنزرت وهما مدينتان فسار اليهم وقاتلهم ولقى منهم شدة وقوة فصبر لهم المسلمون فانهزمت الروم وكثر القتل فيهم واستولوا على بلادهم ولم يترك حسان موضعاً من بلادهم الا وطئه وخافه اهل افریقیة خوفاً شديداً ولجأ المنهزمون من الروم الى مدينة باجة فاحصنوا بها وتحصن البربر بمدينة بونة فعاد حسان الى القيروان لان الجراح قد كثرت في اصحابه فلما قام بها حتى صحرها ۞

### ذكر تخريب افریقیة

لما صلح الناس قال حسان ذلوني على اعظم من بقى من ملوك

بكبر عسيرة ارسل الى بحير وهو في حبسه وقد تقدم ذكر ذلك في مقتل ابن خازم يطلب منه الصلح فامتنع بحير وقال ظن بكبر ان خراسان تبقى له في الجماعة، ومشت السفراء بينهم فأتى ذلك بحير فدخل عليه ضرار بن حصين الضبي فقال اراك احمق يرسل اليك ابن عمك يعتذر اليك وانت اسيرة والسيف بيده ولو قتلك ما حقت فلا تقبل منه اقبل الصلح واخرج وانت على رأس امرك، فقبل منه وصالح بكبراً فارسل اليه بكبر باربعين الفا واخذ عليه ألا يقاتله وخرج بحير فاقام يسأل عن مسير امية فلما بلغه انه قد قلب نيسابور سار اليه ولقيه بها فاخبره عن خراسان وما يحسن به طاعة اهلها ورفع على بكبر امه والاً اخذها وحدرة غدرة وسار معه حتى قدم مرو وكان امية كريباً ولا يعرض لبكبر ولا لعائلة عرض عليه شرطته فأتى فولاه بحير بن ورقاء فلام بكبراً رجال من قومه فقال كنت بالامس اميراً تحمل الخراب بين يدي فاصير اليوم اهل القرية، فر خير امية بكبراً ان يولييه ما شاء من خراسان فاختار طخارستان قال فاجهز لها فانفق مالا كثيراً فقال بحير لامية ان اتي طخارستان خلعتك وحدرة فلم يوليه، (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين، وبحير بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء) ٥

ذكر ولاية عبد الله بن امية سجستان،

لما وصل امية بن عبد الله الى كرمان استعمل ابنه عبد الله على سجستان فلما قدمها غزا رتبيل الذي ملك بعد المقتول<sup>1</sup> الأول وكان رتبيل هاتياً للمسلمين فلما وصل عبد الله الى بسنت ارسل رتبيل يطلب الصلح ويذل الف الف ويعدت اليه بهدايا ورقيق فلق عبد الله قبول ذلك وقال ان ملاً في هذا الرواق ذهباً وآلاً فلا صلح وكان غزاه فحلى له رتبيل البلاد حتى اوغل فيها واخذ عليه

١) C. P. العقول.

اهل الكوفة زحر بن قيس واسحاق بن محمد بن الأشعث ومحمد  
ابن عبد الرحمان بن سعيد فاتوا الاهواز فاجتمع بها ناس كثير  
فبلغ ذلك خالد بن عبد الله فكتب اليهم يامرهم بالرجوع الى  
المهلب وتهتددهم ان لم يفعلوا بالضرب والقتل ويجذروهم عقوبة عبد  
الملك فلما قرأ الرسول من الكتاب عليهم سطرًا او سطرين قال زحر  
اوجز فلما فرغ من قراءته لم يلتفت الناس اليه واقبل زحر ومن  
معه حتى نزلوا الى جانب الكوفة وارسلوا الى عمرو بن حرث ان  
الفر لنا بلغهم وفاة الامير تفرقوا فاقبلنا الى مصرنا واحببنا ان لا  
ندخل الا باذن الامير، فكتب اليهم ينكر عليهم عودهم ويامرهم  
بالرجوع الى المهلب ولم يأذن لهم في دخول الكوفة فانتظروا الليل  
ثم دخلوا الى بيوتهم فاقاموا حتى قدم الحجاج اميرًا

ذكر عزل بكير عن خراسان وولاية امية بن عبد الله بن خالد،  
في هذه السنة عزل عبد الملك بكير بن وساج عن خراسان  
وولاه امية بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكانت ولاية بكير  
سنتين، وكان سبب عزله ان تميمًا اختلفت بها فصارت مقلعس  
والبطون يتعصبون لتجبر ويطلبون بكيرًا وصارت آوى والابناء  
يتعصبون لبكير وكل هذه بطون من بنى تميم فخاف اهل خراسان  
ان تعود للحرب وتفسد البلاد ويقهرهم المشركون فكتبوا الى عبد الملك  
بذلك وانها لا تصلح الا على رجل من قريش لا يحسدونه ولا  
يتعصبون عليه فاستشار عبد الملك فيمن يوليه فقال امية يا امير المؤمنين  
تداركهم برجل منك قال لولا انهزامك عن ابي فديك كنت لها  
قال يا امير المؤمنين والله ما انهزمت حتى خذلتني الناس ولم اجد  
مقاتلاً فرايت ان احبازي الى فيئة افضل من تعرضى عصبة بقيت  
من المسلمين للهلكة وقد كتب اليك خالد بن عبد الله بعذري  
وقد علم الناس ذلك، فولاه خراسان وكان عبد الملك يحبه فقال  
الناس ما راينا احدا عوض من هزيمة ما عوض امية، فلما سمع

### ذكر ولاية المهلب حرب الازارقة،

لما استعمل عبد الملك اخاه بشراً على البصرة سار اليها فاتاه كتاب عبد الملك بامره ان يبعث المهلب الى حرب الازارقة في اهل البصرة ووجوههم وكان ينتخب منهم من اراد ان يتركه وراءه في الحرب وامره ان يبعث من اهل الكوفة رجلاً شريفاً معروفاً بالبأس والنجدة والتجربة في جيش كثيف الى المهلب وامره ان يتبعوا الخوارج ابن كانوا حتى يهلكوهم، فارسل المهلب جديع بن سعيد ابن قبيصة وامره ان ينتخب الناس من الديوان وشق على بشر ان امرأة المهلب جاءت من عبد الملك فاوغرت صدره عليه حتى لاقه اذنب اليه فدعا عبد الرحمان بن مخنف فقال له قد عرفت منزلك عندي وقد رايت ان اوليك هذا للجيش الذي استيره من الكوفة الذي عرفته منك فكن عند احسن ظنى بك وانظر الى هذا لكذي كذبي يقع في المهلب فاستبدت عليه بالامر ولا تقبلن له مشورة ولا رأياً وتنقصه، قال عبد الرحمان فترك ان يوصيني بالجيش وقتال العدو والنظر لاهل الاسلام واقبل يغريني باين عمى كفى من السفهاء ما رايت شخصاً مثلى طمع منه في مثل هذا قال فلما راى انى لست بنشيط الى جوابه قال لي ما لك قلت اصلحك الله وهل يسعنى الا انفاذ امرك فيما احببت وكرهت، وسار المهلب حتى نزل رامهرمز فلقى بها الخوارج فخذق عليه واقبل عبد الرحمان في اهل الكوفة ومعه بشر بن جبر ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس واسحاق بن محمد بن الاشعث وزحر ابن قيس فسار حتى نزل على ميل من المهلب حيث يترأى العسكران يرامهرمز فلم يلبث العسكر الا غزا حتى اتاهم نعى بشر ابن مروان توفى بالبصرة فتفرق ناس كثير من اهل البصرة واهل الكوفة واستخلف بشر على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حُرَيْث، وكان الذين انصرفوا من



وامضقوا للقتال فحمل ابو فديك واصحابه حملة رجل واحد فكشفوا  
 ميسرة عمر حتى ابعدهوا الى المغيرة بن المهلب وجماعة بن عبد  
 الرحمن وفرسان الناس فانهم مالوا الى صف اهل الكوفة باليمين  
 وجرح عمر بن موسى، فلما رأى اهل الميسرة اهل اليمين لم  
 ينهزموا رجعوا وقتلوا وما عليهم امير لان اميرهم عمر بن موسى  
 كان جريحاً فحملوه معهم واشتد قتالهم حتى دخلوا عسكر الخوارج  
 وحمل اهل الكوفة من اليمين ومن معهم من اهل الميسرة حتى  
 استباحوا عسكرهم وقتلوا ابا فديك وحاصروا اصحابه بالمشقر فنزلوا  
 على للكف فقتل منهم نحو ستة آلاف واسر ثمانمائة ووجدوا جارية  
 عبد الله بن امية حبلى من ابى فديك وعادوا الى البصرة

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة  
 وولاه اخاه بشراً في قول بعضهم فاجتمع له المصران الكوفة والبصرة  
 فسار بشر الى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث  
 وفيها غزا محمد بن مروان الروم صائفة فهزمهم، وفيها كانت وقعة  
 عثمان بن الوليد بالروم من ناحية ارمينية في اربعة آلاف والروم  
 في ستين الفا فهزمهم واكثر القتل فيهم، وحج بالناس هذه السنة  
 للحجاج وكان على مكة واليمن واليمامة، وكان على الكوفة والبصرة في  
 قول بعضهم بشر بن مروان وقيل كان على الكوفة بشر وعلى البصرة  
 خالد بن عبد الله وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحارث وعلى قضاء  
 البصرة هشام بن هبيرة وعلى خراسان بكير بن وشاح<sup>1</sup>، وفي هذه  
 السنة مات عبد الله بن عمر بمكة ودفن بذي طوى وقيل بفتح  
 ولكن سبب موته ان الحجاج امر بعض اصحابه فضرب ظهر قدمه  
 بزج رمح مسموم فمات منها وعاده للحجاج في مرضه فقال من فعل

<sup>1</sup>) R. وساج; C. P. sine punctis.

رأيتك افسدت على ابني دنياه وافسد عليك آخرتك فان رسول  
الله صلعم حدثنا ان في ثقيف كذاباً مبيراً ياتي به هذا الكذاب  
فقد رايناه تعنى المختار واما المبير فانت هو، وهذا حديث صحيح  
اخرجه مسلم في صحيحه، وقال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر اتذكر  
يوم لقينا رسول الله صلعم انا وانت فاخذ بنى فاطمة فقال نعم  
فحملنا وتركتك ولو علم انه يقول له هذا ما سألته ۵

#### ذكر ولاية محمد بن مروان الجزيرة وارمينية،

وفي هذه السنة استعمل عبد الملك اخاه محمداً على الجزيرة  
وارمينية فغزا منها واتخذ العدو وكانت بحيرة الطريخ للارمينية  
مباحة لم يعرض لها احد بل ياخذ منها من شاء فنع من صيدها  
وجعل عليها من ياخذ ويبيعه وياخذ ثمنه ثم صارت بعده لابنه  
مروان ثم اخذت منه لما انتقلت الدولة عنهم وه الى الآن على  
هذه الحال من الحجر ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من  
عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اوزارهم شيء، وهذا  
الطريخ من عجائب الدنيا لانه سمك صغير له كل سنة موسم يخرج  
من هذه البحيرة في نهر يصب اليها كثيراً يؤخذ بالايدي والآلات  
المصنوعة له فاذا انقضى موسمه لا يوجد منه شيء ۵

#### ذكر قتل ابي فديك الخارجي

قد ذكرنا سنة اثنتين وسبعين قتل تجدة بن عامر الخارجي  
وظاعة اصحابه ابا فديك وثبت قدم ابي فديك الى الآن فامر عبد  
الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر ان يندب الناس من  
اهل الكوفة والبصرة ويسير الى قتاله فندبهم وانتدب معه عشرة  
آلاف فاخرج لهم ارزاقهم ثم سار بهم وجعل اهل الكوفة على اليمين  
وعليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله واهل البصرة على  
اليسرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وهو ابن اخي  
عمر وجعل خيله في القلب وساروا حتى انتهوا الى البحرين فالتقوا

قَسَمَ عَبْدُ اللَّهِ الدَّهْرَ ثَلَاثَ حَالَاتٍ فَلَيْلَةٌ قَائِمٌ حَتَّى الصَّبَاحِ وَلَيْلَةٌ  
 رَاكِعٌ حَتَّى الصَّبَاحِ وَلَيْلَةٌ سَاجِدٌ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَقِيلَ أَوَّلَ مَا عَلِمَ  
 مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ وَهُوَ صَبِيٌّ  
 فَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَصَاحَ عَلَيْهِمْ فَفَرُّوا وَمَشَى ابْنُ الزُّبَيْرِ الْقَهْقَرَى وَقَالَ يَا  
 سَبِيْلَانِ اجْعَلُونِي أَمِيرَكُمْ وَشَدُّوا بِنَا عَلَيْهِ ففَعَلُوا، وَرَبَّ بِهِ عَمْرُ بْنُ  
 اللَّطَبِ وَهُوَ يَلْعَبُ ففَرَّ الصَّبِيَّانِ وَوَقَفَ هُوَ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ مَا لَكَ لَمْ  
 تَفَرَّ مَعَهُمْ فَقَالَ لَمْ أَجْرِمُ فَاخْافُكَ وَنُرِيكَ يَكْسُ الطَّرِيفِ ضَيْقَةَ فَارِوَسِ  
 لَكَ، وَقَالَ قَطَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يُوَاصِلُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى  
 الْجُمُعَةِ، قَالَ خَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقْطُرُ فِي الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ  
 أَيَّامٍ وَمَكْتُبٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَنْزِعْ \* ثِيَابَهُ عَنْ ظَهْرِهِ \*، وَقَالَ مُجَاهِدٌ  
 لَمْ يَكُنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْعِبَادَةِ يَحْجُزُ عَنْهُ النَّاسُ إِلَّا تَكَلَّفَهُ ابْنُ  
 الزُّبَيْرِ وَلَقَدْ جَاءَ سَيْدُ طَبَقِ الْبَيْتِ فَجَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَطُوفُ  
 سَبَاحَةً، قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ كَانَ أَوَّلَ مَا أَفْصَحَ بِهِ عَمَى عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ الزُّبَيْرِ وَهُوَ صَغِيرٌ السَّيْفِ فَكَانَ لَا يَضَعُهُ مِنْ يَدِهِ فَكَانَ الزُّبَيْرُ  
 يَقُولُ وَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ لَكَ مِنْهُ يَوْمٌ وَأَيَّامٌ، قَالَ ابْنُ سَيْرِينَ قَالَ ابْنُ  
 الزُّبَيْرِ مَا شَيْءٌ كَانَ يَجِدُنَا بِهِ كَعَبِّ الْأَوْقَادِ وَقَدْ جَاءَ عَلِيٌّ مَا قَالَ إِلَّا  
 قَوْلُهُ فَتَى ثَقِيفٍ يَقْتُلُنِي وَهَذَا رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيَّ يَعْنِي الْمَخْتَارُ قَالَ  
 ابْنُ سَيْرِينَ وَلَا يَشْعُرُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْحَاجَّاجَ قَدْ خَيَّرَهُ، وَقَالَ  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو مَرَّ بِابْنِ الزُّبَيْرِ  
 وَهُوَ مَصْلُوبٌ بَعْدَ قَتْلِهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا حُبَيْبٍ أَنْتَ كُنْتَ لَصُومًا  
 قَوْمًا وَلَقَدْ أَفْطَحْتَ قَرِيْشَ أَنْ كُنْتَ شَرَّهَا، وَكَانَ الْحَاجَّاجُ قَدْ صَلَبَهُ  
 فَرَأَاهُ فِي مَقَابِرِ الْيَهُودِ وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَّةٍ يَسْتَحْضِرُهَا فَلَمْ تَحْضُرْ فَأَرْسَلَ  
 إِلَيْهَا لَتَاتِيْنِي أَوْ لَا بَعَثْتَنِي إِلَيْكَ مِنْ يَسْحَبِكَ بِقَرُونِكَ فَلَمْ تَأْتِهِ فَقَامَ  
 إِلَيْهَا فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِيْنِي صَنَعْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ

١) ثوبه عن صدره C. P.



عبد الله بن الزبير ألقى في مقابر اليهود وعاشت أمه بعده قليلاً وماتت وكانت قد أضرت وفي أم عروة أيضاً ، فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير دخل مكة فبايعه أهلها لعبد الملك بن مروان وأمر بكنس المسجد الحرام من الحجارة والدم وسار إلى المدينة وكان عبد الملك قد استعمله على مكة والمدينة فلما قدم المدينة أقام بها شهراً أو شهرين فأساء إلى أهلها واستخف بهم وقال انتم قتلتم أمير المؤمنين عثمان وختم أيدي جماعة من الصحابة بالرصاص استخفافاً بهم كما يفعل باهل الذمة منهم جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وسهل بن سعد ثم عاد إلى مكة فقال حين خرج منها الحمد لله الذي أخرجني من \* أم نتن<sup>1</sup> أهلها اخبت بلد وأغشه لامير المؤمنين واحسدوم له على نعمة الله والله لو ما كانت تاتيني كتب امير المؤمنين فيهم لجعلتها مثل جوف الحمار أهوآداً يعودون بها ورمة قد بليت يغولون<sup>2</sup> منبر رسول الله صلعم \* وقهر رسول الله صلعم<sup>3</sup> ، فبلغ جابر بن عبد الله قوله فقال ان وراءه ما يسوعه قد قال فرعون ما قال ثم اخذه الله بعد ان انظره ، وقيل ان ولاية الحجاج المدينة وما فعله باصحاب رسول الله صلعم كان سنة اربع وسبعين في صفر ، (خبيب بن عبد الله بن الزبير بصم الحاه المعجمة وببائين موحدتين بينهما ياء مثناة من تحت وكان عبد الله يكنى به وبابن بكر ايضاً) ✽

ذكر عمر ابن الزبير وسيرته ،

كان له من العمر حين قتل اثنتان وسبعون سنة وكانت خلافته تسع سنين لانه بويح له سنة اربع وستين وكانت له جمعة مفروقة طويلة ، قال يحيى بن وثاب كان ابن الزبير اذا سجد وقامت العصافير على ظهره تظنه حائطاً لسكوته وطول سكوته ، وقال غيره

1) A. et C. P. بين. 2) A. تقولون. 3) Om. C. P. et R.

للحجاج صلب معه كلباً ميتاً فغلب على ريح المسك وقيل بل صلب معه ستوراً<sup>١</sup> ، ولما قُتل عبد الله ركب اخوه عروة ناقة لم ير مثلها فسار الى عبد الملك فقدم الشام قبل وصول رسل الحجاج يقتل عبد الله فاتى باب عبد الملك فاستان عليه فان له فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرد عليه عبد الملك ورخب به وعانقه وجلسه على السرير فقال عروة

نمت بارحام اليك قريبة ولا قرب للارحام ما لم تقرب ،  
 لم تحذفا حتى جرى ذكر عبد الله فقال عروة انه كان فقال عبد الملك وما فعل قال قتل فخر ساجداً فقال عروة ان الحجاج صلبه فهب جثته لأمه قال نعم وكتب الى الحجاج يعظم صلبه ، وكان للحجاج لما فقد عروة كتب الى عبد الملك يقول له ان عروة كان مع اخيه فلما قُتل عبد الله اخذ مالا من مال الله فهرب، فكتب اليه عبد الملك انه لم يهرب ولكنه اتاني مباتعاً وقد آمنتته وحللتته مما كان وهو قادم عليك فاياك وعروة ، وعاد عروة الى مكة وكانت غيبته عنها ثلاثين يوماً ، فانزل الحجاج جثة عبد الله عن الخشبة وبعث به الى أمه فغسلته فلما اصابه الماء تقطع فغسلته عضواً عضواً فاستمسك وصلى عليه عروة فدفنته ، وقيل ان عروة لما كان غائبا عند عبد الملك كتب اليه الحجاج وعاوده في انفاذ عروة اليه فيم عبد الملك بانفاذه فقال عروة ليس الذليل من قتلتموه ولكن الذليل من ملكتموه وليس بملوم من صبر فمات ولكن الملوم من فر من الموت ، فسمع مثل هذا الكلام فقال عبد الملك يا ابا عبد الله لئن تسرع منا شيئاً تكرهه ، وان عبد الله لم يصل عليه احد منع الحجاج من الصلوة عليه وقال انما امر امير المؤمنين بدفنه وقيل صلى عليه غير عروة والذي ذكره مسلم في صحيحه ان

١) Om. C. P.

على وجهه قال

فلسنا على الاعقاب ندمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما .  
 وقتلهم قتلاً شديداً فتعاودوا عليه فقتلوه يوم الثلاثاء من جمادى  
 الآخرة وله ثلاث وسبعون سنة وتوفى قتله رجل من مران وحمل رأسه  
 الى الحجاج فسجد ووقد السكونى والمرادى الى عبد الملك بالخبر  
 فاعطى كل واحد منهما خمسمائة دينار، وسار الحجاج وطريق حتى  
 وقفا عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذكر من هذا فقال  
 للحجاج امدح مخالف امير المؤمنين قال نعم هو اهدر لنا ولولا  
 هذا لما كان لنا عذر انا محاصروه منذ سبعة اشهر وهو في غير  
 جند ولا حصن ولا منعة فينتصف منا بل يفضل علينا، فبلغ  
 كلامهما عبد الملك فصوب طارقاً، ولما قتل ابن الزبير كبر اهل  
 الشام فرحاً بقتله فقال ابن عمر انظروا الى هؤلاء ولقد كبر المسلمون  
 فرحاً بولادته وهؤلاء يكبرون بقتله، وبعث الحجاج برأسه ورأس عبد  
 الله بن صفوان ورأس عمارة بن عمرو بن حزم الى المدينة ثم ذهب  
 بها الى عبد الملك بن مروان واخذ جثته فصلبها على الثنية  
 اليمى بالحجون، فارسات اليه اسماء قاتلك الله على ما ذا صلبته  
 قال استبقت انا وهو الى هذه الخشبة وكانت له فاستأذنته في تكفينه  
 ودفنه فأبى ووكل بالخشبة من بحرسها وكتب الى عبد الملك يخبره  
 بصلبه فكتب اليه يلومه ويقول الا خليت بينه وبين امه فان لها  
 الحجاج فدفتته بالحجون فمر به عبد الله بن عمر فقال السلام  
 عليك يا ابا حبيب اما والله لقد كنت انهاك عن هذا ولقد  
 كنت صواماً قواماً وصولاً للرحم اما والله ان قوماً انت شرهم نعم  
 القوم، وكان ابن الزبير قبل قتله بقى اياماً يستعمل الصبر والمسك  
 لئلا ينتن فلما صلب ظهرت منه رائحة المسك، \* فقبيل ان

١) C. P. يقفل.

أثر الغوم حتى يُخرجهم ثم يصيح أبا صفوان وبيل أمه فاتحاً لو كان له رجل أو كان قروياً واحداً كفيته فيقول أبو صفوان عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف أى والله والف، فلما رأى الحجاج أن الناس لا يقدمون على ابن الزبير غضب وترجل وأقبل يسوق الناس ويصمد بهم صمد صاحب علم ابن الزبير وهو بين يديه، فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه وضاربهم وانكشفوا وعرج وصلى ركعتين عند المقام فحملوا على صاحب علمه فقتلوه عند باب بنى شيبية وصار العلم بأيدي أصحاب الحجاج، فلما فرغ من صلوته تقدم فقاتل بغير علم فضرب رجلاً من أهل الشام وقال خذها وأنا ابن الحواري وضرب آخر وكان جيشاً فقطع يده وقال أصبر أبا حمزة أصبر ابن حاتم وقاتل معه عبد الله بن مطيع وهو يقول

أنا الذى فررت يوم الحرة والخز لا يفر إلا مرة  
واليوم اجزى فرة بكره

وقتل حتى قُتل وقيل أنه أصابته جراح فمات منها بعد أيام، وقال ابن الزبير لأصحابه وأهله يوم قُتل بعد صلوة الصبح اكشفوا وجوهكم حتى أنظر إليكم وعليهم المغائر ففعلوا فقال يا آل الزبير لو طبتم بى نفساً عن أنفسكم كنا أهل بيت من العرب استلحقنا فى الله فلا يرحمكم وقع السيوف فان أدر الدواة للجراح لشد من أدر وقعها صونوا سيوفكم كما تصونوا وجوهكم غصوا ابصاركم من الهارقة وليشغل كل أمرى قرنه ولا تسألوا عنى فمن كان سائلاً عنى فأتى فى الرعييل الأول احموا على بركة الله، ثم حل عليهم حتى بلغ بهم الحاجون فرمى بأجرة رماه رجل من لسكون فاصابته فى وجهه فأرعى لها ودمى وجهه فلما وجد الدم

١) نفسى. R.

والمدينة وبره باييه ونى اللهم قد سلمتكم لامرك فيه ورضيت بما  
 قضيت فاثبتى فيه ثواب الصابرين الشاكرين ، فتناول يديها ليقبلهما  
 فقالت هذا وداع فلا تبعد ، فقال لها جيت موتاً لآنى ارى هذا  
 آخر ايامى من الدنيا ، قالت امص على بصيرتك وادن متى حتى  
 اودعك ، فدنا منها فعانقها وقبلها فوقعت يدها على الدرع فقالت  
 ما هذا صنيع من يريد ما تريد ، فقال ما ليستة الا لاشد منك  
 قالت فانه لا يشد متى فنزعها ثم درج كتيبه وشد اسفل قميصه  
 وجبة خز تحت ثناء السراويل وادخل اسفلها تحت المنطقة وامن  
 تقول له البس ثيابك مشمرة فخرج وهو يقول

اى اذا اعرف يومى اصير واتما يعرف يومه للخر  
 ان بعضهم يعرف ثم ينكر ،

فسمعتهم فقالت تصبر ان شاء الله ابواك ابو بكر والزبير وامك صفية  
 بنت عبد المطلب ، فحمل على اهل الشام \* حملة منكرا فقتل منهم  
 ثم انكشف هو واصحابه وقال له بعض اصحابه لو لحقت بموضع كذا  
 قال بئس الشيوخ انا اذا فى الاسلام لئن اوقعت قوماً فقتلوا ثم فررت  
 عن مثل مصارعهم ، ودنا اهل الشام<sup>١</sup> حتى امتلأت منهم الابواب  
 وكانوا يصيحون به يا ابن ذات الناطقين فيقول  
 وتلك شكاة ظاهراً عنك عارها ،

وجعل اهل الشام على ابواب المساجد رجلاً من اهل كل بلد  
 فكان لاهل حمص الباب الذى يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق  
 باب بنى شيبية ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل فلسطين باب بنى  
 حنح ولاهل قنسرين باب بنى عبيد وكان التحجاج وطارق من ناحية  
 الابطح الى المروة مرة يحمل ابن الزبير فى هذه الناحية ومرة فى  
 هذه الناحية فكانه اسد فى اجده ما يقدم عليه الرجال يعدو فى

١) Om. C. P.

ولدى واحلى ولم يبق معى الا اليسير ومن ليس عنده اكثر من  
صبر سلة والقوم يعطونى ما اردت من الدنيا فما راىك، فقالت  
انت اعلم بنفسك ان كنت تعلم أنك على حق واليه تدعو  
فليس له فقد قتل عليه اصحابك ولا يمكن من رقبته يتلعب بها  
غلمان بنى امية وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت  
اهلكت نفسك ومن قتل معك وان قلت كنت على حق فلما وهن  
اصحابى ضعفت فهذا ليس فعل الاحرار ولا اهل الدين كم  
خلودك فى الدنيا القتل احسن، فقال يا امه اخاف ان تقتلى اهل  
الشم ان يثلموا بى ويصلبونى، قالت يا بنى ان الشاة لا تتألم  
بالملاح فامض على بصيرتك واستعين بالله، فقبل رأسها وقال هذا راى  
والذى خرجت به ذاتعا الى يومى، هذا ما ركنت الى الدنيا ولا  
احببت للموت فيها وما دعانى الى الخروج الا الغضب لله وان  
تصحت حرمانته \* ولكنى احببت ان اعلم راىك فقد زدنى بصيرة  
فانظروا يا امه فالى مقتول فى يومى هذا فلا اشتد حزنك<sup>١</sup> وسلمى  
لهم الى الله فان ابنك لم يتعهد ايثار منكر ولا عملا بفاحشة ولم  
يجر فى حكم الله ولم يغدر فى امان ولم يتعمد ظلم مسلم او  
معاهد ولم يبلغنى ظلم عن عمالى فرضيت به بل انكرته ولم يكن  
شئ اثم عندى من رضا ربى اللهم لا اقول هذا تركية لنفسى  
ولكنه اقوله تعزية لأمى حتى تسلو عنى، فقالت امه لارجو ان  
يكون عزائى فيك جميلا ان تقدمتنى احتسبتك وان وظفرت  
سروا بظفرك اخرج حتى انظر الى ما يصير امرك، فقال جزاك  
الله خيرا فلا تدعى الداء لى، قالت لا انعه لك ابدا فن قتل  
على باطل فقد قتلت على حق، ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك  
التيام فى الليل الطويل وذلك الناجيب والظماء فى هواجر مكة

١) A. et B. قومی. ٢) Om. R.

تنكروا هذا فأتى ابن تهمنة وهذه صواعقها وهذا الفتح قد حصر فابشروا، فلما كان الغد جاءت الصاعقة فاصابت من اصحاب ابن الزبير عدة فقال للحجاج ألا ترون أنهم يُصابون وانتم على الطاعة وم على خلافها، وكانت للحاجر تقع بين يدي ابن الزبير وهو يصلى فلا ينصرف وكان اهل الشام يقولون

يا ابن الزبير طالما عصيكا<sup>١</sup> وطالما عينتنا اليكا لتجربن بالذى أتيناك، يعنون عصيت وأتيت، وقدم عليه قوم من الاعراب فقالوا قدمننا لقتال معك فنظر فاذا مع كل أمره منهم سيف كأنه شفرة وقد خرج من غمده فقال يا معشر الاعراب لا قريبكم الله فوالله ان سلاحكم لرت، وان حديثكم لغث، وانكم لقتال في الجذب، اعداء في الحصب، ففترقوا ولم يزل القتال بينهم دائماً فغلت الاسعار عند ابن الزبير واصاب الناس مجاعة شديدة حتى نهب فرسه وقسم لحمها في اصحابه وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم والمد الذرة بعشرين درهماً وان بيوت ابن الزبير لملوة قنحاً وشعيراً وذرة وتمرًا وكان اهل الشام ينتظرون فناء ما عنده وكان يحفظ ذلك ولا ينفق منه الا ما يمسك الرمق ويقول انفس اصحابي قوية ما لم يغن، فلما كان قبيل مقتله تفرق الناس عنه وخرجوا الى الحجاج بالامان خرج من عنده نحو عشرة آلاف وكان ممن فارقه ابنه حمزة وخبيب اخذا لانفسهما اماناً فقال عبد الله لابنه الزبير خذ لنفسك اماناً كما فعلا اخواك فوالله اتى لاحب بقاءكم، فقال ما كنت لارغب بنفسى عنك فصبر معه فقتل، ولما تفرقت اصحابه عنه خطب للحجاج الناس وقال قد ترون قلعة من مع ابن الزبير وما هم عليه من الجهد والصيف، ففرحوا واستبشروا فتقدموا فلأوا ما بين الحجون الى الابواب، فدخل على امه فقال يا اماه قد خذلتى الناس حتى

<sup>١</sup>) R. عصيناك.

طلق يلمزه بالحقاق. بالْحِجَاجِ فقدم للدينة في ذى القعدة سنة  
 ثنتين وسبعين وأخرج عامل ابن الزبير عنها وجعل عليها رجلاً  
 من أهل الشام اسمه ثعلبة فكان ثعلبة يُخْرِجُ المِخَّ وهو على منبر  
 لثوب صلعم ثم يأكله ويأكل عليه التمر ليغيظ أهل المدينة وكان  
 مع ذلك شديداً على أهل الزبير وقدم طارق على الحجاج بمكة في  
 سلخ ذى الحجة في خمسة آلاف، وأما الحجاج فإنه قدم مكة في ذى  
 القعدة وقد أحرم حجاجه فنزل بئر ميمون وحج بالناس تلك السنة  
 الحجاج إلا أنه لم يطف بالكعبة ولا سعى بين الصفا والمروة منه  
 ابن الزبير من ذلك فكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء ولا  
 الطيب إلى أن قُتل ابن الزبير ولم يحج ابن الزبير ولا أصحابه لأنهم  
 لم يفتوا بعرفة ولم يرموا بالحجار وحمر ابن الزبير بدنه بمكة، ولما  
 حصر الحجاج ابن الزبير نصب المناجنيق على أبي قبيس ورمى به  
 للكعبة وكان عبد الملك يَنْكُرُ ذلك ليأمر يزيد بن معاوية ثم أمر  
 به فكل الناس يقولون خذل في دينه، وحج ابن عمر تلك السنة  
 فرسل إلى الحجاج أن أتق الله واكفف هذه الحجارة من الناس  
 فلما في شهر حرام وبلد حرام وقد قدمت وفود الله من أقطار  
 الأرض ليأتوا فريضة الله وينزادوا خيراً وأن المناجنيق قد منعهم  
 من طواف الكعبة حتى يقضوا ما يجب عليهم بمكة،  
 غبطل الرمي حتى عاد الناس من عرفات وطافوا وسعوا ولم يمنع  
 ابن الزبير الحج من الطواف والسعي فلما فرغوا من طواف الزيارة  
 نادى منادى للحجاج انصرفوا إلى بلادكم فاتأ نعود بالحجارة على  
 ابن الزبير الملاحد، وأول ما رمى بالمناجنيق إلى الكعبة رعدت  
 العملة وارتقت وعلا صوت الرعد على الحجارة فأعظم ذلك أهل الشام  
 وامسكوا أيديهم فأخذ الحجاج حجر المناجنيق بيده فوضعها فيه  
 ورمى بها معهم فلما أصبحوا جاءت الصواعق فقتلت من أصحابه  
 اثني عشر رجلاً فانكسر أهل الشام فقال للحجاج يا أهل الشام لا



بفدك يعسفون الناس فقاتلوهم فانهزم اصحاب ابي القمام واسر منهم  
 ثلاثون رجلاً فقتلوا صبراً، وخيل بل قتل الخمسمائة او اكثرهم،  
 ووجه عبد الملك طارق بن عمرو مولد عثمان وامره ان ينزل بين  
 آيلة ووادي القرى ويجمع شمال ابن الزبير من الانتشار ويسد خلافاً  
 ان ظهر له، فوجه طارق الى ابي بكر خيلاً فاقتلوا فأصيب ابو بكر  
 في المعركة وأصيب من اصحابه اكثر من مائتي رجل، وكان ابن  
 الزبير قد كتب الى القباغ ايام كان عامله على البصرة يامره ان يرسل  
 اليه الفى فارس ليعينوا عامله على المدينة فوجه اليه الفى رجل  
 فلما قتل ابو بكر امر ابن الزبير جابر بن الاسود ان يسيّر جيش  
 البصرة الى قتال طارق فسار البصريون عن المدينة وبلغ طارقاً  
 الخبر فسار نحوه فالتقيا فقتل مقدم البصريين وقتل اصحابه قتلاً ذريعاً  
 وطلب طارق مديروهم واجهز على جريحهم ولم يستبف اسيرهم، ورجع  
 طارق الى وادي القرى وكان عامل ابن الزبير بالمدينة جابر بن  
 الاسود وعزل ابن الزبير جابراً واستعمل طلحة بن عبيد الله بن  
 عوف الذي يعرف بطلحة الندى سنة سبعين فلم يزل على المدينة  
 حتى اخرج طارق، فلما قتل عبد الملك مصعباً واتى الكوفة وجه  
 منها الحجاج بن يوسف الثقفي في الفين وخيل في ثلاثة آلاف من  
 اهل الشام لقتال عبد الله بن الزبير، وكان السبب في تسييره  
 دون غيره انه قال لعبد الملك قد رايت في المنام اني اخذت  
 عبد الله بن الزبير فسلخته فابعثني اليه وولني قتاله، فبعثه وكتب  
 معه اماناً لابن الزبير ومن معه ان اطاعوا، فسار في جمادى الاولى  
 سنة اثنتين وسبعين ولم يعرض للمدينة ونزل الطائف وكان يبعث  
 الخيل الى عرفة ويبعث ابن الزبير ايضاً فيقتتلون بعرفة فانهزم  
 خيل ابن الزبير في كل ذلك وتعود خيل الحجاج بالظفر، ثم كتب  
 الحجاج الى عبد الملك يستأذنه في دخول الحرم وحصار ابن الزبير  
 ويخبره بصعفه وتفرق اصحابه ويستمدّه فكتب عبد الملك الى

### ذكر عدّة حوادث

كان العامل على المدينة طارقاً لعبد الملك وعلى الكوفة بشر  
ابن مروان وعلى قضائها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعلى  
البصرة خالد بن عبد الله وعلى قضائها هشام بن هبيرة وعلى  
خراسان في قول بعضهم بَكَيْر بن وشاح وفي قول بعضهم عبد الله  
ابن خانج ، وفي هذه السنة مات عبيدة السلماني وهو من اصحاب  
علي ، (عبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة) ٥

سنة ٧٣

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ،

ذكر قتل عبد الله بن الزبير ،

لما بويع عبد الملك بالشام بعث الى المدينة عمرو بن اُثَيْف  
في ستة آلاف من اهل الشام وامره ان لا يدخل المدينة وان  
يعسكر بالعروسة وكان عامل عبد الله بن الزبير على المدينة الحارث  
ابن حاطب بن الحارث بن معمر الجُمَاحِي فهرب الحارث وكان ابن  
اُثَيْف يدخل ويصلي بالناس للجمعة ثم يعود الى معسكره فاقام شهراً  
ولم يبعث اليهم ابن الزبير احداً ، وكتب اليه عبد الملك بالعود  
اليه فعاد هو ومن معه وكان يصلي بالناس بعده عبد الرحمان  
ابن سعد القرطبي ثم عاد الحارث الى المدينة وبعث ابن الزبير  
سليمان بن خالد الزُرْقِي الانصاري وكان رجلاً صالحاً عاملاً على  
خبيبر وقدك فنزل في عمله فبعث عبد الملك عبد الواحد بن  
الحارث بن الحُكَم وقيل اسمه عبد الملك وهو اصبح في اربعة آلاف  
فسار حتى نزل وادي القُرى وسير سرية عليها ابو القمقام في خمسمائة  
الى سليمان فوجدوه قد هرب فطلبوه فادركوه فقتلوه ومن معه ،  
فاغتم عبد الملك بن مروان بقتله وقال قتلوا رجلاً مسلماً صالحاً  
بغير نيب ، وعزل ابن الزبير الحارث واستعمل مكانه جابر بن الاسود  
ابن عوف الزُفَرِي فوجه جابر ابا بكر بن ابي قيس في ستمائة  
نار واربعين فارساً الى خبيبر فوجدوا ابا القمقام ومن معه مقيمين

الملك الى بُكَيْرِ بْنِ وَشَّاحٍ وَكَانَ خَلِيفَةَ ابْنِ خَازِمٍ عَلَى مَرُوَ بَعْدَهُ  
 عَلَى خِرَاسَانَ وَوَعَدَهُ وَمَنَاهُ فَخَلَعَ بِكَيْرٌ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَنَهَى إِلَى  
 عَبْدِ الْمَلِكِ فَاجَابَهُ أَهْلُ مَرُوَ وَبَلَغَ ابْنَ خَازِمٍ فَخَافَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِكَيْرٌ  
 فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَرُوَ وَأَهْلُ نَيْسَابُورٍ فَتَرَكَ بَحِيرًا وَأَقْبَلَ إِلَى مَرُوَ  
 وَيَزِيدُ ابْنَهُ يَتْرِمَذَ فَاتَّبَعَهُ بِبَحِيرٍ فَلَحِقَهُ بِقَرْيَةٍ عَلَى ثَمَانِيَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ  
 مَرُوَ فَقَاتَلَهُ ابْنُ خَازِمٍ فَقُتِلَ ابْنُ خَازِمٍ وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ وَكَيْعُ بْنُ  
 عَمْرٍو الْقُرَيْبِيُّ أَعْتَرَاهُ وَكَيْعُ وَبَحِيرُ بْنُ رِقَاءٍ وَعَمَّارُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
 فَطَعَنُوهُ فَصَرَعُوهُ وَقَعَدَ وَكَيْعُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَاتَلَهُ فَقَالَ بَعْضُ الْوَلَاةِ  
 لَوْ كَيْعُ كَيْفَ قَاتَلْتَهُ قَالَ غَلِبْتُهُ بِنِصْلِ الْقَنَاءِ فَلَمَّا صُرِعَ قَعَدَتْ عَلَى  
 صَدْرِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ يَقُومُ وَقَلْتُ يَا لِنَارَاتِ دُوبَلَةٍ وَهُوَ أَخُو وَكَيْعُ لِأُمِّهِ  
 قُتِلَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْحُرُوبِ قَالَ وَكَيْعُ فَتَنَخَّمَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ لَعْنُكَ  
 اللَّهُ اتَّقَتِلَ كَبِشَ مُصَرَّ بِأَخِيكَ وَهُوَ لَا يَسَاوِي كَفًّا مِنْ نَوَى أَوْ قَالَ  
 مِنْ تَرَابٍ قَالَ فَمَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ رَهَقًا مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ عِنْدَ الْمَوْتِ،  
 وَبَعَثَ بَحِيرٌ سَاعَةَ قَتَلَ ابْنَ خَازِمٍ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يُخْبِرُهُ بِقَتْلِهِ وَلَمْ  
 يَبْعَثْ بِالرَّأْسِ وَبَعَثَ بَحِيرٌ بُكَيْرَ بْنِ وَشَّاحٍ فِي أَهْلِ مَرُوَ فَوَافَقَهُمْ حِينَ  
 قُتِلَ ابْنُ خَازِمٍ فَارَادَ اخْتِادَ الرَّأْسِ وَأَنْفَازَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَمَنَعَهُ بِبَحِيرٍ  
 فَضْرِبَهُ بِكَيْرٍ بَعْمُونٍ وَحَبَسَهُ وَسَيَّرَ الرَّأْسَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَتَبَ  
 إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الرَّأْسُ دَعَا عَبْدَ  
 الْمَلِكِ بِرَسُولٍ بَحِيرٍ وَقَالَ مَا هَذَا قَالَ لَا أَدْرِي وَمَا فَارَقْتَ الْقَوْمَ  
 حَتَّى قَتَلَ ابْنَ خَازِمٍ، وَقِيلَ أَنْ ابْنَ خَازِمٍ أَمَّا قَتَلَ بَعْدَ قَتْلِ عَبْدِ  
 اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَأَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ أَنْفَذَ إِلَيْهِ رَأْسَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَنَهَى إِلَى  
 نَفْسِهِ فَغَسَلَ الرَّأْسَ وَكَفَّنَهُ وَبَعَثَهُ إِلَى أَهْلِهِ بِالْمَدِينَةِ وَأَطْعَمَ الرَّسُولَ  
 الْكِتَابَ وَقَالَ لَوْلَا أَنَّكَ رَسُولٌ لَقَتَلْتُكَ وَقِيلَ بَلْ قَطَعَ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ  
 وَقَتَلَهُ وَحَلَفَ أَنْ لَا يَطِيعَ عَبْدَ الْمَلِكِ أَبَدًا، (بَحِيرٌ بِفَتْحِ الْبَاءِ  
 الْمَوْحَدَةِ وَكَسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ) ❀

بقتل جملة الناس فارس خالد داؤود بن قحذم في أفلام  
 واصرف خالد الى البصرة وسار عبد الرحمن الى الرق واقلم المهلب  
 بلاهواز وكتب خالد الى عبد الملك بذلك، فلما وصل كتابه الى  
 عبد الملك كتب الى اخيه بشر يامره ان يبعث اربعة آلاف فارس  
 من اهل الكوفة مع رجل بصير بالحرب الى فارس في طلب الزرقاة  
 ولهم صاحبه بموافقة داؤود بن قحذم ان اجتمعوا، فبعث بشر  
 عقبه بن ورقاء في اربعة آلاف فارس من اهل الكوفة فسلوا حتى  
 لحقوا داؤود فاجتمعوا ثم اتبعوا الخوارج حتى هلكت خيول قطعهم  
 واصلهم الجوع والهدم ورجع عامة المهيشين مشاة الى الاهواز، وفي هذه  
 السنة كان خروج ابي فديك الخارجي وهو من بني قيس بن  
 لثبة فغلب على البحرين وقتل نجدة بن عامر الخنفي فاجتمع على  
 خالد بن عبد الله فنزل قطرق الاهواز وامر ابي فديك فبعث اخاه  
 امية بن عبد الله في جند مكثيف الى ابي فديك فهزمه ابو  
 فديك واخذ جارية له فاتخذها لنفسه فكتب خالد الى عبد  
 الملك بذلك ٥

ذكر قتل عبد الله بن خازم،

ولما قتل مضعب كان ابن خازم يقا تل بحبر بن ورقاء الصرمي  
 التميمي بنيسابور فكتب عبد الملك الى ابن خازم يدعو الى  
 البيعة له ويطلبه خراسان سبع سنين وارسل الكتاب مع سوانة  
 ابن اشتم التميمي وقيل مع مفضل الغنوي فقال ابن خازم لولا ان  
 احب بين سليم وامر لقتلتك ولكن كل كتابك فاكله، وقيل بل  
 كل الكتاب مع سوانة بن عبيد الله التميمي وقيل مع مفضل  
 الغنوي فقال له ابن خازم اما بعثك ليو الدين لانك من غنى  
 وقد علم اني لا اقتل رجلاً من قيس ولكن كل كتابه، وكتب عبد

١) ويطلبه R.

من بين نوى عطش يجود بنفسه وملتحب بين الرجال قتهيل  
 هلاً صبرت مع الشهيد مقاتلاً ان رحت منتكث القرى باصيل  
 وتركت جيشك لا امير عليهم فارجع بعار في الحيوة طويل  
 ونسيت عرسك ان تقاد سبيته تبكي العيون برنة وعويل  
 فكتب خالد الى عبد الملك يُخبره بذلك فكتب اليه عبد الملك  
 قد عرفت ذلك وسألت رسولك عن المهلب فاخبرني انه طام على  
 الاهواز فقبض الله رايك حين تبعث اخاك اعرابياً من اهل مكة على  
 القتال وتدع المهلب يجبي الخراج وهو الميمون النقيبة المقاسي  
 للحرب ابنا وابن ابناها ارسل الى المهلب يستقبلهم وقد بعثت الى  
 بشر بالكوفة ليمدك بجيش فسر معهم ولا تعمل في عدوك برأى  
 حتى يحضره المهلب والسلام، وكتب عبد الملك الى بشر اخيه بالكوفة  
 يامره بانغام خمسة آلاف مع رجل يرضاه لقتال الخوارج فاذا قصوا  
 غزوتهم ساروا الى الرق فقاتلوا عدوهم وكانوا مسلحة، فبعث بشر  
 خمسة آلاف وعليهم عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث فكتب  
 له عهداً على الرق عند الفراغ من قتاله، وخرج خالد باهل  
 البصرة حتى قدم الاهواز وقدمها عبد الرحمان بن محمد في اهل  
 الكوفة وجاءت الازارقة حتى دنوا من الاهواز فقال المهلب لخالد  
 اني ارى هاهنا سفناً كثيرة فصمها اليك فانهم سيجرقونها فلم يعض  
 الا ساعة حتى ارسلوا اليها فاحرقوها، وجعل خالد المهلب على  
 ميمنته وعلى ميسرته داوود بن قحلم من بنى قيس بن ثعلبة  
 وهم المهلب على عبد الرحمان بن محمد ولم يخندق عليه فقال  
 ما يمنعك من الخندق فقال هم اهون علي من شرط الجمل قال لا  
 يهونوا عليك فانهم سباع العرب، ولم يبرح المهلب حتى خندق  
 عبد الرحمان عليه فاقاموا نحواً من عشرين ليلة ثم زحف خالد  
 اليهم بالناس فراوا امراً هالهم من كثرة الناس فكثرت عليهم الليل  
 وزحفت اليهم فانصرفوا كأنهم على حامية وهم مولون لا يرون طاقة

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وسبعين<sup>١</sup> سنة ٧٠

ذكر امر الخوارج<sup>٢</sup>

لما استقرّ عبد الملك بالكوفة بعد قتل مصعب استعمل خالد  
ابن عبد الله على البصرة فلما قدمها خالد كان المهلب يحارب  
الازرق فبعده على خراج الاهواز ومعولتها وسيّر اخاه عبد العزيز  
ابن عبد الله الى قتال الخوارج وسيّر معه مقاتل بن مسعود فخرجوا  
يطلبان الازرق فانت الخوارج من ناحية كومان الى دارانجرد وارسل  
فهر بن الفجاعة المازني مع صالح بن مخارق تسعمائة فارس  
لقبل يسير بهم حتى استقبل عبد العزيز وهو يسير مهلاً على  
غير تعبيل فانهزم بالناس ونزل مقاتل بن مسعود حتى قتل وانهزم  
عبد العزيز وأخذت امرأته ابنة المنذر بن الجارود فأقيمت فيمن  
يزيد فبلغت قيمتها مائة الف فجاء رجل من قومها من رؤوس  
الخوارج فقال تداخروا هكذا ما ارى هذه المشركة الا قد فتنتم  
وهب عنها وحق بالبصرة فرآه آل المنذر فقالوا والله ما ندري  
احمدك ام نذمتك فكان يقول ما فعلته الا غيره وجهية وانتهى  
عبد العزيز الى رامهرمز واتى المهلب خبره فارسل اليه شيخاً من  
الازد وقال له ان كان<sup>١</sup> منهزماً فعزه<sup>٢</sup> ، فاتاه الرجل فرآه نازلاً في  
خوثلانين فارساً كتيباً حزينا فبلغه الرسالة وعاد الى المهلب بالخبر  
فحمل المهلب الى اخيه خالد بن عبد الله يُعصمه بهزيمة فقال  
لرسول كذبت فقال والله ما كذبت فان كنت كاذباً فاصرب عنقي  
وان كنت صادقاً فاعطني جبتك ومطرقك قال قد رضيت من الخطر  
الظيم بالخطر اليسير وحبسه واحسن اليه حتى صرح خبير الهزيمة<sup>٣</sup>  
قال ابن قيس الرقيات في هزيمة عبد العزيز وفراره عن امرأته  
عبد العزيز فصاحت جيسك كلهم وتركتهم صرعى بكل سبيل

١) Add. كل. ٢) C. P. فعزه quod fors. legi potest

فصرت والبيت فنفعت، ولما راي عبد الملك قلعة من مع زفر قال  
لو علمت انه في هذه القلعة لحاصرته ابدا حتى نزل على حكيء  
فبلغ قوله زفر فقال ان شئت رجعتا ورجعت فقال بل نفي لكيا  
يا ابا الهذيل، وقال له عبد الملك يوما بلغني أنك من كنانة  
فقال وما خير من لا يبغى حسدا ولا يبغى رغبة، وتزوج مسلمة  
ابن عبد الملك الرباب<sup>١</sup> بنت زفر فكان يوثن لآخونها الهذيل  
والكوثر في أول الناس، وامر زفر ابنه الهذيل ان يسير مع عبد  
الملك الى قتال مصعب وقال له انت لا عهد عليك فصار معه فلما  
قارب مصعبا هرب اليه وقاتل مع ابن الاشم فلما قتل ابن الاشم  
اختفى الهذيل بالكوفة حتى استبوس له من عبد الملك فآمنه  
بكيها تقدم ٥

#### ذكر عثة حوادث،

وفي هذه السنة افتتح عبد الملك قيسارية في قول الواقدي  
وفيها نزع ابن الزبير جابر بن الاسود بن عوف عن المدينة  
واستعمل عليها طلحة بن عبيد الله بن عوف وهو آخر آل كان له  
على المدينة حتى اتاه طاري بن عمرو مول عثمان فهرب طلحة  
واقام طاري بها حتى سار الى مكة لقتال ابن الزبير، وفي اماره  
مصعب مات براء بن عازب بالكوفة، وزيد بن مفرغ الحميري الشاعر  
بها ايضا، وعهد الله بن ابي حذر<sup>٢</sup> الاسلامي شهد الحديبية وخيبر،  
وفي ايامه مات شتير بن شكل القيسي الكوفي وهو من اعجاب علي  
وابن مسعود، (شتير بضم الشين المعجمة وفتح التاء فوقها نقطتان  
وبعدهما ياء تحتها نقطتان، وشكل بفتح الشين المعجمة والكف  
واخرة لام) ٥

١) A. et R. الريان. ٢) Codd. h. l. حذر.

بنفسه ونام صاحب الجباه فقام اليه فليقطه وقال والله لئن تكلمت  
لقتلنك قال قتلت او سلمت فاذا ينفعك قتلى اذا قتلت انت ولئن  
سكت وجئت معى الى زفر فلك عهد الله وميثاقه ان اردك الى  
عسكرك بعد ان يصلك زفر ويحسن اليك، فخرجوا وهو ينادى من  
لأعلى بغل من صفته كذا وكذا حتى اتى زفر والرجل معه فاعلمه  
انه قد آمنه فوهب له زفر دنائير وجملة على رحالة النساء والبسة  
ثيابهن وبعث معه رجلاً حتى دنوا من عسكر عبد الملك فنادوا  
فله جارية قد بعث بها زفر الى عبد الملك، وانصرفوا فلما نظر  
اليه اهل العسكر عرفوه واخبروا عبد الملك للخبر فضحك وقال لا  
يبعد الله رجلاً نصر والله ان قتلهم لئذ وان تركهم لحسرة، وكف  
الرجل فلم يعد يسب زفر وقيل انه هرب من العسكر، ثم ان عبد  
الملك امر اخاه محمداً ان يعرض على زفر وابنه الهذيل الامان على  
انفسهما ومن معهما وماله من ان يعطيا ما احببا، ففعل محمد ذلك  
فاجاب الهذيل وكلم اياه وقال له لو صالحت هذا الرجل فقد اطاعه  
الناس وهو خير لك من ابن الزبير، فاجاب على ان له الخيار في  
بيعتة سنة وان ينزل حيث شاء ولا يعين عبد الملك على قتال  
ابن الزبير، فبينما المرسل تختلف بينهم ان جاءه رجل من كلب  
فقال قد هدم من المدينة اربعة ابراج، فقال عبد الملك لا اصلحهم  
وحلف اليهم فهزموا اصحابه حتى ادخلوه عسكرهم، فقال اعطوهم ما  
ارادوا فقال زفر لو كان قبل هذا لكان احسن واستقر الصلح على  
امان الجميع ووضع الدماء والاموال وان لا يبايع عبد الملك حتى  
يوت ابن الزبير للبيعة له في عنقه وان يعطى ما لا يقسمه في اصحابه،  
وحاف زفر ان يغدر به عبد الملك كما غدر بعمرو بن سعيد فلم  
ينزل اليه فارسل اليه بقصيب النقي صلعم اماناً له فنزل اليه فلما  
دخل عليه اجلسه معه على سريره فقال ابن عصاة الاشعري انا  
كنت احق بهذا المجلس منه، فقال زفر كذبت هناك انى علمت



إذا لقينا زفر انهزمت القيسية الذين معك فلا تخطهم معنا،  
ففعل فكتبت القيسية على نبلها أنه ليس يقاتلكم غداً مصري  
ورموا النبل الى قرقيسيا فلما اصبغ زفر دعا ابنه الهذيل وبه كان  
يكتى وقيل يكتى ابا الكوثر فقال اخرج اليهم فشد عليهم شدة  
لا ترجع حتى تضرب فسطاط عبد الملك والله لئن رجعت دون  
ان تطأ اطناب فسطاطه لاقتلنك، فجمع الهذيل خيله وحمل عليهم  
فصبروا قليلاً ثم انكشفوا وتبعهم الهذيل بخيله حتى وطئوا اطناب  
الفسطاط وقطعوا بعضها ثم رجعوا فقبل زفر رأس الهذيل وقل لا  
يزال عبد الملك يجيبك بعدها ابداً، فقال الهذيل والله لو شئت  
ان ادخل الفسطاط لفعلت فقال زفر

ألا لا ابالي من اتاه حامي اذا ما المنايا عن هذيل تجلت

تراه امام الخيل اول فارس ويضرب في اعجازها ان تولت

ولما ثلم برج قرقيسيا قال لعبد الملك بعض اهله لو قاتلتهم  
بقصاعة لملكتمهم، ففعل وقاتلهم فلما كان عند المساء انكشفت  
قضاة وكثر القتل فيهم واقبل روح بن زنباع الجذامي الى برج  
منها فسأل اهله وقال نشدتكم الله كم قتلنا منكم قالوا والله لا  
يقتل منا احد ولم يخرج الا رجل واحد ولا بأس عليه ثم قالوا  
نشدتك الله كم قتل منكم قال عدة فرسان وجرحتم ما لا يحصى  
فلعن الله ابن بحدل، ورجع روح الى عبد الملك وقال ان ابن  
بحدل يتييك الباطل فاعرض عن هذا الرجل، وكان رجل من كلب  
يقال له الليال يخرج فيسب زفر فيكثر فقال زفر للهذيل ابنه او  
لبعض اصحابه اما تكفيني هذا قال انا اجتك به، فدخل عسكر  
عبد الملك ليلاً فجعل ينادى من يعرف بغلاً من صفته كذا  
وكذا حتى انتهى الى خباء الرجل وقد عرفه فقال الرجل رد  
الله عليك صالتك فقال يا عبد الله اتى قد هيبت فلو انذنت لي  
فاسترحت قليلاً قال ادخل فدخل والرجل وحده في خبائه فرمى

ذكر امر عبد الملك وزفر بن الحارث ،

قد ذكرنا في وقعة راهط مسير زفر الى قرقيسيا واجتمع قيس عليه والسبب في استيلائه عليها وما كان منه بعد ذلك وكان على بيعة ابن الزبير وفي طاعته ، فلما مات مروان بن الحكم وولد ابنه عبد الملك كتب الى ابا بن عقبة بن ابي معيط وهو على حصن يلمر ان يسير الى زفر فصار اليه وعلى مقدمته عبد الله بن زميم الطائي فواقع عبد الله زفر قسبل وصول ابا بن وكثر في اصحابه القتل قتل منهم ثلاثمائة فلما ابا بن على عجلته واقبل ابا بن فواقع زفر فقتل ابنه وكيع بن زفر وادركت طيء ثقيل زفر ونساءه فاستوهب محمد ابن حصين بن نمير النساء والحفيق بزفر بقرقيسيا فقتل زفر

علق بحبل من حصين لو انه تغيب حالت دونهم المصائر ابوكم ابونا في القديم واني لغايركم في آخر الدهر شاكر ، وكان يقال لوفو انه من كندة ، فر ان عهد الملك لما اراد المسير الى مصعب سار الى قرقيسيا فحصر زفر فيها ونصب عليها المجانيق فمر زفر ان ينادى عسكر عبد الملك لم نصبتم علينا المجانيق قال لنسلم ثلثة نقاتلكم عليها فقال زفر قولوا لهم فانا لا نقاتلكم من وراء الحيطان ولكننا نخرج اليكم ، وثلمت المناجنيق من المدينة برجا مما يلي حريمه بن بحدل فقال زفر

لقد تركتني مناجنيق ابن بحدل احيد عن العصفور حين تطير ، وكان خالد بن يزيد بن معاوية مجدا في قتالهم فقال رجل من اصحاب زفر من بنى كلاب لاقولن لخالد كلاما يعون الى ما يصنع فلما كان الغد خرج خالد للمحاربة فقال له انكلائي

ما ذا ابتغاء خالد وفيه ان سلب الملك ونيكت امه ، فاستحيا وعان ولم يرجع يقاتلهم ، وقالت كلب لعبد الملك انا

١) Cod. الكلب ; forte الكلبيية .

افرحنا فعلمنا ان قتلته شهادة واما الذي احزننا فان لفران الحميم  
لوعة يجدها حميمة عند المصيبة يرمو بعدها ذرو الرأى للجيل  
الى الصبر وكريم العزاء وما مصعب آلا عبد من عبيد الله وعون  
من احوالى الا وان اهل العراق اهل الغدر والنفاق اسلموه وباعوه  
باقول الثمن فان يقبل منه والله ما يموت على مصاجعنا كما يموت بنو  
ابن العاص والله ما قتل رجل منهم في زحف في الجاهليّة ولا في  
الاسلام ولا يموت آلا قعضاً بالرمح وتحت ظلال السيوف الا انما  
الدنيا هاربة من الملك الآلى الذى لا يزول سلطانه ولا يبيد  
ملكه فان تقبل لا آخذها اخذ البطر وان تدبر لم ابك عليها بكاء  
الصرع الميهين اقول قولي هذا واستغفر الله لى ولكم، (خجّار بن ابحر  
يفتح لواء المهملنة وتشديد الجيم وكنيته ابو أسيد بضم الهيرة  
وفتح السين، وخبى بضم لواء المهملنة وبالبناء الموحدة المشددة  
المائلة وآخرة يا مثناة من تحتها، وعبد الله بن خازم بالخاء  
المحجمة والزاد) ٥

نكر ولاية خالد بن عبد الله البصرة،

وفى هذه السنة تنازع ولاية البصرة حمران بن ابان وعبيد الله  
ابن ابي بكره فقال ابن ابي بكره انا اعظم منك كنت اتفق على  
اصحاب خالد يوم الجفرة، فقبيل حمران اتسك لا تقوى على ابن ابي  
بكره فاستعين بعبد الله بن الالهيم<sup>1</sup>، فاستعان به فغلب على البصرة  
وعبد الله على شرطها وكان لحمران منزلة عند بنى امية وكان  
هذه المنازعة بعد قتل مصعب، فلما استولى عبد الملك على العراق  
بعد قتله استعمل على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن  
أسيد فوجه خالد عبيد الله بن ابي بكره اليها خليفة له فلما قدم  
على حمران قال قد جئت لاجبت<sup>2</sup> فكان عبيد الله عليها حتى  
قدم خالد ولما فرغ عبد الملك من امر العراق عاد الشام ٥

١) Codd. الالهيم ٢) R. لا جئت.

فتى لم يكن في مرة للرب جاهلاً ولا بمطيع في الوغا من تهيبا  
 ايان انوف للى قحطان قتله وانف نزار قد ايان فارعبا  
 فن يك لمسى خائباً لاميره فا خان ابراهيم في الموت مصعبا،  
 وحين قتل مصعب كان المهلب يحارب الازارقة بسولاف \* بلد بفارس  
 على شاطئ البحر<sup>1</sup> ثمانية اشهر فبلغ قتله الازارقة قبل المهلب  
 فصاجوا باصحاب المهلب ما قولهم في مصعب قالوا امير هدى<sup>2</sup> وهو  
 ولينا في الدنيا والآخرة ونحن اولياؤه، قالوا فا قولكم في عبد الملك  
 قلوا ذاك ابن اللعين نحن نبراً الى الله منه وهو احد نما منكم،  
 قلوا فان عبد الملك قتل مصعباً وستجعلون غداً عبد الملك  
 لكم، فلما كان الغد سمع المهلب واصحابه قتل مصعب فباع  
 للملوك الناس لعبد الملك بن مروان فصاح بهم للخارج يا اعداء  
 الله ما تقولون في مصعب قالوا يا اعداء الله لا نخبركم وكرهوا  
 ان يكذبوا انفسهم قالوا وما قولكم في عبد الملك قالوا خليفتنا  
 ولم نجدوا ابداً ان بايعوه ان يقولوا ذلك، قالوا يا اعداء الله  
 انتم بالامس تبراون منه في الدنيا والآخرة وهو اليوم امامكم وقد  
 قتل اميركم الذي كنتم تولونه فايهما المهتدى وايهما المتبطل،  
 قلوا يا اعداء الله رضىنا بذلك ان كان يتولى امرنا ويهتدى بهذا،  
 قالوا لا والله ولكنكم اخوان الشياطين وعبيد الدنيا، واما عبد  
 الله بن الزبير فلما انتهى اليه قتل اخيه مصعب قام في  
 الناس فخطبهم فقال الحمد لله الذي له الخلق والامر يوقى الملك  
 من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء الا  
 والله لم يذل الله من كان للحق معه وان كان فرداً ولم يعزز من  
 كل وليه الشيطان وان كان اناس معه طراً الا والله قد اتانا من  
 العراق خير احزننا واثرحنا اتانا قتل مصعب رحمه الله واما الذي

1) Om. C. P. 2) C. P. هدى.

فَبَحَّ اللَّهُ عَمِيرًا لَصَّ ثَوْبٍ يِنَازِعُ عَلَيْهِ أَعْرَ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَدِينِهِ  
 قَالُوا فَشَبِيبٌ قَالَ أَنْ لِلْحَرُورِيَّةِ لَطْرِيْقًا قَالُوا فَمَنْ قَالَ مَصْعَبٌ كَانَ  
 عِنْدَهُ عَقِيلَتَا قَرِيْبِشِ سَكِيْنَةَ بِنْتَ لَلْحَسَنِ وَطَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ ثُمَّ  
 هُوَ أَكْثَرُ النَّاسِ مَا لَأَ جَعَلَتْ لَهُ الْإِمَانُ وَوَلَايَةَ الْعِرَاقِ وَعَلِمَ أَنِّي سَأَلْتُ  
 لَهُ لِلْمَوْتَةِ لَأَنَّ كَانَتْ بَيْنَنَا فَحْمِيْ أَنْفًا وَأَنْ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ  
 رَجُلٌ كَانَ مَصْعَبٌ يَشْرَبُ النَّبِيْذَ قَالَ كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُبَ الْمَرْوَةَ  
 فَأَمَّا مَنْ طَلَبَهَا فَلَوْ عَلِمَ أَنَّ الْمَاءَ يَنْقُصُ مَرْوَتَهُ مَا ذَاقَهُ قَالَ الْأَشْعَرِيُّ  
 الْأَسَدِيُّ

حَمَى أَنْفَهُ أَنْ يَقْبَلَ الصَّيْمِ مَصْعَبٌ فَاتَ كَرِيْمًا لَمْ تَذَمَّ خَلَاتِقُهُ  
 وَلَوْ شَاءَ أَعْطَى الصَّيْمِ مِنْ رَامِ هَضْمَهُ فَعَاشَ مَلُومًا فِي الرِّجَالِ طَرَاتِقُهُ  
 وَلَكِنْ مَضَى وَالْبَرَقُ يَبْرُقُ خَالَهُ يَشَارُهُ مَرًّا وَمَرًّا يَعَانِقُهُ  
 فَوَيْ كَرِيْمًا لَمْ تَنْلُهُ مَذْمَةٌ وَلَمْ يَكُ رَغْدًا تَطْيِيْبُهُ عَمَارَةٌ،  
 وَقَالَ عَرَجَةُ بْنُ شَرِيْكَ

مَا لَأَبْنَ مَرْوَانَ أَعْمَى اللَّهُ نَاطِرَهُ  
 وَلَا أَصَابَ رَغِيْبَاتٍ وَلَا نَفْسًا  
 يَرْجُو الْفَلَاحَ أَبْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ قَتَلْتَ  
 خَيْلَ ابْنِ مَرْوَانَ حَرْقًا مَاجِدًا بَطْلًا  
 يَا ابْنَ الْوَارِقِ كُمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَكُمْ  
 لَوْ رَامَ غَيْرَكُمْ امْتَالَهَا شَغْلًا  
 حَمَلْتُمْ فَحَمَلْتُمْ كُلَّ مَفْصَلَةٍ  
 أَنْ الْكَرِيْمَ إِذَا حَمَلْتَهُ حَمَلًا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ فِي إِبْرَاهِيْمِ بْنِ الْأَشْتَرِ (هَذَا الرَّبِيعُ  
 بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ)

سَابِكِي وَأَنْ لَمْ تَبْكِي فَتَبَيَّنَ مَدْحِي فَتَاهَا إِذَا اللَّيْلُ ١ النَّمَامُ تَأْوِي

١) C. P. النبيل.

الناس واخذوا مجالسهم فدخل عمرو بن حريث فاجلسه معه على سريرته ثم جاءت الموآتد فأكلوا فقال عبد الملك ما الذي عيشنا لو دام ولكننا كما قال الأول

وكل جليل يا اميم الى بلى وكل أمره يوماً يصير الى كان  
فلما فرغوا من الطعام طاف عبد الملك في القصر وعمرو بن حريث معه وهو يسأله لمن هذا البيت ومن بني هذا البيت وعمرو يجيبه فقال عبد الملك

اعلم على مهبل فانك ميتة واكذب لنفسك آتيا الانسان  
فكن ما قد كن لربك ان مضى . وكان ما هو كائن قد كان  
ولما بلغ عبد الله بن خازم مسير مصعب لقتال عبد الملك قال  
امعه عمر بن عبيد الله بن معمر قيل لا استعمله على فارس قال امعه  
الهلبي قيل لا استعمله على الخوارج قال امعه عباد بن الحصين قيل  
استخلفه على البصرة قال وانا بخراسان

خليبي فجريبي<sup>١</sup> جعار وابشري بلجم أمرى لرب يشهد اليوم ناصره  
ولما قتل مصعب بعث عبد الملك رأسه الى الكوفة او حمله معه اليها  
ثم بعث به الى اخيه عبد العزيز بن مروان بعصر فلما رآه وقد  
قطع السيف انقه قال رحمه الله اما والله لقد كنت من احسنهم  
خلقاً واشددم بأساً واستخام نفساً، ثم سيره الى الشام فنصب  
بدمشق وارادوا ان يطوفوا به في نواحي الشام فاخذته عاتكة بنت  
يزيد بن معاوية زوجة عبد الملك بن مروان وفي أم يزيد بن عبد  
الله فغسلته ودفنته وقالت اما رضيتم بما صنعتم حتى تطوفوا به  
في المدن هذا بغى، وكان عمر مصعب حين قتل ستاً وثلاثين  
سنة، قال يوماً عبد الملك لجلسائه من اشدد البأس قالوا امير  
المؤمنين قال اسلكوا غير هذا الطريق قالوا عمير بن لبيب قال

<sup>١</sup> فجريبي C, P. فحربني A.

وم من ولد واسنو لسير<sup>١</sup> النسب لخص ،  
 فاقبل عبد الملك على ذلك الجليل فقال من هو فقال لا ادري فقال  
 معبد من ورائه هو ذو الاصبع فاقبل على الجليل فقال لم تسمى ذا  
 الاصبع فقال لا ادري فقال معبد لان حية نهشت اصبعه فقطعتها  
 فاقبل على الجليل فقال ما كان اسمه قال لا ادري فقال معبد حرثان  
 بن الحارث فقال للجميل من ابيكم هو قال لا ادري فقال معبد من  
 بنى ناسج ثم قال للجميل كم عطاوك قال سبعمائة قال لمعبد كم  
 عطاوك قال ثلاثمائة فقال لكاتبه اجعل معبدًا في سبعمائة وانقص  
 من عطاه هذا اربعمائة ففعل ، ثم جلت كندة فنظر الى عبد الله  
 ابن اسحاق بن الاشعث فامسى به اخاه بشر بن مروان ، واقبل  
 داود بن قعدم في جمع كثير من بكر بن وائل عليهم الاقبيية  
 الداوونية وبه سميت فجالس مع عبد الملك على سريرة \* فاقبل عليه  
 عبد الملك<sup>٢</sup> ثم نهض ونهضوا معه فقال عبد الملك هؤلاء الفساق  
 لسوا ان صاحبيهم جازني ما اعطاني احد منهم طاعة ، ثم ولي  
 قطن بن عبد الله الحارثي الكوفة ثم عزله فاستعمل اخاه بشر بن  
 مروان ثم استعمل محمد بن عمير الهمداني على قنطان ويزيد بن  
 رستم على الري ولم يف لاحد شرط له اصبهان وقال هل يهؤلاء الفساق  
 الذين اعلوا الشام وافسدوا العراق فقيل قد اجارهم رؤساء عشائرهم  
 فقال وهل يجير علي احد ، وكان عبد الله بن يزيد بن اسد والد  
 خالد القسري قد لجأ الى علي بن عبد الله بن عباس ولجأ  
 اليه ايضا يحيى بن معيوف الهمداني ولجأ الهذيل بن زفر بن  
 الحارث وكان مع عبد الملك على ما تذكره وعمرو بن يزيد الحكمي الى  
 خالد بن يزيد فامنهم عبد الملك فظهروا ، فصنع عمرو بن حريث  
 لعبد الملك طعاما كثيرا وامر به الى الخورنق واذن اذنا عما فدخل

<sup>١</sup>) A. B. نسير. <sup>٢</sup>) Om. R.

مثلك؛ وكانا يتحدثنان الى حبي وهما بالمدينة فقبل لها قتل  
مصعب فقالت تعس قاتله فقبل قتله عبد الملك بن مروان فقالت  
وا بليل القاتل والمقتول، ثم دعا عبد الملك بن مروان جند  
العراق الى بيعته فبايعوه وسار حتى دخل الكوفة فاقام بالنخيلة  
اربعةين يوماً وخطب الناس بالكوفة فوجد المخلص وتوعد المسمى  
قتل ان للجمعة لله وضعت في عنق عمرو بن سعيد عندي ووالله  
لا اضعها في عنق رجل فانزعها الا تصد آلا انكها عنك فكذا فلا  
يتقن امرؤ الا على نفسه ولا يولغن دمه والسلام، ودعا الناس الى  
البيعة فبايعوه فحضرت قضاة فقال لهم كيف سلمتم رايتم قليل مع  
مصر، فقال عبد الله بن يعلى النهدي نحن اعز منهم وامنع بسك  
وهن معك منا، ثم جاءت مدحج فقال ما اري لاحد مع هؤلاء  
بالكوفة شيئاً، ثم جاءت جعفي فقال ايتوني بابن اختكم يعني  
حبي بن سعيد وكانت امه مدحجية فقالوا هو آمن فقال وتشترطون  
ايضا فقال رجل منهم لنا ما نشترط جهلاً بحقك ولكننا نتسحب  
عليك تسحب الولد على الوالد، فقال نعم انتم للتي ان كنتم  
لفرسنا في الجاهلية ليحضر فهو آمن، فاتوه به فبايعه، ثم اتته  
عدوان فقدمها بين ايديهم رجلاً جميلاً وسيماً فقال عبد الملك

غير للتي من عدوان كانوا حية الارض

على بعضهم بعضاً فلم يرعوا على بعض

لهم منهم كانت السادات والموفون بالفرص،

ثم على ذلك الرجل الجليل فقال ايه فقال لا ادري فقال معبد  
لخالد الجليلي وكان خلفه

ومنهم حكم يقضى فلا ينقص ما يقضى

ومنهم من يجيز الحج بالسنة والفرص

وكانوا يتحدثنون legendum videtur Nisi quid hic exciderit, 1)  
exstat. وكانوا 2) In C. P. الى حبي وهم ...



فهبشها وجرحه فرجع وعصب رأسه وترك الناس مصعباً وخذلوه حتى بقى في سبعة انفس وأثخن مصعب بالرمي وكثرت الجراحات فيه فعاد الى عبيد الله بن زياد بن ظبيان فضربه مصعب فلم يصنع شيئاً لضعفه بكثرة الجراحات وضربه ابن ظبيان فقتله، وقيل بل نظر اليه زائدة بن قدامة الثقفي فحمل عليه فطعنه وقال يا لشرات المختار فصرعه واخذ عبيد الله بن زياد رأسه وحمله الى عبد الملك فאלقه بين يديه وانشد

فعاطى الملوك للحق ما قسطوا<sup>1</sup> لنا وليس علينا قتلهم بمحرم،  
فلما رأى عبد الملك الرأس ساجد قال ابن ظبيان لقد هممت ان اقتل عبد الملك وهو ساجد فاكون قد قتلت ملكي العرب وارحمت الناس منهما، وقال عبد الملك لقد هممت ان اقتل ابن ظبيان فاكون قد قتلت أفتك الناس باشجع الناس، وامر عبد الملك لابن ظبيان بالف دينار فقال له اقتله على طاعتك وإنما قتلته على قتل اخي الناقب بن زياد ولم ياخذ منها شيئاً، وكان قتل مصعب بدبير الجاثليق عند نهر نجيل فامر عبد الملك به وبابنه عيسى فدفنا وقال كانت للحرمة بيننا قديمة ولكن الملك عقيم<sup>2</sup>، وكان سبب قتل النابى انه قطع الطريق هو ورجل من بنى غير فأحصرا عند مطرف بن سيدان الباهلي صاحب شرطة مصعب فقتل الناقب وضرب النيبى واطلقه فجمع عبيد الله جمعاً وقصد مطرفاً بعد ان عزله مصعب عن شرطته وولاه الاهواز وسار عبيد الله الى المطرف فقتله فبعث مصعب مكرم بن مطرف في طلب عبيد الله فسار حتى بلغ عسكر مكرم فانسب اليه ولم يلق عبيد الله كان قد لحق بعبد الملك، وقيل في قتله غير ذلك، فلما أتى عبد الملك برأس مصعب نظر اليه وقال متى تعدو قرشية

<sup>1</sup>) R. قصدوا. <sup>2</sup>) Vid. Meidani II, p. 685.

لَا اِنَّ لِيْ بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ تَأْسُوا فَسْتُوا لِلْكَرَامِ التَّأْسَا،  
 قَالِ عُرْوَةُ فَعَلِمْتُ اَنَّهُ لَا يَبْرَحُ حَتَّى يُقْتَلَ، ثُمَّ دَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ  
 مِنْ مَصْعَبٍ وَخَلَاهُ اَنَا ابْنُ عَمِّكَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ فَاقْبَلُ اِمَانَ امِيرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَسْرَةٍ يَعْنِي اخَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ،  
 قَالَ فَلَمَّ الْقَوْمُ خَالِدِيكَ فَأَبَى مَا عَرَضَ عَلَيْهِ فَنَادَى مُحَمَّدُ عَيْسَى  
 ابْنُ مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ لَهُ فَقَالَ لَهُ مَصْعَبُ انْظُرْ مَا يَرِيدُ مِنْكَ فِدَانًا  
 مِنْهُ فَقَالَ لَهُ اَنْتَى لِيكَ وَلَا يِيكَ نَاصِحٌ وَلِكَمَا الْاِمَانُ، فَارْجِعْ اِلَى  
 اَبِيهِ فَاخْبِرْهُ فَقَالَ اَنْتَى اَطْلَمُ الْقَوْمِ يَفُونَ لَكَ فَاِنْ اَحْبَبْتِ اَنْ تَأْتِيَهُمْ  
 فَاصْبِرِي فَقَالَ لَا تَتَحَدَّثِي نِسَاءَ قُرَيْشٍ اَنْتَى خَدَلْتِكِ وَرَغِبْتَ نَفْسِي  
 هُنَا، قَالَ فَازْهَبِي اَنْتِ وَمَنْ مَعَكَ اِلَى عَمِّكَ بِحَسْرَةٍ فَاخْبِرِيهِ بِمَا صَنَعَ  
 اَهْلُ الْعِرَاقِ وَنَحْنِي فَاتَى مَقْتُولًا، فَقَالَ لَا اَخْبِرُ هُنَاكَ قُرَيْشًا اَبَدًا  
 وَلَكِنْ يَا اَبِيهِ لَلطَّفِ بِالْبَصْرَةِ فَاتَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ اَوْ لَلطَّقِ بِامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،  
 فَقَالَ مَصْعَبُ لَا تَتَحَدَّثِي قُرَيْشٍ اَنْتَى فَرَرْتِ وَقَالَ لَابْنِهِ عَيْسَى تَقَدَّمِ  
 اَنْتِ احْتَسِبِي، فَتَقَدَّمَتْ مَعَهُ نَاسٌ فَاقْتَبَلُوا وَقَتَلُوا وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ  
 اَهْلِ الشَّامِ لِيَجْتَرِ رَأْسَ عَيْسَى فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ مَصْعَبٌ فَقَتَلَهُ وَشَدَّ عَلَى  
 لِنْفِيسٍ فَانْفَرَجُوا لَهُ وَعَادَ ثُمَّ حَمَلَتْ ثَانِيَةً فَانْفَرَجُوا لَهُ وَبَدَّلَ لَهُ عَبْدُ  
 الْمَلِكِ الْاِمَانَ وَقَالَ اَنْتَى يَعْرِ عَلِيٌّ اَنْ تُقْتَلَ فَاقْبَلِ اِمَانِي وَلَكِنْ حَكِيكَ  
 فِي ثَلَاثٍ وَالْعَمَلُ، فَأَبَى وَجَعَلَ يَضَارِبُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ هَذَا وَاللَّهِ كَمَا  
 قَالِ الْقَاتِلُ

وَمَنْحَجٌ كَرِهَ الْكَمَامَةَ فَوَالَهُ وَمَعْنَى هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمًا،  
 وَدَخَلَ مَصْعَبٌ سِرَانِقَهُ فَخَنَطَ وَرَمَى السَّرَانِقَ وَخَرَجَ فَجَانَلَ فَاتَاهُ  
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ فَنَدَاهُ اِلَى الْمُبَارَاةِ فَقَالَ لَهُ يَا كَلْبُ  
 لَعْرَبٍ مِثْلِي مُبَارَاةٌ مِثْلِكَ وَحَمَلَ عَلَيْهِ مَصْعَبٌ فَضْرَبَهُ عَلَى الْبَيْضَةِ

١) A. لکم. C. P. B. Om. ٢) ان الاولی R. ; ان الالی C. P. ٣) لامعین B. ; وممتعن A. ٤) ومد حجج

والله لقد رأيت سيد اهل الشام على باب الخليفة يفرح ان ارسله في حاجة ولقد رأيتنا في الصوائف وان زاد احدنا على حدة اجمال وان الرجل من وجوههم ليغزو على فرسه وزاده خلفه، فلم يسمعوا منه، فلما تدانا العسكران ارسل عبد الملك الى مصعب رجلاً من كلب وقال له اقرئ ابن اختك السلام وكانت أم مصعب كلبية وقد له يدع دعاه الى اخيه وانع دعائى الى نفسى وجعل<sup>1</sup> الامر شورى، فقال له مصعب قل له السيف بيننا، فقدم عبد الملك اخاه محمداً وقدم مصعب ابراهيم بن الاشر فالتقيا فتناوش الفريقان فقتل صاحب لواء محمد وجعل مصعب يمد ابراهيم فارال محمداً عن موقفه فوجه عبد الملك عبد الله بن يزيد الى اخيه محمد فاشتد القتال فقتل مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة وهو من اصحاب مصعب وامد مصعب ابراهيم بعتاب بن ورقاء فساء ذلك ابراهيم وقال قد قلت له لا تمدنى بعتاب وضربائه وأنا لله وأنا اليه راجعون، فانهزم عتاب بالناس وكان قد كتب عبد الملك ويأمره فلما انهزم صبر ابن الاشر فقتل قتله عبيد بن ميسرة مولى بني عذرة وحمل رأسه الى عبد الملك، وتقدم اهل الشام فقاتلهم مصعب وقال لقطن بن عبد الله الحارثي قدم خيلك ابا عثمان، فقال اكره ان تقتل مسكح في غير شيء، فقال لثجار بن أنجر يا ابا أسيد قدم خيلك قال الى هؤلاء الاثنان<sup>2</sup> قال ما تتأخر اليه انتن، فقتل لمحمد بن عبد الرحمن بن سعيد مثل ذلك فقال ما فعل احد<sup>3</sup> هذا فاعله فقال مصعب يا ابراهيم ولا ابراهيم لى اليوم ثم التفت فرأى عروة بن المغيرة بن شعبه فاستدناه فقال له اخبرنى عن الحسنيين بن علي كيف صنع بامتناعه عن النزول على حكم ابن زياد وعزمه على الحرب فاخبره فقال

١) أسيد C. P. ٢) الامان A. ; الاثمان C. P. ٣) وندع R.

بالكوفة واحصر مصعب ابراهيم بن الاشتهر وكان على الموصل والجزيرة  
 فلما حصر عنده جعله على مقدمته وسار حتى نزل بأخمرا وفي قريب  
 أوانا وفي من مسكن فعسكر هناك، وسار عبد الملك وعلى مقدمته  
 اخوه محمد بن مروان وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد  
 فنزلوا بقرقيسيا وحصروا زفر بن الحارث الكلبي ثم صالحهم على ما  
 نذكروه ان شاء الله تعالى، وسير زفر ابنه الهذيل مع عبد الملك  
 وكان معه ثم لحق بمصعب بن الزبير، فلما اصطالحا سار عبد  
 الملك ومن معه فنزلوا بمسكن قريبا من عسكر مصعب بين العسكرين  
 ثلاثة فراسخ ويقال فرسخان وكتب عبد الملك الى اهل العراق من  
 كتبه ومن لم يكتبه وبذل لجمعهم اصبهان طمعة وقيل ان كل من  
 كتبه طلب منه امره اصبهان فقال اى شيء هذه اصبهان حتى  
 كلهم يطلبها فكذلك منهم اخفى كتابه الا ابراهيم بن الاشتهر فانه  
 احصر كتابه عند مصعب ماختموما فقرأه مصعب فاذا هو يدعوه الى  
 نفسه ويجعل له ولاية العراق فقال له مصعب اتدرى ما فيه قال  
 لا قال يعرض عليك كذا وكذا وان هذا لما يرغب فيه، فقال  
 لبراهم ما كنت لاتقلد الغدر والخيانة ووالله ما عند عبد الملك  
 من احد من الناس بايأس منه متى ولقد كتب الى اصحابك  
 كلهم مثل الذى كتب الى فاطمى واصرب اعناقهم، قال اذا لا  
 يناهى عشائركم قال فاقركم حديثا وابعث بهم الى ابيص كسرى  
 واحصم هناك واكل بهم من ان غلبت وتفرقت عشائركم عنك  
 صرنا رفاقهم وان ظهرت منيبت على عشائركم باطلاةهم، فقال اى لى  
 شغل عن ذلك فرحم الله ابا بحر يعنى الاخنف بن قيس ان كان  
 ليحذرني غدر اهل العراق ويقول كالمومسة تريد كل يوم بعلا  
 وهم يريدون كل يوم اميرا، فلما راي قيس بن الهيثم ما عزم اهل  
 العراق عليه من الغدر لمصعب قال لهم ويحكم لا تدخلوا اهل  
 اشام عليكم فوالله لئن يطعموا بعيشكم ليصيبقن عليكم منازلكم

مخالف فيه اجمع المسير الى مصعب بن الزبير بالعراق فاستشار  
اصحابه في ذلك فاشار يحيى بن الحکم بن ابي العاص عمه بان يقنع  
بالشام ويترك ابن الزبير والعراق وكان يقول عبد الملك من اراد  
صواب الراى فليخالف يحيى وقال بعضهم ان العام جدم وقد  
غزوت سنتين فلم تظفر فاقم عامك هذا، فقال عبد الملك الشام  
بلد قليل المال ولا آمن نغلاه وقد كتب كثير من اشراف العراق  
يدعوننى اليهم، وقال اخوه محمد بن مروان الراى ان تطلب حقه  
وتسير الى العراق فأتى ارجو ان الله ينصرک، وقال بعضهم الراى  
ان تقيم وتبعث بعض اهلك وجمته بالجنود، فقال عبد الملك انه  
لا يقوم بهذا الامر الا قرشي له راى ولعلی ابعت من له شجاعة  
ولا راى له وانسى بصير بالحرب شجاع بالسيف ان احتجت اليه  
ومصعب شجاع من بيت شجاعة ولكته لا علم له بالحرب يجب  
لخض ومعه من يخالفه ومعى من ينصح لى، فلما عزم على المسير  
ودع زوجته عائكة بنت يزيد بن معاوية فبكت وبكى جواربها لبكاقتها  
فقال قاتل الله كثير حرة لكانه يشاهدنا حين يقول

اذا ما اراد العز لم يثن هم  
حصان عليها عقد در يزينا  
نهته فلما لم تر النهى عاقه بكت وبكى مما عناها قطينها،

وسار عبد الملك الى العراق فلما بلغ مصعبا مسيره وهو بالبصرة  
ارسل الى المهلب وهو يقاتل الخوارج يستشيره وقيل بل احضره عنده  
فقال لمصعب اعلم ان اهل العراق قد كاتبوا عبد الملك وكاتبهم  
فلا تبعدنى عنك، فقال له مصعب ان اهل البصرة قد ابوا \* ان  
يسمروا حتى اجعلك على قتال الخوارج وهم قد بلغوا سوق الاهواز  
وانا اكره ان سار عبد الملك الى ان لا اسير اليه فاكفنى هذا  
الثغر، فعاد اليهم وسار مصعب الى الكوفة ومعه الاحنف فتوفي

1) Om. R.

في ابيات، ولم يزل الجحّاف يتردد في بلاد الروم من طرابزونة<sup>١</sup> الى قليقلا وبعث الى بطانة عبد الملك من قيس حتى اخذوا له الامان فآمنه عبد الملك فقدم عليه فالزمه ديات من قتل واخذ منه الكفالة وسعى فيها فأتى الحجاج من الشام فطلب منه فقال له متى عهدتني خائناً فقال له ولكنك سيد قومك ولك عمالة واسعة فقال لقد اهتمت الصديق فاعطاه مائة الف درهم وجمع الديات فوصلها، ثم تنسك بعد وصلح ومضى حاجاً فتعلق باستار الكعبة وجعل ينادي اللهم اغفر لي وما اظن تفعل فسمعه محمد بن الحنفية فقال يا شيخ قنوطك شر من ذنبك، \* وقيل ان سبب عوده كان لن الجحّاف اكرمه ملك الروم وقربه وعرض عليه النصرانية وبعطيه ما شاء وقال ما اتيتك رغبة عن الاسلام، ولقى الروم تلك السنة عساكر المسلمين صائفة فانهزم المسلمون واخبروا عبد الملك انهم فهم الجحّاف فارسل اليه عبد الملك يؤمنه فسار وقصد البشر به حتى من بشر وقد لبس اكفانه وقال قد جئت اليكم اعطى القود من نفسه واراد شائبهم قتله فنهاهم شيوخهم فغفر عنه وحبّ سمعه عبد الله بن عمر وهو يطوف ويقول اللهم اغفر لي وما اظنك تفعل فقال ابن عمر لو كنت الجحّاف ما زدت على هذا قال

فنا للجحّاف<sup>٢</sup> ٥

ثم دخلت سنة احدى وسبعين، سنة ٧١

ذكر مقتل مصعب وملك عبد الملك العراق،

في هذه السنة قتل مصعب بن الزبير في جمادى الآخرة واستولى عبد الملك بن مروان على العراق، وسبب ذلك ان عبد الملك ابن مروان لما قتل عمرو بن سعيد بن العاص كما تقدم ذكره وضع السيف فقتل من خالفه فصفا له الشام، فلما لم يبق له

١) O. P. add. الى كماخ الى. ٢) Om. C. P.

لا يحابه أن أمير المؤمنين قد ولّاني هذه الصدقات فمن أراد  
 اللحاق بي فليغسل، ثم سار حتى أتى روضة هشام فأعلم أصحابه  
 ما كان من الاخطل اليه وأنه افتعل كتاباً وأنه ليس بوال فمن كان  
 أحب أن يغسل عني العار وعن نفسي فليصحبني فأتى قد أقسمت  
 أن لا اغسل رأسي حتى أوقع في بني تغلب، فرجعوا عنه غير  
 ثلاثمائة قالوا له موت بموتك ونحيبي بحياتك، فسار ليلته حتى أصبح  
 الرحوب وهو مالا لبني جشم بن بكر من تغلب فصادف عليه  
 جماعة عظيمة منهم فقتل فيهم مقتلة عظيمة وأسر الاخطل وعليه  
 عباءة وسخة فظنه الذي أسره عبداً فسأله من هو فقال عبد  
 فاطلقه فرمى بنفسه في جب فخاف أن رآه من يعرفه فيقتله، فلما  
 انصرف الجحاف خرج من الجب وأسرف الجحاف في القتل وبقر  
 البطون عن الاجنة وفعل امراً عظيماً فلما عاد عنهم قدم الاخطل  
 على عبد الملك فأنشده قوله

لقد أرقع الجحاف بالبشر وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعول،  
 فهرب الجحاف فطلبه عبد الملك فلحق ببلاد الروم وقال بعد  
 وقعة البشر يخاطب الاخطل

أيا مالك هل لمتني أو حضضتني  
 على القتل أم هل لامني لك لائم  
 ألم أفنكم قتلاً واجدع انفكم  
 بفتيان قيس والسيوف الصوارم  
 بكل فتى ينعي عسيراً بسيفه  
 إذا أعتصمت إيمانهم بالقوائم  
 فان تطردوني تطردوني فمقد جرى  
 في السورد يوماً في دماء الاراقم  
 فكأنت بسيفي في زهير ومالك  
 نكاح أعتصاب لا نكاح دراهم

فقد افنى بنى جُشم ابن بكرٍ وعمرو فوارس من كلاب  
قتلنا منهم ماقتن صبراً وما عدلوا عمير بن الجباب،  
وقال ابن صفار الحارثي

ان تر حربنا تركت حبيبتنا مخالفا المذنة والصغار  
وقد كانوا اولى عزٍ فأضحوا وليس لهم من الذل انتصار،  
وأمر القطامي التغلبي في يوم من أيامهم وأخذ ماله فقلم زفر بامره  
حتى رد عليه ماله ووصله فقال فيه  
انى وان كان قومي ليس بينهم وبين قومك الا ضربة الهادي  
متن عليك بما اوليت من حسن وقد تعرض من مقتل بادي،  
\* حبيب الذي في الشعر هو بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة  
وهو نى نسب بنى تغلب) <sup>1</sup> ❦

#### يوم البشر،

لما استقر الامر لعبد الملك واجتمع المسلمون عليه قدم عليه  
الاخطل الشاعر التغلبي وعنده للجحاف بن حكيم السليمي فقال  
له عبد الملك اتعرف هذا يا اخطل قال نعم هذا الذي اقول فيه  
الا سائل للجحاف هل هو ثائر يقتلى أصيبت من سليم وعامر  
وانشد القصيدة حتى فرغ منها وكان للجحاف ياكل رطباً فجعل <sup>2</sup>  
النوا يتساقط من يده غيظاً \* واجابه وقال

بلى سوف نبكيهم بكل مهنتى وننعي عميراً بالرماح الشواجر \*  
ثم قال يا ايس النصرانية ما كنت اظن ان تجتري على بمثل  
هذا فأرد الاخطل من خونه ثم قام الى عبد الملك وامسك نيله  
وقال هذا مقام العائذ بك فقال انا لك جار ثم قام الجحاف  
ومشى وهو يجتر ثوبه ولا يعقل به فتلف لبعص كتاب الديوان  
حتى اختلق له عهداً على صدقات تغلب وبكر بالجزيرة وقال

<sup>1</sup>) Om. C. P.    <sup>2</sup>) A. et R. ندعى.    <sup>3</sup>) Om. C. P. et A.



ابن خازجة الفزاري بالكوفة فقال قتلت بنو تغلب عمير بن الحباب  
فقال لا بأس أما قتل الرجل في ديار القوم مقبلاً غير مدبر ثم قال  
يدي<sup>١</sup> رهن على سليم بغارة تشيب لها اصداع بكر بن وائل  
وتترك اولاد القدوكس عالة يتلمى ايامى نهرة للقبائل  
يوم الكحيل،

وهو من ارض الموصل في جانب دجلة الغرقى، وسببه انه لما  
قتل عمير بن الحباب السلمي اتي تميم بن عمير زفر بن الحارث  
فسأله ان يطلب له بثاره فامتنع فقال الهذيل بن زفر لابيهِ والله  
لئن ظفرت بهم تغلب ان ذلك لعار عليك ولئن ظفروا بتغلب  
وقد خذلتهم ان ذلك لاشدء، فاستخلف زفر على قرقيسيا اخاه  
اوس بن الحارث وعزم على ان يغير على بنى تغلب ويغزوهم فوجه  
خيلاً الى بنى قدوكس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستبيحت  
اموالهم ونساءهم حتى لم يبق غير امرأة واحدة استجارت فاجارها  
يزيد بن حران، ووجه زفر بن الحارث ابنه الهذيل في جيش الى  
بنى كعب بن زهير فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وبعث زفر ايضاً مسلم  
ابن ربيعة العقيلي الى قوم تغلب مجتمعين فاكثر فيهم القتل، ثم  
قصد زفر لبنى تغلب وقد اجتمعوا بالعقيف من ارض الموصل فلما  
احسنت به ارتحلت تريد عبور دجلة فلما صارت بالكحيل لحقهم  
زفر في القيسية فاقتتلوا قتالاً شديداً وترجل اصحاب زفر اجمعون وبقي زفر  
على بغل له فقتلوه ليلتهم وبقروا بطون نساء منهم وغرق في دجلة  
اكثر ممن قتل بالسيف فاتي فلهم لبي فوجه زفر ابنه الهذيل فواقع  
بهم الا من عبر فنجوا وأسر زفر منهم مائتين فقتلهم صبياً فقال زفر  
ألا يا عين بكي بانسكاب وبكى عاصماً وابسن الحباب  
فان تك تغلب قتلت عميراً ورهطاً من غنى في الحراب

١) Codd. add. لك.

لن عبد الملك بن مروان قد عزم على الحركة اليه بقرقيسيا فبادر  
 لتأقّب وقيل انه ادعى ذلك حين فرّ اعتذاراً وانهمست قيس  
 وركبت تغلب ومن معها اكتافهم وهم يقولون اما تعلمون ان تغلب  
 تغلب، وشدّ على عمير جميل بن قيس من بنى كعب بن زهير  
 قتله وقيل بل تغاري<sup>١</sup> على عمير غلامان من بنى تغلب فرمياه  
 بالحجارة وقد اعيا فاختناه وكرّ عليه ابن هوير فقتله، واصابت ابن  
 هوير يومئذ جراحة فلما انقضت الحرب اوصى بنى تغلب بان يوتوا  
 امرؤ مراد بن علقمة الزهيري، وقيل خرج ابن هوير في اليوم الثاني  
 من ايلهم هذه الثلاثة واوصى انهم يوتوا امرؤ مرادا ومات من  
 ليلته وكان مراد رئيسهم في اليوم الثالث فعباهم على ارياتهم وامر  
 لابي اب ان يجعلوا نساءهم خلفهم فلما ابصرهم عمير قال ما  
 قلتم نكرو، قال الشاعر

ارقت بائنه الفرات وشفنى نوائج ابكاه قتييل ابن هوير  
 لم تظلمى ان تحت ام مغلس قتييل النصارى فى نوائج حسر  
 وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هوير عميراً

وان عميراً يوم لاكنه تغلب قتييل جميل لا قتييل ابن هوير  
 وكثر القتل يومئذ فى بنى سليم وغنى خاصة وقتل من قيس  
 ابها يومئذ بشر كثير وبعثت بنو تغلب رأس عمير بن الحباب الى  
 عبد الملك بن مروان بدمشق فاعطى الوفد وكساهم، فلما صالح  
 عبد الملك زفر بن الحارث واجتمع الناس عليه قال الاخطل  
 بنى امية قد تناصلت دونكم ابناء قوم هم آووا وهم نصروا  
 وقيس عيلان حتى اقبلوا رقصاً فبايعوا لك قسراً بعد ما قهروا  
 صجروا من الحرب ان عضت غواربهم وقيس عيلان من اخلافها صجروا،  
 فى ابيات كثيرة، فلما قتل عمير بن الحباب وقف رجل على اسماء

<sup>١</sup>) A. et C. P. تعاون.

أيضاً ببلاد مَنبج فبعضهم يقول أن هذه الواقعة كانت ببلاد منبج  
وذلك خطأ

### يوم البليخ

واجتمعت تغلب وسارت الى البليخ وهناك عمير في قيس والبليخ  
نهر بين حران والرقّة فالتقوا وانهزمت تغلب وكثر القتل فيها  
وبقرت بطون النساء كما فعلوا يوم الثرثار فقال ابن صفار  
رزي الرماح ووقع كل مهتد زنزن قلبك بالبليخ فرالا  
يوم الحشاك ومقتل عمير بن الحباب السلمي وابن هوير التغلبي  
لما رات تغلب الحجاج عمير بن الحباب عليها جمعت حاضرتها  
وبلايتها وساروا الى الحشاك وهو تل قريب من الشرعبيّة والى جنبه  
براق وبلغ اليه عمير في قيس ومعه زفر بن الحارث الكلابي وابنه  
الهدبيل بن زفر وعلى تغلب ابن هوير واقتتلوا عند تل الحشاك  
اشد قتال وابرحه حتى جن عليهم الليل ثم تفرقوا واقتتلوا من  
الغد الى الليل ثم تحاجزوا واصبحت تغلب في اليوم الثالث  
فتعاقدوا ان لا يفرّوا فلما راي عمير حذم وان نساءهم معهم قال  
لقيس يا قوم اري لكم ان تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقتلون فاننا  
اطمانوا وصاروا الى سرحهم وجهنا الى كل قوم منهم من يغير عليهم  
فقال له عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي قتلت فرسان  
قيس امس واول امس ثم ملئ سحررك وجبنت، ويقال ان عيينة  
ابن اسماء بن خارجة الفزاري قال له ذلك وكان اتاه مناجدا  
فغضب عمير وقال كاتي بك وقد حمس الوعى اول فار، فنزل عمير  
وجعل يقاتل رجلاً وهو يقول

انا عمير وابو المغلس قد احبب القوم بصنك فاحبس

وانهزم زفر يومئذ وهو اليوم الثالث فلاحق بقرقيسيا وذلك انه بلغه

1) C. P. et A. نهر.

## يوم السكّير،

وهو على الخابور يسمّى سَكَّير العباس، ثمّ اجتمعوا والتقوا بالسكّير  
وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب والنمر يزيد بن هور  
فقتلوا قتالاً شديداً فانهزمت تغلب والنمر وهرب عمير بن جندل  
وهو من فرسان تغلب فقال عمير بن الحباب  
وانلقتنا يوم السكّير ابن جندل على سابع عوج اللبان مثابري  
وخن كرنا الخيل قدما شواذيا دقاي الهوادي داميات الدوائر،  
قال ابن صغار

صحناكم بهنّ على سَكَّير ولاقيتم هناك الاقورينا  
يوم المعارك،

والمعارك بين الحضر والعتيق من ارض الموصل اجتمعت تغلب  
بهذا المكان فالتقوا<sup>١</sup> وقيس فاقتتلوا به فاشتدّ قتالهم فانهزمت  
تغلب وقال ابن صغار

ولقد تركنا بالمعارك منكم والحضر والثرثار اجساداً جثاً،  
يقال ان يوم المعارك والحضر واحد هزموهم الى الحضر وقتلوا  
منهم بشراً كثيراً، وقال بعضهم هما يومان كانا لقيس والله اعلم،  
والتقوا ايضاً بلجى<sup>٢</sup> فوق تكريت من ارض الموصل فتناصفوا فقيس  
تقول ان الفصل لنا وتغلب تقول كان الفصل لنا

## يوم الشرعية،

ثمّ التقوا بالشرعية وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب  
والنابها ابن هور فكان بينهم قتال شديد قُتل يومئذ عمار بن  
البيهم السلمي وكان لتغلب على قيس، قال لاخطل  
ولقد بكى الجحاف لما اوقعت بالشرعية ان راى الاحوال<sup>٢</sup>  
يعنى اوقعت الخيل، والشرعية من بلاد تغلب والشرعية

١) C. P. لبين، A. sine punctis. ٢) B. الاطفالا.

وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بنى سليم وقالت ليلي بنت الحارس  
التغلبية وقيل في للأخطل

لما راونا والصليب طالعا ومارس جيش وسما نقعا  
ولليل لا تحمل إلا دارا والبيض في ايماننا قواطعا  
خلوا لنا الشرثار والمزرا وحنطة طيسا وكرما يانعا ۞

يوم الثرثار الثاني

فَرَّ أَنْ قَيْسًا تَجَمَّعَتْ وَاسْتَمَدَّتْ وَاسْتَعَدَّتْ وَعَلَيْهَا عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ  
وَإِثَامُ زُفَرِ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ قَرْقِيسِيَا وَكَانَ رَأْسُ بَنِي تَغْلِبَ وَالنَّمْرُ وَمَنْ  
مَعَهُمَا ابْنُ هَوْبِمْ فَالْتَقَوْا بِالثَّرَثَارِ وَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ اقْتَتَلَهُ النَّاسُ  
وَإِنْهَزِمَتْ بَنُو عَامِرٍ وَكَانَتْ عَلَى مَاجَنَبَةَ قَيْسٍ وَصَبْرَتْ سَلِيمٌ وَأَعْصَرَتْ  
حَتَّى أَنْهَزِمَتْ تَغْلِبَ وَمَنْ مَعَهَا وَقُتِلَ ابْنَا عَبْدِ يَشُوعَ وَغَيْرُهُمَا مِنْ  
أَشْرَافِ تَغْلِبَ فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ

فدا لفوارس الثرثار نفسي وما جمعت من اهل ومال  
وولت عامر عنا فاجلت وحول من ربيعة كالجبال  
ااوحهم بدم من سليم واعصر للصاعيب النهال  
وقال زفر بن الحارث

ألا من مبلغ عنى عميرا رسالة ناصح وعليه زارى  
اترك<sup>١</sup> حتى ذى يمن ولبنا ونجعل جدنا بك في نزار  
كمعتمد على احدى يديه فحانته بوهن وأنكسار ۞

يوم الفدين

وأغار عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ عَلَى الْفَدَيْنِ فِي قَرْبَةِ عَلَى الْخَابُورِ وَقَتَلَ  
مَنْ بِهَا مِنْ بَنِي تَغْلِبَ فَهَزِمَهُمْ فَقَالَ نَفِيعُ بْنُ صِغَارِ الْحَارِثِ  
لَوْ تَسَأَلُ الْأَرْضُ الْفِصَاءَ عَلَيْكُمْ شَهِدَ الْفَدَيْنُ يَهْلِكُكُمْ وَالصُّورُ  
وَالصُّورُ قَرْبَةُ مِنَ الْفَدَيْنِ ۞

<sup>١</sup>) Codd. اترك.

فاجتمع منهم جماعة وأمرُوا عليهم شعيب<sup>١</sup> بن مُليِّك التغلبيّ وأغاروا  
على بني الحريش ومعهم قوم من نُمير فقتل فيهم التغلبيّون واستساقوا  
ثوبًا لمرأة منهم يقال لها أم الهيثم فمالعهم القيسيون فلم يقدروا  
على منعهم فقال الأخطل

لن تسألونا بالحريش فأننا منينا بنوك منهم وفجور  
عداء تحامتنا الحريش كأنها كلابٌ بدت أنيابها لهرب  
وجاؤوا بجمع ناصري أم قيثم فا رجعوا من ثوبها ببعير  
يوم ماكسين،

ولما استحك شر بين قيس وتغلب وعلى قيس عمير وعلى تغلب  
شعيب<sup>٢</sup> غزا عمير بني تغلب وجماعتهم بماكسين من الحابور فاقتلوا  
قتلاً شديداً وفي أول وقعة لهم فقتل من بني تغلب خمسمائة وقتل  
شعيب وكانت رجلاه قطعت فقاتل حتى قتل وهو يقول  
قد هلمت قيس وحسن نعلم أن الفتى يقتل وهو اجذم  
يوم الثرثار الأول،

والثرثار نهر أصل منبعه شرقي مدينة سنجار بالقرب من قرية  
يقال لها سرق وبغرض في دجلة بين الكحيل ورأس الأيل من عمل  
الفرج، لما قتل بماكسين من نكرنا استمدت تغلب وحشدت  
واجتمعت إليها النمر بن قاسط واتها المشاجر بن الحارث الشيباني  
وكان من ساداتهم بالجزيرة واتها عبيد الله بن زياد بن هببان  
منجداً لهم على قيس فلذلك حقد عليه مصعب بن الزبير حتى  
قتل أخاه النواء بن زياد واستنجد عمير تميمًا وأسدًا فلم ينجده  
منهم احدٌ، فالتقوا على الثرثار وقد جعلت تغلب عليها بعد  
شعيب زياد بن هوير ويقال يزيد بن هوير التغلبيّ فاقتلوا قتلاً  
شديداً فانهمزمت قيس وقتلت تغلب ومن معها منهم مقتلة عظيمة

<sup>١</sup>) C. P. h. l. شعيب.

سبب للحرب بين قيس وتغلب حتى آل الامر الى قتل عمير، وكان سبب ذلك انه لما انقضى امر مرج راهط وسار زقر بن الحارث الكلابي الى قرقيسيا على ما ذكرناه وباع عمير مروان بن الحكم وفي نفسه ما فيها بسبب قتل قيس بالمرج، فلما سير مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد الى الجزيرة والعراق كان عمير معه فلقوا سليمان ابن هرون بعين الوردة وسار عبيد الله الى قرقيسيا لقتال زقر فخطب عمير و اشار عليه بالمسير الى الموصل قبل وصول جيش المعتار اليها وسار اليها ولقى ابراهيم بن الاشتهر بالخازر فمال عمير معه فانهزم جيش عبيد الله وقتل هو فأتى عمير قرقيسيا وصار مع زقر فجعل يطلبان كلبا واليماثية بمن قتلوا من قيس وكان معهما قوم من تغلب يقاتلون معهما ويدلونهما، وشغل عبد الملك عنهما بمصعب وتغلب عمير على نصبيين، ثم انه ملى المقام بقرقيسيا فاستلمن الى عبد الملك و آمنه ثم غدر به فحبسه عند مولاه الريان فسقاه عمير ومن معه من الخمر حتى اسكرهم وتسلق في سلم من حبال وخرج من اللبس وحاد الى الجزيرة ونزل على نهر التليخ بين حران والرقلة فاجتمعت اليه قيس فكان يغير بهم على كلب واليماثية وكان من معه يستثون جوار تغلب ويستخرون مشائخهم من النصاري فهاج ذلك بينهم شهرا لم يبلغ الحرب وذلك قبل مسير عبد الملك الى مصعب وزقر، ثم ان صغيرا اغمار على كلب ثم رجع فنزل على الخابور وكانت منازل تغلب بين الخابور والفرات ودجلته، وكانت بحيث نزل عمير امرأة من عجم ناكم في تغلب يقال لها أم دويل فاخذ غلام من بنى الحريش اصحاب عمير هيرا من غنمها فشكت الى عمير فلم يمنع عنها فاخذوا الباقى فانعمهم قوم من تغلب فقتل رجل منهم يقال له مجاشع التغلبي وجاء دويل فشكت امه اليه وكان فارسا من فرسان تغلب فسار في قومه وجعل يذكر ما تصنع بهم قيس ويشكو اليهم ما أخذ من غنم امه

يوماً وأُصيب عَيْنُ مالِكِ بْنِ مَسْعُودٍ وَصَاحِبِهَا مِنَ الْحَرْبِ وَمَشَتْ بَيْنَهُم  
 السُّفْرَاءُ فَاصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يَخْرُجَ خَالِدٌ مِنَ الْبَصْرَةِ فَاخْرَجَهُ مَالِكٌ،  
 ثُمَّ لَحِقَ مَالِكٌ بِالْبَتَّاحِ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ فَلَمْ  
 يَكُنْ لِمَصْعَبِ هِمَّةٌ إِلَّا الْبَصْرَةَ وَطَمَعُ أَنْ يَدْرِكَ بِهَا خَالِدًا فَوَجَدَهُ  
 قَدْ خَرَجَ وَسَاخَطَ مَصْعَبٌ عَلَى ابْنِ مَعْمَرٍ وَأَحْضَرَ اصْحَابَ خَالِدِ  
 فَشْتَبَهُمْ وَسَبَّهُمْ فَقَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ ابْنِ بَكْرَةَ يَا ابْنَ مَسْرُوحٍ أَنْتَ  
 أَنْتَ ابْنُ كَلْبَةٍ تَعَاوَرَهَا الْكِلَابُ لِحَاثَاتِ بَاحِرٍ وَأَصْفَرٍ وَأَسْوَدٍ مِنْ كُلِّ كَلْبٍ  
 مَا يَشْبَهُهُ وَأَنْتَ كَانَ أَبِيكَ عَبْدًا نَزَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِصْنِ  
 الظُّلَيْفِ ثُمَّ ادَّعَيْتُمْ أَنْ أَبَا سَفْيَانَ زَنَى بِأُمَّكُمْ وَوَالِدُكُمْ لَثْمٌ بَقِيَتْ  
 لَأَخْتِكُمْ بِنَسَبِكُمْ، ثُمَّ دَعَا حُجْرَانَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ ابْنُ يَهُودِيَّةٍ عُلِجَ  
 نَبْطِي سُبَيْتٌ مِنْ عَيْنِ التَّمْرِ وَقَالَ لِلْحَكَمِ بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ الْجَارُودِ وَلِعَبِيدِ  
 اللَّهِ بْنِ قِصَالَةَ الزُّهْرَانِيِّ وَلِعَلِيِّ بْنِ أَصْمَعَ وَلِعَبِيدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَشِيرٍ وَغَيْرِهِمْ  
 حَرُوفًا مِنَ التَّوْبِيخِ وَالتَّنْقِيحِ وَضَرَبَهُمْ مِائَةَ مِائَةٍ وَحَلَقَ رُؤُوسَهُمْ  
 بِالْحَامِ وَهَدَمَ دُورَهُمْ وَصَحْرَهُمْ<sup>١</sup> فِي الشَّمْسِ ثَلَاثًا وَجَمَلَهُمْ عَلَى طَلْقِ نِسَائِهِمْ  
 وَجَسَّ أَوْلَادَهُمْ فِي الْبَعُوتِ وَطَافَ بِهِمْ فِي أَقْطَارِ الْبَصْرَةِ وَأَحْلَفَهُمْ أَنْ لَا  
 يَنْكَحُوا الْخُرَّاتِ وَهَدَمَ دَارَ مَالِكِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَخَذَ مَا فِيهَا فَكَانَ  
 مَا أَخَذَ جَارِيَةً وَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَصْعَبٍ، وَأَقَامَ مَصْعَبٌ بِالْبَصْرَةِ  
 ثُمَّ شَخَّصَ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى خَرَجَ إِلَى حَرْبِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 ابْنِ مُرْوَانَ، (الْمَغِيرَةَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَبِالْفَيْنِ وَالرَّاءِ، خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ  
 بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَكَسْرِ السِّينِ، وَبِالْجَفْرِ بِضَمِّ الْجِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ)  
 فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ جَدُّ عَمْرِ بْنِ  
 عَبْدِ الْعَزِيزِ لَأُمِّهِ وَوُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسِتِّينَ ٥  
 ذَكَرَ مَقْتَلَ عُمَيْرِ بْنِ الْخُبَّابِ بْنِ جَعْدَةَ السُّلَمِيِّ  
 فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ عُمَيْرُ بْنُ الْخُبَّابِ بْنِ جَعْدَةَ السُّلَمِيُّ وَحَسْبُ نَذْرٍ

١) R. وصهرهم.



بِدْنًا كَثِيرَةً، وَحَجَّ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ  
عَبَّالَهُ فِيهَا مَنْ تَقَدَّمَ نَكَرَهُ ٥

### نَكَرَ يَوْمَ الْجُفْرَةِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ سَارَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَرِيدًا مَصْعَبًا فَقَالَ  
لَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ وَجْهَتْنِي إِلَى الْبَصْرَةِ  
وَاتَّبَعْتَنِي خَيْلًا بِسِيرَةٍ رَجُوتُ أَنْ أَغْلِبَ لَكَ عَلَيْهَا، فَوَجَّهَهُ عَبْدُ  
الْمَلِكِ فَقَدِمَهَا مُسْتَخْفِيًا فِي خَاصَّتِهِ حَتَّى نَزَلَ عَلَى عَمْرٍو بْنِ أَسْمَعِ  
وَقَبِيلِ نَزَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَسْمَعِ الْبَاهَلِيِّ فَارْسَلَ عَمْرٍو إِلَى عَبَادِ بْنِ  
لُحْصَيْنٍ وَهُوَ عَلَى شَرْطَةِ ابْنِ مَعْمَرٍ وَكَانَ مَصْعَبٌ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى  
الْبَصْرَةِ وَرَجَا ابْنَ أَسْمَعِ أَنْ يَبَايَعَهُ عَبَادُ بْنُ لُحْصَيْنٍ وَقَالَ لَهُ أَنَّى قَدْ  
اجْرَأْتُ خَالِدًا وَاحْبَبْتُ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ لِتَكُونَ ظَهْرًا لِي، فَوَافَاهُ  
الرَّسُولُ حِينَ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَقَالَ عَبَادُ قُلْ لَهُ وَاللَّهِ لَا أَضَعُ لِيَدَ  
فُرسِي حَتَّى آتِيكَ فِي الْخَيْلِ، فَقَالَ ابْنُ أَسْمَعِ لَخَالِدِ بْنِ عَبَادَةَ  
يَأْتِينَا السَّاعَةَ وَلَا أَقْدِرُ أَمْنَكَ عَنْهُ فَعَلَيْكَ بِمَالِكَ بْنِ مَسْعُودٍ، فَخَرَجَ  
خَالِدٌ يَرْكُضُ قَدْ أَخْرَجَ رَجُلَيْهِ مِنَ الرِّكَايَيْنِ حَتَّى أَتَى مَالِكًا فَقَالَ  
اجْرَأْتُ فَاجَارَهُ وَارْسَلَ إِلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالْأَزْدِ فَكَانَ أَوَّلَ رَايَةِ أَتَتْهُ  
رَايَةُ بَنِي يَشْكُرٍ وَأَقْبَلَ عَبَادُ فِي الْخَيْلِ فَتَوَاقَفُوا وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ  
قِتَالٌ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ عَدُوا إِلَى جُفْرَةَ نَافَعَ بَنُ لُحَارِثٍ وَمَعَ خَالِدُ  
رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ مِنْهُمْ صَعَصَعَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَشْرِ وَهَمْرَةُ  
ابْنُ مِحْكَانٍ وَغَيْرُهُمْ وَكَانَ أَحْسَابُ خَالِدِ جُفْرِيَّةً يَنْتَسِبُونَ إِلَى الْجُفْرَةِ  
وَاحْسَابُ ابْنِ مَعْمَرٍ زَبِيرِيَّةً وَكَانَ مِنْ أَحْسَابِ خَالِدِ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
بَكْرَةَ وَتَمْرَانَ بْنِ أِبَانَ وَالْمَغِيرَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَمِنْ الزَّبِيرِيَّةِ قَيْسُ بْنُ  
الْهَيْثَمِ السُّلَمِيُّ، وَوَجَّهَهُ مَصْعَبُ زَحْرُ بْنُ قَيْسِ الْجَعْفِيُّ مَدْدًا لِابْنِ  
مَعْمَرٍ فِي الْفِئَةِ وَوَجَّهَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ طَبِيَّانٍ مَدْدًا  
لِخَالِدِ، فَارْسَلَ عَبِيدُ اللَّهِ إِلَى الْبَصْرَةِ مَنْ يَأْتِيهِ بِالْخَبْرِ فَعَدَّ إِلَيْهِ  
فَأَخْبَرَهُ بِتَفَرُّقِ الْقَوْمِ فَرَجَعَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَاقْتَتَلُوا أَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ

فرغ عبد الملك من عمرو ارسل الى هذا الخارج عليه فبذل له كل  
 جمعة الف دينار فركن الى ذلك ولم يفسد في البلاد ثم وضع  
 عليه عبد الملك سخيم بن المهاجر فتلطف حتى وصل اليه متنكراً  
 فظهر له ممالته وذنم عبد الملك وشتمه ووعده ان يبدله على عوراته  
 وانه هو خير له من الصلح، فوثق اليه ثم ان سحيماً عطف عليه  
 وهدى ابيه وم غارون خالفون بجيش مع مولى عبد الملك وبنى  
 ابيه وجند من ثقات جنده وشجعانهم كان اصداقهم فكان خفي  
 ليهب وامر فتودى من اتانا من العبيد يعنى الذين كانوا معه فهو  
 حر وثبت في الديوان، فانفض اليه خلف كثير منهم فكلوا من  
 قتل معه فقتل للخارج ومن اتاه من الروم وقتل نفر من الجراجمة  
 والاتباط ونادى المنادى بالامان فيمن لقي منهم فتفرقوا في قران  
 وهذا الخلل وهدا الى عبد الملك ووفى للعبيد

#### نكر عدة حوادث،

في هذه السنة قتل زهير بن قيس امير الربيعة وقد نصرنا  
 تلك سنة اثنتين وستين، وفيها حكم رجل من الخوارج بنى وسد  
 سبيله وكثروا جماعة فامسك الله ايديهم فقتل ذلك الرجل عند  
 الجرة، وحق بالناس في هذه السنة عبد الله بن الربيع وكان على  
 البصرة والكوفة له اخوه مصعب وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى  
 قضاة البصرة هشام بن حبيبة وعلى خراسان عبد الله بن خازم،  
 وفيها توفي ابو الاسود الدؤلي ولد خمس وثمانون سنة

سنة ٧٠

#### ثم دخلت سنة سبعين،

في هذه السنة اجتمعت الروم واستجاشوا على من بالشام فصالح  
 عبد الملك ملكهم على ان يوثق اليه كل جمعة الف دينار خوفاً  
 منه على المسلمين، وفيها شخص مصعب الى مكة في قول بعضهم  
 ومع اموال كثيرة ودواب كثيرة قسم في قومه وغيرهم ونهض وحر

عليها أمراً كان في الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فهدم ذلك ووجد  
 حجة وحيدر نازراً وأما الذي كان بينك وبين عمرو فإنه كان ابن  
 عمك وانما اعلم ما صنعت وقد وصل عمرو الى الله وكفى بالله  
 حسيباً ولعمري لمن اخذتنا بما كان بينك وبينه لبطن الارض خير  
 لنا من ظهوره، ففرق لهم عهد الملك وقال ان اباكم خيرني بين  
 ان يقتلني او اقتله فاخترت قتله على قتلي وأما انتم فما ارغبني  
 فيكم واصلني لقرايتكم، واحسن جاترتهم ووصلهم وقربهم، وقيل  
 لئن خالداً بن يزيد قال لعهد الملك ذات يوم عجبك كيف اصيبت  
 غرة عمرو فقال عهد الملك

أذيتي متى ليسكن روعي واصول صولة حازم متمكن

غصبا وحمية لديني وأنه ليس النسيء سبيله كالأحسن،

وقيل أما خلع عمرو وقتله حين سار عبد الملك نحو العراق لقتال  
 مصعب فقال له عمرو أنك تخرج الى العراق وقد كان ابوك جعل لي  
 هذا الامر بعده وعلى ذلك قتلت معه فاجعل هذا الامر لي بعده  
 فلم يهجه عبد الملك الى ذلك فرجع الى دمشق وكان من قتله ما  
 تقدم، وقيل بل كان عهد الملك قد استخلف عمراً على دمشق  
 مخالفاً وتحصن بها والده اعلم، ولما سمع عبد الله بن الزبير بقتل عمرو قال  
 ان ابن الزرقاء قتل لطيم الشيطان وكذلك فولى بعض الظالمين  
 بعضاً بما كانوا يكسبون<sup>١</sup> وبلغ ذلك ابن الخنيفة فقال ومن تكف  
 قائماً ينكث على نفسه<sup>٢</sup> يرفع له يوم القيامة لواء على قدر قدرته  
 لشكر عصيان الجراجمة بللشام،

لما امتنع عمرو بن سعيد على عبد الملك خرج ليصاً قائد من  
 قواد الضواحي في جبل اللكام واتبعه خلف كثير من الجراجمة  
 والانباط وابان عبيد المسلمين وغيرهم ثم سار الى البنان فلما

<sup>١</sup>) Corani 6, vs. 139. <sup>٢</sup>) Ibid. 48, vs. 10.

في البدر فجعل يلقيها الى الناس فلما رأى الناس الرأس والاموال  
 تفرقوا وانتهبوا، ثم أمر عبد الملك بتلك الاموال فحُثت حتى عادت الى  
 بيت المال، وقيل ان عبد الملك أما أمر بقتل عمرو حين خرج  
 الى الصلوة غلامه ابن الزعيرية فقتله والقى رأسه الى الناس ورمى يحيى  
 بصخرة في رأسه وأخرج عبد الملك سريره الى المسجد وخرج وجلس  
 عليه وقد الوليد ابنه فقال والله وان كانوا قتلوه لقد ادركوا ثأرهم  
 فاته ابراهيم بن عرق الكنانى فقال الوليد عندى وقد جرح  
 وليس عليه بأس، وأتى عبد الملك يحيى بن سعيد وأمر به ان  
 يقتل فقام اليه عبد العزيز بن مروان فقال جعلت فداك يا امير  
 المؤمنين اتراك قاتلاً بنى امية في يوم واحد فامر يحيى فحُبس،  
 وازاد قتل عنبسة بن سعيد فشفع فيه عبد العزيز ايضاً وازاد قتل  
 عمر بن الاسود الكلبي فشفع فيه عبد العزيز وأمر ببني عمرو بن  
 سعيد فحُبسوا ثم اخرجهم مع عمهم يحيى فالحقهم بمصعب بن  
 الزبير، ثم بعث عبد الملك الى امراة عمرو الكلبيبة ابعتى الى  
 كتاب الصلح الذى كتبت له عمرو فقالت لرسوله ارجع فاعلمه ان  
 نلله الصلح معه في اكفائه ليخاصمك عند ربه، وكان عبد الملك  
 وعمرو يلتقيان في النسب في امية هذا عبد الملك بن مروان بن  
 الحُكم بن ابى العاص بن امية وذلك عمرو بن سعيد بن العاص  
 ابن امية وكانت أم عمرو أم بنين بنت الحُكم عمه عبد الملك،  
 فلما قتل عبد الملك مصعباً واجتمع الناس عليه دخل اولاد  
 عمرو على عبد الملك وهم اربعة امية وسعيد واسماعيل ومحمد  
 فلما نظر اليهم قال لهم انكم اهل بيت لم تزالوا ترون لكم على  
 جميع قومكم فضلاً لم يجعله الله لكم وان الذى كان بينى وبين  
 ايكم لم يكن حديثاً ولكن كان قديماً في انفس اوليائكم على  
 اوليتنا في الجاهلية، فاقطع بامية وكان اكبرهم فلم يقدر ان يتكلم  
 فقام سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال يا امير المؤمنين ما تبغى

يا ابن الزرقاء، وقيل ان عمراً لما سقطت ثنيتاه جعل يمسهما فقال  
 عبد الملك يا عمرو ارى ثنيتيك قد وقعتا منك موقعا لا تطيب  
 نفسك لي بعدها، واثن الموثن العصر فخرج عبد الملك وصلى  
 بالناس وامر اخاه عبد العزيز ان يقتله فقام اليه عبد العزيز بالسيف  
 فقال عمرو اذكرك الله والرحم ان تلى قتلى ليقتلني من هو ابعد  
 رحما منك، فالتقى السيف وجلس وصلى عبد الملك صلوة خفيفة  
 ودخل وغلقت الابواب، وراى الناس عبد الملك حين خرج وليس  
 معه عمرو فذكروا ذلك ليحيى بن سعيد فاقبل في الناس ومعه  
 الف عبيد لعمرو وناس من اصحابه كثير فاجعلوا يصيحون بباب  
 عبد الملك اسمعنا صوتك يا ابا امية، فاقبل مع يحيى حميد بن  
 حريث وزهير بن الابرود فكسروا باب المقصورة وضربوا الناس بالسيوف  
 وضرب الوليد بن عبد الملك على رأسه واحتمله ابراهيم بن عرق  
 صاحب الديوان فادخله بيت القراطيس، ودخل عبد الملك حين  
 صلى فراى عمراً بالحيرة فقال لعبد العزيز ما منعك ان تقتله فقال  
 انه ناشدني الله والرحم فرفقته له، فقال له اخزى الله امك الهولة  
 على عقبيها فانك لـ تشبه غيرها ثم اخذ عبد الملك للربة قطع  
 بها عمراً فلم ياجز ثم قنى فلم ياجز فصرخ بيده على عصده فراى  
 الدرع فقال ودرع ايضا ان كنت لمعدا فاخذ الصمصامة وامر  
 بعمرو فصرع وجلس على صدره فذبحه وهو يقول

يا عمرو ان لا تسبح شتى ومنقصتى

اضربك حيث تقول الهامة اسقونى،

وانتقص عبد الملك رعدة فحمل عن صدره فوضع على سريره وقال  
 ما رايت مثل هذا قتل صاحب دنيا ولا طالب آخرة، ودخل  
 يحيى ومن معه على بنى مروان يخرجهم ومن كان من مواليهم  
 فقاتلوا يحيى واصحابه وجاء عبد الرحمان بن ام الحكم الثقفى فدفع  
 اليه الرأس فلقاه الى الناس وقام عبد العزيز بن مروان واخذ المال

الكلبي وقبيصة بن نؤيب الخزازي فلما رأى جماعتهم أحسن  
بالشر فالتفت إلى وصيفه وقال انطلق إلى أخى يحيى فقل له ياتني  
فلم يفهم الوصيف فقال له لبيك فقال عمرو أعرب عني في حرق  
الله وخاره، وأثن عبد الملك لحسان وقبيصة فقاما فلقيا عمراً في الدار  
فقال عمرو لوصيفه انطلق إلى يحيى فمره أن ياتيني فقال لبيك  
فقال عمرو أعرب عني، فلما خرج حسان وقبيصة أغلقت الأبواب  
ودخل عمرو فرحّب به عبد الملك وقال هاهنا هاهنا يا أبا أمية  
تجلسه معه على السرير وجعل يحادثه طويلاً ثم قال يا غلام خذ  
السيف عنه فقال عمرو أنا لله يا أمير المؤمنين فقال عبد الملك  
أقطع أن تجلس معي متقلداً بسيفك فأخذ السياف عنه ثم تحدّثا  
ثم قال له عبد الملك يا أبا أمية أنك حيث خلعتني آليت بيمين  
إن أنا ملأت عيني منك وأنا مالك لك أن اجعلك في جامعة  
فقال له بنو مروان لا تطلقه يا أمير المؤمنين قال نعم وما عسيت  
إن اصنع باني أمية فقال بنو مروان أبر قسم أمير المؤمنين فقال  
عمرو قد أبر الله قسمك يا أمير المؤمنين، فأخرج من تحت فراشه  
جلعة وقال يا غلام قم فاجمهه فيها فقام الغلام فجمعه فيها فقال  
عمرو انكرك الله يا أمير المؤمنين أن<sup>١</sup> أخرجنى فيها على رؤوس  
الناس، فقال عبد الملك امكراً يا أبا أمية عند الموت لا والله ما  
كنا لنخرجك في جامعة على رؤوس الناس، ثم جذبته جذبة أصاب  
فه السرير فكسر ثنيته، فقال عمرو انكرك الله يا أمير المؤمنين  
نمر عظم مني فلا تركب ما هو اعظم من ذلك، فقال له عبد  
الملك والله لو اعلم أنك تبقى عليّ أنا أبقيت عليك وتصلح قریش  
لاطلقنك ولكن ما اجتمع رجلا في بلدة قط على ما نحن عليه  
ألا أخرج احدهما صاحبه، فلما رأى عمرو أنه يريد قتله قال اعذر

<sup>١</sup>) R. add. لا.

أُخِيل أَخْرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ سَفِيانَ بْنَ الْأَبْرَدِ الْكَلْبِيَّ وَإِذَا خَرَجَ  
 عمرو وَرُقَيْرُ بْنُ الْأَبْرَدِ أَخْرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ حَسَانَ بْنَ مَالِكِ بْنِ  
 بَحْدَلٍ، ثُمَّ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ وَعَمْرًا اصْطَلَحَا وَكَتَبَا بَيْنَهُمَا كِتَابًا وَأَمَنَهُ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ فَخَرَجَ عمرو فِي الْخَيْلِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَاقْبَلَ حَتَّى أَوْطَأَ  
 فَرْسَهُ أَطْنَابَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَانْقَطَعَتْ وَسَقَطَ السَّرَادِيُّ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى  
 عَبْدِ الْمَلِكِ فَاجْتَمَعَا، وَدَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ دِمَشْقَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَلَمَّا  
 كَانَ بَعْدَ دُخُولِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ أُرْسِلَ إِلَى عمرو أَنْ أُيْتِنِي  
 وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ اسْتِشَارَ كُرَيْبَ بْنَ أِبْرَهَةَ<sup>١</sup> الْحَمِيرِيَّ فِي قَتْلِ  
 عمرو فَقَالَ لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلَ فِي مِثْلِ هَذَا هَلَكْتُ جَمِيرًا،  
 فَلَمَّا اتَى الرَّسُولَ عَمْرًا يَدْعُوهُ صَادَفَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ بْنِ  
 مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لعمرو يَا أُمَّيَّةُ أَنْتِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعَى وَمِنْ بَصْرَى  
 وَأَرَى لَكَ أَنْ لَا تَأْتِيَهُ، فَقَالَ عمرو لِمَ، قَالَ لِأَنَّ تَمِيمَ ابْنَ أُمِّرَةَ  
 كَعَبِ الْأَحْبَارِ قَالَ أَنَّ عَظِيمًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ يَرْجِعُ فَيُفْلِكُ أَبْوَابَ  
 دِمَشْقَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا فَلَا يَلْبِثُ أَنْ يُقْتَلَ، فَقَالَ عمرو وَاللَّهِ لَوْ  
 كُنْتُ نَائِمًا مَا انْتَهَيْتَنِي ابْنَ السَّرِقَاءِ وَلَا اجْتَرَيْتَنِي عَلَيَّ مَا أَنَّى رَأَيْتُ  
 عِثْمَانَ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ فَالْبَسَنِي فَيُصِغُهُ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ  
 زَوْجَ ابْنَةِ عمرو ثُمَّ قَالَ عمرو لِلرَّسُولِ أَنَا رَأَيْتُ الْعَشِيَّةَ، فَلَمَّا كَانَ  
 الْعِشَاءَ لَبَسَ عمرو دِرْعًا وَلَبَسَ عَلَيْهَا الْقَبَاءَ وَتَقَلَّدَ سَيْفَهُ وَعِنْدَهُ حَمِيدُ  
 ابْنِ حُرَيْثِ الْكَلْبِيِّ فَلَمَّا نَهَضَ مَتَوَجِّهًا عَثَرَ بِالْبِسَاطِ فَقَالَ لَهُ حَمِيدُ  
 وَاللَّهِ لَوْ اطَّعْتَنِي لَمْ تَأْتِهِ وَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ الْكَلْبِيَّةُ كَذَلِكَ فَلَمْ  
 يَلْتَفِتْ وَمَضَى فِي مَائِلَةٍ مِنْ مَوَالِيهِ، وَقَدْ جَمَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ عِنْدَهُ  
 بَنِي مَرْوَانَ فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ انْتَنَ لَهُ فَدَخَلَ فَلَمْ يَزَلْ أَحْبَابَهُ يُجْتَبِسُونَ  
 عِنْدَ كُلِّ بَابٍ حَتَّى بَلَغَ قَارِعَةَ<sup>٢</sup> الدَّارِ وَمَا مَعَهُ إِلَّا وَصِيفًا لَهُ فَنَظَرَ  
 عمرو إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَإِذَا حَوْلَهُ بَنُو مَرْوَانَ وَحَسَّانُ بْنُ بَحْدَلٍ

١) R. إبراهيم. ٢) C. P. قاعة.

علم الجامعة، وكان العامل لابن الزبير على المدينة عنده السنة  
 جابر بن الأسود بن عمرو الزُقَريُّ وعلى البصرة والكوفة مصعب  
 اخوه وهى قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى قضاء  
 البصرة هشام بن قهقريه وعلى خراسان عبد الله بن خازم وكان عهد  
 الملك بن مروان بالشام مشاققا لابن الزبير، وماتت عبد الله بن  
 عباس سنة ثمان وستين وعمره أربع وسبعون سنة وقيل غير ذلك،  
 وفيها مات عدى بن حاتم الطائى وقيل سنة ست وستين وعمره  
 مائة وعشرون سنة، ومات ابو واقد الليثى واسمه لخارث بن مالك،  
 وفيها توفي ابو شريح الخزازى واسمه خويلد بن عمرو وهو الكعبي،  
 (شريح بالشين للحجمة)، وعهد الرجحان بن حاطب بن ابي بلتعنة  
 وقيل انه ولد زين النبي صلعم، (حاطب بالحاء المهملة، وبلتعنة  
 بالله الواحدة، والتاء المثناة من فوق والعين المهملة المفتوحات) \*

ثم دخلت سنة تسع وستين، سنة ٤١

ذكر قتل عمرو بن سعيد الأشدق،

في هذه السنة خلف عمرو بن سعيد عهد الملك بن مروان  
 وطلب على دمشق فقتله وقيل كانت هذه الحادثة سنة سبعين،  
 وكان السبب في ذلك ان عبد الملك بن مروان اقام بدمشق  
 بعد رجوعه من قنسرين ما شاء الله ان يعقيم ثم سار يريد قرقيسيا  
 بها زُر بن لخارث الكلابى وكان عمرو بن سعيد مع عبد الملك  
 فلما بلغ بطنان حلب رجع عمرو ليلاً ومعه حميد بن حريث  
 اكلق وزبير بن الابرد الكلبى فاق دمشق وعليها عبد الرجحان بن  
 أم الحكم الثقفى قد استخلفه عبد الملك فلما بلغه رجوع عمرو  
 لبين سعيد هرب عنها ودخلها عمرو فغلب عليها وعلى خزائنه  
 وهم دار ابن أم الحكم واجمع الناس اليه فخطبهم ومانهم ووعدهم،  
 واصبح عبد الملك وقد عمراً فسأل عنه فاخرجه خيرة فرجع الى  
 دمشق فقاتله ايماً وكان عمرو اذا خرج حميد بن حريث على



فلما أستنار الملك وأنقذت العدى  
 وادرك من ملوك<sup>١</sup> العراى رعاثبة  
 جفا مصعب عني ولو كان غيره  
 لاصبح فيما بيننا لا اعثبة  
 لقد رابني من مصعب ان مصعبا  
 ارى كل ذي غش لنا هو صاحبة  
 وما انا ان خليتموني بوارد  
 على كدر<sup>٢</sup> قد غص بالماء شاربة  
 وما لامره الا الذي الله سابق  
 اليه وما قد خط في الزبر كاتبة  
 اذا قت عند الباب ادخل مسلما  
 ويعنعني ان ادخل الباب حاجبة.

فحبسه مصعب وله معه معانيات من الحبس ثم انه قال قصيدة  
 يهجو فيها قيس عيلان منها  
 انه تر قيسا قيس عيلان برقعت<sup>٣</sup> لحاها وباصت نبلها بلغازل،  
 فارسل زفر بن الحارث الكلثي الى مصعب اتى قد كفيتهك قتال  
 ابن الزرقاء يعنى عبد الملك بن مروان وابن الحار يهجو قيسا ثم  
 ان نفرا من بنى سليم اسروا ابن الحار فقال انما قلت  
 الم تر قيسا قيس عيلان اقبلت<sup>٤</sup> وسارت اليها في القنا والقبائل،  
 فقتله رجل منهم يقال له عياش<sup>٥</sup>  
 ذكر عدة حوادث،

قيل في هذه السنة وافى عرفات اربعة الوية لواء لابن النخعية  
 واصحابه ولواء لابن الزبير واصحابه ولواء لبني امية ولواء لناجدة  
 الحزوري ولم يهجر بينهم حرب ولا فتنة وكان اصحاب ابن النخعية

<sup>١</sup>) R. et A. مال. <sup>٢</sup>) A. et R. قدر. <sup>٣</sup>) In A. in برقعت corr.  
<sup>٤</sup>) R. et A. عباس.

يا لك يوماً فات فيه نهى وغاب عني ثقتي وصاحبي،  
 ثم عطفوا عليه فكشفوا اصحابه وحاولوه ان بأسروه فلم يقدرُوا على  
 ذلك وانن لاصحابه في الذهب فذهبوا فلم يعرض لهم احد  
 وجعل يقاتل وحده فحمل عليه رجل من باهلة يكتي ابا كديبة  
 فطعنه وجعلوا يرمونه ويكتبون عليه ولا يدنون منه وهو يقول  
 اعلم نبل ام مغازل فلما اتخنته الجراح خاص الى معبر هناك  
 فدخله ولم يدخل فرسه فركب السفينة ومضى به الملاح حتى  
 توسطت الفرات فاشرفت عليه الخيل وكان معه في السفينة نبط  
 قتلوا لهم ثمن في السفينة طليبة امير المؤمنين فان فاتكم قتلناكم  
 فوثب ابن الحر ليرمي نفسه في الماء فوثب اليه رجل عظيم الخلق  
 قبض على يديه وجراحاته تجرى دماً وضربه الباقون بالمجانيف  
 فلما راي انه يقصد به نحو القيسية قبض على الذي معه والقي  
 نفسه معه في الماء فغرقا، وقيل في قتله انه كان يغشى مصعب  
 ابن الزبير بالكوفة فراه يقدم عليه غيره فكتب الى عبد الله بن  
 الزبير قصيدة يعاتب فيها مصعباً ويخوفه مسيره الى ابن مروان  
 يقول فيها

ابلغ امير المؤمنين رسالة  
 فليست على راي قبج اوارنة  
 افي اللق ان اجفى<sup>١</sup> ويجعل مصعب<sup>٢</sup>  
 وزيراً له من كنت فيه احارنة  
 فكيف وقد آتيتكم<sup>٣</sup> حق بيعتي  
 وحقى يلوي عندكم واطالبة  
 واهليتكم ما لا يصيح مثله  
 وآسيتكم والامر صععب مراتبة

١) A. et R. اخفى. ٢) C. P. مصعباً. ٣) A. et R. اهلبيتكم.

الهمداني وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلوه<sup>١</sup> باجمعهم وكثرت  
 الجراحات في عسكر عبيد الله بن الحر وفقرت خيولهم فانهمز حجار  
 ثم رجع فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى امسوا وخرج ابن الحر من  
 الكوفة وكتب مصعب الى يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني وهو  
 بالمداين يامره بقتال ابن الحر فقدم ابنه حوشباً فلقبه بباجسرى  
 فهزمه عبيد الله وقتل فيهم واقبل ابن الحر الى المدائن فاتحصنوا  
 منه فخرج عبيد الله فوجه اليه الجون بن كعب الهمداني وبشر  
 ابن عبد الله الاسدي فنزل الجون بحوليا وقدم بشر الى تامر  
 فلقى ابن الحر فقتله ابن الحر وهزم اصحابه ثم لقي الجون بن  
 كعب بحوليا فخرج اليه عبد الرحمان بن عبد الله فقتله ابن الحر  
 وهزم اصحابه وخرج اليه بشير بن عبد الرحمان بن بشير الجلي فقاتله  
 بسوراء قتالاً شديداً فرجع عنه بشير واقام ابن الحر بالسواد يغير  
 ويحجى الخراج، ثم لحق بعبد الملك بن مروان فلما صار اليه اكرمه  
 واجلسه معه على السرير واعطاه مائة الف درهم واعطى اصحابه  
 مالا فقال له ابن الحر ليوجه معك جنداً يقاتل بهم مصعباً فقال له  
 سر باصحابك وانع من قدرت عليه وانا ممدك بالرجال، فسار  
 باصحابه نحو الكوفة فنزل بقرية الى جانب الانبار فاستأنفه اصحابه  
 في اتيان الكوفة فاذن لهم وامرهم ان يجبروا اصحابه بقدمه  
 ليخرجوا اليه، فبلغ ذلك القيسية فاتوا للحارث بن ابي ربيعة  
 عامل ابن الزبير بالكوفة فسألوه ان يرسل معهم جيشاً يقاتلون  
 عبيد الله ويغتنمون الفرصة فيه بتفرق اصحابه فبعث معهم جيشاً  
 كثيراً فساروا فلقوا ابن الحر فقال لابن الحر اصحابه نحن نفر  
 يسيراً وهذا الجيش لا طاقة لنا فيه فقال ما كنت لادعهم وحمل  
 عليهم وهو يقول

<sup>١</sup>) Om. C. P.

دخانتها جمال الفلوجة فتبعه ابن الأخر حتى مر بعين تمر وعليها  
بسطام بن مصقلة بن هبيرة الشيباني فالتجأ اليهم الدهقان فخرجوا  
إلى عبيد الله فقاتلوه ووافاهم الحاج بن جارية للثعبي فحمل على  
عبيد الله فأسره عبيد الله وأسر أيضاً بسطام بن مصقلة وناساً  
كثيراً وبعث ناساً من أصحابه فأخذوا المال الذي مع الدهقان  
وأطلق الأسرى، ثم إن عبيد الله أتى تكريت فاقام يجبي للخراج  
فبعث إليه مصعب الأبرد بن قرّة الرياحي ولجون بن كعب الهمداني  
في الف واندب المهلب يزيد بن المغفل في خمسمائة فقال لعبيد  
الله رجل من أصحابه قد أتاك جمع كثير فلا تقاتلهم فقل

بخوفننى بالقتل قومى وإنما

اموت اذا جاء الكتاب الموجل

لعد القنا تدل باطرافها الغنى<sup>١</sup>

فنجدى<sup>٢</sup> كراماً تجدى<sup>٣</sup> ونومل

الم تمر ان الفقر يزرى باهله

وان الغنا فيه العلى والتجمل

واتك ألا تركب الهول لا تبل

من المال ما يرضى الصديق ويفصل،

وقتلهم عبيد الله يومئذ وهو في ثلاثمائة ولما كان عند المساء  
كأجروا، وخرج عبيد الله من تكريت وقال لأصحابه أتى سائر  
بكم إلى عبد الملك بن مروان فجهزوا وقال أتى خائف ان اموت  
ولم انحر مصعباً وأصحابه، وسار نحو الكوفة فبلغ كسكر فاخذ بيده  
مالها ثم أتى الكوفة فنزل بحمام جرير فبعث إليه مصعب عمر بن  
عبيد الله بن معمر فقاتله\* فخرج إلى نهر الأعور فبعث إليه مصعب  
تجار بن أبحر فانهزم تجار فشتمه مصعب وضم إليه لجون بن كعب

١) R. القنى. ٢) R. فتخشى. ٣) R. نجدة.

وما كان ذا من عظيم جرم جرمته  
ولكن سعي الساعي بما هو كاذب  
وقد كان في الارض العريضة مسلماً  
واقى أمره ضاقت عليه مذاهبة،

وقال باقى بلاء ام باينة نعمة تقدم قبلى مسلم والمهلب يعنى مسلم  
ابن عمرو والد قتيبة والمهلب بن ابي صفرة، وكلم عبيد الله قوماً  
من وجوه مدحج ليشفعوا له الى مصعب وارسل الى فتيان مدحج  
وقال لبسوا السلاح واستروه فان شفعم مصعب فلا تعترضوا لاحد  
وان خرجوا ولم يشفعم فاقصدوا السجين فأتى ساعينكم من  
داخل، فلما شفح اولئك النفر فيه شفعم مصعب واطلقه فأتى  
منزله وأتاه الناس يهتفون فقال لهم ان هذا الامر لا يصلح الا بمثل  
الحلفاء الماضين الاربعة ولم نر لهم فينا شبيهاً فنلقى اليه ازمنا  
فان كان ممن عز بز فلعلنا نعقد في اعناقنا بيعة وليسوا باشجع  
منا لقاء ولا اعظم مناعة وقد قال رسول الله صلعم لا طاعة لمخلوق  
في معصية الله تعالى وكلمهم عاص مخالفاً قسوى الدنيا ضعيف  
الآخرة فلعلنا تستحل حرمتنا وتحسن اصحاب النخيلة والقلاسية  
وجلولاء ونهاوند نلقى الاسنة بنحورنا والسيوف بجباهنا ثم لا يعرف  
حقنا وفضلنا فقاتلوا عن حريمكم فأتى قد قلبت لكم ظهر الجن  
واظهرت لهم العداوة ولا قوة الا بالله، وخرج عن الكوفة وحاربهم  
واغار، فارسل اليه مصعب سيف بن حاتم المرادي فعرض عليه  
خراج بلادها وغيرها ويدخل في الطاعة فلم يجب الى ذلك فبعث  
اليه مصعب الابرد بن قرة الرياحي فقاتله فهزمه عبيد الله وضربه  
على وجهه فبعث اليه ايضاً حريث بن يزيد فقاتله عبيد الله  
فبعث اليه مصعب الحجاج بن جارية التميمي ومسلم بن عمرو  
فلقباه بنهر صرصر فقاتلها فهزمتها فارسل اليه مصعب يدعوه الى  
الامان والصلوة وان يولييه اى بلد شاء فلم يقبل واتى نرسى ففر

وخذت أسيل عن فتاة حببية  
 أينا سقاها كَر دان مجحج<sup>١</sup>  
 فما العيش إلا أن ازورك آمنا  
 كعادتنا من قبل حرق ومخرجي  
 وما زلتُ محبوسًا لحبسك واجمًا  
 وأسى بما تلقين من بعده شيء

وفي طويشة، وجعل يبعث بعمال المختار واصحابه فأحرقت بهمذان  
 داره ونهبوا ضيعته فسار عبيد الله الى ضياع هذان فنهبها جميعها  
 وكان يلقى المدائن فيمر بعمال جوحى فيأخذ ما معهم من المال  
 ثم يميل الى الجهل فلم يزل عن ذلك حتى قُتل المختار، وقيل أنه  
 بايع للمختار بعد امتناع واراد المختار ان يسطو به فامتنع لاجل  
 إبراهيم بن الاشتر، ثم سار مع ابن الاشتر الى الموصل ولم يشهد  
 معه قتال ابن زياد اظهر المرض، ثم فارى ابن الاشتر واقبل في  
 ثلاثمائة الى الانبار فاغار عليها واخذ ما في بيت مالها، فلما فعل  
 ذلك امر المختار بهدم داره واخذ امرأته ففعل ما تقدم ذكره،  
 وحضر مع مصعب قتال المختار وقتله فلما قُتل المختار قال الناس  
 لمصعب في ولايته الثانية انا لا نأمن ان يثب ابن الحر بالسواد كما  
 كان يفعل بابن زياد والمختار فحبسه فقال

فَن مُبْلَغُ الْفَتِيانِ اَنْ اَخافُ  
 اَنْ دونه بابُ شديداً وحاجبُهُ  
 بمنزلة ما كان يرضى بمثلها  
 اذا قام عنته كبول تجانبُهُ  
 على الساق فوق الكعب اسود صامتُ  
 شديداً يدانى خطوة وبقاربة

١) مشحج A.

وائسى لاقى لم اكن من حماته لدى \* جيرة ان لا<sup>1</sup> يفارق لازمة  
 سقى الله ارواح الذين تبادروا<sup>2</sup> الى نصره سخا<sup>3</sup> من الغيث دائمة  
 وقفت على اجداثهم ومحالهم فكان للشا ينقص والعين ساجمة  
 لعري لقد كانوا مصالبت في الوغى سرأا الى الهيجا حمة حضامة  
 تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم اساد غييل صراغمة  
 فان يقتلوا في كل نفس بقيت على الارض قد اذنت لذلك واجمة  
 وما ان راي الراون افضل منهم لدى الموت سادات وهر قلمنة  
 يقتلهم ظلما ويرجوا وادانا فدع خطة ليست لنا بملامة  
 لعمرى لقد زاعتمونا يقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمة  
 اهم مرأا ان اسير بجحافل الى فيمة زاغت عن اللق ظالمة  
 فكفوا والا نذتكم في كتائب اشد عليكم من زحوف الديلة  
 واقلم ابن الحر بمنزلة على شاطى الفرات الى ان مات يزيد ووقعت  
 الفتنة فقال ما ارى قريشا ينصف ابن ابنا للرائر فاتاه كل خليع  
 ثم خرج الى المدائن فلم يدع مالا قدم به للسلطان الا اخذ منه  
 عطاء وعطاء اصحابه ويكتب نصاحب المال بذلك ثم جعل ينقص  
 الكور على مثل ذلك الا انه لم يتعرض لمال احد ولا نمة، فلم  
 يزل كذلك حتى ظهر المختار وسمع ما يعمل في السواد فاخذ امرأته  
 فحبسها فاقبل عبيد الله في اصحابه الى الكوفة فكسر باب السجن  
 واخرجها واخرج كل امرأة فيه وقال في ذلك

اسم تعلمى يا أم تويبة انسى  
 انا الفارس للامى حقائق مدحج  
 وائى صبحت الساجن في سورة الضحى  
 بكل فتى حلمى النمار مدحج  
 فما ان برحنا الساجن حتى بدا لنا  
 جبين كقرن الشمس غير مشنج

سقييا C. P. 3) . تبارزوا A. 2) . حسرة ما ان A. 1)

حكيمه بن الحبيص وبلغ ذلك عبيد الله فاقبل من الشام فخاصم  
 حكيمه الى علي فقال له طاهرت علينا عدونا فغلت فقال له ايمنعي  
 ذلك من عدلك قال لا فقص عليه قصته فرد عليه امرأته وكانت  
 حبلي فوضعها عند من يثق اليه حتى وضعت فأحرق الولد بعكرمة  
 ودفع المرأة الى عبيد الله وعاد الى الشام فاقام به حتى قُتل علي  
 فلما قُتل اقبل الى الكوفة فاق اخوانه فقال ما اري احداً ينفعه  
 اعتزاله كنا بالشام فكلن من امر معاوية كيت وكيت فقالوا ولكن  
 من امر علي كيت وكيت وكانوا يلتقون بذلك، فلما مات معاوية  
 وقُتل الحسين بن علي لم يكن عبيد الله فيمن حصر قتله يغيب  
 عن ذلك تعبدًا فلما قُتل جعل ابن زياد يتفقذ الاشراف من اهل  
 الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ثم جاءه بعد ايام حتى دخل  
 عليه فقال له اين كنت يا ابن الحر قال كنت مريضاً قال مريض  
 القلب ام مريض البدن فقال اما قلبي فلم يمرض واما بدني فقد  
 من الله علي بالعافية، فقال ابن زياد كذبت ولكنك كنت مع  
 عدونا فقال لو كنت معه لراى مكاني، وغفل عنه ابن زياد فخرج  
 فركب فرسه ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب الساعة فقال علي به  
 فحصر الشرط خلفه فقالوا اجب الامير فقال ابلغوه عني اني لا  
 اتيه طائعا ابداً، ثم اجري فرسه واتى منزل احمد بن زياد الطائي  
 فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى اتى كربلاء فنظر الى مصارع  
 الحسين ومن قُتل معه فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن وقال  
 في ذلك

يقول امير غادر وابس غادر      ألا كنت قاتلت الحسين ابن فاطمة  
 ونفسى على خذلانه واعتزاله      وبيعة هذا الناكث العهد لائمة  
 نيا ندمى ان لا اكون نصرته      ألا كل نفس لا تشد 1 نادمه

1) تسدد A.



الى الزبير بن الماحوز فنزل في عصابة من اصحابه فقاتل حتى قُتل  
 واحارت الازرقعة الى قَطْرَقِ بن الفَجْجاعة المازني وكنيته ابو نعمة  
 فبايعوه واصاب عتاب واصحابه من عسكرة ما شاوروا وجاء قَطْرَقِ فنزل  
 في عسكر الزبير ثم سار عن اصبهان وتركها واتى ناحية كرمان واقام  
 بها حتى اجتمعت اليه جموع كثيرة وجبا المال وقوى، ثم اقبل  
 الى اصبهان ثم اتى الى ارض الاهواز فاقام بها ولخارث بن ابى ربيعة  
 عمل مصعب على البصرة فكتب الى مصعب يخبره بالخوارج وانهم  
 ليس لهم الا المهلب، فبعث الى المهلب وهو على الموصل والجزيرة  
 فامرهم بقتال الخوارج وبعث الى الموصل ابراهيم بن الاشتهر وجاء  
 المهلب الى البصرة وانتخب الناس وسار بهم نحو الخوارج ثم اقبلوا  
 اليه حتى التقوا بسولان فاقتلوا بها ثمانية اشهر اشد قتال  
 راه الناس ۵

#### ذكر حصار الرق،

وفيها امر مصعب عتاب بن ورقاء الرياحي عمه على اصبهان  
 بالمسير الى اترق وقتال اهلها لمساعدتهم الخوارج على يزيد بن  
 الحارث رقيم وامتناعهم من مدينتهم فسار اليهم عتاب فنازلهم وقتلهم  
 ومليهم الفرخان واتح عليهم عتاب بالقتال ففاتها عنوة ونعم ما فيها  
 وافتتح سائر قلاع نواحيها، وفيها كان بالشام قحط شديد حتى  
 انهم لم يقدروا من شدته على الغزو، وفيها عسكر عبد الملك بن  
 مروان ببطنان وهو قريب قنسرين وشتى بها ثم رجع الى دمشق ۵  
 ذكر خبر عبيد الله بن الحر ومقتله،

في هذه السنة قُتل عبيد الله بن الحر الجعفي وكان من خيار  
 قومه صلاحاً وفصلاً واجتهاداً فلما قُتل عثمان ووقعت الحرب بين  
 علي ومعوية قصد معاوية فكان معه لمحبتته عثمان وشهد معه  
 صقين هو ومالك بن مسمع واقام عبيد الله عند معاوية، وكان  
 له زوجة بالكوفة فلما طال غيبته زوجها اخوها رجلاً يقال له

فلما نجا عليه يوم الرق، وقال بشر ايضاً يوماً من يدلتني على بغلة قوية الظهر فقال حوشب بغلة واصل بن مسافر<sup>١</sup> كان عكرمة يتهم بلماة واصل فتبسم بشر وقال لقد انتصفت، ولما فرغ الخوارج من الرق احتطوا الى اصبهان فحاصروها وبها عتاب بن رقاء فصبر لهم وكان يقاتلهم على باب المدينة ويرمون من السور بالنبل والحجارة، وكان مع عتاب رجل من حضرموت يقال له ابو هريرة فكان يحمل عليهم ويقول

كيف ترون يا كلاب النار شدت ابي هريرة الهزار  
يهركم بالليل والنهار يابن ابي ماحوز والاشرار  
كيف ترى حرقى على المصار،

فلما طال ذلك على الخوارج كمن له رجل منهم ذات يوم فضربه بالسيف على حبال عاتقه فصرعه فاحتلمه اصحابه وداووه حتى برأ وخرج اليهم على عادته، ثم ان الخوارج اقامت عليهم شهراً حتى نفلت اطعتهم واشتد عليهم الحصار واصابهم الجهد الشديد فقال لهم عتاب ايها الناس قد نزل بكم من الجهد ما ترون وما بقى الا ان يموت احدكم على فراشه فيدفنه اخوه ان استطاع ثم يموت هو فلا يجد من يدفنه ولا يصلى عليه والله ما انتم بالقليل وانكم الفرسان الصلحاء فاخرجوا بنا الى هؤلاء وبكم قوة وحيوة قبل ان تصفوا عن الحركة من الجهد فوالله اني لارجوا ان صدقتموه ان تظفروا بهم فجابوه الى ذلك

ذكر قتل ابن الماحوز وامارة قطري بن الفجاعة

لما امر عتاب اصحابه بقتال الخوارج واجابوه الى ذلك جمع الناس وامر لهم بطعام كثير ثم خرج حين اصبح فاتي الخوارج وهم آمنون فحملوا عليهم فقاتلوه حتى اخرجوه من عسكرهم وانتهوا

<sup>١</sup>) امتبادر C. P. ; مساور A.

سقطت ميتة فقتعوها باسيافهم وبقي سماك معهم حتى اشرنوا على الصراة<sup>1</sup> فاستقبل اهل الكوفة فنادوا: اعبروا اليهم فانهم قليل خبيث فضربوا عنقه وصلبوه، فقال ابراهيم بن الحارث للحارث اندب معي الناس حتى اعبروا الى هولاء الكلاب فاجتثك برووسم، فقال شبت واسماء بن خارجة ويزيد بن الحارث ومحمد بن عمير وغيرهم اصلح الله الامير دعهم فليذهبوا وكانهم حسدوا ابراهيم، فلما راى الخوارج كثرة الناس قطعوا الجسر واغتنم ذلك الحارث فاتحسب ثم جلس للناس فقال اما بعد فان اول القتال الرمية بالنبل واشراع الرماح والطعن ثم الطعن شزرا ثم السلة آخر ذلك كله، فقال له رجل قد احسن الامير الصفة ولكن متى نصنع هذا وهذا البحر بيننا وبينهم فمر بهذا الجسر فليعقد ثم عبرنا اليهم فان الله سيريك ما تحب، فعقد الجسر وعبر الناس فطارد الخوارج حتى اتوا المدائن وطاردت بعض خيلهم عند الجسر طرادا ضعيفا فرجعوا فاتبعهم الحارث عبد الرحمان ابن مخنف في ستة آلاف ليخرجهم من ارض الكوفة وقال له اذا وقعوا في ارض البصرة فاتركهم، فسار عبد الرحمان يتبعهم حتى وقعوا في ارض اصبهان فرجع عنهم ولم يقاتلهم وقصدوا الرى وعليها يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني فقاتلهم فاعان اهل الرى الخوارج فقتل يزيد وهرب ابنه حوشب ودعا ابوه ليدفع عنه فلم يرجع فقال بعضهم

فلو كان حُرًا حَوْشِبُ ذَا حَفِيظَةَ

راى ما راى فى الموت عيسى بن مصعب،

يعنى ان عيسى بن مصعب لم يفر عن ابيه بل قاتل عنه معه حتى قتل، وقال بشر بن مروان يوما وعنده حوشب هذا وعكرمة ابن ربيعي من يدلنى على فرس جواد فقال عكرمة فرس حوشب

<sup>1</sup> الغراه. C. P. add. ; الصراط. B.

تصفتني تجي الفئ وتعيد عن العدو فاكفني امرؤ، فسار عمر  
من فارس في اثرؤ مجدًا يرجو ان يلاحقهم قبل ان يدخلوا العراق  
وخرج مصعب فعسكر عند الجسر الاكبر وعسكر الناس معه وبلغ  
الخوارج وم بالاهواز اقبال عمر اليهم وان مصعبًا قد خرج من البصرة  
اليهم فقال لهم الزبير بن الماحوز من سوء الراي وقوعكم بين هاتين  
الشوكتين انهضوا بنا الى عدونا فلقمهم من وجه واحد، فسار بهم  
فقطع بهم ارض جوحى والنهرانات فاقى المدائن وبها كرتم بن  
مرد القرائي<sup>١</sup> فشنوا الغارة على اهل المدائن يقتلون الرجال  
والنساء والولدان ويشقون اجواف للبالى، فهرب كرتم واقبلوا الى  
سباط ووضعوا السيف في الناس يقتلون وارسلوا جماعة الى الكرج  
فلقوا ابا بكر بن مخنف فقاتلهم قتالًا شديدًا فقتل ابو بكر وانهزم  
احبابه وافسد الخوارج في الارض، فاقى اهل الكوفة اميرؤ وهو  
لخارث بن ابي ربيعة ولقبه القباع فصاحوا به وقالوا اخرج فان  
العدو قد ابطلنا<sup>٢</sup> ليست له بقية، فخرج حتى نزل النخيلة فاقم  
ايما فوثب اليه ابراهيم بن الاشر فحثه على المسير فسار حتى  
نزل دير عبد الرحمان فاقام به حتى دخل اليه شبت بن ربيعي  
ظمء بالمسير فلما راي الناس بطوء مسيره رجزوا به فقالوا

سار بنا القباع سيرًا نكرا يسير يومًا ويقيم شهرًا،

فسار من ذلك المكان فكان كلما نزل منزلًا اقام به حتى يصبح  
به الناس فبلغ الفرات في بضعة عشر يومًا، فاتاها وقد انتهى اليها  
الخوارج فقطعوا للجسر بينهم وبينه واخذوا رجلاً اسمه سماك  
ابن يزيد معه بنت له فاخذوها ليقتلوه فقالت لم يا اهل الاسلام  
ان ابي مصاب فلا تقتلوه وما انا تجارئة والله ما اتيت فاحشة قط  
ولا آتيت جارة لي ولا تطلعت ولا تشرفت قط، فلما ارادوا قتلها

<sup>١</sup> ثبت. C. P. et A. الفزاري. <sup>٢</sup> اصلنا R. اظلنا A.

على فارس وولده حرب الازارقة وكان المهلب على حريم أيام مصعب  
الاول وأيام حمزة بن عبد الله بن الزبير فلما عاد مصعب أراد ان  
يوتى المهلب بلاد الموصل والجزيرة وارمينية ليكون بينه وبين عبد  
الملك بن مروان فكتب اليه وهو بفارس في القديوم عليه فقدم  
واستخلف على عمله ابنه المغيرة ورضاه بالاحتياط وقدم البصرة  
فعرله مصعب عن حرب الخوارج وبلاد فارس واستعمل عليهما عمر  
ابن عبيد الله بن معمر فلما سمع الخوارج به قال قَطْرِيّ بن  
الفجاعة قد جاءكم شجاع وهو شجاع وبطل وجاءه يقاتل لدينه  
وملكه بطبيعة له ار مثلها لاحد ما حضر حرباً الا كان اول فارس  
يقتل قرنه وكان الخوارج قد استعملوا عليهم بعد قتل عبيد الله  
ابن الاحوز الزبير بن الاحوز على ما ذكرناه سنة خمس وستين  
فجاءت الخوارج الى اصطخر فقدم اليهم عمر ابنه عبيد الله في خيل  
فاقتتلوا فقتل عبيد الله بن عمر واراد الزبير بن الاحوز قتال عمر  
فقال له قَطْرِيّ ان عمر ماثور فلا تقاتله فأتى فقاتله فقتل من فرسان  
الخوارج تسعون رجلاً وطعن عمر صالح بن محارق فشر عينه  
وضرب قطرياً على جبينه ففلقه وانهزمت الخوارج وساروا الى سابور  
فعاد عمر ولقيهم بها ومعه جماعة بن سَعْر فقتل جماعة بعمود كان  
معه اربعة عشر رجلاً من الخوارج وكان عمر يهلك في هذه الواقعة  
فدافع عنه جماعة فوهب له عمر تسعمائة الف درهم فقبيل في ذلكم  
قد نُدتْ عادية الكتيبة عن قَتِيّ قد كاد يترك لحمه اقطاعاً ،  
وظهر عليهم يساروا وقطعوا قنطرة بينهما ليمنع من طلبهم وقصدوا  
نحو اصبهان فاقاموا عندها حتى قروا واستعدوا ثم اقبلوا حتى  
مروا بفارس وبها عمر فقطعوها في غير الموضع الذي م به اخذوا  
على سابور ثم على ارجان حتى اتوا الاهواز فقال مُصْعَب العجب  
لعمري قطع هذا العدو الذي هو بصدد محاربتة ارض فارس فلم  
يقاتلهم ولو قاتلهم وفرّ كان اعذر له، وكتب اليه يا ابن معمر ما

## ذكر عدة حوادث،

حمّ بالناس عبد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة والبصرة  
من تقدم ذكره وكان على قضاء الكوفة عبد الله بن عتبة بن  
مسعود وعلى قضاء البصرة هشام بن قبيصة وبالشام عبد الملك بن  
مروان وخراسان عبد الله بن خازم، وفي هذه السنة مات الاحنف  
ابن قيس بالكوفة مع مصعب وقيل مات سنة احدى وسبعين  
بالكوفة لما سار مصعب الى قتال عبد الملك بن مروان، وقتل  
قبيصة بن مريم مولى الحسين بن علي بالخازر وهو من اصحاب المختار  
وثقات للحدثين، وفيها تسوق جنادة بن ابي امية وادرك الجاهلية  
وليست له حبة، وقتل مصعب عبد الرحمان وعبد الرب ابي حجر  
ابن عدى وعمران بن حنيفة بن الهيثم قتلهم صبياً بعد قتل  
المختار وبعد قتل اصحابه ٥

## تم دخلت سنة ثمان وستين، سنة ٦٨

ذكر عزل حمزة وولاية مصعب البصرة،

وفي هذه السنة رد عبد الله بن الزبير اخاه مصعباً الى العراق  
وسببه ان الاحنف راى من حمزة بن عبد الله اختلاطاً وحمقاً فكتب  
لابيه فعزله ورد مصعباً واستعمل على الكوفة الخارث بن ابي ربيعة،  
وقيل كان سبب عزله حمزة انه قصر بالاشراف وبسط يده ففرعوا  
لا مالك بن مسمع فضرب خيمته على الجسر ثم ارسل الى حمزة  
لحق بابيك واخرجه عن البصرة فقال العدليل العجلي

اذا ما خشينا من امير ظلامه

دعونا ابا سفيان<sup>١</sup> يوماً فعسكرا ٥

ذكر حروب الخوارج بفارس والعراق،

في هذه السنة استعمل مصعب عمر بن عبيد الله بن معمر

١) R. غسان.

تسميته كذاباً ومتوجع له قال ذاك رجل قتل قتلنا وطلب ثارنا  
 وشفى غليل صدورنا وليس جزاؤه منا الشتم والشماتة، وقال عروة  
 ابن الزبير لابن عباس قد قتل الكذاب المختار وهذا رأسه فقال  
 ابن عباس قد بقيت لكم عقبة كورد فان صدتموها فانتم انتم  
 والا فلا يعنى عبد الملك بن مروان، وكانت هدايا المختار تاتي  
 ابن عمر وابن الحنفية فيقبلانها وقيل رد ابن عمر هديته ٥

ذكر عزل مصعب بن الزبير وولاية حمزة بن عبد الله بن الزبير،

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعباً عن العراق  
 بعد ان قتل المختار ووثق مكانه ابنه حمزة بن عبد الله وكان حمزة  
 جواداً مخلطاً يجود احياناً حتى لا يدع شيئاً يملكه وينع احياناً  
 ما لا ينح مثله وظهر منه بالبصرة خفة وضعف فيقال انه ركب  
 يوماً فرأى فيص البصرة فقال ان هذا الغدير ان رفقوا به ليكفيتهم  
 صبيعتهم فلما كان بعد ذلك راه جازراً فقال قد قلت لو رفقوا به  
 لكفاهم وظهر منه غير ذلك، فكتب الاحنف الى ابيه وسأله ان  
 يعزله عنهم ويعيد مصعباً فعزله فاحتمل مالا كثيراً من مال البصرة  
 فعرض له مالك بن مسعود فقال له لا ندعك تخرج بعطائنا فضمن  
 له عبيد الله بن عبد الله بن العطاء فكف عنه وشخص حمزة بالمال واتى  
 المدينة فادعه رجالاً فجادوه الأ رجلاً واحداً فوق له وبلغ ذلك اياه  
 فقال ابعد الله ارددت ان اباق به بنى مروان فنكس، وقيل ان  
 مصعباً اقام بالكوفة سنة بعد قتل المختار معزولاً عن البصرة فعزله  
 اخوه عبد الله واستعمل عليها ابنه حمزة ثم ان مصعباً وفد على  
 اخيه عبد الله فردّه على البصرة وقيل بل انصرف مصعب الى البصرة  
 بعد قتل المختار واستعمل على الكوفة الحارث بن ابي ربيعة فكانتا  
 في عمله فعزله اخوه عن البصرة واستعمل ابنه حمزة ثم عزل حمزة  
 بكتاب الاحنف واهل البصرة ورد مصعباً ٥

وإنما كان ذلك للاحتجاج في قتال عبد الرحمان بن الأشعث ، وأمر  
 مصعب عبد الخطمي بالمسير الى جمع المختار فتقدم وتقدم معه  
 عبيد الله بن علي بن ابي طالب وبقي مصعب على ظهر البصريين  
 وخرج المختار في عشرين ألفا وزحف مصعب ومن معه فوافوه مع  
 الليل فقال المختار لأصحابه لا يبرحن احد منكم حتى يسمع مناديا  
 ينادي يا محمد فاذا سمعتموه فاجلوا ، فلما طلع القمر امر مناديا  
 فنادى يا محمد فحملوا على اصحاب مصعب فهزموهم وادخلوهم  
 عسكرهم فلم يبرأوا يقاتلونهم حتى اصبحوا واصبح المختار وليس  
 عنده احد واصحابه قد لوجلوا في اصحاب مصعب فانصرف المختار  
 منهزما حتى دخل قصر الكوفة وجاء اصحابه حين اصبحوا فوقفوا  
 مليا فلم يبرأ المختار فقالوا قد قتل فهرب منهم من اطلق الهرب  
 فختلوا بدور الكوفة وتوجه منهم نحو القصر ثمانية آلاف فوجدوا المختار  
 في القصر فدخلوا عليه وكانوا قد قتلوا تلك الليلة من اصحاب  
 مصعب خلقا كثيرا منهم محمد بن الأشعث ، واقبل مصعب فاحاط  
 بالقصر وحاصروا اربعة اشهر يخرج المختار كل يوم فيقاتلهم في  
 سوق الكوفة ، فلما قتل المختار بعث من في القصر يطلب الامان  
 فلما مضى فتنزلوا على حكمه فقتل من العرب سبعمائة او نحو  
 ذلك وسائرهم من العجم وكان عدده القتلى ستة آلاف رجل ، ولما  
 قتل المختار كان عمره سبعة وستين سنة وكان قتله لاربعة عشرة  
 خلت من رمضان سنة سبع وستين ، قبيل ان مصعبا لقي ابن عمر  
 فعلم عليه وقال له انا ابن اخيك مصعب فقال له ابن عمر انت  
 اقتل سبعة آلاف من اهل القبيلة في غداة واحدة بحبس ما يتلوا  
 لك ، فقال مصعب انهم كانوا كفرا فاجمرا فقال والله لو قتلنا  
 عنقهم غنما من تورات ابيك لكان ذلك سرفا ، وقال ابن الزبير  
 لعبد الله بن عباس الم يبغضك قتل الكذاب قال ومن الكذاب  
 قال ابن ابي عبيد قال قد بلغني قتل المختار قال كانتك نكرت



اتانسى بلن الملحددين توافقوا  
 على قتلها لا حسنوا القتل والسلب  
 فلا هنأت آل الزبير معيشة  
 وذاقوا لباس الدل والخوف والحرب  
 كأنهم ان ابرزوها وقطعت  
 باسيافهم فازوا بمملكة العرب  
 لم تحجب الاقوام من قتل حرة  
 من المخصنات الدين محمودة الانب  
 من العافلات المؤمنات بريئة  
 من الذم والبهتان والشك والكذب  
 علينا ذيات القتل والبأس واجب  
 وهن العفاف في الحجال في الحجب  
 على دين اجداد لها وابوه  
 كرام مصت لم تختر اهلا ولم تورب  
 من الخفريات لا خروج برنة<sup>١</sup>  
 بلائمة تبقى على جارها للقب  
 ولا لجار ذي القرى ولم تدري ما الخنا  
 ولم تردلف يوماً بسوء ولم تحجب  
 عجبنت لها ان كتفتن وفي حية  
 الا ان هذا الخطب من اعجب العجب

وقيل ان المختار اما اظهر الخلاف لابن الزبير عند قدوم مصعب  
 البصرة وان مصعباً لما سار اليه فبلغه مسيره ارسل اليه أحر بن  
 شميظ وامره ان يواقع بالمدار وقال ان الفتح بالمدار لانه بلغه  
 ان رجلاً من ثقيف يفتح عليه بالمدار فتح عظيم فظن انه هو

١) C. P. بئمة.

مع فكتب اليه مصعب أن اقبل فاقبل اليه بالطاعة فلما بلغ مصعباً اقباله اليه بعث الهلب على عمله بالوصل والجزيرة واربينية وانديجان ، ثم أن مصعباً دعا أم ثابت بنت سمرة بن جندب امرأة المختار وعمرة بنت النعمان بن بشير الانصارية امرأته الاخرى فأحصهما وسألها عن المختار فقالت أم ثابت تقول فيه بقولك انت فاطلقها وقالت عمرة رحمه الله كان عبد الله صالحاً فحبسها وكتب الى اخيه عبد الله بن الزبير أنها تزعم أنه نبي فامرته بقتلها فقتلت ليلاً بين الكوفة والحيرة قتلها بعض الشرط ضربها ثلاث ضربات بالسيف وهي تقول يا ابتاه يا عثرتاه فرجع رجل يده فلطم القاتل وقال يا ابن الزانية عدبتهما ثم تشاحت فماتت فتعلق الشرطي بالرجل وحمله الى مصعب فقال خلوه فقد رأى امرأ فظيعة ، فقال عمرو بن ابي ربيعة المخزومي في ذلك

أن من اعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول  
 قتلت هكذا على غير جرم أن لله درها من قتييل<sup>1</sup>  
 كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذبول ،  
 وقال سعيد بن عبد الرحمان بن حسان بن ثابت الانصاري في ذلك ايضاً

اتى راكب بالامر ذي البناء العجب  
 يقتل ابنة النعمان ذي الدين والنسب  
 يقتل فتاة ذات دل ستيرة  
 مهذبة الاخلاق في الحميم والنسب  
 مطهرة من نسل قوم اكارم  
 من الوثورين الخبير في سالف اللقب  
 خليل النبي المصطفى ونصيره  
 وصاحبه في الحرب والضرب والكرب

<sup>1</sup>) Om. C. P.

الهمداني فقال مثله وقام اشرف الكوفة فقالوا مثلها فامر بقتلهم  
 فقالوا له يا ابن الزبير \* لا تقتلنا واجعلنا على مقدمتك الى اهل  
 الشام غداً فابكم عنا غنى فان قتلنا لم نقتل<sup>١</sup> حتى نضعفهم  
 لكم وان ظفرنا بهم كان ذلك لكم، فأبى عليهم فقال بحير المسكي  
 لا تخلط دمي بدمائهم ان عصوني فقتلهم، وقال مسافر بن سعيد  
 ابن عمران الناعطي ما تقول يا ابن الزبير لربك غداً وقد قتلت  
 امة من المسلمين حكموك في انفسهم صبراً اقتلوا منا بعدة من  
 قتلنا منكم ففينا رجال لم يشهدوا موطننا من حربنا يوماً واحداً  
 كانوا في السواد وجباية الحراج وحفظ الطرق، فلم يسمع منه وامر  
 بقتله، ولما اراد قتلهم استشار مصعب الاحنف بن قيس فقال ارى  
 ان تغفو فان العفو اقرب للتقوى، فقال اشرف اهل الكوفة اقتلهم  
 وضجوا فقتلهم، فلما قتلوا قال الاحنف ما ادركتم بقتلهم ثأراً فليته  
 لا يكون في الآخرة وبالاً، وبعثت عائشة بنت طلحة امرأة مصعب  
 اليه في اطلاقهم فوجدتهم الرسول قد قتلوا، وامر مصعب بكف المختار  
 ابن ابي عبيدة ففقطعت وسمرت بمسار الى جانب المسجد فبقيت  
 حتى قدم الحجاج فنظر اليها وسأل عنها ففعل هذا كف المختار  
 فامر بنزعها، وبعث مصعب هماله على الجبال والسواد وكتب الى  
 ابراهيم بن الاشر يدعوه الى طاعته ويقول له ان اطعنتي فلك الشام  
 واعنة الخيل وما غلبت عليه من ارض المغرب ما دام لآل الزبير  
 سلطان واعطاء عهد الله على ذلك، وكتب عبد الملك بن مروان  
 الى ابن الاشر يدعوه الى طاعته ويقول ان انت اجبتني فلك  
 العراق، فاستشار ابراهيم اصحابه فاختلفوا فقال ابراهيم لو لم اكن  
 اصبت ابن زياد واشرف الشام لاجبت عبد الملك مع اتى لا  
 اختار على اهل مصرى وعشيرة غيرهم، فكتب الى مصعب بالدخول

<sup>١</sup>) Om. C. P.

تسعة عشر رجلاً منهم السائب بن مالك الأشعري وكانت تحتة عمرة بنت ابن موسى الأشعري فولدت له غلاماً اسمه محمد فلياً أخذ القصر وجد صبياً فتركوه، فلما خرج المختار قال للسائب ما ذا ترى قال ما ترى أنت قال وبحك يا اخي انما انا رجل من العرب ربي ابن الزهبي قد وثب بالحجاز ورايت ابن تجدة وثب بالهامة مروان بالشام وكنت فيها كاحدم الا اني قد طلبت بشار اهل البيت ان نامت عنه العرب فقاتل على حسبك ان لم يكن له نية، فقال انا لله وانا اليه راجعون ما كنت اصنع ان اقاتل على جسي، ثم تقدم المختار فقاتل حتى قتل قتله رجلان من بني حنيقة اخوان احدهما طرفة والآخر طراف ابنا عبد الله بن دجاجة، فلما كان الغد من قتله دعاهم بحبر بن عبد الله المسكي<sup>١</sup> ومن معه بالقصر الى ما دعاهم المختار فابوا عليه وامكنوا<sup>٢</sup> اصحاب مصعب من انفسهم ونزلوا على حكمة فاخرجوهم مكثفين فاراد اطلاق العرب وقتل الموال فان اصحابه عليه فعرضوا عليه فامر بقتلهم وعرض عليه بحبر المسكي<sup>١</sup> فقال لمصعب الحمد لله الذي ابتلانا بالاسر وابتلاك بان تغف عنا هما منزلتان احدهما رضا الله والاخرى ماخطه من عفا الله عنه وزاد عزاً ومن عاقب لم يامن القصاص يا ابن الزبير نحن اهل قبلتكم وعلى ملتكم ولسنا تركاً ولا ديلماً فانما خالفنا اخواننا من اهل مصرنا فاما ان يكن اصبنا او اخطانا فقتلنا بيننا كما اقتتل اهل الشام بينهم ثم اجتمعوا وكما اقتتل اهل البصرة واصطلحوا واجتمعوا وقد ملكتم فاسمحيوا وقد قدرتم فلغوا، فما زال بهذا القول حتى رق لهم الناس ومصعب واراد ان يخلي سيبلهم، فقام عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث فقال اتخلي سيبلهم اخترنا واخترتم، وقام محمد بن عبد الرحمان بن سعيد

١) R. والسلمي. ٢) R. وامسكوا.

الظفر وأنا سنزعمهم ، فقال اما قرأت في كتاب الله تعالى يَمْحُو اللَّهُ  
مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَوَعْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ<sup>1</sup> ، فقيل ان المختار اول من  
قال بالبدهاء ، فلما اصبغ مصعب اقبل يسير فيمن معه نحو السبخة  
فمر بالمهلب فقال له المهلب ما له فتحا ما اهناه لو لم يقتل محمد  
ابن الاشعث قال صدقت ثم قال مصعب للمهلب ان عبيد الله  
ابن علي بن ابي طالب قد قُتل فاسترجع المهلب فقال مصعب قد  
كنت احب ان يشهد هذا الفتح اندري من قتله انما قتله من  
يزعم انه شيعة لابيبيد ، ثم نزل السبخة فقطع عنهم الماء والمادة  
وقاتلهم المختار واحبابه قتالاً ضعيفاً واجتروا الناس عليهم فكانوا  
اذا خرجوا وماهم الناس من قوى البيوت وصبوا عليهم الماء القدر  
وكان اكثر معاشهم من النساء تاتي الامراة متخفية ومعها القليل  
من الطعام والشراب الى اهلها ، فظن مصعب بالنساء فيبعهن  
فاشتد على المختار واحبابه العطش وكانوا يشربون ماء البثر يعملون  
فيه العسل فكان لذلك ما يروى بعضهم ، ثم ان مصعبا امر اصحابه  
فاقتربوا من القصر واشتد الحصار عليهم فقال لهم المختار وجكم ان  
الحصار لا يزيدكم الا ضعفا فانزلوا بنا فنقاتل حتى نقتل كراما  
ان نحن قُتلنا فوالله ما انا بايس ان صدقتموه ان ينصرمك الله ،  
فضعفوا ولم يفعلوا فقال لهم اما انا فوالله لا اعطى بيدي ولا احكمكم  
في نفسي واذا خرجت فقتلت لم تردادوا الا ضعفا ودلا فان نزلتم  
على حكيهم وثبت اعداؤكم فقتلوكم وبعضكم ينظر الى بعض فقتلوا  
يا ليتنا اطعنا المختار ولو انكم خرجتم معي كنتم ان اخطاتم  
الظفر مثم كراما ، فلما راي عبد الله بن جعدة بن هبيرة ما عزم  
عليه المختار تدب من القصر فلحق بناس من اخوانه فاخفى  
عندهم سرا ، ثم ان المختار تطيب وحنط وخرج من القصر في

<sup>1</sup>) Corani 18, vs. 39.

وحل بينهم وبين الكوفة وكان قد حصن القصر والمسجد وادخل  
 اليه عُدَّة الحصار، واقبل مُصْعَب وقد جعل على ميمنته المهلب  
 وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله وعلى الخيل عباد بن الحصين  
 وجعل المختار على ميمنته سليم بن يزيد الكندي وعلى ميسرته  
 سعيد بن منقذ الهمداني وعلى الخيل عمرو بن عبد الله النهدي  
 وعلى الرجال مالك بن عبد الله النهدي، واقبل محمد بن الأشعث  
 فيمن هرب من أهل الكوفة فنزل بين مصعب والمختار فلما رأى  
 ذلك المختار بعث إلى كل جيش من أهل البصرة رجلاً من أصحابه  
 وتلاني الناس فحمل سعيد بن منقذ على بكر وعبد القيس  
 وم في ميمنة مصعب فاقتتلوا قتالاً شديداً فأرسل مصعب إلى المهلب  
 ليحمل على من بازائه فقال ما كنت لأجزر الأزد خشية أهل  
 الكوفة حتى أرى فرصتي، وبعث المختار إلى عبد الله بن جَعْدَةَ  
 ابن قبيصة المخزومي فحمل على من بازائه وم أهل العالبة فكشفهم  
 فقتلوا إلى مصعب فجئنا مصعب على ركبته ويك الناس عنده فقاتلوا  
 ساعةً وتماجزوا، ثم إن المهلب حمل في أصحابه على من بازائه  
 فخطبوا أصحاب المختار حطمة منكراً فكشفوم وقال عبد الله بن  
 عمرو النهدي وكان ممن شهد صقين اللهم أني على ما كنت عليه  
 بصدقين اللهم أبرأ اليك من فعل هؤلاء لأصحابه وأبرأ اليك من انفس  
 هؤلاء يعني أصحاب مصعب ثم جالد بسيفه حتى قُتل، وانقصت  
 أصحاب المختار كأنهم اجمة قصب فيها نار وحمل مالك بن عمرو  
 النهدي وهو على الرجالة ومعه نحو خمسين رجلاً وذلك عند  
 النساء على أصحاب ابن الأشعث حملة منكراً فقتل ابن الأشعث  
 وقتل عامة أصحابه، وقاتل المختار على فم سكة شبيك عامة ليلته  
 وقاتل معه رجال من أهل البأس وقاتلت معه قمدان اشد قتال  
 وتفرق الناس عن المختار فقال له من معه أيها الأمير اذهب إلى  
 القصر فجاء حتى دخله فقال له بعض أصحابه ألم تكن وعدتنا

فحملوا عليهم حملة منكرة فوَّتوا وصبر ابن كامل في رجال من قَمَدان  
 ساعة ثم انهزم وحمل عمر بن عبيد الله على عبد الله بن أنس  
 فصبر ساعة ثم انصرف وحمل الناس جميعاً على ابن شَمِيْط فقاتل  
 حتى قُتل وتنادوا يا معشر بجيلة وخُتِّم الصبر فناداهم المهلب الفرار  
 اليوم اجبى لكم علمٌ تقتلون انفسكم مع هذه العبيد ثم قال  
 والله ما ارى كثرة القتل اليوم الا في قومي، ومالت للجيل على  
 رجالة ابن شميظ فانهزمت وبعث مصعب عبداً على الخيل فقال  
 ايما اسير اخذتُه فاضرب عنقه وسرح محمد بن الاشعث في خيل  
 عظيمة من اهل الكوفة فقال دونكم ثاركم، فكانوا اشد على المنهزمين  
 من اهل البصرة لا يدركون منهزماً الا قتلوه ولا ياخذون اسيراً  
 فيعفون عنه فلم ينج من ذلك للجيش الا طائفة اصحاب الخيل  
 واما الرجالة فأييدوا الا قليلاً، قال معاوية بن قرة المزني انتهيبت  
 الى رجل منهم فدخلت السنان في عينه فاخذت اخصاص عينه  
 به فقيل له افعلت هذا فقال نعم انتم كانوا عندنا احل دماء من  
 الترك والديلم وكان معاوية هذا قاضي البصرة، فلما فرغ مصعب  
 منهم اقبل حتى قطع من تلقاء واسط ولم يكن يبببت بعد فاخذ  
 في كسكر ثم حمل الرجال اثقالمهم والضعفاء في السفن فاخذوا في  
 نهر خرشاد ثم خرجوا الى نهر قوسان ثم خرجوا الى الغرات، واتى  
 المختار خبر الهزيمة ومن قُتل بها من فرسان اصحابه فقال ما من  
 الموت بد وما من ميتة اموتها احب الي من ان اموت ميتة ابن  
 شميظ، فعلموا انه ان لم يبلغ ما يريد يقاتل حتى يقتل، ولما  
 بلغه ان مصعباً قد اقبل اليه في البر والبحر سار حتى وصل السلحين  
 ونظر الى مجتمع الانهار نهر الخريزة ونهر السلحين ونهر القادسية  
 ونهر رسف فسكرو الغرات فذهب ماؤها في هذه الانهار وبقيت سفن  
 اهل البصرة في الطين فلما راوا ذلك خرجوا من السفن الى ذلك  
 السكر فاصلحوه وقصدوا الكوفة وسار المختار اليهم فنزل حروراء

لعنه عباد بن الحصين لخصمي التميمي ودعت عمر بن عبيد الله  
 ابن مغير على ميمنته والمهلب على ميسرته وجعل مالكة بن مسمع  
 على بكر ومالك بن المنذر على عبيد القيس والاحنف بن قيس  
 على تميم وزياد بن عمرو العنكي على الازد وقيس بن الهيثم على  
 اهل العالمة، وبلغ الخبر المختار فقام في اصحابه فاعلم ذلك وندبهم  
 الى الخروج مع ائمة بن شبيب فخرج وعسكر بحمام أعين ودعا  
 المختار رؤوس الارباع الذين كانوا مع ابن الاشر فبعثهم مع ائمة  
 ابن شبيب فسار وعلى مقدمته ابن كامل الشاكري فوصلوا الى  
 البدار واق مصعب فمسكر قريبا منه وعبا كل واحد منهما جنده  
 ثم تراخفا فجعل ابن شبيب ابن كامل على ميمنته وعلى الميسرة  
 عهد الله بن وقيب الجشمي وجعل ابا عمرة مولى عرينة على الموالى،  
 فجاء عبيد الله بن وقيب الجشمي الى ابن شبيب فقال له ان  
 الموالى والعبيد اولوا جور عند المصدوقة وان معهم رجالا كثيرا  
 على الخييل وانت تمشى فرمهم فليمشوا معك فانسى اتخوف ان  
 يطروا<sup>1</sup> عليها ويسلموك، وكان هذا غشا منه للموالى لما كانوا  
 لقوا منهم بالكوفة فاحب ان كانت عليهم الهزيمة وان لا ينجو  
 منهم احد، فلم يتهمه ابن شبيب ففعل ما اشار به فنزل الموالى  
 معه، وجاء مصعب وقد جعل عباد بن الحصين على الخييل فدنا  
 عهد من ائمة واصحابه وقال انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله  
 والى بيعة<sup>2</sup> المختار والى ان نجعل هذا الامر شورى في آل الرسول،  
 فرجع عهد فاخبر مصعبا فقال له ارجع فاحمل عليهم فوجع وحمل  
 على ابن شبيب واصحابه فلم ينزل منهم احد ثم انصرف الى موقفه  
 وكل المهلب على ابن كامل فجال بعضهم في بعض فنزل ابن كامل  
 فتنصرف عنه المهلب ثم قال المهلب لاصحابه كروا عليهم كرة صادقة

<sup>1</sup>) R. يظردوا.

<sup>2</sup>) R. add. امير المؤمنين.



لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْمُفْسِدِينَ<sup>١</sup> فَأشار بيده نحو الشام وتريده  
 أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ آئِمَّةً وَجَعَلْنَاهُمْ  
 الْوَارِثِينَ<sup>٢</sup> وأشار نحو الحجاز وتري فرعون وهامان وجنودهما منهم  
 مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ<sup>٣</sup> وأشار نحو الكوفة وقال يا اهل البصرة بلغنى  
 انكم تلقبون امراءكم وقد لقبت نفسى بالجزاز<sup>٤</sup> \*  
 نكر مسير مصعب الى المختار وقتل المختار

ولما هرب اشراف الكوفة من وقعة السبيع اتى جماعة منهم الى  
 مصعب فاتاه شيث بن ربعى على بغلة قد قطع ذنبها. وطرف انفا  
 وشق قباة وهو ينادى يا غزواته فرُفع خبزه الى مصعب فقتل هذا  
 شيث بن ربعى فأدخل عليه فاتاه اشراف الكوفة فدخلوا عليه  
 واخبروه بما اجتمعوا عليه وسألوه النصر لهم والمسير الى المختار معهم  
 وقدم عليه محمد بن الاشعث ايضا واسأخته على المسير فادفاه  
 مصعب واكرمه لشرفه وقال لاهل الكوفة حين اكلوا عليه لا اسير  
 حتى ياتينى المهلب بن ابي صفرة وكتب اليه وهو عمله على فارس  
 يستدعيه ليشهد معهم قتال المختار فابطأ المهلب واعتل بشيء  
 من الخراج لكراهية الخروج فامر مصعب محمد بن الاشعث ان ياتى  
 المهلب يستأخذه فاتاه محمد ومعه كتاب مصعب فلما قرأه قال له اما  
 وجد مصعب بريدا غيرك فقال ما انا به يريد لاحد غير ان نساءنا  
 وابناءنا وحرمانا غلبتنا عليهم عبيدنا، فاقبل المهلب معه بجموع  
 كثيرة واموال عظيمة فقدم البصرة وامر مصعب بالعسكر عند الجسر  
 الاكبر وارسل عبد الرحمان بن مخنف الى الكوفة فامر ان يخرج  
 اليه من قدر عليه وان يثبط الناس عن المختار ويدعوهم الى بيعة  
 ابن الزبير سرا، ففعل ودخل بيته مستترا ثم سار مصعب فقدم

١) Corani 28, vs. 1—3. ٢) Ib. vs. 4. ٣) Ib. vs. 5. ٤) C. P.  
 بالجزاز. R. بالجزاز. A. بالجزاز.

قال بعض حجاب ابن زياد دخلت معه القصر حين قُتل الحسين  
 فانظرت في وجهه نارا فقال بكمه هكذا على وجهه وقال لا تحسبن  
 بهذا احدا، وقال المغيرة قالت مرجانة لابنها عبيد الله بعد قتل  
 الحسين يا حبيبت قتلت ابن رسول الله صلعم لا ترى الجنة ابدا،  
 وقال ابن مفرغ حين قُتل ابن زياد

لن للنيلما اذا ما زرن طغية هتكس استار حجاب وابواب  
 اقرب بعدا وسحقا عند مصرعه لابن الحبيثة وابن الكونر الطلي<sup>١</sup>  
 لانت زاحمت عن ملكا فتمنعه ولا متننت الى قومك<sup>٢</sup> باسباب  
 لان نزار ولا من جدم ذي عين جلمود ذا القيت من بين الهاب  
 لا تقبل الارض موتام اذا قبروا وكيف تقبل رجسا بين اثواب،

وقال سراقه البارقي يمدح ابراهيم بن الاشر

اتكم غلام من عرائين مدحج جرى على الاعداء غير فكول  
 فيا ابن زياد بسو باعظم مالك وذي حد ماضى الشفرتين صقيل  
 جرى الله خيرا شرطة الله انهم شفوا من عبيد الله امس غليل،  
 وقال عمير بن الحباب السلمي يذم جيش ابن زياد

ها كان جيش يجمع الخمر والزنا محلا اذا لاقى العدو لينصرا  
 نكر ولاية مصعب بن الزبير البصرة،

وفي هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير الحارث بن ابي ربيعة  
 وهو القبلع عن البصرة واستعمل عليها اخاه مصعبا، فقدمها مصعب  
 مثلثا ودخل المسجد وصعد المنبر فقال الناس امير امير وجاء  
 الحارث بن ابي ربيعة وهو الامير فسفر مصعب لثامه فعرفوه وامر  
 مصعب الحارث بالصعود اليه فاجلسه تحته بدرجة ثم قام مصعب  
 فحمد الله واثنى عليه ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك  
 آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نباء موسى وفرعون بالحق

<sup>١</sup> الكافي. A. الكونر الكاب R.

<sup>٢</sup> قوم C. P.

<sup>٣</sup> R. A.

من لئوال

تعالى إن ظهر من يطلب بدمه ليقتلن ابن زياد أو ليموتن دونه،  
فلما ظهر المختار للطلب بشار للحسين أقبل اليه وسار مع ابراهيم  
ابن الاشتر فلما اتقوا حمل على خيل الشام يهتكها صفا صفا مع  
اصحابه من ربيعة حتى وصلوا الى ابن زياد وثار الرهج فلا تسمع الا  
وقع الحديد فانفجر عن الناس وهما قتيلان شريك وابن زياد والاول  
اصح وشريك هو القاتل

كل عيش قد اراه باطلا غير نكر الرمح في ظل القوس،  
قال وقتل شرحبيل بن ذي الكلاع الحيمري واقى قتله سفيان بن  
يزيد الازدي وورقاء بن عازب الاسدي وعبيد الله بن زهير السلمى  
وكن عيينة بن اسماء مع ابن زياد فلما انهزم اصحابه حمل اخته  
هند بنت اسماء وكانت زوجة عبيد الله بن زياد فذهب بها وهو يرتجز  
ان تصرمى خيالننا فرما ارديت في الهيجا الكى المعلما،

ولما انهزم اصحاب ابن زياد تبعهم اصحاب ابراهيم فكان من غرق  
اكثر ممن قتل واصابوا عسكرهم وفيه من كل شيء، وارسل ابراهيم  
البشارة الى المختار وهو بالمدائن وانفذ ابراهيم عماله الى البلاد  
فبعث اخاه عبد الرحمان بن عبد الله الى نصيبين وغلب على  
سنجار ودارا وما والاها من ارض الجزيرة فوق زفر بن الحارث قرقيسيا  
وحاتم بن النعمان الباهلي حران والرهاة وسيمساط وناحياتها ووقى  
عمير بن الحباب السلمى كفرنوتا وطور عبيدين، واقام ابراهيم بالموصل  
وانفذ رأس عبيد الله بن زياد الى المختار ومعه رؤوس قواده فألقيت  
في القصر فجاءت حية دقيقة فتحللت السرووس حتى دخلت في فم  
عبيد الله بن زياد ثم خرجت من منخره ودخلت في منخره  
وخرجت من فيه فعلت هذا مرارا اخرج هذا الترمذي في جامعه 1 ،  
وقال المغيرة اول من ضرب الزيوف 2 في الاسلام عبيد الله بن زياد

1) A. et B. صحیحہ. 2) A. et B. الزبور.

الله فاقبل اليه اكثر ثم فقال هذا اميركم يقاتل ابن زياد ارجعوا بنا اليه، فرجعوا واذا ابراهيم كاشف رأسه ينادى ائى شرطة الله انا ابن الاقتر ان خير فراركم كراكم ليس شيئاً من ائتب<sup>١</sup> فرجع اليه اصحابه وحملت ميمنة ابراهيم على ميسرة ابن زياد وهم يرجون ان ينهزم عمير بن اللباب كما زعم فقاتلهم عمير قتالاً شديداً وانف من الفرار فلما راي ذلك ابراهيم قال لاصحابه اقصدوا هذا السواد العظيم فوالله لئن هزمناه لانجفل من ترون يئنة وبسرة انجفال طير لهزتها، فمشى اصحابه اليهم فتطاعنوا ثم صاروا الى السيوف والعمد فاصطربوا بها ملياً وكان صوت الضرب بالحديد كصوت القصارين<sup>٢</sup> وكان ابراهيم يقول لصاحب رايته انغمس برايتهك فيهم فيقول ليس لمتقدم فيقول بلى فاذا تقدم شد ابراهيم بسيفه فلا يضرب رجلاً الا صرعه وكرر ابراهيم الرجالة بين يديه كأنهم الحملان وحمل اصحابه كلمة رجل واحد، واشتد القتال فانهم اصحاب ابن زياد وقتل من الفريقين قتلى كثيرة، وقيل ان عمير بن اللباب اول من انهزم وانما لم قتاله اولاً تعديراً، فلما انهزموا قال ابراهيم ائى قد قتلت رجلاً تحت راية منفردة على شاطئ نهر الحازر فالتمسوه فائى شممت منه رائحة المسك شرقت يدها وغربت رجلاه، فالتمسوه فاذا هو ابن زياد قبلاً بصرية ابراهيم فقد قدته بنصفين وسقط كما ذكر ابراهيم فاخذ رأسه وأحرقت جنته، وحمل شريك بن جدير التغلبي على الحصن بن فمير السكوني وهو يظنه عبيد الله بن زياد فاعتنق له واحد منهما صاحبه فنادى التغلبي ائتلوني وابن الزانية فقتلوا الحصن، وقيل ان الذى قتل ابن زياد شريك بن جدير وكان هذا شريك شهيد صفيين مع على وأصيب عينه فلما انقضت ايام على لحق شريك ببيت المقدس فاقام به فلما قتل الحسين عاهد الله

١) القصارين. ٢) A. et R. اعسر. ١)

بعد يوم ومرة بعد مرة أنسوا بهم واجتزعوا عليهم ، وقال ابراهيم  
 الآن علمت أنك في مناصح وبهذا اوصالى صاحبي ، قال عمير اطعه  
 فان الشيخ قد صرسته للرب وقاسى منها ما لم يقاسه احد وانا  
 اصبحت ففاهضهم ، وكان عمير الى اصحابه واذكى ابن الاشر ضرسه  
 ولم يدخل عينه غمض حتى اذا كان السحر الاول عبأ اصحابه  
 وكتب كتابه وأمر امرأه فجعل سفيان بن يزيد الازدي على ميمينته  
 وعلي بن مالك للجشمي على ميسرته وهو اخو الاخوص وجعل عبد  
 الرحمان بن عبد الله وهو اخو ابراهيم بن الاشر لأمه على الخيل  
 وكانت خيله قليلة وجعل الطفيل بن لقيط على الرجالة وكانت  
 رايته مع مزاحم بن مالك ، فلما انفجر الفجر صلى الصبح  
 بغلس ثم خرج فصاف اصحابه والحق كل امير بمكانه ونزل ابراهيم  
 عشي وجرّص الناس وعينهم الظفر ، وسار بهم رويدا فاشرف على تل  
 عظيم مشرف على القوم وان اولئك القوم لم يتحرك منهم احد  
 فارسل عبد الله بن زهير السلوي لياتيه بخبر القوم فعاد اليه وقال  
 له قد خرج القوم على دهش وفشل لقيني رجل منهم وليس له  
 كلام الا يا شيعة ابي تراب يا شيعة المختار الكذاب قال فقلت  
 له الذي بيننا اجل من الشتم ، وركب ابراهيم وسار حتى الرايات  
 يجتثم ويذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين واصحابه واهل بيته من  
 السبي والقنل ومنع الماء وحرّصهم على قتله ، وتقدّم القوم اليه وقد  
 جعل ابن زياد على ميمينته الحصين بن عمير السكوني وعلي ميسرته  
 عمير بن الحباب السلمى وعلي الخيل شرحبيل بن نبي الكلاع الحميري  
 فلما تدانى الصقان حمل للحصين بن عمير في ميمنة اهل الشام على  
 ميسرة ابراهيم فثبت له علي بن مالك للجشمي فقتل ثم اخذ رايته  
 قرة بن علي فقتل في رجال من اهل البأس وانهمزمت الميسرة فاخذ  
 الراية عبد الله بن ورقاء بن جنادة السلوي ابن اخي حبشي بن  
 جنادة صاحب رسول الله صلعم فاستقبل المنهزمين فقال ابي يا شرطة

متغلباً عليها وخراسان عبد الله بن خازم، وفي هذه السنة توفي  
 اسماء بن حارثة الأسلمي وله صُحبة وهو من اصحاب الصفة وقيل  
 بل مات ببصرة في اماره ابن زياد، وتوفي جابر بن سمرة وهو  
 ابن اخت سعد بن ابي وقاص وقيل مات في اماره بشر بن  
 هارون، وتوفي اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر  
 القرظي سيد قومه، (حارثة بالحاء المهملة والثاء المثناة) ٥

ثم دخلت سنة سبع وستين ٦٧

نكر مقتل ابن زياد

ولما سار ابراهيم بن الأشتر من الكوفة أسرع السير ليلقوا ابن  
 زياد قبل ان يدخل ارض العراق وكان ابن زياد قد سار في عسكر  
 عظيم من الشام فبلغ الموصل وملكها كما ذكرناه أولاً فسار ابراهيم  
 وخلف ارض العراق واوغل في ارض الموصل وجعل على مقدمته الطقييل  
 ابن لقيط النخعي وكان شجاعاً، فلما دنا ابن زياد عبأ اصحابه  
 ولم يسر إلا على تعبئة واجتماع ألا أنه يبعث الطفيل على الطلائع  
 حتى يبلغ نهر الخازر من بلد الموصل فنزل بقربة بارشيا<sup>١</sup>، واقبل ابن  
 زياد إليه حتى نزل قريباً منهم على شاطئ الخازر، وارسل عمير بن  
 الحُبب السلمي وهو من اصحاب ابن زياد الى ابن الأشتر أن القنى  
 واقت قيس كلها مصطغنة على ابن مروان وقعة مرج راهط وجند  
 عبد الملك يومئذ كلب، فاجتمع عمير وابن الأشتر فاخبره عمير  
 أنه على ميسرة ابن زياد وواعده ان ينهزم بالناس فقال له ابن  
 الأشتر ما رايك اخذني على واتوقف يومين او ثلاثة، فقال عمير  
 لا تفعل وهل يريدون ألا هذا فإن المظالمة خير لهم هم كثير  
 اضعافكم وليس يطيق القليل الكثير في المظالمة ولكن ناجز القوم  
 فأنهم قد ملثوا منكم رعياً وان لم شاموا اصحابك وقتلوه يوماً

١) C. P. برشيا.

به قال فظنوا أنهم لا يأتونه بكرسى إلا قال هذا هو وقبله منهم،  
فاتوه بكرسى وقبضه منهم وخرجت شبام وشاكر وروس اصحاب  
المختار وقد جعلوا عليه الخير وكان أول من سدنه موسى بن ابي  
موسى الاشعري كان يلم بالمختار لان أمه أم كلثوم بنت الفضل بن  
العباس فعتب الناس على موسى فتركه وسدنه حوشب البرسمي  
حتى هلك المختار، وقال اعشى قمدان في ذلك شعر

شهدتُ عليكم أنكم سبائية<sup>1</sup>  
وأتى بكم يا شرطة الشرك عارف  
فاقسم ما كرسيتكم بسكينة<sup>2</sup>  
وان كان قد لفت عليه اللغائف  
وان ليس كالتابوت فينا وان سعت  
شبام حوالية ونهد وخارف  
وأتى أمرة اجبت<sup>3</sup> الى محمد  
وتابعت وحيها صنته المصاحف  
وبايعت عبد الله لما تتابعت  
عليه قريش شمطها والغطارف،  
وقال المتوكل الليثي

ابلق ابا اسحاق ان جئتني أتى بكرسيتكم كافر  
تروا شبام حول اعواده وتحمل الوحي له شاكر  
محمره اعيينهم حوله كأنهن الحامض الحارز<sup>4</sup>  
ذكر عدة حوادث،

وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير، وكان<sup>5</sup> على  
المدينة مصعب بن الزبير عاملاً لاختيه عبد الله وعلى البصرة عبد  
الله بن ابي ربيعة المخزومي لابن الزبير ايضاً وكان بالكوفة المختار

بايعت A. et B. بسفينة. 2) A. et B. السبائية. 1) Codd.

تقدم B. add. 5) A. et B. امرأ. 4)

سر امرك وعلائيتك وعجيب السير واذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم، ورجع المختار ولسر ابراهيم فانتهى الى اصحاب الكرسي وم عكوف عليه قد رفعوا ايديهم الى السماء يدعون الله فقال ايراهيم اللهم لا تواخذنا بما فعل السفهاء منا هذه سنة بنى اسرائيل والذي نفسى بيده ان عكفوا على عاجلهم ثم رجعوا وار الى قصده ٥

نكر حال الكرسي الذي كان المختار يستنصر به، قال الطفيّل بن جعدة بن هبيرة اضيقنا اضيقة شديدة فخرجت يوماً فاذا جار لي زيات عنده كرسي ركب الوسخ فقلت في نفسي نولت للمختار في هذا شيئاً فاخذته من الزيات وغسلته فخرجت بعد نصار قد شرب الدهن وهو بيض قال فقلت للمختار انى كنت اتمك شيئاً وقد بدا لي ان اذكره لك ان ابي جعدة كان يجلس على كرسي عندنا ويروي ان فيه اثرًا من علي، قال سبحان الله اخرته الى هذا الوقت ابعت به فاحضرته عنده فقد غشى<sup>١</sup> فامر لى باتنى عشر الفاً ثم دعا الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال المختار انه لم يكن فى الامم الخالية امر الآ وهو كائن فى هذه الامة مثله وأنه كان فى بنى اسرائيل التابوت وأن هذا فينا مثل التابوت، فكشفوا عنه وقامت السبائية<sup>٢</sup> فكبروا، ثم لم يلبثوا ان ارسل للمختار المهند لقتال ابن زياد وخرج بالكرسي على بغل وقد غشى فقتل اهل الشام مقتلة عظيمة فزادهم ذلك فتنة<sup>٣</sup> فارتفعوا حتى تعاطوا الكفر فندمت على ما صنعت وتكلم الناس فى ذلك تعيبه، وقيل ان المختار قال لآل جعدة بن هبيرة وكانت ام جعدة ثم هانى اخت على بن ابي طالب لابوية اتتوى بكرسي على فقالوا والله ما وهو عندنا فقال لتكونن حقى اذهبوا فانوسى

١) R. سرعى. ٢) Codd. السبائية. ٣) A. et R. قتلة.



اعاذل أنى لم ألم في قتالهم  
وقد عص سيفى كبشهم ثم صمما<sup>١</sup>  
اعاذل ما وليت حتى شردت بي<sup>٢</sup>  
رجال وحتى لم اجد متقدما  
اعاذل افناني السلاح ومن يطل  
مقارعة الابطال يرجع مكلما  
اعيني ان اترقتما الدمع فاسكبا  
دما لازما لى دون ان سكبا دما<sup>٣</sup>  
ابعد زفير وابن بشر متابعا  
وورد ارجى<sup>٤</sup> فى خراسان مغنما  
اعاذل كم من يوم حرب شهدته  
اكر اذا ما فارس النسوء اجما،

يعنى زفير بن ذويب وابن بشر هو عثمان وورد بن الغلف  
ذكر مسير ابن الاشر الى قتال ابن زياد،

وفى هذه السنة لثمان بقين من ذى الحجة سلر ابراهيم بن الاشر  
لقتال عبيد الله بن زياد وكان مسيره بعد فراغ المختار من وقعة  
السبيح بيومين واخرج المختار معه فرسان اصحابه ووجههم واهل  
البصائر منهم ممن له تجربة وخرج معه المختار يشيعه فلما بلغ  
دير عبد الرحمان بن امم للحكم لقيه اصحاب المختار معهم الكرسي  
يحملونه على بغل اشهب ولم يدعون الله له بالنصر ويستنصرونه  
وكان سادن الكرسي حوشب البرسمى فلما رام المختار قال لما ورب  
والمرسلات عرفا ليقتلن بعد صف صفا وبعد الف قاسطين الفا  
ثم ودعه المختار وقال له خذ عنى ثلاثا خف الله عز وجل فى

١) B. صمصما. ٢) C. P. تبدرت بي. ٣) B. ارسلهما الدما.

٤) A. سابعا. ٥) B. ان حتى. ٦) Corani 77, vs. 1.

فهاتكم والله ليقتلنكم عن آخركم وإن طبتم بالسوت نفساً فموتوا  
 كراماً اخرجوا بنا جميعاً فإما ان يموتوا كراماً وإما ينجو بعضكم  
 وبهلك بعضكم وإيم الله لئن شددت عليهم شدة صلابة ليفرجن  
 نكم فإن شتمت كنت أمامكم وإن شتمت كنت خلفكم، فأبوا عليه  
 فقال ساروكم ثم خرج هو ورقبة بن الحارث وغلان تركي وابن ظهير  
 فحملوا على القوم حملة منكبة فافرجوا لهم فمضوا فإما زهير فرجع  
 وجاء أصحابه، فلما رجع زهير إلى من بالقصر قال قد رأيتم اطيعوني  
 قلوا أنا نضعف من هذا ونطمع في الحياة، فقال لا اكون اعجزكم  
 عند الموت، فنزلوا عن حكم ابن خازم فارسل اليهم فقيدهم وحملوا  
 اليه رجلاً رجلاً فأراد ان يمين عليهم فأبى عليه ابنه موسى وقال له  
 ان عفوت عنهم قتلت نفسي فقتلهم إلا ثلاثة احدهم الحاج بن  
 نثب فشفع فيه بعض من معه فاطلعه والآخر جيهان بن مشجعة  
 الهوي الذي القى نفسه على محمد بن عبد الله كما تقدم والآخر  
 رجل من بني سعد من تميم وهو الذي رد الناس عن ابن خازم  
 يوم الحقوة وقال انصرفوا عن فارس مضراً، وقال ولما ارادوا حمل زهير  
 ابن ذؤيب وهو مقيد أبق واعتمد على رمح فوثب الخندق ثم اقبل  
 إلى ابن خازم يحاجل في قهوده فجلس بين يديه فقال له ابن خازم  
 كيف شكرت ان اطلقتك واطعمتك ميسان، قال لو لم تصنع بي  
 إلا حقن دمي لشكرتكم، فلم يمكنه ابنه موسى من اطلاقه فقال  
 له ابوه ويحك نقتل مثل زهير من لقتال عدو المسلمين من حماه  
 نصه العرب، فقال والله لو شركت في دم اخي لقتلتك فامر بقتله  
 فقال زهير ان لي حاجة لا تقتلني ويخلف دمي بدماء هؤلاء  
 اليلم فقد نهيتهم عما صنعوا وامرتهم ان يموتوا كراماً ويخرجوا  
 عليكم مصلتين وإيم الله لو فعلوا لاندعروا بئيك هذا وشغلوه بنفسه  
 عن طلب ثار اخيه فأبوا ولو فعلوا ما قتل منهم رجل حتى يقتل  
 رجلاً، فامر به ابن خازم فقتل ناحية، فلما بلغ الحريش قتلهم قال

الكنية في عسكري انت ابو محمد، ولما وصل ابن عباس الى الطائف  
توقى به وصلى عليه ابن الحنفية ٥

### ذكر الفتنة بخراسان

في هذه السنة كان حصار عبد الله بن خازم من كان بخراسان  
من بني تميم بسبب قتلهم ابنه محمد وقد تقدم ذكره فلما تفرقت  
بنو تميم بخراسان على ما تقدم اتى قصره قريبا<sup>١</sup> عدة من فرسانهم  
ما بين السبعين الى الثمانين فولوا امرهم عثمان بن بشر بن الحنفية  
المازني ومعه شعبه بن ظهير النهشلي وورد ابن الغلف العنبري وزهير  
ابن ذؤيب العدوي وجيهان بن مشجعة الصبي<sup>٢</sup> والحجاج بن ناشب<sup>٣</sup>  
العدوي ورقية بن الحر في فرسان من تميم وشجعانهم فحاصروا ابن  
خازم فكانوا يخرجون اليه فيقاتلونه ثم يرجعون الى القصر، فخرج  
ابن خازم يوما في ستة آلاف وخرج اليه اهل القصر فقال لهم بشر  
ارجعوا فلن تطيقوه فحلف زهير بن ذؤيب بالطلاق انه لا يرجع  
حتى يتعرض<sup>٤</sup> صفوفهم، فاستبطن نهرا قد يبس فلم يشعر به  
اصحاب عبد الله حتى حمل عليهم فحط اولهم على آخرهم واستدار  
وكثر راجعا واتبعوه يصيحون به ودر يجسر احد ينزل اليه حتى  
رجع الى موضعه فحمل عليهم فافرجوا له حتى رجع، فقال ابن  
خازم لاصحابه اذا طاعنتم زهيراً فاجعلوا في رماحكم كلاليب ثم القوها  
في سلاحة، فخرج اليهم يوماً فطاعنهم فاعلقوا فيه اربعة ارماع  
\* بالكلاليب فالتفت اليهم ليحمل عليهم فاضطربت ايديهم وخلوا  
ورماحهم فعاد يجتر اربعة ارماع حتى<sup>٤</sup> دخل القصر، فارسل ابن خازم  
الى زهير يضمن له مائة الف وميستان طعمة ليناحه فلم يجبه،  
فلما طال الحصار عليهم ارسلوا الى ابن خازم ليتمكنهم من الخروج  
ليتفرقوا فقال لا الا على حكي فاجابوا الى ذلك فقال زهير ثكلتكم

١) C. P. فرسا. ٢) C. P. ثابت. ٣) R. ينقض. ٤) Om. R.

ابن الزبير واغلظ له فجرى بينهما كلام كرهنا ذكره، وخرج ابن عباس ايضا فلحق بالطائف ثم توفى فصرى عليه ابن الحنفية وكبر عليه اربعا وبقي ابن الحنفية حتى حصر الحجاج ابن الزبير فاقبل من الطائف فنزل الشعب فطلبه الحجاج ليبياع عبد الملك \* فامتنع حتى يجتمع الناس، فلما قتل ابن الزبير كتب ابن الحنفية الى عبد الملك<sup>١</sup> يطلب منه الامان له ولمن معه وبعث اليه الحجاج يامر به بالبيعة فلن وقال قد كتبت الى عبد الملك فاذا جاعنى جوابه ببيعة، وكان عبد الملك كتب الى الحجاج بوصية بابن الحنفية فتركه فلما قدم رسول ابن الحنفية وهو ابو عبد الله الجندى ومعه كتاب عبد الملك بامانه وبسط حقه<sup>٢</sup> وتعظيم اهله<sup>٣</sup> حصر عند الحجاج وبيع لعبد الملك بن مروان وقدم عليه الشام وطلب منه ان لا يجعل للحجاج عليه سبيلا فزال حكم الحجاج عنه، وقيل ان ابن الزبير ارسل الى ابن عباس وابن الحنفية ان يبايعا فقلا حتى يجتمع الناس على امام ثم يبايع فانك في فتنة، فعظم الامر بينهما وغضب من ذلك وحبس ابن الحنفية في زمام وصيق على ابن عباس في منزله واراد احراقهما فارسل المختار جيشا كما تقدم فزال عنهما ضرر ابن الزبير، فلما قتل المختار قوى عليهما ابن الزبير وقال لا تجاورا لي<sup>٤</sup> فخرجوا الى الطائف وارسل ابن عباس ابنه عليا الى عبد الملك بالشام وقال لئن يربى بنو عمى احب الى من ان يربى رجل من بنى اسد يعنى ببنى عمه بنى امية لانهم جميعهم من ولد عبد مناف ويعنى برجل من بنى اسد ابن الزبير فاته من بنى اسد بن عبد العزى بن قصى، ولما وصل على ابن عبد الله بن عباس الى عبد الملك سأل عن اسمه وكنيته فقال اسمى على والكنية ابو الحسن فقال لا يجتمع هذا الاسم وهذه

١) Om. B.

٢) C. P. امله.

٣) C. P. حقه.

٤) C. P.

تجاورانى R. ; تجاورا لى

عروة بن الزبير فقال ابن الحنفية بؤسا لاختيك ما لجه فيما اسخط  
الله واعقله عن ذات الله وقال لاصحابه ان ابن الزبير يريد ان يثور  
بنا وقد اذنت لمن احب الانصراف عنا فانه لا نمام عليه منا ولا  
لوم فاتي مقبهم حتى يفتح الله بيني وبين ابن الزبير وهو خير الفاتحين،  
فقام اليه ابو عبد الله الجدل وغيره فاعلموه انهم غير مغارقيهم،  
ولم يخبره عبد الملك بن مروان فكتب اليه يعلمه انه ان قدم  
عليه احسن اليه وانه ينزل الى الشام ان اراد حتى يستقيم امر  
الناس فخرج ابن الحنفية واصحابه الى الشام وخرج معه كثير عزة وهو  
يقول شعر

هديت يا مهدينا ابن المهدي انت الذي فرضي به وترجى  
انت ابن خير الناس بعد النبي انت امام الحق لسنا نمتري  
يا ابن علي سر ومن مثل علي،

فلما وصل مدين بلغه غدر عبد الملك بعمر بن سعيد فندم  
على اتيانه وخافه فنزل ايلة وتحدث الناس بفصل محمد وكثرة  
عبادته وزهده وحسن هديه، فلما بلغ ذلك عبد الملك قدم  
على اذنه له في قدومه بلده فكتب اليه انه لا يكون في سلطاني  
من لم يبايعني، فارتحل الى مكة ونزل شعب ابي طالب فاسل اليه  
ابن الزبير بامره بالرحيل عنه وكتب الى اخيه مصعب بن الزبير بامره  
ان يستير نساء من مع ابن الحنفية فسير نساء منهن امرأة ابي الطفيل  
عامر بن واثلة فجاءت حتى قدمت عليه فقال الطفيل شعر

ان يك سيرها مصعب فاتي الى مصعب متعب  
اقود الكتبية مستلثما كاتي اخو عزة احرب

وفي عدة ابيات، واتح ابن الزبير على ابن الحنفية بالانتقال الى مكة  
فاستاذنه اصحابه في قتال ابن الزبير فلم يانن لهم وقال اللهم البس  
ابن الزبير لباس الذل والخوف وسلط عليه وعلى اشباعه من يسومهم  
الذي يسوم الناس، ثم سار الى الطائف فدخل ابن عباس على

بنا عبد الله الجندى في سبعين راكباً من اهل القوة ووجه طيبان بن  
 عمارة اخا بنى تميم ومعه اربعمائة وبعث معه لابن الحنفية اربعمائة  
 الف درهم وسهر ابا المعمر في مائة وهانى بن قيس في مائة وعُمير بن  
 ظريق في اربعين ويونس بن عمران في اربعين، فوصل ابو عبد الله  
 الجندى الى ذات عرى فاقام بها حتى اتاه عمير ويونس فى ثمانين  
 راكباً فبلغوا مائة وخمسين رجلاً فسار بهم حتى دخلوا المسجد  
 الحرام \* ومعهم الرايات<sup>1</sup> ولم ينادون يا نثارات الحسين حتى انتهوا  
 الى زمزم وقد اعد ابن الزبير للخطب ليحرقهم وكان قد بقى من  
 الاجل يومان فكسروا الباب ودخلوا على ابن الحنفية فقالوا خذ  
 بيننا وبين عدو الله ابن الزبير، فقال لهم انى لا استحل القتال في  
 الحرم فقال ابن الزبير واعجبا لهذه الخشيبة<sup>2</sup> ينعون الحسين كاتى  
 انا قتلته والله لو قدرت على قتله لقتلتهم، وانما قيل لهم خشبيته  
 لانهم دخلوا مكة ويايديهم للخشب كراهة اشهار السيوف في الحرم  
 وقيل لانهم اخذوا الخطب الذى اعد ابن الزبير، وقال ابن الزبير  
 احسبون انى اخلى سبيلهم دون ان يبائع ويبايعون فقال الجندى  
 اى رب الركن والمقام لتخليق سبيله او لنجلائك باسيافنا جدها  
 يرتب منه البطلون، فكف ابن الحنفية اصحابه وحدثهم الفتنة،  
 ثم قدم باقى الجند ومعهم المال حتى دخلوا المسجد الحرام فكثروا  
 وقالوا يا نثارات الحسين فحافهم ابن الزبير وخرج محمد ابن الحنفية  
 ومن معه الى شعب على ولم يسبون ابن الزبير ويستأذنون محمداً  
 فيه فأتى عليهم، فاجتمع مع محمد فى الشعب اربعة آلاف رجل  
 قسم بينهم المال وعزوا وامتنعوا، فلما قتل المختار تضعصوا  
 واحتلجوا، ثم ان البلاد استوثقت لابن الزبير بعد قتل المختار  
 فارسل الى ابن الحنفية ادخل فى بيعتى والا نأبذتك وكان رسوله

<sup>1</sup> الخبيثة R. <sup>2</sup> ومعها الكافركوبات C. P.

ذكر حال ابن الحنفية مع ابن الزبير  
ومسير الجيش من الكوفة<sup>١</sup>

ثم ان ابن الزبير دعا محمد بن الحنفية ومن معه من اهل بيته وشيعته<sup>٢</sup> وسبعة عشر رجلاً من وجوه اهل الكوفة منهم ابو الطفيل عامر بن وائلة له صحبة ليبياعوه فامتنعوا وقالوا لا نبايع حتى تجتمع الامة فاكثرت الوقعة في ابن الحنفية ونمه فاغلظ له عبد الله بن هانئ الكندي وقال لئن لم يضرك الا تركنا بيعتك لا يضرك شيء وان صاحبنا يقول لو بايعتني الامة كلها غير سعد مولى معاوية ما قبلته، وانما عرض بذكر سعد لان ابن الزبير ارسل اليه فقتله فسبته عبد الله وسب اصحابه واخرجهم من عنده فاحبروا ابن الحنفية بما كان منهم فامرهم بالصبر ولم يلج عليهم ابن الزبير\* فلما استولى المختار على الكوفة وصارت الشيعة تدعو لابن الحنفية خاف ابن الزبير<sup>٢</sup> ان يتداعى الناس الى الرضا به فاج عليه وعلى اصحابه في البيعة له فحبسهم بزمزم وتوعدهم بالقتل والاحراق واعطاء الله عهداً ان لم يبياعوا ان ينفذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم في ذلك اجلاً، فاشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه ان يبعث الى المختار يعلمه حالهم فكتب الى المختار بذلك وطلب منه النجدة، فقرأ المختار الكتاب على الناس وقال ان هذا مهديكم وصريح اهل بيت نبيكم قد تركوه محصوراً عليهم كما يحصر على الغنم ينتظرون القتل والحريق في الليل والنهار لست ابا اسحاق ان لم انصرم نصراً مؤزراً وان لم اسرب الخيل في اثر الخيل كالسيل يتلوه السيل حتى يجلد بابن الكاهلية الويل، يعنى ابن الزبير وذلك ان ام حويلد ابى العوام زهرة بنت عمرو من بنى كاهل ابن اسد بن خزيمه، فيكى الناس وقالوا سرحنا اليه وعجل، فوجه

1) R. 2) Om. R.

انذى بوادى القرى، فقال ابن ورس ما أمرت بطاعتكم إنما أمرت  
 لن آتى المدينة فإذا اتيتها رايت رايى، فقال له عباس إن كنتم  
 فى طاعة ابن الزبير فقد امرنى أن أسيركم الى وادى القرى،  
 \* فقال لا اتبعك اقدم المدينة واكتب الى صاحبه فيامرنى بامره،  
 فقال عباس رايك افضل ووطن لما يريد وقال أما انا فساير الى  
 وادى القرى<sup>1</sup> ونزل عباس ايضا وبعث الى ابن ورس بجزائر وغنم  
 بملاحة وكانوا قد ماتوا جوعاً فذبحوا واشتغلوا بها واختلطوا على  
 ثلثه وجمع عباس من اصحابه نحو الف رجل من الشجعان واقبل  
 نحو فسطاط ابن ورس فلما رأهم نادى فى اصحابه فلم يجتمع اليه  
 مائة رجل حتى انتهى اليه عباس ويقتتلوا يسيراً فقتل ابن ورس  
 فى سبعين من اهل الحفاظ ورفع عباس راية امان لاصحاب ابن  
 ورس فاتوها الا نحو من ثلاثمائة رجل مع سليمان بن حمير  
 الهمداني وعباس بن جعدة الجذلى فظفر ابن سهل منهم بنحو من  
 مائتين فقتلهم وافلت الباقون فرجعوا فبات اكثرهم فى الطريق،  
 وكتب المختار بخبرهم الى ابن الحنفية يقول انى ارسلت اليك  
 جيشاً ليهدلوا لك الاعداء وجزوا البلاد فلما قاربوا الطيبة فعل  
 بهم كذا وكذا فان رايت ان ابعث الى المدينة جيشاً كثيفاً  
 وتبعك اليهم من قبلك رجلاً حتى يعلموا انى فى طاعتك فافعل  
 فذلك ستجدون بحقكم اعرف وبكم اهل البيت ارف منهم بال زبير  
 والسلام، فكتب اليه ابن الحنفية اما بعد فقد قرأت كتابك وعرفت  
 تعظيمك لحقى وما تنويه من سرورى وان احب الامور كلها الى  
 ما اطيع الله فيه فاطع الله ما استطعت وانى لو اردت القتال  
 لوجدت الناس الى سراعاً والاعوان لى كثيراً ولكن اعتولكم واصبر  
 حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، وامره بالكف عن الدماء

<sup>1</sup>) Om. R.



الف درهم سرتُ الى الشام فكفيتها ابن مروان، فقال ابن الزبير الى  
 متى اماكر كذاب ثقيف وعاكرنى ثم تماثل شعر  
 عارى للجواهر من ثمود اصله هبذ ويزعم انه من يقدم  
 وكتب اليه والله

ولا درهم ولا أمترى الهون بدرتى  
 واتى لآنى للثيف<sup>١</sup> ما دمتُ اسمع،

ثم ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحارث بن ابي  
 الحكم بن ابي العاص الى وادى القرى وكان المختار قد وادع ابن  
 الزبير ليكف عنه ليتفرغ لاهل الشام، فكتب المختار الى ابن الزبير  
 قد بلغنى ان ابن مروان قد بعث اليك جيشا فان احببت  
 امدتك بمدد، فكتب اليه ابن الزبير ان كنت على طاعتى فبايع  
 لى الناس قبلك وعجل انفاذ الجيش ومرم ليسيروا الى من بوادى  
 القرى من جند ابن مروان فليقاتلوه والسلام، فدا المختار  
 شرحبيل بن ورس الهمداني فسيره في ثلاثة آلاف اكثرهم من الموالى  
 وليس منهم من العرب الا سبعائة رجل وقال سر حتى تدخل  
 المدينة فاذا دخلتها فاكتب الى بذلك حتى ياتيك امرى، وهو يريد  
 اذا دخلوا المدينة ان يبعث عليهم اميرا ثم يامر ابن ورس بمحاصرة  
 ابن الزبير بمكة، وخشى ابن الزبير ان يكون المختار انما يكيده  
 فبعث من مكة عباس بن سهل بن سعد في الفين وامره ان يستنفر  
 الاعراب وقال له ان رايت القوم على طاعتى والا فكايدهم حتى  
 تهلكهم، فاquil عباس بن سهل حتى لقي ابن ورس بالرقيم وقد  
 عبأ ابن ورس احبابه واتى عباس وقد تقطع احبابه وراى ابن ورس  
 على الماء وقد عبأ احبابه فدنا منهم وسلم عليهم ثم قال لابن ورس  
 سرا الستم على طاعة ابن الزبير قال بلى قال فسرا بنا على عدوة

<sup>١</sup> للثيف R.

المخزومي ليصلحنا بين الناس فاصلح الاحنف الامر على ان يخرج  
المثني واصحابه عنهم فاجابوه الى ذلك واخرجوهم عنهم فسار المثني  
الى الكوفة في نفر يسير من اصحابه (مُخَرَّبَةٌ بِصَمِّ الميمِ وفتح الخاء  
المعجمة وتشديد الراء وكسرها ثم باء مفتوحة ٥

نكر مكر المختار بابن الزبير

فلما اخرج المختار عامل ابن الزبير عن الكوفة وهو ابن مطيع  
سار الى البصرة وكره ان ياتي ابن الزبير مهزوما فلما استجمع  
المختار امر الكوفة اخذ يخادع ابن الزبير فكتب اليه قد عرفت  
مناصحتي اياك وجهدي على اهل عداوتك وما كنت اعطيتني  
اذا انا فعلت ذلك فلما وقيت لك ث ثف بما عاهدتني عليه فان  
ترددت مراجعتي ومناصحتي فعلت والسلام وكان قصد المختار  
ان يكف ابن الزبير عنه لئتم امره والشيعه لا يعلمون بشيء من  
امره فاراد ابن الزبير ان يعلم اسلم هو ام حرب فدعا عمر بن عبد  
الرحمان بن الحارث بن هشام المخزومي فولاه الكوفة وقال له ان  
المختار سامع مطيع فجهز بما بين ثلاثين الف درهم الى اربعين  
الفا وسار نحو الكوفة، واتي الخبير الى المختار بذلك فدعا المختار  
زائدة بن قدامة واعطاه سبعين الف درهم وقال له هذا ضعف  
ما اتفق عمر بن عبد الرحمان في طريقه اليها وامره ان ياخذ معه  
خمسمائة فارس ويسير حتى يلقاه بالطريق ويعطيه النفقة وبامره بالعود  
فمن فعل والا فاره الخيل، فاخذ زائدة بن قدامة المال وسار حتى  
لقي عمر فاعطاه المال وامره بالانصراف فقال له ان امير المؤمنين  
قد ولاني الكوفة ولا بد من اتيانها، فدعا زائدة الخيل وكان  
قد كتمها فلما رآها قد اقللت اخذ المال وسار نحو البصرة فاجتمع  
هو وابن مطيع في اماره الحارث بن ابي ربيعة وذلك قبل وثوب المثني  
ابن مخرَّبَةَ العبدى بالبصرة، وقيل ان المختار كتب الى ابن  
الزبير اتي اتخذت الكوفة دارا فان سوغتنى ذلك وامرت لي بالف

يكسر السين المهملة، واحمر بن شميظ بالخاء المهملة والراء المهملة  
 وشميظ بالشين المعجمة، وشبث بفتح الشين المعجمة والياء  
 الموحدة، جيانة أُثِيرَ بصم الهمة وبالثاء المثناة وبالياء المثناة  
 من تحت وبالراء المهملة، عُنَيْبَةُ بن النهاس بالعين المهملة والثاء  
 المثناة من فوق ثر بالياء المثناة من تحت وبالياء الموحدة، حسان  
 ابن فائد بالقاف) ٥

ذكر بيعة المثنى العبدى للمختار بالبصرة،

وفي هذه السنة دعا المثنى بن مَخْرَبَةَ العبدى بالبصرة الى بيعة  
 المختار وكان ممن شهد عين الوردة مع سليمان بن صرد ثر رجع  
 فيايح للمختار فسيروا الى البصرة يدعوا بها اليه فقدم البصرة ودعا  
 بها فاجابه رجال من قومه وغيرهم ثر اتى مدينة الرزق فعسكر  
 عندها وجمعوا الميرة بالمدينة فوجه اليهم القبايع<sup>1</sup> امير البصرة ودعا  
 بها عباد بن خصين وهو على شرطته وقيس بن الهيثم في الشرط  
 والمقاتلة فخرجوا الى السبخة ولزم الناس بيوتهم فلم يخرج احد  
 واقبل عباد فيمن معه فتواقف هو والمثنى فسار عباد نحو مدينة  
 الرزق وترك قيسا مكانه، فلما اتى عباد مدينة الرزق اصعد على  
 سورها ثلاثين رجلا وقال لهم اذا سمعتم التكبير فكبروا ورجع عباد  
 الى قيس وانشبهوا القتال مع المثنى وسمع الرجال الذين في  
 دار الرزق التكبير فكبروا وهرب من كان بالمدينة وسمع المثنى  
 التكبير من ورائهم فهرب فيمن معه فكف عنهم قيس وعباد ولم  
 يتبعوهم، واتى المثنى قومه عبد القيس فارسل القبايع عسكريا الى  
 عبد القيس لياتوه بالمثنى ومن معه، فلما رأى زياد بن عمرو العتكي  
 ذلك اقبل الى القبايع فقال له لتتردن خيلك عن اخواننا او  
 لنقاتلنهم، فارسل القبايع الاحنف بن قيس وعمر بن عبد الرحمان

١) A. et R. ubique: القبايع.

لقد رميت فتى منهم بسهم وكفه على جبهته \* يتقى النبل فاثبت  
كفه في جبهته فا استطاع ان يُزِيل كفه عن<sup>١</sup> جبهته وكان ذلك  
الفتى عبد الله بن مسلم بن عقيل وأنه قال حين رميته اللهم  
أثم استقلونا واستدلونا فاقتلهم كما قتلونا، ثم أنه رمى الغلام  
بسهم آخر وكان يقول جئتُه وهو ميت فرُفعت سهمي الذي قتلته  
به من جوفه فلم ازل انضضه عن جبهته حتى اخذته وبقي  
للنصل، فلما اتاه اصحاب المختار خرج اليهم بالسيف فقال لهم  
لئن كمل لا تطعنوه ولا تضربوه بالسيف ولكن ارموه بالنبل والحجارة  
ففعلوا لذلك به فسقط فاحرقوه حياً، وطلب المختار سنان بن  
لُص الذي كان يدعى قتل الحسين فرآه قد هرب الى البصرة فهدم  
داره، وطلب عبد الله بن عقبة الغنوي فوجده قد هرب الى  
الجزيرة فهدم داره: وكان قد قتل منهم غلاماً وطلب آخر من بنى  
اسد يقال له حرملة<sup>٢</sup> بن الكاهن كان قد قتل رجلاً من اهل  
الحسين فقاته، وطلب ايضاً رجلاً من خثعم اسمه عبد الله بن  
عمرو الخثعمي كان يقول رميت فيهم بلثني عشر سهماً فقاته وحُف  
عصب بن الزبير فهدم داره، وطلب ايضاً عمرو بن الصبيح الصدائي  
كل يقول لقد طعنيت فيهم وجرحت وما قتلت منهم احداً فاق  
ليلاً فأخذ وأحضر عند المختار فامر باحضار السراج وطعن بها  
حرق مات، وأرسل الى محمد بن الأشعث وهو في قرية له الى  
جنب القاسية فطلبوه فلم ياجدوه وكان قد هرب الى مضعب  
فهدم المختار داره وبني بلبنها وطينها دار حجر بن عدى الكندي  
كل زياد قد هدمها، (تخبر بن ريسان<sup>٣</sup> بفتح الباء الموحدة  
وكسر الحاء المهملة، شبام بكسر الشين المعجمة والباء الموحدة  
بطس من قُدان وقُدان بسكون الميم وبالذال المهملة، وسعر

١) R. ٢) R. خزيمة. ٣) R. رستان.

أنه يزعم أنه لنا شيعة وقتلنا الحسين عنده على الكراسى بحديثه،  
فلما عاد يزيد اخبر المختار بذلك فقتل عمرو بن سعد وبعث  
برأسه ورأس ابنه الى ابن الحنفية وكتب اليه يعلمه أنه قد قتل من  
قدر عليه وأنه في طلب الباقيين ممن حضر قتل الحسين، قال عبد  
الله بن شريك ادركت اصحاب الازدية المعلمة واصحاب البرانس السود  
من اصحاب السوارى اذا مر بهم عمرو بن سعد قالوا هذا قاتل  
الحسين وذلك قبل ان يقتله، وقال ابن سيرين قال على لعرو بن  
سعد كيف انت اذا قمت مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار فتختار  
النار، ثم ان المختار ارسل الى حكيم بن طفيل الطائى وكان اصعب  
سلب العباس بن على ورمى للحسين بسهم وكان يقول تعلق سهمى  
بسريره وما صرته فاتاه اصحاب المختار فاخذوه وذهب اهله فشفعوا  
بعدي بن حاتم فكلمهم عدى فيه فقالوا ذلك الى المختار، فضى  
عدى الى المختار ليشفع فيه وكان المختار قد شقعه في نفر من  
قومه اصابهم يوم جبانة السبيع فقالت الشيعة انا نخاف ان يشقعه  
المختار فيه فقتلوه رمياً بالسهم كما رمى الحسين حتى صار كانه  
القنفذ ودخل عدى بن حاتم على المختار فاجلسه معه فشفع  
فيه عدى فقال المختار اتستحل ان تطلب في قتلة الحسين فقال  
عدى انه مكذوب عليه قال اذا ندعته لك، فدخل ابن كامل فاخبر  
المختار بقتله فقال ما اعجلكم الى ذلك الا احضرتوه عندي وكان  
قد سره قتله فقال ابن كامل غلبتني عليه الشيعة فقال عدى لابن  
كامل كذبت ولكن ظننت ان من هو خير منك سيسفعي فقتلته،  
فسبه ابن كامل فنهاه المختار عن ذلك، وبعث المختار الى قاتل  
على بن الحسين وهو امرأة بن منقلد من عبد القيس وكان شجاعاً  
فاحاطوا بداره فخرج اليهم على فرسه وبيده رمح فطاعنهم فضرب  
على يده وهرب منهم فنجوا وحق بصعب بن الزبير وشلت يده  
بعد ذلك، وبعث المختار الى يزيد بن رقاد الجبائى كان يقول

فوجده على رأسه قوصراً فخرجوه وقتلوه الى جانب اهله واحرقوه  
بالتار \*

نكر مقتل عمرو بن سعد وغيره ممن شهد قتل الحسين،  
ثم ان المختار قال يوماً لإصحابه لاقتلن غداً رجلاً عظيماً القديماً  
غائر العينين مترافاً للخاجبين يسر قتله المؤمنين والملائكة المقربين،  
وكان عنده الهيثم بن الأسود النخعي فعلم أنه يعنى عمرو بن سعد  
فرجع الى منزله وأرسل الى عمرو مع ابنه العريان يعرفه لذلك فلما  
قال له قال جزأ الله ذاك خيراً كيف يقتلنى بعد العهد والمواثيق،  
وكان عهد الله بن جعدة بن هبيرة أكرم الناس على المختار لقرابته  
بعلى وكلمه عمرو بن سعد ليأخذ له أماناً من المختار ففعل وكتب  
له المختار أماناً وشرط فيه ان لا يحدث وعنى بالحدث دخول  
الخلاء، ثم ان عمرو بن سعد خرج من بيته بعد عود العريان  
عنه فأتى تمامه فآخبر مولى له بما كان منه وبأمانه فقال له مولاه  
وإني حدثت أعظم ميا صنعت تركت أهلك ورحلك واتييت الى  
هنا ارجع ولا تجعل عليك سبيلاً، فرجع واتى المختار فآخبره  
بمخاطبه فقال كلاً ان في عنقه سلسلة سترته، واصبح المختار فبعث  
اليه ابا عمرة فاتاه وقال اجب الامير فقام عمرو فعثر في جبة له  
فصده ابو عمرة بسيفه فقتله واخذ رأسه فاحضره عند المختار  
فقتل المختار لابنه حفص بن عمرو وهو جالس عنده اتعرف من  
هذا قال نعم ولا خير في العيش بعده فامر به وقتل وقال المختار  
هذا بحسين وهذا بعلى بن الحسين ولا سواء والله لو قتلت به ثلاثة  
لربح قريش ما وفوا اهلنا من انامله، وكان السبب في تهيج المختار  
على قتله ان يزيد بن شراحيل الانصارى اتى محمد بن الحنفية  
وسلم عليه وجرى الحديث الى ان تذكر المختار فقال ابن الحنفية

1) مشرف R.

استعين بالله عليهم فسموهم لى ثم تبعوهم حتى تقتلوا فأتى لا يسوغ  
 إلى الطعام والشراب حتى أظهر الأرض منهم ، فذلل على عبد الله  
 ابن أسيد الجهنى ومالك بن بشير الهدى وحمل بن مالك الحارثى<sup>١</sup>  
 فبعث إليهم المختار فأحضرهم من القادسية فلما رأهم قال يا أهداء  
 الله ورسوله أين الحسين بن علي أدوا إلى الحسين قتلتم من أمرتم  
 بالصلاة عليهم ، فقالوا رحمك الله بعتنا كارهين فامنن علينا واستبقنا ،  
 فقال لهم هلا منتم على الحسين ابن بنت نبيكم فاستبقيتموه وسقيتموه ،  
 وكان الهدى صاحب برنسه فأمر بقطع يديه ورجليه وترك يضطرب  
 حتى مات ، وقتل الآخرين وأمر يزيد بن مالك الضبيعي وبعمران  
 ابن خالد القشيري وعبد الرحمان بن ابي خشارة<sup>٢</sup> البجلي وعبد  
 الله بن قيس الخولاني فأحضروا عنده فلما رأهم قال يا قتلة الصالحين  
 وقتلة سيد شباب اهل الجنة قد افاد الله منكم اليوم لقد جاءكم  
 الورد في يوم نحس ، وكانوا نهبوا من الورد الذي كان مع الحسين  
 ثم أمر بهم فقتلوا ، وأحضروا عنده عبد الله وعبد الرحمان ابنا  
 صلخت<sup>٣</sup> وعبد الله \* بن وهب بن عمرو<sup>٤</sup> الهمداني وهو ابن هتم  
 اعشى همدان فأمر بقتلهم فقتلوا وأحضر عنده عثمان بن خالد  
 ابن اسيد الدهماني الجهنى وابو اسماء بشر بن شبيب القانصي  
 وكانا قد اشتركا في قتل عبد الرحمان بن عقيل وفي سلبه فضرب  
 اعناقهما وأحرقا بالنار ، ثم ارسل الى خنوص بن يزيد الاصمحي وهو  
 صاحب رأس الحسين فاختم في مخرجه فدخل اصحاب المختار  
 يفتشون عليه فخرجت امرأته واسمها العيوف بنت مالك وكانت  
 تعلية منذ جاء برأس الحسين فقالت لهم ما تريدون فقالوا لها  
 أين زوجك قالت لا ادري وأشارت بيدها الى المخرج فدخلوا

ابن عمرو R. ٤) فلان R. ٥) حكاره R. ٦) الجازي C. P. ١)

نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تبغى حسيناً  
 كنصر محمد في يوم بدر وبوم الشعب ان لاقى حنيناً  
 فسمح ان ملكت فلو ملكنا لجزنا في الحكومة واعتدينا  
 تقبل توبة متى فأتى ساشكر ان جعلت النقد ديناً،

قال فلما انتهى الى المختار قال اصلح الله الامير احلف بالله  
 الذي لا اله الا هو لقد رايت الملائكة تقاتل معك على الجيول  
 الللق بين السماء والارض، فقال له المختار اصعد المنبر فاعلم  
 الناس فصعد فاخبرهم بذلك ثم نزل فخلا به فقال له اتى قد علمت  
 انك لم تر شيئاً وانما اردت ما قد عرفت ان لا اقتلك فاذعب  
 منى حيث شئت لا نفسد على اصحابى، فخرج الى البصرة فنزل  
 عند مضعب وقال شعر

الا ابلىح ابا اسحاق اتى رايت البلق دهاء مصمات  
 كفرت بوحيكم وجعلت نذراً على قتالكم حتى المات  
 ارى عينى ما لم تبصراه كلانا عالم بالفرجات،

وقتل يومئذ عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني وادى  
 قتله سقر بن ابي سقر وابو الزبير الشبامي وشبام من همدان ورجل  
 آخر فقال ابن عبد الرحمان لابي الزبير الشبامي اتقتل اني عبد  
 الرحمان سيد قومك فقرأ لا نجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر  
 يؤمنون من حاد الله ورسوله الآية<sup>1</sup> وانجلت الواقعة من سبعمائة  
 ومئتين قتيلاً من قومه وكان اكثر القتل ذلك اليوم في اهل اليمن،  
 وكانت الواقعة لست ليال بقين من ذى الحجة سنة ست وستين،  
 وخرج اشراف الناس فلاحقوا بالبصرة وتجرد المختار لقتله الحسين  
 وقال ما من ديننا ان نترك قتلة الحسين احياء بمس ناصر آل  
 محمد صلعم انا اذا في الدنيا انا اذا الكذاب كما سموني واتى

<sup>1</sup>) Corani 58, vs. 22.



ثلاثة فراسخ قال فاقبلوا يسيرون اليه، وكان قد قال لشمر اصحابه  
لو ارتحلت بنا من هذه القرية فانا نتخوف بها فقال كل هذا فرقا  
من الكذاب والله لا تحول منها ثلاثة ايام ملاً الله قلوبهم رعباً، فانهم  
لنيلام ان سمع وقع الخواثر فقالوا في انفسهم هذا صوت الدبا ثم  
اشتد فذهب اصحابه ليقوموا فان بالحيل قد اشرفت من التل  
فكبروا واحاطوا بالابيات<sup>١</sup> فوق اصحابه هارين وتركوا خيولهم وقام  
شمر وقد اتزر ببرد وكان ابرص فظهر بياض برصه من فوق البرد  
وهو يطاعنهم بالرمح وقد تجلوه عن لبس ثيابه وسلاحه وكان اصحابه  
قد فارقه فلما ابعدها عنه سمعوا التكبير وقائلاً يقول قتل الحبيث  
قتله ابن ابي الكنود وهو الذي راي الكتاب مع العليج والقيمت  
جنته للكلاب قال وسمعت بعد ان قاتلنا بالرمح ثم القاه واخذ  
السيف فقاتلنا به وهو يرتجز شعر

نبتهم ليث عرين باسلا      جهما محياه يدي الكاهلا  
لم ير لوماً عن عدونا كلاً      الا كذا نقاتل او قاتلا

ينزحهم ضرباً وبروى العاملا،

واقبل المختار الى القصر من جبانة السبيع ومعه سراقه بن مرداس  
البارقي اسيراً فناداه شعر

امنن على اليوم ما خير معدن \* وخير من جد شجر والهند  
وخير من لبي وحى وسجد،

فارسله المختار الى الساجن ثم احضره من الغد فاقبل اليه وهو  
يقول شعر

الا ابلغ ابا اسحاق انا      نزونا نزوة كانت علينا  
خرجنا لا نرى الضعفاء شيئاً      وكلن خسرنا بطراً وحيننا  
لقينا منهم ضرباً طلقنا      وطعنا صائباً حتى ائقنا

١) C. P. الايات ; R. الايتان. ٢) Om. B.

قتل الحسين فاعلموني فقتل كل من شهد قتل الحسين فقتل منهم  
 مائتين وثمانية واربعين قتيلاً واخذ اصحابه يقتلون كل من كان  
 يوليهم، فلما سمع المختار بذلك امر باطلاق كل من بقي من  
 الاسارى واخذ عليهم الموائيف ان لا يجامعوا عليه عدواً ولا يبغوه  
 واحببه فالتفت ونادى منادى منادى المختار من اطلق بابيه فهو آمن  
 الا من ضررك في صماء آل محمد صلعم، وكان عمرو بن الحجاج  
 الزبيلى ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته واخذ طريق واقعة  
 فلم ير له خير حتى الساعة وقيل ادركه اصحاب المختار وقد سقط  
 من شدة العطش فذكوه واخذوا رأسه، ولما قتل فرات بن زحر  
 ابن قيس ارسلت عائشة بنصحت خليفة بن صبيد الله الجعفي  
 وكانت امرأة الحسين الى المختار تسأله ان يأتى لها في دفنه ففعل  
 فاخته، وبعث المختار غلاماً له يدعى زرق<sup>1</sup> \* في طلب شمر بن  
 ذي الجوشن ومع اصحابه فلما دنوا منه قال شمر لاصحابه تباعدوا  
 عنى لعل يطمع في فتباعدوا عنه فطمع زرق<sup>2</sup> عن اصحابه ثم  
 اتى عليه شمر فقتله وسار شمر حتى نزل \* مساء سدماً ثم سار  
 حتى نزل<sup>3</sup> منه قرية يقال لها الكلتانية على شاطئ نهر الى  
 جلب تل ثم ارسل الى اهل تلك القرية فاخذ منها علاجاً فصره  
 وقال امص بكتلى هذا الى مضعب بن الزبير، فصى العلاج حتى  
 دخل القرية فيها ابو همرة صاحب المختار وكان قد ارسل المختار  
 الى تلك القرية ليكون مسلحة بينه وبين اهل البصرة فلقى ذلك  
 العلاج علاجاً آخر من تلك القرية فشكا اليه ما لقى من  
 شمر فبينما هو يكلمه اذ مر به رجل من اصحاب ابي عمرة اسمه  
 عبد الرحمن بن ابي الكتود فرأى الكتاب وعنوانه لمضعب بن الزبير  
 من شمر فقالوا<sup>4</sup> للعلاج اين هو فاخبرهم فاذا ليس بينه وبينهم الا

<sup>1</sup>) R. زرقا; C. P. h. l. زربا. <sup>2</sup>) Om. R. <sup>3</sup>) Om. C. P. <sup>4</sup>) Al-  
 quid hinc deesse videtur.

واين كامل ييشرفها فاشتد امرها، فاجتمع شهاب وقد رأسوا عليهم ابا القلوص لياتوا اليمين من ورائهم فقال بعضهم لبعض لو جعلتم جدكم على مضر وربيعة لكان اصوب وابو القلوص ساكت فقالوا ما تقول فقال قال الله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فساروا معه نحو اهل اليمين فلما خرجوا الى جبانة السبيع لقبهم على فم السكة الاحسر الشاكري فقتلوه ونادوا في الجبانة وقد دخلوها يا لثارات الحسين فسمعها يزيد بن عمير بن ذى مران الهمداني فقال يا لثارات عثمان فقال لهم رفاعة بن شداد ما لنا ولعثمان لا اقاتل مع قوم يبيعون دم عثمان، فقال له ناس من قومه جهت بنا واطعننا حتى اذا راينا قومنا تاخذهم السيوف قلت انصرفوا ودعوهم فعطف عليهم وهو يقول شعر

انا ابن شداد على دين علي نسبت لعثمان من اروي بولي  
 لاصلين اليوم فيمن يصطلي بحسب فار الحرب غير موتلي،  
 فقاتل حتى قتل، وكان رفاعة مع المختار فلما راي كذبه اراد قتله  
 غيلة قال فبنعنى قول النبي صلعم من اتتمنه رجل على دمه فقتله  
 فانا منه بري، فلما كان هذا اليوم قاتل مع اهل الكوفة فلما سمع  
 يزيد بن عمير يقول يا لثارات عثمان اعد عنهم فقاتل مع المختار  
 حتى قتل وقتل يزيد بن عمير بن ذى مران والنعمان بن صهبان الجرمي  
 وكان ناسكا وقتل الفرات بن زحر بن قيس وجرح ابوه زحر وقتل  
 عبد الله بن سعيد بن قيس وقتل عمر بن مخنف وقاتل عبد  
 الرحمان بن مخنف حتى جرح وجملته الرجال على ايديهم وما  
 يشعر وقاتل حوله رجال من الازد وانهزم اهل اليمين هزيمة قبيحة  
 واخذ من دور الوادعيين خمسمائة اسير فطاق بهم المختار مكثفين  
 فامر المختار باحصارهم ومرضهم عليه وقال انظروا من شهد منهم

1) Corani 9, vs. 124.

السبيح واسر اليهما ان شبامًا قد ارسلوا اليه يخبرونه انهم يأتون  
القوم من ورائهم فصييا كما امرهما، فبلغ اهل اليمن مسيرهما فافترقوا  
اليهما واقتتلوا اشد قتال رآه الناس ثم انهزم اصحاب احمر بن  
شبيط واصحاب ابن كامل ووصلوا الى المختار فقال ما وراءكم قالوا  
فينا وقد نزل احمر بن شبيط ومعه ناس من اصحابه وقال اصحاب  
ابن كامل ما ندري ما فعل ابن كامل، فاقبل بهم المختار نحو  
القوم حتى بلغ دار ابى عبد الله الجدي فوقف ثم ارسل عبد الله  
ابن فراد<sup>١</sup> الخثعي في اربعمائة الى ابن كامل وقال له ان كان قد  
هلك قلت مكانه وقاتل القوم وان كان حيًا فاتركه عنده ثلاثمائة  
من اصحابك وامض في مائة حتى تاتي جبانة السبيح فتاتي اهلها  
من ناحية حمّ قطن، فمضى فوجد ابن كامل يقاتلهم في جماعة  
من اصحابه قد صبروا معه فترك عنده ثلاثمائة رجل وسار في مائة  
حتى اتى مسجد عبد القيس وقال لاصحابه اتى احب ان يظهر  
المختار واكوه ان تهلك اشراف عشيرتي اليوم ووالله لان اموت  
احب لي من ان يهلكوا على يدي ولكن قفوا فقد سمعت ان  
شبامًا ياتونهم من ورائهم فلعلهم يفعلون ذلك ونعافى نحن منه،  
فجلبه الى ذلك فبات عند مسجد عبد القيس، وبعث المختار  
بالي بن عمرو النهدي وكان شجاعًا وعبد الله بن شريك النهدي  
في اربعمائة الى احمر بن شبيط فانتهوا اليه وقد علاه القوم وكثروه  
فلشدت قتالهم عند ذلك، واما ابن الاشر فانه مضى الى مضر  
فلقى شيبث بن ربيعي ومن معه فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا  
فا احب ان يصاب من مضر على يدي، فأبوا وقاتلوه فهزمهم وجرح  
حسن بن قائد العبسي<sup>٢</sup> فحمل الى اهله فمات فكان مع شيبث  
وجاءت البشارة الى المختار بهزيمة مصر فارسل الى احمر بن شبيط

١) مراد.

٢) العنبي.

اخبرونى ما ذا تريدون فأتى صانع كل ما احببتهم، قالوا نريد  
 ان تعتزلنا فانك عومت ان ابن الحنفية بعثك ولم يبعثك، قال  
 فارسلوا اليه وفدًا من قبلكم وارسل انا اليه وفدًا ثم انظروا في ذلك  
 حتى يظهر لكم، وهو يريد ان يربثهم بهذه المقالة حتى يقدم  
 عليه ابراهيم بن الاشر وامر اصحابه فكفوا ايديهم وقد اخذ عليهم  
 اهل الكوفة بافواه السكك فلا يصل اليهم شيء الا القليل، وخرج  
 عبد الله بن سبيع في الميدان فقاتله بنو شاعر قتالًا شديدًا  
 فجاءه عقبة بن طارق الجشمي فقاتل معه ساعة حتى دم عنه ثم  
 اقبل فنزل عقبة مع شمر ومعه قيس هيلان في جبانة سلول ونزل  
 عبد الله بن سبيع مع اهل اليمن في جبانة السبيع، ولما سار  
 رسول المختار وصل الى ابن الاشر عشية يومه فرجع ابن الاشر  
 بقية عشية تلك الليلة ثم نزل حتى امسى واراحوا دوابهم قليلاً  
 ثم سار ليلته كلها ومن الغد فوصل العصر<sup>١</sup> وبات ليلته في المسجد  
 ومعه من اصحابه اهل القوة، ولما اجتمع اهل اليمن بجبانة  
 السبيع حضرت الصلوة فكرو كل رأس من اهل اليمن ان يتقدمه  
 صاحبه فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف هذا اول الاختلاف  
 فتموا الرضى فيكم سيد القراء رفاعة بن شداد البجلي، ففعلوا  
 فلم ينزل يصلى بهم حتى كانت الوقعة، ثم ان المختار صعباً  
 اصحابه في السوى وليس فيه بنيان فامر ابن الاشر فسار الى مصر  
 وعليهم شبت بن ربيعي ومحمد بن عمير بن عطارد وم بالكناسة  
 وخشى ان يرسله الى اهل اليمن فلا يبالغ في قتال قومه، وسار  
 المختار نحو اهل اليمن بجبانة السبيع ووقف عند دار عمرو بن  
 سعيد وسرح بين يديه احمر بن شبيب البجلي وعبد الله بن كامل  
 الشاكري وامر كلا منهما بلزوم طريق ذكره له يخرج الى جبانة

<sup>١</sup>) R. القصر.

برفق وقالوا والله ان المختار تاجر علينا بغير رضى منا ولقد اذى  
 موالينا فحملهم على الدواب واعطاهم فيثنا، وكان شبت شيخهم  
 وكان جاهلياً اسلامياً فقال لهم شبت دعونى حتى القاه، فذهب  
 اليه فلم يدع شيئاً انكروه الا ذكره له فاخذ لا يذكر خصلة الا  
 قال له المختار انا ارضيهم في هذه الخصلة واتى لهم كلما احبوا وذكر  
 له المولى ومشاركتهم في الفىء فقال له ان انا تركت مواليتكم  
 وجعلت فيتكم لكم تقاتلون معى بنى امية وابن الزبير وتعطونى  
 على الوفاء عهد الله وميثاقه وما اطمئن اليه من الايمان، فقال شبت  
 حتى اخرج الى اصحابى فانكر لهم ذلك فخرج اليهم فلم يرجع  
 اليه واجمع رأيهم على قتاله، فاجتمع شبت بن ربيعى ومحمد بن  
 لاشعث وعبد الرحمان بن سعيد بن قيس وشمر حتى دخلوا على  
 كعب بن لؤى كعب الخثعمى فكلموه في ذلك فاجابهم اليه فخرجوا  
 من عنده حتى دخلوا على عبد الرحمان بن مخنف الازدى فدعوه  
 الى ذلك فقال لهم ان اطعمونى لم تخرجوا فقالوا له لم فقال لانى  
 اخاف ان تتفرقوا وتختلفوا ومع الرجل شجاعانكم وفرسانكم<sup>١</sup> مثل  
 فلان وفلان ثم معه عبيدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة ومواليكم  
 اشد حنقا عليكم من عدوكم فلم مقاتلوكم بشجاعة العرب وعداوة  
 لنجم وان انتظروهم قليلاً. كفيتموه بقدوم اهل الشام وماجىء اهل  
 البصرة فيكفونه بغيركم ولم تجعلوا باسكم بينهم، فقالوا ننشدك الله  
 ان تخلفنا وتفسد علينا راينا وما اجمعنا عليه، فقال انما انا  
 رجل منكم فاذا شئتم فاخرجوا، فوثبوا بالمختار بعد مسير ابراهيم  
 بن الاشر وخرجوا بالجبانين كل رئيس بجبانة، فلما بلغ المختار  
 خرجهم ارسل قاصداً ماجداً الى ابراهيم بن الاشر فلحقه وهو  
 بسباط يامر بالرجوع والسرعة وبعث المختار اليهم في ذلك

<sup>١</sup> من انفسكم C. P. add.

أنا ابن مخارق أما تقاتلون العبيد الأباقي ومن تركه الإسلام  
 وخرج منه، فاجتمع إليه جماعة فقاتلوا معه فاشتد القتال ثم انهزم  
 أهل الشام وقتل ربيعة بن مخارق قتله عبد الله بن ورقاء الأسدي  
 وعبد الله بن ضمرة العُدْرِيُّ<sup>١</sup> فلم يسر المنهزمون غير ساعة حتى  
 لقيهم عبد الله بن جملة في ثلاثة آلاف فرّد معه المنهزمين، ونزل  
 يزيد بياتلي فباتوا ليلتهم يحارسون فلما أصبحوا يوم الاضحى خرجوا  
 الى القتال فاقتلوا قتالاً شديداً ثم نزلوا فصلوا الظهر ثم عادوا الى  
 القتال فانهمز أهل الشام وترك<sup>٢</sup> ابن جملة في جماعة فقاتل قتالاً  
 شديداً فحمل عليه عبد الله بن قراد<sup>٣</sup> لختعى فقتله وحوى أهل  
 الكوفة عسكرهم وقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً وأسروا منهم ثلاثمائة أسير  
 وأمر يزيد بن أنس بقتلهم وهو بأخر رمق فقتلوا ثم مات آخر  
 النهار فدفنه أصحابه وسقط في أيديهم، وكان قد استخلف ورقاء بن  
 عازب<sup>٤</sup> الأسدي فصلى عليه ثم قال لأصحابه ما ذا ترون أنه قد  
 بلغني أن ابن زياد قد أقبل اليكم في ثمانين ألفاً وأما أنا رجل  
 منكم فاشيروا علي فإني لا أرى لنا بأهل الشام طاقة على هذه الحال  
 وقد هلك يزيد وتفترق عنا بعض من معنا فلو انصرفنا اليوم من  
 تلقاه انفسنا لقالوا أما رجعنا عنهم لموت أميرنا ولم يزلوا لنا هائبين  
 وإن لقيناهم اليوم كنا مخاطرين فإن هزمونا اليوم لم تنفعنا هزمتنا  
 أيام بالامس، فقالوا نعم ما رأيت فانصرفوا، فبلغ ذلك المختار وأهل  
 الكوفة فارجف الناس بالمختار وقالوا أن يزيد قتل ولم يصدقوا أنه  
 مات، فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر وأمره على سبعة آلاف وقال  
 له سر فاذا لقيت جيش يزيد بن أنس فانت الأمير عليهم فاردتهم  
 معك حتى تلقى ابن زياد وأصحابه فتناجروهم، فخرج إبراهيم فعسكر  
 بحمام أعين وسار فلما سار اجتمع اشراف الكوفة عند شبت بن

١) الضارب R. et A. ٢) مراد R. ٣) ونزل R. ٤) الغنوي R. ١)  
 C. P. الغارب.

فإن احتجت كتبت إليك استمدك، فاجابه المختار فانتخب له  
 ثلاثة آلاف وسار عن الكوفة وسار معه المختار والناس يشيعونه  
 فلما رده قال له إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم وإذا مكنتك الفرصة  
 فلا تؤخرها وليكن خبرك كل يوم عندي وإن احتجت إلى مدد  
 فكتب إلى مع أتى بمدك وإن لم تستمد لأنه أشد لعصده  
 وأرب لعديوك، ودعا له الناس بالسلامة ودعوا له فقال لهم ستلوا  
 الله لي بالشهادة فوالله لئن فاتني النصر لا تفوتني الشهادة<sup>١</sup>  
 فكتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعيد أن خل بين يزيد  
 وبين البلاد، فسار يزيد إلى المدائن ثم سار إلى أرض جوحى  
 والزيادات إلى أرض الموصل فنزل بباتلى<sup>٢</sup> وبلغ خبره ابن زياد فقال  
 لبش إلى كل الف الفين فارس ربيعة بن مخارق العنوي في ثلاثة  
 آلاف وعبد الله بن جملة الخثعمي في ثلاثة آلاف فسار ربيعة قبل  
 عبد الله بيوم فنزل بيزيد بن أنس \* بباتلى فخرج يزيد بن أنس<sup>٣</sup>  
 وهو مريض شديد المرض راكب على حمار يسكه الرجال فوقف على  
 أصحابه وعباة وحتمهم على القتال وقال إن هلك فاميركم ورقاء بن  
 العزب<sup>٤</sup> الأسدي فان هلك فاميركم عبد الله بن ضمرة العدري  
 ثم هلك فاميركم سمر بن أبي سمر<sup>٥</sup> الخنفي وجعل على ميمنته  
 عبد الله وعلى ميسرته سمر<sup>٥</sup> وعلى الخيل ورقاء ونزل هو فوضع بين  
 الرجل على سرير وقال قاتلوا عن اميركم إن نشتم أو فرأ عنه  
 وهو يامر الناس بما يفعلون ثم يغمى عليه ثم يفيق، واقتتل  
 الناس عند ذلك الصبح يوم عرفة واشتد قتالهم إلى ارتفاع الصبح  
 فهزم أهل الشام وأخذ عسكرهم وانتهى أصحاب يزيد إلى ربيعة  
 ابن مخارق وقد انهزم عنه أصحابه وهو نازل ينادى يا أولياء الحق

<sup>١</sup>) Variat sic nominis scriptura: مايلي، مايلي، <sup>٢</sup>) Ome. ٣) B. et A. الغارب; C. P. الغارب. <sup>٤</sup>) B. سعد بن أبي سعد. C. P. شعر بن أبي شعر.



ثمَّ سار إلى المختار فبايعه، فلما فرغ المختار مما يريد صار يجلس للناس ويقضى بينهم ثمَّ قال إن لي فيما أحاول لشغلاً عن القضاء ثمَّ أقام شريحاً يقضى بين الناس ثمَّ خافهم شريح فتمارض وكانوا يقولون أنه عثمانى. وأنه شهد على حُجْر بن عدى وأنه لم يبلغ هانئ بن عروة ما أرسله به وأن علياً عزله عن القضاء، فلما بلغ شريحاً ذلك منهم تمارض فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود ثمَّ أن عبد الله مرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي<sup>١</sup> ٥

### ذكر قتل المختار قتلته الحسين عم

وفي هذه السنة وثب المختار من بالكوفة من قتلته الحسين، وكان سبب ذلك أن مروان بن الحَكَم لما استوسف له الشام بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز عليه حَبِيث بن دَلَجَة القينى وقد ذكرنا أمره وقتله ولجيش الآخر إلى العراق مع عبيد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من أمره وأمر التوأمين وكان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة ثلاثاً فاحتبس بالجوزيرة وبها قيس عَيْلان مع زُفر بن الحارث على طاعة ابن الزبير فلم يزل عبيد الله ابن زياد مشتغلاً بهم عن العراق نحو سنة، فتوفى مروان وولى بعده ابنه عبد الملك بن مروان فافر ابن زياد على ما كان أبوه وولاه وأمره بالجد في أمره، فلما لم يمكنه أمر زُفر ومن معه من قيس شيء أقبل إلى الموصل فكتب عبد الرحمان بن سعيد عامل المختار إلى المختار يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل وأنه قد تنحى له عن الموصل إلى تكريت، فلما المختار يزيد بن أنس الأسدي وأمره أن يسير إلى الموصل فينزل بأداني أرضها حتى يمده بالجنود فقال له يزيد خلني انتخب ثلاثة آلاف فارس وخلصني مما توجهني إليه

١) R. et C. P. a. اقبل. ٢) Hic explicit Vol. III<sup>um</sup> Codicis C. P. '

في دار ابى موسى فسكت فلما امسى بعث له بمائة الف درهم وقال  
 تجهز بهذه فقد علمت مكانك وانك لم ينعك من الخروج الا عدم  
 النفقة وكان بينهما صداقة، ووجد المختار في بيت المال تسعة  
 آلاف الف \* فاعطى اصحابه الدين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع  
 في القصر ومثلثة وخمسمائة<sup>١</sup> لكل رجل منهم خمسمائة درهم واعطى  
 ستة آلاف من اصحابه اتوه بعد ما احاط بالقصر واقاموا معه تلك  
 الليلة وتلك الايام الثلاثة مائتين مائتين واستقبل الناس بخير وجعل  
 الاشراف جلساءه وجعل على شرطته عبد الله بن كامل الشاكري  
 وعلى حرسه كيسان ابا عمرة، فقام ابو عمرة على رأسه ذات يوم  
 وهو مقبل على الاشراف بحديثه ووجهه فقال لابي عمرة بعض اصحابه  
 من الموالى اما ترى ايا اسحاق قد اقبل على العرب<sup>٢</sup> ما ينظر اليها  
 فسأه المختار عما قالوا له فاخبره فقال قل لهم لا يشق عليهم  
 ذلك فانتم منى وانا منكم وسكت طويلاً ثم قرأ انا من المجرمين  
 منتقمون<sup>٣</sup> ، فلما سمعها قال بعضهم لبعض ابشروا كانتكم والله قد  
 قتلتم يعنى الرؤساء، وكان اول راية عقدها المختار لعبد الله بن  
 الحارث اخى الاشراف على ارمينية وبعث محمد بن عمير بن عطارد  
 على انرييجان وبعث عبد الرحمان بن سعيد بن قيس على الموصل  
 وبعث اسحاق بن مسعود على المدائن وارض جوحى وبعث قدامة  
 ابن ابي عيسى بن زمعة<sup>٤</sup> النصرى حليف ثقيف على بهقباد  
 الاعلى وبعث محمد بن كعب بن قوطبة على بهقباد الاوسط وبعث  
 سعد بن حديفة بن اليمان على حلوان وامره بقتال الاكراد واقامة  
 الشرق، وكان ابن الزبير قد استعمل على الموصل محمد بن الاشعث  
 ابن قيس فلما ولى المختار وبعث عبد الرحمان بن سعيد الى  
 الموصل اميراً سار محمد عنها الى تكريت ينظر ما يكون من الناس

<sup>١</sup>) C. P. om. et modo: habet.

<sup>٢</sup>) C. P. add. حديثه.

<sup>٣</sup>) Corani 32, vs. 22. <sup>٤</sup>) C. P. ربيعة.

ان الذين صنعوا هذا بكم انهم ارادلكم واخسأوكم وان اشرافكم  
 واهل الفضل منكم سامعون مطيعون وانا مبلّغ ذلك صاحبي ومعلمه  
 طاعتكم وجهادكم حتى كان الله الغالب على امره فاقتموا عليه خيراً ،  
 وخرج عنهم واتى دار ابى موسى \* فجاء ابن الاشتهر ونزل<sup>١</sup> القصر  
 ففتحوا اصحابه الباب وقالوا يا ابن الاشتهر آمنون نحن قال انتم  
 آمنون فخرجوا فبايعوا المختار ودخل المختار القصر فبات فيه واصبح  
 اشراف الناس فى المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد  
 المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذى وعد وليه  
 النصر وعدوه الخسر وجعله فيه الى آخر الدهم وعدنا مفعولاً وقضاء  
 مقصيماً وقد خاب من افترى ايها الناس انا رفعت لنا راية ومدت  
 لنا غاية فقبل لنا فى الـراية ان ارفعوها وفى الغاية ان اجروا اليها  
 ولا تعدوها فسمعنا دعوة الدعاى ومقالة الواعى فكم من نلج وناعية  
 لقتلى فى الواغية وبعد المن طغى وادبر وعصى وكذب وتولى الا  
 فادخلوا ايها الناس وبايعوا بيعة هدى فلا والذى جعل السماء  
 سقفا مكفوفاً والارض فجاجاً سبلاً ما بايعتم بعد بيعة على بن ابى  
 طالب وآل على اهدى منها ، ثم نزل ودخل عليه اشراف الكوفة  
 فبايعوه على كتاب الله وسنة رسول الله صلعم والطلب بدماء اهل  
 البيت وجهاد الخـلـين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم  
 من سالنا ، وكان ممن بايعه المنذر بن حسان وابنه حسان فلما  
 خرجا من عنده استقبله سعيد بن منقذ الثورى فى جماعة من  
 الشيعة فلما راوهما قالوا هذان والله من رؤس الجباريين فقتلوا  
 المنذر وابنه حسان فنهاهم سعيد حتى ياخذوا امر المختار فلم  
 ينتهوا ، فلما سمع المختار ذلك كرهه واقبل المختار يمتى الناس  
 ويستأجر مودة الاشراف ويجهنن السيرة ، وقيل له ان ابن مطيع

١) C. P. وترک .

منادياً فنادى لى الناس أن لآقوا بابن مساحق، وخرج ابن مطيع فوقف بالكناسة واستخلف شَبَث بن رَبِيعَى على القصر فدنا ابن الاشر من ابن مطيع فامر اصحابه بالنزول وقال لهم لا يهولتكم ان يقلل جاء شبت وآل عُنَيْبَةَ بن النهاس وآل الاشعث وآل يزيد بن الحارث وآل فلان فسَمَى بيوتات اهل الكوفة ثم قال ان هولاء لو وجدوا حرّ السيف لانهموا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب، ففعلوا ذلك واخذ ابن الاشر اسفل قبائمه فادخله فى منطقتة وكان القباء على الدرع فلم يلبثوا حين حمل عليهم ان انهزموا يركب بعضهم بعضاً على افواه السكك وازدهوا وانتهى ابن الاشر الى ابن مساحق فاخذ بعنان دابته ورفع السيف عليه فقال لى ابن الاشر انشدك الله هل بينى وبينك من اجنة ان تطلبنى بشار فحلى سبيله وقال اذكرها فكان يذكرها له، ودخلوا الكناسة فى آفام حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ومعه الاشراف من الناس غير عمرو بن حُرَيْث فآنه اتى دارة ثم خرج الى البر وجاء المختار حتى نزل جانب السوق، وولى ابراهيم حصار القصر ومعه يويد بن انس واجر بن شميظ فحصرهم ثلاثاً فاشتد الحصار عليهم فقال شبت لابن مطيع \* انظر لنفسك ولمن معك فوالله ما عنديم غناء عنك ولا عن انفسهم فقال اشيروا على فقال شبت<sup>١</sup> الراى ان تاخذ لنفسك ولنا اماناً وتخرج ولا تهلك نفسك ومن معك، فقال ابن مطيع ائى لاكره ان آخذ منه اماناً والامور لامير المؤمنين مستقيمة بالآجاز والبصرة، قال فتخرج ولا يتشعر بك احد فتنزول بالكوفة عند من تشق اليه حتى تلاحق بصاحبك، وارشار بذلك عبد الرحمان بن سعيد واسماء بن خارجة وابن مخنف<sup>٢</sup> وارشاف الكوفة فاقام حتى امسى وقال لهم قد علمت

١) Om. C. P.

٢) R. ابو.

بالنبيل فصَدَّوه عن الدخول الى الكوفة من ذلك الوجه، ورجع الناس من السبخة منهزمين الى ابن مطيع وجاءه قتل راشد بن ايباس فسقط في يده فقال له عمرو بن الحجاج الزبيديُّ أيها الرجل لا تلق بيدك واخرجْ الى الناس واندبهم الى عدوك فانَّ الناس كثير وكلمهم معك ألا هذه الطائفة لله خرجت والله يُخزيها وانا أول منتدب فانتدب معي طايفة ومع غيري طائفة، فخرج ابن مطيع فقام في الناس ووتَّخهم على هزيمتهم وامرهم بالخروج الى المختار واصحابه، وما رأى المختار أنه قد منعه يزيد بن الحارث من دخول الكوفة عدل الى بيوت مُزَيَّنة وأحمس وبارق وبيوتهم منفردة فسقوا اصحابه الماء ولم يشرب هو فأنه كان صائماً فقال احمر بن شبيب لابن كامل اتراه صائماً قال نعم قال لو افطر كان اقوى له قال أنه معصوم وهو اعلم بما يصنع فقال احمر صدقت استغفر الله، فقال المختار نعم المكان للقتال هذا فقال ابراهيم ان القوم قد هزمهم الله وادخل الرعب في قلوبهم سر بنا فوالله ما دون القصر مانع، فترك المختار هناك كلَّ شيخٍ ضعيف ذى علة ونقلام<sup>١</sup> واستخلف عليهم ابا عثمان النهديَّ وقدم ابراهيم امامه وبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج\* في الفين فخرج عليهم فارسل المختار الى ابراهيم أن اطوه ولا تغم عليه فطواه واقام وامر المختار يزيد بن أنس ان يوافق عمرو بن الحجاج<sup>٢</sup> فضى اليه وسار المختار في اثر ابراهيم ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكُنَاسة فخرج اليه شمر بن ذى الجوشن في الفين فسرَّح اليه المختار سعيد بن منقذ الهمداني فواقعه وارسل الى ابراهيم يامره بالمسير فسار حتى انتهى الى سكة شبت فاذا نوفل بن مساحق في الفين وقيل خمسة آلاف وهو الصحيح وقد امر ابن مطيع

١) R. ٢) Om. R.

والصبر والطعن الصائب والضرب الدارك فتهيئوا للحكمة، فتيسروا  
ينتظرون امره وجثوا على ركبهم، وأما إبراهيم بن الأشتر فإنه لقي  
راشدا فإذا معه أربعة آلاف فقال إبراهيم لأصحابه لا يهولتكم كثرة  
فؤاد فوالله لرب رجل خير من عشرة والله مع الصابرين، وقدم  
خزيمة بن نصر اليهم في الخيل ونزل هو يمشى في الرجالة وأخذ  
إبراهيم يقول لصاحب رأيته تقدم برأيتك امص بهؤلاء وبها، واقتتل  
الناس قتالا شديدا وحمل خزيمة بن نصر العبسي على راشد فقتله  
ثم نلوا قتلت راشدا ورب الكعبة وانهزم أصحاب راشد وأقبل  
إبراهيم وخزيمة ومن معهما بعد قتل راشد نحو المختار وأرسل  
لبشير إلى المختار بقتل راشد فكبر هو وأصحابه وقويت نفوسهم  
دخل أصحاب ابن مطيع الفشل، وأرسل ابن مطيع حسان بن  
نقد بن بكر العبسي في جيش كثيف نحو الغين فاعترض إبراهيم  
ليرده عن من بالسبخة من أصحاب ابن مطيع فتقدم اليهم إبراهيم  
فهبزوا من غير قتال وتأخر حسان بحمي أصحابه فحمل عليه  
خزيمة فرسه فقال يا حسان لولا القرابة لقتلتك فانج بنفسك  
فهرب فرسه فوق فابتدره الناس فقاتل ساعة فقال له خزيمة أنت  
أمن فلا تقتل نفسك وكف عنه الناس وقال لإبراهيم هذا ابن  
عمي وقد آمنته فقال أحسنت وأمر بفرسه فأحضر فاركبه وقال  
لحق باهلك، وأقبل إبراهيم نحو المختار وشبث بن ربعي محيط  
به فلقبه يزيد بن الحارث وهو على أفواه السكك لئلا تلى السبخة  
فقبل إلى إبراهيم ليصده عن شبث وأصحابه فبعث إبراهيم إليه  
طائفة من أصحابه مع خزيمة بن نصر وسار نحو المختار وشبث  
فبين بقى معه فلما دنا منهم إبراهيم حمل على شبث وحمل يزيد  
ابن أنس فانهزم شبث ومن معه إلى ابيات الكوفة وحمل خزيمة بن  
نصر على يزيد بن الحارث فهزمه وأردحوا على أفواه السكك وفوق  
البيوت وأقبل المختار، فلما انتهى إلى أفواه السكك رمته الرماة

مَنْ أَنَاهُ بِخَبْرِهِ وَأَنَّى إِلَى الْمُخْتَارِ ذَلِكَ الْوَقْتُ سِعْرُ بْنُ أَبِي سِعْرٍ<sup>١</sup> الْخَنْفِيُّ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى اتِّبَانِهِ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ فَرَأَى رَاشِدَ بْنَ أَبِياسٍ فِي طَرِيقِهِ فَاخْبَرَ الْمُخْتَارَ خَبْرَهُ أَيْضًا فَبَعَثَ الْمُخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْثَرِ إِلَى رَاشِدٍ فِي سَبْعٍ<sup>٢</sup> مِائَةٍ وَقَبِيلٍ فِي سِتِّمِائَةِ فَارَسَ وَسِتِّمِائَةِ رَاجِلٍ وَبَعَثَ نَعِيمَ بْنَ هُبَيْرَةَ أَخَا مَصْقَلَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ فَارَسَ وَسِتِّمِائَةِ رَاجِلٍ وَأَمْرَهُ بِقِتَالِ شَبِثِ بْنِ رَبِيعٍ وَمَنْ مَعَهُ وَأَمْرَهُمَا بِتَحْجِيلِ الْقِتَالِ وَأَنْ لَا يَسْتَهْدِفَا لِعَدُوِّهِمَا فَآثَمَ أَكْثَرُ مِنْهُمَا فَتَوَجَّهَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى رَاشِدٍ وَقَدَّمَ الْمُخْتَارَ يَزِيدَ بْنَ أَنَسٍ فِي مَوْضِعِ مَسْجِدِ شَبِثِ بْنِ رَبِيعٍ فِي تِسْعِائَةِ أَمَامَهُ فَتَوَجَّهَ نَعِيمٌ إِلَى شَبِثٍ فَجَاتَهُ قِتَالًا شَدِيدًا فَجَعَلَ نَعِيمٌ سِعْرُ بْنُ أَبِي سِعْرٍ<sup>١</sup> عَلَى الْخَيْلِ وَمَشَى هُوَ فِي الرَّجَالَةِ فَجَاتَهُمْ حَتَّى اشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَانْبَسَطَتْ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ شَبِثٍ حَتَّى دَخَلُوا الْبُيُوتَ فَنَادَاهُمْ شَبِثٌ وَحَرَّضَهُمْ فَرَجَعَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَحَمَلُوا عَلَى أَصْحَابِ نَعِيمٍ وَقَدْ تَفَرَّقُوا فَهَزَمَهُمْ وَصَبَرَ نَعِيمٌ فَكُتِلَ وَأَسْرَ سِعْرُ بْنُ أَبِي سِعْرٍ<sup>١</sup> وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَاطْلُقِ الْعَرَبُ وَقَتْلَ الْمَوَالِي وَجَاءَ شَبِثٌ حَتَّى أَحَاطَ بِالْمُخْتَارِ وَكَانَ قَدْ وَهِنَ لِقِتْلِ نَعِيمٍ، وَبَعَثَ ابْنَ مَطِيحٍ يَزِيدَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ رُوَيْمٍ فِي الْفَيْنِ فَوَقَفُوا فِي أَفْوَاهِ السُّكَّكَ وَوَدَّى الْمُخْتَارُ يَزِيدَ بْنَ أَنَسٍ خَيْلَهُ وَخَرَجَ هُوَ فِي الرَّجَالَةِ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ خَيْلُ شَبِثٍ فَلَمْ يَبْرَحُوا مَكَانَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَقْتُلُونَ وَتَقْطَعُ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ وَتَسْمَلُ أَعْيُنَكُمْ وَتَرْفَعُونَ عَلَى جَذَعِ النَّخْلِ فِي حَبِّ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَأَنْتُمْ مَقِيمُونَ فِي بُيُوتِكُمْ وَطَاعَةٌ عِدْوَكُمْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِهِؤَلَاءِ الْقَوْمِ إِذَا ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَاللَّهِ لَا يَدْعُونَ مِنْكُمْ عَيْنًا تَطْرَفُ وَلِيَقْتُلَنَّكُمْ صَبْرًا وَلِتَرَوْنَ مِنْهُمْ فِي أَوْلَادِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ مَا أَلَمَتْ خَيْرٌ مِنْهُ وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا الصَّدَقُ

<sup>١</sup>) R. et C. P. a. شعر بن أبي شعر; C. P. سعد بن أبي سعد.  
<sup>٢</sup>) R. et C. P. a. تسع.

تخلّى لهم الطريف حتى اجتمعوا واقبل شيث<sup>١</sup> الى ابن مطيع وقال  
 له اجمع الامراء الذين بالجبّالين وجميع الناس ثم انفسد الى  
 قولاء القوم فقاتلهم فان امرهم قد قوى وقد خرج المختار وظهر  
 واجتمع له امره، فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة من اصحابه  
 حتى نزل في ظهر دبير هند في السبخة وخرج ابو عثمان النهدي  
 فنلوا في شاكر وهم مجتمعون في دورهم يخافون ان يظهروا لقرب  
 كعب للثعبي منهم وكان قد اخذ عليهم افواه السكك، فلما اتاهم  
 ابو عثمان في جماعة<sup>٢</sup> من اصحابه نادى يا لثارات الحسين يا منصور  
 ائت ائت يا ايها اللّي المهتدون ان امين آل محمد ووزيرهم قد  
 خرج فنزل دبير هند وبعثني اليكم داعياً ومبشراً فاخرجوا رحكم  
 الله، فخرجوا يتداعون يا لثارات الحسين وقاتلوا كعباً حتى خلّى  
 لهم الطريف فاقبلوا الى المختار فنزلوا معه وخرج عبد الله بن  
 قتادة في نحو من مائتين فنزل مع المختار ولكن قد تعرّض لهم  
 كعب فلما عرفهم اتهم من قومه خلّى عندهم، وخرجت شبام وهم  
 حى من قعدان من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم عبد الرحمان بن  
 سعيد الهمداني فarsل اليهم ان كنتم تريدون المختار فلا تمروا  
 على جبانة السبيح، فلاحقوا بالمختار فتوافى الى المختار ثلاثة آلاف  
 وثمانمائة من اثنى عشر الفا كانوا بايعوه فاجتمعوا له قبل الفجر  
 الصبح وقد فرغ من تعبئته وصلى باصحابه بغلس، وارسل ابن مطيع  
 الى الجبّالين فامر من بها ان ياتوا المسجد وامر راشد بن اياس  
 فنلوا في الناس برقت الدمنة من رجل لم يات المسجد الليلة،  
 فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شيث بن ربيعي في نحو ثلاثة آلاف الى  
 المختار وبعث راشد بن اياس في اربعة آلاف من الشرط، فسار  
 شيث الى المختار فباغده خبره وقد فرغ من صلوة الصبح فarsل

١) Om. C. P. ٢) R. et C. P. a. عصابة.



فخرج ابراهيم واصحابه حتى اتى قومه واجتمع اليه جسد من كان اجابه وسار بهم في سكة المدينة ليلاً طويلاً وهو يتجنب المواضع تلك فيها الامراء الذين وضعهم ابن المطيع فلما انتهى الى مسجد السكون اتاه جماعة من خيل زحر بن قيس الجعفي ليس عليهم امير فحمل عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة كندة وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضبنا لاهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء، ثم رجع ابراهيم عنهم بعد ان هزمهم ثم سار ابراهيم حتى اتى جبانة اثير فتنادوا بشعارهم فوقف فيها فاتاه سويد بن عبد الرحمان المنقري ورجا ان يصيبهم فيحظى بها عند ابن مطيع فلم يشعر به ابراهيم الا وهو معه فقال ابراهيم لاصحابه يا شرطة الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا في دماء اهل بيت نبيكم، فنزلوا ثم حمل عليهم ابراهيم حتى اخرجهم الى الصحراء فانهمزوا فركب بعضهم بعضاً و\* يتلاومون وتبعهم حتى ادخلهم الكناسة فقال لابراهيم اصحابه اتبعهم واغتنم ما دخلهم من الرعب فقال لا ولاكن ناتي صاحبنا يوم الله بنا وحشته ويعلم ما كان من نصرنا له فيزداد هو واصحابه قوة مع اتى لا آمن ان يكون قد اوتى، ثم سار ابراهيم حتى اتى باب المختار فسمع الاصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاء شبت بن ربيعي من قبل السبخة فعبا له المختار يزيد بن انس، وجاء حجار بن اجبر<sup>2</sup> العجلي فجعل المختار في وجهه امر بن شميض، فبينما الناس يقتتلون اذ جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجار واصحابه ان ابراهيم قد اتاهم من ورائهم فتفرقوا في الازقة قبل ان ياتيهم وجاء قيس بن طهثة<sup>3</sup> النهدي في قريب من مائة وهو من اصحاب المختار فحمل على شبت بن ربيعي\* وهو يقاتل يزيد بن انس

1) C. P. a. يانس. 2) R. الحمر; C. P. a. امجر. 3) C. P. طهفة.

للابنية فقال له اصحابه تجنب الطريف فقال والده لامرّون وسط  
 السوق بجانب القصر ولا عيبن عدونا ولا ريتكم هوانم علينا، فسار  
 على باب الفيل ثم على دار عمرو بن حريث فلقبهم اياس بن  
 مضارب في الشرط مظهرين السلاح فقال من انتم فقال ابراهيم انا  
 ابراهيم بن الاشر فقال اياس ما هذا الجع الذي معك وما تريد  
 ولست بتاركك حتى آتي بك الامير، فقال ابراهيم خذ سيلا قال  
 لا افعل وكان مع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له ابو  
 قطن وكان يكرمه وكان صديقا لابن الاشر فقال له ابن الاشر ادن  
 مني يا ابا قطن فدنا منه وهو يظن ان ابراهيم يطلب منه ان  
 يشفع فيه الى اياس فلما دنا منه اخذ رمحا كان معه وطعن به  
 ليلسا في ثغرة نحره فصرعه وامر رجلا من قومه فاخذ رأسه وتفرق  
 اصحاب اياس ورجعوا الى ابن مطيع، فبعث مكانه ابنه راشد بن  
 ايس على الشرط وبعث مكان راشد الى الكناسة سويد بن عبد  
 الرجل للثقفي ابا القعقاع بن سويد واقبل ابراهيم بن الاشر الى  
 المختار وقال له انا اتعدنا للخروج القابلة وقد جاء امر لا بد من  
 الخروج الليلة واخبره الخبر ففرح المختار بقتل اياس وقال هذا اول  
 القم ان شاء الله تعالى ثم قال لسعيد بن منقذ قم فاشعل النيران  
 في الهولاء والقصب وارفعها وسر انت يا عبد الله بن شداد فناد  
 يا منصور امت وقم انت يا سفيان بن ليلى وانت يا قدامة بن  
 مالك فناديا يا لثارات الحسين، ثم لبس سلاحه فقال له ابراهيم ان  
 هؤلاء الذين في الجبائين يمنعون اصحابنا من اتياننا فلو سرت الى  
 قومي بمن معي ودعوت من اجابني وسرت بهم في نواحي الكوفة  
 ودعوت بشعارنا فخرج الينا من اراد الخروج ومن اتاك حبستك عندك  
 الى من معك فان عوجلت كان عندك من يمنعك الى ان آتيك،  
 فقال له افعل وعجل واتيك ان تسيروا الى اميرم تقتله ولا تقتل  
 احدا وانت تستطيع ان لا تقتله الا ان يبدأك احد بقتل

زمان وهذا زمان قال فمن يعلم ان هذا كتابه فشهد جماعة ممن  
 معه منهم زيد بن أنس واهم بن شبيب وعبد الله بن كامل  
 وجماعتهم الا الشعبي فلما اشهدوا تأخر ابراهيم عن صدر الفراه  
 واجلس المختار عليه وبايعه ثم خرجوا من عنده وقال ابراهيم  
 للشعبي قد رايتك لم تشهد مع القوم انت ولا ابوك اقترى هؤلاء  
 شهدوا على حق فقال له هؤلاء سادة القراء ومشيوخة المصر وفرسان  
 العرب ولا يقول مثلهم الا حقا، فكتب اسماءهم وتركها عنده ودعا  
 ابراهيم عشيرته ومن اطاعه واقبل \* يختلف الى المختار كل عشية  
 عند المساء يرون امورهم واجتمع رايعهم على ان يخرجوا ليلة الخميس  
 لاربع عشرة من ربيع الاول سنة ست وستين، فلما كان تلك الليلة  
 عند المغرب صلى ابراهيم باصحابه ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى  
 اصحابه السلاح وقد اتى اياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقال  
 له ان المختار خارج عليك باحدى هاتين الليلتين وقد بعثت  
 ابني الى الكناسة فلو بعثت في كل جبانة عظيمة بالكونة رجلا من  
 اصحابك في جماعة من اهل الطاعة لهاب المختار واصحابه لخروج  
 عليك، فبعث ابن مطيع عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني  
 الى جبانة السبيح وقال اكفى قومك ولا تخدش بها حدنا وبعث  
 كعب بن ابي كعب الخثعمي الى جبانة بشر وبعث زحر بن قيس  
 الجعفي الى جبانة كنده وبعث عبد الرحمان بن مخنف الى جبانة  
 الصائدين وبعث شمر بن ذي الجوشن الى جبانة سار وبعث يزيد  
 ابن زريم الى جبانة المراد واوصى كلاً منهم ان لا يوتى من قبله  
 وبعث شبت بن ربيعة الى السبخة وقال اذا سمعت صوت القوم  
 فوجه نحوهم، وكان خروجهم الى الجبانين يوم الاثنين وخرج ابراهيم  
 ابن الاشر يريد المختار ليلة الثلاثاء وقد بلغه ان الجبانين قد  
 ملثت رجالاً وان اياس بن مضارب في الشرط قد احاط بالسوق  
 والقصر فاخذ معه من اصحابه نحو مائة دارع وقد لبسوا عليها

فان اجابنا الى امرنا ابراهيم بن الاشتهر رجونا القوة على عدونا  
 فانه قتي رئيس وابن رجل شريف له عشيرة ذات عز وعدد، فقال  
 لهم المختار بالقوة وادعوه فخرجوا اليه ومعهم الشعبي فاعلموه حالهم  
 وملكهم مساعدتهم عليه وذكروا له ما كان ابوه عليه من ولاء علي  
 واهل بيته \* فقال لهم اني قد اجيتكم الى الطلب بدم الحسين  
 واهل بيته على ان تولوني الامر<sup>1</sup> فقالوا له انتك لذلك اهل ولكن  
 ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي  
 وهو المأمور بالقتال وقد أمرنا بطاعته، فسكت ابراهيم ولم يجبههم  
 فنصرفوا عنه فاخبروا المختار بكت ثلاثا ثم سار في بضعة عشر  
 من اهل الشعبي وابوه فيهم الى ابراهيم فدخلوا عليه فالتقى  
 بهم الوسائد فجلسوا عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال له  
 المختار هذا كتاب من المهدي محمد بن علي امير المؤمنين وهو  
 خير اهل الارض اليوم وابن خير اهلها قبل اليوم بعد انبياء الله  
 رحله وهو يسألك ان تنصرفنا وتوازرنا، قال الشعبي وكان الكتاب  
 معي فلما قضى كلامه قال لي اذفع الكتاب اليه فدفعه اليه الشعبي  
 قرأه فاذا فيه من محمد المهدي الى ابراهيم بن مالك الاشتهر  
 سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد  
 فلقد بعثت اليكم وزيرى وامينى الذى ارتضىته لنفسى وامرته  
 بقتل عدوى والطلب بدماء اهل بيتى فانهض معهم بنفسك  
 وحشيتك ومن اطاعك فانك ان تنصرفنى واجبت دعوتى كانت لك  
 بذلك عندي فضيلة ولك اعنة الخيل وكل جيش غاز وكل مصر  
 ونهر ونغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة واقصى بلاد الشام، فلما  
 فرغ من قراءة الكتاب قال قد كتب الى ابن الحنفية قبل اليوم  
 وكتب فلم يكتب الى الا باسمه واسم ابيه، قال المختار ان ذلك

1) Om. G. P.

مُنْقَلِدِ الثَّوْرِيِّ وَسِعْرَ بْنِ ابْنِ سَعْرٍ الْحَنْفِيِّ وَالْأَسْوَدَ بْنَ جِرَادِ الْكِنْدِيِّ  
 وَتُدَامَةَ بْنَ مَالِكِ الْجَشْمِيِّ فَقَالَ لَهُمْ أَنَّ الْمُخْتَارَ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ بَنِي  
 وَلَا نُدْرِي أَرْسَلَهُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ أَمْ لَا فَانْهَضُوا بَنِي ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ  
 نُخْبِرُهُ بِمَا قَدِمَ عَلَيْنَا بِهِ الْمُخْتَارَ فَإِنْ رَخَّصَ لَنَا فِي اتِّبَاعِهِ تَبِعْنَاهُ  
 وَإِنْ نَهَانَا عَنْهُ اجْتَنَبْنَاهُ فَوَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا  
 آثَرَ عِنْدَنَا مِنْ سَلَامَةِ دِينِنَا، قَالُوا لَهُ أَصَبْتَ فَخَرَجُوا إِلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ  
 فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ سَأَلَهُمْ عَنْ حَالِ النَّاسِ فَأَخْبَرُوهُ عَنْ حَالِهِمْ وَمَا فِيهِمْ  
 عَلَيْهِ وَعِلْمُوهُ حَالِ الْمُخْتَارِ وَمَا دَعَاهُ إِلَيْهِ وَاسْتِزَانُوهُ فِي اتِّبَاعِهِ، فَلَمَّا  
 فِرغُوا مِنْ كَلَامِهِمْ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَاتَّيَّأَ عَلَيْهِ وَذَكَرَ فَضِيلَةَ  
 أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْمُصِيبَةَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مَعَكُمْ  
 دَعَاكُمْ إِلَى الطَّلَبِ بِدِمَائِنَا فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ أَنْتَصَرَ لَنَا مِنْ  
 عَدُوِّنَا بِمَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ وَلَوْ كَرِهَ لِقَالَ لَا تَفْعَلُوا، فَعَلُوا وَأَسَ مِنْ  
 الشَّيْعَةِ يَنْتَظِرُونَهُمْ مَعَكُمْ أَعْلَمُوهُ بِحَالِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ قَدْ شَقَّ عَلَى  
 الْمُخْتَارِ وَخَافَ أَنْ يَعُودُوا بِأَمْرِ يَحْدِلُ الشَّيْعَةَ عَنْهُ فَلَمَّا قَدِمُوا  
 الْكُوفَةَ دَخَلُوا عَلَى الْمُخْتَارِ قَبْلَ دُخُولِهِمْ إِلَى بَيْتِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا  
 وَرَاءَكُمْ فَقَدْ فَتَنْتُمْ وَارْتَبْتُمْ فَقَالُوا لَهُ أَنَا قَدْ أَمَرْنَا بِنَصْرِكَ فَقَالَ اللَّهُ  
 أَكْبَرَ اجْمَعُوا إِلَيَّ الشَّيْعَةَ فَجَمَعَ مَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَنْ  
 نَفِرًا قَدْ أَحْبَبْنَا أَنْ يَعْلَمُوا مَصْدَاقِي مَا جِئْتُ بِهِ فَحَلُّوا إِلَى الْإِمَامِ  
 الْمُهَدِيِّ فَسَأَلُوهُ عَمَّا قَدِمْتُ بِهِ عَلَيْكُمْ فَنَبَأَهُمْ أَنَّ وَزِيرَهُ وَظَهِيرَهُ وَرَسُولَهُ  
 وَأَمْرَهُمُ بَاتِّبَاعِي وَطَاعَتِي فِيمَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ قِتَالِ الْمُكَلِّينَ وَالطَّلَبِ  
 بِدِمَائِنِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ الْمُصْطَفِيِّينَ، فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيحٍ  
 وَأَخْبَرَهُمْ بِحَالِهِمْ وَمَسِيرِهِمْ وَأَنَّ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ أَمْرَهُمْ بِمُظَاهَرَتِهِ وَمَوَازَرَتِهِ وَقَالَ  
 لَهُمْ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ وَاسْتَعْدُوا وَتَأَهَّبُوا، وَقَامَ جَمَاعَةٌ مِنْ  
 أَصْحَابِهِ فَقَالُوا نَحْوًا مِنْ كَلَامِهِ، فَاسْتَجْمَعَتْ لَهُ الشَّيْعَةُ وَكَانَ مِنْ  
 جَمَلَتِهِمُ الشُّعْبِيُّ وَأَبُوهُ شَرَاذِيمٌ فَلَمَّا تَهَيَّأَ أَمْرُهُ لِلْخُرُوجِ قَالَ لَهُ بَعْضُ  
 أَصْحَابِهِ أَنَّ أَشْرَافَ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَجْمَعُونَ عَلَى قِتَالِكُمْ مَعَ ابْنِ مُطِيعٍ

امير المؤمنين بعثني على مصركم وثوركم وامرني بحباية فيثكم وان لا اعمل  
فصل فيثكم عنكم الا برضى منكم وان اتبع وصية عمر بن الخطاب لله اوصى  
بها عند وفاته وسيرة عثمان بن عفان فاتقوا الله واستقيموا<sup>١</sup> ولا  
تختلفوا وخذوا على ايدي سفهائكم فان لم تفعلوا فلوموا انفسكم  
فوالله لا وقعن بالتسقيم العصاى ولا قيمن دره الاصغر المرتاب، فقام  
اليه السائب بن مالك الاشعري فقال اما حمل فيثنا برضانا فانا  
نشهد انا لا نرضى ان يجمل عنا فضلة وان لا يقسم الا فينا وان  
لا يسار فينا الا بسيرة علي بن ابي طالب لله سار بها في بلادنا  
عنه حتى هلك ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيثنا ولا في  
انفسنا ولا في سيرة عمر بن الخطاب فينا وان كانت اهون  
العيرتين علينا وقد كان يفعل بالناس خيرا، فقال يزيد بن انس  
صدى السائب وبر، فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة احببتموها  
ثم قتل وجاء اياس بن مضارب الى ابن مطيع فقال له ان السائب  
ابن مالك من رؤوس اصحاب المختار فابعث الى المختار فليأتك  
فانا جاءك فاحبسه حتى يستقيم امر الناس فان امره قد استجمع  
له وكانه قد وثب بالمصر، فبعث ابن مطيع الى المختار زائدة  
ابن قدامة وحسين بن عبد الله البرسمي من همدان فقالا اجب  
الامير نعزم على الذهاب فقرأ زائدة وان يكر بك الذين كفروا  
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الآية<sup>٢</sup> فلقى المختار ثيابه وقال  
انقوا على قطيفة فقد وعكث اتى لاجد بردا شديدا ارجعا الى  
الامير فاعلمه حالي، فعادا الى ابن مطيع فاعلماه فتركه ووجه  
المختار الى اصحابه فجمعهم حوله في الدور واراد ان يثب في  
الكوفة في لحرم فجاء رجل من اصحاب شبام وشبام حتى<sup>٣</sup> من  
قندان وكان شريفا اسمه عبد الرحمان بن شريح فلقى سعيد بن

<sup>١</sup>) C. P. a. واستعينوا. <sup>٢</sup>) Corani 8, vs. 30.

الله بن شداد البجلي وعبد الله بن كامل فلما قرؤوا كتابه بعثوا  
اليه ابن كامل يقولون له اتنا بحبث يسرك فان شئت ان ناتيئك  
ونخرجك من الحبس فعلنا، فاتاه فاخبره فسر بذلك وقال لهم انى  
اخرج في ايامى هذه، وكان المختار قد ارسل الى ابن عمر يقول له  
اتنى قد حبست مظلوماً ويطلب اليه ان يشفع فيه الى عبد الله  
ابن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة فكتب اليهما ابن عمر في  
امره فشقاه واخرجاه من السجن وضمناه وحلفاه انه لا يبغيهما  
عائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان فان فعل فعليه الف  
بدنة ينحرها عند الكعبة وممايكه احرار ذكروا وانثام، فلما خرج  
نزل بداره فقال لمن يثف به قاتلهم الله ما احقهم حين يرون انى  
اى لهم اما حلفى بالله فاننى اذا حلفت على يمين فرأيت خيراً  
منها ان اكفر من يمينى وخروجى عليهم خير من كفى عنهم واما  
هدى البدن وعتق المماليك فهو احسن على من بصقة فوددت  
ان تمر لى امرى ولا املك بعده مملوكاً ابداً، ثم اختلفت<sup>1</sup> اليه  
الشبيعة واتفقوا على الرضى به ولم يزل اصحابه يكثرون وامره يقوى  
حتى عزل ابن الزبير عبد الله بن يزيد الخطمي وابراهيم بن محمد  
ابن طلحة واستعمل عبد الله بن مطيع على عملهما بالكوفة فلقيه  
بحير بن رستان<sup>2</sup> للميرى عند مسيره الى الكوفة فقال له لا تسير  
الليلة فان القمر بالناطح فلا تسر فقال له وهل نطلب الا النطح  
فلقى نطاحاً كما يريد فكان البلاء موكلاً بمنطقه وكان شجاعاً،  
وسار ابراهيم الى المدينة وكسر الخراج وقال كانت فتنة فسكت  
عنه ابن الزبير، وكان قدوم ابن مطيع في رمضان لحمس بقين منه  
وجعل على شرطته اياس بن ابي مضارب العجلي وامره بحسن السيرة  
والشدة على المريب ولما قدم صعد المنبر فخطبهم وقال اما بعد فان

1) C. P. a. اجتمعت. 2) C. P. ركيان; B. ريسان.

حولتين ما أغمضت عيني بمنزلة الآ وكفى وساد لى على حجر  
يرى للحديد وسريالى اذا هاجعت عنى العيون مجال القالج الذكر<sup>١</sup>،  
(بحر بن ورقاء بفتح الباء الموحدة ولجاء المهملنة المكسورة، ولطيش  
بلجاء والراء المهملتين والشين المعجمة) ٥

#### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة وقع طاعون الجارف بالبصرة وعليها عبيد الله  
ابن معمر فهلك به خلق كثير فانت أم عبيد الله فلم يجدوا لها  
من يحملها حتى استأجروا من حملها وهو الامير، وحج بالناس عبد  
الله بن الزبير، وكان على المدينة مصعب وعلى الكوفة ابن مطيع  
وعلى البصرة الحارث بن ربيعة المخزومي وعلى خراسان عبد الله بن  
خلزم، وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وكان  
قد عمى آخر عمره وكانت وفاته بمصر وقيل توفي سنة ثمان  
وتين ٥

<sup>٢</sup> ثم دخلت سنة ست وستين سنة ٦١

#### ذكر وثوب المختار بالكوفة،

فى هذه السنة رابع عشر ربيع الأول وثب المختار بالكوفة  
واخرج عنها عبد الله بن مطيع عامل عبد الله بن الزبير، وسبب  
ذلك ان سليمان بن صرد لما قتل قدم من بقى من اصحابه  
الكوفة فلما قدموا وجدوا المختار محبوبا قد حبسه عبد الله بن  
يزيد الحظمي وابراهيم بن محمد بن طلحة وقد تقدم ذكر ذلك  
فكتب اليهم من الحبس يثنى عليهم وينبئهم الظفر ويعرفهم انه هو  
الذى امره محمد بن علي المعروف بابن الخنيفة بطلب الشار فقرأ  
كتابه رفاة بن شداد والمثنى بن فخرية العبدى وسعد بن  
خديفة بن اليمان ويزيد بن أنس واحمر بن شميطة الاحمسي وعبد

١) Om. C. P. ٢) Initium Voluminis IV<sup>1</sup> Cod. C. P. = C. P. e



قتال ابن خازم فقاتل للريش بن هلال عبد الله بن خازم سنتين. فلما طال الحرب خرج للريش فنادى ابن خازم وقال له طالمت الحرب بيننا فعلمت تقتل قومي وقومك ابرز ابي فأيضا قتل صاحبه صارت الارض له، فقال له ابن خازم قد انصفت فبرز اليه فتصاريا وتصاروا فتصاول الفحلين لا يقدر احدهما على صاحبه ثم غفل ابن خازم فضربه للريش على راسه فلقى فرسا راسه على وجهه وانقطع ركب للريش وانتزع السيف ولزم ابن خازم عنق فرسه راجعا الى اصحابه ثم غادوا القتال فكثروا بذلك بعد الضربة اياما ثم ملّ الفريقان فتفرقوا ثلاث فرج فرقة الى نيسابور مع يحيى بن ورقاء<sup>1</sup> وفرقة الى ناحية اخرى وفرقة فيها للريش الى مسر الروذ فاتبعه ابن خازم الى قرية تسمى الملكة وللريش في اثني عشر رجلا وقد تفرقت عنه اصحابه وهم في خربة فلما انتهى اليه ابن خازم خرج اليه في اصحابه فحمل مولى لابن خازم على اللريش فضربه فلم يصنع شيئا فقال للريش لرجل معه ان سيغى لا يصنع في سلاحه شيئا فاعطى خشبة فاعطاه عودا من عناب فحمل على المولى فضربه فسقط وقيدا ثم قال لابن خازم ما تريد منى وقد خلتك والبلاد قال انك تعود اليها قال لا اعود فصالحه على ان يخرج من خراسان ولا يعود الى قتاله فاعطاه ابن خازم اربعين الفا وفتح له للريش باب القصر فدخله ابن خازم وضمن له وفاء دينه وتحدثا طويلا وطارت قطنه عن الضربة للة برأس ابن خازم فاخذها للريش ووضعها مكانها فقال له ابن خازم مسك اليوم آئين من مسك امس، فقال للريش معدرة الى الله واليك ام والله لولا ركاني انقطعوا لخالط السيف رأسك، \* قال للريش في ذلك ازال عظم ذراعى عن مركبه حمل الردينى في الادلاج بالسحر

1) Cfr. *Beladsori*, p. 410.

لئلا تحركوا منها صخرة فبرقت بارقة فقال اقروها على اساسها وبناتها  
وجعل نها باين يدخل من احدها ويخرج من الآخر وقيل كانت  
عملتها سنة اربع وستين ٥

ذكر الحرب بين ابن خازم وبنى تميم

في هذه السنة كانت الحرب بين ابن خان السلمى وبنى تميم  
بخراسان ، وسبب ذلك ان من كان بخراسان من بنى تميم اعانوا  
ابن خازم على من بها من ربيعة وقد تقدم ذكر ذلك فلما  
صفت له خراسان جفا بنى تميم وكان قد جعل ابنه محمداً على  
هراة وجعل على شرطته بكير بن وشاح وضم اليه شماس بن دثار  
انطاردى وكانت ام محمد تميميّة فلما جفا ابن خازم بنى تميم  
اتوا ابنه محمداً بهراة فكتب ابن خازم الى ابنه محمد والى بكير  
وشماس يامرهم بمنعهم عن هراة فاما شماس فصار مع بنى تميم واما  
بكير فانه منعهم فاقاموا ببلاد هراة فارسل بكير الى شماس اتى  
لعطيتك ثلاثين الفا فاعطى كل رجل من بنى تميم الفا على ان  
ينصرفوا ، فأبوا عليه واقاموا يترصدون محمداً فخرج يتصيد فاخذوه  
وشدوه وثاقا وشربوا ليلتهم وجعلوا يبولون عليه كلما ارادوا البول فقال  
لهم شماس اما اذا بلغتم هذا منه فاقتلوه بصاحبيكما الذين قتلها  
بالعياط وكان قد ضرب رجلين من تميم بالسياط حتى ماتا  
فقالوا اليه ليقتلوه فنهاهم عنه حيان بن مشجعة الضبي والقي  
نفسه عليه فلم يقبلوا منه وقتلوا محمداً ، فشكر ابن خازم لحيان  
ننك بقتله فيمن قتل قريبا ، وكان الذى تولى قتل محمد  
رجلان اسم احدهما عجلة واسم الآخر كسيب فقال ابن خازم بمس  
ما اكتسب كسيب لقومه ولقد تجل عجلة لقومه شراً ، واقبلت تميم  
الى مرو وامروا عليهم لخريش بن هلال القريعى واجمع اكثرهم على

١) C. P. add. يوم.

بى ميم فاستخفى عندهم، ثم اراد السير الى عبد الملك فاقى بيته  
ليعهد الى زوجته فعلم به الفديكيّة وقصدوه فسبق اليه رجل منهم  
فاعلمه فخرج وبيده السيف فنزل الفديكي عن فرسه وقال ان فرسى  
هذا لا يدرك فاركبه فلعلك تنجو عليه فقال ما احب البقاء ولقد  
تعرضت للشهادة في مواطن ما هذا باحسنها<sup>١</sup> وغشيه اصحاب ابي  
فديك فقتلوه وكان شجاعاً كريماً \* وهو يقول

وان جرّ مولانا علينا جريرة صبرنا لها ان الكرام الدائم<sup>٢</sup> ،  
ولما قُتل نجدة سخط قتله قوماً من اصحاب ابي فديك ففارقوه  
وثار به مسلم بن جبير فضربه اثنى عشر ضربة بسكين فقتل مسلم  
وحمل ابو فديك الى منزله فبرأ

ذكر استعمال مُصْعَب على المدينة ،

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير اخاه عبيدة بن الزبير  
عن المدينة واستعمل اخاه مصعباً ، وسبب ذلك ان عبيدة خطب  
الناس فقال لهم قد ترون ما صنع الله بقوم في ناقة قيمتها خمسة  
درام فسمى مقوم الناقة فبلغ ذلك اخاه عبد الله فعزله واستعمل مصعباً

ذكر بناء ابن الزبير الكعبة

لما احترقت الكعبة حين غزا اهل الشام عبد الله بن الزبير  
ايام يزيد تركها ابن الزبير يشنع بذلك على اهل الشام فلما  
مات يزيد واستقر الامر لابن الزبير شرع في بنائها فامر بهدمها  
حتى لحقت بالارض وكانت قد مالت حيطانها من حجارة المناجنيق  
وجعل الحجر الاسود عنده وكان الناس يطوفون من وراء الاساس  
وضرب عليها السور وادخل فيها الحجر \* واحتج بان رسول الله صلعم  
قال لعائشة لولا حدثان عهد قومك بالكفر لرددت الكعبة على اساس  
ابراهيم وازيد فيها الحجر<sup>٣</sup> ، فحفر ابن الزبير فوجد اساساً امثال

١) C. P. باخسها. ٢) Om. C. P.

حتى اختلف عليه اصحابه فطمع فيهم الناس ، فأما الخاروق  
فطلبوه بالطائف فهرب فلما كان في العقبة في طريقه لحقه قوم  
يطلبونه فرموه بالحجارة حتى قتلوه ۞

### نكر الاختلاف على نجدة وقتله وولاية ابي فديك

ثم ان اصحاب نجدة اختلفوا عليه لاسباب نقموا منه فنها  
ان ابا سنان حياً بن وائل اشار على نجدة بقتل من اجابه تقيية  
فشتمه نجدة فهم بالفتك به فقال له نجدة كلف الله احدا علم  
الغيب قال لا قال فأتها علينا ان نحكم بالظاهر فرجع ابو سنان الى  
نجدة ، ومنها ان عطية بن الاسود خالف على نجدة وسببه ان  
نجدة سمر سرية بحرًا وسرية براء فاعطى سرية البحر اكثر من سرية  
البر فنازعه عطية حتى اغضبه فشتمه نجدة فغضب عليه وآلب  
الناس عليه ، وكلم نجدة في رجل يشرب الخمر في عسكره فقال هو  
رجل شديد النكاية على العدو وقد استنصر رسول الله صلعم  
بلمشركين ، وكتب عبد الملك الى نجدة يدعو الى طاعته  
وولاية اليمامة ويهدر له ما اصاب من الاموال والدماء فطمع عليه  
عطية وقال ما كاتبه عبد الملك حتى علم منه دهانا في الدين وفارقه  
الى عمان ، ومنها ان قوما فارقوا نجدة واستنابوه فحلف ان لا  
يعود ثم ندموا على استنابته وتفرقوا ونقموا عليه اشياء آخر فخالف  
عليه علما من معه فاحازوا عنه وولوا امرهم ابا فديك عبد الله بن  
نور احد بني قيس بن ثعلبة واستخفى نجدة فارسل ابو فديك  
في طلبه جماعة من اصحابه وقال ان ظفرتم به فجيثوني به وقيل  
لاي فديك ان لم تقتل نجدة تفرق الناس عنك فاتج في طلبه ،  
وكان نجدة مستخفيا في قرية من قرى حجر وكان للقوم الذين  
اختفى عندهم جارية يخالف اليها راج لهم فاخذت الجارية من  
ضيب كان مع نجدة فسألها الراعي عن امر الطبيب فاخبرته فاخبر  
الراعي اصحاب ابي فديك بنجدة فطلبوه فنذر بهم فأتى اخواله من

فبعث الى مخاليفها فاخذ منهم الصدقة، وبعث نجدة ابا فديك  
الى حضرموت فجبي صدقات اهلها، وحث نجدة سنة ثمان وستين  
وقيل سنة تسع وستين وهو في ثمانمائة وستين رجلاً وقيل في الفى  
رجل وستمائة رجل وصالح ابن الزبير على ان يصلى كل واحد باصحابه  
ويقف بهم ويكف بعضهم عن بعض، فلما صدر نجدة عن الحج  
سار الى المدينة فتاهب اهلها لقتاله وتقلد عبد الله بن عمر سيفاً  
فلما كان نجدة بنحل أخبر بليس ابن عمر السلاح فرجع الى  
الطائف واصاب بنتاً لعبد الله بن عمرو بن عثمان كانت عند  
ظئر لها فضمها اليه فقال بعض احبابه ان نجدة ليتعصب لهذه  
الجارية فامخونه فسأله بعضهم ببيعها منه فقال قد اعتقت نصيبى  
منها فهى حرة قال فزوجنى اياها قال في بالغ وفي املك بنفسها  
فانا استأمرها فقام من مجلسه ثم عاد قال قد استأمرتها وكرهت  
الزوج، فقيل ان عبد الملك او عبد الله بن الزبير كتب اليه والله لئن  
حدثت فيها حدثاً لاطلن بلادك وطأه لا يبقى معها بكرى، وكتب  
نجدة الى ابن عمر يسأله عن اشياء فقال سلوا ابن عباس فسألوه ومسألة  
ابن عباس مشهورة، ولما سار نجدة من الطائف اتاه عاصم بن  
عروة بن مسعود الثقفى فبايعه عن قومه ولم يدخل نجدة الطائف  
فلما قدم التحج انطائف لمحاربة ابن الزبير قال لعاصم يا ذا الوجهين  
بايعت نجدة قال اى والله وذو عشرة اوجه اعطيت نجدة الرضى  
ودفعته عن قومي وبلدى، واستعمل للاروق وهو حراقى على الطائف  
وتبالة والسراة واستعمل سعد الطلائع على ما يلى نجران. ورجع  
نجدة الى البحرين فقطع الميرة عن اهل الحرمين منها ومن الهمامة  
فكتب اليه ابن عباس ان ثمامة بن أثال لما اسلم قطع الميرة عن  
اهل مكة وهم مشركون فكتب اليه رسول الله صلعم ان اهل مكة  
اهل الله فلا تمنعهم الميرة فجعلها لهم وانك قطعتم الميرة عنا ونحن  
مسلمون، فجعلها نجدة لهم، ولم يزل عمال نجدة على النواحي

\* فجعل يقول اثبت نجدة فانا لانفر<sup>١</sup> فقدم ونجدة بالقطف  
فلق نجدة الى ابن عمير وهو غافل فقاتلهم طويلاً واقترقوا واصبح  
ابن عمير فهاله ما رأى فى عسكره من القتل والجرحى وحمل عليهم  
نجدة فلم يلبثوا ان انهزموا فلم يبق عليهم نجدة وغنم ما فى  
عسكرهم واصاب جوارى فيهن ام ولد لابن عمير فعرض عليها ان  
يرسلها الى مولاها فقالت لا حاجة بى الى من فرعنى وتركنى، وبعث  
نجدة ايضاً بعد هزيمة ابن عمير جيشاً الى عمان واستعمل عليهم  
عطية بن الاسود الحنفى وقد غلب عليها عباد بن عبد الله وهو  
شيخ كبير وابناه سعيد وسليمان يعشوران السفن ويجيبان البلاد  
فلما اتاهم عطية قاتلوه فقتل عباد واستولى عطية على البلاد فاقام  
بها اشهرًا ثم خرج منها واستخلف رجلاً يكتى ابا القاسم فقتله  
سعيد وسليمان ابنا عباد واعل عمان، ثم خالف عطية نجدة  
على ما تذكره ان شاء الله فعاد الى عمان فلم يقدر عليها فركب  
فى البحر واتى كرمان وضرب بها دراهم سماها العطوية واقام بكرمان،  
فارس اليه المهلب جيشاً فهرب الى سجستان ثم الى السند فلقبه  
خيل المهلب بقندايبيل فقتله وقيل قتله للخوارج، ثم بعث نجدة  
الى انبؤادى بعد هزيمة ابن عمير ايضاً من ياخذ من اهلها الصدقة  
فقتل اصحابه بنى تميم بكاطمة واعان اهل طويلع بنى تميم فقتلوا  
من الخوارج رجلاً فارسل نجدة الى اهل طويلع من اغار عليهم  
وقتل منهم نيفاً وثلاثين رجلاً وسى، ثم انه نكاهم بعد ذلك  
فاجابوه فاخذ منهم الصدقة ثم سار نجدة الى صنعاء فى خوف  
من جيش فبايعه اهلها ووطنوا ان وراءه جيشاً كثيراً فلما لم يروا  
مدداً ياتيه ندموا على بيعته وبلغه ذلك فقال ان شئتم اقلتكم  
بيعتكم وجعلتكم فى حل منها وقاتلتكم فقالوا لا نستقبل بيعتنا

<sup>١</sup>) Om. C. P.

مألاً وغيره يُراد بها ابن الزبير فاعترضها نَجْدَةٌ فَاخَذَهَا وَسَاقَهَا  
 حَتَّى أَتَى بِهَا أَبَا طَالُوتَ بِالْحَضَارِمِ فَقَسَمَهَا بَيْنَ اصْحَابِهِ وَقَالَ اقْتَسِمُوا  
 هَذَا الْمَالَ وَرَدُّوا هَوْلَاءَ الْعَبِيدِ وَاجْعَلُوا يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ لَكُمْ فَنَ  
 ذَلِكَ أَنْفَعُ، فَاقْتَسَمُوا الْمَالَ وَقَالُوا نَجْدَةٌ خَيْرٌ لَنَا مِنْ ابْنِ طَالُوتَ  
 فَخَلَعُوا أَبَا طَالُوتَ وَبَايَعُوا نَجْدَةَ وَبَايَعَهُ أَبُو طَالُوتَ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ  
 سِتِّ وَسِتِّينَ وَنَجْدَةُ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ سَارَ فِي جَمْعِ ابْنِ  
 كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَقِيَهُمْ بِدَى الْمَجَازِ فَهَزَمَهُمْ  
 وَقَتْلَهُمْ قَتْلًا ذَرِيعًا وَصَبَرَ كِلَابٌ وَعَطِيفٌ ابْنَا قُرَّةَ بْنِ هَبِيرَةَ الْقَشِيرِيَّانِ  
 وَقَاتِلَا حَتَّى قُتِلَا وَانْهَزَمَ قَيْسُ بْنُ الرَّقَادِ لِلْجَعْدِيِّ فَلَحَقَهُ اخُوهُ لِابِيهِ  
 مَعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَجْمَلَهُ رَدْفًا فَلَمْ يَفْعَلْ، وَرَجَعَ نَجْدَةُ إِلَى الْيَمَامَةِ  
 فَكَثُرَ اصْحَابُهَا فَصَارُوا ثَلَاثَةَ آلَافٍ ثُمَّ سَارَ نَجْدَةُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ سَنَةَ  
 سَبْعِ وَسِتِّينَ فَقَالَتْ لِأَزْدِ نَجْدَةَ احْبَبِ الْيَمَانَ مِنْ وُلَاتِنَا لِأَنَّهُ يُنْكِرُ لِلْجُورِ  
 وَوُلَاتِنَا يَجُوزُونَهُ فَعَزَمُوا عَلَى مَسَالِمَتِهِ وَاجْتَمَعَتْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَمَنْ  
 بِالْبَحْرَيْنِ غَيْرَ الْأَزْدِ عَلَى مَحَارِبَتِهِ فَقَالَ بَعْضُ الْأَزْدِ نَجْدَةَ أَقْرَبَ إِلَيْكُمْ  
 مِنْهُ الْيَمَانَ لِأَنَّكُمْ كَلَّمْتُمْ مِنْ رَبِيعَةَ فَلَا تَحَارِبُوهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نَدْعُ  
 نَجْدَةَ وَهُوَ حَرُورِيٌّ مَارِقٌ تَجْرِي عَلَيْنَا أَحْكَامُهُ، فَانْتَقَوْا بِالْقَطِيفِ فَانْهَزَمَتْ  
 عَبْدِ الْقَيْسِ وَقُتِلَ مِنْهُمْ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَسَبَى نَجْدَةَ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَهْلِ الْقَطِيفِ \* فَقَالَ الشَّاعِرُ

نَصَحْتُ لِعَبْدِ الْقَيْسِ يَوْمَ قَطِيفِهَا وَمَا نَفَعُ نَصِيحَ قَبِيلٍ لَا يَتَقَبَّلُ<sup>١</sup> ،  
 وَأَقَامَ نَجْدَةَ بِالْقَطِيفِ وَوَجَّهَ ابْنَهُ الْمَطْرَحَ فِي جَمْعٍ إِلَى الْمَنْهَزِمِينَ  
 مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَقَاتَلُوهُ بِالْتُّوَيْرِ فَقَتَلَ الْمَطْرَحَ بِنَ نَجْدَةَ وَجَمَاعَةً  
 مِنْ اصْحَابِهِ، وَأَرْسَلَ نَجْدَةَ سَرِيَّةً إِلَى الْخَطِّ فَظَفَرَ بِأَهْلِهِ وَأَقَامَ نَجْدَةَ  
 بِالْبَحْرَيْنِ، فَلَمَّا قَدِمَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى الْبَصْرَةِ سَنَةَ تِسْعِ وَسِتِّينَ  
 بَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَيْرِ اللَّيْثِيَّ الْأَعْمُورِيَّ فِي أَرْبَعَةِ عَشْرِ أَلْفًا

<sup>١</sup>) Om. C. P.

فلما قُتل عبد الله بن الماحوز استخلف الخوارج الزبير بن الماحوز، وكتب المهلب الى الحارث بن ابي ربيعة يعرفه ظفراً فاسئل الحارث ان يكتب الى ابن الزبير بمكة ليقرأه على الناس هناك وكتب الحارث الى المهلب \* اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه نصر الله وظهر المسلمين فهنيئاً لك يا اخا الازد شرف الدنيا وعزها وحب الآخرة وفضلها، فلما قرأ المهلب كتابه ضحك وقال اما يعرفنى ألا بلخى الازد ما هو ألا اعراقى جاف، وقيل أن عثمان بن عبيد الله بن معمر قاتل الخوارج ونافع بن الازرق قتل مسلم فقتل عثمان وانهم اصحابه بعد ان قتل من الخوارج خلق كثير \* فسُميَ اليوم من البصرة بعده حارثة بن يزيد العبدانى فلما راهم عرف انه لا طاقة له بهم فقال لاصحابه كربنوا ودولبوا كيف شئتم فاذهبوا يعنى ما شاء ثم سار بعده مسلم بن عبيس<sup>1</sup>، وقيل أن المهلب لما دفع الخوارج من البصرة الى ناحية الاهواز اقام بقية سنته بجبى كور دجلة ورزق اصحابه واتاه المدد من البصرة حتى بلغ اصحابه ثلاثين الفا فعلى هذا يكون هزيمة الخوارج سنة ست وستين ٥

#### ذكر نجدة بن عامر الحنفى

هو نجدة بن عامر بن عبد الله بن ساد بن المفرج الحنفى وكان مع نافع بن الازرق فقارقه لاحدائه فى مذهبه ما تقدم ذكره وسار الى اليمامة ودعا ابا طالوت الى نفسه فضى الى الحصار فنهبا وكانت لبنى حنيفة فاخذها منهم معاوية بن ابي سفيان فجعل فيها من الرقيق ما عدتهم وعدة ابنائهم ونسائهم اربعة آلاف فغنم ذلك وقسمه بين اصحابه وذلك سنة خمس وستين فكثرت جمعه، ثم ان غيراً خرجت من البحرين وقيل من البصرة تحمل

1) Om. C. P.



مهيمنتهم عبدة بن هلال اليشكري وعلى ميسرتهم الزبير بن الماحوز  
وكانوا احسن عدة واكرم خيل من اهل البصرة لانهم ماخروا الارض  
وجردوها ما بين كرمان الى الاهواز، فالتقى الناس واقتتلوا اشد قتال  
وصبر الفريقان عامة النهار ثم ان الخوارج شدت على الناس شدة  
منكرة فاجفلوا وانهزموا لا يلقى احد حتى بلغت الهزيمة البصرة  
وخاف اهلها السبا، واسرع المهلب حتى سبق المهزومين الى مكان  
مرتفع ثم نادى الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثة آلاف اكثرهم من  
قومه من الازد فلما رآهم رضى عدتهم فخطبهم وحثهم على القتال ووعدهم  
النصر وامرهم ان ياخذ كل رجل منهم عشرة احمار وقال سيروا بنا نحو  
عسكرهم فانهم الآن آمنون وقد خرجت خيلهم في طلب اخوانهم فوالله  
لن لا رجوا ان لا يرجع اليهم خيلهم حتى تستبيحوا عسكرهم وتقتلوا  
اميرهم، فاجابوه فاقبل بهم راجعا لما شعرت الخوارج الا  
والمهلب يقاتلهم في جانب عسكرهم فلقبهم عبد الله بن الماحوز  
والخوارج فرماهم اصحاب المهلب بالاحجار حتى ائخنومهم ثم طعنوهم  
بالرمح وضربوهم بالسيوف فاقتتلوا ساعة فقتل عبد الله بن الماحوز  
وكثير من اصحابه وغنم المهلب عسكرهم واقبل من كان في طلب اهل  
البصرة راجعا وقد وضع المهلب لهم خيلا ورجالا تختطفهم وتقتلهم  
وانكفوا راجعين مذلولين مغلوبين فارتفعوا الى كرمان وجانب  
اصبهان، \* قال بعض الخوارج لما راي قتال اصحاب المهلب بالاحجار  
اتانا باحجار ليقتلنا بها وهل تقتل الاقران ويحك بالحجر<sup>١</sup>،  
ولما فرغ المهلب منهم اقام مكانه حتى قدم مضعب بن الزبير  
على البصرة اميرا وعزل الحارث بن ابي ربيعة، \* وفي هذا اليوم  
يقول الصليان العبدى

بسلى وسلها مصارع فتينة كرام وقتلى لم توسد خدودها،

١) Om. C. P.

وسار وقطع نُجَيْلَ وفزل بالعاقول لا يُوَقُّ آلًا من جهة واحدة، \* وفي  
يوم سُولاف يقول ابن قيس الرقيات  
ألا طرقت من آل مِيَةَ طارقَه على أنها معشوقة الدلّ عاشقَه  
عميت<sup>١</sup> وارض السوس بيني وبينها وسُولاف رستاق حمتَه الازرقَه  
إذا نحن شتًا صادقتنا عصابةً حُروريةً اخضت من الدين مارقَه  
أحدثَ الهنا العسكرين كليهما فباتت لنا دون اللكاف معانقَه ،  
وقال فيه بعض الخوارج

ولكن تركنا يوم سُولاف منهم أسارى وقتلى في الحُجيم مصيرها ،  
وأكثر الشعراء فيه ، فلما وصل المهلب إلى العاقول نزل فيه<sup>٢</sup> وأقام  
ثلاثة أيام ثم ارتحل وسار نحو الخوارج وهم بسلى وسلبرى فنزل  
قريباً منهم وكان كثيراً ما يفعل أشياء يحدث بها الناس لينشطوا  
إلى القتال فلا يرون لها أثراً \* حتى قال الشاعر

أنت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول<sup>٣</sup> ،

ومنه بعضهم الكذاب وبعض الناس يظنون أنه كذاب في كل حال  
وليس كذلك إنما كان يفعل ذلك مكاتبة للعدو ، فلما نزل المهلب  
قريباً من الخوارج وخندق عليه وضع المسالج وأنكى العيون  
والحرس والناس على رأياتهم ومواقفهم وأبواب الخندق محفوظة فكان  
للخوارج إذا أرادوا بيانه وغرته وجدوا أمراً محكماً فرجعوا فلم  
يقاتلهم إنسان كان أشد عليهم منه ، ثم إن الخوارج أرسلوا  
عبدة بن هلال والزبير بن الماحوز في عسكر ليلاً إلى عسكر  
المهلب ليبيتوه فصلاحوا بالناس عن بينهم ويسارهم فوجدوهم  
على تعبئة قد حذروا فلم ينالوا منهم شيئاً وأصبح المهلب فخرج  
اليهم في تعبئة وجعل الازد وتيمماً ميمنة وبكر بن وائل وعبد  
القيس ميسرة وأعمل العالية في القلب وخرجت الخوارج وعلى

١) ان. A. ٢) Om. C. P. ٣) تبييضت. A.

راة قد قاربهم ارتفعوا فوق ذلك، ولما بلغ حارثة بن زيد تامير المهلب على قتال الازارقة قال لئن معه الناس كرنبوا ودولبوا حيث شئتم فاذهبوا فاقبل بين معه نحو البصرة فرن الحارث بن ابي ربيعة الى المهلب وركب حارثة في سفينة في نهر دُجَيْل يريد البصرة فاتاه رجل من تميم وعليه سلاحه والخوارج وراعه فصاح التميمي بحارثة يستغيث به ليحمله معه فقرب السفينة الى شاطئ النهر وهو جرف فوثب التميمي اليها فغاصت بجميع من فيها فغرقوا، واما المهلب فاته سار حتى نزل بالخوارج ولم ينهر تيرى<sup>١</sup> وتناحوا عنه الى الاهواز وسير المهلب الى عسكرهم الجواسيس تاتيه باخبارهم فلما اتاه خبرهم سار نحوهم واستخلف اخاه المعارك بن ابي صقرة على نهر تيرى فلما وصل الاهواز قاتلت الخوارج مقدمته وعليهم ابنه المغيرة بن المهلب بن ابي صقرة فجال احكامه ثم عادوا، فلما رأى الخوارج صبرهم ساروا من سوق الاهواز الى منادر فسار يريدهم فلما قاربهم سير الخوارج جمعاً عليهم واقدم مولى ابي صقرة الى نهر تيرى وبها المعارك فقتلوه وصلبوه وبلغ الخبر الى المهلب فسير ابنه المغيرة الى نهر تيرى فانزل معه المعارك ودفنه وسكن الناس واستخلف بها جماعة وعاد الى ابيه وقد نزل سولاف، وكان المهلب شديد الاحتياط وللذر لا ينزل الا في خندق وهو على تعبئة ويتولى الحرس بنفسه فلما نازل الخوارج بسولاف وركبوا وقفوا له واقتتلوا قتالاً شديداً صبر فيه الفريقان ثم حملت الخوارج حملة صادقة على المهلب واحكامه فانهمزوا وقتل منهم وثبت المهلب وابلى ابنه المغيرة يومئذ بلاء حسناً ظهر فيه اثره ونادى المهلب احكامه فعادوا اليه معهم جمع كثير نحو اربعة آلاف فارس فلما كان الغد اراد القتال بين معه فنهاه بعض احكامه لضعفهم وكثرة الجراح فيهم فترك القتال

١) R. ابرى؛ G. P. ابرى؛ ubiquitous.

فنهزم كذلك متوافقون محتاجون ان جاءت الخوارج سرية مستريجة  
 لم تشهد القتال فحملت على الناس من ناحية عبد القيس فانهم  
 الناس وقتل امير اهل البصرة ربيعة بعد ان قتل ايضا تغفل بن  
 حنظلة الشيباني النسابة واخذ الراية حارثة بن زيد فقاتل ساعة  
 وقد ذهب الناس عنه فقاتل وحى الناس ومعه جماعة من اهل  
 البصرة ثم اقبل حتى نزل بالاهواز وبلغ ذلك اهل البصرة فاتزعهم  
 وبعث عبد الله \* بن الزبير للحارث بن ابي ربيعة<sup>١</sup> وعزل عبد الله  
 ابن الحارث فاقبلت الخوارج نحو البصرة ٥

#### ذكر محاربة المهلب الخوارج

لما قربت الخوارج من البصرة اتى اهلها الاحنف بن قيس وسألوه  
 ان يتولى حربهم فاشار بالمهلب بن ابي صفرة لما يعلم فيه من الشجاعة  
 والى والمعرفة بالحرب وكان قد قدم من عند ابن الزبير وقد  
 ولاء خراسان فقال الاحنف ما لهذا الامر غير المهلب فخرج اليه  
 اشرف اهل البصرة فكلّموه فأبى فكلّمه الحارث بن ابي ربيعة فاعتذر  
 بهده<sup>٢</sup> على خراسان فوضع الحارث واهل البصرة كتاباً اليه عن  
 ابن الزبير يأمره بقتال الخوارج واتوه بالكتاب فلما قرأه قال والله لا  
 اسير اليهم الا ان تجعلوا لى ما غلبت عليه وتقطعونى من بيتنا  
 الما ما اقوى به من معى فاجابوه الى ذلك وكتبوا له به كتاباً  
 واصلوا الى ابن الزبير فامضاه فاختار المهلب من اهل البصرة ممن  
 يعرف تجديته وشجاعته اثني عشر ألفاً منهم محمد بن واسع  
 وعبد الله بن رباح الانصارى ومعوية بن قرّة<sup>٣</sup> التميمى وابو عمران  
 الجهمى وخرج المهلب الى الخوارج وهم عند الجسر الاصغر فحاربهم وهو  
 في رجوة الناس واشرافهم فدفعهم عن الجسر ولم يكن بقى الا ان  
 يدخلوا فارتفعوا الى الجسر الاكبر فسار اليهم في الخيل والرجال فلما

مرة B. ٣) . بولايته C. P. ٢) . بن ربيعة C. P. ١)

والحسين يصلبان خلفه ولا يعيدان الصلوة، وهو أول من قدم الخطبة في صلوة العيد وقبل الصلوة، ولما مات ببيع لولده عبد الملك بن مروان في اليوم الذي مات فيه وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من يريد نهم وعيبهم وهي الزرقاء بنت موهب جدته مروان بن الحكم لابيه وكانت من ذوات الروايات لئلا يستدل بها على ثبوت البغاه فلهذا كانوا يذمون بها ولعل هذا كان منها قبل ان يتزوجها ابو العاص بن امية والد الحكم فانه كان من اشراف قريش لا يكون هذا من امرأة له وفي عنده والله اعلم، (حُبَيْش ابن دَلَجَة بضم اللام المهملة وفتح الباء الموحدة المفتوحة ثم الياء المثناة من تحت وآخره شين معجمة، ودَلَجَة بفتح الدال واللام) ❦

#### لكر مقتل نافع بن الازرق

في هذه السنة اشتدت شوكة نافع بن الازرق وهو الذي ينتسب اليه الازارقة من الخوارج، وكان سبب قوته اشتغال اهل البصرة واختلافهم بسبب مسعود بن عمرو وقتله وكثرت جموعه واقبل نحو الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحارث مسلم بن عبيس ابن كُرَيْب بن ربيعة فخرج اليه فرفعه عن ارض البصرة حتى بلغ دولا ب من ارض الاهواز فاقتتلوا هناك وجعل مسلم بن عبيس على ميمنته الحجاج بن باب الحميري وعلى ميسرته حارثة بن بدر الغدائي وجعل ابن الازرق على ميمنته عبيدة بن هلال وعلى ميسرته الزمر ابن الماحوز التميمي واشتد قتالهم فقتل مسلم امير اهل البصرة وقتل نافع بن الازرق امير الخوارج في جمادى الآخرة فامر اهل البصرة عليهم الحجاج بن باب الحميري وامرت الخوارج عبد الله بن الماحوز التميمي واقتتلوا فقتل عبد الله والحجاج فامر اهل البصرة عليهم ربيعة بن الاجرم التميمي وامرت الخوارج عبيد الله بن الماحوز التميمي ثم عادوا فاقتتلوا حتى امسوا وقد كره بعضهم بعضا وملوا القتال،

من الاشراف فقال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان البكري بلغني  
 أنك لا تشبه اباك فقال بلى والله انى لاشبه به من الماء بالماء  
 والقرات بالقرات ولكن ان شئت اخبرتك بمن لم تنصحه الارحام  
 ولم يولد بالتمام ولم يشبه الاخوان والاعوام قال من ذلك قال سويد  
 ابن منجوف فلما خرج عبيد الله وسويد قال له سويد ما سرتني  
 بمقاتتك له جمر النعم فقال عبيد الله وما سرتني والله باحتمالك  
 ابي وسكوتك سودها ٥

#### ذكر صفته ونسبه واخباره

هو مروان بن الحَكَم بن ابي الحَكَم بن ابي العاص بن أمية بن  
 عبد شمس وأمه أمية بنت علقمة بن صفوان بن أمية من ١ كنانة  
 وكان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان ابوه قد اسلم علم الفتح  
 ونفاه رسول الله صلعم ٢ الى الطائف لانه يجتس عليه وراه النبي  
 صلعم يوماً يمشى ويخالج في مشبه كانه يجكيه فقال له كن كذلك  
 لما زال كذلك حتى مات، ولما توفى رسول الله صلعم كتم عثمان  
 ابا بكر في رده لانه عنه فلم يفعل فلما توفى ابو بكر وولى عمر كتمه  
 ايضاً في رده فلم يفعل فلما ولى عثمان رده وقال ان رسول الله صلعم  
 هدى ان يردته الى المدينة فكان ذلك مما انكر الناس عليه وتوفى  
 في خلافة عثمان فصلى عليه وقد رويت اخبار كثيرة في لعنه ولعن  
 في صلبه رواها للحافظ في اسانيدها كلام، وكان مروان قصيراً احمر  
 ابيض يكتفى ابا الحَكَم واما عبد الملك واعتق في يوم واحد مائة  
 رقبة وولى المدينة لمعاوية مرات فكان اذا ولى يباليخ في سب علي  
 وانا عزول وولى سعيد بن العاص كف عنه \* فسئل عنه محمد بن علي  
 الباق وعن سعيد فقال كن مروان خيراً لنا في السر وسعيد خيراً  
 لنا في العلانية، وقد أخرج حديث مروان في الصحيح وكان الحسن

١) R. بن محرت بن. ٢) R. add. وردة.

بالمدينة فقال العباس بن سهل انزلوا على حكى فنزلوا فقتلهم  
ورجع فل حبيش الى الشام ولما دخل يزيد بن سنان<sup>١</sup> المدينة  
كان عليه ثياب بيض فاسودت مما مسحه الناس ومما صبوا عليه  
من الطيب \*

ذكر موت مروان بن الحكم وولاية ابنه عبد الملك

في شهر رمضان من هذه السنة مات مروان بن الحكم ، وكان  
سبب موته ان معاوية بن يزيد لما حضرته الوفاة لم يستخلف  
احداً وكان حسان بن خالد يريد ان يجعل الامر من بعده في  
اخيه خالد بن يزيد وكان صغيراً وحسان خال ابيه يزيد فباع  
حسان مروان بن الحكم وهو يريد ان يجعل الامر بعده لخالد  
فلما بايعه هو واهل الشام قيل لمروان ان تزوج أم خالد وهي بنت  
ابى هاشم بن عتبة حتى يصغر شأنه فلا يطلب للخلافة فتزوجها فدخل  
خالد يوماً على مروان وعنده جماعة وهو يشى بين صفتين فقال  
مروان والله انك لاجمق فقال يا ابن الرطبة الالست تقصر به لتسقطه  
من امين اهل الشام ، فرجع خالد الى أمه فاخبرها فقالت له لا  
يعلمن ذلك منك الا انا انا اكفيك فدخل عليها مروان فقال لها  
هل قال لك خالد في شيئاً قالت لا انه اشد لك تعظيماً من ان  
يقول فيك شيئاً فصدفها ومكث أياماً ثم ان مروان نام عندها  
يوماً فغطته بوسادة حتى قتلتها فمات بدمشق وهو ابن ثلاث  
وستين سنة وقيل احدى وستين واراد عبد الملك قتل أم خالد  
فقيل له يظهر عند الخلق ان امرأة قتلت اباك فتركها ، ولما توفي  
مروان قام \* بامر الشام<sup>٢</sup> بعده ابنه عبد الملك \* وكان يحصر ابنه  
عبد العزيز بطاعة اخيه عبد الملك ، وكان عبد الملك<sup>٣</sup> ولد  
لسبعة اشهر فكان الناس يظنون لذلك قيل انه اجتمع عنده قوم

١) C. P. سيباه. ٢) بالامر. ٣) Om. C. P.

أن عمراً يقول أن الأمر لي بعد مروان فدعا مروان حسان بن ثابت  
ابن نجدة فأخبره أنه يريد أن يبايع لابنته عبد الملك وعبد  
العزير وأخبره بما بلغه عن عمرو فقال أنا أكفيك عمراً فلما اجتمع  
النس عند مروان عشياً قام حسان فقال أنه قد بلغنا أن رجلاً  
يتمنون أمانى قوموا فبايعوا لعبد الملك وعبد العزير من بعده فبايعوا  
عن آخره \*

### ذكر بعث ابن زياد وحبيش

في هذه السنة سير مروان بن الحكم بعثين أحدهما مع عبيد  
الله بن زياد إلى الجزيرة ومحاربة زفر بن الحارث بقرقيسيا واستعله  
على كل ما يفتحه فإذا فرغ من الجزيرة توجه لقصد العراق وأخذ  
من ابن الزبير فلما كان بالجزيرة بلغه موت مروان وأتاه كتاب عبد  
الملك بن مروان يستعله على ما استعله عليه أبوه ويحثه على المسير  
إلى العراق، والبعث الآخر إلى المدينة مع حبيش بن ذكجة  
القيني<sup>1</sup> فسار بهم حتى انتهى إلى المدينة وعليها جابر بن الأسود  
ابن عوف ابن أخى عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن الزبير  
فهرب منه جابر، ثم أن الحارث بن أبي ربيعة وهو أخو عمرو بن  
أبي ربيعة وجه جيشاً من البصرة وكان والياً عليها لابن الزبير وجعل  
عليهم الخيف بن النخف التيمي<sup>2</sup> لحرب حبيش فلما سمع بهم حبيش  
سار إليهم من المدينة وأرسل عبد الله بن الزبير العباس بن سهل  
ابن سعد الساعدي إلى المدينة أميراً وأمره أن يسير في طلب  
حبيش حتى يوافق الجند من أهل البصرة الذين عليهم الخيف  
فأقبل عباس في آثارهم حتى لحقهم بالربذة فقاتلهم حبيش فرماه  
يزيد بن سنان<sup>3</sup> بسهم فقتله وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم  
وابنه الحجاج وهما على جمل واحد وإنهزم أصحابه فحجز منهم خمسمائة

<sup>1</sup> C. P. سياه. <sup>2</sup> القتيبي. A. العيسى. <sup>3</sup> C. P.



ومن كل قوم قد اصبحت زعيمهم  
 وذي حَسَبٍ في ذروة المجد ثاقب  
 أبوا غير ضرب يفلق الهامَ وقعة  
 وطعن باطراف الاسنة صائب  
 وأن سعيدًا يوم يدمر علمراً  
 لاشجع من ليث بدر ب موائب<sup>١</sup>  
 فيما خير جيش بالعراق واهله  
 سقيتم روايا كل أسجم ساكب  
 فلا يبعدن فرساننا وجمائننا  
 اذا البيض ابدت عن حدام الكواعب  
 وما قتلوا حتى اثاروا عصابة  
 محلين<sup>٢</sup> نوراً كالشموس الصوارب،

وقيل قتل سليمان ومن معه في شهر ربيع الآخر، الخزاعي الذي هو  
 في هذا الشعر هو سليمان بن صرد الخزاعي ورأس بنى شمش هو  
 المسيب بن نجبة الفزاري ورأس شنوة هو عبد الله بن سعد بن  
 نفييل الازدي ازد شنوة والتيمي هو عبد الله بن وال التيمي من تيم  
 اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن علي بن بكر بن وائل  
 والوليد ابن عصير الكناني وخالد هو خالد بن سعد بن نفييل  
 اخو عبد الله (نجبة بالنون ولجيم والباء الموحدة المفتوحات) ٥

ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بولاية العهد  
 في هذه السنة امر مروان بن الحكم بالبيعة لابنائه عبد الملك  
 وعبد العزيز، وكان السبب في ذلك ان عمرو بن سعيد بن العاص  
 لما هزم مضعب بن الزبير حين وجهه اخوه عيد الله الى فلسطين  
 رجع الى مروان وهو بدمشق قد غلب على الشام ومصر فبلغ مروان

١) موائب C. P. ٢) محيين C. P.

فوجهه نحو الشوية سائراً  
 الى ابن زياد في الجوع الكتائب  
 بقوم قمو اهل التقية والنهي  
 مصاليبت الحجاد سراً مناجب  
 مضوا تاركى رأى ابن طلحة حسبة  
 ولم يستجيبوا للامير المخاطب  
 فساروا وهم ما بين ملتبس النقا  
 واخر مما جرّ بالامس تائب  
 فلاقوا بعين الوردة الجيش فضلاً  
 اليهم فحسروهم ببيض قواضب  
 ثمانية تدرى الاكف وتارة  
 بتخيل عتاق مقربات سلاب  
 فجاءهم جمع من الشلم بعده  
 جموع كموج البحر من كل جانب  
 فما برحوا حتى أبيت سراتهم  
 فلم ينج منهم ثم غير عصائب  
 وغودر اهل الصبر صرعى فاصبحوا  
 تغاورهم ربح الصبا والجنائب  
 فاصحى الخراعى المرئس ماجدلاً  
 كان لم يقاتل مرة ويحارب  
 ورأس بنى شبخ وفارس قومه  
 شنوة والتيمى هادى الكتائب  
 وعمرو بن بشر والوليد وخالد  
 وزيد بن بكر ولطيس بن غالب  
 وصارب من قمدان كل مشيع  
 اذا شد لم ينكل كريم المكاسب

فإانس لا أنس أنتقالك في الصحا  
 الينا مع البيض للسان للراعب  
 ثرأت لنا هيفاء مهصومة للشا  
 لطيفة طى الكشج ربا للحقائب  
 مشيلة غزار ولسا بهائها  
 كشمس الصحا تنكل بين السحاب  
 فلما تغشاه السحاب وحوله  
 بدا حاجب منها وظننت بجانب  
 فتلك النوى وهى الجوى لى والمى  
 فاحسب بها من خله لى نصاب  
 ولا يبعد الله الشباب وذكره  
 وحب تصافى المعصرات الكواعب  
 ويزدان ما احببتة من عتابنا  
 لعابا وسقيا للخدين المقارب  
 فأتى وأن لى انسهن لى ذاكر  
 روية مخبأة كريم المناصب  
 توسل بالتقوى الى الله صارقا  
 وتقوى الاله خير تكساب كاسب  
 وخذل عن الدنيا فلا تلتبس بها  
 وباب الى الله الرفيع المراتب  
 تخلى عن الدنيا وقال طرحتها  
 فلسنت اليها ما حبيب بأشب  
 وما انا فيما يكره<sup>1</sup> الناس فقده  
 ويسعى لها الساعون فيها براعب

١) يكثر. ٥.

واقلموا يوماً وليلة ثم تفرقوا فسار كل طائفة الى بلدهم، ولما بلغ  
 ربيعة الكوفة كان المختار محبوساً فارسل اليه اما بعد فمرحبا  
 بالعصبة الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورضى فعلمهم  
 حين قتلوا اما ورب البيت ما خطا خطا منكم خطوة ولا  
 ربا روية اربوه الا كان ثواب الله له اعظم من الدنيا ان سليمان  
 قد قصى ما عليه وتوفاه الله \* وجعل وجهه مع ارواح النبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين <sup>1</sup> ولم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون  
 انى انا الامير الامور والامين المأمون وقاتل الجبارين والمنتقم من  
 اعداء الدين المقيد من الاوتاد فاعدوا واستعدوا وابشروا ادعوكم  
 الى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم اهل البيت والدفع عن  
 الضعفاء وجهاد للدين والسلام \* وكان قتل سليمان ومن معه في  
 شهر ربيع الآخر <sup>2</sup> ، ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل سليمان  
 وتهزأ اعدائه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان  
 الله \* قد اهلك من رؤوس اهل العراق ملقح فتنه ورأس ضلالة  
 سليمان بن صرد الا وان السيوف تركن رأس المسيب حد اريف  
 وقد قتل الله <sup>3</sup> منهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن  
 سعد الازدى وعبد الله بن وال البكرى ولم يبق بعدهم من عنده  
 امتنع وفي هذا نظر فان اباه كان حيا، قال اعشى همدان في  
 نكته وفي مما يكتم ذلك الزمان <sup>4</sup>

ألم خيال منك يا أم غالب  
 فحييت عنا من حبيب مجانب  
 وما زلت في شاجو وما زلت مقصدا  
 لهم غير أنى من فراقك ناصب

<sup>1</sup>) R.; C. P. modo شهيدا habet. <sup>2</sup>) R. <sup>3</sup>) Om. C. P. <sup>4</sup>) Sequens poema C. P. om. una cum sequentibus usque ad finem capituli.

فلما قُتِل اتوا رِفاعَةَ بنِ شَدَّادِ البَجَلِيِّ وقالوا لتأخذ الرِايَةَ فقلنا  
ارجعوا بنا لعلَّ الله يجمعنا ليومِ شَرِّمْ، فقال له عبد الله بن عوف  
ابن الاحمر هلكنما والله لئن انصرفت ليركبُنْ اكنافنا فلا نبلغ فرسخًا  
حتى نهلك عن آخرنا وان نجا منا ناچ اخذته العرب يتقربون  
به اليهم فقتل صبرًا هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم على  
خيولنا فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا اول الليل وسرنا حتى نصبح  
ونسير على مهل ويحمل الرجل صاحبه وجريحه ونعرف الوجه الذي  
ناخذه، فقال رِفاعَةُ نعم ما رايت واخذ الرِايَةَ وقاتلهم قتالًا شديدًا  
ورام اهل الشام اهلاكهم قبل الليل فلم يصلوا الى ذلك لشدة قتالهم  
وتقدم عبد الله بن عزيز الكناني فقاتل اهل الشام ومعه ولده  
محمد وهو صغير فنادى بنى كنانة من اهل الشام وسلم ولده اليهم  
ليوصلوه الى الكوفة فعرضوا عليه الامان فأبى ثم قاتلهم حتى قُتِل،  
وتقدم كرب بن يزيد<sup>١</sup> للميرى عند المساء في مائة من اصحابه  
فقاتلهم اشد قتال فعرض عليه وعلى اصحابه ابن نى الكلاع للميرى  
الامان قال قد كنا آمنين في الدنيا وانما خرجنا نطلب امان  
الآخرة فقاتلوه حتى قُتلوا، وتقدم صخر بن هلال المزني في ثلاثين  
من مزينة فقاتلوا حتى قُتلوا، فلما امسوا رجع اهل الشام الى  
معسكرهم ونظر رِفاعَةُ الى كل رجل قد عقر به فرسه فقد جرح ودفعه  
الى قومه ثم سار بالناس ليلته واصبح للصين ليلتقيهم فلم يروهم فلم  
يبعث في آثارهم وساروا حتى اتوا قرقيسيا فعرض عليهم زفر الإقامة  
فاقلموا ثلاثًا فاصافهم ثم زدوهم وساروا الى الكوفة، ثم اقبل سعد  
ابن حذيفة بن اليمان في اهل المدائن فبلغ هيت فاتاه الخبر  
فرجع فلقى المثنى بن مخرجة العبدى في اهل البصرة بصدود  
فاخبره فاقاموا حتى اتاهم رِفاعَةُ فاستقبلوه وبكى بعضهم الى بعض

<sup>١</sup> كرب بن يزيد بن كرب B. C. P.

الارد، فبينما هم في القتال اتاهم فرسان ثلاثة من سعد بن حذيفة  
يُخبرون عسيرهم في سبعين ومائة من اهل المدائن ويخبرون ايضاً  
عسير اهل البصرة مع المثنى بن مخزبة العبدى في ثلاثمائة \* فسروا  
النس<sup>1</sup> فقال عبد الله بن سعد ذلك لو جاؤنا ونحن احياء  
فلما نظر الرسل الى مصارع اخوانهم ساءم ذلك واسترجعوا وقتلوا  
معهم وقتل عبد الله بن سعد بن نفييل قتله ابن اخى ربيعة بن  
مغاري وحمل خالد بن سعد بن نفييل على قاتل اخيه فطعنه  
بالسيف واهتنقه الآخر فحمل اصحابه عليه فخلصوه بكثرتهم وقتلوا  
خالدًا وبقيت الراية ليس عندها احد فنادوا عبد الله بن وال  
فلما هو قد اصطفى للرب في عصابة معه فحمل رفاعه بن شداد  
فكشف اهل الشام عنه فاتى فاخذ الراية وقاتل ملياً ثم قال لاصحابه  
من اراد الحياة لئلا ليس بعدها موت \* والراحة لئلا ليس بعدها  
نصب والسرور الذى ليس بعده حزن<sup>2</sup> فلينتقرب الى الله بقتال  
هؤلاء الخالين الرواح الى الجنة، وذلك عند العصر فحمل هو واصحابه  
قتلوا رجالاً وكشغوم، ثم ان اهل الشام تعطفوا عليهم من كل جانب  
حتى رتبهم الى المكان الذى كانوا فيه وكان مكانهم لا يوتى الا  
من وجه واحد فلما عند المساء تولى قتالهم ادهم بن محرز الباهلى  
فحمل عليهم في خيله ورجله فوصل ابن محرز الى ابن وال وهو  
يتلو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً الآية<sup>3</sup> فغاض  
نلك ادهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده فابانها ثم تنحى عنه  
وقال انى اظنك وددت انك عند اهلك قال ابن وال بئس ما ظننت  
والله ما احب ان يدك مكانها الا ان يكون لى من الاجر مثل ما  
فى يدى ليعظم وزرك ويعظم اجرى، فغاضه ذلك ايضاً فحمل عليه  
وضعه فقتله وهو مقبل ما يزل وكان ابن وال من الفقهاء العباد

<sup>1</sup>) Om. C. P.    <sup>2</sup>) Corani 8, vs. 163.

اصحاب سليمان الى خلع عبد الملك وتسليم عبيد الله بن زياد  
 اليهم واتهم بالخروج من بالعرابي من اصحاب ابن الربيع ثم ورد  
 الامر الى اهل بيت النبي صلعم، فأبى كل منهم فحملت ميمنة سليمان  
 على ميسرة الحصين والميسرة ايضاً على الميمنة وحمل سليمان في القلب  
 على جماعتهم فانهم اهل الشام الى عسكرهم وما زال الظفر لاصحاب  
 سليمان الى ان حجز بينهم الليل، فلما كان الغد صبح للحصين جيش  
 مع ابن ذي الكلاع ثمانية آلاف امدتهم بهم عبيد الله بن زياد  
 وخروج اصحاب سليمان فقاتلوه قتالاً لم يكن اشد منه جميع النهار  
 لم يحجز بينهم الا للصلوة فلما امسوا تخاجزوا وقد كثرت الجراح  
 في الفريقين وطاق القصاص على اصحاب سليمان بحرصونهم، فلما  
 اصبح اهل الشام اتاهم اذنهم من مخترز الباهلي في نحو من عشرة  
 آلاف من ابن زياد فاقبلوا يوم الجمعة قتالاً شديداً الى ارتفاع الصبح  
 ثم ان اهل الشام كثروا وتعطفوا عليهم من كل جانب وراى سليمان  
 ما لقي اصحابه فنزل وناهى عباد الله من اترك البكور الى ربه والتوبة  
 من ذنبه فابى ثم كسر جفنة سيفه ونزل معه ناس كثير وكسروا  
 جفون سيوفهم ومشوا معه فقاتلوه فقتل من اهل الشام مقتلة  
 عظيمة وجرحوا فيهم فاكثروا الجراح، فلما راى الحصين صبرهم  
 وبأسهم بعث الرجال ترميهم بالنبل واكتنفهم<sup>١</sup> الخيل والرجال فقتل  
 سليمان رحمه الله وراه يزيد بن الحصين بسهم فوقه ثم وثب ثم  
 وقع، فلما قتل سليمان اخذ الراية المسيب بن نجبة وتوحم على  
 سليمان ثم تقدم فقاتل بها ساعة ثم رجع ثم حمل فعمل ذلك  
 مراراً ثم قتل، وبعده ان قتل رجلاً، فلما قتل اخذ الراية عبد  
 الله بن سعد بن نقيب وتوحم عليهما ثم قرأ فمناهم من قضى نخبة  
 ومنهم من ينظر وما بدلوا تبديلاً<sup>٢</sup> وحف به من كان معه من

<sup>١</sup>) C. P. واكشفتهم. <sup>٢</sup>) Corani 33, vs. 23.

مَحْيَرًا إِلَى فِئَةٍ وَلَا تَقْتُلُوا مَدِينًا وَلَا تَجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا  
تَقْتُلُوا أَسِيرًا مِنْ أَهْلِ دَعْوَتِكُمْ إِلَّا أَنْ يِقَاتِلَكُمْ بَعْدَ أَنْ تَأْسِرُوهُ فَإِنْ  
هَذِهِ كُنْتُمْ سِيرَةً عَلَيَّ فِي أَهْلِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ، ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَنَا قُتِلْتُ  
ظَهَرَ النَّاسُ مَسِيَّبَ بْنِ نَجْبَةَ فَإِنْ قُتِلَ فَلَامِيرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ  
ابْنِ نَفِيلٍ فَإِنْ قُتِلَ فَلَامِيرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَائِلٍ فَإِنْ قُتِلَ فَلَامِيرُ رِفَاعَةَ  
ابْنِ شَدَّادٍ رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا صَدَقَ مَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ بَعَثَ  
لِلْمَسِيَّبِ فِي أَرْبَعِيَّةٍ فَارِسٍ ثُمَّ قَالَ سِرُّ حَتَّى تَلْقَى أَوَّلَ عَسَاكِرِكُمْ  
فَشَنِّ عَلَيْهِمْ فَإِنْ رَأَيْتَ مَا تَحِبُّهُ وَالْأَرْجَعْتَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَتْرَكَ وَاحِدًا  
مِنْ أَصْحَابِكَ أَوْ يَسْتَقْبِلُ آخِرَ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَجِدَ مِنْهُ بَدَأًا، فَسَارَ  
يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ ثُمَّ نَزَلَ السَّحَرُ فَلَمَّا اصْبَحُوا أَرْسَلَ أَصْحَابَهُ فِي الْجَاهَاتِ  
لِيَأْتُوهُ عَنْ يَلْفُونَ فَاتَوْهُ بِأَعْرَاقٍ فَسَأَلَهُ عَنْ أَدْنَى الْعَسَاكِرِ مِنْهُ فَقَالَ  
أَدْنَى عَسَاكِرٍ مِنْ عَسَاكِرِكُمْ مِنْكَ عَسَاكِرُ شَرْحِبِيلَ بْنِ ذِي الْكَلَّاحِ  
وَهُوَ مِنْكَ عَلَى رَأْسِ مَيْدٍ وَقَدْ اخْتَلَفَ هُوَ وَاللَّحْصِينَ أَدْنَى لِلْحَصِينِ أَنَّهُ عَلَى  
الْجَاهَةِ وَأَبَى شَرْحِبِيلَ ذَلِكَ وَهِيَ يَنْتَظِرَانِ أَمْرَ ابْنِ زِيَادٍ، فَسَارَ الْمَسِيَّبُ وَمِنْ  
مَعَهُ مَسْرَعِينَ فَاشْرَفُوا عَلَيْهِمْ وَهُمْ غَارُونَ فَحَمَلُوا فِي جَانِبِ عَسَاكِرِكُمْ  
فَانْهَزَمَ الْعَسَاكِرُ وَأَصَابَ الْمَسِيَّبُ مِنْهُمْ رَجَالًا فَكَثُرُوا فِيهِمْ لِلْجَرَّاحِ  
وَإِخْدَاؤِ الدُّوَابِّ وَخَلَّى الشَّلَمِيُّونَ عَسَاكِرِكُمْ وَانْهَزَمُوا فَغَنِمَ مِنْهُ أَصْحَابُ  
لِلْمَسِيَّبِ مَا أَرَادُوا ثُمَّ أَنْصَرَفُوا إِلَى سَلِيمَانَ مَوْفُورِينَ، وَبَلَغَ الْخَبْرَ ابْنَ  
زِيَادٍ فَسَرَّحَ لِلْحَصِينِ بْنِ ثَمِيرٍ مَسْرَعًا حَتَّى نَزَلَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ الْفَأَ  
فَخَرَجَ أَصْحَابُ سَلِيمَانَ إِلَيْهِ لِأَرْبَعِ بَقِيَّةٍ مِنْ جَمَلِيٍّ الْأَوَّلِيِّ وَعَلَى  
مِيْمَنَتِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ وَعَلَى مِيْسَرَتِهِمُ الْمَسِيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ  
وَسَلِيمَانَ فِي الْقَلْبِ وَجَعَلَ لِلْحَصِينِ عَلَى مِيْمَنَتِهِ جَمَلَةً<sup>١</sup> ابْنِ عَبْدِ  
لِلَّهِ وَعَلَى مِيْسَرَتِهِ رِبِيعَةَ بْنُ الْمُخَارِقِ الْغَنَوِيُّ فَلَمَّا دَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ  
بَعْضٍ دَعَا أَهْلَ الشَّامِ إِلَى الْجَاهَةِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَدَعَا

١) C. P. جمل.



اعرج فرسى، وبعث زفر اليهم بخبز كثير وعلف ودقيق حتى استغنى الناس عن السوق الا ان كان الرجل يشتري سوطا او ثوبا؛ ثم ارتحلوا من الغد وخرج اليهم زفر يشيعهم وقال لسليمان انه قد سار خمسة امراء من الرقة فيهم الحُصَيْن بن نُمَيْر وشرْحَبِيل ابن ذى الكلاع وادم بن مُحَرَّز وحبلة بن عبد الله لختعمي وعبيد الله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك والشجر فان شئتم دخلتم مدينتنا وكانت ايدينا واحدة فاذا جاعنا هذا العدو قاتلناهم جبيعا، فقال سليمان قد طلب اهل مصرنا ذلك منا فابينا عليهم، قال زفر فبادروهم الى عين الوردة وهي رأس عين فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة في ايديكم وما بيننا وبينكم فانتم آمنون منه فاطووا المنازل فوالله ما رايت جماعة قط اكرم منكم فاني ارجو ان تسبقوهم وان قاتلوهم فلا تقاتلوهم في فضاء ترامونهم وتطاعنونهم فانهم اكثر منكم ولا آمن ان يحيطوا بكم فلا تقفوا لهم فيصروعكم ولا تصفوا لهم فاني لا ارى معكم رجالة ومعهم الرجالة والفرسان بعضهم يجمي بعضا ولكن القوم في الكتاب والمقانب ثم بثوها فيما بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبة اخرى الى جانبها فان حمل على احدى الكتيبتين رحلت الاخرى فنقصت عنها ومتى شاءت كتيبة ارتفعت ومتى شاءت كتيبة انحطت ولو كنتم صفا واحدا فوحفت اليكم الرجالة فدفعتم عن الصف انتقص فكانت الهزيمة، ثم ودعهم ودعا لهم ودعوا له واثنوا عليه ثم ساروا مجددين فانتهوا الى عين الوردة فنزلوا غربيها واقاموا خمسا فاستراحوا وراحوا، واقبل اهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة فقام سليمان في اصحابه وذكر الآخرة ورغب فيها ثم قال اما بعد فقد اتاكم عدوكم الذي داعبتم اليه في السير اثناء الليل والنهار فاذا لقيتموه فاصدقوه القتال واصبروا ان الله مع الصابرين ولا يولتهم امرؤ دبره الا متحرقا لقتال او

يُريد كتاباً منه يا قومنا لا تطيعوا عدوكم انتم في اهل  
بلادكم خيار كلكم ومتى يُصَبِّحُ عدوكم يعلموا انكم اعلام مصركم  
فيظنهم ذلك فيمن رادكم يا قومنا انهم ان يظهروا عليكم يرحمواكم  
وعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذاً ابداً يا قوم ان ايدينا وايديكم  
واحدة وعدونا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا على عدونا  
نظروا على عدونا ومتى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا يا قومنا  
لا تستغشوا نصحتي ولا تخالفوا امرى واقبلوا حين يقرأ كتابي  
عليكم والسلام، فقال سليمان واحبابه قد اتانا هذا ونحن في  
مصرنا فحين وطننا انفسنا على الجهاد ودونا من ارض عدونا ما  
فلما يراى، فكتب اليه سليمان يشكره ويثني عليه ويقول ان القوم  
قد استبشروا ببيعهم انفسهم من ربهم وانهم قد تابوا من عظيم  
نذيرهم وتوجهوا الى الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله عليهم،  
فلما جاء الكتاب الى عبد الله قال استمات القوم اول خبر باتيكم  
عنه قتلهم والله ليقتلن كراماً مسلمين، ثم ساروا حتى انتهوا الى  
قرقيسيا على تعبئة وبها زفر بن الحارث الكلابي قد تحصن بها منهم  
ولم يخرج اليه فارس اليه المسيب بن نجبة يطلب اليه ان  
يخرج اليه سوقاً فاتى المسيب الى باب قرقيسيا فعرفهم بنفسه  
وطلب الاذن على زفر فاق هذيل بن زفر اباه فقال هذا رجل حسن  
الهيئة اسمه المسيب بن نجبة يستلان عليك فقال ابوه اما تدرى  
يا بنى من هذا هذا فارس مصر للمرأة كلها اذا عدت من اشرافها  
عشرة كل احدٍ هو وهو يتعدى رجل فاسكه له دين ايذن له، فان  
له فلما دخل عليه اجلسه الى جانبه وسأله فعرفه المسيب حاله وما  
عزموا عليه فقال زفر انا لم تغلق ابواب المدينة الا لنعلم ايانا تريدون  
لم غيبتنا وما بنا عجز عن الناس وما نحب قتالكم وقد بلغنا عنكم  
صلاح وسيرة جميلة، ثم امر ابنه فاخرج لهم سوقاً وامر للمسيب  
بلف درهم وقرس فرد المال واخذ الفرس وقال لعلى احتاج اليه ان

الينا فلا تفاجعونا بانفسكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا  
 اليهوا معنا حتى نتهياً فاذا سار عدونا الينا خرجنا اليه بجماعتنا  
 فقاتلناه، وجعل لسليمان واحابه خراج جوخي ان اقاموا، وقال  
 ابراهيم بن محمد مثله فقال سليمان لهما قد محضتما النصيحة  
 واجتهدتما في المشورة فنحن بالله وله ونسأل الله العزيمه على الرشد  
 ولا تبرانا الا ساترين، فقال عبيد الله فاقيموا حتى \* نعبى معكم  
 جريدا كتيفا<sup>1</sup> فتلقوا عدوكم بجمع كثيف، وكان قد بلغهم اقبال  
 عبيد الله بن زياد من الشام في جنود، فلم يقم سليمان فسار  
 عشيمة للعبة لخمس مضي من ربيع الآخر سنة خمس وستين فوصل  
 دار الاهواز<sup>2</sup> وقد تخلف عنه ناس كثير \* فقال ما احب ان تتخلف  
 معكم ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ان الله كره انبعاتكم  
 فتببهم واخصكم بفضل ذلك<sup>3</sup>، ثم ساروا فانتهوا الى قبر الحسين  
 فلما وصلوا صاحوا صيحة واحدة فما رثى اكثر باكيا من ذلك  
 اليوم فترجموا عليه وتابوا عنده من خذلانه وترك القتال معه  
 واقاموا عنده يوما وليلة يبكون ويتضرعون ويترجمون عليه وعلى  
 احبائه \* وكان من قولهم عند ضريحه اللهم ارحم حسيننا الشهيد  
 ابن الشهيد المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق اللهم انا  
 نشهدك انا على دينهم وسبيلهم واعدا فاتلهم واولياء محبيهم اللهم  
 انا خذلنا ابن بنت نبينا صلعم فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا  
 فارحم حسيننا واحبائه الشهداء الصديقين وانا نشهد لنا انا على  
 دينهم وعلى ما قتلوا عليه وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من  
 الخاسرين وزادهم النظر اليه حنقا<sup>3</sup>، ثم ساروا بعد ان كان الرجل  
 يعود الى ضريحه كالموتع له فازدحم الناس عليه اكثر من ازدحامهم  
 على الحجر الاسود، ثم ساروا على الانبار وكتب اليهم عبد الله بن

1) C. P. . يجبى معكم جمع كثيف . 2) B. . الاعوار . 3) Om. C. P.

فيها الناس مَنْ كان خرج يريد بخروجه وجه الله والآخرة ذلك منا  
 ونحن منه فرحة الله عليه حياً وميتاً ومن كان أتى يريد الدنيا فوالله  
 ما يلقى شيئاً ناخذُه وغنيمة نغنيها ما خلا رضوان وما معنا من  
 ذهب ولا فضة ولا متاع ما هو إلا سيوفنا على صواتقنا وزاد قدر  
 البلغة فمن كان ينوي غير هذا فلا يصحبنا، فتنادى أصحابه من  
 كل جانب أنا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا أما خرجنا نطلب  
 التوبة والطلب بدم ابن بنت رسول الله نبينا صلعم، فلما عزم  
 سليمان على المسير قال له عبد الله بن سعد بن نقيب أنى قد  
 رأيت رأياً إن يكن صواباً فالله الموفق وإن يكن ليس صواباً فمن  
 قبل أنا خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلته كلهم بالكوفة منهم عمر  
 ابن سعد ورووس الأرياح والقبائل فابن نذهب هاهنا ونلدح الأوتار،  
 فقال أصحابه كلهم هذا هو الراى، فقال سليمان لكن أنا لا أرى  
 ذلك أن الذى قتله وعبأ للجناد اليه وقال لا أمان له عندى دون  
 أن يستسلم فامضى فيه حكى هذا الفاسق ابن الفاسق عبيد  
 الله بن زياد فسيروا اليه على بركة الله فان يظهركم الله عليه  
 رجوا أن يكون من بعده اهون علينا منه ورجونا أن يدين  
 لكم اهل مصركم فى عافية فينظرون الى كل من شرك فى دم الحسين  
 فيقتلونه ولا يفشوا وأن تستشهدوا فانما قاتلتهم المحلين وما عند  
 الله خير للابرار أنى لا احب أن تجعلوا جدكم بغير المحلين ولو  
 قاتلتهم اهل مصركم ما عدم رجل ان يرى رجلاً قد قتل اخاه واباه  
 وحميمه ورجلاً يريد قتله فاستخبروا الله وسيروا، وبلغ عبد الله بن  
 يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد فأتياه فى  
 اشراف اهل الكوفة ولم يصاحبهم من شرك فى دم الحسين خوفاً منه  
 ولكن عمر بن سعد تلك الأيام بببيت فى قصر الامارة خوفاً منهم  
 فلما أتياه قال عبد الله بن يزيد أن المسلم اخو المسلم لا يخونه  
 ولا يغشه وانتم اخواننا واهل بلدنا واحب اهل مصر خلقه الله

وفي أيام يزيد مات أبو ثعلبة الخشني وقيل مات سنة خمس وسبعين له حُبة، وفي أيامه مات عاتذ بن عمرو المزني بالبصرة وشهد بيعة الرضوان<sup>١</sup>، وفي أيام ابن زياد بالكوفة مات قيس بن خَرشَة وهو صحابي وخبر موته عجيب مع ابن زياد لأنه كان قوَالاً بالحق، وفي أيامه مات نوفل بن معاوية بن عمرو الدبلي، وفي أيامه مات أبو حَبيْمة الانصاري شهد أحدًا وذكره في تبرك مشهور، وفي أيامه مات عتبان بن مالك وهو بدري، وفي هذه السنة توفي شقيق ابن قور<sup>٢</sup> السدوسي<sup>٣</sup>

سنة ٦٥ ثم دخلت سنة خمس وستين،

ذكر مسير التوايين وقتلهم،

لما اراد سليمان بن صرد الخزاعي الشخوص سنة خمس وستين بعث الى روس اصحابه فاتوه فلما اهل ربيع الآخر خرج في وجوه اصحابه وكانوا تواعدوا للخروج تلك الليلة فلما اتى النخيلة دار في الناس فلم يعجبه عددهم فارسل حكيم بن منقذ الكندي والوليد ابن عصير<sup>٤</sup> الكناني فناديا في الكوفة يا ال ثارات الحسين فكانا اول خلف الله دعا يا ثارات الحسين، فاصبح من الغد وقد اتاه نحو مما في عسكره ثم نظر في ديوانه فوجدهم ستة عشر الفا ممن بايعه فقال سبحان الله ما وافانا من ستة عشر الف الا اربعة آلاف، فقيل له ان المختار يثبط الناس عنك انه قد تبعه الفان فقال قد بقي عشرة آلاف اما هؤلاء يومنين. اما يذكرون الله والعهد والمواثيق، فاقام بالنخيلة ثلاثا يبعث الى من تخلف عنه فخرج اليه نحو من الف رجل، فقام اليه المسيب بن نجبة فقال رحمك الله انه لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك الا من اخرجته النية فلا تنتظر احدا وجد في امرك، قال نعم ما رايت ثم قام سليمان في اصحابه فقال

١) Om. C. P.

٢) Cod. ثوير، at vid. *Ibn Doreid*, p. ٢١٢.

٣) C. P. عصبين؛ R. عصبين؛ A. عصبين.

غير مقيد وقيل بل كان مقيدًا فكان يقول في السجن اما ورب  
 البحار، النخيل والاشجار، والمهامة والقفار، والملائكة الابرار،  
 والمصطفين الاخيار، لاقتلن كل جبار، بكل لدن خطار، ومهدد ثبار،  
 بجموع الانصار، ليس بمثل اعمار، ولا يعزل اشرار، حتى اذا انت  
 هود الدين، وزايلت<sup>١</sup> شعب صدح المسلمين، وشفيت غليل صدور  
 المؤمنين، وادركت ثار النبيين، لم يكثر على زوال الدنيا، ولم  
 اجفل بالموت اذا اتى<sup>٢</sup> وقيل في خروج المختار الى الكوفة وسببه  
 غير ما تقدم وهو ان المختار قال لابن الزبير وهو عنده اثنى لاعلم  
 قوما لو ان لهم رجلا له وفق وعلم بما يلقى ويذر لاستخرج لك  
 منهم جندا تقاتل بهم اهل الشام، قال من هم قال شيعة على  
 بالكوفة قال فكن انت ذلك الرجل، فبعثه الى الكوفة فنزل ناحية  
 منها يبكي على الحسين ويذكر مصابه حتى لقوه واحبوه فنقلوه  
 الى وسط الكوفة واتاه منهم بشر كثير فلما قوى امره سار الى  
 ابن مطيع<sup>٣</sup> \*

#### ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامه على  
 المدينة فيها اخوه عبيدة بن الزبير وعلى الكوفة عبد الله بن يزيد  
 الحنفي على قضائها هشام بن عبيدة وعلى البصرة عمر بن عبيد  
 الله بن عمر التيمي وعلى خراسان عبيد الله بن خازم<sup>١</sup>، وفيها  
 مات شداد بن اوس بن ثابت وهو ابن اخى حسان بن ثابت،  
 وفيها توفى المشور بن مخزومة بمكة في اليوم الذي ورد فيه خبر  
 موت يزيد بن معاوية وكان سبب موته ان اصابته فلقة حجر منجنيق  
 في جانب وجهه فمرض اياما ومات<sup>٢</sup>، وفيها توفى ابو برة الاشهلي  
 بخراسان، وفيها توفى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان في قول<sup>٣</sup>،

مدافع قد ارسل عبد الملك بن مروان R. add. <sup>٢</sup>، ورايت R. <sup>١</sup>  
 بن همام R. add. <sup>٣</sup>، فاخرجته من الكوفة.

وصلّى مع الناس ثمّ صلّى ما بين الجمعة والعصر ثمّ انصرف الى داره واختلف اليه الشيعة واتى اسماعيل بن كثير واخوه وعبيدة بن عمرو فسألتهم فاخبروه خبر سليمان بن صردّ وأنه على المنبر فحمد الله ثمّ قال ان المهديّ ابن الوصيّ بعثني اليكم اميناً ووزيراً ومشيحاً واميراً وامرني بقتل الملحدين والطلب بدم اهل بيته والدفع عن الصغاه فكونوا اول خلف الله اجابة، فصرخوا على يده وبايعوه وبعث الى الشيعة وقد اجتمعت عند سليمان بن صردّ وقال لهم نحو ذلك وقال لهم ان سليمان ليس له بصير بالحرب ولا تجربة بالامور وانما يريد ان يخرجكم فيقتلكم ويقتل نفسه وانا اعمل على مثال مثل لي وامر بين لي عن وليكم واقتل عدوكم واشفى صدوركم فاسمعوا قولي واطيعوا امري ثمّ انتشروا<sup>١</sup>، وما زال بهذا وحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وصاروا يختلفون اليه ويعظمونه وعظماة الشيعة مع سليمان لا يعدلون به احداً وهو اثقل خلق الله على المختار وهو ينظر الى ما يصير امر سليمان، فلما خرج سليمان نحو الجزيرة قال عمر بن سعد وشبث بن ربعي وزيد بن الحارث بن روثم لعبد الله بن يزيد الخطمي وابراهيم بن محمد بن طلحة ان المختار اشدّ عليكم من سليمان انما خرج يقاتل عدوكم وان المختار يريد ان يثب عليكم في مصركم فاوثقوه واسجنوه حتى يستقيم امر الناس، فاتوه فاخذوه بغتة فلما رأهم قال ما لكم فوالله ما ظفرت اكمكم، فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة شدة كثافاً ومثمة حافياً فقال عبد الله ما كنت لافعل هذا برجل لم يظهر لنا عدوه<sup>٢</sup> انما اخذناه على الظنّ، فقال ابراهيم ليس هذا يغشك فادرنى ما هذا الذي بلغنا عنك يا ابن ابي عبيد فقال ما بلغك عنى الا باطل واعوذ بالله من غش كغش ابيك وجدك، ثمّ حمل الى السجين

عداوة C. P. <sup>٢</sup> ابشروا R. <sup>١</sup>

الليلة وأنا معك فاجابه الى ذلك ثم حضر عند ابن الزبير بعد  
 العتمة فقال المختار ابايعك على ان لا تقضى الامور دوني وعلى  
 ان اكون اول داخل واذا ظهرت استعنت بي على افضل عملك،  
 فقال ابن الزبير ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله، فقال وشتر  
 غمئني تبايعة على ذلك والله لا ابايعك ابداً الا على ذلك، فبايعه  
 فلحق عنده وشهد معه قتال الحُصَيْن بن ثَمَرٍ وابلي احسن بلاه وقاتل  
 اشد قتال وكان اشد الناس على اهل الشام، فلما هلك يزيد بن  
 معاوية واطاع اهل انعراق ابن الزبير اقام عنده خمسة اشهر فلما  
 رآه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه احد من اهل الكوفة الا سألته  
 عن حال الناس فاخبره هانئ بن جبة الوداعي ياتساقى اهل الكوفة  
 على طاعة ابن الزبير الا ان طائفة من الناس هم عدد اهلها لو  
 كل لهم من يجمعهم على رايهم اكل بهم الارض الى يوم، فقال  
 لتختار انا ابو اسحاق انا والله لهم ان اجمعهم على الحلف والقي  
 بهم ركبان الباطل واهلك بهم كل جبار عنيد، ثم ركب راحلته نحو  
 الكوفة فوصل الى نهر الحيرة يوم الجمعة فاغتسل ولبس ثيابه ثم ركب  
 فمر بمسجد السكون وجبانة كندة لا يمر على مجلس الا سلم على  
 اهله وقال ابشروا بالنصرة والفلج اتاكم ما تحبون، ومر ببني بدء  
 فلقى عبيدة بن عمر البدي من كندة فسلم عليه وقال له ابشر  
 بالنصر والفلج اتك ابو عمر وعلى رأي حسن لن يدع الله لك معه  
 فلما الا غفره لك ولا ذنباً الا سترة، وكان عبيدة من اشجع  
 الناس واشعرهم واشدهم تشيعاً وحباً لعلي وكان لا يصبر عن الشراب  
 فقال له بشرك الله بالخير فهل انت متين لنا قال نعم الفتي الليلة،  
 ثم سافر ببني هند فلقى اسماعيل بن كثير فرحب به وقال له  
 انفي انت واخوك الليلة فقد اتيتكم بما تحبون، ومر على حلقة  
 من قمدان فقال قد قدمت عليكم بما يسركم ثم اتى المسجد  
 واستشرف له الناس فقام الى سارية فصلّى عندها حتى اقيمت الصلوة



يقيم غير ثلاث، فخرج المختار الى الحجاز فلقبه ابن العرق وراه  
واقصه فسلم عليه وسأله عن عينه فقال خبطها ابن الزانية بالقصيب  
فصارت كما ترى ثم قال قتلني الله ان لم اقطع انامله واعضاه  
اربا ربا ثم سأله المختار عن ابن الزبير فقال انه عائد بالبيت  
وانه يبائع سرا ولو اشتدت شوكته وكثرت رجاله لظهر، فقال المختار  
انه رجل العرب اليوم وان اتبع رأبي اكفه امر الناس ان الفتنة  
ارعدت وابرفت وكان قد انبعث فاذا سمعت يمكن قد ظهرت به  
في عصابة من المسلمين اطلب بدم الشهيد المظلوم المقتول بالطرف  
سيد المسلمين وابن بنت سيد المرسلين وابن سيدها الحسين بن  
علي فوريك لاقتلن بقتله عدة من قتل على دم يحيى بن زكرياء  
ثم سار وابن العرق يحجب من قوله قال ابن العرق فوالله لقد  
رايت ما ذكره وحدثت به الحجاج بن يوسف فضحك وقال لله دره  
اق رجل دينا ومسمع حرب ومقارع اعداء كان، ثم قدم المختار  
على ابن الزبير فكنتم عنه ابن الزبير امره بفارقه وغاب عنه سنة ثم  
سأل عنه ابن الزبير فقييل انه بالطائف وانه يزعم انه صاحب  
الغضب ومسير الجبارين، فقال ابن الزبير ما له قاتله الله لقد  
اتبعت كذاها متكها ان يهلك الله الجبارين يكن المختار اولهم،  
فهو في حديثه ان دخل المختار المسجد فطاف وصلّى ركعتين  
وجلس فاتاه معارفه بحدّونه ولم يات ابن الزبير فوضع<sup>1</sup> ابن  
الزبير عليه عباس بن سهل بن مسعر فاتاه وسأله عن حاله ثم قال  
له مثلك يغيب عن الذي قد اجتمع عليه الاشراف من قريش  
والانصار وثقيف ولم تبقى قبيلة الا وقد اتاه زعيمها فبايع هذا  
الرجل، فقال اتي اتيتك انعلم الماضي وكنتم عني خيرة فلما استغنى  
عني احببت ان اريه اتي مستغنى عنه، فقال له العباس القه

1) فارس - - البيه C. P.

بهرى الله من ابن الازرق فقد غلا، فقال الآخر بهرى الله منك  
 هذه، فتفرق القوم واشتدت شوكة ابن الازرق وكثرت جموعه  
 واقام بلاهواز يجبى الخراج ويتقوى به ثم اقبل نحو البصرة حتى  
 نفا من الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحارث مسلم بن عبيس  
 ابن كرتز بن ربيعة من اهل البصرة، (عبيس بالعين المهملة المضمومة  
 والياء الموحدة والياء المعجمة المثناة من تحت وبالسين المهملة،  
 وعبيدة بن بلال بضم العين المهملة والياء الموحدة) ✽  
 ذكر قدوم المختار الكوفة،

كنت الشيعة تسب المختار وتعيبه لما كان منه في امر الحسن  
 ابن علي حين طعن في ساباط وحمل الى ابيص المدائن حتى كان  
 من الحسن وبعث الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة كان المختار  
 في قرية له تدعى لفقاء فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر انه  
 قد ظهر ولم يكن خروجه عن ميعاد كما سبق فاقبل المختار  
 في مواليه فانتهى الى باب الفيل بعد المغرب وقد اعد عبيد  
 الله بن زياد عمرو بن حريث بالساجد ومعه راية فوق المختار لا  
 يدري ما يصنع فبلغ خبره عمراً فاستداه وآمنه فحضر عنده، فلما  
 كان الغد ذكر عمارة بن الوليد بن عقبة امره لعبيد الله فاحضره  
 فيمن دخل وقال له انت المقبل في الجوع لتنصر ابن عقيل قال  
 لم اتعل ولكني اقبلت ونزلت تحت راية عمرو فشهد له عمرو  
 فصر وجه المختار فشتر عينه وقال لو لا شهادة عمرو لقتلتك ثم  
 حبسه حتى قتل الحسين، ثم ان المختار بعث الى عبد الله بن  
 عمر بن الخطاب يسأله ان يشفع فيه وكان ابن عمر تزوج اخنت  
 المختار صفية بنت ابي عبيد فكتب ابن عمر الى يزيد يشفع  
 فيه فارسل يزيد الى ابن زياد بامر باطلاقه واطلقه وامره ان لا

١) R. لفقاً.

بعد ذلك على نجدة بن عامر الخنفي وتركوا ابا طالوت<sup>١</sup> ، فاما نافع واصحابه فانهم قدموا البصرة وهم على راي ابي بلال واجتمعوا وتذاكروا فصيلا للجهاد فخرج نافع على ثلاثمائة وذلك عند وثوب الناس بابن زهاد وكسر الخوارج باب الساجن وخرجوا واشتغل الناس عنهم بحرب الازد وربيعه وتميم فلما خرج نافع تبعوه واصطلح اهل البصرة على عبد الله بن الحارث فاجرد الناس للخوارج واحافوهم فلحق نافع بالاهواز في شوال سنة اربع وستين وخرج من بقي منهم بالبصرة الى ابن الازرق الا من لم يبرد الخروج يومه ذلك منهم عبد الله بن الصقار وعبد الله بن اباص ورجال معها على رايهما ونظر نافع فرأى ان ولايته من تخلف عن الجهاد من الذين قعدوا من الخوارج لا تحل له وان من تخلف عنه لا نجاه له فقال لاصحابه ذلك ودعاهم الى البرية منهم وانهم لا يحل لهم مناكحتهم ولا اكل ذبائحهم ولا يجوز قبول شهادتهم واخذ علم الدين عنهم ولا يحل ميراثهم ورأى قتل الاطفال والاستعراض وان جميع المسلمين كفار مثل كفار العرب لا يقبل منهم الا الاسلام او القتل، فاجابه الى ذلك بعضهم وفارقه بعضهم وممن فارقه نجدة بن عامر وسار الى اليمامة فاطاعه الخوارج الذين بها وتركوا ابا طالوت فكتب نافع الى ابن اباص وابن الصقار يدعوهما ومن معهما الى ذلك فقرا ابن الصقار الكتاب ولم يقرأه على اصحابه خشية ان يتفرقوا ويختلفوا فاخذ ابن اباص فقراه فقال قاتله الله ابي راي راي صدق نافع لو كان القوم مشركين كان اصوب الناس رايًا وكانت سيرة كسيرة في المشركين ولكنه قد كذب فيما يقول ان القوم براء من الشرك ولكنهم كفار بالنعم والاحكام ولا يحل لنا الا دماؤهم وما سوى ذلك فهو حرام علينا، فقال له ابن الصقار برئ الله منك فقد قصرت

<sup>١</sup>) Codd. h. l. طالب.

يدعو الى عبادته واخلاص الذي له فدعا الى ذلك فاجابه المسلمون  
فعمل فيهم بكتاب الله حتى قبضه الله واستخلف الناس ابا بكر  
واستخلف ابو بكر عمر فكلاهما عملا بكتاب الله وسنة نبيه ثم ان  
النس استخلفوا عثمان فحمى الاحمى وآثر القرني واستعمل الغنى ورفع  
الدمرة ووضع السوط ومزق الكتاب وضرب منكرا للجور وآوى طريد  
رسول الله صلعم وضرب السابقين بالفضل وحرهم واخذ فيء الله  
الذي اداء عليهم فقسمه في نساق قريش ومجان العرب فسارت اليه  
طائفة فقتلوه فناحن لهم اولياء ومن ابن عقان واوليائه براء فما  
تقوا انت يا ابن الزبير، فقال قد فهمت الذي ذكرت به النبي  
صلعم فهو فوق ما ذكرت وفوق ما وصفت وفهمت ما ذكرت به ابا  
بكر وعمر وقد وفقت واصبت وفهمت الذي ذكرت به عثمان واتى  
لا اعلم مكان احد من خلف الله اليوم اعلم بابن عقان وامره  
منى كنت معه حيث نقم عليه واستعبوه فلم يدع شيئا الا  
اعتيم ثم رجعوا اليه بكتاب له يزعمون انه كتبه يامر فيه بقتلهم  
قال لهم ما كتبته فان شتمت فهااتوا بينتكم فان لم تكن حلفت  
نكم فوالله ما جاؤوه ببينة ولا استخفوه ووثبوا عليه فقتلوه وقد  
سمعت ما عتبته به فليس كذلك بل هو لك خير اهل وانا  
اشهدكم ومن حضرني اتى ولي لابن عقان وعدو اعدائه فبرى الله  
منكم، وتفرق القوم فاقبل نافع بن الأزرق للمنظلي وعبد الله بن  
الصفار السعدي وعبد الله بن اباض وحنظلة بن يبهس وبنو الماحوز  
عبد الله وعبيد الله والزبير من بنى سليط بن يربوع وكلهم من  
تميم حتى اتوا البصرة وانطلق ابو طالوت<sup>1</sup> من بنى بكر بن وائل  
وابو فديك<sup>2</sup> عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة وعطية بن  
الاسود ايشكري الى اليمامة فوثبوا بها مع ابى طالوت، ثم اجمعوا

<sup>1</sup> Codd. h. l. طالب <sup>2</sup> قديميك C. P.

والداك وكانت عليهما دائرة السوء، فشتهم جماعة ممن مع ابراهيم  
فشاموه فنزل الامير من على المنبر وتهنّده ابراهيم بأنه يكتب الى  
ابن الزبير يشكوه لجهاد عبد الله في منزله واعتذر اليه فقبل عذره،  
ثم ان اصحاب سليمان خرجوا يشترون السلاح ظاهرين ويتجهزون  
ذكر فراق الخوارج عبد الله بن الزبير وما كان منهم،

وفي هذه السنة فارق الخوارج الذين كانوا قدموا مكة عبد الله  
ابن الزبير وكانوا قد قاتلوا معه اهل الشام، وكان سبب قدمهم  
عليه أنهم لما اشتد عليهم ابن زياد بعد قتل ابي بلال اجتمعوا  
فتذكروا ذلك فقال لهم نافع بن الأزرق ان الله قد انزل عليكم  
الكتاب وفرص عليكم للجهاد واحتج عليكم وقد جرد اهل الظلم فيكم  
السيوف فاخرجوا بنا الى هذا الذي قد ثار بمكة فان كان على  
راينا جاهدنا معه وان يكن على غير راينا دافعناه عن البيت،  
وكان عسكر الشام قد سار نحو ابن الزبير، فسار الخوارج حتى  
قدموا على ابن الزبير فسر بمقدمهم واخبرهم أنه على مثل رايتهم  
من غير تفتيش، فقاتلوا معه اهل الشام حتى مات يزيد بن  
معاوية وانصرف اهل الشام، ثم أنهم اجتمعوا وقالوا ان الذي  
صنعتم امس نغير راي تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس  
على مثل رايتكم وقد كان امس يقاتلكم هو وابوه وينادي يا ثارات  
عثمان فأتوه واسألوه عن عثمان فان برى منه كان وليكم وان أرى  
كان عدوكم، فأتوه فسألوه فنظر فاذا اصحابه حوله قليل فقال انكم  
اتيتموني حين اردت النقيام ولكن روحوا العشيبة حتى اعلمكم،  
فانصرفوا وبعث الى اصحابه فجمعهم حوله بالسلاح وجاءت الخوارج  
واصحابه حوله وعلى رأسه ويايديهم العمد فقال ابن الأزرق لاصحابه  
ان الرجل قد ازمع خلافتكم فتقدم اليه نافع بن الأزرق وعبيدة  
ابن هلال فقال عبيدة بعد حمد الله أما بعد فان الله بعث محمدا

عبد الله ان ثم قاتلونا قاتلناهم وان تركونا لم نطلبهم ان هؤلاء القوم يطلبون بدم الحسين بن علي فرحم الله هؤلاء القوم امنون فليخرجوا طاهرين وليسبروا الي من قاتل الحسين فقد اقبل اليهم يعنى ابن ولد وانا لهم ظهير هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل اخياركم ومثالك قد توجه اليكم وقد فارقه على ليلة من جسر منبج فقتل ولتمتداد اليه اولى من ان تجعلوا باسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضا فيلقاكم حدوكم وقد ضعفتم<sup>1</sup> وتلك امنيته وقد قدم عليكم قلنا خلق الله لكم من ولى عليكم هو وابوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل اهل العفاف والدين\* هو الذى قبله ومن قبله اتيتم والذى قتل من تنادون بدمه قد جاءكم<sup>2</sup> فاستقبلوه بحدكم وشرككم واجعلوها به ولا تجعلوها بانفسكم اتى لكم ناصح، وكان يرون قد سير ابن زياد الى الجزيرة ثم اذا فرغ منها سار الى العراق، فلما فرغ عبد الله بن يزيد من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة ايها الناس لا يغرتكم من السيف والغشم مقالة هذا الداهن والله لئن خرج علينا خارج لنقتله ولئن استيقنا ان قوا يريدون الخروج علينا لناخذن الوالد بولده والمولود بوالده ولحميم بالحميم والعريف بما في عرافته حتى يدينوا للحق ويذللوا للظلمة، فوثب اليه المسيب بن نجبة فقطع عليه منطقه ثم قال يا لمن الساكنين انت تهتدنا بسيفك وغشمك انت والله انى من نلك انا لا نلومك على بغضنا وقد قتلنا اباك وجدك واما انت ايها الامير فقد قلت قولاً سديداً، فقال ابراهيم والله لتقتلن وقد اوهن قلنا يعنى عبد الله بن يزيد، فقال له عبد الله بن وال ما اعتراضك فيما بيننا وبين اميرنا ما انت علينا بامير اما انت امير هذه الجزيرة فاقبل على خراجك ولئن انسدت امر هذه الامة فقد افسده

1) R. رفعتم. 2) Om. C. P.

فكان أول ما ابتدؤوا به أمرهم بعد قتل الحسين سنة إحدى وستين  
فما زالوا يجمع آلة للحرب ودعاء الناس في السر إلى الطلب بدم  
الحسين فكان يجيبهم النفر ولم يزالوا على ذلك إلى أن هلك يزيد  
ابن معاوية سنة أربع وستين فلما مات يزيد جاء إلى سليمان أصحابه  
فقالوا قد هلك هذا الطاغية والامر ضعيف فإن شئت وثبنا على  
عمرو بن حريث وكان خليفة ابن زياد على الكوفة ثم اظهروا الطلب  
بدم الحسين وتتبعنا قتلته ودهونا الناس إلى أهل هذا البيت  
المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم، فقال سليمان بن صرد لا  
تعجلوا أتى قد نظرت فيما ذكرتم فرايت أن قتل الحسين من أشراف  
الكوفة وقران العرب ومن المطالبون بدمه ومتى علموا ما تريدون  
كانوا أشد الناس عليكم ونظرت فيمن تبعني منكم فعلت أثم لو  
خرجوا لم يدركوا ثارهم ولم يشفوا نفوسهم وكانوا جزراً لعدوهم  
ولكن بثوا نعاتكم وادعوا إلى امركم، ففعلوا واستجاب لهم ناس كثير  
بعد هلاك يزيد، ثم إن أهل الكوفة أخرجوا عمرو بن حريث  
وباعوا لابن الزبير وسليمان وأصحابه يدعون الناس، فلما مضت  
سنة أشهر بعد هلاك يزيد قدم المختار بن أبي عبيد الكوفة في  
النصف من رمضان \* وقدم عبد الله بن يزيد الانصاري أميراً على  
الكوفة من قبل ابن الزبير لثمان بقين من رمضان<sup>١</sup> وقدم إبراهيم  
ابن محمد بن طلحة معه على خراج الكوفة، فأخذ المختار يدعو  
الناس إلى قتال قتلة الحسين ويقول جئتكم من عند المهدي محمد  
ابن الحنفية وزيراً أميناً، فرجع إليه طائفة من الشيعة وكان يقول  
أما يريد سليمان أن يخرج فيقتل نفسه ومن معه وليس له  
بصرة بالحرب، وبلغ الخبر عبد الله بن يزيد بالخروج عليه بالكوفة  
في هذه الأيام وقيل له ليحبسه<sup>٢</sup> وخوف عاقبة أمره أن تركه، فقال

١) ليأجنبه R. ٢) Om. C. P. ٣) يستبقوا R.

انفسكم فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ففعلوا وجثوا على الركب  
 ومدوا الاعناق حين علموا انهم لا يُنجيهم من عظيم الذنب الا  
 لقتل فكيف بكم لو نُعيتم الى ما دُعوا احدوا السيوف وركبوا  
 الاسنة واعدوا لهم ما استطعتم من القوة ومن رباط الخيل حتى  
 تلحقوا وتستنفروا، فقال خالد بن سعد بن نُفَيْلَ اَما انا فوالله  
 لو اهلتم انه يُنجيني من نذرى ويرضى رقى عنى قتلى نفسى لقتلتها  
 ولنا اشهد كل من حضر ان كل ما اصبحت املكه سوى سلاحى  
 الذى اقاتل به صدوى صدقة على المسلمين اقويهم به على قتال  
 للفلسين، قال ابو المعتمر بن حبس<sup>1</sup> بن ربيعة الكنانى مثل  
 ذلك، فقال سليمان حسبكم من اراد من هذا شيئا فليات به  
 عبد الله بن وال التيمى فاذا اجتمع عنده كلما تريدون اُخرجه  
 جهزنا به نوى الخلة والمسكنة من اشياكم، وكتب سليمان بن  
 مُرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان يُعلمه بما عزموا عليه ويدعوه  
 الى مساعدتهم ومن معه من الشيعة بالمدائن فقرأ سعد بن  
 حذيفة الكتاب على من بالمدائن من الشيعة فاجابوا الى ذلك  
 فكتبوا الى سليمان بن مُرد يُعلمونه انهم على الحركة اليه والمساعدة  
 له، وكتب سليمان ايضا كتابا الى المثنى بن مُخرَّبَة العبدى  
 بالبصرة مثل ما كتب الى سعد بن حذيفة فاجابه المثنى انا  
 معشر الشيعة حمدنا الله على ما عزمتم عليه ونحن موافقون<sup>2</sup> ان  
 شاء الله للاجل الذى ضربت وكتب فى اسفل الكتاب

تبصر كاتى قد اتيتك معلما الا ابغ الهادى احش هديم  
 طوبى القوي يهدأ حقا مقلص ملاح على قاس اللجام اروم  
 بكل فتى لا يهلا الروح قلبنة ماجش لنار الحرب غير مسموم  
 اخى ثقة يثرى الاله بسعيه ضروب بنصل السيف غير اقيم<sup>3</sup>

1) R. حسن. 2) موافقون B. 3) Om. C. P.



في طلب ذلك فعسى رأينا ان يرضى عنا عند ذلك \* ولا أنا \*  
 بعد لقائه لعقوبته بأمن<sup>٢</sup> أيها القوم وتوا عليكم رجلاً منكم فأنه لا  
 بد لكم من امير تفزعون اليه وراية تحفون بها، وقام رفاة بن  
 شداد وقال أما بعد فإن الله قد هداك لاصوب القول وبدأت بارشد  
 الامور بدعاتك الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم  
 فسموع منك مستجاب الى قولك وقلت وتوا امرم رجلاً تفزعون  
 اليه وتحفون برايته وقد راينا مثل الذي رايت فان تكن انت  
 ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً وفينا منتصحاً وفي جماعتنا محبوباً  
 وان رايت وراى اصحابنا ذلك ولينا هذا الامر شيخ الشيعة وصاحب  
 رسول الله صلعم وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد الخزاعي لعمود  
 في بأسه ودينه الموثوق<sup>٣</sup> بحزمه، وتكلم عبد الله بن سعد بنحو  
 ذلك واثنيا على المسيب وسليمان، فقال المسيب قد اصبتم فولوا  
 امرم سليمان بن صرد، فتكلم سليمان فقال بعد حمد الله أما  
 بعد فاني لخائف ألا يكون اخرنا الى هذا الدهر الذي نكدت  
 فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه للهور اول الفصل من  
 هذه الشيعة لما هو خير أنا كنا نمد اعناقنا الى قدوم آل بيت  
 نبينا صلعم نمتيهم النصر وحتهم على القدوم فلما قدموا وثبنا<sup>٤</sup>  
 وعجزنا وانهلنا وتربصنا حتى قتل فينا ولد نبينا وسلالته وعصارتة<sup>٥</sup>  
 وبضعة من لحمه ودمه ان جعل يستصرخ ويسأل النصف فلا يعطى  
 اتخذه الفاسقون عرضاً للنبل ودرية للرواح حتى اقصدوه وعدوا  
 عليه \* فسأبوه النصف الى ان<sup>٦</sup> انهضوا فقد سخط عليكم ربكم  
 ولا ترجعوا الى اللاتل والابناء حتى يرضى الله والله ما اظنه راضياً  
 دون ان تناجزوا من قتله الا لا تهابون الموت فما هابه احد  
 قط ألا ذل وكونوا كبنى اسرائيل ان قال لهم نبينهم انكم ظلمتم

C. <sup>١</sup> الموقوف R. <sup>٢</sup> Om. C. P. <sup>٣</sup> ولا انار R. ; ولما اتى A. <sup>٤</sup>  
 فشانوه الا R. <sup>٥</sup> عصابتة C. P. <sup>٦</sup> اوبينا P.

فلولا الله لئيس له شريكٌ وضربى قونس<sup>١</sup> الملك الهمام  
 انا فاضت نساء بنى دثار امام الترك بادية للدمام<sup>٢</sup> \*  
 نكر امر التوايين<sup>٣</sup>،

فبذل لما قُتل الحسين ورجع ابن زياد من معسكره بالثخيلة  
 يدخل الكوفة تلاقته الشيعة بالتلاوم والمنادمة ورات أن قد اخطأت  
 خطأ كبيراً بدعاتهم للحسين وتركهم نصرته واجابته حتى قُتل الى  
 جثيم وروا أنه لا يغسل عارهم والائم عليهم ألا قتل من قُتل  
 وقُتل فيهم فاجتمعوا بالكوفة الى خمسة نفر من رؤساء الشيعة الى  
 سليل بن صرد الخزاعي وكانت له حبة والى المسيب بن نجبة  
 الخزازي وكان من اصحاب علي والى عبد الله بن سعد بن نقيب<sup>٤</sup>  
 الازدي والى عبد الله بن وال التيمي تيم بكر بن وائل والى رفاعه  
 ابن شداد البجلي وكانوا من خيار اصحاب علي فاجتمعوا في منزل  
 سليل بن صرد الخزاعي فبدأهم المسيب بن نجبة فقال بعد حمد  
 الله أما بعد فاننا ابتلينا بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فترغب  
 له ربنا ان لا يجعلنا ممن يقول له غدا أوثر نَعْمَرُكُم ما يَنْدَكُرُ  
 لِيَهِنَ تَدَكُرُ<sup>٥</sup> فان امير المؤمنين علياً قال العمر الذي اعذر  
 الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وليس فينا رجل الا وقد بلغه  
 وقد كنا معزمين بتريكة انفسنا فوجدنا الله كاذبين في كل موطن  
 من مواطن ابن بنت نبيّه صلعم وقد بلغنا قبل ذلك كتبه  
 وحله واعذر الينا فسألنا نصره عوداً وبدأً وعلانية فبخلناه عنه  
 بلقمنا حتى قُتل الى جانبنا لا نحن نصرناه بايدينا ولا جادلنا<sup>٥</sup> عنه  
 بلستقنا ولا قويناه باموالنا ولا طلبنا له النصره الى عشائرتنا فما  
 علمنا عند ربنا وعند لقاه نبينا وقد قُتل فينا ولد حبيبه وذريته  
 ونعله لا والله لا عذر دون ان تقتلوا قاتله والموالين عليه او تُقتلوا

<sup>١</sup> A. قيرنس. <sup>٢</sup> Om. C. P. <sup>٣</sup> C. P. نوفل. <sup>٤</sup> Corani 35,  
 vs. 34. <sup>٥</sup> خذلناه. R.

وخرجوا لنا عن كل سلاح وكراع وذهب وفضة، فرجع الى ابن  
 خازم فقال ما عندك فاخبره فقال ان ربيعة لم تنزل غصاباً على  
 ربها منذ بعث نبيّه من مضر، واقام ابن خازم يقاتلهم فقال يوماً  
 لاصحابه قد طال مقامنا ونادوا يا معشر ربيعة ارضيتم من خراسان  
 بخندقكم، فاحفظهم ذلك فتنادوا للقتال فنهام أوس بن ثعلبة عن  
 الخروج بجماعتهم وان يقاتلوا كما كانوا يقاتلون، فعصوه فقال ابن  
 خازم لاصحابه اجعلوه يومكم فيكون الملك لمن غلب واذا لقيتم  
 لليل فاطعنوها في مناخرها، فاقتتلوا ساعة وانهزمت بكر بن وائل  
 حتى انتهوا الى خندقهم وتفرقوا يميناً وشمالاً وسقط الناس في  
 الخندق وقتلوا قتلاً ذريعاً وهرب أوس بن ثعلبة الى سجستان  
 فمات بها او قريباً منها وقتل من بكر يومئذ ثمانية آلاف وغلب  
 ابن خازم على هراة واستعمل عليها ابنه محمدًا وصم اليه شماس  
 ابن دثار العطاردي وجعل بكبير بن وشاح الثقفي على شرطته ورجع  
 ابن خازم الى مرو، واغارت الترك على قصر اسغاد وابن خازم على  
 هراة وكان فيه ناس من الازد فحسروهم فارسلوا الى ابن خازم فوجه  
 اليهم زهير بن حيان في بنى تميم وقال له اياك ومتاواة الترك اذا  
 رايتموهم فاجلوا عليهم، فوافقهم في يوم بارد فلما التقوا حمل عليهم  
 فانهزمت الترك واتبعوهم حتى مضى عامة الليل فرجع زهير وقد  
 يبست يده على رحمة من البرد فجعلوا يسخنون الشحم فيضعه  
 على يده ودهنوه واوقدوا له ناراً فانفتحت يده ثم رجع الى هراة،  
 \* فقال في ذلك ثابت بن قُطَيْبَة

فدنت نفسي فوارس من تميم	على ما كان من صنك المقام
بقصر الباهلي وقد ارانى	احامى حين قلّ به المباحم
بسيفى بعد كسر الرمح فيهم	اذودم بدى شطب حسام
اكثر عليهم اليجوم كراً	ككّر الشرب انية المدام

يد ذلك يومئذ، ثم سار ابن خازم الى سليمان بن مرثد عمرو  
 بن مهران فقاتله أياماً فقتل سليمان ثم سار الى عمرو بن مرثد وهو  
 المظلم فاقْتتلوا طويلاً فقتل عمرو بن مرثد وانهزم اصحابه فلاحقوا  
 هراة بأوس بن ثعلبة ورجع ابن خازم الى مرو وهرب من كان عمرو  
 بن مهران بكر بن وائل الى هراة وانضم اليها من كان بكور خراسان  
 من بكر وكثر جمعهم وقالوا لأوس بن ثعلبة نبايعك على ان تسير  
 الى ابن خازم وتُخرج مَصْرَ من خراسان فأبى عليهم فقال له بنو  
 صُهَيْب وهم موالى بنى تَخْدَم لا نرضى ان نكون نحن ومصر في  
 بلد واحد وقد قتلوا سليمان وعمرو ابني مرثد فاما ان تبايعنا  
 على هذا وآل بايعنا غيرك، فاجابهم فبايعوه فسار اليهم ابن خازم  
 فنزل على واد بينه وبين هراة فاشار البكريون بالخروج من هراة  
 وحمل خندق فقال أوس بل نلزم المدينة فانها حصينة ونطاول ابن  
 خنيزار ليصاجر ويعطينا ما نريد، فأبوا عليه فخرجوا وخندقوا وخندقوا  
 وقتل ابن خازم نحو سنة وقال له هلال الصبي انما تقاتل اخوتك وبني  
 ابيك فن نلت منهم الذي تريد فما في العيش خير فلو اعطيتهم  
 شيئاً يرضون به واصلحت هذا الامر، وقال والله لو خرجنا لهم  
 من خراسان ما رضوا، قال هلال والله لا اقاتل معك انا ولا رجل  
 او تُظعنني حتى تعتذر اليهم قال فانت رسولى اليهم فارضهم، فأتى  
 هلال أوس بن ثعلبة فناشده الله والقراية في نزار وان يحفظ  
 بلادها، فقال هل لقيت بنى صُهَيْب قال لا قال فاليهم، قال فخرج  
 لقي جماعة من رؤساء اصحابه فاخبرهم ما أتى له فقالوا له هل  
 لقيت بنى صُهَيْب فقال لقد عظم امر بنى صُهَيْب عندكم فاتام  
 فكلمهم فقالوا لولا أنك رسول لقتلناك قال فهل يرضيكم شيء قالوا  
 واحدة من اثنتين اما ان تخرجوا من خراسان واما ان تقيموا

دماؤها. R. ١)

ذكر بيعة اهل خراسان سلم<sup>1</sup> بن زياد وامر عبد الله بن خازم،  
ولما بلغ سلم بن زياد وهو بخراسان موت يزيد كتم ذلك \* فقال  
ابن عرادة

يا أيها الملك المغلق بابه      حدثت أمور شأنهن عظيم  
قتلى بحرة والذين بكابل      ويزيد اغلق بابه المكتوم  
أبنى أمية أن آخر ملككم      جسد بخوارين ثم مقيم  
طرفت منيته وعند سواده      كوب وزي راعف مرقوم  
ومرته تبي على نشوانه      بالصبح تقعد مرة وتقوم<sup>2</sup>

فلما أظهر شعره أظهر سلم موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد<sup>2</sup>  
ودعا الناس الى البيعة على الرضى حتى يستقيم امر الناس على  
خليفة فبايعوه ثم نكثوا به بعد شهرين وكان محسنا اليهم محبوبا  
فيهم فلما خلع عنهم استخلف عليهم المهلب بن ابي صفرة ولما  
كان بسرخس لقيه سليمان بن مرثد احمد بنى قيس بن ثعلبة  
ابن ربيعة فقال له ضاقت عليك نزار حتى خلفت على خراسان  
رجلا من اليمن يعنى المهلب وكان ازيديا والازد من اليمن فولد مرو  
الروند والغارياب والطالقان والجزجان وولى اوس بن ثعلبة بن زفر  
وهو صاحب قصر اوس بالبصرة هراة فلما وصل الى نيسابور لقيه  
عبد الله بن خازم فقال من وليت خراسان فاخبره فقال اما وجدت  
في مصر من تستعمله حتى فرقت خراسان بين بكر بن وائل  
واليمن اكتب لي عهدا على خراسان، فكتب له واعطاه مائة الف  
درهم، وسار ابن خازم الى مرو وبلغ خبره المهلب فاقبل واستخلف  
رجلا من بنى جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم فلما وصلها  
ابن خازم منعه الجشمي وجرت بينهما مناوشة فاصابت الجشمي  
رمية بحاجر في جبهته وتجاجروا ودخلها ابن خازم ومات الجشمي

<sup>1</sup>) Cfr. pag. ٨٢.      <sup>2</sup>) Pro his C. P. hæc modo habet: وبعد مدة

أظهر موت يزيد وابنه معاوية

قَالَ عمرو بن لُجْلَى الكَلْبِيُّ

بَكَى زَفَرَ لَقَيْسٍ مِنْ هَلِكِ قَوْمِهِ بِعَبْرَةِ عَيْنٍ مَا يَجِفُّ سَاجِدُهَا  
نَبَتْ عَلَى قِتْلَا أُصَيْبِيَّتْ بِرَاهِطٍ تَجَاوَبَهُ هَامُ الْقِفَارِ وَهَوْمِهَا  
أَجِيحِي حَمَى لِلْحَى قَيْسٍ بِرَاهِطٍ وَوَلَّتْ شِلَالًا وَاسْتَبِجَ حَرِيهَا  
تَبْكِيَهُمْ حَرَّانُ تَجْرَى دَمُوعِهَا تَرْجَى نَوَارًا أَنْ تَتُوبَ حَلُومِهَا  
نَتْ كَمَدًا أَوْ عَشَّ ذَلِيلًا مَهْضَمًا بِحَسْرَةِ نَفْسٍ لَا تَنَامُ هَوْمِهَا ١

١ في أبيات ١ ، (يزيد بن أبي الغمس ٢ بالسنين المهملة وقيل بالشين  
للعجمة وكان قد ارتد عن الاسلام ودخل الروم مع جبلة بن  
الأنهم ثم عاود الاسلام وشهد صفين مع معاوية وهاش الى أيام عبد  
الله بن مروان ، وقاتل بالنون والتاء المعجمة من فوق بالثنتين) ٥  
ذكر فتح مروان مصر ،

فلما قُتِلَ الصَّخَاكُ وَأَصْحَابُهُ وَاسْتَقَرَّ الشَّامُ لِمُرَّوَانَ سَارَ إِلَى مِصْرَ  
قَلَمَهَا وَعَلَيْهَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ خُذَمَةَ الْقُرَشِيُّ يَدْعُو إِلَى ابْنِ  
الزُّبَيْرِ فَنَجَرَ إِلَى مِرْوَانَ فِيمَنْ مَعَهُ وَبَعَثَ مِرْوَانَ عَمْرُو بْنَ سَعِيدِ  
مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى دَخَلَ مِصْرَ فَقَبِلَ لَابْنَ خُذَمَةَ ذَلِكَ فَرَجَعَ وَبَايَعَ النَّاسَ  
مِرْوَانَ وَرَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَدْ  
بَعَثَ إِلَيْهِ إِخَاهُ مَصْعَبًا فِي جَيْشٍ فَارْسَلَ إِلَيْهِ مِرْوَانَ عَمْرُو بْنَ سَعِيدِ  
قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الشَّامَ فَكَاتَلَهُ فَانْهَزَمَ مَصْعَبٌ وَأَصْحَابُهُ وَكَانَ مَصْعَبٌ  
شَجَلًا ، ثُمَّ عَادَ مِرْوَانَ إِلَى دِمَشْقَ وَاسْتَقَرَّ بِهَا ، وَقَدْ كَانَ لِلْحَصَيْنِ بْنِ  
ثُمَيْرِ مَالِكِ بْنِ قُبَيْرَةَ قَدْ اشْتَرَطَا عَلَى مِرْوَانَ شَرْوْطًا لِهَمَا وَخَالِدِ  
ابْنِ يَزِيدِ فَلَمَّا تَوَطَّنَ مَلِكُهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَالِكُ عِنْدَهُ أَنَّ قَوْمًا  
يَدْعُونَ شَرْوْطًا مِنْهُمْ عَطَارَةَ مَكْحَلَةَ يَعْنِي مَالِكًا وَكَانَ يَتَطَيَّبُ  
وَيَتَكَلَّمُ فَقَالَ مَالِكُ هَذَا وَلَمَّا تَرَدَّى تَهَامَةً وَبِيلَغَ الْجِرَامِ الطُّبِّيِّينَ فَقَالَ  
مِرْوَانَ مَهْلًا يَا أَبَا سَلِيمَانَ أَنَّمَا دَاعِبْنَاكَ فَقَالَ هُوَ ذَاكَ ٥

١) Hæc omnia om. C. P. ٢) C. P. النمس.

ففى العيش منجاةً وفى الارض مهربٌ  
 اذا نحن رفعنا لهنّ المبانيا  
 فلا تحسبوني ان تغيبت غافلاً  
 ولا تفرحوا ان جئتم بملقائيا  
 فقد ينبت المرعى على دهن الثرى  
 له ورقٌ من تحته الشرّ باديا  
 ومضى ولا يبقى على الارض دمنةٌ  
 وتبقى حزازات النفوس كما هيما  
 لعمري لقد ابقنت وقيعةً راهط  
 لحسان صنفاً بيننا متبائنا  
 فلم تر مئى نبوة قبل هذه  
 فرارى وتركى صاحبى ورائيا  
 عشية ادمو فى القرآن فلا ارى  
 من الناس الا من على ولا ليا  
 ايزهد يوم واحد ان اسأته  
 بصالح ايامى وحسن بلائيا  
 فلا صلح حتى شاحط الخيل بالقنا  
 وتثار من نسوان كلب نسايا  
 ألا ليت شعرى هل تفتنين غارق  
 منوحاً واحبى طيء من سقائيا،

#### فاجابه جواس بن القعطل

لعمري لقد ابقنت وقيعة راهط  
 مقيماً ثوى بين الصلوع محله  
 تبكى على قنلى سليم وامر  
 ودبيان معذوراً وتبكي البواكيا  
 دعا بالسلاح فرأى ان رأى  
 سيوف جناب والطوال المذاكيا  
 اذ شرعوا نحو الطوال العواليا،  
 عليها كاسد الغاب فتبيان نجده

وردّ أهله والرأس معه وجاءت كلب من أهل حمص فاخذوا نائلة  
 وولدها معها، ولما بلغت الهزيمة زفر بن الحارث الكلابي بقنسرين  
 فرب منها فلاحق بقرقيسيا وعليها عياص الحارثي كان يزيد ولأه  
 أيها فطلب منه ان يدخل الحمام ويحلف له بالطلاق والعتاق على  
 أنما يخرج من الحمام لا يقيم بها فاذن له فدخلها فغلب عليها  
 وحسن بها ولم يدخل تمامها فاجتمعت اليه قيس، وهرب نائل  
 لم قيس للجذامي عن فلسطين فلاحق بابن الزبير بمكة واستعمل  
 مروان بعده على فلسطين رّوح بن زنباع واستوثق<sup>1</sup> الشام لمروان  
 واحتل عماله عليها، وقيل أن عبيد الله بن زياد إنما جاء الى  
 بني أمية وم يتدمر ومروان يزيد ان يسير الى ابن الزبير لبياعه  
 واخذ منه الامان لبني أمية فردّه عن ذلك وامره ان يسير باهل  
 ندم الى الضحاك فيقاتله ووافقهم عمرو بن سعيد وشار على مروان  
 بل يتزوج أم خالد بن يزيد ليسقط من اعين الناس فتزوجها وهي  
 ناختة ابنة ابي هاشم بن حنينة ثم جمع بني أمية فبايعوه وباعه  
 اصل تدمر وسار الى الضحاك في جمع عظيم فخرج الضحاك اليه  
 فقتلناه فانهزم الضحاك ومن معه وقتل الضحاك، وسار زفر بن  
 الحارث الى قرقيسيا واجتمعت عليه قيس وصحبه في هزيمته الى قرقيسيا  
 شابين من بني سليم فجاءت خيل مروان تطلبهم فقال الشابين  
 زفر انج بنفسك فاننا نحن نقتل، فمضى زفر وتركهما فقتلا، \* وقال  
 زفر في ذلك

اربني سلاحي لا ابا لك اننى  
 اذا للحرب لا تزود الا تماذيها  
 اتانى عن مروان بالغيب انه  
 مقيد دمي او قاطع من لسانها

1) R. واستوثق.



وامدّه نائل باهل فلسطين فاجتمعوا عنده واجتمع على مروان كلب  
وغسان والسكاسك والسكون وجعل على ميمنته عمرو بن سعيد  
وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد وكان يزيد بن ابي الغمس<sup>1</sup>  
الغساني مختفياً بدمشق لم يشهد للجابية فغلب على دمشق  
واخرج عامل الضحّاك بن قيس وغلب على الخزائن وبيت المال  
وباع مروان وامدّه بالاموال والرجال والسلاح فكان اول فتح على بنى  
امية، وتحارب مروان والضحّاك بمصر راحط عشرين ليلة واقتلوا  
قتالاً شديداً فقتل الضحّاك قتله نحيّة بن عبد الله وقتل معه  
ثمانون رجلاً من اشراف اهل الشام وقتل اهل الشام مقتلة عظيمة  
وقتل قيس مقتلة لم يُقتل مثلها في موطن قط وكان فيمن قتل  
هانئ بن قبيصة النُميرى سيد قومه كان مع الضحّاك قتله وازع  
ابن ذواله الكلبى \* فلما سقط جرجا قال

تَعَسَّتْ اِبْنِ ذَاتِ النَّوْفِ اِجْهَزْ عَلَيَّ فِيءِ

يرى الموت خيراً من فرار والزما

ولا تتركنى بالخشاشة انسى

صبور اذا التمس ومثلك اجما،

فعاد اليه وازع فقتله<sup>2</sup> ، وكانت الوقعة في الحرم سنة خمس وستين  
وقيل بل كانت في آخر سنة اربع وستين، ولما رأى مروان رأس  
الضحّاك ساءه ذلك وقال الآن حين كبرت سنّى ودقّ عظمى  
وصرت في مثل طمّ الحمار اقبلت بالكتائب اضرب بعضها ببعض،  
ولما انهزم الناس من المرجّ لحقوا باجنادهم فانتهى اهل حمص اليها  
وعليها النعمان بن بشير فلما بلغه الخبر خرج هارباً ليلاً ومعه امرأته  
ثلاثة بنت عمارة الكلبية وثقله واولاده فاختير ليلته كلّها واصبح  
اهل حمص فطلبوه وكان الذى طلبه عمرو بن الجبل<sup>3</sup> الكلاعى فقتله

١) C. P. النمى. ٢) Om. C. P. ٣) الجبل.

لكنه منافق قد خلع خليفته يزيد وابنه معاوية وسفك الدماء  
 وفق عصا المسلمين وليس المنافق بصاحب أمة محمد وأما مروان  
 ابن الحكم فوالله ما كان في الاسلام صنعة إلا كان ممن يشعبه وهو  
 ثلثي قاتل علي بن ابي طالب يوم الجمل وأنا ترى للناس ان يباعدوا  
 الكبير ويستشيروا<sup>١</sup> الصغير يعنى بالكبير مروان والصغير خالد  
 ابن يزيد، فاجتمع رايهم على البيعة لمروان بن الحكم ثم لخالد بن  
 يزيد ثم لعمر بن سعيد بن العاص من بعد خالد على ان امره  
 لمشق لعمر وامره حمص لخالد بن يزيد، فلما حسان خالدا فقال  
 يا ابن اختي ان الناس قد أبوك لحدافة سنك وانسى والله ما  
 لهد هذا الامر إلا لك ولاهل بيتك وما اباعد مروان إلا نظراً  
 لكم، فقال خالد بل عجزت عنا، قال والله ما عجزت عنكم ولكن  
 الربى لك ما رايت، ثم بايعوا مروان لثلاث خلون من ذى  
 القعدة سنة اربع وستين وقال مروان حين يوبع له

لما رايت الامر امراً فهبنا سرت عناه لهم وكتبنا  
 والسكسكيين رجالاً غلبنا وطيبنا بأبا الآ صرنا  
 والقين تمشى في الحديد نكبا ومن تنوع مشاخراً صعبا  
 لا ياخذون الملك إلا غصبنا فان دنت قيس فقل لا قربا<sup>٢</sup> ،  
 خيب بضم الخاء المحجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها  
 نفضلن وآخرة باء موحدة) ❦

لكر وقعة مرج راهط وقتل الصخاك والنعمان بن بشير،  
 ثم ان مروان لما بايعه الناس سار من الجابية الى مرج راهط  
 وبه الصخاك بن قيس ومعه الف فارس وكان قد استمد الصخاك  
 النعل بن بشير وهو على حمص فامده بشرخبيل بن ذى الكلاع  
 واستمد ايضا زفر بن الحارث وهو على قنسرين فامده باهل قنسرين

١) On. ويستنيبوا. s. d. ويستنبوا. R. ٢) On. C. P.

من الغد الى صلاة الفجر وبعثت الى بنى امية فاعتذر اليهم وانه لا يريد ما يكرهون وامرهم ان يكتبوا الى حسان ويكتب معهم ليسير من الارثن الى الحايبة ويسيروا من دمشق فيجتمعون معه بالحايبة ويباعون لرجل من بنى امية، فرضوا وكتبوا الى حسان وسار الصتحاك وبنو امية نحو الحايبة فاتاه ثور بن معن السلمى فقال دعوتنا الى ابن الزبير فبايعناك على ذلك وانت تسير الى هذا الاعرابى من كلب تستخلف ابن اخته خالد بن يزيد، قال انصحاك بنا الراى قال الراى ان تظهر ما كنا نكتم وتدعو الى ابن الزبير، فوجع الصتحاك ومن معه من الناس فنزل بمرج راهط ودمشق بيده واجتمع بنو امية وحسان وغيرهم بالحايبة فكان حسان يصلى بهم اربعين يوماً والنس يتشاورون وكان مالك بن قبيصة السكونى يهوى خالد بن يزيد \* والحصين بن نمير يهيل الى مروان فقال مالك للحصين هل نبايع هذا الغلام الذى نحن ولدنا اياه وقد عرفنا منزلتنا من ابيه فانه يحملنا على رقاب العرب غداً يعنى خالدًا، فقال للحصين لا والله لا تاتينا العرب بشيخ وناتيها بصنى، فقال مالك والله لئن استخلفت مروان ليجسدك على سوطك وشراك نعلك وطل شجرة تستظل بها ان مروان ابو عشيرة واخو عشيرة فان بايعتموه كنتم عبيداً لهم ولكن عليكم باين اختكم، فقال للحصين انى رايت فى المنام قنديلاً معلقاً من السماء وان من يلى الخلافة يتناوله فلم ينل احد الا مروان والله لنستخلفنه، وقام روح ابن زنباع الجذامى فقال آيها الناس انكم تذكرون عبد الله بن عمر ومحبته وقدمه فى الاسلام وهو كما تذكرون ولكنه ضعيف وليس بصاحب امة محمد الضعيف وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون انه ابن حورق رسول الله صلعم وانه ابن ذات النطاقين

1) Om. C. P. 2) Codd. add. ابن.

لمية وحسن بلائهم عنده ويذم ابن الزبير وانه خلع خليفتين  
وامره ان يقرأ كتابه على الناس وكتب كتابا آخر وسلمه الى الرسول  
واسمه باغضة وقال له ان قرأ كتابي على الناس والا فاقرا هذا  
الكتاب عليهم وكتب حسان الى بنى امية يامرهم ان يحضروا  
ذلك، فقدم باغضة فلدخ كتاب الضحك اليه وكتاب بنى امية  
اليهم فلما كانت الجمعة صعد الضحك المنبر فقال له باغضة ليقرأ  
كتاب حسان على الناس فقال له الضحك اجلس فقام اليه الثانية  
والثالثة وهو يقول له اجلس فاخرج باغضة الكتاب وقرأه على الناس  
قال الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صدق حسان وكذب ابن  
الزبير وشتمه، وقيل كان الوليد قد مات بعد موت معاوية بن  
يزيد وقام يزيد بن ابي الغمس<sup>١</sup> الغساني وسفيان بن الأبره  
الكلبي فصدا حسانا وشتما ابن الزبير وقام عمرو بن يزيد الكمي  
فشم حسانا واتنى على ابن الزبير فامر الضحك بالوليد ويزيد  
ابن ابي الغمس<sup>١</sup> وسفيان فحبسوا وجال الناس ووثبت كلب على  
عمرو بن يزيد الكمي فضربوه ومزقوا<sup>٢</sup> ثيابه وقام خالد بن يزيد  
فصعد مرتأتين من المنبر وسكن الناس ونزل الضحك فصلى الجمعة  
ودخل انقصر، فجمعت كلب فاخرجوا سفيان وجاءت غسان فاخرجوا  
يزيد وجاء خالد بن يزيد واخوه عبد الله معهما اخوالهما من  
كلب فاخرجوا الوليد بن عتبة، وكان اهل الشام يسمون ذلك  
اليوم يوم جيرون الأول، ثم خرج الضحك الى المسجد فجلس  
فيه وذكر يزيد بن معاوية فسبه فقام اليه شاب من كلب فضربه  
بعضا فقام الناس بعضهم الى بعض فاقتتلوا قيس تدعو الى ابن  
الزبير ونصرة الضحك وكتب تدعو الى بنى امية ثم الى خالد  
ابن يزيد لانه ابن اختهم، ودخل الضحك دار الامارة ولم يخرج

١) C. P. الغمس. ٢) خرخوا.

ابن الحكم الى الشام وعبد الملك بن مروان يومئذ ابن ثمان وعشرين سنة فلما قدم للخصين بن نمير ومن معه الى الشام اخبر مروان بما كان بينه وبين ابن الزبير وقال له ولبنى امية نراكم في اختلاط فاقيموا اميركم قبل ان يدخل عليكم شأنكم فتكون فتنة عمياء صماء، وكان من رأى مروان ان يسير الى ابن الزبير فيبايعه بالخلافة فقدم ابن زياد من العراق وبلغه ما يريد مروان ان يفعل فقال له قد استحييت لك من ذلك انت كبير قریش وسيدها تمضى الى ابي حبيب فتبايعه يعنى ابن الزبير لانه كان يكتى باينه حبيب، فقال ما فات شيء بعد فاقام اليه بنو امية ومواليهم وتجمع اليه اهل اليمن فسار الى دمشق وهو يقول ما فات شيء بعد فقدم دمشق والضحاح بن قيس قد بايعه اهلها على ان يصلى بهم ويقوم لهم امر حتى يجتمع الناس وهو يدهو الى ابن الزبير سرا، وكان زفر بن الحارث الكلابي بقتسرين يبايع لابن الزبير والنعمان بن بشير بجمص يبايع له ايضا وكان حسان بن مالك بن جندل الكلابي بفلسطين عاملا معاوية ولاينه يزيد وهو يريد بنى امية فسار الى الاردن واستخلف على فلسطين روح بن زنباع الجذامي فثار نائل ابن قيس بروح فاخرجه من فلسطين وبايع لابن الزبير، وكان حسان في الاردن يدعو الى بنى امية فقال لاهل الاردن ما شهادتكم على ابن الزبير وقتلى الحرّة قالوا نشهد انه منافق وان قتلى الحرّة في النار قال فما شهادتكم على يزيد وقتلاكم بالحرّة قالوا نشهد انه على الحق وان قتلانا في الجنة قال فانا اشهد لئن كان يزيد وشيعته على حق انهم اليوم على حق ولئن كان ابن الزبير وشيعته على باطل انهم اليوم عليه، قالوا له صدقت نحن نبايعك على ان نقاتل من خالفك واطاع ابن الزبير على ان نجنبنا هذين الغلامين يعنون ابني يزيد عبد الله وخالد فانا نكره ان ياتينا الناس بشيخ وفاتيهم بصبي، وكتب حسان الى الضحاح كتابا يعظم فيه حق بني

أَنِّي لَأَكْفُرُهُ تَشْدِيدَ الرِّوَاةِ لَنَا

فِي قَعْرِ خَابِيَةِ مَاءِ الْعِنَاقِيْدِ<sup>1</sup> ،

لَمَّا بَلَغَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَكَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فَاقْرَأَهَا عَلَيْهَا  
وَلَمْ يَلْقَبْ دَخْرُوجَةَ لِجَعْلِ وَكَانَ قَصِيْرًا فَكُنْتُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مِنْ مَهْلِكِ  
يَزِيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ فَمَ قَدِمَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيْدِ الْخَطْمِيُّ الْإِنصَارِيُّ  
عَلَى الصَّلَاةِ وَابْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَلَى الْخُرَاجِ مِنْ عِنْدِ  
ابْنِ الزُّبَيْرِ وَاسْتَعْمَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنُ قَيْسِ عَلَى الْمَوْصِلِ فَاجْتَمَعَ  
لِابْنِ الزُّبَيْرِ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةَ وَمَنْ بِالْقِبْلَةِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَهْلُ الْجَزِيْرَةِ  
وَأَهْلُ الشَّامِ إِلَّا أَهْلَ الْأُرْدُنِّ فِي أَمَارَةَ عَمْرٍو بْنِ عَبِيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ<sup>2</sup>  
وَكَانَ طَاعُونََ الْجَارِفِ بِالْبَصْرَةِ فَاتَتْ أُمَّهُ فَمَا وَجَدَتْ لَهَا مَنْ يَحْمِلُهَا  
حَتَّى اسْتَأْجَرُوا لَهَا أَرْبَعَةَ أَحْلَاجٍ لِحَمْلِهَا ۝

ذَكَرَ خِلَافَ أَهْلِ الرِّقِّ<sup>3</sup> ،

فِي هَذِهِ السَّنَةِ بَعْدَ مَوْتِ يَزِيْدِ خَالَفَ أَهْلَ الرِّقِّ وَكَانَ عَلَيْهِمْ  
الْفَرخَانُ الرَّازِيُّ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَمْرٍو بْنَ مَسْعُودٍ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ مُحَمَّدُ  
بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَطَّارِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسِ التَّمِيمِيِّ  
فَلَقِيَ أَهْلَ الرِّقِّ فَانْتَهَزَمَ مُحَمَّدٌ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَمْرٍو عَتَابَ بْنَ رِقْلَةَ  
الْبَاهِجِيَّ التَّمِيمِيَّ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيْدًا فَقَتَلَ الْفَرخَانَ وَانْتَهَزَمَ  
لِلشُّرَكَوْنِ وَكَانَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ مَعَ عَلِيِّ بْنِ صَفِيْنِ عَلَى تَمِيمِ  
الْقَوْلَةَ ثُمَّ هَلَسَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَمَّا وُلِيَ الْحَجَّاجُ الْكُوفَةَ فَارْقَاهَا وَسَارَ إِلَى  
الشَّامِ لَأَكْرَاهَةِ وِلَايَةِ الْحَجَّاجِ ۝

ذَكَرَ بِيْعَةَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ بَوِيْعَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالشَّامِ ، وَكَانَ اتِّسَابُ  
فِيهَا أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ لَمَّا بَوِيْعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ وَتَى عَبِيْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ  
السَّنِيْدَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْفَهْرِيِّ مِصْرَ وَأَخْرَجَ بَنِي أُمَيَّةَ وَمَرْوَانَ

<sup>1</sup>) Om. C. P. <sup>2</sup>) Hoc caput in C. P. deest.

اميراً من قبل ابن الزبير، وقيل بل كتب ابن الزبير الى عمرو بعهد  
على البصرة فاتاه الكتاب وهو متوجه الى العمرة فكتب عمر الى اخيه  
عبيد الله يأمره ان يصلى بالناس فصلى بهم حتى قدم عمر فمضى  
عمر اميراً شهراً حتى قدم الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة  
المخزومي بعزله وورثها الحارث وهو القبايع، وقيل اعتزل عبيد الله  
ابن الحارث بئبنة اهل البصرة بعد قتل مسعود بسبب العصبية  
وانتشار الخوارج فكتب اهل البصرة الى ابن الزبير فكتب ابن الزبير  
الى أنس بن مالك يأمره ان يصلى بالناس فصلى بهم اربعين يوماً  
وكان عبيد الله بن الحارث يقول ما احب ان اصلح الناس بفساد  
نفسى وكان يتدين، وفي أيامه سار نافع بن الأزرق الى الاهواز من  
البصرة، واما اهل الكوفة فاتهم لما ردوا رسل ابن زياد على ما ذكرناه  
قبل عزلوا خليفته عليهم وهو عمرو بن حرثب واجتمع والناس وقالوا  
نؤمر علينا رجلاً الى ان يجتمع الناس على خليفة فاجتمعوا على  
عمر بن سعد فجاءت نساء همدان يبكين للحسين ورجالهم متقلدو  
السيوف فاطافوا بالنبر فقال محمد بن الاشعث جاء امر غير ما  
كنا فيه، وكانت كندة تقوم بامر عمر بن سعد لانهم اخواله  
فاجتمعوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن  
حذافة الجُمحى فخطب اهل الكوفة فقال ان لكل قوم اشرية  
ولذات فاطلبروها في مظانها وعليكم بما يحل ويحمد واكثر شرايكم  
بالماء وتواروا عني بهذه الجدران فقال ابن همام

اشرب شرايكم وانعم غير محسود  
واكثره بالماء لا تعص ابن مسعود  
ان الامير له في الخمر ماربة  
فاشرب هنيئاً مريئاً غير مرصود  
\* من ذا بحر مساء المزن خالطة  
فيها ويحبنى قول ابن مسعود

قتلوا له أن الازد قد دخلوا المسجد قال إنما هو لهم ولكم قالوا  
 قد دخلوا القصر وصعد مسعود المنبر وكانت خوارج قد خرجوا  
 فنزلوا نهر الاساورة حين خرج عبيد الله الى الشام فزعم الناس  
 أن الاحنف بعث اليهم أن هذا الرجل الذي قد دخل القصر هو  
 لنا ولكم عدو<sup>1</sup> فما يمنعكم منه فجاءت عصابة منهم حتى دخلوا  
 للمجد ومسعود على المنبر يبائع من اتاه فرماه علج يقال له مسلم  
 من اهل فارس دخل البصرة فاسلم<sup>2</sup> ثم دخل في الخوارج فاصاب  
 قلبه فقتله فقال اناس قتله الخوارج فخرجت الازد الى تلك  
 الخوارج فقتلوا منهم وجرحوا فطردوهم عن البصرة، ثم قيل للازد أن  
 فيما قتلوا مسعودًا فارسوا يسألون فاذا ناس من تميم تقوله  
 فاجتمعت الازد عند ذلك فرأسوا عليهم زياد بن عمرو اخا مسعود  
 بن عمرو ومعهم مالك بن مسمع في ربيعة وجاءت تميم الى  
 الاحنف يقولون قد خرج القوم وهو يتمكث لا يخف للفتنة  
 فجاءته امرأة بمجمر فقالت اجلس على هذا ابي إنما انت امرأة،  
 فخرج الاحنف في بنى تميم ومعهم من بالبصرة من قيس فالتقوا  
 فقتل بينهم قتلى كثيرة فقال لهم بنو تميم الله الله يا معشر الازد  
 في دماقتنا ودمائكم بيننا وبينكم القرآن ومن شئتم من اهل الاسلام  
 فلن لكم علينا بينة فاخترنا افضل رجل فينا فاقتلوه وان لم تكن  
 لكم بينة فاننا نحلف بالله ما قتلنا ولا امرنا ولا نعلم له قاتلًا وان  
 لم تريدوا ذلك فنحن ندى صاحبكم بمائة الف درهم، واتام  
 الاحنف واعتذر اليهم مما قيل وسفر بينهم عمر<sup>3</sup> بن عبيد الله  
 ابن معمر وعبيد الرحمان بن الحارث بن هشام فطلبوا عشر ديات  
 فاجابهم الى ذلك واصطلحوا عليه، وأما عبد الله بن الحارث بن  
 فقه اقام يصلي بهم حتى قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر

<sup>1</sup>) Om. C. P.    <sup>2</sup>) R. subinde: الله عبيد الله.



قتلى الحسين فانه اشار الى يزيد بقتله او قتلى فاخترت قتله واما  
البيضا فالى اشتريتها من عبد الله بن عثمان الثقفى وارسل الى  
يزيد بالف الف فانفقتها عليها فان بقيت فلاهلى وان هلكت لم  
أس عليها واما استعمال الدهاقين فان عبد الرحمان بن ابي بكر \* اراد  
ان فروخ وقع في <sup>1</sup> عند معاوية وبلغ خراج العراق مائة الف الف  
فخبرنى معاوية <sup>2</sup> بين العزل والضمان فكرهت العزل فكنت اذا  
استعملت العرق كسر الخراج فان اغرمت عشيرته او طالبته واغرمت  
صدورم وان تركته تركت مال الله وانا اعرف مكانه فوجدت  
الدهاقين ابصر بالجباية وافر بالامانة واعون بالمطالبة منكم مع اتى  
قد جعلتكم امناء عليه لئلا يظلموا احداً، واما قولك في السخاه  
فا كان لى مال فاجود به عليكم ولو شئت لاختدت بعض مالكم  
فخصمت به بعضكم دون بعض فيقولون ما اسخاه، واما قولك  
ليتنى لم اكن قتلت من قتلت فما عملت بعد كلمة الاخلاص  
عملاً هو اقرب الى الله عندى من قتل من قتلت من الخوارج ولكنى  
ساخبرك قلت ليتنى كنت قاتلت اهل البصرة فانهم بايعوى طائعين  
ولقد حرصت على ذلك ولكن بنى زياد قالوا ان قاتلتهم فظهروا  
عليك لم يبقوا منا احداً وان تركتهم يغيب الرجل منا عند  
اخواله واصهاره فوقعت بهم فكننت اقول ليتنى اخرجت اهل الساجن  
فصربت اعناقهم واما ان فاتت هاتان فليتنى اقدم الشام ولم يبرموا  
امراً، قال فقدم الشام ولم يبرموا امراً فكانوا معه صبيان وقيل بل  
قدم وقد ابرموا فنقص عليهم ما ابرموا، فلما سار من البصرة  
استخلف مسعوداً عليها فقال بنو تميم وقيس لا نرضى به ولا نوى  
الا رجلاً ترصاه جماعتنا فقال مسعود قد استخلفنى ولا ادع ذلك  
ابداً، وخرج حتى انتهى الى القصر ودخله واجتمعت تميم الى الاحنف

يزيد O. P. <sup>2</sup> زاد في الخراج ومقامى A.; C. P. <sup>1</sup>

لَوْلَ شَوَالِ سَنَةِ اَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَاثْنَمِزْمِ اَصْحَابِهِ وَهَرَبَ اَشْهَمُ بْنُ شَقِيْقٍ  
 لِيْنِ قَوْرٍ فَطَعَنَهُ اَحَدُهُمْ فَنَجَا بِهَا فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ  
 لَوْ لِيْنِ اَشْهَمٍ لَمْ يَسْبِقْ اِسْتِنْتَنَا وَاَخْطَا الْبَابَ اِنْ نَهَرْنَا تَقْدُ  
 اِنَّا لَصَاحِبُ مَسْعُوْدًا وِصَاحِبِهِ وَقَدْ تَهَافُتِ الْاَعْفَاجُ وَالْكَبِيْدُ،  
 وَلَمَّا صَعِدَ مَسْعُوْدُ الْمَنْبَرِ اَتَى ابْنَ زِيَادٍ فَقِيْلَ لَهُ ذَلِكَ فَتَهَيَّأَ لِيُهَاجِرَ  
 لِيْ دَارِ الْاِمَارَةِ فَاتَوْهُ وَقَالُوْا لَهُ اِنَّهُ قُتِلَ مَسْعُوْدٌ فَرَكِبَ وَخُجِرَ بِالشَّامِ  
 فَلَمَّا مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ فَاتَاهُ نَاسٌ مِنْ مَضْرَفِ مَحْصُوْرَةٍ فِيْ دَارِهِ وَحَرَقُوْا  
 دَارَهُ، وَلَمَّا هَرَبَ ابْنُ زِيَادٍ تَبَعُوْهُ فَاجْزَمَ فَنَهَبُوْا مَا وَجَدُوْا لَهُ \* فَكُنِيَ  
 فَلَكَ يَقُوْلُ وَاَقْدُ بْنُ خَلِيْفَةَ التَّمِيْمِيُّ

يَا رَبِّ جَبَّارٍ شَدِيْدٍ كَلْبِيَّةٍ قَدْ صَارَ فِيْنَا تَاجِدٌ وَسَلِيْبَةٌ  
 مِنْهُمْ عِبِيْدُ اللهِ يَوْمَ تَسْلُبُهُ جَمِيْمَانَهُ وَبَحْرَهُ وَتَنْهَبُهُ  
 يَوْمَ التَّقَى مَقْبِتَنَا وَمَقْبِتَهُ لَوْ لَمْ يَنْجِ ابْنَ زِيَادٍ هَرَبَتُهُ ١

وَقَدْ قِيْلَ فِي قَتْلِ مَسْعُوْدٍ وَمَسِيْرِ ابْنِ زِيَادٍ كَيْفَ مَا تَقَدَّمَ وَهُوَ اَنَّهُ لَمَّا اسْتَجَارَ  
 لِيْنِ زِيَادٍ مَسْعُوْدُ بْنُ عَمْرٍو اَجَارَهُ فَرَسَّارُ ابْنِ زِيَادٍ اِلَى الشَّامِ وَاَرْسَلَ مَعَهُ  
 مَسْعُوْدٌ مِائَةٌ مِنَ الْاَزْدِ حَتَّى قَدَمُوْا بِهِ اِلَى الشَّامِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيْرُ  
 نَاتٍ لَيْلَةً قَالَ قَدْ ثَقُلَ عَلَيَّ رُكُوْبُ الْاَهْلِ فَوَطَّئُوْا لِيْ عَلَيَّ ذِي حَافِرٍ  
 فَجَلُّوْا لَهُ قَطِيْفَةً عَلَيَّ حِمَارٍ فَرَكِبَهُ ثُمَّ سَارَ وَسَكَتَ طَوِيْلًا، قَالَ مُسَافِرٌ  
 ابْنُ شُرَيْحٍ الْهَشْرَكِيُّ فَقُلْتُ فِيْ نَفْسِي لَتُنْ كَانَ نَائِمًا لَا يَقْظُنُّ عَلَيْهِ  
 نَوْمَهُ فَقُلْتُ اِنَّا نَمُّ اَنْتَ قَالَ لَا كَكَلْتُ اِحْدَثْتُ نَفْسِي قُلْتُ ٢ اَفَلَا  
 اِحْتَكَمْتَ بِمَا كُنْتَ تَحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قَالَ هَاتِ قَلْبِي ٣ كُنْتُ ثَقُوْلٌ  
 لِيَتِيَّ كُنْتُ لَمْ اَقْتُلْ حَسِيْبًا قَالَ وَمَا ذَا قَلْبُ تَقُوْلُ لِيَتْنِي لَمْ اَكُنْ  
 قَلْبُ مِنْ قَتَلْتُ قَالَ وَمَا ذَا قَلْبُ تَقُوْلُ لِيَتْنِي لَمْ اَكُنْ يَتْسُو  
 الْبِيضَا وَقَالَ وَمَا ذَا قَلْبُ تَقُوْلُ لِيَتْنِي لَمْ اَكُنْ اسْتَمَلْتُ الدَّهَاقِيْنَ  
 قَالِ وَمَا ذَا قَلْبُ تَقُوْلُ لِيَتْنِي نَبْتُ اسْكُنِي مِمَّا كُنْتُ ٤ قَالَ اِنَّمَا

١) Om. C. P. ٢) O. P. قال; R. om. ٣) Codd. قال.

ففسنه لاستعراض<sup>١</sup> بنى حازم ربيعة بهراء<sup>٢</sup> وجاء بنو تميم الى الاحنف  
فقللوا يا ابا بحر ان ربيعة والازد قد تحالفوا وقد ساروا الى الرحبة  
فدخلوها فقلل لستم باحق بالمسجد منهم فقالوا قد دخلوا الدار  
فقال لستم باحق بالدار منهم فاتته امرأة بمخمر وقالت له ما لك  
والرباسة انما انت امرأة مخمر فقال لست امرأة احنف بالمخمر فا  
سُمع منه كلمة سواء منها ثم اتوه فقالوا ان امرأة منا قد نزعنا  
خلخالها<sup>٣</sup> وقد قفلوا الصباغ الذي على طريقك وقفلوا المقعد الذي  
على باب المسجد وقد دخل مالك بن مسعود سكة بنى العدوية  
فجري فقال للاحنف اقيموا البيعة على هذا ففى ذون هذا ما  
يجل قتالهم فشهدوا عنده على فلكه فقلل الاحنف اجاء عباد  
ابن الحصين قالوا لا وهو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن  
لؤس بن بنى عمرو بن تميم ثم قال اجاء عباد قالوا لا قال احبنا  
عيس<sup>٤</sup> بن طلحة بن ربيعة الصريمي من بنى سعد بن زيد منه  
ابن تميم قللوا نعم فلدطه فانتزع مخمرا في رأسه فعدده في ربح ثم  
دفعه اليه وقال سر فلما وثى قال اللهم ان لم تخرها اليوم فلك لم تخرها فيما  
مضى وصباح الناس حاجته زيرا<sup>٥</sup> وفي ام الاحنف كتوا بها عنه  
فسار عيس الى المسجد فلما سار عيس جاء عباد فقال ما صنع  
للنلس فقيل سار بهم عيس فقال لا اسير تحت لواء عيس وعاد الى  
بيته ومعه ستون فارسا فلما وصل عيس الى المسجد قاتل الازد  
على ابوابه ومسعود على النبر وجنص الناس فقاتل غطفان بن  
أنيف التميمي وهو يقول

يأل تميم انها مذكورة ان فات مسعود بها مشهورة

فاستمسكوا بجانب المقصورة

اي لا يهرب واتوا مسعودا وهو على المنبر فاستنزله فقتلوه وذلك

١) C. P. لاستغراق. ٢) جلالة خيلها. ٣) C. P. semper.

٤) In R. bis repet. ٥) C. P. خان.

مفياں قد كان الامر فيهم فهو ابن اختكم ثم اخذ بيده وقال  
 هيت لكم به فنادوه قد رضينا وبايعوه واقبلوا به الى دار الامارة  
 حتى نزلها وذلك اول جمادى الآخرة سنة اربع وستين وقال الفرزدق  
 في بيعته

وليعت اقواماً وفيئت بعهدهم      وبينة قد بايعته غير نادم ٥

نكر حرب ابن زياد الى الشام

ثم ان الازد وربيعة جددوا الحلف الذي كان بينهم وبين الجماعة  
 واتفق ابن زياد ملاً كثيراً فيهم حتى تم الحلف وكتبوا بذلك  
 بينهم كتابين فكان احدهما عند مسعود بن عمرو، فلما سمع  
 لاضف ان الازد طلبت الى ربيعة ذلك قال لا يزالون لهم اتباعاً  
 انا قوم، فلما تحالفوا اتفقوا على ان يردوا ابن زياد الى دار الامارة  
 لسلوا ورئيسهم مسعود بن عمرو وقالوا لابن زياد سر معنا فلم يفعل  
 ولمل معه مواليه على الخيل وقال لهم لا تتحدثون بخير ولا بشر  
 الا اتيتوني به فجعل مسعود لا يأتي سكة ولا يتجاوز قبيلة الا  
 لم بعض اولئك الغلمان ابن زياد بالخبر وسارت ربيعة وعليهم  
 ملك بن مسمع فاخذوا سكة المريدي وجاء مسعود فدخل المسجد  
 فعد المنبر وعبد الله بن الحارث في دار الامارة فقبل له ان مسعوداً  
 وافل اليمن وربيعة قد ساروا وسبهيح بين الناس شر فلو اصلحت  
 بينهم وركبت في بنى بريم، فقال ابعدم الله لا والله لا افسدن

نفسى في اصلاحهم وجعل رجل من اصحاب مسعود يقول

لئن ينكحن بينة جاربة في قبنة<sup>١</sup> تمشط رأس لعبة،

هذا قول الازد واما قول مضر فيقولون ان امة كانت ترقصه<sup>٢</sup>  
 وتقول هذا، وصعد مسعود المنبر وسار مالك بن مسمع نحو دور  
 بنى تميم حتى دخل سكة بنى العدوية فحرق دورهم لما في

١) جدبه A.      ٢) توقظه R.

فحمل معه مائة ألف واقى بها أم بسطام امرأة مسعود \* وهي بنت عمرو بن الحارث ومعه عبيد الله فاستأذن عليها فاذنت له فقال لها قد اتيتك بأمر تؤسدن به نساء العرب وتتعجلين به الغنا وأخبرها الخبر<sup>١</sup> وأمرها أن تدخل ابن زياد البيت وتلبسه ثوباً من ثياب مسعود، ففعلت ولما جاء مسعود أخذ برأسها يصرها فخرج عبيد الله والحارث عليه وقال له قد اجارتنى وهذا ثوبك على وطعامك في بطنى، وشهد الحارث وتلفوا به حتى رضى فلم يزل ابن زياد في بيته حتى قُتل مسعود فسار إلى الشام، ولما قُتل ابن زياد بقى أهل البصرة في غير أمير فاختلغوا فيمن يؤثرون عليهم ثم تراضوا بقبس بن الهيثم السلمي والنعمان بن سفيان الراسي الحرمي ليختارا من يرضيان لهم وكان رأى قيس في بنى أمية ورأى النعمان في بنى هاشم فقال النعمان ما أرى أحداً أحق بهذا الأمر من فلان لرجل من بنى أمية وقيل بل ذكر له عبد الله بن الأسود الزفرى وكان هوى قيس فيه وأما قال النعمان ذلك خديعة ومكرًا بقبس فقال قيس قد قلدتكم امرى ورضيت من رضيت ثم خرجا إلى الناس فقال قيس قد رضيت من رضى النعمان \*

ذكر ولاية عبد الله بن الحارث البصرة

لما اتفق قيس والنعمان ورضى قيس بمن يؤثرون النعمان أشهد عليه النعمان بذلك وأخذ على قيس وعلى الناس العهد بالرضى ثم اتى عبد الله بن الأسود وأخذ بيده واشترط عليه \* حتى ظن الناس أنه بايعه ثم تركه وأخذ بيد عبد الله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب الملقب ببنة واشترط عليه \* مثل ذلك ثم حمد الله واثنى عليه وذكر النبی صلعم وحق أهل بيته وقرايته وقال أيها الناس ما تنقمون من رجل من بنى عم نبيكم وأمه هند بنت لى

١) R. ٢) Om. B.

عبید الله بن زیاد فكان يمر به على الناس وهم يتحارسون مخافة  
 لغزوة وعبيد الله يسأله ابن نحن والحارث يُخبره فلما كانوا  
 في بني سليم قال ابن نحن قال في بني سليم قال سلمنا ان شاء  
 الله فلما اتى بني ناجية قال ابن نحن قال في بني ناجية قال  
 نعم ان شاء الله، فقال بنو ناجية من انت قال الحارث بن قيس  
 ولم يعرف رجل منهم عبيد الله فقال ابن مرجانة وارسل سهماً  
 وقع في عمامته، ومصى به الحارث فانزله في دارة نفسه في الجهاضم  
 قال له ابن زياد يا حارث اتك احسنت فاصنع ما اشير به عليك  
 قد علمت منزلة مسعود بن عمرو في قومه وشرفه وسنه وطاعة قومه  
 انه نزل لك ان تذهب في اليه فاكون في دارة فهي في وسط  
 الرد فلنك ان لم يفعل فرى عليك امر قومك، فاخذ الحارث  
 لثوباً على مسعود ولم يشعر وهو جالس يصلح خفاً له فلما رآها  
 معها قال للحارث اعوذ بالله من شر ما طرفتني به قال طرفتك  
 لا يخبر قد علمت ان قومك اناجوا زياداً ووافقوا له فصارت  
 كلمة يقتضون بها على العرب<sup>1</sup> وقد بايعتم عبيد الله ببيعة الرضى  
 عن مشورة وبيعة اخرى قبل هذه يعنى ببيعة الجماعة قال مسعود  
 اني لنا ان نعدى اهل مصرنا في عبيد الله ولم نجد من  
 اهل مكافاة ولا شكراً فيما صنعنا معه، قال الحارث انه لا يعاديك<sup>2</sup>  
 احد على الولاية على بيعتك حتى تبلغه مامنه افتخرجه من بيتك  
 وما دخله عليك، وامره مسعود فدخل بيت اخيه عبد الغافر  
 ابن عمرو ثم ركب مسعود من ليلته ومعه الحارث وجماعة من قومه  
 فظفروا في الورد فقالوا ان ابن زياد فقد وانا لا نامن ان تلتخطوا  
 به في الورد في السلاح، وفقد الناس ابن زياد فقالوا ما هو الا  
 في الورد، وقيل ان الحارث لم يكلم مسعوداً بل امر عبيد الله

1) R. 2) C. P. يعارضك.

الناس هلموا إلى أنى أدموكم إلى ما لم يدعكم إليه أحد أدموكم  
إلى العائد بالحرم يعنى عبد الله بن الزبير، فاجتمع إليه ناس  
وجعلوا يصفقون على يديه يباهونه، فبلغ الخبر ابن زياد فجمع  
الناس فخطبهم وذكر لهم أمره معهم وأنه دعاهم إلى من يرتضونه  
فبأبىه منهم<sup>1</sup> أهل البصرة وأنهم أبوا غيره وقال أنى بلغنى أنكم  
مستحتم أكفكم بالحيطان وباب الدار وقتلتم ما قتلتم وأنى أمر بالأمر  
فلا ينفذ ويرد على رابى ونحال بين أعوانى وبين طلبتى ثم أن  
هذا سلمة بن ذؤيب يدعو إلى الخلف عليكم ليفرق جماعتكم  
ويضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، فقال الأحنف والناس نحن  
فأنتيك بسلمة فاتوه بسلمة فإذا جمعه قد كثف والفتق قد اتسع  
فلما رأوا ذلك قعدوا عن ابن زياد فلم ياتوه، فدعا عبيد الله  
رؤساء محاربة السلطان<sup>2</sup> وأرادهم ليقاتلوا معه قالوا إن أمرنا فؤادنا  
فعلنا، فقال له اخوته ما لنا خليفة فنقاتل عنه فان فزمت  
رجعت إليه فأمذك ولعدل للرب تكون عليك\* وقد اتخذنا بين  
هؤلاء القوم أموالاً<sup>3</sup> فان ظفروا بنا اهلكونا واهلكوها فلم تبغ لك  
بقية، فلما رأى ذلك أرسل إلى الحارث بن قيس بن صهباء الجهمى  
الأزدى فاحضره وقال له يا حارث أن أبى أوصانى أنى إن احتجت  
إلى العرب يوماً إن اختارك، فقال للحارث أن قومى قد اختبروا  
إياك فلم ياجدوا عنده مكاناً ولا عندهم مكانة ولا أرتك إذا  
اخترتنا، وما أدرى كيف أمانى لك إن أخرجتك فهأراً أخاف  
أن تقتل وأقتل ولكنى أقدم معك إلى الليل ثم أرتك خلفى لئلا  
تعرّف، فقال عبيد الله نعم ما رأيت، فاقام عنده فلما كان الليل  
حمله خلفه، وكان في بيت المال تسعة عشر الف الف ففرق ابن  
زياد بعضها في أمواليه وأخسر الباقى فبقى لآل زياد، وسار للحارث

<sup>1</sup>) R. معهم.

<sup>2</sup>) Br. Mus.; ceteri الشيطان.

<sup>3</sup>) Om. C. P.

<sup>4</sup>) C. P. اختبرتنا.

وأربعين ألفاً وما تركت لكم قاطنة أخافه عليكم ألا وهو في ساجنكم  
 وأن يزيد قد توفي وقد اختلف الناس بالشام وانتم اليوم أكثر  
 للنس عدداً وأعرضهم قناء<sup>١</sup> وأغنى عن الناس وأوسعهم بلاداً  
 فاختاروا لأنفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم \* فانا أول راض  
 من رهيتموه فان اجتمع اهل الشام على رجل ترضونه لدينكم  
 وجماعتكم<sup>٢</sup> ودخلتم فيما دخل فيه المسلمون وان كرهتم ذلك  
 لقم على احد يليكم حتى تقضوا حاجتكم فما بكم الى احد من  
 اهل البلدان حاجة ولا يستغنى الناس عنكم، فقام خطباء اهل  
 البصرة وقالوا قد سمعنا مقالتك وما نعلم احداً اقوى عليها منك  
 لهم فلنبايعك، فقال لا حاجة لي في ذلك، فكروا عليه فأتى عليهم  
 فلما فر بسط يده فبايعوه ثم انصرفوا ومسحوا ايديهم بالحيضان  
 وكلموا ايضاً ابن مرجانة أننا نمنقاد له في الجاعة والفرقة، فلما  
 بعوه ارسل الى اهل الكوفة مع عمرو بن مسمع وسعد بن القرحا<sup>٣</sup>  
 فسيبى يعلم اهل الكوفة ما صنع اهل البصرة ويدعوهم الى البيعة  
 له فلما وصلا الى الكوفة وكان خليفته عليه عمرو بن حريث جمع  
 للنس وقام الرسولان فخطبا اهل الكوفة وذكرنا لهم ذلك فقام يزيد  
 ابن ثارث بن يزيد الشيباني وهو ابن روثم فقال الحمد لله الذي  
 اياها من ابن سمية احسن نبايعه لا ولا كرامة وحصبهما اول الناس  
 ثم حصبهما الناس بعده فشرفيت تلك الفعلة يزيد بن روثم في  
 الكوفة ورفعت، ورجع الرسولان الى البصرة فاعلماه الحال فقال اهل  
 البصرة اياخلعه اهل الكوفة نوليه نحن، فضعف سلطانه عندهم  
 فكان يامر بالامر فلا يقضى ويرى الراى فيرد عليه ويامر بحبس  
 للخطى فيجال بين اعوانه وبينه، ثم جاء الى البصرة سلمة بن  
 كهيل الخنظلي التميمي فوقف في السوق وببيده لواء وقال ايتها

١) C. P. غذاء. ٢) Om. R. ٣) C. P. القرظ.



أحد آلأ أخذت دأبته فلم ينفرقوا وخرج معهم بنو أمية من المدينة إلى الشام ولو خرج معهم ابن الزبير لم يختلف عليه أحد، فوصل أهل الشام دمشق وقد بويح معاوية بن يزيد فلم يمكث آلأ ثلاثة أشهر حتى هلكت وقيل بل ملك أربعين يوماً ومات وعمره إحدى وعشرون سنة وثمانية عشر يوماً، ولما كان في آخر أمارته أمر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فأتى ضعف عن أمركم فابتغيتم لكم مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه أبو بكر فلم أجده فابتغيتم سنة مثل الشورى فلم أجدهم فأنتم أولي بأمركم فاختاروا له من أحببتهم، ثم دخل منزله وتغيب حتى مات، وقيل أنه مات مسموماً وصلى عليه الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ثم أصابه الطاعون من يومه فأت أيضاً وقيل لم يمكث وكان معاوية أوصى أن يصلى الصلحاه بن قيس بالناس حتى يقوم لهم خليفة وقيل لمعاوية لو استخلفت فقال لا أتزود مرارتها وأترك لبني أمية حلاوتها ٥

ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد،

لما مات يزيد وأتى الخبر عبيد الله بن زياد مع مولاه جمران وكان رسوله إلى معاوية بن أبي سفيان ثم إلى يزيد بعده فلما أتاه الخبر أسرته إليه وأخبره باختلاف الناس في الشام فأمر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فنعى يزيد \* وثقلته فقال الاحنف أنه قد كانت ليزيد في أعناقنا بيعة ويقال في المثل اعرض عن ذي فترة واعرض عنه عبيد الله<sup>١</sup> وقال يا أهل البصرة أن مهاجرنا اليكم ودارنا فيكم ومولدي فيكم ولقد وليتكم وما يخصني ديوان مقاتليكم آلأ سبعين ألفاً ولقد احصى اليوم مائة<sup>٢</sup> ألف وما كان يخصني ديوان عمالكم آلأ تسعين ألفاً ولقد احصى اليوم مائة

١) Om. C. P. ٢) R. ثمانين.

نصر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير،  
في هذه السنة ببيع معاوية بن يزيد بالخلافة بالشام ولعبد الله  
بن الزبير بالحجاز ولما هلك يزيد بلغ الخضر عبد الله بن الزبير  
بمكة قبل ان يعلم الحصين بن نمير ومن معه من عسكر الشام  
وكن الحصار قد اشتد من الشاميين على ابن الزبير فناداهم ابن  
زبير واهل مكة علام تقاتلون وقد هلك طاغيتكم فلم يصدقوه،  
فما بلغ الحصين خبر موته بعث الى ابن الزبير فقال يوحى ما بيننا  
الله الابطح فالتقيا وتحدثا فراث فرس الحصين فجاء حمام الحرم  
يلتقط روث الفرس فكف الحصين فرسه عنهن وقال اخاف ان يقتل  
نصي حمام الحرم، فقال ابن الزبير فتخرجون من هذا وانتم تقتلون  
مسلمين في الحرم، فكان فيما قال له الحصين انت احق بهذا  
الامر فلم فلنبايعك ثم اخرج معنا الى الشام فان هذا الجند  
الذين معي هم وجوه الشام وفرسانهم فوالله لا يختلف عليك اثنان  
وتؤن الناس وتهدر هذه الدماء لك كانت بيننا وبينك وبين  
اهل الحرم<sup>١</sup>، فقال له انا لا اهدر الدماء والله لارضى ان اقتل بكل  
رجل منهم عشرة منكم، واخذ للحصين يكلمه سرا وهو يحجر ويقول  
والله لا افعل فقال له الحصين قبح الله من يعبدك بعد \* ذاهبا  
وقبأ قد كنت اظن ان لك رأيا وانا اكلمك سرا وتكلمنى جهرا  
والهوك الى الخلافة \* وانت لا ترهد الا<sup>٢</sup> القتل والهلكة، ثم فارقه  
ورحل هو واصحابه نحو المدينة ودم ابن الزبير على ما صنع فارسل  
اليه اما للسير الى الشام فلا افعله ولكن بايعوا لى هناك فالى  
مؤمنكم وعلل فيكم، فقال للحصين ان لم تقدم بنفسك لا يتم الامر  
فان هناك ناسا من بنى امية يطلبون هذا الامر، وسار للحصين الى  
المدينة فاجترأ اهل المدينة على اهل الشام فكان لا ينفرد منهم

١) وتعدنى الى R. ٢) هذا C. P. ٣) الحرة C. P.

فأعلمهم بحاله فأتهم منك اسمع الناس ولك اطوع منهم للمحل، فكتب  
اليه ابن عباس أما بعد فقد جاعني كتابك فأما تركي بيعة ابن  
الزبير فوالله ما ارجو بذلك برك ولا حمدك ولكن الله بالذي اتوى  
عليهم وزعمت أنك لست بناس برى فحبس أهبا الانسان برك  
هني فأتى حبس عنك برى<sup>١</sup> وسألت ان احبب الناس اليه  
وابغصهم واخذلهم لابن الزبير فلا ولا سرورا ولا كرامة كيف وقد  
قتلت حسينا وقتيان عبد المطلب مصابيح الهدى ونجوم الاعلام  
غارتهم خيولك بامرك في صعيد واحد مرملين بالدماء، مسلوبين  
بالعراء، \* مقتولين بالظماء، لا مكفنين ولا مؤسدين<sup>٢</sup> تسفى عليهم  
الرياح وينشى بهم حرج البطاح، حتى اتاح الله بقوم لم يشركوا  
في دعائهم كفنوم واجنوم ون وبهم لو عززت وجلست ماجلسك  
الذي جلست فما انسى من الاشياء فليست بناس اطرادك حسينا  
من حرم رسول الله صلعم الى حرم الله وتسييرك الخيول اليه فما  
زلت بذلك حتى اشخصته الى العراق فخرج خائفا يتوقب فنزلت  
به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ولاهل بيته الذين اذهب الله  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب اليكم المواعدة وسألتم الرجعة  
فاغتنتم قلة انصاره واستتصال اهل بيته وتعاونتم عليه كلكم قتلتم  
اهل بيت من الترك والكفر فلا شيء اعجب عندي من طلبتكم ودعي  
وقد قتلت ولد ابي وسيفك يقطر من دمي وانت احد تارى ولا  
يعجبك أن طفرت بنا اليوم فلنظفرون بك يومنا والسلام \* قال  
الشريف ابو يعلى حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر العلوي وقد  
جرى عنده ذكر يزيد انا لا أكثر يزيد لقول رسول الله صلعم اتي  
سألت الله ان لا يسلط على ابني احدا من غيري فاعطاني  
ذلك \* ٥

١) C. P. ودی.

٢) R.

٣) Om. R.

انار فتعقد لى العهد بعدك وتوليبنى العام الصائفة وتلدن لى  
 فى الحج اذا رجعت وتوليبنى الموسم وتزيد لاهل الشام كل رجل  
 عشرة دنانير \* وتعرض لايتام بنى جَمَج وبنى سَهْم وبنى  
 على لآتهم حلفائى <sup>١</sup> ، فقال معاوية قد فعلت وقبيل وجهه ،  
 قال لامراته ابنة قرظة كيف رايت قالت اوصيه به يا  
 امير المؤمنين ففعل <sup>٢</sup> وقال عمر بن سُبَيْنَةَ حج يزيد فى  
 حله ابيه فلما بلغ المدينة جلس على شراب له فاستاذن عليه ابن  
 عباس والحسين فقيل له ان ابن عباس ان وجد ربح الشراب \* عرفه  
 فحجبه وانن للحسين فلما دخل وجد رائحة الشراب <sup>٣</sup> مع الطيب  
 فقال له در طيبك ما اطيبه فما هذا قال هو طيب يصنع بالشم  
 ثم دعا بقدر فشربه ثم دعا باخر فقال اسف ابا عبد الله فقال له  
 الحسين عليك شرابك ايها المرء لا عين عليك منى فقال يزيد

الا يا صاح لآعجب دعوتك ولم تحب  
 الى الفتيات والشهوات والصهبا والطرب  
 باطية \* مكلته عليها سادة العرب  
 وفيهن لآه تبلت فوادك ثم تثب <sup>٤</sup> ،

فقص الحسين وقال بل فوادك يا ابن معاوية تبلت <sup>٥</sup> وقال شقيق  
 ابن سلمة <sup>٦</sup> لما قتل الحسين ثار عبد الله بن الزبير فدعا ابن  
 عباس الى بيعته فامتنع ووطن يزيد ان امتناعه تمسك منه ببيعتة  
 فكتب اليه اما بعد فقد بلغنى ان الملحد ابن الزبير دعاك الى  
 بيعته وانك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا فجزاك الله من ذى  
 رحم <sup>٧</sup> خير ما يجزى المواصلين لارحامهم الموفين بعهودهم فا انسى  
 من الاشياء <sup>٨</sup> فلست بناس برك وتجميل صلتك بالذى انت له اهل  
 فطر من طلع عليك من الافاق ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه

<sup>١</sup>) Om. C. P.; Codd. خلفائى. <sup>٢</sup>) Om. C. P. <sup>٣</sup>) Codd. باطية  
<sup>٤</sup>) B. مسلمة.

\* في قول بعضهم وقبيل تسع وثلاثين وكانت ولايته ثلاث سنين وستة اشهر<sup>١</sup> وقبيل ثمانية اشهر وقبيل تونقي في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وكان عمره خمسا وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر والاول اصبح<sup>٢</sup> وأمه ميسون بنت بخدل بن أنيف الكلبيّة، وكان له من الولد معاوية وكنيته ابو عبد الرحمان وابو ليلى وهو الذي ولي بعده وخالد ويكنى ابا هاشم يقال انه اصاب<sup>٣</sup> على الكلبيّة ولا يصحّ ذلك لاحد وابو سفيان وأُمّ امّ هاشم بنت عتبة ابن ربيعة تزوجها بعده مروان بن الحكم وله ايضا عبد الله بن يزيد كان ارمى العرب وأمه امّ كلثوم بنت عبد الله بن عامر \* وهو الاسوار وعبد الله الاصغر وعمرو<sup>٤</sup> وابو بكر وعتبة وحرب وعبد الرحمان ومحمد لامهات شتى<sup>٥</sup>

نكر بعض سيرته واخبار،

قال محمد بن عبيد الله بن عمرو العنبيّ نظر معاوية ومعه امرأته ابنة قرظلة الى يزيد وأمه ترجمه<sup>١</sup> فلما فرغت منه قبلته فقالت ابنة قرظلة لعن الله سواد سلق أمك فقال معاوية ام والله لما تفرّجت عنه وراكها خبير مما تفرّجت عنه وراك، وكان لمعاوية من ابنة قرظلة عبد الله وكان احمق فقالت لا والله ولكنك تؤثر هذا فقال سوف ابيّن لك ذلك فامر فدعى له عبد الله فلما حضر قال اى بنى اتى اردت ان اعطيك<sup>٢</sup> ما انت اهله ولسنت بسائل شيئا الا اجبتك اليه فقال حاجتى ان تشتري كلبا فارها وجمارا فقال اى بنى انت حمار واشترى لك جمارا قم فاخرج<sup>٣</sup> ثم احضر يزيد وقال له مثل قوله لاختيه فخر ساجدا ثم قال حين رفع رأسه للهد لله الذى بلغ امير المؤمنين هذه المدة واره في هذا الراى حاجتى ان تعتقنى من النار لان من ولي امر الامة ثلاثة ايام اعتقه الله من

١) Om. G. P. ٢) G. P. الباحث. ٣) Om. O. P. ٤) C. P. اصنع بك R. ٥) اخذ برجله

رسوله عملاً أحبّ إلى من قتلى أهل المدينة ولا أرحى عندي في  
 الآخرة، فلما مات سار الخُصيّين بالناس فقدم مكة لأربع بقين من  
 ثمان سنة أربع وستين وقد بايع أهلها وأهل الحجاز عبد الله بن الزبير  
 واجتمعوا عليه وحُفّ به النهزمون من أهل المدينة وقدم عليه تجدة  
 ابن عمر الخنفي في الناس من الخوارج يمنعون البيت وخرج ابن  
 الزبير إلى لقاء أهل الشام ومعه أخوه المنذر فبارز المنذر رجلاً من  
 أهل الشام فضرب كُرّاً واحداً منهما صاحبه ضربة مات منها ثم حمل  
 أهل الشام عليهم حملة انكشف منها أصحاب عبد الله وعثرت بغلة  
 عبد الله فقال تعساً ثم نزل فصاح بأصحابه فاقبل إليه المسور بن  
 عتبة ومُصعب بن عبد الرحمن بن عوف فقاتلا حتى قُتلا جميعاً  
 وهربهم<sup>١</sup> ابن الزبير إلى الليل ثم انصرفوا عنه، هذا في الحضر الأول  
 ثم اتفوا عليه يقاتلونه بقيّة الحُرْمِ وصفر كلّهُ حتى إذا مصت ثلاثة  
 أيام من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين رموا البيت بالمجانيف  
 وحرقوه بالنار وأخذوا يرتجزون ويقولون

خطارة مثل الغنّيق<sup>٢</sup> المزبدي نرّمى بها أعواد هذا المسجدي ،  
 قبل أن الكعبة احترقت من نار كان يُوقدها أصحاب عبد الله حول  
 الكعبة وأقبلت شجرة هبت بها الريح فاحترقت ثياب الكعبة واحترق  
 خشب البيت والأول اصبح \* لأن البخاري قد ذكر في صحيحه أن  
 ابن الزبير ترك الكعبة ليرأها الناس محترقة يحرضهم على أهل الشام<sup>٣</sup> ،  
 وقام أهل الشام يحاصرون ابن الزبير حتى بلغهم نعي يزيد بن  
 معاوية ليلال ربيع الآخر

ذكر وفاة يزيد بن معاوية ،

في هذه السنة توفي يزيد بن معاوية بحوران من أرض الشام  
 أربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول وهو ابن ثمان وثلاثين سنة

<sup>١</sup>) Om. R. <sup>٢</sup>) Br. Mus. التفتيق. <sup>٣</sup>) وصايرهُ R.

ابن عمرو بن حَزْمٌ وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَكَتَبَهُ أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ فَاتَيْتُ أَهْلَهُ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتُلُونِي فَلَمْ يَفْعَلُوا وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الدِّيَةَ فَلَمْ يَأْخُذُوا، وَمَنْ قَتَلَ بِالْحَرَّةِ عَبْدِ اللَّهِ \* بِنِ عَاصِمِ الْإِنصَارِيِّ وَلَيْسَ بِصَاحِبِ الْإِذَانِ ذَلِكَ ابْنُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَقَتْلُهَا أَيْضًا فِيهَا عَبِيدُ اللَّهِ \* بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ وَوَقَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ خَاطِبِ بْنِ زُبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَوْفٍ وَعَبْدُ اللَّهِ \* بِنِ تَوَلِّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ❁

#### ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة توفى الربيع بن خيثم الكوفي الواحد، وحج بالناس هذه السنة عبيد الله بن الزبير وكان يسمى يومئذ العابد ويرون الأمر شوري واتاه الخبر بوقعة الحرة لجلال الحرم مع المسور بن تخزومة فاستعد فجاؤوه بأمر عظيم فاعد هو وإصحابه واستعاروا وعرفوا لن مسلما نازل بهم ❁

سنة ٦٤ ثم دخلت سنة أربع وستين

#### ذكر مسير مسلم لحصار ابن الزبير وموته

فلما فرغ مسلم من قتال أهل المدينة ونهبها شخص بمن معه نحو مكة يريد ابن الزبير ومن معه واستخلف على المدينة روح ابن زنباع الجذامي وقيل استخلف عمرو بن مخزومة الأشجاعي فلما انتهى إلى المشكل نزل به الموت وقيل مات بثنية قرشي فلما حصره الموت احصر الحنين بن النضير وقال له يا بردعة لمار لو كان الأمر لي ما وليتكم هذا الجند ولكن أمير المؤمنين ولألك خذ عني أربعا اسرع للسير وعجل المناجزة ولا تمكن قريشا من ذلك ثم قال اللهم أني لم أعمل قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده

١) Om. O. P. ٢) R. لقتال. ٣) C. P. المنذر.

ابن الحسين، وكانت أم علي بن عبد الله كندية فقامت كندية  
مع الحسين فتركه مسلم فقال علي

يا عباس قهرم بني قصي واخواني الملوك بنو وليعة  
فأما منعوا نماري يوم جاءت كاتبة مسرف وبنو الكبيعة  
الزوني<sup>١</sup> الله لا عز فيها فحالت دونه أيدي سريعة<sup>٢</sup>،

في بقوله مسرف مسلم بن عقبة فإنه سمي بعد وقعة الحرّة مسرفاً  
وهو بن عثمان بن عفان لم يكن فيمن خرج من بني أمية  
لأنه يؤمّد إلى مسلم فقال يا أهل الشام تعرفون هذا قالوا لا  
إذنا خبيث بن الطيب هذا عمرو بن عثمان بن عمرو إذا  
لم أهل المدينة قلت أنا رجل منكم وإن ظهر أهل الشام قلت  
فإن أمير المؤمنين عثمان فامر به ففتفت لحبته<sup>٣</sup> ثم قال يا أهل  
العلم إن أم هذا كانت تدخل الجعل في فيها ثم تقول يا أمير  
المؤمنين حاجيتك ما في فمي وفي فيها ما شاها وبأها وكانت من  
أهل<sup>٤</sup> ثم خلى سبيله، وكانت وقعة الحرّة لليلتين بقيتا من ذي  
الحجة سنة ثلاث وستين، قال محمد بن عمارة قدمت الشام في  
قال لي رجل من أين أنت فقلت من المدينة فقال خبيثة  
بسمها رسول الله صلعم طيبة وتسميها خبيثة، فقال إن لي  
بانا لما خرج الناس إلى وقعة الحرّة رأيت في المنام أتى قتلت  
بسمه محمد أدخل بقتله النار فاجتهدت في أتى لا أسير مع  
أهل متى فسرت معاه ولم أقاتل حتى انقضت الوقعة فررت برجل  
في به رمق فقال تنحب<sup>٥</sup> يا كلب فانفت من كلامه وقتلته ثم ذكرت  
فحدثت برجل من أهل المدينة يتصقح القتلى فلما رأى الرجل الذي  
قال أنا لله لا يدخل قاتل هذا الجنة قلت ومن هذا قال هو محمد

١) C. P. الزموني. ٢) C. P. عذر. ٣) C. P. الشريعة. ٤) C. P.; R. دويمن. ٥) C. P. تنحب.



القرشيان نبايعك على كتاب الله وستة رسوله فصرّب اعناقهما فقتل  
 مروان سبحان الله انقتل رجلين من قريش انها بامان فطعن بحاصرته  
 بالقضيب فقال وانت والله لو قلت بمقاتلتهما لقتلتكما، وجاء معقل  
 ابن سنان فجلس مع القوم فدعا بشراب ليُسقى فقال مسلم ابي  
 الشراب احب اليك قال العسل قال اسقوه فشرّب حتى ارتوى فقال  
 له ارويته قال نعم قال والله لا تشرب بعدها شربة الا في نار جهنم  
 فقال انشدك الله والرحم فقال له انت الذي لقيتني بطبرية ليلة  
 خرجت من عند يزيد فقلت سرنا شهراً ورجعنا شهراً واصبحت  
 صفراً فرجع الى المدينة فنخلع هذا الفاسق ابن الفاسق ونباع  
 لرجل من المهاجرين \* او الانصار قيم غطفان واشجع من الخلف والخلافة  
 اتى اليك يمين لا القاك في حرب اقدر منه على قتلك الا فعلت<sup>١</sup> ،  
 ثم امر به فقتل، وأتى يزيد بن وهب فقال له بايع قال ابايعك  
 على الكتاب والسنة قال اقتلوه قال انا ابايعك قال لا والله فتكلم  
 فيه مروان لصهر كان بينهما \* فلصر مروان فوجئت انه ثم قتل  
 يزيد<sup>٢</sup> ، ثم اتى مروان بعلي بن الحسين \* فجاه يمشى بين مروان  
 وابنه عبد الملك حتى جلس بينهما عنده فدعا مروان بشراب  
 ليحترم بذلك فشرّب منه يسيراً ثم ناوله علي بن الحسين فلما وقع  
 في يده قال له مسلم لا تشرب من شرابنا فارتعد كفه ولم يامسها  
 على نفسه وامسك القدح فقال له اجئت يمشى بين هؤلاء لئلا  
 عندي والله لو كان اليهما امر لقتلتكما ولكن امير المؤمنين  
 اوصاني بك واخبرني انك كاتبته فان شئت فاشرب فشرّب ثم اجتمع  
 معه على السرير ثم قال له لعلى اهلك فزعوا قال اى والله فقتل  
 بداية فأسرجت له فحملة عليها فردّه ولم يلزمه بالبيعة ليبيد  
 ما شرط على اصل المدينة، وأحضر علي بن عبد الله بن عباس  
 ليبايع فقال للخضين بن نمير السكوني لا يبايع ابن اختنا الا كبيعة

١) Om. C. P.

٢) C. P. فلم يقتله فقتل

٣) B.

لا يبعد الرحمان إلا من عصي،

فَرَقُلْتُ وَقَتْلُ مَعَهُ أَخُوهُ لَأَمَّةَ مُحَمَّدٍ بِنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ  
 قَتَلَ مَا أَحَبَّ أَنْ السَّيْلَمِ قَتَلُونِي. كَانَ هَوْلَاءَ الْقَوْمِ وَقَتْلُ مَعَهُ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمِ الْإِنصَارِيِّ، فَرَقُلْتُ  
 بِهِ مَرُولُ بْنُ الْحَكَمِ فَقَالَ رَجَمَكَ اللَّهُ رَبَّ السَّارِيَةِ قَدْ رَابَتْكَ تَطْيِيلُ  
 الْعَيْلِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى حَيْثَمَا<sup>١</sup>، وَانْهَزَمَ النَّاسُ وَكَانَ فِيْمَنْ انْهَزَمَ مُحَمَّدٌ  
 بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ بَعْدَ مَا أَبْلَى، وَأَبَاحَ مُسْلِمُ الْمَدِينَةَ فَلَقَا  
 يَقْتُلُونَ النَّاسَ وَيُهَادِنُونَ الْمُتَاعِ وَالْأَمْوَالَ فَاَنْزَعَ ذَلِكَ مِنْ بَيْهَا مِنْ  
 الصَّعَابَةِ، فَخَرَجَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ حَتَّى دَخَلَ فِي كَهْفٍ لِلْجَبَلِ  
 فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ \* فَاقْتَحَمَ عَلَيْهِ الْغَارَ فَانْتَصَمَى أَبُو سَعِيدٍ  
 سَيْفَهُ بِخَوْفٍ بِهِ الشَّامِي<sup>٢</sup>. فَلَمْ يَنْصَرَفْ عِنْدَ فِعَادِ أَبِي سَعِيدٍ وَأَغْمَدَ  
 سَيْفَهُ وَقَالَ لَنْ يَسْطُرَ يَدُكَ إِلَيَّ لَنْقَتَلَنِي مَا أَنَا بِبِاسِطِ يَدِي  
 إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ، فَقَالَ مِنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ صَاحِبُ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ فَتَرَكَهُ وَمَضَى، وَقِيلَ أَنَّ مُسْلِمًا لَمَّا نَزَلَ  
 بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ \* خَرَجَ إِلَيْهِمْ أَهْلُهَا<sup>٢</sup> بِجَمْعٍ كَثِيرَةٍ وَهَيْئَةً حَسَنَةً فَهَابَهُمْ  
 أَهْلُ الشَّامِ وَكَرَهُوا أَنْ يَقَاتِلُوهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ مُسْلِمٌ وَكَانَ شَدِيدَ الْوَجَعِ  
 فِيهِمْ وَرَمَهُمْ وَحَرَّضَهُمْ فَمَاتَلُوهُمْ، فَبَيْنَمَا النَّاسُ فِي قِتَالِهِمْ إِذْ سَمِعُوا  
 تَكْبِيرًا مِنْ خَلْفِهِمْ فِي جُوفِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ سَبَبُهُ أَنَّ بَنِي حَارِثَةَ  
 ادْخَلُوا أَهْلَ الشَّامِ الْمَدِينَةَ فَانْهَزَمَ النَّاسُ فَكَانَ مَنْ أُصِيبَ فِي  
 الْخُدْيِ أَكْثَرَ مَنْ قُتِلَ، وَدَهَا مُسْلِمُ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ عَلَى  
 أَنْتَهُمْ خَوْفًا لَهُ يَحْكُمُ فِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ مَنْ شَاءَ فَمَنْ  
 امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ قَتَلَهُ وَطَلَبَ الْإِمَامَانَ لِيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ  
 ابْنَ الْأَسْوَدِ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْجَهْمِ بْنِ حُدَيْفَةَ وَلَمَعْقِلَ بْنَ سِنَانَ  
 الْأَشَجَبِيِّ فَأَتَى بِهِمْ بَعْدَ الْوَقْعَةِ بِبُيُوتٍ فَقَالَ يَا بَعُورًا عَلَى الشَّرْطِ فَقَالَ

١) C. P. جنبها. ٢) Om. C. P.

ابن عبد المطلب ووطن أنه مسلم فقال قتلت طاغية القوم ورب الكعبة فقال اخطأت استك للقرية<sup>١</sup> ، وأما كان ذلك غلاماً روميّاً وكان شجاعاً فاخذ مسلم رايته وحرّض اهل الشام وقال شدوا مع هذه الراية فمشى برايته وشدت تلك الرجال أمام الراية فصرع الغصل ابن عباس فقتل وما بينه وبين اظناب مسلم بن عقبة إلا نحو من عشرة اذرع وقتل معه زياد بن عبد الرحمن بن عوف ، واقبلت خيل مسلم ورجاله نحو ابن الغسيل وهو يحرض اصحابه ويذم اهل المدينة ويقدم اصحابه الى ابن الغسيل فلم يقدم عليهم للرمح لانه بأيديهم والسيوف وكانت تتفرق عنهم فنادى مسلم للخصين بن عمير وعبد الله بن عطاء الاشعري وامرهما ان ينزلا في جنديهما ففعلا وتقدما اليهم فقال ابن الغسيل لاصحابه ان عدوكم قد اصاب وجه القتال الذي كان ينبغي ان يقاتلكم به واتى قد ظننت الا يلبثوا الا ساعة حتى يفصل الله بينكم وبينهم اما لكم واما عليكم اما انكم اهل النصر ودار الهجرة وما اظن ربكم اصبح عن اهل بلد من بلدان المسلمين بارضى منه عنكم ولا على اهل بلد من بلدان العرب باستخط منه على هؤلاء الذين يقاتلونكم وان لكل امره منكم مبيتة وهو مبيت بها لا محالة ووالله ما مبيتة افضل من مبيتة الشهادة وقد ساقها الله اليكم فاغتنموها ، ثم دنا بعضهم من بعض فاخذ اهل الشام يرمونهم بالنبل فقال ابن الغسيل لاصحابه عليهم تستهدفون لهم من اراد التعجيل الى الجنة فليبرز هذه الراية ، فقام اليه كل مستهيب فنهض بعضهم الى بعض فاقتتلوا اشد قتال روى لاهل هذا القتال واخذ ابن الغسيل يقدم بنيه واحداً واحداً حتى قتلوا بين يديه وهو يضرب ويقول

بعد المن دام الفساد وطغى وجانب الخلف وآيات الهدى

<sup>١</sup>) Vid. *Meidanii* I, p. 444.

بين الله للحرام فتخيفوا اهلهم وتلحدوا فيه وتساخلوا حرمته لا والله لا نفعل ، وكان اهل المدينة قد اتخذوا خندقا وعليه جمع منهم وكان عليه عبد الرحمان بن زهير بن عبد عوف وهو له من عبد الرحمان بن عوف وكان عبد الله بن مطيع على روم اخر وهم قريش في جانب المدينة وكان معقل بن سنان النجفي وهو من الصحابة على ربيع آخر وهم المهاجرون وكان امير جلعثم عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصاري في اعظم تلك الارباع في الانصار، وصمد مسلم فيمن معه فاقبل من ناحية الحرة حتى هرب لسطاطه على طريق الكوفة وكان مريضاً فامر فوضع له كرسي بين الصفيين وقال يا اهل الشام قاتلوا عن اميركم وادعوا ، فاخذوا لا يصلون رعباً من تلك الارباع الا هزموه ثم وجه للجبل نحو ابن الغسيل فحمل عليهم ابن الغسيل فيمن معه فكشفهم فالتهموا الى مسلم فهض في وجوههم بالرجال وصاح بهم فقاتلوا قتالاً شديداً ثم ان الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب جاء لابن الغسيل فقاتل معه في نحو من عشرين فارساً قتالاً حسناً ثم قال لابن الغسيل من كان معك فارساً فليباتني فليقتل معي فقاتلوا فليقتلوا فوالله لا انتهت حتى ابلغ مسلماً فقاتله او اقبل دونه ، ففصل ذلك وجمع للجبل اليه فحمل بهم الفضل على اهل الشام فانكشفوا فقال لاصحابه اجملوا اخرى جعلت فداكم فوالله اني ما ايتت اميرهم لاقتلته او اقتل دونه انه ليس بعد الصبر الا النصر ، ثم حمل وحمل اصحابه فانفجرت خيل الشام عن مسلم بن عقبة وهم نحو خمسمائة راجل جثاء على الركب مشرعي الاسنة نحو القوم ومضى الفضل كما هو نحو راية مسلم فصر ب رأس صاحبها فقط المغفر وثلق هامته وخر ميتاً ، وقال خذها مني وانا

١) مغشياً R.

عدونا، فانتهره وقال والله لولا أنك ابن عثمان لضربت عنقك وأهم  
الله \* لا أقبليها قريشاً<sup>١</sup> بعدك، فخرج إلى أصحابه فاخبرهم خبره فقال  
مروان بن الحَكَم لابنه عبد الملك ادخل قبلي لعلة يجتري بك  
عني، فدخل عبد الملك فقال هات ما عندك فقال نعم أرى أن  
تسبر عن معك فإذا انتهيت إلى ذي ثخلة نزلت فاستظل الناس  
في ظله فأكلوا من صقره فإذا أصبحت من الغد مصيت وتركت  
للمدينة ذات المسار ثم دوت بها حتى تأتيهم من قبل الحرة مشرقاً  
ثم تستقبل القوم فإذا استقبلتم وقد اشرفت عليهم الشمس طلعت  
بين اكتاف أصحابك فلا تؤذيهم ويصيبهم إذاها ويرون من ايتلاف  
بهضكم واستناروا حكم وسيوفكم ودرعكم ما لا ترونه إنتم ما داموا  
مغربين ثم قاتلهم واستعين الله عليهم، فقال له مسلم لله أبوك أي  
أمر ولد، ثم أن مروان دخل عليه فقال له أيعه فقال ليس قد  
دخل عليك عهد الملك قال بلى وأق رجل عهد الملك قل ما  
كلمت من رجال قريش رجلاً به شبيهاً، فقال مروان إذا لقيت  
عبد الملك فقد لقيتني ثم \* أنه صار في كل مكان يصنع<sup>٢</sup> ما أمر به  
عبد الملك فجاءهم من قبل المشرك ثم دعاهم مسلم فقال إن أمير  
المؤمنين يزعم أنكم الأصل وأتى أكره أراقة دماكم وأتى أوجلكم  
فلاناً فمن أروعى<sup>٣</sup> وراجع الحق قبلنا منه وانصرف عنكم وسرت  
إلى هذا الملحد الذي عكته وإن أبيتم كنا قد اعتذرنا إليكم،  
فلما مضت الثلاث قال يا أهل المدينة ما تصنعون اتسالمون أم  
تحاربون فقالوا بل نحارب فقال لهم لا تفعلوا بل ادخلوا في الطاعة  
وجعل جدنا وشوكتنا على أهل هذا الملحد الذي قد جمع إليه  
المراي والفساق من كل أوب يعني ابن الزبير، فقالوا له يا أهداء  
الله لو أردت أن تجوزوا إليه ما تركناكم نحن قد نعلم إن تاتوا

<sup>١</sup> لو أقبليهم قريبا C. P.

<sup>٢</sup> ارتحل من مكانه وصنع B.

<sup>٣</sup> أذعن C. P.

اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فانهبها ثلاثا فكلما فيها من  
 مال او دابة او سلاح او طعام فهو للجنود فاذا مصت الثلاث فاكفف  
 عن الناس وانظر علي بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيرا  
 فانه لم يدخل مع الناس وانه قد اتانى كتابه، وقد كان مروان  
 لعن الله كتم ابن عمر لما اخرج اهل المدينة عامل يزيد وبنى  
 امية في ان يغيب اهلته عنده فلم يفعل فكلم علي بن الحسين  
 فقال ان لي حرما وحرمي يكون مع حرملك فقال افعل فبعث بامرأته  
 وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحرمة الى علي بن الحسين فخرج  
 علي بحرمة وحرم مروان الى يثرب وقيل بل ارسل حرم مروان وارسل  
 معهم ابنه عبد الله بن علي الطائفة، ولما سمع عبد  
 الملك بن مروان ان يزيد قد سهر الجنود الى المدينة قال ليبت  
 السماء وقعت على الارض اعظما لذلك، ثم انه ابتلى بعد ذلك  
 بان وجه الحجاج فحصر مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق وقتل  
 ابن الزبير، واما مسلم فانه اقبل بالجيش فبلغ اهل المدينة خبرهم  
 فاشتد حصارهم لبنى امية بدار مروان وقالوا والله لا نكف عنكم  
 حتى نستنزلكم ونضرب اعناقكم او تعطونا عهد الله وميثاقه ان لا  
 تبغوا غائلة ولا تدنوا لنا على حورة ولا تظاهروا علينا عدوا فنكف  
 عنكم ونخرجكم عنا، فعاهدوهم على ذلك فاخرجوهم من المدينة،  
 وكان اهل المدينة قد جعلوا في كل منهل بينهم وبين الشام رقبا  
 من قطران وعود فارسل الله السماء عليهم فلم يستقوا بدلوا حتى  
 وردوا المدينة، فلما اخرج اهل المدينة بنى امية وساروا بافعالهم  
 حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادى القرى فدعا بعمر بن عثمان بن  
 علف اول الناس فقال له خبرني ما وراءك واشتر علي، فقال لا استطيع  
 قد اخذ علينا العهد والمواثيق ان لا ندن على حورة ولا نظاهر

١) C. P. يبعث. ٢) C. P. عبيد.

ثم قال اما يكون بنو امية الف رجل فقال الرسول بلى والله واكثر  
قال فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعة من النهار، فبعث الى عمرو بن  
سعيد فقرأه الكتاب وامره ان يسير اليهم في الناس فقال قد كنت  
صبطت لك الامور والبلاد فاما الآن اذا صارت دماء قريش تهري  
بالصعيد فلا احب ان اتولى ذلك، وبعث الى عبيد الله بن زياد  
يامره بالمسير الى المدينة ومحاصرة ابن الزبير بمكة فقال والله لا  
جمعتهما للفسق قتل ابن رسول الله وغزو الكعبة ثم ارسل اليه  
يعتذر، فبعث الى مسلم بن عقبة المري وهو الذي سمي مشرقا  
وهو شيخ كبير مريض فاخبره الخبر فقال اما يكون بنو امية الف  
رجل فقال الرسول بلى قال فاستطاعوا ان يقاتلوا ساعة من النهار  
ليس هؤلاء باهل ان ينصروا فانهم الازلاء نعوهم يا امير المؤمنين  
حتى يجهدوا انفسهم في جهاد عدوهم ويتبين لك من يقاتل على  
طاعتك ومن يستسلم، قال وجك انه لا خير في العيش بعدهم  
فاخرج بالناس، وقيل ان معاوية قال ليزيد ان لك من اهل  
المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفت  
نصيحته، فلما خلع اهل المدينة امر مسلما بالمسير اليهم فنلوا في  
الناس بالنهجهز الى الحجاز<sup>1</sup> وان ياخذوا عطاءهم ومعونة مائة دينار  
فانتدب لذلك اثنا عشر الفا وخرج يزيد يعرضهم وهو متقلد  
سيفا متنكف قوسا عربية وهو يقول

ابلع ابا بكر اذا الليل سرى      وقبض القوم على وادي القرى  
اجمع سكران من القوم ترى      ام جمع يقظان نفى عنه الكرى  
يا عجبنا من ملحد يا عجبنا      مخاضع بالدين يعفوه بالعرى،  
وسار للجيش وعليهم مسلم فقال له يزيد ان حدث بك حدث  
فاستخلف الحصين بن نمير السكوني وقال له ادع القوم ثلاثا فان

1) C. P. للجهاد. 2) C. P. نطقوا.

زهيراً واحبابه ولم ينبغ منهم احد وكان الروم بما غنموا الى  
 المصنطينية، ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل زهير عظم  
 عليه واشتد ثم سير الى اريقية حسان بن النعمان الغساني  
 وذكره سنة اربع وسبعين ان شاء الله، وكان ينبغي ان نذكر  
 رواية زهير وقتله سنة تسع وستين وانما ذكرناه ههنا ليقص خبر  
 كيلة ومقتله فان الحادثة واحدة واذا تفرقت لم تعلم حقيقتها \*  
 ذكر هذه حوادث،

حج بالناس هذه السنة الوليد بن عتبة، وفيها ولد محمد بن  
 علي بن عبد الله بن عباس والد السفاح والمنصور، وفيها توفي  
 عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم  
 الهاشمي وله حجة، ومسلمة بن مخلد الانصاري وكان عمره لما مات  
 اثني عشر سنين، وتوفي بمصر مسرور بن الأجلع وقيل  
 ثلث سنين، وستين، (مخلد بصم الميم وفتح الحاء المعجمة  
 وتتم اللام وتشديدها) \*

سنة ٦٣ ثم دخلت سنة ثلاث وستين،

ذكر وقعة الحرة،

كان اول وقعة الحرة ما تقدم من خلع يزيد فلما كان هذه السنة  
 اخرج اهل المدينة عثمان بن محمد بن ابي سفيان عامل يزيد  
 وحضروا بنى امية \* بعد بيعتهم عبد الله بن حنظلة فاجتمع بنو  
 امية وهو اليهم ومن يهرى رايهم في الف رجل حتى نزلوا دار مروان  
 لئن الحكم فكتبوا الى يزيد يستغيثون به فقدم الرسول اليه وهو  
 جلس على كرسى وقد وضع قدميه في طشت فيه مالا لنقرس كان  
 بها فلما قرأ الكتاب تمثل

لقد بدلوا \* الحلم الذي في ساجيتي فبدلت قومي غلظة بليان،

١) R. ثمان. ٢) Om. C. P. ٣) R. يدير.



فاحتفل وجمع وحشد البربر والروم واحضر اشراف اصحابه وقال قد  
رايت ان ارحل الى ممش فانزلها فان بالقيروان خلقا كثيرا من  
المسلمين ولهم علينا عهد فلا نغدر بهم ونخاف ان قاتلنا زهيراً  
\* ان يثبت هؤلاء من وراينا فاذا نزلنا ممش امنام وقاتلنا زهيراً<sup>١</sup> فان  
ظفرنا بهم تبعنا الى طرابلس وقطعنا اثرهم من افريقية وان ظفروا  
بنا تعلقنا بالجبال ونجونا، فاجابوه الى ذلك ورحل الى ممش وبلغ  
ذلك زهيراً فلم يدخل القيروان بل اقام ظاهراً ثلاثة ايام حتى  
اراح واستراح ورحل في طلب كسيلة فلما قارب نزل وهبى اصحابه  
وركب اليه فالتقى العسكران واشتد القتال وكثر القتل في الفريقين  
حتى ايس الناس من الحياة فلم يزلوا كذلك اكثر النهار ثم نصر  
الله المسلمين وانهمز كسيلة واصحابه وقتل هو وجماعة من اعيان  
اصحابه بيمش وتبع المسلمون البربر والروم فقتلوا من ادركوا منهم  
فاكثروا وفي هذه الواقعة ذهب رجال البربر والروم وملوكهم واشرائعهم  
وحد زهير الى القيروان، ثم ان زهيراً راي بافريقية ملكاً عظيماً فأتى  
ان يقيم وقال انما قدمت للجهاد فاخاف ان اميل الى الدنيا  
فاهلك، وكان عابداً زاهداً فترك بالقيروان مسكراً وم آمنون لخلو  
البلاد من عدو\* او نى<sup>٢</sup> شوكة ورحل في جمع كثير الى مصر،  
وكان قد بلغ الروم بالقسطنطينية مسير زهير من برقة الى افريقية  
لقتال كسيلة فاعتنموا خلوتها فخرجوا اليها في مراكب كثيرة وقوة  
قوية من جزيرة صقلية واغاروا على برقة فاصابوا منها سبياً كثيراً  
 وقتلوا ونهبوا ووافق ذلك قدوم زهير من افريقية الى برقة فاخبر  
الخبر فامر العسكر بالسرعة والجد في قتالهم ورحل هو ومن معه وكان  
الروم خلقاً كثيراً فلما راه المسلمون استغاثوا به فلم يمكنه الرجوع  
والمش القتال واشتد الامر وعظم الخطب وتكاثروا الروم عليهم فقتلوا

١) R. ٢) R. نه.

مصرًا للغدر وقد اعلم الروم ذلك وانطمعهم ، فلما راسلوه اظهر ما  
 كان يصبره وجمع اهله وبنى عنه وقصد عقبة فقال ابو المهاجر  
 عاجله قبل ان يقوى جمعه وكان ابو المهاجر موثقًا في الحديد مع  
 عقبة ، فزحف عقبة الى كسيلة فتنحى كسيلة عن طريقه ليكثر  
 جده فلما رأى ابو المهاجر ذلك تمثّل بقول ابي مخنف الثقفي  
 كلى حزنًا ان تمرغ الحجيل بالقنا وأترك مشدودًا على وثاقها  
 اذا قتت عناني للحديد وأغلقت مصارع من دوني تصم مناديا<sup>١</sup> ،  
 فبلغ عقبة ذلك فاطلقه فقال له الخلق بالمسلمين وقم بامرهم وانا  
 اعتم الشهادة ، فلم يفعل وقال وانا ايضا اريد الشهادة فكسر عقبة  
 والمسلمون اجفان سيوفهم وتقدموا الى البربر وقتلوه فقتل  
 المسلمون جميعهم لم يغلت منهم احد وأسر محمد بن أوس الانصاري  
 في نفر يسير فخلصهم صاحب قفصة وبعث بهم الى القيروان ، فعزم  
 زهير بن قيس البلوي على القتال فخالفه جيش الصنعاني وعاد الى  
 مصر فتبعه اكثر الناس فاضطر زهير الى العود معهم فسار الى برقة  
 وقام بها ، واما كسيلة فاجتمع اليه جميع اهل اфриقية وقصد  
 افرريقية وبها احباب الانفال والذراري من المسلمين فطلبوا الامان  
 من كسيلة فامنهم ودخل القيروان واستولى على افرريقية واقام بها  
 الى ان قوى امر عبد الملك بن مروان فاستعمل على افرريقية زهير  
 بن قيس البلوي وكان مقيمًا ببرقة مرابطًا ٥

نكر ولاية زهير بن قيس افرريقية وقتله وقتل كسيلة ،  
 لما ولي<sup>٢</sup> عبد الملك بن مروان ذكر عنده من بالقيروان من  
 المسلمين وأشار عليه احبابه \* بانفاق الجيوش الى<sup>٣</sup> افرريقية لاستنقاذهم  
 كتب الى زهير بن قيس البلوي بولاية افرريقية وجهاز له جيشًا  
 كثيرًا فسار سنة تسع وستين الى افرريقية ، فبلغ خبره الى كسيلة

١) Cfr. Vol. II, p. ٣٩٩. ٢) قوى امر. ٣) C. P. زهير

هربوا اليه وسار هو حتى وصل الى السوس الاقصى وقد اجتمع له البربر في عام لا يحصى فلقبهم وقاتلهم وهزمهم وقتل المسلمون فيهم حتى ملوا وغنموا منهم وسبوا سبياً كثيراً وسار حتى بلغ ماليان وراى البحر للحيط فقال يا رب لو لا هذا البحر لمصبت<sup>١</sup> في البلاد مجاهداً في سبيلك، ثم عاد فنفر الروم والبربر عن طريقه خوفاً منه واجتاز بمكان يُعرف اليوم بعام الفرس فنزله ولم يكن به ماء فلحقف الناس عطش كثير اشرفوا على الهلاك فصلت عقبة ركعتين ودعا \* فبحث فرس له الارض بيديه فكشف له عن صفاة<sup>٢</sup> فاتفجر الماء فنادى عقبة في الناس فحفروا احساء كثيرة وشربوا فسمى ماء الفرس، فلما وصل الى مدينة طبننة<sup>٣</sup> وبينها وبين القيروان ثمانية ايام امر اصحابه ان يتقدموا فوجاً فوجاً ثقة منه بما نال من العدو وأنه لم يثن احداً يخشاه وسار الى تهودا<sup>٤</sup> لينظر اليها في نفر يسير فلما راه الروم في قلنة طمعوا فيه فاعلقوا باب الحصن وشتموه وقاتلوه وهو يدعوهم الى الاسلام فلم يقبلوا منه

ذكر خروج كسيلة بن كرم<sup>٥</sup> البربري على عقبة،

هذا كسيلة بن كرم البربري كان قد اسلم لما ولى ابو المهاجر افرريقية وحسن اسلامه وهو من اكابر البربر وابعدهم صوتاً وحسب ابا المهاجر فلما ولى عقبة عرفه ابو المهاجر محل كسيلة وامره بحفظه فلم يقبل واستخف به واتى عقبة بغنم فامر كسيلة بلذخها وسلخها مع السلخين فقال كسيلة هؤلاء فتبانى وغلمانى يكفونى المونة فشتمه وامره بسلخها ففعل فقبح ابو المهاجر هذا عند عقبة فلم يرجع فقال له اوثق الرجل فانى اخاف عليك منه فتهاون به عقبة، فاضمر كسيلة الغدر فلما كان الآن وراى الروم قلنة من مع عقبة فارسلوا الى كسيلة واعلموه حاله وكان في عسكر عقبة

Codd. <sup>١</sup> ثم ضرب بدبوس في الارض C. P. <sup>٢</sup> اصابت R. <sup>٣</sup> طبننة لمرم: C. P. et paullo post. <sup>٤</sup> يهودا R. <sup>٥</sup> طبننة

له معاوية وعده باعادته الى افريقية وتوفى معاوية وعقبه بالشلم  
 فستعمله يزيد على افريقية في هذه السنة وارسله اليها فوصل الى  
 القيروان مجدداً وقبض ابا المهاجر اميرها واوثقه في الحديد وترك  
 بالقيروان جنداً مع الذراري والاموال واستخلف بها زعيم بن قيس  
 البليوي واحضر اولاده فقال له انسى قد بعثت نفسي من الله عز  
 وجل فلا ازال اجاهد من كفر بالله واوصى بما يفعل بعده، ثم سار في عسكر  
 عظيم حتى دخل مدينة باغاية وقد اجتمع بها خلف كثير من  
 ايوهم فقاتلوه قتالاً شديداً وانهزموا وقتل عنه فيهم قتلاً ذريعاً وغنم  
 منهم غنائم كثيرة ودخل المنهزمون المدينة وحاصروا عقبة، ثم كره  
 المقام عليهم فسار الى بلاد الراب وفي بلاد واسعة فيها عدة مدن  
 وقرى كثيرة فقصده مدينتها العظمى واسمها اربة<sup>١</sup> فامتنع بها من  
 فناء من الروم والنصارى وهرب بعضهم الى الجبال فاقتتلوا المسلمون  
 ون بالمدينة من النصارى عدة دفعات ثم انهزم النصارى وقتل  
 كثير من فرسانهم\* ورحل الى تاهرت<sup>٢</sup>، فلما بلغ الروم خبره  
 استعملوا بالبيرير فاجابوهم ونصروهم فاجتمعوا في جمع كثير والتقوا  
 وقتلوا قتالاً شديداً واشتد الامر على المسلمين لكثرة العدو ثم  
 لن الله تعالى نصرهم فانهمزمت الروم والبيرير واخذهم السيف وكثر فيهم  
 القتل وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم، ثم سار حتى نزل على  
 طنجة فلقبه بطريق من الروم اسمه يليان فاهدى له هدية حسنة  
 ونزل على حكمه ثم سأل عن الاندلس فعظم الامر عليه فسأله عن  
 البيرير فقال في كثيرين لا يعلم عددهم الا الله وهم بالسوس الادنى وهم  
 كثر لا يدخلوا في النصرانية ولهم بأس شديد، فسار عقبه اليهم  
 نحو السوس الادنى وفي مغرب طنجة فلنتهي الى اوائل البيرير فلقوه  
 في جمع كثير فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وبعث خيله في كل مكان

١) اربة. ٢) R.

فاكرمه واحسن اليه وكان صديق زياد فاتاه كتاب يزيد حيث بلغه  
امر المدينة يامره بحبس المنذر فكره ذلك لأنه ضيفه وصديق ابيه  
فدعه واخبره بالكتاب فقال له اذا اجتمع الناس عندي فقم وقل  
ايمنن لي لانصرف الى بلادى فاذا قلت بل تقم عندي فلنك الكرامة  
والمواساة فقل انى لي ضيقة وشغلا ولا اجد بدا لي من الانصراف  
فانى آذن لك في الانصراف فتلحق باهلك، فلما اجتمع الناس على  
ابن زياد فعل المنذر ذلك فاذن له في الانصراف فقدم للمدينة  
فكان ممن يجرض الناس على يزيد وقال انه قد اجازنى بمائة  
لف ولا يمنعنى ما صنع في ان اخبركم خبره والله انه ليشرب  
الخمر والله وانه ليسكر حتى يدع الصلوة وابه يمثل ما عابه به  
سحابه واشد، فبعث يزيد النعمان بن بشير الانصارى وقال له ان  
عدد الناس بالمدينة قومك فانهم ما يمنعهم عما يريدون فانهم ان  
لم ينهضوا في هذا الامر لم يجترئ الناس على خلافى<sup>١</sup> ، فاقبل  
للنعمان فاتى قومه فامرهم بلزوم الطاعة وخوفهم الفتنة قال لهم انكم  
لا طاعة لكم يا اهل الشام، فقال عبد الله بن مطيع العدوى يا  
نعمان ما عملك على فساد ما اصلاح الله من امرنا وتفريق جماعتنا،  
فقال النعمان والله لكاتى بك لو نزل بك الجوع وقامت لك<sup>٢</sup> على  
الركب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيف ودارت رحا الموت  
بين الشريقتين قد ركبت بغلتك الى مكة وخلف<sup>٣</sup> هؤلاء المساكين يعنى  
الانصار يقتلون في سكرهم ومساجدكم وعلى ابواب دوركم، فعصاه  
الناس وانصرف وكان الامر كما قال<sup>٤</sup>

ذكر ولاية عقبة بن نافع افریقیة ثانية وما

افتتحه فيها وقتله،

قد ذكرنا عزل عقبة عن افریقیة وعوده الى الشام فلما وصل

١) وطغف C. P. ٢) الرجال B. ٣) ذلك C. P.

مع سائر الناس وابن الزبير واقف واصحابه ونجدة<sup>١</sup> واقف في اصحابه  
ثم يفيض ابن الزبير باصحابه ونجدة باصحابه وكان نجدة يلقي ابن  
الزبير فيكثر حتى طعن اكثر الناس انه سيبيعه ثم ان ابن الزبير  
عمل بالكر في امر الوليد فكتب الى يزيد اتك بعثت الينا رجلاً اخرق  
لا ينجد لرشد لا يرعوى لفظه للحكيم فلو بعثت رجلاً سهل  
لحق رجوت ان يسهل من الامور ما استوعر منها وان يجتمع ما  
تلقى، فعزل يزيد الوليد ووثى عثمان بن محمد بن ابي سفيان  
وهو ثنى غر حدثت لم يجرب الامور ولم يحنكه السن لا يكاد  
ينظر في شيء من سلطانه ولا عمله فبعث الى يزيد وفدًا من اهل  
المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة وعبد الله بن  
العمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي والمنذر بن الزبير ورجالًا  
كثيرًا من اشراف اهل المدينة فقدموا على يزيد فاكرمهم واحسن  
اليهم واعظم جوائزهم فاعطى عبد الله بن حنظلة وكان شريفًا فاضلاً  
بهدايا سبئًا مائة الف درهم وكان معه ثمانية بنين فاعطى كل ولد  
عشرة آلاف، فلما رجعوا قدموا المدينة كلهم الا المنذر بن الزبير  
فقد قلم العراقي على ابن زياد وكان يزيد قد اجازته بمائة الف  
فلما قدم اولئك نفر الوفد المدينة قاموا فيهم فاطهروا شتم يزيد  
وبهيه وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر  
ويصرب<sup>٢</sup> بالطنابير ويعرف عنده القبان ويلعب بالكلاب ويسمر عنده الخراب  
والمصوم وانا نشهدكم انا قد خلعناه، وقام عبد الله بن  
حنظلة الغسيل فقال جئتكم من عند رجل لو لم اجد الا بنى  
فولاء لجاهدته بهم وقد اعطاني واكرمني وما قبلت منه عطاءه الا  
لتلقى به، فخلعه الناس وابعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على خلع  
يزيد ووثوه عليهم، واما المنذر بن الزبير فانه قدم على ابن زياد

١) Codd. نجدة. ٢) C. P. ويعرف.

فلا ألين لغير الخلف أسأله حتى يلين الضمير الماضع الحجر،  
وامتنع ابن الزبير من رسل يزيد فقال الوليد بن عتبة وناس من  
بنى أمية ليزيد لو شاء عمرو لاخذ ابن الزبير وسرحه اليك فعمل  
عمرو وولي الوليد الحجاز واخذ الوليد غلمان عمرو ومواليه فحبسهم  
فكلمه عمرو فأبى ان يخليهم فسار عن المدينة ليلتين وارسل الى  
غلمانه بعدتهم من الابل فكسروا الخبس وساروا اليه فلحقوه عند  
وصوله الى الشام فدخل على يزيد واعلمه ما كان فيه من مكايده  
ابن الزبير فعذره وعلم صدقه ٥

ذكر عدة حوادث،

حج بالناس الوليد هذه السنة، وكان الامير بالعراق عبيد الله  
ابن زياد وعلى خراسان سلم بن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وعلى  
قضاء البصرة هشام بن قبيصة، وفي هذه السنة مات علقمة بن  
قيس النخعي صاحب ابن مسعود وقيل سنة اثنتين وقيل خمس  
وله تسعون سنة، وفيها توفي المنذر بن الحارود العبدى، وجابر  
ابن عتيك الانصارى \* وقيل حرًا وكان عمره احدى وتسعين سنة  
وشهد بدرًا، وفيها مات حمزة بن عمرو الاسلمى وعمره احدى  
وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة له صحبة، وفيها توفي خالد بن  
عرفطة الليثى وقيل العذرى حليف بنى زهرة \* وقيل مات سنة ستين  
وله صحبة ٥

سنة ٩٢ ثم دخلت سنة اثنتين وستين،

ذكر وفد اعلم المدينة الى الشام،

لما ولي الوليد الحجاز اقام يريد غرة ابن الزبير فلا يجده الا  
محتزًا ممتنعًا وثار تجده بن عامر النخعي باليمامة حين قتل  
الحسين وثار ابن الزبير بالحجاز وكان الوليد يفيض من المعرف ويفيض

١) R.

أيام وعصيانهم ما كان في مثله واعظ ونهاه عنهم ولكنه ما قرّر نازل  
 وإنما أراد الله أمراً لم يُدْفَعْ أبعد الحسين نظمتم إلى هؤلاء القوم  
 وضعت قولهم ونقبل لهم عهداً لا والله لا نؤام لذلك أهلاً أم والله  
 لقد قتلوه طويلاً بالله قيامه كثيراً في النهار صيامه أحق بما في  
 عهد منهم وأولى به في الدين والفضل أم والله ما كان يبذل بالقرآن غيباً  
 ولا بالبيعة من خشية الله حداً ولا بالصيام شرب الخمر<sup>١</sup> ولا بالمجالس  
 في خلق الذكر بكلاب الصيد يعرض بيزيد فسوف يلقون غيباً<sup>٢</sup> ،  
 فتر إليه أصحابه وقالوا أظهم بيعتك فأفك لم ييسق أحد إذ هلكت  
 لحسين يتنازعك هذا الأمر<sup>٣</sup> وقد كان يبائع سرّاً ويظهر أنّه عائد  
 بالبيت فقال لهم لا تجلوا<sup>٤</sup> وعمرو بن سعيد يومئذ عامل مكة وهو  
 أشدّ شيء على ابن الزبير وهو مع ذلك يدارى ويرفق فلما استقر  
 عند يهود ما قد جمع ابن الزبير بمكة من الجوع أعطى الله عهداً  
 ليوثقته في سلسلة فبعث إليه سلسلة من فضة مع ابن عطاء  
 الأشعري وسعد وأصحابهما ليأتوه به فيها وبعث معهم بهنس خوّ  
 ليلبسوه عليها لئلا تظهر للناس<sup>٥</sup> فاجتاز ابن عطاء بالدينية وبها  
 مروان بن الحكم فأخبره ما قدم له فأرسل مروان معه ولذنين له  
 أحدهما عبد العزيز وقال إذا بلغته رسل يزيد فتعرضا له وليتمثل  
 أحكما بهذا القول فقال

فخذها فليست للعزيز بخطّة<sup>٦</sup> وفيها فعلاً<sup>٧</sup> لأمره متمثل  
 ظمّر أنّ القوم ساموك خطّة<sup>٨</sup> وذلك في الجيران عزلاً معزلاً  
 أراهم إذا ما كنت للقوم ناصحاً<sup>٩</sup> يقال له بالذلّو ادبر واقبل<sup>١٠</sup>  
 فلما بلغه الرسول الرسالة قال عبد العزيز الايبات فقال ابن الزبير  
 يا بني مروان قد سمعت ما قلتما فأخبرنا أبانما  
 أنّي لمن بيعة صم مكاسرها إذا تناوحت البكاء والعشر

<sup>١</sup>) C. P. الحرام. <sup>٢</sup>) Corani 19, vs. 60. <sup>٣</sup>) R. et Br. Mus.  
 بمقال. <sup>٤</sup>) C. P. بخطه.



ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلحة الطلاحات ساجستان،  
ولما استعمل يزيد بن معاوية سلم بن زياد على خراسان استعمل  
اخاه يزيد على ساجستان فغدر اهل كابل فنكثوا واسروا ابا عبيدة  
ابن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد في جيش فاقتتلوا وانهمزم المسلمون  
وقتل منهم كثير فممن قتل يزيد بن عبد الله بن ابي مليكة واصله  
ابن اشيم ابو الصهباء العدوي زوج معاذة العدوية فلما بلغ الخبر  
سلم بن زياد سائر طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو  
طلحة الطلاحات ففدى ابا عبيدة بن زياد بخمسمائة الف درهم  
وسار طلحة من كابل الى ساجستان واليا عليها فحبي المال واعطى  
وزاره ومات بساجستان واستخلف رجلا من بنى يشكر فاخرخته  
المضربة ووقعت العصبية فطمع فيهم زنبيل<sup>2</sup> \*

ذكر ولاية الوليد بن عتبة المدينة والحجاز وهزل عمرو بن سعيد،  
قيل وفي هذه السنة عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينة  
وولاه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان، وكان سبب ذلك ان عبد  
الله بن الزبير اظهر الخلف على يزيد وبويح بمكة بعد قتل الحسين  
فانه لما بلغه قتل الحسين قام في الناس فعظم قتله وعاب اهل  
الكوفة خاصة واهل العراق عامة فقال بعد حمد الله والصلوة على  
رسول الله صلعم ان اهل العراق غدراء فجراء الا قليلا وان اهل  
الكوفة شرار اهل العراق وانهم دعوا للحسين لينصروه ويوتوه عليهم  
فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقالوا اما ان تصع يدك في ايدينا فنبعث  
بسك الى ابن زياد بن سمية فيمضى فيك حكمة واما ان تحارب  
فراي والله انه هو واصحابه قليل في كثير فان كان الله لم يطلع على  
الغيب احدا انه مقتول ولكنه اختار الميتة الكريمة على الحيوة  
الذميمة فرحم الله الحسين واخزي قاتله لعمرى لقد كان من خلافهم

١) R. عبيد. ٢) C. P. زنبيل. R. زنبيل.

عن المال فقال كنت صاحب ثغر فقسمت ما اصبحت بين الناس ،  
ولما سار سلم الى خراسان كتب معه يزيد الى اخيه عبيد الله بن  
زيد ينتخب له ستة آلاف فارس وقيل الف فارس وكان سلم  
ينتخب الوجوه فخرج معه عمران بن الفضيل البرجمي والمهلب بن  
ابن صفرة وعبد الله بن خازم السلمى وطلحة بن عبد الله بن  
خلف الخراساني وحنظلة بن عرادة وجبى بن يعمر العدواني وصلته  
لبن اشمع العدوي وغيرهم وسار سلم الى خراسان وعبر النهر غازياً  
وكن عمال خراسان قبله يغزون فاذا دخل الشتاء رجعوا الى مرو  
الشاهجان فاذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان بمدينة ماما  
الى خوارزم فيتعاقدون ان لا يغزو بعضهم بعضاً ويتشاورون في امورهم  
فكل المسلمون يطالبون الى امراتهم غزو تلك المدينة فيأبون  
عليهم فلما قدم سلم غزا فشتا في بعض مغازيه فاتح عليه المهلب  
ابن ابى صفرة وسأله التوجه الى تلك المدينة فوجه في ستة آلاف  
وقيل اربعة آلاف فحاصروهم فطلبوا ان يصالحهم على ان يقدوا انفسهم  
تجلبهم الى ذلك وصالحوه على نيف وعشرين الف الف وكان في  
صلحهم ان ياخذ منهم عروصاً فكان ياخذ الرأس والدابة والمتاع  
بنصف ثمنه فبلغت قيمة ما اخذ منهم خمسين الف الف فحظى  
بها المهلب عند سلم واخذ سلم من ذلك ما اعجبه وبعث به الى يزيد ،  
وخرا سلم سمرقند وعبرت معه النهر امراته أم محمد ابنة عبد الله  
ابن عثمان بن ابى العاص الثقفي وفي اول امرأة من العرب قطع  
بها النهر فولدت له ابناً سماه صغدى واستعارت امراته من امرأة  
صاحب الصغد حليها فلم تعده اليها وذهبت به ، ووجه جيشاً الى  
خجندة فيهم أعشى فمدان فهزموا فقال أعشى

ليت خيلي يوم الخجندة له تهزيم وغودرت في المكر سليبا  
تخسر الطير مصرعي رتروحت الى الله بالدماه خصيبا ٥

لخوارج فقتلوا غير عبيدة، ولما قُتل ابن عبيد كان ابن زياد بالكوفة وناثبه بالبصرة عبيد الله بن ابي بكر فكتب اليه يامره ان يتبع الخوارج ففعل ذلك وجعل ياخذهم فاذا شفع في احدٍ ضمنه الى ان يقدم ابن زياد ومن لم يكفله احد حبسه وأتى بعروة ابن اديبة فاطلقه وقال انا كفيلك، فلما قدم ابن زياد اخذ من في اللبس من الخوارج فقتلهم وطلب الكفلاء من كفلوا به فمن اتي بخارجي اطلقه وقتل للخارجي ومن لم يات بالخارجي قتله ثم طلب عبيد الله بن ابي بكر بعروة بن اديبة قال لا اقدر عليه فقال اذن اقتلك به فلم يزل يبيحث عنه حتى ظفر به واحضره عند ابن زياد فقال له ابن زياد لاملن بك فقال اختر لنفسك من القصاص ما شئت به فامر به ففقطعت يدها ورجلاه وصلبه وقيل انه قتل سنة ثمان وخمسين ٥

ذكر ولاية سلم<sup>١</sup> بن زياد على خراسان وسجستان،

قيل في هذه السنة استعمل يزيد سلم بن زياد على خراسان وسبب ذلك ان سلماً قدم على يزيد فقال له يزيد يا ابا حرب<sup>٢</sup> اوليك عمل اخويك عبد الرحمان وعبيد فقال ما احب امير المؤمنين فولاه خراسان وسجستان فوجه سلم الحارث بن معاوية الحارثي جد عيسى بن شبيب<sup>٣</sup> الى خراسان وقدم سلم البصرة فجهز منها فوجه اخاه يزيد الى سجستان فكتب عبيد الله بن زياد الى اخيه عبيد يخبره بولاية سلم فقسم عبيد ما في بيت المال عبيده وفصل فصل فنادى من اراد سلماً فليأخذ فاسلف كل من اتاه وخرج عبيد من سجستان، فلما كان بجيرفت<sup>٤</sup> بلغه مكان سلم وكان بينهما جبل فعدل عنه فذهب لعبيد تلك الليلة ألف مملوك أقل ما مع احدٍ عشرة آلاف، وسار عبيد على فارس فقدم على يزيد فسأله

<sup>١</sup>) In hoc nomine scribendo codices sic variant: مسلم; سلام; مسلم.

<sup>٢</sup>) B. حارث. <sup>٣</sup>) G. P. شبيث. <sup>٤</sup>) R. بهرقة.

قتل الحسين قال مصيبٌ لامرئك وضاع الكتاب قال لتجئني به قال  
 هلج قال لتجئني به قال ترك والله يقرؤ على عجايز قريش بالمدينة  
 اعتذراً اليهن لم والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو  
 نصحتها لى سعد بن ابى وقاص لكنت قد ادبت حقه ، فقال  
 عثمان بن زياد اخو عبيد الله صديق والله لوددت أنه ليس من  
 بني زياد رجل الأوفى انفع خزامة الى يوم القيامة وان الحسين  
 لم يقتل فما انكر ذلك عبيد الله بن زياد ، آخر المقتل ٥  
 ذكر مقتل ابى بلال مرداس بن جدبير<sup>١</sup> الخنظلي ،

قد تقدم ذكر سبب خروجه وتوجيه عبيد الله بن زياد  
 لعساكر اليه في الفى رجل فالتقاهم باسك وهزيمة عسكر ابن زياد  
 فلما هزمهم ابو بلال وبلغ ذلك ابن زياد ارسل اليه ثلاثة آلاف  
 عليهم عباد بن الاخضر والاخضر زوج امه. نُسب اليه وهو عباد بن  
 علقمة بن عباد التميمي فاتبعه حتى لحقه بتبوح<sup>٢</sup> فصصف له  
 عباد وحمل عليهم ابو بلال فيمن معه فثبتوا واشتد القتال حتى  
 دخل وقت العصر فقال ابو بلال هذا يوم جمعة وهو يوم عظيم  
 وهذا وقت العصر فدعونا حتى نصلي ، فاجابهم ابن الاخضر وتحاجروا  
 فحجّل ابن الاخضر الصلوة وقيل قطعها والخوارج يصلون فشدّ عليهم  
 هو ومحابه وم ما بين القائم وراكع وساجد لم يتغير منهم احد  
 من حاله فقتلوا من آخرهم واخذ رأس لى بلال ، ورجع عباد الى البصرة  
 فوصده بها عبيدة بن هلال ومعه ثلاثة نفر فاقبل عباد يريد قصر  
 الامارة وهو مُردف ابناً صغيراً له فقالوا له قف حتى نستفتيك  
 فوقف فقالوا نحن اخوة اربعة قُتل اخونا فما ترى قال استعدوا<sup>٣</sup>  
 الامير قالوا قد استعدينا فلم يُعَدنا قال فاقتلوه قتله الله ، فوثبوا  
 عليه وحكموا به فالقى ابنه فنجاً وقتل هو فاجتمع الناس على

١) Cfr. Vol. III, p. ٤٢٨, ubi ادبية pro جدبير legitur. ٢) B. بنوح.  
 ٣) B. استفتوا.

بنت خَصْفَةَ بن تيم الله بن ثعلبة قتلته عامر بن قَهْشَل التيمي،  
وقُتِل جعفر بن عَقِيل بن ابي طالب وامه ام بنين ابنة الشقر بن  
الهصاب قتلته بشر بن الخوط الهمداني، وقُتِل عبد الرحمان بن  
عَقِيل وامه ام ولد قتلته عثمان بن خالد الجُهني، وقُتِل عبد الله<sup>1</sup>  
ابن عَقِيل وامه ام ولد رماه عمرو بن صَبِيح الصيداوي بسهم  
فقتله، وقُتِل مسلم بن عَقِيل بالكوفة وامه ام ولد، وقُتِل عبد الله  
ابن مسلم بن عَقِيل وامه رقية ابنة علي بن ابي طالب قتلته عمرو  
ابن صَبِيح الصيداوي ويقال قتلته مالكا بن اُسَيْد الحصرمي، وقُتِل  
محمد بن ابي سعيد بن عَقِيل وامه ام ولد قتلته لَقِيْط بن ياسر  
الجُهني، وأُستَصغِر الحسن بن الحسين بن علي وامه خَوْلَة بنت منظور  
ابن زيان الفزاري وأُستَصغِر عمرو بن الحسين وامه ام ولد فلم يُقتل،  
وقُتِل من الموالى الحسين قتلته سليمان بن عَرَف الحصرمي  
وقُتِل منجج مولى الحسين ايضاً وقُتِل عبد الله بن بَقَطْر رضيع  
الحسين \* قال ابن عباس رايته النبي صلعم الليلة التي قُتِل  
فيها الحسين وبهده قارورة وهو يجمع فيها دماً فقلت يا رسول الله  
ما هذا قال هذه دماء الحسين واصحابه ارفعها الى الله تعالى، فاصبح  
ابن عباس فاعلم الناس يقتل الحسين وقص رواية فوجد قد قُتِل  
في ذلك اليوم، وروى ان النبي صلعم اعطى ام سلمة تراباً من تربة  
الحسين جملة اليه جبرئيل فقال النبي صلعم لام سلمة اذنا صار  
هذا التراب دماً فقد قُتِل الحسين فحفظت ام سلمة ذلك التراب  
في قارورة عندها فلما قُتِل الحسين صار التراب دماً فاعلمت الناس  
بقتله ايضاً، وهذا يستقيم على قول من يقول ام سلمة توفيت  
بعد الحسين، ثم ان ابن زياد قال لعمر بن سعد بعد عوده  
من قتل الحسين يا عمر ايتني بالكتاب الذي كتبتك اليك في

<sup>1</sup>) R. الرحمان.

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها  
تقتلنا قيس إذا النعل زلت<sup>١</sup>  
ذكر أسماء من قُتل معه<sup>٢</sup> ،

قال سليمان لما قُتل الحسين ومن معه جُمِلت رؤوسهم الى ابن زياد  
فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث وجاءت  
هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن الصبائي وجاءت  
بنو تميم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو أسد بستة أروس وجاءت  
مذحج بسبعة أروس وجاء سائر الجيش بسبعة أروس فذلك سبعون  
رأساً، وقُتل الحسين قتله سنان بن انس النخعي لعنه الله وقُتل  
العباس بن عليّ وأمّه أم البنين بنت حزام \* قتله زيد بن داود  
الجنبي وحكيم بن الطفيل السدي، وقُتل جعفر بن عليّ وأمّه أم  
ابنين ايضاً، وقُتل عبد الله بن عليّ وأمّه أم البنين ايضاً، وقُتل  
شمان بن عليّ وأمّه أم البنين ايضاً رماه خَوَيتُ بن يزيد بسهم  
قتله، وقُتل محمد بن عليّ وأمّه أم ولد قتله رجل من بني دارم،  
وقُتل ابو بكر بن عليّ وأمّه ليلى بنت مسعود الدارمية وقد شكى  
في قتله، وقُتل عليّ بن الحسين بن عليّ وأمّه ليلى ابنة ابي مرّة  
ابن عروة الثقفي وأمّه ميمونة ابنة ابي سفيان بن حرب قتله منقذ  
ابن النعمان العبدى، وقُتل عبد الله بن الحسين بن عليّ وأمّه  
الرباب ابنة امرئ القيس الكلبى قتله هانئ بن ثابت الضرمي،  
وقُتل ابو بكر ابن اخيه الحسن ايضاً وأمّه أم ولد قتله حرملة بن  
الكلبي رماه بسهم، وقُتل القاسم بن الحسن ايضاً قتله سعد بن  
عبر بن نقيّل الازدي، وقُتل عَون بن ابي جعفر بن ابي طالب  
وأمّه جماعة بنت المسيّب بن نجبة الفزاريّ قتله عبد الله بن  
قطبة الطائي، وقُتل محمد بن عبد الله بن جعفر وأمّه الخوصاء

١) S. ٢) Hic explicit Cod. S. ٣) Om. C. P. ٤) B. قطية.

قد لُعنتم على لسان ابن داوود د وموسى وصاحب الانجيل ،  
 ومكث الناس شهرين او ثلاثة كأنما تُلطخ الحوائط بالدماء ساعة  
 تطلع الشمس حتى ترتفع ، قال رأس جالوت ذلك الزمان ما مررتُ  
 بكربلاء الا وانا اركض دابتي حتى اخلف المكان لانا كنا نتحدث  
 ان ولد نبي يُقتل بذلك المكان فكنتُ اخاف فلما قُتل الحسين  
 امننتُ فكنتُ اسير ولا اركض ٥ قيل وكان عمر الحسين يوم قُتل  
 خمسا وخمسين ١ سنة وقيل قُتل وهو ابن احدى وستين ٢ وليس  
 بشيء ، وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين ، (ببر بن خصير  
 بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها  
 وآخره راء وخصير بأخاء والصاد المعجمتين ، فُبَيِّن بضم الثاء المثناة  
 وفتح الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره تاء  
 مثناة من فوقها ، وُحْفِر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء  
 المكسورة وآخره راء ، \* [وقال] . . . التبيي تيم مرة يروى للحسين  
 واهله وكان منقطعا الى بنى . . . .

مررتُ على ابيات آل محمد  
 فلم ارها امثالها يوم خلت  
 فلا يُبعد الله الديار واهلها  
 وان اصبحت من اهلها قد تخلت  
 وان قتل الطف من آل هاشم  
 الذل رقاب المسلمين فذلت  
 وكانوا رجاء ثم انحوا رزية  
 لقد عظمت تلك الرزايا وجلت  
 وعند غنى قطرة من دماننا  
 سناجرهم يوما بها حيث خلت

١) وقيل خمسين والاخير اصح R. add. ٢) وستين R.

فلما سمع عمرو اصواتهن ضحك وقال

فجئت نسلا بني زياد محجة كحجيج نسوتنا غداة الارنب،

والارنب وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب وهذا البيت لعمرو بن معدى كرب، ثم قال عمرو واعية كراعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله، ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل ابنتيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه يعزيه والناس يعزونه فقال مولا هذا ما لقيناه من الحسين فحذفه ابن جعفر بنعله وقال يا ابن اللخناء اللحين تقول هذا والله لو شهدتك لحيبت ان لا افارقك حتى اُقتل معك والله انه لما يسقى بنفسى منها ويهون على المصاب بهما اتها أصيبا مع اخي وابن عمي موليين له صابرين معه ثم قال ان لم تكن آست للحسين يدي قد آسا ولدى، ولما وفد اهل الكوفة بالرأس الى الشام ودخلوا مسجد دمشق فاتاهم مروان بن الحكم فسألهم كيف صنعوا فاخبروه قلم عنهم ثم اتاهم اخوه يحيى بن الحكم فسألهم فاعادوا عليه الكلام قال حُجبتكم عن محمد صلعم يوم القيامة لن اجامعكم على امر ابدا ثم انصرف عنهم، فلما دخلوا على يزيد قال يحيى بن اكرم

لُهام<sup>١</sup> بهجذب الطف<sup>٢</sup> اذنى قرابة

من ابن زياد العبد نى الحسب الوغل<sup>٣</sup>

سَمِيَّة امسى نسلها عدد للصى

وليس لآل المصطفى اليوم من نسل،

نصب يزيد في صدره وقال اسكت، قيل ومع بعض اهل المدينة

ليلة قتل الحسين مناديا ينادى

أيها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل

يا اهل السماء يدعو عليكم من نبي ومن ملك وقبيل

١) C. P. et R. لرفى. ٢) C. P. اللطف. ٣) C. P. et R. اسكت.



بهم فكان يسأرون ليلاً فيكونون امامه بحيث لا يفوتون طرفه فاذا  
نزولوا تنحى عنهم هو واصحابه فكانوا حولهم كهيئة الحرس وكان يسألهم  
عن حاجتهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة، فقالت فاطمة بنت  
علي لاختها زينب لقد احسن هذا الرجل الينا فهل لك ان  
نصله بشيء فقالت والله ما معنا ما نصله به الا حلينا فاخرجتنا  
سوارتين ونملججن لهما فبعثنا به اليه واهتدرتا فرد الجميع وقال لو  
كان الذي صنعت للدنيا لكان في هذا ما يرصيني ولكن والله ما  
فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله صلعم، وكان مع الحسين امرأته  
الرباب بنت امرئ القيس وه أم ابنته سكينه وحملت الى الشام  
فيمن حمل من اهله ثم عادت الى المدينة فخطبها الاشراف من قريش  
فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلعم وبقيت بعده سنة  
ثم يظنها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدا وقيل انها اقامت  
على قبره سنة وعادت الى المدينة فانت أسفا عليه، فاسل عبيد  
الله بن زياد مبعوثا الى المدينة بقتل الحسين الى عمرو بن سعيد  
فلقيه رجل من قريش فقال ما الخبر فقال الخبر عند الامير فقال  
القرشي انا لله وانا اليه راجعون قتل الحسين، ودخل الهشير على  
عمرو بن سعيد فقال ما وراءك قال ما سر الامير قتل الحسين بن  
علي فقال ناد بقتله فنادى فصاح نساء بنى هاشم وخرجت ابنة  
عقيل بن ابي طالب ومعها نساؤها حاسرة تلوى ثوبها وهي تقول

ما ذا تقولون ان قال النبي لكم

ما ذا فعلتم وانتم آخر الامم

بعترقوا واهلى بعد مفتقدى

منهم اسارى وقتلى صرخوا بدم

ما كان هذا جزائي ان نصاحت لكم

ان تخلفوني \* بسوء في 1 ذوى رحى

1) بسوق S.

نُجْرٍ فَقَالَ يَزِيدُ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ<sup>١</sup> ثُمَّ  
 سَكَتَ عَنْهُ وَأَمَرَ بِأَنْزَالِهِ وَأَنْزَالَ نِسَاءَهُ فِي دَارِ عَلِيِّ جَدِّهِ وَكَانَ يَزِيدُ  
 لَا يَتَغَنَّى وَلَا يَتَعَشَّى إِلَّا دُمًا عَلِيًّا أَلِيَّةً، فَدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ  
 عَمْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فَقَالَ لِعَمْرُو اتَّقَاتِلْ هَذَا يَعْنِي  
 خُنْدَابِينَ يَزِيدُ فَقَالَ عَمْرُو أَعْطِنِي سَكِينًا وَأَعْطِهِ سَكِينًا حَتَّى أَقَاتِلَهُ  
 فَصَدَّ يَزِيدُ أَلِيَّةً وَقَالَ شَنْشَنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ<sup>٢</sup> هَلْ تَلِدُ لِحَيَّةٍ إِلَّا  
 حَيَّةً، وَقِيلَ وَمَا وَصَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ إِلَى يَزِيدٍ حَسَنَتِ حَالُ ابْنِ  
 وَدَّ عِنْدَهُ وَزَادَهُ وَوَصَلَهُ وَسَرَّهُ مَا فَعَلَ ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا \* حَتَّى  
 بَلَغَهُ بَقِيَّةُ النَّاسِ لَهُ وَلِعَنَهُمْ وَسَبَّهِمْ<sup>٣</sup> فَجَدِمَ عَلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ فَكَانَ  
 يَهْرَأُ مَا عَلِيٌّ لَوْ أَحْتَمَلْتُ الْإِذَى وَأَنْزَلْتُ الْحُسَيْنِ مَعِيَ فِي دَارِي  
 وَحُكْمَتِهِ فِيمَا يَهْرِيدُ وَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ فِي ذَلِكَ وَهَنَّ فِي سُلْطَانِي حَفْظًا  
 لِمَوْلَى اللَّهِ صَلَّعِمَ وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ وَقَرَابَتِهِ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ فَأَنَّهُ  
 أَضْرَبَهُ وَقَدْ سَأَلَهُ أَنْ يَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِي أَوْ يَلْحَقُ بِثَغْرِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُ اللَّهُ  
 لَمْ يَجِبْهُ إِلَى ذَلِكَ فَجَتَلَهُ فَبَغَضَنِي بِقَتْلِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَزَرَعَ فِي قُلُوبِهِمْ  
 الْعَدَاوَةَ فَبَغَضَنِي الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ بِمَا اسْتَعْظَمُوهُ مِنْ قَتْلِي الْحُسَيْنِ مَا لِي  
 وَلِبْنِ مَرْجَانَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ، وَمَا أَرَادَ أَنْ يَسْتِيرَ إِلَى  
 ثَلَاثَةِ أَمْرٍ يَزِيدُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ أَنْ يَجْهَزَهُ بِمَا يَصْلِحُهُمْ وَيَسْتِيرَ  
 مَعَهُمْ رَجُلًا أَمِينًا<sup>٤</sup> مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَمَعَهُ خَيْلٌ يَسِيرُ بِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ  
 دُمًا عَلِيًّا لِيُودِعَهُ وَقَالَ لَهُ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي  
 صَاحِبُهُ مَا سَأَلْتِي خَصْلَةً أَبَدًا إِلَّا أَعْطَيْتَهُ أَيَّاهَا وَلِدَخَعْتُ لِحُتْفِ عُنُقِهِ  
 بَلْكَ مَا اسْتَطَعْتُ وَلَوْ يَهْلِكُ بَعْضُ وَلَدِي وَلَكِنْ قَضَى اللَّهُ مَا رَأَيْتُ  
 بِأَبْنِي كَاتِبَنِي حَاجَةً تَكُونُ لَكَ، وَأَوْصَى بِهِمْ هَذَا الرَّسُولُ فَخَرَجَ

<sup>١</sup>) Corani 57, vs. 22, 28 et 42, vs. 29.

<sup>٢</sup>) Vid. *Moristan* I,

ما بقي ولد للحسين إلا علي بن الحسين. <sup>٣</sup>) R. add.

تقيا. <sup>٤</sup>) C. P. <sup>٥</sup>) Om. C. P. وهذا.

للحسين يتطاولان لينظرا الى الرأس وجعل يزيد يتطاول ليستر عنهما  
 الرأس فلما راين الرأس صحن فصاح نساء يزيد وولولن بنات معاوية  
 فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت أكبر من سكينه ابنت رسول الله  
 سبايا يا يزيد فقال يا ابنة اخي انا لهذا كنت اكرهه قالت والله  
 ما ترك لنا خرص فقال ما اتى اليك اعظم مما اخذ منك، فقام  
 رجل من اهل الشام فقال هب لي هذه يعني فاطمة فاخذت بثياب  
 اختها زينب وكانت أكبر منها فقالت زينب كذبت ولومت ما  
 ذلك لك ولا له، فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك لي ولو  
 شئت ان افعله لفعلته قالت كلاً والله ما جعل الله لك ذلك الا  
 ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا، فغضب يزيد واستطار ثم قال  
 اياي تستقلين بهذا أما خرج من الدين ابوك واخوك، قالت  
 زينب بدين الله ودين ابي واخي وجدي اهتديت انت وابوك  
 وجدي، قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتتم ظالماً  
 وتقهر بسطانك، فاستحى وسكت ثم أخرجن وأدخلن دور يزيد  
 فلم تبق امرأة من آل يزيد الا اتتهن واقمن المأثم وسألهن عما  
 أخذ منهن فاصغفن لهن فكانت سكينه تقول ما رايت كافرأ بالله  
 خيراً من يزيد بن معاوية، ثم امر بعلي بن الحسين فأدخل مغلولاً  
 فقال لو رانا رسول الله صلعم مغلولين لفك عنا قال صدقت وامر  
 بفك غلته عنه فقال علي لو رانا رسول الله صلعم بعداء لاحتب ان  
 يقربنا فامر به فقرب منه وقال له يزيد ايه يا علي بن الحسين ابوك  
 الذي قطع رحى وجهه حقى ونازعنى سلطانى فصنع الله به ما  
 رايت، فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا  
 في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا  
 على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحسب كل مختال

ابن الناس والأهم، فقال يزيد ما ولدت أم محقر الأم واحق منه  
ولكنه قطع ظالم، ثم دخلوا على يزيد فوضعوا<sup>1</sup> الرأس بين يديه  
وحثوه فسمعت الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كرزب  
ولدت تحت يزيد فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت يا امير المؤمنين  
أرأس الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلعم، قال نعم فأعوى  
عليه وحديثي على ابن بنت رسول الله صلعم وصريجة قريش  
عجل عليه امين زياد فقتله قتله الله، ثم اذن للناس فدخلوا عليه  
والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت به ثغره ثم قال ان  
هذا رأينا كما قال الحُصين بن الحُمام

لأقومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب في ايماننا نقطر الدما  
يفلق هاماً من رجال اعزّة علينا وم كانوا اعقوا واطلما،  
قلد له ابو هريرة الاسلمى اتنكت بقضيبك في ثغر الحسين اما لقد  
اخذ قضيبك في ثغره ماخذاً لربما رأيت رسول الله صلعم يرشعه اما  
تلك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيبك ويجيء هذا  
ومحمد شفيعه<sup>2</sup>، ثم قام فوق فقال يزيد والله يا حسين لو كنت  
انا صاحبك ما قتلتك ثم قال اتدرون من امين اتى هذا قال ابى  
علي خير من ابيه وفاطمة امى خير من امه وجدتي رسول الله  
خير من جدته وانا خير منه واحق بهذا الامر منه فاما قوله ابوه  
خير من ابى فقد حاج ابى واباه الى الله وعلم الناس ايها حكم  
له ولما قوله امى خير من امه فلعمري فاطمة بنت رسول الله خير  
من امى واما قوله جدتي رسول الله خير من جدته فلعمري ما احد  
يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلاً ولا ندأ ولكنّه  
انما اتى من قبل فقهه ولم يقرأ قبل اللهم مالك الملك، ثم ادخل  
نصه لحسين عليه والرأس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة ابنتا

1) R. فرموا. 2) R. خصيبك.

وجماعة معه وأرسل معه النساء والصبيان وفيهم علي بن الحسين  
 قد جعل ابن زياد الغل في يديه ورقبته وحملهم على الاقتاب فلم  
 يكلمهم علي بن الحسين في الطريق حتى بلغوا الشام فدخل زحر  
 ابن قيس على يزيد فقال ما وراءك فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح  
 الله وببصرة ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته  
 وستين من شيعته فسرفنا إليهم فسألناهم أن ينزلوا على حكم الأمير  
 عبید الله أو القتال فاخترأوا القتال فعدونا عليهم مع شروق الشمس  
 فاحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا اخذت السيوف ماخذها من  
 هلم القوم جعلوا يهربون إلى غير دزر، ويلونون بالأكام والحفر، كما  
 لأن الحامم من صقر، فوالله ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل  
 حتى اتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم ماجرة وثيابهم مرملة  
 وخدودهم معقرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح زوارهم العقبان  
 والرخم بقي سبب<sup>1</sup>، قال فدمعت عينا يزيد وقال كنت أرمى  
 من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سبيبة أم والله لو  
 أتى صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين، ولم يصله بشيء، وقيل  
 إن آل الحسين لما وصلوا إلى الكوفة حبسهم ابن زياد وأرسل إلى  
 يزيد بالخبر فبينما هم في الخيس ان سقط عليهم حجر فيه كتاب  
 مربوط وفيه أن البريد سار بأمركم إلى يزيد فيصل يوم كذا ويعود  
 يوم كذا فان سمعتم التكبير فابقنوا بالقتل<sup>2</sup> وان لم تسمعوا تكبيراً  
 فهو الامان، فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر  
 قد ألقى وفيه كتاب يقول فيه اوصوا وعهدوا فقد قارب وصول  
 البريد، ثم جاء البريد بأمر يزيد بأرسالهم إليه فدعا ابن زياد  
 محقر بن ثعلبة وشيم بن ذى الجوشن وسييرهما بالثقل والرأس فلما  
 وصلوا إلى دمشق نادى محقر بن ثعلبة علي باب يزيد جئنا برأس

١) والمعنى سببهم C. P. ومعنى شبيب B. ٢) بالهلاك C. P.

لن لنفس ان تموت ألا بانن الله، قال انت والله منهم ثم قال  
 لرجل ويحك انظر هذا هل ادرك اثنى لاحسبه رجلاً قال فكشف  
 عنه مروء بن معاذ الاحمري فقال نعم قد ادرك قال اقتله فقال  
 علي من توكل بهذه النسوة وتعلقت به زينب فقالت يا ابن زياد  
 حبك منا اما رويت من ثماننا وهل ابقيت منا احدا واعتنقتك  
 هلت اسلكك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلته لما تقتلني معه، وقال  
 علي يا ابن زياد ان كانت بينك وبينهن قرابة فابعث معهن  
 رجلاً تقياً يصحبهن بصحبة الاسلام، فنظر اليها ساعة ثم قال عجبا  
 للرحم والله اني لاطنما ودت لو اتى قتلته اني قتلتها معه دعوا الغلام  
 يظلم مع نسائه، ثم نادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد  
 المنبر فخطبهم وقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير  
 المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي  
 وشيعته، فوثب اليه عبد الله بن صفيف<sup>1</sup> الازدي ثم الوالئي وكان  
 شهيراً قد ذهب احدى عينيه يوم الجمل مع علي والآخرى بصفيين  
 معه ايضاً ولكن لا يفارق المسجد يصلي فيه الى الليل ثم ينصرف  
 فلما سمع مقالة ابن زياد قال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب  
 انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة اتقتلون ابناء النبيين  
 وتكلمون بكلام الصديقين، فقال علي به فاخذوه فنادى بشعار الازد  
 يا مبرور فوثب اليه فتبته من الازد فانتزعوه فارسل اليه من اتاه به  
 قتله وامر بصلبه في المسجد فصلب رحمه الله، وامر ابن زياد برأس  
 الحسين فطيف به في الكوفة وكان رأسه اول رأس جمل في الاسلام  
 على خشبة في قول والصحيح ان اول رأس جمل في الاسلام رأس  
 عمرو بن الحمق، ثم ارسل ابن زياد رأس الحسين وروس اصحابه  
 مع زحر بن قيس الى الشام الى يزيد ومعه جماعة وقبيل مع شمير

١) B. عبيد.

اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة<sup>١</sup> فهو يقتل خياركم  
ويستعبد شراركم فرضيتم بالذلّ فبعدا لمن يرضى بالذلّ ❀ فاقام  
عمر بعد قتله يومين ثمّ ارتحل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين  
واخوانه ومن كان معه من الصبيان وعليّ بن الحسين مريض فاجتازوا  
بهم على الحسين واصحابه صرعى فصاح النسنة ولطمن خدودهن  
وصاحت زينب اخته يا محمداه صليّ عليك ملائكة السماء هذا  
الحسين بالعراف مرمّل بالدماء مقطّع الاعضاء وبناتك سبايا وذريّتك  
مقتلة تسقى عليها الصبا فابكت كلّ عدوّ وصديق، فلما ادخلوه  
على ابن زياد لبست زينب ازلّ ثيابها وتنكرت وحقت بها اموها  
فقال عبيد الله من هذه الجالسة فلم تكلمه فقال ذلك فلاناً وهى لا  
تكلمه فقال بعض اماتها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها ابن زياد  
لحمد الله الذى فصحكّم وقتلكم واكذب احدوئتمكم، فقالت لحمد  
لله الذى اكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيراً لا كما تقول وانما يقتضح  
الفاسق ويكذب الفاجر، فقال فكيف رايت صنع الله باهل بيتك  
قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك  
وبينهم فتختصمون عنده، فغضب ابن زياد وقال قد شفى الله  
غيظى من طاغيتك والعصاة المردة من اهل بيتك، فبكت وقالت  
لعمرى لقد قتلت كهلى وابرزت اهلى وقطعت فرعى واجتثت اصلى  
فان يشفك هذا فقد اشتفيت، فقال لها هذه شجاعة لعمرى لقد  
كان ابوك شجاعاً فقالت ما للمرأة والشجاعة، ولما نظر ابن زياد  
الى عليّ بن الحسين قال ما اسمك قال عليّ بن الحسين قال اوفد  
يقتل الله عليّ بن الحسين فسكت فقال ما لك لا تتكلم فقال كان  
لى اخ يقال له ايضاً عليّ فقتله الناس، فقال ان الله قتله فسكت  
على فقال ما لك لا تتكلم فقال الله يتوقى الانفس حين موتها وما

١) C. P. et R. سمية.

فَنُتِجُوا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَخْبَرَ ابْنَ زِيَادٍ خَيْبَةَ نَفْسِهِ إِلَى الزَّرَّارِ، ثُمَّ  
 نَدَى عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ فِي أَصْحَابِهِ مَنْ يَنْتَدِبُ إِلَى الْحُسَيْنِ فَيُؤْتِيَهُ فَرَسَهُ  
 فَتَلَبَّ عَشْرَةَ مِنْهُمْ اسْحَاقُ بْنُ حَبِيبَةَ الْحَضْرَمِيُّ وَهُوَ الَّذِي سَلَبَ  
 نَيْصَ الْحُسَيْنِ فَبُرْصَ بَعْدُ فَاتُوا فِدَاسُوا الْحُسَيْنِ بِحَبُولِهِمْ حَتَّى  
 رَفَعُوا شَهْرَهُ وَصَدْرَهُ، وَكَانَ عَدَّةٌ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ اثْنَيْ  
 وَخَمْسِينَ رَجُلًا، وَدُفِنَ الْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُ أَهْلَ الْغَاضِرِيَّةِ مِنْ بَنِي  
 لُدٍّ بَعْدَ قَتْلِهِمْ يَوْمَ ١، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ ثَمَانِيَّةٌ  
 وَشَمْرُونَ رَجُلًا سِوَى الْجُرْحِيِّ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ عَمْرٌ وَدَفَنَهُمْ ٢. وَلَمَّا قُتِلَ  
 الْحُسَيْنُ أَرْسَلَ رَأْسَهُ وَرُؤُوسَ أَصْحَابِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ مَعَ خَوَاتِمِ بْنِ يَزِيدَ  
 وَهَيْدِ بْنِ مَسْلَمِ الْأَزْدِيِّ فَوَجَدَ خَوَاتِمَ الْقَصْرِ مَغْلُوقًا فَاتَى مَنْزِلَهُ فَوَضَعَ  
 الرَّأْسَ تَحْتَ أَجَانَةَ فِي مَنْزِلِهِ وَدَخَلَ فِرَاشَهُ وَقَالَ لَامْرَأَتِهِ النَّوَّارَ جِئْتِكَ  
 بِبَنِي الدَّهْرِ هَذَا رَأْسَ الْحُسَيْنِ مَعَكَ فِي الدَّارِ فَتَقَالَتْ وَيْلَكَ  
 جَاءَ النَّاسَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجِئْتُ بِرَأْسِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْمَعُ رَأْسِي وَرَأْسُكَ بَيْتًا أَبَدًا وَقَامَتْ مِنَ الْفَرَاشِ فَخَرَجَتْ  
 إِلَى الدَّارِ قَالَتْ فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ إِلَى نُورٍ يَسْطَعُ مِثْلَ الْعَمُودِ مِنَ السَّمَاءِ  
 إِلَى الْأَجَانَةِ وَرَأَيْتُ طَيْرًا أبيضًا يرفرف حولها، فلما أصبح غدا بالراس  
 إلى ليلى زياد، وقبيل بدل الذي حمل الرؤوس كان شمر وقيس بن  
 الأشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس فجلس ابن زياد وابن  
 الناس فأحضرت الرؤوس بين يديه وهو ينكت بقضيب بين ثناييه ٣  
 ساعة فلما رآه زيد بن الأرقم لا يرفع قضيبه قال أعل هذا القضيب  
 عن هاتين الثنيتين ٤ فوالذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول  
 الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد  
 ليكن الله عينيك فوالله لولا أنك شيخ قد خردت وذهب عقلك  
 لصرت عنقك، فخرج وهو يقول انتم يا معشر العرب العبيد بعد

١) R. بيومين. ٢) C. P. et R. بفي. ٣) R. ثناياه. ٤) R. الشفتين.



ان كانت المرأة لتتزعزع ثوبها من ظهرها فيؤخذ منها، ووجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة \* غير الرملة ١ ، وأما سويد بن المطاع فكان قد صرع فوقع بين القتلى متخذاً بالجراحات فسمعهم يقولون قتل الحسين فوجد خفة فوثب ومعه سكين وكان سيفه قد أخذ فقاتلهم بسكينه ساعة ثم قتل قتله عروة بن بطن الثعلبي وزيد بن رقاد الجبني وكان آخر من قتل من اصحاب الحسين، ثم انتهوا الى علي بن الحسين زين العابدين فاراد شمر قتله فقال له حميد ٢ بن مسلم سبحان الله انقتل الصبيان وكان مريضاً وجاء عمر بن سعد فقال لا يدخلن بيت هذه النسوة احد ولا يعرضن لهذا الغلام المريض ومن اخذ من متاعهم شيئاً فليرده فلم يرد احد شيئاً، فقال الناس لسنان بن انس النخعي قتلت الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلعم قتلت اعظم العرب خطراً اراد يزيد ملك هؤلاء فانت امرأك فاطمة فوابك منهم فانهم لو اعطوك بيوت اموالهم في قتله كان قليلاً، فاقبل على فرسه وكان شجاعاً شاعراً به لوثلا حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى باعلى صوته

أوقر ركان فضةً وذهباً أنى قتلت \* السيد المحتجبا ٣  
قتلت خير الناس أما وابا وخيرهم اد ينسبون نسباً،

فقال عمر بن سعد اشهد أنك مجنون اخلوه علي فلما دخل حذفه بالقصيب وقال يا مجنون اتتكلم بهذا الكلام والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك، واخذ عمر بن سعد هبة بن سمان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبيّة امرأة الحسين فقال ما انت فقال انا عبد مملوك فحلى سبيله فلم ينج منهم غيره وغير المرقع ابن ثمامة الاسدي وكان قد نشر نبله فقاتل فجاء نجر من قومه

١) Om. S. et C. P. ٢) R. جند. ٣) C. P. الملك المحتجبا.

بينه وشماله انكشاف المعزى اذا شدّ فيها الدثب، فبينما هو كذلك ان خرجت زينب وهي تقول لبيت السماء انطبقت على الارض ولد لنا عمر بن سعد فقالت يا عمر ايقتل ابو عبد الله وانت تطرّ فلعمت عيناه حتى سالت لموعه على خديّه وحبيته وصرف وجه عنها، وكان على الحسين جبة من خبز وكان معتمًا مخصوصًا بلحمة وقاتل راجلاً قتال انغراس الشجاع يتقى الرمية ويفترص لثورة ويشدّ على الخيل وهو يقول اعلى قتلى تجتمعون ام والله لا تقولون بعدى عبدًا من عباد الله الله اسخط عليكم لقتله منى ولم الله \* انى لارجو ان يكرمنى الله يهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون اما والله<sup>1</sup> لو قتلتمونى لالقى الله بأسكم بينكم وفسك لملءكم ثم لا يرضى بذلك منكم حتى يصاعف لكم الطاب الاليم، قال ومكث طويلًا من النهار ولو شاء الناس ان يقتلوه لقتلوه ولكتهم كان يتقى بعضهم ببعض وحبّ هؤلاء ان يقيم هؤلاء فنادى شمر فى الناس ويحكم ما ذا تنتظرون بالرجل قتله لكتنكم امهاتكم، فحملوا عليه من كل جانب فصرّب زرعة بن شويه التميمى على كفه اليسرى وصرّب ايضًا على عاتقه ثم انصروا عنه وهو يقوم ويكبوا وحمل عليه فى تلك الحال سنان بن انس التميمى فطعنه بالرمح فوقع وقال لحوّى بن يزيد الاصبحى احتر رأسه فاراد ان يفعل فصعف وارعد فقال له سنان فت<sup>2</sup> الله عضلك ونزل اليه فدبحه واحتر رأسه فدفعه الى خوّى \* وسلب للحسين ما كان عليه فاخذ سراويله<sup>3</sup> بحرّ بن كعب \* واخذ قيس بن الاشعث قطيفه وهي من خبز فكان يسمى بعده قيس قطيفة<sup>4</sup> واخذ نعليه لاسد الأدهى واخذ سيفه رجل من دارم ومال الناس على الورش والعلل والابل فانتهبوها ونهبوا ثقله ومتاعه وما على النساء حتى

1) S. 2) R. كسر. 3) Om. C. P.

فحالوا بينه وبين رحله فقال لهم للحسين ويلكم ان لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم العاد فكونوا احراراً ذوى احساب امنعوا رحلى واعلى من طغائكم وجهالكم، فقالوا ذلك لك يا ابن فاطمة واقدم عليه شمر برجاله منهم<sup>١</sup> ابو الجُنب واسمه عبد الرحمان الجُعفى والقشعم بن نُدَيْر<sup>٢</sup> الجُعفى وصالح بن وهب اليَزنى وسنان ابن انس النخعى وخَوّ بن يزيد الاصجى وجعل شمر يحرضهم على الحسين وهو يحمل عليهم فينكشون عنه ثم انهم احاطوا به، واقبل الى الحسين غلام من اهله فقام الى جنبه وقد اهوى بحر بن كعب بن تميم الله بن ثعلبة الى الحسين بالسيف فقال الغلام يا ابن للبيثة اتقتل عمى فصره بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطتها الى الجلدة فنادى الغلام يا امته فاعتنقه الحسين وقال له يا ابن اخى اصبر على ما نزل بك فان الله يلحقك بابائك الطاهرين الصالحين برسول الله صلعم وعلى وحمزة وجعفر والحسن وقال الحسين اللهم امسك عنم قطر السماء وامنعهم بركات الارض اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائف قديدا ولا تعرض عنهم الولا ابدا فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا، ثم صارب الرجاله حتى انكشفوا عنه ولما بقى الحسين في ثلاثة او اربعة دعا بسر او بهل ففره ونكته لثلا يسلبه فقال له بعضهم لو لبست تحتك الثبان قال ذلك ثوب مدنة ولا ينبغي ان البسه، فلما قتل سلبه بحر بن كعب وكانت يدها في الشتاء ينصجان بله وفي الصيف يببسان كأنهما عود، وحمل الناس عليه عن يمينه وشماله فحمل على الذين عن يمينه فتفرقوا ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا فا رأى مكثور قط قد قتل ولده واهل بيته واحبابه اربط جاشا منه ولا امضى جنانا ولا اجرا مقدما منه ان كانت الرجالة لتتكشف عن

١) R. add. و ابو الحارث. ٢) R. بدر.

قرواً بشر حتى مات، ودعا للحسين بابنه عبد الله وهو صغير  
 \* فجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد فذبحه فاخذ للحسين  
 دمه فصبه في الارض ثم قال ربي إن تكن جهست عنا النصر من  
 الله فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم من هؤلاء الظالمين، ورمى  
 عبد الله بن عقبة الغنوي ابا بكر بن الحسين بن علي بسهم فقتله  
 وذا العباس بن علي لاختوته من امه عبد الله وجعفر وعثمان  
 تلقوا حتى ارتكمت<sup>١</sup> فانه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا وحمل هانئ بن  
 نبيط الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله ثم حمل على جعفر  
 بن علي فقتله ورمى خوي بن يزيد الاصمحي عثمان بن علي ثم  
 كل عليه رجل من بني ابان بن دارم فقتله وجاء برأسه ورمى  
 رجل من بني ابان ليثيا محمد بن علي بن ابي طالب فقتله وجاء  
 برأسه، وخرج غلام من خباء من تلك الاخبية فاخذ يهود من  
 عيلانه وهو ينظر كانه مذعور فحمل عليه رجل قيل انه هانئ بن  
 نبيط الحضرمي فقتله، واشتد عطش الحسين فدنا من الفرات  
 ليشرب فرماه حصين بن نمير بسهم فوقع في فمه فجعل يتلقى  
 لسانه بيده ورمى به الى السماء ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال  
 اللهم اني اشكوا اليك ما يصنع باهين بنيت نبيك اللهم احصهم  
 عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا، وقيل الذي رماه رجل  
 من بني ابان بن دارم فكت ذلك الرجل يسيرا ثم صب الله عليه  
 اللطم فجعل لا يروى فكان يزوج عنه ويبرد له الماء فيه السكر  
 وحل فيها اللبن ويقول اسقوني فيعطى \* القلة والعس \* فيشربه  
 فلذا شربه اصطاحع هنثية ثم يقول اسقوني قتلني الظماء فا لبك  
 الأبيرا حتى انقذت بطنه انقذاد بطن البعير، ثم ان شمر بن  
 ذي الجوشن اقبل في نفر نحو عشرة من رجالهم نحو منزل الحسين

العسللة والبعش B. ١) اريكم C. P. ٢) S. ١)

عَقِيل بِسَهْمٍ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْرِكَهَا ثُمَّ رَمَاهُ  
بِسَهْمٍ آخَرَ فَقَتَلَهُ، وَجَمَلَ النَّاسَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَحَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنَ قُطَيْبَةَ<sup>١</sup> الطَّائِيَّ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَتَلَهُ وَجَمَلَ  
عَثْمَانَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أُسَيْرِ النَّجْهَنِيِّ وَبَشَرَ بْنَ سَوَّطِ الْهَمْدَانِيِّ عَلَى  
عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَاهُ وَرَمَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ  
عُرْوَةَ<sup>٢</sup> الْخَثْعَمِيَّ جَعْفَرَ بْنَ عَقِيلِ بْنِ قَتْلَةَ، ثُمَّ جَمَلَ الْقَاسِمَ بْنَ الْحَسَنِ  
ابْنَ عَلِيٍّ وَبِيَدِهِ السَّيْفَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ نُفَيْلِ الْأَزْدِيُّ  
فَضْرَبَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ فَسَقَطَ الْقَاسِمُ إِلَى الْأَرْضِ لَوَجْهِهِ وَقَالَ يَا عَمَاهُ  
فَانْقَضَ الْحَسَنِ إِلَيْهِ كَالصَّقَرِ ثُمَّ شَدَّ شِدَّةً لَيْثَ اغْضَبَ فَضْرَبَ عَمْرًا  
بِالسَّيْفِ فَاتَّقَاهُ بِيَدِهِ فَقَطَعَ يَدَهُ مِنَ الْمَرْفَعِ فَصَاحَ وَجَمَلَتْ خَيْلُ  
الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْقِذُوا عَمْرًا فَاسْتَقْبَلَتْهُ بِصَدُورِهَا وَجَالَتْ عَلَيْهِ فَوَطَمَتْهُ  
حَتَّى مَاتَ وَاجْمَلَتْ الْغُبَيْرَةَ وَالْحَسِينَ وَأَقْفَى عَلَى رَأْسِ الْقَاسِمِ وَهُوَ  
يَفْحَصُ بِرِجْلَيْهِ وَالْحَسِينَ يَقُولُ بَعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُواكَ وَمَنْ خَصَمَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فَيُكَلِّمُكَ جَدُّكَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَوَلَّى اللَّهُ عَلَى عَمَّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا  
يَجِيبُكَ أَوْ يَجِيبُكَ ثُمَّ لَا يَنْفَعُكَ صَوْنُهُ\* وَاللَّهُ هَذَا يَوْمٌ كَثُرَ وَاتَّزَعَتْ  
وَقَدْ نَاصِرَةٌ ثُمَّ احْتَمَلَهُ عَلَى صَدْرِهِ حَتَّى الْقَاءَ مَعَ ابْنِهِ عَلِيٍّ وَمَنْ قَتَلَ  
مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَمَكَثَ لِلْحَسِينِ طَوِيلًا مِنَ النَّهَارِ كُلَّمَا انْتَهَى  
إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ رَجَعَ عَنْهُ وَكَرِهَ أَنْ يَتَوَقَّى قَتْلَهُ وَعَظُمَ أَلَمُهُ  
ثُمَّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ النَّسِيرِ آتَاهُ فَضْرَبَهُ عَلَى  
رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَ الْبَرْنَسَ وَالْأَمِيَّ رَأْسَهُ وَأَمْتَلَأَ الْبَرْنَسَ دَمًا فَقَالَ لَهُ  
لِلْحَسِينِ لَا أَكَلْتُ بِهَا وَلَا شَرِبْتُ وَحَشْرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ وَالْقِيَّ  
الْبَرْنَسَ وَلَبَسَ الْقَلَنْسُوَّةَ وَأَخَذَ الْكِنْدِيَّ الْبَرْنَسَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى  
أَهْلِهِ أَخَذَ الْبَرْنَسَ يَغْسِلُ الدَّمَ عَنْهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَسْلَبَ ابْنُ  
رَسُولِ اللَّهِ تَدْخُلُ بَيْتِي أَخْرَجَهُ عَنِّي، قَالَ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الرَّجُلُ

صوت S. ٣) الرحمان C. P. ٢) قطيبة R. قطرة C. P. ١)

قتلت راجلاً وقتلت رجلين وقطعت يد آخر ودعا الى الحسين  
 مراراً قال واستخرجت فرسى واستويبت عليه وجملت على عرض  
 القوم فارجوا لي وتبعني منهم خمسة عشر رجلاً فقتلهم وسلمت،  
 جئنا ابو الشعثاء الكندي وهو يزيد بن ابي زياد بين يدي  
 العيين فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة اسهم وكلمنا رمي  
 يقول له الحسين اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنة وكان يزيد  
 فلما فتن خرج مع عمر بن سعد فلما ردوا الشروط على الحسين  
 عدل اليه فقاتل بين يديه وكان اول من قتل، واما الصيداوي  
 عمرو بن خالد وجبار بن الحارث السلماني وسعد مولى عمرو  
 ابن خالد وجمعت بن عبيد الله العائذي فاتهم قاتلوا اول القتال  
 فلما غلوا فيهم عطفوا اليهم فقطعوا عن اصحابهم فحمل العباس بن  
 علي فاستقدم وقد جرحوا فلما دنا منهم عدوهم حملوا عليهم فقاتلوا  
 قتلوا في اول الامر في مكان واحد، وكان آخر من بقي من اصحاب  
 الحسين سويد بن ابي المطعم<sup>١</sup> الخثعمي، وكان اول من قتل من آل  
 بني ابي طالب يومئذ علي الاكبر بن الحسين وامه ليلى بنت ابي  
 مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وذلك انه حمل عليهم وهو يقول  
 لآل علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت<sup>٢</sup> اولي بالنبي  
 تالله لا يحكم فينا ابن الدعي<sup>٣</sup>

قتل ذلك مراراً فحمل عليه مرة بن منقذ<sup>٤</sup> العبدي فطعنه فصرع  
 وضعه الناس بسيفهم فلما راه الحسين قال قتل الله قوماً قتلوك  
 يا بني ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا  
 بعله العفاء واقبل الحسين اليه ومعه فتيانه فقال احملوا احاكم  
 فحلو حتى وضوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه،  
 ثم ان عمرو بن صبيح الصدائقي<sup>٤</sup> رمى عبد الله بن مسلم بن

الصداوي R. ١) سعد C. P. ٢) العرش C. P. ٣) المطعم R. ٤)

ومالك بن عبد بن سريع وها ابنا عم واخوان لام وهما يبكيان فقال لهما ما يبكيكما أتى لارجو ان تكونوا عن ساعة قيرى عيني، فقالا والله ما على انفسنا نبكى ولكن نبكى عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر ان نمنعك فقال جزا كما الله جزاء المتقين، وجاء حنظلة بن اسعد الشبامى فوقف بين يدي الحسين وجعل ينادى يا قوم أتى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم \* وما الله يريد ظلماً للعباد يا قوم أتى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله عاصم ومن يضل الله فما له من هاد<sup>1</sup> يا قوم لا تقتلوا الحسين فيساختكم الله بعذاب وقد خاب من افترى، فقال له الحسين رحمك الله أنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا ما دعوتهم اليه من الحلف \* ونهضوا ليستبجوك واحبابك فكيف بهم الآن<sup>1</sup> قد قتلوا اخوانك الصالحين، فسلم على الحسين وصلى عليه وعلى اهل بيته وتقدم وقاتل حتى قتل، وتقدم الفتيان الجابريان فودعا الحسين وقاتلا حتى قُتلا، وجاء عابس ابن ابى شبيب الشاكري وشوذب مولى شاكر الى الحسين فسلما عليه وتقدما فقاتلا فقتل شوذب وأما عابس فطلب البراز فحاماه الناس لشجاعته فقال لهم عمر ارموه بأحجاره فرموه من كل جانب فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره وحمل على الناس فهزمهم بين يديه ثم رجعوا عليه فقتلوه وأدى قتله جماعة، وجاء الصحابة ابن عبد الله المشرق<sup>2</sup> الى الحسين فقال يا ابن رسول الله قد علمت أتى قلت لك أتى اقاتل عنك ما رايت مقاتلاً فاذا ار مقاتلاً فانا فى حل من الانصراف فقال له الحسين صدقت وكيف لك بالنجاء ان قدرت عليه فانت فى حل، قال فاقبلت الى فرسى وكنت قد تركته فى خباء حيث رايت خيسل احبابنا تعقر

1) Om. C. P. 2) R. المزنى.

له لكن الله لا يثيبك الا اسوأ الثواب ولم يزل يطلب غرة قاتل  
 ابيه حتى كان زمان مُصعَب وغزا مصعب باخميرا دخل القاسم  
 مكره فاذا قاتل ابيه في فسطاطه فدخل عليه نصف النهار  
 قتله<sup>١</sup> فلما قُتل حبيب هَدَّ ذلك الحسين وقال عند ذلك  
 احسب وجماعه احملي وجماعه الحمر وزهير بن القين فقاتلا قتالا شديدا  
 ولم انا حمل احدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصه فعلا  
 ذلك ساعة ثم ان رجالة حملت على الحمر بن يزيد فقتلته وقتل  
 ابولسامة الصائدی ابن هم له كان عدوة ثم صلوا الظهر صلى بهم  
 العيين صلوة للحرف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم ووصل<sup>٢</sup>  
 الى الحسين فاستقدم الحنفی امامه فاستهدف لهم يرمونه بالنبل  
 ولم يزل يديه حتى سقط، وقاتل زهير بن القين قتالا شديدا  
 نحل عليه كثير بن عبيد الله الشعبي ومهاجر بن اوس فقتلاه  
 ولم نافع بن هلال الجملي<sup>٣</sup> قد كتب اسمه على فواق نبله وكانت  
 سموة فقتل بها اثنى عشر رجلا سوى من جرح فضرِب حتى  
 كُمرت عضده وأخذ اسيرا فاخذته شمر بن ذى الجوشن فاق به  
 من سعد والدم على وجهه وهو يقول لقد قتلت منكم اثنى  
 عشر رجلا سوى من جرحك ولو بقيت لى عضد وساعد ما استوتوني  
 فقتل شمر سيفه ليقبله فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين  
 لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذى جعل منا يانا  
 على يدى شرار خلقه فقتله شمر ثم حمل على اصحاب الحسين،  
 فلما راوا انهم قد كثروا وانهم لا يقدرن يمنعون الحسين ولا  
 لنفسهم تنافسوا ان يقتلوا بين يديه فجاء عبد الله وعبد الرحمن  
 ابنا عروة<sup>٤</sup> الغفاريان اليه فقالا قد حازنا الناس اليك فجعلنا يقاتلان  
 بين يديه واتاه الغفاريان الجابريان وهما سيف بن الكارث بن سريع

<sup>١</sup> C. P. inde a فضرِب om. et modo قتل حتى habet. <sup>٢</sup> C. P.  
 عروة<sup>٤</sup> C. P. et R. <sup>٣</sup> البجلي. <sup>٥</sup> Om. C. P.; R. ووصلوا.



فجاءه شبيب بن ربيعة فنهاه فانتهى وذهب لينصرف فحمل عليه زهير  
ابن القين في عشرة فكشفهم عن البيوت وقتلوا ابا عزة<sup>١</sup> الضبان  
وكان من اصحاب شير، وعطف الناس عليهم فكثروا وكانوا اذا قتل  
منهم الرجل والرجلان يبين فيهم لقتلهم واذا قتل في اولئك لا يبين  
فيهم لكثرتهم، ولما حصر وقت الصلاة قال ابو ثمامة الصائدي  
للحسين نفسي لنفسك الغداء ارى هؤلاء قد اقتربوا منك والله  
لا تقتل حتى اقتل دونك واحب ان القى ربي وقد صليت هذه  
الصلاة، فرفع الحسين رأسه وقال ذكرت الصلاة جعلك الله من  
المصلين الذكركم نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا هنا  
حتى نصلى ففعلوا فقال لهم الحصين انه لا تقبل فقال له حبيب  
\* ابن مطهر زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله صلعم وتقبل  
منك يا حمار فحمل عليه الحصين وخرج اليه حبيب فضرب وجهه  
فرسه بالسيف فشب فسقط عنه الحصين فاستنقذوه اصحابه وقاتل  
حبيب \* قتالاً شديداً فقتل رجلاً من بنى تميم اسمه بدليل بن  
صريم وحمل عليه آخر من تميم فطعنه فذهب ليقوم فصر به الحصين  
على رأسه بالسيف فوقع ونزل اليه التميمي فاحتز رأسه فقال له  
الحصين انا شريكك في قتله فقال الآخر لا والله فقال له الحصين  
اعطني اعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس اني شركت في  
قتله ثم خله وامص به الى ابن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه، ففعل  
وجال به في الناس \* ثم دفعه اليه فلما رجعوا الى الكوفة اخذ  
الرأس وجعله في عنق فرسه<sup>٢</sup> ثم اقبل به الى ابن زياد في القصر  
فبصر به القاسم بن حبيب وقد راهق فاقبل مع الفارس لا يفارقه  
فارتاب به الرجل فسأله عن حاله فاجبره وطلب الرأس ليدفنه  
فقال ان الامير لا يرضى ان يدفن وارجو ان يثيبني الامير فقال

١) C. P. عشرة. ٢) S. انها. ٣) Om. C. P. ٤) S.

سأل الله شيخ مضر وأهل المصر عامة تبعته في الرسالة لم تجد  
 لهذا غيري ولم يزلوا يرون من شبت الكراهة للقتال حتى  
 أنه كان يقول في أمانة مضعب إلا يعطى الله أهل هذا المصر خيراً  
 أبداً ولا يستدوم لرشد إلا تعجبون أنا قاتلنا مع علي بن ابي  
 طالب ومع ابنه<sup>١</sup> آل ابي سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه  
 وهو خير أهل الارض فقاتله مع آل معاوية وابن سمية الزانية ضلال  
 بالله من ضلال، فلما قال شبت ذلك دعا عمر بن سعد الخصين<sup>٢</sup>  
 ابن نعيم فبعث معه الخجفة وخمسائة من المرامية فلما دنوا من  
 الحسين واحبابه رشقوه بالنبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وصاروا  
 رجلة كلهم وقاتل الحر بن يزيد راجلاً قتالاً شديداً فقاتلوه الى  
 أن لتتصف النهار اشد قتال خلقه الله لا يقدرون بانوثهم الا من  
 وجه واحد لاجتماع مضاربهم، فلما رأى ذلك عمر ارسل رجلاً  
 يفهرنها عن ايمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم فكان النفر من احباب  
 الحسين الثلاثة والاربعة يتخللون البيوت فيقتلون الرجل وهو  
 يفرس وينهب ويهرونه من قريب او يعقرونه فامر بها عمر بن سعد  
 فخرقت فقال لهم الحسين دعوهم فليحرقوها فانهم اذا حرقوها لا  
 يستطيعون ان يجزوا اليكم منها فكان كذلك، وخرجت امرأة الكلبى  
 فجلست عند رأسه تمسح التراب عن وجهه وتقول هنئاً لك الجنة  
 فمر شبر غلاماً اسمه رستم ف ضرب رأسها بالعمود فانت مكانها،  
 وهل شعر حتى بلغ فسطاط الحسين ونادى علي بالنار حتى  
 احرق هذا البيت على اهله، فصحن النساء وخرجن وصاح به الحسين  
 ان تحرق بيتي علي وأهلى حرقك الله بالنار، فقال حميد بن  
 مسلم لشمر ان هذا لا يصلح تعذب بعداب الله وتقتل الولدان  
 والنساء والله وان في قتل الرجال لما يرضى به اميرك، فلم يقبل منه

١) R. add. مع. ٢) الحسين C. P.

الامام ، فقال عمر الراى ما رايت ومنع الناس من المبارزة ، قال  
 وسمعه للحسين فقال يا عمرو بن الحجاج اعلى تحرض الناس انحن  
 مرقنا من الدين ام انتم والله لتعلمن لو قبضت ارواحكم ومتم  
 على اعمالكم اينما المارق ، ثم حمل عمرو بن الحجاج على الحسين  
 من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي  
 وانصرف عمرو ومسلم صريع ثشى اليه الحسين وبه رمق فقال  
 رحمك الله يا مسلم بن عوسجة منهم من قضى تحبه ومنهم من  
 ينتظر ، ودنا منه حبيب بن مطهر وقال عز على مصرعك ابشر بالجنة  
 ولولا انى اعلم اننى فى اترك لاحق بك لاحببت ان توصينى حتى  
 احفظك بما انت له اهل ، فقال اوصيك بهذا رحمك الله واوما بيده  
 نحو الحسين ان يموت دونه فقال افعل ثم مات مسلم وصاحت  
 جارية له فقالت يابن عوسجة فينادى اصحاب عمرو قتلنا مسلما  
 فقال شبت لبعض من حوله نكلتكم امهاتكم انما تقتلون انفسكم  
 بايديكم وتذنون انفسكم لغيركم اتفرحون بقتل مثل مسلم اما  
 والذى اسلمت له لرب موقف له قد رايتة فى المسلمين فلقد رايتة  
 يوم سلف اذربيجان قتل ستة من المشركين قبل ان تنام خيول  
 المسلمين اذ يقتل مثله وتفرحون ، وكان الذى قتله مسلم بن عبد  
 الله الصبانى وعبد الرحمان بن ابي خشكاره البجلي ، وحمل شمر فى  
 الميسرة فثبتوا له وحملوا على الحسين واصحابه من كل جانب فقتل الكلبى  
 وقد قتل رجلين بعد الرجلين الاولين وقاتل قتالا شديدا فقتله  
 هانى بن ثبيت الحضرمى وبكثير بن حى التيبى من تيم الله بن  
 ثعلبة وقاتل اصحاب الحسين قتالا شديدا وهم اثنان وثلاثون  
 فارسا فلم تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كسفته ، فلما راى  
 ذلك عزة بن قيس وهو على خيل الكوفة بعث الى عمر فقال الا  
 ترى ما تلقى خيلى هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث  
 اليهم الرجال والرماة فقال لشبت بن ربى الا تقدم اليهم فقال

يزيد بن مَعْقِل حليف عبد القيس فقال يا بُرَيْرَ بنِ خُصَيْرٍ كيف ترى الله صنع بك قال والله لقد صنع في خيراً وصنع بك شراً فقال كذبت وقيل اليوم ما كنت كذاباً وأنا اشهد أنك من الصالحين، قال له ابن خضير هل لك ان اباهلك ان يلعن الله الكاذب وقيل للبطل ثم اخرج ابارزك، فخرجوا فتباها ان يلعن الله الكاذب وقيل لطف للبطل ثم تبارزا فاختلعا ضربتین فضرب يزيد بن مَعْقِل بُرَيْرَ بنِ خُصَيْرٍ فلم يصتره شيئاً وضربه ابن خضير ضربة قدت للفرس ولغقت الدماغ فسقط والسيف في رأسه فحمل عليه رعى بن منقذ العبدى فاعتنق ابن خضير فاعتركا ساعة ثم ان ابن خضير قعد على صدره فحمل كعب بن جابر الازدي عليه بالرمح فوضعه في ظهره حتى غيب السنان فيه فلما وجد مس الرمح نزل عن رضى فعض انفه وقطع طرفه واقبل اليه كعب بن جابر فضربه بعينه حتى قتله وقام رضى ينفص التراب عن قبائه فلما رجع كعب قالت له امرأته اعندت على ابن فاطمة وقتلت بريراً سيد القرية لا اكلمك ابداً، وخرج عمرو بن قرظنة الانصارى وقاتل دون الحسين فقتل وكان اخوه مع عمر بن سعد فنادى يا حسين يا كلب ابن الكذاب اضللت اخى وغررت حتى قتلتك فقال ان الله لم يضل اخاك بل هداه واضلك قال قتلى الله ان لم اقتلك او لموت دونك، فحمل واعترضه نافع بن هلال المرادى فطعنه فصرعه فحمل احمده فاستنقذوه فبراً، وقاتل الحر بن يزيد مع الحسين قتلاً شديداً وبرز اليه يزيد بن سفيان فقتله الحر وقاتل نافع بن هلال مع الحسين ايضاً فبرز اليه مزاحم بن حريث فقتله نافع، فسلم عمرو بن الحجاج بالناس اتدرون من تقاتلون فرسان المصر يوماً مستميتين لا يجرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقد ما يقرون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم لا تترابوا في قتل من مرق من الدين وخالف

اليهما عبد الله بن عمير الكلبى وكان قد اتى الحسين من الكوفة  
وسارت معه امرأته فقالا له من انت فانتسب لهما فقالا لا نعرفك  
ليخرج الينا زهير بن القين او حبيب بن مطهر او بزيير بن خصير  
وكان يسار امام سالم فقال له الكلبى يا ابن الزانية وبك رغبة عن  
مبارزة احد من الناس ويخرج اليك احد الا وهو خير منك ثم  
حمل عليه فصربه بسيفه حتى برد فاشتغل به يصربه فحمل عليه  
سالم فلم يبايه له حتى غشيه فصربه فاتقاه الكلبى بيده فطار اصابع  
كفه اليسرى ثم مال عليه الكلبى فصربه حتى قتله واخذت امرأته  
عمودا وكانت تسمى ام وهب واقبلت نحو زوجها وهى تقول فداك  
ابى وامى قاتل دون الطيبين ذرية محمد فردها نحو النساء فامتنعت  
وقالت لس ادعك دون ان اموت معك، فنادها الحسين فقال  
جريت من اهل بيت خيرا ارجعى رحمة الله ليس للجهاد الى النساء  
فرجعت، فرحف عمرو بن الحجاج فى ميمنة عمر فلما دنا من الحسين  
جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على  
الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا  
وجرحوا آخرين، وتقدم رجل منهم يقال له ابن حوزة فقال افيكم  
للسين فلم يجبه احد فقالها ثلاثا فقالوا نعم فا حاجتك قال يا  
حسين ابشر بالنار قال له كذبت بل اقدم على رب رحيم وشفيح  
مطاع فن انت قال ابن حوزة فرفع للسين يديه فقال اللهم خز  
الى النار، فغضب ابن حوزة فاقحم فرسه فى نهر بينهما فتعلقت  
قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت فخذ  
وساقه وقدمه وبقي جنبه الآخر متعلقا بالركاب يصرب به كل حجر  
وشجر حتى مات، وكان مسروق بن وائل اللصرمى قد خرج معاه  
وقال لعلى اصيب رأس للسين فاصيب به منزله عند ابن زياد  
فلما راي ما صنع الله بابن حوزة بداء للسين رجوع وقال لقد رايت  
من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ابدا، ونشب القتال وخرج

ولا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت، ثم ضرب فرسه  
فلحق بالحسين فقال له جعلني الله فداك يا ابن رسول الله انا  
ماحبك الذي حبستك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وججعت  
بك في هذه المكان ووالله ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت  
عليهم ابداً ولا يبلغون منك هذه المنزلة ابداً فقلت في نفسي لا  
يلا ان اطيع القوم في بعض امرهم ولا يرون انى خرجت من  
طاعتهم واما هم فيقبلون بعض ما تدعوهم اليه ووالله لو ظننت  
انهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك واتى قد جئتكم تائباً مما  
كل منى الى ربي مواسياً لك بنفسى حتى اموت بين يديك<sup>١</sup>  
لترى ذلك توبة، قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك، وتقدم  
انحر اسنم احسبه ثم قال ايها القوم الا تقبلون من الحسين خصلة  
من هذه الخصال لله عرض عليكم فيعافىكم الله من حربه وقاتله،  
قلنا عمر لقد حرصت لو وجدت الى ذلك سبيلاً، فقال يا اهل  
الكوفة لامكم الهبل والعبر الدعوتوه حتى اذا اتاكم اسلمتموه  
زرعتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم  
بنفسه واحظتم به ومنعتموه من التوجه في بلاد الله العريضة حتى  
يلس ويامن اهل بيته فاصبح كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا  
يلتجع عنها ضرراً ومنعتموه ومن معه عن ما انفرت للجارى يشربه  
اليهودى والنصرانى والحجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها  
فواهل قد صرعهم العطش بئسما خلقتم محمداً فى ذريته لا  
سفاكم الله يوم الظمأه<sup>٢</sup> ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه، فرموه  
بالنبل فرجع حتى وقف امام الحسين، ثم قدم عمر بن سعد  
برأيه واخذ سهماً فرمى به وقال اشهدوا لى اتى اول رام ثم رمى  
النس وبرز يسار مولى زياد وسار مولى عبيد الله وطلبوا البراز فخرج

١) C. P. add. ثم نادى لعمر وقال ٢) C. P. الفرع الاكبر.

عنى جذوع النخل ويقتلان امثالكم وقراءكم امثال حَجْر بن عدى  
واصحابه وهانى بن عروة واشباهه، قال فسبوه واثنوا على ابن زياد  
وقالوا والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه ونبعث به  
وباحبائه الى الامير عبيد الله بن زياد سلماً فقال لهم يا عباد الله  
ان ولد فاطمة احق بالود والنصر من ابن سُمَيَّة فان كنتم لم  
تصروم فاعيدكم بالله ان تقتلوهم خلوا بين الرجل وبين ابن عمه  
يزيد بن معاوية فلعمري ان يزيد يرضى من طاعتكم بدون قتل  
للحسين، فرماه شمر بسهم وقال اسكت اسكت الله نامتك ابرمتنا  
بكثرة كلامك، فقال زهير يا ابن البوال على عقيبة ما اياك اخاطب  
انما انت بهيمة والله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين وابشر  
بلحزى يوم القيامة والعذاب الاليم، فقال شمر ان الله قاتلك  
وصاحبك عن ساعة، قال اقبالوت تخوفنى والله لموت معه احب  
لنى من الخلد معكم، ثم رفع صوته وقال عباد الله لا يغرتكم من  
دينكم هذا الجلف الجافي فوالله لا ينال شفاعته محمد قوماً اهرقوا  
دماء ذريته واهل بيته وقتلوا من نصرته وذبح عن حريمهم، فامره  
الحسين فرجع، ولما زحف عمر نحو الحسين اتاه الحز بن يزيد  
فقال له اصلحك الله امقاتل انت هذا الرجل قال له اى  
والله قتلاً ايسره ان تسقط الرووس وتنطح الايدي، قال انا لكم  
فى واحدة من الخصال لئن عرض عليكم رضى، فقال عمر بن سعد  
والله لو كان الامر الى<sup>1</sup> لفعلت ولكن اميرك قد ابنى ذلك، فاقبل  
يدنو نحو الحسين قليلاً قليلاً واخذته رعدة فقال له رجل من  
قومه يقال له المهاجر بن اوس والله ان امرك لمريب<sup>2</sup> والله ما رايت  
منك فى موقف قط مثل ما اراه الآن ولو قيل من اشجع اهل  
الكوفة لما عدوتك، فقال له انى والله اخير نفسى بين الجنة والنار

لمرتب C. P. <sup>2</sup> ببيدى C. P. <sup>1</sup>

عن سفك ندى، فقال له شمر وهو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مطهر والذاتى اراك تعبد الله على سبعين حرفاً وان الله قد طبع على قلبك فلا تدري ما تقول، ثم قال للحسين فان كنتم فى شك مما اقول اوتشكون فى اتى ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرك والمغرب ابن بنت نبي غيرى منكم ولا من غيركم اخبرونى اطلبونى يقتيل منكم قتلته او بمال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة فلم يكلموه<sup>١</sup> فنادى يا شيبث ابن ربيعى ويا حجار بن اجزر ويا قيس بن الاشعث ويا زيد بن الحارث الم تكتبوا الى فى القديوم عليكم، قالوا لم نفعل ثم قال بلى تعلمتم ثم قال ايها الناس ان كرهتمونى<sup>٢</sup> فدعونى انصرف الى معنى من الارض، قال فقال له قيس بن الاشعث اولا تنزل على حكم ابن عمك يعنى ابن زياد فانك لن ترى الا ما تحب، فقال له الحسين انت اخو اخيك اتريد ان يطلبوك بنو هاشم باكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله ولا اعطيهم بيدي عطاء الدليل ولا اقر اقرار العبد عباد الله اتى عدت بريق وربكم ان ترجمونى اعوذ بريق وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ثم اتاخ راحلته ونزل عنها، وخرج زهير بن القين على فرس له فى السلاح فقال يا اهل الكوفة بدار<sup>٣</sup> لكم من عذاب الله بدار<sup>٤</sup> ان حقاً على المسلم نصيحة المسلم ونحن حتى الآن اخوة على دين واحد ما لم يقع بيننا وبينكم السيف فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكننا نحن امة وانتم امة ان الله قد ابتلانا واياكم بدنية نبيه محمد صلعم لينظر ما نحن وانتم علمون انا ندعوكم الى نصره وخذلان الطاغية ابن الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهما الا سوا يسملان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم

١) نذار. S. ٢) كرهتم. S. ٣) يكلمه احداً. C. P. ٤)



الحسين تعجلت النار في الدنيا قبل القيامة، فعرفه الحسين فقال  
انت اولي بها صلينا، ثم ركب الحسين راحلته وتقدم الى الناس  
ونادى بصوت عال يسمعه كل الناس فقال ايها الناس اسمعوا قولي  
ولا تعجلوني حتى اعظهم بما يجب لكم علي وحتى اعتذر اليكم  
من مقدمي عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي وانصقتموني  
كنتم بذلك اسعد<sup>١</sup> ولم يكن لكم علي سبيل وان لم تقبلوا مني  
العذر فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غممة ثم  
اقصوا الي ولا تنظرون ان ولى الله الذي انزل الكتاب وهو يتولى  
الصالحين، قال فلما سمع اخواته قوله بكين وصحن وارتفعت  
اصواتهن فارسل اليهن اخاه العباس وابنه عليا ليُسكناهن وقال  
لعمري ليكثرن بكاءهن فلما ذهبا قال لا يبعد ابن عباس واقما  
قالها حين سمع بكاءهن لانه كان نهاه ان يخرج بهن معه، فلما  
سكن حمد الله واثنى عليه وصلى على محمد وعلى الملائكة والانبياء  
وقال ما لا يحصى كثرة فما سمع ابلغه منه ثم قال اما بعد فانسبوني  
فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم فعاتبوها وانظروا هل يصلح ووجل  
كلم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن  
عمه واولى المؤمنين بالله والمصدق لرسوله اوليس حمزة سيد الشهداء  
عم ابى اوليس جعفر الشهيد الطيار في الجنة عمى اولد يبلغكم قول  
مستفيض ان رسول الله صلعم قال لي ولاخى انتما سيدا شباب اهل  
الجنة \* وقرة عين اهل السنة<sup>٢</sup> فان صدقتموني بما اقول وهو للحق والله  
ما تعدت كذبا مد علمت ان الله يحقت عليه وان كذبتموني  
فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد  
الله او ابا سعيد او سهل بن سعد او زيد بن ارقم او انسا  
يخبروكم انهم سمعوه من رسول الله صلعم اما في هذا حاجز يحجزكم

١) C. P. اشهد. ٢) Om. S.

ما تلقى في مكان مذخض من ورائهم كأنه ساقية عملوه في  
 من الليل لثلاً يوتوا من ورائهم وأصرم نارا فنفعمهم ذلك،  
 عمر بن سعد على رُبع اهل المدينة عبد الله بن زهير الازدي  
 ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس وعلى ربع  
 وسد عبد الرحمان بن ابي سبرة والجعفي وعلى ربع تميم  
 بن يزيد الرياحي فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الآ  
 بن يزيد فانه عدل الى الحسين وقتل معه وجعل عمر على ميمينته  
 بن أنحاج الزبيدي وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى  
 بن قيس الاحمسي<sup>١</sup> وعلى الرجال شبيب بن ربعي اليربوعي  
 واعطى الراية دريدا مولا، فلما دنوا من الحسين امر فضرب  
 امر بمسك فبيك في جفنة ثم دخل الحسين فاستعمل  
 وقتل عبد الرحمان بن عبد ربه ويزيد بن حصين الهمداني  
 وابداهما يطلى بعده فجعل يزيد يهازل عبد  
 ما هذه بساعة باطل فقال يزيد والد ان قومي  
 ما احببت الباطل شابا ولا كهلا ولكني مستبشر  
 ما بيننا وبين الخور العين الا ان يميل هؤلاء  
 فلما فرغ الحسين دخلا ثم ركب الحسين دابته  
 فوضع امامه واقتتل اصحابه بين يديه فرغ يديه  
 انت ثقني في كل كرب ورجائي في كل شدة  
 في كل امر نزل في ثقة وعدة كم من ثم يصعب فيه  
 في الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت به العدو  
 وشكوته اليك رغبة اليك عدو سواك ففرجتة وكشفتة  
 فانت وفي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل  
 رأى اصحاب عمر النار تلتهب في القصب نلاني شمر

١) اللخمي R.

وَأَتَمَّا الْأَمْرَ إِلَى الْجَلِيلِ وَكَرَّ حَتَّى سَالَكَ السَّبِيلَ  
فَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَلَمَّا سَمِعَتْهُ لَمْ تَمْلِكْ نَفْسُهَا أَنْ وَثَبَتْ تَجَرَّ  
ثَوْبَهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ وَنَادَتْ وَافْتَلَاهُ لِيَكُ الْمَوْتُ أَعْدَمَنِي لِلْحَيَاةِ  
الْيَوْمَ مَا تَتِ فَاطِمَةُ أُمِّي وَعَلَى ابْنِي وَالْحَسَنُ أَخِي يَا خَلِيفَةَ الْمَاضِي  
وَتَمَالِ الْبَاقِي فَذَهَبَ ١ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ يَا أُخْتِي لَا يُذْهِبَنَّ حَلْمُكَ  
الشَّيْطَانُ، قَالَتْ يَا ابْنَ أُمَّ اسْتَقْتَلْتِ نَفْسِي لِنَفْسِكَ، الْفَدَا فَرَدَدَ  
عُصَّتَهُ وَتَرَقَّرَتْ عَيْنَاهُ فَرَّ قَالَ لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَنَامَ ٢ ، فَلَطَمَتْ وَجْهَهَا  
وَقَالَتْ يَا وَيْلَتَاهُ انْتَعَصَبَكَ نَفْسُكَ اغْتَصَابًا فَذَلِكَ اقْرَحَ ٣ لِقَلْبِي  
وَأَشَدَّ عَلَى نَفْسِي فَرَّ لَطَمَتْ وَجْهَهَا وَشَقَّتْ جَيْبَهَا وَخَرَّتْ مَغْشِيَةً  
عَلَيْهَا، فَقَامَ إِلَيْهَا لِلْحَسَنِ فَصَبَّ الْمَاءَ عَلَى وَجْهَهَا وَقَالَ اتَّقَى اللَّهُ  
وَتَعَزَّى بِعِزِّهِ اللَّهُ وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ وَأَهْلَ السَّمَاءِ لَا  
يَمُوتُونَ وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ ابْنِي خَيْرٌ مِنِّي وَأُمِّي خَيْرٌ  
مِنِّي وَأَخِي خَيْرٌ مِنِّي وَابْنُ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَكُلُّ مَسْلُومٍ بِرَسُولِ اللَّهِ أَسْوَدٌ، فَعَزَّاهُ  
بِهَذَا وَخَوَّهَ وَقَالَ لَهَا يَا أُخْتِي أَنْتِ أَقْسَمُ عَلَيْكَ لَا تَشْقَى عَلَيَّ مَا  
جَيْبًا وَلَا تَحْمِشِي عَلَيَّ وَجْهًا وَلَا تَدْعِي عَلَيَّ بِالْوَيْلِ وَالتَّبَوُّرِ إِنْ مَا أَحَدٌ  
هَلَكْتُ، فَرَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا بَعْضَ بَيْوتِهِمْ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ  
وَأَنْ يُدْخِلُوا الْأَطْنَابَ بِعِضِّهَا فِي بَعْضٍ وَيَكُونُوا بَيْنَ يَدَيْهِ الْيَوْمَ، فَلَمَّا  
فِيَسْتَقْبِلُونَ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ أَحَدٍ وَالْبَيْوتَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ  
وَمِنْ دِرَائِمِهِمْ، فَلَمَّا أَمَسُوا قَامُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ يَصَلُّونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ  
وَيَدْعُونَ، فَلَمَّا صَلَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْغَدَاةِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقِيلَ لَهُ  
يَوْمَ عَاشُورَاءَ خَرَجَ فَيَبِئُ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وَعَبَى ٤ لِلْحَسَنِ أَصْحَابَهُ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ  
بِهِمْ صَلَوةَ الْغَدَاةِ وَكَانَ مَعَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارْسًا وَارْبَعُونَ رَاحِلًا  
فَجَعَلَ زُقَيْرُ بْنُ اللَّيْنِ فِي مِيْمَنَةِ أَصْحَابِهِ وَحَبِيبُ بْنُ مُطَهَّرٍ فِي مَيْسَرَةِ  
وَاعطى رايته العباس أخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطه

١) Om. S.

٢) Vid. Meidani II, p. 406.

٣) C. P.

٤) C. P. et R. دعا.

نصب تلقى فى مكان منخفض من ورائهم كأنه ساقية عملوه فى  
 ملعة من الليل ثقلاً يوتوا من ورائهم وأضرم ناراً فنفعهم ذلك،  
 وجعل عمر بن سعد على رُبْعِ اهل المدينة عبد الله بن زهير الازدى  
 وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس وعلى ربع  
 ملجم واسد عبد الرحمان بن ابي سبرة والجعفى وعلى ربع تميم  
 وقتل الحر بن يزيد الرياحى فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الآ  
 لحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين وقتل معه وجعل عمر على يمينته  
 عمرو بن أميئة الزبيدى وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن وعلى  
 قيس عروة بن قيس الاحمسي<sup>١</sup> وعلى الرجال شبيب بن ربيعة اليربوعي  
 لتبني واعطى الراية دريداً مولاه، فلما دنوا من الحسين امر فطرب  
 له لفظاً ثم امر بمسك فييث في جفنة ثم دخل الحسين فاستعمل  
 الثرة ووقف عبد الرحمان بن عبد ربه ويزيد بن حصين الهمداني  
 على باب الفسطاط ولما اتياهما يطلى بعده فجعل يزيد يهازل عبد  
 الرحمان فقال له ما هذه بساعة باطل فقال يزيد والذ ان قومي  
 فقد علموا ان ما احببت الباطل شاباً ولا كهلاً ولكنى مستبشر  
 بما نحن بين والله ما بيننا وبين الخور العين الا ان يميل هؤلاء  
 علينا بهم، فلما فرغ الحسين دخلاً ثم ركب الحسين دابته  
 ووضع امامه واقتتل اصحابه بين يديه فرغ يديه  
 ثم انست ثقنى في كل كرب ورجائى في كل شدة  
 في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من ثم يضعف فيه  
 وتغل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت به العدو  
 بك وشكوته اليك رغبة اليك ممن سواك ففرجتة وكشفتة  
 تخفيه فانت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل  
 فلما رأى اصحاب عمر النار تلتهب فى القصب نادى شمر

١) الاحمسي R.

وَأَتَمَّا الْأَمْرَ إِلَى الْجَلِيلِ وَكَرَّ حَتَّى سَالَكَ السَّبِيلِ  
فَاعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَلَمَّا سَمِعْتَهُ لَمْ تَمْلِكْ نَفْسَهَا أَنْ وَثَبَتْ تَجَرَّ  
ثَوْبَهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ وَنَادَتْ وَاتَّكَلَاهُ لِيُبْحَثَ الْمَوْتَ أَعْدَمَنِي الْحَيَاةُ  
الْيَوْمَ مَا نَسْتِ فَاطِمَةَ أُمِّي وَعَلَى ابْنِ الْحَسَنِ أَخِي يَا خَلِيفَةَ الْمَاضِي  
وَتَمَالَ الْبَاقِي فَذَهَبَ ١ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ يَا أُخْتَيْهِ لَا يُذْهَبَنَّ حَلْمُكَ  
الشَّيْطَانُ، قَالَتْ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي اسْتَنْقَلْتَنِي نَفْسِي لِنَفْسِكَ، الْفَدَا فَرَدَّدَ  
غَضَبَهُ وَتَرَقَّرَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَنَامَ ٢ ، فَلَطَمَتْ وَجْهَهَا  
وَقَالَتْ وَابْنَتَاهُ انْتَعَصَبَكَ نَفْسِكَ اغْتَصَابًا فَذَلِكَ اقْرَحَ ٣ نَلْقَابِي  
وَاشَدَّ عَلَى نَفْسِي ثُمَّ لَطَمَتْ وَجْهَهَا وَشَقَّتْ جَبِيهَا وَخَرَّتْ مَغْشِيَةً  
عَلَيْهَا ٤ فَحَامَ إِلَيْهَا الْحَسِينُ فَصَبَّ الْمَاءَ عَلَى وَجْهَهَا وَقَالَ أَتَقِي اللَّهَ  
وَتَعَزِّي بِعِزِّهِ اللَّهُ وَاعْلَمِي أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ وَأَهْلَ السَّمَاءِ لَا  
يَبْقَوْنَ وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ ابْنِ خَيْرٍ مَتَى وَأُمِّي خَيْرٌ  
مَتَى وَأَخِي خَيْرٌ مَتَى وَبِئْسَ مَسْأَلَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ أَسْوَءٌ، فَعَزَّاهَا  
بِهَذَا وَحَوَّهَ وَقَالَ لَهَا يَا أُخْتَيْهِ ابْنِي أَقْسَمُ عَلَيْكَ لَا تَشْقِي جَبِي  
جَبِيًّا وَلَا تَحْمِشِي عَلِيَّ وَجْهًا وَلَا تَدْعِي عَلِيًّا بِالْوَيْلِ وَالثَّبُورِ إِنْ مَا أَحَدٌ  
هَلَكْتُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرَأُوا بَعْضَ بَيوتِهِمْ مِنْ  
وَأَنْ يُدْخِلُوا الْأَطْنَابَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَيَكُونُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ٥  
فَيَسْتَقْبِلُونَ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ أَحَدٍ وَالْبَيوتَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شِئْنِ  
مِنْ وَرَائِهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَوْا قَامُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ يَصَلُّونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَيَتَضَعُونَ  
وَيَدْعُونَ، فَلَمَّا صَلَّى عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ الْغَدَاةَ يَوْمَ السَّبْتِ وَقِيلَ لِي كَيْفَ  
يَوْمَ عَاشُورَاءَ خَرَجَ فِيمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ وَعَبِيٌّ ٦ لِلْحَسِينِ أَصْحَابَهُمْ  
بِهِمْ صَلَاةَ الْغَدَاةِ وَكَانَ مَعَهُ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ فَارْسًا وَأَرْبَعُونَ بَكَّةً وَكُوفَةً أ  
فَجَعَلَ زُقَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ فِي مَيْمَنَةِ أَصْحَابِهِ وَحَبِيبَ بْنِ مُطَهَّرٍ فِي  
وَأَعْطَى رَأْيَتَهُ الْعَبَّاسَ أَخَاهُ وَجَعَلُوا الْبَيوتَ فِي ظَهْرِهِمْ وَأَمَرَ ٧  
بِأَنْ يُنَادَى بِأَسْمَائِهِمْ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ وَبِأَنْ يُنَادَى بِأَسْمَائِهِمْ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ

١) افزع. C. P. ٢) Vid. Meidani II, p. 406. ٣) Om. S.

٤) دعا. P. et R.

وَهَذَا وَعَلَّمْتَنَا الْقُرْآنَ وَفَقَّهْتَنَا فِي الدِّينِ فَاجْعَلْنَا لَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ  
 لِمَا بَدَأْتَ لَا أَعْلَمُ أَحْسَابًا أَوْفَى وَلَا خَيْرَ مِنْ أَحْسَابِكَ وَلَا أَهْلَ بَيْتِ  
 أَيْمَنَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَجَزَاكَمُ اللَّهُ جَمِيعًا عَنِّي خَيْرًا إِلَّا وَآتَى  
 لَكُمْ يَوْمَنَا مِنْ هَوْلَاءِ الْأَعْدَاءِ غَدًا وَآتَى قَدْ أَنْزَلْتُ لَكُمْ جَمِيعًا  
 مَغْفَلًا فِي حَلِّ لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ذِمَامٌ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ  
 تَخْلُوهُ جَمَلًا وَلِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِّنْكُمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي  
 فَجَزَاكَمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ فِي سَوَادِكُمْ وَمَدَائِنِكُمْ حَتَّى  
 بَرَّحَ اللَّهُ فَإِنَّ الْقَوْمَ يَطْلُبُونِي وَلَوْ أَصَابُونِي لَهَوَا عَنْ طَلَبِ غَيْرِي ۚ  
 قَالَهُ أَخُوتهُ وَأَبْنَاؤُهُ وَأَبْنَاؤُ أَخُوتهِ وَأَبْنَاؤُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لَمْ  
 تَعْمَلْ هَذَا لِنَبْقَى بِعَدِّكَ لَا أَرَانَا اللَّهُ ذَلِكَ أَبَدًا ۚ فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ  
 يَا بَنِي عَقِيلٍ حَسْبُكُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمَسْلَمٍ إِذَا هَبُوا فَقَدْ أَنْزَلْتُ لَكُمْ  
 نَوَاحِيًا نَقُولُ لِلنَّاسِ نَقُولُ تَرَكْنَا شَيْخَنَا وَسَيِّدَنَا وَبَنِي عَمُومَتِنَا خَيْرَ  
 لَعْنَةٍ وَمَنْ نَرِمُ مَعَايِمَ بِسَلَامٍ وَلَمْ نَطْعَنَّ مَعَايِمَ بِرُمُوحٍ وَلَمْ نَضْرِبْ بِسَيْفٍ  
 بِأَنْفُسِنَا مَا صَنَعُوا لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ وَلَكِنَّا نَفِيدُكَ بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا  
 وَأَهْلِنَا وَنَقَاتِلُ مَعَكَ حَتَّى نَرُدَّ مَوْرِدَكَ فَتَبَّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بِعَدِّكَ ۚ  
 وَمَنْ لِيهِ مَسْلَمٌ بَيْنَ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ فَقَالَ أَحْسَنُ نَتَاخَلَّى عَنْكَ وَلَمْ  
 نَعْتَرِ لِي اللَّهُ فِي إِدَاءِ حَقِّكَ أَمْ وَاللَّهِ لَا أَفَارُكَ حَتَّى أَكْسِرَ فِي  
 صَلَوَاتِي رُحِي وَأَضْرِبُ بِسَيْفِي مَا ثَبَتَ قَائِمَهُ بِيَدِي وَاللَّهُ لَوْ لَمْ  
 يَكُنْ مِنِّي سِلَاحِي لَقَدْ قَتَلْتُمْ بِالْحِجَارَةِ دُونَكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ ۚ وَتَكَلَّمَ  
 أَحِبُّهُ بِنَاحِهِ هَذَا فَجَزَاكَمُ اللَّهُ خَيْرًا ۚ وَسَمِعْتَهُ أَخُوتهُ زَيْنَبُ تَلَاكَ  
 لِعَشِيَةِ وَهُوَ فِي خِيَاءٍ لَهُ يَقُولُ وَعِنْدَهُ حَوْيٌ ۚ مَوْلَى ابْنِ ذَرِّ الْعِفْغَارِيِّ  
 يَعْلَمُ سَيْفَهُ

يَا دَهْرُ أَفْ مِنْ خَلِيلٍ      كَمْ لَكَ بِالْأَشْرَاقِ وَالْأَصْبِيلِ  
 مِنْ صَاحِبٍ أَوْ طَالِبٍ ۚ قَتِيلٍ      وَالْدَهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ

1) Om. S.    2) R. حولي.    3) طالب بحقه R.

امام بينته مُحْتَبِيًا بسيفه ان خفف برأسه على ركبته وسمعت اخته زينب الصبغة فدننت منه فايقظته فرفع رأسه فقال انى رايت رسول الله صلعم فى المنام فقال انك تروح الينا قال فلطمت اخته وجهها وقالت يا ويلته قال ليس لك الويل يا أخيه اسكتى رحمتك الله ، قال له العباس اخوه يا اخى اناك القوم فنهض فقال يا اخى اركب بنفسى \* فقال له العباس بل اروح انا فقال اركب<sup>1</sup> انت حتى تلقاوم فتقول ما لكم وما بدا لكم وتسالهم عما جاء بهم ، فاتاوم فى نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن القين فسألهم فقالوا جاء الامير بكذا وكذا قال فلا تجلوا حتى ارجع الى ابى عبد الله فامرص عليه ما ذكرتم ، فوقفوا ورجع العباس اليه بالخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويذكرونهم الله فلما اخبره العباس بقولهم قال له الحسين ارجع اليهم فان استطعت ان توخرهم الى غدوة لعلنا نصلى لربنا \* هذه الليلة وندصوه ونستغفره فهو يعلم انى كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار<sup>1</sup> واراد الحسين ايضا ان يوصى اهله ، فرجع اليهم العباس وقال لهم انصرفوا عنا العشية حتى ننظر فى هذا الامر فاننا اصبحنا التقينا ان شاء الله فاما رضىنا واما رددناه ، فقال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال انت الامير ، فاقبل على الناس فقال ما ترون فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدى سبحان الله والله لو كان من الديلم ثم سألتم هذه المسألة تكان ينبغى ان تجيبوهم ، وقال قيس بن الأشعث بن قيس اجبهم لعمرى ليصحبك بالقتال غدوة ، فقال لو اعلم ان يفعلوا ما اخرتهم العشية ثم رجع عنهم ، فجمع الحسين اصحابه بعد رجوع عمر فقال اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم انى احمدك على ان اكرمنا بالنبوة وجعلت لنا اسما وابصارا

<sup>1</sup>) Om. B.

لَنْ لِحَسِينٍ وَعُمَرَ يَتَخَذَانِ عَامَةً اللَّيْلِ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ ، فَقَالَ ابْنُ  
 زِيَادٍ نَمَّ مَا رَأَيْتَ أَخْرَجَ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُمَرَ فَلْيَعْرِضْ عَلَى الْحَسِينِ  
 وَاجْهَدِ النَّزُولَ عَلَى حَكِيٍّ فَإِنْ فَعَلُوا فَلْيَبْعَثْ بِهِمْ إِلَى سَلْمَانَ وَإِنْ  
 أَبَوْا فَلْيَقَاتِلْهُمْ وَإِنْ فَعَلَ فَاسْمَعْ لَهُ وَاطَّعْ وَإِنْ أُلِيَّ فَانْتَهِ الْأَمِيرُ عَلَيْهِ  
 وَهُوَ النَّاسُ وَاصْرَبْ عَنْقَهُ وَابْعَثْ إِلَى بَرَأْسِهِ ، وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَى عُمَرَ  
 أَنْ سَعِدَ أَمَّا بَعْدُ فَأَنْتَ لَمْ تَبْعَثْ إِلَى الْحَسِينِ لَتُكْفَ عَنْهُ وَلَا تُتَمِّتِيهِ  
 وَلَا تَطْلُبِيهِ وَلَا تَتَقَعِدْ لَهُ عِنْدِي شَائِعًا أَنْظِرْ فَإِنْ نَزَلَ الْحَسِينُ  
 وَاجْهَدِي عَلَى الْحُكْمِ وَاسْتَسْلِمُوا فَابْعَثْ بِهِمْ إِلَى سَلْمَانَ وَإِنْ أَبَوْا فَارْحَفِي  
 إِلَيْهِمْ حَتَّى تَقْتُلَهُمْ وَتَمَثَّلْ بِهِمْ لِذَلِكَ مُسْتَحَقُونَ فَإِنْ قُتِلَ  
 الْحَسِينُ فَلَوْطِيٌّ لِقَبِيلِ صَدْرَةَ وَظَهْرَهُ فَاتَّهَ عَائِي شَائِعٌ قَاطِعٌ ظُلُومٍ فَإِنْ  
 لَقِيتِ مَصِيْبَةَ لَأْمَرْنَا جَزِيْنَاكَ جِزَاءَ السَّمَاعِ الْمُطِيعِ وَإِنْ أَنْتِ أَيْبَيْتِ  
 فَاحْتَرِئِي جَنْدَنَا وَخَدِّي بَيْنَ شِمْرِ وَبَيْنَ الْعَسْكَرِ وَالسَّلَامِ ، فَلَمَّا أَخَذَ  
 شِمْرُ الْكِتَابَ كَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ابْنِ الْمَكْحَلِ بْنِ حِزَامٍ عِنْدَ ابْنِ  
 زِيَادٍ وَكَانَتْ عَمَّتُهُ أُمُّ الْبَنِيْنَ بِنْتُ حِزَامٍ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ فُلَيْدٍ لَهَ الْعَبَّاسُ  
 وَبَعْدَ اللَّهِ وَجَعْفَرًا وَعِثْمَانَ فَقَالَ لِابْنِ زِيَادٍ أَنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتُبَ لِبْنِي  
 اخْتِنَانًا أَمَانًا فَافْعَلِي فَكْتُبِي لَهُمْ أَمَانًا فَبِعَثْتُ بِهِ مَعَ مَوْلَى لَهَ الْيَهُودِ  
 فَلَمَّا رَأَى الْكِتَابَ قَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَمَانِكُمْ أَمَانَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ  
 أَمَانِ ابْنِ سُمَيْيَةَ ، فَلَمَّا اتَى شِمْرُ بِكِتَابِ ابْنِ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ قَالَ لَهَ  
 مَا لَكَ وَهَلْكَ قَبِيْحُ اللَّهِ مَا جِئْتِ بِهِ وَاللَّهِ أَنِّي لَاظُنُّكَ أَنْتِ ثَنِيْتُهُ  
 أَنْ يَقْبَلَ مَا كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهِ أَفْسَدْتُ عَلَيْنَا أَمْرًا كُنَّا رَجَوْنَا  
 أَنْ يَصْلِحَ وَاللَّهِ لَا يَسْتَسْلِمُ لِلْحَسِينِ أَبَدًا وَاللَّهِ أَنْ نَفْسُ أَبِيهِ تُبَيِّنُ  
 جَنِيْتَهُ ، فَقَالَ لَهَ شِمْرُ مَا أَنْتِ صَانِعَةٌ قَالَتْ أَتَوَلَّى ذَلِكَ وَنَهَضْتُ إِلَيْهِ  
 عَشِيَةَ الْحَمِيْسِ لَتَسْمَعَ مَضِيْبِينَ مِنَ الْحَرَمِ وَجَاءَ شِمْرُ فَلَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ  
 عَلِيٍّ وَأَخُوْتَهُ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْتُمْ يَا بَنِيَّ اخْتَنِي آمِنُونَ فَقَالُوا لَهَ  
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنُ أَمَانِكَ لَثَمْنٌ كُنْتُ خَالِنَا أَنْتُمْ نَمْنَا وَابْنُ رَسُولِ اللَّهِ  
 لَا أَمَانَ لَهَ ، ثُمَّ رَكِبَ عُمَرَ وَالنَّاسَ مَعَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ وَالْحَسِينِ جَالِسًا



أخشى أن تهتم دارى قال ابنيها لك خيراً منها قال توخذ ضياعي  
قال اعطيك خيراً منها من مال بالحجاز فكره ذلك عمر، وتحدث  
الناس بذلك ولم يسموه وقيل بل قال له اختاروا منى واحدة من  
ثلاث اما ان ارجع الى المكان الذى اقبلت منه واما ان اصع  
يدي في يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بينى وبينه رايه واما ان  
تسيروا في الى اى ثغر من ثغور المسلمين شتمت فاكون رجلاً من  
اهله في ما لهم وعلى ما عليهم، وقد روى عن عقبه بن سمران أنه  
قال صحبت الحسين من المدينة الى مكة ومن مكة الى العراق و  
افارقه حتى قُتل وسمعت جميع مخاطباته الناس الى يوم مقتله  
فوالله ما اعطاه ما يتذاكره الناس<sup>٢</sup> أنه يضع يده في يد يزيد  
ولا ان يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعوني ارجع  
الى المكان الذى اقبلت منه او دعوني اذهب في هذه الارض  
العريضة حتى ننظر الى ما يصير اليه امر الناس فلم يفعلوا، ثم  
التقى الحسين وعمر بن سعد مراراً ثلاثاً او اربعاً فكتب عمر بن  
سعد الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله اطفأ النائرة وجمع  
الكلمة وقد اعطاني الحسين ان يرجع الى المكان الذى اقبل منه  
او ان تسيروه الى اى ثغر من الثغور شئتنا او ان ياتي يزيد امير  
المؤمنين فيضع يده في يده وفي هذا لكم رضى وللامنة صلاح،  
فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب رحل ناصح لامير مشفق  
على قومه نعم قد قبلت، فقام اليه شير بن ذى الجوشن فقال  
اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لئن رحل من  
بلادك ولم يضع يده في يدك ليكون اولى بالقوة والعزة ولتكونن  
اولى بالضعف والعجز ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت  
كنت ولى العقوبة<sup>٣</sup> وان عفوت كان ذلك لك والله لقد بلغني

١) R. add. به. ٢) R. add. من. ٣) C. P. et R. بالعقوبة.

لشرف الكوفة مَنْ لست<sup>١</sup> اعنى في الكرب منه وسمى اناساً، فقال له ابن زياد لست استامرك فيمن اريد ان ابعث فان سرت بجندنا ولا تابعتنا الينا بعهدنا، قال فأتى سائر فاقبل في ذلك الجيش حتى نزل بالحسين فلما نزل به بعث اليه رسولا يسأله ما الذى جاء به فقال للحسين كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم عليهم فلما اتى كرهوني فأتى انصرف عنهم، فكتب عمر الى ابن زياد يعرفه ذلك فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال

الآن اذ<sup>٢</sup> علقتم محالبنا به يرجو النجاة \* ولات حين مناص \* ،  
ثم كتب الى عمر يامره ان يعرض على الحسين بيعة يزيد فان فعل ذلك راينا رأينا وأن يمنعنا ومن معه الماء، فارسل عمر بن سعد عمرو بن العجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة ايام ونادى عبد الله بن ابي الحصين<sup>٤</sup> الازدى وعداده في بجيلة يا حسين اما تنظر الى الماء لا تدرى منه قطرة حتى تموت عطشاً، فقال الحسين اللهم اتلني عطفاً ولا تغفر له ابداً، قال فرص فيما بعد فكان يشرب الماء<sup>٥</sup> القلة ثمبقى ثم يعود فيشرب حتى يتغفر ثمبقى ثم يشرب فما يروى فما زال كذلك حتى مات، فلما اشتد العطش على الحسين واحبابه امر اخاه العباس بن علي فصار في عشرين رجلاً يحملون القرب وثلاثون فارساً فدنوا من الماء فقاتلوا عليه وملكوا القرب وعلوا ثم بعث الحسين الى عمر بن سعد عمرو بن قرفة بن كعب الانصارى ان القنى الليلة بين عسكرى ومسكرى، فخرج اليه عمر فاجتمعا وتحادثا طويلاً ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره وتحدثت الناس ان الحسين قال لعمر بن سعد اخرج معي الى يزيد بن معاوية ونذع العسكريين فقال عمر

١) C. P. شئت. ٢) S. حين. ٣) Om. S., ubi verba seris continua scripta sunt. ٤) S. للضر. ٥) Om. S.

للحسين أنه لا يكون والله بعد ما ترون إلا ما هو أشد منه يا  
ابن رسول الله وإن قتال هؤلاء الساعة اهون علينا من قتال من  
ياتينا من بعدهم فلعرى لبياتيننا من بعدهم ما لا قبيل لنا به ،  
فقال للحسين ما كنت لأبدأم بالقتال، فقال له زهير سر بنا الى هذه  
القرية حتى نزلها فأنها حصينة وهي على شاطئ الفرات فان منعونا  
قاتلناهم فقتلهم اهون علينا من قتال من ياجيء بعدهم، فقال  
للحسين ما هي قال العقر قال اللهم اني اعوذ بك من العقر ثم نزل  
وذلك يوم الخميس الثاني من محرم سنة احدى وستين، فلما كان  
الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة  
آلاف وكان سبب مسيره اليه ان عبيد الله بن زياد كان قد بعثه  
على اربعة آلاف الى تستبى وكانت الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا  
عليها وكتب له عهده على الرقي فعسكر بالناس في تمام أعين فلما  
كن من امر الحسين ما كان لنا ابن زياد عمر بن سعد وقال له  
سر الى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سررت الى عملك  
فاستغفاه فقال نعم على ان ترد عهدها فلما قال له ذلك قال امهلني  
اليوم حتى انظر، فاستشار نصحاءه فكلهم نهاه واتاه حمزة بن المغيرة  
ابن شعبه وهو ابن اخته فقال انشدك الله يا خالي ان تسير  
الى الحسين فتأثم وتقطع رحمة فوالله لان تخرج من دنياك ومالك  
وسلطان الارض لو كان لك خبير من ان تلقى الله بدم الحسين  
فقال افعل ويات ليلته مفكراً في امره فسمع وهو يقول  
أترك ملك الرقي والرقي رغبة<sup>1</sup> ام ارجع مذموماً بقتل حسين  
وفي قتله النار لك ليس دونها حجاب وملك الرقي قرّة عين،  
ثم اتى ابن زياد فقال له انك قد ولّيتني هذا العجل وسمع الناس  
به فان رايت ان تُنفذ لى ذلك فافعل وابعث الى الحسين من

1) منبتي R.

لَنْ تَكُونَ مِنْ يِقَاتِلُنَا فَوَاللَّهِ لَا يَسْمَعُ وَاعَيْتُنَا أَحَدٌ ثُمَّ لَا يَنْصُرُنَا  
 إِلَّا طُلُوعُ، فَقَالَ لَهُ أَمَا هَذَا فَلَا يَكُونُ أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،  
 ثُمَّ لَمْ يَلْحَقِ الْحُسَيْنَ فَخَرَجَ إِلَى رَحْلِهِ ثُمَّ سَارَ لَيْلًا سَاعَةً فَخَفَّفَ بِرَأْسِهِ  
 خَفَقَةً ثُمَّ انْتَبَهَ وَهُوَ يَقُولُ وَأَنَا لِلَّهِ أَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَاقْبَلْ إِلَيْهِ ابْنَهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ يَا ابْنَتُ جُعِلَتْ  
 لَكَ مِنْ حَمْدَتِي وَاسْتَرْجَعْتِ قَالَ يَا بَنِيَّ أَنِّي خَفَقْتُ خَفَقَةً فَعَنَّ  
 لِي نَارٌ عَلَى فَرْسٍ فَقَالَ الْقَوْمُ يَشِيرُونَ وَالْمَلَائِكَةُ تَسِيرُ إِلَيْهِمْ فَعَلِمْتُ  
 لَنْ أَنْقُضَنَا نَعِيَّتَ الْيَوْمِ فَقَالَ يَا ابْنَتُ لَا أَرَاكَ اللَّهُ سَوَاءً السَّنَا عَلَى  
 لِحْفِي قَالَ بَلَى وَالَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ قَالَ إِنَّنِي لَا نَبِيَّ إِلَّا  
 نَبِيٌّ مُحَقِّقٌ، فَقَالَ لَهُ جِزَاكَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ خَيْرًا مَا جِزَى وَلَدًا  
 عَنْ وَالِدِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ عَجَّلَ الرُّكُوبَ فَأَخَذَ يَتَبَاسَرُ  
 بِحِجَابِهِ يَرِيدُ أَنْ يَشْرِقَهُمْ فَاتَى الْحَرَّ فَوَدَّهَ وَأَصْحَابَهُ فَجَعَلَ إِذَا رَدَّاهُمْ نَحْوَ  
 الْكُوفَةِ رَدًّا شَدِيدًا امْتَنَعُوا عَلَيْهِ وَارْتَفَعُوا فَلَمْ يَزَالُوا يَتَبَاسَرُونَ حَتَّى  
 لَقُوا لِي نَبِيَّوِي الْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْحُسَيْنُ فَلَمَّا نَزَلُوا إِذَا  
 رَأَى مَقْبِلَ مِنَ الْكُوفَةِ فَوَقَفُوا يَنْتَظِرُونَهُ فَسَلَّمَ عَلَى الْحَرِّ وَلَمْ يَسَلِّمْ  
 عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ. وَدَفَعَ إِلَى الْحَرِّ كِتَابًا مِنْ ابْنِ زِيَادٍ فَلَمَّا فِيهِ  
 لَمَّا بَدَأَ يَجْعَلُ بِالْحُسَيْنِ حِينَ يَبْلُغُكَ كِتَابِي وَيَقْدِمُ عَلَيْكَ رَسُولِي  
 فَلَا تَنْزِلْهُ إِلَّا بِالْعَرَاءِ فِي غَيْرِ حَصْنٍ وَعَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَقَدْ أَمَرْتُ رَسُولِي  
 أَنْ يَلْحَقَكَ فَلَا يَفَارِقَكَ حَتَّى يَأْتِيَنِي بِإِنْفَاقِكَ أَمْرِي وَالسَّلَامَ، فَلَمَّا  
 قَرَأَ الْكُتَابَ قَالَ لَهُمُ الْحَرُّ هَذَا كِتَابُ الْأَمِيرِ يَا مَرْئِي إِنْ أَجْمَعُ بِكُمْ  
 فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَأْتِيَنِي فِيهِ كِتَابُهُ وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُهُ أَنْ لَا يَفَارِقَنِي  
 حَتَّى أَنْفِذَ رَأْيَهُ وَأَمْرَهُ، وَأَخَذَهُمُ الْحَرُّ بِالنُّزُولِ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَلَا فِي  
 قَرْيَةٍ فَقَالُوا نَعْنَا نَنْزِلُ فِي نَبِيَّوِي أَوْ الْغَاضِيَّةِ أَوْ شَغْبِيَّةٍ<sup>2</sup>، فَقَالَ لَا  
 اسْتَطِيعُ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ بَعَثَ عَيْنًا عَلَيَّ، فَقَالَ زُقَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ

١) أو سعة. B. ٢) دعيت لنا. B.

الطَّيْرَاجِ بْنِ عَدِيٍّ وَاللَّهِ مَا أَرَى مَعَكَ كَثِيرًا أَحَدًا وَلَوْ لَمْ يَمُوتْ لَمَّا كُنْتَ  
 إِلَّا هَوْلًا الَّذِينَ أَرَأَيْتَ مَلَاذِمِيكَ لَكُنْ كَفَى بِهِمْ وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَبْلَ  
 خُرُوجِي مِنَ الْكُوفَةِ يَوْمَ ظَهَرَ الْكُوفَةَ وَفِيهِ مِنَ النَّاسِ مَا لَمْ تَرَ  
 عَيْنَايَ جَمْعًا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مِنْهُ قَطُّ لَيْسِيرُوا إِلَيْكَ فَانْشُدْكَ  
 اللَّهُ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ لَا تَقْدِمَ إِلَيْهِمْ شَبْرًا فَافْعَلْ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْزِلَ  
 بَلَدًا يَنْعَمَكَ اللَّهُ بِهِ حَتَّى تَرَى رَأْيَكَ وَيَسْتَبِينَ لَكَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ  
 فَسِرْ حَتَّى أَنْزِلَكَ جَبَلْنَا أَجًّا فَهُوَ وَاللَّهُ جَبَلٌ امْتَنَعْنَا بِهِ مِنْ مَلُوكِ  
 غَسَّانٍ وَحَمِيرٍ وَالنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ وَمِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَبْيَضِ وَاللَّهُ مَا مِنْ  
 دَخَلَ عَلَيْنَا نَذْرٌ قَطُّ فَاسِيرٌ مَعَكَ حَتَّى أَنْزِلَكَ ثُمَّ تَبِعْتُ إِلَى الرَّجَالِ  
 مِمَّنْ بَأَجَى وَسَلَّمَى مِنْ طَيْءٍ فَوَاللَّهِ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ حَتَّى  
 يَأْتِيكَ طَيْءٌ رَجُلًا وَرُكْبَانًا ثُمَّ أَقَمَ فِينَا مَا بَدَأَ لَكَ فَإِنْ هَاجَكَ  
 فَيُجِجْ فَإِنَّا زَعِيمٌ لَكَ بَعَشْرِينَ أَلْفَ طَائِفَةٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ  
 بِأَسْيَافِهِمْ فَوَاللَّهِ لَا يُوَصِّلُ إِلَيْكَ أَبَدًا وَفِيهِمْ عَيْنٌ تَنْظُرُ، فَقَالَ لَهُ  
 جَزَاكَ اللَّهُ وَقَوْمَكَ خَيْرًا أَنَّهُ قَدْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ قَوْلٌ  
 لَسْنَا نَقْدِرُ مَعَهُ عَلَى الْإِنْصِرَافِ وَلَا نُدْرِي عَلَى مَا \* تَنْصَرِفُ بِنَا  
 وَبِهِمْ<sup>١</sup> الْأُمُورُ فَوَدَّعَهُ وَسَارَ إِلَى أَهْلِهِ وَوَعَدَهُ أَنْ يُوَصِّلَ الْمَيْرَةَ إِلَى أَهْلِهِ  
 وَيَعُودَ إِلَى نَصْرِهِ فَعَمِلَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَلَمَّا بَلَغَ عُذَيْبَ الْهَمَجَانَاتِ  
 لَقِيَهُ خَبْرٌ قَتَلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، ثُمَّ سَارَ الْحُسَيْنِ حَتَّى بَلَغَ قَصْرَ بَنِي  
 مُقَاتِلَ فَرَأَى فُسْطَاطًا مَضْرُوبًا فَقَالَ لِمَنْ هَذَا فَقِيلَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ  
 الْحَلْرِ الْجُعْفَى فَقَالَ ادْعُوهُ لِي فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ يَدْعُوهُ قَالَ أَنَا لَنْهُ وَأَنَا  
 إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَاللَّهُ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ يَدْخُلَهَا  
 الْحُسَيْنِ وَأَنَا بِهَا وَاللَّهُ مَا أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي، فَعَادَ الرَّسُولُ إِلَى  
 الْحُسَيْنِ فَاخْبَرَهُ فَلَبَسَ الْحُسَيْنِ نَعْلَيْهِ ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَعَا إِلَى  
 نَصْرِهِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ ابْنُ الْحَلْرِ تِلْكَ الْمَقَالَةَ قَالَ فَإِنْ لَا تَنْصَرِفُنِي فَاتَّقِ اللَّهَ

<sup>١</sup>) C. P. تنصرف بيننا وبينهم.

وهو يريد نصرة رسول الله صلعم فقال له أين تذهب فاتك  
مقتول قتال

سالمضى وما بالموت عار على الفتى

أذا ما نوى خيراً<sup>١</sup> وجاهد مسلماً

وواسى رجالاً صالحين بنفسه

وخالف مثبوراً<sup>٢</sup> وشارق مجرماً<sup>٣</sup>

فإن عشت لم أندم وإن مت لم أتر

كفى بك ذلاً أن تعيش وترغماً

فلما سمع ذلك للتر تنحى عنه فكان يسير ناحية عنه حتى  
تقوى الى حلييب الهجانات كان به حجائس النعمان ترى هناك  
نصب اليها فاذا هو باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على واحلهم  
بعبون<sup>٤</sup> فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم طرماح  
ابن عدى وانتهوا الى الحسين فاقبل اليهم للتر وقال ان هؤلاء النفر  
من اهل الكوفة وانا حابسهم او رادم فقال للحسين لامنعتم مما  
لمنع منه نفسى انما هؤلاء انصارى وهم بمنزلة من جاء معى فان  
تمت على ما كان بينى وبينك والا فاجزتك، فكف للتر عنهم  
فقال لهم الحسين اخبرونى خبير الناس خلفكم فقال له مجتمع بين  
عيد الله العاتى<sup>٥</sup> وهو احدثهم اما اشراف الناس فقد اعظمت  
شربهم وملئت غرائهم فهم الب واحدا عليك واما سائر الناس  
بعدا فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك،  
واهم من رسوله قيس بن مسهر فاخبروه بقتله وما كان منه فترقرت  
عينه بالدموع ولم يملك دمعته ثم قرأ فيمنهم من قضى تحبه ومنهم  
من ينتظر وما بدلوا تبديلا<sup>٦</sup> اللهم اجعل لنا ولهم الجنة واجمع  
بيننا وبينهم فى مستقر رحمتك وغائب مذخور ثوابك، وقال له

١) بكتون R. ٢) ماجربا C. P. ٣) مستورا R. ٤) ثوى حرا R. ٥) اقامت R. ٦) Corani 33, vs. 23. ٧) العامرى R. ٨) اقامت R.

عليه ، فقال له الحسين ما تريد قال لخر اريد ان انطلق بك الى  
ابن زياد قال للحسين اذن والله لا اتبعك قال لخر اذن والله لا  
ادعك ، فنرادا الكلام فقال له لخر انى له امر بقتالك واما امرت  
ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة  
ولا تردك الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى  
يزيد او الى ابن زياد فلعل الله ان ياتي بامر يرضى فيه العافية  
من ان ابتلى بشيء من امرك ، فتياسر عن طريق العدنيم والقلاسية  
ولخر يسايرة ، ثم ان الحسين خطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
ايها الناس ان رسول الله صلعم قال من راي سلطانا جائرا مستحلا  
لحرم الله ناكثا نعهد الله مخالفا لسنة رسول الله صلعم يعمل في  
عهد الله بالاثم والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقا  
على الله ان يدخله مدخله الا وان هولاء قد لزموا طاعة الشيطان  
وتركوا طاعة الرحمن واطهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفي  
واحلوا حرام الله وحرّموا حلاله وانا احق من غير وقد اتبنتى  
كتبتكم ورسلكم ببيعتكم واتكم لا تسلمونى ولا تخذلونى فان  
تمتمت<sup>١</sup> على بيعتكم تصيبوا رشدكم وانا للحسين ابن على ابن  
فاطمة بنت رسول الله صلعم نفسى مع نفسكم واهلى مع اهلكم  
فلكم فى اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهدى وخلعتم بيعتى فلعبرى  
ما ه لكم بنكير لقد فعلتموها بانى واخى وابن عمى مسلم بن  
حقييل والمغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم وفضيبيكم ضيعتكم ومن  
فكث فاقما ينكث على نفسه وسيغنى الله عنكم والسلام ، فقال  
له لخر انى انكرك الله فى نفسك فانى اشهد لمن قاتلت لتقتلن ،  
فقال له الحسين ابا الموت تخوفنى وهل يعدونكم للخطب ان تقتلونى  
وما ادزى ما اقول لك ولكنى اقول كما قال اخو الأوسى لابن عمه

١) اتتمت R.

للحسين واصحابه في بحر الظهيره فقال للحسين لاصحابه وفتيانه اسقوا  
 للناس ورسقوا الخيل ترشيقا ففعلوا ، وكان مجيء القوم من القادسيه  
 لرسلهم الحُصَيْن بن ميمر التميمي في هذه الالف يستقبل للحسين  
 فلم يزل موافقا للحسين حتى حضرت صلوة الظهر فامر للحسين مؤذنه  
 بلال بن رباح وخرج للحسين اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال  
 فيها الناس انها معذرة الى الله واليكم اتى لم آتكم حتى اتتنى  
 كتبكم ورسلكم ان اقدم الينا فليس لنا امام لعدل الله ان يجعلنا  
 بك على الهدى فقد جئتمكم فان تعطوني ما اطمنن اليه من  
 عهدكم اقدم مصركم وان لم تفعلوا او كنتم بمقدمي كارهين  
 انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت منه ، فسكتوا وقالوا للمؤذن  
 اقم فاقام وقال للحسين للحر اتريد ان تصلى انت باصحابك فقال  
 بل صل انت ونصلي بصلاتك ، فصلت بهم للحسين ثم دخل واجتمع  
 اليه اصحابه وانصرف للحر الى مكانه ثم صلى بهم للحسين العصر ثم  
 استقبلهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس  
 فتكم ان تتقوا الله وتعرفوا لطف لاهله يكن ارضى لله ونحن اهل  
 البيت اولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعيين ما ليس لهم  
 والمنازين فيكم بالجور والعدوان فان انتم كرهتمونا وجهلتم حقنا  
 وكلن راىكم غير ما اتتنى به كتبكم ورسلكم انصرفت عنكم ، فقال  
 للحر انا والله ما ندرى ما هذه الكتب والرسل لئلا تذكر ، فاخرج  
 خريجين مملوتين صحفا فنثرها بين ايديهم فقال للحر فانا لسنا من  
 هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا انا اذا نحن لقيناك ان لا  
 نفلرك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد ، فقال للحسين  
 لولت اذنى اليك من ذلك ، ثم امر اصحابه فركبوا لينصرفوا فنعهم  
 للحر من ذلك فقال له للحسين فكلمتك امك ما تريد قال له ام والله  
 لو غيرك من العرب يقولها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان  
 ولكنى والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر



ابن نيار البَلَوِيُّ حليف الانتصار وهو عَقْبِيُّ بَدْرِيٌّ وشهد مع عليّ  
 حروبه كلها، وفي أيامه مات ابو ثعلبة الخُشْنِيُّ له حبة وقيل مات  
 سنة خمس وسبعين، وفي أيامه مات ابو جهم بن حُدَيْفَةَ العَدَوِيُّ  
 القرشي في اخرها وقيل شهد بنيان الكعبة أيام ابن الزبير وكان قد  
 شهد قريشاً حين بنتها، وفي أول أيامه مات \* ابو حنمة الانتصاري  
 والد سهل<sup>١</sup>، \* وفي آخر أيامه مات<sup>٢</sup> ابو قيس الجُهَنِيُّ شهد الفتح،  
 \* وفي سنة ستين توفي<sup>٣</sup> صفوان بن المعطل السلمي بسيمساط وقيل  
 انه قتل شهيداً \* قبل هذا<sup>٤</sup>، وفيها توفيت الكلابية لانه  
 استعادت من النبي صلعم حين تزوجها ففارقها وكانت قد اصابها  
 جنون، وتوفي بلال بن الحارث المزني ابو عبد الرحمان، وفي آخر  
 أيامه مات وائل بن حجر الحصرمي، وابو ادريس الخولاني (عند  
 ابن جارية بالجيم واليهاء المثناة من تحتها، وحارثة بن النعمان  
 بالحاه المهمله والثاء المثناة، ابو أسيد بصم الهمزة وفتح السين) ٥  
 سنة ٦١ ثم دخلت سنة إحدى وستين،

ذكر مقتل الحسين رضه،

وسار الحسين من شراف فلما انتصف النهار كبر رجل من  
 اصحابه فقال له مما كبرت قال رايت انخل فقال رجلان من بني  
 اسد ما بهذه الارض نخلة قط فقال للحسين فما هو فقال لا نراه  
 الا هوادي الخيل فقال وانا ايضا اراه ذلك وقال لهما اما لنا ملجأ  
 فلجأ اليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد فقالا  
 بلى هذا ذو حشم الى جنبك نميل اليه عن يسارك فان سبقت  
 القوم اليه فهو كما تريد، فمال اليه فما كان باسرع من ان طلعت  
 الخيل وعدلوا اليهم فسبقهم للحسين الى الجبل فنزل وجاء القوم وم  
 الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي فوقفوا مقابل

١) Om. R. ٢) S. ٣) Om. C. P.

بدرى<sup>١</sup>، وفي أيامه أيضاً مات فحيفة بن خليفة الكلابي الذي كان يشبه جبرئيل إذا نزل بالوحي، وفي أول خلافة مات رفاعة بن رافع بن مالك بن النخيل الانصاري وكان بدرياً وشهد مع عليّ لجل وصفيين، وفي أيامه مات عمرو بن أمية الصمري<sup>٢</sup> بالمدينة، وفي أيامه مات عثمان بن حنيف الانصاري<sup>٣</sup> \* وعثمان بن ابي العاص انقضي، وفي أيامه مات<sup>٤</sup> عتيان بن مالك الانصاري \* شهد بدرًا، وفي أيام معلوية مات سهل بن الخنظلية وهو ابن الربيع الانصاري<sup>٥</sup> بدمشق، وفي أيامه بعد سنة سبع وخمسين مات السائب بن ابي ربيعة<sup>٦</sup> السهمي، ومات في أيامه سراققة بن عمرو الانصاري وهو بدرى، وفي أيامه مات زياد بن لبيد الانصاري في أولها وهو بدرى، وفي أيامه مات معقل بن يسار المزني واليه ينسب نهم مقل بالبصرة \* وقيل مات في أيام يزيد (معقل بالعين المهملة واقف، ويسار بالياء المثناة والسين المهملة)، وفي أيامه<sup>٧</sup> مات ناجية بن جندب بن عمير صاحب بدن النقي صلعم، وفيها مات فعيقل بن عمرو بن رفاعة الانصاري وهو الذي كان فيه مزاج وطبة وشهد بدرًا وقيل بل الذي مات ابند، وفي آخر أيامه مات عبد الله بن مالك بن حكيمة<sup>٨</sup> له حبة، وفيها مات عبد الله بن مغفل بن عبد غنم المزني بالبصرة (ومغفل بضم الميم وفتح العين للمجمة وفتح الفاء المشددة)، وفي أيامه مات هند بن جارية بن هند الاسلمي، وفي سنة ستين تسوق حكيم بن حزام وله مائة وعشرون سنة ستون في الجاهلية وستون في الاسلام، وفيها مات ابو أسيد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة وهو بدرى \* وقيل مات سنة خمس وستين<sup>٩</sup> وهو آخر من مات من البدريين وقيل مات سنة ثلاثين ولا يصح، وفي أول أيام معاوية مات ابو بردة هاني

١) R. الضميرى. ٢) Om. C. P. ٣) Om. R. ٤) C. P. دراعة. ٥) Om. C. P.; R. بحيرة.

مقتل أخيه من الرضاعة عبد الله بن بَقَطْر<sup>١</sup> وكان سرّحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يعلم بقتله فأخذته خيل الحصين فسيّره من القادسية إلى ابن زياد فقال له اصعد فوق القصر ولعن الكتاب بن الكتاب ثم أنزل حتى أرى فيك رأيي، فصعد فأعلم الناس بقدوم الحسين ولعن ابن زياد وأباه فالقاه من القصر فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فدحكه فلما عيب ذلك عليه قال إنما أردت أن أريجه قال بعضهم لم يكن الذي دحكه عبد الملك بن عمير ولكنه رجل يشبه عبد الملك، فلما اتى الحسين خبر قتل أخيه من الرضاعة ومسلم ابن عقيل أعلم الناس بذلك وقال قد خذلنا شيعتنا فن أحب ابن ينصرف فلينصرف ليس عليه منّا نمام، فتفرقوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من مكة وإنما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب ظنّوا أنه يأتي بلدًا قد استقامت له طاعة أهله فأراد أن يعلموا على ما يقدمون، ثم سار حتى نزل بطن العقبة فلقبه رجل من العرب فقال له أنشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على اللسنة وحد السيوف أن هواء السليين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطّوا لك الأشياء فقدمت عليهم لكان ذلك رأيًا فأما على هذه الحال لئن تذكر فلا أرى أن تفعل، فقال لئن لا يخفى عليّ ما ذكرت ولكن الله عز وجل لا يغلب على أمره، ثم ارتحل منها ۞

#### ذكر عدة حوادث،

وفي هذه السنة حجّ بالناس عمرو بن سعيد بن العاص الأشدني وكان العامل على مكة والمدينة، \* وفيها مات جرّهد الاسلمي له صُحبة<sup>٢</sup>، وفي أيام معاوية مات حارثة بن النعمان الانصاري وهو

١) C. P. يقطين ; R. القطر. ٢) Om. C. P.

قال بل انت وامى يا ابن رسول الله ما اقدمك فاحتلمه فاتوره  
فاخيه الحسين فقال له عبد الله اذكرك الله يا ابن رسول الله  
رحمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله  
في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بنى امية ليقتلنك  
وئن قتلوك لا يهابون بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام  
رحمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا تعرض  
فمك لبنى امية ، فأبى ألا ان يعصى ، وكان زهير بن القين  
البجلي قد حج وكان عثمانيا فلما عاد جمعهما الضريق وكان يساير  
الحسين من مكة ألا انه لا ينزل معه فاستدناه يوما للحسين فشق عليه  
للك ثم اجابه على كره فلما عاد من عنده نقل ثقله الى ثقل  
الحسين ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعنى والا فانه آخر  
الهد وساحقكم حديثا غزونا بلنجرا<sup>١</sup> ففتح علينا واصبنا غنائم  
فرحنا وكان معنا سلمان الفارسي فقال لنا اذا ادركتم سيد شباب  
اهل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه بما اصبتم اليوم من  
الغنائم فلما انا فاستودعكم الله ثم طلق زوجته وقال لها الحقى  
بالله فلانى لا احب ان يصيبك في سببى الا خير ولزم الحسين  
حقا قتل معه ، واتاه خبر قتل مسلم بن عقيل بالثعلبية فقال له  
بعض اصحابه ننشدك الا رجعت من مكانك فانه ليس لك بالكوفة  
نصر ولا شيعة بل نتخوف عليك ان يكونوا عليك ، فوثبوا بنو  
عقيل وقالوا والله لا نبرح حتى ندرك ثارنا او نذوق كما ذاق  
معلم ، فقال الحسين لا خير في العيش بعد هؤلاء فقال له بعض  
اصحابه انك والد ما انت<sup>٢</sup> مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت  
الولة لكان الناس اليك اسرع ، ثم ارتحلوا فانتبهوا الى زبالة وكان  
لا يرماء الا اتبعه من عليه حتى انفهى الى زبالة فاتاه خبر

١) اتيت . B. ٢) الجنة . C. P. ٣) شجرة . R.

تقرأ صكتاي هذا فأتى مشفق عليك من هذا الوجه ان يكون فيه هلاكك واستئصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفئ نور الارض<sup>١</sup> فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تجعل بالسير فأتى في اثر كتاب والسلام، وقيل وقام عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد فقال له اكتب للحسين كتاباً تجعل له الامان فيه وتمنيه فيه البر والصلة واسأله الرجوع، وكان عمرو عامل يزيد على مكة ففعل عمرو ذلك وارسل الكتاب مع اخيه يحيى بن سعيد ومع عبد الله بن جعفر فلحقاه وقرأ عليه الكتاب وجهداً ان يرجع فلم يفعل وكان مما اعتذر به اليهما ان قال انسى رايت رؤيا رايت فيها رسول الله صلعم وأمرت فيها بالمر انا ماض له علي كان او لي، فقالا ما تلك الرؤيا قال ما حدثت بها احداً وما انا محدث بها احداً حتى القى ربي، ولما بلغ ابن زياد مسير الحسين من مكة بعث الحصين بن نمير<sup>٢</sup> التميمي صاحب شرطته فنزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القسطنطية والى جبل نعلع، فلما بلغ الحسين الحاجر كتب الى اهل الكوفة مع قيس بن مسهر<sup>٣</sup> الصبيداوي يعرفهم قدومه ويامرهم بالجد في امرهم فلما انتهى قيس الى القادسية اخذه الحصين فبعث به الى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد القصر فاستب الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي، فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلعم انا رسوله اليكم وقد فارقت بالحاجر<sup>٤</sup> فاجيبوه ثم لعن ابن زياد واباه واستغفر لعلي، فامر به ابن زياد فرمى من اعلى القصر فتقطع فمات، ثم اقبل الحسين يسير نحو الكوفة فانهى الى ماء من مياة العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع فلما راه قام اليه

<sup>١</sup>) C. P. add.    <sup>٢</sup>) C. P. S. التميمي ; النمير.    <sup>٣</sup>) C. P. S. الدين.    <sup>٤</sup>) B. سقاء.    <sup>٥</sup>) S. الحاجر.    <sup>٦</sup>) الاسدي ثم

يا لك من قُبرةٍ بمعمّرٍ خلالك للجوّ فيبصِي واصغِي  
ونقري ما شئت ان تنقري

هذا الحسين يخرج الى العراق ويخلىك والحجاز، قيل وكان الحسين يقول والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى فانا نلوا سَلط الله عليهم من يُذَلّم حتى يكونوا اذلّ من قوم الامرأة قال وللقرم خِرقة تجعلها المرأة في قبلها اذا حاضت ثم خرج الحسين يوم التروية فاعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص وهو امير على الحجاز ليزيد بن معاوية مع اخيه يحيى يمنونه فأتى عليهم مضى وتصاربوا بالسياط وامتنع الحسين واحبابه وساروا فمروا بالبتنيم فرأى بها عيراً قد اقبلت من اليمن بعث بها بحير بن وهان<sup>1</sup> من اليمن الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحل فاحذها الحسين وقال لاحباب الابل ممن احب منكم ان يمضى معنا الى العراق اوفينا كراهه واحسننا فحيتاه ومن احب ان يفارقنا من مكاننا اعطيناه نصيبه من الكراه فمن فارق منهم اعطاه حقه ومن سار معه اعطاه كراهه وكساه، ثم سار فلما انتهى الى الصفاح لقيه الفرزدق الشاعر فقال له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب، فقال له الحسين بين لى خبير الناس خلقك قال الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء، فقال الحسين صدقت لله الامر يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا فى شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حل القضاء دون الرحاه فلم يعتد من كان الحق نبيته والتقوى مبروته، قال وادرك الحسين كتاب عبد الله بن جعفر مع ابنتيه عون<sup>2</sup> ومحمد وفيه اما بعد فأتى استلك بالله لما انصرفت حين

<sup>1</sup>) C. P. et R. ريان. <sup>2</sup>) R. عبيد الله.

للحسين الى مَنْ هناك وقال اتدرون ما يقول قالوا لا ندرى جعلنا  
 الله فداك ، قال انه يقول اقم في هذا المسجد اجمع لك الناس  
 ثم قال له الحسين والله لئن أُقتل خارجا منها بشير احب الي من ان  
 اقتل فيها ولان أُقتل خارجا منها بشيرين احب الي من ان اقتل  
 خارجا منها بشير وايم الله لو كنت في حجر هامة من هذه الهوام  
 لاستخرجوني حتى يقضوا بي حاجتهم والله ليعتدن علي كما اعتدت  
 اليهود في السبت ، فقام ابن الزبير فخرج من عنده ، فقال للحسين  
 ان هذا ليس شيء من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز  
 وقد علم ان الناس لا يعدلونه في فود اتي خرجت حتى يخلو  
 له ، قال فلما كان من العشي او من الغد اتاه ابن عباس فقال يا  
 ابن عم اتي اتصبر ولا اصبر اتي اتخوف عليك في هذا الوجه  
 الهلاك والاستيصال ان اهل العراق قوم عُدر فلا تقربتهم اقم في هذا  
 البلد فانك سيد اهل الحجاز فان كان اهل العراق يريدونك كما  
 زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عنهم وعدوهم ثم اقدم عليهم فان  
 ابيت الا ان تخرج فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعابا وهي  
 ارض عريضة طويلة ولايبك بها شيعة وانست عن الناس في فزلة  
 فتكتب الى الناس وترسل وتبث لواءك فاني ارجو ان ياتيكم عند  
 ذلك الذي تحب في عافية ، فقال له الحسين يا ابن عم اتي والله  
 لاعلم انك ناصح مشفق وقد ازمعت واجمعت المسير ، فقال له ابن  
 عباس فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك فاني لخائف ان  
 تُقتل كما قُتل عثمان ونسأوه وولده ينظرون اليه ثم قال له ابن  
 عباس لقد اقررت عين ابن الزبير بخروجك من الحجاز وهو اليوم لا  
 ينظر اليه احد معك والله الذي لا اله الا هو لو اعلم انك اذا  
 اخذت بشعرك وناصرتك حتى يجتمع علينا الناس اطعنتي فاقمت  
 لفعلت ذلك ، ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بابن الزبير فقال  
 قرت عينك يا ابن الزبير ثم انشد قائلا

أطمك بشيء من الهوى، قال له قد بلغني أنك تريد العراق وأتى  
 مشفق عليك أنك تأتي بلداً فيه عماله وامرأوه ومعهم بيوت  
 لأموال وإنما الناس عبيد الدنيا والدرهم فلا آمن عليك أن يقاتلك  
 من عدك نصره ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه، فقال له  
 الحسين جزاك الله خيراً يا ابن عم فقد علمت أنك مشيت بنصح  
 وتكلمت بعقل ومهما يقض من امر يكن أخذت برايك أو تركته  
 فثقت عندي أحمد مشير وانصح ناصح، قال وأتاه عبد الله بن  
 عباس فقال له قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق فيمن لي ما  
 أنت صانع، فقال له قد أجمعت السير في أحد يومي هذين  
 إن شاء الله تعالى، فقال له ابن عباس فأنى أعيدك بالله من ذلك  
 خيرني رحمة الله اتسیر إلى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا  
 عدوهم فإن كانوا فعلوا ذلك فسر إليهم وإن كانوا إنما دعوك  
 إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبى بلادهم فأنما دعوك إلى  
 الحرب ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك  
 ويحتفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك، فقال الحسين فأنى  
 استخير الله وانظر ما يكون، فخرج ابن عباس وأتاه ابن الزبير فحدثه  
 ساعة ثم قال ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن  
 أبناء المهاجرين وولاء هذا الأمر دونهم خيرني ما تريد أن تصنع،  
 قال الحسين لقد حدثت نفسي باتيانى الكوفة ولقد كتبت إلى  
 شيعتي بها وأشراف الناس واستخير الله، فقال له ابن الزبير أما لو  
 كن لي بها مثل شيعتك لما عدلت عنها ثم خشي أن يتهمه فقال  
 له أما أنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر فهنا لما خالفنا  
 عليك وساعدناك وبإيعناك ونصحننا لك، فقال له الحسين إن أرى  
 حدثني أن لها كبشاً به تستحل حرمتها فما أحب أن أكون  
 أنا ذلك الكبش، قال فاقم أن شئت وتولييني أنا الأمر فتطاع ولا  
 نعصى، قال ولا أريد هذا أيضاً، ثم أهما أخفيا كلامها فالتفت



فصُوبت عنقه قتله مولى تركي لابن زياد قال \* فبصر به<sup>١</sup> عبد الرحمان  
ابن الحُصَيْن المرادى بعد ذلك بخازر<sup>٢</sup> مع ابن زياد فقتله، فقال  
عبد الله بن الزبير الاسدي في قتل هانئ ومسلم وقيل قاله الفرزدق  
(الزبير يفتح الزواه وكسر الباء الموحدة)

فإن كنت لا تدريين ما الموت فأنظري  
إلى هانئ في السويق وابن عقيل  
إلى بطل قد هشم السيف وجهه  
وأخر يهوى من طمار قتيل

وفي أبيات، وبعث ابن زياد برأسيهما إلى يزيد فكتب إليه يزيد  
يشكره ويقول له وقد بلغني أن الحسين قد توجه نحو العراق  
فضع المرصد والمسالح واحترس واحبس على التهمة وخذ على الظنة  
غير أن لا تقتل إلا من قاتلك، وقيل وكان مخرج ابن عقيل بالكوفة  
لثملن ليال مضين من ذي الحجة سنة ستين وقيل لتسع مضين  
منه قيل وكان فيمن خرج معه المختار بن أبي عبيد وعبد الله  
ابن الحارث بن نوفل فطلبهما ابن زياد وحبسهما وكان فيمن قاتل  
مسلمًا محمد بن الأشعث وشبث بن ربيعة التميمي والقعقاع بن  
شور وجعل شبث يقول انتظروا بهم الليل يتفرقوا فقال له القعقاع  
أنك قد سددت عليهم وجه مهربهم فارج لهم يتفرقوا<sup>٣</sup>  
ذكر مسير الحسين إلى الكوفة،

قيل لما أراد الحسين المسير إلى الكوفة بكتب أهل العراق إليه  
أياه عمر<sup>٤</sup> بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام وهو بمكة فقال له  
إني أتيتك لحاجة أريد ذكرها نصيحة لك فإن كنت ترى أنك  
مستنصحي قلتها وأديت ما علي من الحق فيها وإن ظننت أنك لا  
مستنصحي كففت عما أريد، فقال له قل فوالله ما استغشك وما

١) نضربه S. ٢) جارب B. ٣) C. P. et R. عمرو. ٤) عمرو.

الكتلب والسنة، فقال وما انت وذاك يا فاسق ان يكن يُجحد  
 بلله فيم ان انت تشرب الخمر بالمدينة، قال انا اشرب الخمر والله  
 لن الله يعلم انك تعلم انك غير صادق وانى لست كما ذكرت وان  
 احق الناس بشرب الخمر متى من يبلغ في دماء المسلمين فيقتل  
 للنفس لله حرم الله قتلها على الغضب والعداوة وهو يلهو ويلعب  
 عنه لم يصنع شيئاً، فقال له ابن زياد قتلنى الله ان لم اقتلك  
 قلة لم يقتلها احد في الاسلام، قال اما انك احق من احدث  
 في الاسلام ما ليس فيه اما انك لا تدع سوء القتل وقبح المثلة  
 وخبث السيرة ونوم الغلبة ولا احد من الناس احق بها منك،  
 فشمه ابن زياد وشتم الحسين وعلياً وعقبلاً فلم يكلمه مسلم ثم  
 امر به فأصعد فوق القصر لتضرب رقبته ويتبعوا رأسه جسده فقال  
 معلم لابن الاشعث والله لولا امانك ما استسلمت قم بسيفك  
 لوني قد اخفرت ذمتك، فأصعد مسلم فوق القصر وهو يستغفر  
 ويصيح وأشرف به على موضع الحدائين فضربت عنقه وكان الذى  
 قتله بكير بن حمران الذى ضربه مسلم ثم اتبع رأسه جسده،  
 فلما نزل بكير قال له ابن زياد ما كان يقول وانتم تصعدون به قال  
 كن يصيح ويستغفر فلما قتلته قلت له ادن منى الحمد لله الذى  
 \*لمن منك<sup>١</sup> واقادنى منك فضربت ضربة لم تغن شيئاً فقال اما  
 ترى في خدش تخدشنيه وفاء من دمك ايها العبد، فقال ابن زياد  
 وخراً عند الموت قال ثم ضربته الثانية فقتلته، وقام محمد بن  
 الافعت فكلم ابن زياد في هانئ وقال له قد عرفت منزلته في المصر  
 وبيته وقد علم قومه انى انا وصاحبى سقناه اليك فانشدك الله لما  
 وهبته لى فاقى اكره عداوة قومه فوعده ان يفعل، فلما كان من  
 معلم ما كان بدا له فامر بهانئ حين قتل مسلم فأخرج الى السوق

<sup>١</sup>) Om. C. P. et S.

اتراها ما ابردها والله لا تدوي منها قطرة حتى تدوي للحميم في نار جهنم، فقال له ابن عقيل من انت قال انا من عرف الحق ان تركته ونصح الامّة والامام ان غششته وسمع واطاع ان عصيته انا مسلم بن عمرو، فقال له ابن عقيل لامك الشكل ما اجفاك وافظك<sup>١</sup> واقسى قلبك واغلظك انت يا ابن باهلة اولي بالحميم والخلود في نار جهنم مني، قال فلما عمارة بن عقبة بماء بارد فصب له في قدح فاخذ ليشرب فامتلاً القدح دماً ففعل ذلك ثلاثاً فقال لو كان من الرزق المقسوم شربته، وأدخل على ابن زياد فلم يسلم عايه بالامارة فقال له الحرسى الا تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه وان كان لا يريد قتلى فليكثر تسليمى عليه، فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن فقال كذلك قال نعم قال فدعنى اوصى الى بعض قومي قال افعل فقال لعمر بن سعد ان بينى وبينك قرابة ولى اليك حاجة وهى سر فلم يمكنه من ذكرها فقال له ابن زياد لا تمنع من حاجة ابن عمك فقام معه فقال ان على بالكوفة ذبنا استدفنته انفقته سبعمائة درهم فافضها عنى وانظر جنتى فاستوهبها فوارها وابعث الى الحسين من يردّه، فقال عمر لابن زياد انه قال كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك فهو لك تصنع به ما شئت واما الحسين فان لم يردنا لم نردّه وان ارادنا لم نكف عنه واما جنته فاننا لن نشفعك فيها وقيل انه قال اما جنته فاننا اذا قتلناه لا نبالي ما صنع بها، ثم قال لمسلم يا ابن عقيل اتيت الناس وامرهم جميع وكلبتهم واحداً لتشتت بينهم وتفترق كلمتهم، فقال كلاً ولكن اهل هذا المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقبصر فاتيئناهم لنامر بالعدل وندعو الى حكم

<sup>١</sup>) C. P. واظنك.

اقصمت لا اقتل إلا حُرًّا      وان رأيت الموت شيئاً فُكِّرًا  
 او يخلط البارد سُخْنًا مَرًّا      ردَّ شعاع الشمس<sup>١</sup> فاستقرًّا  
 لَرَّ تَمَرِيَّ يَوْمًا يَلِاقِي شَرًّا      اخاف ان أُكْذِبَ او أُغْرَأَ،  
 هَذَا لَهُ مُحَمَّدٌ أَنْتَ لَا تُكْذِبُ وَلَا تُخَدِّعُ الْقَوْمَ بِنُورِ عَمِّكَ وَلَيْسُوا  
 بِمَقْلُوبِيكَ وَلَا ضَارِبِيكَ<sup>٢</sup> ، وَكَانَ قَدْ أُتْخِنَ بِالْحِجَارَةِ وَعَجَزَ عَنِ الْقِتَالِ  
 فَسَدَّ ظَهْرَهُ إِلَى حَائِطٍ تَلَكُ الدَّنَارُ ظَمَنَهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ وَالنَّاسُ غَيْرُ  
 عَمْرُو بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ فَأَنَّهُ قَالَ لَا نَلْقَاهُ لِي فِي هَذَا وَلَا  
 جَمَلٌ، وَأَتَى بِبَغْلَةٍ فَحَمَلَ عَلَيْهَا وَانْتَوَعَصُوا سَيْفَهُ فَكَانَهُ أَيْسَ مِنْ  
 نَفْسِهِ فَلَمَعَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، قَالَ مُحَمَّدٌ أَرْجُو  
 لِي لَا يَكُونُ عَلَيْكَ بَأْسٌ، قَالَ وَمَا هُوَ إِلَّا الرَّجَاءُ أَيْنَ أَمَانِكُمْ  
 ثُمَّ بَكَى فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسِ السُّلَمِيُّ مَنْ يَطْلُبُ  
 مِثْلَ الْغِيِّ تَطْلُبُ إِذَا نَزَلَ بِهِ مِثْلَ الَّذِي نَزَلَ بِكَ لَمْ يَبِكْ، فَقَالَ  
 مَا لِي بِنَفْسِي وَلَتِي أَيْبَى لِأَهْلِ الْمُنْقَلِبِينَ<sup>٣</sup> أَيْبَى لِيكُمْ أَيْبَى لِلْحَسَنِينِ وَأَلَّ  
 الْحَسَنِينِ ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ أَنْتَى أَرَاكَ سَتَجْعَزُ عَنِ أَمَانِي فَهَلْ  
 تَعْتَظِيعُ لِي تَبَعْتُ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلًا يُخْبِرُ الْحَسَنِينَ بِحَالِي وَيَقُولُ لَهُ  
 عَنِّي لِيَرْجِعَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا يَغْرِبَ أَهْلَ الْكُوفَةِ فَأَنَّهُمْ أَحْبَابُ أَيْبِكِ  
 الَّذِي كُنَّ يَتَمَنَّى فِرَاقَهُمْ بِالْمَوْتِ أَوْ الْقِتْلِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ  
 وَاللَّهِ لَأُفْعَلَنَّ ثُمَّ كَتَبَ بِمَا قَالَ مُسْلِمٌ إِلَى الْحَسَنِينِ فَلَقِيَهُ الرَّسُولُ بِزُبَالَةَ  
 فَخَبَرَهُ فَقَالَ كَلِمًا قَدِيرًا نَازِلًا عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ أَنْفُسَنَا وَفُسَادَ أُمَّتِنَا،  
 وَكُنْ سَيْبَ مَسِيرِهِ مِنْ مَكَّةَ كِتَابَ مُسْلِمٍ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ بَايَعَهُ ثَمَانِيَةَ  
 عَشْرَ أَلْفًا وَبَسْتَحْتَهُ لِلْقَدِيمِ، وَأَمَّا مُسْلِمٌ فَأَنَّ مُحَمَّدًا قَدِمَ بِهِ الْقَصْرَ  
 وَدَخَلَ مُحَمَّدٌ عَلَى عَبِيدِ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ وَبِأَمَانِهِ لَهُ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُ  
 اللَّهِ مَا أَنْتَ وَالْأَمَانُ مَا أُرْسَلْنَاكَ لِتُؤْمِنَهُنَّ أَمَّا أُرْسَلْنَاكَ لِتُنَاتِينَا بِهِ،  
 فَصَدَّكَ مُحَمَّدٌ وَلَمَّا جَلَسَ مُسْلِمٌ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ رَأَى جَرَّةً فِيهَا مَاءٌ  
 بَرْدٌ فَقَالَ اسْقُونِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ بِنِ عَمْرُو بْنِ الْبَاهِلِيِّ

المنتقلين B. ; المقبلين C. P. <sup>٣</sup> ضاربيك C. P. <sup>٢</sup> النفس S. <sup>١</sup>

الدخول في ذلك البيت فقال لها ان لك لشأنا في ذلك البيت  
وسألها فلم تُخبره فألج عليها فأخبرته واستكتمته واخذت عليه الايمان  
بذلك فسكنت ، وأما ابن زياد فلما لم يسمع الاصوات قال لاصحابه  
انظروا هل ترون منهم احدا فنظروا فلم يروا احدا فنزل الى  
المسجد فبئيل العتمة واجلس اصحابه حول المنبر وامر فنودي برئت  
الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة  
آلا في المسجد ، فامتلا المسجد فصلى بالناس ثم قام فحمد الله قرأ  
قال أما بعد فان ابن عقيل السفية الجاهل قد اتى ما رايتم من  
الخلاف والشقاق فبرئت الذمة من رجل وجدناه في داره ومن  
اتانا به فله دينته ، وامرهم بالطاعة ولزومها وامر للخصين بن تميم ان  
يمسك ابواب السكك ثم يفتش الدور وكان على الشرط وهو من  
بنى تميم ، ودخل ابن زياد وعقد لعمر بن حريث وجعله على الناس  
فلما اصبح جلس للناس ، ولما اصبح بلال ابن تلك العجوز لثقت  
آوت مسلم بن عقيل اتى عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث  
فاخبره بمكان ابن عقيل فأتى عبد الرحمان اياه وهو عند ابن زياد  
فاخبره بذلك فاخبر به محمد بن زياد فقال له ابن زياد قم فأتني  
به الساعة وبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمى في  
سبعين من قيس حتى اتوا الدار لثقت فيها ابن عقيل فلما سمع  
الاصوات عرف انه قد أتى فخرج اليهم بسيفه حتى اخرجهم من  
الدار ثم علاوا اليه فحمل عليهم فاخرجهم مراً وضرب بكبير بن  
مهران الاسمرى فم مسلم فقطع شفته العليا وسقط ثنيتاه وضربه  
مسلم على رأسه وثنى باخرى على حبل العاتك كادت تطلع على  
جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا على سطح البيت وجعلوا يرمونه بالحجارة  
ويهلجون النار في القصب ويلقونها عليه ، فلما رأى ذلك خرج  
عليهم بسيفه فقاتلهم في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك  
الامان فلا تقتل نفسك فاقبل يقاتلهم وهو يقول

البرميين والناس يسبون ابن زياد واباه ، فلما ابن زياد كثير بن  
شهاب الحارثي وامره ان يخرج فيمن اطاعه من ملحق فيسير ويخذل  
الناس عن ابن عقيل ويخوفهم وامر محمد بن الاشعث ان يخرج  
فيمن اطاعه من كندة وحصرموت فيرفع راية امان لمن جاءه من  
الناس وقال مثل ذلك لقعقاع بن شور الدهلي وشبث بن ربعي  
القمي وتجار بن حجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن الضبائي وترك  
وجه الناس عنده استيناسا بهم لقلة من معه ، وخرج اولئك النفر  
يخفون<sup>١</sup> الناس وامر عبيد الله من عنده من الاشراف ان يشرفوا  
على الناس من القصر فيمنوا اهل الطاعة ويخوفوا اهل المعصية  
فعلوا ، فلما سمع الناس مقالة اشرافهم اخذوا يتفرقون حتى ان  
لمرة تلقى ابنها واخاها وتقول انصرف الناس يكفونك ويفعل الرجل  
مثل ذلك فما زالوا يتفرقون حتى بقى ابن عقيل في المسجد في  
ثلاثين رجلا ، فلما راي ذلك خرج متوجها نحو ابواب كندة  
فلما خرج الباب لم يبق معه احد فضى في ازمة الكوفة لا  
يدري اين يذهب فانتهى الى باب امرأة من كندة يقال لها  
ضعة ام ولد كانت للاشعث واعتقها فتزوجها اسيد الحصرمي فولدت  
له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وه تنتظره فسلم عليها ابن  
عقيل وطلب الماء فسقته فجلس فقالت له يا عبد الله ان تشرب  
قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت فقالت له ثلاثا فلم يبرح  
فقالت سبحان الله انى لا احمل لك الجلوس على باقى ، فقال لها  
نيس لى في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهبل لك الى اجر ومعروف  
ولعلي اكفيك به بعد اليوم ، قالت وما ذاك قال انا مسلم بن  
عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني ، قالت ادخل فادخلته بيتنا في  
دارها وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ، وجاء ابنها فراها تكثر

١) جدهون R.

الله \* فلهز وتعتع<sup>١</sup> ثم ترك فجلس، فاما ابن الاشعث فقال رضونا بما راي الامير لنا كان او علينا، وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانئا قد قُتل فاقبل في مَدْحَجٍ حتى احاطوا بالقصر ونادى انا عمرو بن الحجاج هذه نرسان مَدْحَجٍ ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جملة فقال عبيد الله لشريح القاضي وكان حاضراً ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه حي، ففعل شريح فلما دخل عليه قال له هانئ يا للمسلمين اهلكت عشيقتي ابن اهل الدين ابن اهل النصر<sup>٢</sup> ايجزروني عدوهم وابن عدوهم، وسمع الصابجة فقال يا شريح اتى لاطنها اصوات مَدْحَجٍ وشيعتي من المسلمين انه ان دخل على عشرة نفر انقلدوني، فخرج شريح معه عين ارسله ابن زياد قال شريح لولا مكان العين لابلغتهم قول هانئ، فلما خرج شريح اليهم قال قد نظرت الى صاحبكم وانه حي لم يقتل، فقال عمرو واصحابه ان لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا، واتى الخبر مسلم ابن عقيل فنادى في اصحابه يا منصور امنت وكان شعارهم وكان قد بايعه ثمانية عشر الفا وحوله في الدور اربعة آلاف فاجتمع اليه ناس كثير فعقد مسلم لعبد الله بن هزير الكندي على ربح كندة وقال سر امامي وعقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على ربح مَدْحَجٍ واسد وعقد لابي ثمامة الصائدي<sup>٣</sup> على ربح تميم وهدان وعقد لعباس بن جعدة الجدي على ربح المدينة واقبل نحو القصر، فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز في القصر واغلق الباب واحاط مسلم بالقصر وامتلأ المسجد والسوق من الناس وما زالوا يجتمعون حتى المساء وضاي بعبيد الله امره وليس معه في القصر الا ثلاثون رجلاً من الشرط وعشرون رجلاً من الاشراف واهل بيته ومواليه واقبل اشراف الناس ياتسون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار

١) الصبيدوانى. R. ٢) المصر. S. ٣) فارعوة. R.

لا أتيتك بصيفي تقتله ابداً، فلما كثر الكلام قام مسلم بن عمرو الباعلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال خنني وآياه حتى ألهه لما رأى من لجاجة واخذ هائثاً وخلا به ناحية من ابن زياد بحيث يراهما فقال له يا هاني انشذك الله ان تقتل نفسك وتدخل البلاء على قومك ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا بقليله ولا صائره فادفعه اليه فليس عليك بذلك نخزاة ولا منقصة فما تدفعه الى السلطان، قال بلى والله ان علي في ذلك خزيًا وعلراً لا ادفع صيفي وانا صحيج شديد الساعد كثير الاعوان والله لو كنت واحداً ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه، فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله لتأتيتني به لو لاهرين عنقك قال اذن والله تكثر البارقة حول دارك وهو يرى ان عشيرته ستمنعه فقال ابالبارقة تخونني، وقيل ان هائثاً لما رأى ذلك الرجل الذي كان عيناً لعبيد الله علم انه قد اخبره الخبر قال آيها الامير قد كان الذي بلغك ولن أضيع يدك عندي وانت آمن واهلك فسر حيث شئت، فاطرق عبيد الله عند ذلك ومهران قائم على رأسه وفي يده معكزة فقال والذلة هذا للآتك يؤمنك في سلطانك فقال خذ فآخذ مهران صغيرتي هاني واخذ عبيد الله القضيب ولم يزل يضرب انفه وجبينه وخذته حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خذيه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي وجبذه فزع منه فقال له عبيد الله احرورق احللت بنفسك وحل لنا قتلك ثم امر به فألقى في بيت وأغلق عليه، فقام اليه اسماء بن خارجة فقال ارسله يا غادر<sup>١</sup> امرتنا ان نجثك بالرجل فلما اتيناك به هشمته وجهه وسيلت دماؤه وزعمت أنك تقتله، فامر به عبيد

<sup>١</sup>) C. P. ساير اليوم. et add. غدر.



الوبيدى فسألهم عن هانى وانقطاعه فقالوا انه مريض فقال بلغنى  
 انه يجلس على باب داره وقد برأ فالقوه فمروه ان لا يدع ما عليه  
 في ذلك، فاتوه فقالوا له ان الامير قد سأل عنك وقال لو اعلم  
 انه شاك لعُدته وقد بلغه انك تجلس على باب دارك وقد استبطأك  
 وللفاء لا يجتمهه السلطان اقسما عليك لو ركبت معنا، فلبس  
 ثيابه وركب معهم فلما دنا من القصر احسنت نفسه بالشر فقال  
 لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن اخى اتى لهذا الرجل لخائف  
 فما ترى فقال ما اتخوف عليك شيئا فلا تجعل على نفسك سبيلا  
 ودر يعلم اسماء مما كان شيئا، واما محمد بن الاشعث فانه علم به  
 قال فدخل القوم على ابن زياد وهانى معهم فلما راه ابن زياد قال  
 لشريح القاضى انتك بحائن رجلاه فلما دنا منه قال عبيد الله  
 اريد حياته ويريد قتلى عديرك من خليلك من مراد<sup>١</sup>

وكان ابن زياد مكرما له فقال هانى وما ذاك فقال يا هانى ما هذه  
 الامور للذ ترهب<sup>٢</sup> في دارك لامير المؤمنين والمسلمين جئت بمسلم  
 فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال وظننت ان ذلك يخفى  
 لك، قال ما فعلت قال بلى وطال بينهما النزاع فدعا ابن زياد  
 مولاه ذاك العين<sup>٣</sup> فجاء حتى وقف بين يديه فقال اتعرف هذا قال  
 نعم وعلم هانى انه كان عيننا عليهم فسقط في يده ساعة ثم راجعته  
 نفسه قال اسمع منى وصدقنى فوالله لا اكذبك والله ما دعوتك  
 ولا علمت بشيء من امره حتى رايتك جالسا على بابى يسألنى النزول  
 على فاستحييت من رده ولزمنى من ذلك ذمام فادخلته دارى وضفتك<sup>٤</sup>  
 وقد كان من امره الذى بلغك فان شئت اعطيتك الآن موثقا  
 تطمئن به ورهينة تكون في يدك حتى اطلق واخرجه من دارى  
 واعد اليك، فقال لا والله لا تفارقنى ابدا حتى تاتينى به، قال

١) C. P. اللعين. ٢) R. تعد. ٣) S. ما. ٤) C. P. الاما.

أما عبيد الله فقام مسلم بن عقيل ليدخل فقال له شريك لا  
 يفرقك إذا جلس فقال هاني بن عروة لا أحب أن يقتل في داري،  
 فجاء عبيد الله فجلس وسأل شريكاً عن مرضه فاطال فلما رأى شريكاً  
 من مسلماً لا يخرج خشى أن يفوته فأخذ يقول

ما تنظرون مسلمي لا تحيوها أسقونيها وإن كانت بها نفسي،  
 قال ذلك مرتين أو ثلاثاً فقال عبيد الله ما شأنه ترونه يخلط،  
 قال له هاني نعم ما زال هذا ذأبه قبيل الصبح حتى ساءت هذه  
 فصرف، وقيل أن شريكاً لما قال أسقونيها وخلط كلامه فطن به  
 مهرا<sup>١</sup> فغمز عبيد الله فوثب فقال له شريك أيها الأمير أتى أريد  
 أن أوصي إليك فقال اعوذ إليك فقال له مهرا<sup>٢</sup> أنه إراد أن يقتلك فقال  
 وكيف مع أكرامي له وفي بيت هاني ويد أبي عنده، فقال له  
 مهرا<sup>٣</sup> هو ما قتلك، فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل  
 فقال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان أما أحداهما فكراهية  
 هاني أن يقتل في منزله وأما الأخرى فحديث حدثه علي عن  
 النبي صلعم أن الإيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن بمؤمن، فقال  
 له هاني لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً خادراً، ولبت شريك  
 بعد ذلك ثلاثاً ثم مات فصلى عليه عبيد الله، فلما علم عبيد  
 الله أن شريكاً كان حرص مسلماً على قتله قال والله لا أصلي على  
 جنازة عراقى أبداً ولولا أن قبر زياد فيهم لنبشت شريكاً، ثم إن  
 مولد ابن زياد الذي نسه بالمال اختلف إلى مسلم بن عوسجة بعد  
 موت شريك فادخله على مسلم بن عقيل فأخذ يبيعه وقبض ماله  
 وجعل يختلف إليهم ويعلم أسرارهم وينقلها إلى ابن زياد، وكان  
 هاني قد انقطع عن عبيد الله بعد المرض فدعا عبيد الله محمد  
 ابن الأشعث وأسماء بن خارجة وقبيل دعا معهما بعمر بن الخطاب

١) قلت لك C. P. et R. ٢) مهرا: C. P. semper.

من ذلك نمام ادخل، فأواه فاختلطت الشيعة اليه في دار هانئ<sup>١</sup> .  
 ودعا ابن زياد مولى له واعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال له اطلب مسلماً  
 ابن حَقِيل و أصحابه والفقهم واعطهم هذا المال واعلمهم أنك منهم  
 واعلم اخبارهم، ففعل ذلك واتى مسلماً بن عَوْسَجَةَ الاسدي بالمسجد  
 فسمع الناس يقولون هذا يبايع<sup>٢</sup> للحسين وهو يصلي فلما فرغ من  
 صلوته قال له يا هيد الله اتى امرؤ من اهل الشام انعم الله على  
 حَبَّ ابهل هذا البيت وهذه ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل  
 منهم بلغنى انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلعم وقد  
 سمعتُ نفرًا يقولون أنك تعلم امر هذا البيت واتى اتيتك لتقبض  
 السال وتدخلنى على صاحبك ابايعه وان شئت اخذت بيعة ثمة  
 قبل لقاتى اياه، فقال لقد سرتنى لقاءك اياى لتسال الذى تحب  
 ويلصر الله بك اهل بيت نبيّه وقد ساعنى معرفة الناس هذا الامر  
 متى قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية ومطوته، فاخذ بيعة  
 والمواثيق المعظمة ليناصحن وليكنتمن واختلف اليه اياماً ليُدخله  
 على مسلم بن حَقِيل ومرض هانئ بن عُرْوَةَ فاتاه عبيد الله يعوده  
 فقال له عمار بن هيد<sup>٣</sup> السلوى<sup>٤</sup> اتما جماهتنا وكيدنا قتل هذا  
 الطاغية وقد امكنك الله فاقبله، فقال هانئ ما احب ان يقتل في  
 دارى، وجاء ابن زياد فجلس<sup>٥</sup> عنده ثم خرج فما مكث الا جُمعاً  
 حتى مرض شريك بن الاعور وكان قد نزل على هانئ وكان كرمياً  
 على ابن زياد وعلى غيره من الامراء وكان شديد التشيع قد شهد  
 صفين مع<sup>٦</sup> عمار فارسل اليه عبيد الله اتى راتج<sup>٧</sup> اليك العشيّة  
 فقال لمسلم ان هذا الفاجر عاتدى العشيّة فاذا جلس اخرج اليه  
 فاقبله ثم اعد في القصر ليس احد يحول بينك وبينه كان برأت  
 من وجى سرت الى البصرة حتى اكفيك امرها، فلما فان من العشى

على و C. P. add. <sup>٤</sup>) نكت. C. P. <sup>٥</sup>) عبيد. R. <sup>٦</sup>) يشايح. R. <sup>٧</sup>)

ما رأى منهم وسمع النعمان فأغلق عليه الباب وهو لا يشك أنه  
 الحمين وانتهى إليه عبيد الله ومعه أخلق يصيحون<sup>١</sup> فقال له  
 انعم انشدك الله ألا تنحيت عني فوالله ما أنا بمسلم اليك  
 لفتي وما لي في قتالك من حاجة، فدنا منه عبيد الله وقال له  
 انتم لا فتحت فسمعها انسان خلفه فرجع الى الناس وقال لهم انه  
 ليس مرجئة ففتح له النعمان فدخل واغلقوا الباب وتفرق الناس  
 واصبح فجلس على المنبر وقيل بدل خطبهم من يومه فقال اما بعد  
 فمن امير المؤمنين ولاني مصرمك وثغركم وفيتمكم وامرني بانصاف مظلومكم  
 ولعله محرومكم وبالحسان الى سامعكم ومطيعكم وبالشدّة على  
 بيكم وطبيكم وانا متبع فيكم امره ومنفذ فيكم عهده فانا لمحسنكم  
 لوالد البر وطبيكم كالاخ الشقيق<sup>٢</sup> وسيبقى وسوطى على من تركه  
 لمرى وخائف عهده فليبق امره على نفسه، ثم نزل فاخذ  
 العفاء<sup>٣</sup> والنلس اخذا شديدا وقال اكتبوا الى الغراء<sup>٤</sup> ومن فيكم  
 من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين  
 لهم الخلاف والشقاق فمن كتبهم الى فبري ومن لم يكتب لنا  
 لحننا فليضمن لنا ما في عرفته<sup>٥</sup> ان لا يخالفنا فيهم مخالف ولا  
 يفس علينا منهم باغ فمن لم يفعل فبرئت منه الذمة وحلال لنا  
 دم ماله واتيما عريف وجد في عرفته<sup>٥</sup> من بغية امير المؤمنين  
 احد لم يرفعهم لينا صلب على باب داره والقيت تلك العرافة من  
 لعله وسيرني موضع بعمان الزارة، ثم نزل وسمع مسلم بمقالة  
 عيد الله ثرج من دار المختار واتى دار هاني بن عروة المرادي  
 فدخل بها واستدعى هانئا فخرج اليه فلما رآه كره مكانه فقال له  
 طيب لك لتجبرني وتضيفني<sup>٥</sup> فقال له هاني لقد كلفني شططا  
 دخولك داري لاحببت ان تنصرف عني غير انه ياخذني

١) R. يصيحون. ٢) الشقيق S. ٣) الغراء R. ٤) R. به.  
 ٥) وتعيني R. عواقب R.

بهذا الكتاب، فاخذ براهيه وجمع الكوفة والبصرة لعبيد الله وكتب  
 اليه بعهدته وسيره اليه مع مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة ظميره  
 بطلب مسلم بن عقيل ويقتله او نفيه، فلما وصل كتابه الى عبيد  
 الله امر بالتجهز ليبرز<sup>1</sup> من الغد، وكان للحسين قد كتب الى اهل  
 البصرة نسخة واحدة الى الاشراف فكتب الى مالك بن مسعود البكري  
 والاحنف بن قيس والمندر بن الجارود ومسعود بن عمرو وقيس بن  
 الهيثم وعمر<sup>2</sup> بن عبيد الله بن معمر يدعوم الى كتاب الله وستة  
 رسوله وان السنة قد ماتت والبديعة قد اُحبيبت فكلمهم كتموا  
 كتابه الا المندر بن الجارود فانه خاف ان يكون دسيسا من ابن  
 زياد فاتاه بالرسول والكتاب فصرع عنق الرسول وخطب الناس وقال  
 اما بعد فوالله ما بي ثقرن الصعبة<sup>3</sup> وما يقعق لي بالشنان واتى  
 لنكل لمن عاداني وسلم<sup>4</sup> لمن حاربني وانصف القارة من رماها<sup>5</sup> يا  
 اهل البصرة ان امير المؤمنين قد ولاني الكوفة وانا غاد اليها  
 بالعداة وقد استخلف عليكم اخي عثمان بن زياد فايأكم للخلاف  
 والارجاف فوالله لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لاقتله وعريفه  
 وولييه ولاخذن الادنى بالاقصى حتى تستقيموا ولا يكون فيكم  
 مخالف ولا مشاقق واتى انا ابن زياد اشبهته من بين من وطى  
 للخصي فلم ينتزعي شبه خال ولا ابن عم، ثم خرج من البصرة  
 ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه واهل  
 بيته وكان شريك شيعيا وقيل كان معه خمسمائة فتساقطوا عنه  
 فكان اول من سقط شريك ورجوا ان يقف عليهم ويسبقه الحسين  
 الى الكوفة فلم يقف على احد منهم حتى دخل الكوفة وحده  
 فجعل يمر بالمجالس فلا يشكون انه الحسين فيقولون مرحبا بك يا  
 ابن رسول الله وهو لا يكلمهم وخرج اليه الناس من دورم فساء<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ليسير S.

<sup>2</sup> عمرو R. et C. P.

<sup>3</sup> تعرف انصغنة R.

<sup>4</sup> وهمام R. ; وهمام C. P. <sup>5</sup> Vid. Meidassii II, p. 257.

<sup>6</sup> فساء

إليه جيلة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين فيكون ويعدونوه من  
 أنفسهم القتل والنصرة واختلفت الشيعة حتى علم بمكانه وبلغ  
 فلك النعمان بن بشير وهو أمير الكوفة فصعد المنبر فقال أما بعد  
 فلا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيهما تهلك الرجال وتُسفك  
 الدماء وتُغصب الأموال وكان حليماً ناسكاً يحب العافية فر قال أتى  
 لا اقتل من لم يقاتلني ولا اثب علي من لا يثب علي ولا اتبه  
 فتمكم ولا آخرش بكم ولا آخذ بالقوف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم  
 إن لهديتكم صفحتكم ونكتتم بوعتكم وخالفتم أمامكم فوالله الذي  
 لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولم يكن لي  
 منكم ناصر ولا معين أما أتى أرجو أن يكون من يعرف الخلق  
 منكم أكثر ممن يرديه الباطل، فقام إليه عبد الله بن مسلم بن  
 سعيد الحميري حليف بني أمية فقال أنه لا يصلح ما تسرى إلا  
 لنفسي أن هذا الذي أنت عليه رأي المستضعفين، فقال أكون من  
 المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأحرار<sup>١</sup>  
 في معصية الله، ونزل فكتب عبد الله بن مسلم إلى يزيد يخبره  
 بقدم مسلم بن عقيل الكوفة ومباعدة الناس له ويقول له إن كان  
 لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً ينفذ أمرك ويعمل مثل  
 ملكك في عدوك فإن النعمان رجل ضعيف أو هو يتضعف، وكان هو  
 أول من كتب إليه ثم كتب إليه عمارة بن الوليد بن عقبة وعمرو  
 ابن سعد بن أبي وقاص بنحو ذلك، فلما اجتمعت الكتب عند  
 يزيد دعا سرجون مولى معاوية فقرأه الكتب واستشاره فيمن يؤتبه  
 الكوفة وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون  
 أريدت لو نشر لك معاوية كنت تأخذ برأيه قال نعم قال فاخرج  
 عهد عبيد الله على الكوفة فقال هذا رأي معاوية مات وقد امر

<sup>١</sup> الاعزة R.

التميمي بذلك، فكتب اليهم الحسين عند اجتماع الكتب عنده أما بعد فقد فهمت كل الذي اقتضتكم وقد بعثت اليكم باخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل وامرته ان يكتب الي بحالكم وامركم ورايكم فان كتب الي أنه قد اجتمع راي ملائمتكم<sup>1</sup> وذوي الحجة<sup>2</sup> منكم على مثل ما قدمت به رسلكم اقدم اليكم وشيئا ان شاء الله فلعمري ما الامام الا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والبدائن بدين الحق والسلام، واجتمع ناس من الشيعة بالبحيرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية بنت سعد<sup>3</sup> وكانت تتشيع وكان منزلها لهم مأثقا يتحدثون فيه، فعزم يزيد ابن بيهظ على الخروج الى الحسين وهو من عبد القيس وكان له بنون عشرة فقال ائكم ياخرج معي فخرج معه ابنان له عبد الله وعبيد الله فساروا فقدموا عليه بمكة ثم ساروا معه فقتلوا معه، ثم دعا للحسين مسلم بن عقيل فسيرة نحو الكوفة وامره بتقوى الله وكنمان امره والطف فان راي الناس مجتمعين له عجل انيه بذلك، فاقبل مسلم الى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلعم ورتع اهله واستأجر دليكين من قيس فاقبلا به فضلا الطريق وعطشوا فمات الدليلان من العطش وقال لمسلم هذا الطريق الى الماء فكتب مسلم الى الحسين اتى اقبلت الى المدينة واستأجرت دليكين فضلا الطريق واشتد عليهما العطش فماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المصيف من بطن الحبيبت وقد تطيرت فان رايت اعفيتني وبعثت غيري، فكتب اليه الحسين اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي الا للجن فامض لوجهك والسلام، فسار مسلم حتى اتى الكوفة ونزل في دار المختار وقيل غيرها واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمعت

1) C. P. ورايكم R. وبلادكم C. P. 2) C. P. النهي. 3) C. P. اسد.

لا تعدل بك اهل الحجاز احداً ويتداى اليك الناس من كل جانب لا تغارى لحرم فداك عمى وخالى فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك فاقبل حتى نزل مكة واهلها مختلفون اليه ويأتونه ومن بها من للعمريين واهل الافاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة فهو قائم يصلى عندها عامة النهار ويطوف ويأتى للحسين فيمن ياتيه ولا يزال يشير عليه بالرأى وهو انقل خلق الله على ابن الزبير لان اهل الحجاز لا يبايعونه<sup>١</sup> ما دام للحسين باقياً بالبسد، ولما بلغ اهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير عن البيعة ارجفوا بيزيد واجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد<sup>٢</sup> الخزاعي فذكروا مسير الحسين الى مكة وكتبوا اليه عن نفر منهم سليمان بن صرد الخزاعي<sup>٣</sup> والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحيب بن مظاهر وغيرهم باسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فاننا حمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذى قسم عدوك للبار العنيد الذى انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وخصبها فثما وتامر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها واتمه ليس علينا امام فاقبل لعن الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا عيد ولو بلغنا اقبالك<sup>٤</sup> الينا اخرجناه حتى نلاحقه بالشام ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وسيروا الكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال ثم كتبوا اليه كتاباً آخر وسيروه بعد ليلتين فكتب الناس معه نحواً من مائة<sup>٥</sup> وخمسين صحيفة ثم ارسلوا اليه رسولا ثالثا يحثونه على المسير اليهم ثم كتب اليه شبت بن ربيعي وخباز بن ابيجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن روم وحرثة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمير<sup>٦</sup>

١) يتبايعونه. S. ٢) Om. S. ٣) Om. C. P. ٤) C. P. انتحالك. ٥) C. P. مائتين. ٦) C. P. et R. عمرو.



رسول الله صلعم يقول إنما أُنن لي بالقتال فيها ساعة من نهار ثم  
 عادت كحرمتها بالامس، فقال له عمرو نحن اعلم بحرمتها منك أيها  
 الشيخ، فسار أنيس في مقدمته، وقيل ان يزيد كتب الى عمرو  
 ابن سعيد ليوسل عمرو بن الزبير الى اخيه عبد الله ففعل فارسله  
 معه جيش نحو الفى رجل فنزل انيس بذي طوى ونزل عمرو  
 بالابطح فارسل عمرو الى اخيه بر يمين يزيد وكان حلف ان لا يقبل  
 بيعته الا ان يوتى به في جامعة ويقال حتى اجعل في عنقك جامعة  
 من فضة لا تثرى ولا يضرب الناس بعضهم بعضاً فانك في بلد حرام،  
 فارسل عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان نحو أنيس فيمن  
 معه من اهل مكة فمن اجتمع اليه فهزمه ابن صفوان بذي طوى  
 واجهز على جرحهم وقتل أنيس بن عمرو وسار مصعب بن عبد  
 الرحمان الى عمرو بن الزبير فتفرق عن عمرو اصحابه فدخل دار ابن  
 علقمة فاناها اخوه عبيدة فاجاره ثم اتى عبد الله فقال له انى قد  
 اجرت عمراً فقال انجبر من حقوق الناس هذا ما لا يصلح وما  
 امرتك ان تجبر هذا الفاسق المستحل لحرمات الله، ثم اقاد عمراً  
 من كل من ضربه الا المنذر وابنه فانهما ابيا ان يستقيدا ومات  
 تحت السياط ٥

ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين للسين بن علي ليسيير

اليهم وقتل مسلم بن عقيل،

لما خرج للسين من المدينة الى مكة لقيه عبد الله بن مطيع  
 فقال له جعلت فداك ابي تريد قال اما الآن فثكة واما بعد فاني  
 استخير الله، قال خار الله لك وجعلنا فداك فاذا اتيت مكة فاياك  
 ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشومة بها قتل ابوك وحذل اخوك  
 واعتيل بطعنة كادت تاتى على نفسه الرم للحرم فانك سيد العرب

1) R. et S. اجاز. 2) S.

الى ابن عمر ليبياع فقال اذا بايع الناس بايعت فتركوه وكانوا لا يتخولونه، وقيل ان ابن عمر كان هو وابن عباس بمكة فعادا الى المدينة فلقيهما الحسين وابن الزبير فسألهما ما وراءكما فقالا موت معاوية وبيعة يزيد فقال ابن عمر لا تفرقا جماعة المسلمين، وقدم هو وابن عباس المدينة فلما بايع الناس بايعا، قال ودخل ابن الزبير مكة وعليها عمرو بن سعيد فلما دخلها قال انا عائد بالبيت ولم يكن يصلى بصلاتهم ولا يُقيض بافاضتهم وكان يقف هو واحبابه ناحية ❦

نكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد، في هذه السنة عزل الوليد بن عتبة عن المدينة عزله يزيد واستعمل عليها عمرو بن سعيد الأشدق فقدمها في رمضان فدخل عليه اهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير لما كان بينه وبين اخيه عبد الله من البغضاء فارسل الى نفر من اهل المدينة فضربهم ضربا شديدا لهوام في اخيه \* عبد الله منهم اخوه المنذر بن الزبير وابنه محمد بن المنذر وعبد الرحمان بن الاسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم فضربهم<sup>1</sup> الاربعة الى الخمسين الى الستين، \* فاستشار عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير فيمن يرسله الى اخيه فقال لا توجه اليه رجلا انكأ له منى لجهز معه الناس وفيهم أميس بن عمرو الأسلمي في سبعمائة، فجاء مروان بن الحكم الى عمرو ابن سعيد<sup>1</sup> فقال له لا تغز مكة واتف الله ولا تجل حرمة البيت دخلوا ابن الزبير فقد كبر وله ستون سنة وهو لجوج<sup>2</sup>، فقال عمرو ابن الزبير والله لنغزونه في جوف الكعبة على رغم انف من رغم، والى ابو شريح الخزاعي الى عمرو فقال له لا تغز مكة فاني سمعت

1) C. P. om. 2) B. بجوج.

طلبه فلم يدركوه فرجعوا وتشاغلوا به عن الحسين ليلتهم ثم ارسل  
الرجال الى الحسين فقال لهم اصبحوا ثم ترون ونرى ، وكانوا يُيقنون  
عليه فكفوا عنه فسار من ليلته وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة  
واخذ معه بنيه واخوته وبنى اخيه وجلّ اهل بيته الا محمد بن  
الحنفية فانه قال له يا اخي انت احب الناس الى واعزهم علي ولست  
انخر النصيحة لاحد من الخلف احق بها منك تنح بييعتك عن  
يزيد وعن الامصار ما استطعت وابعث رسلك الى الناس وانهم الى  
نفسك فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجمع الناس على  
غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك  
ولا فصلك الى اخاف ان تاتي مصراً وجماعة من الناس فيختلفون  
عليك فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول  
الاستة فاذا خير هذه الامة كلها نفساً واثماً واماً اضيعها دماً واذلها  
اهلاً، قال للحسين فابن اذهب يا اخي قال انزل مكة فان اطمانت  
بك الدار فبسبيل ذلك وان ناعت بك لحقت بالرمال وشعفت<sup>١</sup> للجبال  
وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس ويفرق  
لك الراي فانك اصوب ما يكون راياً واحزبه عملاً حين تستقبل  
الامور استقبالاً ولا تكون الامور اهدأ اشكل منها حين تستديرها،  
قال يا اخي قد نصحت واشفقت وارجو ان يكون رايك سديداً  
وموفقاً ان شاء الله، ثم دخل المسجد وهو تمتل بقول يزيد  
ابن مفرغ

لا دعوت السوام في شفق<sup>٢</sup> الصبح مغيراً ولا دعيت يزيداً  
يوم اعطى من المهانة صيماً<sup>٣</sup> والمنايا يصدني ان احيداً<sup>٤</sup>  
ولما سار الحسين نحو مكة قرأ فخرج منها خائفاً يترقب الآية فلما  
دخل مكة قرأ ولما توجه تلقاه مدين الآية<sup>٤</sup> ، ثم ان الوليد ارسل

١) وشعب R. ٢) C. P. غلق. ٣) Corani 28, vs. 20. ٤) Ibid.  
vs. 21.

من الفساد وقد آن لكبا ان تجتمعا اصلح<sup>١</sup> الله ذات بينكما، وجلس  
 فقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعا الى البيعة فاسترجع  
 الحسين وترحم على معاوية وقال اما البيعة فان مثلي لا يبيع سراً  
 ولا يجترى<sup>٢</sup> بها متى سراً فاذا خرجت الى الناس ودعوتهم للبيعة  
 ودعوتنا معهم كان الامر واحداً، فقال له الوليد وكان يحب العافية  
 انصرف فقال له مروان لئن فارقت الساعة ولم يبيع لا قدرت منه  
 على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبسه فان يبيع  
 ولا صيرت عنقه، فوثب عند ذلك للحسين وقال ابن الزرقاء انت  
 تقتلني ثم هو كذبت والله ولو مت \* ثم خرج حتى اتى منزله<sup>٣</sup>، فقال  
 مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك من نفسه بمثلها ابداً فقال  
 الوليد ونج غيرك، يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه  
 الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها واتى قتلت حسينا  
 ان قال لا ابيع والله اتى لاطن ان امرءا يحاسب بدم الحسين  
 لخيف الميزان عند الله يوم القيامة، قال مروان قد اصبت يقول  
 له هذا وهو غير حامد له على رأيه، واما ابن الزبير فقال الان  
 اتاكم ثم اتى داره فكس<sup>٤</sup> فيها ثم بعث اليه الوليد فوجده قد  
 جمع احبابه واحتز فأتج عليه الوليد وهو يقول امهلوني فبعث اليه  
 الوليد مواليه فشتموه وقالوا له يا ابن الكاهلية لتاتين الامير او  
 ليقتلنك، فقال لهم والله لقد استريرت لكثرة الارسال فلا تجلوني  
 حتى ابعث الى الامير من ياتيني برايه، فبعث اليه اخاه جعفر بن  
 الزبير فقال رحمك الله كف عن عبد الله فانك قد افترعته وذرعتة  
 وهو ياتيكم غداً ان شاء الله تعالى فمر رسلك فليصرفوا عنه، فبعث  
 اليهم فانصرفوا وخرج ابن الزبير من ليلته فاخذ طريق الفرع هو  
 واخوه جعفر ليس معهما ثالث وساروا نحو مكة فسرح الرجال في

R. ويح غيرك S. ١) R. ٢) يجترى R. ٣) اجمع R. ٤) فتكمن R. ٥) ويح غيرك

وبعث الى مروان بن الحَكَم فدعاه وكان مروان عاملاً على المدينة من قبل الوليد فلما قدمها الوليد كان مروان يختلف اليه متكافراً فلما رأى الوليد ذلك منه شتمه عند جلسائه فبلغ ذلك مروان فانقطع عنه ولم يزل مصارماً له حتى جاء نَعْي معاوية فلما عظم على الوليد هلاكه وما امر به من بيعة هؤلاء النفر استدعى مروان فلما قرأ الكتاب بموت معاوية استرجع وترحم عليه واستشاره الوليد كيف يصنع، قال ارى ان تدعوم الساعة وتامرهم<sup>١</sup> بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وان أبوا ضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية فانهم ان علموا بموته وثب كل رجل منهم بناحية وظهر الخلاف ودعا الى نفسه اما ابن عمر فلا يرى القتال ولا يحب ان يلى على الناس الا ان يُدفع اليه هذا الامر عفواً، فارسل الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الى الحسين وابن الزبير يدعوهما فوجدتهما في المسجد وهما جالسان فاتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقال اجيبا الامير فقلا انصرف الآن نائيه وقال ابن الزبير للحسين \* ما تراه بعث الينا في هذه الساعة لئلا لم يكن يجلس فيها، فقال للحسين<sup>٢</sup> اظن ان طاعتهم قد هلك فبعث الينا لياخذنا بالبيعة قبل ان يفشو في الناس للجر، فقال وانا ما اظن غيره فإا تريد ان تصنع، قال الحسين اجمع فتيناي الساعة ثم امشى اليه واجلسهم على الباب وادخل عليه، قال فاني اخافه عليك اذا دخلت قال لا آتبه الا وانا قادر على الامتناع، فقام فجمع اليه اصحابه واهل بيته ثم اقبل على باب الوليد وقال لاصحابه اتى داخل فاذا دعوتكم او سمعتم صوتي قد علا فادخلوا علي باجمعكم والا فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم، ثم دخل فسلم ومروان عنده فقال للحسين الصلة خير من القطيعة والصلح خير

<sup>١</sup>) C. P. وتأخذهم. <sup>٢</sup>) Om. R.

الناس وبين أسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا، وقال محمد  
ابن عمر لام معاوية عبد الله بن جعفر على الغناء فدخل عبد  
الله على معاوية ومعه بَدِيحٌ ومعاوية وضع رجلاً على رجل فقال عبد  
الله لبُدِيحِ أيها يا بَدِيحِ فتعنى فحرك معاوية رجله فقال عبد الله  
مه يا امير المؤمنين فقال معاوية انّ الكريم طُروِبٌ، قال ابن عباس  
ما رأيتُ اخلق للملوك من معاوية ان كان لبيدّ الناس منه ارجاء  
وان رحب ولم يكن كالصيف الحصص الحصر يعنى ابن الزبير وكان  
مغضباً، وقال صفوان بن عمرو وقف عبد الملك بقبر معاوية فوقف  
عليه فترحم فقال رجل قبر من هذا فقال قبر رجل كان والله فيما  
علمته ينطق عن علم ويسكت عن حلم اذا اعطى اغنى واذا  
حارب ابنى ثم تجل له الدهر ما آخره لغيره ممن بعده هذا قبر  
ابن عبد الرحمان معاوية، ومعاوية اول خليفة بايع لولده في الاسلام  
واول من وضع البريد واول من سمي الغالية لك تطيب من الطيب  
غاية واول من عمل المقصورة في المساجد واول من خطب جالساً  
في قلوب بعضهم ❀

#### ذكر بيعة يزيد<sup>١</sup>

قيل وفي رجب من هذه السنة بويع يزيد بالخلافة بعد موت  
ابيه على ما سبق من الخلاف فيه فلما توتى كان على المدينة الوليد  
ابن عتبة بن ابي سفيان وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص  
وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى الكوفة النعمان بن بشير ولم  
يكن ليزيد همة الا بيعة النفر الذين ابوا على معاوية ببيعته فكتب  
الى الوليد يخبره بموت معاوية وكتائباً آخر صغيراً فيه اما بعد فخذ  
حسيناً وعبد الله بن عمرو وابن الزبير بالبيعة اخذاً ليس فيه رخصة  
حتى يبايعوا والسلام، فلما اتاه نعى معاوية فطع به وكبر عليه

<sup>١</sup>) Huic nomini R. اللعنة عليه plerumque adjungit.

من الأكل فلحظه معاوية وطفن عبيد الله وأراد أن يغمز ابنه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من الأكل ثم عاد عبيد الله وليس معه ابنه فقال معاوية ما فعل ابنك التلقمة قال اشتكى قال قد علمت أن أكله سيورثه داء، قال جويرية بن أسماء قدم أبو موسى الأشعري على معاوية في برنس أسود فقال السلام عليك يا أمين الله قال وعليك السلام فلما خرج قال معاوية قدم الشيخ لأبيه والله لا أؤبئه، وقال عمرو بن العاص لمعاوية الست انصح الناس لك قال بذلك نلت ما نلت، قال جويرية بن أسماء أيضاً كان بسر بن أبي أرطاة عند معاوية فقال من علي وزيد بن عمر بن الخطاب حاضر وأمه أم كلثوم بنت علي فعلاه بالعصا وشجته فقال معاوية لزيد عمدت أبي شيخ قريش وسيد أهل الشام فضربتة واقبل علي بسر فقال تشتم علياً وهو جدّه وأبن الفاروق علي رؤوس الناس اتري أن يصبر علي ذلك فارضاها جميعاً، وقال معاوية أتى لارفع نفسي من أن يكون ذنب أعظم من عفوي وجهل أكبر من حلمي وعورة لا أواربها بستري وأساءة أكثر من إحساني، وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحَكَم يا ابن أخي أنك قد لهاجت بالشعر فإياك والنسيب<sup>١</sup> بالنساء فتعير الشريفه والهجااء فتعير كرمياً وتستثير لثيماً والمدح فأنه طعمة الوقاح ولكن انخر بمفاخر قومك وقد من الامثال ما تزين به نفسك وتوتب به غيرك، قال عبد الله بن صالح قيل لمعاوية أي الناس احب اليك قال اشدّهم لي تحبيياً الى الناس، وقال معاوية العقل والحلم والعلم افضل ما أعطى العباد فاذا ذكر ذكر واذا أعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا غضب كظم واذا قدر غفر واذا اساء استغفر واذا وعد اجز، قال عبد الله بن عمير اغلظ لمعاوية رجل فاكثر فقبيل له اتعلم عن هذا فقال أتى لا احوّل بين

<sup>١</sup>) C. P. et R. والتشبيب.

بعده النعمان بن بشير وقتل فوضع رأسه في حجرها، ومنهن كتوة<sup>1</sup>  
بنت قرة أخت فاختة وغزا قبرس وفي معه فماتت هناك  
نكر بعض سيرته وأخباره وقصاته وكتابه،

لما بويع معاوية بالخلافة استعمل على شرطته قيس بن حمزة  
الهنداني ثم عزله واستعمل زمل بن عمرو العذري وقيل السكسكي<sup>2</sup>  
وكان كاتبه وصاحب امره سرجون الرومي وعلى حرسه رجل من الموالي  
يقال له المختار وقيل أبو المخاري مالك مولى حمير<sup>3</sup> وكان أول من  
أخذ الحرس وكان على تجابه سعد مولاة وعلى القصاص فضالة بن  
عبيد الانصاري فمات فلستقصي أبا ادريس الفولاني، وكان على ديوان  
لثام عبد الله بن مخصن الحميري وكان أول من أخذ ديوان  
الخاتم وكان سبب ذلك أن معاوية أمر لعمر بن الزبير بمائة ألف  
درهم وكتب له بذلك إلى زياد ففتح عمرو الكتاب وصير المائة مائتين  
للأربع زياد حسابه أنكرها معاوية وطلبها من عمرو وحبسها فلصاحها  
عنه أخوه عبد الله بن الزبير فاحدث عند ذلك معاوية ديوان  
الخاتم ورحم الكتب ولم تكن تُحزَم، قال عمر بن الخطاب يذكرون  
كسرى وقيسر ودعاهما وعندكم معاوية، قيل وقدم عمرو بن العاص  
من مصر على معاوية ومعه من أهل مصر فقال لهم عمرو لا تسلموا  
على معاوية بالخلافة فإنه أهيب لكم في قلبه وصغروا ما استطعتم فلما  
تلموا قال معاوية لتجاهه كآني بأبن النابغة وقد صغر امرئ عند  
القوم فانظروا إذا دخل القوم فتعتوبون<sup>4</sup> أشد ما يحضركم، فكان  
لأن من دخل عليه رجل منهم يقال له ابن الخياط فقال السلام  
عليك يا رسول الله وتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمرو  
لأنكم الله فهيتكم ان تسلموا عليه بالامارة فسلمتم عليه بالنبوة،  
فقال ودخل عبيد الله بن أبي بكر على معاوية ومعه ولد له فاكثر

<sup>1</sup> كسوة. R. <sup>2</sup> عمير. B. <sup>3</sup> ثعنقوم. B.



لَمَّا أَنْتَهَيْنَا وَبَابِ الدَّارِ مُنْصَفَقٌ  
 وَصَوْتُ رَمْلَةٍ رَبْعِ الْقَلْبِ فَاتَّصَدَعَا  
 ثُمَّ آرَعَوِي الْقَلْبَ شَيْئاً بَعْدَ طَيْرَتِهِ  
 وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنَّ قَدَّ اثْبَتَتْ جَرِماً  
 أَوْدَى أَبْنِ هِنْدِ وَأَوْدَى الْمَاجِدِ يَتَبَعُهُ  
 كَانَا جَمِيعاً فَمَاتَا فَاطْنَيْنِ مَعَا  
 اغْرَمَ ١ أَهْلُجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ  
 لَوْ قَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ٢ قَرَعَا ،  
 فَاقْبَلُ يَزِيدُ وَقَدْ دُخِنَ فَاتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ ٣  
 نَكَرَ نَسَبُهُ وَكُنْيَتُهُ وَأَزْوَاجُهُ وَأَوْلَادُهُ ،

أَمَّا نَسَبُهُ فَهُوَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَاسْمُ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرُ بْنُ  
 جَرَبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ  
 وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَمَّا نِسَابُهُ وَوَلَدُهُ فَهِنَّ مَيْسُونَ بِنْتُ  
 بَحْدَلِ بْنِ أُثَيْفِ الْكَلْبِيِّ أُمُّ يَزِيدَ ابْنِهِ وَقَبِيلُ وَلَدَتْ بِنْتًا اسْمُهَا أَمَةُ  
 رَبِّ الْمَشَارِقِ فَمَاتَتْ صَغِيرَةً وَمِنْهُنَّ فَاحْتَلَّ ابْنَةُ قَرْظَةَ بِنْتُ عَبْدِ  
 عَمْرِو بْنِ تَوَيْلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ وَعَبْدَ اللَّهِ  
 ابْنَيْ مَعَاوِيَةَ وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَقَ اجْتِازَ يَوْمًا بِطَحْطَانٍ وَبَغَلُهُ يَطْحَنُ  
 وَفِي عُنُقِهِ جِلَاجِلٌ فَسَأَلَ عَنِ الْجِلَاجِلِ فَقَالَ جَعَلْتَهَا فِي عُنُقِهِ لِأَعْلَمَ  
 أَنَّ قَدَّ قَلَمٌ فَلَمْ تَقْدِرِ الرَّحَا فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَ وَحَرَّكَ رَأْسَهُ كَيْفَ  
 تَعْلَمُ فَقَالَ الطَّحْطَانُ أَنْ يَغْلِي لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ مِثْلُ عَقْلِ الْأَمِيرِ ، وَأَمَّا  
 عَبْدِ الرَّحْمَانُ فَمَاتَ صَغِيرًا ٤ ، وَمِنْهُنَّ نَائِلَةُ ابْنَةُ هُمَارَةَ الْكَلْبِيَّةِ ٥  
 تَزَوَّجَهَا وَقَالَ لَيْسُونَ انظُرِي إِلَيْهَا فَانظُرِي إِلَيْهَا وَقَالَتْ رَأَيْتَهَا جَمِيلَةً  
 وَلَكِنِّي رَأَيْتُ نَحْتِ سَرْتِهَا خَالًا لِيُوضَعَنَّ رَأْسُ زَوْجِهَا فِي جِرْهَا  
 فَطَلَّقَهَا مَعَاوِيَةَ وَتَزَوَّجَهَا حَبِيبَ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيُّ ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا

١) S. بصفين. ٢) C. P. add. ٣) R. احيانهم. ٤) C. P. اغبر. ٥) S.

لقد سمعت لكم من سَعْبِي نَبِي نَصَبٍ وقد كَفَيْتُكُمْ التَّطَوُّافَ وَالرَّحْلَةَ<sup>١</sup>،  
وَلَقَدْ لَانَ قَوْمًا يَفْرَحُونَ بِمَوْتِهِ فَاَنْشُدْ

فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ اِنْ مَا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارٌ،  
وَكُنْ فِي مَرَضِهِ رَجْمًا اَخْتَلَطَ فِي بَعْضِ الْاَلْوَقَاتِ فَقَالَ مَرَّةً كَمْ بَيْنَنَا  
بَيْنَ الْفِرْقَةِ فَصَاحَتِ بِنْتُهُ وَاحْزَنَاهُ فَاطَى فَقَالَ اِنْ تَنْفَرُوا فَقَدْ  
رَبِيتُ مَنْقَرًا، فَلَمَّا مَاتَ خَرَجَ الصَّحَابُ بِنِ قَيْسِ حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبِرَ  
وَكَفَّلَ مَعَاوِيَةَ عَلَى يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللّٰهَ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اِنْ مَعَاوِيَةَ  
لَمْ يَمُوتِ الْعَرَبُ وَحَدَّ الْعَرَبُ وَحَدَّ الْعَرَبُ قَطَعَ اللّٰهُ بِهِ الْفِتْنَةَ وَمَلَكَه  
عَلَى الْعِبَادِ وَفَتَحَ بِهِ الْبِلَادَ اِلَّا اَنْهَ قَدْ مَاتَ وَهَلَهُ اَكْفَانُهُ وَحَسَّ  
مُدْرَجِهِ فِيهَا وَهَدَّخَلُوهُ قَبْرَهُ وَمُخْتَلُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمَلِهِ ثُمَّ هُوَ الْهَرَجُ<sup>٢</sup>  
لِاِسْمِ الْقِيَمَةِ فَمَنْ كَانَ يَرِيدُ اِيْشْهَدَهُ فَعِنْدَ الْاَوَّلِ<sup>٣</sup>، وَصَلَّى عَلَيْهِ  
الصَّحَابُ، وَقِيلَ لَمَّا اَشْتَدَّ مَرَضُهُ اِيْ مَرَضِ مَعَاوِيَةَ كَانَ وَلَدُهُ يَزِيدُ  
يَحْزَنُ فَاَكْتُبُوا اِلَيْهِ بِحَثْوَنِهِ عَلَى الْحَجِيءِ لِيُدْرِكَهُ فَقَالَ يَزِيدُ شِعْرًا

جَاءَ الْبَرِيدُ بِقَرْطَاسٍ يَخْتَبُ بِهِ  
فَاَوْجَسُ<sup>٤</sup> الْقَلْبُ مِنْ قَرْطَاسِهِ فَرَزَعَا  
قَلْبًا لَكَ الْوَيْلُ مَا ذَا فِي كِتَابِكُمْ  
قَالَ الْخَلِيفَةُ اِمْسِي مُثَبَّتًا وَجَعَا  
ثُمَّ اَنْبَعَثْنَا اِلَى خَوْصِ مَرْمَمَةٍ  
فَرَمَى السَّحَابُ بِهَا لَا لَاتَلِي سُرْعَا  
فَمَادَتِ الْاَرْضُ اَوْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا  
كَانَ اَعْبَرَ مِنْ اَرْكَانِهَا اَنْقَطَعَا  
مَنْ لَمْ تَسِرْ نَفْسُهُ تُسَوِّقُ عَلَى شَرَفِ  
يُوشِكُ مَقَالِيدَ تِلْكَ النَّفْسِ اِنْ تَلَقَعَا

١) C. P. والوجلا؛ A = Cod. Br. Mus. والرجلا. ٢) B. بلي

٣) C. P. فاورث. ٤) B. فيها عندكم R.

مُهد له فجلس واذن للناس فسلموا قيامًا ولم يجلس احد فلما  
 خرجوا عنه قالوا هو اصح الناس فقال معاوية عند خروجهم  
 من عنده

وتجلدى للشامتين اُردهم انى لربب الدهر لا اتضعضع  
 واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع،  
 وكان به التفتات<sup>١</sup> فمات من يومه، فلما حضرته الوفاة قال ان  
 رسول الله صلعم كسانى قميصًا فحفظته<sup>٢</sup> وقلم اظفاره يومًا فاخذت  
 فلامته فجعلتها فى قارورة فاذا مت فالبسنى ذلك القميص واسحقوا  
 تلك القلامة وذررها فى عينى وفى فعسى الله ان يرحمنى ببركتها  
 ثم يمثل بشعر الاشهب بن زميلة النهشلى

اذا مت مات للبود وانقطع الندى

من الناس الا من قليل مصرد

وردت اكف الساقلين وامسكوا

من الدين والدنيا بخلف مجدد،

فقالت احدى بناته كلاً يا امير المؤمنين بل يدفع الله عنك فقل  
 متمثلاً بشعر الهدلى واذا المنية البيت وقال لاهله اتقوا الله  
 فانه لا واق لمن لا يتقى الله، ثم قضى واوصى ان يرث نصف ماله  
 الى بيت المال كانه اراد ان يطيب له الباقي لان عمر قاسم عماله،  
 وانشد لما حضرته الوفاة

ان تناقش يكن نقاشك يا ر ب عذاباً لا طوق لى بالعذاب  
 او تجاوز فانك رب صفوح عن مسيئى نفيوه كالتراب،  
 ولما اشتد مرضه اخذت ابنته رملة رأسه فى حجرها وجعلت تغليه  
 فقال انك لتغليته حولا قلباً جمع المال من شرب الى ذب فليته  
 لا يدخل النار ثم يمثل

١) الفرغته. ٢) البقايات. C. P.

فلن راجع<sup>١</sup> من عدوك شيء فانتصر بهم فاذا اصبتهم فاردت اهل  
 الشام الى بلادهم فانهم ان اقاموا بغير بلادهم تغيرت اخلاقهم ، واتى  
 لمت اخاف عليك ان ينازعك في هذا الامر الا اربعة نفر من  
 نريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير  
 وعبد الرحمان بن ابي بكر فاما ابن عمر فانه رجل قد وقذته العبادة  
 فاذا لم يبق احد عميره بايعك ، واما الحسين بن علي فهو رجل  
 خفيء ولن يتركه اهل العراق حتى يُخْرِجوه فان خرج وظهرت به  
 لسلج منه فان له رجلا مائة وحقا عظيما وقربا من محمد صلعم ،  
 واما ابن ابي بكر فمن راي اصحابه صنعوا شيئا صنع مثله ليس له  
 قوة الا في النساء والهو ، واما الذي يجثم لك جثوم<sup>٢</sup> الاسد  
 وراؤك مراوغة الثعلب فان امكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير  
 فلن هو فعلها بك فظفرت به فلقطعه اربا اربا ، واحقن دماء قومك  
 ما استطعت ، هكذا في هذه الرواية ذكر عبد الرحمان بن ابي بكر  
 ليس بصحيح فان عبد الرحمان بن ابي بكر كان قد مات قبل  
 معاوية ، وقيل ان يزيد كان غائبا في مرض ابيه وموته وان معاوية  
 احصر الصحاك بن قيس ومسلم بن عقبة المرقى فامرهما ان يوديا  
 عنه هذه الرسالة الى يزيد ابنه وهو الصحيح ، ثم مات بدمشق  
 لبلال رجب وقيل للنصف منه وقيل لثمان بقين منه وكان ملكه تسع  
 عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة وعشرين<sup>٣</sup> يوما مذ اجتمع له الامر  
 وبيع له الحسن بن علي وقيل كان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة  
 اشهر وقيل وثلاثة اشهر الا اياما وكان عمره خمسا وسبعين سنة  
 وقيل ثلثا<sup>٤</sup> وسبعين سنة ، وقيل توقى وهو ابن ثمان وسبعين سنة  
 وقيل خمس وثمانين ، وقيل ولما اشتدت علته وأرجف به قال لاهله  
 احشوا عيني اثمنا وادهنوا رأسي ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم

بجنا لك R. <sup>٢</sup> . رايت (Cod. nobil. Rawlinsoni) C. P. et R. <sup>١</sup> .  
 ثمانيا C. P. et R. <sup>٤</sup> . عشر C. P. <sup>٣</sup> . جثوة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثم دخلت سنة ستين<sup>١</sup>

سنة ٦٠

في هذه السنة كانت غزوة مالك بن عبد الله سورية ودخول  
جنادة رُودس وهدمه مدينتها في قول بعضهم، \* وفيها توفي معاوية  
ابن أبي سفيان وكان قد أخذ على وفد أهل البصرة البيعة  
ليزيد<sup>١</sup> ❦

ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان،

خطب معاوية قبل مرضه وقال أتى كزرع مستحصد وقد طالعت  
أمرتى عليكم حتى مللتكم ومللتمنى وتمنيت فراقكم وتمنيتم فراقى  
ولن ياتيكم بعدى إلا من أنا خير منه كما أن من قبلى كان خيراً  
منى وقد قيل من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه اللهم أتى قد  
أحببت لقاءك فأحببت لقاءى وبارك لي فيه، فلم يمض غير قليل  
حتى ابتداءً به مرضه فلما مرض المرض الذى مات فيه دعا ابنه  
يزيد فقال يا بنى أتى قد كفيبتك الشدة الترحال ووطأت لك  
الأمور وذاللت لك الأعداء واخضعت لك رقاب العرب وجمعت لك  
ما لم يجمعه أحد فانظر أهل الحجاز فأنهم أصلك وأكرم من قدم  
عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر أهل العراق فان سألوك ان  
تعزل عنهم كل يوم عاملاً فافعل فان عزل عامل أيسر من أن يُشهر  
عليك مائة ألف سيف وانظر أهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك

<sup>١</sup>) S. (Cod. Clariss. Scheferi).

كتاب

## الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلامة عز الدين ابي الحسين علي بن ابي الكرم محمد  
ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الاثير

الجزء الرابع



طبع

في مدينة نينوى الحرسية

بمطبع بريل

سنة ١٨٩٦ المسيحية









